

سيرة صناع العبد الاعراب

تأليف
إمام العربية أبي الفتح عثمان بن جني
المتوفى سنة ٣٩٢ هـ

دراسة وتحقيق

الدكتور حسن هذاوي

الأستاذ المساعد في كلية العلوم العربية والاجتماعية
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
- القصيم -

دار القام

دمشق

سِرُّ صَنَا عِزِّ الْأَعْرَابِ

تأليف
إِمَامِ الْعَرَبِيَّةِ أَبِي الْفَتْحِ عُثْمَانَ بْنِ جُنَيْ
المتوفى سنة ٣٩٢ هـ

دراسة وتحقيق

الدكتور محمد هادي

الأستاذ المساعد في كلية العلوم العربية والاجتماعية
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
- القصيم -

الجزء الأول

دار الفقه
دمشق

الطبعة الثانية

١٤١٣هـ - ١٩٩٣م

حقوق الطبع محفوظة

دار القلم
للطباعة والنشر والتوزيع

دمشق - حلبوني - ص.ب : ٤٥٢٣ - هاتف : ٢٢٩١٧٧

بيروت - ص.ب : ١١٣/٦٥٠١ - هاتف : ٣١٦٠٩٣

سِرِّ صِنَاعَةِ الْأَعْرَابِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَقَدِّمَةٌ

الحمد لله حمد الشاكرين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وبعد:
فقد شُغِفْتُ بآثار ابن جني منذ بضع عشرة سنة يوم كُنْتُ طالباً في
الجامعة، فقرأت من كتبه: المنصف، والخصائص، والملوكي، والجزء
المطبوع من سر صناعة الإعراب، فوجدت الأخير - شأن كثير من مؤلفاته - ذا
طابع فريد، وترتيب بديع، وحزٌّ في نفسي أن يبقى معظم هذا السُّفر النفيس
مخطوطاً لم ير النور، وكنت كلما سألت عنه أحداً ممن أظن أن عندهم خبراً
عنه أجبني قائلاً: الكتاب في المطبعة، أو هو جاهز للطبع منذ سنوات، ولما
تصرّمت كل هذه السنون، ولم يصدر ما تبقى من هذا الكتاب، عزمت على
تحقيقه، فأشار عليّ إمام العربية في دهرنا الأستاذ أحمد راتب النفاح أن
أخرجه كاملاً، فامتثلت لطلبه، وجمعت ما استطعت جمعه من نسخه
المخطوطة، وعكفت عليه سنوات حتى خرج على الصورة التي تراها بين
يديك.

وقد انصبَّ جهدي على متن الكتاب أملاً في أن يخرج على صورة
قريبة من الصورة التي وضعها مؤلفه. وقدّمت بين يديه دراسة موجزة عن
المؤلف والكتاب، فذكرت فيها نبذة عن أبي الفتح، وحياته العلمية، ومنزلته
بين أئمة العربية، وموضوع الكتاب، وسبب تأليفه، وعنوانه، وأهميته، ومنهج
ابن جني في تأليفه. وختمت ذلك بوصف للنسخ المخطوطة التي اعتمدت
عليها، وبيان المنهج الذي اتبعته في التحقيق. ولم أعرج على مذهب ابن
جني وموقفه من أصول هذه الصناعة؛ لأنني أشبعت القول في ذلك في بحثي

«مناهج العلماء في علم الصرف واتجاهاتها في القرنين الثالث والرابع للهجرة» الذي نلت به درجة الدكتوراه، وكنت قد رجعت حينئذ إلى كل ما كَتَبَ مما وصلت إليه يدي مطبوعاً ومخطوطاً، فأغناني ذلك عن إعادته هنا. والله أسأل أن ينفع بهذا الكتاب الثمين، ويجعل عملي فيه خالصاً لوجهه الكريم، ويرزقني الإخلاص في القول والعمل، إنه سميع مجيب.

المحقق

د. حسن هندراوي

الدراسة

المؤلف:

هو أبو الفتح عثمان بن جني^(١) الموصلي النحوي اللغوي^(٢). وأبوه
(كني) كان عبداً رومياً مملوكاً لسليمان بن فهد بن أحمد الأزدي
الموصلي^(٣). وفي شعر أبي الفتح ما يؤكد أن أصله رومي، فقد قال: ^(٤)

فإن أصبح بلا نسب فعلمي في الوري نسبي
على أني أوّل إلى قروم سادة نجب
قياصرة إذا نطقوا أرم الدهر ذو الخطب
أولاك دعا النبي لهم كفى شرفاً دعاء نبي

ولم يعرف تاريخ ميلاده، فقليل إنه ولد بالموصل قبل الثلاثين
والثلاثمائة^(٥)، وقيل: قبل الثلاثمائة^(٦)، وهذا مستبعد لأنه لم يرو أنه عمّر

(١) جني: بكسر الجيم وتشديد النون، وبعدها ياء، وهو معرب: كني.

(٢) إنباه الرواة ٢: ٣٣٥ ووفيات الأعيان ٣: ٢٤٦، ٢٤٨، وشذرات الذهب ٣: ١٤٠ والبلغة ص ١٣٧ وبغية الوعاة ٢: ١٣٢.

(٣) تاريخ بغداد ١١: ٣١١ وإنباه الرواة ٢: ٣٣٥ والبلغة ص ١٣٧ ووفيات الأعيان ٣: ٢٤٦ وشذرات الذهب ٣: ١٤٠ ومعجم الأدباء ١٢: ٨١.

(٤) معجم الأدباء ١٢: ٨٣.

(٥) معجم الأدباء ١٢: ٨٣ ووفيات الأعيان ٣: ٢٤٨ وبغية الوعاة ٢: ١٣٢.

(٦) شذرات الذهب ٣: ١٤١.

طويلاً. وقيل: إن ولادته كانت في بدء العصر العباسي الثاني حين استولى بنو بويه على بغداد سنة ٣٣٤هـ^(١). وهذا بعيد أيضاً؛ لأن أبا الفتح صاحب أبا علي الفارسي أربعين سنة كما سنرى، وأبو علي توفي سنة ٣٧٧هـ.

وكانت وفاته ببغداد لليلتين بقيتا من صفر سنة ٣٩٢هـ في خلافة القادر^(٢). وقيل: توفي سنة ٣٧٢هـ^(٣). وهذا سهو، أو تحريف، أو خطأ مطبعي؛ فإن شيخه أبا علي توفي سنة ٣٧٧هـ، وقد عاش ابن جني بعد شيخه، وتصدّر مكانه ببغداد للإقراء. وقيل: توفي سنة ٣٩٣هـ^(٤). وهذا خلاف ما في معظم كتب الطبقات. وقيل: توفي في الثامن عشر من صفر سنة ٣٩٢هـ^(٥).

وكان له ثلاثة أولاد، هم: «علي وعال وعلاء، وكلهم أدباء فضلاء قد خرّجهم والدهم، وحسّن خطوطهم، فهم معدودون في الصحيحي الضبط، وحسني الخط»^(٦).

ويروى أنه كان «ممتّعاً بإحدى عينيه»^(٧)، ويدل على ذلك الأبيات التالية التي قالها في عتاب صديق له^(٨):

صدودك عني ولا ذنب لي دليل على نية فاسده
فقد - وحياتك مما بكيت - خشيت على عيني الواحد
ولولا مخافة ألا أراك لما كان في تركها فائده

(١) مقدمة الجزء الأول المطبوع من سر صناعة الإعراب ص ٣١.

(٢) معجم الأدباء ١٢: ٨٣ وتاريخ العلماء النحويين ص ٢٥ وتاريخ بغداد ١١: ٣١٢ ووفيات

الأعيان ٣: ٢٤٨ وشذرات الذهب ٣: ١٤٠ وبغية الوعاة ٢: ١٣٢.

(٣) إنباه الرواة ٢: ٣٣٦.

(٤) البلغة ص ١٣٨.

(٥) شذرات الذهب ٣: ١٤١.

(٦) معجم الأدباء ١٢: ٩١.

(٧) أي: أعور. معجم الأدباء ١٢: ٩٠ والبلغة ص ١٣٧ وبغية الوعاة ٢: ١٣٢.

(٨) معجم الأدباء ١٢: ٩٠.

حياته العلمية :

كانت بغداد في القرن الرابع الهجري حاضرة العالم الإسلامي ، يفد إليها طلاب العلم وشدة المعرفة من كل مكان ، ويؤمها العلماء الأعلام الذين ازدحمت بهم بغداد عاصمة الخلافة الإسلامية آنذاك ، فتخرج على أيديهم الطلاب في مختلف فنون العلم من تفسير وحديث وفقه وتوحيد ونحو وأدب وغيرها . وإذا ألقينا نظرة في «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي تملكنا العجب ، واستولت علينا الدهشة لكثرة من نرى ممن درس ببغداد أو أقام فيها أو اجتاز بها من العلماء والتلاميذ .

في ذلك الجو الذي كان يعبق بأريج العلم ، ويزخر بالأئمة الأعلام ، نشأ الألمعي أبو الفتح بن جني ، فألفى بين يديه ثروة ضخمة من تراث أسلافه في علوم العربية ، فعكف على دراستها ، ونهل منها وعلاً ، وقرأها على أساتيد كان يشار إليهم بالبنان في القرن الرابع الهجري ، فتعلم على كثيرين منهم ، ومن أشهر شيوخه أبو بكر محمد بن الحسن بن مقسم^(١) ، فقد قرأ عليه مجالس ثعلب كما يتضح من قوله : «وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن ، عن أحمد بن يحيى ، قال : قال أبو عثمان - يعني المازني - في قول الشاعر :

فكفى بنا فضلاً على من غيرنا حب النبي محمد إيانا

إنما تدخل الباء على الفاعل ، وهذا شاذ... وقرأت عليه أيضاً عنه :

إذا لاقيت قوماً فاسألهم كفى قوماً بصاحبهم خيراً»^(٢)

ومثله قوله : «أخبرني بذلك محمد بن الحسن قراءة عليه عن أحمد ابن يحيى أن الكسائي حكى ذلك عنهم»^(٣) .

كما قرأ على أبي الفرج علي بن الحسين الأصبهاني صاحب كتاب الأغاني المشهور ، قال أبو الفتح : «وقرأت على أبي الفرج علي بن الحسين ،

(١) سر صناعة الإعراب ص ١٣٥ ، ١٤٢ ، ١٥٥ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٦ ، ٢٠٦ وغيرها .

(٢) سر صناعة الإعراب ص ١٣٥ - ١٣٦ .

(٣) سر صناعة الإعراب ص ١٤٢ .

عن أبي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي عن محمد بن حبيب
لكثير...»^(١).

وقال أيضاً: «قرأت على أبي الفرج عن أبي عبد الله اليزيدي
للجران»^(٢).

وأكثر من أخذ عنهم ابن جني هو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد
الغفار الفارسي المتوفى سنة ٣٧٧هـ، فقد صحبه أبو الفتح «أربعين سنة»^(٣)،
وكان السبب في صحبته له أن أبا علي اجتاز بالموصل، فمرّ بالجامع وأبو
الفتح في حلقة يقرئ النحو وهو شاب، فسأله أبو علي عن مسألة في
التصريف، فقصر فيها، فقال له أبو علي: زببت وأنت حصرم، فسأل عنه،
فقال له: هذا أبو علي الفارسي، فلزمه من يومئذ»^(٤)، «وتبعه في أسفاره
وخلا به في مقامه، واستملى منه، وأخذ عنه، وصنّف في زمانه، ووقف أبو
علي على تصانيفه واستجادها»^(٥).

ومن الكتب التي قرأها عليه كتاب سيبويه^(٦)، ونوادر أبي زيد^(٧)،
وكتاب الهمز له أيضاً^(٨)، وكتاب التصريف للأخفش الأوسط^(٩)، وكتاب
التصريف لأبي عثمان المازني^(١٠)، وكتاب الإبدال لابن السكيت^(١١)، وبعض

(١) سر صناعة الإعراب ص ٧٤.

(٢) سر صناعة الإعراب ص ٢٠٢.

(٣) معجم الأدباء ١٢ : ٩٠ والبلغة ص ١٣٧ وبغية الوعاة ٢ : ١٣٢.

(٤) معجم الأدباء ١٢ : ٩٠ - ٩١ وبغية الوعاة ٢ : ١٣٢. وفي وفيات الأعيان ٣ : ٢٤٦ أن أبا
الفتح قرأ على أبي علي، ثم فارقه، وقعد للإقراء، فاجتاز به أبو علي، فرآه في حلقة والناس
حواله يشتغلون عليه، فقال له: زببت وأنت حصرم، فترك حلقة وتبعه ولزمه.

(٥) إنباه الرواة ٢ : ٣٣٦.

(٦) سر صناعة الإعراب ص ٥٤٦ وتاريخ العلماء النحويين ص ٢٤.

(٧) سر صناعة الإعراب ص ٧٧، ٥٦٢ وانظر فهرس الكتب في آخر سر صناعة الإعراب.

(٨) سر صناعة الإعراب ص ٧٢٢.

(٩) سر صناعة الإعراب ص ٧٥١، ٧٥٢.

(١٠) المنصف ١ : ٦ وسر صناعة الإعراب ص ٩٨ وانظر أيضاً فهرس الكتب في آخره.

(١١) ويسمى أيضاً: القلب والإبدال. انظر سر صناعة الإعراب ص ٢٣٩، ٥٥٣.

كتب الأصمعي^(١). وقرأ كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت على غير أبي علي^(٢).

وكان إذا ابتعد عن شيخه كتب إليه يسأله عما يعنّ له، فيجيبه أبو علي، كقوله: «وكتب إليّ أبو علي من حلب في جواب شيء سألته عنه»^(٣).

وكانت بينه وبين الشاعر أبي الطيب المتنبّي صحبة، فقد كان يحضر بحلب عنده كثيراً، وينظره في شيء من النحو، من غير أن يقرأ عليه شيئاً من شعره أنفة وإكباراً لنفسه، كما قال ياقوت^(٤)، وروي أنه «قد قرأ الديوان على صاحبه»^(٥). ونراه يذكره في كتبه باسم «شاعرنا»^(٦).

وقد طوّف ابن جني في البلاد، وتنقل بين مراكز الحضارة الإسلامية آنذاك، فأقام في الموصل، وفي حلب، وفي واسط، وانتهى به التطواف إلى بغداد، فاتخذها مقراً له، «فلما مات أبو علي تصدر أبو الفتح في مجلسه ببغداد»^(٧)، فسكنها، «ودرس بها العلم إلى أن مات»^(٨).

وخدم ابن جني «البيت البويهّي: عضد الدولة، وولده صمصام الدولة، وولده شرف الدولة، وولده بهاء الدولة، وفي زمانه مات. وكان يلزمهم في دورهم، وبياتهم»^(٩).

وقيل: إنه كان «يقول الشعر، ويجيد نظمه»^(١٠) وأن له أشعاراً

(١) سر صناعة الإعراب ص ٦٩٠.

(٢) سر صناعة الإعراب ص ٢٣٩.

(٣) سر صناعة الإعراب ص ٥٦٢.

(٤) معجم الأدباء ١٢: ٨٩.

(٥) شذرات الذهب ٣: ١٤٠ - ١٤١.

(٦) انظر على سبيل المثال: الخصائص ١: ٢٤، ٢٣٩، ٢: ٤٠٣ و ٣: ٢٤١.

(٧) معجم الأدباء ١٢: ٩١.

(٨) تاريخ بغداد ١١: ٣١٢ وإنباه الرواة ٢: ٣٣٦.

(٩) إنباه الرواة ٢: ٣٤٠.

(١٠) تاريخ بغداد ١١: ٣١١.

حسنة^(١)، وله قصيدة طويلة رثى بها المتنبى^(٢)، وله أيضاً قصيدة أخرى طويلة^(٣)، ومقطوعات في عدة موضوعات^(٤).

وما دام أبو الفتح قد تصدر بعد شيخه في مجلسه للإقراء، وسد الفراغ الذي خلفه أستاذه، فمن البديهي أن يكثر طلابه، ويزداد عدد المشتغلين عليه، فقد تلقى عنه علوم العربية عدد جم من التلاميذ، ومن أشهر من أخذوا عنه أبو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني النحوي الضرير المتوفى سنة ٤٤٢هـ^(٥). وأبو أحمد عبد السلام بن الحسين بن محمد البصري اللغوي المتوفى سنة ٤٠٥هـ^(٦)، وأبو الحسن علي بن عبيد الله بن عبد الغفار السمسمي المتوفى سنة ٤١٥هـ^(٧).

هذه الحياة الحافلة بالدرس والتدريس، وتلك الثروة الطائلة التي كانت بين يدي ابن جني، وأولئك الأئمة الأعلام الذين تلقى عنهم ولازمهم، بالإضافة إلى ذهنه المتوقد، وذكائه النادر، وملاحظته الدقيقة، وقدرته العجيبة على الاستيعاب، كل تلك الأشياء أسهمت إلى حد بعيد في تكوينه العلمي، وليس بمستغرب على من منحه الله هذه الأدوات أن يكون عالماً متقناً متمكناً متفنناً، وإذا تذكرنا أن سبب ملازمة أبي الفتح لأستاذه الذائع الصيت أبي علي الفارسي، إنما يرجع إلى مسألة تصريفية قصر فيها، فلن نعجب أن يمهر في هذا العلم، ويتقنه إتقاناً ليس لغيره ممن أخذوا من هذا العلم بنصيب أو سبروا غوره، وصنفوا فيه، فقد كانت قولة شيخه له حين سألته عن مسألة في

(١) وفيات الأعيان ٣ : ٢٤٦ .

(٢) دمية القصر ص ١٤٨١ - ١٤٨٥ وإنباه الرواة ٢ : ٣٣٨ - ٣٣٩ وفيات الأعيان ٣ : ٢٤٧ ومعجم الأدباء ١٢ : ٨٦ - ٨٩ .

(٣) انظرها في معجم الأدباء ١٢ : ٩٦ - ١٠١ .

(٤) انظرها في يتيمة الدهر ١ : ١٢٤ - ١٢٥ وتاريخ بغداد ١١ : ٣١١ - ٣١٢ وإنباه الرواة ٢ : ٣٣٥ - ٣٣٦ وفيات الأعيان ٣ : ٢٤٦ - ٢٤٧ .

(٥) معجم الأدباء ١٦ : ٥٧ - ٥٨ وبغية الوعاة ٢ : ٢١٧ .

(٦) إنباه الرواة ٢ : ١٧٥ - ١٧٦ .

(٧) إنباه الرواة ٢ : ٢٨٨ ومعجم الأدباء ١٤ : ٥٨ - ٦١ وبغية الوعاة ٢ : ١٧٨ .

التصريف فلم يحسن الجواب : « زَيْبَتْ وَأَنْتَ حَصْرَم » ^(١) ناراً ألهبت حماسه، ودفعته إلى هجر التدريس ليعود تلميذاً يطلب العلم من جديد على يدي إمام يعدّ جبلاً في الإعراب والتصريف، وقلما تجد معلماً يفعل ذلك.

وقد عرف المتقدمون المنزلة السامقة التي تسنم ذروتها أبو الفتح في هذا الفن، فأقروا له بالإمامة فيه، فقالوا: «واعتنى بالتصريف، فما أحد أعلم منه به، ولا أقوم بأصوله وفروعه، ولا أحسن أحد إحسانه في تصنيفه» ^(٢). وقال فيه بعضهم: «من أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف، وصنّف في ذلك كتباً أبرّ بها على المتقدمين، وأعجز المتأخرين، ولم يكن في شيء من علومه أكمل منه في التصريف، ولم يتكلم أحد في التصريف أدقّ كلاماً منه» ^(٣). ويتجاوز ثنائهم عليه ميدان علم التصريف، فيعترفون له بالاستاذية في بقية علوم العربية، فقد كان - رحمه الله - إماماً في علوم: الأصوات، والاشتقاق، والإعراب، واللغة، والأدب، والنقد أيضاً، قال الباخري: «ليس لأحد من أئمة الأدب في فتح المقفلات وشرح المشكلات ما له، فقد وقع منها على ثمرة الغراب، ولا سيما في علم الإعراب» ^(٤).

وقال الثعالبي: «هو القطب في لسان العرب، وإليه انتهت الرياسة في الأدب، وصحب أبا الطيب دهرًا طويلاً، وشرح شعره، ونَبّه على معانيه وإعرابه، وكان الشعر أقلّ خلاله، لعظم قدره وارتفاع حاله» ^(٥).

وهو عند الفيروزآبادي «الإمام الأوحد البارِع المقدم» ^(٦)، وقد نص ابن خُلّكان على أنه «كان إماماً في العربية» ^(٧)، «وكان المتنبي يقول في أبي الفتح: هذا

(١) وفيات الأعيان ٣: ٢٤٦ ومعجم الأدباء ١٢: ٩١ وبغية الوعاة ٢: ١٣٢.

(٢) معجم الأدباء ١٢: ٩١ وبغية الوعاة ٢: ١٣٢.

(٣) معجم الأدباء ١٢: ٨١ - ٨٣.

(٤) دمية القصر ص ١٤٨١ وإنباه الرواة ٢: ٣٣٨ ومعجم الأدباء ١٢: ٨٥.

(٥) يتيمة الدهر ١: ١٢٤.

(٦) البلغة ص ١٣٧.

(٧) وفيات الأعيان ٣: ٢٤٦.

رجل لا يعرف قدره كثير من الناس»^(١) وقال فيه أيضاً: «ابن جني أعرف بشعري مني»^(٢).

وهذه الأقوال غير مستكثرة على أبي الفتح، فإنه لا يعرفه حق المعرفة، ولا يقدره حق قدره، إلا من وقف على آثاره من المتخصصين في علوم العربية، فقد رحل عثمان عن الدنيا مخلفاً لمن بعده ثروة نفيسة في مختلف فنون المعرفة، فقد بحث موضوعات على نحو لم نعهده لدى أسلافه ومعاصريه. وليس غرضي في هذا الموضوع سرد عنوانات مصنفاته والإشارة إلى كتب الطبقات التي ذكرتها، واستعراض فهرس المخطوطات التي حددت أماكن وجودها في مكتبات العالم، فقد كفاني مؤونة ذلك الأستاذ محمد علي النجار، حيث تتبعها في مقدمة كتاب الخصائص لابن جني، وجاء بعده الدكتور فاضل صالح السامرائي، فعرضها في كتابه (ابن جني النحوي) ونصّ على أسماء المكتبات التي تحتفظ بنسخ مما سلم منها من الكوارث والنكبات، واهتدي إلى موضعه. وحسبي هنا الإشارة إلى أهم ما صنف إمام العربية مما طبع أو ما يزال مخطوطاً. وقبل أن أبدأ بذلك أحب أن أنبه إلى أحد كتب الشيخ الذي أغفلته كتب الترجمات قديماً، وأؤكد ما ذكره بروكلمان من نسبة الكتاب إليه، فقد أشار إلى أن لأبي الفتح كتاباً باسم «شرح الإيضاح» يعني الإيضاح العضدي لشيخه أبي علي الفارسي، وأن منه نسخة في مكتبة شهيد علي باشا في إستانبول رقمها ٩٣٠^(٣). وقد عثرت على نص في أحد كتب النحو من القرن السابع الهجري، وفيه نسبة كتاب لابن جني بهذا العنوان، قال الزنجاني الذي عاش في القرن السابع في زيادة نون التوكيد في النفي: «وحكي أن ابن جني مثله في شرح الإيضاح بقوله تعالى: واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة»^(٤).

(١) معجم الأدباء ١٢: ٨٩، ١٠٢.

(٢) شذرات الذهب ٣: ١٤١.

(٣) تاريخ الأدب العربي ٢: ١٩١ - الترجمة العربية.

(٤) الكافي شرح الهادي للزنجاني ص ٤٢١ - مخطوط في دار الكتب المصرية برقم ٦٦ نجوم، والنسخة بخط المصنف. وقد قام الدكتور محمود فجال بتحقيق قسم النحو من هذا الكتاب، =

فقوله «وَحُكِي...» يدل على أن الرجل لم يقف عليه، وإنما نقل هذا إليه أو قرأه في كتاب نقله مؤلفه من شرح الإيضاح. وقد كان من عادة ابن جني أن يحيل في كتبه على ما سبق تفصيله من المسائل في الكتب التي صنفها قبل ذلك، ولم أجد ذكراً لهذا الكتاب في كتب أبي الفتح، وربما يرجع السبب في إغفاله ذكره إلى كونه آخر ما صنف.

وأهم كتب أبي الفتح: الخصائص، وسر صناعة الإعراب، والمنصف في شرح تصريف المازني، والفسر في شرح ديوان المتنبي، والتنبيه في شرح مشكلات الحماسة، والمحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، وشرح الإيضاح. وقد طبعت هذه الكتب ما عدا شرح الإيضاح الذي لا يزال مخطوطاً، والتنبيه الذي حُقِّق للحصول على رسالة الماجستير، ولم يطبع بعد، وسر صناعة الإعراب الذي ننشره اليوم كاملاً.

وله كتب أخرى دون هذه في المنزلة، وقد طبع منها: تفسير أرجوزة أبي نواس، والتصريف الملوكي، والمبهج في اشتقاق أسماء شعراء الحماسة، ومختصر القوافي، والتمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله أبو سعيد السكري، واللمع، وعقود الهمز، والمقتضب، والمذكر والمؤنث، وما يحتاج إليه الكاتب، وغيرها.

هذه التصانيف العجيبة البديعة اضطرت كل من كتب عنه أن يعترف بفضله، ويشني عليه وعلى مؤلفاته، ومما قيل فيه: «ومن تأمل مصنفاته وقع على بعض صفاته»^(١)، وقال آخر: «صاحب التصانيف البديعة في علم الأدب»^(٢)، وهو عند آخر «ذو التصانيف المشهورة والاختراعات العجيبة»^(٣). و«له كتب مصنفة في علوم النحو أبدع فيها وأحسن»^(٤). وقد صنف في زمان

= وحصل به على درجة الدكتوراه من كلية اللغة العربية في جامعة الأزهر بالقاهرة سنة ١٩٧٨. ونص الزنجاني هذا مذكور في ص ١٣٠٣ من رسالة الدكتور فجال.

(١) دمية القصر ص ١٤٨١ وإنباه الرواة ٢: ٣٣٨ ومعجم الأدباء ١٢: ٨٥.

(٢) إنباه الرواة ٢: ٣٣٥.

(٣) البلغة ص ١٣٧.

(٤) تاريخ بغداد ١١: ٣١١.

شيخه أبي علي «ووقف أبو علي على تصانيفه واستجاده»^(١). ويرى بعضهم أنه لم يحسن «أحد إحسانه في تصنيفه»^(٢) ووصف أيضاً بأنه صنّف «كتباً أبرّ بها على المتقدمين، وأعجز المتأخرين»^(٣).

وقد كان أبو الفتح - ولا يزال - جديراً بهذا الثناء، وهو أهل لأكثر منه، والحق أن من وقف على مصنفاته أدرك بعض صفاته، فهو الإمام الذي لم يُر مثله في علوم العربية.

(١) إنباه الرواة ٢ : ٣٣٦.

(٢) معجم الأدباء ١٢ : ٩٠ - ٩١ وبغية الوعاة ٢ : ١٣٢.

(٣) معجم الأدباء ١٢ : ٨١ - ٨٢.

الكتاب

موضوعه :

نص ابن جني في مقدمته على أن الرجل صاحب المنزلة الرفيعة الذي طلب منه أن يصنف له هذا الكتاب، حدّد له موضوعه حين رسم له أن يضع «كتاباً يشتمل على جميع أحكام حروف المعجم، وأحوال كل حرف منها، وكيف مواقعه في كلام العرب»^(١)، فاستجاب أبو الفتح لطلبه، واتبع ما رسم، وانتهى إلى ما أراد، بعد أن وضع بين يدي كتابه وطأة ذكر فيها أحوال الحروف في مخارجها ومدارجها، وانقسام أصنافها، وأحكام مجهورها ومهموسها، وشديدها ورخوها، وصحيحها ومغلها، وغير ذلك من أجناسها، وذكر فرق ما بين الحركة والحرف، وأين محل الحركة من الحرف، والحروف التي هي فروع مستحسنة، والحروف التي هي فروع مستقبحة، وغير ذلك مما يتعلق بها. وبعد أن أتى على هذه المقدمة، أفرد لكل حرف من حروف العربية التسعة والعشرين باباً، ذكر فيه أحواله وتصرفه في الكلام، من أصليته وزيادته، وصحته وعلته، وقلبه إلى غيره، وقلب غيره إليه^(٢).

وقد وفي بوعده هذا، وزاد عليه بأن عقد في آخر الكتاب بعد أن انتهى من دراسة حرف الياء ثلاثة فصول، خصّص الأول منها للبحث في تصريف

(١) سر صناعة الإعراب ص ٣.

(٢) سر صناعة الإعراب ص ٤ - ٥.

حروف المعجم واشتقاقها وجمعها^(١). ويبحث في الثاني مذهب العرب في مزج الحروف بعضها ببعض، وما يجوز من ذلك، وما يمتنع، وما يحسن، وما يقبح، وما يصح^(٢). وتناول في الثالث أفراد الحروف في الأمر ونظمها على المألوف من استعمال حروف المعجم^(٣).

كما نصّ على مراده بحروف المعجم التي جعلها موضوع الكتاب بقوله «وليس غرضنا في هذا الكتاب ذكر هذه الحروف مؤلفة؛ لأن ذلك كان يقود إلى استيعاب جميع اللغة، وهذا مما يطول جداً، وليس عليه عقدنا هذا الكتاب. وإنما الغرض فيه ذكر أحوال هذه الحروف مفردة، أو منتزعة من أبنية الكلم التي هي مصوغة فيها لما يخصها من القول في أنفسها»^(٤).

فموضوع الكتاب منصب على ما يسمى بحروف المباني دون حروف المعاني، على أن هذا لم يمنعه من التعرض لحروف المعاني المفردة كما سنرى فيما نستقبل من حديثنا عن هذا السفر النفيس.

وقد يظن من يدرس مقدمة المؤلف لكتابه أن هذا الكتاب دراسة صوتية لحروف العربية. وهذا أمر بدهي فطن له ابن جنّي، ذلك أن دراسة التصريف تقوم بالدرجة الأولى على علم الصوتيات، ومن يدرس الظواهر التصريفية ينبغي عليه أن يلجأ إلى ما يقدمه له علم الأصوات لتفسير الظواهر التي جعلها موضوع بحثه. ولذا قدّم المؤلف لكتابه بمقدمة درس فيها أصوات العربية لثلا يحتاج إلى تكرار ذلك كلما حلّل قضية لغوية أو تصريفية في ثنايا أبواب كتابه الكبير، ولكن هذا لا يعني بحال من الأحوال أن الكتاب مقصور على علم الأصوات، فموضوع الكتاب الأساسي هو حروف المعجم، وقد ذكرنا منذ قليل أنه كشف النقاب عن الجوانب التي سيتناول من خلالها هذه الحروف،

(١) سر صناعة الإعراب ص ٧٨١ - ٨١٠.

(٢) نفسه ص ٨١١ - ٨٢٠.

(٣) نفسه ص ٨٢١ - ٨٣٢.

(٤) نفسه ص ٥.

فهو سيبحثها من حيث أصلاتها وزيادتها، وإبدالها وإعلالها، وهذه أهم مباحث علم التصريف.

نستطيع بعد هذه العجالة أن نقرر أن الموضوع الرئيس للكتاب هو الدراسة التصريفية لحروف المعجم، وأن ما عدا ذلك مما اشتمل عليه من مسائل، إنما هي خادمة للموضوع الأساسي كالدراسة الصوتية، أو اقتضتها ضرورة البحث، كحديثه عن بعض قضايا الاشتقاق والعروض، أو كان بينها وبين الموضوع الأصلي رابطة ما كتعرضه لحروف المعاني المفردة، أو استطردها إليها استطراداً كبعض المسائل التي سنعرض لها في الفقرات التالية.

سبب تأليفه:

وإذا بحثنا عن الداعي إلى وضع هذا الكتاب رأينا المؤلف يستهل مصنفه بتيانته، ذلك أن رجلاً ذا منزلة عالية في عصره هو الذي طلب منه ذلك، ولم يذكر أبو الفتح ما يدل على اسم هذا الرجل، واكتفى بوصفه بمناصرة العلم وأهله اقتفاء لآثار أسلافه الغر الأطايب. وقد نظرت في كتب الأدب والطبقات، فلم أهتمد إلى الوقوف على اسمه، لكن أثبت على الصفحة الأولى من نسخة شهيد علي باشا ما نصه: «كتاب سر صناعة الإعراب، صنعة الشيخ أبي الفتح عثمان بن جني النحوي رحمه الله، إلى أبي بكر عبد الواحد بن عرس بن فهد بن أحمد الأزدي» ولا أدري أين وقف الناسخ على هذا. ولم أعثر على ترجمة لعبد الواحد المذكور، ويبدو أنه كان من أعيان الموصل؛ لأن بني فهد عرب من الأزد، وكان لهم رئاسة وسلطة في الموصل، وإليهم ينتهي نسب (جني) والد عثمان، نسبة ولاء، فقد رأينا أنه كان مملوكاً رومياً لسليمان بن فهد بن أحمد الأزدي، وبمقارنة الاسمين نرجح أن يكون عبد الواحد ابن أخي سليمان بن فهد مولى (جني)، وقد كان شيخ هذه الأسرة فهد بن أحمد الأزدي من سادة الموصل، وذكره ابن الأثير فيمن مات سنة ٢٨٧هـ. ولم أهتمد إلى أثر لعبد الواحد الذي صنف له الكتاب.

عنوانه:

اشتهر الكتاب بـ «سر صناعة الإعراب» وهو الاسم الذي أثبت على

الصفحة الأولى من نسخة شهيد علي باشا، ونسخة المكتبة الأزهرية التي اعتمد عليها محققو الجزء الأول، وبه صدر الجزء المذكور، وكذا في تاريخ العلماء النحويين ص ٢٤. ووسم بـ «سر الصناعة» في بقية النسخ التي اعتمدت عليها في تحقيق الكتاب، ونسخة دار الكتب المصرية، ونسخة الشنقيطي، ونسخة دار الكتب المصرية المنقولة عن نسخة شيخ الإسلام عارف حكمت. وفي آخر الكتاب ما نصه: «هذا آخر كتابنا الموسوم بسر الصناعة» وبهذه السمة ذكر في الجني الداني ص ١٣٧ ومغني اللبيب ص ٦٣١ وتاريخ بغداد ١١: ٣١١ وإنباه الرواة ٢: ٣٣٦ ووفيات الأعيان ٣: ٢٤٧ ومعجم الأدباء ١٢: ١٠٩ وشذرات الذهب ٣: ١٤٠ وبغية الوعاة ٢: ١٣٢ وكشف الظنون ص ٩٨٨ والخزانة ٤: ٣٣١ وفي مواضع أخرى كثيرة في الخزانة وشرح أبيات مغني اللبيب وشرح شواهد شرح الشافية. فأَيُّ العنوانين من وضع المؤلف؟.

قبل أن نشرع في شرح وجهة نظرنا في هذا الأمر نحب أن نذكر ما قيل فيه، فقد ذهب محققو الجزء الأول إلى أن ابن جني سمّاه «سر صناعة الإعراب» فقالوا: «كما أننا نلمح في تسمية الكتاب (سر صناعة الإعراب) مجافاة لهذا الغرض الذي أفصحت عنه المقدمة، وهو أن يكون التأليف خاصاً بحروف المعجم، ولعل هذا هو السر في أن الكتاب قد اشتهر عند بعض الباحثين باسم (سر الصناعة) حسب، ولو اقتصر المؤلف في التسمية على ذلك لكانت تسمية حسنة، ولم يورد عليه مثل هذا الاعتراض، ويكون المفهوم من عنوان الكتاب أنه يكشف عن أسرار تأليف الكلمات من الحروف من جمال أو قبح، وتفسير ظواهر الإعلال والإبدال والإدغام والتسهيل.

ولكن لو اكتفى في التسمية بـ (سر الصناعة) فقد يثير هذا الاسم في عقل القارئ معنى لا يريده ابن جني، فقد اشتهر بين القدماء إطلاق لفظي (الصناعة) و(الصنعة) على عمل الكيمياء، وهو لفظ كان يكتنفه في القرن الرابع كثير من الغموض والشبهات، ويدخل في مضمونه شيء من معنى السحر والدجل، وما إلى ذلك مما لا يحب ابن جني أن ينسب إليه، فإذا

أضيفت (الصناعة) إلى (الإعراب) برىء التأليف والمؤلف من التهم والغموض»^(١).

وهذا قول مرسل لا دليل عليه، وما إخال أن شيئاً من ذلك كان يدور في ذهن ابن جني وهو يختار اسماً لمصنفه، إذ لم يُشر أحد إلى هذه القضية، ومؤلفه أولى الناس بذلك، فقد كان مولعاً بالتعليل، لا يدع شعاعاً من الشك يتسلل إلى ذهن القارئ، فهو يحلل ويعلل ويوضح المعنى الذي قد يلتبس على الناظر في كتبه، فهل يليق به أن يسم كتاباً فريداً من كتبه باسم لا يعبر عن مضمونه تعبيراً دقيقاً!

ومن الأدلة لنا في ذلك أن أبا الفتح كان يذكره تارة بـ «سر صناعة الإعراب» كما في المحتسب ١ : ٣٩ والخصائص ٣ : ٩٥، وتارة يطلق عليه «سر الصناعة» كما في الخصائص ٢ : ٨٤، ٢٩٧ والمحتسب ١ : ٦٢. وليس في هذا مأخذ على شيخ العربية، فعندي أن اشتهاره بـ «سر الصناعة» إنما يدخل في باب الاختصار، ولا يعني ذلك أبداً أنه أدرك أن العنوان لا يصدق على ما ضمّنه كتابه صدقاً تاماً، فعدل عن التسمية الأولى إلى الثانية. ولم ينص أحد من الذين أوردوه باسم «سر الصناعة» على أن في العنوان خللاً، وأن ذلك دفعهم إلى تغييره، فقد كان القوم على درجة كبيرة من الفهم والتحقيق. واختصار أسماء المؤلفات أمر مشهور بين العلماء وطلبة العلم، فنحن الآن نطلق على «خزانة الأدب»: «الخزانة»، ونسمي «تاج اللغة وصحاح العربية»: «الصحاح»، ونقول «اللسان» ونريد به «لسان العرب»، واشتهر بيننا «تاج العروس» باسم «التاج» كما عرف «مغني اللبيب عن كتب الأعراب» بـ «المغني» ونحو ذلك كثير جداً.

وأما ما ذهب إليه الأساتيد من أن ابن جني لو اقتصر في التسمية على «سر الصناعة» لكانت تسمية حسنة، ولما اعترض عليه، فهو مذهب غير سديد، وقول فيه مجافاة لمضمون الكتاب، وليست المجافاة في العنوان الذي اختاره المصنف كما زعموا، والدليل على ذلك أمران:

(١) مقدمة الجزء الأول المطبوع سنة ١٩٥٤م ص ١٢.

الأول: أن المؤلف لو عنون كتابه بـ «سر الصناعة» لما عرف منه أي صناعة يريد.

والثاني: سنذكره بعد قليل عند حديثنا عن وجهة نظر الدكتور محمد أسعد طلس في هذه القضية.

وأما قولهم إن المؤلف أضاف كلمة «الإعراب» ليسلم التأليف والمؤلف من التهم والغموض، فلم يوردوا أية حجة تكون برهاناً على صحة هذه الدعوى، أضف إلى هذا أن ابن جني قد اشتهر بالاحتياط الشديد في كل ما يبيحه، وسوف تتضح هذه المسألة بعد قليل إن شاء الله.

وشبيه بما ذهب إليه محققو الجزء المطبوع من الكتاب ما نصّ عليه الدكتور محمد أسعد طلس حيث يقول: «اسم الكتاب الكامل (سر صناعة الإعراب) ولكن هذه التسمية لا تنطبق تماماً على ما جاء فيه من بحوث، فإنه لم يتعرض للإعراب إلّا عرضاً؛ لأن الكتاب خاص ببحث حروف المعجم من الناحية الصوتية والتراكيب اللغوية، ولو أن المصنف - رحمه الله - اقتصر فسمى كتابه (سر الصناعة) كما اشتهر عند بعض العلماء لكان أفضل، ولعل ابن جني كان يرى أن الإعراب اسم يشمل الإعراب وغيره، وبذلك جَوَزَ لنفسه إطلاق هذه التسمية على كتابه الواسع»^(١).

هذا القول يدعونا إلى الوقوف عنده قليلاً، فالدكتور طلس وافق محققي الجزء الذي سبق طبعه في إثارة اسم «سر الصناعة»، ولكن خالفهم في العلة التي دفعت ابن جني إلى إضافة مصطلح (الإعراب) إلى العنوان، ولئن كانت العلة الأولى غريبة عارية من الدليل، فالعلة التي اعتلّ بها الدكتور طلس أشد غرابة، ولا دليل يعضدها أيضاً، ويشهد ببطلان ما ذهب إليه ثلاثة أمور:

الأول: أن المؤلف أحال في عدة مواضع من هذا الكتاب على كتابه

(١) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق - المجلد الثاني والثلاثون - الجزء الرابع ص ٦٦٧ - الحاشية ٢.

المنصف في شرح تصنيف أبي عثمان المازني، وقال بعد إحالته عليه في إحدى المسائل: «وهذا الكتاب كأنه لاحق بذلك ومتصل به لاشتراكهما واشتباه أجزائهما، فلذلك تركنا إعادة القول هنا، وأحلنا على ذلك الكتاب في عدة مواضع من هذا»^(١).

فهذا نص صريح من المنصف لا يحتمل التأويل، ولا يحتاج إلى التفسير، فهو يدل دلالة قاطعة على أن كتابه هذا إنما هو كتاب في علم التصريف، وليس في علم الإعراب، وهذا أمر قد أقر به الدكتور طلس. وابن جني ينتقي ألفاظه انتقاء، فيستبعد أن يضيف كلمة (الإعراب) دون حاجة تدعو إليها.

والأمر الثاني: أن أبا الفتح لا يرى بحال من الأحوال أن التصريف يدخل تحت مصطلح (الإعراب) بل إن كلامه يدل دلالة واضحة على أن (التصريف) صنو الإعراب، وليس جزءاً منه؛ ألا ترى قوله: «والغرض في صناعة الإعراب والتصريف إنما هو أن يقاس ما لم يجيء على ما جاء»^(٢). ومدلول الإعراب عنده إنما هو التغيير الذي يلحق أواخر الكلم بسبب العوامل، يدل على ذلك قوله في حده: «هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ؛ ألا ترى أنك إذا سمعت: أكرم سعيداً أباه، وشكر سعيداً أبوه، علمت برفع أحدهما ونصب الآخر الفاعل من المفعول»^(٣). صحيح أن ابن جني يتجاوز أحياناً، فيقابل بين التصريف والنحو، كقوله: «فالتصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة والنحو لمعرفة أحواله المتنقلة»^(٤)، لكن هذا لا يعني أن (التصريف) يندرج في (الإعراب) فالنحو مصطلح يندرج فيه (التصريف) و (الإعراب). يدل على ذلك قول أبي علي الفارسي في حدّ النحو: «النحو علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب»^(٥). وهذه المقاييس

(١) سر صناعة الإعراب ص ٦٠٠.

(٢) المنصف ٢: ٢٤٢.

(٣) الخصائص: ١: ٣٥.

(٤) المنصف ١: ٤.

(٥) التكملة ص ١٦٣ تحقيق د. المرجان.

تصدق على قوانين الإعراب وقواعد التصريف. ويزيد ذلك وضوحاً قول أبي بكر بن السراج: «النحو إنما أريد به أن ينحو المتكلم إذا تعلمه كلام العرب، وهو علم استخرجه المتقدمون فيه من استقراء كلام العرب، حتى وقفوا منه على الغرض الذي قصده المبتدئون بهذه اللغة، فباستقراء كلام العرب فاعلم أن الفاعل رفع، والمفعول به نصب، وأن فَعَلَ مما عينه ياء أو واو تقلب عينه من قولهم قَامَ وبَاعَ»^(١). ولم أقف في كتب أبي الفتح على شيء يشهد لإدراج التصريف في علم الإعراب.

وقد أشبعت القول في هذه المسألة في مقدمة بحثي «مناهج العلماء في علم الصرف واتجاهاتها في القرنين الثالث والرابع للهجرة» الذي حصلت به على درجة الدكتوراه، فأغنى ذلك عن إعادته هنا، وعرضت هناك أيضاً ما أثير حول عنوان كتابنا الذي نتحدث عنه، وكنت راغباً عن إعادته هنا، غير أنني اضطررت إلى ذلك لأنه يتعلق بالكتاب الذي حققته الآن، وينبغي أن يزال ما أثير حول اسمه من شك، لكنني زدت هنا أشياء لم أذكرها هناك في مسألة عنوان الكتاب المذكور.

والأمر الثالث: أننا نذهب إلى أن العنوان الذي يدل على مضمون الكتاب دلالة دقيقة هو «سر صناعة الإعراب» ليس غير، ودليلنا في هذا المذهب قول أبي علي الفارسي بعد أن عرض لـ (الآن) و (آن) و (أني): «وإنما ذكرت الكلم المعربة من (أني) لأريك أنه ليس في شيء منه ما يسوغ قول القائل: إن (الآن) من (آن كذا)، ولأن هذا الضرب من اللغة يدخل في صناعة الإعراب، ويتصل بها أشد من اتصال غيره لمكان الاعتلال فيه، وما يعرض من الانقلاب في حروفه. وهذا يحذقه من كان درياً بالتصريف»^(٢).

فإذا دققنا النظر في هذا النص ثبت لدينا يقيناً أن (صناعة الإعراب) لا تعني إلّا (التصريف)؛ ألا ترى أنه نص على أن الإعلال يدخل في (صناعة

(١) الأصول ١: ٣٧.

(٢) الأغفال فيما أغفله الزجاج من المعاني ص ٢٩٧ - رسالة ماجستير.

الإعراب) وأنه لا يحذف ذلك إلا من كان خبيراً بـ (التصريف)، فالإعراب - كما ذكرنا - إنما هو لمعرفة أحوال الكلم المتنقلة، وما يطرأ على أواخرها بسبب العوامل، ولو كان أبو علي يعني بـ (صناعة الإعراب) (الإعراب) نفسه لما أقحم كلمة (صناعة) في هذا المكان، وكان يكفيهِ أن يقول: «ولأن هذا الضرب من اللغة يدخل في الإعراب» وأبو علي أجلّ من أن يهفو هذه الهفوة؛ لأن الإعلال والإبدال ودراسة بنية الكلمة منقطعة عما قبلها وما بعدها، إنما تدخل في علم التصريف، ولا صلة بين هذه المباحث وبين علم الإعراب.

نخلص من هذا كله إلى الاقتناع بأن ابن جني كان موفقاً في اختيار اسم (سر صناعة الإعراب) لهذا الكتاب، فهو يدل على موضوعه دلالة دقيقة، إذ لم يكن المؤلف يعني بـ (صناعة الإعراب) إلا صناعة الكلم، أي ما يحدث فيها من الإعلال والإبدال، ومتى يكون الحرف أصلياً، ومتى يحكم بزيادته، ومتى يجب حذفه، ونحو ذلك من مسائل التصريف.

بقي أمر أحب أن أنبه إليه، وهو أن لقائل أن يقول: إن المصنف قال في خاتمة كتابه: «هذا آخر كتابنا الموسوم بسر الصناعة» فهذا نص منه في تسمية كتابه!

فأقول: لا حجة في هذا لسببين:

الأول: ما سبق ذكره من أن المصنف كان في كتبه الأخرى يطلق عليه التسميتين.

والثاني: أنه ليس بين أيدينا نسخة مخطوطة بخط ابن جني، فنجزم بأن هذا لفظه، وهو لم يعلل اختياره هذا العنوان، فيبقى المعنى هو الحكم في هذه القضية، وقد وقفنا على نص شيخه أبي علي، وكان واضحاً في الدلالة على صواب ما ذهبنا إليه.

أهميته:

ينظر الناس عادة للحكم على أهمية أي أثر علمي إلى ثلاثة أشياء:

المؤلف، وموضوع الكتاب، والخصائص التي ينفرد بها.

أما واضح هذا السفر فهو ابن جني صاحب الصيت الذائع الذي طبقت شهرته الآفاق، وشرّق ذكره في الناس وغرّب، وأصبح اسمه علماً على الدراسات الصوتية والتصريفية واللغوية.

وأما المادة العلمية التي صمّنها أبو الفتح هذا الأثر الثمين، فإنها لم تتوفر في أي كتاب آخر، فهو كتاب فريد في نظمه وتبويبه وموضوعه، لم يسبقه إليه أحد، وقد اشتمل على مقدمة في علم الأصوات، وفيها تكلم كلاماً بهر السابقين، ونال إعجاب اللغويين في العصر الحديث، وإن من يقرأ كتابه يرّ صدق هذا القول، وقد ذكرنا فيما سبق ثناء المتقدمين عليه والاعتراف له بالفضل والتقدم والجلّة فيما كتب وصنّف، ولننظر شهادة أحد المحدثين فيه، قال الدكتور كمال بشر مثنياً على أبي الفتح في وصفه للحروف ومخارجها: «أما وصف ابن جني للمخارج بالصورة التي سجلها في كتابه، وترتيبه لهذه المخارج، فهو يدل على قوة ملاحظته وذكاؤه النادر. والحق أن النتائج التي وصل إليها هذا العالم في هذا الوقت الذي كان يعيش فيه لتعد مفخرة له ولمفكري العرب في هذا الموضوع. ومما يؤكد براعتهم ونبوغهم في هذا العلم أنهم قد توصلوا إلى ما توصلوا إليه من حقائق مذهشة دون الاستعانة بأية أجهزة أو آلات تعينهم على البحث والدراسة كما نفعل نحن اليوم»^(١).

ويكشف عن قيمة هذا الكتاب أنه أصبح - مع كتاب سيبويه - المصدر الأساسي في أية دراسة صوتية لأصوات العربية، فلا مناص لمن أراد البحث في الظواهر الصوتية من التعرّيج على هذا الأثر العظيم، فلا يكاد يذكر علم الأصوات إلّا مقروناً بكتاب (سر صناعة الإعراب).

وبالإضافة إلى الدراسة الصوتية الدقيقة التي جعلها أبو الفتح مدخلاً لكتابه، فإن مادة الكتاب في أبوابه التسعة والعشرين كانت مصدراً رئيساً لكل

(١) علم الأصوات ص ٩٥.

من جاء بعده من علماء التصريف، إذ يعدّ كتاب (سر صناعة الإعراب) مع كتب ابن جني الأخرى، وكتب شيخه أبي علي الفارسي، المصدر الأساسي الذي استقى منه التصريفيون مادة كتبهم فيما بعد، كابن عصفور في الممتع، وابن يعيش في شرح الملوكي وشرح المفصل، والرضي في شرح الشافية، وعبد القادر البغدادي في خزانة الأدب وشرح شواهد شرح الشافية وشرح أبيات مغني اللبيب، فقد أكثر الأخير من النقل عن سر صناعة الإعراب، ونحن نجد عبارة ابن جني بلفظها في كتب ابن عصفور وابن سيده من غير أن تنسب إليه. وقد سبق أن وقفنا على شهادة المتقدمين بإتقانه لعلم التصريف وتفننه فيه، على نحو برّ فيه أقرانه من معاصريه والسابقين له والذين جاؤوا بعده.

كما ختم أبو الفتح كتابه بثلاثة فصول، قصر أولها على ذكر تصريف حروف المعجم واشتقاقها وجمعها، وتحدث في الثاني عن حسن ائتلاف الحروف في نظمها، ودلّ حديثه فيه عن ذوق رفيع وحس لغوي مرهف، وأما الفصل الثالث فقد خصصه للتدريب على صياغة فعل الأمر، وربّ الأمثلة فيه على حروف المعجم، فذكر فعلاً لكل حرف مما استعملته العرب.

هذه المادة العلمية التي ضمّنها ابن جني هذا الكتاب، بالإضافة إلى مباحث أخرى في النحو أفاض في شرحها وتحليلها، تجعل الكتاب ذا أهمية خاصة، إذ اشتمل على ما لم يحوه كتاب آخر.

ثم إن المؤلف لم يعرض هذه المادة عرضاً سريعاً شأن كثير من العلماء والباحثين، وإنما وقف عند كل ظاهرة وقفة متأنية، فكان يحلل ويعلّل، ويورد الأشباه والنظائر، ويشبع القول ويؤكدّه، ويبحث مسائل التصريف بحثاً مستفيضاً لم يدع لمن أتى بعده شيئاً، إلا ما كان في العصر الحديث من نظريات ومذاهب تعدّ جديدة في دراسة اللغة وتعليل ظواهرها وتفسير قضايها. والناظر في كتاب أبي الفتح يرى نفسه أمام رجل يعدّ طوداً شامخاً في العلم، يفسّر ظواهر التصريف واللغة والأصوات والنحو تفسير المتمكن المتقن الأصيل في كل فن من فنون العربية، ويأتي بنظريات لم يستطع

المحدثون من علماء اللغات أن يتجاوزوها إلا في جوانب قليلة، فتراهم لا يختلفون عما جاء به أحياناً إلا في المصطلح، كنظرية السهولة والتيسير التي كان المتقدمون يسمونها «التخفيف».

هذه بعض جوانب القيمة العلمية التي ينطوي عليها هذا الأثر الثمين، أشرت إليها إشارة، ولم أقف عندها وقفة متأنية، فالكتاب يعدّ مادة غزيرة لدراسة مستقلة مستفيضة تكشف عما امتاز به هذا العالم الجليل من قدرة فائقة، ومهارة نادرة في شرح مسائل علم التصريف، وعلم جَمّ أودعه هذا المصنف الفذّ، وليس هذا بكثير على أبي الفتح الذي لم يتكلم أحد كلاماً أدقّ من كلامه في التصريف، ولا أكون مبالغاً إذا قلت: لئن كان المتنبي مالىء الدنيا وشاغل الناس في مجال الشعر، فإن ابن جني مالىء الدنيا وشاغل الناس في ميدان الدراسات الصوتية والتصريفية واللغوية، ولعلّ كل واحد منهما لمس ما ينفرد به صاحبه، ووقف على حقيقة ما يتقن، فعرف قدره، وانعقدت بينهما صداقة متينة، وتوثقت عرا المودة بينهما إلى درجة كبيرة جعلت ابن جني يطلق على المتنبي اسم (شاعرنا).

والناظر في كتاب (سر صناعة الإعراب) يدرك بسهولة ويسر الخصائص التي تميزه عما سواه، فصفاته تطالعك في كل باب من أبوابه، بل في كل مسألة، وأهم ما نلاحظ فيه من المزايا ما يلي:

١ - السهولة والوضوح: فأسلوب ابن جني في دراسة التصريف يندرج في باب السهل الممتنع، فهو يعالج قضايا اللغة بعبارة سهلة يسيرة، بعيدة عن التعقيد، خالية من الغموض، فأسلوبه في معظمه يشوّق القارئ إلى المتابعة، ويغريه بالاستمرار، وعبارته نديّة عطرة تنفحك بشذاها، وتدفعك إلى الاستكثار، وهو أمر نفتقده عند معظم دارسي اللغة، فأسلوبهم يشيع فيه الجفاف، وعبارتهم يغشّيها الغموض. استمع إلى أبي الفتح وهو يحدثنا عن الحركات، قال: «اعلم أن الحركات أبعاض حروف المد واللين، وهي الألف والياء والواو، فكما أن هذه الحروف ثلاثة، فكذلك الحركات ثلاث، وهي الفتحة والكسرة والضمة، فالفتحة بعض الألف، والكسرة بعض الياء،

والضمة بعض الواو. وقد كان متقدمو النحويين يسمون الفتحة الألف الصغيرة، والكسرة الياء الصغيرة، والضمة الواو الصغيرة. وقد كانوا في ذلك على طريق مستقيمة؛ ألا ترى أن الألف والياء والواو اللواتي هن حروف توائم كوامل قد تجدهن في بعض الأحوال أطول وأتمّ منهن في بعض...

ويدلك على أن الحركات أبعاض لهذه الحروف، أنك متى أشبعت واحدة منهن حدث بعدها الحرف الذي هي بعضه، وذلك نحو فتحة عين عَمَر، فإنك إن أشبعتها حدثت بعدها ألف، فقلت عامراً. وكذلك كسرة عين عَنَب إن أشبعتها نشأت بعدها ياء ساكنة، وذلك قولك عَيْنَب. وكذلك ضمة عين عُمَر لو أشبعتها لأنشأت بعدها واواً ساكنة، وذلك قولك عُوَمَر. فلولاً أن الحركات أبعاض لهذه الحروف وأوائل لها لما نشأت عنها، ولا كانت تابعة لها^(١).

وهذا مثال ثان يدل على وضوح عبارة أبي الفتح، قال معللاً إبدال الدال من تاء افتعل: «وأما البديل فإن فاء افتعل إذا كانت زايّاً قلبت التاء دالاً، وذلك نحو ازدجر، وازدهى، وازدار، وازدان، وازدلف، وازدهف، ونحو ذلك. وأصل هذا كله: ازتجر، وازتهى، وازتار، وازتان، وازتلف، وازتهدف، لأنه افتعل من الزجر والزهو والزور والزين والزلف والزهف، ولكن الزاي لما كانت مجهورة، وكانت التاء مهموسة، وكانت الدال أخت التاء في المخرج، وأخت الزاي في الجهر، قربوا بعض الصوت من بعض، فأبدلوا التاء أشبه الحروف من موضعها بالزاي وهي الدال، فقالوا: ازدجر وازدار...»^(٢).

وكذلك قوله في معنى زيادة الباء والكاف واللام: «فأما قول النحويين: الباء والكاف واللام الزوائد، يعنون نحو بزيد وكزيد ولزيد، فإنما قالوا فيهن إنهن زوائد لما أذكره لك، وذلك أنهن لما كنَّ على حرف واحد، وقللن غاية القلة، واختلطن بما بعدهن، خشي عليهن لقلتهن وامتزاجهن بما يدخلن

(١) سر صناعة الإعراب ص ١٧ - ١٨.

(٢) سر صناعة الإعراب ص ١٨٣ - ١٨٤.

عليه أن يُظنَّ بهن أنهن بعضه أو أحد أجزائه، فوسموهن بالزيادة لذلك، ليُعلموا من حالهن أنهن لسن من أنفس ما وُصلن به، ولا من الزوائد التي تبنى في الكلم بناء بعض أجزائهن بهن نحو الواو في كَوَثُر، والميم والسين في مستخرج، والتاء في تَنْضُب...»^(١).

٢- غزارة المادة: إن الصفة التي تكاد تعم الكتاب كله هي غزارة المادة التي حشدها أبو الفتح في مصنفه الضخم، فهو يزخر بفيض مما ورثه مؤلفه عن أسلافه من مادة علمية متنوعة، فنراه حين يعرض ظاهرة من الظواهر، ويشرع في تفصيلها، يسوق ما حفظه من الآيات الكريمة، وشواهد الشعر، وكلام العرب، ومذاهب التصريفيين على نحو يخال من يطلع عليه أن الرجل قد حفظ كل ما قيل في القضية التي يعالجها، فإذا تحدث عن مطل الحركات أنشد عليها ستة أبيات من الشعر^(٢)، وإذا بحث في إبدال الهمزة من الألف احتج بآيتين وستة أبيات وبضعة أمثلة نثرية^(٣)، وفي إبدال الجيم من الياء أنشد أحد عشر بيتاً من الرجز^(٤). وإذا تذكرنا أن شواهد الشعر التي ضمَّها الكتاب بين دفتيه تزيد عن سبعمائة بيت، أدركنا إلى أي مدى كان المؤلف حريصاً على كتابه، ويكفينا دليلاً على صحة هذه الدعوى النظرُ في الفهارس المتنوعة التي صنعتها في آخر الكتاب، فهي تقدم لنا صورة تعكس المادة العلمية التي اشتمل عليها، يستوي في ذلك الشعر والمادة النثرية، وأما الموضوعات ففي الفهرس غناء لنا عن التمثيل بشيء منها في هذا الموضع.

٣- الشمول والاستقصاء: تناول ابن جني في (سر صناعة الإعراب) حروف العربية التسعة والعشرين، فدرسها دراسة صوتية تصريفية، وعرض في ثنايا الأبواب مسائل نحوية كثيرة، وفي أثناء ذلك كان يشرح بعض قضايا اللغة

(١) سر صناعة الإعراب ص ١٢٠.

(٢) سر صناعة الإعراب ص ٢٣ - ٢٦.

(٣) سر صناعة الإعراب ص ٧٣ - ٧٤.

(٤) سر صناعة الإعراب ص ١٧٥ - ١٧٨.

كالاشتقاق. وقد جاء كتابه جامعاً لعلم التصريف، ما عدا الإدغام، فلم يذكره المؤلف، ولعله أعرض عنه لأنه دراسة تطبيقية لعلم الأصوات، فهو أدخل في الصوتيات منه في التصريف. ولم يرتب المؤلف كتابه بحسب أبواب التصريف المعروفة، وإنما بَوَّه تبويباً آخر، فبناه على ترتيب حروف المعجم، فكان هذا المصنّف شاملاً لكل ما قيل في كل حرف من حروف العربية في تلك الآونة مما يخص هذا القبيل من علم العربية، فكان الكتاب بهذا التنظيم أوسع من كل ما كتب في هذا الفن، فقد استوعب حروف البدل والزيادة والإعلال التي اعتاد الصرفيون أن يبنوا كتبهم عليها، وزاد عليها ما قيل في بقية حروف العربية. وأما خلوه من أبنية الأفعال والأسماء فلا يعدّ نقصاً فيه؛ لأن تلك الأبنية لا تخص حرفاً بعينه، وقد كان يعرّج عليها كلما دعت ضرورة البحث إلى ذلك، كحذف الواو من مضارع (فَعَلَ) إذا كان مكسور العين وفاؤه واو، نحو وَعَدَ يَعُدُّ.

وفي بحثه لكل حرف من حروف المعجم كان المؤلف يدرسه من حيث الأصالة والزيادة والإبدال والإعلال، فهذه القضايا تشترك فيها أبواب الكتاب كلها، أضف إلى هذا الفصول التي ختم بها الكتاب مما لا نجده في كتاب غيره.

ومع هذا الشمول الذي انفرد به هذا الأثر الكبير، نرى سمة أخرى تنتظم معظم أبوابه، فالمؤلف حين يفسر ظاهرة تصريفية أو مسألة نحوية، يتتبع كل ما قيل فيها، ويحتج فيها بما وعاه من آثار أسلافه، وما أخذه عن معاصريه من ثروة لغوية ثرة، فتراه يستشهد بالآيات، والحديث النبوي، وكلام العرب شعراً ونثراً بلهجاته المختلفة، وأقوال النحويين واللغويين، ويسرد آراءهم، ثم يناقشها، فيستبعد منها ما لا يقتنع به مما لا دليل يشهد له، ولا قياس يعضده، ويفند مذاهبهم بما وهبه الله من ملكة نادرة، وعلم جَمّ غزير، وقدره عجيبة على التحليل والتعليل والترجيح والاستنباط، وإيراد الأشباه والنظائر، واستحضار الأمثلة والشواهد والأقوال، واختراع العلل والبراهين، فيأخذ بما صح عنده من هذه المذاهب بالدليل القاطع والحجة

البينة، كالذي نراه حين ذكر خلاف العلماء في (إيّاك) فقد سرد مذاهب: الخليل، والمازني، والأخفش، وابن كيسان، والزجاج، ونحويين آخرين لم يسمهم، وردّها جميعها بالمناقشة والبرهان، ما عدا قول الأخفش، فهو المذهب الصحيح الذي تقبله وركن إليه؛ لأنه الذي يصح مع الفحص والتنقيح^(١).

وهذا ما فعل أيضاً عندما تناول بالبحث والتفسير ألف الثنية اللاحقة للاسم، فقد ذكر مذاهب: سيويه، وأبي إسحاق الزجاج، وابن كيسان، وأبي بكر بن السراج، وأبي علي الفارسي، والأخفش، والمبرد، والجرمي، والفراء، وأبي إسحاق الزيايدي، وساق حجج كل واحد على سبيل الاستقصاء والتتبع، وانتهى بعد طول البحث والتفتيش إلى أنه لم يجد فيها أقوى من مذهب سيويه^(٢).

هذه الخصائص التي اتّسم بها الكتاب لم تأت هكذا عفواً، وإنما قصدها المؤلف قصداً، ونص على ذلك صراحة في الوطأة التي قدّمها بين يدي كتابه، وأخبرنا في مستهل حديثه أن صاحبه الذي طلب منه تصنيف هذا الكتاب رغب إليه أن يتقصى القول ويشبعه ويؤكدده، فاتبع أبو الفتح ما رسمه هذا الطالب، وانتهى إلى ما مثّل، ووعد أن يتجنب الإسهاب والإطالة، إلا فيما تضمن نكتاً أو أثاراً ذفيئاً، وأنه سيتبع كل حرف من حروف المعجم التي هي موضوع هذا الكتاب، مما رواه عن حذاق أصحابه وجلّتهم المُشبلين على هذا القبيل من علم العربية والمنصرفين إليه، وحذاه على مقياسهم وأمثلتهم^(٣).

وقد وفي ابن جني بما عقد العزم عليه على أكمل وجه، بل زاد، فجاء كتابه مرآة تعكس ما كان يتمتع به هذا الألمعي من ثروة لغوية طائلة، وعلم غزير، وإتقان لمسائل التصريف عجيب، ونَفَسٌ مديد في التتبع والاستقصاء،

(١) سر صناعة الإعراب ص ٣١٢ - ٣١٨.

(٢) سر صناعة الإعراب ص ٣١٢ - ٣١٨.

(٣) سر صناعة الإعراب ص ٣ - ٤.

ومملكة نادرة في التحليل، وموهبة فذة في التعليل، فاستحق أن يكون إمام هذا العلم، واستحق كتابه أن ينزل منزلة سامية عند علماء العربية والمشتغلين بها.

منهج المؤلف في كتابه:

سبق أن قلنا إن موضوع كتاب (سر صناعة الإعراب) هو حروف المعجم، فأى ترتيب للحروف اتبع المصنف؟ وكيف تناول كل حرف ضمن الترتيب المختار؟

كان بين أيدي الناس ترتيبان للحروف: أحدهما ترتيبها بحسب المخارج، وهو الترتيب الذي بنى عليه أصحاب المعجمات مصنفاتهم في اللغة، كالخليل في كتاب العين، والأزهري في تهذيب اللغة، والثاني ترتيبها على النحو التالي: (أ. ب. ت. ث. ج. ح. خ. د. ذ. ر. ز. س. ش. ص. ض. ط. ظ. ع. غ. ف. ق. ك. ل. م. ن. هـ. و. لا. ي) وهو الذي كان مشهوراً بأيدي الناس في حياة ابن جني، وهو الترتيب الذي آثره، فبوّب كتابه بحسبه.

وقد عقد أبو الفتح لكل حرف من هذه الحروف باباً تناول فيه الحرف على النحو التالي: فهو يبدأ أولاً بذكر صفة الحرف من حيث الجهر أو الهمس، ويبين استعماله في الكلام من حيث الأصالة، والبدل، والزيادة، ويتلوه بالتمثيل لأصالته من حيث وقوعه فاء الكلمة، وعينها، ولامها، فيذكر لكل موقع مثالين أحدهما اسم والآخر فعل، ما عدا باب الهمزة فقد زاد فيه عن المثالين، ويعقبه بذكر الحروف التي أبدل هذا الحرف منها، ويفصل القول في كل منها، وبعد ذلك يعرض مواضع زيادته. وفي مطلع باب الهمزة شرح معنى الأصالة والبدل والزيادة، فقال: «اعلم أن الهمزة حرف مجهور، وهو في الكلام على ثلاثة أضرب: أصل، وبدل، وزائد. ومعنى قولنا أصل: أن يكون الحرف فاء الفعل أو عينه أو لاه. ومعنى قولنا زائد: أن يكون الحرف لا فاء الفعل، ولا عينه، ولا لاه. والبدل: أن يقام حرف مقام حرف، إما ضرورة، وإما استحساناً وصنعة. فإذا كانت أصلاً وقعت فاء وعينا

ولاماً. فالفاء نحو أَنف وأذن وإبرة وأخذ وأمر. والعين نحو فأس ورأس وجُؤنة
وذئب وسأل وجأَر. واللام نحو قُرء وخطأ ونَبأ وهدأ واستبرأ واستدفاً^(١).

وقال في باب التاء: «التاء حرف مهموس، يستعمل في الكلام على
ثلاثة أضرب: أصلاً وبدلاً وزائداً. فإذا كانت أصلاً وقعت فاء وعيناً ولاماً،
فالفاء نحو تَمَر وتَنَّا، والعين نحو فتر وقتل، واللام نحو فخت ونَحَت.

وأما إبدالها فقد أبدلت من ستة أحرف هن: الواو، والياء، والسين
والصاد، والطاء، والدال.

إبدالها من الواو: قد أبدلت التاء من الواو فاء إبدالاً صالحاً...»^(٢).

وأما زيادة الحرف فتارة يكتفي بذكر الأماكن التي يكون فيها زائداً مع
التمثيل، كقوله في زيادة التاء: «وأما الزيادة فقد زيدت التاء أولاً في نحو
تَأَلَّب وتَجَفَّاف... وزيدت ثانية في نحو افتقار وافتقر... وزيدت أيضاً رابعة
في سُنْبَتة... وزيدت أيضاً خامسة في نحو ملكوت وجبروت... وسادسة
في نحو عنكبوت وترنموت... وقد زيدت في أوائل الأفعال الماضية
للمطاوعة، كقولك كسرتَه فتكسّر... وتزاد في أوائل المضارعة لخطاب
المذكر نحو أنت تقوم وتقعده...»^(٣).

وتارة يبدأ بوضع المقاييس التي يستدل بها على زيادة الحرف، كقوله
في زيادة الهمزة: «اعلم أن موضع زيادة الهمزة أن تقع في أول بنات الثلاثة،
فمتى رأيت ثلاثة أحرف أصولاً وفي أولها همزة، فاقض بزيادة الهمزة عرفت
الاشتقاق في تلك اللفظة أو جهلته، حتى تقوم الدلالة على كون الهمزة
أصلاً، وذلك نحو أحمر وأصفر...»^(٤).

فإذا جهل الاشتقاق لجأ أبو الفتح إلى القياس للحكم على أصالة

(١) سر صناعة الإعراب ص ٦٩.

(٢) سر صناعة الإعراب ص ١٤٥.

(٣) سر صناعة الإعراب ص ١٥٧ - ١٥٩.

(٤) سر صناعة الإعراب ص ١٠٧.

الحرف أو زيادته، من ذلك قوله في التاء والنون: «واعلم أن للتاء ميزاناً وقانوناً يعرف به من طريق القياس كونها أصلاً أو زائدة، فإذا عدت الاشتقاق في كلمة فيها تاء أو نون، فإن حالهما فيما أذكره لك سواء: فانظر إلى التاء أو النون، فإن كان المثال الذي هما فيه أو إحداهما على زنة الأصول بهما فاقض بأنهما أصلان، وإن لم يكن المثال الذي هما فيه بهما أو بإحداهما على زنة الأصول فاقض بأنهما زائدتان...»^(١).

وبعد أن يفرغ من الحديث عن زيادة الحرف يشير إلى حذفه إن كان الحذف قد وقع فيه، كقوله في الهمزة: «وقد حذفت الهمزة فاء نحو ويلمه، وناس، والله في أحد قولي سيبويه. ولأما في جا يجي، وسا يسو. وحذفت عيناً في أريت وتصرفه»^(٢).

هذا إذا كان الحرف يستعمل في الكلام أصلاً وبدلاً وزائداً، فإذا كان لا يقع إلا أصلاً كالحاء، اكتفى بذكر ذلك فيه، وعرض ما اختلف فيه مما قد يظن أنه يدخل في باب الإبدال^(٣). وكذا إذا كان الحرف لا يستعمل إلا أصلاً وبدلاً كالجيم^(٤)، ومثله الحرف الذي يستعمل أصلاً وزائداً ليس غير كالسين^(٥).

هذه هي القضايا الأساسية التي كررها المؤلف في كل حرف، فهي العمود الفقري لكل باب من أبواب الكتاب، وأما ما عداها من المسائل فإنما استطردها إليها استطراداً، أو ذكرها إيضاحاً لمشكل، أو لأن لها علاقة - وإن كانت بعيدة - ببعض المباحث الأساسية.

نخلص من هذا إلى القول: إن مادة الكتاب الأصلية هي الإعلال

(١) سر صناعة الإعراب ص ١٦٧.

(٢) سر صناعة الإعراب ص ١١٨.

(٣) سر صناعة الإعراب ص ١٨٣ - ١٨٤.

(٤) سر صناعة الإعراب ص ١٧٥ - ١٧٨.

(٥) سر صناعة الإعراب ص ١٩٧.

والإبدال والزيادة والحذف، وهذه أهم مباحث علم التصريف. فما هو المنهج الذي اختطه ابن جني في تفسير هذه الظواهر؟ إن طبيعة البحث الموضوعي تتطلب منا - قبل تحديد المنهج - أن نعرض أمثلة لهذه الظواهر، ونبين أسلوب معالجتها، والمنهج الذي اتبعه في تحليلها.

ففي تفسير ظاهرة الإبدال نرى أبا الفتح يضع مقياساً عاماً يبين لنا قبل كل شيء متى يكون في الكلمة إبدال؛ ومتى تكون أحرفها كلها أصلية لم يوضع فيها حرف مكان حرف آخر، فيقول: «وإذا ورد في بعض حروف الكلمة لفظان مستعملان فالوجه وصحيح القضاء أن نحكم بأنهما كليهما أصلان منفردان، ليس واحد منهما أولى بالأصلية من صاحبه، فلا تزال على هذا معتقداً له حتى تقوم الدلالة على إبدال أحد الحرفين من صاحبه. وهذا عيار في جميع ما يرد عليك من هذا، فاعرفه، وقسه، تصب إن شاء الله»^(١).

وقد اتخذ في هذه القضية المقياس الذي همس به في أذنه شيخه أبو علي الفارسي، وجعله قانوناً للإبدال، ويتلخص هذا الأصل في «أن أصل القلب في الحروف إنما هو فيما تقارب منها، وذلك الدال والطاء والثاء، والذال والطاء والثاء، والهاء والهمزة، والميم والنون، وغير ذلك مما تدانت مخارجه»^(٢).

وهذان النصان يضعان أيدينا على حقيقتين أساسيتين في نهج المؤلف الذي اتخذه في هذا الكتاب:

الأولى: أن المقياس الأول في الإبدال هو استعمال العرب، فإذا ورد عن العرب لفظان بمعنى واحد، وقد اتفقت حروفهما ما عدا حرفاً واحداً، فينبغي أن ننظر إلى مدى استعمالهما في كلام العرب، فإذا تساوى في الاستعمال كان كل منهما أصلاً قائماً بنفسه، وذلك كقولهم «زِمْرَة» و«صِمَصِمَة» فليست الزاي بدلاً من الصاد، ولا الصاد بدلاً من الزاي «لأن

(١) سر صناعة الإعراب ص ٢١٠.

(٢) سر صناعة الإعراب ص ١٨٠.

الأصمعي قد أثبتهما معاً، ولم يجعل لأحدهما مزية على صاحبه»^(١).

وإذا كان أحد اللفظين أكثر استعمالاً من صاحبه، فهو أصل، لا إبدال فيه، وثانيهما فيه إبدال، وذلك كالذال والطاء في قولهم: تركته وقيداً ووقيظاً، فالوجه فيهما «والقياس أن تكون الطاء بدلاً من الذال لقوله عز اسمه (والموقوذة) بالذال، ولقولهم: وقذه يقذه، ولم أسمع وقظه ولا موقوطة، فالذال إذن أعم تصرفاً، فلذلك قضينا بأنها هي الأصل»^(٢).

والثانية: أن تقارب الحروف شرط لإبدال بعضها من بعض، فإذا اختلف مخرجا الحرفين فيجب أن يكون كل منهما أصلاً، ولذلك نراه يرد قول الكوفيين وابن السراج: إن الحاء في «حَثَّوْا» بدل من الثاء في «حَثَّوْا» ويذهب إلى أن «حَثَّ» أصل رباعي، و«حَثَّ» أصل ثلاثي، لأن بينهما تفاوتاً يمنع من قلب إحداهما إلى أختها^(٣)، فمخرج الحاء من وسط الحلق، ومخرج الثاء مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا^(٤).

هذا إذا كان اللفظان بمعنى واحد، فإذا كان لكل منهما معنى يختلف عن معنى صاحبه، فينبغي أن يحكم بأصالتهما وإن تقارب الحرفان في المخرج، أو اشتركا في الصفة، كالفاء في «الفوم» والثاء في «الثوم» فليست الفاء بدلاً من الثاء؛ لأن «الفوم» هو الحنطة، وليس بمعنى «الثوم»^(٥).

هذه أمثلة من تفسير ابن جني لما يسمى «الإبدال اللغوي» نلاحظ فيها أن التفسير الصوتي ركن أساسي في الاستدلال على أصالة الحرف أو إبداله من غيره، والكتاب زاهر بالأمثلة من هذا النوع، وغرضنا هنا التمثيل لا الاستقصاء.

وإذا انتقلنا إلى الإبدال التصريفي رأينا هذا المنهج أشد وضوحاً وأكثر

(١) سر صناعة الإعراب ص ٢١٠.

(٢) سر صناعة الإعراب ص ٢٢٨.

(٣) سر صناعة الإعراب ص ١٨٠.

(٤) سر صناعة الإعراب ص ٤٧.

(٥) سر صناعة الإعراب ص ٢٥١.

بروزاً، وذلك كقوله في تفسير إبدال تاء افتعل دالاً إذا كانت فاؤه زايّاً نحو
ارْدَجَرَ وازْدَهَى وازدار وازدان: «ولكن الزاي لما كانت مجهورة، وكانت التاء
مهموسة، وكانت الدال أخت التاء في المخرج، وأخت الزاي في الجهر،
قربوا بعض الصوت من بعض، فأبدلوا أشبه الحروف من موضعها بالزاي،
وهي الدال»^(١).

وكذلك قوله: «واعلم أن التاء إذا وقعت فاء في افتعل وما تصرف منه،
قلبت تاء وأدغمت في تاء افتعل بعدها، وذلك قولهم في افتعل من الثريد:
اُتْرَدَ، وهو مُتَرَدٌ. وإنما قلبت تاء لأن التاء أخت التاء في الهمس، فلما
تجاورتا في المخرج أرادوا أن يكون العمل من وجه واحد، فقلبوها تاء،
وأدغموها في التاء بعدها ليكون الصوت نوعاً واحداً»^(٢).

وقد سبق لابن جني أن نصّ في أحد كتبه على أنه «من الواجب على
من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف؛ لأن معرفة ذات الشيء الثابتة
ينبغي أن يكون أصلاً لمعرفة حاله المتنقلة»^(٣).

وهذا القول يعني أنه كان الواجب على من أراد دراسة التصريف أن
يبدأ بدراسة الحروف؛ لأن علم التصريف يعتمد اعتماداً كبيراً جداً على ما
يقدمه له علم الأصوات من نتائج. وقد فطن إلى هذه المسألة صاحبُ سرِّ
صناعة الإعراب، فقدّم لكتابه بدراسة مفصلة لأصوات العربية، وجعلها
مدخلاً لدراسة قضايا التصريف ومسائله، وهذه دلالة قاطعة - عندي - على
صحة ما ذهبْتُ إليه من اتخاذ أبي الفتح المنهج الصوتي في دراسته علم
التصريف.

لكن هذا لا يعني أن المنهج الصوتي هو المنهج الوحيد الذي سلكه

(١) سر صناعة الإعراب ص ١٨٥ - ١٨٦.

(٢) سر صناعة الإعراب ص ١٧١. وقد عرضْتُ رأي المحدثين في هذا الإبدال ونحوه في رسالتي
للدكتوراه (مناهج العلماء في علم الصرف واتجاهاتها في القرنين الثالث والرابع للهجرة) ص
١٦٩ - ١٧٣.

(٣) المنصف ١ : ٤.

ابن جني في هذا الكتاب، فهو - وإن استطاع أن يفوق معاصريه - يبقى ابن العصر الذي عاش فيه، فقد كان شيخه أبو علي يُعلي شأن القياس، ويفخر بحذقه له، ويباهي بقوله: «أخطىء في خمسين مسألة في اللغة، ولا أخطىء في واحدة من القياس»^(١)، وقد صحبه ابن جني أربعين سنة^(٢) في حله وارتحاله، فمن البدهي أن نرى بصمات أستاذه في معظم ما كتب، وخاصة قضية القياس، فقد تأثر فيها بشيخه إلى مدى بعيد، حتى كان يرى «أن مسألة واحدة من القياس أنبل وأنبه من كتاب لغة عند عيون الناس»^(٣). ونحن نراه أحياناً يحكم في تفسير الظواهر اللغوية بمقاييس التصريف التي رواها عن أصحابه البصريين، في الوقت الذي يكون فيه التعليل الصوتي أقرب مأخذاً، وأسهل متناً، وأصح في التأويل، وأسد في التفسير، ومن أوضح الأمثلة في هذه القضية قوله في (خَبَطَ) من بيت علقمة بن عبدة:

وفي كل حيٍّ قد خَبَطَ بنعمة فحقَّ لشأس من نذاك ذنوب
«فإنه أراد: خَبَطَ، ولو قال: خَبَطْتَ لكان أقيس اللغتين، وذلك أن هذه التاء ليست متصلة بما قبلها اتصال تاء افتعل بمثلها الذي هي فيه، ولكنه شبه تاء خَبَطَ بتاء افتعل من حيث أذكره لك، فقلبها طاء لوقوع الطاء قبلها، كقولك اطلَّع واطَّردَ. وعلى هذا قالوا: فَحَصَّطُ برجلي، كما قالوا اصطبرَ»^(٤).

ثم ذكر أربعة أدلة استدلل بها شيخه أبو علي على شدة اتصال ضمير الفاعل بالفعل، وأعقبها بخمسة أدلة من عنده ليفسر إبدال التاء طاء في «خَبَطَ» ولم يعرض للجانب الصوتي في ذلك^(٥). ولو نظر إلى هذه الظاهرة نظرة صوتية كعادته لكان قوله سديداً، ولما كلَّف نفسه عناء الاحتجاج الطويل

(١) الخصائص ٢ : ٨٨.

(٢) بغية الوعاة ٢ : ١٣٢.

(٣) الخصائص ٢ : ٨٨.

(٤) سر صناعة الإعراب ص ٢١٩ - ٢٢٠.

(٥) سر صناعة الإعراب ص ٢٢٠ - ٢٢٦.

لشدة اتصال الفعل بالفاعل. والتعليل الصوتي لإبدال التاء طاء هنا هو أن التاء والطاء من مخرج واحد، وهو ما بين طرف اللسان وأصول الثنايا، والطاء متقدمة ساكنة، فكأنه اجتمع حرفان متماثلان أولهما ساكن، وإذا اجتمع مثلاً وسكن أولهما، وجب إدغام الأول في الثاني نحو حَرَ، وشَدَّ، لكنه بدلاً من أن يبدل الطاء تاء ويدغمها في التاء بعدها، أبدل الثاني - وهو التاء - إلى لفظ الأول - وهو الطاء - وأدغمه فيه، ولم يُظهر لأن جهر الطاء الساكنة المتلوة بتاء متحركة ثقيل في النطق، وقد تكفل الإدغام بالتخلص من هذا الثقل.

وإخال أن أبا الفتح تبع في ذلك سيبويه الذي علّا كون (خَبَطَتْ) في كونها أعرب اللغتين وأجودهما، بأن هذه التاء علامة الإضممار، وإنما تجيء لمعنى، ولا تلزم الفعل لزوم تاء افتعل^(١).

وأقول: إن الثقل في النطق بالطاء الساكنة قبل التاء المتحركة في (خَبَطَتْ) لا يقل عن الثقل في التلطف بالطاء الساكنة قبل التاء المتحركة في (اُطْرَدَ) فهما في الثقل سواء، فلماذا تبدل تاء (اُطْرَدَ) طاء، وتدغم الطاء الأولى فيها هرباً من هذه الصعوبة، ويحتمل ذلك في (خَبَطَتْ)؟ إن التغييرات الصوتية لا ينظر فيها إلى لزوم التاء في (اُطْرَدَ) وعدم لزومها في (خَبَطَتْ)، فهذا أمر ينبغي الرجوع فيه إلى الذوق والحس لا إلى القواعد العامة التي لا تفسر هذه الظاهرة، وقد نصّ ابن جني على «أن الحسّ أعدل شاهد»^(٢) في هذه القضايا. كما أكّد التصريفيون المتقدمون أن العرب كانوا يكرهون توالي الأمثال، فيعمدون إلى إبدال أحدهما لثلاً يجتمع مثلاً، أو يسكنون الأول ويدغمونه في الثاني لينبو اللسان عنهما نبوة واحدة.

أضف إلى هذا أن الذين قالوا في (وَدَّ): (وَدَّ) فأسكنوا التاء، لم يدعوا ساكنة، بل أبدلوها دالاً، وأدغموها في الدال بعدها، فقالوا: وُدٌّ^(٣).

ثم إن أبا الفتح يقول: إن أصل اُطْرَدَ: اُطْرَدَ، والطاء مطبقة مستعلية

(١) الكتاب ٤: ٤٧١.

(٢) سر صناعة الإعراب ص ٨١٧.

(٣) سر صناعة الإعراب ص ١٧١.

مجهورة، والتاء مفتوحة مخففة مهموسة، فقلبوها طاء لتوافقها في الجهر والاستعلاء، وليكون الصوت متفقاً؛ لأن الطاء أخت التاء في المخرج^(١).

يضاف إلى هذا قوله: «واعلم أن هذه الحروف كلما تباعدت في التأليف كانت أحسن، وإذا تقارب الحرفان في مخرجيهما قُبِح اجتماعهما»^(٢).

وقوله أيضاً: «وأحسن التأليف ما بُوعِد فيه بين الحروف، فمتى تجاوز مخرجا الحرفين فالقياس ألا يأتلفا»^(٣).

وقال أيضاً: «وكان تضعيف الحرف عليهم أسهل من تأليفه مع ما يجاوره، فلأجل ذلك أنه لما أراد بنو تميم إسكان العين من (مَعَهُمْ) استكروها أن يقولوا (مَعُهُمْ) فأبدلوا الحرفين حاءين، وأدغموا الأولى في الآخرة، فقالوا (مَحُّمٌ)، فكان ذلك أسهل عليهم من اللفظ بالحرفين المقتربين»^(٤).

ودليل آخر، وهو أنه لما تحدث عن تأليف الحروف انتهى إلى «أن الحروف في التأليف على ثلاثة أضرب: أحدها تأليف المتباعدة، وهو الأحسن. والآخر: تضعيف الحرف نفسه، وهو يلي القسم الأول في الحسن. والآخر تأليف المتجاورة، وهو دون الاثنين الأولين، فإما رُفِضَ البتة، وإما قلّ استعماله»^(٥).

إذن كان ابن جني ينأى أحياناً عن المنهج الصوتي في تفسير ظواهر اللغة، ويلجأ إلى أصول ومقاييس في الوقت الذي يكون التحليل الصوتي هو السبيل الوحيدة لتعليل التغييرات.

وتمّ مآخذ آخر نلحظها في الكتاب، منها:

(١) سر صناعة الإعراب ص ٢١٧ - ٢١٨.

(٢) سر صناعة الإعراب ص ٦٥.

(٣) سر صناعة الإعراب ص ٨١٤.

(٤، ٥) سر صناعة الإعراب ص ٨١٦.

١ - التكلف: ويبدو هذا واضحاً في تفسيره لفتحة الراء في (يقدر) من قول الراجز:

من أيّ يوميّ من الموت أفرّ أيوم لم يُقَدَر أم يوم قُدِرَ

فقد أنكر قول من ذهب إلى أنه مؤكد بنون خفيفة محذوفة للضرورة، واتخذ رأياً مستقلاً يبدو التكلف فيه ظاهراً، فقال: «والذي أراه أنا في هذا - وما علمت أحداً من أصحابنا ولا غيرهم ذكره، ويشبه أن يكونوا لم يذكروه للطفه - هو أن أصله: أيوم لم يقدر أم، بسكون الراء للجزم، ثم إنها جاورت الهمزة المفتوحة، والراء ساكنة، وقد أجرت العرب الحرف الساكن إذا جاور الحرف المتحرك مجرى المتحرك، وذلك قولهم فيما حكاه سيبويه: المَرأة والكَمأة، يريدون: المَرأة والكَمأة، ولكن الميم والراء لما كانتا ساكنتين، والهمزتان بعدهما مفتوحتان، صارت الفتحتان اللتان في الهمزتين كأنهما في الراء والميم، وصارت الراء والميم كأنهما مفتوحتان...»^(١). ثم أسهب في الاحتجاج لهذا المذهب، وحشد شواهد كثيرة، وجمع الأشباه والنظائر ليدعم وجهة نظره.

ولعلّ ردّ ذلك إلى الضرورة الشعرية يعدّ خير تفسير لهذه الفتحة^(٢).

٢ - الاستطراد: يعد الاستطراد سمة ذلك العصر، وقد كنا نودّ لو لم يفسح لها ابن جني المجال في كتابه هذا خاصة ومصنفاته عامة، فهو الذي عاب على شيخه أبي علي في كتابه (الحجة في علل القراءات السبع) تجاوزه قدر حاجة القراء فيه^(٣)، وما ذاك إلا لاستطراد أبي علي إلى مسائل لا صلة لها بالقضايا التي كان يعرضها وهو يحتج للقراءات.

واستطراد المصنف في (سر صناعة الإعراب) يلقانا في كثير من الأبواب، كحديثه في حرف الكاف عن مسألة من كتاب سيبويه، وشرحه لها،

(١) سر صناعة الإعراب ص ٧٥.

(٢) فصول في فقه العربية ص ١٧٤ - ١٧٦.

(٣) المحتسب ١: ٣٤.

وهي قولهم: «ما أنت كعمرو ولا شبيهاً به. وما عمرو كخالد ولا مقلحاً»^(١). وكذلك تفسيره في الحرف نفسه لقولهم «كأنَّ» و«كأءٍ»^(٢). وكأنه لم ينقح غلته بهاتين المسألتين، فعرج على قولهم (إِيَّاكَ) فأفاض في ذكرها، وخلاف العلماء فيها، وإفساد أقوالهم، واختيار ما رآه صحيحاً^(٣).

وهذا الأسلوب لم يأت عفواً من غير قصد، وإنما كان أبو الفتح يرى أن مثل هذه المسائل تتضمن نكتاً دفيئة، فينبغي أن يميظ عنها اللثام، فنحن نراه ينص على أن هذه المسائل وأمثالها قد اعترضت الكلام، فأراد أن يوضحها^(٤)، أو عنت له في أثناء الفصل فرغب أن يشرحها ويذكر الخلاف فيها، ويخبر بالصواب عنده من أمرها^(٥). ومن ذلك قوله: «وهذا فصل اعترض الكلام فلنحكمه ليعرف مذهب العرب فيه، ثم نعود إلى بقية ما في الفاء»^(٦).

يضاف إلى ذلك استطراده إلى الحديث عن بعض حروف المعاني مما لا يدخل في موضوع الكتاب، كحديثه عن فاء العطف والإتباع، وفاء العطف دون الإتباع، والفاء الزائدة، والفاء في قولهم «خرجت فإذا زيد» والفاء الداخلة في جواب (أما)، و(فاء السببية)^(٧)، والكاف الجارة وغير الجارة، والاسمية، والحرفية، والزائدة^(٨). وذكره في حرف اللام لِلَّامِ اللاحقة للأسماء عاملة وغير عاملة، واللام اللاحقة للأفعال، ولحاقها للحروف، وتفصيل القول فيها على نحو يشبه إسهاب شيخه أبي علي إن لم يَقُفْهُ^(٩).

(١) سر صناعة الإعراب ص ٢٩٢ - ٢٩٥.

(٢) سر صناعة الإعراب ص ٣٠٤ - ٣٠٧.

(٣) سر صناعة الإعراب ص ٣١٢ - ٣٢٠.

(٤) انظر على سبيل المثال ص ٦٣٥ - ٣٧٢، ٧٢٣ من سر صناعة الإعراب.

(٥) سر صناعة الإعراب ص ٣١٢.

(٦) سر صناعة الإعراب ص ٢٦٩.

(٧) سر صناعة الإعراب ص ٢٥١ - ٢٧٦.

(٨) سر صناعة الإعراب ص ٢٨١ - ٣٢٠.

(٩) سر صناعة الإعراب ص ٣٢٥ - ٤١٢.

وهذه كلها من موضوعات علم الإعراب، ولا صلة بينها وبين التصريف. ويبلغ به الأمر في بعض الأبواب أن تغطي هذه القضايا على موضوع الكتاب الأصلي، فيكون معظم حديثه عن مسائل نحوية، كالذي نراه في حرف الفاء، وحرف اللام، وغيرهما^(١).

وشبيه بهذا إشباعه القول في نون التثنية، فقد أطل فيها البحث على نحو لم أره لأحد قبله، فقد تضمن كتابه هذا كل ما جاء في رسالته المطبوعة باسم (علل التثنية) بغير خلاف يذكر^(٢).

وقد يفسر هذا على أنه إنما درس هذه الأدوات لأن كلاً منها يتكون من حرف واحد، لكنه ينبغي ألا يغيب عن بالنا أن مادة الكتاب منصبة على مباحث علم التصريف.

كما اشتمل الكتاب على مسائل عقلية صرفة، هي أدخل في باب الرياضة والتدريب منها في باب العلم المفيد، فتراه تارة يعلم متن القياس، ويتناول ألفاظاً من المبنيات، فيشرح أصلها، ويذكر الأوجه المحتملة في وزنها لو كانت مشتقة أو مشبهة للمشتق، كقوله: «فإن قلت: فما مثال (إيّا) من الفعل؟ فإن المضمّر لا ينبغي أن يمثل لأنه غير مشتق ولا متصرف، ولكنك إذا تكلفت ذلك على تبين حاله لو كان مما يصح تمثيله، لاحتمل أن يكون من ألفاظ مختلفة، وعلى أمثلة مختلفة، فالألفاظ ثلاثة: أحدها أن يكون من لفظ أُوِيْتُ. والآخر من لفظ الآية. والآخر من تركيب أو و...»^(٣) وبعد هذا يأخذ في شرح حال (إيّا) لو كان أصله واحداً من هذه الثلاثة، ويذكر وزنه وحكمه إذا سميت به رجلاً وهو معرفة أو نكرة، إلى آخر ذلك^(٤) مما لا يدخل في علم اللغة، وإنما هو محض قياس الغرض منه الرياضة وشحذ الذهن.

(١) انظر فهرس الموضوعات في آخر هذا الكتاب.

(٢) سر صناعة الإعراب ص ٢٥١ - ٢٧٦.

(٣) سر صناعة الإعراب ص ٦٥٦.

(٤) سر صناعة الإعراب ص ٦٥٦ - ٦٦٣.

وأبو الفتح معجب بهذا أشد الإعجاب، فهو يفخر بأنه جاء في هذه المسألة بما لم يأت أحد قبله، فيقول: «فهذه أحكام تصريف هذه اللفظة، ولست أعرف أحداً من أصحابنا خاض فيها إلى ههنا، ولا قارب هذا الموضوع أيضاً، بل رأيت أبا علي وقد نشم فيها شيئاً من القول يسيراً لم يستوف الحال فيه، ولا طار بهذه الجهة، وإن كان - بحمد الله والاعتراف له - الشيخ الفاضل والأستاذ المبجل. ولو لم يتضمن هذا الكتاب من الكلام على الدقيق أكثر من هذه المسألة لكانت - بحمد الله - جمالاً له، ومحسنةً حاله»^(١).

وليس هذا بمستغرب من ابن جني، فهو يندرج ضمن المنهج الذي اختطه لنفسه؛ ألا ترى قوله في التوطئة لهذا الكتاب: «وأجتنب مع ذلك الإسهاب والإطالة، إلا فيما تضمن نكتاً أو أثار دفيناً»^(٢).

إذن هو يرى أن هذه المسائل وأمثالها مما عددناه استطراداً إنما تدخل فيما تضمن نكتاً أو أثار دفيناً، ولا يعد ذلك خللاً في التصنيف.

وصف النسخ: اعتمدت في تحقيق كتاب (سر صناعة الإعراب) لابن جني على أربع نسخ مخطوطة، وعلى الجزء المطبوع منه سنة ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م، وهذا بيانها:

١ - النسخة المخطوطة الأولى (ب): عدد أوراقها ٣٢٠ ورقة، وتقع في جزأين، الجزء الأول في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، وتحفظ به تحت رقم ٦٠٢١، وقد ذكر في ورقة ألحقت في أوله واشتملت على وصف النسخة، أن هذه النسخة جزآن في مجلد. وتملك صورة منه من معهد المخطوطات العربية في القاهرة الذي يحتفظ بصورة منه برقم ٢٠٦ نحو مصنف غير مفهرس. وعدد أوراق هذا الجزء ١٥٤ ورقة، وفي كل صفحة ١٧ سطراً، ومتوسط كلمات السطر ١١ كلمة. وهذه النسخة بجزأها مكتوبة بخط نفيس جميل مشكول. وينتهي الجزء الأول بآخر حرف اللام. وأثبت

(١) سر صناعة الإعراب ص ٦٦٣ - ٦٦٤.

(٢) سر صناعة الإعراب ص ٤.

على الورقة التي تسبق صفحة العنوان وفي وسط الصفحة ترجمة موجزة لابن جني، ونصها ما يلي: «سر الصناعة لابن جني. أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي المشهور، كان إماماً في علم العربية، قرأ الأدب على الشيخ أبي علي الفارسي، وفارقه وقعد للإقراء بالموصل، فاجتاز بها شيخه، فرآه والناس حوله يشتغلون عليه، فقال: تزيت وأنت حصرم. فترك ولازمه حتى مهر. وكان أبوه جني مملوكاً رومياً لسليمان بن فهد بن أحمد الأزدي الموصلي. انتهى ملخصاً من ابن خلّكان، رحمهم الله تعالى جميعاً».

وفي أعلى هذه الصفحة ما يلي: «ملك أحقر عباد الله أسد الله، ثم صار لأحقر عباد الله محمد باقر بن أسد الله عفا الله عنه».

وعلى الصفحة الثانية لهذه الورقة فهرست لها الجزء تمت كتابته سنة ١٣٥٠.

وعلى ظهر الورقة السابقة لهذه الورقة ما نصّه: «هذا سر الصناعة لابن جني، محرر قبل تاريخ الستائة، وهو كتاب قليل الوجود كثير الفائدة، وكان من كتب العلامة ابن هشام، وعليه خطه، ولذا اشتريته، وأوقفته على المدرسة المرجانية كسائر كتبي، وأنا العبد نعمان بن السيد محمود المفتي الشهير بابن الألوسي سنة ١٣٠٧. ص».

وعلى يمين هذا النص ما يلي: «منه نسخة كاملة في كتب خانة عاطف أفندي في إسلامبول نمرة ٢٤٧٥، ومنه أيضاً جزء في مكتبة الحيدر خانة ببغداد».

وفي النصف السفلي من هذه الصفحة: «لأبي الفتح عثمان بن جني المتوفى سنة ٣٩٢ ببغداد يوم الجمعة لليلتين بقيتا من صفر، رحمه الله تعالى. وجني بكسر الجيم وتشديد النون وبعدها ياء».

وأما صفحة العنوان فقد جاء فيها: «الجزء الأول من كتاب سر الصناعة تأليف الشيخ أبي الفتح عثمان بن جني رحمه الله تعالى. وفيه الجزء الثاني، وهو آخر الكتاب».

وفي وسط الصفحة خاتم ذكر فيه وقفه على المدرسة المرجانية ببغداد،
وبين هذين النصين: «ملك أحقر عباد الله أسد الله».

وفي أعلى الصفحة ما نصه: «لشافع بن علي بن عباس عفا الله عنهم.
ملكه إلياس بن يوسف بن ناجي الحنفي، ثم عبدالله بن يوسف بن هشام
الحنبلي... محمد العمادي».

وفي الزاوية اليسرى العليا فقرة ظهر منها: «الله... عبيد الله بن عبد
الطاهر وحسبه بدمشق في سنة ٦٦٩». وفي وسط الصفحة إلى الجهة
اليسرى: «نظر فيه... محمد بن أحمد...». وفي أسفل الصفحة خاتم
مستطيل باسم مكتبة الأوقاف العامة ببغداد.

وأما الجزء الثاني فعدد أوراقه ١٦٦ ورقة، وهو يبدأ من أول حرف
الميم، وينتهي بآخر الكتاب. وعلى الصفحة الأولى منه عنوان الكتاب، وفي
أعلىها: «ملك أحقر عباد الله أسد الله، ثم صار لأحقر عباد الله محمد باقر بن
أسد الله عفا الله عنه». وكتب في آخر هذا الجزء: «بلغ العرض بنسخة
أخرى، فصح بحسب الاجتهاد، والحمد لله كثيراً دائماً».

وقد ملكت صورة من هذا الجزء من مكتبة برلين بألمانيا الغربية التي
تحتفظ به، ورقمه فيها ٦٤٦٩. وتبين لي بعد مقارنته بالجزء الأول أنه الجزء
الثاني من نسخة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد. ولا أدري سرّ انتقاله إلى
ألمانيا.

ولم ينص كاتب هذه النسخة على اسمه، ولا على تاريخ نسخه لها.

وقد اتخذت هذه النسخة أصلاً، ورمزت لها بالحرف (ب) وأثبت أرقام
أوراقها في هامش هذا الكتاب المطبوع، فوضعت خطأً مائلاً (/) حيث تبدأ
الصفحة، وأثبت في الهامش رقم الورقة، وبجانبه (أ) للصفحة الأولى منها،
و(ب) للصفحة الثانية.

٢ - النسخة المخطوطة الثانية (ش): عدد أوراقها ٢٢٩ ورقة، وفي كل
صفحة ١٩ سطراً، ومتوسط كلمات السطر ١٢ كلمة. تحتفظ بها مكتبة شهيد

علي باشا في إستانبول برقم ٢٣٩٤، ومنها صورة شمسية في مكتبة مجمع اللغة العربية بالقاهرة تحت رقم ١٤٨٦١ لغة، كما يحتفظ معهد المخطوطات العربية في القاهرة بصورة منها، ورقمها فيه ٥١ نحو، ومنه حصلت على صورة لهذه النسخة.

كتبت النسخة بخط نسخي نفيس جميل مضبوط بالشكل. وعلى صفحة العنوان ما نصه: «كتاب سر صناعة الإعراب. صنعة الشيخ أبي الفتح عثمان بن جني النحوي رحمه الله، إلى أبي بكر عبد الواحد بن عرس بن فهد بن أحمد الأزدي». وفي أعلاها: «محمد بن محمد بن محمد البكري حامداً لله ومصلياً على نبيه محمد ﷺ. العشر الأول من شهر...».

وعليها اسم «الحسن بن الطراح» وبجانبه خاتم صغير، وفي الزاوية اليمنى العليا: «تملكه عبد القادر البغدادي لطف الله به في سنة ١٠٧٥».

وتحت العنوان: «نصر الله بن الحسين بن محمد بن الحسين بن محمد ابن الحسن» وأسفل منه اسم «إبراهيم بن أحمد بن...». وفيها أيضاً: «سر صناعة الإعراب لأبي الفتح عثمان بن جني ٢٣٩٤». يعني رقم الكتاب في المكتبة. وتحت خاتم ذكر فيه أن الوزير الشهيد علي باشا - رحمه الله - وقفه ألا يخرج من خزائنه. وبجانب الخاتم: «تملكه أحوج خلق المنان الأحد مصطفى بن عبد الله بن إلياس بن الشيخ محمد، عفا عنهم المنان الصمد، في تاريخ سنة ستين وتسعمائة ببلدة قسطنطينية حرسها الله عن البلية». وبعد ذلك ترجمة المؤلف مأخوذة من كتاب مرآة الزمان لسبط بن الجوزي، ونصها: «أبو الفتح عثمان بن جني النحوي اللغوي الموصلي العلامة، له المصنفات، منها اللمع والتلقين والتعاقب وشرح القوافي والمذكر والمؤنث وسر الصناعة والخصائص وشرح شعر المتنبي وغير ذلك. وكان أبوه عبداً رومياً مملوكاً لسليمان بن فهد بن أحمد الأزدي الموصلي. وأخذ الأدب عن جماعة منهم أبو علي الفارسي وطبقته، وقرأ عليه النحو عضد الدولة، وكان يتكلم [أو: ينظم. المحقق] وقيل: إنه توفي بالموصل، وكان ثقة صدوقاً،

وتوفي يوم الجمعة لليلتين بقيتا من صفر سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة. مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي».

وعلى هوامشها استدراكات وتصحيحات بخط ناسخها. وقد خلت من اسم الناسخ وتاريخ النسخ، وهي مع ذلك نسخة نفيسة يوثق بها، ولا تقل عن النسخة الأولى.

٣- النسخة المخطوطة الثالثة (ل): تحتفظ بها مكتبة ليدن تحت رقم ٤٣١ وعدد أوراقها ١٤٩ ورقة، وفي كل صفحة ٢٧ سطراً، ومتوسط كلمات السطر ١٦ كلمة. كتبت بخط نفيس مضبوط ما عدا الأوراق الست الأولى، فقط كتبت بخط كمال الدين بن الهمام، وهو مغاير لخط النسخة وخال من الضبط. وقد تملك صورة عنها من معهد المخطوطات العربية في القاهرة الذي يحتفظ بصورة عنها برقم ٥٥ نحو مصنف غير مفهرس.

وعلى الصفحة الأولى كتب ما يلي: «سر الصناعة لابن جني، رحمه الله، آمين. هذا الكراس الأول خط الشيخ كمال الدين بن الهمام، رحمه الله». وتحت من الجهة اليمنى: «تملكه الفقير إليه سبحانه مصطفى عفي عنه». ويقابله من الجهة اليسرى: «الحمد لله. ملكه من فضل الله سبحانه بطريق الابتاع الشرعي فقير رحمة ربه عبد الباسط بن محمد بن أيوب المكي الشافعي خطيب بلد الله الحرام سامحه الله، في سنة ٩٤٤... على كل حال. ثم صار من منن الله تعالى في نوبة فقير رحمة ربه الوهاب محمد... ابن أحمد الخطاب، بطريق الشراء الشرعي من مخلفات المرحوم الخطيب عبد الباسط واضع خطه أعلاه، وذلك سنة ٩٩٨».

وفي أعلى الصفحة عدة جمل من أول مقدمة الكتاب.

كتبت هذه النسخة سنة ٥٩٥ هـ بخط عبد الرحمن بن عمار بن جزري، فقد جاء في آخرها ما نصه: «كان الفراغ منه - والحمد لله رب العالمين - في جمادى الآخرة لإحدى عشرة ليلة خلت منها من سنة خمس وتسعين وخمسمائة، وكتب لنفسه عبد الرحمن بن عمار بن جزري راغباً إلى الله عز

وجل أن يوفقه في القول والعمل، وسائله في العصمة من الفتن ومحذور الخطل والزلل. آمين رب العالمين. ولا حول ولا قوة إلا به، وهو حسبي ونعم الوكيل».

وقد اشتملت هذه النسخة على تعليقات في الهامش، كتفسير معنى كلمة غريبة، وذكر بعض الشواهد الشعرية مما لم يرد في الكتاب، كما أثبت الناسخ في الهوامش أيضاً ما سقط منه عند النسخ.

وتساوي هذه النسخة النسختين السابقتين في الثقة والجودة، ولا شيء يميزها عنهما سوى ذكر اسم الناسخ وتاريخ النسخ.

٤ - النسخة المخطوطة الرابعة (ر): تحتفظ بها مكتبة باريس، ورقمها فيها ٣٩٨٨. وعدد أوراقها ٢٢٩ ورقة، وفي كل صفحة ٢١ سطراً، ومتوسط عدد كلمات السطر ١٢ كلمة. وعلى الصفحة الأولى منها ما نصه: «كتاب سر الصناعة تأليف الشيخ الإمام أبي الفتح عثمان بن جني - رحمة الله عليه - على حروف المعجم. للشيخ الإمام الأديب أبي العباس أحمد بن حسن بن نصر الله التاجر، نفعه الله بالعلم، ووفقه لطاعته، بخط الغزي. وللشيخ الفهامة العالم العلامة عبدالله الدنوشري». وبعد ذلك ما يلي:

كتاب مدّ فيه الشيخ باعه بتبيين... والبراعة
به أسرار علم النحو تبدو ولا عجب فذا سر الصناعة

وبعده: «صار في نوبة الفقير حسين صانه الله عن... وشين».

وفي أسفل الصفحة خاتم المكتبة، وفي الزاوية اليسرى السفلى كلمات لم أهتم إلى قراءتها. وفي آخره: «فرغ منه الحسين بن عبد الرحمن بن محبوب الغزي للشيخ العالم الأديب أبي العباس أحمد بن نصر الله بن الحسن التاجر، نفعه الله بالعلم، ووفقه لطاعته، وذلك سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة، داعياً لمصنفه وصاحبه وناسخه والناظر فيه بالرحمة والرضوان والفوز في رياض الجنان برحمة من الله وفضل، والله يحب المحسنين. قوبل فصيح، والله الحمد. بلغ مقابلة وتصحيحاً حسب الإمكان».

كُتبت هذه النسخة بخط رديء، وهي خالية من الضبط، وقد كثر فيها التصحيف والتحريف والسقط كما أتت الرطوبة على كثير من أوراقها، فقلَّ انتفاعي بها، ولم أستفد منها إلا نادراً، لذا لم أشر إليها في الحواشي إلا إذا انفردت بأمر ليس في بقية النسخ، كتصحيح كلمات، أو تحديد موضع بعض الفقرات.

٥- الجزء المطبوع (ط): صدر عن مكتبة مصطفى الباي الحلبي بمصر سنة ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م بتحقيق لجنة من الأساتيد مصطفى السقا ومحمد الزفزاف وإبراهيم مصطفى وعبدالله أمين. ويشتمل على ٤٠٪ من حجم الكتاب، يبدأ من أوله، وينتهي بآخر حرف الكاف، ويقع في ٣١٨ صفحة من القطع المتوسط. وقد ذيله المحققون بفهرس للموضوعات وفهرس للشواهد الشعرية فقط.

بقي أمر أحب أن أشر إليه هنا، وهو أن النسخ المخطوطة من كتاب (سر صناعة الإعراب) كثيرة، وقد كنت راغباً في جمع أكبر عدد ممكن منها، لعلي أقف بينها على نسخة بخط المؤلف أو بخط أحد تلاميذه، أو نسخة قرئت عليه، لكن حال دون ذلك القيود التي ضربت على تراثنا في بعض مكباتنا ومكتبات العالم.

منهجي في التحقيق:

يتلخص المنهج الذي اتبعته في تحقيق هذا الكتاب فيما يلي:

١- قابلت بين النسخ، وأثبت الصواب أو ما هو أولى في المتن في حال وجود خلاف بينها، وأشرت في الحاشية إلى ما في بقية النسخ، بغض النظر عن النسخة التي تشتمل على ما هو صحيح، ولم ألتزم في المتن بنسخة معينة لأن النسخ الثلاث متساوية في الثقة والقيمة، وأما النسخة الرابعة فلم أشر إليها إلا نادراً جداً لقلّة الانتفاع بها. وأثبت في الهوامش أرقام أوراق النسخة (ب). وإذا كان ما وقع فيه الخلاف على درجة واحدة من الفصاحة أثبت ما في النسخة (ب) أو ما اتفقت فيه نسختان.

٢ - خَرَّجَت الآيات الكريمة، فأشرت إلى اسم السورة ورقم الآية فيها، كما خَرَّجَت القراءات من كتب القراءات المعتمدة، وكتب معاني القرآن والتفسير أحياناً.

٣ - خَرَّجَت الأحاديث النبوية من كتب السنة أو كتب غريب الحديث والأثر.

٤ - خَرَّجَت الشواهد الشعرية من دواوين الشعراء وأَمَات المصادر التي اشتملت على القصائد الطويلة، وكتب التصريف والنحو واللغة والأدب، والمجموعات الشعرية. وحاولت أن أرجع إلى المصادر التي استقى منها المؤلف شواهد، فإذا لم أجد الشاهد فيها أو لم أقف عليها، عَرَّجَت على غيرها مما صُنِّفَ قبل ابن جني أو في عصره، فإن لم أعثر عليه أشرت إلى كتب المتأخرين الذين استشهدوا به.

٥ - خَرَّجَت الأمثال وأقوال العرب ومذاهب النحويين والنصوص التي استمدَّها المؤلف من كتب سابقه، فأرجعتها إلى المصادر الأصلية حسب الطاقة والجهد.

٦ - شرحت المفردات الغريبة في الشواهد الشعرية والأمثلة الشرية.

٧ - صنعت فهرس مفصلة تهدي الباحث إلى بغيته في الكتاب بأقل زمن ممكن، وقد اشتملت تلك الفهارس على: الآيات القرآنية، والحديث النبوي، والأمثال وأقوال العرب، والشعر، والأمثلة اللغوية، والأعلام، والأماكن، والأدوات، والكتب المذكورة في المتن، والمصادر والمراجع، والموضوعات. ولم أذكره نبذة مختصرة عن كل علم من الأعلام التي وردت في متن الكتاب؛ لاقتناعي بأن ذلك إنما موضعه في كتب الطبقات والرجال.

بقي أمر ينبغي أن أنبه إليه، وهو أنني عملت في تحقيق الكتاب منذ بضع سنوات، فاضطررتني هذا الأمر إلى الاعتماد على أكثر من طبعة لبعض الكتب، ككتاب سيبويه مثلاً، فقد استعنت تارة بطبعة بولاق وتارة بالطبعة التي حققها الأستاذ عبد السلام هارون، فإذا كان ما أشير إليه في الجزأين

الثالث أو الرابع من طبعة الأستاذ عبد السلام هارون لم أذكر الطبعة في الحاشية، وإن كان في الجزء الأول أو الثاني نصصت على الطبعة التي رجعت إليها؛ لأن طبعة بولاق تتكون من جزأين فقط.

والحمد لله أولاً وآخراً، وبه المستعان..

الدكتور حسن هندراوي

بريدة ١٠ محرم ١٤٠٥ هـ -

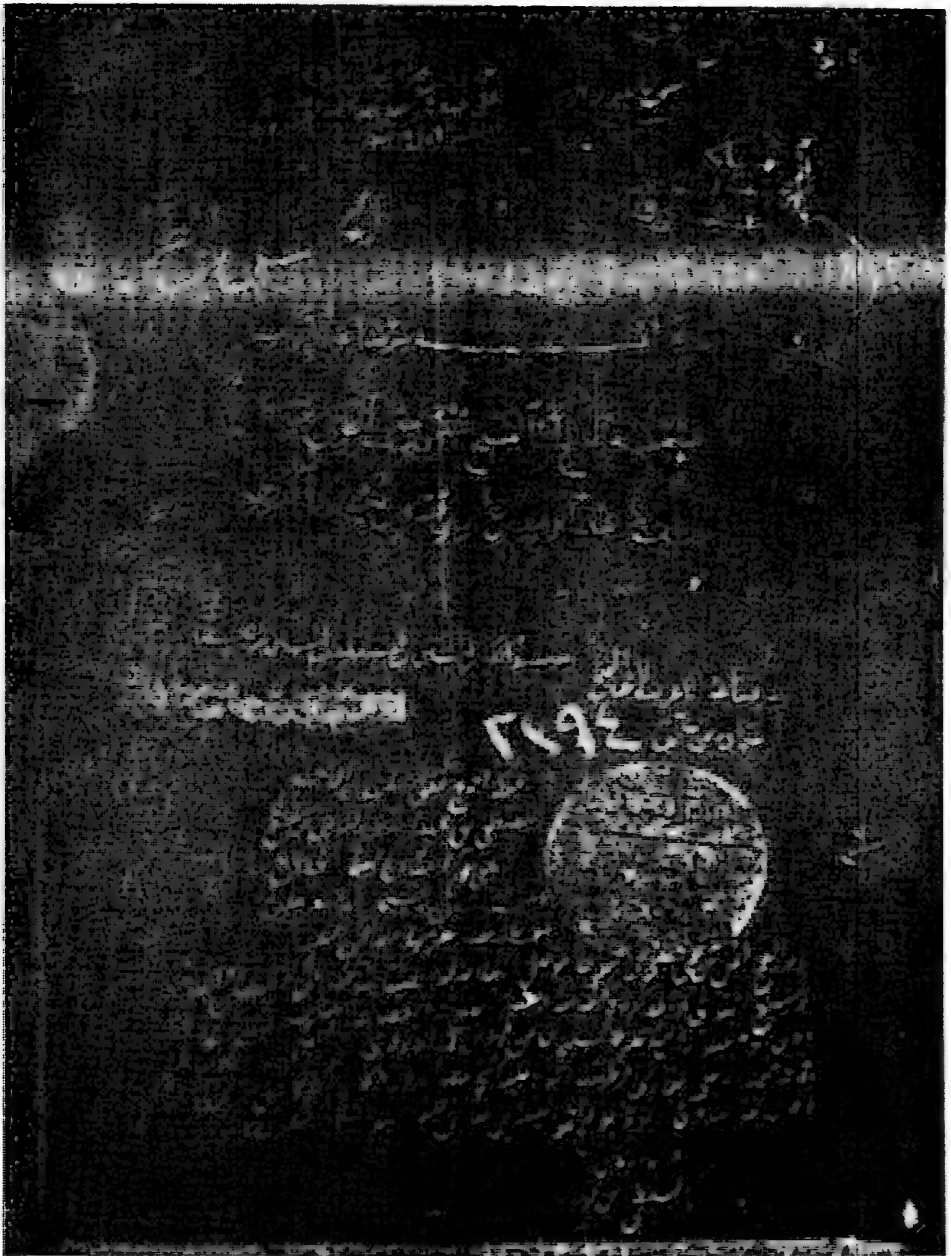
٥ تشرين الأول ١٩٨٤ م



صفحة العنوان للجزء الأول من النسخة (ب)



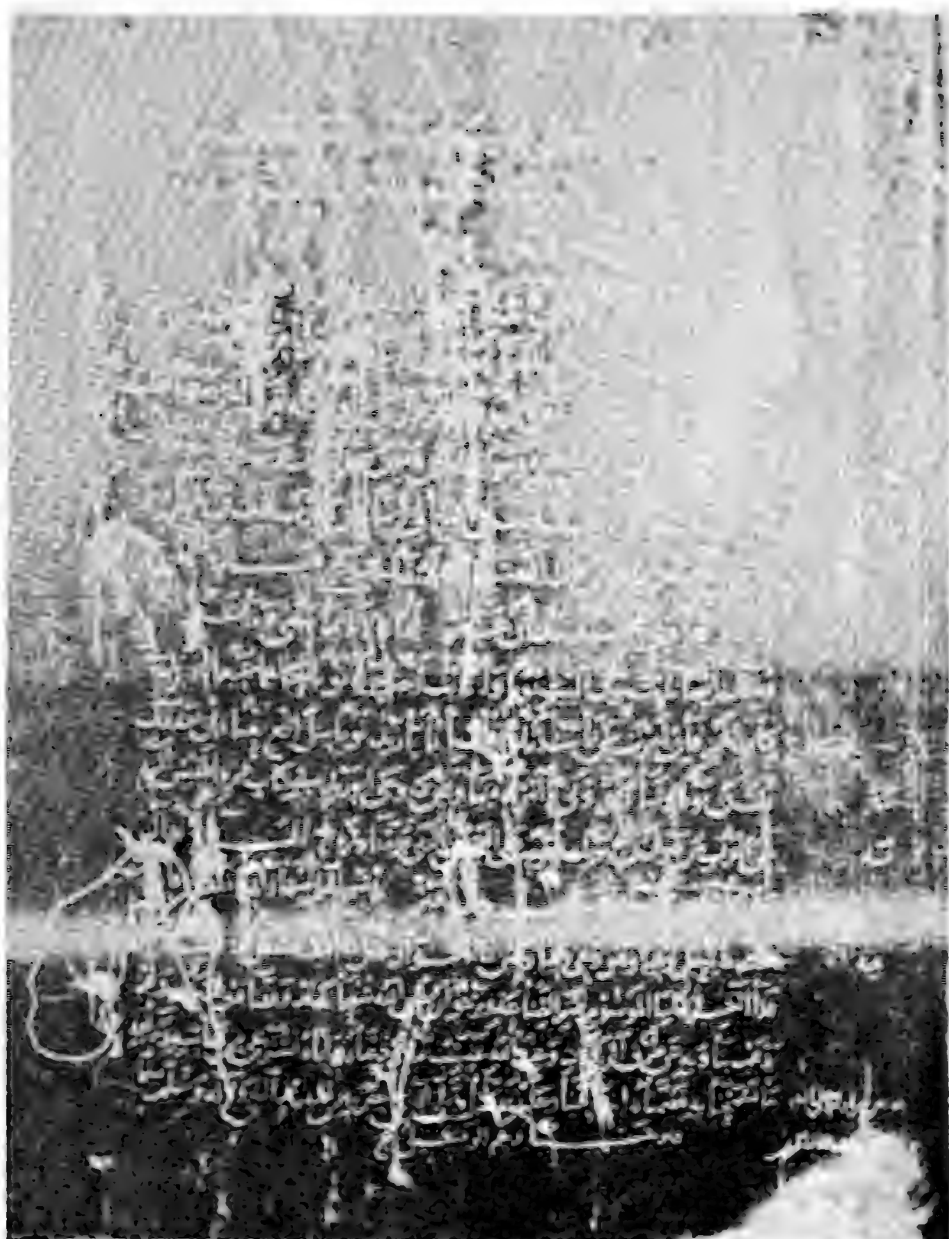
صفحة العنوان للجزء الثاني من النسخة (ب)



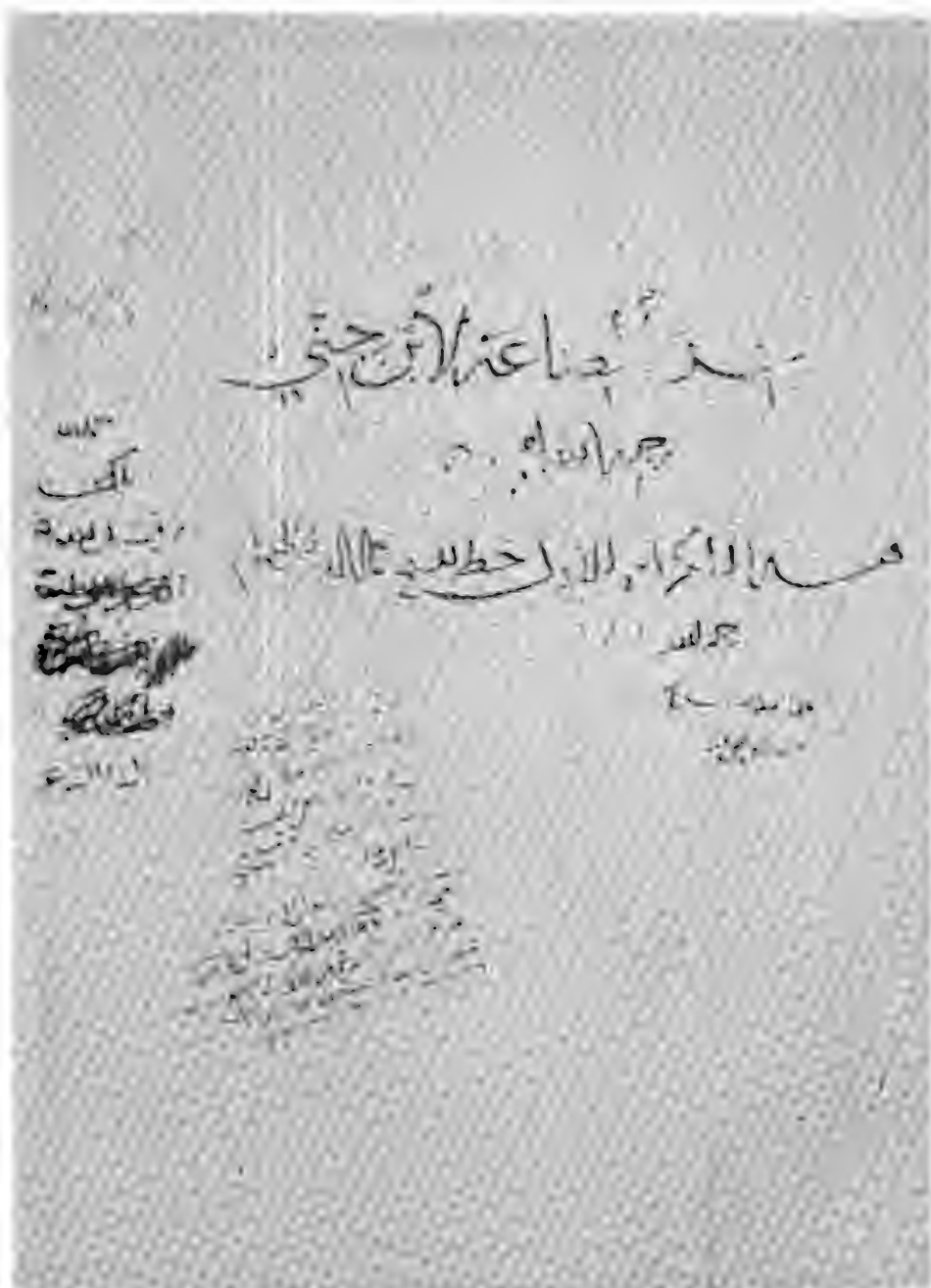
صفحة العنوان من النسخة (ش)



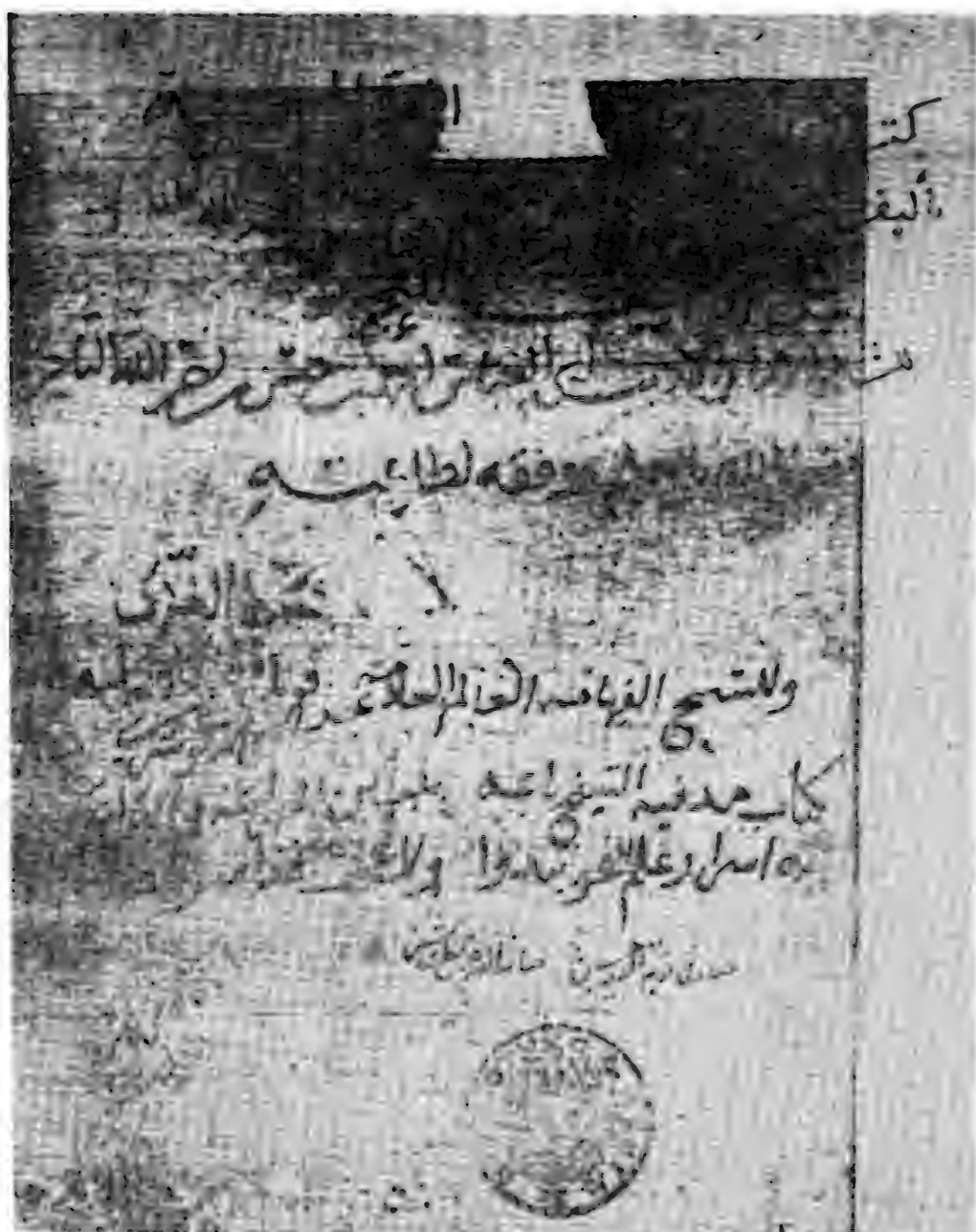
الصفحة الثانية من النسخة (ش)



الصفحة الأخيرة من النسخة (ش)



صفحة العنوان من النسخة (ل)



صفحة العنوان من النسخة (ر)

سيرة صناع عند الأعراب

تأليف
إمام العربية أبي الفتح عثمان بن جني
المتوفى سنة ٣٩٢ هـ

دراسة وتحقيق

الدكتور حسن هندراوي

الأستاذ المساعد في كلية العلوم العربية والاجتماعية
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
- القصيم -

بسم الله الرحمن الرحيم

/ وبه نستعين^(١)

١/ب

رسمت - أطال الله بقاءك، وأحسن إمتاع العلم وأهله بك، فإنك^(٢) بحمد الله ما زلتَ جمالاً^(٣) له ولهم، وفقاً عليه وعليهم، إن أظلم شقُّ منه كنتَ لهم فيه سراجاً، أو طمسَ منارَ له وُجدتَ إليه منهاجاً، أو قعدَ غيرُك عنه قمتَ بأعبائه، مُرامياً عن حوزته من أمامه وورائه، مُتَقِيلاً آثار أسلافك الغرِّ الأطياب الذين خصَّهم الله - تعالى - وإياك بأرفع المراتب، وانتضاهم^(٤) من سلالة النُجباء والنجائب - أن أضع كتاباً يشتمل على جميع أحكام حروف المعجم، وأحوال كل حرف منها، وكيف مواقعه في كلام العرب، وأن أتقصي القول في ذلك وأشبعه وأؤكدّه، فاتبعْتُ ما رسمته، وانتهيت إلى ما مثَّلته، ولم أجد مع ما أنا بسبيله - وأنت، أدام الله عزَّكَ، أعدل شاهد^(٥) لي بما لي^(٦) من الغرض والمَذل^(٧) بهذه الصناعة الكثير منتحلها والقانع بالتمويه فيها، القليل محصلها والمطالب نفسه بأداء فروضها^(٨) - لا مقيماً^(٩) عذراً لي

(١) ش: رب سَهْل، وفي حاشيتها: بلغت عرضاً، في... وبه نستعين. ل: وبالله نستعين. وزاد بعده في ل: ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين. ط: اللهم لطفك.

(٢) فوقه في ش: خ فانت.

(٣) ل: كمالاً وجمالاً. ب: مأوى. وتحت في ش: ح عماداً.

(٤) تحت الضاد في ش: ص. وفوقه: صح معاً، وفي حاشيتها: من نصوته أي أخذت بناصيته. ط: وانتضاهم. انتضاهم: اختارهم. وانتضى السيف: سلَّه من غمده.

(٥) ل: وأنت أعزك الله شاهد. (٨) ش، ب: قُرْضُها.

(٦) ل، ب: شاهد لي به. (٩) لا مقيماً: سقط من ب. و«لا» هنا زائدة.

(٧) الغرض: الضجر، ومثله: المذل.

في الوقوف دون أمرك^(١)، ولا مُسهلاً عليّ الإخلالَ بموجب^(٢) حقك، لما يصلني بك من مرعيّ الذم، ويضمّني إليك من وكيد العَصم.

وأنا بإذن الله تعالى ومعونته^(٣)، وطَوَّلِهِ ومُشَيِّئِهِ، أبلغ من ذلك فوق قدر الكفاية، وأحرز فيه بتوفيق الله قَصَبَ السَّبْقِ إلى الغاية^(٤)، وأجتنب مع ذلك الإسهاب والإطالة، إلا فيما تضمّن نُكْتاً، أو أثار دفيئاً، وأتبع كل حرف ١/٢ منها مما رويته عن / حُذّاق^(٥) أصحابنا وجلّتهم، وحذوته على مقاييسهم وأمثلتهم، ما أقدرُ أن فيه بلوغاً لأمدك^(٦)، وإصابة لغرضك. وأذكر أحوال هذه الحروف في مخارجها ومدارجها، وانقسام أصنافها، وأحكام مجهورها ومهموسها، وشديدها ورخوها، وصحيحها ومعتلّها، ومطبّقها^(٧) ومنفتحها، وساكنها ومتحركها، ومضغوطها^(٨) ومهتوتها، ومنحرفها ومُشربها، ومُسْتَوِيها^(٩) ومُكْرَرها، ومُسْتَعْلِيها ومُنْخَفِضها، إلى غير ذلك من أحكامها وأجناسها^(١٠). وأذكر فرّق ما بين الحرف والحركة، وأين محل الحركة من الحرف، هل هي قبله، أو معه، أو بعده؟ وأذكر أيضاً الحروف التي هي فروع مستحسنة، والحروف التي هي فروع مستقبحة، والحركات التي هي فروع متولدة عن الحركات، كتفرع الحرف عن الحرف^(١١). وأذكر أيضاً^(١٢) ما كان من الحروف في حال سكونه له مخرج ما، فإذا حُرِّك^(١٣) أقلقته الحركة، وأزالته عن محله

(١) ب: غرضك.

(٢) ل: بواجب.

(٣) ومعونته: سقط من ب.

(٤) ل، ش، ط: «قصب الغاية» يسقط: «السبق إلى» جاء في اللسان (قصب) ٢: ١٧١: «ويقال للمرأهن إذا سبق: أحرز قصبه السبق... وقيل للسابق: أحرز القصب لأن الغاية التي يسبق إليها تُدْرَع بالقصب، وتركزت تلك القصة عند منتهى الغاية. فمن سبق إليها حازها واستحق الخطر. ويقال: حاز قصب السبق، أي: استولى على الأمد».

(٥) ب: عن النحويين من حذاق. قلت: قوله «أصحابنا» يعني به نحاة البصرة.

(٦) ل: لأربك. ب: لأمرك.

(٧) ومطبّقها: سقط من ش. ل: ومنفتحها ومطبّقها.

(٨) ب: ومضغوتها. (١١) ل، ط: كتفرع الحروف عن الحروف.

(٩) ومستويها: انفردت به ش. (١٢) أيضاً: سقط من ل.

(١٠) ش، ط: إلى غير ذلك من أجناسها. (١٣) ل: تحرك.

في حال سكونه. وأذكر أيضاً أحوال هذه الحروف في أشكالها، والغرض في وضع واضعها، وكيف ألفاظها ما دامت أصواتاً مقطّعة، ثم كيف ألفاظها إذا صارت أسماء معربة، وما الذي يتوالى فيه إعلالان بعد نقله، مما يبقى بعد ذلك من الصحة على قديم حاله، وما يمكن تركُّبه ومجاورته^(١) من هذه الحروف^(٢) مما^(٣) لا يمكن ذلك فيه، وما يحسن وما يقبح فيه ما ذكرنا^(٤). ثم أفرد فيما بعد لكل حرف^(٥) منها باباً أغترق^(٦) فيه ذكر أحواله وتصرفه في الكلام، من / أصليته وزيادته^(٧)، وصحته وعلته، وقلبه ب/ إلى غيرِه، وقلب غيره إليه.

وليس غرضنا في هذا الكتاب ذكر هذه الحروف مؤلفة؛ لأن ذلك كان يقود إلى استيعاب جميع اللغة، وهذا مما يطول جداً، وليس عليه عقدنا هذا الكتاب، وإنما الغرض فيه ذكر أحوال الحروف مفردة^(٨)، أو متترعة من أبنية الكلم التي هي مصوغة فيها لما يخصها^(٩) من القول في أنفسها، وأقرو^(١٠) ذلك شيئاً فشيئاً على تأليف حروف المعجم دون مدارج الحروف^(١١)، كما آثرت بل^(١٢) أمرت. وسأتجشّم لطاعتك المّضض^(١٣)، بانكشاف أسرار^(١٤) هذا العلم، وبُدوّها^(١٥) لمن يتدرّعه^(١٦) وهو عارٍ منه، ويقرب إليه وهو ناءٍ عنه، ويظهر اللّطف له^(١٧) والحفاوة، وهو الغاية في الجهل به والغباوة، ومَن إذا قامت سُوقُه بين الرّعاع والهمج، فقد علا عند نفسه أرفع الدّرج، وأنسي ما عليه في عقوقه العلم ومُروقه من جُملة حَمَلته، وأشياعه وحَفَدته^(١٨)، ولولا^(١٩)

-
- | | |
|--------------------------------|------------------------------------|
| (١) ل: وما يمكن قلبه ومجاورته. | (١١) مدارج الحروف: مخارجها. |
| (٢) الحروف: سقط من ل. | (١٢) ط: وبه. |
| (٣) ل، ط: وما. | (١٣) المضض: المشقة. |
| (٤) زاد هنا في ش: منه. | (١٤) أسرار: سقط من ل. |
| (٥) ش: واحد. | (١٥) ل: وبدوه. |
| (٦) أغترق: أستوعب. | (١٦) يتدرّعه: يلبسه كالدرع. |
| (٧) ل: من أصلية وزيادة. | (١٧) ش: له اللطف. واللفظ: التكريم. |
| (٨) ط: منفردة. | (١٨) الحفدة هنا: الأنصار والأعوان. |
| (٩) ب: لما فيها. | (١٩) ل، ط: فلولا. |
| (١٠) أقرو: أتبع. | |

مكانك لما^(١) مكنته من اكتلاء^(٢) غُرَّره وعُيونَه، واجتلاء أبكاره وعُونَه. على أن ما أخذ من هذا الوجه خِداً عاً وِجِيلةً، ومُوارِبَةً وِغِيلَةً، فأُخْرِ به ألا يكون عند الله زاكياً، ولا من داء الجهل شافياً. جعلنا الله ممن إذا أنعم عليه شكر، وإذا وَعُظ اعتبر، وجعل ما عَلَّمناه^(٣) خالصاً لوجهه، مُدْنِياً من رضاه، مُبْعِداً عن^(٤) غضبه، فإنما نحن له وبه، والحمد لله^(٥)، وصلواته التامة ١/٣ الزاكية، الطيبة المباركة، على محمد المرتضى وآله / وهو حسبنا وكفى^(٦).

(٧) اعلم أن الصوت عَرَضٌ يخرج مع النفس مستطيلاً متصلاً، حتى يعرض له في الحلق والقم والشفيتين مقاطع تشبه عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفاً. وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها، وإذا تفتنت لذلك وجدته على ما ذكرته لك؛ ألا ترى أنك تبتدئ الصوت من أقصى حلقك. ثم تبلغ به أي المقاطع شئت، فتجد له جُرساً ما، فإن انتقلت منه راجعاً عنه^(٨)، أو متجاوزاً له، ثم قطعت، أحسست عند ذلك صَدًى غير الصدى الأول، وذلك نحو الكاف، فإنك إذا قطعت^(٩) بها سمعت هناك^(١٠) صدى ما^(١١)، فإن^(١٢) رجعت إلى القاف سمعت غيره، وإن جُزَّت إلى الجيم سمعت غير ذِيْنِكَ الأولين.

وسبيلك إذا أردت اعتبار صدى الحرف أن تأتي به ساكناً لا متحركاً؛ لأن الحركة تُثَقِّلُ الحرف عن موضعه^(١٣) ومستقره، وتجذب^(١٤) إلى جهة الحرف الذي^(١٥) هي بعضه، ثم تدخل عليه همزة الوصل مكسورة من قبله؛

(١) ل: ما.

(٢) ل: افتلاء. وفوق «اكتلاء» في ش: اِفْتِلاء. والافتلاء: الاتخاذ، والاكتلاء: التأمل.

(٣) ل: ما علمنا. (٩) ل: نطق.

(٤) ل: من. (١٠) ط: هنا.

(٥) والحمد لله: ليس في ل. (١١) ما: سقط من ب.

(٦) وهو حسبنا وكفى: سقط من ب: ويعد. (١٢) ش: فإذا.

(٧) زاد هنا في ل: فصل. (١٣) ش: موقعه.

(٨) ط: فإن انتقلت عنه راجعاً منه. (١٤) ش: وتجذبه.

(٩) ط: فإن انتقلت عنه راجعاً منه. (١٥) ش، ط: التي.

لأن الساكن لا يمكن الابتداء به، فتقول^(١) : اِكْ. اِقْ. اِجْ، وكذلك سائر الحروف، إلا أن بعض الحروف أشد حصرًا للصوت من بعضها^(٢)؛ ألا تراك تقول^(٣) في الدال والطاء واللام: اِذْ. اِطْ. اِلْ، فلا^(٤) تجد للصوت منفذاً هناك، ثم تقول: اِسْ. اِصْ. اِزْ. اِذْ. اِثْ. اِفْ^(٥)، فتجد الصوت يتبع الحرف. وإنما يعرض هذا الصوت^(٦) التابع لهذه الحروف ونحوها ما وقفت عليها / لأنك لا^(٧) تنوي الأخذ في حرف غيرها، فيتمكن الصوت ٣/ب فيظهر، فأما إذا وصلت هذه الحروف ونحوها مما سنبينه في أماكنه^(٨) إن شاء الله^(٩)، فإنك لا تحس معها شيئاً من الصوت كما تجده معها إذا وقفت عليها، وذلك نحو: يَصْبِرُ^(١٠)، وَيَسْلَمُ، وَيَزَلُّ، وَيَثْرُدُ، ويفتح. وإنما كان ذلك كذلك من قبل أن أخذك في حرف آخر وتأهبك له، قد حالاً بينك وبين التلبُّث^(١١) والاستراحة التي يوجد معها^(١٢) ذلك الصوت^(١٣)، وسترى^(١٤) ذلك مُلَخَّصاً^(١٥) بمعونة الله تعالى.

فإن اتسع مخرج الحرف حتى لا يَقتطِع^(١٦) الصوت عن امتداده واستطالته، استمر الصوت ممتداً حتى يَنفَدَ، فيفضي حَسِيراً^(١٧) إلى مخرج الهمزة، فينقطع بالضرورة عندها إذ^(١٨) لم يجد منقطعاً^(١٩) فيما فوقها.

(١) فتقول: سقط من ل.

(٢) ب: من بعض.

(٣) ش: ألا ترى أنك تقول. وفوقه: ألا تراك تقول حج.

(٤) ط: ولا.

(٥) ش: اِصْ، اِشْ، اِزْ، اِثْ، اِفْ. ل: اِسْ، اِمْ، اِزْ، اِذْ، اِثْ، اِفْ. ط: اِصْ، اِسْ، اِزْ، اِثْ، اِفْ.

(٦) ب: الصوت. (١٠) ل: يصير.

(٧) لا: سقط من ش. (١١) ل: التثبث.

(٨) ط: في مكانه. (١٢) ش: التي معها يوجد.

(٩) إن شاء الله: ليس في ش، ط. (١٣) ل: الصوت.

(١٤) من هذا الموضع إلى قوله: «مخارجها ثلاثة الألف ثم الياء ثم الواو» لم يظهر في مصورة ش.

(١٥) ط: مخلصاً. والتلخيص: التبيين والشرح، يقال: لخصت الشيء: أي استقصيت في بيانه وشرحه

وتحبيره. قلت: لعل المحققين ذهبوا في التلخيص إلى معنى ثان له، وهو التقريب والاختصار.

(١٦) ب: حتى لا يقطع. (١٨) ل: إذا.

(١٧) ل: أخيراً. (١٩) ب: مقطوعاً.

والحروف التي اتسعت مخارجها ثلاثة: الألف، ثم الياء، ثم الواو، وأوسعها وألينها الألف، إلا أن الصوت الذي يجري في الألف مخالف للصوت الذي يجري في الياء والواو، والصوت الذي يجري في الياء مخالف للصوت الذي يجري^(١) في الألف والواو. والعلة في ذلك أنك تجد^(٢) الفم والحلق في ثلاث الأحوال مختلف الأشكال، أما الألف فتجد الحلق والفم^(٣) معها منفتحين غير معترضين على الصوت بضغط أو حصر، وأما^(٤) الياء فتجد معها الأضراس سُفْلاً وَعُلُوّاً قد اكتنفت جَنْبَيَّ اللسان وضغطته، وتَفَاجَ^(٥) الحنك^(٦) عن^(٧) ظهر اللسان، فجرى الصوت^(٨) متصعداً هناك، فلاجل تلك الفجوة ما^(٩) استطال. / وأما الواو فتضم لها معظم^(١٠) الشفتين، وتدع^(١١) بينهما بعض الانفراج ليخرج فيه النَّفْس، ويتصل الصوت. فلما اختلفت أشكال الحلق والفم والشفتين مع هذه الأحرف^(١٢) الثلاثة اختلف الصدى المنبعث من الصدر، وذلك قولك في الألف «أأ»^(١٣) وفي الياء «إي»^(١٤) وفي الواو «أؤ»^(١٥).

ولأجل ما ذكرنا^(١٦) من اختلاف الأجراس في حروف المعجم باختلاف مقاطعها، التي هي أسباب تباين أصداؤها، ما^(١٧) شَبَّه بعضهم الحلق والفم بالناي، فإن الصوت يخرج فيه مستطيلاً أملس ساذجاً^(١٨)، كما يجري الصوت في الألف غُفْلاً بغير صنعة، فإذا وضع الزامر أنامله على خروق الناي المنسوقة، وراوَحَ بين عَمَلِهِ^(١٩)، اختلفت الأصوات، وسُمِعَ لكل خَرْقٌ^(٢٠)

- | | |
|---------------------------------------------------------------|----------------------|
| (١) يجري: سقط من ش. | (١٠) معظم: سقط من ب. |
| (٢) ب: أنك إذا تجد. | (١١) ل: ويدع. |
| (٣) ش: الفم والحلق. | (١٢) ل: الحروف. |
| (٤) ب: فأما. | (١٣) ش: أأ. |
| (٥) تفاج: تباعد. | (١٤) ش: إي أ. |
| (٦) ب: وتفاج جبا الحنك. | (١٥) ش: أؤ. |
| (٧) ل: على. | (١٦) ل: ما ذكرناه. |
| (٨) في حاشية ش «الضغط» وتحت: «النفس». | (١٧) ما: سقط من ل. |
| (٩) ما: هنا زائدة، وترد كذلك كثيراً عند أبي الفتح. | (١٨) ل: ساذجاً أملس. |
| (١٩) ط: أنامله. والمراوحة: عملان في عمل، يعمل ذا مرة وذا مرة. | |
| (٢٠) ب: حرف. | |

منها^(١) صوت لا يشبه صاحبه، فكذلك^(٢) إذا قُطِع الصوت في الحلق والضم باعتماد على جهات مختلفة كان سبب استماعنا هذه^(٣) الأصوات المختلفة.

ونظير ذلك أيضاً وَتَر العُود، فإن الضارب إذا ضربه وهو مُرْسَل سمعت له صوتاً، فإن حَصَرَ آخر الوتر ببعض أصابع يسراه أدّى صوتاً آخر، فإن أدناها قليلاً سمعت غير الاثنين، ثم كذلك كلما أدنى أصبعه^(٤) من أول الوتر تشكلت لك^(٥) أصداء مختلفة، إلا أن الصوت الذي يؤديه الوتر عُقْلاً غير محصور تجده بالإضافة إلى ما أداه وهو مضغوط محصور أَمْلَس مهتزازاً، ويختلف ذلك بقدر قوة الوتر وصلابته، وضعفه ورخاوته، / فالوتر في هذا ٤/ب التمثيل كالحلق، والخَفَقَة بالمِضْرَاب عليه كأول الصوت من أقصى الحلق، وجريان^(٦) الصوت فيه عُقْلاً غير محصور كجريان^(٧) الصوت في الألف الساكنة، وما يعترضه^(٨) من الضغط والحَصْر بالأصابع كالذي يعرض للصوت في مخارج الحروف من المقاطع، واختلاف الأصوات هناك باختلافها هنا^(٩). وإنما أردنا بهذا التمثيل الإصابة والتقريب، وإن لم يكن هذا الفن^(١٠) مما لنا^(١١) ولا لهذا الكتاب به تعلق، ولكن^(١٢) هذا القبيل من هذا العلم، أعني علم الأصوات والحروف، له تعلق ومشاركة^(١٣) للموسيقى، لما فيه من صنعة الأصوات والنغم.

فقد ثبت^(١٤) بما قدمناه معرفة الصوت من الحرف، وكشفنا عنهما بما هو متجاوز للإقناع^(١٥) في بابهما، ووضّحت حقيقتهما لمتأملهما^(١٦).

فأما القول على لفظهما، فإن الصوت مصدر صات الشيء يصوت

(١) منها: سقط من ل.

(٩) ش: ههنا.

(٢) ش: وكذلك.

(١٠) زاد هنا في ل: فتاً.

(٣) ب: لهذه.

(١١) ب: مما قصدنا.

(٤) ب: أصابعه.

(١٢) ولكن هذا القبيل... والحروف له تعلق: سقط من ل.

(٥) ب: له.

(١٣) ل: ومتناوله.

(٦) ل: وجري.

(١٤) ل «ثبت» بغير: قد. ب: فقد تبينت.

(٧) ل: كجري.

(١٥) ل: للاقتناع.

(٨) ل: وما يعرض له.

(١٦) ل، ط: لمتأملها.

صَوْتًا، فهو صَائِتٌ، وصَوْتُ تصويْتًا فهو مُصَوِّتٌ، وهو عام غير مختص، يقال: سمعتُ صوتَ الرجلِ، وصوتَ الحمارِ، قال^(١) الله تعالى: ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾^(٢). وقال الشاعر^(٣):

كأنما أصواتُها في الوادي أصواتُ حِجٍّ من عُمانِ غادي
وقال ذوالرمة، وهو من أبيات الكتاب^(٤):

١/٥ كأنَّ أصواتَ، مِنْ إِيغالِهنَّ بنا، أواخرِ المَيْسِ، أصواتُ الفَراريجِ /

يريد: كأنَّ أصواتَ أواخرِ المَيْسِ من إِيغالِهنَّ بنا أصواتُ الفَراريجِ، ففصل بين المضاف والمضاف إليه بحرف الجر لضرورة الشعر، ومثله كثير، إلا أنا ندعه لشهرته، ولأن هذا الكتاب ليس موضوعاً له. والمَيْس: خشب الرُّحْل.

ومن مسائل الكتاب: «له صَوْتُ صوتَ حمارٍ»^(٥). ويقال: رجلٌ صائِتٌ أي: شديد الصوت، وحمارٌ صائِتٌ، كما يقال: رجلٌ مالٌ: كثير المال، ورجلٌ^(٦) نالٌ: كثير النوال^(٧)، وكَبَشٌ صائفٌ: كثير الصوف، وبَثْرٌ ماهةٌ: كثيرة الماء، ورجلٌ هائِعٌ لائِعٌ^(٨)، وامرأةٌ هاعةٌ لاعةٌ، ورجلٌ خائفٌ، ويومٌ طائفٌ وراحٌ^(٩): كثير الطين والريح. وتقدير هذه الأوصاف كلها عندنا «فَعِلٌ»

(١) ب: وقال.

(٢) من الآية ١٩ من سورة لقمان.

(٣) البيت بغير نسبة في جمهرة اللغة: ١: ٤٩ واللسان (حج) ٣: ٥٠. وعجزه في النوادر ص ٤٥٧ والحج: الحُجَّاج. ويعده في النوادر: «الصواب حَجٌّ، ولكنه رواه بالكسر كسر الحاء». وكذا رواية ابن دريد بالكسر. وفي ل: «حَجٌّ» بفتح الحاء. وقوله «غادي» لم يظهر في ل.

(٤) البيت في ديوانه ص ٩٩٦ والكتاب ١: ٩٢، ٢٩٥، ٣٤٧. الضمير في «إِيغالِهنَّ» للإبل. والإيغال: الماضي والإبعاد. الفَراريج: جمع فَرَج، وهو الفتى من ولد الدجاج. ويروى: إنقاض الفَراريج: وهو تصويتها.

(٥) الكتاب ١: ١٧٧. ب، ش: له صوتٌ صوتَ حمار.

(٦) رجل: سقط من ل.

(٧) النوال: سقط من ل.

(٨) رجل هائِع لائِع: جزوع.

(٩) ط (راح) بغير واو. ل: ويوم راح.

مكسورة العين^(١) ، قال النُّظَارُ الْفَقْعَسِيُّ^(٢) :

كَأَنِّي فَوْقَ أَقْبَ سَهْوٍ جَابٍ إِذَا عَشَرَ صَاتِ الْإِرْنَانَ

فأما^(٣) قولهم: لفلانٍ صَيْتُ، إذا انتشر ذكره في الناس، فمن هذا اللفظ، إلا أن واوه انقلبت ياء لانكسار الصاد قبلها^(٤)، وكونها ساكنة، كما قالوا «رِيحٌ» من الرُّوح، و«قَيْلٌ» من القَوْل، وكأنهم^(٥) بنوه على «فِعْلٍ» للفرق بين الصوت المسموع وبين الذكر المتعالم المشهور^(٦). على أنهم قد^(٧) قالوا أيضاً: قد انتشر صوته في الناس، يعنون به الصَّيْتُ الذي هو الذَّكْر. والصَّيْتُ في هذا المعنى أعم وأكثر استعمالاً من الصوت، ولا يستعمل الصَّيْتُ إلا في الجميل من الذكر دون القبيح.

والصُّوت^(٨) مذكر؛ لأنه مصدر بمنزلة الضُّرْب والقَتْل والغَدْر^(٩) والفَقْر. فأما قول رُوَيْشِد بن كَثِير الطَّائِي^(١٠):

يَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمَرْجِي مَطِيَّتُهُ سَائِلُ بَنِي أَسَدٍ مَا هَذِهِ الصُّوتُ / ٥/ب

فإنما أنه لأنه أراد الاستغاثه. وهذا من قبيح^(١١) الضرورة، أعني تأنيث

(١) أصلهن على هذا: هَوَّعَ أَوْ قَبَّعَ، وَلَوَّعَ، وَخَوَّفَ، وَطَيَّنَ، وَصَوَّفَ، وَمَوَّهَ، وَرَوَّحَ. وقيل أصلهن على وزن فاعل فحذفت العين. انظر المصنف ١: ٣٣٣ والممتع ص ٤٦٤. واللسان (صوت) ٢: ٣٦٢.
(٢) البيت من قصيدة له في كتاب الاختيارين ص ٣٠٣ [القصيدة ٥٤] وهو في اللسان (صوت) ٢: ٣٦٢ ونسب في إصلاح المنطق ص ٣٨٠ إلى الأسدي، وذكر المحقق في الحاشية أن في إحدى النسخ «النظار الأسدي» والنظار من بني أسد. ونسب في اللسان (سَهْوٌ) ١٢: ٣١ إلى الممرار الأسدي.
الأقب: الضامر. والسهوق: الطويل. والجاب: الغليظ. وعشر: نهق. الإرنان: الصوت. ورواية اللسان: صاتي الإرنان.

(٣) ش: وأما.

(٤) الصاد قب: طمس بالمداد في ل. (٥) ل: «كأنهم» بغير واو.

(٦) المشهور: سقط من ط، وذكر المحققون في الحاشية أنه مذكور في أربع نسخ.

(٧) قد: سقط من ل.

(٨) ب، ل: فالصوت. (٩) ش: والقدر. ل: والغدر والقتل.

(١٠) البيت منسوب إليه في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٦٦ واللسان (صوت) ٢: ٣٦١. وهو بغير نسبة

في الخصائص ٢: ٤١٦ وشرح المفصل ٥: ٩٥ والخزانة ٢: ١٦٧. المزجي: السائق برفق.

(١١) ل: وهو من أقيح.

المذكر؛ لأنه خروج عن أصل إلى فرع، وإنما المستجاز من ذلك ردُّ التانيث إلى التذكير؛ لأن التذكير^(١) هو الأصل، بدلالة^(٢) أن «الشيء» مذكر، وهو يقع على المذكر والمؤنث. فعلمت بهذا عموم التذكير، وأنه هو الأصل الذي لا ينكسر.

ونظير هذا في الشذوذ قوله، وهو من أبيات الكتاب^(٣) :

إِذَا بَعْضُ السَّنِينَ تَعَرَّقْنَا كَفَى الْإِيْتَامَ فَقَدْ أَبِي الْيَتِيمِ

وهذا أسهل من تانيث الصوت قليلاً، لأن بعض السنين سنة، وهي مؤنثة، وهي من لفظ السنين، وليس الصوت بعض الاستغاثة ولا من لفظها. ونظائر هذا كثيرة.

وفيه^(٤) وجه آخر، وهو أنه أراد الأصوات، أخرج مخرج الجنس لأنه مصدر، والمصادر قلما تجمع، كما نقول: قوم صَوْمٌ وزَوْرٌ وضيْفٌ.

ومنها ما حكاه الأصمعي^(٥) عن أبي عمرو بن العلاء أنه سمع بعض العرب يقول، وذكر إنساناً، فقال: فلانٌ لَغُوبٌ، جاءته كتابي، فاحتقرها، فقلت له^(٦): أتقول: جاءته كتابي؟ فقال: نعم أليس بصحيفة^(٧)؟ فقلت له: ما^(٨) اللغوب؟ فقال^(٩): الأحمق.

ومثله^(١٠) قولُ لييد^(١١):

(١) ب: المذكر. (٢) ل: بدليل.

(٣) البيت لجريز يمدح هشام بن عبد الملك، وهو في ديوانه ص ٢١٩ والكتاب ١: ٢٥، ٣٢. السنة هنا: الجذب. تعرقنا: ذهبت بأموالنا كما يتعرق الأكل العظم. فيذهب ما عليه من اللحم. وكفى الإيتام فقد أبي اليتيم: أي كفى اليتيم فقد أبيه.

(٤) وفيه وجه آخر. . . وزور وضيْف: انفردت به ش.

(٥) الحكاية في الخصائص ١: ٢٤٩، والقائل رجل من اليمن.

(٦) ل: فقل له.

(٧) ل: «فقال أليست صحيفة» فقط. (٩) ش: قال.

(٨) ش: وما. (١٠) ل: ومنه.

(١١) ديوانه ص ٣٠٦ وشرح القصائد العشر ص ٢٢٣. مضي: أي حمار الوحش. وقدمها: أي الأتان. وعردت: حادت عن الطريق. وأصل التعريد: الفرار. وإقدامها: تقديمها.

فمضى وقَدَّمها، وكانت عادةً منه إذا هي عَرَدَتْ إقدامها
قالوا: أنث «الإقدام» لأنه ذهب بها^(١) إلى التقدمة^(٢). قالوا: ونحوه
قول الآخر^(٣):

عَفَرْنَا، وكانت من سَجِيَّتِنَا العَفْرُ

أنث^(٤) «العَفْر» لأنه أراد المغفرة. ونحو هذا قوله عز اسمه ﴿تَلْتَقِطُهُ
بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾^(٥) لأن بعضها سَيَّارة. وقال الآخر^(٦) / : ١/٦

أَتَهَجَّرُ بَيْتاً بالحجاز تَلَفَعْتُ به الخوفُ والأعداءُ، أم أنت زائِرَةٌ
أراد المخافة، فأنت لذلك^(٧). وحكى سيبويه: «ذهبتُ بعضُ
أصابعه»^(٨) فأنت البعض لأنه إصبع في المعنى، وهذا كثير، إلا أنا ندع
اغتراقه^(٩) كراهية^(١٠) لطول الكتاب.

وأما^(١١) الحرف فالقول فيه وفيما كان من لفظه: أن «ح ر ف»
أينما^(١٢) وقعت في الكلام يراد بها حَدَّ الشيء وحِدَّتُهُ، من ذلك حرف

(١) بها: سقط من ب.

(٢) قال التبريزي في شرح القصائد العشر ص ٢٢٣-٢٢٤: «فزعم الكوفيون أنه لما أُولي كان خبرها، وفرق
بينها وبين اسمها، توهم التأنيث فأنث. وكان الكسائي يجيز: كانت عادةً حسنةً عطاءً الله، وكانت رحمةً
المطرُ البارحة. وكان يقول: إذا كان خبر كان مؤنثاً واسمها مذكراً، وأوليئها الخبر، فمن العرب من
يؤنث، كأنه يتوهم أن الاسم مؤنث، إذا كان الخبر مؤنثاً».

(٣) صدره كما في شرح القصائد العشر ص ٢٢٤: أزيد بن مصبوح فلو غيركم جنى. وفي شرح
القصائد السبع الطوال ص ٥٥١ «صبا» في موضع «جنى» والعجز في الإنصاف ص ٧٧٤
واللسان (غض) ٦: ٣٣٠.

(٤) ل: فأنث. أنث الغفر: سقط من ب. (٥) من الآية (١٠) من سورة يوسف.

(٦) ل: آخر. والبيت في اللسان (خوف) ١٠: ٤٤٨. تلفعت به الخوف: أصله: تلفع بالخوف، يعني أن
الخوف قد أحاط به. وفي ش: «زائر» بغير هاء.

(٧) ش: ذهب بالخوف إلى المخافة. وفي الحاشية: في الأصل: أراد المخافة فأنث لذلك.
(٨) الكتاب ١: ٢٥.

(٩) الاغتراق: الاستيعاب. (١٠) ب: كراهة.

(١١) ط: فاما. ب: أما. وفي حاشية ل: أول الكلام على الحروف.

(١٢) ب، ش: إنما. وصوب في حاشية ش فقط.

الشيء، إنما هو حدُّه وناحيته^(١)، وطعام حَرِيف: يراد به^(٢) حدّته. ورَجُل مُحَارَف، أي محدود^(٣) عن الكسب والخير، ويقال أيضاً فيه^(٤): مُجَارَف بالجميم، ومثله مُجَرَّف ومُجَلَّف^(٥)، كأن الخير قد جُرِف عنه وجُلَّف، كما يُجَلَّف القلم ونحوه. وقولهم: انحرف فلان عني، من هذا أيضاً، كأنه جعل بني وبينه حداً بالبعد والانعдал^(٦). وقال^(٧) أبو عبيدة في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾^(٨) أي: «لا يدوم». وتقول^(٩): إنما أنت على حَرْف، أي: لا أثق بك^(١٠). وهذا^(١١) راجع إلى ما قدّمناه^(١٢)؛ لأن تأويله أنه قَلِق في دينه، على غير ثبات ولا طمأنينة ولا استحكام بصيرة، فكأنه^(١٣) معتمد على حرف دينه غير واسِطٍ فيه، كالذي هو على حرف الجبل ونحوه. وقال أحمد بن يحيى: أي على شك. وهذا هو المعنى الأول. ومن هنا^(١٤) سُمِّيت حروف المعجم حروفاً، وذلك أن الحرف حدُّ مُنْقَطع الصوت وغايته وطرّفه، كحرف الجبل^(١٥) ونحوه. ويجوز أن تكون ب/ سُمِّيت حروفاً لأنها جهات للكلم ونواح^(١٦) / كحروف الشيء وجهاته المحدّقة به. ومن هذا قيل: فلان يقرأ بحرف أبي عمرو وغيره من القراء، وذلك لأن^(١٧) الحرف حدُّ ما بين القراءتين وجهته وناحيته^(١٨). ويجوز أيضاً أن يكون قولهم «حرف فلان» يراد به حروفه التي يقرأ بها، أي: القارئ^(١٩) يؤديها بأعيانها من غير زيادة ولا نقص فيها^(٢٠)، فيكون الحرف في هذا^(٢١)،

-
- (١) ل: ناحيته وحده.
(٢) به: سقط من ل، ط.
(٣) فوقه في ل: أي ممنوع.
(٤) أيضاً فيه: سقط من ل. ب: فيه أيضاً.
(٥) ل، ش، ط: تقول. وما أثبتته موافق لما في مجاز القرآن، وكذلك هو في ب.
(٦) ل: قال.
(٧) ل: قال.
(٨) من الآية ١١ من سورة الحج.
(٩) ل، ش، ط: تقول. وما أثبتته موافق لما في مجاز القرآن، وكذلك هو في ب.
(١٠) مجاز القرآن ٢: ٤٦.
(١١) ب: «هذا» بغير واو.
(١٢) ل: إلى ما تقدم.
(١٣) ل: كأنه.
(١٤) ش: ومن ههنا.
(١٥) ب: كطرف الجبل. وقد صحح في الحاشية.
(١٦) ب: ونواحي.
(١٧) ب: أن.
(١٨) في حاشية ب أربع كلمات لم أتبينها.
(١٩) القارئ: سقط من ل.
(٢٠) ش: فيها ولا نقص. وفوق «ولا نقص»: قبل. وفوق «فيها» رمز لم أتبينه، ولعله: بعد.
(٢١) في هذا: سقط من ب.

وهو واحدٌ، واقعاً موقع الحروف وهي جماعة، كقوله تعالى: ﴿وَالْمَلِكُ عَلِيَّ أَرْجَانِهَا﴾^(١) أي: والملائكة، وقوله سبحانه: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾^(٢) أي: والملائكة، وكقولنا: «أهلك الناس الدينار والدرهم»^(٣) أي: الدينانير والدراهم^(٤)، وكقولنا «الأسدُ أشدُّ من الذئب» أي: الأسد^(٥) أشدُّ من الذئب، وهذا^(٦) واسع في كلامهم^(٧). ونحوه^(٨) أيضاً «الملكُ أفضلُ من الإنسان»^(٩) أي: الملائكة أفضل من الناس. ومن هذا^(١٠) سُمي أهل العربية أدوات المعاني حروفاً، نحو: مِنْ، وَقَدْ، وَفِي^(١١)، وَهَلْ، وَبَلْ^(١٢)، وذلك لأنها تأتي في أوائل الكلام وأواخره في غالب الأمر، فصارت كالحروف والحدود له. ومنه قولهم لهذه البقلة الحادة «الحَرْفُ» سُمي بذلك لِجِدَّتِهِ، والعرب أيضاً تسميه^(١٣) «الثُّفَاءَ». ومنه قولهم «ناقة حَرْفٍ» أي: ضامر، وتأويله أنها قد^(١٤) تحددت أعطافها^(١٥) بالضم^(١٦) والهزال، وليس هناك سِمَنٌ يكون معه زَهْلٌ واسترخاء. وقال بعضهم: الحرف: التي انتقلت من هُزَالٍ إلى سِمَنٍ. وتأويل هذا القول أنها قد انحرفت من حال إلى حال. وقال بعضهم: الحرف: التي كأنها حرف جبل في شدتها وصلابتها، وهذا^(١٧) / واضح جلي. وقال بعضهم: الحرف: التي كأنها حرف السيف في مضائها^{١/٧} وجِدَّتِها، وهذا أيضاً مفهوم^(١٨) غير خفي. وقال بعضهم: شُبِّهَتْ لُضْمُهَا بحرف من حروف^(١٩) المعجم، قالوا^(٢٠): وهو الهاء^(٢١) لدقتها وتقويسها.

- (١) من الآية ١٧ من سورة الحاقة.
 (٢) الآية ٢٢ من سورة الفجر.
 (٣) ب: الدرهم والدينار.
 (٤) ب: الدراهم والدينانير.
 (٥) ب: الأسود.
 (٦) ل: وذا.
 (٧) زاد هنا في ل: كثير.
 (٨) ش: ومثله.
 (٩) في حاشية ب: كأن الشيخ معتزلي. وبعدها بضع كلمات بخط دقيق لم أتبينها.
 (١٠) ل: ومن ههنا. ش: ولهذا. وفي حاشيتها: الأصل: ومن هذا سُمي.
 (١١) وفي: سقط من ل.
 (١٢) ش: وبِل وهَلْ.
 (١٣) ل: تسميه أيضاً.
 (١٤) قد: سقط من ل.
 (١٥) ل: عظامها.
 (١٦) ب: بالضمور.
 (١٧) ل: وذا.
 (١٨) ل: «وذا مفهوم» فقط.
 (١٩) حروف: سقط من ط. وذكر المحققون في الحاشية أنه مذكور في أربع نسخ.
 (٢٠) قالوا: سقط من ش.
 (٢١) ط: الواو. وفي اللسان (حرف) ١٠: ٣٨٧. «وهو الألف لدقتها».

وقال أحمد بن يحيى: سُمِّيت حَرْفًا^(١) لأنها انحرفت عن السَّمَنِ. وهذه كلها معانٍ متقاربة. ومن هذا قولهم لَمْ كَسَبَ الرجل وطُعْمَتَه: «الحَرْفَةُ»، كأنها الجهة التي انحرف إليها عما سواها من المكاسب. والمِخْرَاف: الميل، سُمِّي بذلك لِجِدَّتِهِ، أو لأنه يُعرف به حَدُّ الجِراحَةِ وقَدْرُها، أي: يُسَبَّرُ به. قال القُطامي يصف جراحة^(٢):

إذا الطَّيِّبُ بِمِخْرَافِهِ عَنَّ لَهَا زادتْ على النَّقْرِ أو تحريكها ضَجْمًا

الضَّجْم: الميل والاختلاف. والتحريف في الكلام: تغييره^(٣) عن معناه، كأنه ميل به إلى غيره، وانحرف به نحوه، كما قال الله عز اسمه في صفة اليهود ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾^(٤) أي: يغيرون معاني التوراة بالتمويهات والتشبيهات. ويقال: انحرف الإنسان وغيره عن الشيء، وتحرف، وأحرورَفَ، قال^(٥):

وإنْ أَصَابَ عُدُوَاءَ أَحْرُورَفًا عنها، وولَّاهَا الظُّلُوفَ الظُّلْفًا

يصف ثوراً يحترف كناساً. وأنشد أبو زيد^(٦):

مَشَى الْجَمْعُ لِيلَةَ الْحَرْفِ النَّقْلُ

(١) سميت حَرْفًا: سقط من ش، ط.

(٢) يصف جراحة: سقط من ب. والبيت في ديوانه ص ١٠٢. وفي الديوان «حاولها» في مكان «عَنَ لها» وفي ل: «عالجها» وفوقه: صح عَنَ لها. وفي ش «عالجها» وفي حاشيتها: «كان في الأصل: عَنَ لها. ويخط أبي زكرياء: عالجها، في الحاشية». ب: عدَّلها. وفي اللسان (حرف) ١٠ : ٣٩٠ و(ضجم) ١٥ : ٢٤٥ : عالجها.

(٣) ب: تغيير. ل: التغيير.

(٤) من الآية (٤٦) من سورة النساء.

(٥) ل: قال الراجز. ش: قال الشاعر: وهو العجاج يصف ثوراً يحترف كناساً. والبيتان في ديوانه ص ٥٠٠. في حاشية ر: العدواء: الأرض الصلبة. الظلوف: جمع ظُلْف، وهو ظفر كل ما اجتر من الحيوان. وظلوف ظُلْفٌ: شداد، وهو توكيد لها.

(٦) البيت في اللسان (نقل) ١٤ : ١٩٨ وبعده «ويروى: بالجُرْفِ بالجيم» وفي معجم الأدباء ٦ : ١٣١ وفيه: بِالْحَرْقِ. وقبله فيه:

جاءت بِحُفٍّ وَحَنِينٍ وَرَجَلٍ جاءتْ تَمْشَى وهي قُدَّامَ الإِبِلِ
الجمعليلة: الضبع، وقيل: الناقة الهرمة. النقل: ذو النَّقْل، والنقل: صغار الحجارة أشباه

وقال: الحرف: مسيل الماء، وتأويله أنه انحرف فسال الماء عنه، ولم يستقم، فثبت عليه، فهذا كله يشهد^(١) لمعنى الحرف. وهذه الطريق^(٢) من الاشتقاق إنما^(٣) يحذف حقيقتها من كان سَبْطاً^(٤) / مرتاضاً^(٥)، لا كَرَأً^(٦) ٧/ب رِيضاً^(٧). فقد أتينا على ذكر معنى الصوت والحرف، وتُتلى ذلك الحركة.

اعلم أن الحركات أبعاد^(٨) حروف المد واللين، وهي الألف والياء والواو^(٩)، فكما أن هذه الحروف ثلاثة، فكذلك الحركات ثلاث، وهي الفتحة والكسرة والضمة، فالفتحة بعض الألف، والكسرة بعض الياء، والضمة بعض الواو. وقد كان متقدمو النحويين يُسمّون الفتحة الألف الصغيرة، والكسرة الياء الصغيرة، والضمة الواو الصغيرة. وقد كانوا في ذلك على طريق مستقيمة؛ ألا ترى أن الألف والياء والواو اللواتي هن حروف تَوَامَّ كَوَامِل، قد تجدهن في بعض الأحوال أطول وأتمّ منهن في بعض، وذلك قولك: يخاف وينام، ويسير ويطير، ويقوم ويسوم، فتجد فيهن امتداداً واستطالة ما^(١٠)، فإذا أوقعت بعدهن الهمزة أو الحرف المدغم ازدددن طولاً وامتداداً، وذلك نحو^(١١): يَشَاءُ وَيَدَاءُ^(١٢)، وَيَسُوءُ وَيَهُوءُ^(١٣)، ويجيء ويفيء.

= الأثافي. الجُرْف: ما تجرّفته السيول وأكلته من الأرض. ولا شاهد فيه على روايتي «بالجرف» و«بالخرق». وفي حاشية ل: يعني الناقة الصلبة. وبعده في ر: الجمعلية: الناقة الصلبة. وفي ب: «الثفل» في موضع «النقل». وفي حاشية ش: بخط أبي زكرياء: الجمعلية.

- (١) ب: يشبه.
- (٢) ش: الطريقة، وفي حاشيتها: ص: وهذه الطريق.
- (٣) ط، ل، ب: وإنما.
- (٤) رجل سبط: سمح كريم، ويريد به هنا: سعة العلم.
- (٥) مرتاضاً: تمت رياضته.
- (٦) الكز: اليابس، وهو كناية عن قلة العلم وسوء الفهم.
- (٧) الرِيض: البادية في الرياضة.
- (٨) ل: إبعاد.
- (٩) ل: وهي الواو والياء والألف.
- (١٠) ما: سقط من ل.
- (١١) ل: «طولاً ومدّاً نحو» فقط. وفي ش «قولك» في موضع «نحو» وفوقه «نحو».
- (١٢) داء الرجل يداء: نزل به داء.
- (١٣) يهوء الرجل بنفسه: يسمو بها إلى المعالي.

وتقول مع الإدغام: شَابَة، ودَابَة، وَيَطِيبُ بَكْرٌ، ويسير رَاشِدٌ، وتُموَدُّ الثوبُ، وقد قُوصَ زيد بما عليه؛ أفلا ترى إلى زيادة الامتداد^(١) فيهن بوقوع الهمزة والمدغم بعدهن، وهنّ في كلا موضعيهنّ يُسمَّين حروفاً كوامل، فإذا جاز ذلك فليست تسمية^(٢) الحركات حروفاً صغاراً بأبعد في القياس منه.

ويدلك على أن الحركات أبعاض لهذه الحروف، أنك متى أشبعت واحدة منهن حدث بعدها الحرف الذي هي بعضه، وذلك نحو فتحة عين «عَمَر» / فإنك إن^(٣) أشبعتها حدثت^(٤) بعدها ألف^(٥)، فقلت: عامر. وكذلك كسرة عين «عِنَب» إن أشبعتها نشأت بعدها ياء ساكنة، وذلك قولك: عَيْنَب. وكذلك ضمة عين «عُمر» لو أشبعتها لأنشأت بعدها واواً ساكنة، وذلك قولك: عُومَر. فلولا أن الحركات أبعاض لهذه الحروف وأوائل لها لما نشأت^(٦) عنها، ولا كانت^(٧) تابعة لها.

ويزيد ذلك وضوحاً لك أن جميع حروف المعجم غير هؤلاء الثلاثة الأحرف لك أن تأتي بكل حرف منها بعد أي الحركات شئت، ولا تجد مع ذلك نبواً في اللفظ ولا استكراهاً، سواكن كنّ الحروف^(٨) أو متحركات^(٩)، وذلك نحو اللام من: سَلَمَ وسَلِمَ وسُلِمَى، وكذلك العين من سَعِدَ وسُعِدَ وسِعِلَاة^(١٠) وسَعَاد^(١١) وسَعِيد وسُعُود. فأما استكراهم الخروج من كسر^(١٢) إلى ضم بناء لازماً، فليس ذلك شيئاً راجعاً إلى الحروف، إنما^(١٣) هو استئصال منهم^(١٤) للخروج من ثقيل إلى ما هو أثقل منه. وأنت لو رُمّت أن تأتي بكسرة أو ضمة قبل الألف لم تستطع ذلك البتة، وكذلك لو تكلفت الكسرة قبل الواو الساكنة المفردة، أو الضمة قبل الياء الساكنة المفردة،

(١) ط: الممد. (٨) الحروف: سقط من ل.

(٢) ب: فليس تسميتهن. ش: فليس تسمية. (٩) ش، ط: متحركة.

(٣) ب: إذا. (١٠) ب: وسعد. وزيد بعدها: وسعادة.

(٤) ل: حدث. (١١) ل، ب: وسُعاد. والسُعاد: مصدر سَاعَدَ.

(٥) ش: الألف. (١٢) في حاشية ش: في الأصل: عن الكسر.

(٦) ش: انتشأت. ط: تنشأت. (١٣) ط: وإنما.

(٧) ب: ولكانت. (١٤) منهم: سقط من ش.

لتجشمت فيه مشقة وكُلْفَة لا تجدها مع الحروف الصّحاح، وذلك^(١) نحو «فَعِلٍ» من القَوْل والطَّوْل، أصله^(٢) أن تقول: قَوْل وطَوْل، ثم تستثقل ذلك، فتقلب الواو للكسرة^(٣) قبلها ياء، فتقول: قِيل وطِيل، وقد قالتها العرب مقلوبين هكذا. ونحوهما: ميزان وميقات وميعاد^(٤)، كل^(٥) هذه / من الواو ٨/ب في: وزن ووقت ووعد^(٦). وكذلك^(٧) قالوا^(٨): مُوسِر ومُوقِن، وأصلهما: مُيسِر ومُيقِن، فكرهوا الياء بعد الضمة، فأبدلوها واوًا. وكذلك إن انكسر ما قبل الألف أو انضم قلبت للكسرة ياء وللضمة واوًا، وذلك^(٩) الياء في قَراطيس، إنما هي بدل من الألف في قِرطاس^(١٠)، والواو في ضَوِيرِب إنما هي بدل من الألف في ضارب.

وإنما قلبت هذه الحروف بعد هذه الحركات لأنك إذا بدأت بالكسرة فقد جئت ببعض الياء، وآذنت بتمامها، فإذا^(١١) تراجعت عنها^(١٢) إلى الواو فقد نقضت أول قولك بآخره^(١٣)، وخالفَت بين طرفيه. وكذلك إذا بدأت بالضمة ثم جئت بعدها بالياء فقد جئت بأمرٍ غيرهِ المتوقَّع؛ لأنك لما جئت بالضمة تُوقعت الواو، فإذا عدلت إلى الياء فقد نقضت بآخر لفظك أوله^(١٤)، إلا أن ذلك وإن كان مستثقلًا، فليس بمستحيل في الطاقة والطَّوع كاستحالة مجيء الألف^(١٥) بعد الكسرة أو الضمة.

فإن قلت: فما بالك تقول: الغُير^(١٦)، والعُيبة^(١٧)، والطَّوْل، والعِوض، فتأتي بالياء بعد الضمة، وبالواو بعد الكسرة؟.

-
- | | |
|--------------------------|--------------------------------------------------|
| (١) ب: وكذلك. | (١٠) ش، ط: بدل من ألف قرطاس. |
| (٢) ط: وأصله. | (١١) ش: وإذا. |
| (٣) ب، ش، ط: إلى الكسرة. | (١٢) ب: فيها. |
| (٤) ب، ط: وميعاد وميقات. | (١٣) ش: فقد نقضت بأول قولك آخره. |
| (٥) ب: فكل. | (١٤) في حاشية ش: الأصل: فقد نقضت أول قولك بآخره. |
| (٦) ب: ووعد ووقت. | (١٥) ل: ألف. |
| (٧) ل: وكذا. | (١٦) الغير: جمع غُيور. |
| (٨) قالوا: سقط من ب. | (١٧) العيبة: الكثير العيب للناس. |
| (٩) ل: وكذلك. | |

فالجواب: أنه إنما جاز ذلك من قبل أن الياء والواو لما تحركتا قويتا بالحركة، فلحقنا بالحروف الصراح، فجازت مخالفة ما قبلهما من الحركات إياهما^(١). وكذلك قولهم: اجْلُوذًا^(٢)، واخْرُوْطَ واخْرُوْطًا، فتصح الواو الأولى في اجْلُوْذَ واخْرُوْطَ من قبل أنها لما أدغمت في التي بعدها قويت، ١/٩ وضارعت الحروف الصراح، / فجاز ثباتها مع انكسار ما قبلها. وكذلك قالوا: قَرْنُ الْوَى^(٣)، وقُرُونُ لِيٍّ، فصححوا الياء^(٤) الأولى وإن كانت ساكنة مضمومة ما قبلها، من قبل أنها قويت بالإدغام، فحَصَّنْها عن القلب.

فإن قلت: فما بالك تقول: سَوَطٌ وَحَوْضٌ وَثَوْبٌ وَبَيْتٌ وَقَيْدٌ وَشَيْخٌ، فتصح الواو والياء^(٥) وهما ساكنتان^(٦) وقبلهما حركة تخالفهما؟ وهلا قلبتهما أَلْفًا لانتتاح ما قبلهما، كما تُقلب الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها في نحو: مِيزان^(٧) ومِيقَات^(٨) وميلاد، والياء واوًا لسكونها وانضمام ما قبلها في نحو الكُوسَى^(٩) والطُّوبَى^(٩).

فالجواب في ذلك: أن بين الياء وبين الواو قُرْبًا^(١٠) ونسبًا ليس بينهما وبين الألف؛ ألا تراها^(١١) تثبت في الوقف في المكان الذي تُحذفان فيه، وذلك قولك: هذا زيدٌ، ومررت بزيدٌ، ثم تقول: ضربت زيدا، وتراهما تجتمعان في القصيدة الواحدة رَدَفَيْنِ نحو قول امرئ القيس^(١٢):

(١) ش: أمامهما.

(٢) اجلوذ السفر: طال. ومثله اخروط.

(٣) قرن الوى: شديد الالتواء. وذكر في هذا الموضع في حاشية ل بضع كلمات لم أتبينها.

(٤) ش: للياء. (٨) وميقات: سقط من ب.

(٥) ب: الياء والواو. (٩) الكوسى: تأنيث الأكيس، وقيل: جماعة الكيسة.

(٦) ل: ساكتان. (١٠) ل: «أن بين الواو والياء قربي» فقط.

(٧) ل: في نحو ميعاد وميزان. (١١) ب، ش: ألا ترى أنها.

(١٢) ديوانه ص ٢٢٥. والبيت الآتي في ص ٢٢٧ وبينهما ثمانية أبيات. الغارة الشعواء:

المتفرقة. الجرداء: الفرس القصيرة الشعر. المعروقة اللحيين: القليلة لحم الخدين.

السرحوب: الطويلة المشرفة. وقد سبق البيت الآتي بأبيات وصف فيها العقاب التي شبه بها

فرسه، ثم شبه العقاب في انقضاضها على الذئب بالدلو. الوزم: جمعه أودام، وهي سيور

تعلق بُعْرا الدلو. التكريب: أن يشد خيط من قنب أو شعر مع الدلو إلى الجبل ليكون عوناً =

قد أشهدُ الغارةَ الشَّعْواءَ تحملُنِي جَرْداءُ معروقة اللِّحِينَ سُرْحُوبُ
ثم قال فيها:

كَالدُّلُو بُتَّتْ عُراها وهي مُثْقَلَةٌ وخانها وَذَمُّ منها^(١) وَتَكْرِيبُ

ولا يجوز معهما ألف^(٢) في مكانهما. فلما كان بين الواو والياء^(٣) هذا التقارب، وتباعدنا من الألف هذا التباعد وغيره مما سنذكره في أماكنه^(٤) إن شاء الله، جذبت كل واحدة منهما صاحبتهما إليها؛ لأنهما صارتا بما ذكرناه من أمرهما بمنزلة الحرفين يتقارب مخرجاهما، نحو الدال والطاء، والذال / والظاء، فقلبت الواو للكسرة قبلها، والياء للضمّة قبلها، ولما تباعدت ٩/ب الألف منهما تباعدت الفتحة أيضاً من الكسرة والضمّة، فلم تَقَوِّ الفتحة في نحو سَوَطٍ وَحَوْضٍ وَبَيْتٍ وَقَيْدٍ على قلب الواو والياء^(٥) ألفاً، واحتمل لما ذكرناه من التفاوت^(٦) الذي بينهما، ولخفة الفتحة، مجيء الواو والياء^(٧) ساكتين بعد الفتحة.

فإن قلت: فقد نرى الفتحة تقلب الواو والياء^(٨) المتحركتين ألفاً في نحو: قَامَ، وَبَاعَ، وَخَافَ، وَطَالَ، وقد قَدِّمْتَ من قولك أن الحركة في الحرف تقوِّيه وتحصّنه، فإذا جاز للفتحة أن تقلب الحرف المتحرك القوي، وهما الواو والياء، في نحو قَامَ وسار^(٩)، فهلا قلبت الحرف الساكن الضعيف في نحو: بَيْتٍ وَشَيْخٍ وَحَوْضٍ وَسَوَطٍ؟.

فالجواب: أن هذه مغالطة من السائل، ودعوى في سؤاله، وذلك أن الواو والياء في نحو قَامَ وَبَاعَ لم تقلبا ألفين؛ لأن الفتحة قويت عليهما

= واستظهاراً متى انقطعت عروة أو انحلت عقدة أمسكها، فلا تقع في البشر. وقد ذكر محقق الديوان أنه يقال: إن القصيدة لإبراهيم بن بشير الأنصاري.

(١) ب: فيها. (٥) ش: الياء والواو.

(٢) ش: الألف. (٦) ل، ب، ش: التقارب.

(٣) ب، ط: الياء والواو. (٧) و(٨) ش: الياء والواو.

(٤) ش: مواضعه. (٩) ب: وساد.

متحركتين، فقلبيتهما، ولو^(١) كان ذلك كذلك^(٢) لوجب قلب الواو ياء في نحو عَوْضٌ وَجَوْلٌ، وقلب الياء واواً في نحو^(٣) عُيْبَةٌ وَسُيْرَةٌ^(٤)، بل كان ذلك مع الضمة والكسرة أوجب لثقلهما وقوة تأثيرهما.

وإنما كان الأصل في قامَ: قَوْمٌ، وفي خافَ: خَوْفٌ^(٥)، وفي طالَ: طَوْلٌ، وفي باعَ: بَيْعٌ، وفي هابَ: هَيْبٌ^(٦)، فلما اجتمعت ثلاثة أشياء متجانسة، وهي الفتحة، والواو أو الياء^(٧)، وحركة الواو والياء^(٨)، كره ١/١٠ اجتماع ثلاثة أشياء متقاربة، فهربوا من الواو والياء إلى لفظ / تؤمن فيه الحركة، وهو^(٩) الألف، وسَوَّغَهَا أيضاً انفتاح ما قبلها. فهذا هو العلة في قلب الواو والياء في نحو قامَ وباعَ، لا ما ادَّعاه السائل من أن الفتحة قويت على قلب الحرف المتحرك. وسندل فيما نستقبل بإذن الله عز وجل^(١٠) على مضارعة حروف اللين للحركات.

فأما الكسرة في نحو عَوْضٌ وَطَوْلٌ، فلو قلبت لها الواو المتحركة، كما قلبت الواو المتحركة في قام ألفاً للفتحة واستثقال حركتها، لوجب أن تقول: عَيْضٌ^(١١) وَطَيْلٌ^(١٢)، فلا^(١٣) تصير إلى حرف تأمن فيه الحركة، إنما صرت^(١٤) إلى الياء، والياء قد يمكن تحريكها، وليس كذلك الألف في قام؛ لأنك قد صرت من الواو^(١٥) إلى حرف تؤمن حركته. والياء في عُيْبَةٌ كالواو في عَوْضٌ، لأنه ليس قبلهما^(١٦) فتحة تجتلب الألف التي تؤمن حركتها، فلذلك لم تقلبا، فافهم^(١٧).

(١) ش: «لو» بدون واو.

(٢) ب: لذلك.

(٣) نحو: سقط من ب، ل.

(٤) السيرة: الكثير السير.

(٥) ل: خوف. وهو خطأ.

(١٠) ط: بإذن الله فيما يُستقبل. ش: فيما يَسْتَقْبَل بإذن الله. ل: فيما نَسْتَقْبَل إن شاء الله تعالى.

(١١) ب، ش: طَيْل.

(١٢) ط، ب، ش: وَجِيل.

(١٣) ط: ولا.

(١٤) فوقه في ش: صارت.

(٦) ل، ط: هَيْب. وهو خطأ.

(٧) ب، ش: والياء. ل: والياء والواو.

(٨) ل: الياء والواو.

(٩) ل، ب، ش: وهي.

(١٥) ل، ش: من الألف.

(١٦) ل: قبلها.

(١٧) فافهم: سقط من ل.

على أن من العرب من يقلب في بعض الأحوال الواو والياء الساكنتين^(١) ألفين للفتحة قبلهما، وذلك نحو قولهم في الحِيرة: حاريّ، وفي طَيّء: طائيّ. وأجاز غير^(٢) الخليل في «آية» أن يكون أصلها «آية» فقلبت الياء الأولى ألفاً لانفتاح ما قبلها. وقالوا: أرض داوِية، منسوبة إلى «الدَّو»^(٣)، وأصلها «دَوِية»^(٤)، فقلبت الواو الأولى الساكنة ألفاً لانفتاح ما قبلها، إلا أن ذلك قليل غير مقيس عليه غيره، ومع ذلك فشُبّهت ما ذكرت لك.

فقد ثبت بما وصفناه من حال هذه الأحرف أنهن توابع للحركات ومُتَنَشَّئَة^(٥) عنها، وأن الحركات أوائل لها وأجزاء / منها، وأن الألف فتحة ١٠/ب مُشَبَّعة، والياء كسرة مشبعة، والواو ضمة مشبعة. يؤكد ذلك عندك أيضاً أن العرب ربما احتاجت في إقامة الوزن إلى حرف مجتلب^(٦) ليس من لفظ الحرف^(٧)، فتشبع الفتحة، فيتولد بعدها ألف^(٨)، وتشبع الكسرة، فتولد بعدها ياء^(٩)، وتشبع الضمة فتولد بعدها واو^(١٠)، وأنشد سيبويه^(١١):

فَبَيْنَا نَحْنُ نَرْقُبُهُ أَتَانَا مُعَلَّقٌ وَفُضَّةٌ وَزِنَادٌ رَاعِي

(١) ب: الساكنين.

(٢) الكتاب ٢: ٣٨٨.

(٣) الدو: الفلاة الواسعة.

(٤) هذا قول الفراء كما في التمام ص ٢٣٣.

(٥) ل: ومنشئة. ب، ش: ومتنشئة.

(٦) ل: يُجْتَلَب.

(٧) ط، ب: البيت. وفي حاشية ش: «ص: لفظ البيت».

(٨) ط: فيتولد من بعدها الألف. ل: فيتولد من بعدها ألف.

(٩) ط: فتولد من بعدها ياء. ب: «... فيتولد بعدها ياء». وقوله «وتشبع الكسرة فتولد بعدها ياء» موضعه في ش بعد قوله التالي: «وتشبع الضمة فتولد بعدها واو».

(١٠) ط: فتولد من بعدها واو. ل: فتولد منها واو بعدها.

(١١) نسبه سيبويه لرجل من قيس عيلان. الكتاب ١: ١٧١ تحقيق هارون. وجاء في شرح شواهد

المغني ص ٧٩٨: «وقال الأندلسي في شرح المفصل: هذا البيت لنصيب» وهو بيت يتيم في

شعر نصيب ص ١٠٤. وهو بغير نسبة في شرح القصائد السبع ص ٩٧ والمحاسب ٧٨/٢ =

أراد «بين نحن نرقبه أتاناً»^(١) فأشبع^(٢) الفتحة، فحدث بعدها ألف.

فإن قيل: فالألف أضاف الظرف الذي هو «بين» وقد علمنا أن هذا الظرف لا يضاف من الأسماء إلا إلى ما يدل على أكثر من الواحد، أو ما^(٣) عطف عليه غيره بالواو دون سائر حروف العطف، نحو: المال بين القوم، والمال بين زيد وعمرو، وقوله «نحن نرقبه» جملة، والجملة لا مذهب لها بعد هذا الظرف؟.

فالجواب: أن ههنا^(٤) واسطة محذوفاً^(٥)، وتقدير الكلام: «بين أوقات نحن نرقبه أتاناً» أي: أتاناً بين أوقات رقبتنا إياه، والجملة مما يضاف^(٦) إليها أسماء الزمان، نحو: أتيتك زمن الحجاج أمير، وأوان الخليفة عبد الملك، ثم إنه حذف المضاف الذي هو «أوقات» وأولى الظرف الذي كان مضافاً إلى المحذوف الجملة التي أقيمت مقام المضاف إليها، كقوله تعالى ذكره: ﴿وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ﴾^(٧) أي: أهلها. هكذا علقت عن أبي علي في تفسير هذه ١/١١ اللفظة / وقت القراءة عليه، وقل من يضبط ذلك، إلا من كان مُتَقَنّاً أصيلاً في هذه الصناعة.

ومثل البيت الذي مضى بيت آخر من أبيات الكتاب، وهو قول الفرزدق^(٨).

= وشرح المفصل ٤: ٩٧ و٦: ١١ واللسان (بين) ١٦: ٢١١. الوفضة: خريطة يحمل فيها الراعي أداته وزاده. الزناد: ما تقدح به النار. ب: وبيننا. ش: بيننا. وبهذه الرواية التي فيها خرم ورد في الكتاب. ل، ش: راع.

(١) أتاناً: سقط من ل.

(٢) ل: ثم أشبع.

(٣) ب، ش: وما.

(٤) ل: هنا.

(٥) (٧) من الآية ٨٢ من سورة يوسف.

(٨) ديوانه ص ٥٧٠ والكتاب ١: ١٠ وضرائر الشعر ص ٣٦ والعيني ٣: ٥٢١ والخزانة ٢:

٢٥٥ [الشاهد ٣٢٠] وهو بغير نسبة في قوافي الأخفش ص ٩١ واللسان (درهم) ١٥: ٨٩.

وعجزه في الخصائص ٢: ٣١٥ والمحتسب ١: ٦٩. يصف سرعة الناقة في سير الهواجر،

والهاجرة: وقت اشتداد الحر في الظهر. وقوله «كل»: سقط من ل.

تَنْفِي يداها الحَصَى في كل هاجرةٍ نَفْيَ الدَّرَاهِمِ تَنْقَادُ الصَّيَارِفِ
أراد «الصيارف» فأشبع الكسرة، فتولدت^(١) عنها ياء. فأما «الدراهم» فلا
حجة فيه؛ لأنه يجوز أن يكون جمع «درهم» وقد^(٢) نطقت به العرب،
قال^(٣):

لو أن عندي مائتي درهمٍ لجازَ في آفاقي خاتامي
ومثل البيت الأول^(٤) قولُ أبي ذؤيب^(٥):
بَيْنَا تَعْنُقُهُ الْكُمَاءَ وَرَوْغِهِ يَوْمًا أُتِيحَ لَهُ جَرِيءٌ سَلْفُجُ
يريد «بينَ تعنقه» إلا أن هذه الألف وإن كانت إشباعاً للفتحة، فإنها في
هذا الموضع زيادة لازمة. وأنشدنا أبو علي لابن هرمة يرثي ابنه^(٦):
وَأَنْتَ مِنَ الْغَوَائِلِ حِينَ تُرْمَى وَمِنْ ذَمِّ الرِّجَالِ بِمُتَزَاحٍ
أراد^(٧): بمنتزح، فأشبع فتحة الزاي. وأنشدني أيضاً^(٨):

(١) ش، ط: فتولد.

(٢) ل: فقد.

(٣) البيتان في (درهم) من الصحاح ص ١٩١٨ واللسان ١٥: ٨٩ والتاج ٨: ٢٨٩ والتكملة
للصغاني ٦: ٢٠ - ٢١ وبعده في التكملة: «وهذا الإنشاد فاسد، والرواية:

لو أن عندي مائتي درهمٍ لا بتعت داراً في بني حرامٍ
وعشتُ عيشَ الملكِ الهُمَامِ وَسِرْتُ في الأرضِ بلا خاتامٍ»
(٤) زاد هنا في ش: أيضاً.

(٥) شرح أشعار الهذليين ص ٣٧. تعنقه الكماء: دنوه منهم في الحرب والتزامه لهم. روغه:
حيدانه عن ضرباتهم. أُتِيحَ لَهُ: قُدِّرَ لَهُ. السلفج: الجسور السليط. يصف شجاعاً يدل بقوته
وعلمه بفن الحرب، وبينما هو في المعركة جاءه من لا يأبه له فصرعه. ضرب هذا مثلاً لأن
الدهر لا ينجو منه أحد.

(٦) لابن هرمة يرثي ابنه: سقط من ل. والبيت في شعر ابن هرمة ص ٩٢ والخصائص ٢: ٣١٦
و٣: ١٢١ والمحتسب ١: ١٦٦، ٣٤٠. وقد أنشده أبو علي في المسائل الحلييات ق ٢٤/أ.
الغوائل: نوازل الدهر. منتزح: بعد. ب: فانت.

(٧) ل: أي.

(٨) أنشد أبو علي البيت الثاني في المسائل الحلييات ق ٢٤/ب. وقد نسب البيتان إلى ابن =

الله يعلم أنا في تَلَفُّتْنَا يومَ الفِراقِ إلى أحبابنا صُورُ
وأني حَوْتُما يُشْري الهوى بَصْري من حيثما سَلَكُوا أَثْني فَأَنْظُرُ

يريد^(١): «أَنْظُرُ» فأشبع ضمة الظاء، فنشأت عنها واو.

وقد أجرت العرب أيضاً^(٢) الحرف مجرى الحركة في نحو قولهم: لم
يَخْشَ، ولم يَسْعَ^(٣)، ولم يرمَ، ولم يَغْزُ، فحذفوا هذه الحروف^(٤) للجزم،
ب/١١ كما تُحذف له الحركات في نحو^(٥) لم يَقُمْ / ، ولم يَقْعُدْ.

وكذلك أيضاً^(٦) أجروا الحركة مجرى الحرف، فأجازوا صرف «هِنْدُ»
اسم امرأة معرفة، فإذا تحرك الأوسط منعه الصرف معرفة^(٧) البتة^(٨)، وذلك
نحو «قَدَمُ»^(٩)، فصارت الحركة في منع الصرف بمنزلة الياء^(١٠) في «رَيْنَبُ»
والألف في «عَنَاقُ»^(١١) ونحوهما في منع الصرف، ولهذا نظائر سندكرها في
أماكنها^(١٢) إن شاء الله تعالى. أفلا ترى إلى هذه الحروف كيف تتبع
الحركات التي قبلها وهي أبعاض^(١٣) لها، فقد صح ما قَدَّمناه.

وإنما سميت هذه الأصوات الناقصة حركات لأنها تُقْلَقُ الحرف

= هرمة، وهما في ملحقات شعره ص ٢٣٨ - ٢٣٩ وشرح المعلقات السبع للزوزني ص ٢٨٥ -
٢٨٦ وهما بغير نسبة في شرح القصائد السبع ص ٣٣٢ والإنصاف ص ٢٣ - ٢٤ واللسان
(شري) ١٩ : ١٥٩ والخزانة ١ : ٥٨ [الشاهد ١١] والأول في الخصائص ١ : ٤٢ واللسان
(صور) ٦ : ١٤٥ والثاني في الحجة ١ : ٥٩ والخصائص ٢ : ٣١٦ ومغني اللبيب ص ٢٨٢
وسر الفصاحة ص ٧١ والتمام ص ١٦١. وفي ل «يشي» في موضع «يشري» وفي ب:
يَسْري. وفي حاشية ش: «ابن الأعرابي: يُشْري، أي يقلق». وهاتان روايتان في البيت أيضاً.
وفي ب «أذنو» في موضع «أثني».

- | | |
|-------------------------|-------------------------------------|
| (١) ش: أراد. | (٨) البتة: سقط من ل. |
| (٢) أيضاً: سقط من ش. | (٩) زاد هنا في ل: وسقر. |
| (٣) ش: لم يسع ولم يخش. | (١٠) ب، ش: الباء. |
| (٤) زاد هنا في ل: كلها. | (١١) العناق: الأثني من أولاد المعز. |
| (٥) نحو: سقط من ش. | (١٢) ط، ش: مكانها. |
| (٦) أيضاً: سقط من ل. | (١٣) ب، ل: التي هي قبلها أبعاض. |
| (٧) معرفة: سقط من ب. | |

الذي^(١) تقتزن^(٢) به، وتجتذبه^(٣) نحو الحروف التي هي أبعاضها، فالفتحة تجتذب الحرف نحو الألف، والكسرة تجتذب نحو الياء، والضممة تجتذب نحو الواو، ولا يبلغ الناطق بها مدى الحروف التي هي أبعاضها، فإن بلغ بها مداها تكملت^(٤) الحركات حروفاً، أعني ألفاً وياءً وواواً^(٥).

واعلم أن الحروف في الحركة والسكون على ضربين: ساكن، ومتحرك. فالساكن: ما أمكن تحميلة الحركات الثلاث نحو كاف «بَكْرٍ»، وميم «عَمْرٍو»؛ ألا تراك تقول: بَكَرَ وَعَمَرُوا^(٦)، وبَكَرَ وَعَمِرُوا، وبَكَرَ وَعَمُرُوا^(٧)، فلما جاز أن تحمله الحركات الثلاث علمت أنه قد كان قبلها ساكناً.

والمتحرك: هو الذي لا يمكن تحميلة^(٨) أكثر من حركتين؛ لأن الحركة التي هي^(٩) فيه قد استغني بكونها فيه عن اجتلابها له، وذلك نحو ميم «عَمَرٍ»، يمكن أن تحمّلها الكسرة والضممة، فتقول: عَمِرَ وَعُمِرُوا^(١٠)، ولا يمكنك أن تجتلب^(١١) لها فتحة، لأنها قد كانت في أول / اعتبارك إياها^{١٢/١} مفتوحة، والحرف الواحد لا يتحمل حركتين، لا متفقتين ولا مختلفتين. وإذا كانت الحركات ثلاثاً: فتحة، وكسرة، وضممة^(١٢)، فالمتحرك^(١٣) إذن على ثلاثة أضرب: مفتوح، ومكسور، ومضموم^(١٤). فالمفتوح: هو الذي إذا أشبعت حركته حدثت عنها ألف، نحو ضاد «ضَرَبَ»، لك أن تُشبع الفتحة فتقول: «ضَارَبَ». والمكسور: هو الذي إذا أشبعت حركته حدثت عنها ياء نحو ضاد

(١) ل: لأنها تعلق الحرف التي. (٣) وتجتذبه: سقط من ب، ل.

(٢) ب: تُقَرَّن. (٤) زاد هنا في ط: له.

(٥) في حاشية ش: «ح. سألته عن الألف، فقال: لما كان من المعلوم المتيقن أنها لا تكون إلا ساكنة استغني عن أن تستثنى في هذا الإطلاق، فكانها استثنيت».

(٦) بكر وعمر: سقط من ل. (١١) ب: أن تجلب.

(٧) ل: بَكَرَ وَعَمَرُ وبَكَرَ وَعَمِر. (١٢) ب، ش: وضممة وكسرة.

(٨) ل: تحمله. (١٣) زاد هنا في ل: أيضاً.

(٩) هي: سقط من ب. (١٤) ب: ومضموم ومكسور.

(١٠) ل: عُمَرُ وَعَمِر. ب: عَمِرَ وَعَمُر.

«ضِرَاب»، لك أن تُشَبِّع الكسرة فتقول: «ضِرَاب». والمضموم: هو الذي إذا أُشْبِعَتْ حركته حدثت عنها واو، نحو ضاد «ضِرْب»، لك أن تُشَبِّع الضمة فتقول: «ضُورْب»، إلا أن هذه الحروف^(١) اللائي^(٢) يحدثن لإشباع الحركات لا يَكُنَّ إلا سواكن؛ لأنهن مدّات، والمدّات لا يتحرّكن^(٣) أبداً. واعلم أن الحركة التي يتحملها الحرف لا تخلو أن^(٤) تكون في المرتبة قبله^(٥)، أو معه^(٦)، أو بعده.

فمحال^(٧) أن تكون الحركة في المرتبة قبل الحرف، وذلك أن الحرف كالمحل للحركة، وهي كالعَرَض فيه، فهي لذلك محتاجة إليه، فلا^(٨) يجوز وجودها قبل وجوده. وأيضاً لو^(٩) كانت الحركة قبل الحرف لما جاز الإدغام في الكلام أصلاً؛ ألا ترى أنك تقول «قَطَعَ»، فتدغم الطاء الأولى في الثانية، ولو كانت حركة الطاء الثانية في الرتبة^(١٠) قبلها، لكانت حازجة بين الطاء الأولى وبين الطاء الثانية، ولو كان الأمر كذلك لما جاز إدغام الأولى في الثانية؛ لأن الحركة - على هذه المقدمة - مرتبها أن تكون قبل الطاء^{١٢/ب} / الثانية، بينها وبين الأولى^(١١)، وإذا حَجز بين الحرفين حركة بطل الإدغام، فجواز الإدغام في الكلام دلالة على أن الحركة ليست قبل الحرف المتحرك بها.

فقد بطل بما ذكرناه أن تكون حركة الحرف في الرتبة^(١٢) قبله، وبقي أن تكون معه أو بعده، وفي الفرق بينهما بعض الإشكال^(١٣).

فالذي يدل على أن حركة الحرف في المرتبة^(١٤) بعده، أنك تجدها

-
- | | |
|-----------------------------|--------------------------|
| (١) ط: الأحرف. | (٨) ط: ولا. |
| (٢) ش: التي. وفوقه: اللائي. | (٩) ب، ش: فلو. |
| (٣) ب: لا يحركن. | (١٠) فوقه في ش: الزنة. |
| (٤) ل: لا تخلو من أن. | (١١) زاد هنا في ل: حاجز. |
| (٥) ل: قبل الحرف. | (١٢) ل: في المرتبة. |
| (٦) ش: معه أو قبله. | (١٣) ل: إشكال. |
| (٧) ل: ومحال. | (١٤) ب: في الرتبة. |

فاصلة بين المثليين أو المتقاربين إذا كان الأول منهما متحركاً، فالمثلان نحو^(١) قولك: قَصَص، وَمَضَض^(٢)، وَطَلَل، وَسُرُر، وَحَضَض^(٣)، وَمَرَر^(٤)، وَقَدَد^(٥). فلولاً أن حركة الحرف الأول من^(٦) هذين المثليين بعده لما فصلت بينه وبين الذي هو مثله بعده، ولو لم تفصل لوجب الإدغام؛ لأنه لا حاجز بين المثليين، فإن^(٧) ظهر هذان المثلان ولم يدغم الأول منهما في الآخر^(٨) فظهورهما^(٩) دلالة على فصل واقع بينهما، وليس ههنا فصل البتة غير حركة^(١٠) الحرف الأول.

فإن قيل: ما^(١١) تنكر أن يكون الفاصل بين المثليين في نحو: طَلَل، وَسُرُر^(١٢) إنما هو حركة الحرف الآخر، دون ما ذهبت إليه من حركة الحرف^(١٣) الأول؟.

قيل^(١٤): قد تقدم من القول ما فيه دلالة على أن الحركة لا يجوز أن تكون قبل الحرف. ويدل على فساد قول من قال إن الحاجز بين المثليين في نحو: جُدَد، وَعُدَد^(١٥)، إنما هو حركة الثاني أنه لو فصل هنا بالحركة لوجب الفصل بها في نحو: شَدَّ، وَمَدَّ، وَقَدَّ؛ لأن الثاني من الحرفين متحرك، فوجودك^(١٦) الإدغام في نحو شَدَّ، وَمَدَّ مع حركة الثاني / منهما، دلالة على ١/١٣

(١) ش: والمثلان مثل.

(٢) المضض: وجع المصيبة.

(٣) ل: وَسُرُر، وَحَضَض. والحَضَض، والحَضَض: دواء يتخذ من أبوال الإبل، وقيل: داء، وقيل: هو عصارة الصبر.

(٤) مرر: جمع مَرَّة ومِرَّة. والمِرَّة: طاقة الحبل.

(٥) القدد: جمع قِدَّة، وهي الفرقة من الناس تختلف آراء أفرادها.

(٦) ط: في.

(٧) ل: لما.

(٨) زاد هنا في ش، ط: منهما.

(٩) ل: كان.

(١٠) ط: «الحركة المتأخرة عن» في موضع: «حركة».

(١١) ل: جُدَد وعُدَد. ب: جُدَد وعُدَد. والجُدَد: جمع جُدَّة، وهي جزء الشيء يخالف لونه لون سائره. والعُدَد: جمع عُدَّة، وهي ما أعدته لحوادث الدهر من المال والسلاح.

(١٢) ش: فوجود.

أن الحركة في الحرف الثاني لم تفصل بينه وبين الأول، ولو كانت في الرتبة قبله لوجب الفصل بينهما. وأيضاً فإنك تقول: شَدَدْتُ وَحَلَلْتُ^(١)، فيظهر الثاني من المثليين ساكناً^(٢). فهذا أمر - كما تراه - واضح في المثليين.

وأما المتقاربان فنحو قولك في «وَتَد» إذا سكنت التاء لإرادة^(٣) الإدغام: «وَدُّ»، فكانت الحركة في التاء قبل إسكانها فاصلة بينها وبين الدال، فوجب لذلك الإظهار، فلما سلبت التاء كسرتها^(٤)، وزالت الحركة^(٥) أن تكون حاجزة بينها وبين ما بعدها^(٦)، وسكنت التاء، واجتمع المتقاربان، أبدلت التاء دالاً، وأدغمتها في الدال بعدها، كما تقول في أُنْعَتُ داوُدَ: أُنْعَدَاوُدَ، فظهور التاء في «وَتَد» ما دامت مكسورة، وإدغامها إذا سكنت، دلالة على أن الحركة قد كانت بينهما، وإذا كانت بينهما فهي بعد التاء لا محالة. فهذه دلالة من القوة على ما ترى.

ودلالة أخرى تدل على أن حركة الحرف بعده^(٧)، وهي أنك إذا أشبعت الحركة. تمتتها حرف مدّ، كما تقدم من قولنا في نحو ضَرَبَ وَقَتَلَ^(٨)، إذا أشبعت حركة الفاء^(٩) قلت: ضَارَبَ وَقَاتَلَ. وضَرَبَ^(١٠) وَقَتَلَ إذا^(١١) أشبعت قلت: ضُورِبَ وَقُوتَلَ. وكذلك ضِرَابَ وَقِتَالٍ، إذا أشبعت قلت: ضِيرَابَ وَقِيتَالٍ. فكما أن الألف والياء والواو^(١٢) بعد الضاد والقاف،

(١) ش: «لم يشدد» في موضع «شدت وحللت».

(٢) ط: فظهر لأن الثاني من المثليين ساكن. ش: فتفصل والثانية ساكنة.

(٣) ل: لإرادتك.

(٤) ل: «فلما سكنت التاء فقط».

(٥) ط، ش: التاء. الحركة: سقط من ب.

(٦) ط: أن تكون حاجزة بينهما بعدها.

(٧) في حاشية ل ما يلي: «دلالة ثانية على أن الحركة توجد بعد الحرف».

(٨) ل، ش: قتل وضرب.

(٩) يريد فاء الكلمة. ط: حركة الضاد والقاف. ل: فتحة الفاء. ش: فتحة الضاد.

(١٠) وضرب: سقط من ل.

(١١) ب، ل: فإذا.

(١٢) ط، ل: والواو والياء. وزاد بعده في ل: توالى.

فكذلك الفتحة والكسرة والضممة^(١) في الرتبة بعد القاف؛ لأن الحركة إذا كانت بعضاً للحرف^(٢)، فالحرف كلُّ لها، / وحكم البعض في هذا تابع ١٣/ب لحكم الكل، فكما أن الحروف التي نشأت عن إشباع الحركات بعد الحروف المتحركة بها^(٣)، فكذلك^(٤) الحركات التي هي أبعاضها وأوائل لها وأجزاء منها في الرتبة بعد الحروف المتحركة، وهذا واضح مفهوم^(٥) لمتأمله.

فإن قلت: ما تنكر أن تكون الحركة تحدث مع الحرف المتحرك البتة، ثم تأتي بقية حرف اللين التي هي مكملة للحركة حرفاً، مستأنفة^(٦) بعد الحركة التي حدثت مع الحرف البتة، كما قد نشاهد بيننا^(٧) من الأشياء ما يصحبه^(٨) بعض لغيره، ثم يأتي تمام ذلك البعض^(٩) فيما بعد^(١٠)، فلا^(١١) يلزم^(١٢) من هذا أن يكون ذلك البعض الذي شوهد أولاً مصاحباً لغيره، في حكم البقية التي جاءت من بعده^(١٣)، بل يكون الجزء الأول مصاحباً لما وُجد معه، والجزء الثاني آتياً من بعده. ونظير هذا: رجل له عشرون غلاماً، فقدم^(١٤) ومعه منهم عشرة، ثم وافى^(١٥) بعد استقراره بمن وافى في جملته من غلمانه بقيتهم، فليس تأخر مَنْ تأخر منهم بموجب تأخر من تقدم منهم، فما أنكرت مع ما مثلنا أن^(١٦) تكون الحركة حادثة مع الحرف، وتكون المدة التي تحدث لإشباع الحركة مستقبلية^(١٧) فيما بعد؟.

(١) ط: والضممة والكسرة. ش: الضمة والفتحة والكسرة.

(٢) ب: بعض الحرف. وتحت: بعضاً للحرف.

(٣) بها: سقط من ش.

(٤) ب: كذلك.

(٥) ل: معلوم.

(٦) ل، ش: مستأنفاً. وفي حاشية ش: «في الحاشية: مستأنفة».

(٧) ب: شيئاً.

(٨) ب: يضمه.

(٩) ب: ذلك الأمر البعض.

(١٠) ل: فيما بعده.

(١١) ب: ولا.

(١٢) زاد هنا في ل: أن يكون.

(١٣) ب: مستقلة.

(١٤) ش: قدم.

(١٥) ط: أوفى. وهما بمعنى أتى.

(١٦) ش: من أن.

(١٧) ب: مستقلة.

فالجواب: أن هذا التمثيل إنما يصح فيما أمكن تقطعه وتجزؤه؛ لأنه قد يمكن^(١) أن يحضر بعض الغلمان مع مالكهم، ويغيب بعض. فأما ما اتصلت أجزاؤه وتتابع وتوالت شيئاً فشيئاً، ولم يمكن قطعها ثم العود إلى ١/١٤ تمامها، فقد جرى لذلك / مجرى الجزء الواحد الذي لا يسوغ تجزؤه، فمحال أن يكون له حكم إلا وهو مشتمل عليه، وذلك حكم حرف المد الذي يحدث عن تمكين الحركة ومَظْلَها واستطالتها، هو^(٢) من هذا الوجه في حكم الحركة، والحركة في حكمه، لأنه^(٣) لا يمكن فصل الحركة منه والعود إلى استتمامه؛ لأن هذه المدة المستطيلة إنما تسمى حرفاً لئناً ما دامت متصلة، فمتى عَقَّتْها عن الاستطالة بفصل ما^(٤) فقد أخرجتها عن اللين والامتداد الذي في شرطها. وإذا كانت الحركة لاتصالها بالحرف في حكمه، كما^(٥) أن الألف بعد الضاد في ضارب، فكذلك^(٦) الفتح في الرتبة بعد الضاد.

وقول النحويين إن الحركة تحل الحرف مجاز لا حقيقة تحته، وذلك أن الحرف عَرَض. والحركة عَرَض أيضاً^(٧)، وقد قامت الدلالة من طريق صحة النظر على أن الأعراض لا تحل الأعراض، ولكنه لما كان الحرف أقوى من الحركة، وكان الحرف قد يوجد ولا حركة معه، وكانت الحركة لا توجد إلا عند وجود الحرف، صارت كأنها قد حَلَّتْه، وصار هو كأنه قد تضمنها، تجوّزاً لا حقيقة.

واستدل أبو علي^(٨) على أن الحركة تحدث مع الحرف بأن النون الساكنة إذا تحركت زالت عن الخياشيم إلى الفم، وكذلك الألف إذا تحركت انقلبت همزة، فدل ذلك عنده على أن الحركة تحدث مع الحرف، وهو

(١) ش: قد يجوز.

(٥) ب، ش: فكما.

(٢) ب: فهو.

(٦) ل: وكذلك.

(٣) لأنه: سقط من ش.

(٧) ل: أيضاً عرض.

(٤) ما: سقط من ب.

(٨) ب: أبو علي الفارسي.

لعمرى استدلال قوى . وقد^(١) ذكرتُ فى كتاب^(٢) الخصائص / فساد هذا ١٤/ب
القول من أبى على^(٣).

قد^(٤) فرغنا من ذكر مائة^(٥) الأصوات والحروف والحركات، وأين محل
الحركات من الحروف. ونحن نَتَّبِعُ هذا^(٦) القول على^(٧) معنى قولهم:
حروف المعجم، وعددها، وأجناسها، وأصنافها^(٨)، ثم نستأنف بعد ذلك
القول على حرفٍ حرفٍ منها بحسب ما شرطناه^(٩) على أنفسنا، وجعلناه^(١٠)
فى ضَمان كتابنا، بإذن الله عز وجل وقدرته.

إن سأل سائل فقال: ما معنى قولنا^(١١) «حروف المُعْجَم»؟ هل المعجم
صفة لحروف^(١٢) هذه أو غير وصف لها؟.

فالجواب: أن «المُعْجَم» من قولنا «حروف المُعْجَم» لا يجوز أن تكون
صفة لحروف^(١٣) هذه من وجهين^(١٤):

أحدهما^(١٥): أن «حروفاً» هذه لو كانت غير مضافة إلى المعجم لكانت

(١) ل: قد. وقوله: «وقد ذكرت... فساد هذا القول من أبى على» ليس فى ش، ط، وأثبت فى
حاشية ط ما جاء فى حاشية ش، وهو: «حاشية. فى الأصل بخط ابن جنى المصنف رحمه
الله: قد ذكرنا فى كتابنا الموسوم بالخصائص ما يقدر فى قول أبى على - رحمه الله - هذا،
وأرى أن الأثر قد يكون قبل وجود مؤثره، أعنى باب... وعمبر وشمباء. تمت» وثم كلمة لم
تنضح فى المصورة.

(٢) ل: كتابى. وصح فى الحاشية.

(٣) عقد لذلك باباً فى الخصائص ٢: ٣٢١ - ٣٢٧. بعنوان «باب محل الحركات من الحروف
معها أم قبلها أم بعدها».

(٤) ل: وقد.

(٥) ل: ماهية. وهما بمعنى. ب: من ذكر ما وعدنا به من مائة.

(٦) ب: ذلك.

(٧) على: سقط من ل.

(٨) وأصنافها: سقط من ل. وفى حاشية ب: فى بيان معنى حروف المعجم.

(٩) ط: شرطنا. (١٢) و (١٣) ل: للحروف.

(١٠) ب: وحصلناه. (١٤) ب: من جهتين.

(١١) قولنا: سقط من ب. (١٥) ب: إحداهما.

نكرة، و«المعجم» معرفة كما ترى^(١)، ومحال وصف النكرة بالمعرفة.

والآخر: أن الحروف مضافة^(٢) إلى «المعجم»، ومحال أيضاً إضافة الموصوف إلى صفته^(٣). والعلة في امتناع ذلك أن الصفة هي الموصوف، على قول النحويين، في المعنى، وإضافة الشيء إلى نفسه غير جائزة؛ ألا ترى أنك إذا قلت: ضربت أخاك الظريف، فالأخ هو الموصوف، والظريف هو الصفة، والأخ هو الظريف في المعنى. وليس يريد النحويون بالصفة ما يريد المتكلمون بها من نحو القُدرة، والعِلْم، والسُّكون، والحركة؛ لأن هذه الصفات غير الموصوفين بها؛ ألا ترى أن السَّواد غير الأسود، والعِلْم غير العالم، والحركة غير المتحرِّك. وإنما الصفة عند النحويين / هي النعت، والنعت هو اسم الفاعل أو المفعول^(٤)، أو ما يرجع إليهما من طريق المعنى مما يوجد فيه معنى الفعل نحو «ضارب» و«مضروب» و«مِثْل» و«شِبْهِ» و«نَحْو»^(٥) وما يجري^(٦) مجرى ذلك. وإذا كانت الصفة هي الموصوف عندنا في المعنى لم يجوز إضافة «الحروف»^(٧) إلى «المعجم»، لأنه غير مستقيم إضافة الشيء إلى نفسه، وإنما امتنع ذلك من قبل أن الغرض في الإضافة إنما هو التخصيص والتعريف، والشيء لا تُعرِّفه نفسه^(٨)؛ لأنه لو كان معرفة بنفسه لما احتيج إلى إضافته^(٩)، وإنما يضاف إلى غيره ليعرِّفه؛ ألا ترى أنك تضيف المصدر إلى الفاعل تارة، نحو: عجبت من قيام زيد، وإلى المفعول أخرى، نحو: عجبت من أكل الخبز، وإنما جازت إضافة المصدر إليهما لأنه في المعنى غيرهما. وتجوز^(١٠) أيضاً إضافة الفاعل إلى المفعول، نحو: عجبت من ضارب زيد، و﴿هَذَا بِالْغِ كَعْبَةٍ﴾^(١١) وهذا عارض

(٧) ط: الحرف.

(١) ش، ط: كما ترى معرفة.

(٨) ب، ش: لا يعرِّف نفسه.

(٢) ل: أن الحروف هي مضافة.

(٩) ل: لما احتاج إلى إضافة.

(٣) ط: صفة.

(١٠) ل، ش، ط: ونجيز.

(٤) ب: والمفعول.

(١١) من الآية ٩٥ من سورة المائدة.

(٥) ش: وشبه ونحو ومثل.

(٦) ل: وما جرى.

مُمْطِرُنَا ﴿١﴾. وإنما جاز ذلك لأن الفاعل غير المفعول، ولا نجيز^(٢) :
سُرِرْتُ بِطَالَعَةِ الشَّمْسِ، كما تقول: سُرِرْتُ بِطُلُوعِ الشَّمْسِ؛ لأن طلوعها
غيرها، فجازت إضافته إليها، والطالعة هي الشمس، فلا^(٣) تضيفها إلى
نفسها.

فكذلك^(٤) لو كان «المُعْجَم» صفة لـ «حروف» لما جازت إضافتها
إليه، وأيضاً فلو كان «المعجم» صفة لـ «حروف» لقلت «المُعْجَمَة» كما
تقول: تعلمت الحروف المعجمة. فقد صح بما ذكرناه أن «المُعْجَم» ليس
وصفاً لـ «حروف».

والصواب في ذلك عندنا ما ذهب / إليه أبو العباس محمد بن يزيد ١٥/ب
المبرد^(٥) رحمه الله، من أن «المُعْجَم» مصدر بمنزلة «الإعجام» كما تقول:
أدخلته مُدْخَلًا، وأخرجته مُخْرَجًا، أي: إدخالاً وإخراجاً^(٦). وحكى أبو
الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش أن بعضهم قرأ ﴿وَمَنْ يُهِنَ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ
مُكْرَمٍ﴾^(٧) بفتح الراء، أي^(٨): من^(٩) إكرام، فكأنهم قالوا: هذه حروف
الإعجام. فهذا أسد وأصوب من أن يُذْهَبَ إلى أن قولهم «حروف المُعْجَم»
بمنزلة قولهم: صلاة الأولى، ومسجد الجامع؛ لأن معنى ذلك: صلاة الساعة
الأولى أو الفريضة الأولى^(١٠)، ومسجد اليوم الجامع، فالأولى غير الصلاة في
المعنى، والجامع غير المسجد في المعنى أيضاً، وإنما هما صفتان حُذِفَ

(١) من الآية ٢٤ من سورة الأحقاف، وضبط في ط بضم (عارض) من غير تنوين مضافاً إلى (مطر).

(٢) ط: ولا يجوز. ش: ولم يجز وتحت: ولا نجيز.

(٣) ط: ولا.

(٤) ل: وكذلك.

(٥) المبرد: سقط من ب، ش.

(٦) في حاشية ش في هذا الموضع أربع كلمات لم أتبينها.

(٧) من الآية ١٨ من سورة الحج. وهذه قراءة ابن أبي عبله. البحر المحيط ٦: ٣٥٩ وهي في معاني القرآن للفراء ٢: ٢١٩ غير معزوة.

(٨) أي: سقط من ل.

(٩) من: سقط من ب. (١٠) أو الفريضة الأولى: سقط من ب.

موصوفاهما، وأقيمتا^(١) مقامهما، وليس كذلك «حروف المعجم» لأنه ليس معناه: حروف الكلام المعجم، ولا حروف اللفظ المعجم، إنما^(٢) المعنى أن الحروف هي المعجمة، فصار قولنا «حروف المعجم» من باب إضافة المفعول إلى المصدر، كقولهم: هذه^(٣) مطية رُكوب، أي: من شأنها أن تُركب، وهذا سَهْمٌ يَنْضال، أي: من شأنه أن يُناضَلَ به. وكذلك «حروف المعجم» أي: من شأنها أن تُعْجَم، فاعرف ذلك^(٤).

وقد اعترض فصلنا هذا أمرٌ لا بد من شرحه وإبائه بالاشتقاق. اعلم أن (ع ج م)^(٥) إنما وقعت في كلام العرب للإبهام والإخفاء، وضد البيان والإفصاح^(٦). من ذلك قولهم^(٧): رجل أعجم، وامرأة عجماء، إذا كانا لا يفصحان ولا يُبينان كلامهما. وكذلك العُجْم والعَجَم، ومن ذلك قولهم / عَجَمُ الزبيب^(٨) وغيره، وإنما سُمِّيَ عَجَمًا لاستتاره وخفائه بما هو عَجَم له. ومن ذلك قوله ﷺ «جُرْحُ الْعَجَمَاءِ جُبَارٌ»^(٩) يراد به البهيمة لأنها لا توضح عما في نفسها. ومن ذلك تسميتهم صلاتي الظهر والعصر «العجماوين» لما كانتا^(١٠) لا يفصح فيهما بالقراءة. قال أبو علي: ومن ذلك قولهم^(١١): عَجَمَتِ الْعُودَ ونحوه، إذا عَضِضَتْ، قال: وهو يحتمل أمرين كل واحد منهما راجع إلى ما قدمناه، أحدهما: أنه قيل عَجَمَتْهُ لأنك لما أدخلته

(١) ب: وأقيما.

(٢) ط: وإنما.

(٣) هذه: سقط من ل.

(٤) فاعرف ذلك: سقط من ل. وفي حاشية ب: عورض بالأصل.

(٥) في حاشية ل: الكلام على مادة ع ج م.

(٦) ب، ش، ل: والإيضاح.

(٧) قولهم: سقط من ل.

(٨) عجم الزبيب: النوى الذي في جوفه.

(٩) أخرجه البخاري في كتاب المساقاة - باب من حفر بئرًا في ملكه لم يضمن ٢: ٥١ وكتاب

الديات - باب المعدن جبار والبئر جبار ٤: ١٩٣ - ١٩٤ وكتاب الزكاة - باب في الركاز

الخمس ١: ٢٦٢ وأخرجه مسلم في كتاب الحدود - باب الحدود كفارات لأهلها ١١: ٢٥٥

وأخرجه الترمذي وابن ماجه والنسائي. جبار: هدر. أي: إذا أتلقت البهيمة شيئًا بالنهار أو

أتلقت بالليل بغير تفريط من مالها، أو أتلقت شيئًا وليس معها أحد، فهذا غير مضمون.

(١٠) ب: كانا.

(١١) قولهم: سقط من ب.

فاك لتَعْضَهُ فقد^(١) أخفيته في فيك. والآخر: أنك قد^(٢) ضغطت بعض أجزائه بالعَجَم، فأدخلت بعضها في بعض، فأخفيته. وربما سَمَت العرب الأخرس «أَعَجَم» من هذا. فأما قول ذي الرُّمَّة^(٣):

حتى إذا جَعَلْتُهُ بين أَظْهَرِهَا من عُجْمَةِ الرمل أنقَاء لها حَبُّ

فالعُجْمَةُ: مُعْظَم الرمل وأشدّه تراكمًا، سمي بذلك لتداخله واستبهاً أمره على سالكه. ومنه قولهم: استعجمت الدار: إذا صَمَّت، فلم تجب سائلها، قال امرؤ القيس^(٤):

صَمَّ صَداها وعفا رسمُها واستعجمت عن منطِق السائل

فإن قال قائل فيما بعد: إن جميع ما قدمته يدل على أن تصريف (ع ج م) في كلامهم موضوع للإبهام وخلاف الإيضاح، وأنت إذا قلت: أَعَجَمْتُ الكتاب، فإنما معناه: أوضحته وبيّنته، فقد ترى هذا الفصل مخالفاً / لجميع ١٦/ب ما قدمته^(٥)، فمن أين لك الجمع بينه وبين ما ذكرته^(٦)؟

فالجواب: أن قولهم «أَعَجَمْتُ» وزنه «أَفْعَلْتُ» و«أَفْعَلْتُ» هذه وإن كانت في غالب أمرها إنما تأتي للإثبات والإيجاب، نحو: أكرمت زيداً، أي: أوجبت له الكرامة^(٧)، وأحسنيت إليه: أثبت الإحسان إليه، وكذلك أعطيته وأدنيته وأنقذته، فقد أوجبت جميع هذه الأشياء له - فقد تأتي «أَفْعَلْتُ» أيضاً يراد بها السُّلب والنفي، وذلك نحو: أشكيت زيداً: إذا زُلَّتْ له عما

(١) ب: قد.

(٢) قد: سقط من ل.

(٣) ديوانه ص ٧٩. وفيه وفي ب: «أثباح» في موضع «أنقاء» والأنقاء: جمع النقاء، وهو الكتيب من الرمل، والأثباح: جمع بُحْج، وهو وسط الشيء أو معظمه. جعلته: أي جعلت الأنقاء الثور بين أظهرها. والحب: طرائق الرمل. واحدها: حبة. وروي في الديوان: حبيب، وهي بمعنى حب. وفي ل: حَبَب. ش: كُتِب، وفي حاشيتها: حَبَب، وفوقه: قال.

(٤) ديوانه ص ١١٩. صم صداها: يريد أنها مقفرة لا أنيس بها.

(٥) ش، ط: ما ذكرته.

(٦) ب: الكرّم.

(٧) ش، ط: ما قدمته.

يشكوه، أنشدنا أبو علي قال: أنشد^(١) أبو زيد^(٢):

تَمُدُّ بِالْأَعْنَاقِ أَوْ تَلْوِيهَا وَتَشْتَكِي لَوْ أَنَّا نُشْكِيهَا

أي: لو أننا نزول لها عما تشكوه.

ومثله قوله عز وجل: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾^(٣) تأويله - والله أعلم - عند أهل النظر: أكاد أظهرها. وتلخيص حال هذه اللفظة^(٤): أي أكاد أزيل عنها خفاءها، وخفاء كل شيء: غطاؤه، ومن^(٥) ذلك خفاء القربة، للكساء الذي يكون عليها، وجمعه: أخفية، أنشدنا أبو علي^(٦):

لَقَدْ عَلِمَ الْأَيْقَاطُ أَخْفِيَةَ الْكَرَى تَزَجُّجَهَا مِنْ حَالِكٍ وَاکْتِحَالَهَا

فقوله أخفية الكرى: جمع خفاء، والكرى: النوم، وجعل الأعين في اشتمالها على النوم بمنزلة الخفاء في اشتماله على ما ستر^(٧) به. ونصب «أخفية الكرى»^(٨) على التمييز، كما تقول: لقد علم الأيقاط عيوناً تَزَجُّجَهَا^(٩). فأخفيها في أنه «أزيل خفاءها» بمنزلة قوله / «لو أننا نُشْكِيهَا» ١/١٧
أي: نزول لها عما تشكوه^(١٠). فكذلك^(١١) أيضاً يكون قولنا «أعجمت

(١) ل: أنشدنا. وهو سهو.

(٢) البيتان في إصلاح المنطق ص ٢٣٨ والخصائص ٣: ٧٧ واللسان (جفا) ١٨: ١٦١ والخزانة ٤: ٥٣٠ [الشاهد ٩٣١] وليس في مطبوعة النوادر. يصف إبلاً قد أتعبها السير.

(٣) من الآية ١٥ من سورة طه.

(٤) وتلخيص حال هذه اللفظة: سقط من ل.

(٥) ش، ط: من.

(٦) نسب العيني البيت إلى الكميث، وليس في ديوانه. وهو في المحتسب ٢: ٤٧ والأمالى الشجرية ١: ١٠٦ وشرح المفصل ٥: ٢٧ واللسان (خفي) ١٨: ٢٥٨ وشرح الكافية الشافية ص ١٠٧١ والعيني ٣: ٦١٢. تزججها: في معنى تزجيجها، أي تدقيقها وتطويلها. الحالك: الشديد السواد.

(٧) ب: يستر، ش: يُستتر. وفي حاشيتها: «ص: ستر».

(٨) الكرى: سقط من ل، ب.

(٩) زاد هنا في ب، ل: من حالك واكتحالها.

(١٠) ل: أي تزول لها عما تشكوه. ط، ش: أي ترك لها ما تشكوه.

(١١) ش: وكذلك.

الكتاب» أي: أزلت عنه استعجابه، كما كان «أخفيها»: أزيل^(١) خفاءها، و«نشكيها»^(٢): بمنزلة نزع^(٣) لها ما تشكوه.

ونظيره أيضاً «أشكلت الكتاب»^(٤) أي: أزلت عنه إشكاله. وقد قالوا أيضاً: عَجِمْتُ الكتاب، فجاءت «فَعَلْتُ» للسلب أيضاً^(٥)، كما جاءت «أَفَعَلْتُ».

ونظير «عَجِمْتُ» في النفي والسلب قولهم «مَرَضْتُ الرجل» أي: داويته ليزول مرضه، و«قَدَّيْتُ عينه»^(٦) أي: أزلت عنها القَدَى. ومنه «رَجُلٌ مُبْطِنٌ» إذا كان خَمِصَ البطن، كأن بطنه أخذ منه، فجاءت «فَعَلْتُ» للسلب أيضاً، وإن كانت في أكثر الأمر للإيجاب، نحو: عَلَّمْتُهُ، وَقَدَّمْتُهُ، وَأَخَّرْتُهُ، وَبَخَّرْتُهُ، أي: أوصلت هذه الأشياء إليه. وكذلك «عَجِمْتُ الكتاب» أيضاً^(٧) مثل «مَرَضْتُهُ» و«قَدَّيْتُ عينه».

ونظير «فَعَلْتُ» و«أَفَعَلْتُ» في السلب أيضاً^(٨) «تَفَعَّلْتُ»، قالوا: تَحَوَّبْتُ، وتَأَثَّمْتُ، أي: تركت الحُوبَ والإِثْمَ، وإن كانت^(٩) «تَفَعَّلْتُ» في أكثر الأحوال^(١٠) تأتي للإثبات، نحو تَقَدَّمْتُ، وتأخَّرت، وتَعَجَّلْتُ، وتأجَّلت. وكذلك^(١١) أيضاً أَعَجِمْتُ الكتابَ وَعَجِمْتُهُ، أي: أزلت استعجابه.

فإن قيل: إن جميع هذه الحروف ليس مُعْجِماً، إنما المعجم^(١٢) بعضها؛ ألا ترى أن الألف، والحاء، والذال، ونحوها ليس معجماً، فكيف استجازوا تسمية جميع هذه الحروف^(١٣) حروف المعجم؟.

قيل^(١٤): إنما سميت بذلك لأن الشكل الواحد / إذا اختلفت ١٧/ب

(١) ش، ل: أخفيها أي أزيل.

(٢) ل: وقوله نشكيها.

(٣) ل، ش، ط: ندع

(٤) زاد هنا في ش: فهو مشكل.

(٥) أيضاً: سقط من ب. ش: أيضاً للسلب. (١٢) زاد هنا في ل: منها.

(٦) ش: وكذلك قَدَّيْتُ عينه.

(٧) ل: وكذلك أيضاً عجمت الكتاب.

(٨) ش: أيضاً في السلب.

(٩) ط: كان.

(١٠) ط: الأمر. ب «الكلام» وفوقه: الأحوال.

(١١) ط: فكذا.

(١٢) زاد هنا في ل: منها.

(١٣) الحروف: سقط من ل.

(١٤) ش: قيل له.

أصواته^(١)، فأعجمت بعضها، وتركت بعضها^(٢)، فقد عُلِمَ أن هذا المتروك
 بغير إعجام هو غير ذلك الذي من عادته أن يُعْجَمَ. فقد ارتفع إذن بما فعلوه
 الإشكال والاستبهام عنهما^(٣) جميعاً، ولا فرق بين أن يزول الاستبهام عن
 الحرف بإعجام عليه^(٤)، أو بما يقوم مقام^(٥) الإعجام في الإيضاح والبيان؛
 ألا ترى أنك إذا أعجمت الجيم بواحدة من أسفل، والخاء بواحدة من فوق،
 وتركت الحاء غُفْلاً، فقد عُلِمَ بإغفالها أنها ليست واحداً^(٦) من الحرفين
 الآخرين، أعني الجيم والخاء. وكذلك الدال والذال، والصاد والضاد، وسائر
 الحروف نحوها. فلما استمر البيان في جميعها جازت تسميته بحروف
 المعجم. وهذا كله رأي أبي علي، وعنه أخذته، وقد أتيت في هذا الفصل
 من الاشتقاق وغيره بما هو معاني قوله، وإن خالفت لفظه، وهو الصواب
 الذي لا يذهب عنه إلى غيره.

واعلم أن العرب قد سَمَّتْ هذا الخط المؤلف من هذه الحروف
 «الجَزَمَ»، قال أبو حاتم: إنما سُمي جَزَماً لأنه جُزِمَ من «المُسْنَدِ» أي: أخذ
 منه، قال^(٧): والمُسْنَدُ: خطٌ حَمِيرٌ في أيام مُلْكِهِمْ، وهو في أيديهم إلى
 اليوم باليمن. ومعنى^(٨) جُزِمَ: أي قُطِعَ منه ووُلِدَ عنه. ومنه جُزِمَ الإعراب،
 لأنه اقتطاع الحرف^(٩) عن الحركة ومدّ الصوت بها للإعراب.

(١) ب: صوره.

(٢) ش: بعضاً.

(٣) ط، ل: عنها.

(٤) عليه: سقط من ش.

(٥) ب: يقوم مقامه من.

(٦) ط: واحدة.

(٧) قال: سقط من ل.

(٨) ش، ط: فمعنى.

(٩) ب: الحروف.

باب أسماء الحروف

وأجناسها، ومخارجها، ومدارجها، وفروعها المستحسنة
وفروعها المستقبحة، وذكر خلاف العلماء
فيها مُسْتَقْصَى^(١) مشروحاً

١/١٨ / اعلم أن أصول حروف المعجم عند الكافة تسعة وعشرون حرفاً،
فأولها الألف، وآخرها الياء، على المشهور من ترتيب حروف المعجم، إلا
أبا العباس^(٢) فإنه كان يعدّها ثمانية وعشرين حرفاً، ويجعل أولها الباء،
ويدع الألف^(٣) من أولها، ويقول: هي همزة لا^(٤) تثبت على صورة واحدة،
وليست لها صورة مستقرة، فلا أعتدها مع الحروف التي أشكالها محفوظة
معروفة.

وهذا الذي ذهب إليه أبو العباس غير مرضي منه^(٥) عندنا، وسأوضح
القول فيه بإذن الله عز وجل^(٦).

اعلم أن الألف التي في أول حروف المعجم هي صورة الهمزة في
الحقيقة^(٧)، وإنما كُتِبَت الهمزة واواً مرة وياء أخرى على مذهب أهل الحجاز
في التخفيف، ولو أريد تحقيقها البتة لوجب أن تكتب ألفاً على كل حال.
يدل على صحة ذلك أنك إذا أوقعتها^(٨) موقعاً لا يمكن فيه^(٩) تخفيفها، ولا

(١) ل: معتصاً.

(٢) هو المبرد. المقتضب ١: ٣٢٨، ٣٣٠ - ٣٣١.

(٣) فوقه في ش: الهمزة. وزاد بعده في ل: التي هي.

(٤) ط: ولا.

(٥) ل: عنه.

(٦) ل: ونحن نوضح القول فيه بإذن الله تعالى، وقوله «عز وجل» انفردت به ب.

(٧) في الحقيقة: أثبتة المحققون في الحاشية، وذكروا أنه في أربع نسخ.

(٨) ب: أنهم إذا أوقعوها.

(٩) فيه: سقط من ب.

تكون فيه إلا محققة، لم يجوز أن تكتب إلا ألفاً، مفتوحة كانت أو مضمومة أو مكسورة، وذلك إذا وقعت أولاً، نحو: أخذ، وأخذ، وإبراهيم، فلما وقعت موقعاً لا بدّ فيه من تحقيقها اجتمع على كتبها^(١) ألفاً البتة. وعلى هذا وجدت^(٢) في بعض المصاحف ﴿يَسْتَهْزَأُونَ﴾^(٣) بالألف^(٤) قبل الواو. ووجد فيها^(٥) أيضاً ﴿وَلِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾^(٦) بالألف^(٧) بعد الياء. وإنما ذلك لتوكيد التحقيق.

وهذه علة في الهمزة كنت قديماً أنا رأيتها^(٨)، ثم غيّرت زماناً، فرأيت بعض كلام أبي بكر محمد بن السري^(٩) - رحمه الله^(١٠) - وقد / أوردها فيه ب/١٨ غير مُسندة إلى غيره. ثم إنني^(١١) رأيته بعد ذلك في بعض^(١٢) كلام الفراء، فلا أدري أأصاب^(١٣) أبا بكر مع الفراء ما أصابني أنا من الموارد له، أم هو شيء سمعه، فحكاه واعتقده؟ وهي دلالة قاطعة قوية. وفيها دلالة أخرى، وهي أن كل حرف سميته ففي أول حروف^(١٤) تسميته لفظه بعينه؛ ألا ترى أنك إذا قلت «جيم» فأول حروف الحرف «جيم»، وإذا قلت «دال» فأول حروف الحرف «دال»، وإذا قلت «حاء» فأول ما لفظت به حاء. وكذلك^(١٥) إذا قلت «ألف» فأول الحروف التي نطق بها همزة. فهذه دلالة أخرى غريبة، على كون صورة الهمزة مع التحقيق ألفاً.

فأما الألف^(١٦) المدة التي في نحو سارَ وقامَ^(١٧) وكتاب وحمار، فصورتها

(١) ب: كتبها.

(٢) ل: وجد.

(٣) من الآية ٥ من سورة الأنعام، وغيرها. (٥) ب: فيه.

(٦) ش: «شيء» وفوقه «شيء». من الآية ٤٤ من سورة الإسراء.

(٧) ل، ب: بألف.

(٨) ش: رأيته أنا. أنا: سقط من ب. (١٣) ب: أصاب.

(٩) زاد هنا في ش: السراج. (١٤) حروف: سقط من ل.

(١٥) ل: فكذا. ب: وكذا. (١٠) رحمه الله: سقط من ب.

(١١) إني: سقط من ب، ل. (١٦) الألف: سقط من ل، ط.

(١٢) بعض: سقط من ل. (١٧) ل، ط: قام وسار.

أيضاً صورة الهمزة المحققة التي في أحمد وإبراهيم وأُتْرَجَة^(١)، إلا أن هذه الألف لا تكون إلا ساكنة، فصورتها وصورة الهمزة المتحركة^(٢) واحدة وإن اختلف مخرجاهما^(٣)، كما أن النون الساكنة في نحو «مِنْ»^(٤) و«عَنْ»، والنون المتحركة^(٥) في نحو «نَعَمْ» و«نَفَرٍ» تسمى كل واحدة منهما نوناً، وتكتبان شكلاً واحداً، ومخرج الساكنة من الخياشيم، ومخرج المتحركة من الفم، كما أن مخرج الألف المتحركة التي هي همزة من الصدر، ومخرج الألف فوقها من أول الحلق، فهاتان ههنا كَتَيْنَاك هناك.

فأما إخراج أبي العباس الهمزة من جملة الحروف، واحتجابه في ذلك بأنها^(٦) لا تثبت صورتها، فليس بشيء؛ / وذلك أن جميع هذه الحروف^{١٩/١} إنما وجب إثباتها واعتدادها^(٧) لَمَّا كانت موجودة في اللفظ الذي هو قبل الخط، والهمزة أيضاً موجودة في اللفظ، كالهاء والقاف وغيرهما، فسيبيلها أن تُعْتَدَ حرفاً كغيرها، فأما انقلابها في بعض أحوالها لعارض يعرض لها من تخفيف أو بدل، فلا يخرجها^(٨) من كونها حرفاً، وانقلابها أدل دليل على كونها حرفاً؛ ألا ترى أن الألف والياء والواو^(٩) والتاء والهاء والنون وغيرهن قد يقلبن في بعض الأحوال، ولا يخرجهن^(١٠) ذلك من أن يُعْتَدَدْنَ^(١١) حروفاً، وهذا أمر واضح غير مشكل.

واعلم أن واضع حروف الهجاء لَمَّا لم يمكنه أن ينطق بالألف التي هي مدة ساكنة، لأن الساكن لا يمكن الابتداء به، دَعَمَهَا باللام قبلها متحركة ليتمكن الابتداء بها، فقال: هـ، و^(١٢)، لا، ي^(١٣). فقله «لا» بزنة ما، ويا، ولا تقل كما يقول المعلمون: «لام ألف»؛ وذلك أن واضع الخط لم يُرد أن

(١) الأترجة: ثمرة شجر معروف. ل: إبراهيم وأحمد وأُتْرَجَة.

(٢) ش: المحركة. (٨) زاد هنا في ب، ل: ذلك.

(٣) ب: مخارجهما. (٩) ل، ط: الواو والياء.

(٤) ش: الساكنة مِنْ مِنْ. (١٠) ل: ولا يخرجها.

(٥) ط، ش: المحركة. (١١) ل: أن يعددن.

(٦) بأنها: سقط من ب. (١٢) هـ، و: سقط من ل. هـ: سقط من ش.

(٧) ل: وإعدادها. (١٣) ي: سقط من ل.

يُرِينَا كَيْفَ أَحْوَالِ هَذِهِ الْحُرُوفِ إِذَا تَرَكَّبَ بَعْضُهَا مَعَ بَعْضٍ، وَلَوْ^(١) أَرَادَ ذَلِكَ لَعَرَّفْنَا أَيْضاً^(٢) كَيْفَ تَتَرَكَّبُ^(٣) الطَّاءُ مَعَ الْجِيمِ، وَالسِّينُ مَعَ الدَّالِ، وَالْقَافُ مَعَ الطَّاءِ^(٤)، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَطُولُ تَعْدَادُهُ، وَإِنَّمَا مِرَادُهُ^(٥) مَا ذَكَرْتُ لَكَ مِنْ أَنَّهُ لَمَّا لَمْ يُمْكِنَ الْإِبْتِدَاءُ بِالْمُدَّةِ السَّاكِنَةِ ابْتَدَأَ بِاللَّامِ، ثُمَّ جَاءَ بِالْأَلْفِ بَعْدَهَا سَاكِنَةً لِيَصِحَّ لَكَ النُّطْقُ بِهَا، كَمَا صَحَّ لَكَ^(٦) النُّطْقُ بِسَائِرِ الْحُرُوفِ غَيْرِهَا، وَهَذَا وَاضِحٌ.

ب/١٩ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ اخْتِيرَتْ لَهَا اللَّامُ^(٧) / دُونَ سَائِرِ الْحُرُوفِ؟ وَهَلَا جِيءَ لَهَا بِهَمْزَةِ الْوَصْلِ، كَمَا فَعَلْتَ الْعَرَبُ ذَلِكَ^(٨) بِالسَّاكِنِ لَمَّا لَمْ يُمْكِنَ ابْتِدَاؤُهُ، نَحْوُ: اضْرَبْ، اذْهَبْ، اِنْطَلِقْ، وَغَيْرَ ذَلِكَ؟.

فَالْجَوَابُ: أَنَّ هَمْزَةَ الْوَصْلِ لَوْ جِيءَ بِهَا قَبْلَ الْأَلْفِ تَوْصِلاً إِلَى النُّطْقِ بِالْأَلْفِ السَّاكِنَةِ لَمَا أُمِكنَ ذَلِكَ، وَلَأَدَّتْهُمْ الْحَالُ إِلَى نَقْضِ الْغَرَضِ الَّذِي قَصَدُوا لَهُ، وَذَلِكَ أَنَّ هَمْزَةَ الْوَصْلِ كَانَتْ^(٩) تَأْتِي مَكْسُورَةً، كَمَا جَرَتْ الْعَادَةُ فِيهَا، وَلَوْ كُسِرَتْ قَبْلُهَا لَانْقَلَبَتْ الْأَلْفُ^(١٠) يَاءً لَانْكَسَارِ مَا قَبْلُهَا، فَكَانَتْ تَقُولُ «إِي»، فَلَا تَصِلُ إِلَى الْأَلْفِ الَّتِي اعْتَمَدَتْهَا. فَلَمَّا لَمْ يَجْزِ ذَلِكَ عَدَلُوا إِلَى اللَّامِ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْحُرُوفِ لَمَّا أَذْكَرَهُ لَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. وَذَلِكَ أَنَّ وَاضِعَ الْخَطِّ أَجْرَاهُ فِي هَذَا عَلَى اللَّفْظِ لِأَنَّهُ أَصْلٌ لِلْخَطِّ، وَالْخَطُّ فَرَعٌ عَلَى اللَّفْظِ، فَلَمَّا رَأَوْهُمْ قَدْ^(١١) تَوَصَّلُوا إِلَى النُّطْقِ بِلَامِ التَّعْرِيفِ، بَأَن قَدَّمُوا قَبْلُهَا أَلْفاً، نَحْوُ الْغَلَامِ وَالْجَارِيَةِ، لَمَّا لَمْ يُمْكِنَ الْإِبْتِدَاءُ بِاللَّامِ السَّاكِنَةِ كَذَلِكَ أَيْضاً، قَدَّمَ قَبْلَ الْأَلْفِ فِي «لَا» لَمَّا تَوَصَّلُوا إِلَى النُّطْقِ بِالْأَلْفِ السَّاكِنَةِ، فَكَانَ^(١٢) فِي ذَلِكَ ضَرْبٌ مِنَ الْمَعَاوِضَةِ بَيْنَ الْحَرْفَيْنِ، وَهَذَا بِإِذْنِ اللَّهِ^(١٣) غَيْرُ مُشْكَلٍ.

(٨) ب: ذلك العرب.

(٩) ل: لما كانت.

(١٠) زاد هنا في ل: التي اعتمدتها.

(١١) ل، ب، ش: وقد.

(١٢) ل: إلى النطق بالساكين وهو الألف الساكنة وكان.

(١٣) بإذن الله: ليس في ل.

(١) ش: لو. بدون واو.

(٢) أيضاً: سقط من ش.

(٣) ب: تُرَكَّبُ.

(٤) ط، ش: الطاء.

(٥) ب: يراد به.

(٦) لك: سقط من ل.

(٧) ب: اختير. ل: اللام لها.

وإذا^(١) كنا قد أجمعنا^(٢) إيراد حروف المعجم على ما في أيدي الناس من التأليف المشهور، أعني على غير ترتيب المخارج، وذكرها حرفاً حرفاً، فليس ذلك بمانع لنا من سوقها^(٣) على ترتيب المخارج، فإنه أوضح في البيان، ثم نعود فيما بعد إلى استقراءها^(٤) على تأليف: ا ب ت ث، إلى أن نأتي بإذن الله على جميعها.

/ ذكر^(٥) الحروف على مراتبها في الاطراد

وهي: الهمزة، والألف، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء. والقاف. والكاف. والجيم، والشين، والياء. والضاد. واللام. والراء. والنون. والطاء، والدال، والتاء. والصاد، والزاي، والسين^(٦). والظاء، والذال، والثاء. والفاء. والباء، والميم، والواو.

فهذا هو ترتيب الحروف على مذاقها^(٧) وتصعدها، وهو الصحيح، فأمر ترتيبها في كتاب العين^(٨) ففيه خلل واضطراب ومخالفة لما قدمناه^(٩) آنفاً مما رتبته سيبويه^(١٠)؛ وتلاه أصحابه عليه، وهو الصواب

(١) ل، ط: فإذا.

(٢) ب: جمعنا.

(٣) ب: بمانعنا من سوقها. ط: بمانع لنا سوقها.

(٤) ب: استغراقها.

(٨) ترتيبها في كتاب العين على النحو التالي: العين. الحاء. الهاء. الخاء. الغين. القاف.

الكاف. الجيم. الشين. الضاد. الصاد. السين. الزاي. الطاء. الدال. التاء. الظاء. الذال.

الثاء. الراء. اللام. النون. الفاء. الباء. الميم. الواو. الألف. الياء. الهمزة. انظر ج ١ ص

٦٥، ٥٣.

(٩) ل: قدمنا.

(١٠) ترتيب سيبويه للحروف كما يلي: الهمزة، والألف، والهاء، والعين، والحاء، والغين،

والحاء، والكاف، والقاف، والضاد، والجيم، والشين، والياء، واللام، والراء، والنون،

والطاء، والدال، والتاء، والصاد، والزاي، والسين، والظاء، والذال، والثاء، والفاء، والباء،

والميم، والواو. الكتاب ٤: ٤٣١ وذكر المحقق أن القاف قدمت على الكاف في بعض

النسخ. ولما شرع يذكر مخارجها حرفاً حرفاً جاءت على النحو التالي: الهمزة، والهاء، =

الذي يشهد التأمل له بصحته^(١).

واعلم أن هذه الحروف التسعة والعشرين قد تلحقها ستة أحرف تتفرع عنها، حتى تكون خمسة وثلاثين حرفاً. وهذه الستة حسنة يؤخذ بها في القرآن وفصيح الكلام، وهي: النون الخفيفة، ويقال الخفية، والهمزة المخففة، وألف التفخيم، وألف الإمالة، والشين التي^(٢) كالجيم، والصاد التي كالزاي.

وقد تلحق^(٣) بعد ذلك ثمانية أحرف، وهي فروع غير مستحسنة، ولا^(٤) يؤخذ بها في القرآن ولا في الشعر، ولا تكاد توجد إلا في لغة ضعيفة مرذولة غير متقبلة، وهي: الكاف التي بين الجيم والكاف، والجيم التي كالکاف، والجيم التي كالشين، والضاد الضعيفة، والصاد التي كالسين، والطاء التي كالتاء، والطاء / التي كالتاء، والباء التي كالميم، ولا يصح أمر هذه الحروف الأربعة عشر اللاحقة للتسعة والعشرين، حتى كملت^(٥) ثلاثة وأربعين^(٦)، إلا بالسمع والمشافهة. وسنفصل ذلك إن شاء الله.

واعلم^(٦) أن مخارج هذه الحروف ستة عشر^(٧): ثلاثة منها في الحلق: فأولها من أسفله وأقصاه مخرجُ الهمزة والألف والهاء، هكذا يقول سيبويه^(٨). وزعم أبو الحسن أن ترتيبها: الهمزة، وذهب إلى^(٩) أن الهاء مع الألف، لا قبلها ولا بعدها. والذي يدل على فساد ذلك وصحة قول سيبويه أنك

= والألف، والعين، والحاء، والغين، والخاء. والقاف، والكاف. والجيم، والشين، والياء. والضاد. واللام. والنون. والراء. والطاء. والذال، والتاء. والزاي، والسين، والصاد. والطاء، والذال، والتاء. والفاء. والباء، والميم، والواو. الكتاب ٤: ٤٣٣. وقد سقط مخرج اللام من مطبوعة الكتاب بتحقيق عبد السلام هارون.

(١) زاد هنا في ل: إلى الساعة.

(٢) ش: الذي.

(٣) ب: وقد يلحق.

(٤) ب، ش: لا. بدون واو.

(٥) ب: ستة عشر مخرجاً.

(٦) كذا في الكتاب ٤: ١٠٢، ٤٣١ وفي ص ٤٣٣: الهمزة والهاء والألف.

(٧) إلى: سقط من ش.

متى حركت الألف اعتمدت بها على أقرب الحروف^(١) منها إلى أسفل^(٢)؛ فقلبتْها همزة، ولو^(٣) كانت الهاء معها لقلبتْها هاء، وهذا واضح غير خفي.

ومن وسط الحلق مخرج العين والحاء.

ومما فوق ذلك مع أول الفم^(٤) مخرج الغين والحاء.

ومما فوق ذلك من أقصى اللسان مخرج القاف.

ومن أسفل من^(٥) ذلك وأدنى^(٦) إلى مقدّم الفم مخرج الكاف.

ومن وسط اللسان، بينه وبين وسط^(٧) الحنك الأعلى، مخرج الجيم والشين والياء.

ومن أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد، إلا أنك إن شئت تكلفتها من الجانب الأيمن، وإن شئت من الجانب الأيسر.

ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان، من بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى، مما فوق الضاحك والتاب والرّباعيّة والثّنية، مخرج اللام.

ومن طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا / مخرج النون.

ومن مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام مخرج الراء.

ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء والذال والتاء.

ومما بين الثنايا وطرف اللسان مخرج الصاد والزاي والسين.

ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مخرج الظاء والذال والثاء.

(٥) من: سقط من ش.

(٦) ب: من أدنى.

(٧) وسط: سقط من ش.

(١) ل: الحرف.

(٢) ب: السفل.

(٣) ل: فلو.

(٤) ش: ذلك إلى الفم.

ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا^(١) مخرج الفاء.

ومما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو.

ومن الخياشيم مخرج النون الخفية^(٢)، ويقال الخفيفة^(٣)، أي الساكنة.

فذلك ستة عشر مخرجاً.

ويدلك على أن النون الساكنة إنما هي من الأنف والخياشيم، أنك لو أمسكت بأنفك، ثم نطقت بها، لوجدتها مختلة^(٤). وأما النون المتحركة فمن حروف الفم كما قدمنا، إلا أن فيها بعض الغنة من الأنف.

وأما^(٥) الهمزة المخففة فهي^(٦) التي تسمى همزة بَيْنَ بَيْنَ - ومعنى قول سيبويه «بَيْنَ بَيْنَ»^(٧) أي هي بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها - إن كانت مفتوحة فهي بين الهمزة والألف، وإن كانت مكسورة فهي بين الهمزة والياء، وإن كانت مضمومة فهي بين الهمزة والواو، إلا أنها ليس لها تمكن الهمزة المحققة، وهي مع ما ذكرنا من أمرها في ضعفها وقلة تمكنها بزنة المحققة، ولا تقع الهمزة المخففة أولاً أبداً لقربها بالضعف من الساكن، فالمفتوحة^(٨) نحو قولك في سأل: سأل^(٩)، والمكسورة^(١٠) / نحو قولك في سَيِّم: سَيِّم^(١١)، والمضمومة نحو قولك^(١٢) في لَوِّم: لَوِّم^(١٣).

ويدلك على أنها وإن كانت قد قُرِبت من الساكن فإنها في الحقيقة متحركة، أنك تعتدّها في وزن العروض حرفاً متحركاً، وذلك نحو^(١٤) قول كثير^(١٥):

-
- | | |
|--------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------|
| (١) ل: العليا. | (٨) زاد هنا في ل: في وقد ضُرب عليها بالقلم. |
| (٢) ب: الخفيفة. | (٩) فوقه في ب: بين. |
| (٣) ب: الخفية. | (١٠) ش: وفي المكسورة. |
| (٤) في حاشية ل: مختلفة. | (١١) فوقه في ب: بين. وكذا بعده في ل. |
| (٥) ب: فأما. | (١٢) ل: والمضمومة كقولك. |
| (٦) ش: وهي. | (١٣) فوقه في ب: بين. وبعده في ل: بين بين. |
| (٧) الكتاب ٢: ١٦٣. | (١٤) نحو: سقط من ب. |
| (١٥) ديوانه ص ١٧٠ وفيه «إن» بكسر الهمزة الثانية. ل: أن. وفوقه في ب: بين. | |

أَنَّ زُمْ أَجْمَالُ وَفَارَقَ جِيرَةً وصاحَ غُرَابُ الْبَيْنِ أَنْتَ حَزِينُ؟
 ألا ترى أن وزن قولك «أَنَّ زُمْ»: «فَعُولُنْ»، فالهمزة إذن مقابلة لعين
 «فَعُولُنْ»، وهي متحركة كما ترى.
 وحدثنا أبو علي، قال: أخذ أبو نواس لفظً سيبويه ومعناه، يعني قوله
 «بَيْنَ بَيْنَ»، فقال^(١):

وَحُذِّ مِنْ كَفِّ جَارِيَةٍ وَصِيفٍ مَلِيحِ الدَّلِّ مَلْثُوعِ الْكَلَامِ
 لَهُ شَكْلُ الْإِنَاثِ وَبَيْنَ بَيْنٍ تَرَى فِيهِ تَكَادِيَةَ الْغُلَامِ
 وأخبرني^(٢) أيضاً قال: سألتني سائل قديماً، فقال: هل يجوز الحَرَمُ في
 أول أجزاء «متفاعِلن» من الكامل؟ قال: ولم أكن حينئذ^(٣) أعرف مذهب
 العروضيين فيه^(٤)، فعدلت به إلى طريق الإعراب، فقلت: لا يجوز، فقال:
 لِمَ لا يجوز؟ فقلت: لأن الناء التي بعد الميم قد يدركها السكون في بعض
 الأحوال، فيُكره الابتداء بحرف قد يكون في بعض أحواله ساكناً في ذلك
 المثال بعينه، كما كرهت العرب الابتداء بالهمزة المخففة لأنها قد^(٥) قربت
 من الساكن، أفلا ترى إلى تناسب هذا العلم واشتراك أجزائه، حتى إنه
 ليُجاب عن بعضه بجواب غيره.

ومعنى^(٦) قول سيبويه «بَيْنَ بَيْنَ» أي: هي ضعيفة ليس لها / تمكن ١/٢٢
 المحققة ولا خلوص الحرف الذي منه حركتها. قال عبيد بن الأبرص^(٧):
 نَحْمِي حَقِيقَتَنَا وَبَعْدَ ضُ الْقَوْمِ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنَا
 أي: يتساقط ضعيفاً غير معتدّ به.

(١) ديوانه ص ٦٩٣. الوصيف: الخادم الحدث، يعني الساقى. بين بين: أي صورته بين صورة
 الأنثى وصورة الذكر، يعني أنها جارية في زي غلام. تكاديه: جمع تكديه، وهو في الأصل
 مصدر كَدَّه رأسه بالمشط، أي: فَرَقَه. ل: تَكَارِه. وصوبت في الحاشية.
 (٢) ل: وأخبرنا.

(٣) ل: «ح» فقط في موضع: حينئذ.

(٤) (٥) قد: سقط من ل.

(٤) فيه: سقط من ش.

(٦) في حاشية ل: قف على معنى بين بين.

(٧) ديوانه ص ١٣٦. الحقيقة: ما يحق على الرجل أن يحميه كالأهل والولد والجار.

وأما (١) ألف الإمالة التي تجدها بين الألف والياء نحو قولك في عالم وخاتم (٢): عالم وخاتم (٣) .

وأما ألف التفخيم (٤) فهي التي تجدها بين الألف وبين (٥) الواو، نحو قولهم (٦): سُلَامٌ عليك (٧) ، وقَامَ زيد. وعلى هذا كتبوا: الصلوة والزكوة والحيوة بالواو؛ لأن الألف مالت نحو الواو، كما كتبوا: إحدِيهما وَسَوِيَهُنَّ (٨) بالياء لمكان إمالة الفتحة قبل الألف إلى الكسرة.

وأما الشين التي كالجيم فهي الشين (٩) التي يقل نفسيها واستطالتها، وتراجع (١٠) قليلاً متصعدة (١١) نحو الجيم.

وأما الصاد التي كالزاي فهي التي يقل همسها قليلاً، ويحدث فيها ضرب من الجهر لمضارعتها الزاي، وذلك قولك (١٢) في يَصْدُر: يصدر، وفي قَصْدٍ: قَصْدٌ (١٣). ومن العرب من يخلصها زايًا، فيقول: يَزْدُر (١٤)، وقَزْدٌ (١٥). وقالوا في مثل لهم: «لَمْ يُحَرِّمْ مِنْ قَزَدَ لَهُ» (١٦) أي: مَنْ (١٧) قَصِدَ لَهُ. وتأويل هذا أن الرجل كان يُضَيِّف الرجل في شدة الزمان، فلا يكون عنده ما يَقْرِيه، وَيَشْحَ أن ينحر راحلته له، فيفصدها (١٨)، فإذا خرج الدم سخنه للضيف إلى أن يجمد ويقوى، فيطعمه إياه، فجرى المثل في هذا، فقل: «لَمْ يُحَرِّمْ مِنْ

(١) ب: فأما. (٧) ل، ب: عليكم.

(٢) ب: وخاتم. (٨) ط، ش، ل: إحداهما وسواهن.

(٣) ط: خاتم. بدون واو. ب: وخاتم. (٩) الشين: سقط من ل، ش.

(٤) ب: وأما الألف التي للتفخيم. (١٠) ب: وتراجع.

(٥) بين: سقط من ل. (١١) ب: مُصْعِدَةٌ.

(٦) ش: قوله. (١٢) ل، ش: وذلك نحو قولك.

(١٣) الصاد مفتوحة في ش. وإثبات الزاي فوق الصاد في المثالين انفردت به ب.

(١٤) ش: يزجد.

(١٥) الزاي مفتوحة في ط، ش.

(١٦) المثل في الكتاب ٤: ١١٤ وكتاب الأمثال لأبي عبيد ص ٢٣٥ ومجمع الأمثال ٢: ١٩٢.

ويروى أيضاً: قَصِدَ وقَصْدَ، بكسر الصاد وإسكانها.

(١٧) من: سقط من ط.

(١٨) فيفصدها: موضعه في ش قبل: له.

فُزِدَ لَهُ^(١) « أي: لم يُحرم القِرَى^(٢) من فُصِدَتْ له الراحلة، فحظى بدمها. يستعمل ذلك فيمن طلب أمراً، فنال بعضه^(٣). وتفسير / «فُزِدَ لَهُ» أي^(٤): فُصِدَ ٢٢/ب له، إلا أنه أُسكنت الصاد^(٥) تخفيفاً، كما يقال في ضُرِبَ زيد^(٦): ضُرِبَ^(٧)، وفي قُتِلَ: قُتِلَ، فلما سكنت الصاد ضارِعوا بها الدال التي بعدها بأن قلبوها إلى أشبه الحروف بالدال من مخرج الصاد، وهي الزاي، لأنها مجهورة، كما أن الدال مجهورة، فقالوا: «فُزِدَ». فإن تحركت الصاد^(٨) لم يجرز فيها البدل، وذلك نحو^(٩): صَدَرَ، وَصَدَفَ، لا تقول فيه: زَدَرَ، ولا زَدَفَ، وذلك أن الحركة قَوَتْ الحرف وَحَصَّتْهُ، فأبعدته من الانقلاب، بل يجرز فيها إذا تحركت إشمائها رائحة الزاي، فأما أن تُخلص وهي متحركة زايّاً كما تُخلص وهي ساكنة فلا. وإنما تقلب الصاد زايّاً أو تُشَمَّ رائحتها إذا وقعت قبل الدال، فإن وقعت قبل غيرها لم يجرز ذلك فيها.

فهذه أحوال الحروف الستة^(١٠) التي هي فروع مستحسنة.

فأما الثمانية اللاحقة بهذه فهي مستقبحة، وفي^(١١) شرح أحوالها طول، فتركناه^(١٢) لذلك، لا سيما وليست الحاجة إليها كهذه، إلا أن^(١٣) المشافهة تأتي عليها، وتوضح لك حالها.

واعلم^(١٤) أنك كما قد تجد هذه المضارعة وهذا التقارب بين الحروف، فقد تجده أيضاً بين الحركات، حتى إنك تجد^(١٥) الفتحة مشوبة بشيء من الكسرة أو الضمة مُنَحَوّاً بها إليهما^(١٦)، وتجد الكسرة أيضاً مشوبة بشيء من

(١) ل، ش: فُصِدَ لَهُ. (٢) ب: لم يحرم من القِرَى.

(٣) ش: فحظي ببعضه. وفي الحاشية: «ص: فنال بعضه. صح».

(٤) أي: سقط من ب. (٨) زاد في هذا الموضع في ب، ش: هنا.

(٥) ط، ش: أُسكنت الصاد. (٩) ش: وذلك قولك.

(٦) زيد: سقط من ش. (١٠) الستة: سقط من ط، ش.

(٧) ب: ضرب زيد. (١١) ل: في. بدون واو.

(١٢) ل: تركناه. بدون فاء. انظر الممتع ص ٦٦٥ - ٦٦٧.

(١٣) ش: لأن. (١٥) ل: إنك قد تجد.

(١٤) في حاشية ش: عورض إلى هنا. (١٦) ل: إليها.

الضمّة، والضمّة مشوبة بطَرَف من الكسرة، ولا تجد الكسرة ولا الضمة
 ١/٢٣ مشوبة بشيء من الفتحة. وسنذكر لِمَ كان / ذلك^(١) كذلك عَقِيبَ هذا
 الفصل إن شاء الله.

أما الفتحة المشوبة بالكسرة فالفتحة التي قبلها الإمالة نحو فتحة عين
 عابد وعارف^(٢)، وذلك أن الإمالة إنما هي أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة،
 فتُميل الألف التي بعدها نحو الياء لضرب من تجانس الصوت، فكما أن
 الحركة ليست فتحة محضة، فكذلك الألف التي بعدها ليست ألفاً محضة،
 وهذا هو القياس؛ لأن الألف تابعة للفتحة، فكما أن الفتحة مشوبة، فكذلك
 الألف اللاحقة لها. وقد أمالوا أيضاً هذه الفتحة وإن لم تكن بعدها ألف،
 فقالوا: مِنْ عَمِرُو، ورأيت خَبَطَ رِيّاح^(٣)، وقرأ بعضهم: ﴿فإنهم لا
 يُكذِّبونك﴾^(٤) وقرأ أيضاً: ﴿وإنّا إِلَيْهِ راجعون﴾^(٥) و﴿رَأَى
 القمر﴾^(٦).

وأما الفتحة المُمالَة نحو الضمة فالتى تكون قبل ألف التفعيم^(٧)،
 وذلك نحو: الصَّلَاة، والزُّكَاة، ودَعَا، وَغَزَا^(٨)، وَقَامَ، وَصَاغَ. وكما^(٩) أن
 الحركة أيضاً هنا^(١٠) قبل الألف ليست فتحة محضة، بل هي مشوبة بشيء
 من الضمة^(١١). فكذلك الألف التي بعدها ليست ألفاً محضة لأنها تابعة
 لحركة هذه^(١٢) صفتها، فجرى عليها حكمها.
 وأما الكسرة المشوبة بالضمّة فنحو: قِيلَ، وَبِيعَ، وَغِيضَ^(١٣)، وَسِيقَ.

(١) ش: ذاك.

(٢) ش: عارف وعابد.

(٣) خبط الرياح: ما يتساقط من ورق الشجر إذا ضربته الريح.

(٤) من الآية ٣٣ من سورة الأنعام.

(٥) من الآية ١٥٦ من سورة البقرة.

(٦) من الآية ٧٧ من سورة الأنعام.

(٧) ب: قبل الألف التي للتفعيم.

(٨) ل: وغدا.

(٩) ل، ش: فكما.

(١٠) أيضاً: سقط من ب. ل، ش: هنا أيضاً.

(١١) ش: من الضم.

(١٢) ش: تابعة للحركة التي هذه.

(١٣) ب: وغيض وبيع.

وكما^(١) أن الحركة قبل هذه^(٢) الياء مشوبة بالضمّة، فالياء بعدها مشوبة بروائح الواو، على ما تقدم في الألف.

وأما الضمة المشوبة بالكسرة فنحو قولك في الإمالة: مررت بمذعور، وهذا ابن بُور، نَحَوْتُ بضمة العين والباء نحو كسرة / الراء، فأشتمتها شيئاً من الكسرة. وكما أن هذه الحركة قبل هذه الواو ليست ضمة محضة، ولا كسرة مرسلة، فكَذَلِكَ الواو أيضاً بعدها هي مشوبة بروائح الياء، وهذا مذهب سيبويه، وهو الصواب؛ لأن هذه الحروف تتبع الحركات قبلها، فكما أن الحركة مشوبة غير مُخْلِصَة، فالحرف اللاحق بها^(٣) أيضاً في حكمه. وأما أبو الحسن فكان يقول: مررت بمذعور، وهذا ابن بُور، فَيُسَمُّ الضمة قبل الواو رائحة الكسرة، ويخلّص الواو وأواً محضة البتة. وهذا تكلف فيه شدة في النطق، وهو مع ذلك ضعيف في القياس. فهذا^(٤) ونحوه مما لا بد في أدائه وتصحيحه للسمع من مشافهة توضّحه، وتكشف عن خاص^(٥) سرّه.

فإن قيل: فلم جاز في الفتحة أن يُنْحَى بها نحو الكسرة والضمة، وفي الكسرة أن يُنْحَى بها نحو الضمة، وفي الضمة أن يُنْحَى بها نحو الكسرة، على ما قدّمت ومثّلت^(٦)، ولم يجر في واحدة^(٧) من الكسرة ولا الضمة^(٨) أن يُنْحَى بها نحو الفتحة؟

فالجواب في ذلك: أن الفتحة أول الحركات وأدخلها في الحلق، والكسرة بعدها، والضمة بعد الكسرة، فإذا بدأت بالفتحة، وتصدّعت تطلب صدر الفم والشفّتين^(٩)، اجتازت^(١٠) في مرورها بمخرج الياء والواو، فجاز أن تشمها شيئاً من الكسرة أو الضمة^(١١) لتطرقها^(١٢) إياهما، ولو تكلفت أن تُشِمَّ

(١) ل، ش: فكما.

(٢) ش: أن هذه الحركة قبل.

(٧) ل: في واحد.

(٨) ب: والضمة. بدون لا.

(٣) بها: سقط من ل.

(٩) ش: والشفّة.

(٤) ش: وهذا.

(١٠) ل: فاجتازت.

(٥) ب: عن غامض.

(١١) ل: والضمة.

(٦) ش: مثّلت وقدّمت.

(١٢) ب: لتطرقها. ومعنى تطرقها إياهما: مرورها على مخرجهما في طريقها.

الكسرة أو الضمة رائحة من^(١) الفتحة لاحتجت إلى الرجوع إلى أول الحلق، فكان في ذلك انتقاض / عادة الصوت بتراجعه إلى ورائه، وتركه التقدم إلى صدر الفم، والنفوذ بين الشفتين، فلما كان في إشمام الكسرة أو الضمة رائحة الفتحة هذا الانقلاب والنقض ترك ذلك^(٢)، فلم يُتَكَلَّف البتة.

فإن قيل^(٣) : فقد نراه^(٤) نحوا بالضمة نحو الكسرة في مذعور ومُنْقُور^(٥) ونحوهما، والضمة كما تعلم فوق الكسرة، فكما^(٦) جاز لهم التراجع في هذا، فهلا جاز أيضاً^(٧) في الكسرة والضمة أن يُنْحَى بهما^(٨) نحو الفتحة؟.

فالجواب: أن بين الضمة والكسرة^(٩) من القرب والتناسب ما ليس بينهما وبين الفتحة، فجاز^(١٠) أن يُتَكَلَّف نحو ذلك بين الضمة والكسرة لما بينهما من التجانس فيما تقدم^(١١) ذكره في صدر هذا الكتاب، وفيما سذكره أيضاً^(١٢) في أماكنه إن شاء الله، وهو مع ذلك قليل مستكره^(١٣)؛ ألا ترى إلى كثرة قِيلَ وَبُيعَ وَغِيضَ^(١٤)، وقلة نحو مَذْعُورَ وابن بُور. ولعل أبا الحسن أيضاً إلى هذا نظر في امتناعه من إعلال الواو في مذعور^(١٥)، وتركها واواً محضة؛ لأن له أن يقول إن الحركة التي قبل الواو لم تتمكن في الإعلال والإشمام تمكن الفتحة في الإشمام نحو عالم وقَامَ^(١٦)، ولا تمكن الكسرة في قِيلَ وَبُيعَ^(١٧)، فلما كان الإشمام في مذعور ونحوه عنده والعمل^(١٨) خَلْساً خفياً،

(١) من: سقط من ل.

(٢) ذلك: سقط من ب. ل: لذلك.

(٦) ب: فلما.

(٧) ش: جاز ذلك أيضاً.

(٣) ش، ل: فإن قلت.

(٨) ل: بها.

(٤) ل: تراهم.

(٩) ل: الكسرة والضمة.

(٥) ل: ومبقور. ب، ش: ومُنْقَر.

(١٠) فجاز أن يتكلف نحو ذلك بين الضمة والكسرة لما بينهما: سقط من ل.

(١٥) ل: في نحو مذعور.

(١١) ب: قدمت.

(١٦) ل: وغانم.

(١٢) أيضاً: سقط من ب.

(١٧) ب: وغيض.

(١٣) ل: مستكر. وصححت في الحاشية.

(١٨) والعمل: سقط من ب.

(١٤) ش: بيع وغيض وقيل.

لم يقو على إعلال الواو بعده، كما^(١) أعلت^(٢) الألف في نحو عالم وقَام^(٣)، والكسرة في نحو قِيلَ وَغِيض^(٤)، فلذلك^(٥) لم تعتل عنده الواو^(٦) في مذعور وابن بور، وأخلصها^(٧) واواً محضة.

فهذا قول من القوة على ما تراه^(٨). وإن شئت فقل إن^(٩) / الضمة وإن نُحي بها نحو الكسرة فلقربها منها، وبُعُدت الفتحة منها فلم يجز ٢٤/ب فيها ما جاز في الكسرة القريبة. فلما بطل ذلك في الضمة حُمِلت الكسرة عليها لأنها أختها وداخله في أكثر أحكامها. ويشهد لهذا القول أنهم أدغموا النون في الميم لاشتراكهما في الغنة والهَوِيّ في الفم، ثم إنهم حملوا الواو في هذا على الميم، فأدغموا^(١٠) فيها النون لأن الواو ضارعت الميم بأنهما^(١١) من الشفة. ثم إنهم أيضاً حملوا^(١٢) الياء على الواو في هذا لأنها ضارعتها في المد، وإن لم تكن معها من الشفة، فأجازوا إدغام النون في الياء^(١٣). فالميم^(١٤) نحو قولهم: مَنْ مَعَكَ؟ والواو نحو قولهم: مَنْ وَعَدْتَ؟ والياء نحو قوله عز اسمه ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ﴾^(١٥) فكما^(١٦) جاز حمل الواو على الميم، ثم حمل الياء على الواو فيما ذكرنا، كذلك أيضاً جاز^(١٧) أن تحمل الكسرة على الضمة في امتناع إشمامها شيئاً^(١٨) من الفتحة. ولهذا نظائر كثيرة في^(١٩) كلامهم، أتركها خوف الإطالة.

(١) ل: فكما.

(٢) ط: اعتلت.

(٣) ل: وقائم. ب: وحاتم.

(٤) ب: وبيع.

(٥) ل: فكذلك.

(٦) ب: ل: وأدغموا. وقوله: فأدغموا فيها النون لأن الواو ضارعت الميم: سقط من ط، وأثبت

في الحاشية نقلاً عن أربع نسخ خطية.

(١١) ط: بأنها.

(١٢) ل: حملوا أيضاً. أيضاً: ضرب عليه بقلم في ش.

(١٣) ل: في الياء والواو.

(١٤) ل: والميم.

(١٥) من الآية ٨ من سورة البقرة.

(١٦) ب: فلما.

(١٧) ش، ل: جاز أيضاً.

(١٨) شيئاً: سقط من ل.

(١٩) ل: من.

وقد كان يجب على أصحابنا^(١) إذ ذكروا فروع الحروف، نحو ألف الإمالة، وألف التفخيم، وهمزة بين بين، أن يذكروا أيضاً الياء^(٢) في نحو قِيلَ وبيِع^(٣)، والواو في نحو^(٤) مذْعُور وابن بُور.

على أنه قد يمكن الفصل بين الياء والواو، وبين الألف، بأنها^(٥) لا بد من^(٦) أن تكون تابعة، وأنهما قد^(٧) لا تتبعان^(٨) ما قبلهما^(٩).

وما علمت أن أحداً من أصحابنا خاض في هذا الفن هذا الخوض، ولا أشبعه هذا الإشباع، / ومن وجد قولاً قاله، والله عز وجل يعين على الصواب بقدرته.

فأما النون إذا أدغمت بغنة، والطاء والصاد^(١٠) والظاء إذا أدغمن بإطباق، فقد قُلبن إلى لفظ ما أدغمن فيه البتة، وما بقي من رائحة الإطباق لا^(١١) يخرج الحرف من أن يكون قد قُلب إلى لفظ ما بعده؛ لأن شرط الإدغام أن يتماثل فيه الحرفان، فجرى الإطباق والغنة بعد الإدغام في قلة الاعتداد بهما^(١٢) مجرى الإشمام الذي لا حكم له، حتى صار الحرف الذي هو فيه في حكم الساكن البتة، وسترى القول فيه، والدلالة عليه إن شاء الله.

فأما الحركة الضعيفة المختلصة كحركة همزة بَيْنَ بَيْنَ وغيرها من الحروف التي يراد اختلاس حركاتها تخفيفاً، فليست حركة مُشَمَّة شيئاً من غيرها من الحركتين، وإنما أضعف اعتمادها، وأخفيت لضرب من التخفيف، وهي بَزَنَتها إذا وُفِّت^(١٣) ولم تُختلس. وقد تقدمت الدلالة على أن همزة بَيْنَ بَيْنَ كغيرها من سائر المتحركات^(١٤) في ميزان العروض الذي هو حاكم وعيار على الساكن والمتحرك، وكذلك غير هذه الهمزة من الحروف المخففة

(١) يعني البصريين.

(٢) ش: الياء أيضاً.

(٣) ل: بيع وقيل.

(٤) نحو: سقط من ش.

(٥) ل: لأنها.

(٦) من: سقط من ل.

(٧) قد: سقط من ل.

(٨) ب، ش: لا يتبعان.

(٩) ما قبلهما: سقط من ش.

(١٠) ل: والضاد والطاء.

(١١) ل: ولا.

(١٢) ط: به.

(١٣) ط، ش، ل: وَقْتُ. وهو صواب أيضاً.

(١٤) ب: من سائر الحروف المتحركات.

الحركات نحو قوله تعالى: ﴿ مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا ﴾^(١) وغير ذلك كله محرّك^(٢) وإن كان مختلساً. يدل على حركته قوله^(٣) تعالى ذكره ﴿ شَهْرَ رَمَضَانَ ﴾^(٤) فيمن أخفى، فلو كانت الراء الأولى ساكنة، والهاء قبلها ساكنة، لاجتمع ساكنان في الوصل ليس^(٥) الأول منهما حرف لين والثاني مدغماً نحو دابة وشابة.

وكذلك قوله عز وجل: ﴿ أَمْ مِّنْ لَا يَهْدِي ﴾^(٦) لا يخلو من أحد / أمرين: إما أن تكون الهاء مسكّنة البتة، فتكون^(٧) التاء من (يهتدي) ٢٥/ب مختلصة الحركة^(٨). وإما أن تكون الدال مشددة، فتكون الهاء مفتوحة^(٩) بحركة التاء المنقولة إليها، أو مكسورة لسكونها وسكون الدال الأولى. وكذلك ﴿ يَخْضُمُونَ ﴾^(١٠) الحكم فيهما^(١١) واحد.

ومثل ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ ﴾^(١٢) و﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ ﴾^(١٣)، لا بد من أن تكون النون الأولى مختلصة الضمة تخفيفاً، وهي بزنة المتحركة^(١٤)، فأما أن تكون ساكنة والحاء قبلها ساكنة فخطأ، وقول^(١٥) القراء إن هذا ونحوه مدغمٌ سهو^(١٦) منهم، وقصور عن إدراك حقيقة هذا الأمر.

ومن الإخفاء أيضاً قوله تعالى: ﴿ وَيَحْيَا مِنْ حَيٍّ ﴾^(١٧) عن بيّنة^(١٨). وقالوا في جمع حياء^(١٩) وعياء^(٢٠): أحيية^(٢١) وأعيية، مختلسين^(٢٢). وكذلك

-
- | | |
|-----------------------------------|---------------------------------------------|
| (١) من الآية ١١ من سورة يوسف. | (١٢) من الآية ٩ من سورة الحجر. |
| (٢) ل: متحرك. | (١٣) من الآية ٤٣ من سورة ق. |
| (٣) ل: نحو قوله. | (١٤) ب: المحركة. |
| (٤) من الآية ١٨٥ من سورة البقرة. | (١٥) ل: وأما قول. |
| (٥) ل: وليس. | (١٦) ل: فسهو. |
| (٦) من الآية ٣٥ من سورة يونس. | (١٧) ل: حيي. |
| (٧) ش: وتكون. | (١٨) من الآية ٤٢ من سورة الأنفال. |
| (٨) في حاشية ش: أي محركة. | (١٩) الحياء: فرج ذوات الخف والظلف. |
| (٩) زاد هنا في حاشية ل: أو محركة. | (٢٠) العياء: الفحل الذي لا يقوى على الضراب. |
| (١٠) من الآية ٤٩ من سورة يس. | (٢١) موضع «أحيية» في ب قبل: عياء. |
| (١١) فيها. | (٢٢) ل: مختلس. |

ما أنشده سيبويه من قول الراجز^(١) :

وغيرُ سُفْعٍ مُثْلٍ يَحَامِمِ

باختلاس حركة الميم الأولى . فأما ما أنشده أيضاً^(٢) من قوله^(٣) :

كأنها بعد كلال الزاجرِ وَمَسْحِهِ مَرُّ عُقَابٍ كَاسِرِ

فقال سيبويه كلاماً يُظَنُّ به في ظاهره أنه أدغم الحاء في الهاء بعد أن قلب الهاء حاء^(٤)، فصار في ظاهر قوله : «وَمَسَحٌ»^(٥) . واستدرك أبو الحسن ذلك عليه، وقال : إن هذا لا يجوز إدغامه لأن السين ساكنة، ولا يجمع بين ساكنين . فهذا - لعمرى - تعلق بظاهر لفظه، فأما^(٦) حقيقة معناه فلم يُرد محض الإدغام، وإنما أراد الإخفاء، فتجوز بذكر الإدغام، وليس ينبغي لمن قد^(٧) نظر في هذا العلم أدنى^(٨) نظر أن يظن بسيبويه أنه ممن^(٩) / يتوجه إليه هذا الغلط الفاحش^(١٠)، حتى يخرج فيه من خطأ الإعراب إلى كسر الوزن لأن هذا الشعر من مشطور الرجز، وتقطيع الجزء الذي فيه السين والحاء «وَمَسَّ حِيَّي» : «مَفَاعِلُنْ»، فالحاء بإزاء عين مَفَاعِلُنْ، فهل يليق

١/٢٦

(١) البيت لغيلان بن حُرَيْث كما في الكتاب ٤ : ٣٩ وهو بغير نسبة في المحتسب ١ : ٩٥ واللسان (حمم) ١٥ : ٤٧ . السفع : أثافي القدر، جمع سفعاء، وهي السوداء، المثل : جمع مائلة، وهي المنتصبه . اليحامم : جمع يحموم، وهو الأسود، والأصل : يحاميم، وحذف الباء ضرورة . ل : وغير . بكسر الراء .

(٢) أيضاً : سقط من ش .

(٣) ل : من قول رؤية . وهما بغير نسبة في الكتاب ٤ : ٥٠ واللسان (كسر) ٦ : ٥٦ والثاني في المحتسب ١ : ٦٢ . كأنها : أي الناقه . عقاب كاسر : كسرت جناحيها وقبضتهما عند انقضاضها . المسح : أن تتعب الإبل وتديرها وتهزلها . وقد رسمت في الكتاب هكذا : ومسحي . ويعدّه . يريدون وَمَسْحِهِ .

(٤) ب : الحاء هاء .

(٥) ب : ومَسَّ . وعبرة الكتاب ٤ : ٥٠ هي : «ومما قالت العرب في إدغام الهاء في الحاء قوله : كأنها بعد كلال الزاجرِ ومسحي مَرُّ عُقَابٍ كَاسِرِ يريدون وَمَسْحِهِ» .

(٩) ط : «أن يظن سيبويه ممن» فقط .

(٦) ل : وأما .

(١٠) ش : يتوجه هذا الغلط الفاحش عليه .

(٧) قد : سقط من ب ، ل .

(٨) ل : بأدنى .

بسيبويه أن يكسر شعراً وهو من ينبوع العروض وبُجوحه وزن التفعيل، وفي كتابه أماكن كثيرة تشهد بمعرفته بهذا العلم واشتماله عليه، فكيف^(١) يجوز عليه الخطأ فيما يظهر ويبدو لمن يتساند إلى طبعه، فضلاً عن سيبويه في جلاله قدره! ولعل أبا الحسن أراد بذلك التشنيع^(٢) عليه، وإلا فهو كان أعرف الناس بحاله. وقد^(٣) تلا أبا الحسن في تعقب ما أورده سيبويه في كتابه جلة أصحابنا^(٤)، كأبي عمر، وأبي عثمان، وأبي العباس، وغيرهم، فقلما ضره الله بذلك، إلا في الشيء^(٥) النزر القليل من قوله، وأما ما أنشده أيضاً من قول الراجز^(٦) :

متى أنامُ لا يُؤرَّقني الكَرِي ليلاً، ولا أسمع أجراسَ المَطي
فزعم أن العرب تُشِمُّ القاف شيئاً من الضم. وهذا يدل، من مذهب العرب، على أن الإشمام يقرب من السكون، وأنه دون رَوِّم الحركة، وذلك أن هذا الشعر من الرجز، ووزنه:

مَتَى أَنَا	مُلا يُؤرِّق	رَقِ نِلْ كَرِي
مَفَاعِلُنْ	مَفَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ ^(٧)

فالقاف^(٨) من «يُؤرَّقني» بإزاء سين مُسْتَفْعِلُنْ، والسين كما ترى ساكنة، ولو اعتدلت بما في القاف من الإشمام حركة لصار الجزء إلى / «مُتَفَاعِلُنْ»،^(٩) وكان^(١٠) يكون كسراً؛ لأن الرجز لا يجوز فيه «مُتَفَاعِلُنْ»، وإنما يأتي في الكامل.

فهذه دلالة قاطعة على أن حركة الإشمام لضعفها غير معتد بها،

(١) ل: وكيف.

(٢) ب: التشنيع.

(٣) ل: الناس بجلالته فقد.

(٤) البيتان في الكتاب ٣: ٩٥ والخصائص ١: ٧٣ والمنصف ٢: ١٩١. الكري: أصله

الكري، بتشديد الياء، وهو مؤجر الدابة للركوب. والمطي: أصله المطي، بتشديد الياء.

(٧) ش، ل: متى أنا مفاعِلُنْ ملا يؤرِّق مفاعِلُنْ رَقِ نِلْ كَرِي مُستفعلن.

(٨) ل: والقاف.

(٩) ب: فكان.

والحرف الذي هي فيه ساكن أو كالساكن، وأنها أقل في النسبة والزنة من الحركة المُخفّاة في همزة بَيْنَ بَيْنَ وغيرها مما قرّناه^(١) الآن^(٢) أنفأ.

فهذه عدة الحروف والحركات، وما لحق بهما^(٣) من الفروع بأحوط ما يمكن في معناه. ونحن نُتبع هذا ذكرَ أجناس الحروف، فإذا فرغنا منها بدأنا بالقول على حرفٍ حرفٍ، كما شرطنا بمشيئة الله عز وجل.

اعلم أن للحروف في اختلاف أجناسها انقسامات نحن نذكرها:

فمن ذلك انقسامها في الجَهْر والهِمْس^(٤)، وهي على ضربين: مَجْهُور، ومَهْمُوس. فالمهموسة^(٥) عشرة أحرف، وهي: الهاء، والحاء، والخاء، والكاف، والشين، والصاد، والتاء، والسين، والشاء^(٦)، والفاء. ويجمعها في اللفظ قولك^(٧) «سَتَشْحُكُ خَصْفَةً». وباقي الحروف - وهي^(٨) تسعة عشر حرفاً - مجهور^(٩).

فمعنى المجهور^(١٠): أنه حرف أُشيع الاعتمادُ في^(١١) موضعه، ومنع النَّفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد ويجري الصوت، غير أن الميم والنون من^(١٢) جملة المجهورة قد^(١٣) يُعتمد لهما في الفم والخياشيم، فتصير^(١٤) فيهما غنة، فهذه صفة المجهور^(١٥).

وأما المهموس فحرف أضعف الاعتمادُ في^(١٦) موضعه حتى جرى معه النَّفس، وأنت تعتبر ذلك بأنه قد يمكنك تكرير الحرف مع جري الصوت نحو: سَسَسَسَ كَكَكَكَ هَهَهَه، ولو تكلفت / مثل ذلك في المجهور لما أمكنك.

١/٢٧

-
- | | |
|--------------------------------|--------------------------------------------------|
| (١) ل: قرناه. وقرناه: تتبعناه. | (٩) ل، ب: مجهورة. |
| (٢) الآن: سقط من ب. | (١٠) ب: ومعنى المجهور. ل: فمعنى الجهر. |
| (٣) ط، ش، ل: بها. | (١١) ط، ش: من. وفوقه في ش: في. |
| (٤) ل: والهموس. | (١٢) ب: في. |
| (٥) ط: فالمهموس. | (١٣) ل: وقد. |
| (٦) ل: والتاء والسين والتاء. | (١٤) ش: فيصير. |
| (٧) قولك: سقط من ل. | (١٥) ل: المجهورة. |
| (٨) ش: وهو. | (١٦) في غير ب: من. وما أثبت موافق لما في الكتاب. |

وللحروف انقسام آخر إلى الشدة والرّخاوة وما بينهما^(١). فالشديدة ثمانية أحرف، وهي: الهمزة، والقاف، والكاف، والجيم، والطاء، والدال، والتاء، والباء، ويجمعها في اللفظ: «أَجَدْتَ طَبَقَكَ» و«أَجَدَكَ طَبَقْتَ»^(٢). والحروف التي بين الشديدة والرّخوة ثمانية أيضاً، وهي: الألف، والعين، والياء، واللام، والنون، والراء، والميم، والواو، ويجمعها في اللفظ: «لَمْ يَرَوْعَنَا»^(٣)، وإن شئت قلت: «لَمْ يَرَوْعَنَا»^(٤)، وإن شئت قلت: «لَمْ يَرَوْعَنَا». وما سوى هذه الحروف والتي قبلها هي الرّخوة.

ومعنى الشديد^(٥): أنه الحرف الذي يمنع الصوت من أن يجري فيه؛ ألا ترى أنك لو قلت: الحقّ، والشُّطّ^(٦)، ثم رمت مدّ صوتك في القاف والطاء لكان ذلك^(٧) ممتنعاً.

والرّخو: هو الذي يجري فيه الصوت؛ ألا ترى أنك تقول^(٨): المَسّ، والرّشّ، والشّخّ^(٩)، ونحو ذلك، فتمدّ^(١٠) الصوت جاريّاً مع السين والشين والحاء.

وللحروف انقسام آخر إلى الإطباق والانفتاح. فالمطبقة أربعة، وهي: الضاد، والطاء، والصاد^(١١)، والظاء، وما سوى ذلك فمفتوح غير مُطَبَّق.

والإطباق: أن ترفع ظهر^(١٢) لسانك إلى الحنك الأعلى مُطَبِّقاً له، ولولا الإطباق^(١٣) لصارت الطاء دالّاً، والصاد سيناً، والظاء ذالّاً، ولخرجت الضاد من^(١٤) الكلام؛ لأنه ليس من موضعها شيء غيرها تزول^(١٥) الضاد إذا عدت الإطباق إليه.

(١) ل: وللشديدة.

(٢) ب: ويجمعها في اللفظ: أجَدَكَ طَبَقْتَ وأَجَدْتَ طَبَقَكَ.

(٣) ش: لَمْ يَرَوْعَنَا. ب: لَمْ يَرَوْعَنَا. (٩) ب: والسّخّ.

(٤) ش: لَمْ يَرَوْعَنَا. (١٠) ب: فتجد.

(٥) ل: الشديدة. (١١) ب: الصاد والطاء والضاد.

(٦) ل: الحقّ وانشطّ. (١٢) ب: ظهر: سقط من ل.

(٧) ذلك: سقط من ل، ب. (١٣) ب: ولولا ذلك الإطباق.

(٨) ط: أنك لو قلت. (١٤) ط، ل: عن.

(١٥) ط: فتزول. ل: تزول. وفوقه: تزول. والضمير في «إليه» يرجع إلى: شيء.

وللحروف انقسام آخر إلى الاستعلاء والانخفاض. فالمستعلية سبعة،
ب/٢٧ وهي: الخاء، والغين / والقاف، والضاد، والطاء، والصاد، والظاء، وما عدا
هذه الحروف فمنخفض.

ومعنى الاستعلاء: أن تَصْعَدُ^(١) في الحنك الأعلى، فأربعة منها
فيها^(٢) مع استعلائها إطباق، وقد ذكرناها، وأما الخاء والغين والقاف فلا
إطباق فيها^(٣) مع استعلائها.

وللحروف قسمة أخرى إلى الصحة والاعتلال. فجميع الحروف
صحيح إلا الألف والياء والواو اللواتي هن حروف المد والاستطالة، وقد
ذكرناهن قبل، إلا أن الألف أشد امتداداً وأوسع مخرجاً، وهو الحرف
الهاوي.

وللحروف قسمة أخرى إلى السكون والحركة، وقد شرحنا أحكام^(٤)
ذلك.

وللحروف قسمة أخرى إلى الأصل والزيادة. وحروف الزيادة عشرة،
وهي: الهمزة، والألف، والياء، والواو، والميم، والنون، والسين، والتاء،
واللام، والهاء، ويجمعها في اللفظ قولك: «اليوم تنسأ»، وإن شئت قلت:
«هَوَيْتُ السَّمَانَ»، وإن شئت قلت: «سألتمونيها». وقد أخرج أبو العباس^(٥)
الهاء من حروف الزيادة، وقال: إنما تأتي منفصلة لبيان الحركة والتأنيث.

وإن أخرجت من هذه الحروف السين واللام، وضمت إليها الطاء
والدال والجيم، صارت أحد عشر حرفاً تسمى^(٦) حروف البدل، وسيأتيك^(٧)

(١) ل: أن يَصْعَدَ. ب: يَتَصَعَّد.

(٢) و (٣) فيها: سقط من ل، ب، ش.

(٤) ب: أقسام.

(٥) هو المبرد. ولم يخرج المبرد الهاء من حروف الزيادة. انظر المقتضب ١: ١٩٤، ١٩٨،
١٩٩، ٢٠١ وقد قال في الجزء الثالث ص ١٦٩: «فأما أمهات فالهاء زائدة؛ لأنها من حروف
الزوائد». وتبع ابن جني في هذا القول كثيرون، ومنهم ابن عصفور في الممتع ص ٢١٧.

(٦) ب: وتسمى. (٧) ب: وسترى.

ذلك مفصلاً إن شاء الله. ولسنا نريد البدل الذي يحدث مع الإدغام، وإنما نريد البدل في غير إدغام^(١).

ومن الحروف حرف منحرف؛ لأن اللسان ينحرف فيه مع الصوت، وتتجافى ناحيتا^(٢) مُسْتَدَقَّ اللسان عن اعتراضهما على الصوت، فيخرج الصوت / من تينك الناحيتين ومما فوقهما^(٣)، وهو اللام. ٢/٢٨

ومنها المكرّر، وهو الراء، وذلك أنك إذا^(٤) وقفت^(٥) عليه رأيت طرف اللسان يتعثر^(٦) بما فيه من التكرير، ولذلك احتُسِبَ في الإمالة بحرفين.

واعلم أن في الحروف حروفاً مُشْرَبَةً تُحَفِّزُ في الوقف، وتُضَعِّطُ عن مواضعها، وهي حروف القلقة، وهي: القاف، والجيم، والطاء، والذال، والباء^(٧)؛ لأنك لا تستطيع الوقوف عليها إلا بصوت، وذلك لشدة الحَفْزِ والضغط، وذلك نحو: الحقّ واذهبْ واخْلِطْ واخرجْ، وبعض العرب أشدّ تصويماً.

ومن المُشْرَبَةِ حروف يخرج معها عند الوقف عليها نحو النفخ إلا أنها^(٨) لم تُضَغَطْ ضغط الأول^(٩)، وهي: الزاي، والظاء، والذال، والضاد^(١٠)، وبعض العرب أشدّ تصويماً.

فأما حروف الهمس فإن الصوت الذي يخرج معها نَفْسٌ^(١١)، وليس من صوت الصدر، وإنما يخرج منسلاً، وليس كنفخ الزاي، والظاء، والذال، والضاد. والراء شبيهة بالضاد.

(١) ب: الإدغام.

(٢) ل: ناحية.

(٣) فَوْقه في ب: بقيهما.

(٤) في حاشية ل: إذا أوقعت عليه طرف اللسان نفثى بما فيه من التكرار. صح ح.

(٥) فَوْقه في ل: صح. (٩) ل: الأولى.

(٦) ب: يتغير. (١٠) ش: والضاد والذال.

(٧) جاء في حاشية ل ما يلي: يجمعها قُطْبُ جد. (١١) ب: من نفس.

(٨) ل: النفخ لأنها.

ومن الحروف ما لا تسمع بعده شيئاً مما ذكرناه^(١) لأنه لم يضغط، ولم يجد منفذاً، وهي: الهمزة، والعين، والغين، واللام، والنون، والميم. وجميع هذه الحروف التي تسمع^(٢) معها في الوقف صوتاً، متى أدرجتها ووصلتها زال ذلك الصوت، لأن أخذك في صوت آخر وحرف سوى الأول يَشْغَلُكَ عن إتباع الحرف الأول صوتاً، وذلك نحو قولك: خُذْهَا، وَحُزَّهُ^(٣)، وَاخْفِضْهُ، واحْفَظْهُ^(٤)، إلا أنك مع ذلك لا تحصر الصوت عندها حَصَرَكَ إياه ب/٢٨ مع الهمزة، والعين، / والغين، واللام، والنون، والميم.

ومن الحروف المهتوت، وهو الهاء، وذلك لما فيها من الضعف والخفاء.

ومنها حروف الذَّلَاقَة، وهي ستة: اللام، والراء، والنون، والفاء، والباء، والميم؛ لأنه يعتمد^(٥) عليها بذَلَقِ اللسان، وهو صدره وطَرَفُهُ.

ومنها الحروف المُصَمَّتَة، وهي باقي الحروف^(٦). وفي هذه الحروف الستة سرٌّ طريف يُتَنَفَّعُ به في اللغة، وذلك أنك متى رأيت اسماً رباعياً أو خماسياً غير ذي زوائد، فلا بد فيه من حرف من هذه الستة أو حرفين، وربما كان^(٧) فيه ثلاثة، وذلك نحو جَعْفَرٍ: ففيه^(٨) الفاء والراء، وَقَعُضْبٍ^(٩): فيه الباء، وَسَلْهَبٍ^(١٠): فيه^(١١) اللام والباء، وَسَفَرَجَلٍ: فيه الفاء والراء واللام، وَفَرَزْدَقٍ: فيه الفاء والراء^(١٢)، وَهَمَرَجَلٍ^(١٣): فيه الميم والراء واللام، وَقِرْطَعِبٍ^(١٤): فيه الراء والباء، فهكذا^(١٥) عامة هذا الباب.

(١) ل: ذكرنا.

(٢) ب: يسمع. (٤) ل، ب: واحفظه واخفضه.

(٣) ب: ب: وَحُزَّهُ. ل: وخُذْهُ. (٥) ل: لأنك لا تعتمد.

(٦) أثبت هنا في ب، ش قوله الآتي: «أي صمت عنها... معارة من حروف الذَّلَاقَة».

(٧) ل: كانت.

(٨) ش: فيه. (١٠) السلهب: الطويل من الناس والخيول.

(٩) القعضب: الجريء الضخم. (١١) فيه: سقط من ش.

(١٢) وفرزدق فيه الفاء والراء: موضعه في ب بعد قوله التالي: وهمرجل فيه الميم والراء واللام.

(١٣) الهمرجل: الجواد السريع.

(١٤) القرطعب: القطعة من الخرقَة. (١٥) ل: هكذا. ب: فهذا.

فمتى وجدت كلمة رباعية أو خماسية مُعَرَّاة من بعض هذه الأحرف^(١) الستة، فاقض بأنه دخيل في كلام العرب، وليس منه. ولذلك سُمِّيت الحروف غير هذه الستة «مُضَمَّتَةً»، أي: صُمت عنها أن تُبْنَى^(٢) منها كلمة رباعية أو خماسية مُعَرَّاة من حروف الدَّلَاقَة. وربما جاء بعض ذوات الأربعة مُعَرَّيٍّ من بعض هذه الستة، وهو قليل جداً، منه: العَسْجَدُ^(٣)، والعَسْطُوسُ^(٤)، والدَّهْدَقَةُ^(٥)، والزَّهْرَقَةُ. على أن العين والقاف قد حَسَّنَا^(٦) الحال لنصاعة العين ولذاذة مُسْتَمَعِهَا^(٧)، وقوة القاف وصحة جرسها، ولا سيما وهناك الدال والسين، / وذلك أن الدال لانت عن صلابة الطاء، ١/٢٩ وارتفعت عن خفوت التاء. والسين أيضاً لانت عن استعلاء الصاد، ورقَّتْ عن جهر الزاي، فعذبت وانسلَّتْ.

واعلم أن هذه الحروف كلما تباعدت في التأليف كانت أحسن، وإذا تقارب الحرفان في مخرجيهما^(٨) قُبِحَ اجتماعهما، ولا سيما حروف الحلق؛ ألا ترى إلى قلتها بحيث يكثر غيرها^(٩)، وذلك نحو الضَّغِيغَةِ^(١٠)، والمَهَةِ^(١١)، والفَهَةِ^(١٢)، وليس هذا ونحوه في كثرة: حَدِيدٍ، وَجَدِيدٍ، وَسَدِيدٍ، وَشَدِيدٍ^(١٣)، وَصَدِيدٍ، وَعَدِيدٍ^(١٤)، وَفَدِيدٍ^(١٥)، وَقَدِيدٍ^(١٦)،

(١) ش، ل: الحروف.

(٢) ل: أن يبنى.

(٣) العسجد: الذهب.

(٤) العسطوس: شجر كالخيزران. ل: العسوط. وصحح في الحاشية.

(٥) الدهدقة: شدة الضحك، مثل الزهزقة. ب: والدهدوة.

(٦) ل: قد حسنا.

(٧) ل: مُسْتَمَعِهَا.

(٨) ل، ب، ش: مخرجهما.

(٩) ش: إلى قلتها بحيث يكثر غيرها.

(١٠) الضغيفة: الروضة الناضرة المتخلية.

(١١) المهه: الحسن.

(١٢) الفهه: مصدر فَهَّ يَفُهُّ فُهًّا.

(١٣) ب: جديدة وحديدة وشديدة وسديدة. ش: جديدة وحديدة وسديدة وشديدة. ل: جديدة

وجديد وشديدة وشديد.

(١٤) وعديد: سقط من ش.

(١٥) الفديد: الصوت والجلبة. وزاد هنا في ش: وعنيد.

(١٦) وقديد: سقط من ب. والقديد من اللحم: ما قطع طويلاً ومُلِحَ وجَفَّفَ في الهواء والشمس.

وَكَدِيد^(١) ، وَلَدِيد^(٢) ، وَمَدِيد ، وَنَدِيد^(٣) ، وَلَا فِي كَثْرَةِ الْأَلَلِ^(٤) ،
وَالْبَلَلِ^(٥) ، وَالثَّلَلِ^(٦) ، وَالْجَلَلِ ، وَالْحَلَلِ ، وَالْخَلَلِ^(٧) ، وَالزَّلَلِ ، وَالشَّلَلِ ،
وَالطَّلَلِ ، وَالْعَلَلِ^(٨) ، وَالْغَلَلِ^(٩) ، وَالْمَلَلِ ، وَالْيَلَلِ^(١٠) ، وَلِهَذَا وَنَحْوَهُ مَا
كَانَتْ الْهَاءُ الَّتِي^(١١) فِي آخِرِ «هَنَاهُ» مِنْ قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ^(١٢):

وَقَدْ رَابَنِي قَوْلُهَا يَا هَنَا هُ وَيَحَكَ الْحَقَّ شَرًّا بِشَرِّ

بَدَلًا مِنَ الْوَاوِ فِي هَنَوَاتٍ وَهَنُوكَ؛ لِأَنَّ الْهَاءَ إِذَا قَلَّتْ فِي بَابِ
«شَدَدَتْ»^(١٣) وَ«قَصَصَتْ» فَهِيَ فِي بَابِ «سَلَسَ» وَ«قَلَقَ» أَجْدَرُ بِالْقَلَّةِ ، فَانْصَافُ
هَذَا إِلَى قَوْلِهِمْ مِنْ^(١٤) مَعْنَاهُ: هَنُوكَ ، وَهَنَوَاتٍ ، فَقَضِينَا بِأَنَّهَا بَدَلٌ مِنْ وَاوِ^(١٥).

وَاسْتِقْصَاءُ أَحْكَامِ حُسْنِ تَرْكِيبِ^(١٦) هَذِهِ الْحُرُوفِ وَقُبْحِهِ مِمَّا يَطُولُ
الْكِتَابُ بِذِكْرِهِ ، عَلَى أَنَا سَنُفْرِدُ لَذَلِكَ فِي آخِرِ الْكِتَابِ فَصْلًا يَشْتَمِلُ عَلَى
جُمْلِ الْقَوْلِ عَلَيْهَا بِإِذْنِ اللَّهِ .

-
- (١) الكديد: ما غلظ من الأرض.
(٢) اللديد: ظاهر الرقبة، وأحد اللديدين، واللديدان: جانبا الوادي.
(٣) النديد: الند، والمثل والنظير.
(٤) الألل: قصر الأسنان والتزاقها وإقبالها إلى داخل الفم.
(٥) ل: واليَلَل. وهو الألل المذكور في الحاشية السابقة.
(٦) والثلل: سقط من ب. الثلل: الهلاك.
(٧) والحلل والخلل: سقط من ب. ل: والحلل والجلل والخلل. الحلل: مصدر نادر لَحَلَّ المكان يحلّ.
(٨) العلل: الشرب الثاني.
(٩) الغلل: شدة العطش وحرارته.
(١٠) ل: والبلل. والليل: مضى ذكره قبل بضع حواش.
(١١) التي: سقط من ل.
(١٢) ديوانه ص ١٦٠. يا هناه: يا فلان. ألحقت شرًّا بشر: كنت متهمًا عند الناس، فلما رأوك عندي تزيدت تهمة. وبعد البيت في ش: أي صدقت ما يقول الناس.
(١٣) ط: سددت.
(١٤) ل: في.
(١٥) ل: فقضينا أنها بدل من الواو.
(١٦) ل: واستقصاء حسن تركيب. ب: واستيفاء حسن تركيب.

قد أتى القول على آخر الوطءة^(١) والمُقَدِّمة التي احتجنا إليها قبل ذكر الحروف مفصلة، وهذا أوان الابتداء بذكرها، ومهما تركناه من بعض^(٢) أحكام هذه / الحروف، فلأنا قد قَدَمنا القول عليه، فلذلك لم نُعِدْهُ، ونحن ٢٩/ب نوردها على ترتيب: ألف، با، تا، ثا، إن شاء الله تعالى^(٣).

(١) الوطءة: التمهيد.

(٢) ل: من ذكر بعض.

(٣) زاد محققو الجزء الأول هنا فقرة لم ترد إلا في نسخة عندهم، والناظر فيها يدرك أنها ليست من كلام المصنف، وهي: «وإنما اختار - أدام الله له حسن النظر والتسديد، وأمدّه بالتوفيق والتأييد - هذا الترتيب لأنه أسهل مأخذاً وأقرب متناولاً؛ لأن أكثر الناس لا يقف على ترتيب الحروف من مخارجها الأصلية إلا بعد التوقيف، فيبدأ بالهمزة، ثم يتبعها الحروف، فيقول، وبالله التوفيق».

بَابُ الْهَمْزَةِ^(١)

اعلم أن الهمزة حرف مجهور، وهو في الكلام على ثلاثة أضرب: أصل، وبدل، وزائد^(١).

ومعنى قولنا أصل: أن يكون الحرف فاء الفعل، أو عينه، أو لامه. ومعنى قولنا زائد: أن يكون الحرف لا فاء الفعل، ولا عينه، ولا لامه. والبدل: أن يقام حرف مقام حرف، إما ضرورة، وإما استحساناً وصنعة.

فإذا كانت أصلاً وقعت فاء، وعيناً، ولاماً^(٢). فالفاء نحو أنفٍ وأذن وإبرة، وأخذ وأمر. والعين نحو فأس ورأس^(٣) وجؤنة^(٤) وذئب وسأل وجار^(٥). واللام نحو قرء^(٦) وخطأ^(٧) ونبيأ^(٨) وقرأ^(٩) وهذأ^(١٠) واستبرأ واستدفاً.

وليس في الكلام كلمة فاؤها وعينها همزتان، ولا عينها ولامها أيضاً همزتان، بل قد جاءت أسماء محصورة وقعت الهمزة فيها فاء ولاماً، وهي: آءة^(٩) وأجأ^(١٠).

(١) ش: وزائدة.

(٢) ط: أو عيناً أو لاماً.

(٣) ش: رأس وفأس.

(٤) ط: وجؤة. الجؤنة: سلة مستديرة مغطاة أدماً، يجعل فيها الطيب والثياب.

(٨) وقرأ: سقط من ب.

(٥) جار: رفع صوته.

(٩) الآءة: واحدة الآء، وهو شجر.

(٦) ل: فذأ. ب: قراء. ش: قرأ.

(١٠) ل: وأجأة. وأجأ: جبل لطيف.

(٧) ط: وخطء.

وأخبرني أبو علي^(١) أن محمد بن حبيب^(٢) حكى في اسم علم مخصوص: «أَتَاء»^(٣). وذهب سيويه^(٤) في قولهم^(٥): «الآءة»^(٦) وأشاء^(٧) إلى أنهما «فَعَالَة» مما لامه همزة. فأما «أَبَاءة»^(٨) فذهب أبو بكر محمد بن السري فيما حدثني به أبو علي عنه^(٩) إلى أنها من ذوات الياء من «أَبَيْتُ»، فأصلها عنده «أَبَايَة»، ثم عُمِلَ^(١٠) فيها ما عمل في عَبَايَة، وصَلَايَة^(١١)، وعَظَايَة^(١٢) حتى صِرْنَ: عَبَاءَة، وَصَلَاءَة، وَعَظَاءَة، في قول من هَمَزَ، ومن لم يهَمْزَ أخرجهن على أصولهن، وهو القياس القوي. وإنما حمل أبا بكر على هذا الاعتقاد / في «أَبَاءَة» أنها من الياء، وأن أصلها «أَبَايَة» المعنى الذي وجده في «أَبَاءَة» من «أَبَيْتُ»، وذلك أن الأَبَاءَة هي الأَجْمَة، وقيل: الْقَصْبَة، والجمع بينها وبين أَبَيْتُ^(١٣): أن الأَجْمَة ممتنعة بما يَنْبُت فيها من القصب وغيره، من السلوك والتصرف^(١٤)، وخالفت^(١٥) بذلك حكم البراح والبراز النقي^(١٦) من الأرض، فكأنها أَبَتْ وامتنعت على سالكها، فمن هنا حملها عندي على معنى أَبَيْتُ، قال الشاعر^(١٧):

مَنْ سَرَّهُ ضَرْبُ يُرْعِبُلٍ بَعْضُهُ بَعْضًا كَمَعْمَعَةِ الْأَبَاءِ الْمُحَرِّقِ

- (١) المسائل الحلييات ق ١/أ.
- (٢) حبيب: ضبط في ل بتنوين الجر، وفي ش بتنوين الجر والفتح، وفي حاشيتها: هي أمه. صح. قلت: هذا هو الصحيح، وحبيب غير مصروف.
- (٣) ل: أَبَاءَة. ش: أَتَاءَة. وأتاء: علم امرأة.
- (٤) الكتاب ٣: ٤٥٩.
- (٥) قولهم: سقط من ب.
- (٦) ب: آلاءة. والآلاءة: واحدة الآلاء، وهو شجر ورقه وحمله دباغ، يمدّ ويقصر، وهو حسن المنظر مرّ الطعم، ولا يزال أخضر شتاء صيفاً.
- (٧) الأشاءة: واحدة الأشاء، وهو صغار النخل.
- (٨) فوقه في ل: قَصَبٌ.
- (٩) عنه: سقط من ل. انظر المسائل الحلييات ق ١/أ.
- (١٠) ش: فعمل.
- (١١) الصلاة: مُدَّقُ الطيب.
- (١٢) العظاية: دويبة.
- (١٣) ب: والجمع بين أبيت وبينها.
- (١٤) ب: من الشوك والتعرض.
- (١٥) ش: فخالفت.
- (١٦) ل: والنقي.
- (١٧) هو كعب بن مالك، والبيت مطلع قصيدة قالها في يوم الخندق. ديوانه ص ٢٤٤ والسيرة النبوية لابن هشام ٣: ٢٦١ وطبقات فحول الشعراء ص ٢٢١ واللسان (أبي) ١٨: ٥ ونسب =

وأما ما ذهب إليه سيويه من أن^(١) «الألة» و«أشاة» مما لاهم همزة، فالقول فيه عندي أنه إنما عدل بهما عن^(٢) أن تكونا^(٣) من الياء كعباءة وصلاة وعظاءة؛ لأنه وجدهم يقولون: عباءة وعباية، وصلاة وصلاية، وعظاءة وعظاية، فحمل الهمزة فيهن على أنها بدل من الياء التي ظهرت^(٤) فيهن لاهماً، ولمّا لم يسمعهم يقولون أشاية ولا ألاة، ورفضوا فيهما الياء البتة^(٥)، دلّه ذلك على أن الهمزة فيهما^(٦) لام أصلية غير منقلبة عن ياء ولا واو^(٧)، ولو كانت الهمزة فيهما بدلاً لكانوا خلّقاء أن يُظهروا ما هي بدل منه ليستدلوا^(٨) به عليها، كما فعلوا ذلك في «عباءة» وأختيها، وليس في «الألة» و«أشاة» من الاشتقاق من الياء ما في «أباءة» من كونها من^(٩) معنى أُبَيْتُ. فلهذا جاز لأبي بكر أن يزعم أن همزتها من الياء وإن / لم ينطقوا فيها بالياء. ٣٠/ب

وإنما لم تجتمع الفاء والعين ولا العين واللام همزتين لثقل الهمزة الواحدة؛ لأنها حرف سفل في الحلق، وبعد عن الحروف، وحصل طرفاً، فكان النطق به تكلفاً، فإذا كُرِهت الهمزة الواحدة^(١٠) فهم باستكراه الثنتين^(١١) ورفضهما - لا سيما إذا كانتا مصطحبتين غير مفترقتين، فاء وعيناً، أو عيناً ولاهماً - أخرى، فلهذا لم تأت في الكلام لفظة توالى فيها همزتان أصلاً البتة. فأما ما حكاها أبو زيد^(١٢) من قولهم: دَرِيْثَةٌ ودَرَائِيٌّ وخطيئة

= في اللسان (رعل) ١٣: ٢٢١ إلى ابن أبي الحُقَيْق. وهو بغير نسبة في جمهرة اللغة ٣: ٢١٢. يرعل: يمزق. الممعة: صوت التهاب النار وصريفها. وفي ل: الإباء. بكسر الهمزة، وفي حاشيتها: الأباء. ح.

- (١) أن: سقط من ب. الكتاب ٣: ٤٥٩. (٤) ب: تظهر.
- (٢) ل: من. (٥) زاد هنا في ل: يعني الالة واشاة. وفوق يعني: س.
- (٣) ب: أن يكونا. (٦) ش: فيها.
- (٧) ذهب ابن جني في كتابه التمام ص ٢٤٢ إلى أن الهمزة في الألة منقلبة عن ياء؛ لما رواه ابن الأعرابي من قول العرب: سقاء، مَالِيّ: إذا دبغ بالالاءة.
- (٨) ش: ليستدل. (١٠) الواحدة: سقط من ش.
- (٩) ل: أباءة ومن كونها في. (١١) ل: اثنتين.
- (١٢) ذكر ابن جني في كتابه المنصف ٢: ٥٧ أن أبا زيد حكاها في كتاب همزه المقيس الذي قرأه على أبي علي، وذكر درائي عن أبي زيد في الخصائص ٣: ١٤٣. وقد حكيت ألفاظ أخرى مثلها. انظر الخصائص ٢: ٦ و ٣: ١٤٣، ولم ترد في مطبوعة كتاب الهمز.

وخطائيء فشاذ لا يقاس عليه، لا سيما وليست الهمزتان أصليين^(١)، بل الأولى منهما زائدة. وكذلك قراءة أهل الكوفة ﴿أُتْمَةٌ﴾^(٢) شاذة^(٣) عندنا، والهمزة الأولى أيضاً زائدة، وإنما شرطنا أنهما لا يلتقيان^(٤) أصليين^(٥). فهذا حكم الهمزة الأصلية.

وأما^(٦) البدل: فقد أبدلت الهمزة من خمسة أحرف، وهي^(٧): الألف، والياء، والواو، والهاء، والعين.

فأما إبدالها من الألف فنحو ما حكي عن أيوب السخثياني^(٨) أنه قرأ: ﴿ولا الضَّالِّينَ﴾^(٩) فهمز الألف، وذلك أنه كره اجتماع الساكنين: الألف واللام الأولى، فحرك الألف لالتقائهما^(١٠)، فانقلبت همزة لأن الألف حرف ضعيف واسع المخرج، لا يتحمل^(١١) الحركة كما قدمنا من وصفه، فإذا اضطروا^(١٢) إلى تحريكه قلبوه إلى أقرب الحروف منه، وهو الهمزة. وعلى هذا ما حكاه أبو زيد فيما قرأته على أبي علي في كتاب الهمز عنه، من قولهم: شَابَّةٌ^(١٣)، ومَادَّةٌ^(١٤)، وأنشدت الكافة^(١٥) /

(١) ش: لا سيما والهمزتان ليستا أصليتين.

(٢) من الآية ١٢ من سورة التوبة. وفوقه في ل بخط مغاير ﴿فقاتلوا أئمة الكفر﴾. وهذه قراءة عاصم وحمزة والكسائي وابن عامر، ونافع في رواية أحمد بن صالح عن أبي بكر بن أبي أويس. السبعة ص ٣١٢.

(٣) ل: شاذ. (٥) فوقه في ش: أصليتين.

(٤) ل: لا يلتقيان. (٦) ل: فأما.

(٧) في حاشية ل بخط مغاير ما يلي: يجمعها قولك عِيٌّ وَاوٍ.

(٨) في حاشية ل ما يلي: هو أيوب بن أبي تميمة، يكنى أبا بكر، واسم أبي تميمة كيسان، وأيوب من التابعين، أدرك أنس بن مالك.

(٩) من الآية ٧ من سورة الفاتحة. انظر المحتسب ١: ٤٦.

(١٠) ش: لاجتماعهما. (١٢) ب: اضطروا.

(١١) ش: لا يحمل. (١٣) ش: دَابَّةٌ وشَابَّةٌ.

(١٤) ل: ودَابَّةٌ. والحق بعده في الحاشية «مَادَّةٌ» وزاد بعده في ب: وصَادَّةٌ. قلت: ليس لهذه الألفاظ ذكر في مطبوعة كتاب الهمز، وقد نقل البغدادي في شرح شواهد شرح الشافية ص ١٦٨ كلام أبي زيد، وذكر أنه في آخر كتاب الهمز.

(١٥) ل: الجماعة. وهذا الرجز من كلام الضب للضفدع فيما تزعم العرب. وهو في الخصائص =

يَا عَجَبًا لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا حِمَارَ قَبَانَ يَسُوقُ أَرْبَابًا
خَاطِمَهَا زَأْمَهَا أَنْ تَذْهَبَا

يريد: زَأْمَهَا.

وحكى أبو العباس^(١) عن أبي عثمان، عن أبي زيد، قال: سمعت
عمرو^(٢) بن عُبيد يقرأ: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾^(٣)
فظننته^(٤) قد لحن حتى سمعتُ العرب تقول: شَأْبَةٌ، ودَأْبَةٌ^(٥). قال أبو
العباس: فقلتُ لأبي عثمان: أتقيس ذلك؟ قال^(٦): لا، ولا أقبله.
وقال آخر^(٧):

وبعدَ انتهاضِ الشَّيْبِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ عَلَى لِمَتِي حَتَّى اشْعَالَ بِهَيْمُهَا
يريد: «اشْعَالَ» من قوله تعالى^(٨): ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾^(٩)، فهذا

= ٣ : ١٤٨ وضرائر الشعر ص ٢٢٢ - ٢٢٣ والممتع ص ٣٢١ وشرح المفصل ٩ : ١٣٠
واللسان (زمم) ١٥ : ١٦٤ و(قبن) ١٧ : ٢٠٧ وشرح شواهد شرح الشافعية ص ١٦٧ - ١٧٤
والأول والثاني في اللسان (قبن) ٢ : ١٥٣ و(حمر) ٥ : ٢٩٢ وشرح المفصل ١ : ٣٦
والثالث في المنصف ١ : ٢٨١. وبعدهن: فقلت أردفني فقال مَرْحَبًا. قال البغدادي في
شرح شواهد شرح الشافعية ص ١٧٢: «وهذا يشبه أن يكون من خرافات العرب». حمار
قَبَان: دويبة مستديرة تتولد من الأماكن الندية. خاطمها: خاطمًا إياها، من الخطام، وهو
الزمام. أن تذهب: أي لتذهب معه، أو: خوف أن تذهب وتفر منه.

(١) الحكاية بسندها هذا في الشيرازيات ق ١٥٤ / ١ - ١٥٤ / ب والخصائص ٣ : ١٤٧ - ١٤٨.

(٢) ل: عمر.

(٣) الآية ٣٩ من سورة الرحمن. انظر المحتسب ١ : ٤٦ - ٤٧ ومختصر في شواذ القرآن ص
١٤٩ - ١٥٠.

(٤) ل: فظننت أنه.

(٥) ش: دابة وشأبة.

(٦) ش: فقال.

(٧) البيت في شرح المفصل ٩ : ١٣٠ وضرائر الشعر ص ٢٢٣ والممتع ص ٣٢١ واللسان (شعل)
١٣ : ٣٧٦ وشرح شواهد شرح الشافعية ص ١٦٩.

(٨) ل: من قول الله عز وجل. ش: «من قوله» فقط.

(٩) من الآية ٤ من سورة مريم.

لا همز فيه. وقال ^(١) دُكِّنَ ^(٢) :

راكدةٍ مِخْلَاتُهُ وَمَحْلَبُهُ وَجُلَّهُ حَتَّى أَيْبَاضٍ مَلْبِيَّةٍ

يريد: «أَبْيَاضٌ» فهمز.

وقرأت على أبي الفرج علي بن الحسين، عن أبي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي، عن محمد بن حبيبٍ لكثير ^(٣) :

وَلِلْأَرْضِ : أَمَا سَوْدُهَا فَتَجَلَّلَتْ بَيَاضاً، وَأَمَا بَيْضُهَا فَادْهَامَتْ

يريد: اَدْهَامَتْ ^(٤). وقد كاد يتسع ^(٥) هذا عنهم.

وحكى سيويه ^(٦) عنهم في الوقف ^(٧) «هذه حُبْلَاءُ» يريد: حُبْلَى، و«رَأَيْتَ رَجُلًا» يريد: رَجُلًا. فالهمزة في «رَجُلًا» إنما هي بدل من الألف التي هي عوض من التنوين في الوقف، ولا ينبغي أن تُحْمَلْ على أنها بدل من النون؛ لقرب ما بين الهمزة والألف، وبُعْد ما بينها وبين النون، ولأن «حُبْلَى» لا تنوين فيها ^(٨)، وإنما الهمزة بدل من الألف البتة، فكَذَلِكَ ^(٩) أَلْف «رَأَيْتَ ^(١٠) رَجُلًا». وحكى أيضاً: «هو يَضْرِبُهَا» ^(١١). / وهذا كله في الوقف، فإذا وصلت قلت: هو يَضْرِبُهَا يا هذا ^(١٢). ورأيت حُبْلَى أَمْسَ.

ب/٣١

(١) ب: قال. بدون واو.

(٢) البتان منسوبان إليه في إبدال أبي الطيب ٢: ٥٤٥ والمحتسب ١: ٣٢٠ وضرائر الشعر ص ٢٢٢ والممتع ص ٣٢١ والأول في الخصائص ٣: ١٤٨ والثاني بغير نسبة في اللسان (جنن) ١٦: ٢٤٩. المخلاة: التي يوضع فيها الحَلَى، والخلَى: الرطب من النبات. الملبب: موضع اللبّة، وأصله الملبّ بالإدغام، فك إدغامه على خلاف القياس. يصف إكرامه لفرسه. ل، ب: ومَحْلَبه. بكسر الميم. وفي حاشية ل: ومَحْلَبه.

(٣) ديوانه ص ٣٢٣. وهو من قصيدة في رثاء عبد العزيز بن مروان. وللأرض: يعني: وعجبت للأرض. ادهامت: اسودّت. ويقولون للأرض إذا أجذبت: ابْيَضَّت. وروي في الخصائص ٣: ١٤١، ١٢٧. فاسوآدت. في موضع: فادهامت. ط، ل: والأرض.

(٤) ل: فادهامت.

(٩) ل: وكذلك.

(٥) ل، ب: يشيع.

(١٠) رأيت: سقط من ل.

(٦) الكتاب ٢: ٢٨٥.

(١١) الكتاب ٢: ٢٨٥.

(٧) ط: في الوقف عنهم.

(١٢) ل: هو يضر بها غداً.

(٨) ش: لها.

فأما قول الراجز^(١) :

مِنْ أَيِّ يَوْمَيَّ مِنَ الْمَوْتِ^(٢) أَفَرُّ أَيُّومَ لَمْ يُقَدَّرْ أَمْ يَوْمَ قُدِرَ

فذهبوا فيه إلى أنه أراد النون الخفيفة، ثم حذفها ضرورة، فبقي^(٣) الراء مفتوحة، كأنه أراد «يُقَدَّرُنْ»^(٤). وأنكر بعض أصحابنا هذا^(٥)، وقال: هذه النون لا تحذف إلا لسكون ما بعدها، ولا سكون ههنا بعدها.

والذي أراه أنا في هذا - وما علمت أحداً من أصحابنا ولا غيرهم ذكره، ويُشبه أن يكونوا لم يذكروه للطفه - هو^(٦) أن^(٧) أصله «أيومَ لَمْ يُقَدَّرْ أم»^(٨) بسكون الراء للجزم، ثم إنها جاورت الهمزة المفتوحة، والراء^(٩) ساكنة، وقد أجرت العرب الحرف الساكن إذا جاور الحرف المتحرك مجرى المتحرك، وذلك قولهم فيما حكاه سيبويه^(١٠): «المَرَاة» و«الكَمَاة» يريدون: المَرَاة، والكَمَاة، ولكن الميم والراء لَمَّا كانتا ساكنتين، والهمزتان بعدهما مفتوحتان، صارت الفتحتان اللتان في الهمزتين كأنهما في الراء والميم، وصارت الراء والميم^(١١) كأنهما مفتوحتان، وصارت الهمزتان لَمَّا قُدِّرَت

(١) ذكر العيني أن البحري نسب في حماسته إلى علي بن أبي طالب، ونقل أن ابن الأعرابي نسب إلى الحارث بن المنذر الجرمي، وأن علياً تمثل به. العيني ٤ : ٤٤٧. وهو بغير نسبة في النوادر ص ١٦٤ وشرح القصائد السبع ص ٣٤ والخصائص ٣ : ٩٤ والمحتسب ٢ : ٣٦٦ وضرائر الشعر ص ١١٢ والممتع ص ٣٢٢ والخزانة ٤ : ٥٨٩ [عند الشاهد ٩٥٤] وذكر ابن عبد ربه في العقد الفريد ١ : ١٠٥ و٥ : ٢٧٤، ٢٨٧ أن علي بن أبي طالب كان يقوله كل يوم بصفين، أو إذا أراد المبارزة في الحرب. ب: أيوم... يومٍ قدر. بكسر الميم فيهما.

(٢) في حاشية ل: الدهر.

(٣) ط: فقيت.

(٤) ب: لم يقدرن. ش: يقدرأ.

(٥) ب: وهو.

(٦) ل: فأن. وفوقه: صح. وبعده: هو. وفي أول السطر التالي: «ويكون أصله...».

(٧) أم: سقط من ل. وزاد بعده في ط: يوم قدر.

(٨) ب: الراء. بدون واو.

(٩) الكتاب ٢ : ١٦٥.

(١٠) ل: كأنهما في الميم والراء، وصارت الميم والراء.

حركاتهما^(١) في غيرهما كأنهما ساكتتان، فصار التقدير فيهما: مَرَأَة^(٢) وَكَمَاءَة، ثم خُفِّفَتَا، فأبدلت الهمزتان ألفين لسكونهما وانفتاح ما قبلهما، فقالوا: مَرَأَة وَكَمَاءَة، كما قالوا في رَأْس وفَأْس لما خُفِّفَتَا: راس وفاس^(٣). وعلى هذا حمل أبو علي^(٤) قول عبد يغوث^(٥): /

وتضحك مني شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ كأن لم تَرَا قبلي أسيراً يمانياً

قال: جاء به^(٦) على أن تقديره محققاً «كأن لم تَرَا»، ثم إن الراء لما جاورت - وهي ساكنة - الهمزة متحركة، صارت الحركة كأنها في التقدير قبل الهمزة، واللفظ بها: كأن لم تَرَا، ثم أبدل الهمزة ألفاً لسكونها وانفتاح ما قبلها، فصارت^(٧) «ترا». فالألف على هذا التقدير بدل من الهمزة التي هي عين الفعل، واللام محذوفة للجزم، على مذهب التحقيق وقول من قال: رَأَى يَرَأَى، قال سُرَاقَةُ البَارِقِي^(٨):

(١) ل: حركاتهما.

(٢) في حاشية ل: مَرَأَة. ط.

(٣) ط: في فأس ورأس لما خففتا فاس ورأس.

(٤) المسائل الحلييات ق ١٨ / ب - ١٩ / أ ونسب أبو علي هذا القول في المسائل العسكرية ص ٥١ - ٥٢ إلى بعض البغداديين.

(٥) شرح اختيارات المفضل ص ٧٧١ [المفضلية ٣٠] وفي ذيل الأمالي ص ١٣٤ - ١٣٥: «قال الأخفش: رواية أهل الكوفة: كأن لم ترن قبلي. وهذا خطأ عندنا. والصواب: تري بحذف النون علامة للجزم». وفي الخزانة ٢: ٢٠١ [الشاهد ١١٥] تحقيق هارون: «قال القالي في ذيل الأمالي: قال الأخفش: رواية أهل الكوفة: كأن لم ترى، بالألف، وهذا عندنا خطأ، والصواب تري، بحذف النون علامة للجزم». عبشمية: من عبد شمس.

(٦) ش: قال كانه.

(٧) ل: فصار.

(٨) البيت منسوب إليه في النوادر ص ٤٩٦ وطبقات فحول الشعراء ص ٤٤٠ والخصائص ٣: ١٥٣ والمحتسب ١: ١٢٨ واللسان (رأى) ١٩: ٤ وشرح شواهد شرح الشافية ص ٣٢٢ - ٣٢٩ ونسب في الممتع ص ٦٢١ لسراقة الهذلي، وهو سهو. ورواية أبي عبيدة: ما لم تبصره. ولا شاهد فيه حيثئذ. الترهات: الأباطيل، واحدها: ترهة. وكان سراقة قد وقع في أسر المختار الثقفي، فزعم له أنه رأى ملائكة على خيل بلق تحارب في جيش المختار، فأطلق سراحه، فقال ذلك. ل: أرثي...

أُرِي عَيْنِي مَا لَمْ تَرَأِيَاهُ كِلَانَا عَالَمٌ بِالتَّرَهَاتِ
وقد رواه أبو الحسن «ما لم»^(١) ترياها» على التخفيف الشائع عنهم في
هذا الحرف.

وقرأت على أبي علي في نوادر أبي زيد^(٢) :
أَلَمْ تَرَ مَا لَاقَيْتُ، وَالدهرُ أَغْصُرُ وَمَنْ يَتَمَلَّ العِشَّ يَرَأُ وَيَسْمَعُ
كذا قرأته^(٣) عليه «تَرَ» مخففاً، ورواه^(٤) غيره «تَرَأُ ما لَاقَيْتُ». وقرأت
عليه أيضاً فيه^(٥) :

ثُمَّ اسْتَمَرَّ بِهَا شَيْحَانُ^(٦) مُبْتَجِّحٌ بِالْبَيْنِ عَنْكَ بِمَا يَرَاكَ شَنَانَا
بوزن يَرَعَاكَ. ووزن يَرَأُ: يَرَعُ، كما أن وزن^(٧) تَرَأِيَاهُ: تَرَعِيَاهُ^(٨).
وهذا^(٩) كله على التحقيق المرفوض في هذه الكلمة في غالب الأمر وشائع
الاستعمال. وعلى هذا ما أنشدوه^(١٠) من قول الآخر^(١١) :

-
- (١) ما لم: سقط من ل.
(٢) البيت للأعلم بن جرادة السعدي كما في النوادر ص ٤٩٧. واللسان (رأي) ١٩: ٥ وشرح
شواهد شرح الشافية ص ٣٢٩ - ٣٣٢. ل، ش: ويسمع. بكسر العين. قلت: يروى بالضم
والكسر. تملأ العيش: استمتع به.
(٣) ط: قرأت.
(٤) ل: وروى.
(٥) فيه: سقط من ب. والبيت في النوادر ص ٤٩٤ واللسان (بجح) ٣: ٢٢٨ و(شيخ) ٣: ٣٣١
و(رأي) ١٩: ٥. الشيحان: الغيور السيء الخلق، والجاد في أمره. المبتجح: المفتخر.
(٦) ط: شيحان. بكسر الشين.
(٧) ش: يرع ووزن.
(٨) ل: يرأياه يرعياه.
(٩) ل، ب: هذا. بدون واو.
(١٠) ب: أنشده.
(١١) هو عامر بن كثير المحاربي كما في اللسان (شقذ) ٥: ٢٩ و(تور) ٥: ١٦٤ وفي جمهرة
اللغة ٣: ٢١٤: عامر بن كبير. وهو بغير نسبة في الممتع ص ٣٢٣ واللسان (تأر) ٥: ١٥٥
والخصائص ٢: ١٧٦. وقوله «فرأمتار» ذكر في الخصائص ٣: ١٤٩. أشقذوني: أبعدوني.
الفرأ: حمار الوحش. المتار: المضروب بالعصا ليطرد.

إذا اجتمعوا عليّ، وأشَقَّدوني فَصِرْتُ كَأَنِّي فَرًّا مُتَارُ
 / أراد: «مُتَارُ»، فنقل الفتحة إلى التاء، وأبدل الهمزة ألفاً لسكونها
 وانفتاح ما قبلها، كما ترى، فصارت: مُتَار.
 فهذا أحد وجهي ما حَمَلَ أبو علي قولَ عبد يغوث «كَأَن لَمْ تَرَ»
 عليه^(١).

والوجه الآخر: أنه على التخفيف الشائع، إلا أنه أثبت الألف في
 موضع الجزم تشبيهاً بالياء في قول الآخر^(٢):

أَلَمْ يَأْتِيكَ، والأنباء تنمي بما لاقت لَبُونُ بني زيادٍ
 ورواةُ بعض أصحابنا: «ألم يأتك» على ظاهر^(٣) الجزم، وأنشده أبو
 العباس عن أبي عثمان، عن الأصمعي:
 «أَلَا هَلْ أَتَاكَ والأنباء تنمي»

وأنشدنا^(٤) أبو علي^(٥) قال^(٦): أنشد أبو زيد^(٧):

إذا العجوزُ غَضِبَتْ فَطَلَّقَ ولا تَرْضَاهَا ولا تَمَلِّقَ

-
- (١) عليه: سقط من ل. وضرب عليه بالقلم في ب. وزاده بعده في ط: قبل.
 (٢) هو قيس بن زهير العبسي. شعره ص ٢٩ والكتاب ١: ٣٢ [الحاشية] ٣: ٣١٦ والنوادر
 ص ٥٢٣ وشرح شواهد شرح الشافعية ص ٤٠٨ والخزانة ٣: ٥٣٤ [الشاهد ٦٣٦] والنقائض
 ص ٩٠. ويروى موضع الشاهد: ألم يأتك، والأهل اتاك. ولا شاهد فيه على هاتين
 الروايتين. وانظر المنصف ٢: ٨١. تنمي: تبلغ. اللبون من الشاء والإبل: ذات اللبن. بنو
 زياد: هم الكملة: الربيع، وعمارة، وقيس، وأنس، بنو زياد بن سفيان العبسي، وأهمهم
 فاطمة بنت الخُرَّشْب. والمراد: لبون الربيع بن زياد، وكان سيد قومه.
 (٣) ل: على إظهار. (٥) المسائل الحلييات ق ١٨/ب.
 (٤) ب: وأنشد. (٦) زاد هنا في ط: أيضاً. ب: أيضاً قال.
 (٧) ينسب البيتان إلى رؤبة كما في ملحقات ديوانه ص ١٧٩ والعيني ١: ٢٣٦ والخزانة ٣: ٥٣٤
 [الشاهد ٦٣٥] وهما بغير نسبة في الخصائص ١: ٣٠٧ والمنصف ٢: ١١٥ والإنصاف ص
 ٢٦ والأمالى الشجرية ١: ٨٦ وشرح المفصل ١٠: ١٠٦ وشرح شواهد شرح الشافعية ص
 ٤٠٩.

فأثبت الألف أيضاً في موضع الجزم تشبيهاً بالياء في «يأتيك»، على أن بعضهم قد رواه على الوجه الأعرف: «ولا تَرَضُّها ولا تَمَلِّقَ».

وقد قدّر سيبويه^(١) هذا الذي ذهبنا إليه من أن^(٢) الحركة المجاورة للحرف الساكن كأنها فيه، في^(٣) قولهم: «مِصْبَاحٌ» و«مِقْلَاتٌ»^(٤)، فأجاز^(٥) فيهما الإمالة والفتح جميعاً: أما الفتح فلأن الصاد والقاف قد جاورتا الفتحة التي بعدهما وهما ساكنتان، فكانتا كأنهما مفتوحتان، فصارا كأنهما «صَبَاحٌ» و«قِلَاتٌ»، وهذا مما لا تجوز إمالته. وأما الإمالة فلأنهما قد جاورتا الميم وهي مكسورة، فصارتا كأنهما «صَبَاحٌ» و«قِلَاتٌ»، فجازت إمالتهما كما جازت إمالة صِفَاف^(٦) وقِفَاف^(٧). وعلى هذا ما أنشدناه^(٨) أبو علي^(٩):

أَحَبُّ الْمُؤَقَّدِينَ^(١٠) إِلَيَّ مُوسَى^(١١) / ١/٣٣

بهمز^(١٢) الواو في «المؤقدين»^(١٣) و«موسى». وروى قنبل عن ابن كثير ﴿بِالسُّوقِ﴾^(١٤) مهموز^(١٥) الواو. ووجه ذلك أن الواو وإن كانت ساكنة، فإنها

-
- (١) الكتاب ٢: ٢٦٥. (٥) ل: وأجاز.
 (٢) أن: سقط من ل. (٦) ل: ضفاف.
 (٣) ب: من. (٧) قفاف: جمع قُفٍّ، وهو آكام ومخارق وبراق.
 (٤) ناقة مقلات: تضع واحداً ثم لا تحمل. (٨) ل، ش: أنشده.
 (٩) البيت لجريز. ديوانه ص ٢٨٨. وعجزه:
 وَجَعْدَةٌ إِذْ أَضَاءَ هُمَا الْوُقُودُ
 موسى وجعدة: ولداجريز. وقيل: موسى ابنه، وجعدة ابنته. الوُقُود: ما يوقد به من الحطب وغيره.
 (١٠) ل: المؤقدين. بالجمع.
 (١١) في حاشية ل بقلم الناسخ: كذا وقع هنا، وأنشده ابن الأنباري في الزاهر:
 لَحَبَّ الْمُؤَقَّدَانِ إِلَيَّ مُوسَى حِزْرَةٌ لَوْ أَضَاءَ لِي الْوُقُودُ
 (١٢) ل: فهمز. ش: مهموزة.
 (١٣) ل: المؤقدين. بالجمع.
 (١٤) من الآية ٣٣ من سورة ص. السبعة ص ٥٥٣ والقراءة فيه غير مسندة إلى قنبل، وأسندت إليه وحده في الكشف ٢: ١٦٠ والتبصرة ص ٤٥١ والنشر ٣: ٢٢٧ - ٢٢٨.
 (١٥) ل: فهمز.

قد جاورت ضمة الميم، فصارت الضمة كأنها فيها، فمن حيث هُملت الواو في نحو ﴿أَقْتَتَ﴾^(١) و«أُجوه» و«أُعِدَّ»^(٢) لانضمامها، كذلك جاز^(٣) همز الواو في «الموقدين» و«مُوسى»^(٤)، على ما قدمناه من أن الساكن إذا جاور المتحرك صارت حركته كأنها فيه. ويزيد ذلك عندك وضوحاً أن من العرب من يقول في الوقف: هذا عَمُرٌ وَبَكْرٌ، ومررت بَعَمْرٍ وَبَكْرٌ، فينقل حركة الراء إلى ما قبلها. وإنما جاز ذلك لأنه إذا حُرِّك ما قبل الراء فكأن الراء متحركة. وقال^(٥) حسان^(٦) :

فَارِسِي خَيْلٍ إِذَا مَا أَمْسَكْتُ رَبَّةُ الْخِذْرِ بِأَطْرَافِ السِّتْرِ
يريد: السِّتْرُ. وقال الأعشى^(٧) :

أَذَاقَتْهُمْ الْحَرْبُ أَنْفَاسَهَا وَقَدْ تُكْرَهُ الْحَرْبُ بَعْدَ السَّلَامِ
فهذا كله يشهد بأن الحركة إذا جاورت الساكن صارت كأنها قد حلتته، وإذا كان ذلك كذلك فغير منكر أيضاً^(٨) أن يُعتقد في فتحة الهمزة من قوله «أيوم لم يُقَدَّرْ أم يوم قُدِّرَ» كأنها في الراء الساكنة قبلها للجزم، لأنها قد جاورتها، فيصير التقدير كأنه «أيوم لم يُقَدَّرْ أم»^(٩)، فتسكن الهمزة وقبلها

(١) من الآية ١١ من سورة المرسلات. قرأ أبو عمرو وحده (وُقَّتَتْ) بواو، وقرأ بقية السبعة (أَقْتَت) بألف. السبعة ص ٦٦٦.

(٢) ل: وأخذ. وصحح في الحاشية. (٤) ل: الموقدين ومُوسى.

(٣) جاز: سقط من ل. (٥) ل: قال. بدون واو.

(٦) ديوانه ص ١٩٣. فارسي خيل: يعني عمراً وحَجَرًا، وهما من غسان. ورواية الديوان: السِّتْر. ويروى: بأطراف الشُّجر. والشجر: عيدان الهودج، الواحد: شجار. وفي حاشية ل: فارسا الخيل. وفي حاشيتها بقلم الناسخ: قبل هذا البيت:

من يَغُرُّ الدهرُ أو يَأْمُنُهُ من قبيل بعد عمرو وَحَجُرُ
ملكاً من جبل الثلج إلى جانبَي أيلة من عَبْدٍ وَحُرُ
فارسا الخيل إذا ما أَمْسَكْتُ ربة البيت بأطراف الشُّجُر

وبعد ذلك كلمات لم أتبينها. ل: البيت. في موضع: الخدر. وفي الحاشية: الخدر. وفوقه: ح. وبعد «الستر» فيها أيضاً: الشُّجُر.

(٧) ديوانه ص ٨٩.

(٨) أيضاً: سقط من ب. (٩) زاد هنا في ل: يوم قدر.

الراء مفتوحة، فتُقلب / الهمزة ألفاً للتخفيف، فيصير التقدير «يُقَدَّرَ أَم»، ٣٣/ب فتأتي الألف ساكنة، وبعدها الميم ساكنة، فيلتقي ساكنان، فتُحرَّك الألف لالتقاءهما، فتُقلب^(١) همزة على ما ذكرنا، وتفتحها لالتقاءهما^(٢)، وكان الفتح هنا حسناً إتباعاً لفتحة الراء، كما تقول: عَضَّ، وَمَضَّ يا فتى، فتفتح الحرف الآخر لسكونه وسكون الأول، ويحسن الفتح فيه إتباعاً لفتحة ما قبله، وكما^(٣) فتحوا «الآن» إتباعاً للألف التي قبله. وعلى هذا حملوا قول الآخر^(٤):

ويهاً فِدَاءً لَكَ يَا فَضَالَهُ أَجْرُهُ الرُّمَحَ وَلَا تُهَالَهُ

قالوا: فتح اللام لسكونها وسكون الألف قبلها، واختار الفتحة لأنها من جنس الألف التي قبلها، فلما تحركت اللام لم يلتق ساكنان، فتُحذف الألف لالتقاءهما. على أن أبا علي قد ذهب في «تهالَهُ»^(٥) إلى شيء غير هذا الذي ذهب إليه أبو العباس^(٦)، وفيه طول وفضل شرح، فتركه^(٧) لأن فيما أوردناه^(٨) مقتنعاً بإذن الله.

فإن قيل: فَلِمَ^(٩) سلبت الهمزة من «أَم» فتحتها^(١٠)؟ هلاً تركتها همزة، ثم حركتها لالتقاء الساكنين؟ وما الذي دعاك إلى قلبها بعد تسكينها ألفاً، حتى احتجت إلى أن تقلب الألف همزة؟

(١) ل: فتقلب.

(٢) ل: لانقلابها. (٣) ل: كما. بدون واو.

(٤) النوادر ص ١٦٣ والمقتضب ٣: ١٦٨ والاشتقاق ص ٢٣١ والتمام ص ١٤ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٦٢، ٤٢٠ واللسان (هول) ١٤: ٢٣٦ و(ويه) ١٧: ٤٦٢ و(فدي) ٢٠: ٩. أجزه الرمح: طعنه وتركه فيه. فداء: وردت في ش بتونين النصب والرفع والجر، وفوقها: معاً. وتهاله: وردت في ل بفتح التاء وكسرهما، وفوقها: معاً.

(٥) في حاشية ب: ذكره أبو علي في مسائله العسكرية. قلت: ذهب أبو علي إلى أن القياس أن لا ترد الألف المحذوفة لكون الحركة بعدها لالتقاء الساكنين، إلا أنه جعل الحركة غير اللازمة بمنزلة اللازمة لإقامة القافية والوزن. المسائل العسكرية ص ٥٦.

(٦) المقتضب ٣: ١٦٨ - ١٦٩.

(٧) ب: فتركته. (٩) زاد هنا في ل بين السطرين: لمّا.

(٨) ل، ب: أوردنا. (١٠) ط: فتحها.

فالجواب: أن العرب لم تسلب هذه الهمزة حركتها إلا للتخفيف؛ ألا تراهم^(١) قالوا: مَرَاةً وَكَمَاةً، ولم يقولوا مَرَاةً وَكَمَاةً.

فعلى هذا ينبغي أن يُحمل عندي قوله^(٢): «أَيَوْمَ لَمْ يُقَدَّرْ أُمُّ يَوْمَ قُدْرٍ»
١/٣٤ / ويكون ارتكابك هذا الذي قد شاعت^(٣) أمثاله عندهم وإن كان فيه^(٤)
بعض اللطف والغموض أسهل وأسوغ^(٥) من حذفك نون التوكيد لأمرين:

أحدهما: أن ذلك لم يأت عنهم في بيت^(٦) غير هذا، فيحمل هذا
عليه^(٧)، فأما ما أنشدوه من قول الآخر^(٨):

اضربْ عنك الهموم طَارِقَهَا ضَرْبَكَ بالسُّوطِ قَوْسَ الفَرَسِ

فمدفوع مصنوع عند عامة^(٩) أصحابنا، ولا رواية تثبت به^(١٠).

والآخر: ضعفه وسقوطه في القياس، وذلك أن التوكيد من مواضع
الإطناب والإسهاب^(١١)، ولا يليق به الحذف والاختصار، فإذا كان السماع
والقياس جميعاً يدفعان هذا التأويل وجب إلغاؤه وإطراحه والعدول عنه إلى
غيره مما قد كثر استعماله، ووضح^(١٢) قياسه.

فهذه أيضاً همزة قلبت عن ألف، أعني همزة «أم»، وهي بدل من ألف
بدل^(١٣) من همزة، فهذا وإن لطف وطالت صناعته، أولى من أن تُحمل

(١) ب: ألا ترى أنهم.

(٢) ل: قوله عندي.

(٣) ل: سمعت.

(٤) ب: في ثبت.

(٥) ط، ش: فيها.

(٦) ل: فيحمل عليه هذا.

(٧) (٨) ينسب البيت إلى طرفه، وهو في ملحقات ديوانه ص ١٥٥، وذكر في النوار ص ١٦٥ أن أبا

حاتم ذكر أنه مصنوع لطرفة. وانظر المسائل البغداديات ص ٤٣٧ والخصائص ١: ١٢٦

والمحتسب ٣: ٣٦٧ والإنصاف ص ٥٦٨ وشرح المفصل ٩: ٤٤ واللسان (قنى) ٨: ٦٧

(و) (هول) ١٤: ٢٣٧ والمغني ص ٨٤٢ والعيني ٤: ٣٣٢. قونس الفرس: العظم الناتئ بين

أذنيه. ب، ش: بالسيف. في موضع: بالسوط.

(٩) ش: فمدفوع ومصنوع عند أكثر.

(١٠) ش: ثبت فيه.

(١١) ل: وضح.

(١٢) ط: من ألف هي بدل.

الكلمة على حذف نون^(١) التوكيد لما فيه من قلة النظير وضعف القياس.

وأنشدنا^(٢) أبو علي^(٣):

بالخيرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا فَأَا وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَأَا

والقول في ذلك^(٤) أنه يريد: «فا» و«تا»^(٥)، ثم زاد^(٦) على الألف ألفاً أخرى توكيداً، كما تشيع الفتحة، فتصير ألفاً كما^(٧) تقدم، فلما التقت ألفان حرك الأولى، فانقلبت همزة. وقد أنشدنا أيضاً «فا» و«تا» بألف واحدة^(٨)، إلا / أن الغرض في الرواية الأخرى.

ب/٣٤

وقد اطرده عنهم قلب ألف التانيث همزة، وذلك نحو: حمراء، وصفراء^(٩)، وصحراء، وأربعاء، وعُشراء^(١٠)، ورُحضاء^(١١)، وقاصِعاء^(١٢)، وما أشبه ذلك.

والقول في ذلك: إن الهمزة في صحراء وبابها إنما هي بدل من ألف التانيث كالتي في نحو^(١٣): حُبْلَى، وَسَكْرَى، وَبُشْرَى^(١٤)، وَجُمَادَى، وَحُبَارَى^(١٥)، وَقَرَقَرَى^(١٦)، وَخَيْرَلَى^(١٧)، إلا أنها في حمراء^(١٨)، وصحراء^(١٩)،

(١) ش: على الحذف لنون.

(٢) ب: وأنشد.

(٣) البيتان للقيّم بن أوس كما في النوادر ص ٨٦ وشرح شواهد شرح الشافية ص ٢٦٢ - ٢٧٤. وهما بغير نسبة في الكتاب ٢: ٦٢ وضرائر الشعر ص ١٨٥ واللسان (تا) ٢٠: ٣٣٠. وذكر في النوادر أنه أجاب بهذا زوجه. وفي حاشية ش: أراد فعندي شر وتريده.

(٤) زاد هنا في ط: عندي. (٨) انظر النوادر ص ٣٨٧.

(٩) ب: صفراء وحمراء.

(٥) ط: فأ وتا.

(٦) ب: فزاد. (١٠) العشراء من النوق: التي مضى لحملها عشرة أشهر.

(٧) ل: فيما. (١١) الرحضاء: العرق إثر الحمى.

(١٢) القاصعاء: جحر يحفره اليربوع، فإذا دخل فيه سدّ فمه لئلا يدخل عليه حية أو دابة.

(١٣) نحو: سقط من ل. (١٤) وبشرى: سقط من ش.

(١٥) الحبارى: طائر طويل العنق، رمادي اللون على شكل الإوزة، في منقاره طول، الذكر والأنثى والجمع فيه سواء.

(١٦) قرقرى: موضع مخصب باليمامة. (١٨) زاد هنا في ل، ب: وصفراء.

(١٧) الخيزلى: مشية فيها تناقل وتبخر. (١٩) ش: وصفراء.

وصَلَفَاء^(١) ، وَخَبْرَاء^(٢) وقعت الألف بعد ألف قبلها زائدة، فالتقى هناك ألفان زائدتان الأولى منهما الزائدة، والثانية هي ألف التانيث، فلم تَخُلْ^(٣) من حذف إحداهما أو حركتها، فلم يَجْزُ في واحدة منهما الحذف، أما الأولى فلو حذفها لانفردت الآخرة، وهم قَدْ^(٤) بنوا الكلمة على اجتماع ألفين فيها، وأما الآخرة فلو حذفها لزال علامة التانيث التي وُسِّمَت الكلمة بها، وهذا أفحش من الأول، فقد بطل حذف شيء منهما.

وأما^(٥) الحركة فقال سيويه^(٦) : إنه^(٧) لما انجزم الحرفان حُرِّكَتْ^(٨) الثانية منهما، فانقلبت همزة، فصارت حمراء وصفراء^(٩) وصَحْرَاءُ وَصَلَفَاءُ، كما ترى.

فإن قيل: وَلِمَ^(١٠) زعمت أن الهمزة منقلبة، وهَلَّا زعمت أنها^(١١) زيدت للتانيث^(١٢) همزة في أول أحوالها؟.

فالجواب عنه من وجهين:

أحدهما: أنا لم نرهم في غير هذا الموضع أُنْثُوا بالهمزة، إنما يؤنثون بالتاء أو الألف^(١٣)، نحو حَمْدَةٌ^(١٤) وقائمة وقاعدة، وَجُبَلَى وَسَكْرَى، فكان حمل همزة التانيث في نحو^(١٥) صحراء / وبابها على أنها بدل من ألف تانيث^(١٦)، لما ذكرناه، أخرى^(١٧).

-
- (١) وصلفاء: سقط من ل. الصلفاء: صفة قد استوت من الأرض.
(٢) الخبراء: القاع يُنبِت السدر والأراك. (٤) قد: سقط من ب.
(٣) ل، ب: فلم يخل. (٥) ب: فأما.
(٦) عبارة الكتاب ٢: ١٠ هي: «والألف إذا كانت بعد ألفٍ مثلها إذا كانت وحدها، إلا أنك همزت الآخرة للتحريك؛ لأنه لا ينجزم حرفان».
(٧) إنه: سقط من ل.
(٨) ب: تحركت.
(٩) وصفراء: سقط من ش.
(١٠) ل: لم. بدون واو قبلها.
(١١) ل: هلا قلت إنها.
(١٢) ل: لتانيث الكلمة.
(١٣) ل: والألف. ش: أو بالألف.
(١٤) ل: حمزة.
(١٥) نحو: سقط من ل.
(١٦) ب، ش: التانيث. وقد ضرب على «ال» بالقلم في ش.
(١٧) ب: أخرى لما ذكرناه.

والوجه الآخر: أنا قد رأيناهم لما جمعوا بعض ما فيه همزة التانيث أبدلوا^(١) في الجمع، ولم يحققوها البتة، وذلك قولهم^(٢) في جمع صحراء وصلفاء وخبراء: صحاريّ وصلافيّ وخباريّ، ولم نسمعهم^(٣) أظهروا الهمزة في شيء من ذلك، فقالوا: صحاريّ، وصلافيّ، وخباريّ^(٤)، ولو كانت الهمزة فيهن غير منقلبة لجاءت في الجمع؛ ألا تراهم قالوا: كوكب دُرِّيّ، وكواكب دَراريّ، وقراء^(٥) وقراريّ، ووضاء^(٦) ووضاضيّ، فجاءوا بالهمزة في الجمع لما كانت غير منقلبة، بل موجودة في قرأت، ودرأت، ووضؤت^(٧)، فهذه دلالة قاطعة.

فإن قيل: فما الذي دعاهم إلى قلبها في الجمع ياء؟ وهلاً تركوها في الجمع ملفوظاً بها كما كانت في الواحد، فقالوا: صحاريّ، وصلافيّ؟.

فالجواب: أنها إنما^(٨) كانت انقلبت في الواحد همزة، وأصلها الألف، لاجتماع الألفين^(٩)، وهذه صورتها^(١٠): «صَحْرَاءُ» و«صَلَفَاءُ» و«خَبْرَاءُ» فلما التقت ألفان اضطرروا^(١١) إلى تحريك إحداهما، فجعلوها الثانية لأنها حرف الإعراب، فصارت صحراء وصلفاء، كما ترى. وحال الجمع ما أذكره، وذلك أنك إذا صرت إلى الجمع لزمك أن تقلب الأولى ياء لانكسار الراء في صحاريّ قبلها، كما تنقلب^(١٢) ألف قرطاس وحِملاق^(١٣) ياء لانكسار ما قبلها إذا قلت: قراطيس وحَماليق، فكذلك^(١٤) تنقلب / ألف ٣٥/ب

(١) ل: أبدلوا.

(٢) ل: وذلك نحو قولهم.

(٦) الوضاء: الوضيّ.

(٧) ودرأت ووضؤت: سقط من ل.

(٣) ل: ولم أسمعهم.

(٨) ل: لما.

(٤) ط، ش: وخباريّ وصلافيّ.

(٩) ل: ألفين.

(٥) القراء: الناسك المتعبد.

(١٠) ل: صفتها. وفي حاشيتها: صورتها. وفوقه: ح. وفوق صفتها: صح.

(١١) ب: نظروا.

(١٢) ل: تنقلب.

(١٣) حملاق العين: ما يسوّده الكحل من باطن أجفانها.

(١٤) ل: وكذلك.

صحراء الأولى ياء، وهذه صورتها، فتصير في التقدير: «صَحَارِيْ أ» و«صَلَا فِيْ أ» و«خَبَارِيْ أ» فتقع الياء الساكنة قبل الألف الآخرة الراجعة عن الهمزة لزوال الألف من^(١) قبلها، فتقلب^(٢) الألف ياء لوقوع الياء ساكنة^(٣) قبلها، وتدغم الأولى المنقلبة عن الألف الزائدة في الياء الآخرة^(٤) المنقلبة عن ألف التأنيث، فتصير «صَحَارِيْ». أنشد أبو العباس للوليد بن يزيد^(٥):

لَقَدْ أَغْدُو عَلَى أَشَقَّ رَ يَغْتَالُ الصَّحَارِيَا
وقال آخر^(٦):

إِذَا جَاشَتْ حَوَالِيَهُ تَرَامَتْ وَمَدَّتْهُ الْبَطَاحِي الرُّغَابُ

جمع بَطَحَاء. وكذلك ما حكاه الأصمعي من قولهم: صَلَا فِيْ وَخَبَارِيْ، فبهذا استدللنا على أن الهمزة في صحراء وبابها بدل من ألف التأنيث. فإذا كان ذلك^(٧) كذلك فقد علمت أن الهمزة في: صَنْعَاء، وَهَيْجَاء، وَدَهْنَاء^(٨)، فيمن مدّ، هي الألف المفردة^(٩) في صَنْعَاء، وَهَيْجَاء، وَدَهْنَاء، فيمن قصر، قلبت همزة لوقوعها بعد الألف التي زيدت للمدّ. فأما حُبْلَى وَسَكْرَى فإنما صحت فيهما وفيما يجري^(١٠) مجراهما الألف لأنها

(١) من: سقط من ل.

(٢) ل: فتقلب.

(٣) ل: الساكنة. ب: مكسورة.

(٤) ش: الأخيرة.

(٥) البيت له كما في شرح المفصل ٥: ٥٨ وشرح شواهد شرح الشافية ص ٩٥ والخزانة ٣: ٣٢٤ [الشاهد ٥٥٢] ضمن نص سر صناعة الإعراب هذا. قال البغدادي: «ولم أقف على تمة هذا الشعر». وهو بغير نسبة في الإنصاف ص ٨١٦. يفتال: يهلك، يعني: يقطع المسافة بسرعة شديدة. وأراد بالأشقر هنا فرساً.

(٦) ل: الآخر. والبيت في شرح المفصل ٥: ٥٨ والممتع ص ٣٣٠ والخزانة ٣: ٣٢٥ [عند الشاهد ٥٥٢] ضمن نص سر صناعة الإعراب هذا. الرغاب: الواسعات. ط: حواليه. في موضع: حواله.

(٩) ب: المفردة.

(٧) ذلك: سقط من ل.

(٨) ودهناء: سقط من ل. والدهناء: الفلاة.

(١٠) ل: جرى.

مفردة، فلم يلتق^(١) ساكنان، فتجب الحركة، ويلزم الهمز. فأما قول الآخر^(٢):

أَسْقَى الْإِلَٰهَ دَارَهَا فَارَوَى نَجْمَ الثَّرِيَّا بَعْدَ نَجْمِ الْعَوَى

فالْعَوَى: أحد منازل القمر، وهو اسم مقصور، والألف في آخره للتأنيث، بمنزلة ألف حُبَلَى وَيُشْرَى، وعينها ولامها واوان في اللفظ كما ترى، إلا / أن الواو الأخيرة^(٣) التي هي لام بدل من ياء، وأصلها: عَوَا، وهي ١/٣٦ «فَعَلَى» من عَوَيْتُ. قال^(٤) لي أبو علي: إنما قيل لها^(٥) «العَوَى» لأنها كواكب ملتوية، قال: وهي من عَوَيْتُ يده، أي: لَوَيْتُهَا^(٦).

فإن قيل: فإذا كان أصلها «عَوَا» فقد^(٧) اجتمعت الواو والياء، وسبقت الأولى بالسكون، وهذه حال توجب قلب الواو ياء، وليست تقتضي قلب الياء واواً؛ ألا تراهم قالوا: طَوَيْتُ طَيًّا، وشَوَيْتُ شِيًّا، وأصلهما: طَوِيًّا، وشَوِيًّا، فقلبت الواو ياء، فهلا^(٨) إذ^(٩) كان أصل «العَوَى»: «عَوَا» قالوا «عَيَّا» فقلبوا الواو ياء، كما قلبوها في^(١٠): طويت طَيًّا، وشويت شِيًّا؟.

فالجواب: أنهم إنما^(١١) قلبوا ياء «عَوَا» واواً لعله مشروحة عند أصحاب التصريف، وذلك أن «فَعَلَى» إذا كانت اسماً لا وصفاً، وكانت لامها ياء، قلبت ياؤها واواً، وذلك نحو «التَّقَوَى» أصلها «وَقِيَّا» لأنها فَعَلَى من وَقَيْتُ، والثَّنَوَى^(١٢)، وهي فَعَلَى من ثَنَيْتُ، والْبَقَوَى^(١٣)، وهي فَعَلَى من بَقَيْتُ،

(١) زاد هنا في ل: هناك.

(٢) البيتان في مجالس العلماء ص ١٩٤ والمذكر والمؤنث لأبي بكر الأنباري ص ٤٢٢، وذكر المحقق أنهما مشروبان إلى جرير في المذكر والمؤنث للسجستاني ص ١٧٥. وليس في ديوانه.

(٣) ش: الأخيرة.

(٤) ط: وقال.

(٥) لها: سقط من ل.

(٦) ل: وقد.

(٧) ل: وقد.

(٨) ط: فهلا إذ كان كذلك قلبوها كما في نحو طويت طَيًّا وشويت شِيًّا.

(٩) ل: إذا.

(١٠) ب، ش: في نحو.

(١١) إنما: سقط من ب.

(١٢) الثنوى: الاسم من الاستثناء.

(١٣) البقوى: الإبقاء.

والرَّعْوَى^(١). وهي فَعْلَى من رَعَيْتُ، فكذلك أيضاً^(٢) «الْعَوْيَا»: «فَعْلَى» من عَوَيْتُ، وهي مع ذلك اسم لا صفة، بمنزلة التَّقْوَى والبَقْوَى^(٣) والفَتْوَى، فقلبت الياء التي هي لام واواً^(٤)، وقبلها العين التي هي واو، فالتقت^(٥) واوان، الأولى ساكنة، فأدغمت في الآخرة، فصارت «عَوَى» كما ترى. ولو كانت فَعْلَى^(٦) صفة لما قلبت^(٧) ياؤها واواً، ولبقيت بحالها نحو الخَزْيَا^(٨) والصَّدْيَا^(٩)، ولو كانت قبل هذه الياء واو لقلبت الواو ياء، كما يجب^(١٠) في الواو والياء^(١١) إذا التقتا وسكن الأول منهما، وذلك نحو قولهم: امرأة طَيًّا^(١٢) وريًّا، وأصلهما: طَوِيًّا وروِيًّا؛ لأنهما من طَوَيْتُ^(١٣) وروَيْتُ، قلبت^(١٤) الواو منهما ياء، وأدغمت في الياء بعدها، فصارت طَيًّا وريًّا. ولو كانت رِيًّا اسماً لوجب أن يقال فيها «رَوَى»، وحالها كحال «العَوَى».

فإن قيل: فَلِمَ قلبت العربُ لامَ فَعْلَى - إذا كانت اسماً، وكانت^(١٥) لامها ياء - واواً، حتى قالوا: العَوَى والتَّقْوَى والبَقْوَى^(١٦)؟.

فالجواب: أنهم إنما^(١٧) فعلوا ذلك في فَعْلَى لأنهم قد قلبوا لام «الفُعْلَى»^(١٨) - إذا كانت اسماً، وكانت^(١٩) لامها واواً - ياء طلباً للخفة، وذلك نحو الدُّنْيَا والعُلْيَا والقُصْصَا^(٢٠)، وهي من: دَنَوْتُ وَعَلَوْتُ وَقَصَّصْتُ، فلما قلبوا الواو ياء في هذا وفي غيره^(٢١) مما يطول تعداده^(٢٢)، عَوَّضُوا الواو من غلبة الياء

(١) الرعوى: رعاية الحفاظ للعهد.

(٢) ل: «وكذلك» فقط. (٥) ب: فالتقى.

(٣) ل: البقوى والتقوى. (٦) ب: ولو كانت عوى فعلى.

(٤) ش: لام الفعل واواً. (٧) ب: لما قلب.

(٨) الخزيا: التي عملت أمراً قبيحاً، فاشتد لذلك حياؤها، ومذكرها: خَزْيَان.

(٩) الصديا: العطشى، وهي مؤنث: الصَّدْيَان.

(١٠) زاد هنا في ب: وذلك. (١٧) إنما: سقط من ب.

(١١) ش: في الياء والواو. (١٨) ل: الفعل.

(١٢) طيا: جائعة. (١٩) ش: وكان.

(١٣) ل: طويت. (٢٠) ب: والقصيا والعليا.

(١٤) ب: فقلبت. (٢١) ب: في هذا كله وغيره.

(١٥) ط: وكان. (٢٢) زاد هنا في حاشية ل: وذكره. ويجانبه: صح.

(١٦) ل: والبقوى والتقوى.

عليها في أكثر المواضع بأن^(١) قلبوها في نحو التَّقْوَى^(٢) والثَّنَوَى^(٣) وأوَّاء
ليكون ذلك ضرباً من التعويض والتكافؤ بينهما، فاعرفه؛ فإن أصحابنا
استطرفوا^(٤) هذا الفصل من التصريف^(٥)، وعجبوا منه. ثم إنه قد حكى
عنهم «العَوَّاء» بالمد في هذا المنزل^(٦).

والقول عندي في ذلك^(٧) : إنه زاد للمدَّ ألفاً قبل ألف التانيث التي في
«العَوَّى»، فصار التقدير^(٨) «العَوَّاء» بالفتن كما ترى ساكتين، فقلب الآخرة
التي هي علم التانيث همزة لما تحركت لالتقاء الساكنين. والقول فيها القول
في حمراء^(٩) وصحراء، وصلِّفاء، وخَبْرَاء^(١٠).

فإن قيل : فلما^(١١) نُقلت من / فَعَلَى إلى فَعَلَاء، فزال القصر عنها، ١/٣٧
هلا رُدَّت إلي القياس، فقلبت الواو ياء لزوال وزن «فَعَلَى» المقصورة، كما
يقال : رَجُلٌ أَلَوَى^(١٢) وامرأة لَيَاء، فهلا قالوا على هذا : «العيَاء»؟

فالجواب : أنهم لم يبنوا الكلمة على أنها ممدودة البتة، ولو أرادوا ذلك
لقالوا «العيَاء» وأصلها «العَوَّاء» كما قالوا «لَيَاء» وأصلها «لَوِيَاء»، ولكنهم
إنما^(١٣) أرادوا القصر الذي في «العَوَّى»، ثم إنهم اضطروا إلى المد في
بعض المواضع ضرورة، فبقوا الكلمة بحالها الأولى من قلب الياء التي هي

(١) ش: أن. بغير باء.

(٣) ب: والفتوى.

(٢) ط، ش: البقوى.

(٤) ط، ل: استطرفوا.

(٥) في حاشية ش: كان في الأصل: من العرب.

(٦) زاد هنا في ل: من منازل القمر.

(٧) ل: والقول فيه عندي.

(٨) زاد هنا في ل، ب، وحاشية ش: هناك.

(٩) زاد هنا في ل: وصفراء.

(١٠) وخبراء: سقط من ل. وقد رسمت الكلمات الأربع في ش بالفتن، ورسمت صحراء وصلِّفاء
في ل بالفتن بعدهما همزة.

(١١) ل: فلم.

(١٢) رجل أَلَوَى: شديد الخصومة يلتوي على خصمه.

(١٣) إنما: سقط من ش.

لام واواً، وكان تركهم القلب بحاله أدلّ شيء على أنهم لم يعتزموا^(١) المدّ البتة، وأنهم إنما اضطروا إليه، فركبوه وهم بالقصر معنيون، وله ناوون^(٢).
فهذه جُملة من القول على همزة التانيث وصحة الدلالة على كونها منقلبة عن الألف^(٣)، فاعرفه؛ فقلما أفصح أصحابنا هذا الإفصاح عنه.
وأما قول العجاج^(٤):

يا دارَ سَلَمَى يا اسَلَمى ثم اسَلَمى

ثم قال^(٥):

فخَنَدَفَ هامةً هذا العَالَمُ

فقد روي أن العجاج كان يهمز العالم والخاتم^(٦)، وقد روي عنه في هذا البيت «العَالَمُ»^(٧)، فهمزه العالم والخاتم^(٨) مما قدمناه من قلب الألف همزة.

وحكى اللحياني عنهم «بَازُ»^(٩) بالهمز، وهذا أيضاً من ذلك الباب.
وحكى بعضهم^(١٠): قَوَّاتُ الدَّجاجة، وَحَلَّتْ السُّوقُ، وَرَثَاتُ المرأة زَوْجَهَا، وَلَبَّأَ الرجلُ بالحج، وهذا كله شاذ غير مطرد في القياس. ونحوه قول ابن كثوة^(١١): /

(١) ل: لم يعتبروا.

(٢) ب: وله معتقدون ناوون.

(٣) ش: من الألف. ب: عن ألف.

(٤) ديوانه ص ٢٨٩ وهو مطلع الأرجوزة، والبيت الثاني في ص ٢٩٩.

(٥) ش: ثم قال فيها. وفي حاشية ل كلمتان لم تتضح في الصورة، وذلك عند قوله: فخندف

(٦) ش: الخاتم والعالم. ب: العالم والخاتم.

(٧) وقد روي عنه في هذا البيت العالم: سقط من ب.

(٨) ل: العالم والخاتم. بغير همز.

(٩) ط: نأر. وفي حاشيتها أنها في أربع نسخ: باز.

(١٠) حكى ذلك الفراء عن امرأة من طيء، ما عدا «قَوَّاتُ الدَّجاجة». معاني القرآن ١: ٤٥٩

وانظر ٢: ٢١٦.

(١١) ل: ابن كثوة. بضم الكاف. وهو زيد بن كثوة. والبيت منسوب إليه في الخصائص ٣: ١٤٥ =

وَلَّى نَعَامُ بَنِي صَفْوَانَ زَوْزَاةً لَمَّا رَأَى أَسَدًا فِي الْغَابِ قَدْ وَثَبَا
أراد «زَوْزَاةً» غير مهموز.

وَحُكِيَ عَنْهُمْ: تَأَبَّلْتُ الْقِدْرَ^(١) ، فهذا أيضاً من قلب الألف همزة.
وَأُنْشِدَ الْفَرَاءَ^(٢) :

يَا دَارَ مَيِّ بَدَكَادِيكَ الْبُرْقُ صَبْرًا فَقَدْ هَيَّجَتْ شَوْقَ الْمُشْتَقِّ

فالقول فيه عندي: إنه اضطر إلى حركة الألف التي قبل القاف من «المُشتاق»^(٣) لأنها تقابل لام «مُسْتَفْعِلُنْ»^(٤) ، فلما حركها انقلبت همزة كما قدمنا، إلا أنه حركها بالكسر لأنه أراد الكسرة التي كانت في الواو المنقلبة الألف عنها، وذلك أنه^(٥) «مُفْتَعِلٌ» من الشَّوْقِ، وأصله «مُشْتَوِقٌ» ثم قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فلما احتاج إلى حركة الألف حركها بمثل الكسرة التي كانت في الواو التي هي أصل الألف^(٦).

ونحو هذا ما حكاه الفراء أيضاً عنهم من قولهم: رجلٌ مَثِلٌ إذا كان كثير المال، وأصلها^(٧) «مَوَلٌ» بوزن فَرَقٍ وَحَذِرٍ، ويقال: مَالُ الرَّجُلِ يَمَالُ: إذا كثر ماله، وأصلها^(٨): مَوَلٌ يَمُولُ، مثل خَافَ يخاف من الواو، وقالوا: رَجُلٌ خَافٌ، كقولهم^(٩): رَجُلٌ مَالٌ، وأصلهما: خَوْفٌ وَمَوَلٌ، ثم انقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فصارت خَافٌ وَمَالٌ^(١٠)، ثم إنهم أتوا بالكسرة التي

= واللسان (زوي) ١٩: ٨٥ وبغير نسبة في الممتع ص ٣٢٥. زَوَزَى الرجل زوزاة: نصب ظهره وأسرع، وقارب الخطو.

(١) تأبلت القدر: جعلت فيها التآبل، وهو أضرار الطعام.

(٢) البيتان في الخصائص ٣: ١٤٥ واللسان (شوق) ١٢: ٦٠ و(دكك) ١٢: ٣٠٩ وذكر البغدادي في شرح شواهد شرح الشافية ص ١٧٥ أن ابن المستوفي قال: «هذان البيتان أنشدتهما الفراء لرؤبة» وليس في ديوانه. الدكاديك: جمع دَكْدَاك، وهو الرمل المتبلد في الأرض لم يرتفع. والبرق: جمع بُرْقَة، وهي غلظ في حجارة ورمل.

(٣) ش: من المشتاق. (٧) ل: وأصله. وفوق الهاء: ها.

(٤) في حاشية ب: مس تف علن صح. (٨) ل: وأصله.

(٥) ط: لأنه. (٩) ل: كما قالوا.

(٦) ش: للألف. (١٠) ل: مال وخاف.

كانت في واو «مُول»، فحركوا بها الألف في «مالٍ»، فانقلبت همزة، فقالوا: مَثَلٌ.

فهذه جُمْلَةٌ من القول على انقلاب الألف همزة، وقد تقصّيت جميع ما جاء منه مطرداً / وشاذاً، وقلّما تجد شيئاً يخرج عن هذا من الشواذ.

وأما إبدال الهمزة عن (١) الياء والواو فعلى ضربين: تبدل الهمزة منهما وهما أصلاً، وتبدل منهما وهما زائدتان.

الأول: نحو قولك (٢) في وُجوه: أُجوه، وفي وُعد: أُعد، وفي وُقَّت: أُقَّت. وكذلك كل واو انضمت ضمّاً لازماً فهمزها جائز. وقالوا (٣): قطع الله أَدِيَهُ (٤)، يريدون: يَدُهُ (٥)، فردّوا اللام، وأبدلوا الفاء همزة.

وأبدلوا أيضاً الواو المكسورة (٦)، فقالوا إسادة في وسادة (٧)، وإعاء في وعاء.

وأبدلوا المفتوحة أيضاً، فقالوا: أناة في وناة (٨)، وأحد في وحَد، وأَجَمَ في وَجَمَ (٩)، وأسماء في وسماء، وقالوا: قائم وبائع (١٠)، فأبدلوا الواو والياء (١١). وقالوا (١٢): في أسنانه أَلَل (١٣) يريدون: يَلَل، فأبدلوا الياء

(١) ل: من. وفوقه: عن.

(٢) زاد هنا في ش: قضاء وشقاء و.

(٣) وقالوا قطع الله أديه يريدون يده، فردوا اللام، وأبدلوا الفاء همزة: موضعه في ب بعد قوله الآتي: فأبدلوا الواو والياء.

(٤) ط: أذه. ل، ب: أدّيه.

(٥) ل، ب: يديه. وفي حاشية ش: كذا رواه لي أبو علي، وغيره يقول: أديه، على التثنية، وكذا سمعته يقول.

(٦) ش: وأبدلوا الواو المكسورة أيضاً. ب: فأما المكسورة. وسقط منها: وأبدلوا أيضاً الواو.

(٧) ب: فقالوا في وسادة إسادة.

(٨) الونة من النساء: التي فيها فتور عند القيام لنعمتها وترفها.

(٩) وجم: سكت على غيظ. ووجم الشيء: كرهه. ل، ب: وأجم في وجم. بكسر الجيم فيها.

(١٠) ب: بائع وقائم.

(١١) زاد هنا في ل بين السطرين: همزة.

(١٢) ب: وقالوا أيضاً. (١٣) الألل: قصر الأسنان والتزاقها وإقبالها إلى داخل الفم.

همزة. وقالوا^(١) : رَبِّال، فأبدلوها من الياء. وهمز بعضهم «الشُّمَّة» وهي الخليفة. وقالوا^(٢) : قَضَاء، وَسِقَاء، وَشِفَاء، وَكِسَاء، وَشَقَاء^(٣)، وَعَلَاء^(٤)، وكذلك كل ما وقعت لامه ياء أو واواً طرفاً بعد ألف زائدة^(٥)، وأصل هذا كله: قَضَاي، وَسِقَاي^(٦)، وَشِفَاي، وَكِسَاو، وَشَقَاو، وَعَلَاو؛ لأنها^(٧) من: قضيت، وسقيت^(٨)، وشفيت، وكسوت، والشَّقوة، وَعَلَوْتُ، فلما وقعت الياء والواو طرفين بعد ألف زائدة ضَعُفْنَا لَتَطَرَّفَهُمَا ووقوعهما بعد الألف الزائدة المشبهة للفتحة في زيادتها. فكما قُلِبَت الواو والياء أَلْفاً^(٩) لتحركهما ووقوعهما بعد الفتحة في نحو عَصَا وَرَحَى، كذلك قُلِبَتَا / أَلْفاً أيضاً لتطرفهما ٣٨/ب وضعفهما وكون الألف^(١٠) زائدة قبلهما في نحو كِسَاء ورداء، فصار التقدير: قضا، وسقاً^(١١)، وشِفَاء، وَكِسَاء، وَشَقَاء، وَعَلَاء^(١٢)، فلما التقى ساكنان كرهوا حذف أحدهما^(١٣)، فيعود الممدود مقصوراً، فحركوا الألف الآخرة لالتقاءهما، فانقلبت همزة، فصارت: قَضَاء، وَسِقَاء^(١٤)، وَشِفَاء^(١٥)، وَكِسَاء، وَشَقَاء^(١٦)، وَعَلَاء، فالهمزة في الحقيقة إنما هي بدل من الألف^(١٧)، والألف التي أبدلت الهمزة عنها بدل من الياء والواو، إلا أن النحويين إنما اعتادوا هنا أن يقولوا إن الهمزة منقلبة من ياء أو واو^(١٨)، ولم يقولوا: من ألف؛ لأنهم تجوزوا في ذلك، ولأن تلك الألف التي انقلبت عنها

(١) وقالوا رَبِّال فأبدلوها من الياء: سقط من ش. وورد في ب على النحو التالي: «ويا رببال، والأصل ريبال فأبدلوا الياء همزة». والرببال: الأسد.

(٢) ط: وقالوا أيضاً.

(٣) ب: «قضاء وشقاء وكساء» وسقط: وشفاء. (١٠) ل: ألف.

(٤) ل: كساء وشفاء وعلاء، وسقط: وشقاء. (١١) وسقاً: سقط من ل، ش.

(٥) ب، ش: ألفين زائدتين. (١٢) ب: «قضا وشفا وكسا وشقا وعلا» فقط.

(٦) وسقاي: سقط من ل. (١٣) ل: إحداهما.

(٧) ب: لأنهما. (١٤) ش: وشقاء.

(٨) وسقيت: سقط من ل. (١٥) وشفاء: انفردت به ش.

(٩) ل: الياء والواو ألفين. ب: الياء والواو أَلْفاً. (١٦) وشقاء: انفردت به ب.

(١٧) من الألف والألف التي أبدلت الهمزة عنها بدل: سقط من ب.

(١٨) ل: عن ياء وواو. ب، ش: من ياء وواو.

الهمزة هي بدل من الياء أو الواو^(١)، فلما كانت بدلاً منهما^(٢) جاز أن يقال إن الهمزة منقلبة عنهما^(٣)، فأما^(٤) الحقيقة فإن الهمزة بدل من الألف المبدلة عن الياء أو الواو^(٥). وهذا مذهب أهل النظر الصحيح في هذه الصناعة، وعليه حُذِّق أصحابنا، فأعرفه.

فأما^(٦) قولهم: عِبَاءٌ، وَصَلَاءٌ، وَعِظَاءٌ فقد كان ينبغي لِمَا لحقت^(٧) الهاء آخرًا، وجرى الإعراب عليها، وَقَوِيَتْ الياء ببعدها^(٨) عن الطرف، أَلَّا يُهْمَز^(٩)، وَأَلَّا يُقَالَ إِلَّا عِبَايَةٌ، وَصَلَايَةٌ، وَعِظَايَةٌ^(١٠)، فَيُقْتَصَرُ عَلَى التَّصْحِيحِ دُونَ الْإِعْلَالِ؛ وَأَلَّا يَجُوزَ فِيهِ الْأَمْرَانِ، كَمَا اقْتَصَرَ فِي نَهَايَةِ، وَغَبَاوَةٍ، وَشَقَاوَةٍ، وَسَعَايَةٍ، وَرَمَايَةٍ عَلَى التَّصْحِيحِ دُونَ الْإِعْلَالِ، إِلَّا أَنْ الْخَلِيلَ - رَحِمَهُ اللَّهُ^(١١) - قَدْ عَلَّلَ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّهُمْ إِنَّمَا بَنَوْا الْوَاحِدَ عَلَى الْجَمْعِ، فَلَمَّا كَانُوا فِي الْجَمْعِ يَقُولُونَ^(١٢): عِظَاءٌ، وَعِبَاءٌ، وَصَلَاءٌ^(١٣)، فَيُلْزَمُهُمْ إِعْلَالُ / الْيَاءِ لَوُقُوعِهَا طَرَفًا، أَدْخَلُوا الْهَاءَ وَقَدْ انْقَلَبَتِ اللَّامُ هَمْزَةً، فَبَقِيَ اللَّامُ مَعْتَلَةً بَعْدَ الْهَاءِ كَمَا كَانَتْ مَعْتَلَةً قَبْلَهَا^(١٤).

فإن قيل: أو لستَ تعلم أن الواحد أقدم في الرتبة من الجمع، وأن الجمع فرع على الواحد، فكيف جاز للأصل - وهو عِظَاءٌ^(١٥) - أن يُبْنَى عَلَى الْفَرْعِ وَهُوَ عِظَاءٌ؟ وهل هذا إلا كما عابه أصحابك على الفراء من^(١٦) قوله: إن الفعل الماضي إنما بُنِيَ عَلَى الْفَتْحِ لَأَنَّهُ حُمِلَ عَلَى أَلْفِ التَّثْنِيَةِ، فَقِيلَ^(١٧)

(١) ب، ل: والواو.

(٢) ط، ب: منها.

(٣) ط، ب: عنها.

(٤) ل: وأما.

(٥) ط، ل: والواو.

(٦) ل: وأما.

(٧) ش: ألحقت.

(١٤) الكتاب ٢: ٣٨٣. وهذا معنى كلام الخليل، وليس لفظه.

(١٥) ل: وهو عِظَايَةٌ.

(١٦) ل: فقالوا.

(١٧) ل: في.

(٨) ل: لبعدها.

(٩) ل، ب: أَلَّا تُهْمَز.

(١٠) وعِظَايَةٌ: سقط من ل.

(١١) رحمه الله: ليس في ب.

(١٢) ل: يقولون في الجمع.

(١٣) ش: عِبَاءٌ وَصَلَاءٌ وَعِظَاءٌ.

«ضَرَبَ» لقولهم «ضَرَبَا»؟ فمن أين جاز للخليل أن يحمل الواحد على الجمع، ولم يجز للفراء أن يحمل الواحد على الثنية؟.

فالجواب: أن الانفصال من هذه الزيادة يكون من وجهين:

أحدهما: أن بين الواحد والجمع من المضارعة ما ليس بين الواحد والثنية، ألا تراك^(١) تقول: قَصُرَ وقُصِرَ، وقَصُرًا وقُصِرًا، وقَصُرٍ وقُصِرٍ، فتعرب الجمع إعراب^(٢) الواحد، وتجد حرف إعراب الجمع حرف إعراب الواحد، ولست تجد في الثنية شيئاً من ذلك، إنما هو قَصُرَانٍ وقَصْرَيْنِ^(٣)، فهذا مذهب غير مذهب قَصُرٍ وقصوٍ؛ أو لا^(٤) ترى أن^(٥) الواحد تختلف معانيه كاختلاف معاني الجمع لأنه قد يكون جمع أكثر من جمع، كما يكون الواحد مخالفاً للواحد في أشياء كثيرة، وأنت لا تجد هذا إذا ثنيت، إنما تنتظم الثنية ما في الواحد البتة، وهي لضرب واحد من العدد البتة، لا يكون اثنان أكثر^(٦) من اثنين، كما تكون جماعة أكثر من جماعة. هذا هو الأمر الغالب، وإن كان الثنية قد يراد بها في بعض المواضع^(٧) / أكثر من ٣٩/ب الاثنين^(٨)، فإن ذلك قليل لا يبلغ اختلاف أحوال الجمع في الكثرة والقلة، بل لا يقاربه، فلما كانت^(٩) بين الواحد والجمع هذه النسبة وهذه المقاربة جاز للخليل أن يحمل الواحد على الجمع، ولما بعد الواحد عن^(١٠) الثنية في معانيه ومواقعه لم يجز للفراء أن يحمل الواحد على الثنية، كما حمل الخليل الواحد على الجماعة.

ويزيد في وضوح ذلك^(١١) أنهم قالوا: «هذا»، فبنوه، ثم قالوا: «هذان»

(٧) ش: في بعض المواضع قد يراد بها.

(٨) ش: من اثنين.

(٩) ش: كان.

(١٠) ب، ش: من.

(١١) زاد هنا في ط عن نسخة واحدة: لك.

(١) ش: ألا ترى أنك.

(٢) ب: بإعراب.

(٣) ش، ط: أو قصرين.

(٤) ب: ألا.

(٥) ل: إلى.

(٦) ل: بأكثر.

فأعربوا^(١)، ثم لما صاروا إلى الجمع عادوا إلى البناء، فقالوا: «هؤلاء». فهذا وغيره مما يشهد بمضارعة الواحد للجماعة وبعده عن التثنية، فهذا وجه.

والوجه الآخر الذي جَوَزَ للخليل حمل الواحد على الجماعة، هو أنه وإن كان قد حمل الواحد على الجمع في نحو^(٢) عَطَاءٌ وَعِظَاءٌ^(٣)، فقد عَدَلَ هذا الأمر الذي في ظاهره بعض التناقض؛ بأنه^(٤) حمل لفظ «العطاء»^(٥) - وهي مؤنثة - على لفظ «العطاء» - وهو مذكر - فهذا يُعَادِلُ به حَمْلُ الواحد على الجماعة، ثم ينضاف^(٦) إليه ما ذكرنا^(٧) من مضارعة الواحد للجماعة.

وليس للفراء في قوله إن «ضَرَبَ» بُني على «ضَرَبًا» واحد من هذين الأمرين اللذين سَوَّغْنَا^(٨) بهما مذهب الخليل، فلهذا^(٩) صح قول الخليل وسقط قول الفراء.

وبعد، فليس «العطاء» في الحقيقة جمعاً، وإنما هو واحد وقع على الجمع، بمنزلة تَمَرٌ وَبُسْرٌ وَدَجَاجٌ وَحَمَامٌ، وهذا واضح.

وقد استقصيت هذا وغيره من لطائف^(١٠) التصريف في كتابي^(١١) المصنّف^(١٢) لتفسير تصريف أبي عثمان - رحمه الله - / وأتيت بالقول هناك^(١٣) على أسرار هذا العلم ودفائنه.

(١) ل، ب: فأعربوه. وزاد بعدها في ل وحاشية ب ما يلي: أي جاءوا به على لفظ المعرب.

(٢) نحو: سقط من ش.

(٣) ل: عَطَاءٌ وَعِظَاءٌ. (٦) ب: يضاف.

(٤) ل: فإنه. (٧) ط، ش: ما ذكرناه.

(٥) ل: العظاية. (٨) ش: سَوَّغَا.

(٩) قوله: فلهذا صح... ودجاج وحمام، وهذا واضح: ذكر بدلاً منه في ش ما يلي: وأيضاً فإن العباء والعطاء وإن كان جمعاً في المعنى فإنهما مفردان في اللفظ، فلهذا صح قول الخليل وسقط قول الفراء. وكذا في ل ما عدا قوله: «فلهذا صح قول الخليل وسقط قول الفراء» فقد سقط منها، والذي أثبت فيها سقط من المتن، وألحق في الحاشية.

(١٠) ش: لطيف.

(١١) يعني المصنّف. انظر الجزء الثاني منه ص ١٢٨ - ١٣٠.

(١٢) ش: المصنّف. (١٣) ب: هنا.

فإن قيل: فإذا كانت الألف عندك^(١) في شفاء وشفاء^(٢) بمنزلة الفتحة في إيجابها قلب ما بعدها ألفاً، فهلاً لم يَجُزْ إلا القلب، وأن تقول: عباءة وعظاءة وصلواة البتة بالهمز، وألاً^(٣) تجيز نهاية ولا غبوة، كما لم تجز^(٤) إلا إعلال نحو^(٥) قناة وقناة وحصاة، وإن كانت بعدها الهاء، فما بالك اعتبرت الهاء في نحو عباية، وعظاية، وصلاية^(٦)، وشقاوة، ونهاية، حتى صححت^(٧) لها الواو والياء، ولم تعتبر الهاء في نحو قناة، وقناة، وحصاة، وفتاة؟ وهلاً قلت: قنوة، وقطوة، وحصىة، وفتية، فصححت الواو والياء^(٨) للهاء^(٩)، كما صححتها في نحو الشقاوة والنهاية لأجل الهاء؟.

فالجواب: أنهم إنما أجروا الألف في نحو كساء ورداء مجرى الفتحة في أن قلبوا لها ما بعدها من الياء والواو، كما قلبوا للفتحة نحو^(١٠) عصاً، ورخى ما دامت الياء والواو طرفين ضعيفين^(١١)، وإلا فقد كان ينبغي أن تصح^(١٢) الياء والواو بعد الألف؛ لأنهما إذا وقعتا بعد الحرف الساكن صحتا، وذلك نحو ظبي ودلو، ولكنهم لما رأوهما بعد ألف زائدة كزيادة الفتحة، وكانت الفتحة بعض الألف، جَوَزُوا^(١٣) إعلالهما وقلبهما ما دامتاً طرفاً^(١٤) ضعيفتين^(١٥)، فإذا تحصنتا وقويتا بوقوع الهاء بعدهما، لم تبلغ الألف من إيجاب قلبهما^(١٦) مبلغ الفتحة الصريحة^(١٧). فأما^(١٨) قناة وفتاة فإن واوهما وياءهما^(١٩) وقعتا

(١) عندك: سقط من ط، ل. وذكر المحققون أنه مذكور في أربع نسخ.

(٢) ش: وسقاء.

(٣) ط: ولا. (١٠) ل: في نحو.

(٤) ش: لم يجز. (١١) ل: ضعيفتين.

(٥) ب: لم تجز الإعلال في نحو. (١٢) ط: أن يصح.

(٦) ل: وصلاية وعظاية. (١٣) ب: جَوَزَ.

(٧) ل، ب: صحت. (١٤) ط: طرفين.

(٨) ل: الياء والواو. (١٥) ط، ب: ضعيفين.

(٩) ب: لها. (١٦) ب: قلبها.

(١٧) الصريحة فأما قناة وفتاة فإن واوهما وياءهما وقعتا بعد الفتحة: سقط من ل.

(١٨) ش: وأما.

(١٩) ب: فإن ياءهما وواوهما.

٤٠/ب بعد الفتحة المحضة الموجبة / للقلب، فلم تبلغ من قوة الهاء معهما^(١) أن تحصن^(٢) الواو والياء من إعلال الفتحة المحضة لهما. وهذا ما خرج لي بعد التفتيش والمباحثة عن أبي علي وقت قرأت^(٣) كتاب أبي عثمان عليه، فاعرفه؛ فإنه موضع يلطف جداً، وقل من يضبطه.

وقد أبدلت الواو همزة بدلاً مطرداً إذا انضمت ضمّاً لازماً، وذلك نحو^(٤) : أَقَتْتُ، وَأَجُوهُ، وَأَنْوَرُ، وَأَثْوُب.

وقد أبدلها قوم من المكسورة، وذلك نحو وسادة وإسادة، ووفادة وإفادة.

وإذا^(٥) التقت واوان في أول الكلمة لم يكن من همز الأولى^(٦) بُدْ، وذلك^(٧) نحو^(٨) «الأولى» أصلها «وُولَى»^(٩). وسنستقصي هذا كله في حرف الواو إن شاء الله.

وقال^(١٠):

ما كنتُ أخشى أن يبينوا أَشْكَ^(١١) ذا

أي : وَشْكَ^(١٢) ذا، من الوَشِيكَ^(١٣).

فهذا إبدال الهمزة عن الياء والواو^(١٤) وهما أصلان.

(١) ب : معها.

(٢) ل : أن تحصن. ب : أن تُحصِر.

(٣) ل، ب : قراءة.

(٤) ل : وذلك قولك. وذلك نحو : سقط من ب.

(٥) ل : فإذا.

(٦) ش : الأول.

(٧) وذلك : سقط من ش.

(٨) ط : أن.

(٩) أصلها وولى : سقط من ب.

(١٠) ب : قال : بدون واو. والبيت في اللسان (وشك) ١٢ : ٤٠٥ والتاج (وشك) ٧ : ١٩٢.

(١١) ط : أَشْكَ. بفتح الهمزة. (١٢) ط : وَشْكَ. بفتح الواو.

(١٣) الوشيك : السريع. (١٤) ل : عن الواو والياء.

وأما^(١) إبدالها منهما وهما زائدتان فنحو قولهم: عِلْبَاء^(٢)، وَحِرْبَاء^(٣). وجاء عنهم: رجل عِرْهَاء^(٤). وأصل هذا كله: عِلْبَاي، وَحِرْبَاي، وَعِرْهَائِي، ثم وقعت الياء طرفاً بعد ألف زائدة، فقلبت ألفاً، ثم قلبت الألف همزة، كما تقدم من قولنا في كِسَاء ورداء.

فإن قيل: ما^(٥) الدليل على أن الأصل حرباي وعلباي^(٦) بالياء، دون أن يكون علباو وحرباو^(٧) بالواو؟

فالجواب: أن العرب لما أثبت هذا الضرب بالهاء^(٨)، فأظهرت الحرف المنقلب^(٩) لم تظهره إلا ياء، وذلك^(١٠) نحو / دِرْحَايَة^(١١)، ١/٤١ ودِعْكَايَة^(١٢)، فظهور الياء في المؤنث بالهاء دلالة على أن الهمزة إنما قلبت في حِرْبَاء، وَعِلْبَاء^(١٣) عن ياء لا محالة.

وأما الواو الزائدة التي قلبت عنها همزة فلم تأت مسموعة عنهم إلا أن النحويين قاسوا ذلك على الياء لأنها أختها، وذلك أنك لو نسبت إلى مثل صحراء وَخُنْفَسَاء لقلت: صحراوي وَخُنْفَسَاوِي، فإن سميت بهما^(١٤) رجلاً، ثم رَحِمْتَهُ على قولهم^(١٥) «يا حارُّ» وجب بعد حذف ياء^(١٦) النسب أن تقلب الواو ألفاً لوقوعها طرفاً بعد ألف زائدة، فتصير^(١٧): صحراا وَخُنْفَسَاء، ثم

(١) ل: فأما.

(٢) العلباء: عصب العنق، وهما علباوان يميناً وشمالاً بينهما منبت العنق.

(٣) الحرباء: دويبة ذات قوائم أربع، دقيقة الرأس، مخططة الظهر، تستقبل الشمس نهارها وتدور معها كيف دارت، وتتكون ألواناً.

(٤) رجل عزهاء: عازف عن اللهو والنساء.

(٥) ش: فما. (٨) بالهاء: سقط من ل. ش: بالتاء.

(٦) ل: على أن أصل حرباء وعلباء. (٩) زاد هنا في حاشية ل: عن الهمزة.

(٧) ش: حرباو وعلباو. (١٠) وذلك: سقط من ش.

(١١) رجل درحاية: كثير اللحم، قصير، سمين، ضخم البطن، لثيم الخلقة.

(١٢) الدعكاية: الكثير اللحم طال أو قصر. والقصير.

(١٣) زاد هنا في ب: وعزياء.

(١٤) ل، ش: بها. (١٦) ل: ياء.

(١٥) ش: على قول من قال. (١٧) ب: فيصير.

تبدل الألف الأخيرة^(١) همزة؛ لأنك حركتها لالتقاء الساكنين كما فعلت ذلك في كِساء، فتقول على هذا: يا صحراء ويا خُنُفَسَاءً أقبل. وقياس هذا إذا سميت به بعد الترخيم أن تصرفه في النكرة بلا خلاف، وفي المعرفة على الخلاف^(٢)، فتقول: جاءني صحراء ومررت بخُنُفَسَاءٍ؛ لأن هذه الهمزة التي فيهما^(٣) الآن ليست للتأنيث، إنما هي بدل من ألف بدل من^(٤) واو بدل من همزة التأنيث المنقلبة عن^(٥) الألف المقدرة بعد الألف الأولى، على ما بيناه في حمراء وصفراء.

فهذا إبدال الهمزة عن^(٦) الياء والواو أصلين وزائدين^(٧).

وأما إبدال الهمزة عن الهاء فقولهم «ماء» وأصله «مَوَّة» لقولهم «أَمْوَاه»، ب/٤١ فقلبت الواو ألفاً، وقلبت الهاء همزة، فصار «ماء» كما ترى، / وقد قالوا أيضاً في الجمع^(٨): «أَمْوَاه» فهذه الهمزة أيضاً بدل من هاء «أَمْوَاه». أنشدني^(٩) أبو علي^(١٠):

وبلدةٍ قالصةٍ أَمْوَاؤها ما صحةٍ رَأَدُ الضُّحَى أَفْياؤها

ومن ذلك قولهم^(١١) «آل» كقولنا^(١٢): آل الله، وآل رسوله، إنما

(١) ش: الأخيرة.

(٢) ل: بالخلاف.

(٣) ل، ب: فيها.

(٤) ألف بدل من: سقط من ش.

(٥) ش: من.

(٦) ل: من.

(٧) ل: وزائدين.

(٨) ل، ش: في الجمع أيضاً.

(٩) ل، ب: وأنشدني.

(١٠) أنشدتهما أبو علي في المسائل الحلبيات ق ٧/ب، وهما في المنصف ٢: ١٥١ وشرح

المفصل ١٠: ١٥ والممتع ص ٣٤٨ واللسان (موه) ١٧: ٤٤٠ وشرح شواهد شرح الشافية

ص ٤٣٧ وفي ل: تستن في. في موضع: ماصحة. وفي حاشيتها اليمنى: «ماصحة رَأَد

الضحى: مائجة، ومعناه: مضطربة». وفوق الضحى: خ. وبعد مائجة: ح. وفي حاشيتها

اليسرى: «قالصة: أي ناقصة قليلة، يقال: قلص الظل يقلص قلوفاً إذا نقص» والذي في

اللسان كما في ل. وفي شواهد الشافية: «يستن في». ويستن: يجري في السنن، وهو وجه

الطريق والأرض. رَأَد الضحى: ارتفاع النهار. وقال أبو علي في الحلبيات: يقول ليس فيها

شيء له ظل ولا فيء.

(١١) قولهم: سقط من ل.

(١٢) ش: كقولهم.

أصلها «أهل»، ثم أبدلت الهاء همزة، فصارت (١) في التقدير «أَل» فلما توالى الهمزتان أبدلوا الثانية ألفاً، كما قالوا: آدَمَ وآخِرَ، وفي الفعل: آمَنَ، وآزَرَ.

فإن قيل (٢) : ولم زعمت أنهم قلبوا الهاء همزة، ثم قلبوها ألفاً فيما بعد، وما أنكرت من أن يكونوا قلبوا الهاء ألفاً في أول الحال؟

فالجواب: أن الهاء لم تقلب ألفاً في غير هذا الموضع، فيقاس هذا هنا (٣) عليه، وإنما تقلب الهاء همزة في ماء (٤) على الخلاف (٥) فيما (٦) سنذكره في موضعه، فعلى هذا أبدلت الهاء همزة، ثم أبدلت الهمزة ألفاً. وأيضاً فإن الألف لو كانت منقلبة عن الهاء في أول أحوالها، كما زعم المُلزم، دون أن تكون منقلبة عن الهمزة المنقلبة عن الهاء على ما قدّمناه (٧)، لجاز أن يُستعمل «أَل» في كل موضع يستعمل فيه (٨) «أهل»؛ ألا تراهم يقولون: صَرَفْتُ (٩) وَجُوهَ القوم، وأُجُوهَ القوم، فيبدلون الهمزة من الواو، ويوقعونها بعد البدل في جميع مواقعها قبل البدل. وقالوا أيضاً (١٠): وَسَادَةُ وإِسَادَةُ، ووفادة وإِفَادَةُ، ومن أبيات الكتاب (١١):

(١) ل: فصار.

(٢) ب: فإن قلت.

(٣) هنا: سقط من ب.

(٤) قوله: «في ماء... فعلى هذا»: لم يذكر في ب، ش، وذكر بدلاً منه: «في نحو هراق وهياك». وقوله «في ماء... على الخلاف». سقط من ل، وألحق في حاشيتها ما ذكر في ب، ش.

(٥) على الخلاف: سقط من ل. (٨) فيه: سقط من ب.

(٦) ل، ش: وفيما. (٩) ل: ضربت.

(٧) ب: كما قدمنا. (١٠) أيضاً: سقط من ب.

(١١) البيت لثميم بي أبي بن مقبل كما في الكتاب ٢: ٣٥٥ واللسان (وقد) ٤: ٤٨٠ وهو بغير نسبة

في المنصف ١: ٢٩٩. وبعده في المنصف: «ويروى:

أما الإفادة فاستلوت ركائبنا»

استلوت: لوت وعطفت وثنت. والوفادة: من وفدت على القوم. الجباير: جمع جَبَّار، والمراد: الملك. والبأساء: البؤس.

إلا الإفادة فاستولت ركائبنا عند الجباير بالبأساء والنعم

١/٤٢

/ وقالوا أيضاً: وشاح وإشاح، ووعاء وإعاء، قرأ سعيد بن جبير (ثم استخرجها من إعاء أخيه)^(١) وكل واحدة^(٢) من هذه ومن غيرها مما يجري في البدل مجراها تستعمل مكان صاحبها^(٣). ولو كانت ألف «آل» بدلاً من هاء «أهل» لقليل: انصرف إلى آلك كما يقال: انصرف إلى أهلك، ولقليل: آلك والليل، كما يقال: أهلك والليل، وغير ذلك مما يطول ذكره. فلما كانوا يختصون بالآل الأشرف الأخص دون الشائع الأعم، حتى لا يقال إلا في نحو قولهم: القراء آل الله، واللهم صل على محمد وعلى آل محمد^(٤)، وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتُم إيمانه ﴿٥﴾. وكذلك ما أنشده أبو العباس للفرزدق^(٦):

نَجَوْتُ ولم يَمُنْ عليك طَلاقَةٌ سِوَى رَبِّذِ التَّقْرِيبِ مِنْ آلِ أَعْوَجَا

لأن «أعوج» فرس مشهور^(٧) عند العرب، فلذلك قال: آل أعوج^(٨)، ولا يقال: آل الخياط، كما يقال: أهل الخياط، ولا: آل الإسكاف، كما يقال: أهل الإسكاف - دل ذلك على أن الألف فيه ليست بدلاً من الأصل، وإنما^(٩) هي بدل من^(١٠) بدل من الأصل، فجرت في ذلك^(١١) مجرى التاء في القسم؛ لأنها بدل من الواو فيه، والواو فيه بدل من الباء، فلما كانت التاء فيه^(١٢) بدلاً من بدل، وكانت فرع الفرع، اختصت بأشرف الأسماء وأشهرها،

(١) من الآية ٤٦ من سورة يوسف. ب «فاستخرجها...» وهو خطأ. انظر المحتسب ١: ٣٤٨.

(٢) ب: واحد.

(٣) ل، ب، ش: يستعمل مكان صاحبه.

(٤) زاد هنا في ط: و.

(٥) من الآية ٢٨ من سورة غافر. وقوله تعالى: ﴿يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾ ليس في ل.

(٦) ديوانه ص ١٤١. ربذ: سريع. التقريب: نوع من السير يقارب فيه الخطو.

(٧) ل: فرس عتيق مشهور.

(١٠) ل: مما هو.

(١١) ط: فجري ذلك.

(٩) ل: إنما. بدون واو.

(١٢) فيه: سقط من ط.

وهواسم الله تبارك وتعالى، فلذلك لم يُقَلْ^(١): تَزِيدُ، ولا: تَالِيَتِ، كما لم يُقَلْ^(٢): آَلِ الإسْكَافِ، ولا^(٣): آَلِ الْخِيَاطِ.

فإن قلت: فقد قال بشر^(٤): /

لَعَمْرُكَ مَا يَطْلُبُنْ مِنْ آَلِ نِعْمَةٍ وَلَكِنَّمَا يَطْلُبُنْ قَيْسًا وَيَشْكُرَا

فقد أضافه إلى «نعمة» وهي نكرة غير مخصوصة ولا مُشَرَّفَةٌ^(٥).

فإن هذا بيت شاذ، والذي عليه العمل ما قدّمناه، وهو رأي أبي الحسن^(٦)، فاعرفه.

فإن قيل^(٧): أَلَسْتُ تزعم أن الواو في «والله» بدل من الباء في «بالله»، وأنت لو أضمرت لم تقل: وَهُ لَأَفْعَلَنَّ^(٨)، كما تقول: بِهِ لَأَفْعَلَنَّ. وقد تجد^(٩) أيضاً بعض البدل لا يقع موقع^(١٠) المبدل منه في كل موضع^(١١)، فما تنكر أيضاً أن تكون الألف في «آَل» بدلاً من الهاء، وإن كان لا يقع^(١٢) جميع مواقع «أهل»؟.

فالجواب: أن الفرق بينهما أن الواو لم تمتنع من^(١٣) وقوعها في جميع مواقع الباء، من حيث امتنع وقوع «آَل» في جميع مواقع «أهل»؛ وذلك أن الإضممار يرد الأشياء إلى أصولها في كثير من المواضع؛ ألا ترى أن من قال «أعطيتكم درهماً»، فحذف الواو التي كانت بعد الميم، وأسكن الميم، إذا أضمر الدرهم قال «أعطيتكموه» فرد^(١٤) الواو لأجل اتصال الكلمة بالمضمر. فأما ما حكاه يونس^(١٥) من أن بعضهم قال: «أعطيتكمه» فشاذ لا يقاس عليه

(١) و(٢) ل: لم تَقُلْ.

(٣) لا: سقط من ش.

(٤) هو بشر بن أبي خازم. ديوانه ص ٩٨.

(٥) ب: ولا متشرفة.

(٦) انظر معاني القرآن للأخفش ص ٩٢.

(٧) ل: فإن قال قائل.

(٨) لأفعلن: سقط من ل، ب.

(٩) ل: فقد تجد. ب: وقد نجد.

(١٠) ط، ل: موضع.

(١١) ش: موقع.

(١٢) ل: وإن كانت لا تقع.

(١٣) من: سقط من ب.

(١٤) ل: فردوا.

(١٥) الكتاب ١: ٣٨٩.

عند عامة أصحابنا، فلذلك جاز أن تقول: بِهِ لَأَقْعُدَنَّ، وَبِكَ لَأَنْطَلِقَنَّ، ولم يجز أن تقول «وَكْ» ولا «وَهُ» بل كان^(١) هذا في الواو أخرى لأنها حرف واحد منفرد، فضعفت عن القوة وتصرف الباء التي هي الأصل، أنشدنا أبو علي قال: أنشد^(٢) أبو زيد^(٣) :

١/٤٣ /رَأَى بَرَقًا، فَأَوْضَعَ فَوْقَ بَكْرِ فَلَا بِكَ مَا أَسَالَ وَلَا أَغَامَا
وَأَنشَدْنَا أَيْضًا^(٤) :

أَلَا نَادَتْ أُمَامَةً بِاحْتِمَالٍ لَتَحْزُنَنِي، فَلَا بِكَ مَا أَبَالِي
وَأَنْتَ مَمْتَنَعٌ مِنْ اسْتِعْمَالِ «آل» فِي غَيْرِ الْأَشْهُرِ الْأَخْصِ، وَسِوَاءٍ فِي ذَلِكَ أَضَفْتَهُ^(٥) إِلَى مَظْهَرِ أُمِ أَضَفْتَهُ إِلَى مُضْمَرٍ.

فإن قيل: أَلَسْتُ تَزْعُمُ أَنَّ التَّاءَ فِي «تَوَلَّجَ» بَدَلٌ مِنْ وَاوٍ^(٦)، وَأَنَّ أَصْلَهُ «وَوَلَّجَ»؛ لِأَنَّهُ «فَوَعَلَ» مِنَ الْوَلَجِ، ثُمَّ إِنَّكَ مَعَ ذَلِكَ قَدْ تَجَدَّهْمُ أَبَدَلُوا الدَّالَ مِنْ هَذِهِ التَّاءِ، فَقَالُوا «دَوَلَّجَ»، وَأَنْتَ مَعَ ذَلِكَ^(٧) تَقُولُ^(٨) «دَوَلَّجَ» فِي جَمِيعِ الْمَوَاضِعِ الَّتِي تَقُولُ فِيهَا «تَوَلَّجَ»، وَإِنْ كَانَتْ الدَّالُ مَعَ ذَلِكَ بَدَلًا مِنَ التَّاءِ الَّتِي هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْوَائِ؟.

فالجواب عن ذلك: أَنَّ هَذِهِ^(٩) مِغَالَطَةٌ مِنَ السَّائِلِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِنَّمَا يَطْرُدُ

(١) ل: إن.

(٢) ط: أنشدنا. والصواب ما أثبت، فأبو علي ليس معاصراً لأبي زيد.

(٣) البيت لعمر بن يربوع بن حنظلة كما في النوار ص ٤٢٢. رأى: أي الضيف، وقد ذكر في بيت قبل هذا. أوضع: سار الإيضاع، وهو ضرب من السير. البكر: الفتى من الإبل. فلا بك ما أسال: أي فلا بك ما وافقت سيلانه وإغامته، وأراد الغيم الذي رأت فيه وجه البرق، وقد زعموا أنه تزوج السعلاة، والقصة في النوار. ل: فلا بك. بفتح الكاف.

(٤) ب: وأنشد عنه أيضاً. ط، ل، ش: وأنشدنا أيضاً عنه. والبيت لغوية بن سلمى بن ربيعة كما في شرح ديوان الحماسة للرمزوقي ص ١٠٠١ [الحماسية ٣٥٠] وقد أنشده أبو علي في المسائل العسكرية ص ٨. وليس في النوار.

(٥) ب: أأضفته. ش: أضفته إلى مضمر أم أضفته إلى مظهر.

(٦) ب: من الواو. (٨) ل، ب، ش: قد تقول.

(٧) مع ذلك: سقط من ب. (٩) ط: هذا.

هذا له^(١) لو كانوا يقولون «وَوَلَج» و«دَوَلَج» فيستعملون^(٢) «دَوَلَج» في جميع أماكن «وَوَلَج»، فهذا لعمرى لو كان كذا لكان له به تعلُّق، وكانت تحتسب زيادة، فأما وهم لم يقولوا^(٣) «وَوَلَج» البتة كراهة اجتماع الواوين في أول الكلمة، وإنما قالوا «تَوَلَج»، ثم أبدلوا الدال من التاء المبدلة من الواو، فقالوا «دَوَلَج» فإنما^(٤) استعملوا الدال مكان التاء التي هي في المرتبة قبلها تليها، ولم يستعملوا الدال موضع^(٥) الواو التي هي الأصل، فصار إبدال الدال من التاء في هذا الموضع كإبدال الهمزة من الواو في نحو أَقَتَّ وَأُجُوهُ، فكما تستعمل «أُجُوهُ» في موضع «وُجُوهُ» لقربها منها، وأنه لا منزلة بينهما / واسطة، كذلك جاز استعمال «دَوَلَج» مكان «تَوَلَج» لأنه^(٦) لا منزلة واسطة ٣/ب بينهما.

وكذلك لو عارض معارض ب «هُنَّيْه»^(٧) تصغير «هَنَة» فقال: أَلست تزعم أن أصلها «هُنَّيْوَة» ثم صارت «هُنَّيْه» ثم صارت «هُنَّيْهَة»، وأنت قد^(٨) تقول «هُنَّيْهَة» في كل موضع تقول فيه «هُنَّيْه»، كان الجواب واحداً كالذي قبله؛ ألا ترى أن «هُنَّيْوَة» الذي هو الأصل لا يُنطق به، ولا يُستعمل البتة، فجرى ذلك^(٩) مجرى «وَوَلَج» في رفضه وترك استعماله.

فهذا كله يؤكد عندك أن امتناعهم من استعمال «آل» في جميع مواقع «أهل» إنما هو لأن الألف فيه كانت^(١٠) بدلاً من بدل، كما كانت التاء في القسم بدلاً من بدل، فاعرفه، فإن أصحابنا لم يُشبعوا القول فيه على ما أوردته الآن، وإن كنا بحمد الله بهم نقتدي، وعلى أمثلتهم نحتذي.

والذي يدل على أن أصل «آل»: «أهل» قولهم في التحقير: «أُهَيْل»، ولو كان من الواو لقليل «أُوَيْل» كما يقال^(١١) في «الآل» الذي هو الشخص:

(٧) زاد هنا في ب: التي هي.

(٨) قد: سقط من ش.

(٩) ط: ذا.

(١٠) ل، ب، ش: «لأن فيه» فقط.

(١١) ل، ب: كما تقول.

(١) له: سقط من ش.

(٢) زاد هنا في حاشية ل: مكانه.

(٣) ل: وهم يقولون.

(٤) ب، ش: وإنما.

(٥) ب: في موضع.

(٦) لأنه: سقط من ل.

«أَوَّل»، ولو كان أيضاً^(١) من الياء لقليل «أَيْل».

وأما^(٢) قولهم: رَجُلٌ تُدْرَأُ وتُدْرَعُ للدافع عن قومه، فليس أحد الحرفين فيهما بدلاً من صاحبه، بل هما أصلان، يقال^(٣): دَرَأَ ودَرَعَهُ، قال كثير^(٤):

دَرَهَتْ عَلَى فُرَاطِهَا فَدَهَمَتْهُمْ بِأَخْطَارِ مَوْتٍ يَلْتَهِمُنَ سِجَالَهَا

فهذا كقولك: أقدمت واندفعت. وقال بعضهم في قول الشاعر^(٥):

فَقَالَ فَرِيقٌ أَأْذَا إِذْ نَحَوْتُهُمْ وَقَالَ فَرِيقٌ: لَيَمُنُ اللَّهُ مَا نَدْرِي

١/٤٤ / قالوا: أراد: «أهَذَا» فقلب^(٦) الهاء همزة، ثم فصل بين الهمزتين بالألف^(٧).

وروي^(٨) عن قُطْرُبٍ، عن أبي عبيدة أنهم يقولون: أَلْ فَعَلْتَ؟ ومعناه^(٩): هل فَعَلْتَ؟ فأما ما أنشده الأصمعي من قول الراجز^(١٠):

أُبَابُ بَحْرِ ضَا حِكْ هَزُوقِ

فليست الهمزة فيه بدلاً من عين «عُباب» وإن كان بمعناه، وإنما هو «فُعَال» من أَبَّ: إِذَا تَهَيَّأَ، قال الأعشى^(١١):

(١) أيضاً: سقط من ل.

(٢) ط: فأما. (٣) ل: قالوا.

(٤) ديوانه ص ٨٤. والبيت من قصيدة في مدح عبد الملك بن مروان. الفراط: أول الواردين على الحوض. والسجال: الدلاء. دهمهم: غشيهم. ب: فدرهتهم. في موضع: فدهمهم. ل: قوم. في موضع: موت. وفوقه: موت.

(٥) هو نصيب. والبيت في ديوانه ص ٩٤ والكتاب ٣: ٣٥٥ و٤: ١٤٨. ب: دعوتهم. في موضع: نحوتهم. ويروى: فقال فريق القوم لما نشدتهم. ولا شاهد فيه حينئذ.

(٦) ب: ثم قلب. (٨) ل: وقد روي. ب: روي.

(٧) ل: بألف. (٩) ش: معناه. بدون واو.

(١٠) البيت في شرح المفصل ١٠: ١٥ والممتع ص ٣٥٢ واللسان (أب) ١: ١٩٩ وشرح شواهد شرح الشافية ص ٤٣٢. وفي حاشية ل عند هزوق: هروت. وفوقه: خ. وفي ب: هروق. وبعده بين السطرين: ويروى هزوق. وفي المتع وشواهد الشافية: زهوق. العباب: معظم الماء وكثرته وارتفاعه. ضاحك: كناية عن امتلائه. هزوق وزهوق: مرتفع. (١١) ديوانه ص ١٦٥. وصدرة:

صَرَمْتُ وَلَمْ أَصْرِفْكُمْ وَكَصَارِمِ

..... أَخْ قَدْ طَوَى كَشْحاً وَأَبَّ لِيْذْهَبَا

وذلك^(١) أن البحر يتهيأ لما يزخر به . فلهذا كانت الهمزة أصلاً غير بدل من العين، وإن^(٢) قلت إنها بدل منها فهو وجه، وليس بالقوي .

زيادة الهمزة

اعلم أن موضع^(٣) زيادة الهمزة أن تقع في أول بنات الثلاثة، فمتى رأيت ثلاثة أحرف أصولاً وفي أولها همزة فاقض بزيادة الهمزة، عرفت الاشتقاق في تلك اللفظة أو^(٤) جهلته، حتى تقوم الدلالة على كون الهمزة أصلاً، وذلك^(٥) نحو أَحْمَر، وَأَصْفَر، وَأَخْضَر^(٦)، وإِجْفِيل، وإِخْرِيط^(٧)، وأُتْرَجَة^(٨)، وأُزْمَلَة^(٩) .

فإن حصلت معك أربعة أحرف أصول والهمزة في أولها فاقض بأن الهمزة أصل، واجعل اللفظة^(١٠) بها من بنات الخمسة، وذلك نحو: إِصْطَبْل، وإِبْرِيْسَم^(١١)، وإِبْرَاهِيم، وإِسْمَاعِيل .

فإن رأيت الهمزة وسطاً أو آخراً فاقض بأنها أصل حتى تقوم الدلالة

-
- = ل، ب، ش: «وكان طوى كشحاً» في موضع: «أخ قد طوى كشحاً». وذكر البغدادي في شرح شواهد شرح الشافية ص ٤٣٦ أنه وقع في سر الصناعة على النحو التالي:
وكان طوى كشحاً وأب ليذهب. وأن صوابه: أخ قد طوى كشحاً وأب ليذهب. قلت: هذا موافق لما في ط. صرم: قطع وفارق. الكشح: الجانب: طوى كشحه: أعرض.
(١) ش: وذاك.
(٢) ل: فإن. ش: ولو.
(٣) ل: مواضع.
(٤) ب: أم.
(٥) وذلك: سقط من ش.
(٦) ب: وأخضر وأصفر.
(٧) في حاشية ل: «الإجفيل: الظليم. والإخريط: نبت. ويقال: الإخريط: السرعة أيضاً».
(٨) الأترجة: ثمرة شجر معروف، وهي ضرب من الفاكهة.
(٩) وأزملة: سقط من ل. ب: وأرملة. أزملة القسي: رنينها.
(١٠) ب: الكلمة.
(١١) الإبريسم: الحرير.

٤٤/ب والساَّسَم (٣) ، / واطمأنَّ ، واَزْبَارٌ (٤) ، وَتَكَرَّفَا السَّحَابُ (٥) ، فالهمزة في هذا ونحوه أصلٌ أبدأ. وما زيدت فيه الهمزة غير أول أحرف محفوظة، وهي: شَمَالٌ، وشَأْمٌ، ووزنهما: فَعَالٌ، وفَاعِلٌ، لقولهم: شَمَلَتِ الرِّيحُ، بلا همز، وقُدائِمٌ، أي: قديم، وجُرَّائِضٌ (٦)، لقولهم: جَرَّوْاضٍ، وامرأة ضَهِيَاءُ، وزنها (٧): فَعْلَاءَةٌ، لقولهم في معناها (٨): ضَهِيَاءُ. وأجاز أبو إسحاق (٩) في هذه الهمزة أن تكون أصلاً، وتكون الياء هي الزائدة، على أن تكون الكلمة «فَعِيلَةً»، وذهب في ذلك مذهباً من الاشتقاق حسناً لولا شيء اعترضه، وذلك أنه قال: يقال: ضاهيت زيدا، وضاهات زيدا، بالياء والهمزة، قال: والضَّهِيَاءُ: قيل: إنها التي (١٠) لا تحيض، وقيل: إنها (١١) التي لا ثدي لها. قال: وفي هذين معنى المضاهاة (١٢)؛ لأنها قد ضاهت الرجال بأنها لا تحيض، كما ضاهتهم بأنها لا ثدي لها. قال: فيكون ضَهِيَاءُ: فَعِيلَةٌ من ضاهاتٍ بالهمز. وهذا (١٣) الذي ذهب إليه من الاشتقاق معنى حسن، وليس يعترض قوله شيء إلا أنه ليس في الكلام «فَعِيلٌ» بفتح الفاء، إنما هو «فَعِيلٌ» بكسرها، نحو حَذِيم (١٤)، وطَرِيم، وغَرِين (١٥)، ولم يأت الفتح في هذا الفن

- (١) ل: تَلَأَبَ الرجل. وفوقه: بلأز الرجل، ومعناه فرٌ وأسرع. وفوق بلأز: ح.
(٢) ب: وبرأل الديك. وفي حاشية ل: «برائله: ما ينتفش من ريشه عند المقاتلة، يقال: برأل الديك: إذا فعل ذلك».
(٣) الساَّسَم: شجر.
(٤) اَزْبَارُ الرجل: اقشعر. واَزْبَارُ الشعر: انتفش.
(٥) ل: وتركفا السحاب. تكرفا السحاب: تراكب.
(٦) الجرائض والجرواض: الأسد. ومن الإبل: الشديد العظيم.
(٧) ل، ب: ووزنها. وزنها فعْلَاءَةٌ: موضعه في ب بعد قوله الآتي: لقولهم في معناها ضهياء.
(٨) ل: في معناه.
(٩) هو الزواج. انظر كتابه معاني القرآن وإعرابه ٢: ٤٩١ والحجة ٤: ٣٠١.
(١٠) ش: إنها هي التي.
(١١) إنها: سقط من ش. ب: هي.
(١٢) ل: المضاهاة.
(١٣) ل: الحذيم: الحاذق.
(١٤) في حاشية ل بقلم الناسخ: «الطريم: العسل. والغرين باللام والنون: الطين الذي ذهب عنه الماء وجف بعض الجفوف».

ثَبَّتًا، إنما حكاه قوم شاذًا.

وذهب أبو إسحاق^(١) أيضاً إلى أن غِرْقِيء البيض^(٢) همزته زائدة، ولم أره علَّل ذلك باشتقاق ولا غيره.

ورأيت^(٣) مَبْرَمَان أيضاً قد تابعه على ذلك، وإذا استمر هذا على أبي إسحاق مع فحصه واستنباطه، كان على مبرمان - لأنه لعله لم يستنبط حرفاً - أجوز وأحرى.

ولست أرى للقضاء بزيادة هذه الهمزة وجهاً من طريق القياس، وذلك أنها ليست بأول / فيُقَضَى بزيادتها، ولا تجد فيها معنى «غَرَقَ»^(٤)، اللهم ١/٤٥ إلا أن تقول: إن^(٥) الغِرْقِيء يشتمل على جميع ما تحته من البيضة ويغترقه. وهذا عندي فيه^(٦) بُعد، ولو جاز^(٧) اعتقاد مثله على ضعفه لجاز لك أن تعتقد في^(٨) همزة «كِرْفَتَه»^(٩)، أنها^(١٠) زائدة، وتذهب إلى أنها من^(١١) معنى كَرَفَ الحمارُ إذا رفع رأسه لشَمَّ البول، لأن السحاب أبداً، كما تراه^(١٢)، مرتفع. وهذا مذهب ضعيف. على^(١٣) أن أبا زيد قد حكى^(١٤): غَرَقَاتِ البيضة. وهذا قاطع^(١٥).

(١) انظر الحجة ٤ : ٣٠٢. وقد نسب هذا القول في اللسان (غرقاً) ١ : ١١٤ إلى الفراء.

(٢) ل: البيضة. وفي حاشيتها: «الغرقىء: الماء الذي يبقى في الحوض، فتتشر فيه الدعاميص». الغرقىء: القشرة الرقيقة الملتزمة ببياض البيض.

(٣) ورأيت مبرمان... أجوز وأحرى: سقط من ل، ب، ش.

(٤) قال الفراء: «ومما همزوه ولاحظ له في الهمز: غرقىء البيض، وأصله من الغَرَقَ» أدب الكاتب ص ٤٩٥.

(٥) إن: سقط من ش. (٩) الكرفة: واحدة الكرفىء، وهو السحاب المتراكم.

(٦) ل: فيه عندي. (١٠) ب: بأنها.

(٧) زاد هنا في ب: ذلك. (١١) ب: في.

(٨) ب: على ضعفه للزم ذلك في. (١٢) ل: كما ترى.

(١٣) على أن أبا زيد... وهذا قاطع: موضعه في ب بعد قوله السابق: وهذا عندي فيه بعد.

(١٤) زاد هنا في ط: عنهم.

(١٥) وهذا قاطع: سقط من ش.

وقرأت بخط أبي العباس محمد بن يزيد رحمه الله قال: يقال: امرأة ضَهْيَاء^(١): إذا لم يكن لها ثديان^(٢)، مثل الجَدَاء، والضَّهْوَاء: للتي^(٣) لا تحيض ولا ثدي لها.

وحكى^(٤) أحمد بن يحيى قال^(٥): الضَّهْيَاء^(٦): الأرض التي لا تنبت، والضَّهْيَاء: التي لا ثدي لها^(٧).

وقد زيدت الهمزة أيضاً^(٨) في «حُطائط» لأنه الشيء الصغير المحطوط، أنشد^(٩) قُطْرُبُ فيما رويناه^(١٠) عنه^(١١):

إِنَّ حِرِيَّ حُطَائِطُ بُطَائِطُ كَأَثَرِ الظُّبْيِ بِجَنْبِ الْغَائِطِ

وقال^(١٢): بطائط إتباع.

وقالوا: احْبَنْطَات^(١٣)، فالهمزة^(١٤) زائدة.

(١) ل: ضهياً.

(٢) ب: للتي لا ثديان لها.

(٣) ل، ب: التي.

(٤) وحكى أحمد بن يحيى... لا ثدي لها: سقط من ل، وموضعه في ط قبل قوله السابق: ورأيت مبرمان أيضاً قد تابعه على ذلك.

(٥) قال: سقط من ب.

(٦) ب، ش: الضهياة. وما أثبتته أخذته من ط.

(٧) قال في مجالسه ص ١٣٧: «الضهياة: التي لا تنبت لها شجرة، عن أبي عمرو، لا تطمئ، ومن الإبل: التي لا تَضْبَع».

(٨) أيضاً: سقط من ب.

(٩) ب: وأنشد.

(١٠) ش: رويناه.

(١١) البيتان في شرح الملوكي ص ١٤٧ واللسان (بطط): ٩: ١٣٠ وقد نسباً فيه لأعرابية. وهما أيضاً في (حطط): ٩: ١٤١. ل، ب، وشرح الملوكي «بُطَائِطُ» و«الغائطُ» بتسكين الطاء. وجاء في اللسان (بطط): «وهذا البيت أنشده ابن جني في الإقواء، ولو سكن فقال: بطائطُ، وتكتب الإقواء لكان أحسن». وفي ب: كأنه الظبي. الغائط: المطمئن من الأرض.

(١٢) ش: وقالوا.

(١٣) احْبِطاً واحْبِطَى: انتفخ بطنه. وهو من الحِط الذي هو الورم.

(١٤) ب: الهمزة. ش: والهمزة.

وزادوها أيضاً في «النَّذْلان»، وهو النَّيْذْلان، حدثني^(١) بذلك أبو علي^(٢). والنَّيْذْلان هو الذي يُسمَّى^(٣) الكابوس. وأنشدوا^(٤):

نَفْرِجَةُ الهمِّ قليلُ النِّيلِ يُلقَى عليه النَّيْذْلان بالليلِ
وقالوا أيضاً: الرُّبَال^(٥)، بالهمز، وإنما هو الرِّبَال، بغير^(٦) همز.

فأما قولهم / بَازُ، وتَأْبَلْتُ القَدَرَ، وتَأْبَلُ، والعَالَمُ، والْحَاتَمُ، فلم ٤٥/ب
تُبْدَأُ^(٧) فيه الهمزة^(٨) زائدة، وإنما أبدلت الألفات فيهن همزة بعد أن ثبتن^(٩)
زوائد. وكذلك قولهم: قَوَّاتُ الدُّجاجة.

وقد يجوز على هذا أن تكون همزة «رُبَال» بدلاً من ياء «رِبَال». وعلى
كل حال فهذه الهمزات زوائد^(١٠) لأنها بدل من حروف زوائد^(١١).

فهذه جملة زيادة الهمزة غير أول، وهو غريب، منه ما هو في أيدي
أكثر الناس، ومنه ما أخرجه لي البحث عنه وطول المطالبة له.

وأما^(١٢) همزة الوصل فموضع زيادتها الفعل، وقد زيدت في أسماء
معلومة وحرف^(١٣) واحد.

فأما الفعل فتقع^(١٤) منه في موضعين:

أحدهما: الماضي إذا تجاوزت عدته أربعة أحرف وأولها الهمزة، فهي

(١) ب: حدثنا.

(٢) التكملة ص ٢٣٣.

(٣) الذي يسمى: سقط من ط، وذكر المحققون أنه مذكور في أربع نسخ.

(٤) ل: وأنشد. انظر تخريجه في ص ٤٤٤. ط: تفرجة. وهما بمعنى. ل: النَّيْذْلان. النفرجة:
البيان الضعيف. النيل: العطاء.

(٥) الرُّبَال: الأسد.

(٦) ب: بلا.

(١١) زاد هنا في ب: إلا الباز وحده.

(١٢) ل: فأما.

(٧) ب: فلم يتبدوا.

(١٣) تحته في ل: وضرب.

(٨) ش: الهمزة فيه.

(١٤) ط: فيقع.

(٩) ل: تبين.

همزة وصل، وذلك نحو: اقْتَدَرَ، وانطلق، واستخرج، واحمر، واصفار^(١).

والموضع الآخر: مثال^(٢) الأمر من كل فعل انفتح فيه حرف المضارعة، وسكن ما بعده، وذلك نحو: يَضْرِبُ، وَيَقْتُلُ، وَيَنْطَلِقُ، وَيَقْتَدِرُ. فإذا أمرت قلت: اِضْرِبْ، اِنطَلِقْ، اِقتدِرْ^(٣).

فإن قلت: فقد^(٤) تراهم^(٥) يقولون: يَأْخُذُ، وَيَأْكُلُ، وَيَأْمُرُ^(٦)، فيُفْتَحُ^(٧) حرف المضارعة، وَيُسَكِّنُ ما بعده. وإذا^(٨) أمروا قالوا: خُذْ، وَكُلْ، وَامُرْ^(٩)، بلا همزة وصل^(١٠).

فالقول^(١١) في ذلك: إن أصله: أُؤْخَذُ، وَأُؤْكَلُ، وَأُؤْمَرُ^(١٢)، فلما اجتمعت همزتان، وكثر استعمال الكلمة، حذفت الهمزة الأصلية، فزال الساكن، فاستغني عن الهمزة الزائدة. وقد أُخْرِجَ^(١٣) / على^(١٤) الأصل، فقليل^(١٥): أُؤْخَذُ، وَأُؤْكَلُ، وَأُؤْمَرُ^(١٦).

واعلم أن هذه الهمزة إنما جيء بها^(١٧) توصلاً إلى النطق بالساكن بعدها لما لم يمكن الابتداء به^(١٨). وكان حكمها أن تكون ساكنة؛ لأنها حرف جاء لمعنى، ولا حظ له في الإعراب، وهي في أول الحرف^(١٩)، كالهاء التي لبيان الحركة بعد الألف في آخر الحرف في^(٢٠): وازِيداه، وواعمرَاه، ووا أمِير المؤمنين^(٢١)، فكما أن تلك ساكنة فكذلك كان^(٢٢)

(١) ش: واستخرج واصفار واحمار. (١١) ل: والقول.

(٢) ل: مثل. (١٢) ش، ل، ب: أمر وأخذ وأكل.

(٣) ل: اضرب واقتل وانطلق. (١٣) ل: أخرج.

(٤) ش: قد. (١٤) ط: «عن» وذكر المحققون أنه في أربع نسخ: على.

(٥) ط: تراهم. (١٥) فليل: سقط من ط، ش.

(٦) ل، ب، ش: ويأمر ويأكل. (١٦) ل: وأخذ أوكل وأمر.

(٧) ش: فيفتح. (١٧) بها: سقط من ش.

(٨) ل: فإذا. (١٨) ش: بها. ب: بالساكن.

(٩) ل، ب: وممر وكل. (١٩) ل: الحروف. والمراد بالحرف هنا: الكلمة.

(١٠) بلا همزة وصل: سقط من ل.

(٢٠) ب: الحركة والألف في آخر الحرف نحو. ط: الحركة نحو الألف في آخر الحرف في. ل: الحركة بعد الألف في نحو.

(٢١) ل: واعمراه وا أمير المؤمنين. بغير وا وفيهما. (٢٢) كان: سقط من ل.

ينبغي في الألف أن تكون ساكنة.

وكذلك أيضاً نون التثنية، ونون^(١) الجمع، والتنوين، هؤلاء كلهن سواكن، فلما اجتمع ساكنان هي والحرف الساكن بعدها كسرت لالتقائهما^(٢)، فقلت: اضرب، اذهب، ولم يجر أن يتحرك^(٣) ما بعدها لأجلها، من قبل أنك لو فعلت ذلك^(٤) لبقيت هي أيضاً في أول الكلمة ساكنة، فكان^(٥) يحتاج لسكونها إلى حرف قبلها مُحرك^(٦) يقع الابتداء به، فلذلك حُرِّكت هي دون ما بعدها.

٢ فإن قال قائل^(٧): فَلِمَ^(٨) اختيرت الهمزة ليقع الابتداء بها دون غيرها من سائر الحروف نحو الجيم والطاء وغيرهما؟.

فالجواب: أنهم إنما أرادوا حرفاً يُتَبَلَّغُ به في الابتداء، ويحذف في الوصل للاستغناء عنه بما قبله، فلما اعتزموا على حرف يمكن حذفه واطّراحه مع الغنى^(٩) عنه جعلوه الهمزة؛ لأن العادة فيها في أكثر الأحوال حذفها^(١٠) للتخفيف، وهي مع ذلك أصل، فكيف بها إذا كانت زائدة؛ ألا تراهم حذفوها أصلاً / في نحو خذ، وكل^(١١)، ومُرْ، وويلم^(١٢)، والناس^(١٣)، و«الله» ب/٤٦ في أحد قولي سيبويه^(١٤). وقالوا: ذَنْ لا أفعل، فحذفوا همزة «إِذَنْ»، وقال الآخر^(١٥):

(١) نون: سقط من ل.

(٢) ش: لالتقاء الساكنين.

(٧) ل: فإن قيل.

(٣) ل، ب: أن يحرك.

(٨) ط: ولم.

(٤) ش: ذاك.

(٩) ش، ب: الغناء. ل: الاستغناء.

(٥) ب: وكان.

(١٠) ب: همزها.

(٦) ب: إلى حرف آخر قبلها متحرك. (١١) ب: في كل وخذ.

(١٢) ويلمه: الأصل فيه: ويل أمه، فحذفت الهمزة، وجعلت الكلمتان كأنهما كلمة واحدة.

(١٣) في غير ل: «ناس» وأصله: أناس، فحذفت الهمزة، ودخلت الألف واللام خلفاً لها.

(١٤) قال في الكتاب ١: ٣٠٩. «وكان الاسم - والله أعلم - إله، فلما أدخل فيه الألف واللام حذفوا

الألف، وصارت الألف واللام خلفاً منها» وقوله الثاني هو أن أصله: «لا» فدخلت عليه الألف

واللام. الكتاب ٢: ١٤٤ - ١٤٥.

(١٥) البيت في الخصائص ٢: ٣٣٤ واللسان (ألف) ١٠: ٣٥١ و(مأي) ٢٠: ١٣٨ وعجزه في

المبهم ص ٥٤.

وكان حاملُكم منا ورافدُكم وحاملُ المِئْن بعد المِئْن والألف

أراد المِئْن، فحذف الهمزة، وأراد الألف، فحرك اللام ضرورة^(١).

وقالوا: جايِجي، وسايِسو، بلا همز، وله نظائر، ولو أنهم^(٢) زادوا في مكانها غيرها لما أمكن حذفه، لأنه^(٣) لو لم يحذف غيرها من الحروف كما حذفت هي^(٤)، فكانت الهمزة بالزيادة في الابتداء أخرى من سائر الحروف.

وإن شئت فقل: إنما زادوا الهمزة هنا لكثرة زيادة الهمزة أولاً نحو^(٥): أَفْكَل^(٦)، وأَيْدَع، وأُبْلَم، وإِصْبَع، وأُتْرَجَة^(٧)، وإِزْفَنَة^(٨)، ولم تكثر^(٩) زيادة غير الهمزة أولاً كزيادتها هي أولاً، فلما احتاجوا إلى زيادة حرف في أول الكلمة، وشرطوا على أنفسهم حذفه عند الغنى^(١٠) عنه، وذلك في أكثر أحواله؛ لأن الوصل أكثر من الابتداء والقطع، لم يجدوا حرفاً يطرد فيه الحذف اطراده في الهمزة، فأتوا بها دون غيرها من سائر حروف المعجم، لا سيما وهي، كما قدمنا^(١١)، أكثر الحروف زيادة في أوائل الكلم، فلذلك زادوا همزة الوصل^(١٢) دون غيرها مما^(١٣) عداها، فاعرفه.

وأما زيادتها في الأسماء فعلى ضربين:

أحدهما: أسماء هي مصادر. والآخر: أسماء غير مصادر.

(١) وقيل: أراد «الألف» فحذف للضرورة. (٤) هي: سقط من ب.

(٢) أنهم: سقط من ل. (٥) الحق هنا في حاشية ل: أقط و.

(٣) ب: لأنهم. (٦) الأفكل: الرعدة.

(٧) الأترجة: ثمرة شجر معروف، وهي ضرب من الفاكهة.

(٨) في حاشية ل ما يلي: «الأيدع: نبت يصبغ به، وهو الذي يقال له دم الأخوين. والأبلم:

الخصبة. والإزفة: الجماعة، ويقال باللام مخففة ومشددة، والتشديد مع اللام والنون بكسر

الهمزة، والتخفيف مع اللام وحدها مع فتح الهمزة، ولم تسمع مخففة مع النون».

(٩) ط: ولم يكثر.

(١٠) ب، ش: الغناء.

(١١) ل، ب، ش: قدمناه.

(١٢) ل، ب: فلذلك زادوها.

(١٣) ش: وما.

فأما^(١) المصادر فكل مصدر^(٢) كانت في أول^(٣) فعله الماضي همزة وصل، ووقعت^(٤) في أوله هو أيضاً همزة، فهي همزة وصل، وذلك نحو / اقتدر^(٥) اقتداراً، واشتغل^(٦) اشتغالاً^(٦)، واستخرج^(٧) استخراجاً، فهذه ١/٤٧ المصادر. ومنها: أطير^(٨) أطيراً، واثاقل^(٩) اثاقلاً، وادركوا فيها^(١٠) ادركاً.

وأما الأسماء التي فيها همزة وصل^(٨) فهي عشرة أسماء معدودة^(٩)، وهي: ابن، وابنة، وامرؤ، وامرأة، واثنان، واثنتان، واسم، واست، وابنم بمعنى ابن، وإيمن في القسم، قال الشاعر^(١٠):

فقال فريقُ القوم لما نَشَدْتُهُمْ: نَعَمْ، وفريق: لَيُؤْمِنُ اللهُ ما نَذْري

وقال الآخر^(١١):

وهل لي أُمٌ غيرُها إن تركتها أبى الله إلا أن أكون لها ابناً
أي: ابناً^(١٢).

وأما الحرف الذي زيدت فيه همزة الوصل فلام التعريف، وذلك نحو^(١٣) الغلام والجارية والقائم والقاعد. وإنما جيء بها أيضاً^(١٤) لسكون

(١) ل: أما.

(٢) ش: فكل اسم مصدر.

(٦) ش: واشتعل اشتعالاً.

(٣) أول: سقط من ش.

(٧) من الآية ٣٨ من سورة الأعراف.

(٤) ل: وقعت. بدون واو قبلها.

(٨) ش: الوصل.

(٥) ل: وذلك كاقندر.

(٩) ل: معروفة.

(١٠) الشاعر: سقط من ط. وقد تقدم تخريجه في ص ١٠٦.

(١١) زاد هنا في ل: هو المتلمس. وفوقه: خ ح. قلت: هو للمتلمس من قصيدة يعاتب فيها

خاله الحارث بن التوأم اليشكري. ديوانه ص ٣٠ والأصمعيات ص ٢٤٥ [الأصمعية ٩٢]

والمقتضب ٢: ٩١، وهو بغير نسبة في معاني القرآن للفراء ١: ٤٣٣. ب، ش: إن

هجوتها. في موضع: إن تركتها. وفوقه في ش: تركتها. وفي حاشية ب: هجوتها. ط:

تعرفونها.

(١٢) أي ابناً: سقط من ب.

(١٣) نحو: سقط من ب.

(١٤) أيضاً: سقط من ل.

لام التعريف. وسنذكر العلة التي سكنت لها هذه اللام في حرف اللام^(١) بإذن الله.

واعلم أن هذه الهمزة أبداً في الأسماء والأفعال مكسورة، إلا أنها قد^(٢) ضُمَّت من الأفعال في كل موضع كان ثالثها مضموماً ضمّاً لازماً، وذلك نحو أَقْتُلْ، أَخْرِجْ، اُنْطَلِقْ بزيد، اسْتَخْرِجْ المال^(٣). وحكى قُطْرُب على طريق الشذوذ: «اقْتُلْ»، جاء على الأصل^(٤). وإنما ضموا الهمزة^(٥) في هذه المواضع كراهية الخروج من كسر إلى ضم بناء لازماً، ولم^(٦) يعتدوا الساكن بينهما حاجزاً لأنه غير حصين.

فإن قلت: فما بالهم قالوا للمرأة: اغْزِي، اغْدِي، فضموا الهمزة والثالث مكسور؟

فالجواب: أنه إنما ضُمَّ هذا لأجل أن الأصل: اغْزُوي، / اغْدُوي^(٧)، ثم اعتلت^(٨) الواو، فحذفت، ووليت الياء الزاي والدال، فانكسرتا من أجلها، فإنما^(٩) الضمة في الهمزة مراعاة^(١٠) للأصل، كما تقول في الصحيح: اقْتُلِي، ادْخُلِي^(١١)، أَخْرِجِي.

فإن قلت: فلم كسرت الهمزة في نحو: اِرْمُوا، اقْضُوا، اِشْرُوا^(١٢)، والثالث مضموم؟

فالجواب هنا^(١٣) كالذي قبله، وذلك أن أصل هذا: اِرْمُوا، اقْضُوا، اِشْرُوا، ثم حُذفت الياء، وانضم ما قبلها، فبقيت الكسرة هنا^(١٤) مكسورة، كما بقيت فيما قبل مضمومة.

(٨) ل: ثم أعلت.

(٩) ل: فأما.

(١٠) ل: فمراعاة.

(١١) ادخلي: سقط من ل.

(١٢) ب: اشتروا.

(١٣) ل: فالجواب في هذا.

(١٤) ش: ههنا.

(١) انظر ص ٣٤٥ - ٣٤٦.

(٢) قد: سقط من ب.

(٣) ل: نحو ادخل واخرج وانطلق بزيد واستخرج المال.

(٤) ل: جاء به على الأصل.

(٥) الهمزة: سقط من ش.

(٦) ب: لم. بدون واو.

(٧) ط: واغدوي.

فأما لام التعريف فالهمزة معها مفتوحة، وذلك لأن^(١) اللام حرف، فجعلوا حركة الهمزة معها^(٢) فتحة لتخالف حركتها في الأسماء والأفعال.

فأما^(٣) «أَيْمُنُ» في القسم ففتحت الهمزة فيها وهي^(٤) اسم من قبل أن هذا اسم غير متمكن، ولا يستعمل إلا في القسم وحده، فلما ضارع الحرف بقلة تمكّنه فُتح تشبيهاً بالهمزة اللاحقة لحرف التعريف. وليس هذا فيه إلا دون بناء الاسم لمضارعة الحرف. وأيضاً فقد حكى يونس^(٥) : «إيْمُ الله» بالكسر، فقد جاء فيه بالكسر أيضاً كما ترى.

ويؤكد عندك أيضاً^(٦) حال هذا الاسم في مضارعة الحرف أنهم قد تلاعبوا به، وأضعفوه، فقالوا مرة: أَيْمُنُ^(٧) الله، ومرة: أَيْمُ الله، ومرة: إِيْمُ الله^(٨)، ومرة: م الله، ومرة: مُ الله^(٩). وقالوا: مَنْ رَبِّي، وَمِنْ رَبِّي^(١٠). فلما حذفوا^(١١) هذا الحذف المفرط، وأصاروه من كونه على حرف واحد إلى لفظ الحروف^(١٢)، قوي شبه الحرف عليه، ففتحوا همزته تشبيهاً بهمزة لام التعريف.

/ فأما العلة التي لها سكنت أوائل الأسماء والأفعال حتى احتيج لذلك ١/٤٨ إلى همزة الوصل، فقد ذكرتها في كتابي^(١٣) في شرح تصريف أبي عثمان رحمه الله^(١٤).

-
- (١) ش: أن.
(٢) ب: معه.
(٣) ب: وأما.
(٤) ل: وهو.
(٥) الكتاب ٢: ٢٧٣.
(٦) ب: أيضاً عندك.
(٧) ل: إِيْمِن.
(٨) ومرة إِيْم الله: سقط من ش.
(٩) رسمت الميم موصولة بما بعدها في هذه وسابقتها في كل من: ب، ش، بتقديم ضم الميم على الكسر في ب.
(١٠) وقالوا من ربي ومن ربي: سقط من ل، ب، ش. وأثبتته من ط.
(١١) ب: فإنما حذفوا. ل، ش: فلما حذفوه.
(١٢) ش: الحذوف.
(١٣) يعني: المنصف. انظر الجزء الأول ص ٥٥ - ٥٨.
(١٤) ل: في شرح التصريف لأبي عثمان. رحمه الله: ليس في ب.

وقد زیدت الهمزة في الخطاب^(١)، نحو قولك للرجل: هاء^(٢)،
وللمرأة: هاء^(٣). وسيأتيك^(٤) هذا في باب الكاف مفصلاً إن شاء الله.

وزیدت أيضاً للاستفهام، نحو: أزيد عندك؟ وفي التسوية نحو: ما
أبالي أقام أم قعد. وفي النداء نحو: أزيدُ أقبُل، إلا أنها ليست مصوغة^(٥) مع
الكلمة، وإنما^(٦) هي حرف جاء لمعنى.

وقد حذفت الهمزة فاء نحو: وَيْلُمِهِ، وناسٍ، والله^(٧) في أحد قولي
سبويه^(٨). ولأما في^(٩): جَائِجِي، وسا يسو. وحذفت عيناً في «أَرَيْتُ»^(١٠)
وتصرفه^(١١).

فقد أتينا على أحكام الهمزة: أصلها، وبدلها^(١٢)، وزائدها، وقطعها
ووصلها، وحذفها^(١٣).

فأما أحكام الهمزة^(١٤) من^(١٥) التحقيق والتخفيف والبدل فإن لهذا باباً
يطول، وليست^(١٦) بهذا^(١٧) الكتاب حاجة إليه، فلذلك تركناه، واعتمدنا فيه
على ما كنا قديماً أمللناه.

-
- | | |
|---------------------------------------|--------------------------------|
| (١) ب: للخطاب. | (١٠) ب: في أرى. |
| (٢) هاء: خُذْ. | (١١) ل: وسايسو ولم تحذف عيناً. |
| (٣) ب: هائي. | (١٢) وبدلها: سقط من ل، ش. |
| (٤) ل: ويأتيك. انظر ص ٣١٨ - ٣٢٠. | (١٣) وحذفها: سقط من ل، ش. |
| (٥) ل: موضوعة. | (١٤) ش: الهمز. |
| (٦) ط، ل: إنما. يدون واو. | (١٥) ل: في. |
| (٧) ب: ووالله. | (١٦) ب: وليس. |
| (٨) انظر الكتاب ١: ٣٠٩ و٢: ١٤٤ - ١٤٥. | (١٧) ش: لهذا. |
| (٩) زاد هنا في ب: نحو. | |

بَابُ الْبَاءِ^(١)

الباء حرف مجهور، يكون فاء، وعيناً، ولاماً. فالفاء نحو بُئِرٌ^(١) وِبَعَثَ^(٢). والعين^(٣) نحو صَبَرٌ وَشَبَعَ^(٤). واللام نحو ضَرَبَ وَقُرْبَ^(٥). ولا تستعمل زائدة^(٦).

وأخبرنا أبو علي بإسناده إلى الأصمعي، قال: «كان أبو سَوار^(٧) الغنوي يقول: باسمك؟ يريد: ما اسمك؟»^(٨). فهذه الباء بدل من الميم. وقالوا: بُعْكَوكة^(٩)، وأصلها مُعْكَوكة^(١٠)، فالباء^(١١) بدل من الميم؛ لأنها من^(١٢) الشدة، وهي^(١٣) من المَعْكَ^(١٤).

(١) ل: بَهَر. وصححت في الحاشية.

(٢) ب: وِبَعَثَ.

(٣) والعين... ولا يستعمل زائداً: موضعه في ش بعد قوله الآتي: وهي من المعك.

(٤) ل: وشَبَه. ب: شَبَه وصَبَر.

(٥) ش: قُرْب وضَرَبَ.

(٦) ط: ولا يستعمل زائداً. وموضعه في ب بعد قوله الآتي: وهي من المعك.

(٧) ل، ش: أبو سَرَّار. ب: كان سَرَّار.

(٨) الإبدال لابن السكيت ص ٧٠.

(٩) البعكوكة: الجلبة والاختلاط. وبعكوكة القوم: آثارهم حيث نزلوا، وجماعتهم. وكذلك هي

من الإبل. وبعكوكة الشر: وسطه. وبعكوكة الوادي: وسطه.

(١٠) ش: مَعْكَوكة. بفتحتين فضمة.

(١١) ل: فهذه الباء. ش: فهذه الباء. (١٣) وهي: سقط من ب.

(١٢) من: سقط من ش، ب. (١٤) المعك: شدة الدلك.

فأما / قول النحويين: الباء والكاف واللام^(١) الزوائد، يعنون نحو: بزيد، وكزيد، ولزيد^(٢)، فإنما قالوا فيهن إنهن زوائد لما أذكره لك. وذلك أنهن لما كُنَّ على حرف واحد، وَقَلَّ غَايَةُ الْقَلَّةِ، واختلطن بما بعدهن^(٣)، خُشِيَ عليهن لقلتهن وامتزاجهن بما يدخلن عليه أن يُظَنَّ بهن أنهن بعضه أو أحد^(٤) أجزائه، فوسموهن بالزيادة لذلك، لِيُعْلَمُوا من حالهن أنهن لَسْنَ^(٥) من أنفس ما وُصِّلْنَ^(٦) به، ولا من الزوائد التي تبنى في الكلم بناء بعض أجزائهن منهن^(٧) نحو الواو في كثر، والميم^(٨) والسين في مستخرج، والتاء في تَنْضُب^(٩)؛ ألا ترى أن أهل التصريف قالوا: لا تزد اللام إلا في أحرف يسيرة، نحو: ذلك، وأللك، وهنالكَ، وَعَبْدَل^(١٠)، وزَيْدَل^(١١)، ولم يذكروا مع ذلك قولنا: المال لزيد ولعمرو؛ لأن هذه اللام ليست مبنية في الكلمة، إنما هي أداة عاملة فيها الجر بمنزلة مِنْ وفي وَعَنْ^(١٢)، ولو كانت مبنية في الكلمة لما كانت عاملة فيها، ولا جاز فصلها منها، كما أن التاء في تَنْضُب، وتُرْتَب^(١٣)، والياء في يَرْمَع^(١٤)، وَيَعْمَل^(١٥) لا يجوز فصلها منها. ويزيد ذلك وضوحاً لك^(١٦) أنهم قالوا: الكاف الزائدة، يعنون كزيد وكعمرو، ولم يقل أحد من النحويين إن الكاف من حروف الزيادة؛ ألا ترى أن «اليوم تنساه» لا كاف فيه، وإنما وسموها الكاف بالزيادة لقلتها مخافة أن يُظَنَّ ظان^(١٧) أنها من جملة ما تدخل عليه فتجره.

(١) ب: واللام والكاف. (٧) منهن: سقط من ل.

(٢) ب: نحو لزيد ويزيد وكزيد. (٨) والميم: سقط من ل، ب، ش.

(٣) ل: بما قبلهن. (٩) التنضب: ضرب من الشجر.

(٤) ط: وأحد. (١٠) عبدل: عبد.

(٥) ل: ليس. (١١) زيدل: زيد.

(٦) ب: ما اتصلن. (١٢) ل: بمنزلة عن ومن وفي.

(١٣) الترتب: الشيء المقيم الثابت، والأمر الثابت.

(١٤) اليرمع: الحصى البيض تتلألأ في الشمس. و: الخدروف.

(١٥) ل: ويعمل. ناقة يعمل: نجية.

(١٦) لك: سقط من ل.

(١٧) ظان: سقط من ب.

فإن قلت: فهلاً^(١) وسموا / الواو والتاء في القسم بالزيادة^(٢) وهما^(٣) ٤٩/أ على ما ترى حرف واحد؟.

فالجواب: أن الواو في القسم إنما هي بدل من الباء فيه، والتاء بدل من الواو، فالأصل فيهما إنما هو الباء، فلما كانت الباء قد تقدم ذكرها، وكانتا إنما هما بدل منها، استغني عن ذكرهما^(٤) بالزيادة.

فإن قلت: فهلاً وسموا لام الجزم بالزيادة لأنها حرف واحد، وليست بدلاً من الباء ولا من غيرها؟.

فالجواب: أن أمثلة الأفعال محصورة ضيقة يحيط بها الوصف والتحجّر^(٥) عن قُرب، فقد علم أن اللام لا يُظنُّ بها أنها من جملة المثال الذي دخلت عليه، والأسماء ليست كذلك لأنها كثيرة الأمثلة، منتشرة الموازين، يمكن أن يُظن بحروف الجر المفردة^(٦) أنها مبنية مع بعضها، فلذلك احتاجوا إلى سَمَتِها^(٧) بالزيادة ليؤمن فيها الإشكال؛ ألا ترى أن قولك «بِعَمْرٍو» و«لِعَمْرٍو» بوزن: سَبَطَر^(٨) وِدَمَثَر^(٩)، وأنت لو قلت: لِيَقُمْ، وَلِيَقْعُدْ لم تجد^(١٠) هنا^(١١) مثلاً من الأفعال يلتبس به هذان الفعلان.

فهذا كله يشهد بعلّة تسميتهم هذه الحروف زوائد، ويحتجّ به^(١٢) عمّن عبّر عنهن بهذه العبارة. فأما حُذّاق أصحابنا فلا يُسمّونها بذلك، بل يقولون في الباء واللام إنهما حرفا الإضافة، وفي الكاف حرف جر، وحرف تشبيه^(١٣).

(١) ل: فقد.

(٢) بالزيادة: سقط من ل، وألحق في الحاشية، وموضعه فيها بعد قوله: والتاء.

(٣) ل: وهي. (٩) مكان دمثر: سهل لين.

(٤) ش: عن ذكرها. (١٠) ش: لما وجدت.

(٥) ل: وتُحَجَّرُ. ب: والعَدَّ. (١١) ل، ش: ههنا.

(٦) ل: المنفردة. (١٢) به: انفردت به ش.

(٧) ب: إلى تسميتها. (١٣) ب: حرف التشبيه وحرف جر.

(٨) السبطر: الطويل.

وبذلك أيضاً على^(١) أنهم لا يريدون في هذه الأحرف بالزيادة^(٢) ما يريدونه في حقيقة التصريف، أنهم يقولون في قولنا «ليس / زيد بقائم» إن الباء زائدة في خبر ليس، لأن معناه ليس زيد قائماً. وإذا قالوا^(٣) : «مررت بزيد» لم يقولوا في هذه الباء إنها زائدة؛ لأنه ليس من عادتهم أن يقولوا «مررت زيداً» وإن كنا نعلم أنها زائدة في الموضعين جميعاً. فقد علمت بهذا أنهم لا يريدون بالزيادة هنا حقيقة التصريف، وهذا أمر واضح مفهوم.

ومن طريف ما يُحكى من أمر الباء أن أحمد بن يحيى قال في قول العجاج^(٤):

يَمُدُّ زَاراً وَهَدِيراً زَغْدَبَا

إن الباء فيه زائدة، وذلك أنه لما رأهم يقولون: هدير زَغْدَبَا^(٥)، وزَغْدَبَا اعتقد زيادة الباء في «زَغْدَبَا»، وهذا تعجرف منه وسوء اعتقاد. ويلزم من هذا أن تكون الراء في سَبَطَرٍ وَدِمَثَرٍ زائدة لقولهم: سَبَطَ وَدِمَثَ^(٦). وسبيل ما كانت هذه حاله ألا يُحْفَلَ به، ولا يُتَشَاغَلَ بإفساده.

واعلم أنهم قد سَمَّوا هذه الباء في نحو^(٧) قولهم^(٨): مررت بزيد، وظفرت بيبكر، وغير ذلك مما تصل^(٩) فيه الأسماء بالأفعال مرة حرف إلصاق، ومرة حرف استعانة، ومرة حرف إضافة، وكل هذا صحيح من قولهم.

(١) على: سقط من ش.

(٢) ل، ب، ش: لا يريدون في هذه الزيادة.

(٣) ب: قال.

(٤) ليس في ديوان العجاج المطبوع بتحقيق د. عزة حسن، وهو في ملحقات ديوانه الذي نشره وليم بن الورد ص ٧٤ ونسب إليه في اللسان (زغذب) ١: ٤٣٤ و(زغد) ٤: ١٧٨ والتاج (زغذب) ١: ٢٨٩ ونسب في اللسان (ددن) ١٧: ٨ لرؤية وعنه نقله د. السطلي وأثبتته في ملحقات ديوان العجاج ٢: ٢٧٠. وهو بغير نسبة في الخصائص ٢: ٤٩. الزغذب: الهدير الشديد. وفوقه في ل: كثير. ل: يمددن. في موضع: يمد.

(٥) ط: زَغْدَبَا. (٨) قولهم: سقط من ش.

(٦) ش: دمث وسبط. (٩) ل: تتصل.

(٧) نحو: سقط من ل.

فأما الإلصاق فنحو قولك: أمسكت زيدا، يمكن^(١) أن تكون باشرته نفسه، وقد يمكن أن تكون منعتة من التصرف من غير مباشرة له^(٢)، فإذا قلت: «أمسكت يزيد» فقد أعلمت أنك باشرته وألصقت محل قُدرتك^(٣) أو ما^(٤) اتصل بمحل قُدرتك^(٥) به أو بما^(٦) اتصل به^(٧). فقد صح إذن معنى الإلصاق.

وأما الاستعانة فقولك: / ضربت بالسيف، وكتبت بالقلم، وبريت ١/٥٠ بالمُدية، أي: استعنت بهذه الأدوات^(٨) على هذه الأفعال.

وأما الإضافة فقولك: «مررت بزيد»، أضفت مرورك إلى زيد بالباء، وكذلك: عجبت من بكر، أضفت عَجَبَكَ من بكر إليه بـ «مِنْ».

فأما ما يحكيه أصحاب الشافعي - رحمه الله - عنه^(٩) من أن الباء للتبعيض فشيء لا يعرفه أصحابنا، ولا ورد به ثَبَت.

وهذا موضع لا بُدُّ فيه من ذكر^(١٠) العلة التي لها^(١١) صارت حروف الإضافة هذه جارة؛ لأن الباء واحدة منها، وإذا ذكرناها فالقول فيها هو القول في سائر حروف الجر.

اعلم^(١٢) أن هذه^(١٣) الحروف، أعني الباء، واللام، والكاف، ومِنْ، وَعَنْ، وفي^(١٤)، وغير ذلك، إنما جَرَّتْ الأسماء من قِبَل أن الأفعال التي قبلها

(١) ب: فقد يمكن.

(٢) ب: مباشرته.

(٣) ط: قُدرَك. ش: قَدْرَك. والقَدْر والقُدرة: القوة.

(٤) أو ما اتصل بمحل قدرتك به أو بما اتصل: سقط من ب.

(٥) ط: قُدرَك. ش: قَدْرَك. (٧) أو بما اتصل به: سقط من ل.

(٦) ش: مما. (٨) ش: استعنت بالأدوات.

(٩) رحمه الله عنه: ليس في ب، ل، ش. انظر كتاب الأم ١: ٢٦ والمجموع ١: ٤٠٠.

(١٠) ل: من ذكري.

(١١) لها: سقط من ش. (١٣) ب: أن سائر هذه.

(١٢) ل: واعلم. (١٤) ل: وفي ومن وعن.

ضعفت عن وصولها وإفضائها إلى الأسماء التي بعدها وتناولها إياها كما يتناول^(١) غيرها من الأفعال القوية الواصلة إلى المفعولين ما^(٢) يقتضيه^(٣) منهم بلا وساطة^(٤) حرف إضافة^(٥) ؛ ألا تراك تقول: ضرب زيداً عمراً، فيفضي الفعل بعد الفاعل إلى المفعول، فينصبه لأن في الفعل قوة أفضت به إلى مباشرة الاسم. ومن الأفعال أفعال ضعفت عن تجاوز الفاعل^(٦) إلى المفعول، فاحتاجت إلى أشياء تستعين بها على تناولها والوصول إليها^(٧) ، وذلك نحو عجبت، ومررت، وذهبت^(٨) ، لو قلت: عجبت زيداً، ومررت جعفرأ، وذهبت محمداً، لم يجز ذلك لضعف هذه الأفعال في العُرف والعادة^(٩) والاستعمال / عن إفضائها إلى هذه الأسماء. على^(١٠) أن ابن الأعرابي قد حكى عنهم: «مررت زيداً» وهو^(١١) شاذ. فلما قصُرت هذه الأفعال عن الوصول إلى^(١٢) الأسماء رُفدت^(١٣) بحروف الإضافة، فجُعِلت موصلة لها إليها، فقالوا: عجبت من زيد، ونظرت إلى عمرو، وخصّ كل قبيل من هذه الأفعال بقبيل من هذه الحروف، وقد تتداخل، فيشارك بعضها بعضاً في هذه الحروف الموصلة، فلما احتاجت هذه الأفعال إلى هذه الحروف لتوصلها إلى بعض الأسماء جُعِلت^(١٤) تلك الحروف جارة، وأعملت^(١٥) هي^(١٦) في الأسماء، ولم يُفَضَّ^(١٧) إلى الأسماء النصب الذي

ب/٥٠

-
- (١) ل: تناول. (٥) ل: الإضافة.
 (٢) ل: وما. (٦) ش: الفعل.
 (٣) ب: تقتضيه. (٧) ب: على تناوله والوصول إليه.
 (٤) ش، ل: بلا واسطة. (٨) ل: وذهبت ومررت.
 (٩) والعادة: سقط من ب، ط. وذكر المحققون أنه في أربع نسخ.
 (١٠) ش: وعلى.
 (١١) ط: وهذا.
 (١٢) زاد هنا في ط: «هذه» عن نسخة واحدة فقط.
 (١٣) رفدت: ضرب عليه بالقلم في ب، وكتب في الحاشية: رُفدت.
 (١٤) ل: الأسماء هجروا لفظ النصب فجعلت.
 (١٥) ل، ب: فاعملت.
 (١٦) هي: سقط من ل.
 (١٧) ب: ولم تفض.

يأتي من الأفعال؛ لأنهم أرادوا أن يجعلوا بين الفعل الواصل بنفسه وبين الفعل الواصل بغيره فرقاً؛ ليميزوا السبب الأقوى من السبب الأضعف، وجعلت هذه الحروف جارة ليخالف لفظ ما بعدها لفظاً ما بعد الفعل القوي. ولما هجروا لفظ النصب لما ذكرنا لم يبق إلا الرفع والجرح، فأما الرفع فقد استولى عليه الفاعل، فلم يبق إذن غير الجرح، فعدلوا إليه ضرورة، ولشيء آخر، وهو أن الفتحة من الألف، والكسرة من الياء، والياء أقرب إلى الألف من (١) الواو، فلما مُنعت (٢) الأسماء بعد هذه الحروف النصب كان الجرح أقرب إليها من الرفع.

هذا هو العلة في كون هذه الحروف جارة.

فإن قلت: فقد تقول: المال لك، وإنما أنا بك، وأنا منك (٣)، ونحو ذلك مما لا تصل هذه الحروف فيه (٤) الأفعال (٥) بالأسماء (٦).

فالجواب: أنه ليس في الكلام حرف جر غير زائد، / وأعني بالزائد ١/٥١ ما (٧) دخوله كخروجه، نحو: لست بزيد، وما في الدار من أحد، إلا وهو (٨) متعلق بالفعل في اللفظ أو المعنى، أما في (٩) اللفظ فقولك: انصرفت عن زيد، وذهبت إلى بكر. وأما في المعنى فقولك: المال لزيد، تقديره (١٠): المال حاصل أو كائن لزيد. وكذلك: زيد في الدار (١١)، إنما (١٢) تقديره: زيد مستقر في الدار، ومحمد من الكرام، أي: محمد حاصل من الكرام أو كائن من الكرام، فإذا (١٣) كان الأمر كذلك فقد صحَّ ووضح (١٤) ما قدمناه.

(١) ش، ب: منها إلى. ل: من. وفي حاشيتها: منها إلى.

(٢) ب: منعوا.

(٣) وأنا منك: سقط من ل.

(٤) ب: بالأسماء الأفعال. وتحت بالأسماء: مؤخر. وتحت الأفعال: مقدم، وصحح أيضاً في الحاشية.

(٥) ش: الذي.

(٦) زاد هنا في ب، ش: قائماً.

(٧) ط: هو. بدون واو، عن نسخة واحدة.

(٨) (١٢) إنما: سقط من ل، ش.

(٩) (١٣) ل: وإذا.

(١٠) (١٤) ل: وضح وضح.

فإن قلت: فإذا كانت هذه الحروف التي أوصلت الأفعال إلى الأسماء، إنما جَرَّتْ الأسماء لأنهم أرادوا أن يخالفوا بلفظ ما بعدها لفظ ما بعد الفعل القوي^(١)، فما بالهم قالوا: قمت وزيداً، واستوى الماء والخشبة، وجاء البرد والطَّيَالِسَةُ، وما صنعت وأباك؟ ولو تُرِكَت الناقَةُ وفصِيلُهَا لرَضِعَهَا، ومن أبيات الكتاب^(٢):

فكونوا أنتم وبني أبيكم مكان الكلّيتين من الطُّحَالِ

فأوصلوا هذه الأفعال إلى ما بعد هذه الواو، بتوسط الواو^(٣)، وإيصالها للفعل^(٤) إلى ما بعدها^(٥) من الأسماء. وقالوا أيضاً: قام القوم إلا زيداً، ومررت بالناس^(٦) إلا بكرأ، فأوصلوا الفعل إلى ما بعد «إلا» بتوسط^(٧) «إلا» بين الفعل وبين ما بعدها من الأسماء، وذلك^(٨) لضعف الأفعال قبل^(٩) الواو وإلا عن وصولها إلى ما بعدهما^(١٠). كما ضعفت الأفعال قبل حروف الجر عن / مباشرتها الأسماء ونصبها إياها^(١١). فلم لم يُجَرَّ هذان الحرفان، أعني الواو وإلا، مجرى حروف الجر في أن يُجَرَّ^(١٢) بهما ما بعدهما، كما جُرَّ بحروف الجر ما بعدها؟ وهلا^(١٣) لَمَا أوصلوا^(١٤) الأفعال قبل هذين الحرفين إلى الأسماء التي بعدهما، ولم يُجَرَّوا بهما، بل أفضى نصبُ الفعل بهما إلى ما بعدهما، أوصلوا الأفعال التي قبل حروف الجر إلى الأسماء التي بعدها،

ب/٥١

(١) ل: الأفعال القوية إلى الأسماء. وفي الحاشية بعد قوله «الأفعال» ما يلي: الواسطة إلى

الأسماء كلها بلا واسطة فما بالهم. صح م خ.

(٢) الكتاب ١: ١٥٠ ومجالس ثعلب ص ١٠٣ وشرح المفصل ٢: ٤٨ والعيني ٣: ١٠٢، وذكر في فرحة الأديب ص ٩٤ أن عجز هذا البيت من أبيات لشعبة بن قمير المازني، وصدره: «وأنا سوف نجعل مؤلّيتنا». ش: وكونوا. وفي حاشية ل: كونوا. وبني أبيكم: مع بني أبيكم.

(٣) ب: بتوسط هذه الواو. (٩) في حاشية ل: قبل إلا.

(٤) ب: الفعل. (١٠) ل: بعدها.

(٥) ل: بعده. (١١) ل: لها.

(٦) ط: بالقوم. عن نسخة واحدة. (١٢) ط، ش: جُرَّ.

(٧) ل: بواسطة. ش: بواسطة. (١٣) ل، ب: أو هلا.

(٨) ب: ولذلك. (١٤) ش: وصلوا.

وأظهروا^(١) نصب الفعل في^(٢) الأسماء التي بعد حروف الجر^(٣) ، فقالوا: مررت بزيداً، ونظرت إلى بكرأ^(٤) ، كما قالوا: قمت وزيداً، وقام القوم إلا بكرأ^(٥) ؟ وما الفرق بين الموضعين؟

فالجواب: أن الواو وإلا يفارقان حروف الجر في ذلك.

أما الواو مع المفعول معه في نحو «قمت وزيداً» فجارية هنا مجرى حروف العطف. الدلالة^(٦) على ذلك أن العرب لم تستعملها قط بمعنى «مع» إلا في الموضع الذي لو استعملت فيه عاطفة لصلحت؛ ألا ترى أنك إذا قلت: قمت^(٧) وزيداً، أي^(٨) : مع زيد، قد^(٩) كان يجوز لك أن تقول فيه^(١٠) : قمت وزيداً، فتعطف زيداً على ضمير الفاعل. وكذلك قولهم: لو تركت الناقةً وفصيلها لرضعها، قد كان يجوز لك أن تعطف فتقول «وفصيلها». وكذلك قولهم: جاء البردُ والطيلسةُ، قد كان يجوز^(١١) أن تقول «والطيلسةُ»، فترفع على العطف. فلما كانت الواو في المفعول معه جارية مجرى حروف العطف، وحروف العطف غير عاملة جراً ولا غيره، لم يجز أن يُجرَّ بها إذا أوصلت الفعل إلى المفعول معه، كما يُجرَّ بحروف الجر لأنها قد أوصلت الأفعال.

/ ويؤكد أيضاً عندك^(١٢) أن الواو التي بمعنى «مع» جارية مجرى ١/٥٢ حروف العطف، وأنها لا تُوقع إلا في الأماكن التي لو عطف بها فيها^(١٣) لصلح ذلك، امتناع العرب والنحويين من إجازتهم: انتظرتُك وطلوعُ

(١) ل: فأظهروا.

(٢) في: سقط من ط، وذكر المحققون أنه في أربع نسخ.

(٣) زاد في ب وبين السطرين في ل: أيضاً.

(٤) ش: عمراً. وفوقه: بكرأ.

(٦) ب: الدليل.

(٧) ب: قم. وصحح في الحاشية.

(٨) في حاشية ل: أن المعنى. وفوق المعنى: حد.

(٩) ل: وقد.

(١٠) ط: فيه أن تقول. عن نسخة واحدة فقط.

(١١) ب: يجوز لك أن تقول. (١٢) ط: عندك أيضاً.

(١٣) فيها: سقط من ل.

الشمس، أي: مع طلوع الشمس. قالوا: وإنما لم يجر ذلك لأنك لو رُمَتْ هنا أن تجعلها عاطفة فتقول: انتظرتك وطلوع الشمس، فترفع الطلوع عطفاً على التاء لم يجر؛ لأن طلوع الشمس لا يجوز منه^(١) انتظار أحد، كما يجوز أن تقول: قمتُ وزيدٌ، فتعطف زيدا^(٢) على التاء لأنه قد يجوز من زيد القيام.

فهذا مذهب من الوضوح على ما تراه.

وعلى أن أبا الحسن قد كان يذهب في المفعول معه إلى أن انتصابه انتصابُ الظرف، قال: وذلك أن الواو في قولك «قمتُ وزيداً» إنما هي واقعة موقع «مع»، فكأنك قلت: قمت مع زيد، فلما حذف «مع» وقد كانت منتصبة على الظرف، ثم أقمت الواو مقامها، انتصب زيد بعدها على معنى انتصاب «مع» الواقعة الواو موقعها، وإذا كان ذلك كذلك وقد^(٣) كانت «مع» منصوبة بنفس «قمت» بلا واسطة^(٤)، فكذلك يكون انتصاب زيد بعد الواو المقامة مقامها جارياً مجرى انتصاب الظروف، والظروف مما يتناولها «قمت» بلا واسطة^(٥) حرف، فكأن الواو الآن على مذهب أبي الحسن ليست موصلة لـ «قمت» إلى «زيد» كما يقول كافة أصحابنا، وإنما هي مصلحة لـ «زيد» أن ينتصب بتوسطها انتصاب الظرف^(٦)، وليست موصلة للفعل إلى ما / بعده إيصال حروف الجر الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها، فلذلك لم يُجَرَّ بالواو^(٧) في المفعول معه. فهذه حال الواو.

٥٢/ب

وأما «إلا» في قولك: قاموا إلا زيدا، فإنها وإن كانت قد أوصلت «قام» إلى «زيد» حتى انتصب بها، فإنها^(٨) لم تجر من قبل أنها لم تخلص للأسماء دون الأفعال والحروف؛ ألا تراك^(٩) تقول: ما جاءني زيد قط إلا يقرأ، ولا

(١) ل، ب: فيه.

(٢) ب: زيد.

(٣) ب، ش: فقد.

(٤) ط: واسطة. عن نسخة واحدة.

(٥) ل، ب، ش: واسطة.

(٦) ل: الظروف.

(٧) ل: لم تجر الواو.

(٨) ب: وإنما.

(٩) ب: ألا ترى أنك.

مررت بمحمد^(١) قطُ إلا يصلي، ولا نظرت إلى بكر إلا في المسجد، ولا رأيت أخاك إلا على الفرس^(٢)، فلما لم تُخلَّصها^(٣) العرب للأسماء، بل باشرت^(٤) بها الأفعال والحروف كما باشرت^(٥) بها الأسماء، لم يَجْزُ لها أن تعمل جرّاً ولا غيره، وذلك لأن^(٦) الحروف التي تبشر الأسماء والأفعال جميعاً لا يجوز أن تكون عاملة، وذلك نحو: هل زيد أخوك؟ وهل قام زيد؟ وما زيد أخوك، وما قام زيد، في لغة بني تميم، ولا يكون العامل في أحد القبيلين إلا مختصاً بما يعمل فيه، بل إذا وجدنا حرفاً تختص بأحد القبيلين، ثم لا تعمل فيما اختصت به شيئاً، وذلك نحو^(٧) لام التعريف في اختصاصها بالأسماء، و«قد» و«سوف» في اختصاصهما^(٨) بالأفعال، فما يشيع فيهما ولا يختص بأحدهما أخرى ألا يكون له عمل في^(٩) شيء منهما^(١٠)، فلذلك لم تُجَرَّ^(١١) «إلا» في قولك: قام القوم إلا محمداً، وإن كانت قد أوصلت الفعل قبلها إلى الاسم بعدها.

على أن أبا العباس قد ذهب^(١٢) في انتصاب ما^(١٣) بعد «إلا» في الاستثناء إلى أنه بناصب يدل عليه معقود الكلام، فكانه عنده إذا قلت «قاموا إلا بكرأ» / تقديره: أستثني بكرأ^(١٤)، أو: لا^(١٥) أعني بكرأ^(١٦)، فدلّت «إلا» ٤/٥٣ على «أستثني» و«لا أعني»^(١٧). وهذا وإن كان مذهباً مدخولاً^(١٨) عندنا، وهو بضد الصواب الذي هو^(١٩) مذهب سيبويه^(٢٠)، فقد قال به رجل يعد جبلاً في

(١) ل: بزيد.

(٢) ل: الفراش. وفي حاشيتها: الفرس. وفوقه: ح.

(٣) ط، ش: لم يُخلَّصها. (١٢) المقتضب ٤: ٣٩٠.

(٤) و (٥) ب: باشروا. (١٣) ب: الاسم.

(٦) ب: أن. (١٤) ش: زيداً.

(٧) ط: مثل. عن نسخة واحدة. (١٥) ش، ب: ولا.

(٨) ب: في اختصاصها. (١٦) ب: عمراً. ش: زيداً.

(٩) ب: بأحدهما أولى ألا يعمل في. (١٧) ل: وأعني. وفي حاشيتها: ولا أعني.

(١٠) ل: منها. (١٨) ل: مدخول.

(١١) ط: لم يجر. (١٩) ل: عليه.

(٢٠) ذهب سيبويه إلى أن العامل فيه هو ما قبله من الكلام. الكتاب ١: ٣٦٠، ٣٦٩.

العلم، وإليه أفضت مقالات أصحابنا، وهو الذي نقلها^(١) وقرّرها، وأجرى الفروع والعلل والمقاييس عليها. وعلى أن الكوفيين أيضاً قد خالفوا^(٢) سيبويه وأصحابه وأبا العباس ومن رأى رأيه في انتصاب المستثنى. فهذا كله يُوجدُك العلة التي لها فارقت^(٣) «إلا» حروف الجر.

واعلم أن الفعل إذا أوصله حرف^(٤) الجر إلى الاسم الذي بعده، وجَرَّه الحرف، فإن الجار والمجرور جميعاً في موضع نصب بالفعل الذي قبلهما، وذلك قولك: مررت بزيد، فـ «زيد» مجرور، و«بزيد»^(٥) جميعاً في موضع نصب. والدلالة^(٦) على صحة هذه الدعوى مطردة^(٧) من وجهين: أحدهما^(٨) أن عبرة هذا الفعل الذي يصل بحرف الجر قد تجدها فيما يصل بنفسه؛ ألا ترى أن قولك «مررت بزيد» في معنى «جُزْتُ زيداً». وكذلك: نظرت إلى عمرو^(٩) في معنى^(١٠): أبصرت عمراً^(١١)، وانصرفت عن محمد، أي: جاوزت محمداً. فهذا من طريق المعنى. وأما من طريق اللفظ فإن العرب قد نصبت ما عطفته على الجار والمجرور جميعاً^(١٢)؛ لأنهما جميعاً منصوباً الموضع، وذلك قولهم: مررت بزيد وعمراً، ونظرت إلى محمد وخالداً. وعلى^(١٣) هذا ما أنشده سيبويه من قول لبّيد^(١٤):

(١) ب: نغلها.

(٢) ذهب الكسائي إلى أنه منتصب لمخالفته للأول، وذهب الفراء إلى أن إلا مركبة من إن المشددة ولا، ثم خففت نون إن، وأدغمت في لا، وجعلت كالكلمة الواحدة، وإذا نصبت ما بعدها غلّبت حكم إن والخبر محذوف، وإذا رفعت غلّبت حكم لا، فعطف.

شرح جمل الزجاجي ٢: ٢٥٣ - ٢٥٤ وانظر الإنصاف ص ٢٦٠ - ٢٦٥ [المسألة ٣٤].

(٣) ب، ش: فارقت لها.

(٤) في حاشية ل: إذا أوصلته حروف. وفوقه: حـ.

(٥) ب: فزيد مجرور بالباء، والباء وزيد. ل: فزيد المجرور والباء.

(٦) ل: والدليل. (١٠) في حاشية ل: موضع. وفوقه: خـ.

(٧) ل: مطرد. (١١) ب: زيدا.

(٨) في حاشية ل: جهتين إحداهما. وفوقه: حـ. (١٢) زاد هنا في ط، ش: منصوباً.

(٩) ب: إلى زيد. (١٣) ش: فعلى.

(١٤) من قول لبّيد: سقط من ب. والبيت في ديوانه ص ٢٥٥ والكتاب ١: ٣٤. وقوله: =

فإن لم تجد من دونِ عدنانَ والدًا ودونَ مَعَدٍ فلتَزَعْكَ العوادلُ
/ فَعطَف «دُون» على موضع «من دون». وأنشد أيضاً لَعُقَيْبَةَ^(١) ٥٣/ب
الأسدي^(٢):

مُعَاوِيَ إِنَّا بَشَرٌ، فَأَسْجَحْ فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدِ
عطف «الحديد» على موضع «بالجبال»^(٣)، ولهذا قال سيبويه^(٤):
«إنك إذا قلت: مررت بزيد فكأنك»^(٥) قلت: مررت زيداً يريد^(٦) بذلك أنه
لولا الباء الجارة لانتصب زيد، وعلى ذلك^(٧) أجازوا: مررت بزيد الظريف،
بنصب^(٨) الظريف على موضع «يزيد». ومن هنا أيضاً قضى النحويون على
موضع الجار والمجرور إذا أسند الفعل إليهما بأنهما^(٩) في موضع رفع،
وذلك نحو: ما جاءني من رجلٍ، وما قام من أحدٍ. وكذلك ما لم يُسمَّ
فاعله، نحو: سِيرَ بَزيدٍ، وعُجِبَ من جعفر^(١٠)، ونُظِرَ إلى محمد، وانصُرِفَ

= «فلتزعك» ورد بكسر الزاي في ل، والكسر لغة فيه. العوادل هنا: حوادث الدهر وزواجره.
تزعك: تكفك. والمعنى: فإن لم يجد الإنسان من بينه وبين عدنان من الآباء باقياً، فليعلم
أنه يصير إلى مصيرهم، وينبغي له أن ينزع عما هو عليه. ويروى «باقياً» في موضع: والدًا.

(١) ل: لعقبه. وفي حاشيتها: لعقبة. ووقفه: خ.
(٢) البيت له كما في الكتاب ١: ٣٤ والخزانة ١: ٣٤٣ [الشاهد ١٢٤] وهو بغير نسبة في الأمالي
١: ٣٦ وشرح ما يقع فيه التصحيف ص ٢٠٧. وعجزه غير منسوب في الكتاب ١: ٣٥٢،
٣٧٥، ٤٤٨ وشرح المفصل ٤: ٩. وذكر البغدادي أنه قيل: إن هذا البيت من شعر آخر
لعبد الله بن الزبير، واستبعد هذا القول، وأضاف أن المبرد ردّ على سيبويه روايته لهذا البيت
بالنصب، وتبعه جماعة منهم العسكري صاحب التصحيف، وذهب إلى أن هذا البيت من
قصيدة مخفوضة، وأنشد منها خمسة أبيات.
وذكر الأستاذ عبد السلام هارون في تحقيقه للكتاب ١: ٦٧ أن بعده في طبعة باريس بيتاً آخر،
وهو:

أديروها بني حرب عليكم ولا ترموا بها الغرض البعيدا
معاوي: ترخيم معاوية، وهو معاوية بن أبي سفيان. أسجح: أحسن وسهل.
(٣) ل: الجبال. بدون باء قبله. (٧) ب: وعلى هذا.
(٤) الكتاب ١: ٤٨. (٨) ب: تنصب.
(٥) ل: كأنك. (٩) ب: بأنه.
(٦) ط، ل: تريد. (١٠) ل: من خالد.

عن زيد، وانقُطع بالرجل. وإنما قضاوا في هذه الأشياء في هذه المواضع برفع معانيها^(١) من قبل أنها قد كانت مع الفعل المسند إلى فاعله منصوبة المواضع^(٢)، نحو سرت بزيد، وعجبت من خالد، ونحو ذلك، فلما لم يُسمَّ الفاعل، وأسند الفعل إلى^(٣) الذي كان منصوباً مع الفاعل، قُضي برفعه لقيامه مقام الفاعل، فإذا^(٤) جاز لهم أن يقضوا على موضع الفعل والفاعل في بعض المواضع بأنهما في موضع رفع، وإن كان الفعل مستقلاً بفاعله، وذلك قولهم: حبذا زيد، وحبذا هند، فأن يقضوا على موضع الجار والمجرور اللذين لا يستغني أحدهما عن صاحبه، ولا يجوز الفصل بينه وبينه بظرف ولا غيره، أجدر بالجواز. ويدلك على شدة امتزاج حرف الجر^(٥) بما جرّه، وأن العرب قد أجرتهما جميعاً مجرى الجزء الواحد / قولهم: مررت بي، والمال لي، فتسكينهم الياء في «بي» و«لي»^(٦)، وكونهما على حرف واحد، يدل ذلك على اعتمادهما على الباء واللام قبلهما، وأنهما غير مُقدَّرَي^(٧) الانفصال منهما لقلتهما في العدد^(٨) وضعفهما بالسكون.

ولأجل ما ذكرناه^(٩) من شدة اتصال الجار بالمجرور، ما^(١٠) قُبِحَ عندهم حذف الجار^(١١) وتبقية جره بحاله، إلا فيما شذ عنهم. من ذلك ما حكاه^(١٢) سيبويه^(١٣) من قولهم في القسم مع الخبر لا الاستفهام^(١٤): «الله لأقومن». وحكى أبو العباس^(١٥) أن رؤية قيل له: كيف أصبحت؟ فقال: خير، عافاك الله، أي: بخير، فحذف الباء، وأنشدوا^(١٦) قول الشاعر^(١٧):

(١) ب: مواضعها.

(٢) ل، ب: الموضع.

(٣) إلى: سقط من ط.

(٤) ب: وإذا.

(٥) ط: الجار.

(٦) ل: لي وب.

(٧) ل، ب: مقدرتي.

(٨) في العدد: سقط من ب.

(٩) هو جميل بثينة. والبيت مطلع قصيدة له كما في ديوانه ص ١٨٨ والأما لي ١: ٢٤٦

والخزاة ٤: ١٩٩ [الشاهد ٨٠٥] وهو بغير نسبة في الخصائص ١: ٢٨٥. وصدره في =

رَسْمِ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهِ كِدْتُ أَقْضِي الْغَدَاةَ مِنْ جَلَلِهِ
أي: رَبِّ رَسْمِ دَارٍ.

فأما قولهم «لاها الله»^(١) «ذا»^(٢) فإن «ها»^(٣) صارت عندهم عوضاً من الواو؛ ألا تراها لا تجتمع معها، كما صارت همزة الاستفهام في «آله» إنك لقائم عوضاً من الواو، وهذا كأنه^(٤) أسهل من الأول، وكلاهما لا يجوز القياس عليه.

واعلم أن هذه الباء قد زيدت في أماكن - ومعنى قولي «زيدت» أنها إنما جيء بها تأكيداً للكلام، ولم تُحدث معنى، كما أن «ما» من^(٥) قوله عز اسمه: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ﴾^(٦) و﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾^(٧) و﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ﴾^(٨) إنما تقديره: فبنقضهم، وعن قليل، ومن خطيئاتهم^(٩) - وذلك نحو^(١٠) قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾^(١١) تقديره: كافياً عبده. وقوله: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾^(١٢) أي: ألسنتُ ربكم^(١٣)؟ ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا﴾^(١٤) أي: مؤمناً لنا^(١٥). ﴿وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١٦) أي: طارد المؤمنين. فأما قوله

= الخصائص ٣: ١٥٠. الرسم: ما كان لاصقاً بالأرض من آثار الدار. والطلل: ما شخص من آثارها. أقضي: أموت. من جلله: من عظمه في صدري، أو: من أجله. ب: الحياة. وفي حاشيتها: والغداة. ش: من كَلَّه. في موضع: من جلله.

(١) ط: لله.

(٢) الكتاب ٣: ٥٠٣.

(٣) رسمت في ط هكذا: «فإنها» والصواب ما أثبت.

(٤) ب: كله.

(٥) ب: في.

(٦) من الآية ١٥٥ من سورة النساء. وبعدها. في ل قوله تعالى: ﴿مِثْقَلِ ذَرَّةٍ﴾.

(٧) من الآية ٤٠ من سورة المؤمنون.

(٨) من الآية ٤٥ من سورة نوح. ل ﴿مِمَّا خَطَايَاهُمْ﴾.

(٩) ل: ومن خطاياهم. (١٣) أي ألسنتُ ربكم: سقط من ب.

(١٠) ط: ونحو ذلك. (١٤) من الآية ١٧ من سورة يوسف.

(١١) من الآية ٣٦ من سورة الزمر. (١٥) أي مؤمناً لنا: سقط من ب.

(١٢) من الآية ١٧٢ من سورة الأعراف. (١٦) من الآية ١١٤ من سورة الشعراء.

٥٤ ب / تعالى: ﴿تَنْبِتُ بِالذُّهْنِ﴾^(١) فذهب كثير^(٢) من الناس إلى أن الباء فيه زائدة، / وأن تقديره: تَنْبِتُ الذُّهْنَ. وكذلك قول عنترة^(٣):

شَرِبْتُ بِمَاءِ الدُّحْرَضَيْنِ، فَأَصْبَحْتُ زُورَاءَ تَنْفَرُ عَنْ حِيَاضِ الدِّلِمِ

قالوا: أراد^(٤): شربت ماء الدُّحْرَضَيْنِ. وهذا عند حُذَّاقِ أَصْحَابِنَا عَلَى غير وجه الزيادة، وإنما تأويله عندهم - والله أعلم - تَنْبِتُ ما تَنْبِتُهُ والذُّهْنُ فيها، كما تقول: خرج زيد بشيابه، أي: وثيابه عليه، وركب الأمير بسيفه، أي: وسيفه معه، وكما أنشد الأصمعي^(٥):

وَمُسْتَنَّةٌ كَاسْتِنَانِ الْخَرُو فِ قَدْ قَطَعَ الْجِبَلَ بِالْمِرْوَدِ

أي: قطع^(٦) الجبل ومروده فيه. ونحو هذا^(٧) قول أبي ذؤيب^(٨):

يَعْثُرْنَ فِي حَدِّ الظُّبَاتِ كَأَنَّمَا كُسِيتَ بِرُودِ بَنِي تَزِيدَ الْأَذْرُعِ

يصف الحمير، أي: يعثرن وهن مع ذلك قد نَشِبْنَ في حد

(١) من الآية ٢٠ من سورة المؤمنون. قرأ ابن كثير وأبو عمرو (تَنْبِتُ) بضم التاء وكسر الباء، وقرأ بقية السبعة (تَنْبِتُ) بفتح التاء وضم الباء. السبعة ص ٤٤٥. وقرأ الزهري والحسن والأعرج (تَنْبِتُ) برفع التاء ونصب الباء. وهي بمعنى قراءة ابن كثير وأبي عمرو. المحتسب ٢: ٨٨.

(٢) منهم الأخفش. انظر معاني القرآن ص ١٦١ - ١٦٢، ٤٠٢، ٤٧٨.

(٣) ديوانه ص ٢٠١. والبيت في وصف الناقة. الدحرضان: ماء لبني سعد. الزوراء: المائلة. الدليم: جنس من الترك، ضربهم مثلاً لأعدائه.

(٤) أراد: سقط من ب.

(٥) البيت في شرح أشعار الهذليين ص ٨٥ واللسان (نبت) ٢: ٤٠١، وذكر في (خرف) ١٠: ٤١٣ أن الأصمعي أنشده في كتاب الفرس لرجل من بني الحارث. مستنة: طعنة فاردمها باستن، والاستنان: العدو. الخروف هنا: ولد الفرس إذا بلغ ستة أشهر أو سبعة. المروء: الود.

(٦) ش: أي قد قطع.

(٧) ل: وهذا نحو. وفوق هذا علامة تأخير، وفوق نحو علامة تقديم.

(٨) شرح أشعار الهذليين ص ٢٥ وجمهرة أشعار العرب ص ٦٩١ [القصيد ٢٩] الطبات: رسم في ل، ب هكذا: الطبابة. الطبات: جمع الطبة، وهي طرف النصل من أسفل. تزيد: هو ابن حيدان بن عمران، تنسب إليه البرود التيزدية. شبه طرائق الدم على أذرعها بطرائق تلك البرود الحمر.

الطُّبَات^(١) . وكذلك قوله: «شربت بماء الدُّحْرَضِينَ» إنما الباء في معنى «في»، كما تقول: شربت^(٢) بالبصرة والكوفة^(٣) ، أي: في البصرة والكوفة، أي: شربت وهي بماء^(٤) الدحرضين، كما تقول: وَرَدْنَا صَدَاء^(٥) ، ووافينا شَجَا^(٦) ، ونزلنا بِوَاقِصَةٍ^(٧) . فأما قول أبي ذؤيب^(٨):

شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ مَتَى لُجَجٍ خُضِرٍ لَهْنَ نَثِيجُ

يعني السحاب، فالباء فيه زائدة، إنما معناه: شربن ماء البحر، هذا هو الظاهر من الحال، والعدول عنه تعسف. وقال بعضهم: معناه^(٩): شربن من ماء البحر، فأوقع الباء موقع مِّنْ. وأخبرنا محمد بن الحسن، عن أحمد بن يحيى قال: «قال أبو عثمان - يعني المازني - في قول الشاعر^(١٠): / ١/٥٥

فَكَفَى بِنَا فَضْلًا عَلَى مَنْ غَيْرُنَا حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا

(١) ب: الطباة.

(٢) ب: عبرت.

(٣) ط، ل: وبالكوفة. (٥) صداء: ركية ليس عندهم ماء أعذب منها.

(٦) ل، ب: شجاة. وفي حاشية ل: شجًا. وفوقه: ح. ش: شحاة. وشجًا: وادٍ بين مصر والمدينة.

(٧) واقصة: اسم لعدة مواضع: منها واقصة: اسم ماء لبني كعب.

(٨) شرح أشعار الهذليين ص ١٢٩. متى هنا: بمعنى مِّنْ في لغة هذيل. وفي حاشية ش: متى ههنا بمعنى وَسَط. نثيج: مرّ سريع، يقال: نأجت الريح: إذا أسرع ولها صوت. ل: ثم تصعدت. وفي حاشيتها: ترفعت. ويروى:

تَرَوْتُ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَنَصَّبْتُ عَلَى حَبَشِيَّاتٍ لَهْنَ نَثِيج

(٩) معناه: سقط من ب.

(١٠) نسب البيت إلى حسان بن ثابت في معاني القرآن للفراء ١: ٢١ والأمالى الشجرية ٢: ٣١١. ونسب في ٢: ١٦٩ منه إلى كعب بن مالك الأنصاري. ونسب في الكتاب ١: ٢٦٩ للأنصاري. وفي العيني ١: ٤٨٦: قائله هو حسان بن ثابت، ويقال: قائله هو بشير بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، ويقال: الأصح أنه لكعب بن مالك. وفي الخزانة ٢: ٥٤٥ [الشاهد ٤٣٨]: «وهذا البيت لكعب بن مالك... ونسب إلى حسان بن ثابت، ولم يوجد في شعره... وقيل: هو لعبد الله بن رواحة الأنصاري. وقيل: هو لبشير بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك». وهو في ديوان كعب بن مالك ص ٢٨٩ وليس معه غيره، وليس في ديوان حسان، ولا في ديوان عبد الله بن رواحة. وهو بغير نسبة في معاني القرآن للفراء ١: ٢٤٥ =

إنما تدخل الباء على الفاعل، وهذا شاذ^(١). يريد أن معناه: كفانا. وقرأت عليه^(٢) أيضاً عنه^(٣):

إذا لاقيتِ قوماً فاسألِيهم كفى قوماً بصاحبهم خيراً

وهذا من المقلوب، ومعناه^(٤): كفى بقوم خيراً صاحبهم^(٥)، فجعل الباء في الصاحب، وموضعها أن تكون في «قوم» إذ هم^(٦) الفاعلون في المعنى. وكذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾^(٧) تقديره^(٨) - والله أعلم - ولا تلقوا أيديكم. وهذا واسع عنهم جداً. وأما^(٩) قول الآخر^(١٠):

فأصبحن لا يسألنه عن بما به أصعد في علو الهوى أم تصوباً

فإنه^(١١) زاد الباء، وفصل بها بين «عن» وما جرته، وهذا من غريب مواضعها. فأما^(١٢) قولهم: سميته زيدا وبزيد^(١٣)، وكنيته أبا عبد الله وبأبي عبد الله^(١٤)، فليست الباء فيه زائدة، وإنما أوصلوا بها الفعل تارة إلى المفعول، وأوصلوه تارة أخرى بنفسه، كما قالوا: جثته وجئت إليه، وخشنت

= ومجالس ثعلب ص ٢٧٣ وشرح المفصل ٤: ١٢ وشرح جمل الزجاجي ١: ٤٩٢. غير: تخفض على الإتياع، وترفع إذا جعلت صلة بإضمار: هو. وعند قوله: «محمد» كتب في حاشية ش: ﷺ.

(١) مجالس ثعلب ص ٢٧٣.

(٢) عليه: أي على محمد بن الحسن. ش، ب: أيضاً عليه. وقوله بعده: «عنه»: سقط من ب، ش.

(٣) عنه: أي عن أحمد بن يحيى ثعلب. والبيت في مجالس ثعلب ص ٢٧٢ واللسان (كفى) ٢٠: ٩٠. وفيهما: قومي. في موضع: قوماً. وهو أقوى. ل، ب: لاقيت. بفتح التاء. ب: فاسألنهم.

(٤) ط: معناه. بدون واو، عن نسخة واحدة. (٧) من الآية ١٩٥ من سورة البقرة.

(٥) ش: بصاحبهم.

(٦) في حاشية ل: وهم. ويجانبه: خ.

(٧) ل: الشاعر. هو الأسود بن يعفر. والبيت في ديوانه ص ٢١. صعد: ارتقى. تصوب: نزل.

(٨) فإنه زاد الباء. وهذا من غريب مواضعها: سقط من ب.

(٩) ب، ش: وأما.

(١٠) ب: سميته يزيد وزيداً. (١٤) ل: وكنيته بأبي عبد الله وأبا عبد الله.

صدره وَخَشَّنتْ بصدره^(١).

فأما قولهم: فَرَّقْتَهُ وَفَرَّقَتْ مِنْهُ، وَجَزَعْتَهُ وَجَزَعَتْ مِنْهُ^(٢)، فأصلهما أن يتعديا^(٣) بحرف الجر^(٤)، وإنما يحذف تخفيفاً. يدل^(٥) على ذلك أن فَرَّقْتُ وَجَزَعْتُ^(٦) أفعال غير واصلة^(٧)، بمنزلة بَطَرْتُ، وَأَشْرْتُ، وَعَرَضْتُ^(٨) وَهَبَيْتُ^(٩)، فهذه^(١٠) كلها أفعال النفس التي تحدث لها ولا تتجاوزها، وإنما هي بمنزلة كُرِّمْتُ وَحُسُنْتُ^(١١) وَظُرْتُ وَشُرْتُ.

فهذه أحوال الباء في زيادتها مع الفضلة - أعني^(١٢) بالفضلة المفعول - وفيه معظم زيادة الباء.

وقد زيدت الباء / أيضاً مع أحد جزأي الجملة التي لا تنعقد مستقلة ٥٥/ب إلا به، وذلك على ثلاثة أضرب: أحدها المبتدأ، والآخر الخبر، والآخر الفاعل.

فأما المبتدأ فقولهم^(١٣): بحسبك^(١٤) أن تفعل كذا^(١٥)، إنما هو حسبك أن تفعل كذا، والباء زائدة، أنشدنا^(١٦) أبو علي قال^(١٧): أنشد أبو زيد^(١٨):

(١) ل: وخشنت بصدره وخشنت صدره. خشن صدره: أغضبه وهيجه.

(٢) ل، ش: وفزعته وفزعت منه. ب: وفزعته وفزعت إليه.

(٣) ب، ش: فأصله أن يتعدى. (٩) هبص: مشى عجباً.

(٤) ل: بالحرف الجار. (١٠) ل، ب: هذه.

(٥) ل: يدل. (١١) ل: وخشنت.

(٦) ل: فزعت وفزعت. (١٢) ل: وأعني.

(٧) ب: متعدية. وصح في الحاشية. (١٣) ل: فالمبتدأ قولهم.

(٨) ل، ب: وعرضت. عرض: نشط.

(١٤) زاد هنا في ل: زيد. وفوقه: م. ولعله يعني أنه محذوف.

(١٥) زاد هنا في ل، ب: وكذا. وضرب عليه بالقلم في ب فقط.

(١٦) ط: وأنشدنا.

(١٧) المسائل العسكرية ص ١٨.

(١٨) البيت للأشعر الرقبان الأسدي كما في النوادر ص ٢٨٩ واللسان (ضرر) ٦: ١٥٩. وهو بغير

نسبة في الخصائص ١: ٢٨٢ و ٣: ١٠٦ وشرح المفصل ٢: ١١٥ و ٨: ١٣٩. مضر: له ضر من مال، أي قطعة.

بِحَسْبِكَ فِي الْقَوْمِ أَنْ يَعْلَمُوا بِأَنَّكَ فِيهِمْ غَنِيٌّ مُضِرٌّ^(١)
 أي: حسبك ذلك. كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢) ولا^(٣) أعلم الآن مبتدأ زيدت فيه الباء غير هذه اللفظة، وقولهم^(٤):

أَتَى بِهِ الدَّهْرُ بِمَا أَتَى بِهِ

وأما زيادتها في خبر المبتدأ فقوله تعالى: ﴿جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا﴾^(٥). ذهب أبو الحسن^(٦) إلى أن الباء زائدة، وتقديره عنده: جزاء سيئة مثلها. وإنما استدل على هذا بقوله تعالى في موضع آخر^(٧): ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾^(٨). وهذا مذهب حسن، واستدلال صحيح، إلا أن الآية قد تحتل مع صحة هذا القول، تأويلين آخرين:

أحدهما: أن تكون الباء مع ما بعدها هو الخبر، فكأنه قال: جزاء^(٩) سيئة كائن بمثلها، كما تقول: إنما أنا بك، أي^(١٠): إني^(١١) كائن موجود^(١٢) بك، إذا صغرت نفسك له. وكقولك^(١٣): توكلني عليك،

(١) في حاشية ل ما يلي: «الضرة: أصل المال، يقال: لفلان ضرة مال، أي: أصل مال، وهو مشتق من ضرّ الضرع» وبعده: ط.
 (٢) من الآية ٦٤ من سورة الأنفال. وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ لم يرد في ل.
 (٣) ب: وما.

(٤) وقولهم أتى به الدهر بما أتى به: سقط من ب. وفي حاشية ل ما يلي: «الرجز لزنباغ المرادي. ومعناه: أي شيء أتى به، على معنى التعجب والاستفهام» وبعده: طرة. وهو بغير نسبة في المثلث لابن السيد ٢: ٣٦٧ وبعده: قلنا به قلنا به قلنا به.

والبيت الثاني هذا ذكر في اللسان (قول) ١٤: ٩٦ وقبله: نحن ضربناه على نطابه. قلنا به: قتلناه. النطاب: حبل العاتق. ط: «أثنى به...»
 (٥) من الآية ٢٧ من سورة يونس. ل (جزاء سيئة سيئة بمثلها) ولفظة «سيئة» الثانية ليست من الآية.

(٦) انظر كتابه معاني القرآن ص ٣٤٢. (١٠) أي: سقط من ل.
 (٧) في موضع آخر: سقط من ل. (١١) إني: سقط من ش، ب.
 (٨) من الآية ٤٠ من سورة الشورى. (١٢) ب: وموجود.
 (٩) ش: وجزاء. (١٣) ل: وكذلك.

وإصغائي إليك، وتوجهي نحوك، فتخبر عن المبتدأ بالظرف الذي فعل ذلك المصدر يتناوله، نحو قولك: توكلت عليك، وأصغيت إليك، وتوجهت نحوك. ويدل (١) على أن هذه الظروف في هذا (٢) ونحوه أخبار عن المصادر قبلها (٣) تقدمها عليها، ولو كانت المصادر قبلها واصله إليها ومتناولة لها، لكانت من صلاتها، ومعلوم استحالة تقدم الصلة أو شيء منها على الموصول، / وتقدمها نحو قولك: عليك اعتمادي، وإليك توجهي، وبك ١/٥٦ استعاذتي (٤)، قال الله (٥) تعالى: ﴿وإليه مآب﴾ (٦) ﴿وإليه المصير﴾ (٧). وقال (٨) الكميت (٩):

فيا ربَّ هل إلا بك النصرُ يُبتَغى عليهم، وهل إلا عليك المَعُولُ؟
وسألت أبا علي عن قول كثير (١٠):

وإني وتهيامي بعزة بعدما تخليت مما بيننا وتخلت

فقلت له: ما موضع «تهيامي» من الإعراب؟ فأفتى بأنه مرفوع بالابتداء، وخبره: «بعزة» على نحو ما قدمنا (١١) آنفاً، وجعل الجملة التي هي «تهيامي بعزة» اعتراضاً بين اسم «إن» وخبرها؛ لأن فيها ضرباً من التشديد (١٢) للكلام، كما تقول: إنك - فاعلم - رجل سوء (١٣)، وإنه - والحق أقول - جميل

(١) ل: ويدلك.

(٢) ب: ذا. وفوقه: هذا. (٤) ل: استعانتني.

(٣) قبلها: سقط من ب. (٥) خلت النسخة ش من لفظ الجلالة.

(٦) من الآية ٣٦ من سورة الرعد. ل (وإليه متاب) وهذا بعض الآية ٣٠ من سورة الرعد.

(٧) من الآية ١٨ من سورة المائدة.

(٨) ب: قال. بدون واو قبله.

(٩) البيت ليس في شعر الكميت. وقد نسب إليه في العيني ١: ٥٣٤ وهو بغير نسبة في المساعد

١: ٢٢١. المعول: الاعتماد في الأمور. ل: نبتغي. في موضع: يبتغي.

(١٠) ديوانه ص ١٠٣. التهيام: مصدر للمبالغة من الهيام. وبعده:

لكالمرتجي ظل الغمامة كلما تبوأ منها للمقيل اضمحلَّت

(١١) ب، ش: قلنا.

(١٢) ب، ش: من التسديد. (١٣) ب: صدق.

المذهب. وهذا الفصل والاعتراض الجاري مجرى التوكيد كثير في الكلام. وإذا جاز الاعتراض بين الفعل والفاعل في نحو ما أنشدناه^(١) أبو علي من قوله^(٢):

وقد أدركتني - والحوادثُ جَمَّةٌ - أَسِنَّةٌ قومٍ لا ضِعَافٍ ولا عَزْلٍ

كان الاعتراض بين اسم «إن» وخبرها أسوغ.

وقد يحتمل بيت كثير أيضاً تأويلاً آخر غير ما ذهب إليه أبو علي، وهو أن يكون «تهيامي» في موضع جر على أنه أقسم^(٣) به، كقولك: إني^(٤) - وحُبِّكَ - لضنين بك. وعرضتُ على أبي علي هذا الجواب^(٥)؛ فقبله^(٦)، وأجاز ما أجاز. فالباء على هذا في «بعزة» متعلقة بنفس المصدر الذي هو التَّهْيَام، وهي فيما ذهب إليه أبو علي متعلقة بمحذوف هو الخبر / عن ٥٦/ب «تهيامي» في الحقيقة.

فهذا استيفاء الكلام في أحد الوجهين اللذين يحتملهما قوله عز اسمه: ﴿جزاء^(٧) سيئة بمثلها﴾ بعدما أجازهُ أبو الحسن فيها^(٨) مما قدمت ذكره.

والوجه الآخر: أن تكون الباء في ﴿بمثلها﴾ متعلقة بنفس الجزاء، ويكون الجزاء مرتفعاً بالابتداء، وخبره محذوف، كأنه قال^(٩): ﴿جزاء^(١٠) سيئة بمثلها﴾ كائن، أو واقع^(١١). وإذا كان هذا جائزاً، وكان حذف الخبر فيه حسناً متجهاً، كما حذف في عدة مواضع غيره مما يطول القول بذكره، كان

(١) ل، ب: أنشده. وقد أنشده أبو علي في المسائل الحليات ق ٣١/أ.

(٢) البيت في الخصائص ١: ٣٣١، ٣٣٦ والأمالى الشجرية ١: ٢١٥ والمسائل الحليات ق ٣١/أ ونسب إلى جويرية بن زيد في شرح أبيات المغني ٦: ١٨٣ - ١٨٤ وفي النقائض ١: ٣٠٨ - ٣٠٩ وشرح شواهد المغني ص ٨٠٧: جويرية بن بدر، وقيل: حويرثة. عزل: جمع أعزل: وهو من لا رمح له.

(٣) ش، ط: قسم.

(٤) ل: ولاني.

(٥) ل: وعرضت هذا الجواب على أبي علي. (١٠) ش: وجزاء. والواو ليست من الآية.

(٦) قبله: سقط من ل.

(٧) ب: وجزاء. والواو ليست من الآية.

«تهيامي» من^(١) بيت كُثِّر أيضاً^(٢) مرتفعاً بالابتداء، والباء متعلقة فيه بنفس المصدر الذي هو التَّهْيَام، والخبر أيضاً محذوف، كأنه قال: وتهيامي بعزة كائن، أو واقع، على ما يقدَّر في هذا ونحوه. فهذا ما تحتمله الآية من غير ما ذهب إليه أبو الحسن، أعني قوله تعالى: ﴿جزاء^(٣) سيئة بمثلها﴾.

وأما زيادتها في الفاعل فنحو قولهم^(٤): كفى بالله^(٥)، وقوله تعالى: ﴿وكفى بنا حاسبين﴾^(٦) إنما هو: كَفَى اللّهُ، وَكَفَيْنَا^(٧)، كقول سُحَيْم^(٨):
كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا

فالباء وما^(٩) عملت فيه في موضع مرفوع^(١٠) بفعله، كقولك^(١١): ما قام من أحدٍ، فالجار والمجرور في موضع مرفوع بفعله. ونحو قولهم في التعجب: أَحْسَنُ بَزِيدٍ، وَأَجْمَلُ بَبَكْرٍ، فالباء وما بعدها في موضع^(١٢) مرفوع بفعله، ولا ضمير في الفعل. وهذا مشروح في باب التعجب..

وقد زِيدَتْ أيضاً^(١٣) في خبر «لكن» لشبهه بالفاعل، قال الشاعر^(١٤):

(١) ل: في.

(٢) أيضاً: موضعه في ب، ش بعد قوله السابق: تهيامي.

(٣) ب: جزء. والواو ليست من الآية.

(٤) ل: قوله.

(٥) زاد هنا في ل (شهيذاً) قلت: ﴿كفى بالله شهيداً﴾ بعض الآية ٤٣ من سورة الرعد.

(٦) من الآية ٤٧ من سورة الأنبياء. ب: فكفى. والصواب ما أثبت.

(٧) ل: وكفانا.

(٨) هو سحيم عبد بني الحسحاس. والبيت مطلع قصيدة في ديوانه ص ١٦. وصدده:

«عُمَيْرَةٌ وَدَّعَ إِنِّ تَجْهَرُتُ غَازِيَاءَ وَالْعَجَزُ فِي الْكِتَابِ ١ : ٢٣٠، و٢ : ٣٠٨. وكانت صاحبتة التي شغف بها تسمى غالية، وهي من أشرف تميم بن مر، ولم يتجاسر على ذكر اسمها.

(٩) ب: فالباء فيه وما.

(١٠) ل: رفع.

(١١) كقولك... فالجار والمجرور في موضع مرفوع بفعله: سقط من ب.

(١٢) موضع: سقط من ش.

(١٣) أيضاً: سقط من ش. وزاد بعده في ب: الباء.

(١٤) الشاعر: سقط من ط. البيت في شرح المفصل ٨ : ١٣٩ واللسان (كفى) ٢٠ : ٩١ والعيني =

ولكن أجراً لو فعلت بهين وهل يُنكرُ المعروفُ في الناس والأجرُ؟

/ أراد: ولكن أجراً لو فعلته هين. وقد يجوز فيه (١) أن يكون معناه: ولكن أجراً لو فعلته بشيء هين، أي: أنت تصلين إلى الأجر بشيء هين (٢)، كقولك: وجوب (٣) الشكر بالبر الهين، فتكون الباء على هذا غير زائدة.

وأجاز أبو بكر محمد بن السري أن يكون قولهم (٤): كفى بالله، تقديره: كفى اكتفاؤك بالله، أي: اكتفاؤك بالله يكفيك. وهذا يضعف عندي لأن الباء على هذا متعلقة بمصدر محذوف، وهو الاكتفاء، ومحال حذف الموصول وتبقيته صلته، وإنما حسَّنه عندي قليلاً أنك قد (٥) ذكرت «كفى»، فدل على «الاكتفاء» لأنه من لفظه، كما تقول: من كذب كان شراً له (٦)، أي: كان الكذب شراً له، فأضمرته لدلالة الفعل عليه (٧)، فهنا أضمر اسماً كاملاً، وهو الكذب، وثم أضمر اسماً وبقي صلته التي هي بعضه، فكان بعض الاسم مضمراً وبعضه مظهراً (٨)، فلذلك ضعف عندي. والقول في هذا قول سيويه (٩): إنه يريد: كفى الله، كقوله تعالى (١٠): ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ (١١). ويشهد بصحة هذا المذهب ما حكي عنهم من قولهم: «مرت بأبيات جاد بهن أبياتاً، وجُذِنَ أبياتاً» فـ«بهن»: في موضع رفع، والباء: زائدة كماترى، أخبرني بذلك محمد بن الحسن قراءة عليه، عن أحمد بن يحيى، أن الكسائي حكى (١٢) ذلك عنهم، ووجدت مثله

= ٢ : ١٣٤ والخزانة ٤ : ١٦٠ [الشاهد ٧٩٠] قال البغدادي: «ولم أقف على تتمته ولا على قائله» وأنشده في أثناء نص ابن جني هذا.

(١) فيه: سقط من ل.

(٢) ل، ش: بالشئ الهين.

(٥) قد: سقط من ب، ش.

(٦) له: سقط من ش.

(٣) ل: وجدت.

(٧) عليه: سقط من ب.

(٤) ل: قوله.

(٨) ب، ش، ل: فكان بعض الاسم مضمراً وبعضه مظهر.

(٩) الكتاب ١ : ١٩.

(١٠) ل: كقول الله عز وجل. تعالى: ليس في ش.

(١١) من الآية ٢٥ من سورة الأحزاب.

(١٢) مجالس ثعلب ص ٢٧٣ وفيه أيضاً أنه حكى لغة ثالثة، وهي: جاد أبياتاً.

للأخطل، وهو قوله^(١) :

فقلت: اقْتُلُوها عنكم بِمِزاجِها وَحُبَّ بها مَقْتُولَةً حين تُقْتَلُ

فـ «بها»: في موضع رفع بـ «حُبَّ».

وقد حذفت الباء في «رُبَّ»، وأصلها «رُبَّ»^(٢).

وإنما جاز عندي / زيادة الباء في خبر المبتدأ لمضارعة الفاعل^(٣) ؛ ٥٧/ب
فاحتياج^(٤) المبتدأ إليه كاحتياج الفعل إلى فاعله.

واعلم أن الباء قد تُبدل منها في القسم الواو في نحو قولك^(٥) : والله،
أصله^(٦) : بالله. والدلالة على أن^(٧) الباء هي الأصل أمران: أحدهما أنها
موصلة للقسم إلى المقسم به^(٨) في قولك: أحلف بالله، كما تُوصَل الباء
المرور إلى المرور به^(٩) في قولك: مررت بزيد، فالباء من حروف الجر
بمنزلة «مِنْ» و«عَنْ»^(١٠)؛ والآخر أن الباء تدخل على المضمر كما تدخل على
المظهر^(١١)، تقول: بالله لأقومنّ، وبه لأقعدنّ^(١٢)، والواو لا تدخل على
المضمر البتة، تقول: والله لأضربنك، فإن أضمرت قلت: به لأضربنك، ولا
تقول: وه لأضربنك، فرجوعك^(١٣) مع^(١٤) الإضممار إلى الباء يدل على أنها هي
الأصل، أنشدنا^(١٥) أبو علي قال: أنشد أبو زيد^(١٦):

(١) شعر الأخطل ص ١٩. اقْتُلُوها: امزجوها بالماء حتى تذهب حدتها، يعني الخمر. ب، ل:

وَحَبَّ. بفتح الحاء، وهو جائز. انظر شرح شواهد شرح الشافية ص ١٥.

(٢) وقد حذفت... وأصلها رب: سقط من ل. ب: «وقد حذفت الباء في رُبَّ» فقط.

(٣) ل: للفاعل. ومثله في ط عن نسخة واحدة.

(٤) ل: باحتياج. ب: لأن احتياج.

(٥) ط: في قولك. ش: «نحو» فقط. ل: الواو في القسم في قولك.

(٦) ب: وأصله. (١٢) ل: لأفعلن. وفي الحاشية: لأقعدن. وفوقه: خـ.

(٧) أن: سقط من ل. (١٣) ل: ورجوعك.

(٨) ل: عليه. (١٤) ش: في.

(٩) ب: إلى زيد. (١٥) ط: وأنشدنا. عن نسخة واحدة.

(١٠) ل: عن ومن. (١٦) تقدم تخريجه في ص ١٠٤.

(١١) ب: تدخل على المظهر والمضمر.

رأى بَرَقًا، فَأَوْضَعَ فوق بَكْرٍ فلا بِكَ (١) ما أُسَال ولا أغاما
وأنشدنا أيضاً عنه (٢) :

ألا نادت (٣) أُمَامَةٌ باحتمالٍ (٤) لتحزُنني، فلا بِكَ ما أبالي

وإنما أبدلت الواو من الباء لأمرين: أحدهما مضارعتها إياها لفظاً،
والآخر مضارعتها إياها (٥) معنى، أما اللفظ (٦) فلأن الباء من الشفة، كما أن
الواو كذلك. وأما المعنى فلأن الباء للإلصاق، والواو للاجتماع، والشيء إذا
لاصق الشيء فقد اجتمع معه.

وأما (٧) إبدال التاء من الواو في القسم فسنذكره في موضعه بإذن الله
١/٥٨ تعالى من (٨) باب (٩) التاء. /

واعلم (١٠) أن جميع الحروف التي تقع في أوائل الكلم حكمها الفتح
أبدلاً لخفته (١١)، نحو واو العطف وفائه، وهمزة الاستفهام، ولام الابتداء. فأما
الباء في «يزيد» فإنما كُسرت لمضارعتها اللام الجارة في قولك: المال ليزيد،
وسنذكر العلة في كسر اللام في موضعها، ووجه المضارعة بينهما اجتماعهما
في الجر، وفي الذلاقة (١٢)، ولزوم كل واحد (١٣) منهما الحرفية، وليست
كذلك كاف التشبيه (١٤)؛ لأنها قد تكون اسماً في بعض المواضع، وسنذكر
ذلك (١٥) في موضعه (١٦).

(١) ل، ب: بك. بفتح الكاف.

(٢) ط: قال وأنشد أبو زيد. عن نسخة واحدة. وقد تقدم الكلام عليه في ص ١٠٤.

(٣) ل: هَمَّتْ. وفي الحاشية: نادت خ. (٦) ب، ش: أما مضارعتها إياها لفظاً.

(٤) ش: باحتمالي. (٧) ش: فأما.

(٥) ب: لها. (٨) ل: في.

(٩) باب: سقط من ط، مع أنه مثبت في أربع نسخ.

(١٠) من قوله: «واعلم» إلى آخر باب الباء: سقط من ب.

(١١) لخفته: سقط من ط. (١٤) ل: وليست كاف التشبيه كذلك.

(١٢) ل: الدلالة. (١٥) زاد هنا في ل، ش: أيضاً.

(١٣) ش: واحدة. (١٦) زاد هنا في ط: انقضى حرف الباء.

حَرْفُ التَّاءِ^(١)

التاء حرف مهموس، يستعمل في الكلام على ثلاثة أضرب^(٢): أصلاً، وبدلاً، وزائداً.

فإذا كانت أصلاً وقعت فاءً وعيناً ولاماً، فالفاء نحو تَمَرٍ وَتَنَّا^(٣)، والعين نحو فِتْرٍ وَقَتْلَ^(٤)، واللام نحو فَخْتُ^(٥) وَنَحَتَ.

وأما إبدالها فقد أبدلت من ستة أحرف هن^(٦): الواو، والياء^(٧)، والسين، والصاد، والطاء، والدال.

إبدالها من الواو^(٨): قد أبدلت التاء من الواو فاءً إبدالاً صالحاً، وذلك نحو «تُجَاه» وهو فُعال من الوجه. وَتُرَاث: فُعال من وَرِثَ^(٩). وَتَقِيَّة: فَعِيلَة من وَقَيْت. ومثله^(١٠) التَّقْوَى، هو^(١١) فَعَلَى منه، وكذلك تُقَاة: فُعْلَة منها.

(١) ط، ل: باب.

(٢) ل: أوجه.

(٣) تنأ بالمكان: أقام وقطن. ل: وتَبَلَّ. تبلهه الدهر: أفناهم. وتبله الحب: أسقمه وأفسده.

(٤) ل: قَتْلَ وَقَتَر. (٦) ل: وهن.

(٥) الفخت: الفخ للصائد. ل: وتخت. (٧) ل: الباء والواو. ب: الواو والباء.

(٨) إبدالها من الواو: أثبتة المحققون في ط على أنه من العنونات التي وضعوها للمسائل الفرعية في كل باب، وهو مثبت عندي في النسخ الثلاث.

(٩) ش: ورثت.

(١٠) ب: ومنه.

(١١) ل: وهو. وقوله: هو فعلى... فُعْلَة منها: ورد في ب على النحو التالي: وهي فُعْلَة منها.

وَتَوْرَاةٌ عِنْدُنَا: فَوَعَلَهُ مِنْ وَرِيٍّ الزُّنْدُ^(١)، وأصلها وَوَرِيَّةٌ، فأبدلت الواو الأولى تاء؛ وذلك أنهم لو لم يبدلوها تاء لوجب أن يبدلوها همزة لاجتماع الواوين في أول الكلمة. ومثلها^(٢) تَوَلَّجَ^(٣)، وهو فَوَعَلَ مِنْ وَلَّجَ يَلْجُ، كذا هو القياس^(٤) في هذين الحرفين، وأصله على قولنا: وَوَلَّجَ. وتَوْرَاةٌ، وتَوَلَّجَ^(٥) عند البغداديين^(٦): تَفَعَّلَ، وحملهما على فَوَعَلَ أوجه^(٧) لكثرة فَوَعَلَ في الكلام وقلة تَفَعَّلَ. ومن ذلك «تُخَمَّةٌ» أصلها^(٨): وَخَمَةٌ لأنها فُعْلَةٌ من الرِّخَامَةِ. وتُكَأَةٌ؛ لأنها فُعْلَةٌ من تَوَكَّاتٍ. وتُكْلَانُ: فُعْلَانٌ من تَوَكَّلَتْ. وتَيَقُّورٌ: فَيَعُولٌ من الوقار. ومن أبيات الكتاب^(٩):

فَإِنْ يَكُنْ أَمْسَى الْبَلَى تَيَقُّورِي

أصله: وَيَقُّورٌ. وقالوا: رَجُلٌ تُكَلَّةٌ، أي: وَكَلَةٌ، وهو فُعْلَةٌ مِنْ وَكَلٍ يَكِلُ. وقالوا: أَتَلَجَّهُ، أي: / أَوَّلَجَّهُ. وضربه حتى أَتَكَاهُ، أي: أَوَّكَاهُ^(١٠)؛ وعلى هذا أبدلوا التاء من الواو^(١١) في القسم، وخصوا بها اسم الله تعالى لأنها فَرْعُ فَرْعٍ، فُخِّصَ بها الأشهر^(١٢)؛ وقد مضى ذلك^(١٣) في آلِ وأهلٍ. وقالوا: التَّلِيدُ، والتَّلَادُ^(١٤) من ولد. وتَتَرَى^(١٥): فَعَلَى مِنَ المَوَاتَرَةِ، وأصلها: وَتَرَى، ومن العرب من ينونها، يجعل ألفها للإلحاق بمنزلة ألفِ أَرَطَى^(١٦) وَمِعْزَى، ومنهم من لا يصرف^(١٧)، يجعل ألفها للتأنيث بمنزلة ألفِ سَكْرَى

(١) وري الزند: اتقد.

(٢) ش: ومثله.

(٣) التولج: كناس الوحش.

(٤) ل: هذا هو القياس. ب: «والقياس» فقط وسقط منها: كذا هو.

(٥) ب: وتولج وتوراة. (٧) ل: أولى. وفي الحاشية: أوجه. وفوقه: خ.

(٦) ل: البغداديين. (٨) ط، ل: وأصلها.

(٩) البيت للعجاج. وهو في ديوانه ص ٢٢٤ والكتاب ٢: ٣٥٦. التيقور: الوقار. وزاد بعد

البيت في ط عن نسختين: أي أمسى وقاري للبلَى ومن أجل البلَى.

(١٠) أي أوكاه: سقط من ل. (١٤) التليد والتلاد: ما ولد عندك من مال أو نتج.

(١١) من الواو: سقط من ش. (١٥) يقال: جاءوا تترى: أي متواترين.

(١٦) ل: اسم الله. (١٦) الأَرَطَى: شجر يذبح به.

(١٧) ش: ذاك. (١٧) ط: لا يصرفه.

وَعَضْبَى . وهذه الألفاظ التي جمعتها وإن كانت كثيرة، فإنه لا يجوز القياس عليها لقلتها بالإضافة إلى ما لم تقلب واوه^(١) تاء، فلا تقول قياساً على تَقِيَّة في وَقِيَّة^(٢) : تَزِير في وَزِير، ولا تقول في وَجِيهة: تَجِيهة، ولا في أَوْعَد: أُنْعَد، قياساً على أُنْلَج، ولا في وَلَهَى: تَلَهَى، قياساً على تَتَرَى. فأما ما تقيس عليه لكثرته فافتعل وما تصرف منه إذا كانت فاؤه واواً، فإن واوه^(٣) تقلب تاء، وتدغم في تاء «افتعل» التي بعدها، وذلك نحو «اتَّزَن» أصله: اَوْتَزَن، فقلبت الواو تاء، وأدغمت في تاء افتعل، فصار اتَّزَن. ومثله^(٤) اتَّعَد، واتَّلَج^(٥)، واتَّصَف من الوصف^(٦)، قال الأعشى^(٧) :

فإن تَتَعَدني اتَّعَدك بمثلها وسوف أزيد الباقيات القوارصا
وقال طرفة^(٨) :

فإن القوافي يتَّلَجْنَ مَوَالِجاً تضايقُ عنها أن تَوَلَّجَهَا الإِبْرُ
وقال سُحَيْم^(٩) :

وما دُمِيَّةٌ من دُمى مَيْسَنَا نَ مُعْجِبَةٌ نَظْراً واتَّصافا
/ أراد مَيْسان، فزاد نوناً.

١/٥٩

والعلة في قلب هذه الواو في هذا الموضع^(١٠) تاء أنهم لو لم يقبلوها تاء لوجب أن يقبلوها إذا انكسر ما قبلها ياء، فيقولوا^(١١): اِيتَزَن، اِيتَعَد، اِيتَلَج، فإذا^(١٢) انضم ما قبلها رُدَّت إلى الواو، فقالوا: مُوتَعَد، ومُوتَزَن،

(١) ش: فاؤه.

(٤) ل: ومنه.

(٢) زاد هنا في ل: تَقِيَّة ولا.

(٥) ل: اتلج واتعد.

(٣) ل: فاءه. وصحح في الحاشية.

(٦) ب، ش: من الوصف.

(٧) ب: وقال الأعشى. ل: قال الشاعر. وبعده: الأعشى خ. والبيت في ديوانه ص ٢٠١ من

قصيدة يهجو فيها علقمة بن علاثة. الباقيات: القصائد التي تبقى على ألسن الرواة لا تنسى.

(٨) ديوانه ص ١٦١. ل: وإن. وفي حاشيتها: فإن خ.

(٩) ديوانه ص ٤٣. ميسان: قال عنه في حاشية ل: موضع. ميسان: كورة بين البصرة وواسط.

(١٠) ل: في هذه المواضع.

(١١) ل: فيقولون.

(١٢) ل: وإذا.

وَمُوتَلَجٌ^(١) ، وَإِذَا^(٢) انفتح ما قبلها قلبت ألفاً، فقالوا: يَا تَعْدُ، وَيَا تَزُنْ، وَيَا تَلُجْ^(٣). فلما كانوا لو لم يقلبوها^(٤) تاء صائرين من^(٥) قلبها مرة ياء، ومرة ألفاً، ومرة واواً^(٦)، إلى ما أريناه، أرادوا أن يقلبوها حرفاً جُلداً تتغير أحوال ما قبله وهو باق بحاله، وكانت التاء قريبة المخرج من الواو لأنها^(٧) من أصول الثنايا، والواو من الشفة، فأبدلوها تاء، وأدغموها في لفظ ما بعدها، وهو التاء، فقالوا: اتَّعَدَ واتَّزَنَ^(٨). وقد فعلوا هذا أيضاً في الياء، وأجروها مجرى الواو، فقالوا في افْتَعَلَ من اليُسْرِ واليُسْرُ: اتَّبَسَ واتَّسَرَ، وذلك لأنهم كرهوا انقلابها واواً متى^(٩) انضم ما قبلها في نحو مُوتَبَسَ، وألفاً في يَا تَبَسُ^(١٠)، فأجروها مجرى الواو، فقالوا: اتَّبَسَ واتَّسَرَ.

ومن العرب من لا يبدلها تاء، ويجري عليها^(١١) من القلب ما تنكبه الآخرون، فيقول: ائْتَعَدَ، ائْتَزَنَ، ائْتَبَسَ^(١٢)، وَيَوْتَعَدُ، وَيَا تَعْدُ^(١٣)، وَيَوْتَزَنُ^(١٤)، وَيَا تَزَنُ، وَيَا تَبَسَ، ومُوتَعَدٌ، ومُوتَبَسٌ^(١٥). وسمع^(١٦) الكسائي: الطريق يَاتَسِقُ وَيَاتَسِعُ^(١٧)، أي: يَتَسَقُ وَيَتَسَعُ^(١٨). واللغة الأولى أكثر وأقيس، وهي لغة أهل الحجاز، وبها نزل القرآن.

-
- (١) ش: وموتلج وموتزن. (٢) ب: مرة واواً ومرة ألفاً.
 (٣) ب، ش: فإذا. (٤) المخرج من الواو لأنها: ذكر في متن ل وفي حاشيتها.
 (٥) ش: ويا تلج ويا تزن. (٦) ب: اتزن واتعد واتلج.
 (٧) ش: فلما كانوا يقلبوها. (٨) ش: إذا.
 (٩) ب: عن. (١٠) ل: يأتبس.
 (١١) ل: ومن العرب من يبدلها ياء ويجري عليها. ش: ومن العرب من لا يبدلها تاء ويجري عليها. ب: ومن العرب من يقلبها تاء ويجري عليها.
 (١٢) ط: وائتنز وائتبس. ش، ل: ايتسر. وفي حاشية ل: ايتبس.
 (١٣) ويا تعد: موضعه في ب بعد: ويوتزن.
 (١٤) زاد هنا في ب: وييتبس.
 (١٥) ل: ويأتزن ويأتبس ومُوتَعَدٌ ومُوتَبَسٌ. ش: ويأتزن ويأتسر. وسقط منها: ويأتبس وموتعد وموتبس.
 (١٦) وسمع الكسائي... أي يتسق ويتسع: سقط من ب.
 (١٧) ل: يأتسق ويأتسع. (١٨) ش: يتسع ويتسق.

فهذا (١) إبدال التاء من الواو والياء (٢) فاءين (٣) .

وقد أبدلت منهما لامين، قالوا: أُخْتُ، وَبِنْتُ، وَهَنْتُ، / وَكَلْتَا. أصل ٥٩/ب هذا كله: أَخَوَةٌ، وَبَنَوَةٌ، وَهَنَوَةٌ، وَكَلَوًا، فَنَقَلُوا (٤) أَخَوَةٌ وَبَنَوَةٌ (٥)، ووزنهما فَعَلٌ (٦)، إلى فَعُلَ وَفَعُلَ، وألحقوهما بالتاء المبدلة من لامها (٧) بوزن فَعُلَ وَجَلَسَ (٨)، فقالوا: أُخْتُ وَبِنْتُ، وليست التاء فيهما بعلامة تأنيث، كما يظن من لا خبرة له بهذا الشأن (٩)، لسكون ما قبلها. هكذا (١٠) مذهب سيبويه، وهو الصحيح، وقد نصَّ عليه في باب ما لا ينصرف، فقال (١١): لو سميت بهما رجلاً لصرفتهما (١٢) معرفة، ولو كانت للتأنيث (١٣) لما انصرف الاسم. على (١٤) أن سيبويه قد تسمَّح في بعض ألفاظه في الكتاب، فقال: هما علامتا تأنيث (١٥)؛ وإنما (١٦) ذلك تجوُّز منه في اللفظ لأنه أرسله غُفْلاً، وقد قيَّده وعَلَّله في باب ما لا ينصرف (١٧)، والأخذ بقوله المعلَّل أولى (١٨) من الأخذ بقوله الغُفْل المُرْسَل (١٩). ووجهُ تجوُّزه أنه لما كانت التاء لا تبدل من الواو فيهما إلا مع المؤنث، صارتا كأنهما علامتا تأنيث.

(١) ل: فهذه. (٧) ب: لامهما.

(٢) ش: من الياء والواو. (٨) الحلس: كل ما ولي ظهر الدابة تحت الرجل.

(٣) ل، ب، ش: فاء. (٩) ل: اللسان.

(٤) ل: ونقلوا. (١٠) ل: هذا.

(٥) ش: بنوة وأخوة. (١١) الكتاب ٢: ١٣ وفي النقل تصرف.

(٦) ل، ب: فَعَلَةٌ. (١٢) ل: لصرفته.

(١٣) ب: ولو كانت تاء للتأنيث. ش: ولو كانتا للتأنيث.

(١٤) ب: وعلى.

(١٥) الكتاب ٢: ٣١٣ وانظر ٢: ٨١، ٨٢.

(١٦) إنما: سقط من ش.

(١٧) قال في الكتاب ٢: ١٣: «وإن سميت رجلاً بينت أو أخت صرفته؛ لأنك بنيت الاسم على هذه التاء وألحقها ببناء الثلاثة، كما ألحقوا سنبنة بالأربعة، ولو كانت كالهاء لما أسكنوا الحرف الذي قبلها، فإنما هذه التاء فيها كهاء عَفْرِيت، ولو كانت كالف التأنيث لم ينصرف في النكرة، وليست كالهاء لما ذكرت لك، وإنما هذه زيادة في الاسم بني عليها، وانصرف في المعرفة».

(١٨) ل: والأخذ بلفظه المعلَّل أقوى.

(١٩) ب: المرسل الغفل.

فإن قيل: فما علامة التأنيث في أخت وبنت^(١) ؟

فالجواب: أن الصيغة فيهما علم تأنيثهما، وأعني بالصيغة فيهما بناءهما^(٢) على فُعْل وفِعْل، وأصلهما فَعْل، وإبدال الواو فيهما لأمًّا^(٣) ؛ لأن هذا عمل اختص به المؤنث. ويدل أيضاً على ذلك^(٤) إقامتهم إياه^(٥) مقام العلامة الصريحة، وتعاقبهما على الكلمة الواحدة، وذلك^(٦) نحو ابنة وبنت، فالصيغة في «بنت» قامت مقام الهاء في ابنة، فكما أن الهاء علم تأنيث لا محالة، فكذلك صيغة «بنت» علم تأنيثها، وليس^(٧) بنت من ابن كصعبة من صعب، إنما نظير صعبة / من صعب ابنة من ابن.

ويدل على أن أختاً وابناً^(٨) فَعْل^(٩) مفتوحة العين، جمعهم إياهما على أفعال، نحو أبناء^(١٠) وآخاء، حكى سيبويه^(١١) «آخاء» عن يونس، وأنشدنا أبو علي^(١٢):

وَجَدْتُمْ بَنِيكُمْ دُونَنَا إِذْ نَسَبْتُمْ
وَأَيُّ بَنِي الْآخَاءِ تَنَبُّوْا مَنَاسِبُهُ
ويدل على أن اللام منهما واو قولهم في الجمع أخوات^(١٣).

فأما البُتُوَّة^(١٤) فلا دلالة فيها عندنا لقولهم «الْفُتُوَّة» وهي من قولهم «فَتَيَان»، ولكن قولهم «بنت» وإبدال^(١٥) التاء من حرف^(١٦) العلة يدل على أنها

(١) ب: في بنت وأخت.

(٢) ل: بناؤهما. (٧) ل: وليست.

(٣) زاد هنا في ل: لازم. (٨) ب: على أن وزن ابن وأخ. ش: على أن أخ وابن.

(٤) ل: ويدل على ذلك أيضاً. (٩) ل: «فَعْل» بكسر الفاء.

(٥) ب: إقامتهما ياء. (١٠) ش: آباء.

(٦) وذلك: سقط من ب. (١١) الكتاب ٢: ٨٢.

(١٢) البيت لبشر بن المهلب كما في الخصائص ١: ٢٠١ ونسبه في ١: ٣٣٨ إلى بعض آل المهلب، وهو بغير نسبة في شرح الملوكي ص ٣٩٨ واللسان (أخو) ١٨: ٢٠.

(١٣) ل: إخوان.

(١٤) زاد هنا في ط عن نسخة واحدة: وكذا الأخوة.

(١٥) ل: وإبدالهم.

(١٦) ب: من حروف.

من الواو^(١)؛ لأن إبدال التاء من الواو أضعاف إبدالها من الياء، وعلى الأكثر ينبغي أن يكون القياس.

وأما^(٢) «هَنْت» فيدل على أن التاء فيها بدل من واو^(٣)، قولهم في الجمع «هَنَوَات»، قال^(٤):

أرى ابنَ نِزارٍ قد جَفاني ورابني على هَنَوَات شأنها مُتَابِعُ
وأما^(٥) «كَلْنَا» فذهب سيويه^(٦) إلى أنها فَعَلَى، بمنزلة الذَّكْرَى
والحِجْرَى^(٧)، وأصلها «كَلَّوْا»، فأبدلت الواو تاء، كما أبدلت في أخت وبنت.
والذي يدل على أن لام «كَلْنَا» معتلة قولهم في مذكرها^(٨) «كَلَّا»،
«وكَلَّا»: «فَعَلَ»، ولامه معتلة بمنزلة لام حِجَا ورِضَا، وهما من الواو،
لقولهم: حِجَا يحْجُو، والرَّضْوَان، ولذلك مثلها سيويه بما اعتلت لامه^(٩)،
فقال: هي بمنزلة شَرَوَى^(١٠).

وأما أبو عُمر الجرمي فذهب إلى أنها فَعَتَل^(١١)، وأن التاء فيها علم
تأنيثها، وخالف سيويه. ويشهد بفساد هذا القول أن التاء^(١٢) لا تكون
علامة^(١٣) تأنيث / الواحد^(١٤) إلا وقبلها فتحة نحو طَلْحَة وَحْمَزَة^(١٥)، وقائمة ٦٠/ب

(١) ل: على أنه واو. ب، ش: على أنه من الواو.

(٢) ل: فأما. (٣) ل: من الواو.

(٤) ل: قال الشاعر. والبيت في الكتاب ٣: ٣٦١ والمنصف ٣: ١٣٩ وشرح الملوكي ص ٢٩٩،

٣٩٩ وشرح المفصل ١: ٥٣ و ٥: ٣٨ و ٦: ٣ و ١٠: ٤٠ والأماشي الشجرية ٢: ٣٨ واللسان

(هنا) ٢٠: ٢٤٣ وعجزه في شرح المفصل ١٠: ٤٤ واللسان (هنا) ٢٠: ٢٤٦ الهنوات:

كناية عن الأمور التي يستقيح ذكرها. ويقال: في فلان هنوات: أي خصلات شر. ل:

«وملني» في موضع: «ورابني» وقوله: «شأنها» فوقه في ل: كلها خد.

(٥) ل: فأما.

(٦) الكتاب ٢: ٨٢ - ٨٣. (٩) زاد هنا في ط عن نسخة واحدة: منقلبة.

(٧) تحته في ل: نبت. (١٠) الكتاب ٢: ٨٣. شروى الشيء: مثله.

(٨) ب: في مذكره. (١١) الخصائص ١: ٢٠٣.

(١٢) ل: تاء التأنيث. ومثله في ط عن نسخة واحدة.

(١٣) ش: علم.

(١٤) ب: لواحد. (١٥) ب: حمزة وطلحة.

وقاعدة^(١) ، أو تكون قبلها ألف ، نحو سِعْلاة وعِرْهاة^(٢) ، واللام في «كلتا» ساكنة كما ترى ، فهذا وجه .

ووجه آخر ، وهو^(٣) أن علامة التانيث لا تكون أبداً وسطاً ، إنما تكون آخراً لا محالة ، و«كلتا» : اسم مفرد يفيد معنى التثنية بإجماع من البصريين ، فلا^(٤) يجوز أن تكون علامة تانيثه التاء وما قبلها ساكن . وأيضاً فإن «فِعْتَل»^(٥) مثال لا يوجد في الكلام أصلاً فَيَحْمَلُ هذا عليه . فإن سَمَّيت بكلتا رجلاً^(٦) لم تصرفه في قول سيبويه^(٧) معرفة ولا نكرة ، لأن ألفها للتانيث بمنزلة ألف «ذَكَرَى» ، وتصرفه نكرة في قول أبي عمر ؛ لأن أقصى أحواله عنده أن يكون كقائمة وقاعدة وعِزة وحمزة .

وأما إبدالهم التاء من الياء لأمأ فقولهم «ثنتان» . ويدل على أنه من الياء أنه من ثَنَيْت ؛ لأن الاثنين قد ثُنِيَ أحدهما على صاحبه^(٨) ، وأصله : ثَنَيْ . يدل على ذلك جمعهم إياه على أثناء بمنزلة أبناء^(٩) وآخاء ، فنقلوه من فَعَلَ إلى فِعْلٍ ، كما فعلوا ذلك في بَنَت . فأما التاء في «اثنتان» فتاء التانيث ، بمنزلتها في «ابنتان» تثنية «ابنة» ، وإنما ثنتان بمنزلة^(١٠) بَنتان ، واثنتان بمنزلة ابنتان .

وأبدلوا التاء أيضاً من الياء لأمأ في قولهم : كَيْتَ وَكَيْتَ ، وَذَيْتَ وَذَيْتَ . وأصلهما : كَيَّةٌ وَذَيَّةٌ^(١١) ، وقد نطقت بذلك العرب ، فقالوا^(١٢) : كان من الأمر كَيَّةٌ وَكَيَّةٌ ، وَذَيَّةٌ وَذَيَّةٌ ، ثم إنهم حذفوا الهاء ، وأبدلوا من الياء التي هي لام تاء ، كما فعلوا ذلك في ثنتان ، فقالوا : كَيْتَ وَذَيْتَ^(١٣) . فكما أن / الهاء في كَيَّة ١/٦١

(١) ش : قاعدة وقائمة . (٧) الكتاب : ٢ : ٢٣ .

(٢) رجل عزهاة : عازف عن اللهو والنساء . (٨) ل : إلى صاحبه . ب : على الآخر .

(٣) وهو : سقط من ط ، ش . (٩) ب : آباء .

(٤) ب : ولا . (١٠) ل : وأما ثنتان فبمنزلة .

(٥) ل : فإن مثال فعتل . (١١) ل : كية وكية وذية وذية .

(٦) ل : رجلاً بكلتا . (١٢) ش : «قالوا» بدون فاء .

(١٣) ل ، ب : كيت وكيت وذيت . ب : كيت وكيت وذيت وذيت .

وَذِيَّةٌ^(١) علم تأنيث، فكذلك الصيغة^(٢) في كَيْتَ وَذَيْتَ عَلِمَ تأنيث، وكذلك أيضاً^(٣) التاء في اثنتان علامة^(٤) تأنيث، والصيغة في «ثنتان» أيضاً^(٥) علامة تأنيث. وهذه^(٦) قصة ابنة وَبُتْ أيضاً.

وفي كَيْتَ وَذَيْتَ ثلاث لغات: منهم من يبينهما^(٧) على الفتح^(٨)، فيقول: كَيْتَ وَذَيْتَ، ومنهم من يبينهما^(٩) على الكسر^(١٠)، فيقول: كَيْتَ وَذَيْتَ، ومنهم من يبينهما^(١١) على الضم^(١٢)، فيقول: كَيْتُ وَذَيْتُ. فأما^(١٣) كَيَّْةٌ وَذِيَّةٌ فليس فيهما مع الهاء إلا البناء على الفتح.

فإن قيل: ما تُنكر أن تكون التاء في كَيْتَ وَذَيْتَ منقلبة عن واو بمنزلة تاء أُخْتِ وَبُتْ، ويكون على هذا أصل ذِيَّةٌ وَكَيَّْةٌ: ذِيوَةٌ وَكَيْوَةٌ^(١٤)، فلما اجتمعت الواو والياء^(١٥)، وسبقت الياء بالسكون، قلبت الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء كما قالوا سَيِّدٌ وَمَيِّتٌ، وأصلهما: سَيُّودٌ وَمَيِّوَتٌ.

فالجواب: أن كَيَّْةً وَذِيَّةً لا يجوز أن يكون أصلهما كَيْوَةٌ وَذِيوَةٌ من قبل^(١٦) أنك لو قضيت بذلك لأجزت ما لم يأت مثله في كلام^(١٧) العرب؛ لأنه ليس في كلامهم لفظة عين فعلها ياء، ولا م فعلها واو؛ ألا ترى أن سيويه قال^(١٨): ليس في الكلام مثل حَيَّوْتُ^(١٩)؛ فأما ما أجازاه أبو عثمان^(٢٠) في

(١) ب: في ذية وكية.

(٢) زاد هنا في ب: أيضاً.

(٣) أيضاً: سقط من ب، ش. ط: التاء أيضاً. (٧) ل، ب. ش: يبينها.

(٤) ش: علم. وتحت: صح. (٨) ط، ب، ش: الفتحة.

(٩) ل، ب، ش: يبينها. وقوله: «ومنهم من يبينهما على الكسر فيقول كيت وذيت» موضعه في ب بعد قوله التالي: «ومنهم من يبينهما على الضم فيقول: كيت وذيت».

(١٠) ط: على الكسرة. (١٦) ش: من أجل.

(١١) ش، ل: يبينها. (١٧) ل: في الكلام من كلام.

(١٢) ط: على الضمة. (١٨) الكتاب ٢: ٣٨٩.

(١٣) ب: وأما. (١٩) ل: حيرة. وصححت في الحاشية.

(١٤) ل: أصل كية وذية كيوه وذيوه. (٢٠) يعني المازني. المنصف ٢: ٢٨٤ - ٢٨٥.

(١٥) ب: الياء والواو.

«الحيوان» من أن تكون^(١) واوه غير منقلبة عن^(٢) الياء، وخالف فيه الخليل^(٣)، وأن تكون^(٤) الواو فيه^(٥) أصلاً غير منقلبة، فمردود عليه عند أصحابنا لادّعائه ما لا دليل عليه، ولا نظير له، وما هو مخالف لمذهب الجمهور. وكذلك قولهم في اسم رجل: رجاء بن حيوة، إنما الواو فيه بدل من ياء. وحسّن / البذل فيه وصحة الواو أيضاً بعد ياء ساكنة، كونه علماً، والأعلام قد يُحتمل فيها ما لا يُحتمل في غيرها، وذلك من وجهين: أحدهما الصيغة، والآخر الإعراب:

أما^(٦) الصيغة فنحو قولهم^(٧) : مَوْطَبٌ^(٨) ، وَمَوْزَقٌ ، وَتَهْلَلُ^(٩) ، وَمَحَبَبٌ ، وَمَكْوَزَةٌ ، وَمَزِيدٌ ، وموالة فيمن أخذه من وألت^(١٠) ، ومَعْدِي كَرِبٌ^(١١) .
وأما الإعراب فنحو قولهم في الحكاية لمن قال مررت بزيدٍ : مَنْ زِيدٌ؟

(١) ط: أن يكون.

(٢) ب: من.

(٣) قال الخليل: أصله حَيَّان، فقلبوا الياء الثانية فيه وأوألثلا يجتمع ياءان استثقالاً للحرفين من جنس واحد يجتمعان. المنصف ٢: ٢٨٥.

(٤) ط: يكون.

(٥) ل: وأن تكون واوه.

(٦) ل، ب: فأما.

(٧) ب: فقولهم.

(٨) في حاشية ل: مَوْهَب. وفوقه: خ. موطب: اسم موضع. موزق ومحجب ومكوزة ومزيد وموالة: أعلام أشخاص. وتهلل: علم للباطل.

(٩) ب: وتهلل. وهما بمعنى.

(١٠) هو سيبويه كما في الكتاب ٤: ٩٣. وأخذه بعضهم من قولهم: ما مالت ماله: أي لم أستعد له ولم أشعر به، أو: ما تهيات له.

(١١) زاد هنا في ط ما يلي: «كان ينبغي أن يكون مَعْدِي لأن مَفْعِل مما لامة معتلة لا يوجد إلا في حرف واحد، وهو ماوي الإبل. حكاهما الفراء» وذكر المحققون أن هذه العبارة ساقطة من النسخة ص وحدها. قلت: لم ترد في أي من النسخ التي بين يدي، وقد سقطت أيضاً من النسخة التي رمزوا لها بـ«ب» وهي التي رمزت لها بـ«ش». ويرجح أن تكون هذه العبارة من كلام أحد الذين قرؤوا الكتاب، ألحقها في الحاشية، ثم أدخلت في المتن بأيدي النساخ بعد ذلك. وماوي الإبل: حكاهما الفراء في معاني القرآن ٢: ١٤٩ وانظر إصلاح المنطق ص ٢٢٢.

ولمن قال ضربت أبا بكر: مَنْ أبا بكر؟ لأن الكنى تُجرى^(١) مجرى الأعلام. وكذلك^(٢) أيضاً صَحَّت^(٣) «حَيَّوة» بعد قلب لامها واواً، وأصلها: حَيَّة، كما أن أصل حَيَّوان: حَيَّان^(٤). فهذا^(٥) إبدال التاء من الواو والياء^(٦) لامين، ولم أعلمهما أبدلت منهما عينين.

وقد أبدلت التاء من السين لاماً، وذلك في^(٧) قولهم في العدد: «سِتَّ» وأصلها: سِدْس لأنّها من السُّدَيْس، كما أن خمسة من التخمين، ولذلك قالوا في تحقيرها: سُدَيْسَة، ولكنهم قلبوا السين الآخرة تاء لتقرب من الدال التي قبلها، وهي مع ذلك حرف مهموس، كما أن السين مهموسة، فصار التقدير: سِدَّت، فلما اجتمعت الدال والتاء وتقاربتا في المخرج أبدلوا^(٨) الدال تاء لتوافقها^(٩) في الهمس، ثم أدغمت التاء في التاء، فصارت «سِتَّ» كما ترى.

وقد أبدلوا التاء أيضاً^(١٠) من السين في موضع آخر^(١١)، قرأت على محمد بن الحسن، عن أبي العباس أحمد بن يحيى^(١٢):

يَا قَاتِلَ اللَّهِ بَنِي السُّعْلَةِ عمرو بن يَرْبُوعٍ شِرَارَ النَّاتِ
غَيْرَ أَعْقَاءَ وَلَا أَكْيَاتِ

يريد: الناس، وأكياس، فأبدل السين تاء^(١٣) لموافقتها إياها في الهمس

(١) ل: تجري.

(٢) ل، ب: فكذلك.

(٣) الحق هنا في حاشية ب: عين.

(٨) ش: أبدلت.

(٩) ل: لتوافقهما.

(١٠) ل: أيضاً التاء.

(١١) آخر: سقط من ب.

(٦) والياء: سقط من ب. ش: من الياء والواو.

(١٢) الرجز لعباء بن أرقم كما في النوادر ص ٣٤٥ وجمهرة اللغة ٣: ٣٣ واللسان (نوت) ٢:

٤٠٧ وشرح شواهد شرح الشافية ص ٤٦٩. والأبيات الثلاثة بغير نسبة في إبدال ابن السكيت

ص ١٠٤ والخصائص ٢: ٥٣ والممتع ص ٣٨٩ واللسان (أنس) ٧: ٣٠٨ وشرح المفصل

١٠: ٣٦ والأمالي ٢: ٦٨. والأول والثاني في الحيوان ١: ١٨٧ و٦: ١٦١. وتزعم العرب

أن عمرو بن يربوع تزوج سعلة، أي غولا، فأولدها أولاداً.

(١٣) ل: فأبدلوا السين تاء. ب: فأبدل التاء من السين. ش: فأبدل من السين التاء.

وقالوا في طَسّ: طُسْتُ، أنشدنا^(٣) أبو علي قال: أنشد^(٤) أبو عثمان^(٥) :

لَوْ عَرَضْتُ لِأَيْبُلَى قَسٍّ أَشَعْتُ فِي هَيْكَلِهِ مُنْدَسٍّ
حَنٌّ إِلَيْهَا كَحَنِينِ الطُّسِّ

وقالوا: خَتِيت في معنى خَسِيس، فأبدلوا السين^(٦) تاء.

وأبدلت من الصاد^(٧) ، قال بعضهم^(٨) في لَصٍّ: لِصْتُ، وأثبتوها في الجمع، قال الشاعر^(٩).

فَتَرَكْنَ نَهْدًا عِيْلًا أَبْنَاؤَهَا وَبَنِي كِنَانَةَ كَاللُّصُوتِ الْمُرْدِ

(١) ب: وتجاوز.

(٢) ل: المخرج.

(٣) ط: وأنشدنا. عن نسخة واحدة.

(٤) في غير ش: أنشدنا. والصواب ما أثبت؛ لأن أبا علي الفارسي لم يدرك أبا عثمان المازني.

(٥) الرجز في اللسان (طس) ٧: ٤٢٩ وفيه: «قال المازني: أنشدني أعرابي فصيح» و(قس) ٨: ٥٧ والثالث في التكملة ص ٣٨٣. الأيلي: الراهب. القس: رئيس من رؤساء النصارى في الدين والعلم. الأشعث: الذي تلبد شعره واغبر. الهيكل: معبد للنصارى فيه صورة مريم. حنّ: صاح إعجاباً بها، وأصدر صوتاً كصوت الطست. والطست: لغة لبعض أهل اليمن، وقيل: لطىء.

(٦) ش: فأبدلوا من السين.

(٧) زاد هنا في ط عن نسخة واحدة: أيضاً.

(٨) ط: قالوا. عن نسخة واحدة.

(٩) الشاعر: سقط من ل، ب. وهو عبد الأسود بن عامر بن جوين الطائي كما في شرح شواهد شرح الشافية ص ٤٧٥. وفي جمهرة اللغة ١: ١٠٢ - ١٠٣: عبد الأسود الطائي. وفي ٢: ١٩: أبو الأسود الطائي. وهو بغير نسبة في شرح المفصل ١٠: ٤١ واللسان (لصت) ٢: ٣٨٩ و(عيل) ٣: ٥١٧. نهد: أبو قبيلة من اليمن. وروى: جرماً. في موضع: نهذاً. وجرم: بطنان من العرب، أحدهما في قضاة، والآخر في طيء. عَيْلٌ: جمع عائل، أي: فقير. مُردّ: جمع مارد، وهو العاتي الخبيث. واللصت: لغة لطيء. ش: فتركت. في موضع: فتركن.

فأما قول الأعرابي من بني عَوْف بن سَعْد^(١):

صَفْقَةُ ذِي دَعَالٍ سُمُولٍ بَيْعَ امْرِئٍ لَيْسَ بِمُسْتَقِيلٍ

وهو يريد الذُعَالِب^(٢)، فينبغي أن يكونا لغتين، وغير بعيد أن تبدل أيضاً التاء من الباء، إذ قد^(٣) أبدلت من الواو، وهي شريكة الباء في الشَّفَّة. والوجه^(٤) أن تكون التاء بدلاً من الباء؛ لأن الباء أكثر استعمالاً، ولما ذكرناه^(٥) أيضاً من إبدالهم التاء من الواو.

وأما^(٦) قولهم في فُسْطَاطٍ: فُسْطَاطٌ^(٧)، فالتاء فيه بدل من الطاء لقولهم في الجمع: فَسَاطِيطٌ، ولم يقولوا: فَسَاتِيطٌ، فالطاء إذن أعمّ تصرّفاً.

وقالوا: أُسْتَاعَ يُسْتَعِ^(٨)، أي: أُطَاعَ يُطِيعُ، فالتاء بدل من الطاء لا محالة^(٩). وقالوا: نَاقَةٌ تَرْبُوتُ، وأصلها: ذَرْبُوتُ، وهي فَعَلُوتُ من الدَّرْبَةِ، أي: هي مُدَلَّلَةٌ، فالتاء بدل من الدال.

زيادة التاء

وأما الزيادة^(١٠) فقد زيدت التاء^(١١) أولاً في نحو تَأَلَّب^(١٢)،

(١) البيتان في اللسان (ذعلب) ١: ٣٧٤ و(ذعلت) ٢: ٣٣٧ و(سمل) ١٣: ٣٦٧ وشرح شواهد شرح الشافية ص ٤٧٢. صفقة: نقل البغدادي في شواهد الشافية أنها وردت في خط ابن جني منصوبة على أنها مفعول مطلق. يقال: صفقت له بالبيعة صفقاً، أي: ضربت بيدي على يده. قلت: في ل: صفقة بالنصب. وفي حاشيتها: «الذعالت والذعالب: الخلقان من الثياب». ثوب سُمُول: خلق: مستقيل: طالب فسخ البيع. وفي حاشية ل: شَيْلٌ، وبمستقل. وفوق كل منهما: خـ.

(٢) ش: ذعالب.

(٣) ش: وقد.

(٤) ل: والوجه الآخر.

(٥) ش: وأما قولهم فسطاط وفستاط. الفسطاط: بيت من الشعر.

(٦) ل: استاع يستع.

(٧) ش: وأما زيادة التاء.

(٨) أصله: أسطاع يُسطع.

(٩) التائب: الشديد الغليظ المجتمع من حمر الوحش.

وَتَجْفَافٌ^(١) ، وَتَعْضُوضٌ^(٢) ، وَتُرْتَبٌ^(٣) ، وَتَنْضُبٌ^(٤) . ومثل تَجْفَافٍ تِمَثَالٌ ، وَتَبَيَانٌ ، وَتِلْقَاءٌ ، وَنَاقَةٌ تَضْرَابٌ^(٥) .

ب/٦٢

وزيدت^(٦) ثانية في نحو افتقار / وافتقر، واقتطاع واقتطع .

وزيدت أيضاً^(٧) رابعة في سَنَبَتَه ، وهي القطعة من الزمان ، قال الراجز^(٨) :

رُبَّ غُلَامٍ قَدْ صَرَى فِي فَقْرَتِهِ مَاءَ الشَّبَابِ عُنْفَوَانٌ سَنَبَتُهُ
في معنى سَنَبَتَه^(٩) . فهذه دلالة على زيادة التاء في سَنَبَتَه .

وزيدت أيضاً^(١٠) خامسة في نحو^(١١) مَلَكُوتٌ ، وَجَبْرُوتٌ ، وَرَغَبُوتٌ ، وَرَهَبُوتٌ^(١٢) ، وَرَحْمُوتٌ ، وَطَاغُوتٌ . وسادسة في نحو عَنَكَبُوتٌ ، وَتَرْنَمُوتٌ ، وهو صوت ترنم القوس عند الإنباض^(١٣) ، قال الراجز^(١٤) :

تُجَاوِبُ الْقَوْسَ بَتَرْنَمُوتَهَا

أي : بَتَرْنَمُوتَهَا .

(١) التجفاف: ما جلل به الفرس من سلاح وآلة تقيه الجراح في الحرب . وفي ل: تجفاف . بفتح التاء . وهي لغة فيها .

(٢) التعضوض: تمر أسود ، موطنه هجر ، شديد الحلاوة .

(٣) الترتب: الشيء المقيم الثابت . ل: تُرْتَب .

(٤) التنضب: ضرب من الشجر . (٦) ل: وقد زيدت .

(٥) ناقة تضراب: هي التي ضربها الفحل . (٧) أيضاً: سقط من ب .

(٨) نسب الرجز في جمهرة اللغة ١ : ٢٩٠ إلى أبي محمد الفقعسي ، ونسب في اللسان (ضرى)

١٩٠ : ١٩٠ إلى الأغلب العجلي . وهو بغير نسبة في جمهرة اللغة ١ : ٣١ والمحتسب ١ :

١٣٦ . والثاني في اللسان (سب) ١ : ٤٥٧ . صرى الرجل ماءه : حبسه في ظهره زماناً

بامتناعه عن النكاح . الفقرة : واحدة فقار الظهر ، والمراد هنا كلها . وفي حاشية ل: رأت

غلاماً . وكذا في الموضعين من جمهرة اللغة . ط: فقرته . بفتح الفاء . وهو صواب أيضاً .

وبعدهما في حاشية ل: شيرته .

(٩) ل: سنبته . وقوله : في معنى ... في سنبته : سقط من ب .

(١٠) أيضاً: سقط من ب . (١٢) رهبوت: سقط من ل .

(١١) نحو: سقط من ل ، ب . (١٣) عند الإنباض: سقط من ب .

(١٤) البيت في المنصف ١ : ١٣٩ و ٢٢ : ٣ و ١٥٨ وشرح الملوكي ص ١٩٧ =

وقد زيدت في أوائل الأفعال الماضية للمطاوعة، كقولك كسرتَه فتكسّر، وقطعته فتقطع، ودرجته فتدحرج. ومن زيادتها في أوائل^(١) الأفعال الماضية قولهم: تغافل، وتعاقل، وتجاهل^(٢).

وتزاد في أوائل المضارعة لخطاب^(٣) المذكر، نحو أنت تقوم وتقعّد، ولخطاب المؤنث نحو^(٤) أنتِ تقومين وتقعدين، وللمؤنثة الغائبة^(٥) نحو هي تقوم وتقعّد. وقد أُنت بها لفظ الفعل^(٦) الماضي، نحو قامت وقعدت، وتؤنث بها جماعة المؤنث نحو قائمات وقاعدات. وأما^(٧) قولهم في الواحدة قائمة وقاعدة وظريفة، فإنما الهاء في الوقف بدل من التاء في الوصل، والتاء هي الأصل.

فإن قيل: وما الدليل على أن التاء هي الأصل، وأن الهاء بدل منها؟

فالجواب: أن الوصل مما تجري فيه الأشياء على أصولها، والوقف من مواضع التغيير؛ ألا ترى أن من قال من العرب في الوقف: هذا بَكْرٌ، ومررت ببَكْرٍ، فنقل الضمة والكسرة إلى الكاف في الوقف، فإنه إذا وصل أجرى الأمر على / حقيقته، فقال: هذا بَكْرٌ، ومررت ببَكْرٍ. وكذلك من قال في ١/٦٣ الوقف: هذا خالدٌ، وهو يجعلٌ، فإنه إذا^(٨) وصل خَفَّف الدال واللام، فقال: هذا خالدٌ، وهو يجعلٌ. على أن من العرب من يُجري الوقف مجرى الوصل، فيقول في الوقف: هذا طَلَحَتْ، وعليه السلام والرَّحْمَتْ. وأنشدنا أبو علي^(٩):

بَلْ جَوَزَ تَيْهَاءَ كَظْهَرِ الْحَجَفَتِ

= والممتع ص ٢٧٨ واللسان (رنم) ١٥ : ١٤٩ وشرح شواهد شرح الشافية ص ٢٨٣. وقبله في اللسان: «قال أبو تراب: أنشدني الغنوي في القوس» وقبله فيه بيت، وبعده بيت آخر. ل: تجاؤب. وقوله: تجاوب، يعني: الشريانة المذكورة في البيت السابق، وهي شجرة صلبة تتخذ منها القسي الجيدة.

(١) ب: في أول. (٥) ل: وللمؤنث الغائب. ب، ش: وللمؤنث الغائبة.

(٢) ل: وتجاهل وتعاقل. (٦) الفعل: سقط من ش.

(٣) ب: في أول المضارعة للخطاب. (٧) ش: فأما.

(٤) نحو: سقط من ش. (٨) ل: فإذا.

(٩) البيت لسور الذئب من أرجوزة مذكورة في اللسان (حجف) ١٠ : ٣٨٣ وشرح شواهد شرح =

وأخبرنا^(١) بعض أصحابنا يرفعه بإسناده إلى قُطْرُب أنه أنشد^(٢):

الله نَجَاكَ بِكُفِّي مَسْلَمَتٍ من بعدما وبعدما وبعدمت
صارت نفوسُ القوم عند الغلصمت وكادت الحرّة أن تُدعى أمت

وقد قلبوا هذا الأمر، فأجروا الشيء في الوصل على حد مجراه في الوقف، من ذلك ما حكاه سيبويه من قولهم في العدد: «ثَلَاثَةٌ أَرْبَعَةٌ»^(٣)، وعلى هذا قالوا في الوصل: «سَبَسَبَا»^(٤) و«كَلَكَلَا»، قرأت على محمد بن الحسن، عن أحمد بن يحيى^(٥):

مَنْ لِي مِنْ هَجْرَانٍ لَيْلَى مَنْ لِي وَالْحَبْلِ مِنْ جِبَالِهَا الْمُنَحْلِ

= الشافية ص ٢٠٠ - ٢٠١. وهو في معاني القرآن للأخفش ص ٢٧١. الجوز: الوسط. التيهاء: المفازة التي يتيه فيها سالكها. والحجفة: الترس من جلد. وجواب «ربّ» في البيت الذي يليه، وهو: قطعته إذا ألمها تجوّفت. وانظر المسائل العسكرية ص ٣٨. (١) ل: وأخبرني.

(٢) نسبت الأبيات في اللسان (ما) ٢٠: ٣٦١ إلى أبي النجم العجلي، ونسب البيت الثاني إليه في مجالس ثعلب ص ٢٧٠. وهي بغير نسبة في الخصائص ١: ٣٠٤ وشرح المفصل ٥: ٨٩ و ٩: ٨١ والعيني ٤: ٥٥٦ وشرح شواهد شرح الشافية ص ٢١٨ - ٢٢٢ والأول والثاني في ضرائر الشعر ص ٢٣٢ وشرح جمل الزجاجة ٢: ٤٢٧ والثاني والثالث في الخزانة ٢: ١٤٨ [عند الشاهد ٢٨١] وقال العيني: وهذا الشعر لم أقف على اسم قائله. وتبعه في ذلك البغدادى في شواهد الشافية. الغلصمة: رأس الحلقوم، وهو الموضع النائي في الحلق. بعدمت: أراد: بعدما، فأبدل الألف في التقدير هاء، فصارت: بعدمه، ثم أبدل الهاء تاء. مسلمت، والغلصمت، وأمت: يعني مسلمة، والغلصمة، وأمة، فأجرى الوقف مجرى الوصل، فأبدل الهاء تاء.

(٣) قال سيبويه في الكتاب ٣: ٢٦٥ موضحاً ذلك: «طرح همزة أَرْبَعَةٌ على الهاء، ففتحها، ولم يحولها تاء لأنه جعلها ساكنة، والساكن لا يتغير في الإدراج، تقول: اضربْ ثم تقول: اضربْ زَيْدًا».

(٤) هذا آخر بيت من الرجز، وسيأتي تخريجه في ص ٥١٥.

(٥) هذه الأبيات من أرجوزة لمنظور بن مرثد الأسدي تبلغ أربعة وثلاثين بيتاً. وينسب إلى أمه، فيقال له: منظور بن حبة. وقد أنشد أبو علي هذه الأبيات الأربعة في المسائل العسكرية ص ٣٧. وهي مطلع الأرجوزة التي أنشدها ثعلب في مجالسه ص ٥٣٣ - ٥٣٦. وأنشد بعضها البغدادى في شرح شواهد شرح الشافية ص ٢٤٦ - ٢٥١ ونقل عن السخاوي أن هذا الشعر يروى لغير منظور. والأول والثاني في النواذر ص ٢٤٨ وبعدهما خمسة أبيات، والثاني والثالث في معاني القرآن للأخفش ص ١٩٤ وبعدهما بيت ثالث. وانظر الكتاب ٤: ١٧٠ واللسان (عهل) ١٣: ٥٠٩ والخزانة ٢: ٥٥٠ - ٥٥٣ [الشاهد ٤٤٢] الطول: الحبل.

تَعَرَّضْتُ لِي بِمَكَانٍ^(١) حِلٌّ^(٢) تَعَرَّضَ الْمُهْرَةُ فِي الطُّوْلُ
يريد: الطُّوْلُ^(٣).

وأنشدني^(٤) أبو علي أيضاً هذه الأبيات، وفيها مما قرأته على محمد
أيضاً^(٥)، ولم أروه عن أبي علي^(٦):

تَرَى مَرَادَ نِسْعِهِ الْمُدْخَلُ بَيْنَ رَحَى الْحَيْزُومِ وَالْمَرْحَلُ
مِثْلُ الزَّحَالِفِ بَنَعْفِ التَّلِّ

يريد: المُدْخَلُ وَالْمَرْحَلُ^(٧). وفيها أيضاً مما^(٨) قرأته على محمد،
وأنشدناه أبو علي^(٩):

نُسْلٌ وَجَدَ الْهَائِمَ الْمُغْتَلَّ بِبَازِلٍ وَجَنَاءٍ أَوْ عَيْهَلُ

-
- (١) في حاشية ل: ويروى بمجاز.
(٢) ل: خَلٌّ. وفي حاشيتها: «بمكان حِلٌّ... الحرم. ومن رواه بمكان خَلٌّ يريد: منكشف» وثم ثلاث كلمات لم أتبينها.
(٣) زاد هنا في ل: «وأنشدنا أبو علي: والحبل من جبالها المُحَلُّ. يريد: المنحلي».
(٤) ل: أنشدنا. ب: وأنشد.
(٥) ش: أيضاً على محمد. ب: على أبي الحسن محمد أيضاً.
(٦) الأبيات من أرجوزة منظور المذكورة قبل قليل، وهن في مجالس ثعلب ص ٥٣٥ وشرح شواهد شرح الشافية ص ٢٤٩. النسع: سير عريض يجعل على صدر البعير. ومراد النسع: المكان الذي يروى فيه. والحيزوم: الصدر. ورحى الحيزوم: كركرته. المدخل: الذي يدخل بعضه في بعض لضفره. المرحل: مكان شد الرحل. الزحاليف: جمع زحلوقة، وهي المكان الأملس الذي يتزلج عليه الصبيان من فوق التل. نعف التل: ما انحدر منه.
(٧) يريد المدخل والمرحل: سقط من ش.
(٨) ب: فيما. ط: ما.
(٩) الأبيات في النوادر ص ٢٤٨ ومجالس ثعلب ص ٥٣٥ - ٥٣٦، وقد فصلت بينها أبيات غيرها، وشرح شواهد شرح الشافية ص ٢٥٠ والثاني في الكتاب ٢: ٢٨٢ والثاني والثالث في قوافي الأخفش ص ٩٠ والمنصف ١: ١١ والرابع في المسائل العسكرية ص ٣٧. المغتل: الذي قد اغتَلَّ جوفه من الشوق والحب والحزن كغلة العطش. مهواها: مصدر ميمي بمعنى الهوي، وهو السقوط. الكلكل: الصدر. وقد سقط البيتان الأول والثاني من ب. ل، ش: فُسِّلَ. وهو موافق لما في مجالس ثعلب. وقوله: «الهائم» ذكر عنده في حاشية ل: النازح. ل: المعتل. وفي حاشيتها: المغتل خ. وانظر ص ٤١٦ - ٤١٧.

كَانَ مَهَوَاهَا عَلَى الْكَلْكَلِ مَوْعُ كَفِّي رَاهِبٍ يُصَلِّي
/ يريد: الْعِيْهَلُ وَالْكَلْكَلُ.

ب/٦٣

ومن أبيات الكتاب^(١):

ضَخْمٌ يُحِبُّ الْخُلُقَ الْأَضْحَمَ

يريد: الْأَضْحَمَ. ويروى: «الإَضْحَمَ»^(٢) بكسر الهمزة^(٣) و«الضَّخَمَ»^(٤) ولا حجة فيهما^(٥).

فلما كان الوصل مما تُجرى^(٦) فيه الأشياء على أصولها في غالب^(٧) الأمر ومُطَرَّد اللغة، وكان الوقف مما تُغَيَّر^(٨) فيه الأشياء عن أصولها، ورأينا عَلمَ التَّأْنِيثِ في الوصل تاء نحو قائمتان وقائمتكم، وفي الوقف هاء نحو ضاربهُ وقائمه، علمنا أن الهاء في الوقف بدل من التاء في الوصل، فأما قول الآخر^(٩):

(١) نسب البيت إلى رؤبة في الكتاب ١ : ١١ و ٢ : ٢٨٣. وهو في ملحقات ديوانه ص ١٨٣. ولم ينسب في المنصف ١ : ١٠. وقبله:

«نُتِمَتْ جِثَّةٌ أَصْحَمًا» وروي في الموضع الثاني في الكتاب «بَدء» والبدة: السيد. وفي ط: ضخماً. وهو صفة لحيّة.

(٢) ش: الإضْحَمَ.

(٣) بكسر الهمزة: سقط من ط، ل.

(٤) ل: ولا حجة فيهما، والضَّخَمًا. وقوله: ولا حجة فيهما: أي في هاتين الروايتين اللتين ذكرهما بعد إنشاد البيت، وذلك لوجود هذين المثالين في كلام العرب، وهما: إَفْعَلٌ، وَفِعْلٌ، بخلاف: أَفْعَلٌ.

(٥) ش: تجري.

(٦) في غالب الأمر... فيه الأشياء عن أصولها: سقط من ب.

(٧) ط: يغير.

(٨) البيت من قصيدة لأبي وجزة السعدي يمدح آل الزبير بن العوام كما في الخزانة ٢ : ١٤٧ [الشاهد ٢٨١] واللسان (ليت) ٢ : ٣٩٢ و(حين) ١٦ : ٢٩١ و(أين) ١٦ : ١٨٧ وهو بغير نسبة في الممتع ص ٢٧٣. ويروى عجزه على النحو التالي: والمطعمون زمانَ أينَ المطعمُ. وفي اللسان (ليت) قال ابن بري: صواب إنشاده:

= العاطفون تحين ما من عاطف والمنعمون زمانَ أينَ المنعمُ
واللاحقون جفانهم قمع الدُّرا والمطعمون زمانَ أينَ المطعمُ

العاطِفُونَةُ حِينَ مَا مِنْ عَاطِفٍ وَالْمُسْبِغُونَ^(١) يَدَا إِذَا مَا أَنْعَمُوا
ففيه قولان: أحدهما أنه أراد أن يُجرّيه في الوصل على حد ما يكون
عليه في الوقف، وذلك أنه يقال في الوقف: هؤلاء مُسْلَمُونَةٌ، وضاربونَةٌ،
فتلحق الهاء لبيان حركة النون، كما أنشدوا^(٢):

أَهْكَذَا يَا طَيِّبٌ تَفْعَلُونَهُ أَعْلَلًا وَنَحْنُ مُنْهَلُونَهُ؟

فصار التقدير: العاطِفُونَةُ^(٣)، ثم إنه شبّه هاء الوقف بهاء التأنيث، فلما
احتاج لإقامة الوزن إلى حركة الهاء قلبها تاء، كما تقول في الوقف: هذا
طَلْحَةٌ، فإذا^(٤) وصلت صارت الهاء تاء، فقلت: هذا طلحتنا، فعلى هذا
قال^(٥): «العاطِفُونَةُ». ويؤنّس^(٦) بصفة هذا القول قليلاً ما أنشدناه^(٧) آنفاً^(٨)
من قول الراجز^(٩):

مِنْ بَعْدِمَا وَبَعْدِمَا وَبَعْدِمَتْ صَارَتْ نَفُوسُ الْقَوْمِ^(١٠) عِنْدَ الْغَلَصَمَتْ
أراد: وبعدهما، فأبدل الألف^(١١) في التقدير هاء، فصارت:
وبعدهم^(١٢)، كما أبدلها الآخر من الألف، فقال^(١٣) فيما أخبرنا به بعض
أصحابنا يرفعه بإسناده إلى قطرب أيضاً^(١٤):

قَدْ وَرَدَتْ مِنْ أَمْكِئَةٍ مِنْ هَهْنَا وَمِنْ هُنَّةٍ
إِنْ لَمْ أَرَوْهَا فَمَهْ؟

(١) في حاشية ل: والمنعمون. وفوقه: خ.

(٢) ب: كما قال. والبيتان في اللسان (حين) ١٦ : ٢٩١ والخزانة ٢ : ١٤٨ [عند الشاهد ٢٨١]
والثاني في اللسان (نهل) ١٤ : ٢٠٦. العلل: الشرب الثاني. والنهل: الشرب الأول.

(٣) ش: عاطفونه.

(٤) ب: وإذا.

(٥) ب، ش: قالوا.

(٦) ط: ويؤنّس.

(٧) ب: أنشدنا.

(٨) ل: أيضاً.

(١٤) أيضاً: سقط من ش. والأبيات في المنصف ٢ : ١٥٦ وشرح شواهد شرح الشافية ص ٤٧٩

وشرح المنفصل ٣ : ١٣٨ و ٤ : ٦ و ١٠ : ٤٣ والأول والثاني في شرح الملوكي ص ٣١٢، =

/ يريد: ومن^(١) هنا، فأبدل الألف في الوقف هاء، فقال: «مِنْ هُنَّ»^(٢) فأما قوله «فَمَهْ؟» فالهاء فيه تحتمل تأويلين^(٣):

أحدهما: أنه أراد «فَمَا» أي: إن لم أروّ هذه الإبل الواردة من هنا ومن هنا فما؟ أي: فما أصنع؟ منكراً على نفسه ألا يُروّيها، فحذف الفعل الناصب لـ «ما» التي للاستفهام^(٤).

والوجه الآخر: أن يكون أراد: إن لم أروّها فَمَهْ، أي: فاكفّف عني، فلست بشيء يُتَنَفَّع به. وكأن التفسير^(٥) الأول^(٦) أقوى في نفسي. فصار التقدير على هذا: «من بعدما، وبعدها»^(٧)، وبعدها ثم إنه أبدل الهاء تاء لتوافق بقية القوافي التي تليها ولا تختلف، وشجعه على ذلك^(٨) شَبَّ الهاء المقدرة في «بعدها» بهاء التأنيث في طلحة وحمزة. ولما كان يراهم يقولون^(٩) في بعض المواضع في الوقف: هذا^(١٠) طَلَحَتْ، وهذا^(١١) حَمَزَتْ، قال هو أيضاً: «وبعدهم»، فأبدل الهاء المبدلة من الألف تاء تشبيهاً لفظياً، كما قال الآخر^(١٢):

يحدو ثماني مُولعاً بِلِقَاحِهَا حتى هَمَمَنْ بِزَيْغَةِ الإرتاجِ

= ٣١٥ وشرح المفصل ٩: ٨١ والممتع ص ٤٠٠ واللسان (هنا) ٢٠: ٣٧٤. ل: لم أروّيها. وردت: أي الإبل.

(١) ط، ش: من. بدون واو.

(٢) ل: ومن هنه.

(٣) ب: وجهين.

(٤) ش: التي في معنى الاستفهام.

(٥) ش: التقدير. وفوقه: التفسير.

(٦) الأول: مكرر في ل.

(١٢) هو ابن ميادة. والبيت في شعره ص ٩١ ونسب إليه في اللسان (ثمن) ١٦: ٢٣٠ والعيني

٤: ٣٥٢ والخزانة ١: ٧٦ [الشاهد ١٩] وذكر العيني والبغدادى أن السيرافي هو الذي نسب

إلى ابن ميادة. وهو بغير نسبة في الكتاب ٢: ١٧ وشرح جمل الزجاجة ٢: ٥٦٧. يشبه

ناقته في سرعتها بحمار وحشي يعدو خلف أثنه. الزيغة: مصدر زاغ يزغ، أي: مال،

والمراد به هنا إسقاط الأجنة. وفي حاشية ل: برتقة. والإرتاج: مصدر أرتجت الناقة إذا

أغلقت رحمها على ماء الفحل. والمعنى: ساقها سوقاً عنيماً حتى همت بإسقاط ما أرتجت

عليه أرحامها من الأجنة.

فلم يصرف «ثماني» لشبهها^(١) بـ «جوّاري» لفظاً لا معنى^(٢) ؛
أولاً^(٣) ترى أن أبا عثمان قال في قول الآخر^(٤) :

ولا عَبَّ بالعشيّ بني بَنِيهِ كَفَعَلَ الهَرَّ يَحْتَرِشُ العَظَايَا
فأَبْعَدَهُ الإِلَهَ ولا يُؤْبَسَى ولا يُسْقَى من المرض الشُّفَايَا^(٥)

- وأخذه عليّ أبو علي^(٦) وقت قراءتي تصريف أبي عثمان عليه، فقال : ولا يُشْفَى^(٧) :- «إنه شبه ألف النصب في العَظَايَا والشُّفَايَا بهاء التأنيث في نحو عَظَايَا وَصَلَايَا»^(٨). يريد أبو عثمان أنه صحح الياء وإن كانت طرفاً؛ لأنه شبه الألف التي تحدث / عن فتحة النصب بهاء التأنيث في نحو عَظَايَا وَعَبَايَا، فكما أن ٦٤/ب الهاء فيهما صححت الياء قبلها، فكذلك صَحَّحت أَلْفُ النصب في الشُّفَايَا والعَظَايَا^(٩) الياء التي قبلها، وهذا ونحوه مما قال سيبويه فيه^(١٠) : «وليس شيء مما يضطرون إليه إلا وهم يحاولون به وَجْهًا». وإذا^(١١) جاز أن تُشَبَّه^(١٢) هاء^(١٣) «وبعدمة» بتاء التأنيث حتى يقال فيها «وبعدمت» جاز^(١٤) أن تشبه^(١٥) هاء

(١) ب : تشبيهاً.

(٢) لا معنى : سقط من ب.

(٣) ل ، ب : ألا.

(٤) هو المستور بن ربيعة كما في طبقات فحول الشعراء ص ٣٤-٣٥ وأمالى المرتضى ١ :

٢٣٥ ونسب في اللسان (حما) ١٨ : ٢١٨ إلى أعصر بن سعد بن قيس عيلان، وهما

بغير نسبة في المنصف ٢ : ١٥٥ واللسان (ثمن) ١٦ : ٢٣٠ وضرائر الشعر ص ٢٣٠

والخصائص ١ : ٢٩٢ و ٢ : ٣٧٦. يحترش : يصيد.

(٥) ل : «ولا يُشْفَى» في موضع «ولا يسقى».

(٦) ل : وأخذه أبو عليّ عليّ.

(٧) ولا يشفى : سقط من ب.

(٨) المنصف ٢ : ١٥٥.

(٩) والعَظَايَا : سقط من ل. ط : في العَظَايَا والشُّفَايَا.

(١٠) الكتاب ١ : ١٣. وليس فيه لفظة «مما».

(١١) ل : فإذا.

(١٢) ط : يشبه.

(١٣) ش : ها. وزاد هنا في ل «التأنيث» وفوقه «س»، ولعله يعني أنها ساقطة.

(١٤) ش : جاز أيضاً.

(١٥) ل : أن يشبه.

«العاطفونة» اللاحقة لبيان حركة النون بهاء التانيث، فيقال: «العاطفونة»^(١)، وفتحت التاء كما فتحت في آخر رُبَّتْ، وَثُمَّتْ، وَكَيْتَ وَذَيْتَ^(٢). فهذا أحد القولين في «العاطفونة»^(٣).

وقال قوم آخرون^(٤): إنما هو «العاطفون» مثل: القائمون والقاعدون^(٥)، ثم إنه زاد التاء في «تَحِين»^(٦)، كما زادها الآخر في قوله^(٧):

نَوَلِي قَبْلَ نَأْيِ دَارِ جُمانَا وَصِلِيهِ كَمَا زَعَمَتِ تَلانَا

أراد: الآن. وهذا الوجه أشد انكشافاً من الأول. وقال أبو زيد: «حَسْبُكَ تَلَان»^(٨) يريد: الآن، فيزيد التاء. وأما ما قرأته على محمد بن الحسن من قول الآخر^(٩):

(١) رسمت في ل، ب على النحو التالي: العاطفون.

(٢) ل، ب، ش: وكية وذية.

(٣) ط، ش، ل: «العاطفونة» بالهاء الساكنة في آخره. وهذا القول سبقه به ابن السيرافي في شرح شواهد الغريب المصنف وأبو علي في المسائل المنثورة، كما في الخزانة ٢: ١٤٨. وهو قول ابن الأعرابي كما في تأويل مشكل القرآن ص ٥٣١.

(٤) ب: وقال آخر. وهذا قول الأموي نقله عنه أبو عبيد في الغريب المصنف. الخزانة ٢: ١٤٧ - ١٤٨ وانظر تأويل مشكل القرآن ص ٥٣١ واللسان ١٦: ١٨٧.

(٥) ش: القاعدون والقائمون.

(٦) ل: حين.

(٧) هو ابن أحمر كما في الخزانة ٢: ١٤٩ [عند الشاهد ٢٨١] وديوان عمرو بن أحمر ص ١٥٤ وقد خرّجه محققه من الخزانة فقط، ونسب في اللسان (تلن) ١٦: ٢٢٢ إلى جميل بن معمر، وقد ذكره محقق ديوانه ص ٢١٨ نقلاً عن رسالة الملائكة بدون نسبة فيه. وهو غير نسبة في الممتنع ص ٢٧٣ واللسان (أين) ١٦: ١٨٧ و(حين) ١٦: ٢٩١ وعجزه في تأويل مشكل القرآن ص ٥٣٠. نَوَلِي: من النوال، وهو العطاء. والمراد هنا ما يزود به المحب. النأي: البعد. جمانا: مرخم جمانة. وفي ل «وصلينا» وكذا في المصادر التي خرّجته منها. وفي حاشية ل «وصلية». ل: نأينا يا جمانا. وفي الحاشية كما في بقية النسخ، وبجانبه: خ.

(٨) في الخزانة ٢: ١٤٩ أنه قاله في نوادره. وذكر ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن أن ابن الأعرابي قال: «وسمعت الكلابي ينهي رجلاً عن عمل، فقال: حَسْبُكَ تَلَان. أراد: حَسْبُكَ».

(٩) البيت في مجالس ثعلب ص ٣٧٤ واللسان (شمل) ١٣: ٣٩١ و(بقم) ١٤: ٣١٨. البقام: =

إذا اغتزلت من بُقامِ الفَرِيرِ فِيا حُسْنَ شَمَلَتِها شَمَلَتَا

فقال فيه: «إنه شبه هاء التانيث في شَمَلَة^(١) بالتاء الأصلية في نحو بيت وصوت، فألحقها في الوقف عليها ألفاً»^(٢) كما تقول: رأيت بيتاً، فـ«شملتاً» على هذا منصوبة على التمييز، كما تقول: يا حُسْنَ وجهك وجهاً، أي: مِنْ وجهه.

واعلم أن للتاء ميزاناً وقانوناً^(٣) يُعرف به من طريق القياس كونها أصلاً أو زائدة، فإذا عَدِمَت الاشتقاق في كلمة فيها تاء أو نون فإن حالهما فيما أذكره لك سواء: فانظر إلى التاء أو / النون^(٤)، فإن كان المثال الذي هما فيه ١/٦٥ أو إحداهما^(٥) على زنة الأصول بهما فاقض بأنهما أصلان، وإن لم يكن المثال الذي هما فيه^(٦) بهما أو بإحدهما^(٧) على زنة الأصول فاقض بأنهما زائدتان، مثال ذلك قولنا: عَتَرَ^(٨)، فالنون والتاء^(٩) جميعاً أصلان؛ لأنهما بإزاء العين والفاء من جَعَفَر؛ ألا ترى أن في الأصول مثال فَعَلَل^(١٠)؟ وكذلك النون في نحو حِنْزَقَر^(١١) أصل لأنها بإزاء الراء من^(١٢) جِرْدَحَل^(١٣) وقِرْطَعِب^(١٤). وكذلك التاء في^(١٥) فِرْتاج^(١٦) هي أصل لأنها بإزاء الدال

= واحدته بقامة، وهي: ما يطيره النُّجَاد من القطن عند الندف. الفرير: الحمل إذا فطم وأخصب وسمن. الشملة: كساء دون القטיפه يشتمل به. ل، ب: اعتزلت. ل: نقام. ب: نِغار. وفي حاشية ش: مقام. وفي حاشية ل: إذا اعتزلت من بُقام الجرير. ويَعْدُه: خ.

(١) في شملة: سقط من ب.

(٢) مجالس ثعلب ص ٣٧٤. (٥) ل: أحدهما.

(٣) ل: قانوناً وميزاناً. (٦) زاد هنا في ب: أو إحداهما.

(٤) ب: والنون. (٧) ل: بأحدهما.

(٨) ل: عنبر. وفي حاشيتها: عتتر. وفوقه: ط ح. والعتتر: الذباب الأزرق.

(٩) ش: فالتاء والنون.

(١٠) ل: مثال جعفر فعلل. (١٢) ل: في

(١١) في حاشية ل: «الحنزقر: القصير». (١٣) الجردحل: الضخم من الإبل.

(١٤) القرطعب: واحدته قرطعبة، وهي القطعة من الخرقه. وقال ثعلب: القرطعب: دابة.

(١٥) ش: من.

(١٦) فرتاج: موضع في بلاد طىء.

من (١) سِرْدَاح (٢) ، والطاء من قِرْطَاس . وكذلك التاء في (٣) صَعْتَر (٤) أصل لأنها بإزاء الفاء من جَعْفَر ، والضاد من قَعْضَب (٥) . فأما التاء في ثُرْتَب (٦) فزائدة؛ لأنه ليس في الأصول مثل جَعْفَر . وكذلك تُدْرَأ (٧) أيضاً لا فرق بينهما . هذا (٨) من طريق القياس ، وقد شهد به أيضاً (٩) الاشتقاق؛ لأن «ثُرْتَب» (١٠) من الشيء الراتب ، وتُدْرَأ من دَرَأَت ، أي : دَفَعَت . وكذلك نون ثُرْجَس زائدة؛ لأنه ليس في الأصول مثل جَعْفَر ، بكسر الفاء (١١) ؛ وأما (١٢) تَوَلَّب (١٣) فتأوّه أصل ، والواو زائدة؛ لأن فَوْعَلاً في الكلام أكثر من تَفَعَّل (١٤) . وأما نون نَهْشَل (١٥) وتاء تُرْخَم (١٦) فأصلان لأنهما بإزاء سين سَلْهَب (١٧) . وأما تَأَلَّب (١٨) فتأوّه زائدة ، يدل (١٩) على ذلك الاشتقاق ، لأنهم يقولون : أَلَبَ الحمارُ أَتَهُ (٢٠) يَأَلِبُهَا . وأما تاء سَبَبْتَة (٢١) فلولا الاشتقاق أيضاً (٢٢) لقضينا بأنها

- (١) ب: في.
(٢) السرداح: الناقة الطويلة.
(٣) ط، ش: من.
(٤) الصعتر: ضرب من النبات.
(٥) القعضب: الجريء الضخم.
(٦) ب: تَرْتَبُ. والترتب: الشيء المقيم الثابت.
(٧) التدرأ: الحفاظ والمنعة والقوة.
(٨) هذا: سقط من ش.
(٩) ل، ش: أيضاً به.
(١٠) ب: ترتباً.
(١١) بكسر الفاء: سقط من ب.
(١٢) ط، ش: فاما.
(١٣) التولب: الجحش.
(١٤) ل: في الكلام كثير.
(١٥) النهشل: الذئب.
(١٦) ل، ب: تَرْجَمَ. ولم تضبط التاء في ش، والخاء غير معجمة فيها. يقال: ما أدري أيّ ترخم هو، أي: أي الناس هو. وفيها ثلاث لغات: ضم التاء مع فتح الخاء، وضمها، وفتح التاء وضم الخاء. والوجه هنا أن تكون الكلمة بفتح التاء والخاء وسكون الراء؛ لأنه يقول: إن التاء بإزاء سين سَلْهَب، يعني أنه على وزن فَعْلَل مثل جعفر. ولم أقف على «ترجم» فيما بين يدي من كتب اللغة.
(١٧) السلهب: الطويل من الناس والخيول.
(١٨) ط: تألب. والتألب: الشديد الغليظ المجتمع من حمر الوحش.
(١٩) ب: يذلك.
(٢٠) ل، ب: أُنْتَه. وهو صواب أيضاً، فهما جمع أتان، وهي الحمارة، وألبها الحمارة: طردها طرداً شديداً.
(٢١) السنبطة: الحقبة من الدهر.
(٢٢) أيضاً: سقط من ش.

أصل؛ لأنها بإزاء جيم عَرَفَجَة^(١) ، ولكنهم / لما قالوا في معناها سَنَبَة دَلَّ ب/٦٥ ذلك على زيادتها. وأما نون قِنْفَخَر فلولا الاشتقاق أيضاً لوجب أن يقضي بأنها^(٢) أصل، ولكنهم ردّوه إلى لفظ امرأة قُفَاخِرِيَّة ، والقِنْفَخَر: كل شيء فاق في حسنه^(٣) ، والقُفَاخِرِيَّة: النبيلة^(٤) العظيمة النفيسة من النساء. وكذلك تاء تَجْفَاف^(٥) لولا الاشتقاق لوجب القضاء بأصليتها؛ لأنها بإزاء قاف قِرْطَاس، ولكنهم ذهبوا فيه^(٦) إلى أنه من معنى الصلابة والجفاف. وأما^(٧) نون نِيرَاس فقد ذُهِبَ إلى زيادتها، واشتقَّ له من معنى البِرْس، وهو القطن، لأن النُّبْرَاس: المصباح^(٨) ، والفتيلة أبداً في غالب الأمر من قُطْن^(٩). وأما تاء تُلْنَة فأصل لقولهم في معناها: تُلُونَة، وتُلُونَة: فَعُولَة بلا كلام، وهي الحاجة.

وإذا^(١٠) رأيت النون في كلمة خماسية ثالثة ساكنة فاقض بزيادتها، نحو: قَرْنُفْل، وَسَلَنْطَح، وَبِلَنْدَح، وَجَرَنْبَذ، وَجَرَنْفَس^(١١).

وإنما ذكرت بعض أحكام^(١٢) النون في حرف التاء لاشتراكهما في هذه القضية، وإذا وصلنا إلى حرف النون بإذن الله أحلنا في هذا الفن على هذا الفصل.

(١) العرفجة: واحدة العرفج: وهو نبت طيب الريح.

(٢) ط: أيضاً لقضينا بأنها. ل: لوجب أن يقضى أنها.

(٣) ل: في جنسه.

(٤) النبيلة: سقط من ب.

(٥) التجفاف: ما جلل به الفرس من سلاح وآلة تقيه الجراح.

(٦) ب: به.

(٧) ب: فأما.

(٨) ش: هو المصباح.

(٩) والفتيلة... من قطن: سقط من ب.

(١٠) ل: فإذا.

(١١) ل: وجرنفش. وهي لغة فيها. وفي حاشيتها: «السلنطح: ما استوى من الأرض. والجرنفش.

المتفخ. والبلندح: الضخم». والجرنبذ: الذي تتزوج أمه وهو مدرك. ب: وجرنبز.

(١٢) ش: أحوال.

واعلم أن التاء تكون اسماً مضمراً نحو تاء قمتُ، وقمتَ، وقمتِ. وتكون حرفاً للخطاب نحو تاء أنتَ، وأنتِ، وسترى هذا مفصلاً إن شاء الله تعالى.

وقد حذفت^(١) التاء عيناً في «سَه» وأصلها: سَتَه، قال^(٢):
رِقَابٌ كَالْمَوَاجِنِ خَاطِيَاتٌ وَأُسْتَاهُ عَلَى الْأَكْوَارِ كُؤُمٌ

(١) قوله: وقد حذفت التاء... على الأكوار كوم: موضعه في ل، ش في آخر حرف الجيم، والصواب أن يكون في هذا الموضع كما ورد في ب. وذكر المحققون لهذا الجزء أن موضعه في آخر حرف الجيم أيضاً في كل النسخ التي اعتمدوا عليها، ونقلوا أن المؤلف الحق به بآخر حرف الجيم، وقال: وينبغي أن يكون في حرف التاء.

(٢) نسب البيت في النوادر ص ٤٥٠ إلى علي بن طفيل السعدي، ونسب في اللسان (سته) ١٧: ٣٨٨ إلى عامر بن عقيل السعدي، وهما جاهليان، ونسب في اللسان (خطا) ١٨: ٢٥٤ إلى عامر بن الطفيل، وهو في ديوانه ص ١٣٢ مع بيت آخر فقط. وهو بغير نسبة في المنصف ١: ٦٢ واللسان (كوم) ١٥: ٤٣٤. المواجهن: جمع ميجنة، وهي مدقة القَصَار. خاطيات: غلاظ سمينات. الأكوار: جمع كور، وهو رحل البعير. كوم: جمع كوما، وهي عظمة العجز.

حَرْفُ الشَّاءِ^(١)

الشَّاء حرف مهموس، وهو أحد حروف / النَّثْث، ومحلّه من الدال^(٢) ١/٦٦ محلّ التاء من الدال. ولا يكون^(٣) إلا أصلاً، فاءً وعيناً ولا ماً^(٤)، فالفاء نحو ثَمِرٍ وثَبَّتَ، والعين نحو جَثَلَ^(٥) وخَثَرَ، واللام نحو فَحِثٍ^(٦) وبَحَثَ^(٧).

واعلم أن الشَّاء إذا وقعت^(٨) فاء في «افْتَعَلَ» وما تصرف منه قلبت تاء، وأدغمت في تاء افْتَعَلَ بعدها، وذلك قولهم^(٩) في افْتَعَلَ من الثَّرِيد: اْتَرَدَ، وهو مُتَرَدٌّ؛ وإنما قلبت تاء لأن الشَّاء أخت التاء^(١٠) في الهمس، فلما تجاوزتا في المَخَارِج^(١١) أرادوا أن يكون العمل من وجه واحد، فقلبوها تاء، وأدغموها في التاء بعدها ليكون الصوت نوعاً واحداً، كما أنهم لما أسكنوا^(١٢) تاء «وَتَدَ» تخفيفاً أبدلوها إلى لفظ الدال بعدها، فقالوا: «وَدٌ».

(١) ط، ل: باب.

(٢) ب: من الدال.

(٣) ط: ولا تكون.

(٤) ط: فاء أو عيناً أو لا ماً.

(٥) جثَلَ: مفردة جثَلَة، وهي النملة العظيمة السوداء.

(٦) ط: فَحَث. ب: بَحَث. والفَحَث: القِبة ذات الأطباق من الكَرش. والفَحَث: مصدر فَحَثَ

عن الخبر، أي: فحص. وفي حاشية ل: هو الذي تقول له العامة فَحَث. ط.

(٧) ط، ش: وبِعث. (١٠) ل، ش: لأن التاء أخت الشَّاء.

(٨) ل: في المخرج. (١١) ش: وقع.

(٩) ش: وذلك نحو قولهم. (١٢) ش: سكنوا.

ومثل ذلك قولهم في «افْتَعَلَ» من الثَّارِ: اَثَّرَ، وفي افْتَعَلَ من ثَنَى: اَتَنَى، قال (١):

وَالنَّبِيُّ إِنْ تَعَرَّ مَنِي رِمَّةً خَلَقًا بَعْدَ الْمَمَاتِ فَإِنِّي كُنْتُ أَثَّرُ
وقال أيضاً (٢):

بدا بأبي، ثم اتنى ببني أبي وثلث بالأدنين ثقف المخالب

هذا هو (٣) المشهور في الاستعمال، وهو أيضاً (٤) القوي في القياس. ومنهم من يقلب تاء افْتَعَلَ ثاء، فيجعلها من (٥) لفظ الفاء قبلها، فيقول (٦): اَثَّرَدَ، واثَّارَ (٧)، واثَّنى، كما قال بعضهم في اذْكُرَ: اذْكُرَ، وفي اصْطَلَحُوا: اصْلَحُوا.

وقرأت (٨) على أبي علي، عن أبي بكر، عن أبي العباس، عن أبي عثمان أن بعضهم قرأ ﴿أَنْ يَصْلِحَا﴾ (٩). وعلى هذا قالوا: اصْبَرَ في اصْطَبَرَ، وازَانَ في ازدانَ، وازَارَ في اذارَ (١٠)؛

(١) هو ليبيد. والبيت في ديوانه ص ٦٣. النيب: الإبل المسنة. تعر مني: تأتي عظامي. والرمة: العظام البالية تأكلها الإبل. خلقاً: بالية. أثّر: أي كنت أنحرها للضيغان، فقد أدركت منها ثأري في حياتي. ل: والذئب. وصحح في الحاشية.
(٢) أيضاً: سقط من ل، ط. والبيت في اللسان (ثنى) ١٨: ١٢٧. ثقف المخالب: حاذها. اتنى: افْتَعَلَ من ثَنَى. ل، ب: بالأدنين. بكسر النون.

(٣) هو: سقط من ب.

(٤) أيضاً: سقط من ل.

(٥) ل: في.

(٦) فيقول: مكرر في ل.

(٧) ش: اثار واثرد.

(٨) قرأ ذلك في كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، وهو الذي شرحه، وسمى الشرح: المنصف. انظر الجزء الثاني منه ص ٣٢٧.

(٩) من الآية ١٢٨ من سورة النساء. وقبلها في ل، ب، ش «إلا» وهي ليست من الآية. وهذه قراءة عاصم الجحدري. المحتسب ١: ٢٠١. وأصله: أن يصطلحا، فأبدل الطاء صاداً، وأدغم الصاد في الصاد.

(١٠) وازار في اذار: سقط من ط مع أنه مذكور في أربع نسخ.

وقرأت على أبي علي بإسناده إلى^(١) يعقوب، قال: يقال: «هي فروغ الدلو وتروغها»^(٢)، / فالثاء إذن^(٣) بدل من الفاء لأنه^(٤) من التفريغ. ب/٦٦

فأما قولهم في أثافٍ: أثاث^(٥)، بالثاء^(٦)، فمن كانت عنده أثفية: أفعولة، وأخذها^(٧) من ثفاه يثفوه^(٨)، فالثاء الثانية في أثاث بدل من الفاء في يثفوه، ومن كانت عنده أثفية^(٩): فعليّة، فجائز أن تكون الثاء بدلاً من الفاء، لقول النابغة^(١٠):

..... وإن تَأَثَّفَكَ الأعداء بالرفدِ

وجائز أن تكون من أثَّ يَثُّ: إذا ثبت واطمأن؛ لأنهم يصفون الأثافي بالخلود والركود^(١١). والوجه أن تكون الثاء بدلاً من الفاء أيضاً^(١٢)؛ لأننا لم نسمعهم قالوا أثية^(١٣).

(١) ش: عن.

(٢) قرأ ذلك في كتاب الإبدال لابن السكيت، وهو في ص ١٢٧. وفروغ الدلو: جمع قرغ، وهو مخرج الماء من بين العراقي.

(٣) إذن: سقط من ل.

(٤) ل: لأنها.

(٥) هذه لغة لبعض بني تميم. إبدال ابن السكيت ص ١٢٧.

(٦) بالثاء: سقط من ب.

(٧) وأخذها: سقط من ب. ش: وأخذتها.

(٨) ثفاه: تبعه.

(٩) ل: أثفية عنده. أثفية: سقط من ط.

(١٠) صدره: لا تقذفني بركن لا كفاه له. وهو في ديوانه ص ٨٧ وشرح القصائد العشر ص

٤٦٣. والخطاب للنعمان. الكفاء: المثل. تأثفك الأعداء: احتوشوك، فصاروا منك موضع

الأثافي من القدر. الرغد: جمع رغبة، وهي الإعانة، أي يتعاونون علي، ويسعون بي

عندك. ل: ولو. في موضع: وإن.

(١١) والركود: سقط من ش.

(١٢) أيضاً: سقط من ل.

(١٣) ل: لم نسمعهم يقولون أثية. وفي حاشيتها: «حكى سيبويه هذا الخلاف المذكور في أثفية،

فقال: وسألته عن أثفية، فقال: هي فعليّة فيمن قال: أثفتُ، وأفعولة فيمن قال ثفتُ» انظر

الكتاب ٤: ٣٩٥.

حَرْفُ الْجِيمِ^(١)

الجيم حرف مجهور، يكون في الكلام على ضربين: أصلاً وبدلاً. فإذا كان أصلاً وقع فاء، وعيناً، ولاماً، فالفاء نحو جُعِلَ^(٢) وجَعَلَ، والعين نحو حُجِرَ وحَجَرَ^(٣)، واللام نحو خُرجَ^(٤) وخَرَجَ.

وإذا كانت بدلاً فمن الياء لا غير. قرأت على أبي علي، عن أبي بكر، عن بعض أصحاب يعقوب بن السكيت، عن يعقوب قال^(٥): «قال الأصمعي: حدثني خلف قال: أنشدني رجل من أهل البادية - وقرأتها عليه في الكتاب -^(٦)»:

عَمِّي عُؤِفْتُ وَأَبُو عَلِجٍ الْمُطْعِمَانِ اللَّحْمَ بِالْعَشِجِ
وبالغداة فُلِقَ الْبَرْنَجُ تُقْلَعُ بِالْوَدِّ وَبِالصَّيْجِ

(١) ط: باب.

(٢) ل، ب، ش: جعفر. والجُعِلَ: الأجر على الشيء.

(٣) ل: وحَجَزَ.

(٤) الخرج: وعاء من شعر أو جلد، ذو عدلين، يوضع على ظهر الدابة لوضع الأمتعة فيه.

(٥) عن يعقوب قال: سقط من ب.

(٦) وقرأتها عليه في الكتاب: سقط من ل، ب. يعني أنه قرأ هذه الأبيات على أبي علي في كتاب

سبويه. والأبيات الأربعة في إبدال أبي الطيب ١: ٢٥٧ والأماشي ٢: ٧٧ والمنصف ٢: ١٧٨

و٣: ٧٩ وشرح الملوكي ص ٣٢٩، ٣٣٠ والعيني ٤: ٥٨٥ وشرح شواهد شرح الشافية ص

٢١٢ - ٢١٣ والأول والثاني والثالث في الكتاب ٢: ٢٨٨ والممتع ص ٣٥ والصحاح ص

٢٩٧ والثاني والثالث والرابع في إبدال ابن السكيت ص ٩٥ والأول في التكملة ص ١٩٣. =

يريد: أبو علي، وبالْعَشِيِّ، والْبَرْنِيِّ^(١)، وبالصَّيْصِيَّةِ^(٢)، وهي قرن البقرة.

قال: وقال أبو عمرو بن العلاء: قلت لرجل من بني حنظلة: ممن أنت؟ فقال: فُقَيْمَج. قال^(٣): قلت^(٤): من أيهم؟ قال^(٥): مُرْج، يريد: ١/٦٧ فُقَيْمِي، ومُرِّي. وأنشد لَهْمِيَان بن قُحَافَة السَّعْدِيَّ^(٦): /

يُطِير عنها الوبر الصُّهَابِجَا

يريد: الصُّهَابِيَّ^(٧)، من الصُّهْبَةِ.

وقال يعقوب: وبعض^(٨) العرب إذا شدد الياء جعلها^(٩) جِيماً، وأنشد عن ابن الأعرابي^(١٠):

كَأَنَّ فِي أَذْنَابِهِنَّ الشُّوْلَ مِنْ عَبَسَ الصَّيْفُ قُرُونِ الإِجْلِ

= البرنج: يعني البرني، وهو ضرب من أجود التمر. الود: الودد. الفلق: القطع. ل: خالي. في موضع: عمي. وفي الحاشية: عمي، وفوقه: خ. وفي حاشية ل عند «اللحم»: الشحم. وبجانبه: ح. ط، ل: كَسَرَ. في موضع: فلق. ب، ش: يقطع. وإبدال الياء جيماً في الوقف لغة لبعض بني سعد.

(١) والبرني: سقط من ط، ش.

(٢) ب، ش: والصيصية. وفوقه في ل: خف. يعني أن الياء الأخيرة غير مشددة.

(٣) قال: سقط من ب، ش.

(٤) ب، ش: فقلت.

(٥) ب، ش: فقال.

(٦) البيت منسوب إليه في إبدال ابن السكيت ص ٩٥ والأمازي ٢: ٧٧ وإبدال أبي الطيب ١:

٢٦٠ والصحاح ص ٢٩٧ وضرائر الشعر ص ٢٣١ والممتع ص ٣٥٤ واللسان (صه) ٢:

٢١ و(صه) ٣: ١٣٦ وشرح شواهد شرح الشافية ص ٢١٦. الصهبة في الشعر: حمرة

يعلوها سواد. وفي إبدال أبي الطيب: «قال الفراء: وذلك في بني دُبَيْر من بني أسد خاصة».

(٧) ل: الصهابي. وفوقه: خف. قلت: الصهابج: يريد به الصهابي، فحذف إحدى الياءين، وإبدال الباقية جيماً.

(٨) في غير ل: بعض. بدون واو. وما أثبتته موافق لما في إبدال ابن السكيت.

(٩) ل، ش: صيرها.

(١٠) البيتان من أرجوزة لأبي النجم العجلي كما في جمهرة اللغة ٣: ٧١ والطرائف الأدبية ص ٦٣ =

يريد: الإيل. قال: وأنشد الفراء^(١):

لَا هُمْ إِنْ كُنْتَ قَبِلْتَ حَجَّتْ فَلَا يَزَالُ شَاحِجٌ يَأْتِيكَ بِحُ
أَقْمَرُ نَهَاتٍ يُنْزِي وَفَرْتَجُ

ويروى: شامخ، يعني بعيراً مستكبراً^(٢).

انقضت الحكاية عن أبي علي^(٣).

وقال^(٤):

حتى إذا ما أُمْسَجَتْ وَأُمْسَجَا

يريد: أُمْسَتْ وَأُمْسَى.

وهذا أحد^(٥) ما يدل على^(٦) ما ندَّعيه من أن أصل رَمَتْ: رَمَيْتْ،

= وشرح الملوكي ص ٣٢٨ وشرح شواهد شرح الشافعية ص ٤٨٥. وهما بغير نسبة في إبدال ابن السكيت ص ٩٦ وإبدال أبي الطيب ١: ٢٥٩ والأماي ٢: ٧٨ والممتع ص ٣٥٤. يصف الإيل. الشول: المرتفعة، جمع شائل، يقال: شال الذنب: ارتفع. الإيل: الذكر من الأوعال. وفي حاشية ل ما يلي: «العبس في هذا البيت يكون من البعر والبول. وفي غريبي الهروي أنه نظر إلى نعم بني فلان وقد عبست في أبوالها وأبعارها، يعني ما جف من ذلك على أفخاذها، وذلك يكون من السمن».

(١) الأبيات في النوادر ص ٤٥٦ وإبدال ابن السكيت ص ٩٦ وإبدال أبي الطيب ١: ٢٦٠ والأماي ٢: ٧٨ والصحاح ص ٢٩٧ وضرائر الشعر ص ٢٣١ والممتع ص ٣٥٥ وشرح الملوكي ص ٣٢٩ والعيني ٤: ٥٧٠ وشرح شواهد شرح الشافعية ص ٢١٥ - ٢١٦ والأول والثاني في مجالس ثعلب ص ١١٧. وهي لغة لبعض أهل اليمن كما في النوادر والعيني وشواهد الشافعية. لاهم: أي اللهم. الشاحج: الحمار. الأقمَر: الأبيض. نهات: نهاق. ينزي: يحرك. الوفرة: الشعر إلى شحمة الأذن. حجتج وبيج ووفرتج: أصلها: حجتي وبي ووفرتي، فأبدل الباء جيماً.

(٢) قوله: ويروى شامخ، يعني بعيراً مستكبراً: ليس في إبدال ابن السكيت.

(٣) الحكاية في إبدال ابن السكيت ص ٩٥ - ٩٦.

(٤) البيت في التكملة ص ٥٦٦ والصحاح ص ٢٩٧ وضرائر الشعر ص ٢٣٢ والممتع ص ٣٥٥

وشرح المفصل ١٠: ٥٠ وشرح الملوكي ص ٣٢٩، ٣٣١ واللسان (مسي) ٢٠: ١٤٩ وشرح شواهد شرح الشافعية ص ٤٨٦ وفيه: «وقال أحد شراح أبيات الإيضاح للفارسي: قيل: إن هذا الشطر للعجاج» قلت: هو القيسي كما في حاشية التكملة. وليس في ديوانه.

(٥) ب، ش: وهذا من أحد. (٦) ما يدل على: سقط من ب.

وَعَزَّتْ: غَزَوْتُ، وَأَعْطَتْ: أَعْطَيْتُ، وَاسْتَقَصَّيْتُ: اسْتَقَصَّيْتُ^(١)، وَأَمَسْتُ: أَمَسَيْتُ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَمَّا أَبْدَلَ الْيَاءَ مِنْ «أَمَسَيْتُ» جِيماً، وَالْجِيمُ حَرْفٌ صَحِيحٌ يَحْتَمِلُ الْحَرَكَاتِ، وَلَا يَلْحَقُهُ الْإِنْقِلَابُ الَّذِي يَلْحَقُ الْيَاءَ وَالْوَاوَ^(٢)، صَحَّحَهَا كَمَا^(٣) يَجِبُ فِي الْجِيمِ، فَدَلَّ «أَمَسَجْتُ»^(٤) عَلَى أَنَّ أَصْلَ أَمَسْتُ^(٥): أَمَسَيْتُ، وَكَذَلِكَ قَالَ أَيْضاً: أَمَسَجَا، فَدَلَّ ذَلِكَ^(٦) عَلَى أَنَّ أَصْلَ أَمَسَى: أَمَسَى، وَأَنَّ أَصْلَ رَمَى: رَمَى، وَأَصْلُ^(٧) غَزَا: غَزَوَ، وَأَصْلُ دَعَا: دَعَوَ، وَدَلَّ ذَلِكَ أَيْضاً عَلَى أَنَّ أَصْلَ عَصَا: عَصَوُ، وَأَصْلُ قَطَا، وَقَنَّا^(٨)، وَحَصَى، وَفَتَى: قَطَوُ، وَقَنَوُ، وَحَصَى، وَفَتَى^(٩). فَبِهَذَا وَنَحْوِهِ مَا^(١٠) اسْتَدَلَّ أَهْلُ التَّصْرِيفِ عَلَى أَصُولِ الْأَشْيَاءِ الْمَغْيَرَةِ، كَمَا اسْتَدَلُّوا بِقَوْلِهِ عَزَّاسْمُهُ^(١١): ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾^(١٢) عَلَى^(١٣) أَنَّ أَصْلَ اسْتَقَامَ: اسْتَقَوَمَ، وَأَصْلُ اسْتَبَاعَ: اسْتَبَّعَ، وَلَوْلَا مَا ظَهَرَ مِنْ هَذَا وَنَحْوِهِ لَمَّا أَقْدَمُوا عَلَى الْقَضَاءِ بِأَصُولِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ، / وَلَمَّا^(١٤) جَازَ ادَّعَاؤُهُمْ إِيَّاهَا^(١٥).

ب/٦٧

(١) ب: واستقصت استقصيت.

(٢) ب: الواو والياء.

(٣) ب: بما.

(٤) أمسجت: سقط من ل.

(٥) أمست أمسيت وكذلك قال أيضاً أمسجا، فدل ذلك على أن أصل: سقط من ب.

(٦) ذلك: سقط من ل.

(٧) ب: وأن أصل.

(٨) ش: قنا وقطا.

(٩) ب: وأصل قنا وحصى فتى وقطا: قنو وحصي فتى وقطو.

(١٠) ل: مما.

(١١) ل: وكما استدلووا بقول الله جل اسمه.

(١٢) من الآية ١٩ من سورة المجادلة.

(١٣) على: سقط من ش.

(١٤) ش: أولما.

(١٥) زاد هنا في ل، ش: «وقد حذفت التاء عيناً في سِه، وأصلها: سَتَه، قال:

رِقَابٌ كَالْمَوَاجِنِ خَاطِطَاتٍ وَأَسْتَاهُ عَلَى الْأَكْوَارِ كُومٌ»

وفي حاشية ل: «لم تحذف العين إلا في سِه ومُدَّه وقد تقدم نقله إلى موضعه في آخر حرف التاء كما ورد في النسخة ب.

حَرْفُ الْحَاءِ^(١)

الحاء حرف مهموس، يكون أصلاً لا غير. فإذا كان أصلاً وقع فاء، وعيناً، ولاماً، فالفاء نحو حَرَمٍ^(٢) وَحَبَسَ^(٣)، والعين نحو سَحَرٍ^(٤) وَضَحِكَ، واللام نحو صُبِحَ وَصَلَحَ.

ولا تكون الحاء بدلاً ولا زائدة أبداً إلا فيما شذ عنهم، أنشد^(٥) ابن الأعرابي^(٦):

يَنْفَخَنَّ مِنْهُ لَهَباً مَنْفُوحاً لَمَعاً يُرَى لَا ذَاكِيّاً مَقْدُوحاً

قال^(٧): أراد «منفوخاً» فأبدل الحاء^(٨) حاء. قال: ومثله قول رؤبة^(٩):

غَمَرُ الْأَجَارِيِّ كَرِيمُ السَّنَحِ أَبْلَجُ لَمْ يُولَدْ بِنَجْمِ الشُّحِّ

(١) ط: باب.

(٢) في حاشية ل: حزم.

(٤) ل: سَحَرٍ.

(٣) ب: وَحَرَمَ. وفوقه: حبس.

(٥) ط: وَأَنشَد. بواو قبله.

(٦) نسب الأول في اللسان (نفع) ٤: ٣٠ إلى أبي النجم من أرجوزته التي تبدأ بقوله:

يا ناق سيري عنقاً فسيحاً إلى سليمان فنستريحاً

وهو في ديوانه ص ٨٦ ضمن الأرجوزة المذكورة، وعدتها أربعة وأربعون بيتاً. وهما بغير نسبة في اللسان (ذكا) ١٨: ٣١٤ وشرح شواهد شرح الشافية ص ٤٢٠. اللمع: البريق والإضاءة. الذاكى: المشتعل الشديد الاشتعال. مقدوحاً: من قدح النار، أي: أشعلها. ب: ينفخن فيها. وكذا في شواهد الشافية والديوان.

(٧) قال: سقط من ب.

(٨) ل: فأبدل من الحاء.

(٩) ملحقات ديوانه ص ١٧١. ونسباً إليه أيضاً في اللسان (سنخ) ٣: ٥٠٤ وشرح شواهد شرح =

قال: يريد: السُّنْخ. فأما قول من قال في قول تأبط شرّاً^(١):

كأنما حَثَّوْهُ حُصّاً قَوادُمُهُ أو أُمَّ خِشْفٍ بذي شَثٍّ وَطَبَاقٍ

إنه أراد: حَثَّوْهُ، فأبدل من الثاء الوسطى حاء، فمردود عندنا، وإنما ذهب إلى هذا البغداديون^(٢)، وأبو بكر معهم أيضاً^(٣). وسألت أبا علي عن فساده، فقال: العلة في فساده أن أصل القلب في الحروف إنما هو فيما تقارب منها، وذلك^(٤) الدال والطاء والثاء، والذال والظاء^(٥) والثاء، والهاء والهمزة، والميم والنون^(٦)، وغير ذلك مما تدانت مخارجه.

فأما^(٧) الحاء فبعيدة من الثاء، وبينهما تفاوت يمنع من قلب إحداهما إلى أختها. قال^(٨): وإنما حَثَّ^(٩) أصل رباعي، وحَثَّ أصل ثلاثي، وليس واحد منهما من لفظ صاحبه، إلا أن حثحث^(١٠) من مضاعف الأربعة، وحَثَّ^(١١) من مضاعف الثلاثة، فلما تضارعا بالتضعيف الذي فيهما / اشتبه ١/٦٨

= الشافية ص ٤٢١ - ٤٢٤. الغمر: الماء الكثير الساتر. الأجارى: جمع إجرياً: بمعنى الجري. الأبلج: المشرق المضيء. الشح: البخل مع حرص. والنجم: الوقت المعين، وسنخ كل شيء: أصله. ب: عَمَرُو. في موضع: غمر.

(١) شرح اختيارات المفضل ص ١١٠ [المفضلية الأولى] حثحثوا: حركوا. القوادم: جمع قادمة، وهي أربع ريشات في مقدم جناح الطائر. الحص: جمع أحص، وهو الذي تتأثر ريشه وتكسر، يريد الظليم. الخشف: ولد الظبية. الشث والطباق: نبتان يقوَّيان الراعية ويضمُرَانها. يصف هربه من بجيلة.

(٢) ل، ب: البغداديون. وهم الكوفيون كما سيذكر بعد قليل. وانظر معاني القرآن للفراء ٢: ٢٠٠ والمنصف ٢: ٢٠٠ ولحن العامة للزبيدي ص ١٥٢.

(٣) وأبو بكر معهم أيضاً: سقط من ل، ب. ط: وأبو بكر أيضاً معهم.

(٤) زاد هنا في ش: نحو.

(٥) ل: والطاء والذال.

(٦) زاد هنا في ل: والباء.

(٧) ل: وأما.

(٨) ب: إحداهما إلى الأخرى وقال.

(٩) ل: حثحث.

(١٠) ل: لأن حثحث.

(١١) ل: وحثحث.

على بعض الناس أمرهما، وهذا هو حقيقة مذهبنا؛ ألا ترى أن أبا العباس قال (١) في قول عنتره (٢) :

جادت عليه كلُّ بَكْرٍ ثَرَّةٌ فتركَنَ كلَّ قَرَارَةٍ كالدُّرِّهِمِ

«ليس ثَرَّةٌ عند النحويين من لفظ ثَرَّةٌ وإن كانت من معناها». هذا هو الصواب، وهو قول كافة أصحابنا. على أن أبا بكر محمد بن السري قد كان تابع الكوفيين، وقال (٣) في هذا بقولهم. وإنما هذه أصول تقاربت ألفاظها، وتوافقت (٤) معانيها، وهي مع ذلك مضعفة، ونظيرها من غير التضعيف قولهم: دِمْتُ وِدْمْتُ (٥)، وَسَبَطُ وَسَبَطُ (٦)، وَلَوْلُو وَلَوْلُ (٧)، وَحَيَّةٌ وَحَوَاءٌ (٨)، وَدِلَاصٌ وَدَلَامِصٌ (٩) في قول (١٠) أبي عثمان (١١)، وَزَغَبٌ الْفَرَخُ وَازْلَغَبٌ (١٢)، وله نظائر كثيرة. وإذا قامت الدلالة على أن حَثَّ (١٣) ليس من لفظ حَثَّ، فالقول في هذا وفي جميع ما جاء منه واحد، وذلك نحو تَمَلَّمَ

(١) الكامل ١: ٥.

(٢) ديوانه ص ١٩٦ وشرح القصائد العشر ص ٢٧٦. جادت: من المطر الجود، وهو الغزير. البكر: السحابة في أول الربيع التي لم تمطر. ثرة: غزيرة. القرارة: الموضع المطمئن من الأرض يجتمع فيه السيل. ل: عليها. في موضع: عليه. وكذا في الديوان. ب: عين. في موضع: بكر. والعين: مطر يدوم أياماً لا يقلع. ل: حديقة. في موضع: قرارة. وكذا في الديوان. وفي الحاشية: قرارة. وبجانبه: ح. وانظر هذه الروايات في الديوان.

(٣) وقال: سقط من ل.

(٤) ش: فتوافقت.

(٥) المكان الدم: السهل اللين. ومثله الدمثر.

(٦) السبط: الطويل. ومثله السبطر.

(٧) اللأل: بائع اللؤلؤ.

(٨) رجل حواء: يجمع الحيات.

(٩) الدرع الدلاص: البراقة اللينة، والدلامص مثله.

(١٠) ب: وقول.

(١١) المنصف ١: ١٥٢.

(١٢) زغب الفرخ: نبت زغبه، والزغب: صغار الريش. وازلغب مثله.

(١٣) ش: على أن أصل حث.

وَتَمَلَّلَ، وَرَقَّقَ وَرَقَّقَ^(١)، وَصَرَصَرَ وَصَرَّرَ^(٢).

وقد حُذفت الحاء لأمّا في «جِرٍ» وأصله: جِرْح، لقولهم: أَخْرَاح، قال^(٣):

إِنِّي أَقُوذُ جَمَلًا مِمْرَاحًا ذَا قُبَّةٍ مَمْلُوءَةٍ أَخْرَاحًا

(١) ب: ورقق ورقق.

(٢) ب: وَصَرَّ. صرصر: صاح بصوت شديد متقطع. صرر الناقة: بالغ في صرّها، وصرّها: شد ضرعها بالصّرار لثلا يرضعها ولدها، والصرار: خيط يشد فوق الضرع.

(٣) ل: وقال. وقد نسب البيتان في الحيوان ٢: ٢٨٠ إلى الفرزدق، وليس في ديوانه، وهما في الأمالي الشجرية ٢: ٣٨ واللسان (حرج) ٣: ٢٥٧. الحر: فرج المرأة. ب: مملوءة. وفي حاشية ل: قد مُلئت. وبجانبه: خ.

حَرْفُ الْخَاءِ^(١)

الخاء حرف مهموس، يكون أصلاً لا غير، فيكون فاء، وعيناً، ولاماً، فالفاء نحو خُرج^(٢) وخَرَجَ، والعين نحو صَخِرَ وصَخِبَ، واللام نحو مَرَخٍ ومَرَخَ^(٣). فأما ما قرأته على أبي علي عن أبي بكر، عن بعض أصحاب يعقوب، عن يعقوب^(٤)، من أن أبا زيد قال: «يقال^(٥): خَمَصَ الجرح يَخْمَصُ خُمُوصاً، وَخَمَصَ يَحْمَصُ خُمُوصاً^(٦)، وانخمص انخماصاً. قال أبو علي: وانخمص انخماصاً، ذكره أبو زيد في مصادره: إذا ذهب / ورمه»^(٧) ب/٦٨ فلا يكون الحاء فيه بدلاً من الخاء، ولا الخاء بدلاً من الحاء^(٨)؛ ألا ترى أن

(١) ط: باب.

(٢) الخرج: وعاء من شعر أو جلد، ذو عدلين، يوضع على ظهر الدابة لوضع الأمتعة فيه.

(٣) المرخ: شجر من العضاء ينفرش ويطول في السماء، ليس له ورق ولا شوك، سريع الوري، يقتلح به. ومرخ جسده: دهنه بالمروخ، وهو ما يُدهن به البدن من دهن وغيره.

(٤) عن يعقوب: سقط من ب.

(٥) يقال: سقط من ط، ش، وهو مذكور في إبدال يعقوب.

(٦) وحمص يحمص حموصاً: سقط من ب.

(٧) إبدال ابن السكيت ص ٩٩. وليس فيه: ذكره أبو زيد في مصادره. وفي حاشية ل ما يلي: «خَمَصَ البطْنُ وخَمَصَ خُمُوصَة وخَمَاصَة: ضَمَر، وَخَمَصَ الورمُ وخَمَصَ: ضَمَر أيضاً، وَخَمَصَ وخَمِصَ: ذهب ورمه، وَخَمَصَ الدواءُ الوجعَ خَمَصاً: أسكنه، والجرحُ: ذهب ورمه. وَخَمَصَ الصبي الأرجوحة: تَرَجَّجَ. وَخَمِصَتِ العين: أخرجت قذاها برفق» ولم يظهر في المصورة من «أخرجت» سوى الجيم والتاء.

(٨) ولا الخاء بدلاً من الحاء: سقط من ب.

كل واحد من المثالين يتصرف في الكلام تصرف صاحبه، فليست^(١) لأحدهما مزية من التصرف والعموم في الاستعمال يكون بها أصلاً ليست لصاحبه. ومع هذا فإنك تجد لكل واحد منهما وجهاً يحقق له حرفه، وذلك أن خَمَصَ بالخاء من الشيء الخميص: الضامر، وهذا واضح، لأن الجرح إذا ذهب ورمه فهو فيه^(٢) كخُمَصَ^(٣) البطن، وأما انْحَمَصَ بالحاء فهو^(٤) من الحِمَصِ^(٥)؛ ألا ترى أن الحِمَصَة^(٦) صغيرة مجتمعة ضامرة، فهذا^(٧) يشهد بأن الحرفين أصلان، وأنه ليس أحدهما أصلاً لصاحبه، ولا بدلاً منه^(٨).

(١) ب: فليس.

(٢) فيه: سقط من ب.

(٣) ل: كخَمَصَ. وفي حاشيتها: كخُموص. ويجانبه: خ.

(٤) ب: وأما حمص فهو.

(٥) ل، ش، ب: الحِمِص. بكسر الحاء والميم المشددة، وهي لغة فيها.

(٦) ب: من الحمص لأن الحمصة. ش: الحِمِصَة. بكسر الحاء والميم المشددة.

(٧) ل: وهذا.

(٨) منه: سقط من ب.

حَرْفُ الدَّالِ^(١)

الدال حرف مجهور، يكون في الكلام على ضربين: أصلاً وبدلاً، فإذا كانت أصلاً وقعت فاء، وعيناً، ولأماً، فالفاء نحو دُرَجٍ ودَرَجٍ، والعين نحو خَدَلٍ وخَدِلَ^(٢)، واللام نحو جَعَدٍ وجَعِدَ^(٣).

وأما البدل فإن فاء^(٤) افتعل إذا كانت زائياً قلبت التاء دالاً، وذلك نحو اَزْدَجَرَ، وَاَزْدَهَمَى، وَاَزْدَارَ، وَاَزْدَانِ^(٥)، وَاَزْدَلَفَ، وَاَزْدَهَفَ، ونحو ذلك. وأصل هذا كله: اَزْتَجَرَ، وَاَزْتَهَى، وَاَزْتَارَ، وَاَزْتَانِ^(٦)، وَاَزْتَلَفَ، وَاَزْتَهَفَ^(٧)؛ لأنه اَفْتَعَلَ من الزَّجَرَ، والزَّهْوِ، والزَّوَرِ^(٨)، والزَّيْنِ، والزَّلْفِ، والزَّهْفِ^(٩)، ولكن الزاي^(١٠) لما كانت مجهورة، وكانت التاء مهموسة، وكانت الدال أخت التاء في المخرج، وأخت الزاي في الجهر، قَرَّبوا بعض الصوت من

(١) ط: باب.

(٢) الخدل: العظيم الممتلى. وخدلت الساق: استدارت. ل: وخَدَل.

(٣) الجعد من الشعر: خلاف السبط. وجعد: كذا في النسخ كلها بكسر العين، والذي في كتب اللغة: جعد، بضم العين.

(٤) ل: تاء.

(٥) ش: وازدان وازدار. وازدار: سقط من ب.

(٦) ل، ب، ش: وازتان وازتار.

(٧) ش: وازتهف وازتلف.

(٨) والزور: سقط من ب.

(٩) الزلف: القُرْبَة، والممثلة. والزهف: الخفة والعجلة. ط، ش: والزهف، بسكون الهاء.

(١٠) الزاي: سقط من ب.

بعض، فأبدلوا التاء أشبه الحروف من موضعها بالزاي، وهي الدال، فقالوا:
ازدَجَرَ^(١)، وازدار^(٢) / قال^(٣) :

إلا كعهدكم بندي بقرِ الحمي هنيئات ذو بقرٍ من المُزدارِ

ومن كلام ذي الرمة في بعض أخباره: «هل عندك من ناقة نزار عليها
ميا»^(٤)، ومن أبيات الكتاب لرؤبة^(٥) :

فيها ازدهافٌ أيما ازدهافٍ

ونحو من^(٦) هذا التقريب في الصوت قولهم^(٧) في سَبَقَتْ: صَبَقَتْ^(٨)،
وفي سَقَتْ: صُقَتْ، وفي سَمَلَقَ^(٩): صَمَلَقَ، وفي^(١٠) سَوَيْقَ^(١١): صَوَيْقَ.
وذلك أن القاف حرف مستعل، والسين غير مُستعل^(١٢)، إلا أنها أخت الصاد
المستعلية، فقربوا السين من القاف بأن قلبوها إلى أقرب الحروف إلى القاف
من مخرج السين، وهو الصاد.

(١) ل: ازدَجَرَ. بصيغة الأمر.

(٢) ب: وازدان.

(٣) هو مؤرج السلمي كما في الخزانة ٢: ٢٧٣ [عند الشاهد ٣٢٧] وهو بغير نسبة في مجالس
ثعلب ص ٤٧٧ وشرح المفصل ١٠: ٤٨ ومعجم البلدان (بقر) ١: ٤٧١. ذو بقر: وإد فوق
الرُبْدَة، والرُبْدَة: كانت حمى خارج المدينة المنورة، وهي التي جعلها عمر بن الخطاب
حمى لإبل الصدقة. وذو بقر: قرية في ديار بني أسد أيضاً.

(٤) مجالس ثعلب ص ٣٢. وقد قال ذو الرمة هذا لعصمة بن مالك، وهو شيخ من بني جاشئ
ابن فزارة كان قد بلغ عشرين ومائة سنة، وقصته مع ذي الرمة ذكرها ثعلب في مجالسه. وفي
ط، ل، ب: تزدار. بالتاء، والصواب النون كما في ش ومجالس ثعلب، والذي في
مجالسه: فهل... مية.

(٥) لرؤبة: سقط من ب. والبيت من أرجوزة طويلة عاتب بها أباه. ديوانه ص ١٠٠ والكتاب ١:
١٨٢ والخزانة ١: ٢٤٤ [الشاهد ٨٩] فيها: أي الأقوال المذكورة في البيت المتقدم عليه.
ازدهاف: استخفاف، وقيل: استعجال وتقحم.

(٦) ب، ش: ونحو هذا من. (١٠) في: سقط من ش.

(٧) قولهم: سقط من ب. (١١) السويق: طعام يتخذ من مدقوق الحنطة والشعير.

(٨) ب: في سَقَب: صَقَب. (١٢) ل: والسين مستقل. ب: والسين حرف غير مستقل.

(٩) السملق: القفر الذي لا نبات فيه.

وقد قُلبت تاء اِفْتَعَلَ دالاً مع الجيم في بعض اللغات، قالوا: اَجْدَمَعُوا
في اَجْتَمَعُوا، واجْدَرَّ في اجْتَرَّ^(١)، وأنشدوا^(٢):

فقلتُ لصاحبي: لا تَحْبِسَنَا بَنَزْعِ اُصوله، واجْدَرَّ شَيْحَا
ولا يقاس ذلك^(٣) إلا أن يُسمع، لا تقول في اجْتَرَّ: اجْدَرَّا، ولا في
اجْتَرَحَ: اجْدَرَحَ.

وقد أبدلوا الدال من تاء تولج، فقالوا: دَوَّلَج. وقد قلبوا تاء اِفْتَعَلَ
أيضاً^(٤) مع الذال لغير إدغام دالاً، حكى أبو عمر^(٥) عنهم: اذْذَكَر، وهو
مُذْذَكَر، وقال^(٦) أبو جحاك^(٧):

تَنْحِي عَلَى الشَّوْكَ جُرَازاً مِقْضَبَا وَالْهَرَمَ تُذْرِيهِ اذْذَرَاءَ عَجَبَا

(١) ب: واجدر في اجتر.

(٢) نسب البيت في الصحاح (جزز) ص ٨٦٨ إلى يزيد بن الطثرية. وكذا في اللسان (جزز) ٧:
١٨٤ وفيه أيضاً أن ابن بري قال: ليس هو ليزيد، وإنما هو لمضر بن ربيعي الأسدي، ومثله
في العيني ٤: ٥٩١. وذكر البغدادي الخلاف في نسبته في شرح شواهد شرح الشافية ص
٤٨١ - ٤٨٤، وأضاف أنه وجده منسوباً لمضر بن ربيعي الفقعسي، وأنشد معه ستة أبيات
آخر. وهو بغير نسبة في تأويل مشكل القرآن ص ٢٩١ وشرح القصائد السبع ص ١٦ وشرح
القصائد العشر ص ٢١ والممتع ص ٣٥٧ وشرح الملوكي ص ٢٣٦ وشرح المفصل ١٠: ٤٩
واللسان (جرر) ٥: ١٩٤. والمعنى: لا تحبسنا عن شئ اللحم بأن تقطع أصول الشجر، بل
خذ ما تيسر من الشيع، والشيع: نبات سهلي له رائحة طيبة. اجتر: اقطع. وقوله: لا
تحبسانا: خاطب الواحد بلفظ الاثنين. ل: لا تحبسنا. ب: واجدر. وكذا في اللسان (جرر).

(٣) ب: ولا يقاس من ذلك.

(٤) أيضاً: سقط من ب.

(٥) ط، ل، ش: أبو عمرو. والصواب ما أثبت، وهو أبو عمر الجرمي كما في المنصف ٢:
٣٣١.

(٦) ل، ب: قال. بدون واو.

(٧) يصف ناقة. وقد نسب البتان إليه في الممتع ص ٣٥٨ وشرح المفصل ١٠: ٤٩. وهما
بغير نسبة في اللسان (ذكي) ٥: ٣٩٥ وشرح المفصل ١٠: ١٥٠. الجراز: المستأصل.
والمقضب: القطاع، يريد أسنانها وأنيابها. والهرم: ضرب من الحمض فيه ملوحة، وهو
نبت، وقيل: هي البقلة الحماق. تدرية: تطيره. ل: تنحي عن. وفي حاشيتها:
تنحي على الشوك جُرَازاً. وبعده: خ.

فأما اذكر وأذكر^(١) فإبدال إدغام، وليس ذلك^(٢) من غرض هذا الكتاب. وكذلك قولهم في وَتَد: وَدَّ، هو أيضاً إبدال إدغام من جنس اذكر، ٦٩/ب وأنشدنا^(٣) أبو علي / لابن مُقْبِل^(٤):

يا لَيْتَ لي سَلْوَةٌ يُشْفَى الفؤادُ بها من بعض ما يعترى قلبي من الذِّكْرِ
بالدال، يريد: الذِّكْر^(٥) جمع ذِكْرَة، وليس هنا^(٦) ما يوجب البَدَل^(٧)،
إلا أنه لما رآهم يقلّبونها في اذكر ويذكر ومذكر وأدكار ونحو ذلك أَلَفَ فيها
القلب، فقال أيضاً: الذِّكْر، ولهذا نظائر في كلامهم.

(١) ب: فأما اذكر وادكر.

(٢) ل: هذا.

(٣) ب: وأنشد.

(٤) ديوانه ص ٨١ والمنصف ٣: ١٤٠ والممتع ص ٣٥٩. ل: تَشْفَى النفوسُ بها. وقد سقط صدر البيت من ب. ورواية الديوان: من الذكر.

(٥) ل: بالذكر.

(٦) ب، ش: ههنا.

(٧) ل، ب: القلب.

حَرْفُ الدَّالِ^(١)

الدال حرف مجهور، يكون أصلاً لا بدلاً ولا زائداً، فإذا كان أصلاً كان فاء، وعيناً، ولاماً. فالفاء نحو ذِكْرٍ وذَكَرَ، والعين نحو جُدُوهُ^(٢) وحَذِرَ، واللام نحو فَخِذٍ وأَخَذَ.

فأما^(٣) إبدالهم الدال دالاً في «أذكر» ونحوه فيبدال إدغام. وأما قولهم^(٤) جَذَوْتُ وَجَثَوْتُ: إذا قَمْتُ على أطراف^(٥) أصابعك، وقرأت على أبي علي^(٦):

إِذَا شَتُّ غَتَّتِي دَهَاقِينُ قَرْيَةٍ وَصَنَاجَةٌ تَجْذُو عَلَى كُلِّ مَنْسِمٍ

(١) ط: باب.

(٢) الجذوة بتثنية الجيم: القَبَسَةُ من النار، وقيل: هي الجمرة.

(٣) ل: وأما.

(٤) وأما قولهم: لم يظهر في مصورة ب، وفي موضعه بياض.

(٥) أطراف: سقط من ب.

(٦) البيت للنعمان بن نُضْلَةَ العدوي كما في الأمالي ٢: ١٢٠ واللسان (جذا) ١٨: ١٤٨. وهو

بغير نسبة في إبدال ابن السكيت ص ١٠٨ واللسان (ضبح) ٣: ١٣٦ و(دهق) ١١: ٣٩٦.

المنسم: يكون للبعير، ولكل خف منسمان، وهما كالظفران في مقدمه، بهما يستبان أثر البعير

الضال، وجعل للإنسان منسماً على سبيل الاتساع، يريد به طرف الإصبع. الصَنَاجَةُ: المرأة

التي تلعب بالصَّنَجِ، وهو فلقتان تتخذان من صُفْرِ تضرب إحداهما بالأخرى. ش: بها قَرْوِيَّة.

في موضع: دهاقين قرية. والدهقان: التاجر.

فليس^(١) أحد الحرفين بدلاً من صاحبه^(٢)، بل هما لغتان. وكذلك قولهم أيضاً: قرأ فما تَلَعَّمْ، وما تَلَعَّدْ. وكذلك قولهم: قَرَّبَ حَذَاذَ وَحَثَاثَ: إذا كان سريعاً^(٤)، وهو طلب الماء، ليس أحدهما بدلاً من صاحبه، لأن حَثَاثاً^(٥) من قول تأبط شراً^(٦):

كَأَنَّمَا حَثَحَثُوا حُصّاً قَوَادِمُهُ أَوْ أَمْ حِشْفٍ بَذِي شَبِّ وَطْبَاقٍ

أي: أسرعوا به^(٧)، وحَذَاذَ: من معنى الشيء الأحَدَ، ويقال: صَرِيمة حَذَاءَ: إذا كانت ماضية، وحَذَاذَ وإن لم تكن من لفظ أَحَدَ فإنها قريبة منه، ولا تجد هذين اللفظين^(٨) إلا بمعنى واحد، وذلك نحو: مَلَمَلْتُ وَمَلَلْتُ^(٩)، وَرَقَّقْتُ / وَرَقَّقْتُ، ألا ترى أن اتفاق معنييهما^(١٠) قد حمل البغداديين^(١١) على أن قالوا إن الأصل في حَثَحَثَ: حَثَّتْ^(١٢)، وفي رَقَّقَتْ: رَقَّقَتْ. وقرأت على أبي علي عن أبي بكر عن أبي العباس للفرزدق^(١٣):

تَفِيهَقَ بِالْعِرَاقِ أَبُو الْمُثَنَّى وَعَلَّمَ أَهْلَهُ أَكَلَ الْخَبِيصِ
أَطْعَمَتِ الْعِرَاقَ وَرَافِدِيَهُ فَزَارِيّاً أَحَدٌ يَدَ الْقَمِيصِ

يصفه بالغلول وسرعة اليد، ومن هنا سُمِّيَ الخليل «فَعِلُنْ» في الكامل أَحَدَ؛ لأن أصله «مُتَفَاعِلُنْ»، فلما حذف الـوَتَدَ من آخره بقي^(١٤) «مُتَفَا»، فنقل إلى «فَعِلُنْ»، فلما قُطِعَ آخر الجزء قُلْ وأسرع انقضاؤه وفناؤه، فسماه أَحَدَ لذلك^(١٥).

(١) ب: ليس. بدون فاء. (٧) أي أسرعوا به: سقط من ل.

(٢) ل: من الآخر. (٨) ل: هاتين اللفظتين.

(٣) ب: ولا. (٩) ململت الرجل ومللته: قلبته.

(٤) ش: حثحات إذا كان سريعاً وحذحاذ. (١٠) ط، ل: معنيهما.

(٥) ش: حثحات. (١١) ل، ب: البغداديين.

(٦) تقدم تخريجه في ص ١٨٠. (١٢) ل: حثت.

(١٣) يهجو عمر بن هبيرة الفزاري من قصيدة يخاطب فيها يزيد بن عبد الملك. ديوانه ص ٤٨٧ -

٤٨٨ والكامل ٣: ٨٣ وقد تقدم الثاني على الأول فيهما، وبينهما في الديوان بيت، وقبلهما

بيت آخر، وبعدهما بيت أيضاً. تفيهق: توسع بالبدخ. أبو المثنى: كنية المخنث. الخبيص:

ضرب من الحلوى. الأحذ: الخفيف. ل: قومه. في موضع: أهله.

(١٤) ل: فبقي. (١٥) ل: فسماه لذلك أحد.

حَرْفُ الرَّاءِ^(١)

الراء حرف منجهور مكرر، يكون أصلاً لا بدلاً ولا زائداً، فإذا كان أصلاً وقع فاء وعيناً ولاماً. فالفاء نحو رُشِدٍ ورَشَدَ، والعين نحو جُرْحٍ وجَرَحَ^(٢)، واللام نحو بَذَرٍ وبَذَرَ^(٣).

فأما قولهم: امرأة جَرَبَانَةٌ وجِلْبَانَةٌ إذا كانت صَخَّابة، فليس أحد الحرفين فيه^(٤) بدلاً من صاحبه، قرأت^(٥) على أبي علي لَحْمِيد بن ثَوْر^(٦):

جِلْبَانَةٌ وَرَهَاءُ تَخْصِي حِمَارَهَا بِفِي مَنْ بَغَى خَيْراً إِلَيْهَا الْجَلَامِدُ

قال أبو علي: هذا البيت يقع فيه تصحيف من الناس، يقول قوم مكان «تخصي حمارها»: «تُخْطِي حِمَارَهَا»^(٧)، وهو مشتبه مشكل، يظنونه من قولهم: «العوان لا تُعَلِّمُ الحُمْرَةَ»^(٨). قال: وقد^(٩) قال ابن الأعرابي: يقال: جاءك^(١٠) خاصي / العَيْر: إذا وُصف بقلّة الحياء. فعلى هذا لا يجوز في ٧٠/ب

(١) ط: باب. (٣) ب: وبذر.

(٢) ل: نُخْرَجَ وَخَرَجَ. (٤) فيه: سقط من ب.

(٥) ب: وقرأت. وقد قرأه في إبدال ابن السكيت.

(٦) البيت مطلع قصيدة له، وهو في ديوانه ص ٦٥ وإبدال ابن السكيت ص ١١٧.

يصف امرأة نزل عليها هو وصاحب له يقال له أبو الخشخاش. الورهاء: الحمقاء: الجلامد:

الحجارة. وفي حاشية ل: لديها. في موضع: إليها.

(٧) ط، ب: حمارها. (٩) قد: سقط من ش.

(٨) انظر مقاييس اللغة ٢: ٢١٦. ب: الحُمْرَةُ. (١٠) ب: جاء.

البيت غير^(١) «تَخْصِي حمارها». ويدل على أن «جِلْبَانَة» و«جِرْبَانَة»^(٢) أصلان غير مبدل أحدهما من الآخر^(٣) وجوّدك لكل واحد منهما أصلاً متصرفاً واشتقاقاً صحيحاً، فأما جِلْبَانَة فمن الجَلْبَة والصياح لأنها الصَّخْبَة^(٤)، وأما^(٥) جِرْبَانَة^(٦) فمن جَرَّب الأمور وتصرّف فيها؛ ألا تراه قال: «تَخْصِي حمارها»، وإذا^(٧) بلغت المرأة من البَذْلَة والحُنْكَ إلى خِصَاء حمارها^(٨)، فناهيك بها^(٩) في^(١٠) التجريب والدُّرْبَة، وهذا وَفَقُ الصَّخْب لأنه ضد الحياء والخَفَر.

وأما قولهم في الدَّرْع: نَثْرَة ونَثْلَة^(١١) فينبغي أن تكون^(١٢) الراء بدلاً من اللام؛ لقولهم: نَثْل عليه دِرْعَه، ولم يقولوا نَثْرَها، فاللام^(١٣) أعم تصرفاً، فهي^(١٤) الأصل. وأما قول الأسدي^(١٥):

وخافت من جبال السُّغْد نفسي وخافت من جبال خُوارزْم
فإنه أراد «خُوارزْم». فزاد راء^(١٦) لإقامة الوزن، كذا قيل فيه^(١٧). وقد^(١٨) قيل: إن^(١٩) «خُوار» اسم مضاف إلى «رَزْم».

(١) ش: إلا.

(٢) ب، ل: جربانة وجلبانة.

(٣) ط، ش: من صاحبه.

(٤) في حاشية ل ما يلي: كثيرة الصخب والصياح. وبعده: ح.

(٥) ل: فأما.

(٦) ب: من.

(١١) ل: نثلة ونثرة. درع نثلة: سابعة. ونثل عليه درعه: صبها.

(١٢) ط: يكون.

(١٣) ل: واللام.

(١٤) ل: وهي.

(١٥) نسب البيت إليه في معجم البلدان (خوارزم) ٢: ٣٩٦ وهو رابع ستة أبيات فيه. وهو شقيق

ابن سُلَيْك الأسدي كما في المعرب ص ١٨١، ٢٤٥. ولم ينسب في الأمالي الشجرية ١:

٢٢٠. ب: وجاشت. في موضع: وخافت. ل: الصُّغْد. وفي حاشيتها: بلاد خُوارزْم.

وبعده: خ. وفي حاشية ش: «ويرى: خوارزْم». وخوارزم: تروى بكسر الراء أيضاً،

وبهذه الرواية وردت في ط، في البيت وفيما يليه.

(١٦) ش: الراء.

(١٧) فيه: سقط من ل.

(١٨) قد: سقط من ب.

(١٩) إن: سقط من ش.

واعلم أن الراء لما فيها من التكرير لا يجوز إدغامها فيما يليها من الحروف؛ لأن إدغامها في غيرها يسلبها ما فيها من الوفور بالتكرير، فأما قراءة أبي عمرو ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ﴾^(١) بإدغام الراء في اللام فمدفوع عندنا، وغير^(٢) معروف عند أصحابنا، وإنما^(٣) هو شيء رواه القراء، ولا قوة^(٤) له في القياس.

(١) من الآية ٣١ من سورة الأحقاف. السبعة ص ١٢١. وفي ل زيدت واو قبل الفعل، وليست من هذه الآية.

(٢) ب: غير. بدون واو.

(٣) ط: إنما. بدون واو، عن نسخة واحدة.

(٤) ل: حجة. وفوقه: قوة.

حَرْفُ الزَّاي^(١)

الزاي حرف مجهور، يكون أصلاً وبدلاً لا زائداً، فإذا كان أصلاً وقع فاء وعيناً ولاماً، فالفاء / نحو زَمَر وزَمَرَ، والعين نحو بَزَر وحَزَرَ، واللام نحو ١/٧١ جُرَزَ وجَرَزَ^(٢).

وقال بعضهم: يقال: شَرَبَ وشَسَبَ وشَسَفَ بمعنى^(٣)، أي: ضَمَرَ، وفَصَّلَ الأصمعي، فقال^(٤): «الشازب: الذي فيه ضَمور وإن لم يكن مهزولاً، والشاسِب والشاسِف: الذي قد ييس. قال: وسمعت أعرابياً يقول: ما قال الحطيئة^(٥)»:

..... أَيْنَقاً شُزُبَا

إنما قال: أَعُزّاً شُسُباً^(٦). وليست الزاي ولا السين^(٧) بدلاً إحداهما من الأخرى لتصرف الفعلين فيهما^(٨) جميعاً. وقرأت على أبي علي لذي الرُّمَّة^(٩):

(١) ط: باب.

(٢) ل: جُرَزَ وجَرَز. وفي الحاشية: جِرَزَ وحرز. وفوق الأخيرة: ح. أرض جُرَزَ وجُرَز: لا تنبت.

جَرَز: أكل.

(٣) بمعنى: سقط من ب. (٤) إبدال ابن السكيت ص ١٣١.

(٥) هذه قطعة من بيت للحطيئة، وهو:

ما كان ذنبٌ بغِيضٍ لا أباً لكم في بائس جاء يحدو أَيْنَقاً شُسُبَا
ديوانه ص ١٣٥. ويعني بالبائس نفسه. ل: شُرْبَا. بتشديد الزاي.

(٦) ل: شُسُبَا. بتشديد السين.

(٧) ب: وليست السين ولا الفاء. (٨) فيهما: سقط من ط، ش.

(٩) ديوانه ص ٢٠٨ وكتاب خلق الإنسان للأصمعي ص ٢٢٠. يصف فحلاً من الإبل. الخدب: =

خَدَبَ حَنَى مِنْ صُلْبِهِ وَهُوَ شَوْقٌ عَلَى قُصْبٍ مُنْضَمِّ الثَّمِيلَةِ شَاوِبٍ
وَكَلَبَ تَقْلَبَ السَّيْنِ مَعَ الْقَافِ خَاصَةً زَايَاً^(١) ، فيقولون^(٢) في سَقَرٍ:
زَقَرٌ، وفي ﴿مَسَّ سَقَرٌ﴾^(٣): مَسَّ^(٤) زَقَرٌ، وشَاةٌ زَقَعَاءٌ في: صَقَعَاءٌ^(٥). ومثله من
الصاد: اَزْدَقِي في اَصْدَقِي^(٦)، وَزَدَقَ في صَدَقَ، قال^(٧):
وَدَعُذَا الْهُوَى قَبْلَ الْقَلَى، تَرَكْ ذِي الْهُوَى مَتَيْنَ الْقَوَى خَيْرٌ مِنَ الصَّرْمِ مَزْدَرَا
يريد: مَصْدَرَا^(٨). وقال آخر^(٩):
يَزِيدُ زَادَ اللَّهُ فِي خَيْرَاتِهِ حَامِي نَزَارٍ عِنْدَ مَزْدَوَقَاتِهِ
أي: مَصْدَوَقَاتِهِ.

= الضخم من كل شيء. الشوق: الطويل. القصب: المعى الذي يصير إليه الطعام. الثميلة:
ما بقي في جوفه من علف. الشاوب: الضامر اليابس. وقوله: «صلبه» ورد أيضاً في حاشية
ل: ظهره. وفي ل: بعد سلوة. في موضع: وهو شوق. والسلوة: رخاء العيش. وقوله:
«قصب» فوّه في ل: ظهر. وفي حاشية ل: «قبل هذا البيت:
كأنني إذا انجابت عن الركب ليلةً على مُقَرَّمٍ شافي السديسين ضاربٍ»
وقوله: «خذب» يروى بالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف، وبالجر على الإتيان لمقمر في
البيت السابق.

- (١) ل: زايأ خاصة.
- (٢) ب: يقولون. بدون فاء.
- (٣) من الآية ٤٨ من سورة القمر.
- (٤) مس: ليس في ل، ش.
- (٥) شاة صقعاء: في وسط رأسها بياض. وقد شرع يذكر إبدال الزاي من الصاد، وهي لغة لكلب
أيضاً.
- (٦) ب: ازدقني وفي اصدقني. ش: ازدقني أي اصدقني.
- (٧) ل: وقال. ش: قال الشاعر. والبيت في شرح المفصل ١٠: ٥٢ واللسان (صدر) ٦: ١١٨
والممتع ٤١٢. ب: من فعل ذي. في موضع: خير من. القلى: البغض. الصرم: القطيعة
والهجر.

- (٨) يريد مصدرا: سقط من ب.
- (٩) ط: الآخر. البيتان في المتع ص ١٢٢ واللسان (صدق) ١٢: ٦٣ والتاج (زدق) ٦: ٣٦٨.
ل، واللسان، والتاج: حياته. في موضع: خيراته. وفي حاشية ل: خيراته. وفوّه: حد.
المصدوقات: جمع المصدوقة، وهي الصدق.

حَرْفُ السَّيْنِ^(١)

السين حرف مهموس، يكون أصلاً وزائداً، فإذا كان أصلاً وقع فاء وعيناً ولاماً، فالفاء نحو سَلِمَ وَسَلِمَ، والعين نحو حُسْنٌ وحُسْنٌ، واللام نحو جَرَسٍ^(٢) وخرَس^(٣).

وإذا^(٤) كانت زائدة ففي استَفْعَلَ وما تصرف منه، نحو استخرج ومُستخرج، واستَقْصَى ويستَقْصِي^(٥)، وهو^(٦) مُستَقْصٍ^(٧).

واعلم أن العرب تقول: اسْتَخَذَ فلان / أرضاً. وفي ذلك عندنا قولان: ٧١/ب

أحدهما: أنه يجوز^(٨) أن يكون أصله «اتَّخَذَ» ووزنه^(٩) افْتَعَلَ من قوله عز اسمه^(١٠): ﴿لَوْ شِئْتُ لَتَخِذْتُ عَلَيْهِ أَجْراً﴾^(١١). ثم إنهم أبدلوا من التاء الأولى التي هي فاء افتعل شيئاً، كما أبدلوا التاء من السين في سِتٍّ؛ لأن أصلها سِدَسٌ، فلما كانت التاء والسين^(١٢) مهموستين جاز إبدال كل واحدة^(١٣) منهما من أختها.

(١) ط: باب.

(٢) في حاشية ل: حرس.

(٣) ب: وخرَس. ط: وجرَس.

(٤) ش: فإذا.

(٥) ب: ومستقص.

(٦) ل: من قول الله عز وجل.

(٧) من الآية ٧٧ من سورة الكهف. ل (... لا اتخذت...) قرأ ابن كثير وأبو عمرو (لتخذت) وقرأ بقية السبعة (لا اتخذت) السبعة في القراءات ص ٣٩٦.

(٨) ل: السين والتاء.

(٩) ش: واحد.

والقول الآخر: أنه^(١) يجوز أن يكون أراد «اسْتَحَذَ» أي: استفعل^(٢)، فحذفت^(٣) التاء الثانية التي هي فاء الفعل، كما حذفت^(٤) التاء الأولى من قولهم: تَقَى يَتَقَى^(٥)، وأصله: اتَّقَى يَتَّقَى، فحذفت التاء الأولى^(٦) التي هي فاء الفعل، أنشدنا^(٧) أبو علي لخدّاش بن زُهَيْر^(٨):

تَقُوهُ أَيُّهَا الْفِتْيَانُ إِنِّي رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ غَلَبَ الْجُدُودَا

أراد^(٩): اتَّقُوهُ^(١٠). وقال الآخر^(١١):

زِيَادَتَنَا نُعْمَانُ لَا تَنْسِيْنَهَا تَقِ اللَّهَ فِينَا وَالْكِتَابَ الَّذِي تَتْلُو

أي^(١٢): اتَّقِ اللَّهَ. وأنشدنا أيضاً^(١٣) قال: أنشد أبو زيد^(١٤):

(١) زاد هنا في ل: استفعل.

(٢) أي استفعل: سقط من ل.

(٣) ل: فحذف.

(٤) كما حذفت... الأولى التي هي فاء الفعل: سقط من ب. (٧) ط: وأنشدنا.

(٨) البيت منسوب إليه في النوادر ص ٢٠٠ وإصلاح المنطق ص ٢٤ والعيني ٢: ٢٧١ وهو بغير

نسبة في النوادر ص ١٤٧ والمنصف ١: ٢٩٠ وشرح القصائد السبع ص ٣٢٨ والممتع ص

٢٢٣. وقد أنشده أبو علي في المسائل الحليّات ق ١٥/١.

(٩) ش: أي.

(١٠) أراد اتقوه: سقط من ل.

(١١) هو عبد الله بن همام السلولي كما في النوادر ص ١٤٦، ٢٠٠ وسمط اللآلي ص ٩٢٣

والأغاني ١٦: ٥ واللسان (وقى) ٢٠: ٢٨٢ وشرح شواهد شرح الشافية ص ٤٩٦ - ٤٩٧.

وهو بغير نسبة في شرح القصائد السبع ص ٣٢٨ والمحتسب ٢: ٣٧٢. والبيت من قصيدة

خاطب بها النعمان بن بشير الأنصاري، وكان أميراً على الكوفة في خلافة معاوية، وكان

معاوية قد زاد ناساً في عطائهم عشرة، فأنفذها النعمان، وترك بعضهم لأنهم جاءوا بكتبهم

بعدها فرغ من الجملة، وكان ابن همام ممن تخلف، فكلّمه، فأبى عليه، فقال هذه

القصيدة.

(١٢) ب: أراد.

(١٣) ب: أبو علي. في موضع: أيضاً.

(١٤) البيت لمرداس بن حصين كما في النوادر ص ١٥٠. وهو بغير نسبة في الخصائص ٢: ٢٨٦.

وفي النوادر: «الأصمعي يقول: تَجَهَّنَا، وأبو زيد يقول: تَجَهَّنَا».

قَصَرْتُ لَهُ الْقَبِيلَةَ إِذْ تَجَهَّنَا وَمَا ضَاقَتْ بِشِدَّتِهِ ذِرَاعِي

أَرَادَ: اتَّجَهَّنَا. قَالَ (١): «وَقَصَرْتُ: حَبَسْتُ، وَالْقَبِيلَةُ: اسْمُ فَرَسِهِ».

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ «السُّدَّةُ» (٢) فِي مَعْنَى (٣) السُّدَّةِ، وَرَجُلٌ مَسْدُوهُ فِي مَعْنَى مَسْدُوهُ (٤)، فَيَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ (٥) السَّيْنُ فِيهِ بَدَلًا مِنَ الشَّيْنِ؛ لِأَنَّ الشَّيْنَ أَعَمُّ تَصَرُّفًا.

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ «أَسْطَاعٌ يُسْطِيعُ» فَذَهَبَ سَبِيبُهُ (٦) فِيهِ (٧) إِلَى أَنْ أَصْلُهُ: أَطَاعَ يُطِيعُ، وَأَنَّ السَّيْنَ زِيدَتْ (٨) عَوْضًا مِنْ سَكُونِ عَيْنِ الْفِعْلِ، وَذَلِكَ أَنَّ أَطَاعَ أَصْلُهُ: أَطَوَّعَ، فَتَقَلَّتْ فَتْحَةُ الْوَائِ إِلَى الطَّاءِ، فَصَارَ التَّقْدِيرُ: أَطَوَّعَ، فَاِنْقَلَبَتِ الْوَائُ أَلْفًا لِتَحْرُكِهَا فِي / الْأَصْلِ وَإِنْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا الْآنَ.

١/٧٢

وَتَعَقَّبَ أَبُو الْعَبَّاسِ - رَحِمَهُ اللَّهُ (٩) - هَذَا الْقَوْلَ، فَقَالَ (١٠): «إِنَّمَا يُعَوِّضُ مِنَ الشَّيْءِ إِذَا فَقَدَ وَذَهَبَ، فَأَمَّا إِذَا كَانَ مَوْجُودًا فِي اللَّفْظِ فَلَا وَجْهَ لِلتَّعْوِيزِ مِنْهُ، وَفَتْحَةُ (١١) الْعَيْنِ الَّتِي كَانَتْ فِي الْوَائِ قَدْ نُقِلَتْ إِلَى الطَّاءِ الَّتِي هِيَ الْفَاءُ، وَلَمْ تَعْدَمْ، وَإِنَّمَا نُقِلَتْ، فَلَا وَجْهَ لِلْعَوْضِ (١٢) مِنْ شَيْءٍ مَوْجُودٍ غَيْرِ مَفْقُودٍ».

(١) يَعْنِي أَبُو زَيْدٍ. النَوَادِرُ ص ١٥٢. وَقَوْلُهُ: «قَالَ»: سَقَطَ مِنْ ش.

(٢) ش: السُّدَّةُ. وَفِي حَاشِيَةِ ل: أَسْدَةٌ. وَالْقَوْلُ فِي اللِّسَانِ عَنْ ابْنِ جَنِيٍّ بِتَسْكِينِ الدَّالِّ فِي السُّدَّةِ

وَالشُّدَّةِ. وَالدَّالُّ مَفْتُوحَةٌ فِي السُّدَّةِ وَالشُّدَّةِ فِي كُلِّ مِنْ ط، ب. اللِّسَانُ (شُدَّة) ١٧: ٤٠٠ وَفِي

(سُدَّة) ١٧: ٣٩٠. السُّدَّةُ: بَفَتْحِ الدَّالِّ. الشُّدَّةُ: الشُّدْخُ.

(٣) مَعْنَى: سَقَطَ مِنْ ل.

(٤) ش: وَرَجُلٌ مَسْدُوهُ أَيْ مَسْدُوهُ.

(٥) ط، ب: يَكُونُ. وَالْيَاءُ غَيْرُ مَنْقُوطَةٍ فِي ل، ش.

(٦) الْكِتَابُ ١: ٨ وَ ٢: ٤٢٩، ٣٣٣.

(٧) فِيهِ: سَقَطَ مِنْ ب، ل.

(٨) ط: وَأَنَّ السَّيْنَ فِيهِ زِيدَتْ.

(٩) رَحِمَهُ اللَّهُ: لَيْسَ فِي ل.

(١٠) انْظُرِ الْمَمْنَعُ ص ٢٢٤ وَشَرْحُ الْمُلُوكِيِّ ص ٢٠٧ وَشَرْحُ الْمَفْصَلِ ١٠: ٦.

(١١) ل، ش: وَحَرَكَةٌ.

(١٢) ل: لِلتَّعْوِيزِ.

وزهب^(١) عن أبي العباس ما في قول سيويه هذا من الصحة، فيما غلط، وهي من عادته معه، وإما وَهِمَ^(٢) في رأيه هذا.

والذي يدل على صحة قول سيويه في هذا، وأن^(٣) السين عوض من حركة عين الفعل، أن الحركة التي هي الفتحة وإن كانت كما قال أبو العباس موجودة منقولة إلى الفاء لما فَقَدَتْهَا العين، فسكنت بعدما كانت متحركة، تَوَهَّنت لسكونها ولما دَخَلَهَا من التهيؤ^(٤) للحذف عند سكون اللام، وذلك قولك: لم يُطِغْ، وأُطِغْ، ولا تُطِغْ^(٥)، ففي كل هذا قد حُذِفَت العين لالتقاء الساكنين، ولو كانت العين بحالها متحركة لما حُذِفَتْ؛ لأنه لم يكن هناك التقاء ساكنين^(٦)؛ ألا ترى أنك لو قلت: أُطَوِّعُ يُطَوِّعُ، ولم يُطَوِّعُ، وأُطَوِّعُ زِيداً، لصحت العين ولم تحذف، فلما نقلت عنها^(٧) الحركة وسكنت، سقطت لاجتماع الساكنين، فكان هذا توهيناً وضعفاً لحق العين^(٨)، فجُعِلَت السين عوضاً عن سكون العين الموهَّن لها المسبَّب لقلبها^(٩) وحذفها، وحركة الفاء بعد سكونها لا تدفع^(١٠) عن العين ما لحقها من الضعف / بالسكون^(١١) والتهيؤ^(١٢) للحذف عند سكون اللام.

وقال^(١٣) الفراء في هذا: «شَبَّهُوا أَسْطَعْتُ بِأَفْعَلْتُ»^(١٤). فهذا يدل من كلامه على أن أصلها: اسْتَطَعْتُ، فلما حُذِفَت التاء بقي على وزن

(١) ط: وقد ذهب. نقلاً عن نسخة واحدة.

(٢) ل: زَلَّ. وفي الحاشية: وهم. وفوقه: ح.

(٣) ش: أن. بدون واو قبله.

(٤) ل: التهيؤ. وفوقه: صح. وفي حاشيتها: «التهيؤ. في الأم: التهوؤ» وفوق التهيؤ: خ.

(٥) ش: قولك لا تطع وأطع ولم يطع.

(٦) ش: الساكنين.

(٧) ب: فلما نقلت عليها.

(٨) ب، ش: للعين. في موضع: لحق العين. (١٢) ل: والتهيؤ. وصحح في الحاشية.

(٩) ب: لعلتها.

(١٤) العبارة في أدب الكاتب ص ٤٩٣ هي: «توهموا أن قولهم أسطعت أفعلت لأنه بوزنه» وانظر

شرح الملوكي ص ٢٠٨ والممتع ص ٢٢٦.

«أَفْعَلْتُ»، ففتحت همزته^(١) وقُطعت. وهذا غير مرضي عندنا من قوله، وذلك أنه قد^(٢) اطرَد عنهم «إِسْطَعْتُ»^(٣) بكسر الهمزة وكونها همزة وصل، فهذا يدل على أنهم إذا أرادوا اسْتَفْعَلْتُ^(٤)، وحذفوا^(٥) التاء وهم يريدونها، بَقُوا الهمزة موصولة مكسورة بحالها^(٦) قبل حذف التاء.

ويؤكد ما قال سيبويه من أن السين عوض من ذهاب حركة العين، أنهم قد عَوَّضُوا من ذهاب حركة هذه العين حرفاً آخر غير السين، وهو الهاء في قول من قال «أَهْرَقْتُ»^(٧)، فسكَّن الهاء، وجمع بينها وبين الهمزة، فالهاء هنا عوض من ذهاب فتحة العين؛ لأن الأصل: أَرْوَقْتُ أو أُرَيْقْتُ^(٨)، والواو عندي أقيس لأمرين: أحدهما أن كون عين الفعل واواً أكثر من كونها ياء فيما اعتلت عينه. والآخر أن الماء إذا أَهْرَقَ^(٩) ظهر جوهره وصفائه، فراق رائيه يروقه، فهذا أيضاً يقوي كون العين منه واواً. وعلى^(١٠) أنه قد حكى الكسائي^(١١): راق الماء يريق^(١٢): إذا انصبَّ، وهذا قاطع بكون العين ياء. ثم إنهم جعلوا الهاء عوضاً من نقل فتحة العين عنها^(١٣) إلى الفاء، كما فعلوا

(١) ل: الهمزة.

(٢) قد: سقط من ب.

(٥) ب: فلما حذفوا.

(٦) زاد هنا في ل: كما كانت.

(٣) ل: استطعت.

(٧) زاد في ل بين السطرين: الماء.

(٤) ل: استطعت.

(٨) ب: أريقت أو أروقت. وزاد هنا في ط عن نسخة واحدة: بل الصواب أريقت. وفي حاشية

ش: «في الحاشية بخط أبي زكرياء: الصواب أريقت، بخط عثمان رحمه الله».

(٩) ب: أهرق.

(١٠) ل: على. بدون واو قبله.

(١١) ش: على أن الكسائي قد حكى.

(١٢) في حاشية ل في هذا الموضع نصُّ ظهر منه في المصورة ما يلي: «راق الشيء روقاً...

وراق الشراب... وراق الرجل بنفسه... الموت يريق ريقاً... على الأرض ريقاً... الماء، وأراق الماء... قلت: راق الشيء روقاً: أعجب. وراق الشراب روقاً: صفا. وراق

الرجل يريق: إذا جاد بنفسه عند الموت. وأراق الماء وهراقه: صبّه. وراق الماء يريق ريقاً:

إذا تردد على وجه الأرض.

(١٣) ش: منها.

ذلك^(١) في «أَسْطَاعَ»، فكما لا يكون أصل أهرقت استَفَعَلْتُ، فكذلك^(٢) ينبغي ألا يكون أصل أَسْطَعْتُ استَفَعَلْتُ.

قرأت على أبي الفرج علي بن الحسين، عن أبي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي، لعبد العزيز بن وهب مولى خزاعة، يقوله لكثير^(٣): / ١/٧٣

فأصبحت كالمُهْرِيْقِ فَضْلَةً مَائِهِ لِضَاحِي سَرَابٍ بِالْمَلَا يَتَرَقُّقُ

وقالوا في مصدره: إهراقه، كما قالوا: إسطاعة، قال ذو الرمة^(٤):

فلما دَنَتْ إِهْرَاقُهُ الْمَاءَ أَنْصَتُ لَأَعْزَلِهِ عَنْهَا، وَفِي النَّفْسِ أَنْ أَثْنِي

وقالوا^(٥) أيضاً: أَسْتَاعَ يُسْتَعِ (٦)، فأبدلوا الطاء تاء لتوافق السين^(٧)

في الهمس. قرأت على أبي^(٨) الفرج، عن أبي عبد الله اليزيدي للجران^(٩):

وَفِيكَ إِذَا لَاقَيْتَنَا عَجْرَفِيَّةٌ مِرَاراً، فَمَا نُسْتَعِ مَنْ يَتَعَجَّرُ

ومن العرب من يزيد على كاف المؤنث في الوقف سينا^(١٠) ليبين كسرة

(١) ذلك: سقط من ب.

(٢) ب: كذلك. بدون واو قبله.

(٣) نسب البيت في اللسان (هرق) ١٢: ٢٤٥ إلى كثير، وهو في ديوانه ص ٢٣٧ ونسب في

الأغاني ٩: ١٢ [ترجمة كثير] إلى الأصوص يرد على كثير، ومعه أبيات أخرى. وهو في ديوانه

ص ١٦١. الضاحي: البارز. الملا: الصحراء. يترقق: يلمع. ب: أصبحت. بدون فاء.

(٤) البيت في تنمة ديوانه ص ١٧٨٣ وقبله بيتان. أنصت: أي البكرة التي يصفها، يريد أن

البكرة كفت عن الصرير عندما وقفت عن الدوران ووصل الدلو إلى حافة البئر، وكاد يصب

ماءه في الحوض. أثني: أمتاح دلواً ثانية.

(٥) ش: وقد قالوا.

(٦) ل: استاع يستع.

(٧) ش: لتوافقها.

(٨) زاد هنا في حاشية ل: على.

(٩) هو جران العود. والبيت في ديوانه ص ١٧ والخصائص ١: ٢٦٠. عجرفة: اعتراض

وجفاء. ل: وفيك إذا لاقيتنا، ب: يستع.

(١٠) هذه كسكة هوازن، وسيذكرها في حرف العين ص ٢٢٩ - ٢٣١.

الكاف، فيؤكد التأنيث، فيقول: مررت بِكِسْ، ونزلتُ عَلَيْكِسْ، فإذا وصلوا
حذفوا لبيان الكسرة^(١). وأما ما يُحكى عن سُحَيْمٍ من قوله^(٢):

فلو كنتُ ورداً لَوْنُهُ لَعَسَقْتَنِي وَلَكِنْ رَبِّي سَانَنِي بِسَوَادِيَا
فإنما قلب الشين سيناً لسواده وضعف^(٣) عبارته عن الشين، وليس ذلك
بلغة، وإنما هو كاللَّثَغ^(٤).

(١) ل: الحركة. وصحح في الحاشية.

(٢) ديوانه ص ٢٦. ونسب في الممتع ص ٤١٠ إلى نصيب. ل: ساءني، في موضع: سانني.

ب: سانني. ش: لعسقتني.

(٣) ش: وسوء.

(٤) ل: كاللَّثَغ. بسكون الثاء.

حَرْفُ الشَّيْنِ^(١)

الشين حرف مهموس، يكون أصلاً لا غير، فيكون فاء وعيناً ولاماً. فالفاء نحو شَجَرٍ وشَجَرَ، والعين نحو قَشِرٍ وقَشَرَ، واللام نحو نَعَشٍ ونَعَشَ. وقرأت على أبي علي، عن أبي بكر، عن بعض أصحاب يعقوب، عن يعقوب، قال: قال الأصمعي: «يقال: جُعْشُوشٌ وجُعْشُوسٌ، وكل ذلك إلى قَمَاءٍ^(٢) وصِغَرٍ^(٣) وقَلَّةٍ^(٤). ويقال^(٥): هم من جعاسيس الناس، ولا^(٦) يقال بالشين في هذا»^(٧).

فهذا يدل من قول الأصمعي / على أن الشين في^(٨) جُعْشُوشٌ بدل من ٧٣/ب السين في جُعْشُوسٍ؛ ألا ترى أن السين أعم تصرفاً من الشين لوجودك إياها^(٩) في الواحد والجمع^(١٠) جميعاً. وقال الرازي^(١١):
إِذْ ذَاكَ إِذْ حَبْلُ الْوَصَالِ مُدْمَشُ
أي: مُدْمَجٌ، فالشين بدل من الجيم.

-
- (١) ط: باب. (٢) ل: لا. بدون واو قبلها.
(٣) في حاشية ل: قماء. وفوقه: خ. ب: قَمَاءٌ. (٧) إبدال ابن السكيت ص ١١٠.
(٤) ش: وضعة. (٨) ط: من. عن نسخة واحدة.
(٥) ش، ل: وذلة. وصحح في حاشية ل فقط. (٩) ل: لدخولها إياها. وصححت في الحاشية.
(١٠) ويقال: كرر في ل. (١٠) ب: وفي الجميع.
(١١) الرازي: سقط من ب. والبيت في ضرائر الشعر ص ٢٣٢ والممتع ص ٤١٢ واللسان (دمج)
٣: ٩٩. أدمج الحبل: أجاد فتله. ل: وذاك. في موضع: إذ ذاك.

فأما^(١) قولهم: تَنَسَّمْتُ منه علماً وتَنَشَّمْتُ^(٢)، فليس واحد من الحرفين بدلاً من صاحبه، لأن لكل واحد منهما وجهاً قائماً. أما^(٣) تَنَسَّمْتُ فكأنه من النسيم، كقولك استروحت منه خبراً^(٤)، فمعناه أنه تَلَطَّفَ في التماس العلم منه شيئاً فشيئاً كهبوب النسيم. وأما^(٥) تَنَشَّمْتُ فمن قولهم نَشَّمْتُ في الأمر، أي: ابتدأته^(٦) ولم أوغل فيه، وكذلك^(٧) تَنَشَّمْتُ منه، أي: ابتدأت^(٨) بَطَرَفٍ من العلم من عنده، ولم أتمكن فيه.

ومن العرب من يبدل كاف المؤنث في الوقف شيئاً حرصاً على البيان؛ لأن الكسرة الدالة على التانيث فيها تخفى في^(٩) الوقف، فاحتاطوا للبيان بأن أبدلوها شيئاً، فقالوا: عَلَّيْشُ وَمِنْشُ، ومررت بِشْ. ومنهم من يجري الوصل مجرى الوقف، فيبدل فيه أيضاً، وأنشدوا للمجنون^(١٠):

فَعَيْنَاشِ عَيْنَاهَا وَجِيدُشِ جِيدُهَا سَوَى أَنْ عَظُمَ السَّاقِ مِنْشِ دَقِيقُ

وقرأت على أبي بكر محمد بن الحسن، عن أبي العباس أحمد بن يحيى^(١١) لبعضهم^(١٢):

(١) ب: وأما.

(٢) ل: تنشمت منه علماً وتنسمت.

(٣) ل: فأما.

(٤) ب: خيراً.

(٥) زاد هنا في ط: قولهم. ولم يرد إلا في نسخة واحدة.

(٦) ل: بدأته.

(٧) ش: كذلك. بدون واو قبله.

(٨) زاد هنا في ل: منه.

(٩) ل: عند.

(١٠) يخاطب ظبية أعطى صائدها شاة ثم حلها من الشراك بعد أن تأمل في محاسنها. ديوانه ص

٢٠٧. وقد نسب إليه في جمهرة اللغة ١: ٦ والخزانة ٤: ٥٩٥ [الشاهد ٩٥٧] وهو بغير نسبة

في الكامل ٣: ١٣٣ وإبدال أبي الطيب ٢: ٢٣١ والخصائص ٢: ٤٦٠ والممتع ص ٤١١.

وهو في الديوان والكامل والخصائص بالكاف لا بالشين. ب: ولكن. في موضع: سوى.

وكذا في الكامل.

(١١) زاد هنا في ب: ثعلب.

(١٢) الأبيات في مجالس ثعلب ص ١١٦ والخزانة ٤: ٥٩٤ [عند الشاهد ٩٥٦] نقلاً عن مجالس =

عَلِيَّ فِيمَا أَبْتَغِي أَبْغِشِ بِيضَاءَ تُرْضِينِي وَلَا تُرْضِشِ
وَتَطْبِي وَدَّ بَنِي أَبِشِ إِذَا دَنَوْتُ جَعَلْتُ تُنْشِشِ
/ وَإِنْ نَأَيْتَ جَعَلْتُ تُدْنِشِ وَإِنْ تَكَلَّمْتُ حَثْتُ فِي فِشِ
حَتَّى تَنْقِيَ كَنْقِي الدِّشِ

١/٧٤

فشبه كاف «الديك» لكسرتها بكاف ضمير^(١) المؤنث.

ومن كلامهم: «إِذَا أَعْيَاشُ جَارَتْشُ فَأَقْبَلِي عَلَى ذِي بَيْتِشِ»^(٢). وربما زادوا على الكاف في الوقف شيئاً^(٣) حرصاً على البيان أيضاً، فقالوا: مرت بكش، وأعطيتكش، فإذا وصلوا حذفوا الجميع.

= ثعلب. تطبي: تستدعي وتستميل. ب: علي. في موضع: علي. وأبغش بضم الهمزة في مجال ثعلب. وفوق واو «وتطبي» في ل: لا.

(١) ب: الضمير. ضمير: سقط من ل.

(٢) هذا مثل من أمثال العرب، وهو في مجمع الأمثال ١: ٧٨ [رقمه ٤٠٢] وفيه «فعوكي» في موضع «فأقبلي» وهو بمعناه. قاله رجل لامرأته، ومعناه: إذا أعياك الشيء من قبل غيرك فاعتمدي على ما في ملكك.

(٣) هذه كشكشة ربعة، وسيذكرها في حرف العين ص ٢٢٩ - ٢٣٠.

حَرْفُ الصَّاد^(١)

الصاد حرف مهموس، يكون أصلاً وبدلاً لا زائداً، فيكون فاء وعيناً ولاماً. فالفاء نحو صُبِحَ وصَبَرَ، والعين نحو قَصِرَ وقَصَرَ^(٢)، واللام نحو حَفَصَ^(٣) وفَحَصَ.

والصاد أحد الحروف المستعلية التي تمنع الإمالة. والحروف التي تمنع الإمالة سبعة، وهي: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والخاء، والغين، والقاف. فمن قال في عابِد: عَابِد لم يقل في صَالِح: صَالِح^(٤)، ولا في ضَامِن: ضَامِن^(٥)، وكذلك البقية.

فأما قول طُفَيْلِ الْغَنَوِيِّ^(٦):

تُنِيفُ إِذَا اقْوَرَّتْ مِنَ الْقَوْدِ وَأَنْطَوْتُ بهادٍ رَفِيعٍ يَقْهَرُ الْخَيْلَ صَلْهَبِ

فيجوز أن تكون^(٧) الصاد فيه^(٨) لغة، ويجوز أن تكون بدلاً من سين

(١) ط: باب.

(٢) ب: وقَصِر. ط، ش: وبَصِر.

(٣) ل: فحَص.

(٤) ط: في صَالِح صَالِح. ل: في صَائِح صَائِح.

(٥) ل: ولا في ضَامِر ضَامِر.

(٦) الغنوي: سقط من ل، ب. والبيت في ديوانه ص ٢١. تنيف: تشرف. اقوَرَّت: ضمرت.

القود: مصدر قاذ الفرس يقوده: إذا جره خلفه. الهادي: العنق. رفيع: مرتفع. يقهر: يسبق.

صلهَب: طويل.

(٨) ل: فيه الصاد.

(٧) ط: يكون.

سَلْهَب؛ لأنه أكثر تصرفاً من صَلْهَب.

وأما^(١) ما قرأته على أبي علي من قول الشاعر^(٢) :

وحالٌ دوني من الأبناء زُمَزِمَةٌ كانوا الأنوف، وكانوا الأكرمين أبا

ويروى: صِمَصِمَة، وهما^(٣) الجماعة، فليس أحد الحرفين بدلاً من صاحبه؛ لأن الأصمعي قد أثبتهما^(٤) معاً، ولم يجعل لأحدهما مزية على صاحبه. وإذا / ورد في بعض حروف الكلمة لفظان مستعملان فالوجه ب/صحيح^(٥) القضاء أن نحكم بأنهما كليهما أصلان منفردان^(٦)، ليس واحد منهما^(٧) أولى بالأصلية من صاحبه، فلا تزال^(٨) على هذا معتقداً له حتى تقوم الدلالة على إبدال أحد الحرفين من صاحبه^(٩).

وهذا عيار في جميع ما يرد عليك من هذا^(١٠)، فاعرفه، وقسه تصب إن شاء الله، ألا تراه^(١١) قالوا: أنى له أن يفعل كذا^(١٢)، وأن^(١٣) له أن يفعله^(١٤)، قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾^(١٥)، فهذا من أنى. وقال الشاعر^(١٦):

أَلَمْ يَشْنُ لِي أَنْ تُجَلِّيَ عَمَائِي وَأُقْصِرَ عَن لَيْلِي؟ بَلَى قَدْ أَنَّى لِيَا

(١) ب: فأما.

(٢) البيت لسهم بن حنظلة الغنوي كما في تهذيب الألفاظ ص ٣١. وهو بغير نسبة في إبدال ابن السكيت ص ١٠٥ وإبدال أبي الطيب ٢: ١٢٤ والأمالي ٢: ١١٣. الأبناء: قوم أبائهم من الفرس وأمهاتهم من عرب اليمن. وقيل: إنه يريد بهم هنا باهلة. ب: الأنبار. في موضع: الأبناء. وفي حاشيتها: الأبناء. وفوقه: خ.

(٣) ب: وهي.

(٦) ب: مفردان.

(٤) إبدال ابن السكيت ص ١٠٥. (٧) ل: ليس أحدهما.

(٥) ل: وتصحيح. (٨) ل: فلا تزال.

(٩) ل: حتى تقوم الدلالة على أن أحد الحرفين بدل من صاحبه.

(١٠) من هذا: سقط من ب. (١٣) ل: أي آن.

(١١) ب: ألا ترى أنهم. (١٤) ب: أب يفعل.

(١٢) كذا: سقط من ب. ل: كذا وكذا. (١٥) من الآية ١٦ من سورة الحديد.

(١٦) البيت في اللسان (أين) ١٦: ١٨٣. آن الشيء: حان. ل: تجلى. بفتح التاء. ش: فأقصر.

فجمع بين اللغتين. وذهب الأصمعي إلى أن «آن» مقلوب عن «أنى» وأن «أنى» هو الأصل، واستدل على ذلك بوجوده مصدر «أنى» في الكلام لقوله^(١) تعالى^(٢): ﴿إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَظِيرٍ إِنَّهُ﴾^(٣) أي: بلوغه وإدراكه، ولم يجد لـ «آن» مصدراً، فلما وجد لـ «أنى» أصلاً، وهو المصدر، ووجده^(٤) بذلك أعم تصرفاً، ولم يجد لـ «آن» مصدراً، فقلّ بذلك^(٥) تصرفه، قضى^(٦) لـ «أنى» بأنه أصل لـ «آن».

وأما أبو زيد فقال: هما أصلان، وأثبت لـ «آن» مصدراً، وقال: يقال: آن الشيء أيئاً^(٧). فكل^(٨) واحد منهما اتبع ما سمع، وقضى لنفسه بما صح عنده. وتبع ابن السكيت أبا زيد، فقال: آن أيئاً. وأخبرنا أبو علي عن أحمد ابن يحيى عن ابن الأعرابي قال: يقال: إنني^(٩) وإنني، وحسي^(١٠) وحسي، ومعي^(١١) ومعي. / قال: وحكى أبو الحسن^(١٢): إنو في إني. قال أبو ١/٧٥ علي^(١٣): وهذا كقولهم: جبيت الخراج جباوة، أبدلت الواو من الياء، ومثله «الحيوان» في قول الخليل؛ لأن أصله عنده: الحَيَّان^(١٤). وكأنهم^(١٥) إنما استجازوا قلب الياء واواً لغير علة، وإن كانت الواو أثقل من الياء، ليكون ذلك عوضاً للواو من كثرة دخول الياء وغلبتها عليها^(١٦).

وإذا كان^(١٧) بعد السين غين أو خاء أو قاف أو طاء^(١٨)، جاز قلبها

(١) ب: بقوله.

(٢) ل: بقول الله عز وجل.

(٣) من الآية ٥٣ من سورة الأحزاب.

(٤) ط، ب: وجده. بدون واو قبله.

(٥) ل: لذلك. وصحح في الحاشية.

(٦) ل: قضى.

(٧) كتاب الهمز ص ٢٩.

(٨) ل، ش: وكل.

(٩) زاد هنا في ط عن نسخة واحدة: وليختلف الحرفان فيخفا.

(١٠) في حاشية ل: جاء.

(١١) ب، ل: أو طاء.

(٩) يقال: مضى إني من الليل أي: وقت.

(١٠) الحسي: سهل من الأرض يستنقع فيه الماء.

(١١) المعني: واحد الأمعاء.

(١٢) معاني القرآن ص ٢١٣.

(١٣) قال أبو علي: سقط من ل.

(١٤) المنصف ٢: ٢٨٥.

(١٥) ل: فكانهم.

صَادًا، وذلك قوله تعالى: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ﴾^(١) وَيُصَاقُونَ^(٢)، و﴿مَسَّ سَقَرَ﴾^(٣) وَصَقَرَ، و﴿سَخَرَ﴾^(٤) وَصَخَّرَ^(٥)، و﴿أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نَعْمَهُ﴾^(٦) وَأَصْبَغَ، و﴿سِرَاطَ﴾^(٧) وَصِرَاطَ. وقالوا في سُقَّتْ: صُقَّتْ، وفي سَوِيقَ: صَوِيقَ.

(١) من الآية ٦ من سورة الأنفال. وبعده في ش تنمة الآية، وهي (إلى الموت وهم ينظرون).

(٢) ب: يصاقون. بدون واو قبله.

(٣) من الآية ٤٨ من سورة القمر.

(٤) من الآية ٢ من سورة الرعد، وغيرها، ل: وَسَخِرَ.

(٥) ل: وَصَخَّرَ.

(٦) من الآية ٢٠ من سورة لقمان. وقوله تعالى: ﴿نَعْمَهُ﴾ ليس في ب، ش.

(٧) من الآية ٧ من سورة الفاتحة. والقراءة بالسین في هذه الآية رويت عن ابن كثير وأبي عمرو.

السبعة ص ١٠٥ - ١٠٦.

حَرْفُ الضَّادِ^(١)

الضاد حرف مجهور، وهو أحد الحروف المُستعلية، وقد تقدم أنفاً ذكرها^(٢). ويكون^(٣) أصلاً لا بدلاً ولا زائداً، فإذا كان أصلاً وقع فاء وعيناً ولاماً، فالفاء نحو ضَعِفَ^(٤) وضَبِرَ^(٥)، والعين نحو حِضْنٍ وحَضَرَ^(٦)، واللام نحو خَفَضَ ورَبَضَ^(٧).

فأما قولهم: نَضَضَ لسانَه ونَضَنَصَه: إذا حرَّكه، فأصلان، وليست الصاد أخت الضاد فتبدلَ منها. وأخبرني أبو علي يرفعه إلى «الأصمعي قال: حدثنا^(٨) عيسى بن عمر قال: سألت ذا الرُّمَّة عن النُّضْناض، فأخرج لسانه فحرَّكه^(٩)، وأنشد^(١٠):

تَبَيَّتُ الحَيَّةُ النُّضْناضُ مِنْهُ مَكَانَ الحَبِّ يَسْتَمَعُ السَّرَارُ^(١١)

(١) ط: باب.

(٢) ل: ذكرها أنفاً.

(٣) ب: وتكون.

(٤) ل: ضَعِفَ.

(٥) ل: وضَفِرَ. ب: وضَفَر. ضبر الفرس: جمع قوائمه ووثب.

(٦) ل: وحَضَنَ.

(٧) في حاشية ل ما يلي: «ربض الكبش ربضاً: عدل عن الضراب، وربض الدابة ربضاً: برك. لابن طريف».

(٨) ب: حدثني.

(٩) ل، ش: وحركه. وتحتة في ش: فحرَّكه.

(١٠) البيت للراعي النميري. وهو في شعره ص ٨٢ وإبدال ابن السكيت ص ١٢٣ وطبقات

فحول الشعراء ص ٥٠٣. حية نضناض: تحرك لسانها، وفي حاشية ل: «الحَبُّ: القُرْط».

(١١) الخبر في إبدال ابن السكيت ص ١٢٣.

وقرأت عليه بإسناده قال: «قال اللحياني: سمعت أبا زيد^(١) يقول: تَصَوَّكَ / فِي خُرْثِهِ^(٢). قال: وسمعت الأصمعي يقول: تَصَوَّكَ^(٣). وهذا أيضاً أصلاً حتى تقوم الدلالة على قلب أحدهما عن^(٤) صاحبه. وقد تقدم ذكر قانون هذا، وكيف ينبغي أن يكون العمل فيه. وأما قول الشاعر^(٥):

إِنَّ شَكْلِي وَإِنْ شَكْلِكَ شَتَّى فَالزَّمِي الْخُصَّ وَاخْفِضِي تَبْيِضِي

فإنه أراد: تَبْيِضِي، فزاد ضاداً ضرورة لإقامة الوزن.

وأعلم أن الضاد واحدة من خمسة أحرف يدغم فيهن ما قاربهن، ولا يدغمن هن فيما قاربهن، وهي الراء والشين والضاد والفاء والميم^(٦). ويجمعها في اللفظ «ضَمَّ شُفْرُ»^(٧). ومنهم من يخرج الضاد من هذه الخمسة، ويقول: قد أدغموا الضاد في الطاء في بعض اللغات، فقالوا في اضْطَبَّجَ: اطَّجَعَ - وهذه لغة شاذة - ويجمع^(٨) الأربعة الأحرف الباقية، فيقول^(٩): هي^(١٠) «مِشْفَرُ»^(١١)؛ والقول الأول هو الذي^(١٢) عليه العمل.

وأعلم أن الضاد للعرب خاصة، ولا توجد في^(١٣) كلام العجم إلا في

(١) في إبدال ابن السكيت ص ١٢٤: أبا زياد. وفي أمالي القالي ٢: ٢٣ والمخصص ١٣: ٢٧٩: أبا زيد.

(٢) ب: جريه. وفي ل بفتح الخاء. تصوك في خرثه: تلتطخ به.

(٣) إبدال ابن السكيت ص ١٢٤.

(٤) ب: إلى.

(٥) البيت في تأويل مشكل القرآن ص ٣٠٥ وضرائر الشعر ص ٥٥ واللسان (جذب) ١: ٢٤٨

و(بيض) ٨: ٣٩١ و(خفض) ٩: ٥ وعجزه في (حوا) ١٨: ٢٢٦. ل: فالزم البيت. وفي

حاشيتها: الخص. ب: الحُصْن. س: الحص. اخفضي: أقيمي بمكانك.

(٦) ل: والضاد والميم والعين. (١٠) هي: سقط من ب.

(١١) ل: مشعر.

(١٢) هو الذي: سقط من ل.

(١٣) ط، ش: ولا يوجد من.

(٧) ل: ضم شعر.

(٨) ل: وتجمع.

(٩) ل: فتقول.

القليل، فأما قول المتنبي^(١):

وبهم فخرُ كلِّ من نطق الضَّا د، وعَوْذُ الجاني، وعَوْتُ الطَّريدِ

فذهب فيه إلى أنها للعرب خاصة، ولا يعترض مثله على أصحابنا،
وقد ذكرت هذا في كتابي^(٢) في تفسير شعره. وأما قول الشاعر^(٣) :

إلى الله أشكو من خليل أودَّه ثلاث خصال كُلُّها لي غائضُ

فقالوا: أراد: «غائظ»، فأبدل الظاء ضادا. ويجوز عندي أن يكون

«غائض»^(٤) / غير بدل، ولكنه من «غاضه» أي: نَقَصه، فيكون^(٥) معناه ١/٧٦
أنه يَنْقُصُنِي^(٦) وَيَتَهَضَّمُنِي.

(١) ديوانه ١ : ٣٢٣. بهم: أي بأجداده الذين ذكرهم في البيت الذي قبله. عوذ الجاني: أي يعوذ بهم. عوث الطريد: أي يستغيث المطرود بهم. ط: وهم. في موضع: وبهم. كل: سقط من ل.

(٢) ل: في كتابنا.

(٣) البيت في اللسان (غيبض) ٩ : ٦٥. ب: خلال. في موضع: خصال. ل: بي. في موضع: لي. وفي حاشيتها: خصال كلها لي.

(٤) غائض: سقط من ش.

(٥) ل: ويكون.

(٦) ب، ش: يتنقصني.

حَرْفُ الطَّاءِ^(١)

اعلم أن الطاء حرف مجهور مُسْتَعْلٍ، يكون أصلاً وبدلاً، ولا يكون زائداً. فإذا كان أصلاً وقع فاء وعيناً ولاماً، فالفاء نحو طَبْلٍ وطَحْنٍ، والعين نحو قَطْرِ^(٢) وَخَطَبٍ^(٣)، واللام نحو قُرْطٍ وَخَبِطٍ^(٤).

وأما^(٥) البديل فإن تاء «افْتَعَلَ» إذا كانت فاؤه صادداً أو ضاداً أو طاء أو ظاء^(٦)، تقلب^(٧) طاء البتة، لا بد من ذلك، كما لا بد من إعلال نحو قال وباع البتة، وذلك قولك من الصَّبْر: اصْطبر، ومن الضَرْب: اضْطرب، ومن الطرد: اطْرُد، ومن الظهر: اظْطهر بحاجتي^(٨). وأما اطْرُد فليس بالإبدال فيه من قبل الإدغام، وإنما^(٩) هو لأن قبلها حرفاً مُطْبَقاً؛ ألا ترى إلى اصْطبر واضْطرب واطْطهر^(١٠) مبدلاً ولا^(١١) إدغام فيه. وأصل^(١٢) هذا كله: اصْطبر واضْطرب واطْطرد واطْطهر^(١٣)، ولكنهم لما رأوا^(١٤) التاء بعد هذه الأحرف، والتاء مهموسة، وهذه الأحرف مطبقة، والتاء مخففة، قَرَّبوها^(١٥) من لفظ الصاد والضاد^(١٦) والطاء بأن قلبوها إلى أقرب الحروف منهن، وهو الطاء؛

(٩) ط: باب. ش: إنما. بدون واو.

(١٠) ل: واضْطهر.

(١١) ل: لا. بدون واو.

(١٢) ب: فأصل.

(١٣) ل: واضْطهر.

(١٤) ل: لما زادوا.

(١٥) ش: وقربوها.

(١٦) ل: والطاء.

(١) ط: باب.

(٢) ط: فطر. والقطر: النحاس.

(٣) ل: وقطب.

(٤) ط، ش: وقُرْط.

(٥) ل: فأما.

(٦) ل: أو طاء أو طاء.

(٧) ط: يقلب.

(٨) اظْطهر بحاجتي: استخف بها، وجعلها وراء ظهره.

لأن الطاء أخت التاء في المخرج، وأخت هؤلاء الأحرف^(١) في الإطباق والاستعلاء، وقلبوها مع الطاء طاء أيضاً^(٢) لتوافقها في الجهر والاستعلاء، وليكون الصوت متفقاً. ومنهم من يقلب التاء إلى لفظ ما قبلها، فيقول: /اصْبِرْ ومُصْبِرٍ، واضْرَبْ ومُضْرِبٍ، واظْهَرْ ومُظْهِرٍ، وقرأ بعضهم: ﴿أَنْ يَصْلِحَا﴾^(٣) يريد: يصطلحا^(٤). ومنهم من إذا كانت الفاء ظاء أبدل التاء طاء^(٥)، ثم أبدل الظاء طاء، وأدغم الطاء في الطاء، فيقول: اظْهَرْ بحاجتي، وظلمته فاطْلَمْ لي^(٦)، وذلك^(٧) لما بين الظاء والطاء^(٨) من المقاربة^(٩) في الإطباق والاستعلاء. ومن أجاز هذا^(١٠) فقال اطلَمْ لم يجره مع الصاد ولا مع الضاد، لا يقول^(١١) في اصْطَبِر: اطرَبْ، ولا في اضْطرب: اطرَبْ؛ وذلك لأن في الصاد طوْلاً وصَفِيراً، فلا تدغم هي ولا^(١٢) أختها السين والزاي في الطاء، ولا في^(١٣) أختها الدال والتاء، ولا في الظاء ولا أختها الذال والهاء^(١٤)؛ وهذا مشروح في فصل الإدغام.

وأما الضاد فلأن فيها طوْلاً وتفشياً، فلو أدغمت في الطاء لذهب ما فيها من التفشّي، فلم يجر ذلك^(١٥)؛ كما لم يجر إدغام حروف^(١٦) الصفيّر في الطاء ولا أختها^(١٧)؛ ولا في الظاء ولا أختها^(١٨)؛ لئلا يسلبهن الإدغام ما فيهن

(١) الأحرف: سقط من ش.

(٢) أيضاً: سقط من ب.

(٣) من الآية ١٢٨ من سورة النساء. وهذه قراءة عاصم الجحدري. المحتسب ١: ٢٠١. وزاد قبلها في ل، ب، ش «إلا» وهي ليست من الآية.

(٤) يريد يصطلحا: سقط من ب.

(٥) ش: الظاء.

(٦) لي: سقط من ط، مع أنه مذكور في أربع نسخ كما ذكر المحققون.

(٧) وذلك: سقط من ل.

(٨) ب، ش: الطاء والطاء. (١٣) في: سقط من ش.

(٩) ش: من التقارب. (١٤) ب: التاء والذال.

(١٠) زاد هنا في ط: القول. (١٥) ب: لذلك.

(١١) ط: لا تقول. (١٦) ش: حرف.

(١٢) لا: سقط من ل. (١٧) ط: ولا في أختها.

(١٨) ولا في الظاء ولا أختها: سقط من ل، ب. ط: ... ولا في أختها.

من الصفير. على أن سيوييه قد حكى عن بعضهم على طريق الشذوذ: اَطْجَعَ
في اضطجع^(١). وهذا شاذ لا يُؤخذ به. ويُشَد بيت زهير على أربعة
أوجه^(٢) :

هو الجوادُ الذي يُعطيك نائله عَفْوَاً، وَيُظْلَمُ أحياناً فَيَظْطَلِمُ
ويروى: فَيَظْلِمُ^(٣)، ويروى: فَيَظْلِمُ^(٤)، وقد تقدم تفسير^(٥) هذه
الثلاثة. والرابع^(٦): فَيَنْظِلِمُ^(٧)، وهذه يَنْفَعِلُ، وليست^(٨) من الضرب
الأول، ولا يلحق مثلها تغيير.

/ فاما^(٩) ما قرأته^(١٠) على أبي علي، عن أبي بكر، عن أبي ١/٧٧
العباس، عن أبي عثمان من قوله^(١١):

وفي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطَ بِنِعْمَةٍ فُحِقَ لَشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذُنُوبٌ
فإنه أراد «خَبَطْتَ» ولو قال «خَبَطْتُ»^(١٢) لكان أقيس اللغتين، وذلك أن

(١) الذي في الكتاب ٢: ٤٢٢: مُطْجِع في مضطجع.

(٢) البيت من قصيدة في مدح هرم بن سنان. وهو في شعره بشرح ثعلب ص ١٥٢ وبشرح
الأعلم ص ١٠٤. يظلم أحياناً: يُطلب إليه في غير موضع الطلب. عفواً: سهلاً بلا مطل
ولا تعب. ل، ش: فيضطلم.

(٣) ل، ب: فيظلم.

(٥) ل: شرح.

(٤) ل، ب: فيظلم.

(٦) ل، ش: والرابعة.

(٧) قال ثعلب في شرح ديوان زهير: «وسمعت أعرابياً ينشد: فينظلم، بالنون».

(٨) ب: وليس.

(٩) ل: وأما.

(١٠) قرأه في كتاب التصريف للمازني، فقد رواه ابن جني عن أبي علي عن أبي بكر بن السراج
عن أبي العباس المبرد عن أبي عثمان المازني. انظر ذلك في المنصف ١: ٦. وانظر بيت
الشعر في الجزء الثاني منه ص ٣٣٢.

(١١) هو علقمة الفحل. والبيت من قصيدته التي مدح فيها الحارث بن جبلة الغساني، وهو في
ديوانه ص ٤٨ والكتاب ٢: ٤٢٣ والمنصف ٢: ٣٣٢. خبطت بنعمة: أنعمت وتفضلت.
شأس: أخو علقمة، ويقال: ابن أخيه أو ابن أخته، وكان قد أسر. الذنوب: الدلو، ضربها
مثلاً للنصيب والحظ.

(١٢) ل: خَبْتُ.

هذه التاء ليست متصلة بما قبلها اتصال تاء «افْتَعَلَ» بمثالها الذي هي فيه، ولكنه شبه تاء خَبَطْتُ بتاء افْتَعَلَ من حيث أذكره لك، فقلبها طاء لوقوع الطاء قبلها، كقولك اَطَّلَعَ واطَّرد، وعلى هذا قالوا: فَحَصَّطُ برجلي، كما قالوا اصطبر.

ووجه شبه تاء «فَعَلْتُ»^(١) بتاء «افْتَعَلَ» أنها ضمير الفاعل، وضمير الفاعل^(٢) قد أجري في كثير من أحكامه من الفعل مجرى بعض أجزاء الكلمة من الكلمة، وذلك لشدة اتصال الفعل بالفاعل. واستدل أبو علي على شدة اتصال الفعل بالفاعل بأربعة أدلة، واستدلَّت أنا أيضاً^(٣) بخمسة أدلة^(٤) أخر غير^(٥) ما استدل به هو، وأنا أورد ما قال في ذلك، وأتليه ما رأيته، والله الموفق للصواب بقدرته^(٦).

فمما^(٧) استدل به^(٨) على شدة اتصال الفعل بالفاعل تسكينهم لام الفعل إذا اتصلت به علامة ضمير الفاعل، وذلك نحو ضَرَبْتُ ودَخَلْتُ وخرَجْتُ، وإنما فعلوا ذلك لأنهم كرهوا أن يقولوا: ضَرَبْتُ ودَخَلْتُ وخرَجْتُ^(٩) لتوالي أربعة متحركات^(١٠)، فلولا أنهم قد نزلوا^(١١) التاء من ضَرَبْتُ منزلة^(١٢) راء جعفر منه^(١٣)، لَمَا امتنعوا من أن يقولوا ضَرَبْتُ، ولكنه^(١٤) لَمَا لم يُوجد في كلامهم كلمة اجتمعت / فيها أربعة متحركات^(١٥)، ونُزِلَتْ^(١٦) التاء من فَعَلْتُ منزلة جزء^(١٧) من الفعل، أسكنوا

(١) ل: افتعلت.

(٢) ضمير الفاعل: سقط من ب.

(٣) أيضاً: سقط من ل، ش.

(٤) أدلة: سقط من ب.

(٥) ل: على.

(٦) للصواب بقدرته: سقط من ط، وهو في أربع نسخ.

(٧) في حاشية ش ما يلي: دليل كون الفاعل جزءاً من الفعل.

(٨) به: سقط من ش.

(٩) وخرجت: سقط من ب.

(١٠) ش: أربع حركات. ل: أربع متحركات.

(١١) ل: قد أنزلوا.

(١٢) ب: وتنزلت. ل: ومنزلة.

(١٣) منه: سقط من ش.

(١٤) ب: ولكنهم.

(١٥) ل: أربعة أحرف متحركات.

(١٦) ب: وتنزلت. ل: ومنزلة.

(١٧) ب: حرف.

اللام كراهية اجتماع المتحركات؛ ألا ترى أنهم لا يكرهون هذا التوالي إذا اتصل الفعل^(١) بضمير المفعول، وذلك نحو ضَرَبَكَ وَضَرَبَهُ. وذلك أنه ليس لضمير المفعول من الاتصال بالفعل ما لضمير الفاعل؛ لأن الفعل لا بد له من فاعل البتة، وقد يستغني عن المفعول في كثير من أحكامه.

ودليل له آخر، وهو امتناعهم من العطف على ضمير الفاعل نحو: قمت وزيد، وقعدت وبكر^(٢)، فاستقباهم لذلك حتى يؤكدوه فيقووه، ويلحقوه بالأسماء في نحو: قمت أنا وزيد، وقعدت أنا وجعفر^(٣)، دلالة^(٤) على أنهم قد نزلوا^(٥) التاء منزلة بعض الفعل، فكما لا يحسن أن يعطف^(٦) الاسم على بعض الفعل، كذلك لم يستحسنوا عطفه على التاء من قمت، لضعف التاء وامتزاجها بالفعل، وكونها^(٧) كجزء منه.

ودليل له^(٨) ثالث، وهو امتناعهم من جواز تقديم^(٩) الفاعل على الفعل، وإن كانوا يجيزون تقديم^(١٠) خبر المبتدأ عليه. فكما لا يقدمون الدال^(١١) على الزاي من «زيد»، كذلك امتنعوا من تقديم الفاعل على الفعل.

ودليل له^(١٢) رابع، وهو من أغربها وألطفها، وهو قولهم في الشنية «يقومان»، فالنون علامة الرفع بمنزلة ضمة الميم من «يقوم» في الواحد، وعلامة الرفع ينبغي أن تلحق المرفوع مع^(١٣) انقضاء أجزائه بلا فرق ولا تراخ، فمجيء النون في «يقومان» بعد الألف التي هي ضمير / الفاعلين يدل ١/٧٨ من مذهبهم على أنهم قد^(١٤) أحلوا ضمير الفاعل محل حرف الإعراب من الفعل؛ لأنهم أولوا ضميره علامة الرفع، وهي النون في «يقومان»

-
- | | |
|------------------------|-----------------------------------|
| (١) الفعل: سقط من ل. | (٨) له: سقط من ل، ش. |
| (٢) ل: وجلست وعمرو. | (٩) و(١٠) ط: تقدم. عن نسخة واحدة. |
| (٣) ش: وقعدت أنت وبكر. | (١١) زاد هنا في ل: من زيد. |
| (٤) ش: دليل. | (١٢) له: سقط من ل. |
| (٥) ل: قد أنزلوا. | (١٣) ب: من. |
| (٦) ط: تعطف. | (١٤) قد: سقط من ل. |
| (٧) ب، ش: في كونها. | |

و«يقعدان»، كما أولوا حرف الإعراب في الواحد، وهو الميم من «يقوم» علّم الرفع، وهو الضمة في «يقوم» و«يقعد» وباشروه به، ففي هذا أقوى دليل على شدة امتزاج الفعل بالفاعل، وكونه معه^(١) كبعض أجزائه منه^(٢). وكذلك يقومون وتقومين^(٣).

وأما الخمسة الأدلة^(٤) التي رأيتها أنا في شدة اتصال الفعل بالفاعل، فأولها أنني رأيتهم قد أجروا الفعل والفاعل في قولهم «حبذا» مجرى الجزء الواحد من ثلاث جهات:

إحداها^(٥): أن الفعل الذي هو «حَبَّ» والفاعل الذي هو «ذا» قد قرُن أحدهما بصاحبه، ومع ذلك فلم^(٦) يستقلا، ولم يفيدا شيئاً حتى تربط^(٧) بهما اسماً^(٨) بعدهما، فتقول: حبذا زيد، وحبذا محمد، فلولا أنهما قد تنزلا^(٩) منزلة الجزء الواحد لاستقلا بأنفسهما، كما يجب في الفعل والفاعل، نحو: قام زيد، وقعد محمد^(١٠)، فكما أنك لو قلت: زيد، وسكت، أو قلت: قعد، وسكت، ولم تذكر بعد ذلك اسماً لم يتم الكلام، ولم يستقل، فكذلك أيضاً جرى «حبذا»، وإن كان فعلاً وفاعلاً في حاجته إلى ما بعده حاجة الجزء المفرد^(١١) إلى ما بعده، مجرى الجزء الواحد.

والجهة الأخرى: إجازة النحويين أن يقولوا في قولهم^(١٢) «حبذا زيد» إن «حبذا» في موضع مرفوع^(١٣) بالابتداء، و«زيد» في موضع خبر «حبذا» فلولا أنه قد تنزل عندهم^(١٤) أن «حَبَّ» و«ذا» جميعاً قد جريا / مجرى «زيد» وحده لَمَا وسموه بأنه في موضع رفع بالابتداء وأن ما بعده خبر عنه.

ب/٧٨

-
- (١) معه: سقط من ل. ش: منه.
(٢) ل: معه.
(٣) وكذلك يقومون وتقومين: سقط من ب، ش. (١٠) ب: بكر.
(٤) الأدلة: سقط من ب. (١١) ب: المنفرد.
(٥) ل: أحدها. (١٢) قولهم: سقط من ل.
(٦) ب: لم. بدون فاء. (١٣) ب: في موضع اسم مرفوع.
(٧) ب: يربط. (١٤) أنه قد تنزل عندهم: سقط من ش.

والجهة الثالثة: أن «حبذا» قد أُجري على^(١) الواحد والاثنين والثلاثة^(٢)، والمذكر والمؤنث مُجرى واحداً في قولك: حبذا زيد، وحبذا هند، وحبذا الزيدان، وحبذا الهندان، وحبذا الزيدون، وحبذا الهندات، فلولا أن «حَبَّ» قد خُلِطَ بـ «ذا» حتى صاراً معاً كالجزء الواحد، وخرجاً عما عليه الفعل والفاعل في فَرَشَ هذه اللغة لقالوا^(٣): حَبَّه هند، وحبَّان الزيدان، وحبَّان الهندان، وحبَّ هؤلاء الزيدون والهندات^(٤)، فامتناعهم من هذه الفصول والفروق المطردة مع غير «حبذا» دلالة على امتزاجهما عندهم وجريهما مجرى الكلمة الواحدة بما^(٥) حدث لهما^(٦) من الانضمام وقوة^(٧) التركيب، فاعرف ذلك.

ويقوي ذلك أيضاً قول العرب^(٨): لا تُحبَّه بما لا ينفعه^(٩)، أي: لا تقل له «حبَّذا»، فاشتقاقهم الفعل منهما أقوى دلالة على شدة امتزاجهما. فهذا أحد الأدلة.

ودليل ثانٍ، وهو أنهم قد قالوا: قامت هند، وقعدت جُمْل^(١٠)، فألحقوا التاء الفعل، وهي في الحقيقة علامة تأنيث الفاعل، فلولا أن الفعل والفاعل جميعاً كالجزء الواحد لما جاز أن يريدوا بالتأنيث شيئاً ويجعلوه في غيره، حتى يكونا معاً كالشيء الواحد. ويدل على أن المقصود بالتأنيث إنما هو «هند» في الحقيقة لا الفعل الذي باشرته وصيغت معه التاء، أن الفعل لا يصح فيه معنى التأنيث، وذلك أنه دالٌّ على الجنس، / والجنس إلى الإشاعة ١/٧٩ والعموم أبداً^(١١)، فهو أيضاً إلى التذكير؛ ألا ترى أن أعم الأشياء^(١٢)

(١) على: سقط من ب.

(٢) ل: والجماعة.

(٣) لقالوا: سقط من ل.

(٤) ل: حبَّه هند، وحبَّان الهندان، وحبَّان الزيدان، وحبَّ هؤلاء الزيدون والهندات.

(٥) ط: مما. (٩) ل، ب، ش: لا ينفعك.

(٦) ل، ش: لها. (١٠) ل: حَمْدَةٌ.

(١١) أبداً: سقط من ش. (٧) قوة: سقط من ب.

(٨) ش: قولهم. (١٢) ل: الأسماء.

وأشيعها^(١) «شيء» و«شيء» مذكر كما ترى، فهذا يؤكد عندك أن الشيء كلما شاع وعمّ^(٢) فالتذكير أولى به من التأنيث، ولذلك^(٣) قال سيبويه: لو سميت امرأة بـ «نعم» و«بشّ» لم تصرفهما؛ لأن الأفعال كلها مذكّرة.

فقد صح بما أوردته أن التاء في «قامت هند» إنما المقصود بتأنيثها هو الفاعل الذي يصح تأنيثه لا الفعل الذي لا يصح تأنيثه^(٤).

وأيضاً^(٥) فلو كان المراد تأنيث الفعل دون فاعله لجاز «قامت زيد» ونحو ذلك.

ودليل ثالث، وهو أن أبا زيد أنشد^(٦):

إذا ما كنت ملتماً لِفُؤْتٍ فلا تصرُخْ بِكُتَيْبٍ كبيرٍ

وأنشد أحمد بن يحيى^(٧):

فأصبحتُ كُتَيْباً، وأصبحتُ عاجناً وشرُّ خصال المرء كنتُ وعاجنٌ

فقوله «كُتَيْباً» معناه أنه^(٨) يقول: كنت في شبابي أفعل كذا^(٩)، وكنت في حداثي أصنع كذا. وكنت: فعل، وفاعله التاء، ومن الأصول المستمرة

(١) ب: وأسبقها.

(٢) وعم: سقط من ب.

(٣) ل: وكذلك.

(٤) الذي لا يصح تأنيثه: سقط من ب.

(٥) وأيضاً فلو... قامت زيد ونحو ذلك: سقط من ل، ب.

(٦) البيت في اللسان (كون) ١٧: ٢٥١ والتاج (كنت) ١: ٥٧٩. الفوت: النجدة. تصرخ: تستغيث. ل: لفوت. ش، وحاشية ل: لفوت.

(٧) البيت في المخصص ١٣: ٢٤٦ وشرح الملوكي ص ٣٢٦ وشرح جمل الزجاجي ٢: ٣١١

واللسان (عجن) ١٧: ١٤٩ و(كون) ١٧: ٢٥١، ٢٥٢ وشرح شواهد شرح الشافية ص

١١٨. وثم خلاف في الرواية بين هذه المراجع. وفي حاشية ل ما يلي: «أبو زيد: عجن

الشيخ، بالنون: إذا اعتمد على يديه عند القيام، وينشد في هذا المعنى أيضاً:

لا أطيق القيام إلا بعجن أو بخبز أليصه للقيام»

(٨) ش: أن.

(٩) ل: كذا وكذا.

أنك لو سميت رجلاً بجملة مركبة من فعل وفاعل، ثم أضفت إليه، أي: نسبت^(١)، لأوقعت الإضافة على الصدر^(٢)، وحذفت الفاعل، وعلى ذلك قالوا في النسب إلى تَأَبَّطُ شراً: تَأَبَّطِي، وفي قُمْتُ: قُومِي، حذفوا^(٣) التاء، وحركت^(٤) الميم بالكسرة التي تجلبها^(٥) ياء الإضافة، فلما تحركت رجعت الواو التي كانت سقطت لسكونها وسكون الميم، وتلك الواو عين الفعل من «قام»، فقلت: قُومِي، وكذا^(٦) كان القياس أن تقول في كنت: كُونِي، تحذف التاء لأنها الفاعل، وتحرك / النون، فترد^(٧) الواو التي هي عين الفعل من^(٨) «كنت». فقولهم «كُنْتِي»، وإقرارهم التاء التي هي ضمير الفاعل مع ياء الإضافة، يدل على أنهم قد أجروا ضمير^(٩) الفاعل مع الفعل مجرى دال «زيد» من زايه ويائه^(١٠)، وكأنهم نبهوا^(١١) بهذا ونحوه مما يجري مجراه على اعتقادهم قوة اتصال الفعل بالفاعل، وأنهما قد حلا جميعاً^(١٢) محل الجزء الواحد.

ودليل رابع: وهو أن أبا عثمان ذهب في قوله عز اسمه^(١٣): ﴿الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ﴾^(١٤) إلى أنه أراد: أَلْقَى أَلْقَى. قال: فثنى ضمير الفاعل، فناب ذلك عن تكرير الفعل. فهذا أيضاً يشهد بشدة اشتراكهما^(١٥)؛ ألا ترى أنه لما ثني أحدهما وهو ضمير الفاعل ناب عن تكرير الفعل، وإنما ناب عنه لقوة امتزاجهما، فكان^(١٦) أحدهما إذا حضر فقد حضرا جميعاً.

ودليل خامس: وهو قولهم: زيد ظننت قائم^(١٧)، فيمن ألغى، فلولا أن

-
- | | |
|----------------------------|-------------------------------|
| (١) ش: أو نسبت. ل: أي نسب. | (١٠) ل: من يائه وزايه. |
| (٢) ل: الصدر. | (١١) ب: دلوا. |
| (٣) ل: وحذفوا. يواو قبله. | (١٢) ل: وأنهما جميعاً قد حلا. |
| (٤) ب: وحركوا. | (١٣) ل: في قول الله عز وجل. |
| (٥) ط، ل: تجلبها. | (١٤) من الآية ٢٤ من سورة ق. |
| (٦) ل: فكذلك. | (١٥) ب: اشتباكهما. |
| (٧) ل: وترك. ب: ويرد. | (١٦) ل: فكان. |
| (٨) ب: في. | (١٧) ب: منطلق. |
| (٩) ط: الضمير. | |

الفعل مع الفاعل كالجاء الواحد^(١) لما جاز إلغاء الفاعل في ظننت.

فهذا كله^(٢) يشهد بقوة اختلاط الفعل بالفاعل. وإذا كان ذلك^(٣) كذلك فمن ههنا^(٤) جاز تشبيه تاء «فَعَلْتُ» بتاء «افْتَعَلَ» حتى جاز لبعضهم أن يقول: فَحَصَّطُ برجلي، وَخَبَطْتُ بِنِعْمَةٍ، قِيَّاساً عَلَى اصْطَبَرَ وَأَطَّلَعَ، فأعرف ذلك^(٥)، فإنه من سرِّ هذه الصناعة.

(١) الواحد: سقط من ش.

(٢) كله: سقط من ب.

(٣) ذلك: سقط من ب، ش.

(٤) فمن ههنا: سقط من ب. ط: هنا.

(٥) ش: فأعرفه.

حَرْفُ الظَّاءِ^(١)

الظاء حرف مجهور^(٢)، يكون أصلاً لا بدلاً ولا زائداً^(٣)، فإذا^(٤) كان أصلاً وقع فاء وعيناً ولا ماً. فالفاء نحو ظُلْمٍ وظَفِرٍ، والعين نحو عَظْمٍ وحَظَرَ، واللام نحو حَفِظٍ ووَعَظَ.

واعلم أن الظاء لا توجد / في كلام النَّبِطِ، وإذا وقعت فيه^(٥) قلبوها ٨٠/أ طاء، ولهذا قالوا: البُرْطُلَةُ^(٦)، وإنما هو ابن الظَّلِّ، وقالوا: ناطور، وإنما هو ناطور: فاعُول من نَظَرَ ينظر، كذا يقول^(٧) أصحابنا. فأما أحمد بن يحيى فإنه قال^(٨): ناطور ونواطير، مثل حاصود وخواصيد، والنواطير مثل الحواصيد، وقد نَظَرَ ينظر، فصحح أمر الطاء كما ترى، وأنشد^(٩):

تَغْذِينَا إِذَا هَبَّتْ عَلَيْنَا وتملاً وجه ناطِرِكُم غبارا

(١) ط: باب.

(٢) زاد هنا في ب: مطبق.

(٣) ولا زائداً: سقط من ش.

(٤) ل: وإذا.

(٥) فيه: سقط من ب.

(٦) ضبطت في ل بالفتح. والبرطلة: المظلة الصيفية.

(٧) ش: قال. ط: قول.

(٨) ل، ب: يحيى فقال.

(٩) البيت في اللسان (نط) ٧: ٧٢. وقبله بيت آخر، وهو:

ألا يا جارتنا بأباصٍ إنني رأيتُ الريحَ خيراً منكِ جارا

= أباص: قرية باليمامة، بها نخل لم ير أطول منه، وعندها كانت وقعة خالد بن الوليد مع =

ومن هذا^(١) قولهم: مُسْتَنْطِر، إنما^(٢) هو مُسْتَنْظَر: مُسْتَفْعِل من نظرت أنظر بالطاء معجمة، وقد ذكرت هذا الحرف من هذا الوجه في كتابي في تفسير شعر المتنبي عند قوله^(٣) :

نامت نواطير مصرٍ عن ثعالبها فقد بَشِمْنَ وما تَفَنَّى العناقيدُ
وأنشد ابن الأعرابي^(٤) :

وَشَفَّ فؤادي أن للعذبِ ناظراً حمأه، وأني لا أعيجُ بمالحِ
فجاء بالطاء معجمة^(٥) كما ترى.

وقرأت على أبي علي، عن أبي بكر، عن بعض أصحاب يعقوب، عنه، قال: «يقال: تركته وَقِيذاً وَوَقِيظاً»^(٦). والوجه عندي والقياس أن تكون الطاء بدلاً من الذال لقوله عز اسمه^(٧): ﴿وَالْمَوْقُوذَةُ﴾^(٨) بالذال^(٩)، ولقولهم: وَقَذَهُ يَقْذُهُ^(١٠)، ولم أسمع وَقْظَهُ، ولا موقوذة^(١١)، فالذال إذن أعم تصرفاً، فلذلك قضينا بأنها هي^(١٢) الأصل.

= مسيلمة الكذاب. الناظر: حارس الزرع والتمر والكرم. ب، ل: تغدينا. وفي حاشية ل: تغدينا. وفوقه: ح.

(١) ل: ومن ذلك.

(٢) ط: وإنما.

(٣) البيت من قصيدته التي هجا بها كافوراً. وهو في ديوانه ٢: ٤٣. والمراد بنواطير مصر: ساداتها وأشرافها، والمراد بثعالبها: عبيدها. بَشِمْنَ: شبعن ونفرت أنفسهن عن الطعام. والعناقيد: الأموال. ل: نواظر مصر.

(٤) لم أقف عليه. ل: فشف. ب: ناظر. وفي حاشيتها: «هذا شاهد لما قاله الشافعي» شف فؤادي: لذعه. لا أعيج: لا أروى.

(٥) ش: المعجمة. ل: فجاء به بالطاء المعجمة.

(٦) إبدال ابن السكيت ص ١٤٤. الوقيد من الرجال: الشديد المرض الذي قد أشرف على الموت.

(٧) ل: لقول الله عز وجل.

(٨) من الآية ٣ من سورة المائدة. ب: والموقودة. الموقوذة: الشاة تضرب بخشبة حتى تموت، وكان يفعله قوم، فنهى الله عز وجل عنه.

(٩) بالذال: سقط من ب.

(١٠) وقذه: صرعه. وضربه حتى استرخى وأشرف على الموت. (١١) ب: موقوظ.

(١٢) هي: سقط من ل.

حَرْفُ الْعَيْنِ^(١)

العين حرف مجهور، يكون أصلاً وبدلاً، فإذا كان أصلاً وقع فاء وعيناً ولاماً. فالفاء نحو عِرْق وعِرْق، والعين نحو شَعْر وشَعْر، واللام نحو صُنْع وصُنْع.

/ وأما البدل فقد أبدلت من الهمزة، أنشدوا^(٢) لذي الرمة^(٣):
أَعْنُ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرَقَاءَ مَنْزِلَةً ماءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنِكَ مَسْجُومٌ
يريد: أأن^(٤).

وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن قراءة عليه، عن أبي العباس أحمد ابن يحيى، أحسبه أنا عن الأصمعي^(٥)، قال: «ارتفعت قریش في الفصاحة عن عننة تميم، وتَلْتَلَّةَ بَهْرَاءَ، وَكَشْكَشَةَ رِبِيعَةَ، وَكَسْكَسَةَ هَوَازَنَ، وَتَضَجُّعٍ^(٦) قِيسَ، وَعَجْرَفِيَّةَ ضَبَّةً. فأما عننة تميم فإن تميماً تقول في موضع «أن»:»

(١) ط: باب.

(٢) ل: «وأنشدوا» بواو قبله.

(٣) البيت مطلع قصيدة في ديوانه ص ٣٧١. ترسمت: تثبت ونظرت هل ترى أثر منزلها. خرقاء:

اسم امرأة كان يشبب بها. المنزلة: المنزل. الصبابة: رقة الشوق. مسجوم: سائل مهراق.

ط: «توسمت» في موضع «ترسمت».

(٤) يريد أن: سقط من ب. ط: «أن» بهمزة واحدة.

(٥) ليس للأصمعي ذكر في هذا الخبر في مجالس ثعلب.

(٦) ل: وتسجيع.

«عَنْ»^(١)، وتقول^(٢): ظننت^(٣) عَنْ عبد الله^(٤) قائم^(٥). قال: وسمعت^(٦) ابن هرمة ينشد هارون^(٧):

أَعَنْ تَعَنْتَ عَلَى سَاقٍ مُطَوَّقَةً وَرُقَاءُ تَدْعُو هَدِيلاً فَوْقَ أَغْوَادِ
وَأَمَّا تَلْتَلَةً بِهَرَاءٍ فَإِنَّهَا تَقُولُ^(٨): تَعْلَمُونَ، وَتَفْعَلُونَ^(٩)، وَتَصْنَعُونَ^(١٠)
بكسر أوائل الحروف». انقضت الحكاية^(١١).

ومعنى قوله^(١٢): «كَشَكْسَةِ رِبِيعَةٍ» فإنما يريد قولها^(١٣) مع كاف ضمير المؤنث: إِنْكَشَ، وَرَأَيْتُكَشَ، وَأَعْطَيْتُكَشَ، تفعل هذا في الوقف، فإذا وصلتْ أسقطت الشين.

وأما «كَسَكْسَةِ هَوَازِنٍ» فقولهم أيضاً: أَعْطَيْتُكَشَ، وَمِنْكَشَ، وَعَنْكَشَ. وهذا أيضاً في الوقف دون الوصل، وقد مضى ذكر هاتين اللغتين في

-
- (١) ب: «أَنَّ عَنْ» بتشديد النونين فيهما وكذا في مجالس ثعلب. ل: إن عَنْ.
(٢) في مجالس ثعلب: «تقول» بدون واو، وكذا في نسخ الخصائص ما عدا نسخة واحدة.
(٣) ظننت: سقط من ل، ب، ومجالس ثعلب.
(٤) ب: زيدا.
(٥) زاد هنا في مجالس ثعلب ما يلي: «قال: وسمعت ذا الرمة ينشد عبد الملك:
أعن ترسمت من خرقاء منزلة» وكذا في الخصائص ولفظه: «وأنشد ذو الرمة عبد الملك...»
(٦) كذا في نسخ الخصائص أيضاً، ما عدا نسخة واحدة، ففيها: «قال الأصمعي: سمعت». وهذا يدفع الإشكال في العبارة لأن ثعلباً لم يعاصر ابن هرمة ولا هارون الرشيد، وأما الأصمعي فقد عاصرهما.
(٧) زاد هنا في مجالس ثعلب: وكان ابن هرمة ربي في ديار تميم. والبيت في شعر ابن هرمة ص ١٠٥ ومجالس ثعلب ص ٨١. الساق: الفصن. المطوقة: الحمامة التي في عنقها طوق يخالف سائر لونها. والورقاء: التي في لونها سواد وبياض. والهديل: ذكر الحمام.
(٨) ب، ش: فلأنهم يقولون.
(٩) في مجالس ثعلب: وتقولون.
(١٠) وتصنعون: سقط من ب. ل: وتصنعون وتقولون.
(١١) الحكاية في مجالس ثعلب ص ٨٠ - ٨١ والخصائص ٢: ١١.
(١٢) ش «وأما» في موضع: ومعنى قوله.
(١٣) ش: يريد بها قولها.

حرفي^(١) السين والشين. وأنشدني أبو علي^(٢):

مَنْ لِي مِنْ هِجْرَانٍ لَيْلِي مَنْ لِي وَالْجَبَلِ مِنْ جِبَالِهَا الْمُنْحَلِّ
تَعَرَّضْتُ لِي بِمَكَانٍ حَلٍّ تَعَرَّضَ الْمُهْرَةُ فِي الطَّوْلِ
تَعَرَّضًا لَمْ تَأَلْ عَنْ قَتْلًا لِي

هكذا أنشدني: «عَنْ قَتْلًا»^(٣) وحمله تأويلين^(٤): أحدهما أنه^(٥) قال:

يجوز أن يكون أراد / الحكاية^(٦)، كأنه حكى النصب الذي كان معتاداً من ١/٨١ قولها^(٧) في بابه، أي كانت تقول: قَتْلًا قَتْلًا، أي: أنا أقتله^(٨) قَتْلًا، ثم حكى ما كانت تلفظ به، كما تقول: بدأت بالحمد لله، وقرأت على خاتمه الله ربُّنا، وكقول الآخر^(٩):

وجدنا في كتاب بني تميم: «أَحَقُّ الْخَيْلِ بِالرَّكُضِ الْمُعَارُ»

(١) ط، ب، ش: في حرف انظر ص ٢٠٢-٢٠٣، ٢٠٦-٢٠٧.

(٢) أنشد أبو علي هذه الأبيات في المسائل العسكرية ص ٣٧، وقد سبق تخريج الأبيات الأربعة الأولى في ص ١٦٠-١٦١، والبيت الخامس في معاني القرآن للأخفش ص ١٩٤ ومجالس ثعلب ص ٥٣٤ وشرح شواهد شرح الشافية ص ٢٤٩. ل، ب: لم يأل. وبجانب هذه الأبيات خاتم ذكر فيه وقف الكتاب، ولم أتمكن من قراءته.

(٣) ل، ش: عن قتلاً لي.

(٤) ل، ب: وحمله على تأويلين.

(٥) أحدهما أنه: سقط من ل.

(٦) نسب أبو علي هذا القول في المسائل العسكرية ص ٣٧ إلى أبي الحسن، وهو في كتابه معاني القرآن ص ١٩٤.

(٧) ب: من لفظها.

(٨) ل: قتله.

(٩) ش: وكما قال الآخر. البيت لبشر بن أبي خازم، وهو في ديوانه ص ٧٨ وشرح اختيارات المفضل ص ١٤٣٩ [المفضلية ٩٨] ونقل محققه عن الأنباري ص ٢٧٦ عن أبي عكرمة الضبي أنه قال: «قال أبو عبيدة: هذا البيت للطرماح» وهو في ذيل ديوانه ص ٥٧٣، وقد نسب إلى الطرماح في اللسان (عير) ٦: ٣٠٥ وفيه أن ابن بري نسب لبشر، وقد خلت قصيدة بشر التي ذكرها الأخفش الأصغر في كتاب الاختيارين ص ٥٩٣-٦٠٨ من هذا البيت، وفي التاج (عير) ٣: ٤٣٤ كلام كثير في نسبته إلى الشاعرين، وهو بغير نسبة في الكتاب ٢: ٦٥ والمقتضب ٤: ١٠ والكامل ٢: ٥٣.

أي: وجدنا هذا مكتوباً عندهم. والمعار هنا: السمين^(١)، هكذا قال أبو حاتم، وليس «المعار» هنا^(٢) من باب^(٣) العارِية كما يظن قوم.

ونحو من هذه الحكاية ما أجازه أبو علي في^(٤) قول الشاعر^(٥):

تَنَادَوْا بِـ«الرَّحِيلُ» غَدًا وفي تَرْحَالِهِمْ نَفْسِي

أجاز^(٦) في «الرحيل» ثلاثة أوجه: الجر بالباء، والرفع والنصب على الحكاية، فكأنهم قالوا: الرحيلُ غداً، أو: نرحلُ الرحيلَ غداً^(٧)، أو نجعل الرحيلَ، أو أجمعوا الرحيل غداً، فحكى المرفوع والمنصوب^(٨). وأنشد أبو العباس^(٩) لذي الرمة^(١٠):

سمعتُ: «الناسُ ينتجعون غَيْثاً» فقلت لصيدح: انتجعي بلالا

أي: سمعت من يقول: الناس ينتجعون غيثاً.

وحكى سيويه^(١١) أن بعضهم قيل له: ألسْتَ قرشياً؟ فقال: لست بقرشياً. والحكاية كثيرة يطول الكتاب بذكرها وشرح أحكامها وخلاف العرب والعلماء فيها.

(١) ط: والمعار ههنا السمين. ش: والمعار السمين هنا.

(٢) ل: ههنا.

(٣) باب: سقط من ش.

(٤) ل، ب: من.

(٥) البيت في المحتسب ٢: ٣٥. وشرح جمل الزجاجي ٢: ٤٦٤ والخزانة ٤: ٢٣ [الشاهد

٧٢١] الرحيل: ضبط في ش بالفتح والضم، وفوقه: جميعاً.

(٦) ل: أجازوا.

(٧) غداً: سقط من ل.

(٨) ل: المنصوب والمرفوع.

(٩) المقتضب ٤: ١٠ والكامل ٢: ٥٣.

(١٠) البيت من قصيدته التي مدح بها بلال بن أبي بردة، وهو في ديوانه ص ١٥٣٥، صيدح:

ناقته. انتجعه: أنه يطلب معروفه. والغيث: أراد به ما يحصل بسببه من الكلأ والخصب.

(١١) الكتاب ٢: ٤٠٣ ولفظه: «أليس قرشياً؟ فقال: ليس بقرشياً، حكاية لقوله».

والوجه الآخر الذي أجازه أبو علي^(١) في قوله «عَنْ قَتْلًا لِي» أنه^(٢) قال: يجوز أن يكون أراد «أَنْ قَتْلًا لِي» أي: أن قتلتي قتلاً، فأبدل الهمزة عيناً. فهذا أيضاً من عننة تميم. وقولهم «عَنْعَنَة» مشتق من قولهم: «عَنْ، عَنْ، عَنْ»^(٣) في كثير من المواضع، / ومجيء النون في العننة يدل على ٨١/ب أن^(٤) إبدالهم إياها إنما هو في همزة «أَنْ» دون غيرها، وقد اشتقت العرب أفعالاً ومصادر^(٥) من الحروف، أخبرني^(٦) أبو علي أن بعضهم قال: سألتك حاجة فلا لَيْتَ لي، وسألتك حاجة فَلَوْ لَيْتَ لي، أي: قلت لي في الأول: لا، وفي الثاني: لولا. وقد اشتقوهما^(٧) أيضاً من الأصوات، قالوا: بَابًا الصَّبِيَّ أبوه^(٨): إذا قال له: بَابِي^(٩)، وبَابَاهُ الصَّبِيُّ: إذا قال له: بابا^(١٠)، وقال^(١١) الفراء: بَابَاتُ بالصَّبِيَّ بَيْئاً: إذا قلت له^(١٢): بَيْئاً^(١٣). وقالوا: صَهْصَهْتُ بالرجل: إذا قلت له: صَهْ، صَهْ. وقد قالوا أيضاً^(١٤): صَهْصَهْتُ، فأبدلوا الياء من الهاء، كما قالوا: دَهْدَيْتَ الحجر، وأصله: دَهْدَهْتَه. والدلالة^(١٥) على أنه من الهاء قولهم دَهْدُوهُمُ الْجُعْلَ لدُحْرُوجَتِه. وقال^(١٦) أبو النجم^(١٧).

كَانَ صَوْتُ جَرْعِهَا الْمُسْتَعْجِلِ جَنْدَلَةً دَهْدَيْتُهَا فِي جَنْدَلٍ

-
- (١) المسائل العسكرية ص ٣٧، وذكره أبو الحسن أيضاً في معاني القرآن ص ١٩٤.
 (٢) أنه: سقط من ل.
 (٣) ل: «عن عن» مرتين فقط.
 (٤) أن: سقط من ل.
 (٥) ل: مصادر وأفعالاً.
 (٦) ل: حكى.
 (٧) ل، ب: اشتقوا.
 (٨) ب: الصَّبِيَّ أباه.
 (٩) ب: يا أبي.
 (١٠) ل: بَابِي، وفي حاشيتها، ب: بيبا.
 (١١) ل، ب: أيضاً: سقط من ل، ش.
 (١٢) ل: وأصله دهدت والدليل.
 (١٣) ب: «قال» بدون واو قبلها.
 (١٤) ل: أيضاً: سقط من ل، ش.
 (١٥) ل: وأصله دهدت والدليل.
 (١٦) ب: «قال» بدون واو قبلها.
 (١٧) الطرائف الأدبية ص ٦٥ والمنصف ٢: ١٧٦ و ٣: ٧٧. الجرع: الشرب. الجندل: الحجارة، الواحدة: جندلة. دهديتها: دحرجتها. ب، ل: «دهديتها» بفتح التاء.

ومن ذلك ^(١) قولهم في زجر الإبل وغيرها ^(٢) : حَاحَيْتُ، وعَاعَيْتُ، وهَاهَيْتُ : إذا صحت بها : حاءٍ، وعاءٍ، وهاءٍ ^(٣) .

ومن هذا قولهم : هَلَّلَ الرجلُ : إذا قال : لا إله إلا الله ، وَحَوَّلَ ^(٤) : إذا قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، وَبَسَّمَلَ ^(٥) : إذا قال : باسم الله ، وَسَبَّحَلَ ^(٦) : إذا قال : سبحان الله ، وَلَبَّى : إذا قال : لَبَّيْكَ ، فالألف في «لَبَّى» عند بعضهم هي ياء التثنية في «لَبَّيْكَ» ؛ لأنه اشتق من الاسم المثنى مع حرف التثنية فعلاً .

ومن هذا قولهم : دَعَدَعَ ^(٧) : إذا قال للغنم : دَاعٍ دَاعٍ ^(٨) ، قال الكمي ^(٩) :

ولو وَلِيَّ الهُوجُ الثَّوَائِجُ بالذي وَلِينَا به ما دَعَدَعَ الْمُتَرَخِّلُ

/ وأخبرني أبو علي قال : قال الأصمعي : إذا قيل لك : «هَلُمَّ» فقل : لا أَهْلَمْ ^(١٠) . وقال : هَلَمَّمْتُ بالرجل : إذا قلت له هَلَمْ ، فاشتقوا منها ، وأصلها : ها لَمْ . وأخبرني أيضاً قال : قال الأصمعي أو أبو زيد أشك أنا ^(١١) : رَجُلٌ

١/٨٢

(١) ل، ش : ومن هذا .

(٢) وغيرها : سقط من ل، ب .

(٣) ش : صحت به هاء وعاء وحاء . حاء : لزجر الضأن . وعاء : لزجر المعز . وهاء : لزجر الإبل .

(٤) ل : وحَوَّلَ . ب : وحولق الرجل .

(٥) زاد هنا في ب : الرجل .

(٦) ب : وَسَبَّحَ الرجل .

(٧) ل : دَعَدَعَ .

(٨) ل : دَعَّ دَعَّ .

(٩) البيت من قصيدة هاشمية ، وهو في هاشميات الكمي ص ١١٩ . ولي : رعي . الهوج :

جمع أهوج وهوجاء ، وهو : الأحمق . الثوائج . جمع الثائجة ، وهي التي تصوت من الغنم .

ب : النواتج . المترخل : صاحب الرخال الذي يربيها ، والرخال : جمع رخل : وهو الأنثى من

أولاد الضأن . المعنى : لو أن الراعي ولي غنمه بمثل ما يلوننا به لهلك غنمه وذهبت .

(١٠) ب، ش : لا أَهْلِمُ . وهو صواب ، وفيها لغات هي : لا أَهْلِمُ ، ولا أَهْلَمُ ، ولا أَهْلَمُ ، ولا أَهْلَمُ .

(١١) أو أبو زيد أشك أنا : سقط من ب، ل . وفي موضعه في ل : يقال . والحكاية لأبي زيد لا

للأصمعي . النوادر ص ٥٨٣ .

وَيَلِمَّة: للداهية، فهذا أيضاً من قولهم^(١):

وَيَلِمٌ سَعْدٌ سَعْدَا

ومن قول^(٢) امرئ القيس^(٣):

وَيَلِمَهَا فِي هَوَاءِ الْجَوِّ طَالِبَةً وَلَا كَهَذَا الَّذِي فِي الْأَرْضِ مَطْلُوبٌ
وللاشتقاق من الأصوات باب يطول استقصاؤه.

وقد أبدلوا الهمزة عيناً في غير «عَنْ»^(٤)، أخبرني أبو علي قراءة عليه،
يرفعه إلى الأصمعي، قال^(٥): سمعت أبا ثعلب^(٦) ينشد بيت^(٧) طُفَيْل^(٨) :

فَنَحْنُ مَنَعْنَا يَوْمَ حَرَسٍ نِسَاءَكُمْ غَدَاةَ دَعَانَا عَامِرٌ غَيْرُ مُعْتَلِي

(١) هي أم سعد بن معاذ كيشة بنت رافع، قالت ذلك تبكيه حين احتمل نعشه. السيرة النبوية ٣: ٢٦٤. وهو بغير نسبة في الخزانة ١: ٥٦٣ [عند الشاهد ٢١١] ب: وَيَلِمٌ. بضم اللام. وهو صواب أيضاً. ويلم: أصلها: ويل لأم، فحذف تنوين ويل، وأدغمت اللام في اللام، وخفف بحذف إحدى اللامين بعد حذف الهمزة. وقيل: أصله وَيَّ لأم، فحذفت همزة أم ليس غير. وفيها أقوال أخرى، انظرها في الخزانة ١: ٥٦٢ [الشاهد ٢١١].

(٢) ل: ومن ذلك قول.

(٣) يصف عقاباً تتبع ذئباً لتصيده، فتعجب منها في شدة طلبها، وتعجب من الذئب أيضاً في سرعته وشدة هربه منها، والبيت في ديوانه ص ٢٢٧ ضمن القسم الثالث الخاص بزيادات نسخة الطوسي من الصحيح القديم المنحول، وفيه أنه يقال إن القصيدة لإبراهيم بن بشير الأنصاري. ونسب في الكتاب ١: ٣٥٣ إلى امرئ القيس، وفي ٢: ٢٧٢ نسب إلى النعمان ابن بشير الأنصاري، وليس في شعره المطبوع. ونسب إلى امرئ القيس أيضاً في الخزانة ٢: ١١٢ - ١١٤ [الشاهد ٢٦٦].

(٤) ب: أن.

(٥) إبدال ابن السكيت ص ٨٤.

(٦) ط، ب: أبا ثعلب. وما أثبتته موافق لما في كتاب الإبدال، وهو في ل، ش.

(٧) ش: قول.

(٨) هو طفيل الغنوي، والبيت في ديوانه ص ٦٦ وإبدال ابن السكيت ص ٨٤ والأمال ٢: ٢٧٩.

٢٧٩. حرس: موضع. ويوم حرس: من أيام العرب في الجاهلية. غير مؤتل: غير مقصر. ب: فنحن حمينا يوم حرس سباءكم.

وقال^(١): يريد: غير مُؤتلي^(٢):

قال^(٣): وسمعت أبا الصَّقر يُشَدُّ^(٤):

أَرِنِي جَوَاداً مَاتَ هُزْلاً لَأَلْنِي أَرَى مَا تَرِينَ، أَوْ بِخَيْلاً مُحَلَّداً
قال^(٥): يريد: لعلني.

وقالوا^(٦): رَجُلٌ إِنْزَهُو^(٧)، أَخْبَرْنَا بِذَلِكَ ابْنُ مَقْسَمٍ عَنْ ثَعْلَبٍ^(٨)، عَنْ
اللَّحْيَانِيِّ. وَقَالُوا أَيْضاً: عِنْزَهُو^(٩)، فَجَائِزٌ أَنْ تَكُونَ الْعَيْنُ بَدَلاً مِنَ الْهَمْزَةِ،
وَجَائِزٌ أَنْ تَكُونَ أَصْلِينَ.

وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ يَعْقُوبَ،
عَنْهُ، قَالَ^(١٠): «قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يَقَالُ^(١١): آدَيْتُهُ وَأَعْدَيْتُهُ عَلَى كَذَا وَكَذَا،

(١) يعني الأصمعي. ط، ل: قال. بدون واو. وهذا اللفظ ليس في إبدال ابن السكيت.

(٢) ل: مؤتل.

(٣) يعني الأصمعي. وقوله هذا مذكور في إبدال ابن السكيت ص ٨٥ وإبدال أبي الطيب ٢: ٥٥٧.

(٤) في حاشية ل: «البيت لحطائط بن يُعْفَرُ أَخِي أُسُودَ بْنِ يَعْفَرٍ». وقد نسب إليه في حماسة أبي تمام ٢: ٣٥٨ وإبدال أبي الطيب ٢: ٥٥٧ والحجة ٢: ٢٤١ - مخطوط بمكتبة بلدية الإسكندرية وشرح المفصل ٨: ٧٨ والخزانة ١: ١٩٥ [عند الشاهد ٦٤] وقد أنشد البغدادي بعده بيتين في ص ١٩٥ - ١٩٦. وأحد هذين البيتين مع البيت الشاهد ضمن قصيدة لحاتم الطائي في ديوانه ص ٢٣٠. ورجح العيني أن يكون البيت لحاتم، وأن حطائط بن يعفر ربما أدخله في شعره. العيني ١: ٣٦٩ - ٣٧٠ وهو بغير نسبة في إبدال ابن السكيت ص ٨٥ والأمال ٢: ٧٩. ش، ط: لأنني. في موضع: لأنني. وكذا في إبدال أبي الطيب وشرح المفصل. وفي الحماسة وديوان حاتم، لعلني. ولا شاهد فيه حينئذ.

(٥) ب: وقال.

(٦) ش: وقال. وقوله: وقالوا... وجائز أن تكونا أصلين: موضعه في ش بعد قوله الآتي: أي قوته وأعنته.

(٧) رجل إنزهو: ذو كبر.

(٨) مجالس ثعلب ص ٢١٤.

(٩) ل: هتزهو.

(١٠) إبدال ابن السكيت ص ٨٤.

(١١) يقال: سقط من ب.

أي: قَوَيْتَهُ وَأَعْنَتَهُ». وذكر يعقوب هذه اللفظة في باب الإبدال، وأنشد ليزيد ابن خَدَّاق^(١) :

ولقد أضاء لك الطريقُ وأَنْهَجْتُ سُبُلَ المسالكِ والهُدَى يُعْدي / ٨٢ ب

«يقول: إِبْصارك الهدي يَقَوِيكَ على طريقك. ومعنى يُعْدي^(٢): يَقَوِي^(٣)» وأقول أنا: إِنَّ يُعْدي وَيُؤْدي^(٤) ليس أحدهما مقلوباً عن صاحبه، بل كل واحد منهما أصل يقوم برأسه. أما يُعْدي^(٥) فمن الإعداء، وأُعْديته أي أَعْنَتَهُ، ولذلك تقول العامة لسلطانها: أَعْدِنِي على فلان، أي: أَعْنِي عليه، ومنه العدو والعداوة؛ لأنها لا تكون إلا مع القوَّة والشدة^(٦). وأما آديته على فلان أي: قَوَيْتَهُ، فيحتمل عندي تأويلين: أحدهما أنه أَفْعَلْتَهُ من الأداة؛ لأن الأداة يتقَوَّى بها الصانع وغيره على عمله، وتكون لام آديته من هذا واواً لقولهم في جمع أداة: أدوات، فظهور اللام واواً في أدوات يدل على أن لام آدَيْتُ واو^(٧) في الأصل، بمنزلة لام أعطيت وأغزيت؛ لأنهما من غَزَوْتُ وَعَطَوْتُ، أي: تناولت، أنشد أبو الحسن^(٨) :

(١) البيت منسوب إليه في إبدال ابن السكيت ص ٨٤ وإبدال أبي الطيب ٢: ٥٥٣ والأمازي ٢: ٧٨ وهو آخر بيت من قصيدة في شرح اختيارات المفضل ص ١٢٨١ [المفضلية ٧٨] منسوبة إلى سويد بن خَدَّاق الشَّيْ، وقيل: هي ليزيد بن خَدَّاق، وهما أخوان، شاعران جاهليان. وقد هجا بهذه القصيدة النعمان بن المنذر، وتوعده، فبعث النعمان إلى قومه كتيبتة دوسر، فاستباحتهم. أنهج الأمر: اتسع، وطريق نهج: واضح. ل: والهوى. في موضع: والهدى. وصحح في الحاشية. ط: تعدي.

(٢) ط: تعدي.

(٣) ط: تقوي. وقبله في ش، ل: أي. وهذه اللفظة ليست في الإبدال. والعبارة في إبدال ابن السكيت ص ٨٤.

(٤) ط، ب: إن تؤدي وتعدي.

(٥) ط: تعدي.

(٦) ل: الشدة والقوة.

(٧) ل: واواً.

(٨) البيت في اللسان (حتت) ٢: ٣٢٦ و(طول) ١٣: ٤٣٩. تحت: تقشر وتحك. البرير: ثمر الأراك عامة، وقيل: هو أول ما يبدو منه، وهو حلو، والأراك: شجر تتخذ منه المساويك. الظلف: ظفر كل حيوان مجتر. طالها: طاولها فلم تنله.

تَحْتُ بِقَرْنَيْهَا بَرِيرَ أَرَاكَةِ وتَعْطُو بِظِلْفَيْهَا إِذَا الْعُصْنُ طَالَهَا
وقال امرؤ القيس^(١):

وتعطو برخص غير شئن كأنه أساريع ظبي أو مساويك إسحل
ومن هذا^(٢) قيل لما يستصحب فيه الماء في الأسفار: إداوة، وإنما^(٣)
هي فعالة من الأداة؛ لأنها تعين بما تتضمنه من الماء على السفر، وتقوي
عليه. فهذا أحد وجهي آديته، وهو الأظهر الأعرف.

وفيه وجه آخر غامض، وهو أن أبا علي أخبرني^(٤) أن يعقوب
حكى^(٥) عنهم أنهم يقولون^(٦): قطع الله أديته، يريد: يده. قال^(٧) أبو
علي: فالهمزة في أديته / ليست بدلاً من الياء، إنما^(٨) هي لغة في الكلمة،
بمنزلة يسروع وأسروع^(٩)، ويللمم وألملم^(١٠)، ونحو قول طرفة^(١١):

أرق العين خيال لم يقر طاف والركب بصحراء أسر
ويروى: يسر. فهذه^(١٢) كلها لغات، وليس بعضها بدلاً من بعض.

(١) ديوانه ص ١٧ وشرح القصائد العشر ص ٦٢. رخص: أي بينان رخص، أي: ناعم. الشئن: الجافي الغليظ. ظبي هنا: اسم رملة. وأساريه: دواب بيض تكون فيه، واحدها: أسروع. والإسحل: شجر تتخذ منه المساويك.

(٢) ل: ولهذا.

(٣) ط، ش: إنما. بدون واو قبله.

(٤) المسائل الحلييات ق ١/ب.

(٥) إبدال ابن السكيت ص ١٣٧. وفيه أن اللحياني حكاها عن الكسائي.

(٦) أنهم يقولون: سقط من ل، ب.

(٧) ط: قال قال.

(٨) ب: وإنما.

(٩) ش: أسروع ويسروع. والأسروع: دوية بيضاء.

(١٠) يللمم: جبل في بلاد قيس.

(١١) ديوانه ص ٥١ وجمهرة اللغة ٢: ٣٤٠. أرق: أسهر. لم يقر: من الوقار، وقيل: معناه لم يتدع فيستقر ويسكن. يسر: موضع بالحزن.

(١٢) ل: وهذه. ب: هذه.

وقولهم^(١) أَذِيَهُ وزنه: فَعَلُهُ، رَدَّ اللام، وهي ياء لقولهم: يدبت إليه يداً، فصارت^(٢) «أذي» كما ترى بوزن فَعَل.

وكذلك^(٣) قرأت هذه اللفظة على أبي علي في كتاب القلب والإبدال عن يعقوب، ورأيت هذا الكتاب بخط أبي العباس محمد بن يزيد، فالتصمت فيه^(٤) هذه اللفظة في باب الهمزة والياء، فلم أر لها هناك أثراً.

وقرأت هذا الفصل في^(٥) كتاب «إصلاح»^(٦) المنطق^(٧) عن يعقوب على غير أبي علي، فقال: إنما هو: قطع الله أَذِيَهُ، مثني^(٨)، في معنى يَذِيهِ، وكذلك رأيته في عدة نسخ. وكيف^(٩) تصرف الأمر فقد ثبت أنهم قد نطقوا بالفاء من هذه اللفظة همزة مُثَنَاء كانت أو مفردة، وإذا^(١٠) كان ذلك^(١١) كذلك فقد يجوز أن يكون قولهم^(١٢) آذيته على كذا أَفَعَلْتَهُ^(١٣)، من الأذي في قول أبي علي^(١٤)، أو الأذَيْن في قول غيره^(١٥)، أي: كنت له يداً عليه وظهيراً معه، فيكون كقول النبي عليه السلام: «المسلمون تتكافأ دماؤهم، ويسعى بذمتهم أدناهم، وهم يدٌ على مَنْ سواهم»^(١٦)، أي: كلمتهم واحدة، فبعضهم يقوي بعضاً، إلا أنني أنا أرى^(١٧) في هذه اللفظة خلاف ما رآه أبو علي؛ لأنه ذهب إلى أن الهمزة في أَذِيَهُ^(١٨) ليست بدلاً من الياء، وإنما هي أصل برأسه^(١٩)، ولو / كان الأمر على ما ذهب إليه لتصرفت الهمزة في هذه ٨٣/ب

(١) ل: وقوله.

(٢) ل: فصار.

(٣) ل: وكذا.

(٤) فيه: سقط من ل.

(٥) ط: من. عن نسخة واحدة.

(٦) إصلاح: سقط من ل.

(٧) انظر إصلاح المنطق ص ١٦١. (١٤) المسائل الحليات ق ١/ب - ١/٢.

(٨) ل: فثنى.

(١٦) أخرجه النسائي في كتاب القسامة - باب القود بين الأحرار والمماليك في النفس ٨: ٢٠،

٢٤ وأبو داود في كتاب الجهاد ٣: ١٨٣ - ١٨٥ وكتاب الديات ٤: ٦٦٧ - ٦٦٩.

(١٧) ب: إلا أنني أرى. ل: إلا أنني أرى.

(١٨) ب: من أَذِيهِ.

اللفظة^(١) تصرف الياء، وليس الأمر كذلك؛ لأننا نجدهم يقولون: يَدَيْتُ إليه يداً^(٢)، وأَيْدَيْتُ أيضاً، وَيَدَيْتُ الصيد: إذا أصبَتْ يده، وكسروها فقالوا: يَدَيَّ^(٣) وأَيْدٍ وأَيَادٍ، وقال^(٤):

فلن أذكرَ النعمانَ إلا بصالحٍ فإنَّ له عندي يَدِيّاً وأنعمّا

فجاء بالجمع على فَعِيلٍ، وهذا^(٥) اسم للجمع^(٦) عندنا، وليس مكسراً كَأَيْدٍ وأَيَادٍ، وإنما هو بمنزلة عَبِيدٍ وَكَلِيبٍ لجماعة عَبْدٍ وَكَلْبٍ. ولم نَرَ^(٧) الهمزة في «أَدَيَّ» موجودة في غير هذه اللفظة، وفي أحد وجهي «أَدَيْتُهُ» الذي جَوَزناه آنفاً. على أَنَا نعتقد فيه أنه إنما بنى^(٨) أَفَعَّلْتَهُ من لفظ «الأَدَيَّ» بعد أن قلبت همزته عن «يَدَيَّ»، وإلا فالياء هي الأصل، وليس كذلك ما شَبَّهه به من نحو يُسْرُوعٍ وَأُسْرُوعٍ، وَيَلْمَلَمُ وَالْمَلَمَ، وَأُسِرَ وَيُسِرُّ^(٩)، لاطراد كل واحد من هذه الحروف في مكان صاحبه، وقلة استعمالهم «الأَدَيَّ» في معنى اليد، فاعرف ذلك.

فهذان الوجهان اللذان احتملهما عندي قولهم آديت زيداً^(١٠) أي: قَوَّيْتَهُ.

وفيه وجه آخر غامض أيضاً، وهو^(١١) أن يكون أراد^(١٢) «أَعْدَيْتُهُ»،

(١) ب: الكلمة. وفوقه: اللفظة.

(٢) يديت إليه يداً: اتخذتها واصطنعتها وأسديتها إليه.

(٣) يدي و: سقط من ل، ب.

(٤) ل: قال النابغة. ش: وقال النابغة. ط: وقال الشاعر. والبيت لضمرة بن ضمرة النهشلي كما في النوادر ص ٢٥٠ واللسان (زمن) ١٥: ١٦٨ ونسب في اللسان (يدي) ٢٠: ٣٠٤ إلى الأعشى، وليس في ديوانه، ونقل أيضاً أن ابن بري نسبة لضمرة. وهو بغير نسبة في المسائل الحلييات ق ٥/ب. وعجزه في شرح الملوكي ص ٤١٢ وشرح المفصل ٥: ٨٤. الأنعم: جمع نعمة.

(٥) ل، ب: وهو.

(٨) ل: هو. وفي الحاشية: بنى.

(٩) ش: ويسر وأسر.

(١٠) ب: آديته.

(١١) نسب أبو علي هذا الوجه إلى المبرد. المسائل الحلييات ق ٥/ب.

(١٢) أراد: سقط من ش.

فأبدل العين همزة، فصارت «أَدَيْتَهُ»، ثم أبدل الهمزة ألفاً لسكونها وانفتاح ما قبلها واجتماعها^(١) مع الهمزة التي قبلها، فصارت^(٢) «آدَيْتَهُ». على أن في هذا الوجه عندي بعض الضعف وإن كان أبو علي قد أجازَه؛ لأننا لم نرهم في غير هذا أبدلوا الهمزة من العين، وإنما رأيناهم - لعمري - أبدلوا العين / من ١/٨٤ الهمزة، فنحن نتبعهم في الإبدال، ولا نقيسه إلا أن يَضْطَرَّ أمر^(٣) إلى الدخول تحت القياس والقول به.

وقد أبدلت العين من الحاء في بعض المواضع، قرأ بعضهم: ﴿عَتَى حِينَ﴾^(٤)، يريد ﴿حَتَى حِينَ﴾، ولولا بُحَّة في الحاء لكانت عينا، كما أنه لولا إطباق في الصاد لكانت سينا، ولولا إطباق في الطاء لكانت ذالاً، ولولا إطباق^(٥) في الظاء لكانت ذالاً، ولأجل البُحَّة التي في الحاء ما يكررها الشارق في تنحنحه. وحكي^(٦) أن رجلاً من العرب بايع أن يشرب علبة لبن^(٧) ولا يتنحج، فشرب بعضه، فلما كَظَّهُ الأمر^(٨) قال: كَبَشْ أَمْلَحْ، فقليل له: ما هذا؟ تَنَحَّجَتْ. فقال: مَنْ تَنَحَّجْ فلا أَفْلَحْ، فكرر^(٩) الحاء مستروحاً^(١٠) إليها لما فيها من البُحَّة التي يجري معها النفس، وليست كالعين التي تحضُر النفس، وذلك لأن^(١١) الحاء مهموسة ومضارعة بالحلقية والهمس

(١) ش: واجتماعهما.

(٢) ل: فصار.

(٣) ل: أن يَضْطَرَّ امرؤ.

(٤) من الآية ٣٥ من سورة يوسف. وقد رويت عن ابن مسعود. المحتسب ١: ٣٤٣.

(٥) ط: الإطباق.

(٦) الحكاية في الخصائص ١: ٥٨.

(٧) ش: علبة من اللبن.

(٨) في حاشية ل ما يلي: «كظ من كثرة الأكل كالشَّم كظ، وكظه الشبع: إذا امتلأ حتى لا يطيق النفس. وكظه الأمر والهم كظاً: ضيقاً عليه. وفي الحديث: إن للموت غنظاً ليس كالغنظ، وكظاً ليس كالكظ. صح طريف. الغنظ: المشقة وفوق المشقة: ع صح. قلت: هذا من كلام عمر بن عبد العزيز كما في الفائق ٣: ٧٨ واللسان (غنظ) ٩: ٣٣٠.

(٩) ط: وكرر.

(١٠) ل: مستريحاً.

(١١) ب: أن.

للهاء الخفية^(١)، وليست فيها نصاعة العين ولا جَهرها.

وحكى ابن الأعرابي عن أبي فُقْعَس في صفة الكَلَأ: «خَضِعُ مَضِع، ضَافٍ رَتِع» قال^(٢): أراد أن الإبل تخضع فيه وتمضغه، فأبدل الغين عينا^(٣).

(١) والهمس للهاء الخفية: سقط من ب.

(٢) ب: فقال.

(٣) زاد هنا في ل، ش: «وقالوا: خطر بيده يخطر. وخطر يغطر، فالغين كأنها بدل من الخاء لكثرة الخاء وقلة الغين. وقد يجوز أن يكونا أصليين إلا أن أحدهما أقل استعمالاً من صاحبه وموضعه في حرف الغين كما في ب، ط.

وفي حاشية ل ما يلي: «خطر الجند حول قائدهم خطرانا: أَرَوهُ الجِدَّ، وخطر الرمح: اهتز، وخطر البعير بذنبه يخطر خطيراً: ضرب به يمته ويسرة، وخطر الرجل بسوطه وقضيبه: يخطر: رفعه مرة ووضعه أخرى، وخطر للأمر بذلك: مثله، وخطر الدهر بخطواته: أي بحوادثه. صح طريف».

حَرْفُ الْغَيْنِ^(١)

الغين حرف مجهور مُسْتَعْلٍ، يكون أصلاً لا بدلاً ولا زائداً. فإذا كان أصلاً وقع فاء وعيناً ولاماً، فالفاء نحو غُرْمَ وغَرَبَ، والعين نحو مَغْدٍ^(٢) وفَغَرٍ، واللام نحو مَرِغٍ^(٣) وفَرِغَ.

وقالوا^(٤) خَطَرَ بيده يَخْطِرُ، وَغَطَرَ يَغْطِرُ، فالغين كأنها بدل من الخاء لكثرة الخاء وقلة الغين، وقد يجوز أن يكونا أصليين إلا أن أحدهما أقل استعمالاً من صاحبه.

فأما قولهم^(٥) في لَعَلَّ: لَعْنِي، وَلَغْنِي، وَرَغْنِي^(٦)، فينبغي أن تكون^(٧) الغين / فيه بدلاً من العين لسعة العين في الكلام وكثرتها في هذا المعنى ٨٤/ب وقلة الغين. وأما^(٨) اَرْمَعْلُ وَاَرْمَعْلُ فليغتان، قال^(٩):
بكى جزعاً من أن يموت وأجهشت إليه الجِرْشَى، وَاَرْمَعْلُ خَنِئُهَا

(١) ط: باب.

(٢) ش: سغد. ط: مُغَر. والمغذ: صمغ يخرج من الصدر.

(٣) ب: فَرِغ. والمرغ: الروضة الكثيرة النبات. واللعباب. والمخاط.

(٤) وقالوا. أقل استعمالاً من صاحبه: موضعه في ش، ل في آخر حرف العين كما ذكرنا آنفاً.

(٥) موضعه في ب بعد قوله الآتي: والنشوع والنشوع لغات كلها لاستوائها في الاطراد والاستعمال.

(٦) ط: أن يكون.

(٥) ب: وأما قوله.

(٨) ل: فأما.

(٦) ب: ورعني.

(٩) هو مدرك بن حصن الأسدي كما في جمهرة اللغة ٣: ٤٤٩ والقلب والإبدال ص ٩ واللسان =

وارمغل أيضاً. وكذلك قولهم: عَلَتْ الطَّعَامَ وَغَلَّتْهُ^(١)، والنَّشُوع والنَّشُوع^(٢)، لغات كلها لاستوائها في الاطراد والاستعمال. وأما^(٣) بيت زهير، وهو قوله^(٤):

حتى إذا ما هَوَتْ كَفُّ الغلام لها طارت وفي كَفِّهِ مِنْ ريشها بَتَكُ
فَيُروى: الغلام، بالغين معجمة^(٥)، والعُلام^(٦)، بالعين غير معجمة.
فأما الغلام فمعروف، وأما العُلام بالعين غير معجمة، فأخبرنا أبو بكر محمد
ابن الحسن، عن أبي الحسين أحمد بن سليمان المَعْبُودِيّ، عن ابن أخت أبي
الوزير، عن ابن الأعرابي قال: العُلام هنا^(٧): الصَّقْر. وهذا من طريق
الرواية وغريب اللغة.

وقد قالوا^(٨) في قول^(٩) الراجز^(١٠):

= (رمعل) ١٣ : ٣١٨ و (خن) ١٦ : ٣٠٠. والبيت بغير نسبة في إبدال أبي الطيب ٢ : ٣٠٠
والمخصص ٢ : ٦٢ و ١٣ : ١٤١ و ١٥ : ٢٠٦ واللسان (جرش) ٨ : ١٥٩. وفوق ارمعل في
ل: وارمغل أيضاً ح. وبالغين المعجمة روي في إبدال أبي الطيب، وفي اللسان (جرش):
وارمعن. ب: حينها. ومثله في اللسان (جرش). أجهش: تهيأ للبكاء. والجرشى: النفس.
ارمعل: تتابع. والخنين: ضرب من البكاء دون الانتحاب، وأصله خروج الصوت من الأنف
كالحنين من الفم.

(١) علث الطعام: خلطه.

(٢) النشوع: السعوط، أي: الدواء يُدْخَلُ في الأنف.

(٣) ب: فأما.

(٤) ديوانه بشرح ثعلب ص ١٧٥. يصف قطاة يطاردها صقر. بتك: قطع، الواحدة: بَتَكَة.

وفوقه في ل: صح. وفي حاشيتها: بَتِكُ.

(٥) معجمة: سقط من ل.

(٦) العلام: سقط من ش.

(٧) ش: ههنا.

(٨) ط: قال.

(٩) ش: في معنى قول.

(١٠) نسب البيتان لرؤبة في قوافي الأخفش ص ٤٩ والقلب والإبدال ص ٣٤ وليس في ديوانه.

ونسبا لجؤاس بن هُرَيْم في جمهرة اللغة ٣ : ٧٠ والموشح ص ١٨ وهما بغير نسبة في قواعد

الشعر ص ٦٢ واللسان (صقع) ١٠ : ٧ و (سقع) ١٠ : ٣١٧ و (صدغ) ١٠ : ٣٢٢ و (صقغ)

١٠ : ٣٢٣. وفي قوافي الأخفش أن رؤبة «جعل إحداهما عيناً والأخرى غيناً». وأما يونس =

قُبِّحَتْ مِنْ سَالِفَةٍ وَمِنْ صُدُغٍ كَأَنَّهَا كُشِيَتْ ضَبٍّ فِي صُقُغٍ
إنه^(١) أراد «صُقُغٍ» بالعين، فأبدلها غيناً^(٢).

= فروى عن أبي عمرو أنه جعلهما غينين، وقال: لولا ذلك لم أروهما». وفي جمهرة اللغة أن
الراجز جمع بين العين والغين لقرب مخرجها منها، يعني أنه يروى «صقع» بالعين غير
معجمة. السالفة: صفحة العنق. والصدغ: ما انحدر من الرأس إلى مركب اللحيين. كشية
الضب: أصل ذنبه. والصفغ: الناحية.

(١) إنه: سقط من ب. ل: إنما.

(٢) بعده في ل ما يلي: تم الجزء الأول من سر الصناعة بحمد الله تعالى وعونه مما عني بجمعه
وتأليفه أبو الفتح بن جني، يتلوه في أول الثاني على بركة الله وعونه وتأنيده حرف الفاء، والله
المستعان، وعليه جلت قدرته التكلان.

حَرْفُ الْفَاءِ^(١)

الفاء حرف مهموس، يكون أصلاً وبدلاً، ولا يكون زائداً مصوغاً في الكلمة، إنما يزداد^(٢) في أولها للعطف ونحو ذلك. فإذا كانت أصلاً وقعت ١/٨٥ فاء وعيناً ولاماً، فالفاء نحو فَحْمٍ وفَخْر^(٣)، والعين نحو قُفْلٍ وسَفَرٍ، واللام نحو حِلْفٍ^(٤) وشَرْفٍ.

واعلم أن العين واللام قد يُكْرَرُ^(٥) كل واحد^(٦) منهما في الأصول متصلين ومنفصلين^(٧)، وذلك نحو عَشَبَ^(٨) وَاغْشَوْشَبَ، وَخَدَبَ^(٩) وَجَلَبَبَ^(١٠). وفاء الفعل لم تكرر^(١١) في شيء من الكلام^(١٢) إلا في حرف واحد، وهو مَرْمَرِيسَ، ووزنها^(١٣): فَعْفَعِيلَ، وهي الداهية، أنشدنا^(١٤) أبو علي لرؤبة^(١٥):

يَعْدِلُ عَنِي الْجَدِلُ الشَّخِيسَا كَدَّ الْعِدَا أَخْلَقَ مَرْمَرِيسَا

(١) ط: باب. وقبله في ل: بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله وحده، وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وسلامه.

(٢) ش، ل: تزداد.

(٣) ل: فَحْمٍ وفَخْرَ. ش: فَحْمٍ وفخر.

(٤) ل، ب: جلف.

(٥) ش: واللام يكون. ب: واللام قد تكرر.

(٦) ش: واحدة.

(٧) ب، ل: متصلين ومنفصلتين.

(٨) ل: عَشَبَ.

(٩) ل: عَشَبَ.

(١٥) البيتان في ديوانه ص ٦٩ - ٧٠ وبينهما ثلاثة أبيات. الجدل: الشديد الجدال والخصام. =

وقد قالوا أيضاً: مَرْمَرِيْتُ^(١) .

وأما البدل فأخبرني أبو علي قراءة عليه^(٢) بإسناده إلى يعقوب، أن العرب تقول في العطف: «قام زيد فَمَّ عمرو»^(٣) ، وكذلك قولهم: «جَدَفُ وَجَدْتُ»^(٤) . والوجه^(٥) أن تكون الفاء بدلاً من الثاء؛ لأنهم قد أجمعوا في الجمع على أجداث، ولم يقولوا أجداف.

وأما قولهم: فناء الدار وثناؤها فأصلان، أما فِناؤها فمن فَنِي يَفْنِي لأنها هناك تَفْنِي؛ لأنك إذا تناهيت إلى أقصى حدودها فَنَيْت. وأما ثِناؤها فمن ثَنَى يَثْنِي؛ لأنها هناك أيضاً تثنى عن الانبساط لمجي^(٦) آخرها وانقضاء^(٧) حدودها.

فإن قلت: هلا^(٨) جعلت إجماعهم على «أفنية» بالفاء دلالة على أن الثاء في «ثناء» بدل من الفاء في «فناء»^(٩) كما زعمت أن فاء «جَدَف» بدل من ثاء «جَدْتُ» لإجماعهم على «أجداث» بالثاء؟

فالفارق بينهما وجودنا لـ «ثناء» من الاشتقاق ما / وجدناه^(١٠) لـ «فناء»؛ ألا ترى أن الفعل يتصرف منهما جميعاً، ولسنا نعلم لـ «جَدَف» بالفاء تصرف «جدت»، فلذلك قضينا بأن الفاء بدل من الثاء.

ب/٨٥

= الشخيس: المخالف لما يؤمر به. ب: السحيسا. ل: كذ. ب: كَر. (١) وقد قالوا أيضاً مرمريت: سقط من ب. ل: وقد قالوا مرمريت أيضاً. ش: وقالوا أيضاً مرمريت.

(٢) قراءة عليه: سقط من ش.

(٣) إبدال ابن السكيت ص ١٢٧.

(٤) ط: جدت وجدف. والجدت: القبر. إبدال ابن السكيت ص ١٢٥.

(٥) ب، ش: الوجه. بدون واو قبله.

(٦) ل: بمجيء.

(٧) ل، ب: واستقصاء.

(٨) ش: فهلا.

(٩) ب: بدل فاء فناء. ش: بدل من فناء.

(١٠) لم يظهر في المصورة مقدار كلمتين من كل سطر من هذه الصفحة في ب.

وأما قول العجاج^(١):

وبلدةٍ مرهوبةٍ العاثورِ

فذهب فيه يعقوب^(٢) إلى أنه من عَثَرَ يَعْثُرُ، أي: وقع في الشر، وذهب إلى أن الفاء في^(٣) «عافور» بدل من الثاء بما اشتق له. والذي ذهب إليه وجه، إلا أنا إذا وجدنا للفاء وجهاً نحملها فيه على أنها أصل لم يجز الحكم بكونها بدلاً إلا على قبح وضعف تجويز، وذلك أنه قد^(٤) يجوز أن يكون قولهم: وقعوا في عافور^(٥): فاعُولاً من العَفَر^(٦)، لأن العَفَر^(٧) من الشدة أيضاً^(٨)، ولذلك قالوا «عَفَرِيَّة» لشدته، ومثاله: فَعَلِيَّة منه. ويشهد لهذا قولهم: وقعنا في عَفْرَةٍ، أي: اختلاط وشدة. وأما «أَفْرَةٌ» ففَعْلَةٌ من أَفَرَ يَأْفِرُ^(٩) إذا وثب، وهذا^(١٠) أيضاً معنى يليق بالشدّة؛ لأن الوثوب والنزاء^(١١) كثيراً ما يصحبان الشدة والبلاء^(١٢). وإذا كان ذلك^(١٣) كذلك فليس ينبغي أن تحمل واحدة^(١٤) من الهمزة والعين^(١٥) في أَفْرَةٍ وَعَفْرَةٍ على أنها بدل من أختها. وغير منكر أيضاً^(١٦) أن تكون الهمزة بدلاً من العين، والعين بدلاً من الهمزة^(١٧)، إلا أن الاختيار ما قدمته.

(١) ديوانه ص ٢٢٥ وإبدال ابن السكيت ص ١٢٦. ط، ش، ل: العافور، وما أثبتته موافق لما في إبدال ابن السكيت والديوان. العاثور: العثار.

(٢) ل: يعقوب فيه. انظر إبدال ابن السكيت ص ١٢٦.

(٣) ط: من.

(٤) قد: سقط من ب.

(٥) في إبدال ابن السكيت ص ١٢٦: وقعوا في عافور شر وعاثور شر.

(٦) العفر: الشديد القوي. (٩) ب: يفر.

(٧) ل: العَفَر. (١٠) ل: ولهذا.

(٨) ش: أيضاً من الشدة. (١١) ل: والشدّة. وصحح في الحاشية.

(١٢) ل: والبلاء والشدّة. وفوق كل منهم «م». يعني أن «البلاء» مقدم و«الشدّة» مؤخر. وذكر في اللسان أنهم يقولون: وقع في أفرة، أي: بلية وشدة. والنزاء هنا: الوثبان.

(١٣) ذلك: سقط من ل. (١٥) والعين: سقط من ش.

(١٤) ب: أن تحمل كل واحدة. (١٦) أيضاً: سقط من ل.

(١٧) ذكر في حاشية ل ما يلي: «قد ذكر في حرف العين في قولهم آديته وأعديته إلى [قلت: كذا.

والصواب حذف إلى، ويبدو أنه ظن أن أول كلامه: قد ذهب. بدلاً من: قد ذكر. المحقق] أن =

وأما قولهم لما نفاه الرّشاء من الماء عند الاستقاء^(١): نَفَيْ وَنَيَّ
فأصلان أيضاً؛ لأننا نجد لكل واحد منهما أصلاً نرده إليه، واشتقاقاً نحمله
عليه. أما^(٢) النَّفْيُ ففَعِيلٌ من نَفَيْتَ؛ لأن الرّشاء يَنْفِيهِ، ولامه ياء بمنزلة
رَمِيَّ وَعَصِيَّ. وأما النَّثْيُ ففَعِيلٌ من نَثَا الشيء يَنْثُو^(٣) إذا أذاعه وفرّقه؛ لأن
الرّشاء يفرّقه وينشره^(٤)، ولام الفعل واو لأنها لام نَثَوْتُ، وهو^(٥) بمنزلة سَرِيَّ
وَقَصِيَّ. وقد يجوز أن تكون الثاء بدلاً من الفاء، قال الشاعر^(٦):

كَأَنَّ مَتْنِيَهُ مِنَ النَّفْيِ مَوَاقِعُ الطَّيْرِ عَلَى الصُّفْيِ

بضم الصاد وكسرهما. ويؤنسك بجواز كون الثاء بدلاً من الفاء إجماعهم
في بيت امرئ القيس^(٧):

وَمَرٌّ عَلَى الْقَنَانِ مِنْ نَفْيَانِهِ فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْعُصْمَ مِنْ كُلِّ مَنَزِلٍ

= الهمزة يجوز أن تكون بدلاً من عين أعديته، ثم ضعفه، قال: وإن كان قد أجازاه أبو علي؛ لأننا
لم نرهم أبدلوا الهمزة من العين في غير هذا، وإنما رأيناهم لعمري - أبدلوا العين من الهمزة،
فنحن نتبعهم في الإبدال ولا نقيسه، فإذا حكى عن العرب أنهم لم يبدلوا الهمزة من العين،
فكيف يقول هنا: غير مستنكر أن تكون الهمزة بدلاً من العين، والعين بدلاً من الهمزة...
وتكون بدلاً من العين، فهذا اختلاف. صح حاشية». قلت: ثم كلمات لم تتضح في
التصوير.

(١) عند الاستقاء: سقط من ب.

(٢) ل: وأما.

(٤) ش: وينثوه.

(٥) ل: فهو.

(٣) ب: من نثي الشيء ينثوه.

(٦) هو الأخيل الطائي كما في جهمرة اللغة ٣: ١٣٥ والاشتقاق ص ١٢٨ واللسان (هيص) ٨:

٣٧٣ و(صفي) ١٩: ١٩٧ و(نفي) ٢٠: ٢١١. والبيتان بغير نسبة في مجالس ثعلب ص

٢٠٧ وإبدال ابن السكيت ص ١٢٧ وإبدال أبي الطيب ١: ١٨٩ وجهمرة اللغة ٣: ١٦١

والأمالي ٢: ٨ وشرح القصائد السبع ص ٢٢٧ والخصائص ٢: ١١٢ واللسان (هيص) ٩:

١١٨. وهما في ملحقات ديوان رؤية ص ١٨٨ وقبلهما ستة أبيات، ويعدهما بيت. يصف

ساقياً، ويشبه الماء لما جف على ظهره وابيض بذرق الطائر. مواقع الطير: مباتها، ومفرده:

موقعة. الصفي: جمع الصفا، والصفا: جمع الصفاة، وهي الحجر الصلد الضخم. ويروى:

متني. وقد صوّبه ابن سيده لقوله بعد: من طول إشرافي على الطوي. انظر اللسان (نفي).

وفوق الصفي في ل: معاً. يعني أن فيها لغتين: ضم الصاد وكسرهما.

(٧) ديوانه ص ٢٦ وشرح القصائد العشر ص ٨٨. وصدره في الديوان:

على الفاء، ولم نسمعهم قالوا: نثوانه^(١).

وذهب^(٢) بعض أهل التفسير في قوله تعالى: ﴿وَفُومَهَا﴾^(٣) إلى أنه أراد الثوم، فالفاء على هذا بدل - عنده^(٤) - من الثاء. والصواب عندنا أن الفوم: الحنطة وما يختبز من الحبوب، يقال: فومت الخبز: أي^(٥) خبزته، وليست^(٦) الفاء على هذا بدلاً من الثاء.

واعلم أن الفاء إذا وقعت في أوائل الكلم^(٧) غير مبنية من أصلها، فإنها في الكلام على ثلاثة أضرب: ضرب تكون فيه للعطف والإتباع^(٨) جميعاً، وضرب تكون فيه للإتباع مجرداً من العطف، وضرب تكون فيه زائدة دخولها كخروجها، إلا أن المعنى الذي تختص به وتُنسب إليه هو معنى الإتباع، وما سوى ذلك فعارض غير ملازم لها^(٩).

الأول نحو قولك: قام زيد فعمر، وضربت زيداً فأوجعته، أردت أن تخبر أن قيام عمرو وقع عقيب قيام زيد بلا مُهَلَّة، وأن إيجاع زيد كان / عقيب ضربك إياه، وعلى هذا تقول: مُطِرْنَا ما بين زُبالة فَالْثُعْلَبِيَّةِ، إذا ٨٦/ب أردت أن المطر انتظم الأماكن التي ما بين هاتين^(١٠)، يقروها^(١١) شيئاً فشيئاً بلا فُرْجَة. وإذا^(١٢) قلت: مُطِرْنَا ما بين زُبالة وَالثُعْلَبِيَّةِ، فإنما أفدت بهذا القول أن المطر وقع بينهما، ولم ترد أنه اتصل في هذه الأماكن من أولها إلى

= وألقى بُسَيَّانٍ مع الليل بَرَكَةً. وروي في ص ٣٧٦ من الديوان كرواية ابن جني. القنان: جبل لبني أسد. ونفيان السحاب: ما نفاه من مائه فأساله. العصم: الوعول، واحداها: أَغْصَم، والعصمة بياض في أوظفة يديها. وبسيان: جبل. والبرك: الصدر. ضربه مثلاً لحلوله بهذا الموضع ولزومه إياه. ب، ش: مُنْزَل. وهي رواية فيه أيضاً.

(١) ل، ب: نثيانه.

(٢) وذهب بعض... وليست الفاء على هذا بدلاً من الثاء: سقط من ش.

(٣) من الآية ٦١ من سورة البقرة. (٨) ل: وللإتباع.

(٤) ل: عنده بدل. (٩) ب: غير ملازم له. ل: غير لازم لها.

(٥) ل: إذا. (١٠) هاتين: سقط من ل.

(٦) ب: فليست. (١١) يقروها: يتتبعها.

(٧) ل: الكلام. (١٢) ب: فإذا.

آخرها. ولما ذكرناه من حال هذه^(١) الفاء في أن^(٢) ما بعدها يقع عَقِيب ما قبلها، ما جاز أن يقع ما قبلها علة وسبباً لما بعدها، وذلك أن العلة سبب كون المعلول وموجبه، وذلك قولك: الذي أكرمني فشكرته زيد، وإنما اخترت الفاء هنا^(٣) من بين حروف العطف لأن الإكرام علة لوقوع الشكر، فعطفت بالفاء لأن المعلول ينبغي أن يقع ثاني العلة بلا مُهَلَّة. وكذلك: الذي ضربته فغضب زيد؛ لأن الضرب علة الغضب. ولو قلت: الذي أكرمني وشكرته زيد، لم يُفد هذا الكلام أن الإكرام علة للشكر^(٤) كما يفيد العطف بالفاء، وإنما كان يكون معناه أنه وقع^(٥) الإكرام منه، والشكر منك، غير مُسَبَّب أحدهما عن صاحبه^(٦) كان أو مسبباً عنه، بل وقعا منكما معاً، فهذا يكشف لك حال الفاء.

الثاني: وهو الذي تكون^(٧) فيه الفاء للإتباع دون العطف، إلا أن الثاني ليس مُدْخَلًا^(٨) في إعراب الأول، ولا مشاركاً له في الموضع، وذلك في كل مكان يكون فيه الأول^(٩) علة للآخر، ويكون فيه الآخر مسبباً عن الأول، فمن ذلك جواب الشرط في نحو^(١٠) قولك: إن تحسن إليّ فالله مجازيك، فهذه هنا للإتباع مجردة من معنى العطف؛ ألا ترى أن الذي قبل / الفاء من الفعل مجزوم، وليس بعد الفاء شيء^(١١) يجوز أن^(١٢) يدخله الجزم، إنما^(١٣) بعدها جملة مركبة من اسمين مبتدأ وخبر. وكذلك قولك: إن تقم فأنا قائم معك، وإنما اختاروا الفاء هنا^(١٤) من قبل أن الجزاء سبيله أن يقع ثاني الشرط، وليس في جميع حروف العطف حرف يوجد هذا المعنى فيه سوى الفاء.

فإن قيل: وما كانت الحاجة إلى الفاء في جواب الشرط؟

فالجواب: أنه إنما دخلت الفاء في جواب الشرط توصلاً إلى المجازاة

- | | |
|-----------------------------|-----------------------------|
| (١) ش: «في هذه» فقط. | (٨) ش: ليس يدخل. |
| (٢) ط، ش: من أن. | (٩) ل: يكون الأول فيه. |
| (٣) ب: ههنا. | (١٠) نحو: سقط من ش. |
| (٤) ب: علة الشكر. | (١١) ل: وليس شيء بعد الفاء. |
| (٥) ل: قد وقع. | (١٢) يجوز أن: سقط من ش. |
| (٦) ب: الآخر. وفوقه: صاحبه. | (١٣) ط: وإنما. |
| (٧) ط: يكون. | (١٤) ب، ش: ههنا. |

بالجملة المركبة من المبتدأ والخبر، أو الكلام^(١) الذي يجوز^(٢) أن يُبتدأ به، فالجملة في^(٣) نحو قولك: إن تحسن إليّ فالله يكَافئك^(٤)، لولا الفاء لم يرتبط أول الكلام بآخره. وذلك أن الشرط والجزاء لا يصحان إلا بالأفعال، لأنه إنما يُعقد وقوع فعل بوقوع^(٥) فعل غيره، وهذا معنى لا يوجد في الأسماء ولا في الحروف، بل هو من^(٦) الحروف أبعد، فلما لم يرتبط أول الكلام بآخره، لأن أوله فعل وآخره اسمان، والأسماء لا يُعادل^(٧) بها الأفعال، أدخلوا هناك حرفاً يدل على أن ما بعده مسبب عما قبله، لا^(٨) معنى للعطف فيه، فلم يجدوا هذا المعنى إلا في الفاء وحدها، فلذلك اختصوها من بين حروف العطف، فلم يقولوا: إن تحسن إليّ والله يكَافئك^(٩)، ولا: ثم الله يكَافئك^(١٠). ومن ذلك قولك^(١١): إن يَقمْ فاضربه، فالجملة التي هي «اضربه»^(١٢) جملة أمرية. وكذلك^(١٣): إن يقعد^(١٤) فلا تضربه، فقولك «لا تضربه» جملة نهية، وكل واحدة منهما يجوز أن يُبتدأ بها، فتقول: اضربْ زيداً، ولا تضربْ عمراً، فلما كان / الابتداء بهما^(١٥) مما يصح وقوعه في الكلام، احتاجوا إلى الفاء ليدلوا^{٨٧/ب} على أن مثالي^(١٦) الأمر والنهي بعدها ليسا^(١٧) على ما يُعهد في الكلام من وجودهما مبتدئين غير معقودين بما قبلهما، ومن هنا^(١٨) أيضاً احتاجوا إلى الفاء في جواب الشرط مع الابتداء والخبر؛ لأن الابتداء مما يجوز أن يقع أولاً غير مرتبط بما قبله. هذا مع ما قدّمناه من أن الأفعال لا يُعادل^(١٩) بها الأسماء.

(١) ل، ش: والكلام. ب: قولهم. ب: قول العرب.

(٢) ط، ش: قد يجوز.

(٣) في: سقط من ب، ل، ش.

(٤) ش: يكَافئك. ب: مجازيك.

(٥) وقوع: سقط من ب.

(٦) ب: في.

(٧) ب: لا تعادل.

(٨) ب: ولا.

(٩) و (١٠) ب: مكافئك.

(١١) ل، ش: قولهم. ب: قول العرب.

(١٢) ط، ش: قد يجوز.

(١٣) في: سقط من ب، ل، ش.

(١٤) ش: يكَافئك. ب: مجازيك.

(١٥) وقوع: سقط من ب.

(١٦) ب: في.

(١٧) ب: لا تعادل.

(١٨) ب: ولا.

(١٩) و (١٠) ب: مكافئك.

ويزيد ما ذكرته لك وضوحاً^(١) من أن جواب الشرط^(٢) سبيله ألا يجوز الابتداء به، أنك لو قلت مبتدئاً «فالله يكافئك^(٣)» لم يجز، كما لا يجوز^(٤) أن تبتدىء فتقول: فزيد جالس، وكذلك لا يجوز أن تبتدىء أيضاً^(٥) فتقول: فاضرب زيداً، ولا: فلا تضرب زيداً^(٦)؛ لأن الفاء حكمها أن تأتي رابطة ما بعدها بما قبلها، فإذا استؤنفت مبتدأة فقد انتقض شرطها، وهذا كله غير جائز أن يُبتدأ به، كما أن الفعل المجزوم لا يجوز الابتداء به من غير تقدم حرف الجزم عليه؛ ألا تراك لا تقول مبتدئاً «أقم» على حد قولك: إن تقم أقم^(٧). فهذا كله يؤكد لك أن جواب الشرط سبيله أن يكون كلاماً لا يحسن الابتداء به.

ولهذا أيضاً ما جاز أن يُجازى بإذا التي للمفاجأة، نحو قوله عز اسمه: ﴿وإن تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بما قَدَّمْتَ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾^(٨) فقوله: ﴿إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ في موضع «قَنَطُوا»^(٩). وإنما جاز لِـ «إِذَا» هذه أن يجاب بها الشرط لما فيها من المعنى المطابق للجواب، وذلك أن معناها المفاجأة، ولا بدَّ هناك من / عملين، كما لا بدَّ للشرط وجوابه من فعلين، حتى إذا صادفه ووافقه كانت المفاجأة مسببة بينهما، حادثة عنهما، وذلك قولك: خرجت فإذا زيد، فتقدير إعرابه: خرجت فبالحاضرة زيد، فإذا التي هي ظرف في معنى قولنا: بالحاضرة، وزيد^(١٠): مرفوع بالابتداء، والظرف قبله خبر عنه، فهذا تقدير الإعراب. وأما تفسير المعنى فهو: خرجت ففاجأت زيداً، وإن شئت: خرجت^(١١) ففاجأني زيد؛ لأن فاعلتُ في أكثر أحوالها إنما تكون من اثنين،

(١) وضوحاً: موضعه في ب بعد: سبيله ألا يجوز الابتداء به.

(٢) في حاشية ل ما يلي: «مع الابتداء والخبر دون الفاء لا يحسن؛ لأن الابتداء مما يجوز أن يقع أولاً غير مرتبط بما قبله، هذا مع ما قدمناه من أن الأفعال لا يعادل بها الأسماء. ويزيد ما ذكرته لك وضوحاً من أن جواب الشرط» وبعده: صح.

(٣) ب: مكافئك.

(٨) من الآية ٣٦ من سورة الأنعام.

(٤) ش: كما لم يجز.

(٩) ل: قَنَطُوا. بفتح النون.

(٥) ش: أيضاً أن تبتدىء.

(١٠) ش: بالحاضرة زيد فزيد.

(٦) ط: محمداً.

(١١) خرجت: سقط من ل.

(٧) على حد قولك إن تقم أقم: سقط من ش.

نحو ضاربت، وقالتُ، فلما ذكرت لك من حال «إذا» هذه، وأن معناها المفاجأة والموافقة ووقوع الأمر مسبباً^(١) عن غيره، ما جاز أن يُجازى بها.

وزيد حالها في ذلك وضوحاً لك ما أنشدناه أبو علي عن أبي بكر، عن أبي العباس، عن أبي عثمان، عن الأصمعي، عن أبي عمرو^(٢): أن شيخاً من أهل نجد أنشده^(٣):

استَقْدِرِ اللهَ خيراً، وارْضَيْنِ به فبينما العُسرُ إذ دارتْ مِياسيرُ
وبينما المرءُ في الأحياءِ مُغْتَبِطٌ إذا هو الرَّمْسُ تغفوه الأعاصيرُ

فهذا كقولك: بينما المرء في الأحياء مغتبط عَفَتَه الأعاصيرُ، فوقع الفعل في موضع «إذا» يؤكد عندك جواز وقوعها جواباً للشرط؛ لأن أصل الجواب أن يكون بالفعل، ليعادَل به الفعل الذي قبله إذ^(٤) كان مُسَبِّباً عنه، والعلل بيننا^(٥) والأسباب لا تتعلق بالجواهر، إنما تتعلق بالأعراض والأفعال، فكما^(٦) كانت عِبْرَةٌ^(٧) «إذا» في هذا البيت الذي أنشدناه^(٨) وفي^(٩) غيره مما يطول الكتاب بذكره عِبْرَةُ الفعل، فكذلك قوله: ﴿إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ يكون^(١٠) أيضاً عِبْرَتَهُ «قَنَطُوا»، فافهم ذلك^(١١).

(١) ل، ب: ووقوع أمر مسبب.

(٢) زاد هنا في ل: ذكر.

(٣) البيتان من مقطوعة لحريث بن جبلة العذري. وقيل: لعثمان بن لييد العذري، أو عثير بن لييد كما في شرح أبيات مغني اللبيب ٢: ١٦٨ - ١٧٠ وانظر شرح شواهد المغني ص ٢٤٤ - ٢٤٧. وهما بغير نسبة في الأمالي ٢: ١٨١ والأول غير منسوب في الكتاب ٣: ٥٢٨ واللسان (قدر) ٦: ٣٨٤ والثاني في المذكر والمؤنث لأبي بكر الأنباري ص ٤٠١ واللسان (عصر) ٦: ٢٥٥ و(رمس) ٧: ٤٠٦ غير منسوب أيضاً. استقدر الله: سله أن يقدر لك الخير. مياسير: جمع ميسور، وهو اليسر. مغتبط: مسرور. الرمس: القبر. تغفوه: تزيل آثاره. الأعاصير: جمع إعصار، والإعصار: الريح التي تسطع في السماء.

(٤) ل: إذا. (٨) ش: أنشدناه.

(٥) ل: شتى. (٩) في: سقط من ل.

(٦) ب، ش: فلما. (١٠) يكون: سقط من ش.

(٧) العبرة هنا: التقدير. (١١) فافهم ذلك: سقط من ل.

/ واعلم أن «إذا» هذه التي ذكرناها لا يجوز وقوع الفعل بعدها، وذلك أن ما بعدها مرفوع بالابتداء، وهي خبر عنه، فكما أن المبتدأ لا يكون إلا اسماً، فكذلك «إذا» هذه لا يكون ما بعدها إلا اسماً.

ومن ذلك قولهم: حَسِبْتَهُ شَتَمَنِي فَأَثَبَ^(١) عليه، ليست الفاء هنا^(٢) عاطفة على الفعل الذي قبلها، ولكن معناها الإتيان؛ ألا ترى أن معنى الكلام: إن شتمني وثبت عليه^(٣).

ومن ذلك قول الرجل لصاحبه: دعوتك أمس فلم تجبني، فيقول له^(٤) صاحبه: فقد أجبتك اليوم، فدخل الفاء هنا يدل على أنه قد أجابه عن كلامه، ولو قال له: قد أجبتك اليوم لكان آخذاً في كلام منه على غير وجه الجواب وتعليق الثاني بالأول.

ومن ذلك قوله، وهو من أبيات الكتاب^(٥):

فَقُلْنَا: أَسْلِمُوا إِنَّا أَخُوكُمْ فقد برئت من الإحنِ الصدورُ

فجعل الإسلام مسبباً عن براءة صدورهم من الإحن، وهي العداوات، إلا أنه قدّم في اللفظ المسبب على السبب، لأن معناه^(٦): قد برئت من الإحن الصدور، فأسلموا من أجل ذلك، إلا أن الفاء عَقَدَتِ الأوّل بالآخر، وجرى هذا الكلام مجرى: اشكرني فقد أحسنتُ إليك، فالإحسان وإن كان مؤخراً في اللفظ، فهو مقدم في المعنى؛ لأنه هو^(٧) سبب الشكر، فينبغي أن

(١) ط، ل: فاثب. بالرفع. وهو جائز. انظر الكتاب ٣: ٣٦ - الحاشية الرابعة.

(٢) ل: ههنا.

(٣) زاد هنا في ش: ولذلك انتصب أثب بعدها.

(٤) له: سقط من ب.

(٥) البيت ليس في مطبوعة الكتاب، وقد أنشده الأعلام للتنظير. الكتاب ٢: ١٠١. وهو للعباس بن مرداس السلمي كما في مجاز القرآن ١: ٧٩، ١٣١، و ٢: ٤٤، ١٩٥ واللسان (أخو) ١٨: ٢١. وذكر غير منسوب في تأويل مشكل القرآن ص ٢٨٥ ومجالس العلماء ص ٣٣٠ والخصائص ٢: ٤٢٢ والخزانة ٢: ٢٧٧ [عند الشاهد ٣٢٩] يخاطب ثقيفاً بعد هزيمتهم مع هوازن في غزوة حنين. وفي تأويل مشكل القرآن: وقد برئت.

(٦) ل: المعنى.

(٧) هو: سقط من ش.

يتقدم^(١) في الرتبة، فكأنه قال: قد^(٢) أحسنت إليك فاشكرني. ومن ذلك قول امرئ القيس^(٣):

وإن شِفائي عِبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ فهل عند رَسْمِ دارسٍ من مُعَوِّلٍ

/ ففي قوله «مُعَوِّل» مذهبان: أحدهما: أنه مصدر عَوَّلْتُ بمعنى أَعَوَّلْتُ، أي: بكيت، أي: فهل عند رسم دارس من إعوال وبكاء؟ والآخر: أنه مصدر عَوَّلْتُ على كذا، أي: اعتمدت عليه، كقولهم: إنما عليك مُعَوِّلِي، أي: اتكالي. وعلى أي الأمرين حملت المُعَوِّل فدخل الفاء على «فهل عند رسم» حسن جميل:

أما^(٤) إذا جعلت المُعَوِّل بمعنى العويل^(٥) والإعوال، أي البكاء، فكأنه قال: إن شِفائي أن أسفح عِبْرَتِي، ثم خاطب نفسه أو صاحبيه، فقال: إذا كان الأمر على ما قدمته من أن في^(٦) البكاء شفاء وجدي، فهل بي^(٧) من بكاء أشفي به غليلي. فهذا ظاهره استفهام لنفسه، ومعناه التحضيض لها على البكاء، كما تقول: قد أحسنت إليّ فهل أشكرك؟ أي: فلاشكرنك، وقد زرتني فهل أكافئك^(٨)؟ أي: فلاكافئك^(٩)، وإذا خاطب صاحبيه فكأنه قال: قد عرّفتكما سبب^(١٠) شِفائي، وهو البكاء والإعوال^(١١)، فهل تُعَوِّلان وتبكيان معي لأشفي وجدي ببيكائكما^(١٢). فهذا التفسير على قول من قال: إن مُعَوِّلِي^(١٣) بمنزلة إعوالي^(١٤)، والفاء عَقَدَت آخر الكلام بأوله؛ لأنه كأنه

(١) ط: يتقدمه. عن نسخة واحدة.

(٢) قد: سقط من ب.

(٣) ديوانه ص ٩، ٣٦٨ والكتاب ١: ٢٨٤. ب: شفاء. وكذا في الكتاب. ل: إن سفتحها. في موضع: مهراقه. وكذا رواية الديوان ص ٩.

(٤) ط: وأما. عن نسخة واحدة.

(٥) ب: التعويل.

(١٠) ل: ما سبب.

(١١) ط: والعويل. عن نسخة واحدة.

(٦) في: سقط من ب.

(١٢) ب: لأشفي ببيكائكما. ل: لأشفي ببيكائكما.

(٧) بي: سقط من ش.

(١٣) ب، ل: معول.

(٨) ط، ش: أكافئك.

(١٤) ل: إعوال.

(٩) أي فلاكافئك: سقط من ل.

قال: إذ^(١) كنتما قد عرفتما ما أوثره^(٢) من البكاء، فابكيا وأعولا معي، كما أنه إذا استفهم نفسه فكأنه قال: إذا^(٣) كنت قد علمت أن في الإعوال راحة لي فلا عذر لي في ترك البكاء.

وأما من جعل مُعُولِي^(٤) بمعنى تعويلي على كذا، أي اعتمادي واتكالي عليه، فوجه دخول الفاء على «فهل» في قوله أنه لما قال: إن شفائي عبْرَة مهراقة، فكأنه قال: إنما راحتي في البكاء، فما معني / اتكالي في شفاء غليلي على رَسْم دارس لا غناء عنده عني، فسبيلي أن أقبل على بكائي، ولا أعول في بَرْد غليلي على ما لا غناء عنده. وهذا أيضاً معنى يحتاج معه إلى الفاء لتربط^(٥) آخر الكلام بأوله، فكأنه قال: إذا^(٦) كان شفائي إنما هو في قَيْض دمي، فسبيلي ألا أعول على رسم دارس في دفع حزني، وينبغي أن أجِدَّ^(٧) في البكاء الذي هو سبب الشفاء^(٨).

واعلم أن المعارف الموصولة والنكرات الموصوفة إذا تضمنت صلاتها وصفاتها معنى الشرط دخلت الفاء في أخبارها، وذلك نحو^(٩) قولك: الذي يكرمني فله درهم، فلما كان الإكرام سبب وجوب^(١٠) الدرهم دخلت الفاء في الكلام. ولو قلت: الذي يكرمني له درهم، لم يدل هذا القول على أن الدرهم^(١١) إنما يستحق للإكرام^(١٢)، بل^(١٣) هو حاصل للمكرم على كل حال. وتقول في النكرة: كل رجل يزورني فله دينار، فالفاء هي التي أوجبت استحقاق الدينار بالزيارة. ولو قلت: كل رجل يزورني له دينار، لَمَّا دَلَّ ذلك

(١) ش: إن. وفوق النون: ذ.

(٢) ل: أوغره. (٥) ل: ليرتبط.

(٣) ل: إذ. (٦) ش: إذ.

(٤) ل، ب: معول. (٧) ل: أن آخذ.

(٨) زاد هنا في ل: «ومن رواه بالواو فقد أخطأ. هكذا حصلت عن أبي علي بعد البحث والتفتيش» وفوق: ومن: ح. وفوق والتفتيش: إلى. ويجانبه في الحاشية: فائدة.

(٩) نحو: سقط من ل.

(١٠) وجوب: سقط من ل، ب. (١٢) ب: استحق للإكرام. ل: استحق بالاكرام.

(١١) ب: على أن هذا الدرهم. (١٣) ش: إنما.

على أن الدينار مستحقّ عن^(١) الزيارة، بل يدل على أنه في ملك الزائر^(٢) على كل حال.

فلأجل معنى الشرط في الصلة والصفة ما دخلت الفاء في آخر الكلام، قال الله تعالى: ﴿الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم﴾^(٣)، فالفاء قد دلت على أن الأجر إنما استحقّ عن^(٤) الإنفاق.

فإن تضمنت الصلة والصفة^(٥) جواب الشرط لم تدخل الفاء في آخر الكلام، وذلك قولك: الذي إن يزرنني^(٦) أزّره له درهم. ولو قلت هنا «فله درهم»^(٧) لم يجوز؛ لأن الشرط لا يجاب^(٨) / دَفَعْتَيْن. وكذلك: كل رجل إن^(٩) يزرنني أكرّمه له درهم، ولا يجوز: فله درهم؛ لأن الصفة قد تضمنت الجواب، فلم يحتج^(٩) إلى إعادته. ولو قلت: الذي أبوه أبوك فزيد، لم يجوز؛ لأنه لم يتقدم في الصلة ما يصح به الشرط. وكذلك لو قلت^(١٠): كل إنسان فله درهم، لم يجوز؛ لأنه لم يتقدم^(١١) صفة يستفاد منها^(١٢) معنى الشرط، فجرى هذان^(١٣) في الامتناع مجرى قولك: زيد فقائم، وعمرو فمنطلق، فاعرفه.

فهذه أيضاً حال الفاء إذا خلصت^(١٤) للإلتباع، وتجردت من^(١٥) العطف، وهي في الكلام كثيرة جداً، وقد بينت لك رسومها، وأوضحت وجوهها، لتتناول الأمر من^(١٦) قرب.

(١) ل: على.

(٢) في حاشية ل: ملك للزائر.

(٣) من الآية ٢٧٤ من سورة البقرة.

(٤) ل: على.

(٥) ب: الصلة أو الصلة.

(١٠) لو قلت: لم يظهر في مصورة ل، وقد ألحق مع شيء مما قبله ومما بعده في الحاشية.

(١١) ب: لم تتقدم.

(١٢) ل: بها.

(١٣) ب: هذا.

(١٦) ش: عن.

فإن قيل: إذا صح بما قدمته حال الفاء في كونها عاطفة ومُتَّبِعَةٌ، فهل دلالتها على الأمرين سواء أم لها اختصاص بأحدهما؟

فالجواب: أن أخص هذين المعنيين بالفاء إنما هو الإتيان دون العطف، وذلك أنها إذا كانت عاطفة فمعنى الإتيان موجود فيها، نحو: ضربته فبكي، وأحسنتم إليه فشكر. وقد تتجرد من معنى العطف فيما قدمنا ذكره من الجزاء، وهذه^(١) الأماكن التي أحدها بيت امرئ القيس^(٢):

..... فهل عند رَسْمِ دارسٍ من مُعَوَّلٍ

فلما كان الإتيان لا يفارقها، والعطف قد يفارقها، كان أخص معنيها بها الإتيان لملازمته لها.

وأما وجه زيادتها فقد جاء مجيئاً صالحاً، أخبرنا أبو علي^(٣) أن أبا الحسن حكى^(٤) عنهم: «أخوك فوجد» يريد: أخوك وجد. ومن ذلك قولهم: زيدا فاضرب، وعمراً فاشكر، وبمحمد^(٥) فامرر، إنما^(٦) تقديره: زيدا / اضرب، وعمراً اشكر، وبمحمد امرر. وعلى هذا قوله عز اسمه: ﴿وَتِيَابُكَ فَطَهِّرْ﴾^(٧) أي: وتيابك^(٨) طَهَّرْ، ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾^(٩) أي: والرجز^(١٠) اهْجُرْ، ﴿وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾^(١١) أي: لربك اصبر.

وهذه مسألة اعترضت هذا الباب، ونحن نشرحها بإذن الله.

تقول العرب: «خرجت فإذا زيد». واختلفت^(١٢) العلماء في هذه الفاء: فذهب أبو عثمان إلى أنها زائدة. وذهب أبو إسحاق الزياتي إلى أنها دخلت على حد دخولها في جواب الشرط. وذهب مبرمان إلى أنها عاطفة.

-
- | | |
|-------------------------------------------|-------------------------------|
| (١) هذه: سقط من ب. | (٧) الآية ٤ من سورة المدثر. |
| (٢) تقدم في ص ٢٥٧. | (٨) ب: تيابك. بدون واو قبله. |
| (٣) المسائل البغداديات ص ٣٠٩. | (٩) الآية ٥ من سورة المدثر. |
| (٤) معاني القرآن ص ١٢٤ - ١٢٥. | (١٠) ب: الرجز. بدون واو قبله. |
| (٥) ل: وبزيد. | (١١) الآية ٧ من سورة المدثر. |
| (٦) إنما تقديره... وبمحمد امرر: سقط من ل. | (١٢) ش: واختلف. |

وأصح هذه الأقوال قول أبي عثمان، وذلك أن «إذا» هذه التي للمفاجأة قد^(١) تقدم من قولنا فيها أنها للإتباع، بدلالة قوله عز وجل: ﴿وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيْئَةٌ بِمَا قَدَّمْتْ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾^(٢). فوقعها جواباً للشرط يدل على أن فيها معنى الإتباع، كما أن الفاء في قولك: إن تحسن إليّ فأنا أشكرك، إنما جاز الجواب بها لما فيها من معنى الإتباع. وإذا كانت «إذا» هذه التي للمفاجأة بما قدمناه للإتباع، فالفاء في قولنا «خرجت فإذا زيد» زائدة؛ لأنك قد استغنيت بما في «إذا» من معنى الإتباع عن الفاء التي تفيد معنى الإتباع، كما استغني عنها في قوله عز اسمه: ﴿إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾.

فإن قال قائل: فإذا^(٣) كانت الفاء في قولنا «خرجت فإذا زيد» زائدة، فأجز: «خرجت إذا زيد»؛ لأن الزائد حكمه أن يمكن طرحه ولا يختل الكلام بذلك؛ ألا ترى إلى قوله عز اسمه: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾^(٤) لما كانت «ما» زائدة جاز أن تقول في الكلام لا في القرآن: فبرحمة من الله لنت لهم. وكذلك ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾^(٥) يجوز في الكلام أن تقول: عن قليل.

/ فالجواب: أن الفاء وإن كانت هنا^(٦) زائدة^(٧)، فإنها^(٨) لازمة لا ١/٩١ يسوغ^(٩) حذفها^(١٠)، وذلك أن من الزوائد ما يلزم البتة، وذلك قولهم «افعله آثراً ما»^(١١) أي: أول شيء، فـ «ما» زيادة^(١٢) لا يجوز حذفها؛ لأن معناه: افعله آثراً مختاراً له معنياً به، من قولهم^(١٣): أثرت^(١٤) أن أفعل كذا وكذا. ومن ذلك قوله عز اسمه: ﴿قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾^(١٥) فالألف واللام في «الآن»^(١٦) زائدتان عندنا. لأن هذا الاسم معرفة بغيرهما، وإنما هو

(١) ش: وقد.

(٦) ش، ط: ههنا.

(٢) من الآية ٣٦ من سورة الروم.

(٧) ش: زيادة.

(٣) ط: إذا.

(٨) زاد هنا في ط: زيادة. عن نسخة واحدة.

(٤) من الآية ٥٩ من سورة آل عمران.

(٩) ط: لا يجوز. عن نسخة واحدة.

(٥) من الآية ٤٠ من سورة المؤمنون.

(١٠) ل: طرحها.

(١١) الكتاب ١: ١٤٨ والمسائل البغداديات ص ٣١٧، ٣٤٤.

(١٢) ل، ش: زائدة.

(١٥) من الآية ٧١ من سورة البقرة.

(١٣) ل: من قولك.

(١٦) في الآن: سقط من ب.

(١٤) ب: آثرت. وهما بمعنى.

معرفة^(١) بلام أخرى مقدرة^(٢) غير هذه الظاهرة، وقد دللنا على ذلك في غير هذا الموضع^(٣). وكذلك قولك^(٤): مهما تفعلُ أفعل، ما: زائدة^(٥) لازمة. وكذلك الألف واللام في الذي والتي، وتشيتهما وجمعهما، و«الألى» في معنى «الذين» زائدة أيضاً، وإنما هن متعرفات بصلاتهن، والألف واللام فيهن زائدتان لا يمكن حذفهما، فربَّ زائد يلزم^(٦)، فلا^(٧) يجوز حذفه. وكذلك أيضاً^(٨) قولنا: خرجت فإذا زيد، الفاء فيه زائدة أيضاً^(٩).

وأما مذهب الزيادي في أن الفاء في قولهم^(١٠) «خرجت فإذا زيد» إنما دخلت الكلام لما فيه من معنى الشرط، ففسد، وذلك أن^(١١) قولك «خرجت فإذا زيد» لا تجد فيه معنى شرط ولا جزاء^(١٢)، وإنما هو إخبار عن حال ماضية منقضية^(١٣)، والشرط لا يصح إلا مع الاستقبال؛ ألا ترى أنك لا تجيز: إن قمتَ أمسَ قمتَ أولَ من أمسَ، هذا ونحوه من الكلام خطأ ليس يرتكبه أحد، فهذا وجه نراه صحيح^(١٤).

٩١/ب وشيء آخر يدل على فساد قول الزيادي، وهو أنه لو كان / في الكلام معنى شرط لاستغني بما في «إذا» من معنى الإلتحاق عن الفاء، كما استغني عنها في قوله عز اسمه: ﴿إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾؛ ألا ترى أنهم يقولون «لن نفعل»^(١٥) وهي نفي، وسنفعل^(١٦)، ولم يقولوا «لن سنفعل»^(١٧) وإن كانت «لن» نفيًا لها؛ لأنهم استغنوا بما في «لن» من معنى الاستقبال عن إعادة السين التي للاستقبال. فكذاك كان ينبغي^(١٨) لو كان في الكلام معنى

-
- (١) بغيرهما وإنما هو معرفة: سقط من ل. (١٠) ل: في قولك.
(٢) مقدرة: سقط من ل. (١١) أن: سقط من ل.
(٣) سيأتي ذلك في ص ٣٥٠-٣٥٣. (١٢) ل: معنى الشرط ولا الجزاء.
(٤) ل: قولهم. (١٣) ب، ش: متقضية. وهما بمعنى.
(٥) ط: زيادة. (١٤) ب: كما تراه صحيح. ل: تراه صحيحاً.
(٦) ط: زائد ما يلزم. (١٥) ل: لن يفعل.
(٧) ل: ولا. (١٦) ل، ب: وسيفعل.
(٨) أيضاً: سقط من ل. (١٧) ل، ب: لن سيفعل.
(٩) أيضاً: موضعه بياض في ب. (١٨) ب: كان معنى أن. ش، ل: فكذاك ينبغي أن.

شرط^(١) ، أن يستغنوا بما في «إذا» من معنى^(٢) الإتيان عن الفاء الموضوعة للإتيان.

وأما مذهب مبرمان في أنها للعطف فسقوطه أظهر، وذلك أن الجملة التي هي «خرجت» جملة مركبة من فعل وفاعل، وقولك^(٣) «فإذا زيد» جملة^(٤) مركبة من مبتدأ وخبر، فالمبتدأ: زيد، وخبره: إذا، وحكم المعطوف أن يكون وفق المعطوف عليه؛ لأن العطف نظير التثنية، وليست الجملة المركبة من المبتدأ والخبر وفق المركبة^(٥) من الفعل والفاعل، فتعطف عليها.

فإن قيل: ألسنت تجيز: قام زيد وأخوك محمد، فتعطف إحدى الجملتين على الأخرى وإن اختلفتا^(٦) بالتركيب؛ فهلا أجزت أيضاً هذا في: خرجت فإذا زيد؟

فالجواب: أنه قد يجوز مع الواو لقوتها وتصرفها^(٧) ما لا يجوز مع الفاء من الاتساع؛ ألا ترى أنك لو قلت: قام محمد فعمرو جالس، وأنت تعطف على حدّ ما تعطف بالواو، لم يكن للفاء هنا مدخل؛ لأن^(٨) الثاني ليس متعلقاً بالأول، وحكم الفاء إذا كانت عاطفة ألا تتجرد من معنى الإتيان والتعليق بالأول، كما تقدم من قولنا. وهذا جواب أبي علي، وهو الصواب.

/ ومن طريف زيادة الفاء قول^(٩) سيبويه: زيدا إن يأتك فاضرب^(١٠)؛ ٩٢/ب وقد أجمع البصريون^(١١) على أن ما انتصب بفعل الشرط، أو بفعل جواب الشرط، لم يجز تقديمه على «إن» وأنت قد تجد «زيداً» في هذه المسألة

(١) ب: من شرط. ل: الشرط.

(٢) معنى: سقط من ل.

(٣) ل، ش: والجملة التي هي. في موضع: وقولك.

(٤) جملة: سقط من ش.

(٥) ب: وفق الجملة المركبة.

(٦) ل: ل: اختلفا.

(٧) ل: لقوة تصرفها.

(٨) ب: ولأن.

(٩) ش: في قول.

(١٠) العبارة في الكتاب ١: ١٣٦ تحقيق هارون هي: زيدا إذا أتاك فاضرب.

(١١) ب: النحويون.

منصوباً، فلا يجوز إذا جعلت «فاضرب» جواباً أن تنصب^(١) به «زيداً» لما قدمناه. قال أبو علي: الفاء هنا^(٢): زائدة، و«اضرب»^(٣): واقع غير موقعه، وجواب الشرط: محذوف دل^(٤) عليه «فاضرب»، فكان^(٥) تقديره: زيداً اضرب إن يأتك، ثم زاد الفاء، واكتفى بقوله «فاضرب»^(٦) من جواب الجزاء، فكأنه قال^(٧): زيداً فاضرب إن يأتك^(٨) فاضرب، فزيد منصوب باضرب الأولى^(٩)، والفاء فيها^(١٠) زائدة، وهي التي كانت مؤخّرة فقُدمت، وقوله «فاضرب» الثانية هي جواب الشرط^(١١) في الحقيقة.

ومن زيادتها بيت أنشده أبو الحسن^(١٢):

أراني إذا ما بُتْ بِتْ على هَوَى فُتْمٌ إذا أصبحتُ أصبحتُ غاديا
كأنه قال: ثم إذا أصبحتُ أصبحتُ غادياً.

وكما زيدت الفاء فيما ذكرناه وفي غيره مما يطول ذكره، كذلك حذفت أيضاً اختصاراً وهي مرادة، وذلك نحو^(١٣) ما أنشده سيبويه^(١٤):

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا وَالشَّرَّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ

(١) ب: أن ينتصب.

(٢) ل: ههنا.

(٨) إن يأتك: مكرر في ش.

(٩) ل: الأول.

(٣) ش: فاضرب.

(١٠) ب: فيه.

(٤) ل: ودل.

(١١) ل، ب، ش: الجزاء.

(٥) ب: وكان. ش: فكان.

(١٢) انظر تخريجه في ص ٣٨٦ - ٣٨٧.

(٦) ش: واضرب.

(١٣) ب: وذلك في نحو.

(٧) قال: سقط من ل، ش.

(١٤) نسب إلى حسان بن ثابت في الكتاب ٣: ٦٤ ونسب إلى عبد الرحمن بن حسان في النوادر ص ٢٠٧ والمقتضب ٢: ٧٠ والعيني ٤: ٤٣٣ والخزانة ٣: ٦٤٤ [الشاهد ٦٩١] وفيه أيضاً أنه قيل: إنه لكعب بن مالك. وهو في ديوانه ص ٢٨٨ وبعده ثلاثة أبيات. وهو بيت مفرد في شعر عبد الرحمن بن حسان ص ٦١. وقد نقله محقق شعره من اللسان ١٣: ٤٩. وهو بغير نسبة في معاني القرآن للفراء ١: ٤٧٦ والخصائص ٢: ٢٨١ والمنصف ٣: ١١٨ والمحتسب ١: ١٩٣ وشرح المفصل ٩: ٢، ٣، وذكر بعده في النوادر ما يلي: «أراد: فאלله يشكرها، فحذف الفاء لما اضطر. وأخبرنا أبو العباس عن المازني عن الأصمعي أنه أنشدهم:

أراد: فالله يشكرها، وحذف الفاء تخفيفاً. هكذا أنشده سيويه، ورواه غيره من أصحابنا^(١):

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ فَالْرَحْمَنُ يَشْكُرُهُ

وقد خالف / جماعة من أصحابنا سيويه^(٢) في أشياء كثيرة مما ٩٢/ب استشهد^(٣)، هذا واحد منها.

ومن ذلك أيضاً^(٤):

فَأَمَّا الْقِتَالُ لَا قِتَالَ لَدَيْكُمْ وَلَكِنْ سَيْرًا فِي عِرَاضِ الْمَوَاقِبِ

أراد: فلا قتال لديكم. ومنه أيضاً^(٥):

فَأَمَّا الصُّدُورُ لَا صُدُورَ لَجَعْفَرٍ وَلَكِنْ أَعْجَازًا شَدِيدًا ضَرِيرُهَا

أراد: فلا صدور لجعفر.

= من يفعل الخير فالرحمن يشكره. قال: فسأله عن الرواية الأولى، فذكر أن النحوين صنعوها، والراوي عن أبي العباس هو الأخفش الأصغر. وانظر الخزانة ٣: ٦٤٤. فوق «مثلاً» في ل: سيان. وهي رواية فيها. سيان: متساويان.

(١) هذه رواية الأصمعي. انظر الحاشية السابقة.

(٢) سيويه: سقط من ب.

(٣) ب: فيما استشهد به.

(٤) البيت للمحارث بن خالد المخزومي كما في الخزانة ١: ٢١٧ [الشاهد ٧٦] وهو في شعره ص

٤٥ مع بيت آخر. ولم ينسب في المقتضب ٢: ٦٩ والنصف ٣: ١١٨ والعيني ١: ٥٧٧

وشرح المفصل ٧: ١٣٤ و ٩: ١٢. في عراض المواقب: في شقها وناحتها. والبيتان مما

هجي بهما قديماً بنو أسد بن أبي العيص.

(٥) البيت في الإيضاح العضدي ص ٨٦ وذكر المحقق أن القيسي قال في إيضاح شواهد

الإيضاح: هذا البيت ينسب لتوبة بن الحمير، وقيل: لرجل من الضباب يهجو جعفر بن

كلاب. وذكر محقق المقتصد ص ٣٦٦ أنه ليس في ديوان توبة، ونقل البغدادي في الخزانة

٤: ٥٥١ [الشاهد ٩٤٠] أن يعقوب أنشده مع بيت آخر قبله في كتاب أبيات المعاني عن

المفضل لرجل من الضباب، وقال البغدادي: وقائل البيتين شاعر إسلامي، وهو بغير نسبة في

شرح المفصل ٧: ١٣٤ و ٩: ١٢ واللسان (ضرر) ٦: ١٥٦ والخزانة ١: ٢١٧ [عند الشاهد

٧٦]. أراد بالصدور: الأكابر والأشراف، وأراد بالأعجاز: النساء. والضير: المضارة، وأكثر

ما يستعمل في الغيرة. والضير أيضاً: التحمل والصبر، وجعفر: أبو قبيلة.

فإن قال قائل: فلم دخلت الفاء في جواب أمّا؟

فالجواب: أنها إنما دخلت في الجواب لما في أمّا من معنى الشرط، وذلك أنك إذا قلت: أمّا زيد فمنطلق، فمعناه^(١): مهما يقع من شيء فزيد منطلق.

فإن قيل: فإذا كان تقدير الكلام: مهما يقع من شيء فزيد منطلق، فنحن نرى الفاء قبل الجملة التي هي: زيد منطلق، ونحن إذا قلنا: أمّا زيد فمنطلق، فقد نرى زيـداً^(٢) قد تقدم على الفاء، وصار بعد الفاء اسم واحد، وهو منطلق، فما بال أحد الاسمين تقدم على الفاء مع أمّا، وتراهما^(٣) جميعاً متأخرين عن الفاء مع مهما؟

فالجواب: أن العرب كما تُعنى بالمعاني فتحقّقها، فكذلك أيضاً^(٤) تُعنى بالألفاظ فتصلحها، وذلك أن هذه الفاء وإن كانت هنا مُتَّبِعَةً غير عاطفة، فإنها قد تستعمل في العطف في كثير من المواضع، نحو: قام زيد فعمرو، ورأيت محمداً فصالحاً، فمن عادتْها - عاطفة كانت أو مُتَّبِعَةً - ألا تقع مبتدأة في أول الكلام، وأنه لا بد من أن يقع قبلها اسم أو فعل، فلو أنهم قالوا «أمّا فزيد منطلق» على تقدير: مهما يقع من شيء فزيد منطلق، وأوجبوا على أنفسهم تقدم^(٥) الفاء على الاسمين^(٦) مع «أمّا» كما يقدمونها^(٧) عليهما^(٨) ١/٩٣ مع «مهما» لوقعت^(٩) الفاء مبتدأة ليس قبلها في اللفظ اسم ولا فعل، إنما قبلها حرف، وهو «أمّا» فقدّموا أحد الاسمين قبل الفاء مع أمّا^(١٠) لما حاولوه من إصلاح اللفظ؛ ليقع قبلها اسم في اللفظ، ويكون الاسم الثاني الذي بعده، وهو^(١١) خبر المبتدأ، وإن لم يكن معطوفاً الآن على المبتدأ، تابعاً في

(١) ش: معناه.

(٢) ب: زيد.

(٣) ب: وتراهما.

(٤) أيضاً: سقط من ل، ش.

(٥) ل: تقديم.

(٦) ل، ب، ش: الاسم.

(٧) ش: قدموها.

(٨) ب، ش: عليه.

(٩) ط: لو وقعت.

(١٠) ب: مع أمّا قبل الفاء.

(١١) ب، ش: هو. بدون واو قبله.

اللفظ لاسم^(١) قبله، وهو زيد، فتكون الفاء هنا على صورة العاطفة وإن لم تكن عاطفة، كل ذلك لإصلاح اللفظ، فاعرفه، فإنه لطيف، وهو رأي أبي علي ومذهبه، وعنه علقت ما كتبه هنا، فإن^(٢) اختلفت الألفاظ فإن المعاني متفقة.

فأما قوله عز وجل: ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ﴾^(٣) فليست الفاء في ﴿فإنه﴾^(٤) زائدة، ولكنها دخلت لما في الكلام من معنى الشرط، فكأنه - والله أعلم - إن فررتم منه لاقاكم.

فإن قال قائل: إن الموت ملاقيهم على كل حال فرأوا منه أو لم يفرأوا، فما معنى الشرط والجواب هنا؟ وهل يصح الجواب بما^(٥) هو واقع لا محالة^(٦)؟

فالجواب: أن هذا على جهة الرد عليهم أن يظنوا أن^(٧) الفرار ينجيهم، وقد صرح بهذا المعنى وأفصح عنه بالشرط الحقيقي زهير في قوله^(٨):

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَايَا يَنْلُئُهُ وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بَسُلَّمَ

/ أي: إن اعتقد أن التحرز ينجيه من الموت، كان ذلك أدعى لوقوع ٩٣/ب الموت به على جهة الرد عليهم وإبطال ظنهم.

فأما قوله تعالى: ﴿فَضْرَبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ﴾^(٩) فذهب أبو الحسن فيه إلى أن الفاء زائدة. وذهب^(١٠) أيضاً في قوله جل اسمه: ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ

(١) ب: الاسم.

(٢) ط: وإن.

(٣) من الآية ٨ من سورة الجمعة.

(٤) ش: فإنه ملاقيكم زائدة.

(٥) أن: سقط من ب.

(٨) ديوانه بشرح ثعلب ص ٣٠ وشرح القصائد العشر ص ١٩٤. ش: ولورام أن يرقى. ط: ولو رام أن يلقى. أسباب السماء: نواحيها ووجوهها.

(٩) من الآية ١٣ من سورة الحديد.

(١٠) معاني القرآن ص ١٤١.

رسولٌ بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ﴿١﴾، وفي قول الناس: «أفأله لتصنعن كذا وكذا» (٢)، وقولنا (٣) للرجل (٤): أفلا تقوم؟ (٥) إلى (٦) أن الفاء زائدة. وجوز (٧) أيضاً أن تكون حرف عطف (٨). والوجه أن تكون هنا (٩) غير زائدة، وأن تكون للإتباع لتعلق ما قبلها بما بعدها، وعلى هذا قول رسول الله ﷺ (١٠) - وقد قيل له لما رُئي قد (١١) جَهِدَ نفسه بالعبادة: يا رسول الله أتفعل (١٢) هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ -: «أفلا أكون عبداً شكوراً» (١٣). فالوجه (١٤) أن تكون الفاء هنا مُتَبِعَةً غير زائدة.

ومن زيادة الفاء أيضاً قوله جل ثناؤه: ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُجِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ ﴾ (١٥) الفاء: زائدة، وتحسب الثانية بدل من تحسب (١٦) الأولى. إلى هذا ذهب أبو الحسن (١٧)، وهو قياس مذهبه (١٨) في كثرة زيادة الفاء. وقال (١٩) حاتم، أخبرنا

(١) من الآية ٨٧ من سورة البقرة. وقوله تعالى: ﴿ استكبرتم ﴾ ليس في ب.

(٢) انظر هذا القول في الكتاب ٣: ٥٠٠ ومعاني القرآن للأخفش ص ١٤١ والبغداديات ص ١٨٩.

(٣) ب: وفي قولنا. (٦) إلى: سقط من ل.

(٤) ش: في الرجل. (٧) معاني القرآن ص ١٤١.

(٥) معاني القرآن ص ١٤١. (٨) ل: حرف العطف.

(٩) هنا: موضعه في ش بعد قوله السابق: والوجه. وفي ب بعد قوله التالي: أن يكون.

(١٠) وسلم: ليس في ب، ش.

(١١) رئي قد: سقط من ب. ل: روي وقد. وفي حاشيتها: «الصواب رئي. وروي: ثبت في الأمهات الأصول».

(١٢) ب: تفعل. بدون همزة قبله.

(١٣) أخرجه البخاري في كتاب التفسير - تفسير سورة الفتح ٣: ١٨٩ وأخرجه أيضاً مسلم وأحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه.

(١٤) ل: والوجه.

(١٥) من الآية ١٨٨ من سورة آل عمران. وقوله تعالى: ﴿ بمفازة من العذاب ﴾ خلت منه ل، ب. وفي ب: «ولا تحسبن» والواو ليست من الآية.

(١٦) ل: تحسبن. (١٨) معاني القرآن ص ١٤١.

(١٧) معاني القرآن ص ٢٢٢. (١٩) ل: قال. بدون واو.

به^(١) علي بن محمد، يرفعه بإسناده إلى قُطْرُب^(٢):

وحتى تركت العائدات يُعَدُّهُ يَقْلُنَ: فلا تَبْعُدْ، وقلتُ له: اْبْعُدْ
وبهذا الإسناد أيضاً^(٣):

لَمَّا اتَّقَى بِيَدٍ عَظِيمٍ جِرْمُهَا فَتَرَكْتُ ضَاحِي كَفِّهِ يَتَذَبَذَّبُ

١/٩٤

/ فالقاء في هذين البيتين زائدة.

وهذا فصل اعترض الكلا^(٤)، فلنحكمه ليعرف^(٥) مذهب العرب فيه،
ثم نعود إلى بقية ما في القاء^(٦).

اعلم أن الحروف لا يليق بها الزيادة ولا^(٧) الحذف، وأن أعدل
أحوالها أن تستعمل غير مزيدة ولا محذوفة. فأما وجه القياس في امتناع
حذفها فمن^(٨) قبل أن الغرض في الحروف^(٩) إنما هو الاختصار؛ ألا ترى
أنك إذا قلت: ما قام زيد، فقد نابت «ما» عن «أنفي»، وإذا قلت: هل قام
زيد؟ فقد نابت «هل» عن «أستفهم»، فوقع الحرف مقام الفعل وفاعله غاية
الاختصار، فلو ذهبت تحذف الحرف تخفيفاً لأفرطت في الإيجاز؛ لأن
اختصار المختصر إجحاف به.

فهذا^(١٠) وجهه. وأما وجه ضعف زيادتها فمن قبل أن الغرض في
الحروف الاختصار، كما قدمنا^(١١)، فلو ذهبت تزيدها لنقضت الغرض الذي

(١) به: سقط من ل.

(٢) ديوان حاتم ص ٢٢٧ والأزهية ص ٢٥٦. وفي ب: تركن. العائدات: اللاتي يعدن المريض
في مرضه. لا تبعد: لا تهلك. يريد أنه طعنه طعنة تركته بين الحياة والموت.

(٣) البيت في الأزهية ص ٢٥٧ ومعني اللبيب ص ٢٢٠ وشرح شواهد ص ٤٧٣ وشرح أبياته ٤:
٥٤. الجرم: الجسد. الضاحي: البارز. ل، ب: جُرْمُها. والجُرم: الذنب. وفي ل: جلده.
وبعده: كفه. ولم يظهر عجز البيت كاملاً في ش لوجود شطب فيها.

(٤) ل: الكتاب. (٨) ط: من. بدون قاء.

(٥) ل: لتعرف. ش، ط: لتعرف. (٩) ل، ب، ش: في هذه الحروف.

(٦) ل: إلى بقية القاء. (١٠) ل: وهذا.

(٧) لا: سقط من ل. (١١) ط: قدمناه.

قصده؛ لأنك كنت تصير من الزيادة إلى ضد ما قصده من الاختصار، فاعرف هذا^(١) فإن أبا علي حكاه عن الشيخ أبي بكر^(٢) رحمهما الله^(٣)، وهو نهاية^(٤) في معناه. ولولا أن في الحرف إذا زيد ضرباً من التوكيد لما جازت زيادته البتة، كما أنه لولا قوة العلم بمكانه لما جاز حذفه البتة. فإنما^(٥) جاز فيه الحذف والزيادة من حيث أريتك^(٦)، على ما به من ضعف القياس^(٧). وإذا كان الأمر كذلك، فقد علمنا من هذا أننا^(٨) متى رأيناهم قد زادوا الحرف^(٩) فقد أرادوا غاية التوكيد، كما أنا إذا رأيناهم قد حذفوا حرفاً، فقد أرادوا غاية الاختصار، ولولا ذلك الذي أجمعوا عليه / واعتزموه^(١٠) لما استجازوا زيادة ما الغرض فيه الإيجاز، ولا^(١١) حَذَفَ ما وضعه على نهاية الاختصار، فقد استغني عن حذفه بقوة^(١٢) اختصاره.

واعلم أن الفاء قد يجاب بها سبعة أشياء، وهي: الأمر، والنهي، والاستفهام، والنفي، والدعاء، والتمني، والعرض.

فالأمر نحو قولك: قُمْ فَأَقُومَ، قال الشاعر^(١٣):

يا ناقَ سِيرِي عَنَقاً فَسِيحاً إلى سُلَيْمَانَ فَنَسْتَرِيحاً

والنهي نحو قولك^(١٤): لَا تَسْتَمِهْ فَيَسْتَمِكَ، قال الله عز وجل^(١٥):

(١) ل: فاعرفه.

(٢) ب، ش: عن الشيخ الفاضل أبي بكر. قلت: هو ابن السراج.

(٣) ط، ب، ش: رضي الله عنه. (٨) ل: أنه. وفوقه: صح. وفوقه: أننا. وبجانبه: ح.

(٤) ب: النهاية. (٩) ل: حرفاً.

(٥) ب: وإنما. (١٠) ل: واعتزموا.

(٦) ل: أريتك. (١١) لا: سقط من ب، ل، ش.

(٧) ب: من ضعف في القياس. (١٢) ش: لقوة.

(١٣) الشاعر: سقط من ب. والبيتان لأبي النجم العجلي كما في الكتاب ١: ٤٢١ واللسان (عنق)

١٢: ١٤٧ والعيني ٤: ٣٨٧. وهما بغير نسبة في المقتضب ٢: ١٣ وشرح المفصل ٧:

٢٦. العنق: ضرب من السير. الفسيح: الواسع. سليمان: هو سليمان بن عبد الملك، ل:

فنتستريحاً. وفوق الناء الأولى: ن. وأبو النجم راجز.

(١٤) ش: قوله. (١٥) ب: قال عز اسمه.

﴿ لَا تَقْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِباً يُفْسِحَ كِتَابَكُمْ بِعَذَابٍ ﴾^(١) .

والاستفهام نحو قولك: أَيْنَ بَيْتُكَ فَأُزَوِّدُكَ؟ قال^(٢) :

هل من سَبِيلٍ إلى خَمَرٍ فَأُشْرِبَهَا أم هل سَبِيلٌ إلى نَصْرِ بْنِ حَجَّاجٍ؟
والنفي نحو قولك: ما أنت بصاحبي فَأُكْرِمَكَ، قال زياد بن منقذ^(٣):
وما أَصَاحِبٌ من قومٍ فَأُذَكِّرُهُمْ إلا يَزِيدُهُمْ حُبًّا إِلَيَّ هُمْ
والدعاء نحو قولك: اللهم ارزقني بغيراً^(٤) فَأُحْجَّ عليه.
والتمني نحو^(٥): ليت لي مالاً فَأَنْفِقَهُ.

(١) من الآية ٦١ من سورة طه.

(٢) ل: قال الشاعر. والبيت لفريعة بن همام، وتعرف بالذلفاء، وهي أم الحجاج بن يوسف الثقفي كما في الخزائنة ٢: ١٠٨ [الشاهد ٢٦٥]. ونسب في أخبار الزجاجة ص ٢٠٩ إلى امرأة في عهد عمر. قلت: الذلفاء كانت في عهد عمر. ولم ينسب في شرح المفصل ٧: ٢٧. نصر بن حجاج: فتى من بني سليم، وكان أحسن أهل زمانه صورة، وفيه تقول الذلفاء هذا البيت، ولذلك سميت المتمنية. ويروى:
ألا سَبِيلٌ... أم لا سَبِيلٌ... ولا شاهد فيه على الاستفهام، وإنما يكون شاهداً على التمني.

(٣) نسب في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٣٩٢ إلى زياد بن حمل، وقيل: زياد بن منقذ، وكذا في التبريزي ٣: ١٨٠ والعيني ١: ٢٥٦. ونسب إلى زياد بن منقذ في معجم البلدان (أشي) ١: ٢٠٣ - ٢٠٤ وأنشد في (الأميلج) ١: ٢٥٦ بيتين من القصيدة التي منها البيت الشاهد، ونسبهما إلى زيد بن منقذ - قلت: قوله: «زيد» لعله خطأ مطبعي - وذكر أنه أخو المَرَار. وفي (صنعاء) ٣: ٤٢٧: زياد بن منقذ العدوي. وفي الشعر والشعراء ص ٦٩٧: المَرَار العدوي، وهو المَرَار بن منقذ. وذكر في شرح المفصل ٧: ٢٦ «زياد» فقط. وفي الخزائنة ٢: ٣٩٣ - ٣٩٦ [عند الشاهد ٣٧٩]: المَرَار بن منقذ، واسمه: زياد بن منقذ، وهو المَرَار العدوي، نسب إلى أمه العدوية، وهي فكيهة بنت تميم، وخطأً البغدادي أبا عبيد البكري في زعمه أن زياد بن حمل هو المَرَار العدوي، وأضاف أن الأصبهاني والخالديين زعمًا أن القصيدة للمَرَار بن سعيد الفقعسي، وصَوَّبَ نسبتها لزياد بن منقذ العدوي، نقلاً عن ياقوت في معجم البلدان. وفي حاشية ل: فما. وفي ل: فَأُخْبِرُهُمْ. في موضع: فأذكرهم. وصدّره في المرزوقي ومعجم البلدان (أشي) و(صنعاء) على النحو التالي:
لم ألقَ بعدهم حَيًّا فَأُخْبِرُهُمْ.

(٤) ش: جملاً. (٥) نحو: سقط من ل. ب: والتمني قولك.

والعَرَضُ نحو^(١): أَلَا تَنْزَلُ فَتُحَدِّثُ^(٢).

واعلم أن الفعل بعد هذه الفاء إذا كانت جواباً منتصب^(٣) بـ «أَنْ» مضمرة. وإنما أضمّرت «أَنْ» ههنا، ونصب بها الفعل، من قبل أنهم تخيلوا في أول الكلام معنى المصدر، فإذا قال: زرني فأزورك، فكأنه قال^(٤): لتكن منك زيارة^(٥) فزيارة مني. فلما كان الأول في تقدير المصدر، والمصدر اسم، لم يسُغ عطف الفعل بعده عليه؛ لأن الفعل لا يعطف على الاسم، فإذا أضمّرت «أَنْ» قبل الفعل صار / معاً في تقدير المصدر، والمصدر اسم، فجاز لذلك^(٦) عطف اسم على اسم.

فإن قيل: ولم قُدّر في أول الكلام مصدر، حتى اضطروا إلى إضمار «أَنْ» ثم عطفوا المصدر المنعقد المعنى^(٧) بأن والفعل جميعاً على المصدر الذي قبله؟

فالجواب: أنهم إنما فعلوا ذلك لمخالفة الفعل الثاني للفعل^(٨) الأول في المعنى، وذلك أنك إذا قلت: ما تزورني فتحدّثني، فلم ترد أن تنفيهما جميعاً، ولو^(٩) أردت ذلك لرفعت الفعلين جميعاً، ولكنك تريد: ما تزورني محدّثاً، أي: قد تزورني، ولكنك إذا زرتني لم تحدّثني، فأنت الآن قد أثبت الزيارة^(١٠)، ونفيت الحديث، فلما اختلف الفعلان، ولم يجز العطف على ظاهر الفعل الأول لاختلاف المعنيين، اضطروا إلى العدول عن ظاهر لفظ الفعل الأول، وأضمّروا مصدره، وكان ذلك سائغاً مستقيماً^(١١) لدلالة الفعل^(١٢) على مصدره، فلما تخيلوا في الفعّل الأول معنى المصدر، عطفوا الثاني عليه، فاضطروا إلى إضمار «أَنْ» لما ذكرت لك.

(٧) ط: للمعنى.

(٨) ب: الفعل.

(٩) ب، ش: لو. بدون واو.

(١٠) ل: «لم تحدّثني فأثبت الزيارة» فقط.

(١١) ط: مستقيماً سائغاً.

(١٢) زاد هنا في ط: الأول.

(١) نحو: سقط من ل، ش.

(٢) ب: أَلَا تَنْزَلُ عِنْدَنَا فَتُحَدِّثُ.

(٣) في حاشية ل: ينتصب.

(٤) ط: فكأنه قد قال. عن نسخة واحدة.

(٥) ل، ش: لتكن زيارة منك.

(٦) ط، ل: فلذلك جاز.

ويجوز لك^(١) أيضاً إذا قلت: ما تزورني فتحدثني، فنصبت الثاني، أن يكون المعنى غير معنى: ما تزورني إلا لم تحدثني، وذلك أنه يجوز أن يكون المعنى: ما تزورني، فكيف تحدثني؟ فهذا أيضاً معنى غير معنى: ما تزورني محدثاً؛ لأن معناه: لو زرتني لحديثني، فأنت الآن نافٍ للزيارة، ومعلم^(٢) أن الزيارة لو كانت لكان الحديث عنها. فهذا أيضاً معنى غير معنى رفع «فتحدثني». فهذا مجيء الفعل بعد / الفعل.

ب/٩٥

وأما مجيئه بعد غير الفعل فهو أسهل في اعتقاد المصدر في أول الكلام؛ لأنه ليس هناك فعل يجوز عطف هذا الفعل المتأخر عليه، وذلك قولك^(٣): أين بيتك فأزورك؟ ألا ترى أن «أين بيتك» ليس بفعل فيعطف^(٤) عليه «أزورك» فهذا أظهر أمراً، فحمل^(٥) هذا أيضاً على المعنى؛ لأن معناه^(٦): ليكن تعريف منك فزيارة مني؛ لأن معنى «أين بيتك»: عرّفني بيتك، فجاز تقدير التعريف لذلك. ويدلك على أن الفعل إذا تقدّمه اسم ولم^(٧) يسُغ عطفه عليه، اضطر معه إلى إضمار «أن» ليفيدا معاً معنى المصدر، فيعطف^(٨) المصدر الذي هو اسم على الاسم الذي قبله، قول مَيْسُون بنت بَحْدَلِ الْكَلْبِيَّةِ^(٩):

لَبَسُ عِبَاءٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ
فكأنها قالت: لأنّ ألبس عباءة، وأن تقرّ عيني، أحبّ إليّ من كذا.

(١) لك: سقط من ل. ويجوز لك: سقط من ب. (٥) ل: لحمل.

(٢) ل: معلم. بدون واو. (٦) ل، ب: لأن المعنى.

(٣) ش: وذلك نحو قولك. (٧) ب: لم. بدون واو.

(٤) ل: فتعطف. (٨) ل: فتعطف.

(٩) ل، ب، ش: الكلالية. وفي ط: الكلبية. نقلاً عما جاء في حاشية إحدى النسخ فقط. وهو الصواب. وهي زوج معاوية بن أبي سفيان، وأم ابنه يزيد. وقد نسب البيت إليها في المحتسب ١: ٣٢٦ والعيني ٤: ٣٩٧ والخزانة ٣: ٥٩٢ [الشاهد ٦٥٨] وهو غير منسوب في الكتاب ١: ٤٢٦ والمقتضب ٢: ٢٦ والجمل ص ١٨٧. الشفوف: ثياب رفاق تصف البدن.

ونظير ذلك قول الآخر: وهو من أبيات الكتاب أيضاً^(١):

فلولا رجال من رزامٍ أَعَزَّةٌ وآلٌ سُبَّعٌ أو أسوءُك عُلَمًا

أراد: أو أنَّ^(٢) أسوءُك^(٣). فكأنه قال في البيت الأول: لَلْبُسُ عباءة وقرَّةٌ عيني أحبُّ إليَّ^(٤) من كذا. وفي الآخر^(٥): فلولا^(٦) رجالٌ وآلٌ سُبَّعٌ أو مساءتي^(٧) إياك لكان كذا^(٨). فالقرَّة^(٩): اسم بمنزلة اللبس، والمساءة: اسم بمنزلة آل^(١٠) سُبَّع.

واعلم أنك إذا أُجبت هذه السبعة الأشياء بالفاء، فإن الكلام الذي هو
مجاب، والكلام الذي هو جواب جميعاً / ينعقدان انعقاد الجملة الواحدة،
وليستا^(١١) بجملتين، وذلك أنك إذا قلت: ما أنت بصاحبي فأكرمك، فكأنك
قلت: ليست بيننا صحبة مقتضية إكراماً، فمقتضية جزء متصل بالجملة على
حدّ اتصال الصفة بالموصوف من الجملة المتقدمة^(١٢). وكذلك^(١٣)
قوله^(١٤):

يا ناقَ سِيري عَنقاً فسيحاً إلى سُلَيْمَانَ فنستريحاً

في معنى: سيري سيراً مؤدياً إلى الاستراحة، ف«مؤدِّ» متصل بما
قبله، وليس منفصلاً منه^(١٥). وكذلك قولك^(١٦): لا تَشْتُمهُ فَيَشْتُمَكَ، معناه:

(١) أيضاً: سقط من ب. والبيت للحصين بن الحمام المري كما في الكتاب ١: ٤٢٩ وشرح
اختيارات المفضل ص ٣٣٤ [المفضلية ١١] والعيني ٤: ٤١١. رزام: هورزام بن مالك بن
ثعلبة. سُبَّع: هو سبيع بن عمرو بن بني ثعلبة. علقم: مرخم علقمة، وهو علقمة بن عُبيد.

(٢) ط: وأن.

(٣) زاد هنا في ب: علقما.

(٤) إلي: سقط من ط.

(٥) ل: وفي قول الآخر.

(٦) ط، ل: ولولا.

(٧) ل: ومساءتي.

(٨) ل: كذا وكذا.

(٩) ب: والقرّة.

لا يكن^(١) منك شتمة^(٢) له^(٣) داعيةً إلى شتمه إياك. وعلى هذا جميع هذه^(٢٠) المسائل.

وأنت لو قلت: ما تزورني فتحدثني، فرفعت «تحدثني»، لم يكن الكلام كله جملة واحدة، بل هو^(٥) جملتان، أي: ما تزورني، فهذه واحدة^(٦)، وما تحدثني، فهذه أخرى^(٧). فاعرف ذلك^(٨) من حال هذه^(٩) الفاء وما بعدها.

وقول البغداديين^(١٠): إننا ننصب الجواب على الصِّرف، كلام فيه إجمال، بعضه صحيح، وبعضه فاسد. أما الصحيح فقولهم «الصرف» أي: يُنصَرَف^(١١) بالفعل الثاني عن معنى الفعل^(١٢) الأول، وهذا هو معنى قولنا: إن الثاني يخالف^(١٣) الأول. فأما^(١٤) انتصابه بالصرف فخطأ، ولا بدَّ له من ناصب مقتضٍ له؛ لأن المعاني لا تنصب الأفعال، وإنما ترفعها المعاني^(١٥)، والمعنى الذي يرفع الفعل هو وقوع الفعل موقع الاسم. وجاز في الأفعال أن يرفعها المعنى^(١٦)، كما جاز في الأسماء أن يرفعها المعنى، أعني الابتداء، لمضارعة / الاسم للفعل، فكما أن المضارعة في الفعل بمنزلة التمكن في ٩٦/ب الاسم في إيجابهما^(١٧) جنس الإعراب لهما، فكذلك وقوع الفعل موقع الاسم^(١٨) يوجب له الرفع، كما أن ابتداء الاسم يوجب له الرفع، وكما أن الأسماء لا تنتصب إلا بناصب لفظي، فكذلك الأفعال لا تنتصب إلا بناصب لفظي. فأما من ادعى انتصاب شيء من الكلام بالمعنى دون اللفظ، فقد

(١) ل: لا تكن.

(٢) ب: شتم.

(٣) له: سقط من ش.

(٤) هذه: سقط من ل.

(٥) ل: بل هما.

(٦) ب، ل: جملة. وفي حاشية ل: واحدة. (١١) ب: نصرف.

(١٢) الفعل: سقط من ط، مع أنه مذكور في أربع نسخ كما ذكر المحققون.

(١٣) ش: خالف.

(١٤) ل: وأما.

(١٥) ب: وإنما المعاني ترفعها.

(١٦) ب: أن ترفعها المعاني.

(١٧) ط، ب: في إيجابها.

(١٨) زاد هنا في ل: هو وقوع الفعل موقعاً.

وجب عليه من إقامة الدلالة على ذلك مثل ما^(١) وجب علينا فأقمناه، من الدلالة على ارتفاع الاسم المبتدأ والفعل المضارع بالمعنى.

فإن قيل: فإذا كان تقدير قولنا: «ما أنت بصاحبي فأكرمك» عندك: ما أنت بصاحبي فأن أكرمك، فهل يجوز أن تظهر^(٢) «أن» هذه المقدرة عندك إلى اللفظ، فتقول: ما أنت بصاحبي فأن أكرمك؟

فالجواب: أن هذا أصل وإن قامت الدلالة عليه فإنه أصل^(٣) مرفوض، كما أن أصل قام: قَوْمٌ، ولكنه لا يُنطق^(٤) به على أصله. وههنا أشياء كثيرة تُرفض أصولها، ويُقتصر في الاستعمال^(٥) على فروعها.

وقد حذفت الفاء، قالوا: أف، خفيفة الفاء، وأصلها «أف» مشددة.

(١) ط: الذي. عن نسخة واحدة. وقوله: «مثل»: سقط من ب.

(٢) ل: يجوز إظهار. وفي الحاشية: أن تظهر.

(٣) أصل: سقط من ط، ل.

(٤) ل: لم ينطق.

(٥) ل: بالاستعمال.

حَرْفُ الْقَافِ^(١)

القاف حرف مجهور، يكون أصلاً لا بدلاً ولا زائداً، فإذا كان أصلاً وقع فاء وعيناً ولاماً. فالفاء نحو قَرَنَ وَقَعَدَ، والعين نحو سَقَفَ وَثَقُلَ، واللام نحو خَرَقَ وَعَلِقَ.

وأخبرني أبو علي، قراءة عليه، عن أبي بكر، عن بعض أصحاب يعقوب، عنه^(٢)، قال^(٣): قال الفراء^(٤): قریش^(٥) / تقول: كُشِطْتُ، ٢/٩٧ وقيس^(٦) وتميم تقول: قُشِطْتُ^(٧)، بالقاف. وليست القاف في هذا بدلاً من الكاف؛ لأنهما لغتان لأقوام مختلفين.

فأمّا ما حكاه الأصمعي من قولهم: «أَمَتَكَ الْفَصِيلُ ما في ضرع أمه وأَمَتَّقُ»^(٨) وَتَمَقَّقَ وَتَمَكَّكَ^(٩): إذا شربه كله، فالأظهر فيه^(١٠) أن تكون القاف

(١) ط: باب.

(٢) ش: عن يعقوب.

(٣) ل: قالوا.

(٤) ذكر في معاني القرآن ٣: ٢٤١ أنهما لغتان. ولم ينسبهما.

(٥) ل: قيس.

(٦) وقيس: سقط من ل. وعبرة إبدال ابن السكيت: وقيس وتميم وأسد.

(٧) إبدال ابن السكيت ص ١١٣ - ١١٤

(٨) إبدال ابن السكيت ص ١١٣.

(٩) ب: وتمكك، وتمقق.

(١٠) فيه: سقط من ب.

بدلاً من الكاف؛ لما ذهب إليه أبو علي، لأنه قال: من هذا أخذ اسم مَكَّة، لأنها كالمجرى للماء، فهو ينجذب^(١) إليها. قال: فأما موضع الطواف فهو بَكَّة، بالباء؛ لأنه من الازدحام، قرأت^(٢) عليه عن أبي الحسن علي بن^(٣) سليمان، عن أبي العباس، عن أبي الفضل الرياشي، في نوادر أبي زيد^(٤):
تَبْكُ الحوضَ عَلاَهَا ونَهَلَى ودونَ ذِيَادِهَا عَطَنُ مُنِيمُ

فقول^(٥) الجميع «مَكَّة» ولم يقولوا «مَقَّة» يقوِّي أن الكاف هي الأصل^(٦). فأما^(٧) قولهم: مَقَّقَتِ الشَّيْءَ: إذا فتحتَه، فليس من «امتَقَّ» في شيء، فيُحَكِّمُ بأنه من معناه. وكذلك قولهم للرجل الطويل: «أَمَقَّ» لا نسبة بينه وبين «امتَقَّ» في المعنى.

(١) ل: ينحدر.

(٢) ط: وقرأت.

(٣) في حاشية ل: عن سليمان، كذا م.

(٤) البيت لغامان بن كعب كما في النوادر ص ١٧٥ وفيه أن أبا العباس قال: عامان. وفي اللسان (علل) ١٣: ٤٩٥ و(نهل) ١٤: ٢٠٤: عامان. وهو بغير نسبة في (نوم) ١٦: ٧٨. تبك الحوض: تزدحم عليه فتدقه. العَلَى: التي شربت مرتين أو أكثر. والنهلى: التي شربت مرة واحدة. العطن: مبرك الإبل حول الحوض. المنيم: الذي إذا صارت إليه الإبل أمن صاحبها ونام. ل: يبك. وبعد البيت في ل: ويروى مقيم.

(٥) ل: وقول.

(٦) ط: هو الأصل. ل: أن الأصل هو الكاف. ش: مقَّة دليل على أن الكاف هو الأصل.

(٧) ل، ش: وأما.

حَرْفُ الْكَافِ^(١)

الكاف حرف مهموس، يكون أصلاً لا بدلاً ولا^(٢) زائداً. فإذا كان أصلاً وقع فاء وعيناً ولاماً. فالفاء نحو كَعْب وكَعَم^(٣)، والعين نحو سُكْرِ وَيَكْر^(٤)، واللام نحو مَحْكٍ^(٥) وضَحِك.

وأخبرني^(٦) أبو علي قراءة عليه، عن أبي بكر، عن بعض أصحاب يعقوب، عنه، قال: «قال أبو عمرو: يقال: أعرابي كُحَّ وأعرابية / كُحَّة»^(٧) ٩٧/ب تريد^(٨) قُحَّ وقُحَّة. قال: «وقال الأصمعي: القَحَّ: الخالص من اللؤم والكرم»^(٩) فينبغي أن تكون الكاف في كُحَّ بدلاً من قاف قُحَّ؛ لأن أبا زيد حكى في جمعه: أَقْحاح^(١٠)، ولم نسمعهم قالوا: أَكْحاح، فيجري^(١١) هذا مجرى ما قلناه في جَدَث وجَدَف^(١٢). وأما قولهم: كُشِطَتْ وقُشِطَتْ^(١٣) فقد تقدم من القول فيه ما يدل على أنهما لغتان.

(١) ط: باب.

(٣) كعم الوعاء: شدَّ رأسه.

(٤) ط: وشكر.

(٢) لا: سقط من ل.

(٥) المحك: مصدر محك: إذا لج في المنازعة، وتمادى في اللجاجة عند المساومة.

(٦) ل «أخبرني» بدون واو. ب: وأخبرنا.

(٧) إبدال ابن السكيت ص ١١٣. ب، ل: عربي كح وأعرابية كحة. وبالوجهين ورد في نسخ

الإبدال، وأبو عمرو هذا هو الشيباني.

(٨) ب: يريد. ل: يريدون.

(١٢) ش: جدف وجدث. ب: جرث وجدف.

(٩) و (١٠) إبدال ابن السكيت ص ١١٣. (١٣) ب: فأما قولهم قشطت وكشطت.

(١١) ل: فجري.

وأخبرني أبو علي عن أبي بكر، عن أبي جعفر بن^(١) رُسْتَم الطبري، قال: مرَّ رجل^(٢) برجلين قد^(٣) نَحرا ناقةً وهما يَكْشِطَانِها، فسأل رجلاً من ناحية^(٤)، فقال: ما جلاء الكاشِطَيْنِ؟ أي: ما اسماهما^(٥)؟ فقال: خابِثَة مَصَادِع^(٦)، ورأس بلا شَعَرٍ، فأتاها فقال: يا كِنَانَةُ ويا صُلَيْعَ أطمعمني. وقال أبو علي: أعرفه: «خابية المصادع»^(٧) وهَصَّار الأقران» فقال: يا كِنَانَةُ ويا أَسْدُ أطمعمني.

وقد تقدم من قولنا في الحروف التي تُبَدَّل في بعض المواضع وهي غير مذكورة في حروف البذل الأحد عشر، وإنما^(٨) لم تحتسب هناك من حيث كان البذل فيها قليلاً غير مطرد، ما فيه مَقْنَعٌ إن شاء الله.

وأنشدنا^(٩) أبو علي^(١٠):

يا بَنَ الزُّبَيْرِ طالما عَصَيْكَ وطالما عَنَيْتَنَا إِلَيْكَ
لنَضْرِبَنَّ بسيفنا قَفِيكَ

أبدل الكاف من التاء لأنها أختها في الهمس.

(١) ل: عن. وصححت في الحاشية.

(٢) زاد هنا في ل: من. وفوقها إشارة لم أتبينها، ولعلها علامة على زيادتها.

(٣) ط: وقد.

(٤) ل: من ناحية. من ناحية: من بعد.

(٥) ل، ش: ما أسماؤهما.

(٦) ل: المصادع. وخابِثَة مصادع: كنانة السهام. والمصادع: جمع مصدع، وهو السهم العريض النصل.

(٧) ب: خَلِيَّةُ المَصَارِع. ل: خابِثَة المصادع.

(٨) ل: فإنها. ب: وأنها.

(٩) ب: وأنشد.

(١٠) أشار أبو علي إلى الأبيات في المسائل العسكرية ص ٢٥، وهي لراجز من حمير

كما في النوار ص ٣٤٧ والعيني ٤: ٥٩١ وشرح شواهد الشافية ص ٤٢٥ والخزانة ٢: ٢٥٧

[الشاهد ٣٢١] عصيكا: عصيتا، عنيتنا: أتعبتنا بالسير. قفيكا: أصله قفاكا، فأبدل الألف ياء

عند الإضافة إلى الكاف. ل: «عنيكنا» يريد عنيتنا، فأبدل تاء الخطاب كافاً.

وكان سُحَيْمٌ إِذَا أُنْشِدَ شِعْراً جَيِّداً^(١) قال: أَحْسَنَكَ وَاللهُ، يريد: أحسنت.

وأما^(٢) قول كُثَيِّر^(٣):

وَمُقَرَّبَةٌ دُهُمٌ وَكُمْتُ كَأَنَّهَا طَمَاطِمٌ يُوفُونَ الْوِفَارَ هَنَادِكُ

/ فقال محمد بن حبيب: أراد بالهنادك: رجال الهند. وظاهر^(٤) هذا ١/٩٨ القول منه يقتضي أن تكون الكاف زائدة. قال: ويقال: رجل هنديّ وهِنْدِكِيّ. ولو قيل: إن الكاف أصل، وإن هِنْدِيّ وهِنْدِكِيّ أصلان، بمنزلة سَبَطَ وَسَبَطَر، لكان قولاً قوياً، وهو الصواب.

واعلم أن الكاف المفردة تستعمل في الكلام على ضربين: جارة وغير جارة، والجارّة^(٥) أيضاً على ضربين: أحدهما حرف، والآخر اسم.

فأما الحرف فما لم يقع مواقع^(٦) الأسماء، وذلك نحو قولك^(٧): مررت بالذي كزید، فالكاف^(٨) هنا حرف لا محالة؛ لأنك لو قلت: مررت بالذي مثلُ زید، أو مررت بالذي^(٩) مثل^(١٠) جعفر، لكان خُلُفاً وقبيحاً من الكلام، حتى تُظهر الضمير^(١١) المبتدأ المحذوف، فتقول: مررت بالذي هو مثل زید، ومررت بالذي هو مثل^(١٢) جعفر، فإجماعهم على استحسان: مررت بالذي كزید، دلالة على أن الكاف حرف جر، وأنه بمنزلة قولك: مررت

(١) جيداً: سقط من ل.

(٢) ل، ب: فأما.

(٣) ديوانه ص ٣٤٧. الخيل المقربة: التي قربت للركوب. الدهم: السود، جمع أدهم.

والكمت: التي خالط حمرتها سواد. الطماطم: جمع طمطم، وهو الذي لا يفصح، والوفار:

جمع وفرة، وهي الشعر المجتمع على الرأس، يوفر ويطول حتى يبلغ شحمة الأذن.

(٤) ب: فظاهر.

(٥) ش: فالجارّة.

(٦) ل: موقع.

(٧) ب: وذلك كقولك. ش: وذلك قولك.

(٨) ط، ش: والكاف.

بالذي في الدار، وضربت الذي من الكرام، وجاءني الغلام الذي لمحمد.
وهذا استدلال سيبويه^(١)، وهو الصواب الذي لا مَعْدِلَ عنه.

وأما^(٢) الكاف التي في تأويل الاسم فالتى تقع مواقع^(٣) الأسماء،
وذلك نحو قول الشاعر^(٤):

وصالياتٍ كَكَمَا يُؤَثَّفِينُ

فالأولى حرف، والثانية اسم، لدخول^(٥) حرف الجر عليها. فأما قول
الآخر^(٦):

فلا والله لا يُلْفَى لِمَا بِي ولا لِمَا بِهِمْ أَبَدًا دَوَاءُ

/ فليست اللام الثانية اسماً^(٧)، وإن كانت قد دخلت عليها اللام

ب/٩٨

(١) الكتاب ١: ٢٠٣ والمسائل البغداديات ص ٣٩٩.

(٢) ب: فأما.

(٣) ل، ب: موقع.

(٤) البيت لخطام المجاشعي كما في الكتاب ١: ١٣، ٢٠٣، و٢: ٣٣١ والعيني ٤: ٥٩٢
والخزانة ١: ٣٦٧ [الشاهد ١٣٥] وشرح شواهد شرح الشافعية ص ٥٩ - ٦٠ وذكر البغدادى
أن الصقلي شارح أبيات الإيضاح والجوهرى فى الصحاح نسباه إلى هُمَيان بن قحافة. قلت:
هو فى الصحاح (ثفا) غير منسوب. وهو بغير نسبة فى معاني القرآن للأخفش ص ٣٠٣
والمقتضب ٢: ٩٥ و٤: ١٤٠، ٣٥٠ ومجالس ثعلب ص ٣٩ ومجالس العلماء ص ٧٢
والمسائل البغداديات ص ٣٩٨ والمنصف ١: ١٩٢ و٢: ١٨٤ و٣: ٨٢ والمحتسب ١:
١٨٦ وشرح المفصل ٨: ٤٢. الصاليات: الأثافي، وهى من صليت بالنار: أى أحرقت حتى
اسودت. يؤثفين: يجعلن أثافي للقدر.

(٥) ل: بدخول.

(٦) هو مسلم بن معبد الوالى. والبيت من قصيدة أنشد معظمها البغدادى فى الخزانة ١: ٣٦٤ -
٣٦٥ [الشاهد ١٣٤] وفى معاني القرآن للفراء ١: ٩٨ ونسبه العيني لبعض بني أسد نقلاً عن
ابن عصفور. العيني: ٤: ١٠٢ وهو بغير نسبة فى معاني القرآن للفراء ١: ٦٨ والخصائص
٢: ٢٨٢ والمحتسب ٢: ٢٥٦ والإنصاف ص ٥٧١ وشرح المفصل ٧: ٤٣، ٨: ١٧، ٩:
١٥ وقد قال فيه ابن جنى فى المحتسب: «هذا البيت لم يعرفه أصحابنا ولا روه، والقياس
من بعد على نهاية المَجَّ له، والإعراض عنه..» لما بي: أى من الكدر. لما بهم: أى
بأعدائي من داء الحسد. ب «ما يلقى» وتحت ما: لا.

(٧) ط، ش: باسم.

الأولى، لأنه لم يثبت في موضع غير هذا أن اللام اسم، كما ثبت أن الكاف اسم. وإذا كان ذلك^(١) كذلك فإحدى^(٢) اللامين زائدة مؤكدة. وينبغي أن تكون الزائدة هي الثانية دون الأولى؛ لأن حكم الزائد ألا يُبتدأ به. وكذلك قول الأعشى^(٣):

هل تنتهون؟ ولن ينهى ذوي شَطَطٍ كالطَّعْن يذهبُ فيه الزيتُ والْفُتْلُ
فالكاف هنا^(٤) موضع^(٥) اسم مرفوع، فكأنه^(٦) قال: ولن ينهى ذوي شطط مثل الطعن، فيرفعه^(٧) بفعله.

فإن قال قائل: فهل يجوز أن تكون الكاف في هذا البيت حرف جر، وتكون صفة قامت مقام الموصوف^(٨)، وتقدير الموصوف على قولنا: ولن ينهى ذوي شطط شيء كالطعن، فيكون الفاعل «شيء» المحذوف، وتكون الكاف حرف جر صفة لشيء الفاعل؛ لأن شيئاً نكرة، والنكرات قد توصف بحروف^(٩) الجر، نحو قولك: جاءني رجل من أهل البصرة، وكلمت غلاماً لمحمد، ويكون حذف الموصوف هنا^(١٠) جائزاً، كما جاز في قول من تأول الآية على إقامة الصفة مقام الموصوف، وهي قوله تعالى: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا﴾^(١١) قالوا: أراد: وجزاهم بما صبروا جنةً وحريراً، وجنةً دانيةً عليهم ظلالها، فحذف «جنة»، وأقام «دانية» مقامها. وكقول الآخر^(١٢):

(١) ذلك: سقط من ل.

(٢) ل: فأحد.

(٣) ديوانه ص ١١٣ وشرح القصائد العشر ص ٣٤٣ والأصول ١: ٥٣٥ والإيضاح العضدي ص ٢٦٠ وهو بغير نسبة في المسائل البغداديات ص ٤٩٦. الشطط: الغلو. الفتل: جمع فتيلة، وهي هنا فتيلة الجراحة.

(٤) أملى أبو علي في المسائل البصريات ق ١٨/أ مسألة عن الكاف في هذا البيت، وانظر المسائل البغداديات ص ٣٩٦ - ٤٠٦ [المسألة ٤١].

(٥) ب: هنا في موضع.

(٦) ل: كأنه. ب: وكأنه.

(٧) ب: ورفعه.

(٨) ب: موصوف.

(٩) ل: بحرف.

(١٠) ب: ههنا.

(١١) من الآية ١٤ من سورة الإنسان.

(١٢) ل: قال الشاعر. والبيت للناطقة الذبياني، وهو في ديوانه ص ٢٥٢ والكتاب ١: ٣٧٥. بنو =

كَأَنَّكَ مِنْ جَمَالِ بَنِي أَقِيْشٍ يُقَعِّعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَنْ
/أي^(١): جملٌ من جمال بني أقيش، وغير ذلك مما يطول ذكره^(٢)؟

فالجواب: أن حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه على كل حال قبيح، وهو في بعض الأماكن^(٣) أقبح منه في بعض، فأما قوله عز وجل: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا﴾ فالوجه فيها أن تكون منصوبة^(٤) على الحال، معطوفة^(٥) على قوله: ﴿مَتَكئينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ﴾^(٦). فهذا هو القول الذي لا ضرورة فيه.

وأما قوله: «كأنك من جمال بني أقيش» فإنما جاز ذلك في ضرورة الشعر، ولو جاز لنا أن نجد «مِنْ» في بعض المواضع قد جعلت اسماً^(٧) لجعلناها ههنا^(٨) اسماً، ولم نحمل الكلام هنا^(٩) على حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه.

فأما قوله: «ولن ينهى ذَوِي شَطَطٍ كَالطَّعْنِ»، فلو حملته على إقامة الصفة مقام الموصوف لكان أقبح من تأوّل قوله عز اسمه: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا﴾ على حذف الموصوف؛ لأن الكاف في بيت الأعشى هي الفاعلة في المعنى، و﴿دانية﴾ في هذا القول إنما هي مفعول بها، والمفعول قد

= أقيش: فخذ من عكل، وقيل، من أشجع، وجمالهم غير عتاق وضعاف تنفر من كل شيء. يقعقع: يصوت. الشن: القرية البالية اليابسة.

(١) ل: أراد.

(٢) ل: شرحه.

(٣) ب: المواضع.

(٤) ب: منصوباً.

(٥) ل، ب: معطوفاً.

(٦) من الآية ١٣ من سورة الإنسان. وقوله تعالى: ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ﴾ ليس في ط، ش، والآيات التي عرض لها المصنف في هذه المسألة هي ﴿وجزاهم بما صبروا جنة وحريراً. متكئين فيها على الأرائك لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً. ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلاً﴾

سورة الإنسان ١٢ - ١٤.

(٧) ل، ب: قد جعلت اسماً في بعض المواضع.

(٨) ههنا: سقط من ل.

(٩) هنا: سقط من ش، ل.

يكون غير اسم صريح، نحو: ظننت زيداً يقوم، وحسبت محمداً يفعل^(١)، والفاعل لا يكون إلا اسماً صريحاً محضاً، وهم^(٢) على إمحاضه اسماً أشد محافظة من جميع الأسماء؛ ألا ترى أن المبتدأ قد يقع غير اسم محض، وهو قولهم: «تسمع بالمُعَيَّدي خيراً من أن تراه»^(٣) فتسمعُ كما ترى فعل، وتقديره: أن تسمع، فحذفهم «أن» ورفعهم «تسمع» يدل على أن المبتدأ^(٤) قد يمكن أن يكون عندهم غير اسم صريح. وإذا جاز هذا في المبتدأ على / قوة شبهه بالفاعل، فهو في المفعول الذي يبعد عنهما أجوز، فمن أجل ٩٩/ب ذلك ارتفع الفعل في قول طرفة^(٥):

ألا أيُّ هذا الزاجري أحضرُ الوغى

عند كثير من الناس؛ لأنه أراد: أن أحضر. وأجاز سيبويه^(٦) في قولهم: «مُرَّه يحفرُها» أن يكون الرفع على قوله: «مُرَّه أن يحفرُها» فلما حُذفت «أن» ارتفع الفعل بعدها. وقد حملهم كثرة حذف «أن» مع غير الفاعل على أن استجازوا ذلك مع اسم^(٧) ما لم يُسمَّ فاعله، وإن كان جارياً مجرى الفاعل وقائماً مقامه، وذلك نحو^(٨) قول جميل^(٩):

جَزَعْتُ حِذَارَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحْمَلُوا وَحُقَّ لِمِثْلِي يَا بُثَيْنَةُ يَجْزَعُ

(١) ل: يخرج.

(٢) ل: فيهم.

(٣) قاله النعمان بن المنذر، وقيل: المنذر بن ماء السماء. ويروى أيضاً: تسمع، وأن تسمع، ولأن تسمع. يضرب لمن خبره خير من مرآه. كتاب الأمثال لأبي عبيد ص ٩٧ - ٩٨ ومجمع الأمثال ١: ١٢٩ - ١٣١.

(٤) أن المبتدأ... في المبتدأ على: كرر في ب.

(٥) ديوانه ص ٣١ وشرح القصائد العشر ص ١٣٢ وعجزه: وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي.

الزاجر: الناهي. الوغى: الصوت في الحرب، ثم يكتنى به عن الحرب ذاتها.

(٦) الكتاب. ٣: ٩٩.

(٧) اسم: سقط من ل، ب.

(٨) نحو: انفردت به ل.

(٩) ديوانه ص ١١٨ والخصائص ٢: ٤٣٥ والخزانة ٣: ٦٢٣ [الشاهد ٦٧٥] ويروى:

وما كان مثلي يا بثينة يجزع. ولا شاهد فيه حينئذ.

أراد: أن يجزَع، على أن هذا قليل.

فإن قلت: ألسنت تعلم أن خبر «كأن»^(١) يجري مجرى الفاعل، وقد قالوا: «كأنك من جمال بني أقيش» وأرادوا: جَمَلٌ من جمال بني أقيش، فحذف الموصوف وهو خبر كأن، فهلا أجزت حذف الفاعل وإقامة الصفة مقامه في قول الأعشى: «ولن ينهى ذوي شَطَطٍ كالطَّعْن» وقلت: إنه أراد: شيء كالطعن، حملاً^(٢) على بيت النابغة؟

فالجواب: أن بينهما فرقاً من وجهين:

أحدهما: أن خبر «كأن» وإن شُبِّهَ بالفاعل في ارتفاعه، فليس في^(٣) الحقيقة فاعلاً / ولا في مذهب الفاعل؛ أولاً تراك تقول: كأن زيداً يُصَلِّي، وكأن أخاك يقفو أثرك، فجعلهم خبرها^(٤) فعلاً بذلك^(٥) على أنه لا يبلغ^(٦) قوة الفاعل في الاسمية؛ لأن الفاعل لا يكون إلا اسماً محضاً.

والآخر: أن بيت النابغة «كأنك من جمال بني أقيش» اضطررنا فيه إلى إقامة الصفة مقام الموصوف، وبيت الأعشى لم نُضطر فيه إلى ذلك؛ لأنه قد قامت الدلالة البيئية^(٧) عندنا على استعمالهم الكاف اسماً في نحو^(٨) قول الآخر^(٩):

وَزَعْتُ بِكَالْهَرَاوَةِ أَعُوجِي إِذَا وَنَتَ الرِّكَابُ جَرَى وَثَابَا

(١) ط، ب: كان.

(٥) ل: يدل.

(٢) ب: وحماً.

(٦) ط: لا تبلغ.

(٣) ل، ب: على.

(٧) ط: المينة.

(٤) ل: خبر كأن.

(٨) نحو: سقط من ب.

(٩) البيت لابن غادية السلمي كما في جمهرة اللغة ٣: ٤٩٥ والاقطصاب ص ٤٢٩ وضرائر الشعر ص ٢٠٣ ونسب في اللسان (شمعل) ١٣: ٣٩٥ إلى ربيعة بن مقروم الضبي. وهو بغير نسبة في معاني القرآن للفراء ٣: ٨٥ والمخصص ١٤: ٦٤ وشرح جمل الزجاجي ١: ٤٧٨ واللسان (ثوب) ١: ٢٣٦ و(وثب) ٢: ٢٩١. وزعت: كفت. الهراوة: العصا الغليظة. أعوجي: منسوب إلى أعوج، وهو فرس كريم تنسب إليه الخيل الكرام. ونت: تعبت. ثاب: جاء يجري ثانياً. ويروى: وثاب، وهو مصدر وثب: طفر.

فدخول حرف الجر عليها يؤكد كونها اسماً. وكذلك قول الآخر^(١):
 قليلٌ غِرَارِ النَّوْمِ حَتَّى تَقْلُصُوا عَلَى كَالْقَطَا الْجُونِي أَفْزَعَهُ الزَّجْرُ
 وقال ذو الرمة^(٢):

أَبَيْتُ عَلَى مَيٍّ كَثِيْباً وَبَعْلُهَا عَلَى كَالنَّقَا مِنْ عَالِجٍ يَتَبَطَّحُ
 وكذلك قول الآخر^(٣):

عَلَى كَالْخَنِيفِ السَّحْقُ يَدْعُوهُ الصَّدَى لَهُ قُلْبٌ عُفَى الْحِيَاضِ أَجُونُ
 فهذا ونحوه يشهد بكون الكاف اسماً^(٤). وبيت الأعشى أيضاً يشهد بما قلناه^(٥). فلنسا نزل عن الظاهر، ونخالف الشائع^(٦) المطرد، إلى ضرورة واستقباح، إلا بأمر يدعو^(٧) إلى ذلك، ولا ضرورة هنا، فنحن على ما يجب من لزوم الظاهر، ومخالفتنا معتقد لما لا قياس / يعضده، ولا سماع يؤيده. ١٠٠/ب

(١) هو الأخطل. والبيت في شعره ص ٢١٢. قليل: صفة لسفر المذكور في البيت الذي قبله. الغرار: النوم القليل. تقلصوا: رحلوا. على كالقطا: على إبل تشبه القطا في سرعتها. القطا: طائر مثل الحمام. والجوني: ضرب من القطا في لونه سواد، وهو أسرع أنواع القطا.

(٢) ديوانه ص ١٢١٠ وقد روي العجز فيه على النحو التالي:
 بيت على مثل النقا يتبطح. ولا شاهد فيه حنيئذ. النقا: الكتيب من الرمل، وتشبه عجيذة المرأة به. ورمل عالج يحيط بأكثر أرض العرب.

(٣) البيت لامرئ القيس. وهو في ديوانه ص ٢٨٣ من قصيدة عدتها ثلاثة وثلاثون بيتاً. وقيل: إنها لبشامة البجلي، ونسب لامرئ القيس في جمهرة اللغة ٣: ٤٩٥ ونسب في ضرائر الشعر ص ٣٠٢ لسلامة العجلي. وهو بغير نسبة في اللسان (خفف) ١٠: ٤٤٧. وهو ملفق من بيتين هما الثامن والحادي عشر في القصيدة المذكورة، وهما:

وَمُعْتَبِرَةُ الْأَفَاقِ خَاشِعَةُ الصُّوَى لَهَا قُلْبٌ عُفَى الْحِيَاضِ أَجُونُ
 عَلَى كَالْخَنِيفِ السَّحْقُ يَدْعُوهُ الصَّدَى لَهُ صَدَدٌ وَرَدَّ التَّرَابُ دَفِينُ

يصف طريقاً مهجوراً. على كالخنيف: على طريق كالخنيف. والخنيف: جنس من الكتان أردأ ما يكون منه. السحق: البالي. الصدى: ذكر البوم، والصوت يرتد عليك من الجبل. قلب: جمع قليب، وهو البشر، عفى: جمع عاف، أي دارس. الاجون: التي تغير مأوها من طول مكثه. وقد سقط عجز البيت من ب.

(٤) ل: اسماً ظاهراً. (٦) ب: السائغ.

(٥) ط: قلنا. (٧) ل: يدعونا.

ووجه ثالث: وهو أن خبر «كأن» هو خبر المبتدأ في الأصل، وخبر المبتدأ لا يلزم إمحاضه اسماً.

فإن قال قائل: فما بال الفاعل خالف المبتدأ^(١) في وجوب^(٢) كونه اسماً محضاً، وجواز كون المبتدأ غير اسم محض، وكلاهما مُحَدَّث عنه ومسند إليه؟

فالجواب: أن الفرق بينهما ظاهر لمتأمله، وذلك أن الجُمْل إنما تتركب من جُزْأَيْنِ جُزْأَيْنِ: إما اسم واسم، نحو^(٣) المبتدأ وخبره، وإما فعل واسم، نحو الفعل والفاعل، وما أقيم من المفعولين مقام الفاعل. ولا بد في كل واحدة من هاتين الجملتين إذا عُدَّت^(٤) من اسم يُسند إليه غيره، فأنت إذا أزلت عن المبتدأ^(٥) أن يكون اسماً محضاً، فقد بَقِيَ الخبر^(٦) الذي هو اسم، وذلك نحو^(٧) قولهم: «تسمع بالمُعَيْدِيَّ خيرٌ»^(٨)، فالمبتدأ الذي هو في اللفظ «تسمع» قد^(٩) أخبرت عنه باسم، وذلك الاسم خبر، فقد بَقِيَ على كل حال في الجملة اسماً، ولو ذهبت تحذف الفاعل، وتُقيم مقامه غير اسم، لبَقِيَ الجملة معقودة^(١٠) بلا اسم، وهذا لفظ يناقض ما عُدَّت عليه الجُمْل في أول تركيبها، فلذلك^(١١) رُفِضَ ذلك، فلم يُوجد في الكلام. فأما بيت جميل: «وَحَقٌّ لِمِثْلِي يَا بُثَيْنَةَ يَجْزَعُ» فقليل شاذ، على أن حذف «أن» قد كثر في الكلام^(١٢) حتى صار^(١٣) كَلَا حَذَف؛ ألا ترى أن أصحابنا / استقبحوا نصب «غير» من قوله تعالى: ﴿قُلْ أَغْيِرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ﴾^(١٤) بأعبد، قالوا^(١٥): لأن التقدير^(١٦) والمعنى: قُلْ أَغْيِرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَنْ أَعْبُدُ^(١٧)، فكأن

(١) ب: الابتداء.

(٢) وجوب: سقط من ب.

(٣) ط، ش: وهو نحو.

(٤) ب: انعقدت. ل: تعقدت.

(٥) ل: المبتدأ عن.

(٦) ط، ش: الجزء.

(٧) نحو: سقط من ل، ب.

(٨) ل: خير من أن تراه.

(٩) ش: وقد.

(١٠) ب: مفقودة.

(١١) ط: ولذلك.

(١٢) ط، ش: في الكلام قد كثر.

(١٣) ل: صارت.

(١٤) من الآية ٦٤ من سورة الزمر.

(١٥) ل: فقالوا.

(١٦) ب: لأنه كأن التقدير.

(١٧) بعده في ل قوله تعالى: ﴿أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾.

«أَنْ» هناك، وما بعد «أَنْ» لا يجوز أن يعمل فيما قبلها لامتناع تقديم الصلة أو شيء منها على الموصول؛ ألا^(١) تراهم كيف تخيلوا أن التقدير: قل أأمروني أَنْ أعبدَ غيرَ الله. ولولا^(٢) أنهم قد أنسوا^(٣) بحذف «أَنْ» من الكلام وإرادتها، لما استقبحوا انتصاب «غير» بأعبد. فهذا شرح الفاعل والمبتدأ وما لم يُسم فاعله.

فأما خبر المبتدأ فلا يلزم أن يكون اسماً محضاً؛ لأنَّ الجُمْلَ تقع هناك وقوعاً حسناً مطرداً، وهذا في خبر «كان» أحسن منه في خبر «إِنَّ» لأنَّك قد استوفيت بكان واسمها لفظ الفعل والفاعل، ولم تستوفِ بِإِنَّ واسمها إلا لفظ الفعل والمفعول؛ لأنَّ اسم «كان» مشبَّه بالفاعل، واسم «إِنَّ» مشبَّه بالمفعول، إلا أنه جاز في خبر «إِنَّ» أن يكون جملة، وغيرَ اسم محض، من حيث كان خبرَ المبتدأ في المعنى، فكما جاز أن يكون خبر المبتدأ غيرَ اسم محض وجُمْلَةً، جاز أيضاً في خبر «إِنَّ»، إلا أنه في خبر «إِنَّ» ليس في حسن خبر المبتدأ؛ لأنَّ المبتدأ اسم مرفوع، فقد حصل معك شُبُه الفاعل، واسم «إِنَّ» وأخواتها منصوب، فإذا جعلت الخبر غيرَ اسم /^(٤) محض، فقد أخلت ١٠١/ب العقدة من اسم مرفوع. فأما اسم «كان» فجعلك إياه غيرَ اسم محض أقبحَ من فعلك ذلك بخبر «إِنَّ»، وذلك أن اسم «كان» أشبه^(٥) بالفاعل من خبر «إِنَّ»؛ ألا ترى أنه يباشر كان مباشرة الفاعل لفعله، ويُضْمَرُ في الفعل كإضمار الفاعل، وذلك نحو: كنتُ أخاك، كقولهم^(٦): ضربت أخاك، وخبر «إِنَّ» لا يباشر «إِنَّ» ولا يُضْمَرُ فيها، فلم يَقَوْ في شُبُه الفاعل قوة اسم «كان» في ذلك. فقد صح بما قدمنا^(٧) أن كاف الجر قد تكون مرة اسماً ومرة حرفاً^(٨)، فإذا رأيتها في موضع تصلح فيه أن^(٩) تكون اسماً وأن^(١٠) تكون حرفاً، فجوز

(٦) ل: كقولك.

(٧) ل: قدمناه.

(٨) ل: تارة اسماً وتارة حرفاً.

(٩) ط: لأن.

(١٠) أن: سقط من ل. ط: ولأن.

(١) ط، ش: أولاً.

(٢) ب: فلولا.

(٣) ل: أنهم أنسوا.

(٤) اللوحة ١٠١/ب - ١٠٢/أ سقطت من ب.

(٥) ط، ش: مشبه.

فيها الأمرين^(١)، وذلك نحو^(٢) قولك: زيد كعمرو، فقد تصلح أن تكون الكاف هنا اسماً، كقولك: زيد مثل عمرو، ويجوز أن تكون حرفاً، كقولك: زيد من^(٣) الكرام، فكما أن «من» حرف جر^(٤) وقع خبراً عن المبتدأ، فكذلك الكاف تصلح أن تكون حرف جر، فإذا قلت: أنت كزيد، وجعلت الكاف اسماً، فلا ضمير فيها، كما أنك إذا قلت: أنت مثل زيد، فلا ضمير في مثل، كما لا ضمير في الأخ ولا الابن إذا قلت: أنت أخو زيد، وأنت ابن زيد.

هذا قول أصحابنا، وإن كان قد أجاز بعض البغداديين^(٥) أن يكون في هذا النحو الذي هو غير^(٦) مشتق من الفعل ضمير، كما يكون في المشتق، فإذا جعلت / الكاف في قولك: «أنت كزيد» حرفاً، ففيها ضمير، كما تتضمن حروف الجر الضمير إذا نابت عن الأفعال في قولك: زيد من الكرام، ومحمد على الفرس.

واعلم أنه كما جاز^(٧) أن تجعل هذه الكاف فاعلة في بيت الأعشى وغيره، فكذلك يجوز أن تجعل مبتدأة، فتقول على هذا: كزيد جاءني، وأنت تريد: مثل زيد جاءني، وكبكر غلام لمحمد^(٨)، فإن أدخلت «إن» على هذا^(٩) قلت: إن كبكر غلام لمحمد^(١٠)، فرفعت الغلام لأنه خبر «إن»^(١١)، والكاف في موضع نصب لأنها اسم إن. وتقول إذا جعلت الكاف حرفاً وخبراً مقدماً: إن كبكر أخاك، تريد: إن أخاك كبكر، كما تقول: إن من الكرام زيدا.

(١) ل: الأمرين فيها.

(٢) نحو: سقط من ش.

(٣) اللوحة ٧٨/ب - ٧٩/أ سقطت من ش، وتبدأ من هذا الموضع، وتنتهي في آخر قوله: «فشيبه المنصوب معطوف على كعمرو جميعاً» في آخر ١٠٣/أ من النسخة ب تقريباً.

(٤) ل: محمد.

(٥) ل: البغداديين.

(٦) ل: على هذا إن.

(٧) ل: هو فيه غير.

(٨) ل: محمد.

(٩) ل: كما يجوز.

(١٠) ل: خبر لإن.

واعلم أن أقيس الوجهين إذا قلت: «أنت كزید» أن تكون الكاف حرفاً جاراً، بمنزلة الباء واللام؛ لأنها مبنية مثلهما، ولأنها أيضاً على حرف واحد، ولا أصل لها في الثلاثة، فهي بالحرف أشبه، ولأن^(١) استعمالها حرفاً أكثر من استعمالها اسماً.

واعلم أن هذه الكاف التي هي حرف جارٍ، كما كانت غير زائدة فيما قدّمنا ذكره، فقد^(٢) تكون زائدة مؤكّدة، بمنزلة الباء في خبر ليس، وما، ومن، وغير ذلك من حروف الجر، وذلك نحو قوله عز وجل: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^(٣) تقديره - والله أعلم - ليس مثله شيء، فلا^(٤) بدّ من زيادة الكاف ليصح المعنى، / لأنك إن لم تعتقد ذلك أثبت له - عز اسمه^(٥) - مثلاً، ب/١٠٢ فزعمت^(٦) أنه ليس كالذي هو مثله شيء، فيفسد هذا من وجهين: أحدهما ما فيه من إثبات المثل له عز اسمه وعلا علواً عظيماً^(٧). والآخر: أن الشيء إذا أثبت له مثلاً فهو مثله؛ لأن الشيء إذا ماثله شيء فهو أيضاً مماثل لما ماثله، ولو كان ذلك كذلك - على فساد اعتقاد معتقده - لما جاز أن يقال: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ لأنه تعالى مثل مثله، وهو شيء؛ لأنه تبارك وتعالى^(٨) قد سمى نفسه شيئاً بقوله^(٩) تعالى: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾^(١٠)، وذلك أن «أياً» إذا كانت استفهاماً، فلا^(١١) يجوز أن يكون جوابها إلا من جنس ما أضيفت إليه؛ ألا ترى أنك لو قال لك قائل: أيّ الطعام أحب إليك؟ لم يجز أن تقول له: الركوب، ولا المشي، ولا نحو ذلك مما ليس من جنس الطعام. فهذا كله يؤكد عندك أن الكاف في ﴿كَمِثْلِهِ﴾ لا بدّ أن^(١٢) تكون زائدة.

(١) ولأن استعمالها حرفاً أكثر من استعمالها اسماً: سقط من ل.

(٢) ل: قد.

(٣) من الآية ١١ من سورة الشورى. (٨) ط: لأنه تعالى. ب: لأنه تبارك اسمه.

(٤) ل: ولا. (٩) ب: لقوله تعالى ذكره.

(٥) ب: تبارك اسمه وعز. (١٠) من الآية ١٩ من سورة الأنعام.

(٦) ل، ب: وزعمت. (١١) ل: «لا» بدون فاء.

(٧) ل: كبيراً. ب: عز الله وتعالى ذكره علواً عظيماً. (١٢) ب: لا بدّ من أن.

ومن ذلك أيضاً قول رؤبة^(١):

لواحق الأقارب فيها كالمَقَّق

والمَقَّق: الطُّول، ولا يقال: في الشيء كالطُّول، وإنما يقال: فيه طول، فكأنه قال: فيها مَقَّق، أي: طول.

وهذه مسألة^(٢) من الكتاب. قال سيبويه^(٣): «تقول^(٤): ما زيد كعمرو ولا شبيهاً به، وما عمرو كخالد ولا مُفْلِحاً، النصب / في هذا جيد؛ لأنك^(٥) تريد: ما هو مثل فلان ولا مفلحاً، هذا^(٦) معنى الكلام. فإن أراد أن يقول^(٧): ولا بمنزلة من يُشَبِّهه، جرّه^(٨)، وذلك نحو قولك: ما أنت كزيد ولا خالد، فإنما أردت: ولا كخالد. فإذا قلت: ما أنت بزيد ولا قريباً منه، فليس ههنا^(٩) معنى بالباء لم يكن قبل أن تجيء بها، وأنت إذا ذكرت الكاف تُمَثَّلُ بها». انقضى كلام سيبويه.

واعلم^(١٠) أن هذا الكلام^(١١) يحتاج إلى شرح لتلخص معانيه، فإن في ظاهره إشكالاً. أما قوله: «ما أنت كعمرو^(١٢) ولا شبيهاً به» فلا تخلو^(١٣)

(١) ديوانه ص ١٠٦ والعيني ٣: ٢٩٠ والخزانة ٤: ٢٦٦ [الشاهد ٨٣١] وهو بغير نسبة في المقتضب ٤: ٤١٨ والمسائل البغداديات ص ٤٠٠. يصف خيلاً. لواحق: ضوامر. الأقارب: جمع قرب. والقرب: الخاصة.

(٢) ب: وهذا مثله.

(٣) الكتاب ١: ٣٥ وفي الكلام خلاف يسير.

(٤) تقول: سقط من ب.

(٥) زاد هنا في ط: «إنما» عن كتاب سيبويه.

(٦) زاد هنا في حاشية ل: هو.

(٧) كذا في النسخ كلها. وفي الكتاب: فإن أردت أن تقول.

(٨) كذا في النسخ كلها، وفي الكتاب: جررت.

(٩) ب: هنا.

(١٠) ب: «اعلم» بدون واو.

(١١) ل: الموضع. وفي الحاشية: الكلام. وفوقه: ح.

(١٢) ب: كزيد.

(١٣) ط: فلا يخلو.

الكاف في «كعمرو» أن تكون^(١) اسماً كمثل، أو حرفاً فيه معنى مثل على ما صَدَرناهُ من قولنا، فإن كانت الكاف في كعمرو اسماً فشيبه معطوف عليها كما كان^(٢) يُعطف على «مثل» لو كانت هناك، فقلت: ما أنت مثل عمرو ولا شبيهاً به، كقولك: ما أنت غلامَ عمرو^(٣) ولا جاراً له، وهذا أمر ظاهر. وإن كانت الكاف في «كعمرو» حرفاً كالتي في قولنا: مررت بالذي كزید، فشيبه المنصوب معطوف على «كعمرو» جميعاً؛ لأن الجار والمجرور في موضع نصب؛ لأن هذه لغة حجازية، لأن نصب «شيبه» يدل على أن الأول في موضع نصب، إلا أن هذا موضع متى عطف على لفظه أفدت معنى، فإن^(٤) عطف على معناه دون لفظه أفدت معنى آخر؛ ألا ترى أنك لو^(٥) قلت: ما زيد كعمرو ولا شبيهُ به، فجزرت الشبيه، فإنما أردت: ولا كشيبه به، فقد أثبت له شبيهاً، ونفيت أن يكون زيد كالذي يشبه / عمراً، وأنت إذا قلت: ما زيد كعمرو ولا شبيهاً به^(٦)، فإنما نفيت عن زيد أن يكون شبيهاً لعمرو^(٧)، ولم تثبت لعمرو شبيهاً، وليس كذلك قولنا: ما أنت بعمرو^(٨) ولا خالداً، لأنك إن^(٩) نصبت خالداً على المعنى أو جررته على اللفظ، فإنما معناه في الموضعين واحد، أي: ما أنت هذا ولا هذا. فقول سيبويه: «لأنك تريد ما هو مثل هذا ولا مُفْلِحاً، هذا معنى الكلام» يحتمل أمرين: أحدهما أن معنى الكاف معنى مثل وهي حرف. والآخر: أن معنى الكاف معنى مثل وهي اسم، كما أن مثلاً اسم، فإن كانت الكاف اسماً فالعطف عليها ظاهر، وإن كانت حرفاً كان العطف^(١٠) عليها وعلى ما جرته^(١١)؛ لأنهما في موضع نصب على ما تقدم من بياننا.

(١) ب: من أن تكون. ط: أن يكون.

(٢) كان: سقط من ل.

(٣) ب، ل: زيد.

(٤) ل: وإن. فإن عطف على معناه دون لفظه أفدت معنى: سقط من ب.

(٥) ل: إذا. (٩) إن: سقط من ب.

(٦) به: سقط من ط، ش. (١٠) ب، حرفاً فالعطف.

(٧) ل: بعمرو. (١١) ط: جرّه.

(٨) ل: كعمرو.

وقوله: «فإن أراد أن يقول: ولا بمنزلة من يشبهه، جرّه» يقول: إذا جررت شبيهاً به فقد أثبت لعمرو شبيهاً؛ لأنك أردت: ولا كمن يُشبهه. ومثّل ذلك فقال: وذلك نحو قولك: ما أنت كزيد ولا خالد، فهذا يبيّن لك أنك إذا جررته، فعطفته^(١) على عمرو وحده، فقد أثبت هناك شبيهاً لعمرو، وهو غيره، كما أنك إذا قلت: ما أنت كزيد ولا خالد، فقد أثبت غير زيد، وهو خالد.

وقوله: «إذا^(٢) قلت: ما أنت بزيد ولا قريباً منه، فليس ههنا معنى بالباء^(٣)» لم يكن قبل أن تجيء بها «يريد أن قولك: ما أنت بزيد، وما أنت زيداً، معناهما واحد^(٤)»، وإنما جئت بالباء زائدة مؤكّدة، على ما تقدم في صدر كتابنا هذا^(٥) / من قول عُقَيْبَةَ^(٦): ١٠٤/١

..... فُلُسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدَا

وغيره. وأنت إذا قلت: ما أنت زيداً^(٧)، فله معنى غير معنى: ما أنت كزيد؛ لأنك إذا قلت: ما أنت زيداً^(٨)، فإنما^(٩) نفيت أن يكون هو هو، وإذا قلت: ما أنت كزيد، فإنما نفيت أن يكون مشبهاً^(١٠) له؛ ألا ترى أن من قال: أنا زيد، فمعناه غير معنى من قال: أنا كزيد، فكما كان الإيجابان مختلفين، كذلك يكون النفيان مختلفين، وهذا واضح.

فقول سيبويه: «فإن أراد أن يقول^(١١): ولا بمنزلة من يشبهه، جرّه^(١٢)» يؤكد عندك أيضاً^(١٣) زيادة الكاف في قوله عز اسمه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ

(١) ط: جررت فعطف.

(٢) ل: إذا.

(٣) ل: للباء.

(٤) ل: في معنى واحد.

(٥) ب: بزيد. وصحح فوقه.

(٦) ل: فقد.

(٧) ط: جررت.

(٨) ل: شبيهاً.

(٩) ط: فإن أردت أن تقول.

(١٠) أيضاً: سقط من ش.

شيء ﴿^(١)﴾ لأنه إذا ﴿^(٢)﴾ نفى أن يكون كمثل شيء، والكاف غير زائدة، فقد أثبت له مثلاً، كما أثبت سيويه في مسألته إذا جررت ﴿^(٣)﴾ أن لزيد من يشبهه.

وقال أبو الحسن ﴿^(٤)﴾ في قوله: «ما أنت كزيد ولا شبيهاً به»: «إذا جررت الشبيه فقد أثبت لزيد شبيهاً، وإذا نصبت لم تثبت له شبيهاً» ﴿^(٥)﴾. وهذا هو تلخيص قول سيويه، لم يزد فيه شيئاً. وهذا الكلام منهما ﴿^(٦)﴾ على أن الكاف في «كزيد» غير زائدة، وليست كالتى ﴿^(٧)﴾ في بيت رؤية ﴿^(٨)﴾:

لَوَاحِقُ الْأَقْرَابِ فِيهَا كَالْمَقَقِّ

وأجاز لنا أبو علي فيها الجر ﴿^(٩)﴾، وألا يكون مع الجر له ﴿^(١٠)﴾ شبيه، قال: وذلك على اعتقاد زيادة الكاف، فكأنه قال: ما أنت زيدا ولا شبيهاً به، ثم زاد الكاف، فقال: ما أنت / كزيد ولا شبيه به، فلما جرّ زيدا بالكاف مع ١٠٤/ب اعتقاده زيادتها عطف الشبيه على زيد. وهذا الذي ذهب إليه أبو علي وجه صحيح، وهو رأي أبي الحسن ﴿^(١١)﴾، ونظيره ﴿ليس كمثل شيء﴾ ﴿فيها كالمَقَقِّ﴾، ومثله أيضاً ﴿^(١٢)﴾ قوله عز اسمه: ﴿أو كالذي مرَّ على قرية﴾ ﴿^(١٣)﴾؛ ذهب ﴿^(١٤)﴾ أبو الحسن ﴿^(١٥)﴾ إلى أن الكاف زائدة، وعطف «الذي» على «الذي» من قوله عز اسمه: ﴿ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه﴾ ﴿^(١٦)﴾.

وأجاز أبو علي أن يكون الكلام معطوفاً على المعنى، وذلك أن معنى

-
- | | |
|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------|
| (١) من الآية ١١ من سورة الشورى. | (٧) في غير ب: كالذي. |
| (٢) إذا: سقط من ط، ش. | (٨) تقدم تخريجه في ص ٢٩٢. |
| (٣) ب: خبرت. ش: جُرّت. | (٩) المسائل البغداديات ص ٤٠١. |
| (٤) المسائل البغداديات ص ٤٠١. | (١٠) ل: له مع الجر. |
| (٥) ب: شبيهاً له. | (١١) وهو رأي أبي الحسن. سقط من ل، ش. |
| (٦) ط، ش: فيهما. | |
| (١٢) أيضاً: سقط من ل. أيضاً قوله عز اسمه: سقط من ش. | |
| (١٣) من الآية ٢٥٩ من سورة البقرة. | |
| (١٤) ش: وذهب. | |
| (١٥) معاني القرآن ص ١٨٢ والمسائل البغداديات ص ٤٠٠ وتقديره: أرايت الذي حاج إبراهيم في ربه أو الذي مر على قرية. | |
| (١٦) من الآية ٢٥٨ من سورة البقرة. | |

قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ﴾: أرأيت كالذي حاجَّ إبراهيم في ربه، أو كالذي مرَّ على قرية، فلا^(١) تكون الكاف على هذا زائدة. وهذا وجه حسن.

فأما^(٢) قول الآخر^(٣):

فصُيروا مثلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ

فلا بدَّ فيه من زيادة الكاف، فكأنه قال: فصُيروا مثلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ، فأكد الشبه بزيادة الكاف، كما أكد الشبه بزيادة الكاف في قوله تعالى: ﴿ليس كمثله شيء﴾ إلا أنه في الآية أدخل الحرف على الاسم، وهذا شائع^(٤)، وفي البيت أدخل الاسم، وهو «مثل»^(٥)، على الحرف، وهو الكاف، فشبه شيئاً بشيء.

فإن قال قائل: بماذا جرَّ عَصْفٌ^(٦)؟ أبالكاف التي تجاوره أم بإضافة «مثل» إليه على أنه فصل بالكاف بين المضاف والمضاف إليه؟

فالجواب: أن «العصف» في البيت لا يجوز أن يكون مجروراً إلا بالكاف وإن كانت زائدة، يدلك^(٧) / على ذلك أن الكاف في كل موضع تقع فيه زائدة لا تكون إلا جارة، كما أن «مِنْ» وجميع حروف الجر في أي موضع وقعن زوائد^(٨)، فلا بدَّ من^(٩) أن يجررن ما بعدهن، كقولك: ما جاءني من أحد، ولست بقائم، فكذلك الكاف في «مثل كعصف»^(١٠) هي الجارة للعصف وإن كانت زائدة على ما تقدم.

(١) ب: ولا.

(٢) ب: وأما.

(٣) ل: الشاعر. وقد نسب البيت في الكتاب ١: ٤٠٨ تحقيق هارون إلى الراجز حُميد الأرقط، ونسبه العيني، وتبعه البغدادي، إلى رؤية. العيني ٢: ٤٠٢ والخزانة ٤: ٢٧٠ [الشاهد ٨٣٢] وهو في ملحقات ديوانه ص ١٨١، ولم ينسب في المقتضب ٤: ١٤١، ٣٥٠ ومعاني القرآن للأخفش ص ٣٠٣ والأصول ١: ٥٣٤ والمسائل البغداديات ص ٣٩٨. العصف: التبن.

(٤) ب: سائغ. (٨) ب: وقعن فيه زوائد.

(٥) ب: المثل. (٩) من: سقط من ل.

(٦) ل: جر عصفاً. (١٠) ل: مثل كعصف مأكول.

(٧) ل: يدل.

فإن قيل: فإذا جررت العصف بالكاف فلا م أضفت مثلاً؟ وما الذي جررت به؟

فالجواب: أن مثلاً وإن لم تكن مضافة^(١) في اللفظ، فإنها مضافة^(٢) في المعنى، وجارة لما هي مضافة^(٣) إليه في التقدير، وذلك أن التقدير: فصّروا^(٤) مثل عَصَف مأكول، فلما جاءت الكاف تولّت هي^(٥) جَرَّ العصف، وبقيت «مثل» غير جارة ولا مضافة في اللفظ، وكان احتمال هذه الحال في الاسم المضاف أسوغ منه في الحرف الجار، وذلك لأننا^(٦) لا نجد حرفاً جاراً معلقاً غير عامل في اللفظ، وقد نجد^(٧) بعض الأسماء معلقاً عن الإضافة جاراً في المعنى غير جارٍ في اللفظ، وذلك نحو قولهم: جثت قبل وبعد^(٨)، وقام زيد ليس غير، وقد قالوا أيضاً^(٩):

يا مَنْ رأى عارضاً أُسِرَّ بِهِ بين ذِرَاعِي وَجْهَةِ الْأَسَدِ
أي^(١٠): بين ذراعي الأسد وجهته. وجثت قبل كذا وبعد كذا، وقام زيد ليس غيره، ومن أبيات الكتاب قول الأعشى^(١١):

ب/١٠٥

- (١) ب: وإن لم يكن مضافاً. (٥) هي: سقط من ب.
(٢) ب: فإنه مضاف. (٦) ب: أنا. ل: لأننا لم نجد.
(٣) ب: وجار لما هو مضاف. ل: وجارة لما أضيفت. (٧) ل: تجد.
(٤) ل، ب: فأصبحوا. (٨) ل: جثت حيث وقبل.
(٩) زاد هنا في ل: للفرزدق. وهو بيت يتيم في ديوانه ص ٢١٥، وقد نسب إليه في الكتاب ١: ٩٢ والمقتضب ٤: ٢٢٩ وشرح المفصل ٣: ٢١ والعيني ٣: ٤٥١ والخزانة ١: ٣٩٦ [الشاهد ١٣٦] ولم ينسب في معاني القرآن للفراء ٢: ٣٢٢ والخصائص ٢: ٤٠٧. وشرح جمل الزجاجي ٢: ٩٧. يصف عارض سحاب اعترض بين نوء الذراع ونوء الجبهة، وهما من أنواء الأسد، وأنواؤه أحمد الأنواء. وفي حاشية ل «أرقت له» في موضع «أسر به» وهي رواية فيه.

(١٠) ب: أراد.

(١١) ل: الشاعر. والبيت في ديوان الأعشى ص ٢٠٩ والكتاب ١: ٩١، ٢٩٥ وهو بغير نسبة في معاني القرآن للفراء ٢: ٣٢١ والمقتضب ٤: ٢٢٨. البداة: أول جري الفرس. والعلالة: الجري الذي يكون بعد البداة. سابح: فرس يسبح بيديه في العدو. نهّد: ضخّم. الجزيرة: أطراف الجزور، وهي اليدان والرجلان والرأس. ل: إلا علالة أو بداة. ب: قارح. في موضع: سابح. وقبله:

ولا نقاتل بالعصيّ، ولا نرامي بالحجارة

إِلَّا بُدَاهَةً أَوْ عَلَا لَةً سَابِحٍ نَهْدِ الْجُزَارَةِ
أي: إلا بداهة سابع^(١) أو علالة سابع^(٢).

وحكى الفراء عن بعض العرب أنه قال: «بَرِئْتُ إِلَيْكَ مِنْ خَمْسٍ
وَعِشْرِي^(٣) النَّخَاسِينَ» أي: مِنْ خَمْسِ النَّخَاسِينَ وَعِشْرِي^(٤) النَّخَاسِينَ.
وحكى هو^(٥) أيضاً: «قطع الله الغداة يدَ رجلٍ من قاله»^(٦) أي: يدَ مَنْ قاله
ورجلٍ من قاله. وهذا كثير، وإنما أردت أن أوجدك أن الأسماء قد تُعلّق عن
الإضافة في ظاهر اللفظ، وأن الحروف لا يمكن أن تُعلّق عن الجرّ في اللفظ
البتّة، ومعنى قولي «في اللفظ»: أن^(٧) يوجد بعدها لفظ مجرور جرّاً مُظهِراً أو
مقدّراً، فالمظهر نحو^(٨): مررت بزيد، والمقدر نحو: مررت بهذا
وذلك^(٩)، وغيرهما^(١٠) من المبني، فعلى^(١١) ما قدّمناه ينبغي^(١٢) أن يكون
«عصف» من قوله «مثل^(١٣) كعصفٍ» مجروراً بالكاف دون أن يكون مجروراً
بإضافة «مثل» إليه.

فأما^(١٤) قول الشاعر^(١٥):

جِيَادُ بَنِي أَبِي بَكْرِ تَسَامِي عَلَى - كَانَ - الْمُسُومَةِ الْعِرَابِ

-
- (١، ٢) ب: قارج.
(٣) ل: وعشّر. ش: وعشرين. وفوق الياء والنون: ي.
(٤) ل: وعشّر.
(٥) هو: سقط من ل.
(٦) حكاه في معاني القرآن ٢: ٣٢٢ عن أبي ثروان العكلي، وهو في المذكر والمؤنث لأبي بكر
الأنباري ص ٥٩٨.
(٧) ل: هو أن.
(٨) ب: نحو قولك.
(٩) ب: وبذلك.
(١٠) ش: وغيرها.
(١١) ل: وكذلك غيرها من المبني على. في موضع: من المبني فعلى.
(١٢) ل: وينبغي.
(١٣) مثل: سقط من ب، ل.
(١٤) ل: وأما.
(١٥) البيت في ضرائر الشعر ص ٧٨ وشرح جمل الزجاجي ١: ٤٠٨ وشرح المفصل ٧: ٩٨.
واللسان (كون) ١٧: ٢٥٣ والعيني ٢: ٤١ والخزانة ٤: ٣٣ [الشاهد ٧٣٨]. الجياد: جمع =

فإنه إنما جاز الفصل بين حرف الجرّ وما جرّه بكان، من قبل أنها زائدة مؤكّدة، فَجَرَتْ^(١) مجرى «ما» المؤكّدة في نحو قوله عز اسمه: ﴿فَبِمَا نَقُضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ^(٢)﴾ و﴿عَمَّا قَلِيلٍ^(٣)﴾ و﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ^(٤)﴾، فلذلك جاز لـ «علی» وإن كانت حرفاً جاراً أن تتخطى إلى ما بعد «كان» فتجرّه. ولا يجوز في قوله: «كَمَا يُؤْتَفِنُ^(٥)» أن تكون «ما»^(٦) مجرورة بالكاف الأولى؛ لأن الكاف الثانية / عاملة للجر^(٧)، وليست «كان» جارة فتجرى مجرى ١٠٦/١ الكاف في «كَمَا».

فإن قيل: فمن أين جاز تعليق الأسماء عن الإضافة في اللفظ، ولم يجرز في حروف الجر ألا تتصل بالمجرور^(٨) في نحو ما قدّمته^(٩)؟

فالجواب: أن ذلك جائز في الأسماء من وجهين:

أحدهما: أن الأسماء أقوى وأعمّ تصرفاً من الحروف، وهي الأول الأصول^(١٠)، فغير منكر أن يُتَجَوَّزَ فيها ما لا يُتَجَوَّزُ في الحروف؛ ألا ترى أن التاء في رَبَّتْ وَثُمَّتْ علامة تأنيث^(١١)، كما أن التاء في مُسَلِّمة وعاقلة^(١٢) علام تأنيث^(١٣)، وقد أبدلوا تاء التأنيث في الاسم هاء في الوقف، فقالوا: مُسَلِّمة، وعاقلة، ولم يبدلوا التاء في رَبَّتْ وَثُمَّتْ ولاتٍ وَلَعَلَّتْ في وقف ولا وصل؛ لأنه ليس^(١٤) للحرف قوة الاسم وتصرفه، والفعل أيضاً في هذا جارٍ

= جواد، وهو الفرس السريع العدو. المسومة: الخيل التي وضعت عليها سومة، وهي العلامة، وتركت في المرعى. العراب: الخيل العربية. وهي خلاف البخاتي والبراذين. ل: سراة. في موضع: جباد. والسراة: جمع سري، وقيل: اسم جمع له، وهو الشريف، وعلى هذه الرواية يكون معنى تسامي: تركب.

(١) ط، ش: فجري. (٨) ل: إلا بالمجرور.

(٢) من الآية ١٥٥ من سورة النساء. (٩) ب: ذكرته.

(٣) من الآية ٤٠ من سورة المؤمنون. (١٠) ل: وهي الأولى والأصول.

(٤) من الآية ٢٥ من سورة نوح. (١١) ل: التأنيث.

(٥) تقدم تخريجه في ص ٢٨٢. (١٢) ب: وعالمة.

(٦) ما: سقط من ب. (١٣) ل: التأنيث.

(٧) ب: الجر. (١٤) ل: ليست.

مجرى الحرف؛ ألا ترى أن التاء في قامت وقعدت ثابتة غير مبدلة في وصل ولا وقف. فهذا أحد الوجهين.

والوجه الآخر: أن الأسماء ليست في أول وضعها مبنية على أن تضاف ويُجَرَّ بها، وإنما الإضافة فيها ثانٍ لا أول^(١)، فجاز فيها أن تُعَرَّى^(٢) في اللفظ من الإضافة، وإن كانت الإضافة فيها منوية. وأما حروف الجر فوضعت على أنها للجرّ البتة^(٣)، وعلى أنها لا تفارق المجرور لضعفها وقلة استغنائها عن المجرور، فلم يمكن تعليقها عن الجر والإضافة لثلا / يبطل الغرض الذي جيء بها من أجله. فهذا أمر ظاهر واضح.

فإن قال قائل: فمن أين جاز للاسم أن يدخل على الحرف في قوله: «مِثْلَ كَعَصْفٍ»^(٤)؟

فالجواب: أنه إنما جاز ذلك لما بين الكاف ومثل من المضارعة في المعنى، فكما^(٥) جاز لهم أن يدخلوا الكاف على الكاف في قوله^(٦):

وصالياتٍ كَكَمَا يُؤَثَّفَيْنَ

لمشابهته^(٧) لمثل، حتى كأنه قال: كمثل ما يُؤَثَّفَيْنَ، كذلك أدخلوا أيضاً^(٨) مثلاً^(٩) على الكاف في قوله: «مِثْلَ كَعَصْفٍ»^(١٠)، وجعلوا ذلك تنبيهاً على قوة الشبه بين الكاف ومثل.

(١) ش: لأول.

(٢) ل، ش: تُعَرَّى.

(٣) في حاشية ل كلام تبين منه: فجاز فيها في اللفظ.

(٤) ل: مثل كعصف مأكول.

(٥) ط: فلما.

(٦) ل: في قول الشاعر. وقد تقدم تخريجه في ص ٢٨٢.

(٧) لمشابهته... كمثل ما يؤثفين: سقط من ب.

(٨) ب: أيضاً أدخلوا.

(٩) ل: مثل.

(١٠) ل: مثل كعصف مأكول.

فإن قال قائل: فهل يجوز^(١) أن تكون الكاف في قوله: «مثل كَعَصِفٍ»^(٢) مجرورة بإضافة «مثل» إليها، ويكون «العصف» مجروراً بالكاف، فتكون على هذا قد أضفت كل واحد من «مثل» ومن «الكاف»، فيزول^(٣) عنك الاعتذار لتركهم مثلاً غير مضافة، على ما قدمته^(٤)، ويكون جر الكاف بإضافة مثل إليها، كجرها بدخول الكاف على الكاف في قوله: «كَكَمَا يُؤْتَفَيْنُ»، فكما أن الكاف الثانية هنا مجرورة بالأولى كما انجرت بعلى في قول الآخر^(٥):

..... على كالقَطَا الجُونِيَّ أَفْزَعَهُ الزَّجْرُ

فكذلك هلاً قلت: إن الكاف في «مثل كَعَصِفٍ» مجرورة بإضافة «مثل» إليها؟ فالجواب: أن قوله: «مثل كَعَصِفٍ» قد ثبت أن مثلاً أو الكاف فيه زائدة. كما أن إحداهما زائدة في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾، وإذا ثبت ذلك فلا يجوز أن تكون «مثل» هي الزائدة؛ لأنها اسم، والأسماء لا تزداد، وإنما^(٦) / تزداد الحروف، فإذا^(٧) لم يجر أن تكون «مثل» هي الزائدة، ولم يكن بدّ من زائد^(٨)، ثبت أن الكاف هي الزائدة، وإذا كانت هي الزائدة فلا بدّ من أن تكون^(٩) كما قدمنا حرفاً^(١٠)، وإذا كانت حرفاً بطل أن تكون مجرورة، من حيث كانت الحروف لا إعراب في شيء منها، وإذا لم تكن مجرورة بطل أن تكون «مثل» مضافة إليها كما سامنا السائل. على أن أبا علي قد كان^(١١) أجاز أن تكون «مثل» مضافة إلى الكاف، وتكون الكاف هنا اسماً^(١٢). وفيه عندي ضعف لما ذكرته.

(١) ب، ش: تجيز.

(٢) ل: مثل كعصف مأكول.

(٣) ب، ل: ويزول. (٤) ش: إنما. بدون واو.

(٥) ط: قدمت. (٦) ل: وإذا.

(٧) ل: من الزيادة. (٨) تقدم تخريجه في ص ٢٨٧.

(٩) فلا بدّ من أن تكون: سقط من ل، وألحق في الحاشية، لكنه لم يظهر في المصورة.

(١٠) ل: كما قدمنا كانت حرفاً.

(١١) قد كان: سقط من ل.

(١٢) ش: مجرورة اسماً. وانظر رأي أبي علي هذا في المسائل البغداديات ص ٣٩٨.

فأما^(١) قول الآخر: «كَكَمَا يُؤْتَفَيْنُ» فقد استدللنا بدخول الكاف الأولى على الثانية أن الثانية اسم، وأن الأولى حرف قد جرَّ الثانية، وهو مع ذلك زائد، ولا يُنكَر^(٢)، وإن كان زائداً، أن يكون جاراً؛ لما قدمناه من قولهم: ما جاءني من أحد، ولست بقائم^(٣).

ومن زيادة الكاف قول الشاعر^(٤):

مَنْ كَانَ أَسْرَعَ فِي تَفَرُّقِ فَالِحٍ فَلَبَّوْهُ جَرَبَتْ مَعاً وَأَعْدَتْ
إِلَّا كَنَاشِرَةَ الَّذِي ضَيَّعْتُمْ كَالْغُصْنِ فِي غُلُوَاهُ الْمُتَنَبِّتِ

إنما^(٥) تقديره: إلا ناشرة، والكاف زائدة. ونحوه أيضاً قول الآخر^(٦):

لَوْلَا ابْنُ حَارِثَةَ الْأَمِيرِ لَقَدْ أَغْضَيْتَ مِنْ شَتْمِي عَلَى رَغْمِ
إِلَّا كُمُغْرِضٍ الْمُحَسَّرِ بِكَرِهِ عَمْدًا يُسَيِّئُنِي عَلَى ظُلْمِ

الكاف زائدة، وتقديره: إلا مُغْرِضًا. وكذلك قول الآخر^(٧): / ١٠٧ ب

(١) ل: وأما.

(٢) ل: ولا بد. وفوقه سهم باتجاه الحاشية، لكنه لم يظهر شيء في المصورة.

(٣) ب: بفاعل.

(٤) ش: قال الشاعر. وهو عتز بن دجاجة المازني كما في الكتاب ٢: ٣٢٨ تحقيق هارون ومجاز القرآن ١: ٦١، ٢٨٣، ونسب البيت الثاني في المخصص ١٦: ٦٨ إلى الأعشى، وليس في ديوانه، والبيتان بغير نسبة في المقتضب ٤: ٤١٦ والحيوان ٦: ٥٠٠ واللسان (نبت) ٢: ٤٠٠. فالج: هو فالج بن مازن، ضَيَّقَ عليه بعض قومه، فارتحل عنهم، ولحق ببني ذكوان بن بهثة بن سليم بن قيس عيلان، فنسب إليهم، ومثله ناشرة أيضاً. فقد كان بنو مازن قد ضيقوا عليه حتى انتقل عنهم إلى بني أسد. اللبون: ذوات اللبن من الإبل، تستعمل للواحدة وللجماعة. أَعْدَتْ: صارت فيها الغدة، وهي كالذبحة تعترى البعير فلا تمهله. غُلُوَاهُ: سرعة نباته. المتنبّت: المنمى المغذى. المتنبّت بكسر الباء: النابت النامي، وقيل: المتأصل.

(٥) ل: وإنما.

(٦) هو النابغة الجعدي. شعره ص ٢٣٤. والبيتان بغير نسبة في الكتاب ٢: ٣٢٨ - ٣٢٩ تحقيق هارون والمقتضب ٤: ٤١٧. معرض: اسم رجل كان بينه وبين الشاعر سباب، وضرب تحسير البكر مثلاً لتقصير معرض عن مقاومته. المحسر: المتعب. البكر: الفتى من الإبل. سبّه: أكثر سبه. ب: رغمي. ل، ب: على الظلم.

(٧) هو الأعشى. والبيت في ديوانه ص ٢٨١. يشهد: يحضر.

إلا كخارجة المكلف نفسه وابنَي قَبِيصَةَ أن أُغِيبَ وَيَشْهَدَا
الكاف زائدة، وتقديره: إلا خارجة، وهذا كله من الاستثناء المنقطع
عن الأول، معناه: لكن.

ومن زيادة الكاف أيضاً قولنا^(١): لي عليه كذا وكذا، فالكاف هنا
زائدة؛ لأنه لا معنى للتشبيه في هذا الكلام، إنما معناه: لي عليه عدد ما،
فلا معنى للتشبيه هنا^(٢)، وإذا^(٣) لم يكن هنا تشبيه فالكاف زائدة، إلا أنها
زيادة^(٤) لازمة، بمنزلة «آثراً ما»^(٥) ونحوه مما تقدّم ذكره، و«ذا» مجرور بها.
واستدل أصحابنا على أن «ذا» مجرور بالكاف بقوله عز اسمه: ﴿وَكَأَيِّ مَن
قَرِيَةٍ﴾^(٦)، فالكاف في ﴿كَأَيِّ﴾ هي الكاف في: كذا وكذا، وإذا^(٧) كانت
الكاف زائدة فليست متعلقة^(٨) بفعل، كما أن الباء في «لست بقائم» لما
كانت زائدة لم تكن متعلقة بفعل، ولا معنى^(٩) فعل. ويدلك^(١٠) على أن
الكاف في «كذا وكذا» زائدة، وأنها قد^(١١) خُلِطَتْ بـ«ذا»، وصارت معه
كالجزء الواحد، أنك لا تضيف «ذا» ولا تؤكدها، ولا تؤنثها^(١٢)، لا^(١٣)
تقول: له كَذِهِ وَكَذِهِ ملحفة^(١٤)، فجريا مجرى «حَبْذا»، وعلى هذا قالوا: إنَّ
كذا وكذا درهماً^(١٥) مَالُكَ، فرفعوا المال لأن الغرض في كذا وكذا، إنما هو^(١٦)

(١) ب: قولهم.

(٢) ل: لتشبيه ههنا. ش: تشبيه هنا.

(٣) ش: فإذا.

(٤) ط: زائدة.

(٥) يقال: افعل هذا آثراً ما: أي إن كنت لا تفعل غيره فافعله. وقيل: معناه: افعله مؤثراً له على
غيره. ويقال: ابدأ بهذا آثراً ما: أي ابدأ به أول كل شيء.

(٦) من الآية ٤٥ من سورة الحج. (١٠) ل، ش: ويدل.

(٧) ب، ل: فإذا. (١١) قد: سقط من ب.

(٨) ش: بمتعلقة. (١٢) ب: لا تصف ذا ولا تؤكده ولا تؤنثه.

(٩) ب: ولا بمعنى. (١٣) ل: ولا.

(١٤) ل: لي كَذِهِ وَكَذِهِ ملحفة. بفتح الذال وإسكان الهاء. وفي ش: بكسر الذال وإسكان الهاء.

(١٥) درهماً: سقط من ل، والحق في الحاشية مرفوعاً.

(١٦) إنما هو: سقط من ل.

التوكيد والتكثير. وإذا كانت الكاف غير زائدة تعلّقت بالفعل؛ لأنها حينئذ بمنزلة غيرها من سائر حروف الجر، فكما أن تلك كلها متى لم تُزد فهي متعلقة بالأفعال، فكذلك ينبغي أن تكون الكاف غير الزائدة، وذلك / نحو قولك: أنت كزيد، فالتقدير «أنت كائن كزيد» كما أنك إذا قلت: أنت لزيد، فكأنك قلت: أنت كائن لزيد.

وفي هذا الفصل مسألتان تحتاجان^(١) إلى شرح وبيان:

أما إحداهما فقولنا: كأنّ زيداً عمرو. إن سأل سائل فقال: ما وجه دخول الكاف هنا^(٢)، وكيف أصل وضعها وترتيبها؟

فالجواب: أن أصل قولنا: كأنّ زيداً عمرو، إنما هو إنّ زيداً كعمرو، فالكاف هنا^(٣) تشبيه صريح، وهي متعلقة بمحذوف، فكأنك قلت: إنّ زيداً كائن كعمرو، ثم إنهم^(٤) أرادوا الاهتمام بالتشبيه الذي عليه عقدوا^(٥) الجملة، فأزالوا الكاف من وسط الجملة^(٦)، وقَدّموها إلى أولها لإفراط عنايتهم بالتشبيه، فلما أدخلوها على «إنّ» من قَبْلِها وجب فتح إنّ؛ لأنّ المكسورة لا يتقدمها حروف^(٧) الجر، ولا تقع إلا أولاً أبداً، وبقي معنى^(٨) التشبيه الذي كان فيها وهي متوسطة بحاله^(٩) فيها وهي متقدمة، وذلك قولهم: كأنّ زيداً عمرو، إلا أن الكاف الآن لما تقدمت بطل أن تكون متعلقة بفعل ولا معنى فعل؛ لأنها فارقت الموضع الذي يمكن أن تتعلق فيه بمحذوف، وتقدمت إلى أول الجملة، وزالت عن الموضع الذي كانت فيه متعلقة بخبر إنّ المحذوف، فزال^(١٠) ما كان لها من التعلق بمعاني الأفعال، وليست ههنا زائدة؛ لأن معنى التشبيه موجود فيها وإن كانت قد تقدمت،

-
- | | |
|---------------------------------------------------------|--------------------|
| (١) ب: محتاجتان. | (٤) ل: فكانهم. |
| (٢) و (٣) ل: ههنا. | (٥) ل: عقدوا عليه. |
| (٦) ل: الكلمة. وفي الحاشية: الجملة. وفوقه: ح. ط: وسطها. | (٩) ش: بحالها. |
| (٧) ل: حرف. | (١٠) ش: وزال. |
| (٨) ل: وهي مع. | |

وأزيلت / عن مكانها، وإذا^(١) كانت غير زائدة فقد بقي النظر في «أن»^(٢) ١٠٨/ب التي دخلت عليها، هل هي مجرورة بها^(٣) أو غير مجرورة؟ فأقوى الأمرين عليها^(٤) عندي أن تكون «أن» في قولك «كأنك زيد» مجرورة بالكاف.

فإن قلت: إن الكاف الآن ليست متعلقة بفعل، فلم يُجرَّ به^(٥) ؟

قيل له: الكاف وإن لم تكن متعلقة بفعل، فليس ذلك بمانع من الجرَّ بها^(٦) ؛ ألا ترى أن الكاف في قوله تعالى: ﴿ليس كمثله شيء﴾^(٧) هي غير متعلقة بفعل، وهي مع ذلك جارة. ويؤكد عندك أيضاً أنها هنا^(٨) جارة فتحهم للهمزة^(٩) بعدها كما يفتحونها بعد العوامل الجارة وغيرها، وذلك نحو^(١٠) قولك: عجبت من أنك قائم، وأعطيتك لأنك شاكراً، وأظن أنك منطلق^(١١)، وبلغني أنك كريم، فكما فتحت «أن» لوقوعها بعد العوامل قبلها موقع^(١٢) الأسماء، كذلك فتحت^(١٣) أيضاً في «كأنك قائم» لأن قبلها عاملاً قد جرَّها، فاعرف ذلك.

ونظير هذا الكلام في أنه قد خلط بعضه ببعض، وصارت فيه «كأن» حرفاً واحداً، مذهب الخليل^(١٤) في «لن»، وذلك أن أصلها عنده «لا أن»، وكثر استعمالها، فحذفت الهمزة تخفيفاً، فالتقت ألف «لا» ونون «أن» وهما ساكتان^(١٥)، فحذفت^(١٦) الألف من «لا»^(١٧) لسكونها وسكون النون بعدها، فصارت «لن» فخلطت اللام بالنون، وصار لهما بالامتزاج والتركيب الذي وقع

-
- | | |
|---------------------------------------------------------------------|-----------------------------|
| (١) ش: فإذا. | (٣) بها: سقط من ش. |
| (٢) ب: إن. | (٤) عليها: سقط من ل. |
| (٥) فلم يجز به قيل له الكاف وإن لم تكن متعلقة بفعل: سقط من ل، ب، ش. | (٦) بها: سقط من ش. ب: فيها. |
| (٧) من الآية ١١ من سورة الشورى. | (١٢) ب: مواقع. |
| (٨) ل: أيضاً هذا أنها. | (١٣) زاد هنا في ب: أن. |
| (٩) ط، ل: الهمزة. | (١٤) الكتاب ١: ٤٠٧. |
| (١٠) نحو: سقط من ل. | (١٥) ب: ساكتان. |
| (١١) ب: تنطلق. | (١٦) ب: فحذف. |
| | (١٧) من لا: سقط من ش. |

بينهما^(١) حكم آخر. يدلّك على ذلك قولُ العرب: زِيداً لَنْ أَضْرِبَ، فلو كان حكم «أَنْ» المحذوفة الهمزة / مُبْقَىً بعد حذفها وتركيب النون مع لام «لا» قبلها كما كان قبل الحذف والتركيب، لما جاز لزيد أَنْ يتقدم على «لَنْ»^(٢) لأنه كان يكون في التقدير من^(٣) صلة «أَنْ» المحذوفة الهمزة، ولو كان من صلتها لما جاز تقدمه عليها على وجه.

فهذا يدلّك على^(٤) أَنْ الشَّيْئَيْنِ إِذَا خُلُطَا حَدَثَ لِهَما حُكْمٌ ومعنى لم يكن لهما قبل أَنْ يمتزجا؛ ألا ترى أَنْ «لولا» مركبة^(٥) من «لو» و«لا»، ومعنى «لو» امتناع الشيء لامتناع غيره، ومعنى «لا» النفي أو النهي، فلما رُكِبَا معاً حدث معنى آخر، وهو امتناع الشيء لوقوع غيره. فهذا في «لَنْ» بمنزلة قولنا «كأنَّ»، ومصحح له، ومؤنس به، ورادّ على سيبويه^(٦) ما ألزمه الخليل من أنه لو كان الأصل «لا أَنْ» لما جاز: زِيداً لَنْ أَضْرِبَ، لامتناع جواز تقدم^(٧) الصلة على الموصول. وحجاج الخليل في هذا ما^(٨) قدمنا ذكره؛ لأن^(٩) الحرفين حدث لهما بالتركيب ما^(١٠) لم يكن لهما مع الأفراد. مضت المسألة الأولى.

المسألة الثانية: قول عمرو بن شأس، وهو من أبيات الكتاب^(١١):

وكاءٍ رَدَدْنَا عَنْكُمْ مِنْ مُدَجَّجٍ يَجِيءُ أَمَامَ الْأَلْفِ يَرْدِي مُقْنَعًا

(١) ل: فيهما.

(٢) ل: أَنْ.

(٤) على: انفردت به ب.

(٥) ب: متركة.

(٣) ب: في. وفوقه: من.

(٦) قال في الكتاب ١: ٤٠٧: «ولو كانت على ما يقول الخليل لما قلت: أما زيدا فلن أضرب؛

لأن هذا اسم، والفعل صلة، فكأنه قال: أما زيدا فلا الضرب له».

(٧) ط: تقديم. عن نسخة واحدة.

(٩) ل: من أَنْ.

(٨) ب: بما.

(١٠) ل، ب: نحو.

(١١) البيت منسوباً إليه في الكتاب ٢: ١٧٠ تحقيق هارون والمسائل البغداديات ص ٣٩٣.

المدجج: اللابس السلاح. يردي: يمشي الرديان، وهو ضرب من المشي فيه تبخر.

المقنع: المتغطي بالسلاح. وفي ل: الخيل. في موضع: الألف. وفي حاشيتها: الألف.

وبجانبه: خ.

وقال الآخر^(١):

وكاء ترى من صامت لك مُعْجِبٍ زيادته أو نقصه في التكلم
إن سأل سائل فقال: ما تقول في «كاء» هذه، وكيف حالها؟ وهل هي
مرْكبة أو بسيطة؟

فالجواب: أنها مركبة. والذي علّقته^(٢) عن / أبي علي^(٣) عن أصحابنا ١٠٩/ب
أن أصلها «كأي» كقوله^(٤) عز اسمه: ﴿وَكَأَيِّ مِّن قَرْيَةٍ﴾^(٥). ثم إن العرب
تصرفت في هذه اللفظة^(٦) لكثرة استعمالها إياها، فقدّمت الياء المشددة،
وأخرت الهمزة، كما فعلت ذلك في عدة مواضع، نحو «قِسِيَّ» و«أَشْيَاء» في
قول الخليل^(٧)، و«شَاكٍ» و«لَاثٍ» ونحوهما في قول الجماعة، و«جَاء» وبابه
في قول الخليل^(٨) أيضاً، وغير ذلك، فصار التقدير فيما^(٩) بعد: «كَيَّيَّ»،
ثم إنهم حذفوا الياء الثانية تخفيفاً، كما حذفوها في نحو مَيَّت، وهَيَّن، وَلَيَّن،
فقالوا: مَيَّت، وهَيَّن، وَلَيَّن، فصار التقدير «كَيَّيَّ»، ثم إنهم^(١٠) قلبوا الياء
ألفاً لانفتاح ما قبلها، كما قلبوها في طائي^(١١)، وحاري^(١٢)، وآية^(١٣)، في

(١) البيت في شرح المفصل ٤: ١٣٥. وجاء في حاشيته أن قوماً نسبوه إلى زهير، وأنه في جملة
أربعة أبيات من معلقته. وليس في شعره المطبوع بشرح الأعلام، ولا في معلقته المذكورة في
شرح القصائد السبع للأنباري.

(٢) ل: علقت.

(٣) المسائل البغداديات ص ٣٩٣. (٧) الكتاب ٢: ٣٧٩ - ٣٨٠.

(٤) ب، ش: لقوله. (٨) الكتاب ٢: ٣٧٨.

(٥) من الآية ٤٥ من سورة الحج. (٩) ل: فيها.

(٦) ل: الكلمة. (١٠) إنهم: سقط من ب.

(١١) طائي: أصله طَيِّيَّ، فحذفوا الياء المتحركة من الياء المشددة الأولى، فأصبح في التقدير:
طَيِّيَّ، ثم قلبت الياء الساكنة ألفاً للتخفيف.

(١٢) حاري: أصله حَيَّرِيَّ، وهو المنسوب إلى الحيرة، ففتحوا الحاء، ثم قلبوا الياء الساكنة
بعدها ألفاً طلباً للتخفيف.

(١٣) آية: أصلها عند غير الخليل: آيَة، فقلبوا الياء الأولى الساكنة ألفاً تخفيفاً. وأصلها عند
الخليل: آيَة، بياءين متحركتين، فقلبوا الياء الأولى ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها. وقلب
الياء الساكنة ألفاً في طائي وحاري وآية في قول غير الخليل غير جارٍ على القياس.

قول غير^(١) الخليل، فصارت: كاءٍ.

وأخبرنا أبو علي قال: «قرأت على أبي بكر في بعض كتب أبي زيد: سمعت أبا عمرو الهذلي يقول في تصغير دابة: دُوَابَّة. قال أبو علي: أراد: دُوَيْبَّة، فقلبت^(٢) الياء ألفاً^(٣). فهذا أيضاً كما قلنا في «كاءٍ». وفيها لغات أخرى^(٤) غير هذه، يقال: كَأَيٍّ، وكاءٍ، وكَأَيٍّ بوزن كَعَيْنٍ^(٥)، وكَاءٍ، بوزن كَعَيْنٍ^(٦). حكى ذلك أحمد بن يحيى. فمن قال «كَأَيٍّ» فهي «أَيٌّ» دخلت عليها الكاف. ومن قال «كاءٍ» فقد شرحنا أمره. ومن قال «كَأَيٍّ» بوزن كَعَيْنٍ، فأشبه ما فيه أنه لما أصاره التغيير^(٧) على ما ذكرنا إلى «كَيٍّ»^(٨) قَدِمَ الهمزة، وآخر الياء، ولم يقلب الياء ألفاً، وحسَّن له ذلك / ضعف هذه الكلمة وما اعتَوَرَهَا من الحذف والتغيير. ومن قال «كَاءٍ»^(٩) بوزن كَعَيْنٍ^(١٠) فإنه حذف الياء من «كَيٍّ» تخفيفاً أيضاً.

فإن قلت: إن^(١١) في هذا إجحافاً بالكلمة؛ لأنه حَذَفُ بعد حَذَفٍ.

فليس^(١٢) ذلك^(١٣) بأكثر من مصيرهم من أيْمَنَ^(١٤) الله إلى: مُ الله ومِ الله^(١٥). وإذا كُثِر استعمال الحرف حُسِّن فيه ما لا^(١٦) يحسُن في غيره من التغيير والحذف، فاعرف ذلك إن شاء الله. فهذه حال الكاف الجارة في مواقعها، وانقسامها، وتشعبها.

وأما الكاف غير الجارة فعلى^(١٧) ضربين: أحدهما اسم، والآخر حرف.

-
- | | |
|-------------------------------|----------------------------------------------|
| (١) غير: سقط من ل، ب. | (١٠) ط: كَعِ. |
| (٢) ب: فقلب. | (١١) ب: فإن. ل: إن هذا إجحاف. |
| (٣) المسائل البغداديات ص ٣٩٥. | (١٢) ط: قلت فليس. |
| (٤) ل: آخر. | (١٣) ل: ذلك. |
| (٥) ل: كَعَيْنٍ. | (١٤) ل: بايمن. |
| (٦) ل: كَعِ. | (١٥) ل: مِ الله ومُ الله. ش: مِلَّة ومُلَّة. |
| (٧) ط: التعبير. | (١٦) ب: ما لم. |
| (٨) ب: كياء. | (١٧) ط: فهي على. |
| (٩) ب: كاءٍ. | |

فأما الاسم فكاف المذكر والمؤنث المخاطبين. فكاف المذكر مفتوحة، وكاف المؤنث مكسورة، نحو: ضربتكَ يا رجل، وضربتكِ يا امرأة، فهذه (١) اسم بدلالة دخول حرف الجرّ عليها، نحو: مررت بك وبكِ، وعجبت منك ومنكِ.

وأما الكاف التي هي حرف فالتّي تأتي للخطاب مجردة من الاسميّة، وذلك (٢) نحو كاف: ذلك، وذاك، وتيك، وتلك (٣)، وأولئك. ومن العرب من يقول: ليسك (٤) زيداً، أي: ليس زيداً (٥)، والكاف لتوكيد الخطاب. ومن ذلك كاف: ذانك، وتانك، وأبصرُك زيداً، أي: أبصرُ زيداً، وكاف النّجاءك، إذا أردت: انّج، وكاف قوله عز اسمه: ﴿قال أَرَأَيْتَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾ (٦). فهذه الكاف في هذه المواضع كلها حرف يفيد الخطاب (٧)، وليست باسم. والدلالة على ذلك (٨) أنّ الكاف / لو كانت في ١١٠ ب ذلك ونحوه من أسماء الإشارة، نحو تلك وأولئك اسماً، لم تخل من أن تكون مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة، فلا يجوز أن تكون مرفوعة لأن الكاف ليست من ضمير المرفوع. ولا يجوز أيضاً (٩) أن تكون منصوبة لأنك إذا قلت: «ذلك زيد» فلا ناصب هنا (١٠) للكاف. ولا يجوز أيضاً أن تكون مجرورة لأن الجرّ إنما هو (١١) في كلامهم من أحد وجهين: إما بحرف جر، وإما بإضافة اسم، ولا حرف جرّ هنا. ولا يجوز أيضاً أن يضاف اسم الإشارة؛ من قبل أن الغرض في الإضافة إنما هو التعريف (١٢)، وأسماء الإشارة معارف كلها، فقد (١٣) استغنت بتعريفها (١٤) عن إضافتها، وإذا كان من

(١) ل: فهذا. (٣) ل: وتلك وتيك.

(٢) وذلك: سقط من ل. (٤) ل، ب: لسك.

(٥) أي ليس زيداً: سقط من ل. ب: يريد لست زيداً.

(٦) من الآية ٦٢ من سورة الإسراء. وقوله تعالى: ﴿قال﴾: ليس في ل.

(٧) ب: يفيد معنى الخطاب. (١١) ب: إنما يكون.

(٨) ذلك: سقط من ل. (١٢) ب، ش: التخصيص والتعريف.

(٩) أيضاً: سقط من ل. (١٣) ل: قد.

(١٠) ش: هناك. (١٤) ب: بتعريفها.

شروط الإضافة أنه لا يضاف الاسم إلا وهو نكرة، فما لا يجوز أن يُنكر^(١) البتة لا يجوز أيضاً^(٢) أن يضاف البتة، وأسماء الإشارة مما لا يجوز تنكيره^(٣)، فلا تجوز أيضاً إضافته. ولأجل ما ذكرناه^(٤) أيضاً لم تجز^(٥) إضافة الأسماء المضمرة؛ لأنها لا تكون إلا معارف.

فإن قلت: فإذا كانت أسماء الإشارة لا تُنكر^(٦) البتة، فما^(٧) تصنع بما حكاه أبو زيد من قولهم: هؤلاء قوم^(٨)، ورأيت هؤلاء. قال^(٩): فنوّنا وكسروا. قال: وهي لغة بني عُقيل. والتنوين عندك في هذه المبنيات إنما يجيء علماً للتنكير، نحو: سيويهِ، وعَمرويهِ، وغاقِ غاقِ، وصَبهِ، وأيهاتِ^(١٠)، وإِيهِ، وحِيَهْلًا، وما أشبه ذلك، فكيف^(١١) يكون «هؤلاء» نكرة وهو / اسم إشارة، وقد تقدم من قولك ما يمنع تنكير^(١٢) اسم الإشارة؟ ١/١١١

فالجواب من وجهين: أحدهما شذوذ هذه الحكاية، وأنه لا نظير لها. والآخر ما كان يقوله أبو علي، وهو أنه إنما جاز أن يُنكر^(١٣) هذا الاسم وإن كان اسم إشارة من قبل أنه قد يجوز أن ينظر إلى قوم من بعيد، فيتشكك^(١٤) في الأشباح: أناس هم أم غيرهم، فإنما نون «هؤلاء» من هذا الوجه، إلا أنك لا تقيسه لضعفه. ويؤكد عندك أيضاً^(١٥) أن هذه الكاف حرف وليست باسم ثبوت النون في ذانِكَ وتانِكَ^(١٦)، ولو كانت اسماً لوجب حذف النون قبلها، وجرّها هي بالإضافة، كما تقول: قام غلامك وصاحبك وجاريتك. ويدل على ذلك أيضاً قولهم: النجاءكَ، أي: أنج، ولو كانت الكاف اسماً لما جازت إضافة ما فيه الألف واللام إليها. وكذلك قولهم: «أَبْصَرَكَ»^(١٧)

(١) ل، ب: أن يتنكر.

(٢) أيضاً: سقط من ل.

(٣) ب: تنكره.

(٤) ل: ذكرناه.

(٥) زاد هنا في ب: أيضاً.

(٦) ب، ش: لا تنكر.

(٧) ب: فكيف.

(٨) ب: قومك.

(٩) قال: سقط من ل.

(١٠) ب: وإيهات وصه. ل: وإيهات وصه صه.

(١١) ل: وكيف.

(١٢) ل: من تنكير. ب: من تنكير أسماء الإشارة.

(١٣) ل، ش: أن يتنكر.

(١٤) ل، ش: فتشكك.

(١٥) ب: أيضاً عندك.

(١٦) ط، ش: تانك وذاذك.

(١٧) ل، ب، ش: انظر.

زيداً»^(١)، لا يجوز أن تكون^(٢) الكاف اسماً؛ لأن هذا الفعل لا يتعدى إلى ضمير المأمور به؛ ألا تراك^(٣) لا تقول: اضربك، ولا اقتلك إذا أمرته بضرب نفسه وقتله^(٤) إياها. وكذلك أيضاً قولهم: عندهم^(٥) رجل ليسك زيداً، لا يجوز أن تكون الكاف اسماً؛ لأنك قد نصبت زيداً؛ لأنه خبر ليس، ولو^(٦) كانت الكاف منصوبة لما نصبت اسماً آخر.

فإن قلت: فاجعل^(٧) الكاف خبر ليس، واجعل زيداً بدلاً من الكاف.

فذلك خطأ من قبل أن ضمير المخاطب لا يُبدل / منه بدل الكل^(٨) ١١١/ب لأنه في غاية الوضوح والبيان، فلا حاجة به إلى الإبدال منه؛ ألا ترى أنك لا تقول: إنك زيداً قائم، ولا: ضربتك محمداً، على أن^(٩) تجعل زيداً ومحمداً بدلاً من الكاف.

وأما قولهم: «أرأيتك زيداً ما صنع؟» فإنما الكاف هنا أيضاً^(١٠) للخطاب بمنزلة ما تقدم، ولا يجوز أن تكون اسماً؛ لأن «زيداً» هو المفعول الأول، و«ما صنع» في موضع المفعول الثاني، فالكاف إذن^(١١) لا موضع لها من الإعراب.

فإن قلت: فهلا جعلت الكاف هي المفعول الأول، و«زيداً» هو المفعول الثاني؟

فذلك غلط من قبل أن السؤال إنما هو عن زيد في صنيعة، ولست تسأل عن المخاطب ما صنع. وأيضاً فلو كانت الكاف هي المفعول الأول وزيد هو المفعول الثاني، لجاز أن تقتصر^(١٢) على زيد، فتقول: أرأيتك

(١) معاني القرآن للأخفش ص ٢٧٥.

(٧) ل: اجعل. بدون فاء.

(٢) ط: أن يكون.

(٨) بدل الكل: سقط من ل، ش.

(٣) ل: ألا ترى أنك.

(٩) ش: على أنك.

(٤) ب: ويقتله.

(١٠) ل: فإن الكاف أيضاً هنا.

(٥) ب، ل: عنده.

(١١) ل: أيضاً.

(١٢) ط: أن يقتصر.

(٦) ل: فلو.

زيداً؟ كما تقول: ظننتك زيداً، فحاجة زيد إلى ما بعده تدل^(١) على أنه هو^(٢) المفعول الأول، وأن ما بعده في موضع المفعول الثاني. وأيضاً فإننا نجد معنى: أرايتك زيداً ما صنع، وأرايت زيداً ما صنع، واحداً، فدل هذا^(٣) على أن الكاف للخطاب، وليست مغيرة شيئاً من الإعراب. وأيضاً فلو كانت الكاف هي المفعول الأول، و«زيداً»^(٤) هو المفعول الثاني، لوجب أن تقول للمؤنث: أرايتكِ زيداً، فتكسر التاء، كما تقول ظننتكِ^(٥) قائمة، ولوجب أن تقول للثنتين: أرايتكما الزيدتين، كما تقول: ظننتكما^(٦) قائمتين^(٧). / وكذلك في الجماعة المذكرة والمؤنثة، فترك العرب هذا كله، وإقرارهم التاء مفتوحة على كل حال، يدل على أن لها وللکاف في هذا النحو مذهباً ليس لهما في غير هذا الموضع. وإنما فتحت التاء في كل حال، واقتصر في علامة المخاطبين وعددهم على ما بعد التاء في قولك للرجل: أرايتك زيداً ما صنع؟ وللمرأة: أرايتكِ زيداً ما فعل؟ وأرايتكما^(٨)، وأرايتكم، وأرايتكن، بفتح التاء البتة لأنها أخلصت اسماً، وجعلت علامة الخطاب^(٩) فيما بعد، فاعرف ذلك.

وهذه مسألة لطيفة عنت لنا^(١٠) في أثناء هذا الفصل، نحن نشرحها، ونذكر خلاف العلماء فيها، ونخبر بالصواب عندنا من أمرها إن شاء الله، وهي قوله عز اسمه: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾^(١١) وما كان مثله.

أخبرني^(١٢) أبو علي عن أبي بكر محمد بن السري، عن أبي العباس محمد بن يزيد: أن الخليل يذهب إلى أن «إيّا» اسم مضمّر مضاف إلى

(١) ط، ل، ش: يدل.

(٣) هذا: سقط من ل. ب: يدل هذا.

(٤) ل، ش: وزيد.

(٢) هو: سقط من ب.

(٥) ل، ب: أظننتك. وفوق الهمزة في ب: «م». ولعله يريد أنها محذوفة.

(٦) ل، ب: أظننتما كما. وفوق الهمزة في ب: «م» ولعله يعني أنها محذوفة.

(١٠) لنا: سقط من ل، ب.

(٧) ب: الزيدتين.

(١١) من الآية ٥ من سورة الفاتحة.

(٨) ط: وأرايتكما.

(١٢) ل: أخبرنا.

(٩) ل: علامة للخطاب.

الكاف. وحكى عن المازني مثل هذا القول المحكي عن الخليل في (١) أنه مضمّر مضاف.

قال: وحكى أبو بكر عن أبي العباس، عن أبي الحسن الأخفش، وأبو إسحاق عن أبي العباس غير منسوب إلى الأخفش: أنه اسم مفرد مضمّر (٢) يتغير آخره كما تتغير أواخر المضمرات لاختلاف أعداد المضمّرين، وأن الكاف في «إياك» كالتى (٣) في ذلك، في أنه دلالة على الخطاب فقط، مجردة من كونها علامة للضمير (٤)، ولا يجيز أبو الحسن (٥) فيما حكي / عنه: إياك وإيا زيد، وإيائي (٦) وإيا الباطل.

ب/١١٢

انتهت الحكاية عن أبي علي.

وقال سيويه: «حدثني من لا أتهم عن الخليل: أنه سمع أعرابياً يقول: إذا بلغ الرجل الستين (٧) فإياه وإيا الشواب» (٨).

وحكى سيويه أيضاً (٩) عن الخليل أنه قال: «لو أن قائلًا قال: إياك نفسك، لم أعنّفه» (١٠)؛ وحكى ابن كيسان قال: قال بعض النحويين: «إياك» بكمالها: اسم. قال: وقال بعضهم: الياء والكاف والهاء هي الأسماء (١١)، وإيا» عماد لها؛ لأنها لا تقوم بأنفسها. قال: وقال بعضهم: إيا: اسم مبهم يُكنى به عن المنصوب، وجُعِلَت الياء والكاف والهاء (١٢) بياناً عن المقصود ليُعلم المخاطب من الغائب، ولا موضع لها من الإعراب، كالکاف في ذلك وأرأيتك. وهذا هو قول (١٣) أبي الحسن الأخفش (١٤). قال: وقال بعضهم: الياء

(٨) الكتاب ١: ١٤١.

(٩) ب: وحكى أيضاً سيويه.

(١٠) الكتاب ١: ١٤١.

(١١) ل: أسماء.

(١٢) ط: الهاء والياء والكاف. ل: الكاف والياء والهاء.

(١٣) ل: مذهب.

(١٤) الأخفش: سقط من ب.

(١) ب: من.

(٢) ب: مضمّر مفرد.

(٣) ب: كالکاف.

(٤) ل، ب: علامة المضمّر.

(٥) زاد هنا في ل: الأخفش.

(٦) ب: ولا إيائي.

(٧) ش: ستين.

والكاف والهاء^(١) في موضع خفض^(٢) . قال: والدليل على هذا قولُ العرب: إذا بلغ الرجلُ الستينَ فَيَأْهُ الشَّوَابُ. وهذا قول الخليل. واحتج ابن كيسان في هذا الفصل بحجاج لا غرض لنا في ذكره، وإنما أوردنا ما حكاه لتتبعه من القول فيه^(٣) ما تراه.

وقال أبو إسحاق الزَّجَّاج^(٤): الكاف في «إِيَّاكَ» في موضع جر بإضافة «إِيَّا» إليها، إلا أنه ظاهر يضاف إلى سائر المضممرات، ولو قلت: «إِيَّا زَيْدٍ حَدَّثْتُ» كان قبيحاً؛ لأنه خُصَّ به المضممر. وحكى ما رواه الخليل من «إِيَّا الشَّوَابِ»^(٥).

وتأملنا هذه الأقوال على اختلافها والاعتلال لكل قول منها، فلم نجد فيها^(٦) ما يصح مع الفحص / والتنقيح غير قول^(٧) أبي الحسن الأخفش. ١/١١٣

أما قول الخليل: إن إِيَّا اسم مضممر مضاف، فظاهر الفساد، وذلك أنه إذا ثبت أنه مضممر فلا سبيل إلى إضافته على وجه من الوجوه، لأن الغرض في الإضافة إنما هو التعريف والتخصيص^(٨)، والمضممر على نهاية الاختصاص، فلا حاجة به إلى الإضافة.

فإن قلت: فقد قالوا: رَبُّهُ رجلاً، ورُبُّهَا امرأة، فأدخلوا «رُبَّ» على المضممر، وهو عندك على نهاية الاختصاص، فما وجه ذلك؟

فالجواب: أنه إنما جاز دخول «رُبَّ» في هذا الموضع على المعرفة لمضارعتها النكرة، بأنها^(٩) أضمرت على غير تقدم ذكر، ومن أجل ذلك احتاجت إلى التفسير بالنكرة المنصوبة، نحو «رجلاً» و«امرأة»، ولو كان هذا المضممر كسائر المضممرات لما احتاج إلى تفسير^(١٠)، وليس كذلك إِيَّاكَ وإِيَّاهُ

(١) ل: الكاف والياء والهاء. ط، ش: الهاء والكاف والياء. (٦) ب: منها.
(٢) ش: الخفض. (٧) ب: مذهب.
(٣) فيه: سقط من ل. (٨) ب: أو الاختصاص.
(٤) معاني القرآن وإعرابه ١: ١٠ - ١١. (٩) ل، ش: فإنها.
(٥) ل: من إياه وإيا الشواب. ب: في إيا الشواب. (١٠) ب: التفسير.

وإِيَّايَ^(١)؛ لأن هذه مختصة معروفة بمنزلة أنا وأنت وهو، فكما أن هذه مضمورات مختصة، فكذلك «إِيَّا» هي مضمرة مختصة. فهذا يفسد قول الخليل والمازني جميعاً. فأما ما حكاه سيويه عنه^(٢) من قولهم: فإياه^(٣) وإيَّا الشَّوَابَّ، فليس سبيل^(٤) مثله مع قلته أن يعترض على السماع والقياس جميعاً؛ ألا ترى أنه لم يُسمع منهم: إِيَّاكَ وإِيَّا الباطل، ولا حُكي عنهم تأكيد الكاف والهاء^(٥) بعد «إِيَّا».

فأما قول الخليل: «لو أن قائلاً قال: إِيَّاكَ نَفْسِكَ لم أعنفه» فهذا ليس بتصريح قول ولا مَحْضُ إجازة، وإنما قاسه على ما سمعه^(٦) من قولهم «فإياه وإيَّا الشَّوَابَّ»، ولو كان ذلك قوياً / في نفسه، وسائغاً في رأيه، لما قال: «لم أعنفه» كما لا يقال في قول من قال: قام زيد، فرفع زيداً بفعله: إنك في هذا عندي^(٧) غير مُعْتَفٍ، وإنما يقال له: أَصَبْتَ ووافقت صحيح كلام العرب الذي لا مَعْدِلَ عنه، أو كلام هذا نحوه.

فأما^(٨) قول من قال: إنَّ إِيَّاكَ بكماله الاسم، فليس بقوي، وذلك أن «إِيَّاكَ» في أنَّ فتحة الكاف تفيد الخطاب المذكر، وكسرة الكاف تفيد الخطاب المؤنث، بمنزلة «أَنْتَ» في أن الاسم هو الهمزة والنون، والتاء المفتوحة تفيد خطاب المذكر، والتاء المكسورة تفيد خطاب المؤنث، فكما أن ما قبل التاء في «أَنْتَ» هو الاسم، والتاء حرف خطاب، فكذلك «إِيَّا» هو الاسم، والكاف بعدها حرف خطاب^(٩)؛ أولاً تراك تقول: إِيَّاكَ وإِيَّاكما وإِيَّاكم، كما تقول: أنت وأنتما وأنتم.

وأما من قال: إن الكاف والهاء والياء في إِيَّاكَ وإِيَاه وإِيَّاي^(١٠) هي الأسماء، وإن «إِيَّا» إنما عُمِدَتْ بها هذه الأسماء لقلتها، فغير مرضي أيضاً،

(١) ل، ب: إياه وإيائي وإياك.

(٢) ل، ش: عنهم.

(٣) ب: إياه. بدون فاء.

(٤) ط: سبيله.

(٥) ط، ش: الهاء والكاف.

(٦) ب: إن الياء والكاف والهاء في إيائي وإياك وإياه.

(٧) ل: وأما.

(٨) ل: الخطاب.

(٩) ب: ل: ما سمع منهم.

وذلك أن «إيّا» في أنه ضمير منفصل بمنزلة أنا وأنت ونحن، وهو وهي، في أن هذه مضمرات منفصلة، فكما أن أنا وأنت ونحوهما مخالف للفظ^(١) المرفوع المتصل، نحو التاء في قمتُ، والنون والألف في قُمنا، والألف في قاما، والواو في قاموا، بل هي ألفاظ آخر غير ألفاظ الضمير المتصل، وليس شيء منها معموداً به شيء من الضمير المتصل، بل هو قائم بنفسه، فكَذلك «إيّا» اسم^(٢) مضمّر منفصل / ليس معموداً به غيره، وكما أن التاء في «أنت» وإن كانت بلفظ التاء في «قمتُ»، فليست اسماً مثلها، بل الاسم قبلها هو «أَنْ»، وهي بعده للخطاب، وليست «أَنْ» عماداً للتاء، فكَذلك «إيّا» هي الاسم، وما بعدها يفيد الخطاب تارة، والغيبة تارة^(٣)، والتكلم^(٤) أخرى، وهو حرف، كما أن التاء في «أنت» حرف وغير معمودة^(٥) بالهمزة والنون من قبلها، بل ما قبلها هو الاسم، وهي حرف خطاب، فكَذلك^(٦) ما قبل الكاف في «إيّاك» اسم، وهي حرف خطاب، فهذا^(٧) هو محض القياس.

وأما قول أبي إسحاق: إن «إيّا» اسم مظهر خُصّ بالإضافة إلى المضمّر، ففاسد أيضاً، وليس «إيّا» بمظهر كما زعم^(٨). والدليل على أن «إيّا» ليس باسم مظهر اقتصارهم به على ضرب واحد من الإعراب، وهو النصب، كما اقتصروا بأنا وأنت ونحوهما على ضرب واحد من الإعراب، وهو الرفع، فكما أن أنا وأنت وهو ونحن^(٩) وما أشبه ذلك أسماء مضمرة، فكَذلك «إيّا» اسم مضمّر لاقتصارهم به^(١٠) على ضرب واحد من الإعراب، وهو النصب، ولم نعلم اسماً مظهراً اقتصر به على النصب البتة إلا ما اقتصر به من الأسماء على الظرفية، وذلك^(١١) نحو: ذات مرة، وبُعِيدَات بَيْنَ، وذا صباح، وما جرى مجراهن، وشيئاً من المصادر، نحو: سُبْحَانَ اللَّهِ^(١٢)،

-
- | | |
|-----------------------------|----------------------------|
| (١) ل: يخالف لفظ. | (٧) ل: هذا. بدون فاء. |
| (٢) اسم: سقط من ش. | (٨) ب: كما ذكر. |
| (٣) والغيبة تارة: سقط من ب. | (٩) ب: ونحن وهو. |
| (٤) ل، ب: والمتكلم. | (١٠) به: سقط من ش. |
| (٥) ل: غير معمود. | (١١) وذلك: سقط من ل. |
| (٦) ب: وكذلك. | (١٢) خلت ش من لفظ الجلالة. |

ومعاذَ الله ^(١)، وَلَبَّيْكَ ^(٢)، وليس «إيّا» ظرفاً ولا مصدراً فيلحق بهذه الأسماء.

فقد صح إذن بما أوردناه سقوط / هذه الأقوال، ولم يبق هنا قول يجب ١١٤/ب اعتقاده، ويلزم الدخول تحته غير ^(٣) قول أبي الحسن: إن «إيّا» اسم مضمّر، وإن الكاف بعده ليست باسم، وإنما هي للخطاب بمنزلة كاف ذلك، وأرأيتك، وأبصرُك زيداً، وليسك ^(٤) عمراً، والنَّجاءُك.

فإن قال قائل: فإذا كانت الكاف ليست اسماً في «إياك» فكيف ^(٥) يصنع أبو الحسن بقولهم: إياه وإيائي، ولا كاف هناك ^(٦)، وإنما هناك ^(٧) هاء وياء، ولم نرهم جردوا الهاء ولا ^(٨) الياء في نحو هذا من مذهب الاسمية، وأخلصوهما حرفين، كما فعلوا ذلك بكاف ذلك وهنالكَ؟

فالجواب: أنه لا يمتنع أن يكون الهاء والياء في إياه وإيائي وتثنيهما وجمعهما حروفاً، كما كانت الكاف في إياك حرفاً، وأن ^(٩) يكون ما بعد «إيّا» إنما اختلف لاختلاف أعداد المضمّرين وأحوالهم من ^(١٠) الحضور والمغيّب، ولسنا نجد حالاً سَوَّغَتْ هذا المعنى للكاف ^(١١)، وانكفّت عن الهاء والياء. ويؤكد صحة ^(١٢) هذا المذهب عندك أنا قد وجدنا غير الكاف لحقه من سلب الاسمية عنه وإخلاصه للحرفية ما لحق الكاف، وهو ^(١٣) التاء في أنت، والألف في قول من قال: قاما أخواك، والواو في قول من قال: قاموا إخوتك، والنون في قول من قال: قُمْنَ الهنداتُ؛ ألا ترى أن من قال: أخواك قاما،

(١) خلت ب، ش من لفظ الجلالة.

(٢) وقع هنا سقط في النسخة ر، ويتهي في أواخر ١٢٧/أ من الأصل عند قوله: لأن الحرف المدغم أضعف من الحرف.

(٣) ب: إلا. (٩) ط: أن. بدون واو.

(٤) ل، ب: ولستك. (١٠) ل: في.

(٥) ب: فما. (١١) ب، ش: الكاف.

(٦) و (٧) ب: هنا. (١٢) صحة: سقط من ل. ط: ويؤكد أيضاً صحة.

(٨) لا: سقط من ب. (١٣) ب، ش: وهي.

١/١١٥ / تقدم^(٢) المضمّر، وخلوّ الفعل من عَلم الضمير بارتفاع الاسم الظاهر بعده. وكذلك من قال: إخوتك قاموا، فالواو في قاموا عَلم الضمير والجمع^(٣)، وإذا قيل: قاموا إخوتك، فالواو علم الجمع^(٤) مجردة من معنى الاسمىة البتة. وكذلك القول في نون الجمع^(٥)، نحو قولك: الهندات قُمنَ، وقُمنَ الهندات، فكما جاز لجميع هذه الأشياء أن تكون في بعض المواضع دالة على معنى الاسمىة والحرفية، ثم تُخلع^(٦) عنها دلالة الاسمىة في بعض المواضع، فكذلك لا يُنكر^(٧) أن تكون الهاء والياء في نحو^(٨) ضربه وضربني يدلان على معنى الاسمىة والحرفية، فإذا قلت: «إياه وإيائي» تجرّدتا من معنى الاسمىة، وخلصتا لدلالة الحرفية. فاعرف هذا؛ فإنه من لطيف ما تضمّنه هذا الفصل، وبه كان أبو علي - رحمه الله^(٩) - ينتصر لمذهب أبي الحسن ويدبّ عنه، ولا غاية في جودة الحجاج بعده.

ونحو من^(١٠) الكاف في ذلك وهنالك وإيّاك، الكاف في قولك للرجل: هاك، وللمرأة: هاك، فالكاف^(١١) هنا حرف لمعنى^(١٢) الخطاب. ويدلك^(١٣) على ذلك أن معنى: هاك زيداً، أي: خذ زيداً، فزيد هو منصوب هذا^(١٤) الفعل، ولا يتعدى إلى مفعولين، وقد كنا قدمنا أن زيداً في نحو هذا لا يجوز أن يكون بدلاً من الكاف لو كانت اسماً، وهو أن ضمير المخاطب لا يُبدل منه، فيقال: ضربتك زيداً، على أن زيداً بدل من الكاف. ويدلك على أن الكاف في / هاك وهاك حرف لا اسم، إيقاعهم موقعها ما لا يكون اسماً على

- | | |
|----------------------------|-----------------------------|
| (١) ش: في التثنية. | (٨) نحو: سقط من ل. |
| (٢) ل: تقديم. | (٩) رحمه الله: ليس في ل، ب. |
| (٣) ل: واو الجمع والإضمار. | (١٠) من: سقط من ب. |
| (٤) ل: علم للجمع. | (١١) ب: والكاف. |
| (٥) ب: الجمع المؤنث. | (١٢) ل: بمعنى. |
| (٦) ل: لم تخلع. | (١٣) ب: ويدل. |
| (٧) ل: لا تنكر. | (١٤) ل، ب: بهذا. |

وجه^(١)، وذلك قولك^(٢) : هاءٌ وهاءٌ، وعلى هذا قوله عز وجل : ﴿ هَاؤُمْ اقرءوا كِتَابِيَّةً ﴾^(٣) وعلى هذا قالوا للاثنيين^(٤) : هاؤُما، وللنساء : هاؤُنَّ، كما يقال : هاكُ، وهاكُ، وهاكُمَا، وهاكُمُ، وهاكُنَّ. وفيها لغة ثالثة، وهي أن تترك الهمزة مفتوحة على كل حال، وتلحقها كافاً مفتوحة المذكر، ومكسورة للمؤنث، فتقول : هاءَكُ، وهاءَكُمَا، وهاءَكُمُ، وهاءَكِ^(٥)، وهاءَكِما^(٦)، وهاءَكُنَّ.

وفيها لغة رابعة، وهي قولك للرجل : هَا بوزن هَع، وللمرأة : هَائِي بوزن هاعي، وللأثنين وللأثنتين : هاءا بوزن هاعا، وللمذكرين : هاءُوا بوزن هاعُوا، وللنساء : هَان بوزن هَعن. فهذه اللغة تتصرفُ تصرفاً : خَفٌ، وخافي، وخافا، وخافُوا، وخَفَنَ، وهي لغة مع ما ذكرناه قليلة.

فأما^(٧) ما أنشدنيه أبو علي من قول الشاعر^(٨) :

أَفَاطِمُ هَاءِ السِّيفِ غَيْرَ مُذَمِّمٍ

فالوجه فيه^(٩) أن تكون على قول^(١٠) من كسر الهمزة للمؤنث؛ لأن

(١) زاد هنا في حاشية ل: البتة.

(٢) ب: قولهم.

(٣) من الآية ١٩ من سورة الحاقة.

(٤) ب: لاثنين.

(٥) وهاءك: موضعه في ب قبل قول السابق: وهاءكما.

(٦) وهاءكما: سقط من ب.

(٧) ل: وأما.

(٨) أنشدني أبو علي في المسائل الحليات ق ٤٨/ب. وهو في المحتسب ١: ٣٣٧ وجمهرة اللغة

١: ١٩٣. وعجزه: فلست برعديد ولا بلثيم.

وذكر ناشر الجمهرة في الحاشية أنه في إحدى النسخ: ولا بذيمة، وفي نسخة أخرى: غير

ذميم. في موضع: غير مذمم. وهو في الشعر المنسوب إلى الإمام علي بن أبي طالب ص

١٢٤ ضمن قطعة أثبتها جامع شعره عن معجم الشعراء. وفيه: هاك. في موضع: هاء.

وذميم. في موضع: مذمم. وفي حاشية ل: أنشد الطبري في الكتاب: ...

أفاطم هاء السيف غير ذميم ولست برعديد ولا ...

وقوله «بلثيم» لم يظهر في المصورة.

(٩) فيه: سقط من ش. (١٠) ل: على لغة.

القرآن بهذه اللغة نزل، ولغته أفصح اللغات. وقد يجوز أن يكون على قول من قال للمرأة «هائي» بوزن خافي، إلا أنه حذف الياء من اللفظ لسكونها وسكون السين الأولى من «السيف» كما تقول في اللفظ^(١): خافي السيف.

١/١١٦ وفيه لغة خامسة، وهي أن تقول للواحد، والواحدة، والتثنية، والجمع: «ها» على صورة واحدة. والذي ينبغي أن يحمل هذا عليه أن تجعله^(٢) بمنزلة صَهْ، ومَهْ، ورُوَيْدْ، وإِيَهْ، وما أشبه ذلك مما يصلح^(٣) للواحد والواحدة فما فوقهما^(٤).

واعلم أن من كلام العرب إذا قيل لأحدهم: كيف أصبحت؟ أن يقول: «كخيرٍ»، والمعنى: على خير. قال أبو الحسن: فالكاف في معنى «على». وقد يجوز عندي أن تكون^(٥) في معنى^(٦) الباء. أي: بخير. قال أبو الحسن: ونحو منه قولهم: كُنْ كما أنت، أي: كن على الفعل^(٧) الذي هو أنت^(٨).

(١) ل: كما تترك في اللفظ من.

(٢) ب: أن يجعل.

(٣) ل: يصح.

(٤) ل: فوقها.

(٥) ل: أن تكون عندي.

(٦) ش: بمعنى.

(٧) ل، ب، ش: على فعل.

(٨) زاد هنا في ط: عليه.

حَرْفُ اللَّامِ^(١)

اللام حرف مجهور يكون أصلاً، وبدلاً، وزائداً.

فإذا كان أصلاً وقع فاء، وعيناً، ولاماً. فالفاء نحو لَعِبَ^(١)، وَلَزِمَ. والعين نحو قَلْبٍ، وَسَلِمَ. واللام نحو شُغِلَ، وَجَعَلَ. فأما قول الراجز^(٢):

لَمَّا رَأَى أَنْ لَا دَعَةَ وَلَا شِبَعٍ مَالَ إِلَى أَرْطَاةٍ حِقْفٍ فَالْطَّجَعُ

فإنه يريد: فَاضْطَجَعَ، فأبدل الضاد لاماً، وهو شاذ. وقد روي: فَاضْطَجَعَ. ويروى أيضاً: فَاطْجَعَ. ويروى أيضاً^(٣): فَاضْجَعَ.

وأبدلوا اللام من النون في أَصِيلَانَ، فقالوا: أَصِيلَال.

وإذا كانت اللام^(٤) زائدة فهي على ضربين: أحدهما أن تزداد في الكلمة مبنية معها غير مفارقة لها. والآخر أن تزداد فيها لمعنى، ولا تكون من صيغة الكلمة.

الأول من هذين: وذلك قولهم: ذَلِكَ، وَأَوَّلَالِكَ، وهنالك^(٥)، وَعَبْدَلِ،

(١) ب «لُضِب» وهو مضيق الوادي.

(٢) هو منظور بن مرثد الأسدي، وينسب إلى أمه فيقال له: منظور بن حَبَّة. والبيتان في وصف ذئب، وهما منسوبان إليه في شرح شواهد شرح الشافية ص ٢٧٤ - ٢٧٦ والعيني ٤ : ٥٨٤.

الأرطاة: واحدة الأرطى، وهو شجر ينبت بالرمل. الحقف: ما اعوجَّج من الرمل واستطال.

(٣) قوله: «أيضاً» سقط من ب.

(٥) قوله: «وهنالك» سقط من ل.

(٤) قوله: «اللام» سقط من ب.

١١٦ ب / وَزَيْدٌ، وَفَيْشَلَةٌ. فالذي^(١) يدل / على زيادة اللام في ذلك قولهم في معناه: ذلك. ومعنى أولالك: أولئك، قال^(٢):

أولالك قومي لم يكونوا أشابةً وهل يعط الضِّلِيلَ إلا أولالك
وقولهم هناك يدل على زيادة اللام في هنالك. ومعنى عَبدَلٍ كمعنى
عَبْدٍ. ومعنى زَيْدَلٍ معنى^(٣) زَيْدٍ. ومعنى فَيْشَلَةٌ معنى فَيْشَةٍ، قال الراجز^(٤):
وفَيْشَةٍ ليست كهذي^(٥) الفَيْشِ قد مُلِئْتُ مِنْ خُرْقٍ وَطَيْشٍ
إذا بَدَتْ قُلْتُ أَمِيرُ الْجَيْشِ

ويقال: إن امرأة من العرب قالت^(٦):

وفَيْشَةٍ قد اشْفَتَرَّ حُوقُهَا

فسمعتها ابنتها، فقالت^(٧):

دُونَكِهَا^(٨) يا أمُّ^(٩) لا أُطِيقُهَا

وقد يمكن أن تكون فَيْشَةٌ من غير لفظ فَيْشَلَةٌ، فتكون الياء في فَيْشَةٍ
عيناً، وتكون في فَيْشَلَةٍ زائدة، ويكون وزنها فَيْعَلَةٌ، لأن زيادة الياء ثانية أكثر
من زيادة اللام، فيكون اللفظان مقتربين^(١٠)، والأصلان مختلفين.

(١) ش: والذي.

(٢) هو أخو الكلجة كما في النوادر ص ٤٣٨ والخزانة ٤: ١٩٠. وهو بغير نسبة في المنصف ١:
١٦٦ و ٣: ٢٦. الأشابة من الناس: الأخلاط.

(٣) ل: كمعنى.

(٤) الأبيات في حماسة أبي تمام (الحماسية ٨٤٧) ٢: ٤٣٦ وبعدهن بيت رابع، وهو:
من ذاقها يعرف طعم العيش. والأول في التمام ص ٦٣ واللسان (فیش) ٨: ٤٢٤ والأول
والثاني في شرح الملوكي ص ٢١١. الفيشة: رأس الذكر.

(٥) ل: كهذا. ش: ليس كهذا.

(٦) لم أفق عليه. اشْفَتَرَّ: انتصب. الحوق: ما استدار بالكمره من حروفها.

(٧) شرح شذور الذهب ص ٤٠١.

(٨) ل: دونكها.

(٩) ب «يا أم» قلت: كسر الميم أكثر، والفتح جائز عند الأخفش.

(١٠) ب: مقترنين. ل: مقترقين.

ونظير هذا قولهم: رجل ضَيَّاط وضَيَّطار، فالياء في ضَيَّاط عين الفعل^(١)، وهي في ضَيَّطار زائدة، قال الشاعر^(٢):

وَتَرَكَبُ خَيْلٌ^(٣) لَا هَوَادَةَ بَيْنَهَا وَتَشْقَى الرِّمَاحُ بِالضَّيَاطِرَةِ الْحُمْرِ
وقال الآخر^(٤):

قَدْ عَلِقْتُ أَحْمَرَ ضَيَّاطِيَا

وقالوا أيضاً: هَيْقٌ، وَهَيْقَلٌ^(٥). والقول فيهما القول في فَيْشَةٍ، وفَيْشِلَةٌ^(٦). وقالوا لِلْأَفْحَجِ: فَحَجَلٌ^(٧)، فاللام^(٨) في هذا زائدة لا محالة. قالوا: ومن هذا أيضاً قولهم: عدد طَيْسٍ / وَطَيْسَلٌ للكثير، وأنشدنا^(٩) أبو ١/١١٧ علي^(١٠):

حَتَّى لَحِقْنَا بِعَدِيدِ الطَّيْسِ قَدْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكَرَامُ لَيْسِي
والقول في هذا هو^(١١) القول في فَيْشَةٍ وفَيْشِلَةٌ^(١٢).

(١) زاد هنا في ل: أصلية.

(٢) ل «وقال» وهو خدّاش بن زهير كما في جمهرة أشعار العرب ص ٥٣٦ والكمال ٢: ٦٢ واللسان (ضطر) ٦: ١٦٠ وهو بغير نسبة في معاني القرآن للأخفش ص ١٣٥ ومجاز القرآن ٢: ١١٠. الضياطرة: جمع ضيطار، وهو الضخم الذي لا غناء عنده. تشقى الرماح: أي أنهم لا يحسنون حملها ولا الطعن بها. ويجوز أن يكون في الكلام قلب، أي: تشقى الضياطرة الحمر بالرماح، يعني أنهم يقتلون بها.

(٣) ل «خيلاً» وصوّت في الحاشية.

(٤) قوله: «الآخر» سقط من ب، ل. وهو لسلمة بن الخرشب كما في مجالس ثعلب ص ٣٠٩ وبعده فيه بيتان. الضياطي: الذي يلزم بيته، وقيل: الذي لا يفارق مجلسه.

(٥) الهَيْقُ والهَيْقَلُ: الظليم.

(٦) ب: فَيْشِلَةٌ وفَيْشَةٌ.

(٧) الفحجل: الذي في رجله اعوجاج. (٨) ل: واللام.

(٩) ل: أنشدنا.

(١٠) نسب البيتان لرؤبة في ملحقات ديوانه ص ١٧٥ واللسان (طيس) ٧: ٤٣٤ والخزانة ٢:

٤٢٥ [الشاهد ٣٩٢] طبع بولاق، وهما بغير نسبة في شرح المفصل ٣: ١٠٨ والخزانة ٢:

٤٥٤ و٤: ٥٦ والثاني في المسائل الحلبات ق ٥٠/ ب. الطيس هنا: الحصى

والثرى. عديد: عدد.

(١١) قوله: «هو» سقط من ش.

(١٢) ش: فَيْشِلَةٌ وفَيْشَةٌ.

وقال محمد بن حبيب: ومنه قالوا^(١) للعَنَس: عَنَسَل^(٢)، فذهب^(٣) إلى أن اللام من^(٤) عَنَسَل زائدة، وأن وزن الكلمة فَعَلَلٌ، واللام الأخيرة^(٥) زائدة، حتى لو بنيت مثلها على هذا القول من ضَرَبَ^(٦) لقلت: ضَرَبَلٌ، ومن خَرَجَ: خَرَجَلٌ، ومن صَعِدَ: صَعَدَلٌ. وقد ترك محمد في هذا القول مذهب سيويه^(٧) الذي عليه ينبغي أن يكون العمل، وذلك أن «عَنَسَل»^(٨) عنده فَنَعَلَ، وهي^(٩) من العَسَلان، وهو عدو الذئب، قال^(١٠):

عَسَلَانَ الذئبِ أَمْسَى قَارِباً^(١١) بَرَدَ اللَّيْلُ عَلَيْهِ فَتَسَلَّ

والذي ذهب إليه سيويه هو القول؛ لأن زيادة النون ثانية أكثر من زيادة اللام؛ ألا ترى إلى كثرة باب قُبِّرَ^(١٢)، وعُصِّلَ^(١٣)، وقِنْفَخِرَ^(١٤)، وقِنْعاس^(١٥)، وقلة باب^(١٦) ذلك وأولئك.

ويلزم على ذلك^(١٧) أن تكون اللام في فَلَنَدَعَ زائدة، ويجعل وزنه^(١٨) فَلَنَعَلَ؛ لأنه الملتوي الرجل، فهو من معنى^(١٩) الفدع، وهذا بعيد فاسد.

(١) ل: قيل.

(٢) العنسل: الناقة السريعة.

(٣) ل: وذهب.

(٤) ش: حتى لو بنيت مثلها من ضرب لقلت. ل: حتى لو بنيت مثالها لقلت.

(٥) الكتاب ٢: ٣٢٦، ٣٥٠.

(٦) ل: عَنَسَلًا.

(٧) ب: وهو.

(٨) البيت للنايعة الجعدي، وهو في ديوانه ص ٩٠، ونسب للبيد في الكامل ١: ٣٦٩ وجمهرة

اللغة ١: ٢٥٢ واللسان (عسل) ١٣: ٤٧٣ وفيه أيضاً «وقيل: هو للنايعة الجعدي» وجزم

محقق ديوان لبيد بأنه للجعدي. ديوان لبيد ص ٢٠٠. القارب: طالب الماء ليلاً. نسل:

أسرع.

(٩) ب: طاوياً.

(١٠) ش «قُبِّرَ» وهي لغة فيها. القنبر: طائر. (١١) قوله: «باب» انفردت به ل.

(١٢) ل، ش، «هذا» والمراد به مذهب ابن حبيب.

(١٣) العنصل: البصل البري.

(١٤) القنفخر: كل شيء فاق في حسنه.

(١٥) القنْعاس: الضخم العظيم.

(١٦) ب: وتجعل وزنه.

(١٧) قوله «معنى» سقط من ش.

ونظيره اَزْلَعَبَ الفَرْخُ أي^(١) رَغَبَ، لا ينبغي^(٢) أن يقال: إن مثال اَزْلَعَبَ: اَفْلَعَلَّ.

فهذه أحكام اللام المصوغة في أمثلة الكلم وهي زائدة.

وأما اللام التي زيدت لمعنى وهي غير مصوغة في الأمثلة فلحقت في^(٣) ثلاثة مواضع: الاسم، والفعل، والحرف.

لحاقها للأسماء^(٤) / وذلك أيضاً على ضربين: أحدهما أن تكون ١١٧/ب عاملة. والآخر أن تكون غير عاملة.

فأما العاملة فلام الجر، وذلك قولك: المالُ لِزَيْدٍ، والغلَامُ لِعِمْرٍ. وموضعها في^(٥) الكلام الإضافة، ولها في الإضافة معنيان: أحدهما الملك نحو: المالُ لِزَيْدٍ، أي: هو في ملكه. والآخر الاستحقاق والملابسة، نحو: هذا الجُلُ^(٦) للدابة، أي قد استحقته ولا بسته، وكذلك: هذا البابُ لِلدَّارِ.

واعلم أن هذه اللام الجارة مكسورة مع المظهر^(٧)، نحو: الغلام لِمُحَمَّدٍ^(٨)، ومفتوحة مع المضمَر^(٩)، نحو^(١٠): الغلامُ لَهُ. وأصلها^(١١) وأصل كل حرف مفرد وقع في أول الكلمة^(١٢) أن يكون متحركاً^(١٣) بالفتح، نحو واو العطف، وفائه، وهمزة الاستفهام، ولام الابتداء. فأما لام التعريف فسنذكر لِمَ أُسْكَنْتَ^(١٤) إذا انتهينا من القول إلى ذكرها بإذن الله.

فقد كان^(١٥) ينبغي للام الجر أن تكون مفتوحة مع المظهر كما أنها مفتوحة مع المضمَر، إلا أنها كسرت للفرق بينها وبين لام الابتداء، وذلك

(٩) إلا مع ياء المتكلم فهي مكسورة.

(١٠) ش: نحو قولك.

(١١) قوله: «وأصلها» سقط من ل.

(١٢) ل: كلمة.

(١٣) ش، ل: محركاً.

(١٤) ل: سَكَنْتُ.

(١٥) ل: «فكان» بغير قد.

(١) ش: إذا.

(٢) ب، ل: لأنه لا ينبغي.

(٣) قوله: «في» سقط من ل.

(٤) ب: الأسماء.

(٥) ل: من.

(٦) جل الدابة: الذي تلبسه لتصان به.

(٧) ل: الظاهر.

(٨) قوله: «نحو الغلام لمحمد» سقط من ل.

نحو^(١) قولك في الملك: إن زيداً لهذا، أي هو في ملكه، وإن زيداً لهذا، أي هو هذا^(٢)، فلو فُتحت في الموضعين لالتبس معنى الملك بمعنى الابتداء.

فإن قلت^(٣): فإنني أقول أيضاً: إن زيداً لأمير، وإن زيداً لأمير، فهلا فُتحت في الموضعين، واعتمد^(٤) في البيان على الإعراب؟

ففي هذا شيان: أحدهما أن الوقف يُزيل الإعراب، فيعود اللبس. والآخر أنه لما كان كثير من الأسماء لا يبين فيه إعراب^(٥) نحو هذا / وهذه، والذي، والتي، والمقصود كله، وما أشبه ذلك كرهوا أن يقع اللبس في ما لا يظهر إعرابه، فاحتاطوا، وأخذوا بالحزم، فكسروا اللام في ما يظهر إعرابه، وفي ما لا يظهر إعرابه^(٦)، ليكون ذلك أنفى للشك وأحسم للشبهة. فهذا وجه كسرهما مع المظهر.

وأما^(٧) المضمّر فإنما^(٨) تُركت مفتوحة معه لأمرين:

قال بعضهم^(٩): إنما فُتحت لام الجر مع المضمّر لزوال اللبس، وذلك أن ضمير المجرور في اللفظ غير ضمير المرفوع، وذلك قولك^(١٠): إن هذا لك، أي في ملكك، وإن هذا لأنت، أي: أنت هو، فلما اختلفت علامتا الضمير زال الشك، فلزمت اللام أصلها، وهو الفتح.

ويلزم من قال هذا القول عندي أن يكسرها في الموضع الذي يشبه فيه ضمير المرفوع ضمير المجرور^(١١)، وذلك قولك: الزيدون إن هؤلاء الغلمان

(١) قوله: «نحو» سقط من ب، ل. (٥) ل: لا يتبين فيه الإعراب.

(٢) ل: هذا هو. (٦) قوله: «وفي ما لا يظهر إعرابه» سقط من ب.

(٣) ل: فإن قال قائل. (٧) ب، ش: فأما.

(٤) ش: واعتمدت. (٨) ب: فإنها.

(٩) هو المبرد كما في المقتضب ١: ٢٥٤ و ٤: ٢٥٥.

(١٠) ش: قولهم.

(١١) ل، ش: يشبه فيه ضمير المرفوع والمجرور.

لَهُمْ، أَي: فِي مَلِكِهِمْ، وَكَذَلِكَ إِذَا^(١) أَرَدْتَ لَامَ الْإِبْتِدَاءِ فَإِنَّكَ تَقُولُ: الزَّيْدُونَ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْغُلَمَانَ لَهُمْ، أَي: هُمْ هُمْ. وَكَذَلِكَ قَوْلُكَ: الْهِنْدَاتُ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْجَوَارِيَّ لَهُنَّ، أَي: فِي مَلِكِهِنَّ، وَكَذَلِكَ إِذَا^(٢) أَرَدْتَ لَامَ الْإِبْتِدَاءِ، فَقُلْتَ: الْهِنْدَاتُ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْجَوَارِيَّ لَهُنَّ، أَي: هَؤُلَاءِ الْجَوَارِي هُنَّ الْهِنْدَاتُ. فَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فَقَدْ شَابَهُ الْمَضْمَرُ فِي هَذَا الْفَصْلِ^(٣) الْمَظْهَرُ، فَمِنْ حَيْثُ وَجِبَ كَسْرُهَا مَعَ الْمَظْهَرِ إِذَا جَرَتْ، وَتَرْكُهَا^(٤) مَفْتُوحَةٌ إِذَا ابْتَدِءَ بِهَا، فَكَذَلِكَ كَانَ يَلْزَمُ أَنْ تَقُولَ^(٥): الزَّيْدُونَ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْغُلَمَانَ لَهُمْ، أَي: فِي مَلِكِهِمْ، وَكَذَلِكَ إِذَا أَرَدْتَ لَامَ الْإِبْتِدَاءِ فَإِنَّكَ تَقُولُ: الزَّيْدُونَ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْغُلَمَانَ لَهُمْ / أَي: هُمْ هُمْ^(٦). هَذَا^(٧) هُوَ الظَّاهِرُ فِي الْإِلْزَامِ، إِلَّا أَنْ^{ب/١١٨} الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يُعْتَدَّ بِهِ^(٨) فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَنْ يُقَالَ: لَمَّا كَانَ أَكْثَرُ الضَّمِيرِ يَتَّبِعُ^(٩) فِيهِ الْمَرْفُوعُ مِنَ الْمَجْرُورِ نَحْوُ: لَكَ، وَلَأَنْتَ، وَلِي، وَلَأَنَا، وَلَهُ، وَلَهُوَ^(١٠)، وَلَنَا، وَلَنَحْنُ، وَلَكُمْ، وَلَأَنْتُمْ، فَلَمَّا كَانَ الْفَرْقُ فِي أَكْثَرِهِ مَاضِيًّا مُسْتَمَرًّا، وَثَابِتًا مُسْتَقْرًّا^(١١)، حُمِلَتِ الْبَقِيَّةُ الَّتِي قَدْ^(١٢) يُعْرَضُ فِيهَا فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ لَبْسٌ عَلَى مَا لَا يُعْتَرِضُهُ لَبْسٌ. فَهَذَا أَحَدُ الْإِحْتِجَاجِينَ فِي فَتْحِ اللَّامِ الْجَارَةِ مَعَ الْمَضْمَرِ.

وَالْقَوْلُ الْآخَرُ: أَنَّ الْإِضْمَارَ يَرِدُ الْأَشْيَاءَ فِي أَكْثَرِ أَحْوَالِهَا إِلَى أَصُولِهَا^(١٣)، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ ذَلِكَ فِي صَدْرِ هَذَا الْكِتَابِ^(١٤)؛ وَأَصْلُ هَذِهِ اللَّامِ

(١)، (٢) ل: إن.

(٣) ب: الوجه.

(٤) ش: فتركها.

(٥) قوله: «الزيدون إن... فإنك تقول» سقط من ب، ومن ل أيضاً مع قوله بعده «الزيدون» وأشير بسهم إلى الحاشية في هذا الموضع، لكن لم يظهر شيء في المصورة.

(٦) قوله: «أي: هم هم» سقط من ب، ل.

(٧) ل: فهذا.

(٨) ب: يعتذر به.

(٩) ش: يبين.

(١٠) قوله: «ولهو» سقط من ش.

(١١) قوله: «وثابتاً مستقراً» سقط من ل.

(١٢) قوله: «قد» سقط من ب.

الفتح على ما قدّمناه آنفاً؛ لأنها حرف وقع أولاً، فلزمت حركته، وكانت الفتحة أحق به، فلما كان أصل حركة هذه اللام الفتح، وكان الإضمار مما ترجع الأشياء فيه^(١) إلى أصولها تركت هذه اللام الجارة مع المضمر مفتوحة.

وهنا زيادة ما^(٢) علمتها لأحد من أصحابنا، وهي أن يقال: إذا^(٣) كان الفرق بين اللام الجارة ولام الابتداء واجباً لما ذكرته من الفرق بين المعنيين، فَلَمْ كُسرت الجارة وتُركت لام الابتداء بحالها مفتوحة؟

فالجواب^(٤) عن هذا أن يقال: إن أول أحوال الاسم هو الابتداء، وإنما يدخل الرفع أو الناصب^(٥) سوى الابتداء والجار على المبتدأ^(٦)، فلما كان الابتداء^(٧) / متقدماً^(٨) في المرتبة، وكان فتح هذه اللام هو الأول المتقدم من حالها جُعل الفتح الذي هو أول^(٩) مع الابتداء الذي هو أول، ولما كان الكسر فيها إنما هو ثانٍ غير أول جُعل مع الجر الذي هو تبع للابتداء، هذا^(١٠) هو القياس، فاعرفه^(١١) إن شاء الله.

واعلم أن هذه اللام الجارة قد تفتح مع المظهر في بعض اللغات، فيقال: المالُ زَيد، بفتح اللام، نقلت^(١٢) من خط أبي بكر محمد بن السري، وقرأته بعد ذلك على أبي علي عن أبي العباس، قال: كان سعيد بن جبير يقرأ: ﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لَتَرْوُلَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾^(١٣) فيفتح اللام، ويردها إلى أصلها، وذلك أن أصل اللام الجارة الفتح^(١٤). انتهت الحكاية. وحكي

(١) ل: مما يُرجع الأشياء.

(٢) ش: وما.

(٣) ش، ل: فإذا.

(٤) ب: والجواب.

(٥) ب: الناصب والرافع.

(٦) ش: المبتدأ.

(٧) ب: مُقَدِّماً.

(٨) ب: الأول.

(٩) ب: وهذا.

(١٠) قوله: «فاعرفه» سقط من ش.. وقوله بعده: «إن شاء الله» سقط من ل.

(١١) ل: ونقلت.

(١٢) من الآية ٤٦ من سورة إبراهيم. وفي المحتسب ٢: ٣١٤ أن أبا الحسن حكاه عن أبي

عبدة ولم ينسبها، وذكرت في البحر المحيط ٥: ٤٣٨ من غير إسناد إلى أحد.

(١٣) ل: الفتحة.

أن الكسائي سمع من أبي حزام العُكْلِيّ: ما كنتُ لَأَتِيكَ، ففتح لام كي^(١).
وأما^(٢) لام المستغاث به نحو: يا لَبِكر، ويا لَلَّه، فلام جرّ، وإنما
فُتحت لأن المستغاث به منادى، والمنادى واقع موقع المضمر، فلذلك فُتحت
اللام كما تفتح مع المضمر.

وقد قيل^(٣): إنها إنما^(٤) فُتحت للفرق بينها وبين لام التعجب، نحو
قوله^(٥):

يا لِلرِّجالِ ليومِ الأَرْبعاءِ أما ينفكُ يُحدِّثُ^(٦) لي بعد النُّهى طَرَباً
وحدَّثني^(٧) أبو علي قال^(٨): حكى أبو الحسن عن أبي عبيدة،
والأحمر، ويونس أنهم سمعوا العرب تفتح اللام الجارة مع المظهر، قال:
وقال أبو الحسن^(٩): وقد سمعته^(١٠) أنا منهم أيضاً.

(١) ذكر مكّي بن أبي طالب في مشكل إعراب القرآن ١: ٥٦ أن فتح لام كي لغة بني العنبر،
وذهب المرادي في الجنى الداني ص ١٨٣ إلى أنه لغة عكل وبني العنبر. والمعروف أن هذه
اللام هي لام الجحود لأنها مسبوقه بـ «كان» الناقصة المنفية بما، وأما لام كي فهي التي تسمى
لام التعليل، كقولك: جئتُك لتكرمني. انظر الكتاب ١: ٤٠٨ والمقتضب ٧: ٢ وكتاب
اللامات ص ٥٣ - ٥٩ والإنصاف ص ٥٧٥ - ٥٧٩ (المسألة ٧٩) وص ٥٩٣ - ٥٩٧ (المسألة
٨٢) ورصف المباني ص ٢٢٤ - ٢٢٥ والجنى الداني ص ١٠٥ و ١١٦ ومغني اللبيب ص
٢٧٨ - ٢٧٩.

(٢) ب: فأما.

(٣) ل: «وقد قيل فيها» وهذا قول المبرد. المقتضب ٤: ٢٥٤.

(٤) قوله: «إنما» سقط من ش، ل.

(٥) هو عبد الله بن مسلم الهذلي كما في شرح أشعار الهذليين ص ٩١٠ ومجالس ثعلب ص
٤٠٦.

(٦) ش، وحاشية ل: يبعث.

(٧) ش: حدَّثني.

(٨) مذهب الأربعة في المسائل العسكرية ص ٢٥. والأحمر هو خلف الأحمر كما في
العسكريات. ومذهب يونس وخلف وأبي عبيدة والأخفش في معاني القرآن للأخفش ص ١٢٢ -
١٢٤ واللام التي ذكر يونس وأبو عبيدة والأخفش أنها تفتح هي لام كي، وزعم خلف أنها لغة
لبني العنبر وسمع أبو عبيدة لام لعل مفتوحة في لغة من يجزّيها ما بعدها.

(٩) عبارته في معاني القرآن ص ١٢٣ «وقد سمعت أنا ذلك من العرب».

(١٠) ل: وقد سمعت.

وقال أبو زيد: سمعت من يقول: ﴿وَمَا كَانَ / اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾ ^(١) بفتح اللام. وهذا من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه. وأشدُّ منه ما حكاه اللحياني ^(٢) عن بعضهم أنه كسر اللام الجارة مع المضممر ^(٣)، فقال: المألُ له. وإنما كان هذا أشدَّ من الأول من قبل أن أصل اللام الفتح، فإذا رُدَّت في بعض المواضع على ضرب من التأول ^(٤) إليه فله وجه من القياس. وأما الكسر ففرع، والحمل ^(٥) على الأصول أجوز ^(٦) من النزول إلى الفروع. ووجه جوازه أنه لما شُبِّه ^(٧) المظهر بالمضممر في فتح لام الجر معه نحو قراءة سعيد ابن جبير وغيرها، كذلك شُبِّه ^(٨) المضممر بالمظهر ^(٩) في كسر لام الجر ^(١٠) معه في هذه الحكاية الشاذة. وكما شُبِّهَت الباء في بزيْد باللام في لزيْد حتى كُسِرَت مثلها، كذلك جاز أيضاً ^(١١) لبعضهم أن شَبَّهَ الباء باللام، ففتحها مع المضممر كما يفتح اللام معه، وذلك ^(١٢) أيضاً في ما ^(١٣) حكاه اللحياني من قول بعضهم: مررت به، بفتح الباء ^(١٤). وهذه التشابه إنما تقع شبيهاً بالغلط، على أن أصحابنا في كثير مما يحكيه اللحياني كالمتوقفين، حكى أبو العباس عن إسحاق بن إبراهيم، قال: سمعت اللحياني ينشد ^(١٥):

- (١) من الآية ٣٣ من سورة الأنفال. وهذه قراءة أبي السَّمال كما في البحر المحيط ٤: ٤٩٨.
 (٢) ب: الكسائي. وهو موافق لما في الخصائص ١: ٣٩٠ فقد حكاه الكسائي عن قضاة، وهذا فاشٍ في لغتها كلها. وانظر الخصائص ٢: ١٠.
 (٣) هذه لغة خزاعة كما في الجنى الداني ص ١٨٣.
 (٤) ل: التأويل.
 (٥) ش: وَللْعَمَلِ.
 (٦) ل: أجود.
 (٧) ب، ل: شُبِّهَ.
 (٨) ب: شُبِّهَ.
 (٩) ش: المظهر بالمضممر.
 (١٠) ب: في كسر اللام.
 (١١) ش: أيضاً جاز.
 (١٢) ل: وكذلك.
 (١٣) ش: مما.
 (١٤) حكى المازني عن الكسائي والفراء «نحن جئنك به» طرح حركة الهاء على الباء، وهو يريد: نحن جئنك بها. الحجة ١: ١٠٣ وحكاها المازني عن قضاة كما في الخصائص ١: ٣٩٠ وهذا فاشٍ في لغتها كلها لا في واحد من القبيلة. وانظر ٢: ١٠.
 (١٥) البيت للفرزدق وهو في ديوانه ص ٤٥١ والكتاب ١: ٢٥٣، ٢٩٣، ٢٩٥ والخزانة ٣: ١٢٦ [الشاهد ٤٩٢]: وشرح أبيات المغني ٤: ١٦٥ الفدعاء: التي تمشي على ظهر قدميها، والفدع من صفات العبيد والإماء. العِشار: جمع عُشراء وهي الناقة التي أتى عليها من حملها عشرة أشهر.

كم عمّة لك يا جريرٌ وخالّة فدعاء قد جُليت على عَشَارٍ^(١)
فقلت له : ويحك ! إنما هو : قد^(٢) حَلَبْتُ عليّ عِشاري ، فقال لي^(٣) :
وهذه أيضاً رواية .

ومما^(٤) صحفه أيضاً قولهم^(٥) في المثل : «يا حاملُ اذكر حَلًّا» كذا
رواه «يا^(٦) حامل» / وإنما^(٧) هو «يا حابلُ اذكر حَلًّا»^(٨) أي : يا من يشدّ ١/١٢٠
الحبل اذكر وقت حَلِّه .

وذاكرت بنوادره شيخنا أبا علي ، فرأيتّه غير راضٍ بها ، وكان يكاد
يُصلّي بنوادر أبي زيد إعظاماً لها ، وقال لي وقت قراءتي إياها عليه : «ليس
فيها حرف إلا ولأبي زيد تحته^(٩) غرض ما» وهي^(١٠) كذلك ؛ لأنها محشوة
بالنكت والأسرار .

واعلم أن اللام في نحو قولهم^(١١) : جئتُ لأكرمَكَ ، وقوله تعالى :
﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ﴾^(١٢) ﴿ وما كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ
فِيهِمْ ﴾^(١٣) إنما هي حرف جر ، وليست من خصائص الأفعال كلام الأمر ،

-
- (١) ش «حَلَبْتُ عليّ عِشاري» وفي حاشيتها «إنما أنشده : جُليت على عَشَارٍ» .
ب «قد جُليت على عَشَارٍ» ل : حَلَبْتُ عليّ عَشَارٍ .
(٢) قوله : «قد» سقط من ب . (٥) ش : في قولهم .
(٣) قوله : «لي» سقط من ل . (٦) قوله : «يا» سقط من ش .
(٤) ب : وما . (٧) ل : إنما .
(٨) انظر شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص ١٤٩ ومجمع الأمثال ٢ : ٤١١ واللسان (حبل)
والأمثال لأبي عبيد ص ٢١٨ والمستقصى ٢ : ٤٠٥ وجمهرة الأمثال ٢ : ٤٢٧ ويروى أيضاً : يا
عاقده .
(٩) ش : إلا وتحته لأبي زيد . ل : إلا ولأبي زيد فيه .
(١٠) ل ، ش : وهو .
(١١) ش : في نحو قوله . ل : في قولك .
(١٢) الآية الأولى من سورة الفتح ، وبعض الآية الثانية ، وبعد ذلك في ل بعض هذه الآية أيضاً ،
وهو قوله تعالى : ﴿ ما تقدم من ذنبك وما تأخر ﴾ .
(١٣) من الآية ٣٣ من سورة الأنفال .

ولام القسم وغيرهما^(١)، وإنما الفعل بعدها منصوب بـ «أَنْ» مضمرة،
والتقدير: جئتُ لِأَنْ أُكْرِمَكَ، ^(٢) فـ «أَنْ» والفعلُ بعدها في تقدير المصدر،
والمصدر اسم، فكأنه قال: جئتُ لِإِكْرَامِكَ.

وقد زيدت اللام الجارة مؤكدة للإضافة نحو^(٣) قولهم: لا أبا لَكَ،
و: لَا يَدِي لَكَ بِالظُّلَم، أي: لا أباك، و: لَا يَدِيكَ، ونحو^(٤) قول النابغة^(٥):
قالت بنو عامرٍ: خَالُوا بني ^(٦) أَسَدٍ يا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَاراً لِأَقْوَامٍ
أي: يا بُؤْسَ الْجَهْلِ.

وقد زادوها في أشد من هذا، قال^(٧):

فلا والله لا يُلْفَى لِمَا بِي ولا لِمَا بِهِمْ أَبَداً دواءً

أي: لِمَا بِهِمْ، فزاد لاماً أخرى مؤكداً^(٨) للإضافة بها. فهذه أحوال
١٢٠/ب اللام العاملة / في الأسماء.

وأما اللام التي تلحق الأسماء وهي غير عاملة فيها فعلى ضربين:
أحدهما لام التعريف، والأخرى لام الابتداء.

فأما لام التعريف فهي^(٩) نحو قولك: الغلام، والجارية، فاللام هي

(١) ش، ل: وغيرها.

(٢) قوله: «فأن والفعل... لإِكْرَامِكَ» سقط من ش.

(٣) ش: للإضافة في نحو. ل: في الإضافة نحو.

(٤) ل: ونحوه.

(٥) هو النابغة الذبياني، والبيت في ديوانه ص ٢٢٨. خالوا: أمر من خاله إذا تخلى عنه، أي
تخلى عن حلف أو نحو ذلك.

(٦) ش: بنو.

(٧) ش: قالوا. البيت لمسلم بن معبد الوالي كما في الخزائن ١: ٣٠٨ تحقيق هارون [الشاهد

١٣٤] وهو في معاني القرآن للقرء ١: ٦٨ والخصائص ٢: ٢٨٢ والإنصاف ص ٥٧١
والعيني ٤: ١٠٢. لما بي: أي من الكرب، لما بهم: أي من الحسد.

(٨) ل: مؤكدة.

(٩) ش: ففي.

حرف التعريف، وإنما دخلت الهمزة عليها لأنها ساكنة، فتوصلوا إلى الابتداء^(١) بها بالهمزة قبلها، وقد ذكرنا في باب الهمزة^(٢) لِمَ فُتحت هذه الهمزة، ولم تُكسر^(٣).

وذهب الخليل^(٤) إلى أن «أَل» حرف التعريف بمنزلة «قَدْ» في الأفعال، وأن الهمزة واللام جميعاً للتعريف، وحُكي^(٥) عنه أنه كان يسميها «أَل» كقولنا «قَدْ» وأنه لم يكن يقول الألف واللام، كما لا يقول في قَدْ: القاف والdal. ويقوي هذا المذهب قطع «أَل» في أنصاف الأبيات، نحو قول عبيد^(٦):

يا خليلي اربعا^(٧) واستخبرا أَل منزل الدارس عن^(٨) أهل^(٩) الحلال
مثل سحقي البرد عفى بعدك أَل قطر مغناه وتأويب الشمال

وهذه قطعة^(١٠) لعبيد مشهورة عددها بضعة عشر بيتاً يطرد جميعها^(١١) على هذا القطع الذي تراه إلا بيتاً واحداً من جملتها، ولو كانت اللام وحدها حرف التعريف لما جاز فصلها من الكلمة التي عرفتُها، لا سيما واللام ساكنة، والساكن لا يُنوى به الانفصال^(١٢)؛ ويقوي ذلك أيضاً قول الآخر^(١٣):

عجل لنا هذاوالحقنا بذال^(١٤) الشحم^(١٥) إنا قد مللناه^(١٦) بجَلْ

(١) ش، ل: النطق.

(٢) انظر ص ١١٧. (٤) الكتاب ٢: ٦٣ وانظر ٢: ٢٧٣.

(٣) ش: فلم. (٥) الكتاب ٢: ٦٣.

(٦) هو عبيد بن الأبرص، والبيتان في ديوانه ص ١١٥. اربعا: قفا وانتظرا. الحلال: جمع حلة،

وهي جماعة البيوت. السحقي: البالي. عفى: محا. تأويب الشمال: تردد هبوبها.

(٧) ل: أخبرا. (١٠) ل: القطعة.

(٨) ش: من. (١١) ب: تسعة عشر بيتاً طرد جميعها.

(٩) ل: «حَيَّ حلال» وفي حاشيتها «أهل» وفوقه: ح. (١٢) ب: انفصال.

(١٣) البيتان لغيلان بن حريث الربيعي كما في الكتاب ٢: ٢٧٣ والعيني ١: ٥١٠ وهما بغير نسبة

في الكتاب ٢: ٦٤ والمقتضب ١: ٢٢٢ و٢: ٩٤ والخصائص ١: ٢٩١ والمنصف ١: ٦٦.

أجمناه: كرهناه ومللناه من المداومة عليه. بجَلْ: حَسَب.

(١٤) ل: بذال.

(١٥) ل: بالشحم. (١٦) ب: وجِئناه ش: أجمناه.

/ فإفراده «أل» وإعادته إياها في البيت الثاني يدل^(١) من مذهبهم على قوة اعتقادهم لقطعها، فصار قطعهم «أل» وهم يريدون الاسم بعدها كقطع النابغة^(٢) قد وهو يريد الفعل بعدها، وذلك قوله^(٣):

أَفَدَ^(٤) الترحُلُ غير أن ركبنا لما تزلُ برحالنا^(٥) وكأن قَدِ^(٦) ألا ترى أن التقدير فيه: وكأن قد زالت، فقطع قد من الفعل كقطع أل من الاسم.

وعلى هذا قالوا أيضاً^(٧) في التذكُر^(٨): «قامَ إليّ» إذا^(٩) نويت بعده كلاماً، أي: الحارث أو العباس، فجرى^(١٠) هذا مجرى قولك في التذكر: قَدِي^(١١)، أي: قد انقطع، أو قد قام، أو قد استخرج ونحو^(١٢) ذلك.

وإذا كان أل عند الخليل حرفاً واحداً فقد كان ينبغي أن تكون همزته مقطوعة ثابتة كقاف قد وباء بل، إلا أنه لما كثر استعمالهم لهذا الحرف عُرف موضعه، فحذفت همزته، كما حذفوا لم يك، ولا أدر، ولم أبل^(١٣).

ويؤكد هذا القول عندك^(١٤) أيضاً أنهم قد أثبتوا هذه الهمزة بحيث تحذف همزات الوصل البتة، وذلك نحو قول الله عز وجل: ﴿اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ^(١٥)﴾ و﴿الَّذَكْرَيْنِ حَرَّمَ أُمَ الْأَنْثَيْنِ^(١٦)﴾ ونحو قولهم^(١٧) في القسم:

(١) ل: يدلک.

(٢) ل: الثاني بَعْدَ.

(٣) هو النابغة الذبياني، والبيت في ديوانه ص ٩٣. أفد: قرب.

(٤) ب: أزَفَ.

(٥) ش: برحالها.

(٦) ب: قدي.

(٧) ش، ل: أيضاً قالوا.

(٨) ش: التذكير.

(٩) ل: ولم أبل، ولا أدر. انظر في هذه المسألة المنصف ٢: ٢٢٧ - ٢٣٦.

(١٠) ب، ش: عندكم.

(١١) من الآية ٥٩ من سورة يونس.

(١٢) ب: قولهم أيضاً.

أفأله^(١)، و: لاها أله ذا^(٢)، ولم نَرْ همزة الوصل^(٣) ثبتت في نحو هذا. فهذا كله يؤكد أن همزة أَلْ ليست بهمزة وصل، وأنها مع اللام بمنزلة قَدْ^(٤)، وهَلْ ونحوهما.

وأما ما يدل على أن اللام وحدها هي حرف التعريف، وأن الهمزة /^(٥) إنما دخلت عليها لسكونها، فهو إيصالهم جَرَّ الجار^(٦) إلى ما بعد حرف ١٢١/ب التعريف، وذلك نحو قولهم: عجبت من الرجل، ومررت بالغلام، والغلام كالجارية. فنفوذ الجر بحرفه إلى ما بعد حرف التعريف يدل على أن حرف التعريف غير فاصل عندهم بين الجار والمجرور. وإنما كان ذلك كذلك^(٧) لأنه في نهاية اللطافة والاتصال بما عرّفه.

وإنما كان كذلك لأنه على حرف واحد ولا سيما ساكن، ولو كان حرف التعريف عندهم حرفين كـ «قَدْ» و«هَلْ» لما جاز الفصل به^(٨) بين الجار والمجرور به^(٩)؛ لأنْ قَدْ وهَلْ كلمتان بائتان^(١٠) قائمتان بأنفسهما؛ ألا ترى أن أصحابنا^(١١) أنكروا على الكسائي وغيره قراءته ﴿ثُمَّ لَيَقْطَعَنَّ﴾^(١٢) بسكون اللام من ﴿لَيَقْطَعَنَّ﴾ وكذلك ﴿ثُمَّ لَيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾^(١٣) لأنْ ثُمَّ قائمة بنفسها؛ لأنها

(١) ب: أفأله ذا. ش: أفأله. والصواب ما أثبت كما في الكتاب ٣: ٥٠٠ تحقيق هارون، فقد عاقبت همزة الوصل حرف القسم.

(٢) ش: ولا هاء الله ذا، ل: ولا هاء الله ذا. قلت: (ها) عوض من واو القسم المحذوفة، وذا هو المحلوف عليه عند الخليل، وهو المحلوف به عند الأخفش، وهو من جملة القسم.

(٣) ل: وصل.

(٤) ش، ل: كقد.

(٥) هذه الصفحة لم يظهر الثلث الأول من أسطرها في مصورة ل.

(٦) ل: حرف الجر.

(٧) قوله: «كذلك» سقط من ش. (٩) قوله: «به» سقط من ش، ل.

(٨) قوله: «به» سقط من ب، ل. (١٠) ل: ثابتان.

(١١) انظر المقتضب ٢: ١١٤. فقد رمى المبرد هذه القراءة باللحن، كما أنكر ذلك أبو علي الفارسي كما سنرى في ما يأتي.

(١٢) من الآية ١٥ من سورة الحج، وهذه قراءة الكسائي وعاصم وحزمة. السبعة في القراءات ص ٤٣٥ وانظر حجة القراءات ص ٤٧٣ - ٤٧٤ والكشف ٢: ١١٦ - ١١٧.

(١٣) من الآية ٢٩ من سورة الحج.

على أكثر من حرف واحد، وليست كواو العطف وفائه؛ لأن تينك ضعيفتان متصلتان بما بعدهما، فَلَطَّفَتَا^(١) عن نية فصلهما وقيامهما بأنفسهما. وكذلك^(٢) لو كان حرف التعريف في نية الانفصال لما جاز نفوذ الجر إلى ما بعد حرف التعريف. وهذا يدل على شدة امتزاج حرف التعريف بما عرّفه. وإنما كان كذلك لقلّته وضعفه عن قيامه بنفسه، ولو كان حرفين لما لحقته هذه القلة، ولا جاز تجاوز حرف الجر له^(٣) إلى ما بعده.

١/١٢٢ / أنه قد حدث^(٤) بدخوله معنى في ما عرّفه لم يكن قبل دخوله، وهو معنى التعريف، فصار المَعْرِفُ كأنه غير ذلك المنكور وشيء سواه؛ ألا ترى إلى إجازتهم الجمع بين رَجُلٍ والرَّجُلِ^(٥)، وغلام والغلام قافيتين في شعر واحد من غير استكراه ولا اعتقاد إبطاء، فهذا يدل^(٦) على أن حرف التعريف كأنه مبني مع ما عرّفه، كما أن ياء التحقير مبنية مع ما حقّرت، وكما أن ألف التّكسير مبنية مع ما كسّرت، فكما جاز أن يُجمع^(٧) بين رَجُلِكُمْ ورُجُلِكُمْ^(٨) قافيتين، وبين^(٩) درهمك ودراهمِكُمْ، كذلك جاز أيضاً^(١٠) أن يجمع بين^(١١) رجلٌ والرجل؛ لأن النكرة شيء سوى المعرفة، كما أن المُكَبَّر غير المصغّر، وكما أن الواحد غير الجمع. فهذا أيضاً دليل قوي يدل على أن حرف التعريف مبني مع ما عرّفه أو كالمبني معه.

(١) ب: فضعتا. (٣) قوله: «له» سقط من ش.

(٢) ل: فكذلك. (٤) ل: دخل.

(٥) وذلك كقول الأعشى في أول معلقته.

ودع هريرة إن الركب مرتحل
ثم قال: وهل تطيق وداعاً أيها الرجل

قالت هريرة لما جثت زائرها
شرح القصائد العشر ص ٤١٨، ٤٢٦.

(٦) ل: يدل. (٩) قوله: «بين» سقط من ل، ب.

(٧) ل: أن تجمع. ب: الجمع. (١٠) ب: أيضاً جاز.

(٨) ش: ورُجُلِكُمْ. وهو تحريف. (١١) قوله: «بين» سقط من ش.

ويزيدك تأنيساً بهذا أن حرف التعريف نقيض التنوين ؛ لأن التنوين دليل التنكير، كما أن هذا الحرف دليل التعريف، فكما أن التنوين في آخر الاسم حرف^(١) واحد، فكذلك^(٢) حرف التعريف من^(٣) أوله ينبغي أن يكون حرفاً واحداً.

فأما^(٤) ما يحتج به الخليل^(٥) من انفصاله عنه^(٦) بالوقوف^(٧) عليه عند التذكرة، فإن ذلك لا يدل على أنه في نية الانفصال منه؛ لأن لقائل أن يقول: إنه حرف^(٨) واحد، ولكن الهمزة لما دخلت على اللام، فكثر اللفظ بها أشبهت اللام بدخول الهمزة عليها من / جهة اللفظ لا المعنى^(٩) ما كان ١٢٢/ب من الحروف على حرفين نحو هَلْ، وَلَوْ، وَمِنْ، وَقَدْ، فجاز فصلها في بعض المواضع. وهذا الشبه اللفظي موجود في كثير من كلامهم؛ ألا ترى أن أَحْمَدَ وبابه مما ضارِع الفعل لفظاً إنما رُوِعت فيه مشابهة اللفظ فُمنع ما يختص بالأسماء، وهو التنوين، وجُذِب إلى حكم الفعل^(١٠) من ترك^(١١) التنوين.

ومن الشبه^(١٢) اللفظي ما حكاه^(١٣) سيبويه^(١٤) من صرفهم جَنْدِلاً وَذَلْدِلاً، وذلك أنه لما قُفِد الألف التي في جَنْدِلٍ^(١٥) وَذَلْدِلٍ^(١٦) من اللفظ أشبه الأحاد نحو عُلْبِطٍ^(١٧) وَخُرْخِزٍ^(١٨)، فَصُرِفَ كما صُرِفَا وإن كان الجميع^(١٩) من وراء الإحاطة بالعلم أنه لا يُراد هنا إلا الجمع، فَعُلِبَ شَبَه اللفظ بالواحد وإن

(١) قوله: «حرف» سقط من ش. (٨) ب: إنه على حرف.

(٢) ل: كذلك. (٩) ل: لا لمعنى.

(٣) ل: في. (١٠) ش: الفصل.

(٤) ب: وأما. (١١) ش: من تركه.

(٥) الكتاب ٢: ٦٤. (١٢) ل: ومن الشبه.

(٦) قوله: «عنه» سقط من ب، ل. (١٣) ش: ما حكى.

(٧) ل: والوقوف. (١٤) الكتاب ٢: ١٦.

(١٥) الجنادل: ج جَنْدِل، وهو الصخر العظيم.

(١٦) ذَلْدِل القميص: ما يلي الأرض من أسافله، الواحد ذَلْدَل، وَذَلْدِل.

(١٧) رجل علبط: ضخيم عظيم.

(١٨) رجل خرخز: غليظ قوي كثير العضل.

(١٩) ل: الجمع.

كانت الدلالة قد قامت من طريق المعنى على إرادة الجمع .

ومن شبه (١) اللفظ أيضاً أنك لو سميت رجلاً بـ «أَنْظُرُ» لمنعته الصرف
للتعريف ووزن الفعل، ولو سميته بـ «أَنْظُرُ» من قول الشاعر (٢):

وَأَنِّي حَيْثُ مَا يُشْرِي (٣) الْهُوَى بَصْرِي
مَنْ حَيْثُ مَا (٤) سَلَكُوا أَدْنُو فَاَنْظُرُ

لصرفته لزوال لفظ الفعل وإن كنا نعلم أن الواو إنما تولدت عن إشباع
ضمة الظاء، وأن المراد عند الجميع «أَنْظُرُ» وأنشدنا أبو علي (٥) لعنترة (٦):

يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ (٧) جَسْرَةٍ
زَيَافَةٍ مِثْلَ الْفَنِيْقِ الْمُكْدَمِ /

١/١٢٣

وقال: أراد يَنْبُعُ، فأشبع فتحة الباء (٨).

فإن سأل سائل فقال: إذا كان يَنْبَاعُ إنما هو إشباع يَنْبُعُ (٩) فما تقول في
يَنْبَاعُ هذه اللفظة إذا سميت بها رجلاً؟ أتصرفه معرفة أم لا؟

فالجواب: أن سبيله أن لا يُصرف معرفة، وذلك أنه وإن كان أصله

(١) ل: ومن تشبيه.

(٢) تقدم تخريجه في ص ٢٥ - ٢٦.

(٣) ش: حوث ما يُسْري. وفي حاشيتها: خ: يُشْري أي يعلو. ل: حيث ما يثني. وفوق حيث
في ب: حوث. وقال ابن جنى في التمام ص ١٦١: «وأنشد ابن الأعرابي:

وَأَنِّي حَوْثُ مَا يُشْرِي الْهُوَى بَصْرِي مِنْ حَوْثٍ مَا سَلَكُوا أَدْنُو فَاَنْظُرُ
كذا رواه يشرى بالشين معجمة، ورواه غيره يسري بالشين غير معجمة من فوقه. ورواية ابن الأعرابي
أسدٌ وأعلى».

(٤) ش: من حوثما، وفوق حيث في ب: حوث.

(٥) المسائل الحليات ق ٢٤/أ وفيه «ينباع من ذفرى غضوب» فقط. وانظر المسائل
الصريات ق ٣/أ.

(٦) البيت في ديوانه ص ٢٠٤ وهو من معلقته. الذفرى: أصل القفا والأذن، وجعلها غضوباً
لنشاطها. الجسرة: الماضية. الزيافة: المسرعة. الفنيق المكدم: الفحل الغليظ.

(٧) ش: غضوب.

(٨) زاد هنا في ب: رواه ابن الأعرابي: يُشْري أي يحرك، وهو حسن.

(٩) ل: إشباع باء يَنْبُع.

يَنْبُعُ، فنقل إلى يَنْبَاعٍ، فإنه بعد النقل قد أشبه مثلاً آخر من الفعل، وهو يَنْفَعِلُ، نحو^(١) يَنْقَادُ، وَيَنْحَارُ، فكما أنك لو سميت رجلاً بـ «ينقاد» و«ينحار» لما صرفته معرفة، فكذلك ينباع وإن كان قد فقد لفظ يَنْبُعُ، وهو يَنْفَعِلُ، فقد صار^(٢) إلى يَنْبَاعٍ الذي هو بوزن^(٣) يَنْحَارُ.

فإن قلت: إن^(٤) يَنْبَاعٍ: يَفْعَالٌ، وَيَنْحَارُ: يَنْفَعِلُ، وأصله يَنْحَوِزُ، فكيف يجوز أن تُشَبَّه^(٥) ألف يَفْعَالٍ بعين يَنْفَعِلُ؟

فالجواب: أنا^(٦) إنما شَبَّهناه به شَبْهاً لفظياً، فساغ لنا ذلك، ولم نُشَبِّهه^(٧) شَبْهاً معنوياً، فيفسد ذلك علينا، على أن الأصمعي^(٨) قد ذهب في يَنْبَاعٍ إلى أنه يَنْفَعِلُ، وقال: يقال: انبَاعَ الشجاع ينباع انبياعاً إذا انخرط من^(٩) الصف ماضياً. فهذا يَنْفَعِلُ لا محالة لأجل ماضيه ومصدره؛ لأن انبَاعَ لا يكون إلا انْفَعَلَ، والانباع لا يكون إلا انفعالاً^(١٠)، وأنشد الأصمعي، وقرأته على أبي سهل أحمد بن محمد / عن أبي العباس محمد بن يزيد^(١١): ١٢٣/ب

يُطْرُقُ جِلْمًا وَأَنَاةً مَعًا ثُمَّتْ يَنْبَاعُ انْبِيعَ الشُّجَاعِ

فإذا^(١٢) جاز أن يُعْتَقَدَ في ينباع أنه يَنْفَعِلُ، فهو بأن يَقْوَى شَبْهُهُ، وهو يراد به يَفْعَلُ، بِيَنْفَعِلُ^(١٣) نحو يَنْحَارُ وَيَنْقَادُ أجدر^(١٤). وهذا

(١) ب: وهو. ل: مثل.

(٢) ب: فصار.

(٣) ش، ل: وزن.

(٤) في حاشية ل: وزن. وفوقه: صح.

(٥) ب: ولم تُشَبَّه.

(٦) نسب هذا القول في شرح القصائد التسع المشهورات ص ٤٩١ إلى ابن الأعرابي.

(٧) ل: في. وفي اللسان (بوع): انباع الشجاع من الصف: برز، عن الفارسي. ونسب إلى الأصمعي في اللسان (نبح) ضمن نص ابن جني هذا من غير أن ينسب إلى أبي الفتح، وانخرط: انقضى. والعبارة في اللسان (نبح): انباع الشجاع ينباع انبياعاً إذا تحرك من الصف ماضياً.

(٨) ب: الانفعال.

(٩) البيت للسفاح بن بكير. شرح اختيارات المفضل الضبي ص ١٣٦٣ [المفضلية ٩٠].

(١٠) ب: وإذا.

(١١) ل: أخرى.

(١٢) ل: ينفعل.

الشبه^(١) اللفظي أكثر من أن أضبطه لك، فكَذَلِكَ^(٢) جاز أن تُشَبِّهَ اللامَ لما دخلت الهمزة عليها فكثرتُها في اللفظ بما جاء من الحروف على حرفين نحو هَلْ، وَقَدْ وَلَوْ^(٣)، وكما جاز الوقوف^(٤) عليها مع التذكر لما ذكرناه^(٥) من مشابهتها قَدْ، وَبَلْ، كذلك جاز أيضاً^(٦) قطعُها في المصراع الأول ومجيء ما تعرّف بها في^(٧) المصراع الثاني نحو ما أنشدناه^(٨) لِعَبِيد، وما جرى مجراه.

وأما قوله سبحانه: ﴿الَّذَكْرَيْنَ حَرَّمَ﴾^(٩) وقوله: ﴿إِلَّاهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾^(١٠) فإنما جاز احتمالهم لقطع همزة الوصل مخافة التباس الاستفهام بالخبر. وأيضاً فقد يقطعون في المصراع الأول بعض الكلمة وما هو منها أصل، ويأتون بالبقية في أول^(١١) المصراع الثاني، فإذا جاز ذلك في أنفس الكلم، ولم يدلّ على انفصال بعض الكلمة من بعض، فغير مُنْكَر أيضاً أن يفصل لام المعرفة في المصراع الأول، ولا يدل ذلك على أنها عندهم في نية الانفصال، كما لم يكن ذلك في ما هو من أصل الكلمة، قال^(١٢):

يا نفسِ أَكْلاً واضطجاً عاً نفسٍ لستِ بخالِدةً

-
- (١) في حاشية ل: التشبيه. وفوقه: حـ.
(٢) ل: الوقف.
(٣) ش: فلذلك.
(٤) ل: لما ذكرنا.
(٥) ش: بل وقد ولن. ل: بل ولن وقد.
(٦) ل: أيضاً جاز.
(٧) ش: ومجيء ما تعرف به في. ب: ومجيء ما تعرفت به في. ل: عن ما تعرفت به من.
والصواب ما أثبت.
(٨) ل: في نحو ما أنشدناه.
(٩) من الآية ١٤٣ من سورة الأنعام. وقوله سبحانه: ﴿حَرَّمَ﴾ ليس في ب. وذكر بعدها في ل: قوله سبحانه ﴿أَمْ الْآتِينِ﴾.
جمهور القراء على إبدال الهمزة الثانية ألفاً خالصة. والآخرين على جعلها بين بين. النشر
١: ٣٧٢ - ٣٧٣ طبع دمشق ١٣٤٥ والبحر المحيط ٤: ٢٤٠ والإتحاف ص ٥٠.
(١٠) من الآية ٥٩ من سورة يونس.
(١١) ل: أصل.
(١٢) نسب البيت في شرح المفصل ٩: ١٩ إلى كثير، وليس في ديوانه المطبوع بتحقيق الدكتور إحسان عباس.

وهو كثير. ومنه^(١) قول الأعشى^(٢):

/حَلَّ أَهْلِي مَا بَيْنَ دُرْنَى فَبَادَوْ لِي، وَحَلَّتْ غُلُوبَةٌ بِالسَّخَالِ ١/١٢٤
وإذا جاز قطع همزة الوصل التي لا اختلاف بينهم فيها^(٣) نحو ما
أنشده^(٤) أبو الحسن^(٥):

أَلَا لَا أَرَى إِثْنَيْنِ أَحْسَنَ شِمَّةً عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ مَنِّي وَمَنْ جُمْلٍ
ونحو قول^(٦) الآخر^(٧):

يَا نَفْسٍ صَبْرًا كُلُّ حَيٍّ لَاقٍ^(٨) وَكُلُّ إِثْنَيْنِ إِلَى افْتِرَاقٍ^(٩)
وقول الآخر^(١٠):

(١) ل: ومثله.

(٢) البيت في ديوانه ص ٥٣. درني، والسخال: موضعان باليمامة. بادولي: موضع بطن فلج من أرض اليمامة. علوية: في العالية.

(٣) ل: في. (٤) ل: أنشدناه.

(٥) أنشده في معاني القرآن ص ١٢ ونسبه إلى جميل، وهو في ديوانه ص ١٨٢. والنوادر ص ٥٢٥ وفيه بعده ما يلي: «قال أبو الحسن: أخبرنا أبو العباس محمد بن يزيد أنه لا اختلاف بين أصحابه أن الرواية: لَا أَرَى خِلَيْنِ. وهذه هي الرواية، والأولى ليست بثبت، وإنما رواها أبو زيد والأخفش على الشذوذ، وليس يعتدان بها، وكذلك أخبرنا في البيت الذي يعزى إلى قيس بن الخطيم، وهو قوله:

إِذَا ضَمِيَ الْإِنْسَانُ سِرًّا فَإِنَّهُ بَنَشِرٌ وَتَضْيِيعُ الْوَشَاةِ قَمِينٌ
قال: الرواية: إِذَا جَاوَزَ الْخِلَيْنِ سُرًّا. قال: وهذه أشياء ربما خطر ببال النحوي أنها تجوز على بعد في القياس، فربما غيّر الرواية». ويدل على أن الأخفش لا يعتد بهذا قوله بعد إنشاده بيت قيس بن الخطيم وغيره: «وهذا لا يكاد يعرف».

(٦) ل: وقول.

(٧) معاني القرآن للأخفش ص ١٣ والخصائص ٢: ٤٧٥ والمحتسب ١: ٢٤٨. لاق: أي لاق منيته، فحذف المفعول. وانظر المحتسب ١: ٢٤٨ فقد علّل ابن جني قطع همزة الوصل.

(٨) ب: لاقِي.

(٩) قوله: «ونحو قول الآخر... افتراق» ذكر في ل بعد البيت التالي.

(١٠) البيت لقيس بن الخطيم وهو في ديوانه ص ١٠٥ كما أنشده منسوباً إليه أبو زيد في النوادر ص ٥٢٥ والأخفش في معاني القرآن ص ١٢. قمين: حري خليق.

إذا جاوزَ الإِثنينِ سِرًّا فإنه بَشَرٌ وتكثيرٌ^(١) الحديث قَمِينٌ
فأنَّ يجوز قطع الهمزة التي هي مختلف في أمرها، وهي مفتوحة أيضاً،
مشابهة لما لا يكون من الهمز إلا قطعاً، نحو همزة أحمر وأصفر ونحوهما،
أولى وأجدر.

فإن قال قائل: ما الفرق بينك وبين من قلب عليك هذه الطريق
فقال^(٢): ما تنكر أن يكون إفضاؤهم بجرَّ الجارِ^(٣) إلى ما بعد حرف التعريف
في نحو مررت بالرجل، ونظرت إلى الغلام، لم يجز من حيث اشتد امتزاج
حرف التعريف بما عرفه على ما ذهبت إليه، بل إنما جاز تجاوز حرف الجر
إلى ما بعد حرف التعريف وإن كان حرفه^(٤) «أل» هذين الحرفين، أعني
الهمزة واللام من حيث اطرده الحذف في هذه الهمزة لكثرة^(٥) استعمالهم
لها^(٦)، فلما فُقدت^(٧) في الوصل من اللفظ، وثبتت اللام وحدها صارت
كأنها هي حرف التعريف وحدها، وصارت الهمزة كأنها ليست من أصل
حرف التعريف / لحذفها^(٨) في أكثر الأحوال. ١٢٤ ب

فالجواب عن هذه الزيادة: أن في جمعهم بين رَجُلٍ والرجُل، وغلَامٍ
والغُلَام قافيتين في شعر واحد من غير استكراه ولا ضرورة إبطاء، ما دلَّ على
أن بين المعرفة في هذا والنكرة فرقاً قد أبان^(٩) أحدهما من صاحبه، وصيِّره
كأنه كلمة أخرى، ولم يكن ذلك إلا لما دخل الكلمة من حرف التعريف
الممازج لها المشابه لياء التحقير وألف التكسير في نحو رَجُلٍ ودَراهم، فلما
ضارعت لأم التعريف ياء التحقير وألف التكسير، وكانت^(١٠) تانك مصوغتين

(١) ل: ببّ وتضييع. ب: بنشر وتضييع.

(٢) ب: ل: قلب هذا الطريق عليك فقال لك.

(٣) ل: عن الجار. وفي حاشيتها: بجر الجار. وفوقه: ح.

(٤) ل: حرف. (٨) ل: بحذفها.

(٥) ب: ولكثرة. (٩) ل: بان.

(٦) ل: استعمالها. (١٠) ش: كانت.

(٧) ل: فلما فقد الألف.

في نفس المثال صوغ الأصول التي تتبارى في اللزوم؛ دل ذلك على شدة امتزاج حرف التعريف بما عرّفه، ولم يمازجه هذه الممازجة المؤكدة إلا بكونه على حرف واحد، ولا سيما ساكن، ولو كان على حرفين بمنزلة هَلْ، وبَلْ، وَقَدْ، لما اتصل بالاسم هذا الاتصال المُفْرَط؛ لأنه كان يُقدَّر فيه الانفكاك حينئذ والانفصال.

فإن قال قائل: ألسنت تقول: مررت بهذا، فتجاوز^(١) عمل الباء إلى ذا، فتجرّه^(٢) وبينهما «ها» وهي^(٣) على حرفين، فما تنكر أيضاً أن يكون حرف التعريف «أل» هذين الحرفين، أعني الهمزة واللام، ويكون تجاوز الجار لهما إلى ما بعدهما في نحو: مررت بالرجل كتجاوز^(٤) الجار قبل «ها» إلى «ذا» في قولك^(٥): مررت بهذا؟

فالجواب: أن بين الموضعين / فرقاً، وذلك أن «ها» إنما معناها ١/٢٥ التنبيه، والتنبيه ضرب من التوكيد؛ ألا ترى أنك إذا قلت: السلام عليكم فأنت مُخبر غير مؤكّد، فإذا قلت: ها السلام عليكم كنت بالتنبيه مؤكّداً، فلما كانت هذه حال «ها» ضارعت عندهم «ما» المؤكدة نحو^(٦) قوله عز اسمه: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ﴾^(٧) و﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾^(٨) أي: فَبِنَقْضِهِمْ^(٩)، وَعَنْ قَلِيلٍ. فكما جاز لـ «ما» هذه أن تعترض بين الجار والمجرور مؤكدة للكلام، فكذلك شُبِّهَتْ «ها» لأنها^(١٠) للتنبيه، والتنبيه يفيد التوكيد^(١١)، بـ «ما» المؤكدة، فزيدت بين الجار والمجرور معترضة مؤكدة كما زيدت «ما» في قوله: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾ ونحوه، وليس كذلك حرف التعريف؛ لأنه ليس الغرض فيه التوكيد^(١٢)، وإنما الغرض^(١٣) نقل النكرة إلى معنى المعرفة،

(٨) من الآية ٤٠ من سورة المؤمنون.

(٩) ب: فبنقضهم ميثاقهم.

(١٠) ل: بأنها.

(١١) ل: التوكيد فشبهت.

(١٢) ب: التأكيد.

(١٣) ش: وإنما الغرض فيه.

(١) ش: فيتجاوز.

(٢) ش: فيجرّه.

(٣) ل، ش: وهو.

(٤) ب: كتجاوزّه.

(٥) ل: كقولك.

(٦) ش: ما في نحو.

(٧) من الآية ١٥٥ من سورة النساء.

فهذان معنيان كما تراهما متباينان، وأنت تجد معنى مررتُ بهذا^(١) كمعنى مررتُ بهذا، وليس بينهما أكثر من توكيد الكلام على المعنى الأول، ولا تجد بينهما الفرق^(٢) الذي تجده بين مررتُ برجلٍ، ومررتُ بالرجل، فدلّ هذا^(٣) على أن اتصال حرف التعريف بما عرّفه ليس كاتصال «ها» بما نُبّه عليه، قال تعالى: ﴿هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ﴾^(٤) وقال^(٥) الشاعر^(٦):

ب/١٢٥ وقفنا، فقلنا: ها السلامُ عليكمُ فأنكرها ضيقُ المَجْمِ غُيُورُ /
وقال الآخر^(٧):

ها إنها إنْ تَضيقَ الصدورُ لا ينفعُ القُلُّ^(٨) ولا الكثيرُ
ويدلّك^(٩) على أن «ها» لم يتجاوزها حرفُ^(١٠) الجرِّ إلى «ذا» من حيث كانت شديدة الاتصال به على ما يظنه هذا^(١١) السائل بيت الكتاب، وهو قوله^(١٢):

ونحن^(١٣) اقتسمنا المالَ نصفين^(١٤) بيننا فقلتُ^(١٥): لها هذا لها^(١٦) ها وذالِيا

(١) ش: بكذا.

(٢) ل: من الفرق.

(٣) قوله: «هذا» سقط من ش.

(٥) ش: قال.

(٦) البيت في اللسان (جمم) ١٤ : ٣٧٣ و (ها) ٢٠ : ٣٧١. المَجْمُ: الصدر. وقبلة: وما كنت أخشى أن في الحدّرية وإن كان مردود السلام يضير

(٧) اللسان (ها) ٢٠ : ٣٧١. القُلُّ: القليل. (١٠) ل: لم يتجاوز حرف.

(٨) ش: القُلُّ. (١١) قوله: «هذا» سقط من ش، ل.

(٩) ش، ل: ويدل.

(١٢) قوله: «قوله» سقط من ل. ينسب إلى لبّيد، وهو في ملحقات ديوانه ص ٣٦٠ والكتاب ١:

٣٧٩ والمقتضب ٢ : ٣٢٢ والخزانة ٢ : ٤٧٩ [الشاهد ٤١٤] طبع بولاق و٤ : ٤٧٨، وقال

البغدادى: «ونسبه الأعلام إلى لبّيد، وكذلك نسبه الأندلسي في شرح المفصل إليه، وأنا لم

أره في ديوانه، وكذلك قال قبلي ابن المستوفي في شرح أبيات المفصل: إنه لم يره في

ديوانه».

(١٥) ش: فقلنا.

(١٣) ش، ب: إنّا.

(١٦) ل: لنا. وفي حاشيتها: لها. وبجانبه: ح.

(١٤) ب. ش: قسمين.

أي: وهذا ليا، فتقديم «ها» على حرف^(١) العطف يدل على أنه ليس متصلاً بـ «ذا».

وإذا جاز أن يعترضوا بـ «ما»^(٢) بين الجازم والمجزوم وليس فيها غرض أكثر من التوكيد نحو قوله: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ﴾^(٣) و﴿أَيَّامًا تَدْعُو فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾^(٤) و﴿فَإِمَّا تَرَيَنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾^(٥) و﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ﴾^(٦) مع أن الجازم أضعف من الجار؛ لأن عوامل الأفعال في الجملة أضعف من عوامل الأسماء، فلا اعتراض بـ «ما» ومُشبهتها «ها»^(٧) بين الجار والمجرور أولى بالجواز. فهذا عندي جواب هذه الزيادة والانفصال منها، وليس يُجاب عنها بأبلغ ولا أحوط مما ذكرناه، فاعرفه إن شاء الله.

فقد صحَّ^(٨) بما أوردناه^(٩)، ولخصناه، واستقصيناه، أن حرف التعريف إنما هو اللام وحدها دون الهمزة. ويبقى ههنا^(١٠) بعد هذا كله أربعة سؤالات، وهي:

أنه إذ^(١١) قد صحَّ أن اللام وحدها حرف التعريف، فما الذي دعاهم إلى أن جعلوا مُفِيدَ التعريف حرفاً واحداً؟ فهذا سؤال واحد. / ١٢٦/٢
والآخر: إذ جعلوه حرفاً واحداً، فَلِمَ جعلوه ساكناً؟

(١) ش: إلى ما قبل حرف. ل: إلى قبل حرف.

(٢) سقطت الباء من ل.

(٣) من الآية ٧٨ من سورة النساء.

(٤) من الآية ١١٠ من سورة النساء.

(٥) من الآية ٢٦ من سورة مريم.

(٦) من الآية ٢٨ من سورة الإسراء، وبعدها في ش قوله تعالى: ﴿تَرْجُوها﴾.

(٧) ل «ما» وفوقه: صح وفي حاشيتها: ها. وبجانبه: ح.

(٨) ب: وَصَحَّ.

(٩) ل: ذكرناه. وفوقه: ح. وفي حاشيتها: أوردناه. وفوقه: ح.

(١٠) ل: وبقي هنا.

(١١) قوله: «إذ» سقط من ب.

والثالث: إذ جعلوه حرفاً واحداً ساكناً، فَلِمَ جعلوه اللام دون سائر الحروف^(١)؟

الرابع: إذ جعلوه حرفاً واحداً ساكناً، وهو اللام، فَلِمَ جعلوه في أول الكلمة دون آخرها^(٢)؟

واعلم^(٣) أن الأجوبة عن هذه المسائل وإن اختلفت جهاتها، فإنها ترجع إلى تصحيح غرض واحد وتأكيده^(٤). وإذا^(٥) كانت الأجوبة تنساق إلى وجه واحد دلّ ذلك على صحتها في النفس وشهادة بعضها لبعض.

فأمّا^(٦) لِمَ جعل حرف التعريف حرفاً واحداً فقد تقدم من قولنا ما يكون جواباً له، وهو أنهم لَمَّا أرادوا خلطه بما بعده ومزجه به لِمَا أحدث^(٧) فيه من انتقال المعنى، أشبعوا ما قصدوا له بأن جعلوه على حرف واحد ليضعف عن انفصاله مما^(٨) بعده، فيعلم بذلك أنهم قد اعتمدوا على خلطه به^(٩).

وأمّا لِمَ سَكَنُوهُ^(١٠) فالجواب عنه أن تسكينه أشدّ وأبلغ في إضعافهم إياه وإعلامهم حاجته إلى ما اتصل به؛ لأن الساكن أضعف من المتحرك وأشدّ حاجة وافتقاراً إلى ما يتصل به.

وأمّا لِمَ اختاروا له^(١١) اللام دون سائر حروف المعجم، فالجواب عنه أنهم إنما^(١٢) أرادوا إدغام حرف التعريف في ما بعده؛ لأن الحرف المدغم أضعف من الحرف الساكن غير المدغم؛ ليكون إدغامه دليلاً على / شدة اتصاله وأقوى منه عليه^(١٣) لو كان ساكناً غير مدغم، فلما آثروا إدغامه في ما

(١) ل: فلم جعلوه في أول الكلمة دون آخرها.

(٢) ل: والرابع: لما اختاروا اللام دون سائر حروف المعجم.

(٣) ب: اعلم.

(٤) ل: في الصحيح إلى غرض واحد في تأكيده. وصوبت في الحاشية.

(٥) ش: أسكنوه.

(٦) ش: فإذا.

(٧) ش: لها.

(٨) ش: أما.

(٩) قوله: «إنما» سقط من ل، ش.

(١٠) ل: حدث.

(١١) قوله: «عليه» سقط من ب.

(١٢) ل: فيما.

(١٣) قوله: «به» سقط من ل.

بعده لما ذكرناه اعتبروا حروف المعجم، فلم يجدوا فيها حرفاً أشد مشاركة لأكثر الحروف^(١) من اللام. وقد ذكرنا هذا وغيره من حال اللام عند ذكر مخارج الحروف ومدارجها في أول الكتاب، فعدلوا إلى اللام لأنها تجاور أكثر حروف الفم التي هي معظم الحروف؛ ليصلوا بذلك إلى الإدغام المترجم عما اعتزموه من شدة اتصال حرف التعريف بما عرّفه، فيستدل بذلك على أنه قد نقله عن^(٢) معنى التنكير إلى معنى التعريف كما نقلت ياء التحقير معنى التكبير، وأفادت التصغير، وكما أفادت ألف التفسير معنى الجمع بعد الإفراد، ولو جاءوا بغير اللام للتعريف لما أمكنهم أن يكثر إدغامها كما أمكنهم ذلك مع اللام. وإدغامهم إياها مع^(٣) ثلاثة عشر حرفاً، وهي: التاء، والثاء، والذال، والذال، والراء، والزاي، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والنون، وذلك قولهم: التمر، والثريد، والدبس، والذرق^(٤)، والرطب، والزبد، والسفرجل، والشعير، والصناب^(٥)، والضرو^(٦)، والطنخ، والظبي^(٧)، والنبق. وبذلك على إثارهم الإدغام للام التعريف لما قصدوا^(٨) من / الإبانة عن غرضهم^(٩)، أنك لا تجد لام التعريف مع واحد^(١٠) من هذه الأحرف الثلاثة عشر^(١١) إلا مدغماً في جميع اللغات، ولا يجوز إظهارها ولا إخفاؤها معهن ما دامت للتعريف البتة، وأنك^(١٢) قد تجد اللام إذا كانت ساكنة وهي لغير التعريف مظهر غير مدغمة مع أكثر هذه الحروف الثلاثة عشر، وذلك نحو التفت، وهل ثم أحد، وهل دخل،

(١) ل: حروف المعجم.

(٢) ل: من.

(٤) ب: والذوق. والذرق: الحندقوق، وهو نبت.

(٥) ب: والصفصاف. الصناب: صباغ يتخذ من الخردل والزبيب.

(٦) الضرو: شجر طيب الريح يستاك به، ويجعل ورقه في العطر.

(٧) ل: والظئر.

(٨) ل: على إثارهم الإدغام في لام التعريف. ش: على إثارهم إدغام لام التعريف لما قصدوه.

(٩) ل: عزهم. وفي حاشيتها: غرضهم.

(١٠) ش، ل: واحدة.

(١١) ل: من هذه الثلاثة عشر حرفاً.

(١٢) ل: وأنت.

وَالزَّمْ بِهِ ^(١) ، وَهَلْ رَأَى ذَاكَ أَحَدٌ ^(٢) ، وَاللِّسَنَةَ ، وَأَنْشَدُوا ^(٣) :

تَقُولُ إِذَا أَنْفَقْتَ مَالًا لِلذَّيْ فُكَيْهَةٌ هَشِيَّةٌ ^(٤) بِكَفِّكَ ^(٥) لَا تُقْ

أَي : هَلْ شَيْءٌ ، فَأَدْغَمَ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِوَاجِبٍ كَوَجُوبِ إِدْغَامِ ^(٦) الشَّمِّ ^(٧) ، وَالشَّرَابِ ، وَلَا جَمِيعُهُمْ يُدْغَمُ هَلْ شَيْءٌ ^(٨) ، وَلَا جَمِيعُهُمْ يَقْرَأُ ^(٩) : ﴿ بَتُّوْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ ^(١٠) وَإِنَّمَا قَرَأَهَا ^(١١) الْكَسَائِيُّ ^(١٢) . وَكَذَلِكَ ﴿ هُتُوبَ الْكَفَّارِ ﴾ ^(١٣) إِنَّمَا ^(١٤) قَرَأَهَا بِالْإِدْغَامِ الْكَسَائِيُّ أَيْضاً ^(١٥) . وَكَذَلِكَ قَوْلُ ^(١٦) مَزَاحِمِ الْعُقَيْلِيِّ ^(١٧) :

فَلَذَرْ ذَا وَلَكِنْ هُتَعِينُ مُتَيِّمًا عَلَى ضَوْءِ بَرْقِ آخِرِ اللَّيْلِ نَاصِبٍ
أَي ^(١٨) : هَلْ تُعِينُ . وَذَلِكَ غَيْرُ وَاجِبٍ ، وَإِنَّمَا هُوَ جَائِزٌ ، فَتَخْيِيرُهُمْ فِي
هَذِهِ الْأَشْيَاءِ بَيْنَ الْإِدْغَامِ وَتَرْكِهِ دَائِمًا ^(١٩) ، وَإِجْمَاعُهُمْ مَعَ لَامِ التَّعْرِيفِ عَلَى

(١) ل : وَالزَّمْ بِهِ .

(٢) ش ، ل : وَهَلْ زَارَكَ أَحَدٌ .

(٣) الْبَيْتُ لَطْرِيفُ بْنُ تَمِيمٍ الْعَنْبَرِيُّ كَمَا فِي الْكِتَابِ ٢ : ٤١٧ وَفِي شَرْحِ الْمَفْصَلِ ١٠ : ١٤١ ، ١٤٢ : تَمِيمُ بْنُ طَرِيفٍ الْعَنْبَرِيُّ ، وَفِي شَرْحِ الشَّوَاهِدِ بِالْحَاشِيَةِ كَمَا فِي الْكِتَابِ . اللَّائِقُ : الْمُحْتَسِبُ الْبَاقِي . فَكَيْهَةٌ : عِلْمُ امْرَأَةٍ .

(٤) ب ، ل : هَلْ شَيْءٌ . (٨) ش : هَشِيَّةٌ .

(٥) ب : بِكَفِّكَ . (٩) ل : يَقْرَؤُونَ .

(٦) قَوْلُهُ : «إِدْغَامٌ» أَنْفَرَدَتْ بِهِ ب . (١٠) الْآيَةُ ١٦ مِنْ سُورَةِ الْأَعْلَى .

(٧) الشَّمِّ : جَمَعَ أَشَمَّ . (١١) ل ، ش : قَرَأَهَا .

(١٢) هِيَ قِرَاءَةُ الْكَسَائِيِّ وَحَمْزَةُ وَهْشَامٍ . إِنْحَافُ فَضْلَاءِ الْبَشْرِ ص ٤٣٧ .

(١٣) مِنَ الْآيَةِ ٣٦ مِنْ سُورَةِ الْمُطَفِّفِينَ .

(١٤) قَوْلُهُ : «إِنَّمَا» سَقَطَ مِنْ ب .

(١٥) قَوْلُهُ : «أَيْضاً» سَقَطَ مِنْ ل . ش : أَيْضاً الْكَسَائِيُّ . وَهَذِهِ قِرَاءَةُ الْكَسَائِيِّ وَأَبِي عَمْرٍو وَحَمْزَةُ السَّبْعَةِ ص ٦٧٦ وَنَصُّ سَيَبُوهٍ عَلَى أَنَّ أَبَا عَمْرٍو قَرَأَهَا بِالْإِدْغَامِ . الْكِتَابُ ٢ : ٤١٧ .

(١٦) ل : الْكَسَائِيُّ وَقَالَ .

(١٧) نَسَبَ الْبَيْتَ إِلَيْهِ فِي الْكِتَابِ ٢ : ٤١٧ وَشَرْحِ الْمَفْصَلِ ١٠ : ١٤١ ، ١٤٢ . النَّاصِبُ : الْمُنْصِبُ الْمَتَعَبُ ، جَاءَ عَلَى النَّسَبِ كَتَابِرِ وَلَا بِن .

(١٨) ل : أَرَادَ .

(١٩) قَوْلُهُ : «دَائِمًا» أَنْفَرَدَتْ بِهِ ر .

التزامه البتة، دليلٌ قاطع على عنايتهم بإدغام حرف التعريف، وإنما ذلك لما ذكرت لك من تنبيههم على مزجه بما بعده.

وأما لِمَ جُعِلت لام التعريف في أول الاسم دون آخره، فالجواب عن ذلك من وجهين: /

ب/ ١٢٧

أحدهما - وهو^(١) اللطيف القوي - أنهم إنما خصوا لام التعريف بأول الاسم دون آخره من قبل أنهم صانُّوه، وشَحُّوا عليه لحاجتهم إليه، فجعلوه في موضع لا يحذف فيه حرف صحيح البتة، واللام حرف صحيح، وذلك الموضع هو^(٢) أول الكلمة، ولما كان آخر الكلمة ضعيفاً قابلاً للتغيير في الوقف وغيره، وقد يحذف فيه أيضاً ما هو من^(٣) أنفس الكلم نحو قولهم في الترخيم: يا حار^(٤)، ويا مَنْصُ^(٥) وغير ذلك، كرهوا أن يجعلوا اللام في آخر الاسم، فيتطرَّق عليها الحذف في بعض الأحوال مع قوة حاجتهم إليها وشدة عنايتهم بها، فحَصَّنوها^(٦)، واحتاطوا عليها بأن وضعوها^(٧) في أول الاسم لتبَعُد عن الحذف والاعتلال، فهذا هو الجواب القوي الحسن^(٨) اللطيف.

والجواب الآخر: أنها حرف زائد لمعنى، وحروف المعاني في غالب الأمر إنما مواقعها في أوائل^(٩) الكَلِم لا سيما وهي لام، فأجريت مجرى لام الابتداء، ولام الإضافة، ولام الأمر، ولام القسم، وغير ذلك، فقُدِّمت كما قُدِّمَ^(١٠)، والقول الأول هو الوجه، وهذا الثاني لا بأس به.

قد أتينا على^(١١) أحكام لام التعريف كيف حالها في نفسها، وأثبتنا من الحجاج في ذلك ما هو مُقنع كافٍ، وبقي علينا أن نذكر مواقعها في الكلام، وعلى^(١٢) كم قسماً تتنوع فيه.

(٧) ش، ل: قدَّموها.

(١) ب: هو.

(٨) ب: الحسن القوي.

(٢) قوله: «هو» سقط من ب.

(٣) قوله: «ما هو من» تكملة من حاشية ب.

(٩) ل: مواقعها أوائل. ب: مواقعها أول.

(١٠) ل: كما مرَّ. وصَوِّت في الحاشية.

(٤) ش، ب: يا حارَّ.

(١١) في حاشية ل كلمة لم أتبينها.

(٥) هما ترخيم حارث ومنصور.

(١٢) ل: على.

(٦) ب: فخصَّوها.

اعلم أن لام التعريف تقع من^(١) الكلام في أربعة مواضع، وهي^(٢):
 ١/١٢٨ تعريف الواحد بعهد، وتعريف الواحد / بغير عهد، وتعريف الجنس، وزائدة.

الأول: نحو قولك لمن كنت معه في ذكر رجل: قد وافى^(٣) الرجل،
 أي: الرجل الذي كنا في حديثه وذكره.

الثاني^(٤): قولك لمن لم تره قط ولا ذكرته: يا أيها الرجل أقبل، فهذا
 تعريف لم يتقدمه ذكر ولا عهد.

الثالث: نحو قولك: المَلَكُ أفضلُ من الإنسان، والعسلُ حُلُوٌّ، والخَلُّ
 حامضٌ، وأهلكَ الناسَ الدينارُ والدرهم، فهذا التعريف لا يجوز أن يكون عن
 إحاطة بجميع^(٥) الجنس ولا مشاهدة له؛ لأن ذلك متعذر غير ممكن^(٦)، لأنه
 لا يمكن أحداً أن يشاهد جميع الدراهم، ولا جميع الدنانير، ولا جميع
 العسل، ولا جميع الخَلِّ، وإنما معناه أن كل واحد من هذا الجنس المعروف
 بالعقول^(٧) دون حاسة المشاهدة، أفضلُ من كل واحد من هذا الجنس الآخر،
 وأن كل جزء من العسل الشائع في الدنيا حلو، وكل^(٨) جزء من الخل الذي
 لا تُمكن^(٩) مشاهدة جميعه حامض.

الرابع: قوله عز وجل: ﴿الآنَ جِئْتُ بِالْحَقِّ﴾^(١٠) فالألف واللام في
 الآن زائدة، وكذلك لام الذي والتي وتثنيتهما وجمعهما، ولام اللات والعزى
 في قول أبي الحسن^(١١)، ولا أعرف لسيبويه فيه خلافاً، ولهذا نظائر سأذكرها
 إن شاء الله تبارك وتعالى.

فالذي يدل على أن اللام في الآن زائدة أنها لا تخلو من أن تكون

(١) ل: في.

(٢) ب: وهو.

(٣) ل: أوفى. وفوقها: صح. وفي الحاشية: وافى. وفوقها: ح.

(٤) ب، ل: والثاني.

(٥) ب: بسائر.

(٦) ل: غير متمكن.

(٧) ل: المعقول.

(٨) ش: وأن كل.

(٩) ش، ل: لا يمكن.

(١٠) من الآية ٧١ من سورة البقرة.

(١١) معاني القرآن للأخفش ص ١١.

للتعريف كما يظن مخالفنا أو تكون زائدة لغير التعريف كما نقول نحن. فالذي^(١) / يدل على أنها لغير التعريف أننا اعتبرنا جميع ما لاهمه للتعريف، ١٢٨/ب فإذا إسقاط لاهمه جائز فيه، وذلك نحو الرجل ورجل، والغلام وغلام، ولم يقولوا: أفعله^(٢) آن، كما قالوا أفعله^(٣) الآن، فدل هذا على أن اللام فيه ليست للتعريف، بل هي زائدة كما يزداد^(٤) غيرها من الحروف، وإذا^(٥) ثبت أنها زائدة فقد وجب النظر في ما تعرّف به الآن، فلا يخلو^(٦) من أحد وجوه التعريف الخمسة، إما لأنه من الأسماء المضمرة، أو من الأسماء الأعلام، أو من الأسماء المبهمة، أو من الأسماء المضافة، أو من الأسماء المعرفة باللام.

فمحال^(٧) أن يكون من الأسماء المضمرة لأنها معروفة محدودة، وليس «الآن» واحداً منها.

ومحال أيضاً^(٨) أن يكون من الأسماء الأعلام نحو زيد وعمرو؛ لأن تلك تخص الواحد بعينه، والآن يقع على كل وقت حاضر لا يخص^(٩) بعض ذلك دون بعض، ولم يقل أحد إن الآن من الأسماء الأعلام.

ومحال أيضاً^(١٠) أن يكون من أسماء الإشارة؛ لأن جميع أسماء الإشارة لا تجد فيه لام التعريف، وذلك نحو هذا، وهذه، وذلك^(١١)، وتلك، وهؤلاء، وما أشبه ذلك.

وذهب أبو إسحاق الزجاج^(١٢) إلى أن الآن إنما^(١٣) تعرّفه^(١٤) بالإشارة،

(١) ش: والذي. (٧) ل، ب: ومحال.

(٢) ب: فَعْلُهُ. (٨) قوله: «أيضاً» سقط من ل.

(٣) ب: كما زادوا. (٩) ل: لا تخص.

(٤) ب: فلن يخلو. (١٠) قوله: «أيضاً» سقط من ب، ش.

(٥) ل: فلن يخلو. (١١) ش: وذلك.

(١٢) قوله: «الزجاج» سقط من ب. قلت: قال في معاني القرآن وإعرابه ١: ١٢٦: «وبني الآن

وفيه الألف واللام لأن الألف واللام دخلتا بعهد غير متقدم، إنما تقول: الغلام فعل كذا، إذا

عهدته أنت ومخاطبك، وهذه الألف واللام تنوبان عن معنى الإشارة، المعنى: أنت إلى هذا

الوقت تفعل، فلم يعرب الآن كما لا يعرب هذا.

(١٣) قوله: «إنما» سقط من ب. (١٤) ل: تعرّف.

وأنه إنما بُني لما كانت الألف واللام فيه ^(١) لغير عهد متقدم، إنما تقول: الآن كان كذا وكذا، لمن لم يتقدم لك معه ذكر الوقت الحاضر.

فأما فساد كونه من أسماء الإشارة فقد تقدم. وأما ما اعتل به من ^(٢) أنه إنما ^(٣) بني لأن / الألف واللام فيه لغير ^(٤) عهد ^(٥) متقدم ففساد أيضاً؛ لأننا قد نجد الألف واللام في كثير من الأسماء على غير تقدم ^(٦) عهد، وتلك الأسماء مع كون اللام فيها معربة ^(٧)، وذلك نحو ^(٨) قولك: يا أيها الرجل، ونظرت إلى هذا الغلام، فقد بطل بما ذكرنا أن يكون «الآن» من الأسماء المشار بها.

ومحال أيضاً أن يكون من الأسماء المتعرفة ^(٩) بالإضافة، لأننا لا نشاهد بعده ^(١٠) اسماً هو مضاف إليه، فإذا بطلت، واستحالت الأربعة الأوجه ^(١١) المَقْدَم ذكرها، لم يبق إلا أن يكون معرفاً باللام ^(١٢) نحو الرجل والغلام. وقد دلت الدلالة على أن الآن ليس معرفاً باللام الظاهرة التي فيه؛ لأنه لو كان معرفاً بها لجاز سقوطها منه، فلزوم هذه اللام الآن دلالة على أنها ليست للتعريف، وإذا كان معرفاً باللام لا محالة، واستحال أن تكون التي ^(١٣) فيه هي

(١) ل: فيه الألف واللام.

(٦) ل: متقدم.

(٢) ش، ل: في.

(٧) ل: معرفة.

(٣) قوله: «إنما» سقط من ب، ش.

(٨) قوله: «نحو» سقط من ل.

(٤) ر: الألف اللام لغير.

(٩) ب: المعرفة.

(٥) ش: معهد.

(١٠) ل: بعدها.

(١١) استعمل أبو الفتح هذا على لغة حكاها الكسائي، فقد روى: الخمسة الأثواب، فأدخل (أل) على المضاف والمضاف إليه. وروى أبو زيد في ما حكى عنه أبو عمر أن قوماً من العرب يقولونه غير فصحاء. وقد عدّه أبو علي الفارسي ضعيفاً. التكملة ص ٢٦٣ تحقيق د. المرجان. وذكر المبرد في المقتضب ٢: ١٧٣ أن قوماً يقولون: أخذت الثلاثة الدراهم يا فتى، وقال: «وهذا كله خطأ فاحش. وعلة من يقول هذا الاعتلال بالرواية، لا أنه يصيب له في قياس العربية نظيراً».

(١٢) ل: بالألف واللام.

(١٣) قوله: «التي» انفردت به ب.

التي عرّفته، وجب أن يكون معرّفاً بلام أخرى محذوفة غير هذه الظاهرة التي فيه^(١)، بمنزلة أمس في أنه تعرّف بلام مرادة، والقول فيهما واحد، ولذلك بنينا لتضمنهما معنى حرف التعريف، وهذا رأي أبي علي^(٢)، وعنه أخذته، وهو الصواب الذي لا بد من القول به^(٣).

وأما الألف واللام في الذي والتي وبإيهما من الأسماء الموصولة، فيدل على زيادتها وجودك أسماء موصولة مثلها مُعرّاة من الألف واللام وهي مع ذلك معرفة، وتلك: مَنْ، وما / وأي في نحو قولك: ضربتُ مَنْ عندك، ١٢٩/ب وأكلتُ ما أطعمتني، ولأضربنَّ أيّهم يقوم^(٤)، فتعرّف هذه الأسماء التي هي أخوات الذي والتي بغير لام، وحصول ذلك لها بما^(٥) تبعها^(٦) من صلاتها دون اللام يدل على أن الذي إنما تعرّفه بصلته دون اللام التي فيه^(٧)، وأن اللام فيه زائدة، إلا أنها زيادة لازمة.

فإن قال قائل: فما كانت الحاجة إلى زيادة اللام^(٨) في الذي والتي ونحوهما حتى إنها لما زيدت لزمّت؟

فالجواب: أن الذي إنما وقع في الكلام توصلاً إلى وصف المعارف بالجمل، وذلك أن الجمل نكرات؛ ألا تراها^(٩) تجري أوصافاً على النكرات في نحو قولك^(١٠): مررت برجلٍ أبوه كريم^(١١)، ونظرت إلى غلام قامت أخته^(١٢)، فلما أريد مثل هذا في المعرفة لم يمكن أن تقول: مررت بزيد أبوه كريم على أن تكون الجملة وصفاً لزيد لأنه قد ثبت أن الجملة نكرة، ومحال أن توصف المعرفة بالنكرة، فجرى هذا في الامتناع مجرى امتناعهم^(١٣) أن

(٨) ب: الألف واللام.

(٩) ب: ألا ترى أنها.

(١٠) قوله: «قولك» سقط من ش.

(١١) ب، ش: زيد.

(١٢) ل: جاريته.

(١٣) ب: كامتناعهم.

(١) ب: التي هي فيه.

(٢) ل: أبي علي رحمه الله.

(٣) ل: لا بدّ منه.

(٤) ل: قام.

(٥) ب: إنما.

(٦) ل: يتعلّقها. وصوبت في الحاشية.

(٧) ل: التي هي فيه.

يقولوا^(١): مررت بزيدٍ كريمٍ، على الوصف، فإذا كان الوصف جملة نحو: مررت برجلٍ أبوه كريمٌ، لم يمكن إذا أرادوا وصف المعرفة بنحو^(٢) ذلك أن يُدخلوا اللام على الجملة؛ لأن اللام من خواص الأسماء، فجاءوا بـ «الذي» متوصلين به إلى وصف المعارف بالجمال، وجعلوا الجملة التي كانت صفة للكرة صلةً لـ «الذي» فقالوا: مررت بزيد الذي أبوه منطلق، وبهتد التي قام أخوها، فالزموا اللامَ هذا / الموضع لما أرادوا التعريف للوصف ليُعلموا^(٣) أن الجملة الآن قد صارت وصفاً لمعرفة^(٤)، فجاءوا بالحرف الذي وضع^(٥) للتعريف، وهو اللام، فأولّوه الذي ليتحصل^(٦) لهم بذلك لفظ التعريف الذي قصدوه، ويطابق اللفظ^(٧) المعنى الذي حاولوه. ونظير هذا أنهم لما أرادوا نداء ما فيه لام المعرفة، ولم^(٨) يمكنهم أن يباشروه بـ «يا» لما فيها من التعريف والإشارة، توصلوا إلى نداءها^(٩) بإدخال أيّ بينهما، فقالوا: يا أيُّها الرجل، فالمقصود بالنداء هو^(١٠) الرجل، وأيُّ وُصلة إليه كما أن القصد في قولك^(١١): مررت بالرجل الذي قام أخوه، أن يُوصف^(١٢) الرجل بقيام أخيه، فلما لم يمكنهم ذلك لما ذكرناه^(١٣) توصلوا إليه بالذي.

فإن قال قائل: إن الأسماء الموصولة كثيرة، فلمَ اقتصرنا في وصف المعرفة على الذي دون ما، ومن^(١٤)، وأي؟ وهلا قالوا: مررت بزيد المَن أخوه منطلق، ونظرت إلى محمد المَن قام صاحبه، كما تقول: الذي أخوه منطلق، والذي قام صاحبه^(١٥)؟

(١) ش: أن تقول.

(٢) ب: ونحو.

(٣) ل: ليعلم. وقوله: «ليعلموا... الذي حاولوه» موضعه في ل قبل قوله الآتي: «فإن قال قائل».

(٤) ل: للمعرفة. (١٠) ل: إنما هو.

(٥) ل: صيغ. (١١) ل: بقولك.

(٦) ش، ل: ليحصل. (١٢) ل: أن تصف.

(٧) قوله: «اللفظ» سقط من ل. (١٣) ب: ذكرنا.

(٨) ش، ل: لم. (١٤) ل: من وما.

(٩) ش، ل: وصفها. (١٥) ش، ل: الذي قام صاحبه، والذي أخوه منطلق.

فالجواب: أنهم إنما قصدوا في هذا الموضع إصلاح لفظ الوصف على ما تقدم من قولنا، ولم يكن ينبغي مع الاحتياط لذلك أن يعدلوا إلى مَنْ، وما، وأي دون الذي، وذلك أن مَنْ، وما^(١) كل واحد منهما على حرفين، وليس في الأوصاف شيء على حرفين، وإنما أقل ذلك ثلاثة^(٢) نحو صَعْب، وَخَذَل^(٣)، وَيَطَل، وَنَجَّد^(٤) / وَمَرَس، فَلَمَّا قَلَّ لفظ ما، وَمَنْ عن ١٣٠ ب عدد الأوصاف، وكان أصل الذي ثلاثة أحرف، وهو «لَّذِي»^(٥) كَمَلَتْ^(٦) فيه^(٧) العدة التي يكون عليها الوصف، وذلك نحو مَجِك^(٨)، وَغَرَض^(٩)، وَمَرَح، فقالوا: مررت بزيد الذي قام أخوه، كما تقول: مررت بزيد العمي، والمكان الندي.

فإن قلت: فأَيُّ أيضاً^(١٠) على ثلاثة أحرف، فهلا دَخَلَتْ^(١١) اللام عليها، فقيل^(١٢): مررت بزيد الأَيُّ أخوه منطلق، كما تقول: الذي أخوه منطلق، ويكون الأَيُّ في الوصف بمنزلة الرُّث، والصَّب، والخَب^(١٣)، كما كان الذي بمنزلة العمي، والجوي، والندي^(١٤)؟

فالجواب: أن في أَيِّ سرّاً يمنع من هذا الذي سُمِّتَ^(١٥) فيها، وأن الحكمة في عدولهم عنها إلى الذي، وذلك أن أَيّاً في أي موضع وقعت من كلامهم من الخبر والاستفهام والشرط والتعجب، فليست منفكة من^(١٦) معنى

(١) ش: ما ومن.

(٢) ل: ثلاثة أحرف.

(٣) الخذل: العظيم الممتلىء.

(٤) ب: وَنَجَّد. النجد: الشجاع. والمرس: الشديد المراس.

(٥) ل: وهي التي.

(٦) ش، ل: تَكَمَّلَتْ. وهما بمعنى.

(١٠) قوله: «أَيْضاً» انفردت به ش.

(١١) ش، ل: أَدْخَلَتْ.

(١٢) ش: فقلت.

(١٣) ش: والخَب.

(١٤) قوله: «الجوي» سقط من ل. ش: والندي والجوي.

(١٥) سُمِّتَ: طلبته.

(١٦) ل: عن.

الإضافة لأنها أبدأً بعض من كُلِّ، فلا بدّ من اعتقاد إضافتها وإرادتها لفظاً أو معنى فيها، فلما شاع فيها معنى الإضافة بُعِدَت عن الصفة، فلم توضع موضعاً^(١) يُقتصر بها لأجله على الصفة البتة كما فُعل ذلك بالذي، وإنما منعت الإضافة من ذلك لأنها تنافر^(٢) الصفة في اللفظ والمعنى، أما في اللفظ فلأن كل صفة معرفة فلا بدّ فيها^(٣) من لام المعرفة على ما تقدّم، ولام المعرفة لا تجامع الإضافة^(٤) لأنهما يعتقبان الكلمة، فلا يجتمعان معاً^(٥)، فأما قولهم: الحَسَنُ الوجه، والكريمُ الأب وبأيهما / فإن الإضافة فيهما غير محضة، وتقدير الانفصال فيهما واجب؛ ألا ترى أن المعنى: الحسنُ وجهه، والكريمُ^(٦) أبوه، على أن هذا الاتساع في اللفظ بالجمع بين اللام والإضافة إنما جاء^(٧) في الصفات المشتقة من الأفعال نحو الحسن من حَسَنَ، والظريف من ظُرِفَ، و«أيّ» ليست بصفة ولا جارية على فعل، فبعدت من أحكام الصفات.

وأما المعنى فلأن الإضافة تُكسب التعريف والتخصيص، والصفة مشابهة^(٨) للفعل، والفعل لا يكون إلا نكرة، فأما الذي فتعرّفه بالصلة^(٩) دون اللام على ما قدمنا.

فإن قلت: فإذا كانت الصفة مشابهة للفعل، والفعل لا يكون معرفة أبدأً^(١٠)، فما بالك تقول: مررت بزيد أخي عمرو، فتصف بأخي عمرو وهو مضاف لإضافة محضة إلى اسم علم؟

فالجواب: أن قولنا: مررت بزيد أخي عمرو، ونظرت إلى هند بنت محمد، ونحوه ليست بصفات^(١١) محضة، وإنما هي في الحقيقة عطف بيان،

-
- | | |
|------------------------------|----------------------|
| (١) ب: وضعاً. | (٧) ش: جاء. |
| (٢) ب: تنافي. | (٨) ب، ش: مشابهة. |
| (٣) ل: معها. | (٩) ب: فتعرّفه صلته. |
| (٤) ش: لا تجامع لام الإضافة. | (١٠) ب: أبدأً معرفة. |
| (٥) ش، ل: معها. | (١١) ل: صفات. |
| (٦) ش، ل: الكريم. | |

ولكن النحويين أطلقوا عليها الوصف لأنها تفيد ما تفيد الأوصاف^(١)؛ ألا ترى أن معنى مررت بزيد أخي عمرو كمعنى مررت بزيد المعروف بأخوة عمرو، وكذلك مررت بهند بنت محمد، إنما معناه مررت بهند المشهورة ببُنة محمد، فلما كان المعنى معنى الصفات^(٢) جاز أن يُطلق عليها^(٣) أنها صفات اتساعاً لا حقيقة، وكيف يكون ذلك وقد أجمعوا / أنه لا تكون الصفة معرفة إلا ١٣١/ب باللام.

ونظير هذا الإطلاق في الوصف في هذا الموضع قولهم في^(٤) مررت بهذا الرجل: إن الرجل صفة لهذا، وليس في الحقيقة بصفة^(٥)، لأن الصفة لا بد من^(٦) أن تكون مأخوذة من فعل أو راجعة إلى معنى الفعل^(٧)، وليس الرجل ونحوه مما بينه وبين الفعل نسبة، ولكنه لما كان «هذا» و«الرجل» في هذا الموضع كالشيء الواحد، والثاني منهما يفيد الأول بياناً وإيضاحاً، أشبه ذلك حال الصفة الصريحة نحو مررت بزيد الكريم، ونظرت إلى محمد العاقل، فجاز لهم أن يُسموا الرجل ونحوه وصفاً مجازاً لا حقيقة، فلأجل ما شرحناه من حال أيِّ ما عدلوا عنها لتضمَّن معناها الإضافة إلى الذي لأنه ليس فيه معنى إضافة، ولا ما يُنافي الصفة لفظاً ولا معنىً، وكذلك اللاتني واللاتني^(٨) لأنهما بوزن القاضي والداعي، واللاء بوزن^(٩) قولهم: رجل مال ونال^(١٠)، ويوم راح^(١١)، وكَبَش صاف^(١٢)، والألَى بوزن^(١٣) الحُطَم^(١٤)، واللُبْد^(١٥)، واللواتي بوزن الجواري والغواني جمع غانية^(١٦)، فاعرف هذه

(١) ب: ما يفيد الوصف.

(٢) ش، ل: معنى هذه الصفات.

(٣) زاد هنا في حاشية ل: أيضاً.

(٤) قوله: «في» انفردت به ش.

(٥) ل: بمنزلة. وفي الحاشية: بوزن. وفوقه: حـ.

(٦) قوله: «ونال» سقط من ل، ب. رجل مال: كثير المال، ورجل نال: كثير النوال.

(٧) يوم راح: ذوريج. (١٣) ل: وزنها.

(٨) كبش صاف: كثير الصوف. (١٤) رجل حطم: عسوف عنيف.

(٩) اللبد من الرجال: الذي لا يسافر، ولا يبرح منزله، ولا يطلب معاشاً.

(١٠) ش: الجواني والعواتي جمع عاتية.

النكت، فقد استودعتها ما لا يكاد كتاب ينطوي عليه^(١) لِلُّطْفَةِ.

ولأجل ما ذكرناه من أن الذي إنما^(٢) وقع في الكلام وصفاً لا محالة ما وجب عندهم أن يعود ضميره عليه أبداً بلفظ الغيبة لا الحضور، وذلك قولك: أنت الذي قام أخوه، ولا تقول^(٣): «أخوك» إلا في ضرورة شعر، وأنا / الذي قام صاحبه، ولا تقول «صاحبي» إلا ضرورة، وإنما ذلك لأن ١/١٣٢ التقدير: أنا الرجل الذي قام صاحبه، وأنت الرجل الذي قام أخوه، كما قال طرفة^(٤):

أنا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الذي تَعْرِفُونَهُ خَشَاشُ كُرَاسِ الحَيَّةِ الْمُتَوَقِّدِ
ولم يقل: الذي تعرفوني. وعلى هذا كلام العرب الفصيح.

وقد جاء أيضاً الحمل في مثل^(٥) هذا على المعنى دون اللفظ^(٦)، قال^(٧):

وأنا الذي قَتَلْتُ بَكْرًا بِالْقَنَا وتركتُ تَغْلِبَ غيرِ ذاتِ سَنَامٍ
فقال: قَتَلْتُ، ولم يقل: قَتَلَ. وأنشدني أبو علي^(٨):

(١) ب: ينطوي كتاب عليه.

(٢) قوله: «إنما» سقط من ش. (٣) ش: ولا يقول.

(٤) البيت من معلقته، وهو في ديوانه ص ٤٢ وجمهرة أشعار العرب ١: ٤٤٦ وشرح القصائد العشر ص ١٤٨. الضرب: الخفيف. الخشاش: الماضي في الأمور الذكي. المتوقد: الذكي الكثير الحركة. كرأس الحية: أي متحرك نشيط.

(٥) قوله: «مثل» سقط من ل.

(٦) ل: اللفظ في هذا. وفوقه: خ.

(٧) البيت لمهلل كما في المقتضب ٤: ١٣٢ والإفصاح ص ٣٢٩ وهو بغير نسبة في الأصول ٢: ٣٢٤ وشرح المفصل ٤: ٢٥.

(٨) الأبيات لسالم بن دارة العطفاني كما في النوادر ص ٤٥٥ والخزانة ٢: ١٣٩ [الشاهد ١٠٥] تحقيق هارون، ونسب في العيني ٤: ٢٣٢ إلى الأحوص، وردّ عليه البغدادي في الخزانة قائلاً: «وهو وهم» وانظر شعر الأحوص ص ٢١٦. دارة: لقب أم سالم، واسمها سَيْقاء. قال في الخزانة: وصوابه:

يا مُرَّ يا بَنَ واقع يا أُنْتَا . ومُرَّ هو مُرَّة بن واقع الفزاري

يا أَبَجَرَ بْنَ (١) أَبَجَرَ يَا أَنْتَا أَنْتَ الَّذِي طَلَّقْتَ عَامَ جُوعِنَا
قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ وَقَدْ أَسَانَا

فقال: طَلَّقْتَ، ولم يقل: طَلَّقَ، وله نظائر. قال أبو عثمان في كتاب
الألف واللام: ولولا (٢) أنا سمعناه من الثقة يرويه لما أجزأناه. فهذه أحوال
اللام في الذي وبابه.

وأما اللَّاتُ والعُزَّى فذهب أبو الحسن (٣) إلى أن (٤) اللام فيهما زائدة.
والذي يدل على صحة مذهبه أن اللات والعُزَّى علمان بمنزلة يَغُوث (٥)،
وَيَعُوق (٦)، ونَسْر (٧)، ومناة (٨)، وغير ذلك من أسماء الأصنام، فهذه كلها
أعلام وغير محتاجة في تعريفها (٩) إلى اللام (١٠)، وليست من باب الحارث
والعباس من الأوصاف التي نقلت، فجعلت (١١) أعلاماً، وأقرت فيها / لام ١٣٢/ ب
التعريف على ضرب من توهم روائح الصفة فيها، فتحمل على ذلك، فوجب
أن تكون اللام فيها زائدة، ويؤكد زيادتها فيها أيضاً لزومها إياها كلزوم لام
الآن والذي (١٢)، وبابه.

فإن قلت: فقد حكى أبو زيد (١٣): لقيته فَيْنَةً والفَيْنَةُ، وقالوا للشمس
إِلاهة والإِلاهَةُ، وليست فَيْنَةً ولا إِلاهة بصفتين فيجوز تعريفهما (١٤) وفيهما
اللام كالحارث والعباس (١٥).

(١) ل: يا أبجر بن

(٢) ل: لولا.

(٣) معاني القرآن للأخفش ص ١١.

(٤) ل: فقد قال أبو الحسن إن.

(٥) يغوث: صنم كان لمذحج. وقيل: اسم صنم كان لقوم نوح.

(٦) يعوق: اسم صنم كان لكتانة. وقيل: كان لقوم نوح.

(٧) نسر: صنم كان لذي الكلاع بأرض حمير.

(٨) مناة: صنم كان لهذيل وخزاعة بين مكة والمدينة.

(٩) ش: تعرفها.

(١٠) ش، ل: فصارت.

(١١) ل: إلى الألف واللام.

(١٢) ل: الذي والآن.

(١٣) قال في النوادر ص ٤٠٣: «ويقال: لقيت فلاناً النَّدْرَى ونَدْرَى، وفي النَّدْرَى، ولقيته نَدْرَى،
ولقيته الفينة وفي الفينة وَفَيْنَةً يا فتى، ولقيته النَّدْرَةَ، وفي النَّدْرَةَ، كله واحد، إذا لقيته بعد
أيام».

(١٤) في حاشية ل: تعرفهما. وفوقه: خ.

(١٥) ل: كالعباس والحارث.

فالجواب: أن فَيْئَةً والفَيْئَةُ وإلاهة وإلاهة مما اعتقب عليه تعريفان: أحدهما بالألف واللام^(١)، والآخر بالوضع والعلمية، ولم نسمعهم يقولون لات ولا عُزَّى بغير لام، فدل لزوم اللام على زيادتها وأن ما هي فيه ليس مما اعتقب عليه تعريفان، وأنشدنا أبو علي^(٢):

أما ودماء لا تزال كأنها على قنّة العزّى وبالنسر عندما قال أبو علي: «واللام في النسر زائدة»^(٣) وهو كما قال؛ لأن نَسْرًا بمنزلة عَمْرُو.

واعلم أنك لا تجد في كلامهم اسماً يغلب على واحد من^(٤) أُمَّتِه وفيه لام التعريف لازمة له^(٥) إلا وهو مشتق أو مشتق منه صفة كان أو مصدرًا، فالصفة نحو الحارث والعبّاس والحسن والمظفر؛ ألا ترى أن أصل هذا أن تقول: مررتُ برجلٍ^(٦) حارثٍ، ونظرتُ إلى آخر عبّاس. ثم إن الصفة غَلَبَتْ^(٧) على واحد بعينه، فقلت: مررتُ بالعبّاس، وجاءني الحارث. والمصدر / نحو الفضل والعلاء، وإنما دخلتهما^(٨) اللام لأنك قَدَرْتَهُمَا قَبْلُ على قول من قال: مررتُ برجلٍ فَضْلٍ، وكَلَمْنِي رَجُلٌ عِلَاءٌ، كما يقال: ماءٌ غَوْرٌ، ورجُلٌ عَدْلٌ، ثم صار التقدير: مررتُ بالرجل الفضل ١/١٣٣

(١) ب: الألف واللام.

(٢) أنشده في المسائل الحليّات ق ٦٨/أ. والبيت لعمر بن عبد الجن كما في اللسان (أبل) ٦: ١٣ والعيني ١: ٥٠٠ والخزانة ٣: ٢٤٠ [الشاهد ٥٢٧] قنة العزى: أعلاها. النسر: اسم صنم كان لذي الكلاع بأرض حمير. العندم: البَقْمُ، وهو شجر يصبغ به. (٣) ذهب أبو علي إلى أن اللام في النسر «مما تعاقب عليه ضربان من التعريف مختلفان» وقال أيضاً: «وإن شئت قلت: إن اللام في نحو النسر زائدة كما جاءت زائدة في قول الآخر: باعد أم العَمْرُو من أسيرها.

وكقول الآخر أنشده أحمد بن يحيى: يا ليت أم العَمْرُو كانت صاحبي» المسائل الحليّات ق ٦٨/أ.

(٤) قوله: «واحد من» انفردت به ب. (٧) ش، ل: عُلِّقَتْ.

(٥) قوله: «له» سقط من ب. (٨) ش: دخلتها.

(٦) ش: نظرت إلى رجل.

والعلاء، ثم نقلته إلى العلم وفيه اللام، فأقررتها^(١) فيه على أنه الشيء بعينه^(٢)، كما قال الخليل^(٣) في الحارث والعباس^(٤).

وقد يجوز^(٥) في العزى أن تكون تأنيث الأعز بمنزلة الفضلى من الأفضل، والكبرى من الأكبر، والصغرى من الأصغر، فإذا^(٦) كان ذلك كذلك فاللام في العزى ليست بزايدة، بل هي فيها^(٧) على حدّ اللام في الحارث والعباس والخليل^(٨). والوجه هو القول الأول وأن^(٩) تكون زائدة؛ لأننا لم نسمع في الصفات العزى كما سمعنا فيها الصغرى والكبرى^(١٠).

فإن قلت: فإننا لم نسمعهم أيضاً قالوا^(١١): رجلٌ علاء، ولا: مرثٌ بالرجل^(١٢) العلاء، وقد أجزت أنت أن تكون بمنزلة رجل عدل وفطر، فإذا أجزت اعتقاد الصفة بالمصدر الذي ليس بصفة على الحقيقة، وإنما هو واقع موقع الصفة الصريحة، فأنت باعتقاد العزى^(١٣) أن تكون صفة محضة جارية على الموصوف لأنها من أمثلة الصفات نحو الفضلى، والكوسى، والحسنى أجدر.

فالجواب أن اعتقاد الوصف في المصادر وإن لم تجر أوصافاً مستعملة في اللفظ / أجدر من اعتقاد مثال الصفة وصفاً إذا لم يجر به استعمال، ١٣٣/ب وذلك أن المصدر ليس في الأصل مما سبيله أن يوصف به، وإنما جرى في

(١) ب: فأقرتها.

(٢) ب: نفسه.

(٣) قال سيبويه: «وزعم الخليل رحمه الله أن الذين قالوا الحارث والحسن والعباس إنما أرادوا أن يجعلوا الرجل هو الشيء بعينه، ولم يجعلوه سُمي به، ولكنهم جعلوه كأنه وصف له غلب عليه» الكتاب ١: ٢٦٧.

(٤) ش، ل: العباس والحارث. (٦) ب: وإذا.

(٥) ل: وقد يتوجه. (٧) ل: فيه.

(٨) ل: العباس والحارث والخليل. ش: العباس والحارث والجليل.

(٩) ل: في أن. (١١) ش: يقولون.

(١٠) قوله: «الكبرى» ضرب عليه بقلم في ل. (١٢) ل: ومررت بالرجل.

(١٣) ل: الصفة. وفي الحاشية: العزى. وفوقه: حـ.

بعض المواضع وصفاً على أحد أمرين: إما على اعتقاد حذف المضاف، وإما على جعل الموصوف الذي هو جوهر عرضاً للمبالغة، ولولا اعتقاد أحد هذين المعنيين لما جاز وصف الجوهر بالمصدر الذي هو عرض؛ لأن حكم^(١) الوصف أن يكون وفق الموصوف، وإذا كان الأمر كذلك فغير منكر^(٢) أن يُعتقد في ترك إجرائهم المصدر وصفاً أنه^(٣) إنما فُعِلَ به ذلك لأنه ليس مما^(٤) سبيله في الحقيقة أن يُوصف به، ولذلك قُل الوصفُ به في اللفظ، واستنكر، فغير خطأ أن يُعتقد وصفاً في المعنى وإن لم يخرج الوصف به إلى اللفظ^(٥)، والصفات الصريحة ليست كذلك لأنها مما حُكمه وسبيله أن يُستعمل في اللفظ صفة^(٦) كما يستعمل في المعنى، فترك إجرائهم الصفة الصريحة صفة في اللفظ يدل على أنهم قد هجروها صفة في المعنى؛ إذ لو كانت مقدرة في المعنى صفة للزم خروجها على ذلك إلى اللفظ إذ ليس إجراء الصفة في اللفظ صفةً مُستَكْرَهاً^(٧). وأما المصدر فجريانه وصفاً في اللفظ فيه استكراه، فغير منكر أن يُمتنع^(٨) منه في اللفظ ويُعتقد في المعنى. وإنما جاز اعتقاده في المعنى وإن لم يكن الوصف بالمصدر في قوّة الوصف^(٩) بصريح الصفة؛ لأنه وإن كان كذلك فهو / على كل حال جائز مستعمل في بعض المواضع، فاعرف ذلك^(١٠) إن شاء الله.

ونظير هذا الذي أريتكَ قولُ سيبويه^(١١) في عِدَةٍ إذا سميتَ به رجلاً أن تقول: عِدات، وعِدُون، فتجيز^(١٢) جمعه بالتاء، وبالواو^(١٣) والنون، ولا يمتنع^(١٤) من ذلك فيه وإن كان قبل التسمية به^(١٥) لم يُجمع، وإنما جاز فيه

(١) ل: حدّ. وصوبت في الحاشية.

(٢) ل: فليس بمنكر.

(٣) ل: لأنه.

(٤) ش: من.

(٥) ل: إلى ما للفظ.

(٦) قوله: «صفة» سقط من ب.

(٧) ل: بمستنكر. وصوبت في الحاشية.

(٨) ل: أن يُمتنع.

الجمع بالتاء، وبالواو^(١) والنون بعد التسمية به^(٢) وإن لم يكن ذلك جائزاً^(٣) ولا مسموعاً فيه قبل التسمية من قبل أنه كان^(٤) قبل التسمية^(٥) مصدراً، والمصادر يقلّ الجمع فيها^(٦)، فلما سُمي به خرج عن مذهب المصدر إلى الاسمية، فلحق بسنة^(٧) وعِضة، فجرى عليه^(٨) ما يجري عليهما من جواز الجمع لأنهما ليسا مصدرين؛ أفلا ترى إلى سيبويه^(٩) كيف احتج لترك^(١٠) جمعهم عدة وهي مصدر بأن المصادر يضعف جمعها، فيقبح في اللفظ، فكذلك^(١١) أيضاً يضعف في القياس أن تجري^(١٢) المصادر أوصافاً إلا على ضرب من التأول^(١٣). فلما ضعف ذلك فيها في القياس قلّ استعمالهم إياها في اللفظ أوصافاً، وحصل فيه بعض الاستكراه، فلذلك^(١٤) لم يسمع عنهم: مررت بالرجل العلاء لضعف جريان المصادر أوصافاً^(١٥) في القياس، فمن هنا جفا ذلك في اللفظ وإن كان قد يجوز تخيله^(١٦) على ضرب من التوسع في المعنى.

فأما العزى فمن أمثلة الأوصاف بمنزلة الصغرى والكبرى، فلو اعتقدوا الوصف / بها لما منع من خروجها إلى اللفظ صفة^(١٧) مانع، فمن هنا ضعف ١٣٤/ب أن تكون العزى صفة وتأنيث الأعز، وإذا لم تكن صفة فاللام فيها زائدة كما قال أبو الحسن. فهذا ما اقتضاه الوارد إليّ عنهم في باب العزى إذ كنت لم

(٥) ش: التسمية به.

(١) ب: والواو.

(٦) ل: فالمصدر يقل الجمع فيه.

(٢) قوله: «به» سقط من ل.

(٧) ب: بشية.

(٣) ب: جائزاً فيه.

(٨) ش: عليها.

(٤) ل: وإن كان.

(٩) قال في الكتاب ٢: ٩٩ «وأما عدة فلا تجمعها إلا عدات، لأنه ليس شيء مثل عدة كسر للجمع، ولكنك إن شئت قلت عدون إن صارت اسماً كما قلت لِدُون». وقال في ص ٢٠٠ «واعلم أنه ليس كل جمع يُجمع كما أنه ليس كل مصدر يجمع كالأشغال والعقول والحلوم والألباب، ألا ترى أنك لا تجمع الفكر والعلم والنظر».

(١٤) ب: وأيضاً فلذلك.

(١٠) ش، ل: بترك.

(١٥) ل: وصفاً.

(١١) ل: وكذلك.

(١٦) ل: بحيلة.

(١٢) ل: أن تجرى.

(١٧) قوله: «صفة» سقط من ل.

(١٣) ل: التأويل.

أسمعها وصفاً^(١)، فإن وجدتها قد استعملت وصفاً في شعر قديم، أو حكاها بعض الثقات^(٢) في كتابه أنها صفة، وأنها^(٣) تانيث الأعزّ بمنزلة الفضلى من الأفضل، والكبرى من الأكبر^(٤)، والصغرى من الأصغر^(٥)، فاللام^(٦) فيها بمنزلة اللام في العباس والخليل ونحو ذلك، وليست بزائدة على ما ذكر أبو الحسن، على أنه رحمه الله كان من سعة الرواية بحيث لا يَنْسَر عليه حال هذه اللفظة، ولو علم أنها قد استعملت صفة لما قطع بزيادة اللام، ولما ألحقها باللات.

فأما اللات^(٧) فلا إشكال مع ما قدمناه من كونها غير صفة أن اللام فيها زائدة^(٨)، وكذلك اللام فيها أيضاً في قراءة من قرأ ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ﴾^(٩) بكسر التاء؛ لأنها أيضاً ليست^(١٠) بصفة.

فأما اللام في الاثنين من قولك: اليوم الاثنان فليست بزائدة وإن لم يكن الاثنان صفة. قال أبو العباس: وإنما جاز دخول اللام عليه لأن فيه تقدير الوصف؛ ألا ترى أن معناه اليوم الثاني. وكذلك أيضاً اللام في الأحَد، والثلاثاء، والأربعاء ونحوها؛ لأن تقديرها^(١١): الواحد، والثالث، والرابع، والخامس، والجامع / والسابت، والسَّبْت: القَطْع، وقيل: إنه سمي بذلك ١/١٣٥ لأن الله جلّ وعز خلق السموات والأرض في ستة أيام أولها الأحد، وآخر الجمعة، فأصبحت يوم السبت مُنسَبَةً، أي: قد تَمَّت وانقطع العمل فيها، وقيل: سمي بذلك لأن اليهود كانوا ينقطعون فيه عن تصرفهم، ففي كلا

(١) ش: لم أسمعهم استعمالوها وصفاً.

(٢) ل: اللغويين. وفي الحاشية: الثقات. وفوقه: ح.

(٣) ب: فإنها. (٦) ب: واللام.

(٤) ل: والأكبر. (٧) ش: فأما اللام في اللات.

(٥) ل: والأصغر. (٨) ب: زيادة.

(٩) من الآية ١٩ من سورة النجم. قال الأخفش في معاني القرآن ص ١١: «وسمنا من العرب

من يقول (أفرأيتم اللات والعزى) ويقول: هي اللات، قال ذلك فجعلها تاء في السكوت،

و: هي اللات فاعلم، جُرّ في موضع الرفع والنصب.

(١٠) ب: ليست أيضاً. (١١) ب، ش: التقدير.

القولين معنى الصفة موجود فيه^(١). فأما ما أنشدناه أبو علي عن أبي عثمان^(٢):

حتى إذا كانا هما اللذين مثل الجديلين المَحْمَلَجَيْنِ
فإنه إنما شبه الذي بـ «مَنْ» و«ما» فحذف صلتها، ووصفها كما يفعل
ذلك بـ «مَنْ» و«ما» ويجيء هذا^(٣) في قول البغداديين^(٤) على أنه وصلها بمثل
لأنهم يُجرونها مُجرى الظرف^(٥).

ومن زيادة اللام ما أخبرني^(٦) به أبو علي^(٧) أن أبا الحسن حكى
عنهم: الخمسة العشر درهماً، فاللام في العشر لا تخلو من^(٨) أن تكون
للتعريف، أو زائدة^(٩)، فلا^(١٠) يجوز أن تكون للتعريف لأن خمسة عشر
اسمان في الأصل جُعلا كالاسم الواحد، وقد تعرّف الاسم من أوله باللام في
الخمسة، ومحال^(١١) أن يتعرف الاسم من جهتين وبلامين، فثبت أن اللام في
العشر زيادة^(١٢). إلا أنها ليست لازمة لزومها في الآن والذي ونحو ذلك.

ومن ذلك ما أخبرني^(١٣) به أبو علي^(١٤)، قال: أخبرني^(١٥) أبو بكر عن
أبي العباس عن أبي عثمان، قال: سألت الأصمعي عن قول الشاعر^(١٦): / ١٣٥ ب

(١) قوله: «فيه» سقط من ب.

(٢) البيتان بغير نسبة في شرح المفصل ٣: ١٥٣ والهمع ١: ٢٩٧ تحقيق هارون ومكرم والدرر اللوامع ١: ٦٢. الجديل: الزمام. المحملج: المحكم القتل.

(٣) ل: بمن ونحوها وهذا.

(٤) ش: البغداديين. انظر معاني القرآن للفراء ١: ٣٦٥.

(٥) ل: الظروف.

(٦) ل: أخبرنا.

(٧) التكملة ص ٢٦٢ تحقيق د. المرجان والمقتضب ٢: ١٧٣.

(٨) قوله: «من» سقط من ب.

(٩) ل: زيادة.

(١٠) ش: ولا.

(١١) ل: بالخمسة فمحال. ر: في الخمسة فمحال.

(١٢) ل: أخبرنا.

(١٦) البيت بغير نسبة في مجالس ثعلب ص ٥٥٦ والمقتضب ٤: ٤٨ والمنصف ٣: ١٣٤ =

ولقد جنيْتُكَ أَكْمُوًّا وَعَسَاقِلًا ولقد نهيتُكَ عن بنات الأُوْبِرِ
لَمْ أَدْخِلِ اللّامَ ^(١) فِي الأُوْبِرِ ^(٢)، فقال: أدخله زيادة للضرورة ^(٣) كقول
الآخر ^(٤) :

بَاعَدُ أُمَّ العَمْرِو من ^(٥) أَسِيرهَا حُرَّاسُ أَبْوَابٍ عَلَى قُصُورِهَا
وجائز أيضاً أن يكون أُوْبِرِ نكرة، فعرفه باللام كما حكى ^(٦) سيبويه أن
عَرَساً من ابن عَرَسٍ قد نَكَرَ بعضهم، فقال: هذا ابنُ عَرَسٍ مُقْبَلٌ ^(٧). ولو
قال مقبلاً ما صحت هذه المسألة ^(٨). وأنشدنا أبو علي ^(٩)، عن أحمد بن
يحيى، عن ابن الأعرابي ^(١٠) :

يَا لَيْتَ أُمَّ العَمْرِو كَانَتْ صَاحِبِي مَكَانَ مَنْ أَنْشَى ^(١١) عَلَى الرِّكَائِبِ
يريد: أُمَّ عَمْرُو. وقال الآخر ^(١٢) :

= والخصائص ٣: ٥٨ والمحتسب ٢: ٢٢٤ والتمام ص ٢٥٥ والعيني ١: ٤٩٨ ومغني اللبيب
ص ٧٥ وشرح أبيات مغني اللبيب ١: ٣١٠ جنيْتُكَ: جنيْتُ لك. العساقل: الكبار الجياد
البيض من الكمأة، مفردها عُسْقُول. بنات أُوْبِر: كمأة لها زغب صغار رديئة الطعم.

(١) ل: الألف واللام.

(٢) قوله: «في الأوبر» انفردت به ش.

ل: أدخل ذلك زيادة للضرورة.

(٣) ش: أدخله للضرورة زيادة.

(٤) البيتان لأبي النجم العجلي كما في شرح شواهد شرح الشافية ص ٥٠٦ وشرح المفصل ١:

٤٤ والأول بغير نسبة في المقتضب ٤: ٤٩ والمنصف ٣: ١٣٤ والأمالى الشجرية ٢: ٢٥٢

وشرح المفصل ٦: ٦٠ وقد سقط الثاني من ب، ل.

(٥) في حاشية ل: عن.

(٦) ش: قال.

(٧) الكتاب ١: ٢٦٥.

(٨) قوله: «ولو قال... المسألة» انفردت به ش.

(٩) أنشد أبو علي البيت الأول في المسائل الحليات ق ٦٨/أ وليس فيه «ابن الأعرابي».

(١٠) البيتان بغير نسبة في المنصف ٣: ١٣٤ والإنصاف ص ٣١٦ وشرح المفصل ١: ٤٤. أنشئ:

أَشْمُ من نَشِي الرائحة: شَمُّها.

(١١) في حاشية ل: آنس.

(١٢) نسب البيت في اللسان (حبن) ١٦: ٢٥٩ إلى جرير. وليس في ديوانه المطبوع بتحقيق د.

يقول الْمُجْتَلُونَ عَرُوسَ تَيْمٍ شَوَى^(١) أُمُّ الْحُبَيْنِ ورَأْسُ فَيْلٍ
يريد: أُمُّ حُبَيْنٍ، وهي معرفة، واللام فيها زائدة.

فأما قولهم في المنية^(٢) شَعُوبٌ بغير لام، والشُّعُوبُ بلام فقد يمكن أن يكون صفة في الأصل لأنه من أمثلة الصفات بمنزلة قَتُولٍ وَصُبُورٍ^(٣) وَضُرُوبٍ، وإذا كان^(٤) كذلك فاللام فيها^(٥) بمنزلتها في العَبَّاسِ والشَّمْرَدَلِ^(٦) والحَسَنِ والحارث. ويؤكد هذا عندك^(٧) أنهم قالوا في اشتقاقها: إنها سُمِّيَتْ شَعُوبٌ لأنها تَشْعَبُ أي تفرّق، وهذا المعنى يؤكد مذهب الوصفية فيها، وهذا أقوى في نفسي من أن تجعل اللام زائدة. وَمَنْ قال شَعُوبٌ بلا لام فقد خَلَصَتْ^(٨) عنده اسماً صريحاً، وعَرَّاهَا^(٩) في اللفظ من مذهب الصفة، فلذلك لم يُلحقها اللام^(١٠) كما فعل ذلك من قال عَبَّاسٌ وسعيد وحارث وحَسَنُ / إلا أن روائع الصفة فيه على كل حال وإن لم تكن فيه لام؛ ألا ١/١٣٦ ترى أن أبا علي حكى عن أبي زيد^(١١) أنهم يُسمُّون الخبز جَابِرَ^(١٢) بَنَ حَبَّةٍ^(١٣)، وإنما سَمَّوه بذلك لأنه يجبر^(١٤) الجائع، فقد ترى معنى الصفة فيه وإن لم تدخله اللام. ومن ذلك أيضاً قولهم واسِطٌ، قال سيبويه^(١٥): «سَمَّوه واسِطاً لأنه وَسَطٌ^(١٦) ما بَيْنَ العراقِ والبصرة» فمعنى الصفة فيه قائم وإن لم يكن^(١٧) في لفظه لام.

= نعمان طه، وليس فيه قصيدة على هذا الروي ومن هذا البحر. اجتليت العروس: نظرت إليها مجلوة. أم حبين: دوية على خلقة الحرباء عريضة الصدر عظيمة البطن، وقيل: هي أنثى الحرباء.

(١) اللسان: سوى. والشَّوَى: الأطراف.

(٢) ل: للمنية. (٤) ش: كانت.

(٣) قوله: «وصبور» انفردت به ب. (٥) ب: فيه.

(٦) الشمردل: القوي السريع الفتى الحسن الخلق.

(٧) ب: عندك هذا. (١١) النوادر ص ٦٠٢ - ٦٠٣.

(٨) ل: حَصَلَتْ ولم تظهر «قد» في ب. (١٢) ل: خابز. وهو تصحيف.

(٩) ل: وأعراها. (١٣) ب: حَبَّة.

(١٠) ش: لم تلحقها اللام. ل: لم تلزم اللام. (١٤) ل: يخبر. وهو تصحيف.

(١٥) قال في الكتاب ٢: ٢٣: «وإنما سَمِيَ واسِطاً لأنه مكان وَسَطُ البصرة والكوفة».

(١٦) ل: وَسَطٌ.

(١٧) ل: تكن.

واعلم أن لام المعرفة قد أُدخلت في بعض المواضع على الفعل المضارع لمضارعة اللام لـ «الذي»^(١)، قرأت على أبي علي في نوادر أبي زيد^(٢):

فيستخرج اليربوع^(٣) من نافقائه ومن بيته^(٤) ذي الشيحة^(٥) اليتقصع^(٦) أي: الذي يتقصع^(٧) فيه^(٨).

يقول الخناو أبغض العجم ناطقاً إلى ربّه^(٩) صوت الحمار الجدع^(١٠) أي: الذي يجدع.

وحكى الفراء أن رجلاً أقبل، فقال آخر: ها هو ذا، فقال السامع: نعم الها هو ذا^(١١)، فأدخل اللام على الجملة المركبة من المبتدأ^(١٢) والخبر تشبيهاً لها^(١٣) بالجملة المركبة من الفعل والفاعل. فهذه أحكام لام التعريف، وما علمت أحداً^(١٤) من أصحابنا رحمهم الله وصل من^(١٥) كشف أسرارها إلى هذه

(١) سقطت لام الجر من ل.

(٢) البيتان لذي الخرق الطهوي. النوادر ص ٢٧٦ والخزانة ١: ٣١ تحقيق هارون. اليربوع: دوية تحفر الأرض، وله جحران: أحدهما القاصعاء، وهو الذي يدخل فيه، والآخر النافقاء، وهو الذي يكتمه ويظهر غيره، وهو موضع يرققه، فإذا أتى من قبل القاصعاء ضرب النافقاء برأسه فانتفق أي خرج. وتقصع اليربوع: دخل في قاصعائه. الشيخ: ضرب من الشجر.

(٣) ش: فيستخرج اليربوع.

(٤) فوّه في ل: جحره. وفوّه: ح. (٥) ل: بالشيحة. وفوّه: ذي. وفوقهاج.

(٦) ش: اليتقصع. وفي النوادر ص ٢٨٧ أن الرواية الجيدة «المتقصع» وفي البيت التالي «المجدع» وفيه غير هذا.

(٧) ش: يتقصع.

(٨) زاد هنا في ل: وقال ذو الخرق الطهوي. (٩) في النوادر: ربنا.

(١٠) الخنا: الفحش من الكلام. العجم: جمع أعجم وعجماء، وهو الحيوان الذي لا ينطق. وحمار مجدع: مقطوع الأذنين.

(١١) ب، ش: هو ذا هو.

(١٢) ب، ش: الابتداء.

(١٣) ب، ش: له.

(١٤) ب: أن أحداً.

(١٥) ب: في.

المواضع التي شرحتها وأوضحتها، نسأل الله عز وجل المعونة، ونستمدّه
= التوفيق. /

ب/١٣٦

وأما^(١) لام الابتداء فمن خواص الأسماء، وهي مفتوحة مع المظهر والمضمر^(٢)، تقول: لَزِيدٌ أَفْضَلُ^(٣) من عمرو، ولَأَنْتَ أَكْرَمُ من محمد. ورأيت بعض متأخري البغداديين^(٤) وقد صَنَّفَ كتاباً سَمَّاهُ كتاب^(٥) اللامات، ثم قَسَمَهَا فيها كذا وكذا^(٦) قسماً، فقال في بعض تلك الأقسام: ومنها لام التفضيل كقوله تعالى ذكره: ﴿لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا﴾^(٧) وقد كان هذا الرجل في غَنَاءٍ^(٨) عن هذه السَّمة^(٩) لهذه اللام؛ لأنها لام الابتداء كيف شاءت فلتقع من تفضيل أو نقص أو مدح أو ذم أو تقريب أو تباعد أو تكبير أو تصغير ونحو ذلك من وجوه الكلام، وإذا كان هذا الرجل قد وَسَمَ لَامَ قوله تعالى: ﴿لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا﴾ بلام التفضيل، فقد كان من الواجب عليه على ما عقده على نفسه أن يُسَمِّيَ^(١٠) اللام في قول قيس بن الخطيم^(١١):

ظَارْنَاكُمْ بِالْبَيْضِ حَتَّى لَأَنْتُمْ أَذَلُّ مِنَ السُّقْبَانِ بَيْنَ الْحَلَاثِبِ^(١٢)
بلام النقص والتحقيق لأنها موجودة في أول الجملة المستفاد من أحد

(١) ش: فاما.

(٢) ل: المضمر والمظهر.

(٣) ش: أكرم.

(٤) ش «البغداديين». للزجاجي كتاب بهذا الاسم، لكنه ليس المقصود، لأنه ليس فيه ذكر للام التفضيل، ولا ابن فارس كتاب يحمل الاسم نفسه لكني لم أتمكن من الوقوف عليه.

(٥) ل: بكتاب.

(٨) ل: غنى.

(٦) ش: كذا كذا. (٩) ب: التسمية.

(٧) من الآية ٨ من سورة يوسف. (١٠) ش: يسم.

(١١) البيت في ديوانه ص ٤٦. ظارناكم: عطفناكم على ما نريد. السقبان: ج سَقْب، وهو الذكر من أولاد الإبل. الحلاثب: ج الحلوبة، وهي التي تُحَلَب.

(١٢) فوقه في ل: معا. وبعده: الجلايب. وبجانبه: ح.

جزأيا معنى النقص والتحقيق كما وسمها في آية يوسف عليه السلام^(١) بلام التفضيل لما وُجدت في الجملة المستفاد من أحد جزأيا معنى التفضيل. وأن يُسمي^(٢) اللام في قوله عز اسمه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ﴾^(٣) بلام التطول والإنعام؛ لأنها قد^(٤) وُجدت في جملة مستفاد^(٥) من أحد جزأيا / معنى الإنعام. وهذا أوسع من أن يُحصى، ولم تكن به حاجة إلى هذا التشعب^(٦) الذي يقوده إلى هذا الإلزام. وفي هذا الكتاب الذي ذكرته لهذا الرجل أشياء من هذا النحو تركت إيرادها لوضوح أمرها، ولأن كتابنا هذا ليس مشروطاً فيه إصلاح أغفال كتاب أحد، وإنما ربّما اعترض الكلام^(٧) شيء، فذكرناه^(٨) لاتصاله بما يكون فيه.

واعلم أن لام الابتداء موضعها من الكلام الاسم المبتدأ نحو: لزيد كريم، ولمحمد عاقل، ولأنت أشجع من أسامة، ولا تدخل هذه اللام في الخبر إلا على أحد وجهين كلاهما ضرورة إلا أن إحدى^(٩) الضرورتين مقيس^(١٠) عليها، والأخرى مرجوع إلى السماع فيها:

الأولى^(١١): أن تدخل هذه اللام على الجملة التي في أولها إن المثقلة^(١٢) المحققة^(١٣)، فلزم^(١٤) تأخير اللام إلى الخبر، وذلك قولك: إن زيدا لمنطلق، فأصل هذا: إن زيدا منطلق، ثم جاءت اللام، فصار التقدير: لأن زيدا منطلق، فلما اجتمع حرفان لمعنى واحد، وهو التحقيق والتوكيد، كره اجتماعهما، فأخرت اللام إلى الخبر، فصار الكلام: إن زيدا لمنطلق. واعلم أن هذا الشرح قد اشتمل^(١٥) على ثلاثة أشياء ينبغي أن يُسأل عنها، وهي:

- | | |
|----------------------------------|--------------------------------|
| (١) ل: في يوسف. | (٩) ل: أحد. |
| (٢) ش: يسم. | (١٠) ش: يقاس. |
| (٣) من الآية ٢٤٣ من سورة البقرة. | (١١) ل: الأول. |
| (٤) قوله: «قد» سقط من ش. | (١٢) ب: الثقيلة. |
| (٥) ب: يستفاد. | (١٣) قوله: «المحققة» سقط من ل. |
| (٦) ل: التعسف. | (١٤) ش: فلزم. |
| (٧) ل: اللام. | (١٥) ش: قد اجتمع. |
| (٨) ل: قد ذكرناه. | |

أَنَّ اللام في المرتبة قبل إنَّ، وتقدير الكلام^(١): لِأَنَّ زَيْدًا مُنْطَلَقًا، وأنه ليس^(٢) المرتبة أن تكون اللام بعد إنَّ / نحو إنَّ لزيدًا مُنْطَلَقًا.

ب/١٣٧

والثاني: لِمَ لَمَّا اجتمع حرفان للتوكيد^(٣) فصل بينهما، وهلا كان اجتماعهما أبلغ وأؤكد؟

والثالث: لِمَ لَمَّا وجب الفصل بينهما أُخِّرَت اللام إلى الخبر دون إنَّ؟.

فالذي يدل على أَنَّ اللام في المرتبة قبل إنَّ ثلاثة أشياء:

الأول^(٤): أَنَّ العرب قد نطقت بهذا^(٥) نطقًا، وذلك مع إبدال الهمزة هاء في نحو قولهم^(٦): لَهْنَكُ قائم، إنما أصلها: لِإِنَّكَ قائم، ولكنهم أبدلوا الهمزة هاء كما أبدلت هاء في نحو هَيْأَكَ، وَهَرَقَتِ الْمَاءَ، فلما زال لفظ الهمزة، وحلَّت^(٧) مكانها الهاء صار ذلك مُسَهَّلًا للجمع بينهما إذ حَلَّتِ الهاء محل الهمزة، فزال لفظ إنَّ، فصارت كأنها حرف آخر، قرأت على أبي بكر^(٨) محمد بن الحسن، أو قرىء^(٩) عليه وأنا حاضر عن أحمد بن يحيى، وحدثنا به^(١٠) عن أبي العباس محمد بن يزيد المبرد^(١١) محمد بن سلمة^(١٢):
أَلَا يَا سَنَا بَرَقَ عَلَى قُلُلِ الْجَمَى لَهْنَكُ مِنْ بَرَقٍ عَلَيَّ^(١٣) كَرِيمُ

(١) ش: والتقدير. ل: فتقدير الكلام.

(٢) ب: ليست.

(٣) ب: للتأكيد.

(٤) ش: أحدها.

(٥) ل: بها.

(٦) ل: قولك.

(١٢) البيت لغلالم من بني كلاب كما في مجالس ثعلب ص ٩٣ أو لرجل من بني نمير كما في

الخزانة ٤: ٣٣٩ [الشاهد ٨٦٣] وأمالى القالي ١: ٢٢٠ وفي اللسان (لهن) ١٧: ٢٧٩

و(قذي) ٢٠: ٣٣ أنه لمحمد بن مسلمة. قلت: هو محمد بن سلمة، وهو الراوي كما ترى

في السند، وكذا في الخصائص ١: ٣١٥ وانظر ما قاله البغدادي في الخزانة ٤: ٣٤٠.

السنا: الضوء. القلل: ج قُلَّة وهي القمة.

(١٣) ل: إلي. وفوقه: صح. وفي الحاشية: علي. وفوقه: خد.

فهذا أقوى دليل على أن مرتبة اللام قبل إن، وبه رأيت شيخنا أبا علي يستدل^(١).

والدليل الثاني: أن «إن» وما عملت فيه جميعاً في موضع اسم مرفوع بالابتداء بدلالة قوله عز وجل: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾^(٢) وعلى هذا قالوا^(٣):

..... فَإِنِّي وَقَيَّارٌ بِهَا لَغَرِيبٌ

وإذا^(٤) كانت إن وما نصبتَه في تقدير اسم مرفوع وجب أن / تكون اللام داخلة عليهما كليهما لأنهما^(٥) في موضع اسم مبتدأ كما تدخل على الاسم المبتدأ، وهذا أيضاً واضح.

والدليل الثالث: أن «إن» عاملة للنصب، وهي تقتضي الأسماء لتنصبها، فلا يجوز أن تكون مرتبة اللام بعدها وأن يكون التقدير: إن لزيداً قائم، لأن «إن» لا تلي الحروف لا سيما إذا كان ذلك^(٦) الحرف مما يُحصَّن الاسم من العوامل ويصرفه^(٧) إلى الابتداء.

فإن قيل: فقد ثبت أن اللام كان سبيلها أن تكون في أول الكلام، وصح بما قدّمته، فهلا جُمع بينها وبين إن، فكان^(٨) ذلك يكون أوكد، ولم فصل بينهما؟

(١) استدل به في المسائل العسكرية ص ٥٠.

(٢) من الآية ٣ من سورة التوبة.

(٣) البيت لضابئ بن الحارث البرجمي كما في الكتاب ١: ٣٨ والنوادر ص ١٨٢ والأصمعيات ص ١٨٤ والكامل ١: ٣٢٠ والشعر والشعراء ص ٣٥١ والخزانة ٤: ٣٢٣ [الشاهد ٨٥٤] وصدرة: فمن يك أمسى بالمدينة رحله. ويروى «فإني وقياراً» والتقدير حينئذ: فإني غريب، وإن قياراً بها لغريب. وهو من أبيات قالها وهو محبوس في المدينة زمن عثمان بن عفان لهجائه قوماً من بني جرول بن نهشل. قيار: اسم فرسه، وقيل اسم جملة. الرحل: المنزل.

(٤) ش: فإذا. (٧) ل: فيصرفه.

(٥) ب: داخلة عليها لأنها. (٨) ب: وكان.

(٦) قوله: «ذلك» سقط من ش.

فالجواب أنه ليس في الكلام حرفان لمعنى^(١) واحد مجتمعان^(٢).
والعلة في ذلك أن الغرض في هذه الحروف الدوال على المعاني إنما هو
التخفيف والاختصار؛ ألا ترى أن «هَلْ» تنوب عن أستفهم، و«ما» تنوب عن
أنفي، وقد تقدم نحو هذا في أول هذا^(٣) الكتاب، فإذا كان الغرض فيها إنما
هو الاختصار والاستغناء بالقليل عن الكثير، فلا وجه للجمع بين حرفين^(٤)
لمعنى واحد، إذ في الواحد كفاية من الآخر وَغْنَاء^(٥) عنه، ولو جُمع معه
لانتقض الغرض بتكريره والإكثار بإعادته، فإذا تباعد عنه لم يجتمع في^(٦)
اللفظ معه استُجِيز اجتماعهما في الجملة الواحدة كما جاز الجمع بين حرف
النداء والإضافة لتباعدهما^(٧) في نحو يا عبدَ الله وما أشبهه.

فإن قيل: فإذا / كان^(٨) كذلك فَلِمَ أُخِّرَت اللام إلى^(٩) الخبر، وأقرت ١٣٨ ب
إن في أول الكلام، وهلا عكس^(١٠) الأمر في ذلك؟.

فالجواب: أنه إنما أُخِّرَت اللام إلى الخبر، وجُعِلَت إن مع المبتدأ من
قبل أن «إن» عاملة، والمبتدأ لا يكون إلا اسماً، فجُعِلَ ما يعمل في الأسماء
معها، واللام ليست عاملة^(١١)، والخبر لا يلزم أن يكون اسماً^(١٢)، فقد يجوز
أن يكون جملة وظرفاً، فلما لم يلزم أن يكون الخبر اسماً مفرداً، وجاز أن
يكون مبتدأ وخبراً، وفعلاً وفاعلاً، وظرفاً، جُعِلَت اللام التي هي غير عاملة في
ما قد لا يكون مفرداً^(١٣)، وجُعِلَت إن العاملة تلي الاسم الذي سبيله أن يكون

(١) ل: بمعنى.

(٢) ب: يجتمعان.

(٣) قوله: «هذا» انفردت به ب.

(٨) ش: كانت.

(٩) ل: الحرفين.

(٥) ل: وَغْنَى.

(١٠) ل: عكسوا.

(٦) قوله: «في» سقط من ش.

(١١) ل: ليست كذلك.

(١٢) ألحق هنا في حاشية ش ما يلي: «لأنه كما يكون اسماً فقد يجوز أن يكون اسماً وزيد في

هذا الموضع في ل قوله: «مفرداً».

(١٣) ب، ش: فيما لا يكون معرباً. ل: في ما قد لا يكون معرباً. وفي حاشيتها: مفرداً. وفوقه:

خ صح. والصواب ما أثبت.

مفرداً^(١)، فالضرورة التي أُخِرت لها اللام إلى الخبر، وموضعها في الأصل المبتدأ، هو ما ذكرناه من دخول إن في الكلام وكراهيتهم اجتماعها مع اللام، فاعرف ذلك إن شاء الله.

واعلم أنه إذا ثبت أن اللام داخلة على خبر إن، وكان خبر إن هو خبر المبتدأ في الأصل، وكان خبر المبتدأ على المعروف المتعالم من حاله اسماً مفرداً، وجملة^(٢) مركبة من مبتدأ وخبر^(٣)، وجملة^(٤) مركبة من^(٥) فعل وفاعل، وظرفاً، فسيل هذه اللام أن تدخل كل ضرب^(٦) من هذه الأخبار، تقول: إن زيداً لقائم، وإن زيداً لأبوه منطلق^(٧)، وإن زيداً ليقوم أخوه، وإن زيداً لفي الدار، فإن كان / الخبر فعلاً ماضياً لم تدخل اللام عليه؛ لأنه ليس بمضارع للاسم كما ضارعه الفعل المضارع، فلا تقول إذاً: إن زيداً لقام، ولا: إن^(٨) بكرأ لقعد، ولا تدخل هذه اللام على فَعَلَ ولا على غيره من أمثلة الفعل إلا الفعل المضارع للاسم. فأما قول امرئ القيس^(٩):

خَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حَلْفَةَ فَاجِرٍ لَنَأْمُوا فَمَا إِنَّ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالِي^(١٠)

فليست هذه اللام بلام الابتداء^(١١)، وإنما هي اللام التي يُتَلَقَّى بها القسم نحو^(١٢): والله لقام زيد، أي: لقد^(١٣) قام زيد، وسنذكرها في موضعها^(١٤) إن شاء الله.

(١) في النسخ كلها «معرباً» والصواب ما أثبت، وهو من حاشية ل.

(٢) ب: أو جملة.

(٣) زاد هنا في ش: وجملة.

(٤) ب: أو جملة.

(٥) قوله: «أو جملة مركبة من» سقط من ل، وأثبت بدلاً منه «ومن».

(٦) ل: جنس. وفوقه: ضرب.

(٧) ل: قائم.

(٨) ل: وإن.

(٩) البيت في ديوانه ص ٣٢. الفاجر هنا: الكاذب. الصالي: الذي يصطلي بالنار.

(١٠) ب: صال.

(١٢) قوله: «نحو» سقط من ش.

(١٣) ش: والله لقد.

(١٤) سيأتي ذكرها في ص ٣٩٢ - ٤٦٠.

فإن كانت لخبر إنَّ فضلة تتعلق به من ظرف أو مفعول أو مصدر أو حرف جر، فتقدمت^(١) تلك الفضلة في اللفظ على الخبر، جاز دخول اللام عليها قبل الخبر، ثم يأتي الخبر في ما بعد، وذلك قولك: إنَّ زيداً لفي الدار قائم، وإنَّ بكرةً لطعامك آكل، وإنَّ محمداً لقياماً حسناً قائم، وإنَّ أخاك لَبَك مأخوذ، وإنَّ الأمير لعليك واجدٌ، قال أبو زيد^(٢):

إنَّ امرءاً خَصَّنِي عمداً موَدَّتْهُ على التناهي لَعِنْدِي غيرُ مكفُورٍ
أي: لغيرُ مكفور عندي، وربما كررت اللام في الخبر إذا تقدمت^(٣)
فضلته عليه، فقالوا^(٤): إنَّ زيداً لَبَك لمأخوذٌ، وإنَّ محمداً^(٥) لَفِيكَ لراغبٌ.
وحكى قطرب عن يونس: إنَّ زيداً لَبَك لوائقٌ.

فإن تأخرت / الفضلة دخلت اللام في الخبر الذي قبلها، ولم تدخل ١٣٩/ب فيها، وذلك قولك: إنَّ زيداً لقائمٌ عندك، ولا يجوز: إنَّ زيداً قائمٌ لَعِنْدَكَ. والفرق بين: إنَّ زيداً لَعِنْدَكَ قائم^(٦)، و: إنَّ زيداً قائم لَعِنْدَكَ^(٧) في جواز المسألة الأولى وفساد الثانية، أنك إذا قدمت الفضلة على الخبر، وأدخلت اللام عليها^(٨) فإنما قصدك بها الخبر دون فضلته، وجاز^(٩) دخول اللام على الفضلة التي قبل الخبر لأن موضع الخبر أن يكون قبل فضلته عَقِيبَ الاسم، فلما تقدمت الفضلة، فوقعت موقع الخبر دخلتها اللام كما تدخل الخبر^(١٠)، فأما إذا تأخرت الفضلة وتقدم^(١١) الخبر فقد وقع الخبر موقعه، فدخلت اللام عليه لأنه أحق بها.

(١) ش: فُقَدِمَتْ.

(٢) البيت منسوب إليه في الكتاب ١: ٢٨١ وشرح أبيات مغني اللبيب ٨: ٤٢.

(٣) ل: قدمت.

(٨) ل: عليها اللام.

(٩) ل: فجاز.

(٤) ل: كقولك.

(١٠) ل: على الخبر.

(٥) ل: زيداً.

(١١) ش: فتقدم.

(٦) ل: قائم لَعِنْدَكَ.

(٧) ل: لَعِنْدَكَ قائم. ب: وبين إن زيداً قائم لَعِنْدَكَ.

فإن قيل: ولم دخلت اللام على خبر إن المكسورة دون سائر أخواتها؟

فالجواب: أنها إنما اختصت^(١) بخبر المكسورة من قبل أن كل واحدة من اللام ومن «إن» يجاب بها^(٢) القسم، وذلك قولك: والله إن زيداً قائم، والله لزيد قائم، فلما اشتركتا^(٣) في هذا الوجه، وكانت^(٤) كل واحدة منهما حرف توكيد أدخلت اللام على خبر إن للمبالغة^(٥) في التوكيد، وفرق بينهما لما ذكرنا^(٦) من كراهيتهما^(٧) اجتماع حرفين لمعنى واحد، ولما لم يكن في أخوات إن شيء يجاب به القسم كما يجاب بها^(٨) لم تدخل اللام خبره كما دخلت خبرها. / ١٤٠

واعلم أن هذه اللام لا تدخل على اسم إن كما ذكرنا، إلا أن يُفصل بينها وبينه فتباعد منه^(٩)، وذلك نحو قوله عز اسمه: ﴿إن في ذلك لآية﴾^(١٠) و﴿إن في ذلك لآيات﴾^(١١) و﴿إن في هذا لبلاغاً﴾^(١٢).

فهذا دخول اللام على خبر^(١٣) إن وذكر الضرورة التي دعت إلى تأخيرها^(١٤). ولست أعني بهذه الضرورة أنها جارية مجرى ضرورة الشعر، كيف ذلك^(١٥) والقرآن وفصيح الكلام قد جاء^(١٦) بذلك، ولكن هذا يجري مجرى الضرورة التي دعت إلى إعلال فاء يَعد ويَزُن، وعين باع وقام^(١٧)، ولام غزا ورمى، وغير ذلك من العلل^(١٨) التي تلحق فتؤثر، وهي مع ذلك مطردة في الاستعمال مُتَقَبَّلَةٌ في القياس.

(١) ل: خصت.

(٢) ب، ش: به.

(٣) ب، ل: اشتركا.

(٤) ش: وكان.

(٥) ل: مبالغة.

(٦) ش: ذكرناه.

(٧) ب: كراهيتهما.

(٨) ب: بهما.

(٩) ش: وفصيح الكلام والقرآن قد جاء. وقوله: «قد جاء» ورد في ل: «قد جاء».

(١٧) ش: قام وباع.

(١٨) ب: المعاني.

وإذا كانت إِنَّ مشددة فأنت في إدخال اللام في الخبر وتركها مُخَيَّر، تقول^(١) : إِنَّ زيداً قائم، وإنَّ زيداً لقائم، فإن خُففت إِنَّ لزمت اللام^(٢)، وذلك قولك: إِنَّ زيداً^(٣) لقائم، ﴿وإنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾^(٤) فعلوا ذلك لثلاث تلتبس «إِنَّ» المؤكدة بـ «إِنَّ» النافية في قوله عز وجل: ﴿إنَّ الكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾^(٥) فهذه بمعنى ما. وأما^(٦) قول أبي حزام العكلي^(٧):

وَأَعْلَمُ أَنَّ تَسْلِيماً وَتَرْكاً لَا مُتَشَابِهَانَ وَلَا سَوَاءَ

فإنما أدخل اللام وهي للإيجاب على لا وهي للنفي من قبل أنه شبهها بغير، فكأنه^(٨) قال: لغير متشابهين، كما شبه الآخر «ما» التي للنفي بـ «ما» التي في معنى الذي، فقال^(٩):

/لَمَّا أَغْفَلْتُ شُكْرَكَ فَاصْطَنِعْنِي وَكَيْفَ^(١٠) وَمِنْ عَطَائِكَ جُلٌّ مَالِي ١٤٠/ب

ولم يكن سبيل^(١١) اللام الموجبة أن تدخل على ما النافية لولا ما ذكرت لك من الشُّبْهِ^(١٢) اللفظي، كما قال الآخر^(١٣):

(١) ل: فإن خففت نحو.

(٢) قوله: «اللام» سقط من ل.

(٣) ل: زيداً.

(٤) من الآية ٤ من سورة الطارق. قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي (لَمَّا) خفيفة، وقرأ عاصم وابن عامر وحزمة (لَمَّا) مشددة. السبعة ص ٦٧٨. وزاد في ب بعد الآية: وليست اللام للابتداء.

(٥) من الآية ٢٠ من سورة الملك.

(٦) ش: فأما.

(٧) البيت منسوب إليه في العيني ٢: ٢٤٤ والخزانة ٤: ٣٣١ [الشاهد ٨٥٨].

(٨) ب: وكأنه.

(٩) هو النابغة الذبياني، والبيت في ديوانه ص ٢٠٥ والخطاب للنعمان.

(١٠) ب: فكيف.

(١١) ب: من سبيل.

(١٢) ل: التشابه. ب: التشبيه.

(١٣) هو المعلوط بن بدل القريعي. انظر الكتاب ٢: ٣٠٦ والخصائص ١: ١١٠ والعيني ٢: ٢٢

واللسان (أنن) ١٦: ١٧٧ وشرح أبيات مغني اللبيب ١: ١١١.

وَرَجَّ الفتى للخير ما إنْ رأيتَه على^(١) السنَّ خيراً لا يزالُ يزيدُ
فزاد إنْ مع ما، وليست للنفي، فاعرفه^(٢) إن شاء الله.

وأما الضرورة التي تدخل لها اللام في خبر غير إنْ فمن ضرورات
الشعر، ولا يقاس عليها، قرأت على أبي علي بإسناده إلى يعقوب^(٣):

أُمُّ الحُلَيْسِ لَعَجُوزُ شَهْرَبَةٍ تَرْضَى مِنَ الشَّاةِ^(٤) بِعَظْمِ الرُّقْبَةِ

والوجه أن يقال: لَأُمُّ الحُلَيْسِ عَجُوزُ شَهْرَبَةٍ، كما تقول^(٥): لَزَيْدٌ قائمٌ،
ولا تقول: زيدٌ لقائم. وقال الآخر^(٦):

خالي لأنت، وَمَنْ جَرِيرٌ خَالُهُ يَنْلِ الْعِلَاءَ وَيُكْرِمُ^(٧) الْأَخْوَالا

فهذا يحتمل أمرين: أحدهما: أن يكون أراد: لَخالي أنت، فأخّر اللام
إلى الخبر ضرورة. والآخر: أن يكون أراد: لأنت خالي، فقدم الخبر على
المبتدأ وإن كانت فيه اللام ضرورة. وأخبرني أبو علي أن أبا الحسن حكى
«إن زيدا وجهه لحسن» فهذه أيضاً ضرورة.

(١) في حاشية ل: عن. وفوقه: ح.

(٢) قوله: «فاعرفه» سقط من ل.

(٣) قال العيني «قائله رؤية. ونسبه الصغاني في العباب إلى عنترة بن عروس، وهو الصحيح»
العيني ١: ٥٣٥ والبيتان في ملحقات ديوان رؤية ص ١٧٠. وذكرنا بغير نسبة في اللسان
(شهر) ١: ٤٩٢ وشرح المفصل ٣: ١٣٠ و٧: ٥٧ والمساعد على تسهيل الفوائد ١:
٣٢٣ والخزانة ٤: ٣٢٨ [الشاهد ٨٥٥] والأول بغير نسبة في شرح الكافية الشافية ص ٤٩٣.
الشهرية: الكبيرة الفانية. حُلَيْس: تصغير حُلُس، وهو كساء رقيق يوضع تحت البرذعة، وأصل
هذه كنية الأتان، وقد أنشدهما ابن السكيت في تهذيب الألفاظ ص ٣٣٩.

(٤) ب: من اللحم. وكذا في المصادر التي خرجت منها البيتين، وعلى هذه الرواية تكون «من»
بمعنى بدل.

(٥) ش، ل: يقال.

(٦) البيت في اللسان (شهر) ١: ٤٩٢ والعيني ١: ٥٥٦ وابن عقيل ١: ٢٣٧.

(٧) ب: ويكرم. ش، ل: ويكرم. وصوب في حاشية ل.

وربما أدخلوها في خبر أن المفتوحة، أخبرنا علي بن محمد يرفعه بإسناده إلى قطرب^(١):

ألم تكنَ حَلَفْتَ بالله العَلِيِّ أنَ مطاياك لِمَنْ خَيْرِ المَطِيِّ / ١/١٤١
والوجهُ الصحيح^(٢) هنا كسرُ إنَّ لتزول الضرورة، إلا أنا سمعناها مفتوحة الهمزة.

وقد أدخلت في خبر أمسي، قرأت على أبي بكر^(٣) محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى، وأنشدناه أبو علي^(٤):

مروا عجالاً وقالوا^(٥): كيف صاحبكم؟ قال الذي سألوا: أمسي لَمَجْهُوداً
ورَوينا^(٦) عن قطرب بإسناده^(٧) أن بعضهم قال: فإذا أني لَبِه، قال:
وسمعنا بعض العرب يقول: أراك لَشَاتمي، وإني رأيته لَسَمَحاً، قال: وقال
يونس: زيدٌ - والله - لَوَاتئُ بك، وقال^(٨) كثير^(٩):

وما زِلْتُ مِنْ^(١٠) ليلي لَدُنْ أن عرفتُها لَكَالهائمِ الْمُقْصَى بكل سَبِيلٍ^(١١)

(١) البتان في الخصائص ١: ٣١٥ وجمع الهوامع ٢: ١٧٥ تحقيق الدكتور مكرم والدرر اللوامع ١: ١١٦.

(٢) قوله: «الصحيح» سقط من ش. (٣) قوله: «أبي بكر» سقط من ش.

(٤) قوله: «وأنشدناه أبو علي» انفردت به ش. البيت في مجالس ثعلب ص ١٢٩ والخصائص ١:

٣١٦ ٢: ٢٨٣ وشرح المفصل ٨: ٦٤، ٨٧ والعيني ٢: ٣١٠ والخزانة ٤: ٣٣٠

[الشاهد ٨٥٦] قال البغدادي في الخزانة: «وهذا البيت شائع في كتب النحو، ذكره أبو علي

في غالب كتبه، وابن جني كذلك، وكلهم يرويه عن ثعلب، وثعلب أنشده غير معزوه.

(٥) ل: فقالوا. (٧) قوله: «وأنشدناه» انفردت به ل.

(٦) ش: ورَوينا. (٨) ش، ب: قال.

(٩) البيت في ديوانه ص ١١٥ وانظر ص ٤٤٣ فقد ذكر في قطعة دالية، وهو من قصيدة لامية

طويلة. وانظر أيضاً العيني ٢: ٢٤٩ والخزانة ٤: ٣٣٠ [الشاهد ٨٥٧] ويروى:

وما زلت من ليلي لدن طرَّ شاري إلى اليوم كالمقضى بكل سبيل

ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

(١٠) ل: في. وفي الحاشية: من. وفوقه: خ.

(١١) ب: مَذَاد. ش: بلاد. وفي الحاشية: بكل مَذَاد. ل: مكان. وبعده: سبيل، وبجانبه: ح.

وفوقه: مَرَادٍ، وبجانبه: ح صح.

وهذا كله شاذ. ومثله^(١):

ولكنني من حبها لَكَمِيدٌ^(٢)

وأخبرنا أبو علي أن أبا إسحاق ذهب في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾^(٣) إلى أن «إِنَّ» بمعنى نَعَمْ، وهذان مرفوع^(٤) بالابتداء، وأن اللام في لَسَاحِرَانِ داخله في موضعها على غير ضرورة، وأن تقديره^(٥): نَعَمْ هذان لهما ساحران. وحكى^(٦) عن أبي إسحاق أنه قال: هذا الذي عندي فيه، والله أعلم، وكنت عرضته^(٧) على عالمنا محمد بن يزيد، وعلى إسماعيل بن إسحاق، فقبلاه، وذكرنا أنه أجود ما سمعاه.

واعلم أن هذا الذي رواه أبو إسحاق في هذه المسألة^(٨) مدخول غير صحيح، وأنا أذكره لتقف منه على ما في قوله. ووجه الخطأ فيه أن هما المحذوفة التي / قدرها مرفوعة بالابتداء لم تحذف إلا بعد العلم بها والمعرفة بموضعها^(٩)، وكذلك كل محذوف لا يحذف إلا مع العلم به، ولولا ذلك لكان في حذفه مع الجهل بمكانه ضرب من تكليف علم الغيب للمخاطب، وإذا كان معروفاً فقد استغني^(١٠) بمعرفته عن تأكيده باللام؛ ألا ترى أنه يقُبَح أن تأتي بالموكَّد وتترك المؤكَّد فلا تأتي به؛ ألا ترى أن التوكيد^(١١) من مواضع الإطناب والإسهاب^(١٢)، والحذف من مواضع الاكتفاء

ب/١٤١

(١) صدره كما في ابن عقيل ١: ٣٦٣. يلوموني في حب ليلي عواذلي. وذكر ابن هشام في المغني أنه لا يعرف له قائل ولا تنمة ولا نظير. والعجز في المغني ص ٣٠٧، ٣٨٥ والعيني ٢: ٢٤٧ وشرح الكافية الشافية ص ٤٩٢ والمساعد ١: ٣٢٣ والخزانة ٤: ٣٤٣. كميد: من الكمد وهو الحزن.

(٢) ب: لعميد. وكذا في المصادر التي خرجته منها، وذكرت الروايتان في بعضها. وعميد: من عميد الشوق أي: هذه.

(٣) من الآية ٦٣ من سورة طه. وهذه قراءة نافع وابن عامر وحزمة والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر. السبعة ص ٤١٩.

(٤) ب: مرفوعان.

(٩) ل: بموقعها.

(١٠) ل: استغني.

(٥) ش: والتقدير على هذا.

(١١) ش: أو لا ترى أن التأكيد.

(٦) ش: وحكي.

(١٢) ش: الإسهاب والإطناب.

(٧) العارض أبو إسحاق تلميذ المبرد.

(٨) قوله: «في هذه المسألة» سقط من ل.

والاختصار، فهما إذن كما^(١) ذكرت لك ضدان لا^(٢) يجوز أن يشتمل عليهما عقد كلام. ويزيد ذلك وضوحاً^(٣) امتناع أصحابنا من تأكيد المضمّر^(٤) المحذوف العائد على المبتدأ في نحو «زيدٌ ضربتُ» في من أجزائه، فلا^(٥) يجيزون «زيدٌ ضربتُ نفسه» على أن تجعل النفس توكيداً للهاء المرادة في ضربته؛ لأن الحذف لا يكون إلا بعد التحقيق^(٦) والعلم، وإذا كان ذلك كذلك فقد استغني عن تأكيده. ويؤكد عندك ما ذكرت لك أن أبا عثمان وغيره من النحويين حملوا قول الشاعر^(٧) :

أُمُّ الْحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَةٌ

على أن الشاعر أدخل اللام على الخبر ضرورة. ولو كان ما ذهب إليه أبو إسحاق وجهاً^(٨) جائزاً لما عدل عنه النحويون ولا^(٩) حملوا الكلام على الاضطرار إذا وجدوا له وجهاً ظاهراً قوياً، وحذف المبتدأ وإن كان شائعاً^(١٠) في مواضع كثيرة من كلامهم فإنه إذا نُقل عن أول الكلام قُبِحَ حذفه / ألا ١/١٤٢ ترى إلى ضعف قراءة من قرأ: ﴿تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ﴾^(١١) قالوا: وقبحه^(١٢) أنه أراد: على الذي هو أحسن، فحذف المبتدأ في موضع الإيضاح والبيان؛ لأن الصلة لذلك وقعت في الكلام، وإذا كان ذلك موضع إكثار وإيضاح فغير لائق به الحذف والاختصار.

فإن قلت: فقد حكى سيبويه في الكتاب: «لَحَقَّ أَنَّهُ ذَاهِبٌ، فيضيفون، كأنه قال: لَيَقِينُ ذَلِكَ أَمْرُكَ، وليست^(١٣) في كلام كل العرب»^(١٤)

-
- (١) ب: لما. (٢) ش: التحقق.
 (٣) ب: ولا. (٤) سبق تخريجه في ص ٣٧٨.
 (٥) ل: وضوحاً لك. (٦) قوله: «وجهاً» سقط من ش.
 (٧) ش: الضمير. (٨) ل: ولما.
 (٩) ل: ولا. (١٠) ش: سائغاً.
 (١١) من الآية ١٥٤ من سورة الأنعام. ورفع (أحسن) قراءة الحسن والأعمش كما في الإتحاف ص ٢٢٠ وقراءة ابن يعمر كما في المحتسب ١: ٢٣٤.
 (١٢) ش: ووجه قبحه.
 (١٣) قوله: «في» سقط من ش.
 (١٤) الكتاب ١: ٤٧٧.

فأمرك هو خبرٌ يقين؛ لأنه قد أضافه إلى ذلك^(١)، وإذا أضافه إليه لم يجز أن يكون خبراً عنه، قال سيويه: «سمعنا فصحاء العرب يقولونه»^(٢) فكيف جاز أن يحذف الخبر واللام في أول الكلام، وقد شرطت على نفسك أن الحذف لا يليق بالتوكيد؟

فالجواب أن هذه الكلمة ليس كل العرب يقولها كما قال سيويه، وقال أيضاً أبو الحسن: «لم أسمع هذا من العرب، وإنما»^(٣) وجدته في الكتاب»^(٤). ووجه جوازه على قلته طول الكلام بما أضيف هذا المبتدأ إليه^(٥)، وإذا طال الكلام جاز فيه من الحذف ما لا يجوز فيه إذا قصر؛ ألا ترى إلى ما حكاه الخليل عنهم من قولهم: «ما أنا بالذي قاتل لك شيئاً»^(٦) ولو قلت: ما أنا بالذي قائم لَقُبْح، فأما قول الشاعر^(٧):

لم أر مثلَ الفتيان في غيرِ^(٨) الـ أيام ينسون ما عواقبُها

فالوجه أن تكون «ما» استفهاماً، و«عواقبها» الخبر، كقوله تعالى ذكره: ١٤٢/ب / ﴿وما أدراك ما الحُطْمَةُ﴾^(٩) أي: ما أدراك أيُّ شيء الحُطْمَةُ، فكأنه قال:

(١) ش: ذاك.

(٢) الكتاب ١: ٤٧٧ وهذه العبارة قبل النص السابق مباشرة وهي على الوجه التالي «وسمعنا فصحاء العرب يقولون».

(٣) ش: إنما.

(٤) هذا النص في حاشية الكتاب ٣: ١٥٧ بتحقيق عبد السلام هارون، نقله عن بعض نسخ الكتاب المخطوطة.

(٥) ل: إليه هذا المبتدأ.

(٦) الكتاب ١: ٢٧٠، ٣٩٩ والتقدير: بالذي هو قاتل.

(٧) زاد هنا في ل: وهو عدي بن زيد. والبيت منسوب إليه في الأغاني ٢: ١٢١ ونسب في الحماسة البصرية ٢: ٤٢١ إلى أحيحة بن الجلاح وفي الخزانة ٢: ٢٠٢ [عند شرح الشاهد ٢٢٧] وهو قوله:

في ليلة لا نرى بها أحداً يحكي علينا إلا كواكبها
نسب البغدادي هذا الشاهد إلى أحيحة نقلاً عن الأصفهاني في الأغاني، وأنشد عدة أبيات من القصيدة. وهو بغير نسبة في شرح المفصل ٣: ١٥٢. غير الأيام: أحوالها المتغيرة.
(٨) ب: غبر. ل: غبن.
(٩) من الآية ٥ من سورة الهمة.

أي شيء عواقبها، على مذهب التعجب منها والاستعظام لها. فهذا أوجه من أن يُحمل الكلام على أنه: ينسون الذي هو عواقبها، لقلة «تماماً على الذي أَحْسَنُ»^(١) وقال أبو الحسن في هذا الفصل: «لو قلت: لَعَبْدُ اللَّهِ، وأضمرت الخبر لم يحسن»^(٢) وإنما لم يحسن عنده لأن الكلام لم يطل ههنا^(٣) كما طال في لَحَقَّ أنه ذاهب. انقضى دخول اللام على الخبر.

واعلم أن لام الابتداء^(٤) أحد الحرفين الموجبين للذين^(٥) يُتْلَقُ بهما القسم، وهما: اللام، وإنَّ، وذلك قولك: واللّه لَزَيْدٌ عاقل، و: واللّه إنَّ زَيْدًا عاقل^(٦)، إلا أن هذه اللام قد تَتَعَرَّى من^(٧) معنى الجواب، وتخلص^(٨) للابتداء، فهو لذلك أخص معنيها بها، وذلك قولك: لَعَمْرُكَ لأَقُومَنَّ، و^(٩):

..... لَيَمُنُّ^(١٠) اللّهُ ماندرى^(١١)

فهذه اللام لام الابتداء^(١٢) مُعْرَاة من معنى الجواب، وذلك أَنَّ قولك «لَعَمْرُكَ قَسَمٌ، ومحال أن يجاب القَسَمُ بالقَسَمِ، فلا^(١٣) يجوز إذن أن يكون التقدير: واللّه لَعَمْرُكَ لأَقُومَنَّ، كما يجوز إذا قلت: لَزَيْدٌ قائمٌ، أن يكون تقديره: واللّه لَزَيْدٌ قائمٌ، فاعرف ذلك إن شاء الله.

(١) سبق تخريج هذه القراءة في ص ٣٨١.

(٢) هذا النص في حاشية الكتاب ٣: ١٥٧.

(٣) ب: هنا.

(٤) ل: اللام. وفوقها: صح. وفي الحاشية: لام الابتداء. وفوقها: حـ.

(٥) ب، ل: اللذي.

(٦) ل: العاقل.

(٧) ل: قد تتغير عن.

(٨) ش: وتخلص.

(٩) تقدم تخريجه في ص ١٠٦.

(١٠) ب: لا يمين.

(١١) ب: ما تدري.

(١٢) ب: ولا.

(١٣) ش: ابتداء.

باب (١) لحاق اللام بالأفعال (٢)

وتلحقها (٣) على ضريين: عاملة، وغير عاملة:

فالعامة: لام الأمر، وهي مكسورة جازمة، وذلك قولك (٤): لِيَقُمْ زيدٌ، وليقعُد عمروٌ. وزعم الفراء أن من العرب من يفتح هذه اللام / لفتح الياء بعدها، وهذا كلام يستفاد منه أنه إن انكسر حرف المضارعة أو انضم أن (٥) لا تكون هذه اللام مفتوحة (٦)، نحو: لِيُكْرِمَ زيدٌ عمراً، و: لِنَعْلَمَ ذلك (٧).

ومتى اتصل بهذه اللام من قبلها واو العطف أو فاؤه فإسكانها للتخفيف جائز، وذلك قولك (٨): وَلِيَقُمْ زيدٌ، فليقعُد جعفر (٩). وإنما جاز إسكانها لأن الواو والفاء كل واحد منهما حرف منفرد ضعيف لا يمكن الوقوف عليه دون اللام، فأشبهت اللام لاتصالها بما قبلها واحتياجه إليها الخاء من فخذٍ، واللام من عِلِمَ، فكما تقول: فَخِذْ، وَعَلِمَ الله ذاك (١٠). كذلك جاز أن تقول: فَلِيَقُمْ، وَلِيَقْعُدْ، وقد فعلوا هذا أيضاً في غير هذا الموضع، فقالوا: أراك مُتَنَفِّخاً، فأسكنوا الفاء لأن تَفَخّاً من مُتَنَفِّخ ضارع بالوزن فخذاً وكبداً (١١). فأما قراءة الكسائي وغيره (١٢) ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ (١٣) و﴿ثُمَّ لِيَقْطَعْ﴾ (١٤) فمردودة (١٥) عند أصحابنا، وذلك أن «ثُمَّ» حرف على ثلاثة أحرف يمكن الوقوف عليه، وإذا أمكن الوقوف لزمك الابتداء بالسكن، وهذا غير جائز بإجماع، فمن هنا دفعه (١٦) أصحابنا واستنكروه، فلم يجيزوه. وسألت أبا علي يوماً عن هذا، فقلت له: هلا جازت قراءة الكسائي هذه على تشبيهه ثُمَّ بالواو

(١) قوله: «باب» سقط من ب.

(٢) ش: للأفعال.

(٣) ب: وتلحق الأفعال.

(٤) قوله: «قولك» سقط من ش. ل: قولهم.

(٥) قوله: «أن» سقط من ش، ل.

(٦) ل: إلا مثله.

(١٢) هي قراءة الكسائي وعاصم وحزمة، ورويت عن نافع أيضاً. السبعة ص ٤٣٥.

(١٣) من الآية ٢٩ من سورة الحج.

(١٤) من الآية ١٥ من سورة الحج.

(١٥) ل: فمردود.

(١٦) ب: دَفَعَهُ مَنْ دَفَعَهُ من أصحابنا.

والفاء إذ كانت حرف عطف كما كانا حرفي عطف، فهلا جاز حَمْلُ ثُمَّ على الواو والفاء كما حملوا / بعض حروف المضارعة على بعض في نحو ١٤٣/ب قولك^(١): أَعِدْ، وَنَعِدْ، وَتَعِدْ^(٢)؛ ألا ترى أن هذه الأحرف الثلاثة محمولة على الياء في قولك: يَعِدْ؛ لأن الواو من^(٣) يَعِدْ حُذفت لوقوعها بين ياء وكسرة، وحُمِلت الهمزة والنون والتاء في هذا على الياء، فحُذفت الواو معهن كما حُذفت مع الياء لثلاثي يختلف الباب، وكما حُذفت الهمزة من^(٤) مضارع أَكْرَمَ إذا قلت: أَكْرِمُ، وأصله أَؤْكِرِمُ، لاجتماع الهمزتين، ثم حُمِلت النون في نُكْرِمُ، والتاء في تُكْرِمُ، والياء في يُكْرِمُ على الهمزة في أَكْرِمُ، فحُذفت الهمزة معهن كما حُذفت معها ليتفق الباب ولا تختلف^(٥) أحوال حروف المضارعة.

فقال: الفرق بين الموضعين أن حروف المضارعة أشد اشتباه بعض^(٦) ببعض من حروف العطف، وذلك أنها تجري مجرى الحرف الواحد؛ ألا ترى أن سيويه قال: إنهم امتنعوا من إمالة فتحة^(٧) تاء تَحْسِبُ لكسرة سينها، من حيث كانت الياء في يَحْسِبُ لا تجوز إمالتها استنكاراً للإمالة في الياء كما تُستنكر الكسرة في الياء؛ أفلا ترى أنهم أجروا التاء في تَحْسِبُ مجرى الياء في يَحْسِبُ، فدل ذلك على أن حروف المضارعة بعضها قوي الشبه ببعض أشد من قوة شبه حروف العطف بعضها ببعض. ويؤكد عندك قوة^(٨) اشتباه حروف المضارعة أن كل واحد منها على حرف واحد، وحروف العطف تجدها^(٩) / مختلفة أعداد^(١٠) الحروف، منها ما هو على حرف واحد، وهو ١٤٤/أ الواو والفاء^(١١). ومنها ما هو على حرفين، وهي^(١٢): أَوْ، وَلَا، وَأَمْ، وَبَل^(١٣).

(١) ب: في نحو قولهم. وقوله: «نحو» سقط من ش.

(٢) ل: وتعد وتعد. (٨) قوله: «قوة» سقط من ب.

(٣) ل: في. (٩) قوله: «تجدها» انفردت به ب.

(٤) ش، ل: في. (١٠) ل: بأعداد.

(١١) ل: وهو الفاء والواو. ب: نحو الواو والفاء. (٥) ب: فلا تختلف.

(٦) ب: اشتباهاً ببعضها. (١٢) ش، ب: نحو.

(٧) قوله: «فتحة» سقط من ش، ل. (١٣) ل: أو وبلا وأم. ش: أو ولا وبلا وأم.

ومنها ما هو على ثلاثة أحرف، وهو ثَمَّ. ومنها ما هو على أربعة أحرف، وهو لَكَنَّ^(١)، وإمّا، وحتى. وليس كذلك حروف المضارعة، بل جميعها على حرف حرف^(٢).

وشيء آخر، وهو أنا نجد بعض حروف العطف يدخل على بعض، وذلك نحو: ما قام زيدٌ ولكنْ عمرو، وقام إمّا زيد وإمّا عمرو، ولأُضربته حتى يتقيني^(٣) بحقي، وحتى لا يبقى لي^(٤) عنده شيء منه^(٥). ونسخت من خط أبي بكر محمد بن السري، وقرأته على أبي علي، قال^(٦): قال أبو العباس: إذا اضطر الشاعر أدخل الواو من حروف العطف على سائر حروف العطف، وأنشد للأعشى^(٧):

وُثِّمَتْ لَا تَجْزُونَنِي بَعْدَ^(٨) ذَاكُمْ^(٩) وَلَكِنْ سَيَجْزِينِي إِلَالَهُ فَيُعْقِبَا

قال: واستعمله أبو نواس، فقال^(١٠):

الْبَدْرُ أَشْبَهُ مَا رَأَيْتُ بِهَا حِينَ اسْتَوَى وَبَدَأَ مِنَ الْحُجُبِ
وَبَلِّ الرِّشَاءَ لَمْ يُخْطِهَا شَبَهَا فِي الْجِيدِ وَالْعَيْنَيْنِ وَاللَّبِّ
وَأَنْشَدَ أَبُو الْحَسَنِ بَيْتاً فِيهِ «فُتِّمَ»^(١١) فَأَدْخَلَ الْفَاءَ عَلَى ثَمَّ. فهذا كله

(١) ل: لَكَنَّ.

(٢) ل: واحد.

(٣) ل: حتى يفي.

(٧) البيت في ديوانه ص ١٦٧ وفيه «هنالك» بدلاً من «وُثِّمَتْ». ولا شاهد فيه على هذه الرواية. أعقبه: جازاه خيراً.

(٨) ل: عند. وفي الحاشية: بعد. وفوقه: حـ.

(٩) ش: ذلکم.

(١٠) البيتان في ديوانه ص ٧١٠ وفيه «وابن الرِّشَاء» بدلاً من «وبل الرِّشَاء» ولا شاهد فيه على هذه الرواية اللب: الصدر.

(١١) هو قول زهير:

أَرَانِي إِذَا مَا بَتْ بَتْ عَلَى هَوَى فُتِّمَ إِذَا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ غَادِيَا

كذا أنشده أبو الفتح في باب الفاء شاهداً على زيادة الفاء، وهو كذلك في شرح ديوان زهير
لثعلب ص ٢٨٥ وفي شرح الأعلام ص ١٦٨ «وَأَنِي» بدلاً من «فُتِّمَ» ولا شاهد فيه على هذه =

يؤكد عندك اختلاف حروف العطف لجواز^(١) دخول بعضها على بعض إذ كان حرفان لمعنى واحد لا^(٢) يتواليان، ولما كانت حروف المضارعة كلها^(٣) كالحرف الواحد^(٤) لم يجوز أن يدخلوا^(٥) بعضها على بعض، كما لا يجمعون بين حرفي استفهام / ولا حرفي نفي، فلذلك جاز حمل بعض حروف ١٤٤/ب المضارعة على بعض، ولم يجوز حمل بعض حروف العطف على بعض، فاعرف ذلك إن شاء الله.

واعلم أن هذه اللام الجازمة أيضاً حرف مفرد^(٦) جاء لمعنى كواو^(٧) العطف، وفائه، وهمزة الاستفهام، ولام الابتداء، وقد كان ينبغي أن تفتح كما فُتحن، إلا أن العلة في كسرها أنها^(٨) في الأفعال نظيرة حرف الجر في الأسماء؛ ألا ترى أن كل واحدة منهما مختصة من العمل بما يخص القليل الذي هي^(٩) فيه، فلا يتعداه إلى ما سواه^(١٠)، فمن حيث وجب كسر لام الجر^(١١) في نحو: لزيد مال^(١٢) ولجعفر، للفرق بينها^(١٣) وبين لام الابتداء، كذلك أيضاً وجب كسر هذه اللام؛ لأنها في الأفعال نظيرة تلك في الأسماء.

ولو قال قائل: إنما كُسرت لام الأمر للفرق بينها وبين لام الابتداء التي تدخل على الأفعال المضارعة لأسماء الفاعلين لكان قولاً^(١٤) قوياً؛ ألا ترى

= الرواية. وبرواية ابن جني هذه ذكر أيضاً في شرح المفصل ٨: ٩٦ ومغني اللبيب ص ١٥٩ والخزانة ٣: ٥٨٨ [الشاهد ٦٥٥] وفي رصف المباني ص ٢٧٥ «وُثْمٌ» وجاء في الخزانة أن السيرافي قال: «الأجود فُثْمٌ بفتح الثاء المثناة؛ لكرهية دخول عاطف على عاطف» بت على هو: لي حاجة لا تنقضي أبداً. قلت: ومثل بيت زهير قول أبي كبير الهذلي: فرأيت ما فيه فُثْمٌ رُزِثته فليثُ بعدك غير راض مغمري ديوان الهذليين ٢: ١٠٢ واللسان (عم) ٦: ٢٨٢ وفي مغني اللبيب ص ١٥٨ أن الأخفش والكوفيين ذهبوا إلى أن ثُم زائدة.

- (١) ش: بجواز. (٨) ب: هي أنها.
(٢) ش: ولا. (٩) ش: هو.
(٣) قوله: «كلها» سقط من ش، ب. (١٠) ل: فلا يتعداه إلى سواه.
(٤) ش، ل: الواو. (١١) ل: اللام.
(٥) ب: يدخل. (١٢) قوله: «مال» انفردت به ب.
(٦) قوله: «مفرد» سقط من ب. (١٣) ل: ش: بينهما.
(٧) ل: نحو واو. (١٤) ب: وجهاً.

أنك تقول: إِنَّ زَيْدًا لَيَضْرِبُ، أي: لَضَارِبٌ، فكرهوا^(١) أن يقولوا في الأمر:
إِنَّ زَيْدًا لَيَضْرِبُ، فيلتبس بقولك^(٢): إِنَّ زَيْدًا لَضَارِبٌ.

فإن قيل: فهل يجوز أن تقول^(٣): إِنَّ زَيْدًا لَيَضْرِبُ^(٤)، فتجعل خبر إِنَّ
أمرًا حتى تخاف التباسه^(٥) بالخبر في قولك: إِنَّ زَيْدًا لَيَضْرِبُ؟

فالجواب: أن ذلك جائز، وقد جاء به الشاعر، فجعل خبر إِنَّ، وخبر
المبتدأ، وخبر كان، ونحو ذلك أمرًا لا^(٦) يحتمل الصدق والكذب، قال
الْجَمِيح^(٧): / ١/١٤٥

ولو أصابت لَقَالَتْ وهي صادقة إِنَّ الرِّيَاضَةَ لَا تُنْصِبُكَ لِلشُّبِّ
والنهي كالأمر في هذا. وعلى هذا قال سيبويه: «وقد يكون في الأمر
والنهي أن يُنْبِئَ^(٨) الفعل على الاسم، وذلك قولك: عَيْدُ اللَّهِ اضْرِبْهُ، ابتدأت
عَيْدُ اللَّهِ، فرفعته بالابتداء، ونبهت المخاطب له^(٩) لِتُعْرِفَهُ^(١٠) باسمه، ثم بنيت
الفعل عليه، كما فعلت ذلك في^(١١) الخبر^(١٢) فهذا^(١٣) نص من سيبويه
بجواز كون خبر المبتدأ أمرًا ونهيًا^(١٤)، وعلى هذا يجوز^(١٥): زَيْدٌ لَا يَقُمُ
أخوه. وقرأت على أبي علي في نوادر أبي زيد، وسمعت أبا علي ينشده أيضًا
غير مرة^(١٦):

-
- (١) ل: فينبغي. وصحح في الحاشية. (٤) زاد هنا في ل «فتجعل خبر إِنَّ زَيْدًا لَيَضْرِبُ».
(٢) ش: بمعنى قولك. (٥) ش: يُخَافُ التَّبَاسُ.
(٣) قوله: «أن تقول» سقط من ب. (٦) قوله: «لا» سقط من ل.
(٧) البيت من قصيدة عدتها اثنا عشر بيتًا ذكر فيها نشوز امرأته لقلّة ماله. وهي من المفضليات.
انظر شرح اختيارات المفضل ص ١٥٣ [المفضلية ٣] والخزانة ٤: ٢٩٥ [الشاهد ٨٤٤].
(٨) ل، ش: أن تبني. (١٢) الكتاب ١: ٦٩.
(٩) ش: به. (١٣) ل: وهذا.
(١٠) ل: ليرفعه. ب: لِتُعْرِفَهُ. (١٤) قوله: «ونهيًا» سقط من ش، ل.
(١١) ش: بالخبر. (١٥) ل: يجوز نحو.
(١٦) قوله: «غير مرة» انفردت به ب، والبيتان في النوادر ص ٢٠٦، ٢٦٠ وانظر ص ٢٠٩ والخزانة
٤: ٥٧ [الشاهد ٧٣٨] وهما لبعض بني نهشل، وهو جاهلي. والثاني في شرح ديوان
الحماسة للمرزوقي ص ٦٥٧ ومغني اللبيب ص ٧٦٢. أم فارغ: يريد: أم فارعة. سماعي:
ذكري في الناس وحسن الثناء. الماجدة: الكريمة. الصنّاع: الرقيقة الكف بالعمل.

ألا يا أمَّ فارع^(١) لا تلومي على شيء رَفَعْتُ به سَماعي
وكوني بالمكارمِ ذَكِّرني ودَلِّي^(٢) دَلَّ ماجدةِ صَناعِ^(٣)

أي: وكوني^(٤) بالمكارمِ مُذكِّرة. وغيرُ منكر أن يقع لفظ الأمر موقع الخبر؛ ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾^(٥) أي: فَلْيَمْدُدْ لَهُ^(٦)، وعلى هذا قول^(٧) الآخر^(٨) :

بشَّ مَقَامُ الشَّيخِ أَمْرُسُ أَمْرِسِ^(٩) إِمَّا عَلَى قَعْوٍ وَإِمَّا أَقْعَنْسِ^(١٠)
أي: مقام يُقال له^(١١) فيه: أَمْرُسُ أَمْرِسُ. وقرأت على محمد بن الحسن عن أحمد بن سليمان عن ابن أخت أبي الوزير عن ابن الأعرابي^(١٢):
فإنما^(١٣) أَنْتَ أَخُ لا نَعْدُمُهُ^(١٤)

أي^(١٥): لا نَعْدُمُهُ، فنقل ضمة / الهاء إلى الميم، كما قال الآخر^(١٦): ١٤٥/ب
عَجِبْتُ والدهرُ كثيرُ عَجْبِهِ من عَنَزِي سَبْنِي لم أَضْرِبُهُ

(١) ل: قارع.

(٢) ل: ودَلِّي. ش: ودَلِّي.

(٥) من الآية ٧٥ من سورة مريم.

(٦) ب: فليمدن الرحمن له.

(٣) ل، ش: متاع. ر: صناعي.

(٧) ل: قال.

(٤) ل «كوني» بسقوط واو العطف.

(٨) البيتان بغير نسبة في مجالس ثعلب ص ٢١٣ وكتاب البثر ص ٧٢ والمنصف ٣: ١٤

والإنصاف ص ١١٦ واللسان (مرس) ٨: ١٠٠ والأول في شرح الحماسة للمرزوقي ص

٧٢٥ والأماشي الشجرية ٢: ١٤٩. أمرس: أعد الحبل إلى موضعه من البكرة. والمَرَس:

الحبل. القعو: البكرة. اقعنسس: تأخر واجذب الدلو.

(٩) ل: أَمْرُسُ.

(١٠) ل: اقعنسس.

(١١) قوله: «له» سقط من ل.

(١٢) البيت لأبي محمد الحذلمي كما في مجالس ثعلب ص ١٩٥ وشرح أبيات مغني اللبيب ٧:

٢٢٦ وهو بغير نسبة في مغني اللبيب ص ٦٧٢.

(١٣) ش: وإنما.

(١٤) ل: لا نَعْدُمُهُ.

(١٥) ش: أراد.

(١٦) ش: الراجز. ل: الشاعر. والبيتان لزياد الأعجم كما في الكتاب ٢: ٢٨٧ وشرح المفصل =

أي^(١): لم أَضْرِبُهُ، وهذا واسع عنهم^(٢) كثير.

وكما أن لام الجر قد تفتح مع^(٣) المظهر في ما حكيناه من قراءة سعيد ابن جُبَيْر: ﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لَتَزُولَ^(٤) مِنْهُ الْجِبَالُ﴾^(٥) وغير ذلك^(٦)، فكَذَلِكَ قد^(٧) فُتِحَت لام الأمر في ما حكيناه عن الفراء من قولهم: لَيَقُمَ زيدٌ. والعلة في فتح هاتين اللامين في هذه المواضع القليلة أن أصل حركتهما الفتح، فربما خَرَجْتَا على أصلهما^(٨).

واعلم أن هذه اللام الجازمة لا تُضمَر إلا في ضرورة الشعر، كما أن حرف الجر لا يُحذف إلا في الضرورة. قرأت على أبي علي، قال: أنشد أبو زيد^(٩):

فُتْضِحِي صَرِيحاً مَا تُجِيبُ لِدَعْوَةٍ وَلَا تُسْمِعِ الدَّاعِي وَيُسْمِعُكَ مَنْ دَعَا
أي: وَلَيْسْمِعُكَ. وقال الآخر^(١٠):

فَلَا^(١١) تَسْتَطِلْ مِنِّي بِقَائِي وَمَدَّتِي وَلَكِنْ يَكُنْ لِلْخَيْرِ مِنْكَ نَصِيبٌ

= ٩ : ٧٠، ٧١ واللسان (لمم) ١٦ : ٢٨ وشرح شواهد شرح الشافعية ص ٢٦١. عَنَزِي: منسوب إلى عَنَزَةٍ، وهي قبيلة من ربيعة بن نزار، وهم عَنَزَةُ بن أسد بن ربيعة، وزياد الأعجم من عبد القيس.

(١) ل: أراد.

(٢) ل: عندهم. (٥) من الآية ٤٦ من سورة إبراهيم.

(٣) ل: من. (٦) قوله: «وغير ذلك» سقط من ل.

(٤) ل: لَتَزُولُ. (٧) قوله: «قد» سقط من ب.

(٨) ل: جرتا على أصلهما. وفي الحاشية: خرجتا. وفوقه: صح ح. ب، ش: خرجتا على أصلهما.

(٩) أنشد أبو علي البيت في المسائل البغداديات ص ٤٦٩، منسوباً إلى عمران بن حطان، وليس في شعره المذكور في شعر الخوارج الذي جمعه د: إحسان عباس. وهو في شرح المفصل ٧: ٦ وقال في ٩: ٢٤ «أنشد أبو زيد في نوادره» وليس في مطبوعة النوادر. (١٠) يخاطب به الشاعر ابنه لما تمنى موته، وهو في معاني القرآن للفراء ١: ١٥٩ ومجالس ثعلب ص ٤٥٦ والعيني ٤: ٤٢٠ وشرح أبيات مغني اللبيب ٤: ٣٣٣.

(١١) ل: ولا.

أي : لَيْكُنْ^(١) . وأنشد سيبويه^(٢) :

على مثل أصحاب البعوضة فاخْمُشي لك الويل حُرَّ الوجه أو يَيْك من بَكى
قال^(٣) : أراد أو لَيْك^(٤) . وحَسَّن ذلك له^(٥) قليلاً أن قبله أمراً، وإن لم
يكن مجزوماً فإنه في معنى المجزوم؛ ألا ترى أن معنى اخْمُشي :
لِتَخْمُشي^(٦) . ومن أبياته أيضاً^(٧) :

محمدٌ تَفَدَّ نَفْسَكَ كُلَّ نَفْسٍ إذا ما خِفْتَ من شيء تَبالاً^(٨) / ١٤٦/أ

أراد : لِتَفَدِّ نَفْسَكَ، فحذف اللام، وهذا أقرب من الأول؛ لأن قبل
ذاك^(٩) شيئاً فيه معنى اللام، وهو اخْمُشي، لأن^(١٠) معناه : لِتَخْمُشي، وهذا
ليس قبله شيء معناه معنى اللام. ومثل البيت^(١١) الأول ما أنشدنيه أبو
علي^(١٢) :

(١) قوله : «أي ليكن» سقط من ل.

(٢) البيت لمتعم بن نورية كما في الكتاب ١ : ٤٠٩ والمقتضب ٢ : ١٣٠ والأصول ٢ : ١٦٣ ،
١٨١ والأمالى الشجرية ١ : ٣٧٥ وشرح أبيات مغني اللبيب ٤ : ٣٣٩ . البعوضة : موضع قتل
فيه رجال من قومه، وقيل : ماء لبني أسد بنجد قرية القعر .

(٣) قوله : «قال» سقط من ل .

(٤) ب : أو ليك من بكى .

(٥) ش : له ذلك .

(٦) ل : فاخْمُشي لتخْمُشي . ب ، ش : اخْمُشي أي لتخْمُشي . والصواب ما أثبت .

(٧) نسب الرضي البيت في شرح الكافية ٢ : ٢٤٩ لحسان، وليس في ديوانه . ونسبه ابن هشام في
شذور الذهب ص ٢١١ لأبي طالب، وقال البغدادي في الخزائن ٣ : ٣٢٩ [الشاهد ٦٨٠] :
«وقال بعض فضلاء العجم في شرح أبيات المفصل هو للأعشى» وليس في ديوان الأعشى
الذي حققه د . محمد محمد حسين . وهو بغير نسبة في الكتاب ١ : ٤٠٨ والمقتضب ٢ :
١٣٠ ومعاني القرآن للأخفش ص ٧٥ والأصول ٢ : ١٨٢ والإنصاف ص ٥٣٠ والأمالى
الشجرية ١ : ٣٧٥ وكتاب اللامات للزجاجي ص ٩٤ ووصف المباني ص ٢٥٦ وشرح
المفصل ٧ : ٣٥ و ٩ : ٢٤ والعيني ٤ : ٤١٨ وشرح جمل الزجاجي ٢ : ١٤٩ ، ١٨٩ ، ٣٢٧
وضرائر الشعر ص ١٤٩ وشرح أبيات مغني اللبيب ٤ : ٣٣٥ والخزائن ٣ : ٦٦٦ وانظر ٣ :
٦٢٩ . التبال : الفساد .

(٨) فوّه في ل : صح . وفي الحاشية : خيالاً ح . وبالا . (١٠) ش : كان .

(٩) ش : ذلك . (١١) ش : بيت .

(١٢) نسب البيت في الكتاب ١ : ٤٢٦ للأعشى ، ونسبه الزمخشري لربيعة بن جشم : شرح المفصل

فقلت: ادعي وأدُع فإنْ أُنْدَى لِصوت أن يُنادي داعيانِ
أي^(١): ولأدُع؛ لأن معنى ادعي: لِتَدْعِي. وأنشد البغداديون^(٢):

مَنْ كان لا يزعم أني شاعرٌ فيَدُنْ مني تَنَّهُ المزاجرُ
و: البصائرُ أيضاً^(٣)، أراد^(٤): فَلْيَدُنْ. وكل هذا^(٥) شاذ لا يحسن
القياس عليه. فهذه اللام العاملة في الأفعال.

وأما اللام^(٦) غير العاملة فلام القَسَم، وتدخل من الأفعال في
موضعين: أحدهما الماضي، والآخر المستقبل:

فأما الماضي فكقولك^(٧): والله لقد قمتُ، وقوله تعالى: ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ
آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾^(٨) وربما حُذفت اللام، قال الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ
زَكَّاهَا. وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾^(٩) أي: لقد أفلح من زكَّاهَا^(١٠)، ولقد خاب مَنْ

= ٧: ٣٣ ونسب في اللسان (ندي) ٢٠: ١٨٧ لمدثار بن شيان النمري، ونُسب في أمالي
القالبي ٢: ٩٠ للفرزدق، وفي العيني ٤: ٣٩٢ «قائله هو الأعشى، ويقال: الحطيئة، كذا قاله
ابن يعيش، وعزاه الزمخشري إلى ربيعة بن جشم، وقال ابن بري، هو لمدثار بن شيان
النمري» وفي التنبيه للبكري ص ١٠٠ «هذا البيت ليس للفرزدق، وقد نُسب إلى الحطيئة،
ولم يروه أحد في شعره. والصحيح أنه لمدثار بن شيان، وندار هو الذي حمله الزبرقان على
هجاء بني بغْيَض» وهو بغير نسبة في معاني القرآن للفراء ٢: ٣١٤ ومجالس ثعلب ص ٤٥٦
ومغني اللبيب ص ٥١٩ وضرائر الشعر ص ١٥٠ والإنصاف ص ٥٣١ وشرح شذور الذهب
ص ٣١١. ويروى:

فقلت ادعي وأدعو إنْ أُنْدَى. ولا شاهد فيه على هذه الرواية. أُنْدَى: من النُدَى، وهو بعد
ذهاب الصوت.

(١) ش: أراد.

(٢) ش: البغداديون. البيتان بغير نسبة في معاني القرآن للفراء ١: ١٦٠ والشعر والشعراء ص
١٠٠ والخصائص ٣: ٣٠٣ واللسان (زجر) ٥: ٤٠٧ وضرائر الشعر ص ١٥٠ ووصف المباني
ص ٢٥٦ وشرح أبيات مغني اللبيب ٤: ٣٣٤.

(٣) قوله: «أيضاً» سقط من ب.

(٧) ب، ش: فقولك.

(٨) من الآية ٩١ من سورة يوسف.

(٤) ل: أي.

(٩) الأيتان ٩ و ١٠ من سورة الشمس.

(٥) ش، ل: وهذا كله.

(١٠) قوله: «من زكَّاهَا» سقط من ب.

(٦) قوله: «اللام» انفردت به ب.

دَسَاهَا^(١) . وربما^(٢) حُذِفَتْ قَدْ، قال امرؤ القيس^(٣) :

حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حَلْفَةً فَاجِرٍ لَنَامُوا، فما إن من حديث ولا صالي^(٤)
أي: لقد ناموا. وكذلك قولهم: والله لو قمتَ لقمتُ، ولو قعدتَ
لقعدتُ، قال^(٥):

والله لو كنتَ^(٦) لهذا خالصا لكنتُ عبداً آكِلَ^(٧) الأبارِصا
وأما قول الآخر^(٨):

فلو أنَّ قومي لم يكونوا أعزَّةً لَبَعُدُ لَقَدْ لَاقَيْتُ لَا بُدَّ مَصْرَعَا / ١٤٦ ب

فاللام الأولى في لَبَعُدُ زائدة مؤكدة، والتي في لَقَدْ هي الجواب، ولا
يَعُدُّ أن يكون هذا الكلام على معنى القسم، كأنه قال: والله لو أنَّ قومي .
وقد تُحذف هذه اللام مِنْ^(٩) بعدِ لَوْ إذا لم يكن القَسَمُ ظاهراً، قال^(١٠):
فلو أنَّ قومي أنطقتني رماحُهم نَطَقْتُ، ولكنَّ الرماحَ أَجَرَّتِ
أي: لَنَطَقْتُ. ومثل هذه اللامِ اللامُ التي في^(١١) جواب لولا، نحو قوله

(١) قوله: «من دساها» انفردت به ر.

(٢) ش: وقد.

(٣) سبق تخرجه في ص ٣٧٤.

(٤) ب: صال.

(٥) ل: قال الشاعر. البيتان بغير نسبة في أدب الكاتب ص ١٦٦ والحيوان ٤: ٣٠٠ والمنصف

٢: ٢٣٢ واللسان (برص) ٨: ٢٧٠. الأبارص: جمع ساء أبرص، على إرادة النسب. وسام

أبرص: الوَرَعَة.

(٦) ش: كنتُ.

(٧) ل، ش: أَكَلُ. والصواب ما أثبت، فقد نص في اللسان (برص) على أن ابن جني رواه هكذا.

(٨) البيت في معاني القرآن للفراء ٢: ٣٠ ورصف المباني ص ٢٤١، ٢٤٨.

(٩) قوله: «من» سقط من ب.

(١٠) هو عمرو بن معدي كرب الزبيدي، والبيت في شعره ص ٥٦ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي

ص ١٦٢ [الحماسية ٢٩] أجرت: الإجراء: أن يُشَقَّ لسان الفصيل لئلا يرضع.

(١١) ش: التي دخلت في.

عز وجل: ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ﴾ (١) ﴿وَلَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ (٢)
وقال (٣) الشاعر (٤):

فوالله لولا الله لا شيء غيره لزُغِرَ من هذا السرير جوائبه
فهذه اللام التي (٥) في جواب لولا إنما هي جواب القسم.
وربما حذفت إذا لم يظهر القسم إلى (٦) اللفظ، قال يزيد بن
الحكم (٧):

(١) من الآية ٩١ من سورة هود.

(٢) من الآية ٣١ من سورة سبأ.

(٣) ش، ل: قال.

(٤) نسب البيت في التاج (زعرع) ٥: ٣٦٩ إلى أم الحجاج بن يوسف. وقيل هو لامرأة في عهد
عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهو في شرح المفصل ٩: ٢٣ ومغني اللبيب ص ٣٦٠ وشرح
أبياته ٥: ١٢٢. ومناسبة البيت كما في شرح أبيات المغني أن عمر بن الخطاب خرج من
الليل فسمع امرأة تقول:

تطاول هذا الليل تسري كواكبه	وأزفني أن لا ضجيع ألاعبه
فوالله لولا الله تخشى عواقبه	لزُغِرَ من هذا السرير جوائبه
ولكنني أخشى رقيباً موكلاً	بأنفسنا لا يفتُر الدهر كاتبه
مخافة ربي والحياء يصدني	وأكرم بعلي أن تُنال مراكبه

فقال عمر لابنته حفصة: كم أكثر ما تصبر المرأة عن زوجها؟ فقالت: ستة أو أربعة أشهر،
فقال عمر: لا أحبس الجيش أكثر من هذا.

(٥) قوله: «التي» سقط من ب، ش.

(٦) ل: في.

(٧) زاد هنا في ب: لأخيه. البيت منسوب إليه في الكتاب ٢: ٣٧٤ والكامل ٣: ٣٤٥ وفي
الخزانة ١: ٤٩٦ عند شرح [الشاهد ١٨٠] أنشد البغدادي القصيدة كما أنشدها الفارسي في
المسائل البصريات، وفي ٢: ٤٣٠ [الشاهد ٣٩٥] والألمالي الشجرية ٢: ٢١٢ والخصائص ٢:
٢٥٩ وهو بغير نسبة في معاني القرآن للقراء ٢: ٨٥ والمنصف ١: ٧٢، وقال الشجري في
أماله ١: ١٧٧: «قال زيد بن عبد ربه، وقيل: هي ليزيد بن الحكم الثقفي» وفي الأغاني
ص ٤٤٦١ طبع دار الشعب [ترجمة يزيد في المجلد الثاني عشر] أنشد اثني عشر بيتاً من
القصيدة، وقال قبل ذلك: «فأما تمام القصيدة التي نسبت إلى طرفة فأنا أذكر منها مختارها
ليعلم أن مرذول كلام طرفة فوقه» طحت: هلك، الأجرام: جمع جرم وهو الجسم. النيق:
أعلى الجبل، وقلته: ما استدق من رأسه.

وكم موطنٍ لولاي طِحتَ كما هَوَى بأجرامه من قُلة النِّقْ مُنهوي
أي: لَطِحتَ.

ولا تدخل اللام في جواب لو، ولولا إلا على الماضي دون المستقبل،
وكان أبو علي قد^(١) قال لي قديماً: إن اللام في جواب لولا زائدة مؤكدة،
واستدل على ذلك بجواز سقوطها. وكذلك مذهبه في لو على هذا القياس
لجواز خلو جوابها من اللام، أنشد ابن الأعرابي^(٢):

فلو أنا على حجر ذُبَحْنَا جرى الدِّميان بالخبرِ اليقين
أي: لَجَرى الدميان. وأما ما أنشدناه^(٣) أبو علي من قول الشاعر^(٤):

لَمَّا أَغْفَلْتُ شُكْرَكَ فاصْطَنَعِي وكيف^(٥) ومن عطائك جُلُّ مالي / ١/١٤٧

فإنما أدخل اللام وهي موجبة على ما وهي نافية، وهذان أمران ضدان
من قبل أنه شبه ما في اللفظ بـ«ما» الموصولة التي في معنى الذي، وقد
تقدم^(٦) ذكرنا لهذا الشبه اللفظي.

وأما اللام الداخلة على المستقبل فتلزمها النون للتوكيد ولإعلام^(٧)
السامع أن هذا فعل مستقبل وليس للحال كالذي^(٨) في قول الله عز وجل:
﴿وَأَنْ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾^(٩) أي: لحاكم^(١٠). فإن زال الشك بغير النون

(١) قوله: «قد» انفردت به ب.

(٢) البيت لعلي بن بدال بن سليم كما في الخزانة ٣: ٣٤٩ [الشاهد ٥٦٥] وهو بغير نسبة في
المنصف ٢: ١٤٨ والأماشي الشجرية ٢: ٣٤ وانظر الخزانة ٣: ٣٥١ وشرح المفصل ٤:
١٥٣، ١٥٤ و٥: ٨٤ و٦: ٥ و٩: ٢٤.

(٣) ل: فأما ما أنشدناه.

(٤) البيت للناطقة، وقد سبق تخريجه في ص ٣٧٧.

(٥) ش: فكيف.

(٧) ش: للتأكيد ولأن يعلم.

(٨) ل: كالتي.

(٦) تقدم في ص ٣٧٧.

(٩) من الآية ١٢٤ من سورة النحل. وقوله عز وجل ﴿بَيْنَهُمْ﴾ ليس في ب. وقوله تعالى:

﴿وَأَنْ﴾ ورد في ب، ش «إِنْ».

(١٠) ش: إن ربك لحاكم.

استغني عنها، قال الله تعالى: ﴿فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾^(١) لأن سوف تخصّ الاستقبال، وذلك قولك^(٢): والله لأقومنّ ولأقعدنّ.

واعلم أن هذه اللام إذا وليت المستقبل فلحقته^(٣) النون لم^(٤) تأت إلا على نية القسم، قال سيويه: «سألت الخليل عن لَيْفَعْلَنَ إذا جاءت مبتدأة، فقال: هي على نية القسم»^(٥) فكأنك إذا قلت على هذا: لأضربنّك، فكأنك^(٦) قلت: والله لأضربنّك، وإذا قلت: لَيَنْطَلِقَنَّ زيدٌ، فكأنك قلت^(٧): والله لَيَنْطَلِقَنَّ زيدٌ، وكذلك قوله عز اسمه: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾^(٨) أي: والله لتعلمنّ. وإذا كان ذلك^(٩) كذلك فقوله تعالى: ﴿وَلَتُنْشِئُنَا لَنَدْهَبَنَ بِالَّذِي أُوحَيْنَا إِلَيْكَ﴾^(١٠) ليست^(١١) اللام في لئن^(١٢) بجواب القسم، إنما^(١٣) الجواب لنذهبنّ، وعليه وقع الحلف، واللام في لئن إنما هي زائدة مؤكدة، يدلّك على أن اللام الأولى زائدة وأن اللام الثانية هي التي تلقت القسم جواز سقوط الأولى في نحو / قول الشاعر، قرأته^(١٤) على أبي علي في نوادر أبي زيد لقيس بن جرّوة الطائي جاهلي^(١٥):

(١) من الآية ٤٩ من سورة الشعراء. ل: ولسوف تعلمون. ش: ولسوف تُسألون. ب: وسوف تسألون.

(٢) ل: قوله.

(٣) ب: لحقته.

(٩) قوله: «ذلك» سقط من ش.

(١٠) من الآية ٨٦ من سورة الإسراء.

(١١) ش: فليست.

(١٢) ش: ولئن.

(١٣) ش: وإنما.

(١٤) ب: وقرأته.

(٨) الآية ٨٨ من سورة ص.

(١٥) لقبه عارق. والبيتان منسوبان إليه في النوادر ص ٢٦٦، واللسان (عرق) وشرح ديوان الحماسة

للمرزوقي ص ١٧٤٥ - ١٧٤٦ [الحماسية ٧٨٠] والخزانة ٣: ٣٣٠ [عند الحديث عن الشاهد

٥٥٥] وفي النوادر أيضاً «ويقال هو لعمر بن ملقط» صهوة كل شيء: أعلاه. الشقائق: جمع

الشقيقة، وهي قطعة غليظة بين حَبْلَيْ رمل، وهي مكرمة للنبات. ذو: الذي في لغة طيء.

لأنتحين: لأفصدن في مقاتلك كسر العظم الذي صرت أعرقه فيُنْتزع اللحم منه.

عرق العظم: أكلت ما عليه من اللحم. وقوله: «علي» كذا في النسخ الأربع، وفي

الصحيح (صه) عليك. وفي المرزوقي (لئن) بدلاً من «فإن» ولا شاهد فيه على هذه

الرواية. احتل به: نزل به. والخطاب لعمر بن هند، أو للمندر بن ماء السماء.

فَأَقْسَمْتُ لَا أُحِلُّ^(١) إِلَّا بِصَهْوَةٍ حَرَامٌ عَلَيَّ رَمْلُهُ وَشَقَائِقُهُ
فَإِنْ لَمْ تُغَيِّرْ بَعْضُ مَا قَدْ صَنَعْتُمْ لَأَنْتَحِينَ لِلْعَظَمِ ذُو أَنَا عَارِقُهُ

ولم يقل: فلئن لم تُغَيِّرْ، فهذا نظير قوله عز اسمه: ﴿وَأِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٢) أي: والله إن^(٣) لم ينتهوا لَيَمَسَّنَّ. وقد شَبَّه بعضهم «إِذْ» بـ «إِنْ» فأولاهها اللام، فقال^(٤):

غَضِبْتُ عَلَيَّ وَقَدْ شَرِبْتُ بِحِزَّةٍ^(٥) فَلِإِذْ غَضِبْتُ لِأَشْرَبَنَ بِخُرُوفٍ

ويدل أيضاً على أنك إذا قلت: والله لئن قمت لأقومن فاعتماد القسم على اللام في لأقومن، وأن اللام في لئن قمت زائدة منها بُدْ قول^(٦) كثير^(٧):

لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها وَأَمْكَنَنِي مِنْهَا إِذَنْ لَا أَقِيلُهَا

فرفعه أقيلها يدل على أن اعتماد القسم عليه كقوله عز اسمه: ﴿لِئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ﴾^(٨) أي: والله لا يخرجون معهم إن أُخْرِجُوا، ولو كانت^(٩) اللام التي في «لئن عاد لي عبد العزيز» جواب^(١٠) القسم لانجزم لا

(١) ب، ش: لا أُحِلُّ.

(٢) من الآية ٧٣ من سورة المائدة. ل: ولئن لم ينتهوا... وهو خطأ.

(٣) ش: لئن.

(٤) البيت لأعرابي اشترى خمراً بحِزَّةٍ من صوف، فغضبت عليه امرأته، فقال أبياتاً منها هذا البيت،

وهو في الأمالي ١: ١٥٠ والبيان والتبيين ٣: ٣٤٤ ومغني اللبيب ص ٣١١ وشرح أبياته ٤:

٣٦٥. وقوله: «فَلِإِذْ» روي في البيان والتبيين «فلئن» وفي الأمالي «ولئن» ولا شاهد فيه على

هاتين الروایتين. الحِزَّة: ما يُجَزُّ من صوف الشاة في كل سنة.

(٥) ب: بُحْرَة.

(٦) ل: كقول. ووقه: قول.

(٧) جاء في هذا الموضع في ل بخط دقيق: «قبله»

عجبت لتركي خطة الرشد بعدما بدا لي من عبد العزيز قبولها»

قلت: هذا البيت هو الثالث في مقطوعة من سبعة أبيات، والبيت الشاهد هو السادس فيها.

وهو في ديوان كثير ص ٣٠٥. لا أقيلها: لا أردّها. وأراد بخطة الرشد تحكيم عبد العزيز إياه

في ما يطلب.

(٨) من الآية ١٢ من سورة الحشر.

(٩) ش، ب: ولو أن.

(١٠) ب: هو جواب. ش: هي جواب.

أَقِيلُهَا، كما تقول: إِنْ تَقُمْ إِذْنٌ لَا أَقُمْ، وأما (١) قوله تعالى ذكره: ﴿وَلَيْسَ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا﴾ (٢) فقال الخليل (٣): «معناها لَيَظْلُنَّ» (٤) فأوقع الماضي موقع (٥) المستقبل. ومثله مما (٦) وضع فيه (٧) الماضي موضع المستقبل قول الحطيئة (٨): / ١٤٨

شَهِدَ الْحَطِيئَةُ حِينَ يَلْقَى رَبَّهُ أَنَّ الْوَلِيدَ أَحَقُّ بِالْعُذْرِ
أي: يشهد. وأنشدنا أبو علي (٩):

وَإِنِّي لَا تَيْكُم تَشْكُرَ مَا مَضَى مِنْ الْأَمْرِ وَاسْتِجَابَ مَا كَانَ فِي الْغَدِ
أي: ما يكون. وأما (١٠) قوله تعالى ذكره: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ﴾ (١١) فاللام في ﴿لَقَدْ عَلِمُوا﴾ لام قسم محذوف (١٢) مقدر، ومعناه: والله لقد علموا، واللام في ﴿لَمَنِ اشْتَرَاهُ﴾ لام الابتداء، وَمَنْ بِمَنْزِلَةِ الَّذِي، وتقديره - والله أعلم (١٣) - والله لقد علموا للَّذِي اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ، والذي (١٤) في موضع رفع بالابتداء، وصلته اشْتَرَاهُ، وقوله عز وجل: ﴿مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ﴾ خبر الذي، والجملة التي هي مبتدأ وخبر في موضع نصب بعلموا، كما تقول: قد علمتُ لَزَيْدُ

(١) ل: فأما.

(٢) من الآية ٥١ من سورة الروم، وبعده في ل قوله تعالى: ﴿من بعده﴾ وهو بعض الآية.

(٣) الكتاب ١: ٤٥٦.

(٤) ل: معناه لَيَظْلُونُ. ش: معناه لَتَظْلُنَّ.

(٦) ش: فيما.

(٧) في حاشية ب، ش: لفظ.

(٥) ش: موضع.

(٨) البيت في ديوانه ص ٢٣٣. الوليد: هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط.

(٩) ش: «وأنشدنا أبو علي للطرماح» وهو في ذيل ديوانه ص ٥٧٢ مع بيت آخر قبله. وقوله:

«وَإِنِّي» كذا في النسخ الثلاث والخصائص ٣: ٣٣١، والصواب «فإني» لأنه جواب الشرط في البيت قبله، وهو:

مَنْ كَانَ لَا يَأْتِيكَ إِلَّا لِحَاجَةٍ يَرْوَحُ بِهَا فِي مَا يَرْوَحُ وَيَغْتَدِي
(١٠) ب: فأما.

(١١) من الآية ١٠٢ من سورة البقرة.

(١٣) قوله: «والله أعلم» سقط من ب.

(١٢) ش: لام القسم وهو محذوف.

(١٤) ب، ش: فالذي.

أفضلُ منك، ولقد علمت أزيدُ عندك أم عمرو، فلام الابتداء في هذا وهمزة الاستفهام في اقتطاعهما الاسم^(١) من العامل الذي قبله، وحَوَّلَهُمَا بينه وبينه^(٢) سواءً. فهذا هو الوجه أن تجعل مَنْ بمنزلة الذي، واللام فيه لام الابتداء، وهو مذهب سيبويه^(٣).

وفيه وجه ثانٍ ذهب إليه غيره، وهو أن تجعل مَنْ شرطاً، وتجعل اللام فيه كالتي تعترض زائدة بين القسم والمقسم عليه نحو قوله عز وجل: ﴿وَلَيْسَ أَرْسَلْنَا رِيحاً﴾^(٤) فيصير التقدير / «والله لقد علموا»^(٥) لئن أحد اشتراه ما له في الآخرة من خلاق» فيجري^(٦) هذا مجرى قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾^(٧) أي: لئن آتيتكم^(٨) شيئاً من كتاب وحكمة. على أن مذهب سيبويه والخليل^(٩) أن ما ههنا^(١٠) بمنزلة الذي، واللام فيها^(١١) لام الابتداء. وفي اعتقاد مَنْ جعلَ مَنْ^(١٢) في قوله عز اسمه: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا﴾^(١٣) لمن اشتراه ﴿شرطاً بعضُ الضعف، وذلك أن ﴿علموا﴾ تقتضي مفعولها^(١٤)، فإذا أوقعت القسم بعدها حتى يصير كأنه قال: ولقد علموا والله لئن اشتراه أحد ما له في الآخرة من خلاق، وأصلُ والله - كما علمت - أحلفُ بالله، فقد صار^(١٥) التقدير - والله أعلم^(١٦) - ولقد علموا أحلف بالله لئن اشتراه أحد ليكوننَّ كذا وكذا، وإذا^(١٧) تأدى الأمر إلى

(١) ل: للاسم، ش: اقتطاعها الاسم.

(٢) ش: وبينها.

(٣) الكتاب ١: ١٢٠، ٤٧٣.

(٤) من الآية ٥١ من سورة الروم. وبعده في ب قوله تعالى: ﴿فأروه مصفراً﴾ وقد سبق ذكرها

في ص ٣٩٨.

(٥) قوله: «جعل من» انفردت به ر.

(٦) ب: والله أعلم.

(٧) قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا﴾ ليس في ل.

(٨) ل: فجري.

(٩) ل: معموليها. ش: مفعولها.

(١٠) من الآية ٨١ من سورة آل عمران.

(١١) ل: فصار.

(١٢) ش، ل: آتيناكم.

(١٣) قوله: «والله أعلم» انفردت به ل.

(١٤) مذهبهما في الكتاب ١: ٤٥٥.

(١٥) ل: فإذا.

(١٦) ل: هنا.

(١٧) ل: فيه. ش: بها.

هذا قُبِحَ أن يلي علمتُ فعلُ^(١) القسم؛ لأن علمتُ وأخواتها إنما تدخل^(٢) على المبتدأ وخبره^(٣) لا على الفعل وفاعله.

فإن قلت: فعلام^(٤) تجيز كون مَنْ شرطاً وقد قَدِّمْتَ قُبِحَ ذلك؟

فالجواب: أن جواز ذلك على أن تجعل ﴿علموا﴾ نفسها قسماً، وقد استعملتها العرب بمعنى القسم، ومن أبيات الكتاب^(٥):

ولقد علمتُ لتأتينَ مِنِّي إِنَّ المنايا لا تطيش سِهامُها
فكأنه قال: والله لتأتينَ مِنِّي.

فإن قلت: فإذا جعلت علموا جارياً مجرى القسم بما ذكرته^(٦)، وعندك أن اللام في لقد دالة على القسم المحذوف، فكأنه عندك: والله لقد علموا، وقوله: ﴿قد علموا﴾^(٧) جارٍ مجرى القسم، فكيف يجوز / على هذا دخول القسم على القسم^(٨)؛ أولاً^(٩) ترى أن سيبويه والخليل^(١٠) ذهبا في قوله تعالى ذكره ﴿والشمس وضحاها. والقمر إذا تلاها﴾^(١١) أن جميع ما بعد الواو الأولى من الواوات إنما هو واو عطف، وليس بواو^(١٢) قسم لثلاث يدخل قسم على قسم، فيبقى الأول منهما غير مُجاب؟

(١) ل: أن تلي علمت فعل.

(٢) ش: يدخلن.

(٣) ل: والخبر.

(٤) ل: فهل، وفي الحاشية كلمة لم أتبينها، ولعلها تصويب «فهل».

(٥) البيت للبيد كما في الكتاب ١: ٤٥٦ وهو من معلقته، وصدره كما في ديوانه ص ٣٠٨، وشرح القصائد العشر ص ٢٢٨: صادفن منها غرةً فأصبَّنها. صادفن: أي الذئب، منها: أي من البقرة، وفي الخزانة ٤: ١٤ [الشاهد ٧١٦] والعيني ٢: ٤٠٦ «منه» أي الفريز، وهو ولد البقرة.

(٦) ل: ذكرت.

(٧) ش: ل: وقولك لقد علموا.

(٨) ب: أفلا.

(٩) ش: الخليل وسيبويه. الكتاب ٢/ ١٤٦ والآية التي ذكرها سيبويه في هذه المسألة قوله تعالى:

﴿والليل إذا يغشى. والنهار إذا تجلَّى. وما خلق الذكر والأنثى﴾ الليل ١ - ٣.

(١١) الأيتان ١ و ٢ من سورة الشمس.

(١٢) ب: واو.

فالجواب: أن ذلك إنما جاز في علموا من حيث كان إنما هو في معنى القسم، وليس قسماً صريحاً، وإنما هو بمنزلة أشهد لقد كان كذا^(١)، وما جرى مجرى هذا مما ليس بقسم محض، فلأجل هذا جاز أن تكون مَنْ في^(٢) قوله سبحانه: ﴿لَمَنْ^(٣) اشْتَرَاهُ﴾ شرطاً، واللام في أولها مؤكدة للشرط، فاعرف ذلك إن شاء الله^(٤).

وذهب أبو إسحاق في قوله جل ثناؤه: ﴿يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ﴾^(٥) إلى أن التقدير: يدعو^(٦) مَنْ لَضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ، قال: فقدمت^(٧) اللام عن موضعها، وحكى هذا القول عن البصريين والكوفيين جميعاً. وهذا عندنا على إجماع الكافة عليه في ما حكاه أبو إسحاق غير جائز ولا مرضي، وقد أنكره أبو علي، وذهب في فساده إلى أن اللام على^(٨) هذا التقدير مِنْ صلة مَنْ، ومحال أن تتقدم^(٩) الصلة أو شيء منها على الموصول.

فإن قلت: فما تقول في هذه اللام، وكيف^(١٠) موقع الكلام^(١١)؟

فالجواب: أن فيه أربعة أوجه^(١٢) غير ما حكاه أبو إسحاق:

أحدها: أن تجعل يدعو تكراراً لـ ﴿يَدْعُو﴾ الأولى^(١٣)، وترك إعمالها

(١) ل: كذا وكذا.

(٢) ش: من.

(٣) ل: ولمن.

(٤) قوله: «فاعرف ذلك، إن شاء الله» سقط من ل.

(٥) من الآية ١٣ من سورة الحج.

(٦) ش: إلى أن تقديره. وقوله: «إلى أن التقدير» سقط من ل.

(٧) ش: وقال تقدمت.

(٨) ل: في.

(٩) ش، ل: تقديم.

(١٠) ل: وما هو. وفي الحاشية، ش: كيف. وفوقه: خ.

(١١) في حاشية ل: موضع اللام.

(١٢) ب، ش: أجوبة.

(١٣) أي في الآية السابقة ﴿يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا يَنْفَعُهُ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ﴾.

لأنها قد أعملت متقدمة، فاستغني فيها عن إعادة العمل، كما تقول: ضربتُ زيداً / ضربتُ، حكى ذلك^(١) سيبويه، أعني قولهم^(٢): ضربتُ زيداً ضربتُ، وتكون اللام^(٣) في «لَمَنْ» لام الابتداء و«مَنْ» مرفوعة بالابتداء، وقوله عز وجل: ﴿لَبِئْسَ المَوْلَى﴾ خبر «مَنْ» كأنه قال: للذي^(٤) ضره أقرب من نفعه لبئس المولى، واللام التي في «لبئس» هي اللام^(٥) التي يتلقى بها القسم في نحو^(٦): :

لَنَامُوا فَمَا إِنَّ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالِي

وهي تدل على يمين محذوفة، فكأنه^(٧) - والله أعلم - للذي^(٨) ضره أقرب من نفعه والله لبئس المولى، كما تقول: زيدٌ والله لقد قام. فهذا وجه.

والثاني: أن تكون هناك هاء محذوفة منصوبة بيدعو، وتكون الجملة في موضع نصب على الحال من «ذلك» في قوله عز وجل: ﴿ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ البَعِيدُ﴾ التقدير: ذلك هو الضلال البعيد مدعواً، وغير منكر حذف الهاء من الحال لأنها تضارع الصفة، والصفة قد يجوز فيها حذف الهاء جوازاً حسناً، وذلك نحو قولك^(٩): الناس رجالان فرجل^(١٠) أكرمتُ ورجل أهنتُ، والقوم مختلفون فواحد ضربني وآخر^(١١) ضربت، قال، وهو من أبيات الكتاب^(١٢):

أُبَحِّثَ حَمِي تِهَامَةً بَعْدَ نَجْدٍ وَمَا شَيْءٌ حَمِيَتْ بِمُسْتَبَاحٍ

أي: حميته، فعلى هذا تقول: نظرت إلى زيد تضرب هنداً، أي:

(١) ل: حكاه.

(٢) قوله: «قولهم» سقط من ش.

(٧) ل: فكأنه قال.

(٣) ل: ضربت واللام.

(٨) ل: الذي.

(٤) ل: الذي.

(٩) ل: وذلك قولك. ش: من ذلك قولك.

(١٠) ل: رجل.

(٥) قوله: «اللام» سقط من ش.

(١١) ش: وواحد.

(٦) سبق تخريجه في ص ٣٧٤.

(١٢) البيت لجريز، وهو في ديوانه ص ٨٩ والكتاب ١: ٤٥، ٦٦.

تضربه هند، فتحذف^(١) الهاء من الحال لمضارعها الصفة.

والوجه الثالث: أن تجعل «ذلك» بمنزلة «الذي» وتجعل^(٢) الجملة التي هي^(٣) قوله تعالى: ﴿هُوَ^(٤) الضلال البعيد﴾ / صلة له^(٥)، وتنصب «ذلك» ١٥٠/١ الذي^(٦) بمعنى «الذي» يَدْعُو^(٧)، فيصير التقدير^(٨): يدعو الذي هو الضلال البعيد، ثم يُقَدَّم^(٩) المفعول الذي هو «الذي» فيصير التقدير^(١٠): الذي هو الضلال البعيد يدعو، كما تقول: زيدا يضرب^(١١)، و«ذا» قد^(١٢) استعملت بمعنى الذي، نحو قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾^(١٣) في مَنْ رَفَعَ الجواب، فقال^(١٤): ﴿قُلِ الْعَفْوَ﴾^(١٥) أي: ما الذي ينفقون؟ فرفع «العفو» يدل على أن ما مرفوعة بالابتداء، وذا خبرها، وينفقون صلة ذا، وأنه ليس «ماذا»^(١٦) جميعاً كالشيء الواحد، هذا هو الوجه عند سيبويه^(١٧)، وإن كان قد أجاز^(١٨) الوجه الآخر مع الرفع.

والوجه الرابع: أن يكون «يدعو» بمنزلة يقول، أي: يقول لمن ضره أقرب من نفعه إله أو رب، فتكون مَنْ^(١٩) مرفوعة بالابتداء، وخبرها محذوف مقدر كما أريتك. ويدلك على أن «يدعو» بمنزلة يقول قول عترة^(٢٠):
يدعون عترة والرماح كأنها أشطان بشر في لبان الأدهم

(١) ش: واتحذف، ل: وتحذف أيضاً. (٨) زاد هنا في ل: والله أعلم.

(٢) ل: فتجعل. (٩) ب: تُقَدَّم. ل: تقدّم.

(٣) ش: التي بعده في. (١٠) قوله: «التقدير» انفردت به ب.

(٤) ل: ذلك هو. (١١) ل: زيدا تضرب. ب: زيد يضرب.

(٥) قوله: «له» سقط من ب. (١٢) قوله: «قد» سقط من ل.

(٦) ش: التي. (١٣) من الآية ٢١٩ من سورة البقرة.

(٧) ل، ب: يدعو. (١٤) ش: وقال.

(١٥) هذه قراءة أبي عمرو، وقرأ بقية السبعة بنصب «العفو». السبعة ص ١٨٢.

(١٦) ل: ما وذا.

(١٧) و (١٨) الكتاب ١: ٤٠٥.

(١٩) قوله: «من» سقط من ش.

(٢٠) البيت من معلقته، وهو في ديوانه ص ٢١٦. الأشطان: الجبال، واحدها: شطن، اللبان:

الصدر. الأدهم: يعني فرسه.

أي: يقولون: يا عتترُ، فدلّت «يدعون» عليها. وقد ذهب أيضاً أبو إسحاق في هذه الآية^(١) إلى أن «يدعو» بمنزلة يقول، وهو صحيح.

فإن قلت: فَلِمَ جعلتَ^(٢) خبر مَنْ محذوفاً دون أن يكون قوله^(٣): ﴿لبس المولى﴾^(٤) كما أجزتَ أنت ذلك في ما تقدم من كلامك؟

فالجواب: أن الكفار ليسوا يقولون لِمَنْ يدعونه إلهاً ﴿لبس المولى ولبس العشير﴾ لأنهم لو قالوا / ذلك لكان سوء ثناء منهم عليه، والكافر لا يسيء الثناء على معبوده؛ لأنه لو ساء ثناؤه عليه لما عبّده أصلاً^(٥)، ونحن في أول الأمر لم نحك ذلك عنهم، وإنما أخبرنا أن مَنْ ضرّه أقرب من نفعه فإنه بش المولى، وكذلك هو عندنا، وليس هو كذلك^(٦) عند مَنْ يكفر بالله تبارك وتعالى.

فإن قلت: فإذا كان الأمر كذلك فكيف جاز أن يقول: يدعو لِمَنْ ضرّه أقرب من نفعه إله^(٧)، والكافر لا يقول: لمن ضرّه أقرب من نفعه إله؛ لأن ذلك أيضاً سوء ثناء منه عليه، كما أن قوله: ﴿لبس المولى﴾ سوء ثناء عليه، فما الفرق بين الموضعين؟ ولم جاز أحدهما دون الآخر؟

فالجواب: أن ذلك إنما جاز على حكاية قولنا نحن فيه. ونظير هذا قولك لمن تريد أن تردعه عن الشيء وتثنيه إلى غيره: انتّه عن كذا وكذا فإنه باطل، فيقول المزجور مجيباً: ما هو إلا الحق، فتقول أنت منكراً عليه ومتعجباً منه: هذا يقول: الباطل حق، ويقول^(٨): الغيُّ رُشد، وهو لم يقل إنه باطل، ولا إنه^(٩) غيٌّ، بل هو^(١٠) يعتقد فيه ضدّ البطلان والغواية، ولكن صار تقديره: هذا يقول: إن ما يفعله - وهو باطل عندي - حقٌّ عنده، فسمّيته

(١) ل: وقد ذهب أبو إسحاق في هذه. ش: وقد ذهب أبو إسحاق أيضاً في هذه الآية.

(٢) ش: جعلوا. (٧) قوله: «إله» انفردت به ل.

(٣) قوله: «قوله» سقط من ل. (٨) ل: وأقول. ش: أو يقول.

(٤) ب: «لبس المولى ولبس العشير». (٩) قوله: «إنه» سقط من ش.

(٥) ل: اعتّده إلهاً. وصبّ في الحاشية. (١٠) قوله: «هو» سقط من ب.

(٦) ش، ل: كذلك هو.

باطلاً على طريق الحكاية^(١) لا على أنه على الحقيقة عنده باطل، وكيف يجوز أن يعتقد فيه أنه باطل، ثم^(٢) يعتقد مع ذلك أنه حق، هذا ظاهر التناقض، فكذاك قوله عز اسمه: ﴿يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ﴾ معناه^(٣): يقول: إن معبوده الذي ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ / عندي إلهٌ عنده. وقد جاءت هذه ١/١٥١ الحكاية عنهم مجيئاً متسعاً، أنشدني^(٤) أبو علي لرجل يهجو جريراً^(٥):

أَبْلُغْ كُلِّيًّا، وَأَبْلُغْ عَنْكَ شَاعِرَهَا أَنِّي الْأَغْرُ وَأُنِي زُهْرَةُ الْيَمَنِ
فَقَالَ جَرِيرٌ مَجِيئاً^(٦):

أَلَمْ تَكُنْ فِي وُسُومٍ قَدْ وَسَمْتُ بِهَا مِنْ حَانَ مَوْعِظَةٍ يَا زُهْرَةُ الْيَمَنِ
فَسَمَاهُ زُهْرَةُ الْيَمَنِ عَلَى مَذْهَبِ^(٧) الحكاية لقوله^(٨)، أي: يا من قال
إِنِّي زُهْرَةُ الْيَمَنِ، وَلَسْتُ عِنْدِي كَذَلِكَ. وكذلك قوله عز وجل: ﴿ذُقْ إِنَّكَ
أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾^(٩) وإنما^(١٠) هو في الحقيقة عنده الدليل المهان، ولكن
تقديره - والله أعلم - إِنَّكَ أَنْتَ الَّذِي كَانَ يَقُولُ لَهُ رَهْطُهُ وَعَشِيرَتُهُ: أَنْتَ^(١١)
عَزِيزٌ كَرِيمٌ^(١٢). وكذلك قوله^(١٣) تعالى أيضاً: ﴿وَقَالُوا^(١٤) يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا
رَبَّكَ﴾^(١٥) وإنما^(١٦) قالوا هذا بعد إيمانهم به^(١٧)، ولكن تقديره - والله

-
- (١) ب: الحكاية لقولك.
(٢) ب: فيه البطلان وهو.
(٣) قوله: «ومعناه... من نفعه» سقط من ش.
(٤) ل: أنشد.
(٥) البيت لزُهْرَةُ الْيَمَنِ كما في المسائل الحليات ق ١٨/أ، ٣٤/ب والحجة ٢: ١٩٢ مخطوط
«مكتبة البلدية بالإسكندرية» وفي الخصائص ٢: ٤٦١ أنه لبعض اليمانية، وأنشده أبو علي أيضاً
بغير نسبة في المسائل العسكرية ص ٥.
(٦) ل: مجيئاً له. والبيت في ديوانه ص ٧٤٦. وفيه «يا حارث اليمَنِ» حان: هلك. الوسوم:
جمع وسم، وهو أثر الكي، ويريد به هنا أذى هجائه.
(٧) قوله: «مذهب» سقط من ب. (١١) ش، ل: إِنَّكَ.
(٨) ل: بقوله.
(٩) الآية ٤٩ من سورة الدخان. (١٢) ب، ش، ل: حكيم.
(١٣) ش: قوله أيضاً.
(١٤) قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا﴾ ذكر في ب فقط.
(١٥) من الآية ٤٩ من سورة الزخرف. وبعده في ب «بما عهد إليك» وتمة الآية هي: ﴿بما عهد
عندك إننا لمهتدون﴾.
(١٦) ش: إنما.
(١٧) قوله: «به» سقط من ل.

أعلم - يا أيها الساحر عند أولئك القوم^(١) الذين يدعونك ساحراً، فأما^(٢) نحن فنعلم أنك لست ساحراً. وعلى هذا تأول أهل النظر قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾^(٣) قالوا: معناه وأرسلناه إلى جمع لو رأيتموهم لقلتم أنتم فيهم: هؤلاء مائة ألف أو يزيدون. فهذا الشك إنما دخل الكلام على الحكاية لقول^(٤) المخلوقين؛ لأن الخالق^(٥) جَلَّ جلاله / ١٥١ ب / وتقدست أسماؤه^(٦) لا يعترضه الشك^(٧) في شيء من خبره. وهذا اللفظ وأوضح معنى^(٨) من قول قطرب: إن أو بمعنى الواو، ومن قول الفراء^(٩): إن أو بمعنى بَلْ. فهذا ما احتملته هذه الآية من القول.

واعلم أن اللام قد لحقت من الحروف موضعين^(١٠)، جاءت في أحدهما للتوكيد، وفي الآخر للتوصل إلى النطق^(١١) بالساكن.

الأول نحو^(١٢) قولك: لعلَّ زيداً قائم، إنما هو عِلٌّ^(١٣)، واللام زائدة مؤكدة، قال الشاعر^(١٤):

يا أَبْتَا عِلَّكَ أَوْ عَسَاكَ

أي: لَعَلَّكَ. وقال الآخر^(١٥):

(١) قوله: «القوم» انفردت به ب.

(٢) ل: وأما.

(٣) الآية ١٤٧ من سورة الصافات.

(٤) ش، ل: على حكاية قول.

(٥) ش، ل: لأنَّ الله الخالق.

(٦) قوله: «وتقدست أسماؤه» انفردت به ب.

(٧) ل: شك. ب: لا تعترضه الشكوك.

(٨) ش، ل: عِلٌّ زيداً.

(٩) (١١) ل: والآخر للتوصل للنطق.

(١٠) (١٢) قوله: «نحو» انفردت به ب.

(١١) (١٣) ش، ل: عِلٌّ زيداً.

(١٤) (١٤) نسب البيت إلى رؤبة في الكتاب ١: ٣٨٨ وشرح المفصل ٣: ١٢٠ وهو في ملحقات ديوانه ص ١٨١، ونُسب إلى العجاج في شرح شواهد الشافية ص ٤٤٢، والخزانة ٢: ٤٤٢ [الشاهد ٣٩٨] وقال في ص ٤٤٣: «والأكثر على أن هذا الرجز لرؤبة بن العجاج لا للعجاج» وهو بغير نسبة في الكتاب ٢: ٢٩٩، والمقتضب ٣: ٧١، والخصائص ٢: ٩٦.

(١٥) (١٥) ش وحاشية ل: الراجز. لم تنسب الأبيات إلى قائل معين، وهي في معاني القرآن للفراء ٣: ٢٣٥ والخصائص ١: ٣١٦ واللسان (لمم) ١٦: ٢٤ والعيني ٤: ٣٩٦ وشرح شواهد شرح الشافية ص ١٢٨ - ١٢٩ وشرح أبيات مغني اللبيب ٣: ٣٨٤. صروف الدهر: حوادثه ونوائبه. =

عَلَّ صُرُوفَ الدهر أَوْدُولَاتِهَا يُدِلُّنَا^(١) اللَّمَّةَ مِنْ لَمَاتِهَا
فَتَسْتَرِيحُ النَّفْسُ مِنْ زَفَرَاتِهَا

وقرأت على محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى^(٢) :
عَلِّيَ فِي مَا أَبْتَغِي أَبْغِيشِ

أي : لَعَلِّي . وحكى أبو زيد^(٣) أن لغة عقيل لَعَلَّ زيدٍ منطلقٌ، بكسر
اللام الأخيرة^(٤)، من لَعَلَّ، وَجَرَّ زيد، وقال^(٥) كعب بن سعد الغنوي^(٦) :

فقلت : اذْعُ أُخْرَى وارفع الصوتَ ثانياً^(٧) لَعَلَّ أَبِي المِغْوَارَ مِنْكَ قَرِيبُ
وقال أبو الحسن^(٨) : «ذكر^(٩) أبو عبيدة أنه سمع لام لَعَلَّ مفتوحة في^(١٠)
لغة مَنْ يَجْرُ^(١١) في قول^(١٢) الشاعر^(١٣) :

لَعَلَّ اللّهِ يُمَكِّنِي عَلَيْهَا جَهَاراً مِنْ زُهَيْرٍ أَوْ أُسَيْدٍ

= الدّولة : الانتقال من حال الضّرّ والبؤس إلى حال الغبطة والسرور . يدلّنا : مضارع أداله ،
والإدالة : الغلبة ، اللّمة : الشّدّة ، وهو منصوب على نزع الخافض ، أي : على اللّمة .

(١) ل : تدني لنا .

(٢) تقدم تخريجه في ص ٢٠٦ - ٢٠٧ .

(٣) هذه الحكاية في اللسان (علل) ١٣ : ٥٠١ .

(٤) ب : الأخيرة .

(٥) ل ، ش : قال .

(٦) البيت من قصيدة يرثي بها أخاه شيباً ، وقيل : اسمه هرم ، ويكنى أبا المِغْوَار ، وهو في النوادر

ص ٢١٨ ، والأصمعيّات ص ٩٦ [الأصمعية ٢٥] والخزانة ٤ : ٣٧٠ [الشاهد ٨٧٧] ويروى :

لَعَلَّ أبا المِغْوَار ، ولا شاهد فيه على هذه الرواية ، وبعضهم يقول : البيت لسهم الغنوي .

(٧) ل : دعوة .

(٨) معاني القرآن ص ١٢٣ - ١٢٤ .

(٩) في مطبوعة معاني القرآن : زعم .

(١٠) ل : من .

(١١) زاد في معاني القرآن : بها ما بعدها .

(١٢) ل : يجر قال . وصوّبت في الحاشية .

(١٣) البيت لخالد بن جعفر كما في الأغاني ١١ : ٧٩ طبع دار الثقافة ، وأمالى المرتضى ١ : ٢١٢

والخزانة ٤ : ٣٧٥ [الشاهد ٨٧٨] زهير : هو زهير بن جذيمة العبسي ، وأسيد : أخو زهير ،

وبعده في معاني الأخفش : يريد لَعَلَّ عبد الله .

وقال الراجز^(١):

فَبَادَ حَتَّى لَكَأَنَّ لَمْ يُسْكَنْ^(٢) فاليوم أبكي، ومتى لم يُيكني

فأكّد الحرف باللام^(٣). وقال الآخر^(٤): /

١/١٥٢

لَلُولَا حُصَيْنٌ عَيْنُهُ أَنْ أُسْرَهُ^(٥) وَأَنْ بَنِي سَعْدٍ صَدِيقٌ وَوَالِدُ

وقال الآخر^(٦):

لَلُولَا قَاسِمٌ وَبَدَا بَسِيلٌ لَقَدْ جَرَّتْ عَلَيْكَ يَدُ غَشُومٍ

وأما^(٧) قولنا: إِنَّ زَيْدًا لَفِي الدَّارِ، وَإِنَّ زَيْدًا لَيْكَ وَاتَّقِ، فاللام داخلَةٌ فيه^(٨) على خبرٍ إِنَّ لَا على الحرف. وكذلك مَا أَشْبَهَهُ، وكذلك قوله تعالى^(٩): ﴿فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾^(١٠)، ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾^(١١) إنما اللام داخلَةٌ فيه^(١٢) على الفعل لَا على الحرف.

(١) البيتان في شرح الكافية ٢: ٣٥٧ واللسان (أتن) ١٦: ١٧٥ والخزانة ٤: ٣٣١ [الشاهد ٨٥٩] قال البغدادي: «وهذا البيت لم أَرَهُ إِلَّا فِي سِرِّ الصَّنَاعَةِ لابن جني، ولم أَقِفْ عَلَى مَا قَبْلَهُ وَلَا عَلَى شَيْءٍ مِنْ خَبَرِهِ». بِإِدِّ الشَّيْءِ: هَلَكَ وَتَلَفَ.

(٢) ش: لم يكن. ومثله في شرح الكافية، وفي اللسان «لَمْ يُسْكَنْ».

(٣) قوله: «بِالْلام» سقط من ب.

(٤) ل: آخر. البيت في المذكر والمؤنث لأبي بكر الأنباري ص ٢٣٥ واللسان (ما) ٢٠: ٣٦١

ورصف المبانى ص ٢٤٨ وفي المذكر والمؤنث: (فلولا حصين) ولا شاهد فيه على هذه الرواية، وفي اللسان: للولا حصين عيُّهُ، وفي رصف المبانى «للولا حصينُ عَقْبَةٍ».

(٥) ل، ب: أسوءه. وفوقه في ب: أسره. وفوقه: صح.

(٦) ب: آخر. البيت في رصف المبانى ص ٢٤٨ وشرح الكافية ٢: ٣٥٧ والخزانة ٤: ٣٣٢

[الشاهد ٨٦٠] وفيه «وهذا أيضاً لم أَرَهُ إِلَّا فِي سِرِّ الصَّنَاعَةِ، ولم أَقِفْ لَهُ عَلَى خَبَرٍ». قاسم

وبسيل: رجлан، جرَّ عليهم جريرة: جنى جناية، غشوم: جائرة.

(٧) ب: فأما.

(٨) قوله: «فيه» سقط من ل.

(٩) ل: قال الله عز وجل.

(١٠) من الآية ٤٩ من سورة الشعراء. وهي في جميع النسخ ﴿وَلَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ وهذه ليست آية.

(١١) الآية ٥ من سورة الضحى وقوله تعالى: ﴿فَتَرْضَى﴾ ليس في ب.

(١٢) قوله: «فيه» سقط من ش.

الثاني منهما: قولنا في حروف المعجم ﴿هَ (١) وَ لَا يَ﴾ ولا يقال هنا: لَامَ الف كما يقول المعلمون، إنما يقال: ﴿لَا يَ﴾ ووجه ذلك أن ألف «لا» (٢) إنما هي المدة الساكنة في نحو قَامَ، وَحِمَارٌ، وَكِتَابٌ، ولا يمكن الابتداء بهذه الألف؛ لأنها لا تكون إلا مدة ساكنة، وأرادوا النطق بها كما أرادوا النطق بسائر حروف المعجم غيرها (٣)، فدَعَمَها واضعُ الهجاء بحرف يقع الابتداء به، وهو اللام، توصلًا إلى النطق بها ساكنة بحالها، فقال: (لا).

فإن قال قائل: ما (٤) أنكرت أن يكون إنما أراد واضع الحروف (٥) أن يرينا كيف تتركب اللام والألف، فشكّل هذا الشكّل الذي هو (لا) دون ما ذهبت إليه من أنه أدخل اللام لسكون الألف؟

فالجواب: أنه لو كان غرض واضع حروف (٦) المعجم أن يرينا في هذا الموضع كيف تتركب اللام والألف، لأرانا أيضاً كيف تتركب الجيم والطاء، وكيف تتركب السين والباء (٧)، وكيف تتركب القاف والدال، وغير ذلك، ومعلوم أنه ليس ذلك (٨) غرضه، وإنما غرضه تصوير هذه الحروف / منفردة (٩) غير مركبة، وأن يُنطق بها لِيُذَاقَ جرسُها، وأول كل حرف من اسم ١٥٢/ب كل واحد من هذه الحروف الحرفُ المقصود؛ ألا ترى أن أول قولنا «قاف» (١٠) قاف، وأول قولنا «طاء» طاء، وأول قولنا «جيم» جيم، فلما كانت الألف التي هي مدة ساكنة لا يُمكن الابتداء بها، وأرادوا مع ذلك ذوق جرسها قَدَمُوا أمامها اللام ليقع الابتداء بها، وتُذَاقَ الألف ساكنة على جنسها، فقالوا: (وَ لَا يَ) (١١) فقولنا «لا» كقولنا «ما» و«ها» في التنبيه، و«يا» في النداء، و«وا» في الندبة.

-
- (١) قوله: «هَ» سقط من ب.
 (٢) ل: أَنَّ الألف.
 (٣) ل: كلها.
 (٤) ب: وما.
 (٥) ش: أن يكون واضع الحروف أراد.
 (٦) قوله: «حروف» سقط من ش.
 (٧) ل: والياء.
 (٨) ل: كذلك.
 (٩) ش: منفردة.
 (١٠) ب: ق.
 (١١) ش: واو لا ي.

فإن قال قائل: فإذا كان الأمر كذلك فَلِمَ خُصَّت اللام بالابتداء في هذا الموضوع دون غيرها من سائر الحروف؟

فالجواب: أن واضع حروف المعجم أجرى هنا^(١) الخط على مذهب اللفظ، وفقاً في ذلك سُنَّة العرب، وذلك أنه رأى العرب لما أرادت^(٢) النطق بلام المعرفة وهي ساكنة مبتدأة توصلت إلى ذلك بأن ألحقها الألف المتحركة^(٣) ليقع الابتداء بها، وذلك قولهم^(٤): الغلام، والجارية، فكما أدخلوا الألف المتحركة^(٥) في هذا ونحوه ليقع الابتداء بها، كذلك أدخل واضع الحروف اللام المتحركة على الألف الساكنة لما لم يمكن الابتداء بها، فقال «لا» فهذا هنا كذلك^(٦) ثمة.

فإن قال قائل: فإن أصل حركة الحرف المُدْخَل للابتداء به إنما هو الكسر، نحو اذْهَبْ، انْطَلِقْ، امْشِ، اسْتَخْرِجْ، اقْطَعْ^(٧)، ولا تُضَمُّ هذه الهمزة إلا إذا كان ثالثها مضموماً، نحو اقْتُلْ، انْقُطِعْ / بزيد، فهلا إذا كان الأمر كذلك أدخلت اللام^(٨) على الألف مكسورة كما^(٩) كُسرَت الهمزة في الأمر الشائع المطرد على ما^(١٠) ذكرناه آنفاً؟

فالجواب عن ذلك من وجهين:

أحدهما: أن اللام في قولنا «لا» إنما هي مُشَبَّهة بالهمزة اللاحقة للام المعرفة، نحو الغلام والجارية، وتلك الهمزة أبداً مفتوحة^(١١)، فكذلك^(١٢) فتحت لام «لا».

(١) ب: ههنا.

(٢) ل: أرادوا.

(٣) ش: المحركة، وزاد هنا في ل: في هذا ونحوه.

(٧) ل: اضرب امش انطلق استخرج. ب: اضرب انطلق، امش، استخرج، اقطع.

(٨) ل: فهلا كان كذلك الأمر إذا أدخلت اللام.

(٩) ل: بما.

(١١) ل: مفتوحة أبداً.

(١٠) ل: المطرد كما.

(١٢) ب: فلذلك.

والوجه الآخر: أنهم لو^(١) جاءوا باللام مكسورة كالعادة في ما أُدخل
للابتداء به^(٢) في غالب الأمر، لوجب قلب الألف ياء لانكسار اللام قبلها،
فكان يلزم أن يقال «لي» فيُصار إلى لفظ الياء، وليس إلى هذا قَصْدٌ^(٣)
الواضع للحروف. وكذلك لو ضم اللام لوجب أن تنقلب الألف واواً لانضمام
اللام قبلها، فيقال «لُو» وهذا^(٤) في الامتناع كالذي قبله، فمن هنا^(٥) وجب
أيضاً^(٦) أن تكون لام «لا» مفتوحة لتصح الألف المقصودة بعدها^(٧) إذ كانت
الألف لا يكون ما قبلها أبداً إلا مفتوحاً^(٨). قد أتينا بحمد الله ومنه^(٩) على ما
في اللام من الأحكام بأبلغ ما يمكن، والله تعالى الموفق للصواب^(١٠).

* * *

(١) ش: لما.

(٢) قوله: «به» سقط من ش.

(٣) ل، ب: قصد الواضع.

(٤) ل: فهذا.

(٥) ش: ههنا.

(٦) ل، ش: أيضاً وجب.

(٧) ش: قبلها.

(٨) ش: أبداً مفتوحاً. ل: إلا مفتوحاً أبداً.

(٩) قوله: «بحمد الله ومنه» سقط من ش، ل.

(١٠) ش: والله الموفق. ب: والله عز وجل الموفق للصواب والمعين، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

حَرْفُ الْمِيمِ^(١)

اعلم أن الميم حرف مجهور يكون أصلاً، وبدلاً، وزائداً^(٢)، فإذا كانت أصلاً وقعت^(٣) فاء وعيناً ولاماً، فالفاء نحو مَسَدٍ^(٤)، ومَرَسَ^(٥). والعين نحو سَمَرٍ^(٦)، وَعَمِرَ^(٧). واللام نحو قَلَمٍ، وَعَلِمَ.

وأما البدل فقد أبدلت الميم^(٨) من أربعة أحرف، وهي: الواو، والنون، واللام، والباء^(٩).

أما إبدالها من الواو فقولهم قَمٌ، وأصله^(١٠) قَوْهٌ بوزن سَوَطٍ، فحذفت

(١) انفردت ب في هذا الموضع بـ «بسم الله الرحمن الرحيم» لأن حرف الميم يبدأ بأول الجزء الثاني. وق ١٥٣/ب فارغة لأنها آخر الجزء الأول، وق ١٥٤/أ تحمل عنوان الجزء الثاني.

(٢) ش، ب: وزائدة.

(٣) ل: فإذا كان أصلاً وقع.

(٤) المسد: الليف، والمحور من الحديد تدور عليه البكرة.

(٥) ش: مَرَس. قلت: مَرَس: كان شديداً في معالجة الأشياء. ومَرَسَ الحبلُ يَمْرُسُ مَرْساً: وقع في أحد جانبي البكرة بين الخطاف والبكرة، ومرست البكرة تمرس مَرْساً: أي هي تمرس بين القعو والدلو. ومَرَسَ الخبز في الماء يمرسه مَرْساً: أنقعه.

(٦) ب، ش: سَمَر. والسَمَر: ضرب من شجر الطلح. والسَمَر: الدهر والمسامرة، وظل القمر، ولون ضوء القمر.

(٧) ل: وعَمَر. قلت: هما لغتان. يقال عَمِرَ الرجلُ وعَمَرَ: عاش وبقي زماناً طويلاً.

(٨) قوله: «الميم» سقط من ب.

(٩) ل، ش: والباء واللام.

(١٠) ل: أصله.

الهاء تخفيفاً كما حذفت من^(١) سنة في من قال^(٢):

ليست بسنهاء ليست بسنهاء

وعملت معه مسانهة^(٣)، ومن شاة، ومن شفة^(٤)، ومن عضة في من قال: بغير عاضة^(٥)، ومن است، فصار التقدير فو، فلما بقي^(٦) الاسم على حرفين الثاني منهما حرف لين كرهوا حذفه للتونين، فيجحفوا به، فأبدلوا من الواو ميماً لقرب الميم من الواو؛ لأنهما شفهيان، وفي الميم هوي في الفم يضارع امتداد الواو.

ويدل على أن فماً^(٧) مفتوح الفاء وجودك إياها مفتوحة في اللفظ، هذا هو المشهور في هذه اللفظة، فأما ما حكاه فيها أبو زيد^(٨) وغيره من كسر الفاء وضمتها فضرِب من التغيير لحق الكلمة لإعلالها بحذف لامها وإبدال عينها، وأما قول الراجز^(٩):

(١) ل: في.

(٢) هذه قطعة من بيت لسويد بن الصامت الأنصاري، والبيت بتمامه:

ليست بسنهاء ولا رجبية ولكن عرايا في السنين الجوائح

وهو في اللسان (قرح) ٣: ٣٩٧ و(سنه) ١٧: ٣٩٦ و(رجب) ١: ٣٩٧ و(عرا) ١٩: ٢٧٧ - ٢٧٨ وأوله في (سنه) «فليست بسنهاء» يصف نخلة بالجودة. السنهاء: التي أصابتها السنة يعني أضر بها الجذب. الرجبية: من الرجة، وهي أن تعمد النخلة بخشبة ذات شعبتين. العرايا: جمع عرية، وهي التي يوهب ثمرها. الجوائح: السنون الشداد التي تُجريح المال.

(٣) عملت معه مسانهة: عاملته بالسنة، أي الأجل إلى سنة.

(٤) ش: وشفة.

(٥) العضة: واحدة العضاء، وهو كل شجر له شوك. وبغير عاضه: يرمى العضاه.

(٦) ش: صار. ب: بني.

(٧) ب: فم.

(٨) ل: وأما ما حكى أبو زيد فيها.

(٩) ل، ش: الشاعر. البيتان من أرجوزة للعجاج، وهما في الخزانة ٢: ٢٨٢ [الشاهد ٣٣١]

وذكرهما د: السطلي في ملحقات ديوان العجاج ٢: ٣٢٧ عن الخزانة، ونسباً في اللسان

(طسم) ١٥: ٢٥٦ مع بيتين آخرين قبلهما إلى العماني يخاطب الرشيد، وفيه أيضاً أن ابن

خالويه نسب هذا الرجز إلى جرير يقوله في سليمان بن عبد الملك وعبد العزيز، وأنشد قبلهما =

يا ليتها قد خَرَجْتُ من قُمَّةِ^(١) حتى يعود المُلْكُ في أُصْطُمَةٍ^(٢)

يروى بضم الفاء من قُمَّة وفتحها، فالقول في تشديد الميم عندي أنه / ليس ذلك^(٣) في هذه^(٤) الكلمة؛ ألا ترى أنك لا تجد لهذه المشددة ١/١٥٥ الميم^(٥) تصرفاً، إنما التصرف كله على (ف و هـ)^(٦) ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾^(٧) وقال الشاعر^(٨):

فلا لغو ولا تأثيمَ فيها وما فاهوا به أبداً^(٩) مقيمٌ
وقالوا^(١٠): رجل مُفَوَّهٌ إذا أجاد القول؛ لأنه يخرج من فيه. ومنه الأَفَوَه
الأودِي^(١١)! وقالوا: ما تَفَوَّهْتُ به، وهو تَفَعَّلْتُ منه، كما قالوا: تَلَغَّمْتُ بكذا

= ثلاثة أبيات وبعدهما بيتاً، ونقل محقق ديوان جرير ما جاء في هذا الموضع. ملحقات ديوان جرير ص ١٠٣٨ وهما بغير نسبة في شرح المفصل ١٠ : ٣٣ واللسان (فوه) ١٧ : ٤٢٢ والأول في إصلاح المنطق ص ٨٤ والخصائص ٣ : ٢١١. أسطم الشيء: وسطه ومعظمه، وفلان في أسطمة قومه: أي في وسطهم وأشرفهم.

(١) ل: قُمَّة.

(٢) ل: أُصْطُمَةٍ. قلت: كذا بالصاد في جميع النسخ، وهي لغة في أسطمة بالسين في جميع ما تصرف منه. وفي المصادر التي خرجت منها الشاهد (أسطمة) بالسين.

(٣) ل: أن ذلك ليس.

(٤) قوله: «هذه» سقط من ش. (٦) ل: قَوَّه.

(٥) ل: لهذه الميم المشددة. (٧) من الآية ١٦٧ من سورة آل عمران.

(٨) ل: قال الشاعر. ب: وقال. هو أمية بن أبي الصلت، وهو في ديوانه ص ٤٧٥ على النحو التالي:

وفيها لحم ساهرة وبَحْرٍ وما فاهوا به لهم مُقِيمٌ
وكذا في معاني القرآن للفراء ٣ : ٢٣٢ وذكر العيني أن البيت محرف من بيتين، وهما:
ولا لغو ولا تأثيمَ فيها ولا حين ولا فيها مليم
وفيها لحم ساهرة وبحر وما فاهوا به لهم مقيم
العيني ٢ : ٣٤٦ - ٣٤٩. الساهرة: الأرض. والبيت في وصف الجنة.

(٩) في حاشية ل: لهم.

(١٠) ب: ويقال.

(١١) هو صلاة بن عمرو بن مالك من مذحج، شاعر يمني جاهلي يكنى أبا ربيعة، قالوا: لقب بالأفوه لأنه كان غليظ الشفتين ظاهر الأسنان، كان سيد قومه وقائدهم في حروبهم، وهو أحد الحكماء والشعراء في عصره توفي نحو ٥٠ قبل الهجرة. الأعلام ٣ : ٢٩٧ - ٢٩٨.

وكذا، أي: حرَّكْتُ به مَلاغمي، وهي^(١) ما حول الشفتين. وقالوا في جمع أَفْوَه - وهو الكبير الفم - فُؤَه، قرأت على أبي علي للشنفرى^(٢):

مُهَرَّتْهُ فُؤُهُ كَأَن شُدَوْقَهَا شُقُوقُ الْعِصِيِّ كَالْحَاتِ وَبُسْلُ

ولم نسمعهم قالوا أَفْمام، ولا تَفَمَّمْتُ، ولا رَجُلٌ أَفْمٌ، كما قالوا: أَصَمَّ، ولا شيئاً من هذا النحو مما^(٣) لم نذكره، فدل اجتماعهم على تصريف الكلمة بالفاء والواو والهاء على أن التشديد في «فم» لا أصل له في نفس^(٤) المثال، وإنما هو عارض لحق الكلمة.

فإن قال قائل: فإذا ثبت بما ذكرته أن التشديد في «فم» عارض ليس من أصل^(٥) الكلمة، فمن أين أتاها هذا التشديد؟ وكيف وجه دخوله إياها؟

فالجواب: أن أصل ذلك أنهم ثَقَّلُوا الميم في الوقف، فقالوا: هذا^(٦) فَمٌ، كما يقولون: هذا خالِدٌ، وهو يجعلٌ، ثم إنهم أجروا الوصل مجرى الوقف، فقالوا^(٧): هذا فَمٌ، ورأيت فَمًا، كما أجروا الوصل مجرى الوقف في ما حكاه سيبويه عنهم من قولهم ثَلَاثَةٌ أَرْبَعَةٌ^(٨)، وكما أنشد^(٩) من قول الراجز^(١٠):

ضُخْمًا^(١١) يُجِبُّ الْخُلُقُ الْأَضْحَمَا /

ب/١٥٥

(١) ب، ل: وهو.

(٢) انظر شرح لامية العرب للعكبري ص ٢٢ تحقيق رجب الشحات ضمن كتاب دراسات عربية وإسلامية ص ٢٦٥. مُهَرَّتْهُ: مشقوقة. البُسْلُ: الكريهة المرأى. الكالحات: المُكَشَّرَات في عبوس.

(٣) قوله: «مما» سقط من ش. (٥) ل: نفس.

(٤) ش: جنس. (٦) قوله: «هذا» سقط من ش.

(٧) قوله: «فقالوا... مجرى الوقف» سقط من ب.

(٨) رسمت في جميع النسخ «ثلاثهربعه» وما أثبتته من حاشية ل والكتاب ٢: ٣٤.

(٩) ل: أنشد. ب: أنشدوا.

(١٠) نسب البيت إلى رؤية في الكتاب ١: ١١ و ٢: ٢٨٣ واللسان (ضخم) وهو في ملحقات ديوانه ص ١٨٣.

(١١) ب، ل: ضخم. ومثله في الكتاب. وما أثبتته أولى لأن قبله في ديوانه:

نُمت جُنْتُ حَيَّةً أَصَمًا.

وكما أنشدناه^(١) أبو علي^(٢):

ببازِلٍ وَجَنَاءٍ أَوْ عَيْهَلٍ كَأَنَّ مَهْوَاهَا عَلَى الْكَلْكَلِ

يريد: الْعَيْهَلُ وَالْكَلْكَلُ، وقد مضى نظير هذا. فهذا حكم تشديد^(٣) الميم عندي، وهو أقوى من أن تُجعل الكلمة من ذوات التضعيف بمنزلة هَمْ، وَجَمَّ^(٤).

فإن قلت: فإذا كان أصل فَمٍ عندك فَوَه فما تقول في قول الفرزدق أنشدناه أبو علي^(٥):

هُمَا نَفْثَا فِيَّ فِيٍّ مِنْ فَمَوِيَّهِمَا عَلَى النَّابِجِ الْعَاوِي أَشَدَّ رِجَامٍ
وإذا كانت الميم بدلاً من الواو التي هي عين فكيف جاز له^(٦) الجمع بينهما؟

فالجواب: أن أبا علي حكى^(٧) لنا عن أبي بكر وأبي إسحاق أنهما ذهبا إلى أن الشاعر جمع بين العوض والمعوّض منه؛ لأن الكلمة مجهودة منقوصة. وأجاز أبو علي أيضاً^(٨) فيه وجهاً آخر، وهو^(٩) أن تكون الواو في

(١) ش، ل: أنشده.

(٢) أنشد الأول في التكملة ص ١٨٩، ٢٠٣ تحقيق د. المرجان. وقد سبق إنشادهما في ص ١٦١.

(٣) ش: وجه تشديدهم.

(٤) ل: وَكَمَّ. ش: وَخَمَّ.

(٥) أنشده أبو علي في المسائل الحلبات ق ٨٣/ ب وأنشد صدره في المسائل العسكرية ص ٣١. وهو في ديوان الفرزدق ص ٧٧١ وانظر الكتاب ٣: ٣٦٥، ٦٢٢. هما: أي إبليس وابنه. النابج: أراد به من يتعرض للهجو والسب، ومثله العاوي. الرجام: الرمي بالحجارة، وأراد به هنا الهجاء.

(٦) ل: جاز الجمع.

(٧) حكى أبو علي مذهب ابن السراج فقط في المسائل العسكرية ص ٣١ ونسب ابن جني هذا المذهب إلى الزجاج وابن السراج في الخصائص ٣: ١٤٧.

(٨) قوله: «أيضاً» سقط من ب. (٩) انظر المسائل العسكرية ص ٣١.

«فَمَوَيْهِمَا» لَاماً في موضع الهاء من أفواه، وتكون الكلمة تعتقب عليها^(١) لَامان هاء مرة وواو^(٢) أخرى، فيُجرى^(٣) هذا مُجرى سَنَة، وِعِضَة؛ ألا تراهما^(٤) في قول من قال^(٥) سنوات، وَأَسْتَوُا^(٦)، وَمُسَانَا، و^(٧) :

وِعِضَوَاتُ تَقْطَعُ اللَّهَازِمَا

واوين، وتجدهما^(٨) في قول من قال^(٩):

ليست بسَنَاء ليست بسَنَاء

وبعير عاضِه هاءين. وكذلك^(١٠) من قال^(١١):

تَأَوُّهَ آهَةِ الرَّجُلِ الْحَزِينِ

فاللام عنده هاء. ومن قال^(١٢):

(١) ش: عليهما. (٣) ش: فيجري. ل: فجري.
(٢) ش: هاء مرة وواو. (٤) ب: أفلا تراهما. ل: ألا ترى أنهما.
(٥) ل: في قول سيويه. والصواب ما أثبت، فإن سيويه حكى الوجهين الواو والهاء في سنة وِعِضَة. الكتاب ٢: ٨٠ - ٨١.
(٦) أستوا: أجذبوا.
(٧) هذه الواو تكملة يقتضيها السياق. وفي هذا الموضع في ل فراغ بقدر كلمتين. والبيت في الكتاب ٣: ٣٦ والخصائص ١: ١٧٢ والمنصف ١: ٥٩ و٣: ٣٨، ١٢٧ وشرح المفصل ٥: ٣٨ واللسان (أزم) ١٤: ٢٨٢ و(عضه) ١٧: ٤١٢ وقبله: هذا طريق يَأْزِمُ المَآزِمَا. وقبله في اللسان (أزم): «أنشد الأصمعي عن أبي مَهْدِيَة اللهازم: جمع لهزمة، وهي مضغة في أصل الحنك.

(٨) ل: واوان وتجدهما. ش: واوين وتجدها.

(٩) هو سويد بن الصامت الأنصاري يصف نخلة بالجودة، والبيت بتمامه:

ليست بسَنَاء ولا رُجِيَّة ولكنَّ عَرَايا في السنين الجوائح
انظر اللسان (قرح) و (سنه) و(رجب) و(عرا) سنهاء: أضرَّ بها الجذب. الرجبية: من الرُّجْبَة: وهي أن تعمد النخلة بخشبة ذات شعبتين. العرايا: جمع عَرِيَّة، وهي التي يوهب ثمرها.

(١٠) ل: وكذلك قول.

(١١) البيت للمثقب العبدى يصف ناقته، وهو من قصيدة له في المفضليات. شرح اختيارات المفضل ص ١٢٦٢ (المفضلية ٧٦) وصدرة:

إذا ما قمتُ أرحلُها بليلٍ

(١٢) عجزه:

وَمِنْ بَعْدِ أَرْضِ بَيْنَنَا وَسَمَاءٍ

=

فَأَوَّ^(١) لذكرها إذا ما ذكرتها

فاللام عنده واو؛ لأن «أَوَّ»^(٢) بمنزلة / قَوَّزِيداً^(٣). فهذا وجه كما تراه. ١/١٥٦

ونظير ما حكاه عن أبي بكر وأبي إسحاق من الجمع بين العوض والمعوّض منه^(٤) ما أنشدته البغداديون وأبو زيد^(٥):

إني إذا ما حَدَثُ الْمَا أقول يا اللهم يا اللهم

ألا تراه جمع بين «يا» والميم المشددة، وهي عند الخليل^(٦) بدل من «يا». وكذلك ما أنشدوه أيضاً^(٧) من قول الجارية لأُمّها^(٨):

يا أُمّتَا أَبْصَرَنِي رَاكِبٌ في بِلَدٍ مُسْحَنَفِرٍ لاجِبٍ

ألا ترى أن التاء في «يا أُمّتَ»^(٩) إنما هي بدل من ياء أُمِّي، والألف في «يا»^(١٠) أُمّتَا التي بعد^(١١) التاء هي^(١٢) ياء أُمِّي^(١٣)، وإنما أبدلها ألفاً

= وهو في معاني القرآن للفراء ٢: ٢٣ والمنصف ٣: ١٢٦ والخصائص ٣: ٣٨ وشرح المفصل ٤: ٣٨ واللسان (أوا) ١٨: ٥٦-٥٧ وصدره في الخصائص ٢: ٨٩ والمحتسب ١: ٣٩. (١) ويروى: فَأَوَّهَ على فَعْلٍ، وهي لغة في بني عامر، كما في معاني القرآن للفراء. وهذه من قولهم: فلان يتأوّه من الذنوب.

(٢) ل: أَوَّأ.

(٣) ل، ش: بمنزلة قَوَّ.

(٤) قوله: «منه» سقط من ش.

(٥) نسب العيني البيتين إلى أبي خراش الهذلي. العيني ٤: ٢١٦ وأنشد قبلهما:

إن تغفر اللهم تغفر جمّا وأبّي عبد لك لا المّا

وخطّاه البغدادى في الخزانة ٢: ٣٥٨ [الشاهد ١٣٠] تحقيق هارون، وذهب إلى أن البيت الذي قبله لأمية بن أبي الصلت. قلت: الرجز ليس في ديوان أمية. والشاهد في النوادر ص ٤٥٨ والمقتضب ٤: ٢٤٢ واللسان (أله) ١٧: ٣٦٢. ألم: نزل.

(٦) الكتاب ١: ٣١٠.

(٧) ب: وكذلك ما أنشدته.

(٨) البيت في المحتسب ٢: ٢٣٩ والأمالى الشجرية ٢: ١٠٤ واللسان (حوز) ٧: ٢٠٨ و(أيا)

١٨: ٦٥ والعيني ٤: ٢٢٦. مسحنفر: واسع. لاجب: مطروق واضح المعالم.

(٩) ب: الهاء في يا أُمّه. (١٢) ش: إنما هي.

(١٠) قوله: «يا» سقط من ب. (١٣) ل: أُمِّي.

(١١) ل: التي هي بعد.

للتخفيف^(١) ، أفلا تراه كيف جمع بين العوض والمعوض منه. فهذا يؤكد مذهب أبي بكر وأبي إسحاق في قَمَوَيْهِمَا. وما ذكرنا فيه من هذين الجوابين أحسن من أن تُحمل الكلمة على الغلط منهم، كهمز^(٢) مصائب، وَحَلَّاتُ السوق، وغير ذلك. وقرأت على محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى: قال^(٣) بلال بن جرير^(٤):

إِذَا ضِفَّتُهُمْ^(٥) أَوْ سَايَلَتْهُمْ وَجَدْتَ بِهِمْ عِلَّةً حَاضِرَةً

فإن^(٦) أحمد كأنه^(٧) لم يعرفه، فلما فهم^(٨) قال: هذا جمع بين اللغتين. فالهمزة في هذا هي الأصل، وهي التي في قولك: ساءلت^(٩) زيداً، والياء هي العوض والفرع^(١٠)، وهي التي في قولك: سايَلْتُ زيداً، فقد^(١١) تراه كيف جمع بينهما^(١٢) في قوله: «سَايَلَتْهُمْ» فوزنه^(١٣) على هذا^(١٤): فَعَايَلَتْهُمْ^(١٥)، وهذا مثال لا يعرف^(١٦) له في اللغة / نظير^(١٧).

ب/١٥٦

فإذا^(١٨) ثبت بما قدّمناه أن عين «فم» في الأصل واو، فينبغي أن يُقضى

(١) ل، ش: للتخفيف ألفاً.

(٢) ل: كهزمة. (٣) ب: قول.

(٤) البيت منسوب إليه في مجالس ثعلب ص ٣٠٨ والخصائص ٣: ١٤٦. وفي مجالس ثعلب:

«ساءلت وسايلت، بالهمز وإسقاط الهمز، ويتسايلان مثله، وأنشد بلال بن جرير: . . .

فكانه لم يعرفه، فلما فهم قال: هذا جمع بين اللغتين الهمزة والياء».

(٥) ل: جثتهم. وصحح في الحاشية.

(٦) في النسخ الأربع «قال» والصواب ما أثبت، وهو في اللسان (سأل).

(٧) ب: فكانه.

(٨) ب: فهم. ش: همز. ل: همز. وفي حاشيتها: فهم ح.

(٩) ل: سألت.

(١٠) قوله: «والفرع» سقط من ب.

(١١) ش: وقد.

(١٢) ل: كيف جمعتهما. ش: قد جمع بينهما.

(١٣) ش: ووزنه. (١٤) ش: لا نعرف.

(١٥) قوله: «على هذا» سقط من ب. (١٦) ش: نظيراً.

(١٧) ل: فعايلتهم، وصوب في حاشية ل. (١٨) ب: وإذا.

بسكونها؛ لأن السكون هو الأصل حتى تقوم الدلالة على الحركة الزائدة.

فإن قلت: فهلا قضيت بحركة العين لجمعك إياه على أفواه؛ ألا ترى أن أفعالاً إنما هو في الأمر العام جمع فعلٍ نحو بَطَلَ وأَبْطال، وَقَدَّمَ وأَقْدام^(١)، وَرَسَن وأَرْسان^(٢)؟

فالجواب: أن فَعَلًا مما عينه واو بابه أيضاً أفعال، وذلك نحو^(٣) سَوَّط وأَسْوَط، وَحَوَّض وأَحْوَاض، وَطَوَّق وأَطْوَاق، فد «قُوَّة»^(٤) لأن عينه واو أشبه بسوط^(٥) منه بَقَدَّمَ^(٦)، وَرَسَن، فاعرف ذلك.

وأما إبدال الميم من النون فإن كل نون ساكنة وقعت قبل باء قلبت في اللفظ ميماً^(٧)، وذلك نحو^(٨) عَنَبَر، وامرأة شَنْبَاء^(٩)، وَقَنْبَر^(١٠)، وَمِنْبَر، وَقَنْب^(١١)، وَقَنْبَلَة^(١٢)، ونساء شَنْب^(١٣)، فإن تحركت أظهرت^(١٤)، وذلك نحو^(١٥) قولك: شَنْب^(١٦)، وَعَنْابِر، وَقَنْابِر، وَمَنْابِر، وَقَنْابِل^(١٧). وإنما قلبت لما وقعت ساكنة قبل الباء من قبل أن^(١٨) الباء أخت الميم، وقد أدغمت النون مع الميم في نحو: مَنْ مَعَكَ، وَمِنْ مُحَمَّدٍ^(١٩)، فلما كانت تدغم النون^(٢٠)

(١) قوله: «وقدم وأقدام» سقط من ب.

(٢) قوله: «ورسن وأرسان» سقط من ل.

(٣) قوله: «نحو» انفردت به ر.

(٤) ش: فُقُوَّة.

(٥) ش: بسوط أشبه.

(٦) ل: بقديم وأقدام.

(٧) القنبلة: القطعة من الخيل. وقوله: «وقنبلة... شَنْب» سقط من ب.

(٨) رسمت هذه الأمثلة في ل بالميم بدلاً من النون، ورُسمت ميم فوق النون في ش في كل منها.

(٩) ش: ظهرت.

(١٠) قوله: «نحو» انفردت به ش.

(١١) الشنب: برد الفم والأسنان.

(١٢) ب: شنب وقناير ومنابر وقنايل.

(١٣) ل: شنب ومنابر وعناير وقناير وقنايل.

(١٤) ل: النون تدغم.

مع الميم التي هي أخت الباء أرادوا إعلالها أيضاً مع الباء إذ قد أدغموها في أختها الميم، ولما كانت الميم التي هي أقرب إلى الباء من النون لم تدغم في الباء في^(١) نحو أَقْمَ بَكَراً، لا تقول: أَقْبِراً^(٢)، ولا في نَمَ بالله نَبَّالِهِ، كانت النون التي هي من الباء^(٣) أبعد منها من الميم أجدر بأن لا يجوز فيها إدغامها^(٤) في الباء، فلما لم يصلوا^(٥) إلى إدغام النون في الباء أعلوها دون إعلال الإدغام، فقربوها / من الباء بأن قلبوها^(٦) إلى لفظ أقرب الحروف من الباء، وهو الميم، فقالوا: عَمْبَر، وَقَمْبَلَة^(٧)، فاعرف ذلك.

وأما قول رؤبة^(٨):

يا هَالِ ذاتَ المَنْطِقِ التَّمَنَامِ وَكَفَّكَ المَخْضَبِ^(٩) البَنَامِ
فإنه أراد: البنان، فأبدل النون ميماً. وإنما جاز ذلك لما فيها من الغنة والهَوِي^(١٠)، وعلى هذا^(١١) جمعوا بينهما في القوافي، فقالوا^(١٢):
يا رَبِّ جَعَدِ فيهم^(١٣) لو تَذَرِينِ يَضْرِبُ ضَرْبَ السُّبُطِ^(١٤) المَقَادِيمِ

-
- (١) قوله: «في» سقط من ل، ش.
(٢) ل: أقم بَكَراً.
(٣) قوله: «من الباء» سقط من ب.
(٤) ش: فيها الإدغام. وقوله: «فيها» سقط من ل. (٧) ش: قنبلة وعنبر. ب: قُمْبَلَة وعَمْبَر.
(٨) هذا مطلع أرجوزة له في مدح مسلمة بن عبد الملك. ديوانه ص ١٤٤ وشرح المفصل ١٠: ٣٣، ٣٥ والعيني ٤: ٥٨٠ وشرح شواهد شرح الشافية ص ٤٥٥. هال: مرخم هالة، وهو اسم امرأة، والهالة في الأصل دارة القمر. التمنام: الذي فيه تمتمة، وهو الذي يتردد في التاء، وفي الديوان: التمنام.
(٩) ش: وكفك المخضَبُ.
(١٠) زاد هنا في ل: في القم.
(١١) ش: وعلى هذا أيضاً.
(١٢) البيتان في أدب الكاتب ص ٣٧٨ وتهذيب اللغة (جعد) ١: ٣٤٩ واللسان (جعد) ٤: ٩٤ وشرح شواهد شرح الشافية ص ٤٥٦. الجعد: الخفيف من الرجال. ورجل سبط: طويل.
المقاديم: جمع مقدم.
(١٣) ب: منهم.
(١٤) ش، ل: السُّبُط.

وقال الآخر^(١):

يَطْعُهَا بِخَنْجَرٍ^(٢) مِنْ لَحْمٍ دُونَ الدُّنَابِي فِي مَكَانٍ سُخْنٍ
وهو كثير.

وأما إبدالها من اللام فيُروى أن النمر بن تولب حكى، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليس من امبرٍ امصيامٌ في امسفرٍ»^(٣) يريد: ليس من البر الصيام في السفر، فأبدل لام المعرفة ميماً. ويقال: إن النمر^(٤) لم يرو عن النبي ﷺ غير هذا الحديث، إلا أنه شاذ لا يسوغ القياس عليه، ونحوه في الشذوذ ما قرأته على أبي علي بإسناده إلى الأصمعي، قال^(٥): «يقال: بنات مَخْرٍ، وبنات بَخْرٍ، وهن سحائب يأتين قُبْلَ الصيف بيض منتصبات في السماء، قال طرفة^(٦)»:

كبناتِ المَخْرِ يَمَأْدُنَ كما^(٧) أنبتَ الصيفُ عَساليجَ الخَضِرِ^(٨)

قال أبو علي: كان أبو بكر محمد بن السري يشتق هذه^(٩) الأسماء من البخار. / فهذا يدلُّك من مذهب أبي بكر وأبي علي - لأنه تقبله عن أبي بكر ١٥٧/ب

(١) ل: آخر. والبيتان في المقتضب ١: ٣٥٣ وشرح المفصل ١٠: ٣٥ واللسان (خنجر) ٥: ٣٤٤ وشرح شواهد شرح الشافية ص ٤٥٦.

(٢) ل «يَخْنَجِر» وهي لغة فيه.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الصوم - باب قول النبي ﷺ لمن ظلل عليه... ليس من البر الصوم في السفر، ولفظه: «ليس من البر الصوم في السفر» وأخرجه مسلم في كتاب الصوم - باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر... وأداة التعريف في اللفظين هي «ال».

(٤) ب: النمر بن تولب.

(٥) كتاب الإبدال لابن السكيت ص ٧٠.

(٦) البيت في ديوانه ص ٥٩. يَمَأْدُن: يتحركن ويتثنين. العَساليج: جمع عُسلُوج، وهو الغصن لِسْتَه. الخَضِر: اسم للبقلة الخضراء. أراد: يَمَأْدُن كمساليج أنبتها الصيف.

(٧) ش، ب: إذا.

(٨) ش: الخَضِر. ب: الخَضِر. وهما روايتان في هذه اللفظة، انظر اللسان (عسلج) و(مخر) و(خضض) والديوان.

(٩) ش، ب: لهذه.

ولم^(١) يدفعه - على أن الميم في مَخْرٍ بدل من الباء في بَخْرٍ.

ولو ذهب ذاهب إلى أن الميم في مخر أصل^(٢) غير مبدلة على أن يجعله من قوله عز اسمه: ﴿وَتَرَى الْفَلَكَ فِيهِ مَوَاحِرَ﴾^(٣) وذلك أن السحاب كأنها تَمَخَّرَ البحر؛ لأنها في ما يُذهب إليه عنه^(٤) تنشأ، ومنه تبدأ، لكان عندي مصيباً غير مُبْعِدٍ؛ ألا ترى إلى قول أبي ذؤيب في وصف السحاب^(٥):
شَرِبْنَ بماء البحر ثم تَرَفَّعَتْ^(٦) متى لَجَجِ خُضْرٍ لهن نثِيجُ^(٧)
وأخبرنا أبو علي أيضاً يرفعه بإسناده^(٨) إلى أبي عمرو الشيباني قال:
«يقال: ما زلت راتماً على هذا وراتباً، أي مقيماً»^(٩) فالظاهر من أمر هذه الميم أن تكون بدلاً من باء راتب؛ لأننا لم نسمع في هذا الموضع رَتَمَ مثل رَتَبَ. وتحتل الميم في هذا عندي^(١٠) أن تكون أصلاً غير بدل^(١١)، من الرتيمة، وهي^(١٢) شيء كان أهل الجاهلية يرونه بينهم، وذلك أن الرجل منهم كان إذا أراد سفراً عمداً إلى غصنين من شجرتين تقرب إحداهما من الأخرى^(١٣)، فعقد أحدهما بصاحبه، فإذا عاد ورأى الغصنين معقودين بحالهما من قال: إن امرأته لم تخنه بعده، وإن رأى الغصنين قد انحلا قال: امرأته قد خانته^(١٤)، قال الراجز^(١٥):

(١) ل: فلم.

(٢) ش: أيضاً أصل. ب: أصل أيضاً.

(٣) ل: منه.

(٤) البيت في شرح أشعار الهذليين ص ١٢٩. متى: بمعنى من في لغة هذيل، أو بمعنى وسط الشيء. نثِيج: مرّ سريع له صوت.

(٦) ل: تصعدت.

(٧) ب: نثِيج.

(١٠) ل: عندي في هذا.

(٨) قوله: «بإسناده» سقط من ب.

(٩) كتاب الإبدال لابن السكيت ص ٧٣. (١٢) ش: وهو.

(١٣) قوله: «تقرب إحداهما من الأخرى» سقط من ب.

(١٤) ل: خانته امرأته.

(١٥) البيت في معاني القرآن للفراء ١: ٢١٧ واللسان (رتم) ١٥: ١١٦ وشرح شواهد شرح الشافية ص ٤٦٠، وفي اللسان «قال ابن بري: الرّتم ههنا جمع رتمة، وهي الرتيمة».

هل يَنْفَعُنكَ الْيَوْمَ إِنْ هَمَّتْ بِهِمْ كَثْرَةُ مَا تُوصِي وَتَعْقَاذُ الرُّتَمِ

والرَّتْمَةُ^(١) أيضاً خِيطٌ يُشَدُّ فِي الإِصْبَعِ لِيَذْكُرَ الرَّجُلُ بِهِ^(٢) حاجته، وكلا

هذين المعنيين تأويله الإقامة والثبوت، فيجوز أن يكون راتم / من هذا ١/١٥٨
المعنى. وإذا أمكن أن تتأول اللفظة على ظاهرها لم يسع العدول عنه إلى
الباطن^(٣) إلا بدليل، والدليل هنا إنما يؤكد الظاهر لا الباطن، فينبغي أن
يكون العمل عليه دون غيره.

وقرأت على أبي علي بإسناده إلى يعقوب، قال: «يقال: رأيته من كَثَبٍ
ومن^(٤) كَثَمٍ^(٥)» ثم إنا رأيناهم يقولون: قد أَكْثَبَ لك الأمر^(٦) إذا^(٧) قُرِبَ،
ولم نرهم يقولون قد أَكْثَمَ، فالباء على هذا أعم تصرفاً من الميم، فالوجه^(٨)
لذلك أن تكون الباء هي الأصل للميم^(٩). وقد يجوز أن تكون الميم أصلاً
أيضاً^(١٠) لقولهم: أخذنا على الطريق الأكثم، أي الواسع^(١١). والسعة قريبة
المعنى من القرب؛ ألا ترى أنهما يجتمعان في تسهيل سلوكهما، وأنه لا
يتسع الطريق، ولا تكثر^(١٢) سابلته إلا لأنه أَقْصَدُ^(١٣) من غيره، والقصد كما تراه
هو القرب، فقد آلا إذن إلى معنى واحد.

وقرأت^(١٤) على أبي علي بإسناده إلى يعقوب، قال: قال الأحمر^(١٥):
يقال: طانه الله على الخير، وطامه، أي: جَبَلَه، وهو يطينه، وأنشد^(١٦):

..... ألا تلك نفس طينَ منها حياؤها

(١) ل «والرتيمة» وهما بمعنى كما في اللسان (رتم).

(٢) قوله: «به» سقط من ب.

(٩) ل: لا الميم.

(١٠) ل: أيضاً أصلاً.

(٣) ل: عنه إلى باطنها. ب: عنها إلى الباطن.

(١١) ل: الأوسع.

(٤) قوله: «من» انفردت به ب، وهو في كتاب الإبدال.

(١٢) ش: ولا يكثر.

(٥) كتاب الإبدال ص ٧٣.

(١٣) ل: أقصر.

(٦) ل «قد أكثبك الأمر» وهو صواب أيضاً.

(١٤) ل، ب: قرأت.

(٧) ب: أي.

(١٥) كتاب الإبدال ص ٨١ - ٨٢.

(٨) ل: والوجه.

(١٦) في حاشية ل: فقول العرب. وفيها أيضاً: أنشد أبو سليمان الخطابي عن خلف الأحمر: =

والقول فيه: إن الميم في طامه بدل من النون في طانه؛ لأننا لم نسمع لـ «طام» تصرفاً في غير هذا الموضع، فأما قول الآخر^(١):

فبَادَرْتُ شِرْبَهَا عَجَلَى مُثَابِرَةً حتى استَقْتُ دُونَ مَحْنَى جِيدِهَا نَغْمَا
فذكر ابن الأعرابي أنه أراد نُغْبَا، وهو عندي كما قال.

ب/١٥٨ وأما زيادة الميم / فموضعها أول الكلمة، وحال الميم في ذلك حال الهمزة، فمتى اجتمع معك ثلاثة أحرف أصول وفي أولها^(٢) ميم، فاقض بزيادة الميم حتى تقوم الدلالة على كونها أصلاً، وذلك نحو مَشْهَدٍ، وَمَضْرَبٍ، وَمِقياس؛ لأن الألف زائدة.

فإن كانت معك أربعة أحرف أصول وقبلهن^(٣) ميم، فاقض بكونها من الأصل، كفعلك بالهمزة، وقد ذكرناها^(٤) في بابها، وذلك نحو^(٥): مَرَزْجُوش^(٦)، ميمه فاء، ووزنه فَعْلُلُول بوزن عَضْرَفُوط^(٧)، وَقَرْطُبُوس^(٨).

فأما^(٩) ميم مَهْدَد^(١٠) فأصل، ومثاله فَعْلَل كَجَعْفَرٍ، وَحَبْتَر^(١١). ويدل^(١٢) على ذلك أنه لو كان مَفْعَلاً لوجب أن تدغمه، فتقول مَهْدٌ، كما قالوا مَسَدٌ، وَمَرَدٌ.

= لأن كانت الدنيا له قد تزينت على الأرض حتى ضاق عنها فضاؤها
لقد كان حراً يستحي أن تضمه إلى تلك نفس طين فيها حياؤها
انظر الإبدال لابن السكيت ص ٨٢ والإبدال لأبي الطيب ٢: ٤٢٨ والصحاح (طين) ص ٢١٥٩ واللسان (طين) ١٧: ١٤٠ - ١٤١ وشرح شواهد شرح الشافية ص ٤٥٩ وجاء في المصادر السابقة أن الصواب: إلى تلك نفس طين فيها حياؤها.
(١) البيت في شرح المفصل ١٠: ٣٣، ٣٥ والممتع ص ٣٩٣ واللسان (نغب) ٢: ٢٦٢ النغب: جمع نُغْبَة، وهي الجُرْعَة.

(٢) ب: وأولها. (٣) ب: قبلهن. (٤) يعني زيادة الهمزة انظر ص ١٠٧. (٥) قوله: «نحو» سقط من ب. (٦) المرزجوش: نبت. (٧) العضر فوط: ذكر العطاء. (٨) القرطوبوس: الناقة العظيمة الشديدة. (٩) ب: وأما. (١٠) مهدهد: اسم امرأة. (١١) قوله: «وحبتر» سقط من ب. والحبتر: القصير. (١٢) ل: ويدلك.

وأما^(١) مَحَبَّب^(٢) فَمَفْعَلٌ، وإنما لم يدغم لأنه علم، والأعلام قد تأتي كثيراً مخالفة للأصول^(٣) الأجناس، وذلك نحو تَهَلَّل^(٤)، وَمَوْرَقٌ، وَمَوْظَبٌ، وَمَزِيدٌ، وَحَيَوَةٌ، وَمَعْدِي كَرِبٌ.

فإن قلت: فهلا قلت في مَهْدَد إنه مَفْعَل كما قلت في مَحَبَّب؟

فالجواب أن محبباً^(٥) لو وجدنا له أصلاً نصرفه به^(٦) إلى أنه فَعَّلَلْ لفعلنا، وَلَكَانَ^(٧) ذلك أثر^(٨) عندنا من أن نحمله على ضرورة العلم، ولكننا لم نجد^(٩) في كلام العرب^(١٠) «م ح ب» متصرفاً، ووجدنا فيه «ح ب ب» فعدلنا^(١١) إلى «ح ب ب» ضرورة. وأما مَهْدَد - وإن كان علماً بدلالة قول الأعشى^(١٢):

وما ذاك من عَشَق النساء وإنما تناسيتُ قبل اليوم حُلَّةً مَهْدَدًا / ١/١٥٩

- فإننا إنما^(١٣) حملناه على أنه^(١٤) فَعَّلَلْ، ولم نحمله على أنه مَفْعَلْ مُظهر التضعيف لضرورة العلم؛ لأننا قد وجدنا في كلامهم^(١٥) «م ه د» متصرفاً، فحملناه على هذا دون أن نحمله على أنه من «ه د د» لما فيه من الضرورة، فاعرف ذلك.

وأعلم أن الأعلام إنما جازت فيها هذه المخالفة للجمهور من قبل^(١٦) أنها أكثر استعمالها، فجاز فيها من الاتساع^(١٧) ما لم يجز في ما قل استعماله من

(١) ش، ل: فأما.

(٢) محبب: اسم رجل.

(٣) ل: الأصول.

(٤) ب: تهلل.

(٥) ش: محبب.

(٦) قوله: «به» انفردت به ب.

(٧) ل: الشاعر. والبيت في ديوانه ص ١٨٥. الخلّة: الصداقة.

(٨) ب: فإنما.

(٩) قوله: «أنه» سقط من ب.

(١٠) ش، ل: الكلام.

(١١) ل: من طريق.

(١٢) ل: من الإشباع.

الأجناس، وكما غُيِّرَتْ في أنفسها وذواتها، فكذلك^(١) غُيِّرَ إعرابها أيضاً عمّا عليه حكم إعراب النكرات؛ ألا تراهم يقولون لمن قال مررت بزید: مَنْ زید؟ ولمن قال ضربت بكراً: مَنْ بكراً؟ ولا يقولون لمن قال رأيت رجلاً: مَنْ رجلاً؟ ولا^(٢): مَنْ غلام؟ لمن قال نظرت إلى غلام.

واعلم أنك إذا حَصَلَتْ حرفين أصليين في أولهما ميم أو همزة، وفي آخرهما ألف فاقض بزيادة الميم والهمزة؛ وذلك أنا اعتبرنا اللغة فوجدنا أكثرها^(٣) على ذلك، إلا أن تجد^(٤) ثَبَّتْ^(٥) تترك هذه القضية إليه^(٦)، وذلك نحو مُوسَى، وأَرَوَى^(٧)، وأَفْعَى، ومثالهما^(٨) مُفْعَل، وأَفْعَل، وذلك أن مُفْعَلًا في الكلام أكثر من فُعْلَى، وأَفْعَل أكثر من فُعْلَى؛ ألا ترى أن زيادة الميم أولاً أكثر من زيادة الألف رابعة.

وأما مِعْزَى ففِعْلَى، لقولهم مَعَزْ، وَمَعَزْ، وَمَعِيز.

وأما أَرَطَى^(٩) ففِعْلَى، لقولهم: أديم مَارُوط^(١٠)/ وحكى لنا^(١١) أبو علي أن أبا الحسن حكى: أديم مَرَطِي، فَأَرَطَى^(١٢) على هذا: أَفْعَل.

وقد زیدت الميم حشواً في دَلَامِص في قول الخليل^(١٣)، ووزنه فُعَامِل لأنه من الدَّلَاص^(١٤)، وهو البَرَّاق، قال الأعشى^(١٥):

١٥٩/ب

(١) ب: كذلك. (٣) ل: فوجدناها أكثرها.

(٢) في حاشية ل: لمن قال نظرت إلى الغلام. (٤) ب: نجد.

(٥) ل: شيئاً. وصوب في الحاشية. والثبت: الحجة.

(٦) ل: له. (١٠) أديم مَارُوط: مدبوغ بالأرطى.

(٧) أَرَوَى: اسم امرأة. (١١) ش: لي. وقوله: «لنا» سقط من ب.

(٨) ش: مثالهما. (١٢) ش: وأرطى.

(٩) ب: «الأرطى» وهو شجر يديغ به. (١٣) الكتاب ٢: ٣٢٨.

(١٤) في الكتاب ٤: ٣٢٥ «لأنه من التدليس» وفي الممتع ص ٢٣٩ - ٢٤٠: أنه مشتق من التدليس، وهو البريق. قلت: ويقولون: درع دَلِيس ودِلاص.

(١٥) ل: الشاعر. وصحح في الحاشية. والبيت في ديوانه ص ١٩٩. الخميصة: كساء أسود

مخطط له علمان، وأراد الأعشى بها شعرها الأسود. النضار والنضير: اسم الذهب والفضة، وقد غلب على الذهب. الدلامص: البراق. جريال النضار: لونه.

إذا جُرِّدَتْ يوماً حَسَبَتْ خَمِيصَةً عليها وَجْريال النَّضِير^(١) الدَّلَامِصَا

وقد قلبوه، فقالوا: دُمَالِص، ووزنه على هذا فُمَاعِل. وحذفوا أيضاً أَلْفَهُمَا تخفيفاً، فقالوا: دُلْمِص، ودُمَلِص، ووزنهما فُعْمِل، وفُعْمِل. وأما أبو عثمان فأجاز^(٢) في دُلَامِص أن يكون رباعياً قريباً من لفظ دِلَاص، كما قالوا لَوْلُو وَلَأَال، وَسَبَط^(٣) وَسَبَطَر، وَدَمِث^(٤) وَدِمَثَر. وقد أحكمت هذا، وتقصّيته في كتابي^(٥) في شرح تصريف أبي عثمان رحمه الله.

ونظير دُمَالِص^(٦) ما حدثنا به أبو علي قال: يقال: لَبَنٌ قُمَارِص، يعني القارص، فالميم إذن هنا زائدة، ومثاله فُمَاعِل.

وحدثنا أبو علي أيضاً^(٧)، قال^(٨): قال الأصمعي^(٩): قالوا للأسد هِرْمَاس، وهو^(١٠) من الهَرَس، فمثاله على هذا فُعْمَال.

ويجوز^(١١) على قياس قول الخليل أن يكون حُلُقُوم: فُعْلُوم^(١٢)؛ لأنه من الحَلَق. وبُلُغُوم: فُعْلُوم أيضاً^(١٣)؛ لأنه من البُلْع. وسَرَطَم: فُعْلَم؛ لأنه من الاستراط^(١٤)؛ ورأس صِلَادِم: فُعَالِم؛ لأنه من الصِّلْد^(١٥). وأسد^(١٦)

(١) ل: النضار. ورواية الديوان: وجريالاً يضىء دلامصا.
ومعنى النضار في هذه الرواية: الذهب.

(٢) المنصف ١: ١٥٢.

(٣) السبط من الرجال: الطويل.

(٤) المكان الدمث: السهل اللين.

(٥) يريد المنصف. انظر الجزء الأول ص ١٥٢ - ١٥٣.

(٦) ش: دلامص.

(٧) قوله: «أيضاً» سقط من ل.

(٨) التكملة ص ٥٥٥. الهرس: اللق.

(٩) اشتقاق الأسماء للأصمعي ص ١٢٨، وفيه أن الهرماس: الشديد الحطوم لكل شيء.

(١٠) قوله: «وهو» انفردت به ب.

(١١) ل: ويجب. ش: ويجيء أيضاً.

(١٢) ل: فعلوماً.

(١٣) قوله: «أيضاً» سقط من ل.

ضَبَارِمُ: فُعَالِمٌ؛ لأنه من الضَّبْرِ^(١) والتَّضْبِيرِ. وأن يكون أيضاً ضَمَارِيطَ من^(٢) قول القُضِيمِ^(٣) بن مسلم البكائي^(٤) / ١٦٠

وَبَيَّتْ أُمُّهُ^(٥) فَأَسَاغَ نَهْسًا ضَمَارِيطَ اسْتَهَا فِي غَيْرِ نَارِ
وَزَنَهُ^(٦): فَمَاعِيلُ^(٧)؛ لأنه من الضَّرِطِ.

وقد زيدت الميم آخرًا أيضاً، وذلك قولهم^(٨): اللَّهُمَّ، فالميم مشددة عوض في آخره^(٩) من يا في أوله، ولا^(١٠) يجمع بينهما إلا في ضرورة الشعر، قال^(١١):

إِنِّي إِذَا مَا حَدَّثْتُ^(١٢) أَلَمَّا أَقُولُ^(١٣): يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّا
وَحَفَفَهَا^(١٤) الْأَعَشَى، فقال^(١٥):

كَحَلْفَةٍ مِنْ أَبِي رِيَّاحٍ يَسْمَعُهَا لَا هَمَّ^(١٦) الْكُبَارُ

(١) الضبر: شدة الخلق.

(٢) قوله: «ضماريط من» انفردت به ل.

(٣) ل، ب: القضم.

(٤) البيت منسوب إليه في اللسان (ضوط) ٩: ٢١٥ وهو بغير نسبة في الخصائص ٢: ٥٠ وصدرة:

فبانت تشتوي والليل داج.

ضماريط الاست: ما حوالها.

(٥) ر: أهله.

(٦) ش: ووزنه.

(١٠) ب: فلا.

(٧) ش، ل: فَمَاعِيلُ. والصواب ما أثبت.

(١١) سبق تخريجه في ص ٤١٩.

(٨) ل: قولهم أيضاً.

(١٢) ل: حادث.

(٩) ل: من آخره عوض.

(١٣) ب: دعوت.

(١٤) ل: وحذفهما. وهذا يصح في رواية من روى: لاهه.

(١٥) البيت في ديوانه ص ٣٣٣. وفيه: يسمعها لاهه الكبار.

وهو في معاني القرآن للفراء ١: ٢٠٤ والرواية فيه: يسمعها اللهم الكبار

ويعده: «وإنشاد العامة: لاهه الكبار. وأنشدني الكسائي: يسمعها الله والله كبار» وانظر

اللسان (آله) لاهه: إلهه. الكبار: العظيم. أبو رياح: رجل من بني ضبيعة قتل جارا لبني سعد

ابن ثعلبة، فسأله أن يديه، فحلف أن لا يفعل، ثم إنه قُتل بعد خلفه، فبرت يمينه.

(١٦) ل: اللهم.

ولحقت أيضاً في آخر المتمكن، وذلك نحو^(١) شَذَقِم؛ لأنه العظيم الشَّدَق. وشَجَعَم، لقولهم^(٢):
الأَفْعَوَان والشُّجَاع الشَّجَعَمَا

إنما هو توكيده ومن لفظه^(٣). وِدِرِدَم من الأَدَرَد^(٤)، وِدَلِقَم من الدَّلَق^(٥) وسيف دَلُوق^(٦). وِدَقِعِم^(٧) من الدَّقَعَاء. وَرُزُقَم^(٨)، وَفُسْحَم^(٩)، وَسُتْهَم^(١٠)؛ لأنها^(١١) من الزُّرْقَة، والفُسْحَة^(١٢)، والأُسْتَه. ويجوز أن يكون قِرْطِم^(١٣) من ذلك لأنه يُقْرِط. وقالوا^(١٤): امرأة خَذَلَم للَحْدَلَة^(١٥)، وشيخ كَهَكَم^(١٦)، وهو

(١) ب: ولحقت أيضاً آخراً للمتمكن نحو.

(٢) ينسب البيت إلى ابن جُبَابَة، وهو شارع جاهلي لص، واسمه المغوار بن الأعنق، وينسب أيضاً إلى مساور بن هند العبيسي، والعجاج، وأبي حيان الفقعسي، والدبيري، وعبد بني عبس. انظر الخزانة ٤: ٥٧٣ [عند الحديث عن الشاهد ٩٤٩] والعيني ٤: ٨٠ والكتاب ١: ٢٨٧ تحقيق هارون واللسان (شجع) ١٠: ٤٠ و[ضمز] ٧: ٢٣٣ و(شجعم) ١٥: ٢١١ و(ضرزم) ١٥: ٢٤٩ والخصائص ٢: ٤٣٠ والمنصف ٣: ٦٩ والحلل في شرح أبيات الجمل ص ٢٨٤ والممتع ص ٢٤١ وضرائر الشعر ص ١٠٧ ومعاني القرآن للفراء ٣: ١١ وليس في ديوان العجاج ولا في ديوان عترة. الأفعوان: ذكر الأفاعي. وقبلة: قد سألَمَ الحياتُ منه القَدَمَا.

(٣) ل: تأكيد من لفظه. ش: توكيده من لفظه.

(٤) الأدرد: الذي ليس في فمه سن. والدردم: الناقة المسنة.

(٥) قوله: «الدلق» انفردت به ل. والدلق: خروج الشيء من مخرجه سريعاً. والدلقم: الناقة التي تكسرت أسنانها فاندلق لسانها ولعابها. وسيف دلوق: سريع الخروج من غمده.

(٦) ل: دلوق.

(٧) ب: ودَقَعِم. الدقعم: التراب. والدقعاء: الأرض لا نبات فيها.

(٨) الزرقم: الشديد الزرقة.

(٩) الفسحم: الواسع الصدر.

(١٠) الستهم: العظيم الاست.

(١١) ل: لأنه.

(١٢) الفسحة: السعة، ومجلس فسحم: واسع.

(١٣) القرطم: حب العصفور، أو ثمره.

(١٤) ب: ويقال.

(١٥) امرأة خدلة: ممثلة تامة.

(١٦) الكهكم: الكبير.

الذي يُكْهِكُهُ في يده، قال الأغلب^(١) :

يَا رَبِّ شَيْخٍ مِنْ لُكَيْزٍ كَهَكَمٍ قَلَّصَ عَنْ ذَاتِ شَبَابٍ خَذَلَمَ
وقال آخر^(٢) :

لَيْسَتْ بَرُسَحَاءَ وَلَكِنْ سُتْهُمْ وَلَا بَكُرَوَاءَ وَلَكِنْ خَذَلَمَ
وقال ابن دريد: دَخَشَمَ^(٣) اسم رجل من دَخَشَ^(٤) يَدْخَشُ دَخْشًا إِذَا
امْتَلَأَ لَحْمًا. وَالصَّلَقُ^(٥): الشَّدِيدُ الصُّرَاخِ^(٦)، مِنَ الصَّلَقِ^(٧).

واعلم أن الميم في أنتما، وأنتم، وقمتما، وقمتمو^(٨)، وضربتكما،
ب/١٦٠ وضربتكمو^(٩)، ومررت / بهما وبهمو^(١٠)، إنما زيدت لعلامة تجاوز الواحد،
وأن الألف بعدها لإخلاص التثنية، والواو بعدها لإخلاص الجمع.

واعلم أن الميم من خواص زيادة الأسماء، ولا تزداد في الأفعال إلا

(١) البيتان منسوبان إليه في اللسان (خدل) ١٣ : ١١٤ والأول منسوب إليه في التكملة للصاغاني
١٤٢ : ٦ (كهكم) وهو بغير نسبة في تهذيب اللغة ٥ : ٣٤٢ و٦ : ٣٠ واللسان (كههم) ١٥ :
٤٣٤ والتاج (كههم) ٩ : ٥٣.

(٢) ش: الآخر. والبيتان في المنصف ٣ : ٢٥ والممتع ص ٢٤١ واللسان (زرق) ١٢ : ٤
و(زلزل) ١٣ : ٣٢٨ و(كرا) ٢٠ : ٨٤. الرسحاء: القليلة لحم الآلية والفخذين. الكرواء:
الدقيقة الساقين والذراعين.

(٣) في המתع ص ٢٤٢ - ٢٤٣: دَخَشُمَ. وفي ب روايتان: فتح الدال والشين، وكسرهما، ولم
يضبط في الجمهرة ٢ : ٢٠٠ وما أثبتته من ش، ل، وهو موافق لإحدى روايتي ب واللسان
(دخش).

(٤) كذا بفتح العين في النسخ كلها، والذي في الجمهرة واللسان (دخش) والممتع ص ٢٤٣ :
دَخَشَ بكسر العين.

(٥) ل، ش: والصَّلَقُ.

(٦) ل: الصُّرَاخ.

(٧) الصلق: الصباح.

(٨) ل: وقمتم.

(٩) ل: وضربتكم.

(١٠) ل: بهم.

شاذاً، وذلك نحو: تَمَسَّكَنَ الرجلُ^(١)، من المسكنة^(٢)، وَتَمَذَّرَعَ^(٣) من المِذْرَعَةِ، وَتَمَنَّدَلَ^(٤) من المنديل، وَتَمَنَّقَ^(٥) من المنطقة، وَتَمَسَّلَمَ الرجلُ إذا كان يُدعى زيدا أو غيره ثم صار يدعى^(٦) مُسْلِمًا^(٧). وحكى ابن الأعرابي عن أبي زياد: فلان يَتَمَوَّلِي علينا^(٨). فهذا كله تَمَفْعَل. وقالوا مَرَحَبَكَ اللَّهُ وَمَسْهَلَكَ^(٩). وقالوا مَخْرَقَ الرجلِ^(١٠)، وَضَعَفَهَا ابنُ كيسان، وهذا كله^(١١) مَفْعَل. ولا يقاس على هذا^(١٢) إلا أن يشذ الحرف فتضمه إليه.

-
- (١) تمسكن الرجل: أظهر المسكنة.
(٢) قوله: «من المسكنة» انفردت به ل.
(٣) تمدرع: لبس المدرعة.
(٤) تمندل: تمسح بالمنديل.
(٥) تمنطق: شد على وسطه المنطقة.
(٦) ب: ثم تسمى.
(٧) في الممتع ص ٢٤٢: مَسْلَمَةٌ.
(٨) تمولى علينا: تعاظم.
(٩) مرحبك: من الرُّحْب. وَمَسْهَلَكَ: من السَّهْل.
(١٠) المشهور: تَخَرَّقَ فلان بالمعروف، وهو من الخِرْق، وهو الكريم من الرجال. المنصف ١:
١٣٠.
(١١) قوله: «كله» سقط من ش.
(١٢) ب: عليه.

نجز الجزء الأول من الكتاب الموسوم بسرّ صناعة الإعراب تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني .
والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً والصلاة على نبيّه محمد وآله وصحبه والسلام .
يتلوه في أول الجزء الثاني حرف النون إن شاء الله تعالى .

حَرْفُ النُّونِ^(١)

النون حرف مجهور أغنّ، يكون أصلاً وبدلاً وزائداً، فالأصل يكون^(١) فاء وعيناً ولاماً، فالفاء^(٢) نحو نُعَمِ^(٣) ونَعِمَ، والعين نحو جَنِبَ وجَنَحَ، واللام نحو حِصْنِ^(٤) وقَطَنَ^(٥).

وأما البديل فذهب أصحابنا^(٦) إلى أن النون في فَعْلَانِ فَعْلَى نحو سَكْرَانٍ وغَضِبَانِ^(٧) وولَّهَانٍ وحَيَّرَانٍ بدل من همزة فَعْلَاءَ نحو حمراء وصفراء، وإنما دعاهم إلى القول بهذا أشياء:

منها: أن الوزن في الحركة والسكون في فَعْلَانٍ وفَعْلَاءَ واحد، وأن في آخر فَعْلَانٍ زائدين زيدتا معاً، والأولى^(٨) منهما ألف ساكنة كما أن فعلاء كذلك.

(١) قوله: «يكون» سقط من ش، ل. وقوله: «فاء» سقط من ش.

(٢) قوله: «وعيناً ولاماً فالفاء» سقط من ل، ش.

(٣) ش: نُعَمِ.

(٤) في حاشية ل: وحِصْنٍ. وفوقه: ح صح.

(٥) ش: وقَطَنَ.

(٦) انظر الكتاب ٢: ٣١٤، ٣٤٩، والمصنف ١: ١٥٣، ١٥٨ - ١٥٩ وشرح الملوكي

ص ٢٨٦.

(٧) ل، ش: غضبان وسكران.

(٨) ش، ل: والأول.

ومنها: أن مؤنث فعْلان على غير / بنائه إنما هو فعْلَى، كما أن مذكر فعلاء على غير بنائها^(١) إنما هو أفْعَلُ.

ومنها: أن آخر فعلاء همزة^(٢)، وهي^(٣) علامة التانيث، كما أن آخر فعْلان نون^(٤) تكون في فعْلَنْ^(٥) نحو قُمْنَ وقَعْدَنَ علامة تانيث. فلما اشتبهت الهمزة والنون^(٦) هذا الاشتباه، وتقاربتا هذا التقارب لم يخلوا من^(٧) أن يكونا أصليين كل واحد منهما قائم بنفسه غير مبدل من صاحبه، أو يكون أحدهما منقلباً عن الآخر. فالذي يدل على أنهما ليسا أصليين^(٨) بل النون بدل من الهمزة قولهم في صنْعاء وبَهْراء لما أرادوا الإضافة إليهما: صنعاني وبهراني. فإبدالهم النون من الهمزة في صنْعاء وبهْراء يدل على أنها^(٩) في باب فعْلان فعْلَى بدل من همزة فعلاء. وإذا^(١٠) ثبت ذلك فقد ينضاف إليه مُقَوِّياً له قولهم في جمع إنسان: أناسي، وفي جمع ظُرَبانٍ^(١١): ظُرَابي، قال الراجز^(١٢):
دُونِ ظُرَابي بني قِرْواشِ

فجرى هذا^(١٣) مجرى قولهم صُلْفاء^(١٤) وصَلْافي^(١٥) وخَبْراء^(١٦) وخباري. فردُّهم النون في إنسان وظُرَبانٍ ياء في ظُرَابي وأناسي كما ردوا همزة خَبْراء وصُلْفاء ياء يدل على أن الموضع للهمزة، وأن النون^(١٧) داخله عليها. ونحو من ذلك أيضاً^(١٨) قولهم سَكْران وسَكَارَى^(١٩)، وحَيْران وحَيَارَى، ونَدْمان^(٢٠) ونَدَامَى، ونَصْران^(٢١) ونَصَارَى، فجرى هذا مجرى صحراء وصَحَارَى.

-
- (١) ل: بنائه.
(٢) قوله: «همزة» سقط من ل.
(٣) ل: هي.
(٤) ل، ش: كما أن في آخر فعْلان نوناً.
(٥) ل: فعْلَى.
(٦) ل: فلما أشبهت النون.
(٧) قوله: «من» سقط من ل.
(٨) ل: ليسا بأصليين. ش، ر: ليسا أصليين. (١٨) قوله: «أيضاً» سقط من ب.
(٩) ب: أنهما.
(١٠) ل: فإذا.
(١١) (٢٠) الندمان: النديم الذي يرافقك ويشاركك.
(٢١) النصران: النصراني، وقرية بالشام ينسب إليها النصارى.

فإن قيل: فما تنكر أن / تكون النون هي الأصل والهمزة بدل منها، ١٦١/ب بدلالة قلبهم النون في ظَرَبَانٍ وإنسان ياء في ظَرَبِيٍّ وأَنَاسِيٍّ، فكما قُلبت هنا ياء كذلك قُلبت نون فَعْلَانٍ همزة في فعلاء، وما الفرق بينك وبين من عكس الأمر عليك كما ذكرناه^(١) ؟

فالجواب: أن الذي قدمناه من قولهم في صَنَعَاءَ وبَهْرَاءَ^(٢) : صنعاني وبهراني دلالة قاطعة على أن النون هي البدل^(٣) من الهمزة، لا أن^(٤) الهمزة بدل من النون. وإذا كان الأمر كذلك فالنون أيضاً في إنسان وظَرَبَانٍ بدل من الهمزة لقولهم: ظَرَبِيٍّ وأَنَاسِيٍّ كقولهم: صَلاَفِيٍّ وخَبَارِيٍّ.

فإن قلت: فإن^(٥) إنساناً فَعْلَانٌ، وظَرَبَانٍ: فَعْلَانٌ، وليس فيهما^(٦) فَعْلَانٌ، وأنت قد^(٧) قَدِّمت من قولك أن النون في فَعْلَانٍ بدل، ولم تذكر فَعْلَانٌ ولا فَعْلَان!

فالجواب: أن الأصل كما تقدم^(٨) لِفَعْلَانٍ بالمشابهة التي ذكرناها بينه وبين فَعْلَاءَ، فأما فَعْلَانٌ وفَعْلَانٍ فإنما شُبِّها بفَعْلَانٍ للزيادة التي في أواخرهما^(٩) ومشابهتهما^(١٠) للزيادة التي في آخر فَعْلَانٍ، فحُمِلَا في البدل على فَعْلَانٍ، كما شُبِّها أيضاً به وجميع^(١١) بابهما مما في آخره ألف ونون وليس على وزن فَعْلَانٍ، أو^(١٢) كان على فَعْلَانٍ وليست له فَعْلَى^(١٣) في ترك صرف الجميع معرفة، وذلك نحو^(١٤) عُثْمَانٍ، وَغَطَفَانٍ، وَزَعْفَرَانٍ، وَكَيْدُبَانٍ^(١٥)، وَحَمْدَانٍ، وَسَعْدَانٍ^(١٦)، فكما ألحقت هذه الأشياء بسَكْرَانٍ

(١) ل: ذكرنا.

(٢) ل: «في صنعاء وبهراء من قولهم» بهراء: قبيلة من قضاة.

(٣) ل: النون بدل.

(٤) ل: (١٠) ومشابهتهما.

(٥) ل: لأن.

(٦) ل: (١١) كما شُبِّها به في جميع.

(٧) ل: إن.

(٨) ب: (١٢) ب: لو.

(٩) ب: منهما.

(١٠) ب: (١٣) ب: وليس له فعلاء.

(١١) ش: فقد.

(١٢) ل: (١٤) ل: مثل.

(١٣) ش: ما تقدم. ب: كما ذكرنا.

(١٤) (١٥) كيدبان: كاذب.

(١٥) ب: آخرهما.

(١٦) السعدان: نبت ذو شوك، وهو من أطيب مراعي الإبل ما دام رطباً.

١/١٦٢ وَحَيْرَانَ كَذَلِكَ أَلْحَقَ بِهِ أَيْضاً^(١) ظَرَبَانَ وَإِنْسَانَ فِي أَنْ رُدَّتْ / نُونَهُمَا إِلَى حَرْفِ اللَّيْنِ فِي ظَرَابِيٍّ وَأُنَاسِيٍّ.

فَإِنْ قُلْتَ: فَمَا تَقُولُ فِي حِكَايَةِ أَبِي زَيْدٍ عَنْهُمْ فِي جَمْعِ إِنْسَانٍ: أُنَاسِيَّةٌ^(٢)؟ وَمَا الْقَوْلُ فِي هَذِهِ الْيَاءِ وَالْهَاءِ؟

فَالْجَوَابُ: أَنَّ الْيَاءَ فِي أُنَاسِيَّةٍ هِيَ الْيَاءُ الثَّانِيَّةُ فِي أُنَاسِيٍّ، وَأَنَّ الْهَاءَ فِي أُنَاسِيَّةٍ^(٣) بَدَلَ مِنْ يَاءِ أُنَاسِيٍّ الْأُولَى^(٤)؛ أَلَا تَرَى أَنَّ أُنَاسِيٍّ بَوَزْنَ زَنَادِيقٍ وَفَرَازِينَ^(٥)، وَأَنَّ الْهَاءَ فِي زَنَادِقَةٍ وَفَرَازَنَةٍ إِنَّمَا هِيَ بَدَلَ مِنْ يَاءِ زَنَادِيقٍ وَفَرَازِينَ، وَأَنَّهَا لَمَّا حُذِفَتْ لِلتَّخْفِيفِ عُوِّضَ^(٦) مِنْهَا الْهَاءُ. وَمِثْلُ ذَلِكَ^(٧) جَحْجَاحٍ^(٨) وَجَحَاجِحَةٍ، إِنَّمَا أَصْلُهُ جَحَاجِيحٌ، فَالْيَاءُ الْأُولَى مِنْ أُنَاسِيٍّ بِمَنْزِلَةِ يَاءِ^(٩) فَرَازِينَ وَزَنَادِيقٍ^(١٠)، وَالْيَاءُ الْآخِرَةُ مِنْهُ^(١١) بِمَنْزِلَةِ الْقَافِ وَالنُّونِ فِيهِمَا^(١٢).

وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي جَمْعِ أُثْيِيَّةٍ - وَهِيَ الْجَمَاعَةُ - أَثْيِيَّةٌ، إِنَّمَا أَصْلُهَا أَثَابِيٍّ، وَحَالُهَا حَالُ أُنَاسِيَّةٍ^(١٣).

فَإِنْ قِيلَ: فَلِمَ أُبْدِلَتْ هَمْزَةُ فَعْلَاءٍ نُونًا؟ وَمَا الَّذِي سَهَّلَ^(١٤) ذَلِكَ وَحَمَلَ عَلَيْهِ؟

فَالْجَوَابُ: أَنَّ لِلنُّونِ شَبْهًا بِحُرُوفِ اللَّيْنِ قُوًى لِأَشْيَاءَ:

مِنْهَا: أَنَّ^(١٥) الْغِنَةَ الَّتِي فِي النُّونِ كَاللَّيْنِ الَّتِي فِي حُرُوفِ اللَّيْنِ

(١) ل: أَيْضاً أَلْحَقَ بِهِ.

(٣) ل، ش: أُنَاسِيَّةٌ.

(٢) ل: أُنَاسِيَّةٌ.

(٤) ل: مِنَ الْيَاءِ الْأُولَى فِي أُنَاسِيٍّ.

(٥) الْفَرَازِينَ: جَمْعُ فَرَزَانَ، وَهِيَ الْمَلَكَةُ فِي لَعِبَةِ الشُّطْرَنْجِ.

(٩) ل: بِمَنْزِلَةِ الْيَاءِ مِنْ.

(٦) ش، ل: عُوِّضَتْ.

(١٠) قَوْلُهُ: «وَزَنَادِيقٌ» سَقَطَ مِنْ ش.

(٧) ل: وَذَلِكَ مِثْلُ.

(١١) ل: مِنْهَا. وَقَوْلُهُ: «مِنْهُ» سَقَطَ مِنْ ش.

(٨) الْجَحْجَاحُ: السَّيِّدُ السَّمْحُ الْكَرِيمُ.

(١٢) ش: مِنْهُمَا. ل: الْقَافُ مِنْ زَنَادِيقٍ وَالنُّونُ مِنْ فَرَازِينَ.

(١٣) ل: أُنَاسِيَّةٌ.

(١٤) ش: سَوَّلَ.

(١٥) قَوْلُهُ: «أَنَّ» انْفَرَدَتْ بِهِ ل.

ومنها: اجتماعها^(١) في الزيادة معهن، ومعاقبتها لهن^(٢) في الموضع الواحد من^(٣) المثال الواحد، وذلك^(٤) نحو شَرَبْتُ وشراب^(٥)، وجرَنْفَس وجرافيس^(٦)، وعَصَنْصَر وعَصِيصَر^(٧)، وعَرَنْقُصَان^(٨) وعَرِيْقُصَان^(٩)؛ ألا ترى أن النون قد عاقبت الألف والياء^(١٠) في ما ذكرنا. وقالوا أيضاً: فَذَوَكْس^(١١)، وَسَرَوْمَط^(١٢)، وَعَمَيْثَل^(١٣) / كما قالوا: جَحَنْفَل^(١٤)، وَلَنْقَس^(١٥). ١٦٢/ب وفصلوا بها بين العينين، فقالوا: عَقَنْقَل^(١٦)، وعَصَنْصَر، وَسَجَنْجَل^(١٧)، وَهَجَنْجَل^(١٨)، وَعَبَنْبَل^(١٩)، كما قالوا: غَدَوْدَن^(٢٠)، وَقَطَوْطَى^(٢١)، وَشَجَوْجَى^(٢٢) في أحد قولي سيبويه^(٢٣)، وَخَفَيْفَد^(٢٤). وحذفوها^(٢٥) أيضاً لالتقاء الساكنين في نحو^(٢٦):

-
- (١) ب: اجتماعهما. (٣) ل: في.
(٢) قوله: «لهن» سقط من ل. (٤) قوله: «وذلك» سقط من ش.
(٥) ل «وشراب» والشرنبت: الغليظ الكفين والرجلين، ومثله الشراب.
(٦) ل «وجرنفس وجرافش» والجرنفس والجرافس: الضخم الشديد من الرجال، وكذا الجرنفش والجرافش.
(٧) ش: وعَصِيصَر. قلت: هو موضع، وفيه ثلاث لغات: عَصَنْصَر، وعَصِيصَر، وعَصَوْصَر.
(٨) في النسخ كلها «وعَرَنْقُصَان» ولم أقف عليه في كتب اللغة، وهو نبات.
(٩) ل: وعَرَاقِص. قلت: عراقص: جمع عرنقصان.
(١٠) ش: الياء والألف. (١٢) السرومط: الطويل.
(١١) الفدوكس: الأسد. (١٣) العميثل: الضخم الثقيل.
(١٤) الجحَنْفَل: العظيم الجحفة، والجحفة: مشفر البعير.
(١٥) الفلنقس: البخيل اللثيم.
(١٦) العَقَنْقَل: الكثيب العظيم المتداخل الرمل. (٢١) القَطَوْطَى: المتبخر.
(١٧) السَجَنْجَل: المرأة. (٢٢) الشَجَوْجَى: المفرط في الطول.
(١٨) ل: وجحَنْفَل. هجَنْجَل: اسم. (٢٣) الكتاب ٢: ١١١، ٣٢٩، ٣٤٥، ٣٨٦.
(١٩) العَبَنْبَل: الضخم الشديد. (٢٤) الخَفَيْفَد: الخفيف من الظلمان.
(٢٠) الغَدَوْدَن: الطويل. (٢٥) ل، ش: وحذفوا.
(٢٦) البيت لأبي صخر الهذلي، وهو في شرح أشعار الهذليين ص ٩٥٦ والخزانة ٣: ٢٥٨ [عند الحديث عن الشاهد ٢٠٥] تحقيق هارون وهو بتمامه:
كانهما م الآن لم يتغَيَّرا وقد مر للدارين من بعدنا عَصْرُ
كانهما: أي الداران المذكورتان في البيت السابق. م الآن: من الآن.

..... مِ الْآنَ
و^(١) :

..... ولاكِ اسقني
و^(٢) :

..... لم يك الحق
.....

كما حذفوهن لذلك في نحو غزا القوم^(٣)، وتُعطي ابنك^(٤)، وتصبو المرأة. وجعلوها أيضاً علم الرفع في نحو يقومان، ويقومون، وتقومين، كما جعلوا الواو والألف علماً له^(٥) في^(٦) نحو أخوك، وأبوك، والزيدان، والزيدون، إلى غير ذلك مما يطول ذكره. فلما ضارعت النون حروف^(٧) اللين هذه المضارعة، وكانت الهمزة قد قلبت إلى كل واحدة من الألف والياء والواو^(٨) قلبوها أيضاً إلى الحرف الذي ضارعهن، وهو النون، للتصرف والاتساع.

(١) الواو تكملة يقتضيها السياق. هذه قطعة من بيت للنجاشي الحارثي يذكر فيه ذنباً، وهو بتمامه:

فلست بآتيه ولا أستطيعه ولاك اسقني إن كان ماؤك ذا فضل
وهو في الكتاب ١ : ٩ والمنصف ٢ : ٢٢٩ والخصائص ١ : ٣١٠ وأما الميرتضى ٣ : ٢١١ وحماسة ابن الشجري ص ٢٠٧ والإنصاف ص ٦٨٤ والخزانة ٤ : ٣٦٧ [الشاهد ٨٧٥]

(٢) هذه قطعة من بيت لحُسَيْل بن عُرْفُطَة ، والبيت بتمامه :
لم يك الحق سوى أن هاجه رسم دار قد تَعَفَّى بالسَّرَرِ
وهو في النوادر ص ٢٩٦ والخصائص ١ : ٩٠ والمنصف ٢ : ٢٢٨ والخزانة ٤ : ٧٢ [الشاهد ٧٤٥] السرر: موضع على أربعة أميال من مكة يمين الجبل بطريق مكة. وفي الإصابة ٢ : ٢٤٨ أنه كان اسمه حسيل بن عرفطة الأسدي، فسماه النبي ﷺ حُسَيْنًا.

(٣) ش: القوم.

(٤) ب: ويعطي ابنك.

(٥) ش: لها. ب، ل: لهما. والصواب ما أثبت لأنه يريد الرفع.

(٦) قوله: «في» سقط من ب.

(٧) ل، ب: حرف. (٨) ل: الواو والياء والألف.

ومن حذاق أصحابنا من^(١) يذهب إلى أن النون في صَنَعَانِي وبَهْرَانِي إنما هي بدل من الواو التي تُبدل من همزة التأنيث في النسب، وأن الأصل صَنَعَاوِي وبَهْرَاوِي، وأن النون هناك بدل من هذه^(٢) الواو، كما أبدلت الواو من النون في قولك: من وَاقَدُ^(٣)؟ وإن وَقَفْتُ وَقَفْتُ، ونحو ذلك. وكيف تصرفت الحال فالنون بدل من بدل من الهمزة. وإنما^(٤) ذهب من ذهب إلى هذا قال لأنه لم يَرِ النون أبدلت من الهمزة في غير هذا، وكان في قولهم إن نون فَعْلَان^(٥) بدل من همزة فَعْلَاء، فيقول: ليس غرضهم هنا^(٦) البذل الذي هو نحو قولهم في ذِئْب: ذِئْب، وفي جُؤْنَة: جُؤْنَة^(٧)، وإنما يريدون^(٨) أن النون تعاقب في / هذا^(٩) الموضع الهمزة كما تعاقب لَامُ المعرفة التنوين، ١٦٣/أ أي لا تجتمع معه، فلما لم تجامعه قيل إنها بدل منه، وكذلك النون والهمزة. وهذا مذهب ليس ببعيد^(١٠) أيضاً، وأما^(١٢) قول العجاج^(١٣):

كَأَنَّ رَعَلَ الْآلِ مِنْهُ فِي الْآلِ بَيْنَ الضُّحَى وَبَيْنَ قَيْلِ الْقِيَالِ
إِذَا بَدَا دُهَانُجٌ ذُو أَعْدَالِ

(١) هو أبو علي الفارسي. التكملة ص ٥٦٤ تحقيق د. المرجان والمنصف ١: ١٥٨ - ١٥٩ وشرح الملوكي ص ٢٨٦ وأجاز أيضاً أن تكون النون فيهما بدلاً من الهمزة.

(٢) قوله: «هذه» سقط من ب.

(٣) ب، ش: مِنْ وَاقَدِ.

(٤) قوله: «وإنما...» أبدلت من الهمزة «سقط من ب». وقال في المنصف ١: ١٥٨ نقلاً عن الفارسي «قال: لَأَنَّا لم نر النون أبدلت من الهمزة في غير هذا الموضع».

(٥) ل: إن النون في فَعْلَان.

(٦) ب، وحاشية ل: هذا.

(٧) الجؤنة: سلة مستديرة مغشاة أداماً يجعل فيها الطيب والثياب.

(٨) (١٠) ل: يَبْعُد.

(٨) ش، ب: يريد.

(١١) ش: فأما.

(٩) ل: في مثل هذا.

(١٢) الأبيات في ملحقات ديوان العجاج ٢: ٣٢٠ تحقيق د. السطلي. وهي منسوبة إليه في

الأمالى ٢: ٩١، والأول والثالث في اللسان (دهنج) ٣: ١٠١ والثالث في (قيل) ١٤: ٩٧.

ويروى «رعن» بدلاً من «رعل» الال الأولى: أطراف الجبل ونواحيه، والال الثانية: السراب.

القيل: القيلولة. القيال: جمع قائل، من القيلولة، وهي نومة نصف النهار. بعير دهانج: إذا

قارب الخطو وأسرع.

وقول^(١) الآخر^(٢):

وَهُمْ رَعْنُ الْآلِ أَنْ يَكُونَا بَحْرًا يَكْبُ الْحَوْتُ وَالسَّفِينَا
فليس أحد الحرفين بدلاً من صاحبه، وذلك أن الرُّعْنَ بالنون من
الرُّعْن، وهو الاضطراب، قال الشاعر^(٣):
وَرَحَلُوهَا رَحْلَةً فِيهَا رَعْنٌ

وعلى هذا قراءة^(٤) الحسن: ﴿لَا تَقُولُوا رَاعِنًا﴾^(٥) أي خطأ وخطلاً^(٦)
من القول، فسُمي أول السراب رَعْنًا لتموجه^(٧) واضطرابه. وأما رَعْلٌ باللام
فمن الرُّعْلَة والرُّعِيل، وهي القطعة من الخيل، وذلك أن الخيل^(٨) توصف
بالحركة والسرعة^(٩). وأما قول الآخر^(١٠):

حَتَّى يَقُولَ الْجَاهِلُ الْمُسْتَنْطَقُ لَعَنَّ هَذَا مَعَهُ مُعَلَّقُ^(١١)

(١) ل، ش: وقال.

(٢) البيتان منسوبان إلى العجاج في اللسان (سفن) ١٧ : ٧٢، وليس لهما ذكر في ديوانه بتحقيق
د. عزة حسن، وذكرهما د. السطلي في ملحقات الديوان ٢ : ٣٣٧ ونقل ما جاء في اللسان
(سفن) وهما بغير نسبة في الإبدال لابن السكيت ص ٨٣ واللسان (قنن) ١٧ : ٢٢٨ ويروى
«رعل» بدلاً من «رعن».

(٣) نسب البيت في اللسان (رعن) ١٧ : ٤٢ إلى ختام المجاشعي، وقيل: إنه للأغلب العجلي،
وهو بغير نسبة في إصلاح المنطق ص ٥٧.

(٤) ب: قرأ.

(٥) من الآية ١٠٤ من سورة البقرة، وهي قراءة ابن محيصن أيضاً، الإتحاف ص ١٤٥، وفي ب:
راغناً.

(٦) ل: خطأ وخطاً.

(٧) ب: لتحركه.

(٨) ل: أن القطعة من الخيل.

(٩) ل: والسرعة والاضطراب.

(١٠) لم أقف عليهما.

(١١) زاد هنا في ش ما يلي «أي تعليقه». ومن هذا أيضاً الرُّعْل، وهو أطراف الكرم الدقاق الرطبة
المُرَّة الطعم، وهي كما ترى مضطربة لدقتها.

أي عَلِيْقَة^(١)، فَإِن النون فيه^(٢) بدل من لام لعل. ومثله قول أبي
النجم^(٣) :

أُعَدُّ لَعْنًا فِي الرَّهَانِ نُرْسِلُهُ

أي: لَعْنًا. فَأَمَّا^(٤) ما قرأته^(٥) على أبي علي للطرماح^(٦):

كطوف مُتَلِّي حَجَّةٍ بَيْنَ غَبْغَبٍ^(٧) وَقُرَّةٍ^(٨) / مُسَوِّدٍ مِنَ النَّسْكِ قَاتِنٍ / ١٦٣ ب

فذهب أبو عمرو الشيباني^(٩) إلى أنه أراد قاتم، أي أسود، فأبدل الميم
على مذهبه نوناً. وقد يمكن^(١٠) غير ما قال، وذلك أنه يجوز أن يكون أراد
بقوله قاتن: فاعل^(١١) من قول الشماخ^(١٢):

وَقَدْ عَرِقْتُ مَغَابِنَهَا وَجَادْتُ بِدِرْتِهَا قِرَى جَحِنٍ^(١٣) قَتِينٍ

(١) ب: عَلِيْقَة.

(٢) قوله: «فيه» سقط من ش.

(٣) البيت منسوب إليه في الإبدال لابن السكيت ص ١١١ والأماشي ٢: ١٣٤ والإبدال لأبي
الطيب ٢: ٢٩٧ وشرح المفصل ٨: ٧٩ والعقد الفريد: ١: ١٧٢ وقد أنشد ابن عبد ربه
الأرجوزة في ص ١٧٢ - ١٧٤ والبيت في وصف فرس. ويروى: لَعْنَا. وَلَأْنَا. وَلَعْلْنَا.

(٤) ب: وأما.

(٥) قرأه في كتاب الإبدال لابن السكيت ص ٨٣.

(٦) البيت في ديوانه ص ٥٠١ متلي حجة: أي يتبع الحجة بالحجة، غبغب وقرة: صنمان.
البيت في تشبيه الثور وهو يطوف حول الحَقْف - وهو ما اعوج من الرمل واستطال - بطواف
هذا الرجل. وقيل في غبغب: هو المنحر بمنى، وقيل: الغبغب: نصب كان يذبح عليه في
الجاهلية. وقيل: كل مذبح بمنى غبغب. وقيل: الموضع الذي كان فيه اللات بالطائف.

(٧) ش: عيب. وهي لغة في غبغب.

(٨) ش: قُرَّة. ب: وَقُرَّة. ل: وَقُرْتُ.

(٩) قوله: «الشيباني» سقط من ب. ومذهب أبي عمرو هذا مذكور في الإبدال لابن السكيت ص
٨٣.

(١٠) ل: وقد يمكن أن يكون غير.

(١١) في اللسان (قَتَن) ضمن نص ابن جني: فاعلاً.

(١٢) البيت في ديوانه ص ٣٥٣. المغابن: الأباط. الحجن: السوء الغداء. يصف بذلك ناقة.

(١٣) ب: حَجَر. اللسان (قَتَن): حَجِن. وقد استشهد به على أن الحجن: المرأة القليلة
الطعم.

والقتين: الحقيق^(١) الضئيل، فكَذلك يكون بيت الطرماح، أي: مُسَوَّد^(٢) من النسك حقير الجسم زهيدة للضر والجهد، فإذا كان كذلك لم يكن^(٣) بدلاً.

وأما زيادة النون فعلى ضربين: أحدهما زيادة صيغت في نفس المثال المزيد فيه^(٤). والآخر زيادة لحقت على غير معنى اللزوم.

الأول منهما: قد زيدت النون أولاً^(٥) في نحو نقوم، ونضرب^(٦)، وانفعل وبابه، وفي نحو نَفْرِجَة^(٧)، يقال: رجل نَفْرِجَة القلب، إذا كان جباناً غير ذي جلادة ولا حزم، وحدثنا أبو علي عن أبي إسحاق، قال: يقال: رجل أَفْرَج^(٨) وفُرَج، وهو الذي لا يكتُم سرّاً^(٩)، وهو أيضاً الذي يكشف عن فرجه^(١٠)، فقوله: «الذي^(١١) لا يكتُم سرّاً» هو في^(١٢) معنى نَفْرِجَة، ومثاله نَفْعِلَة، قال الراجز^(١٣):

نَفْرِجَة القلب قِلِيلُ النَّيْلِ^(١٤) يُلْقَى عليه النَّيْدُلَانُ بِاللَّيْلِ^(١٥)

(١) ل: الصغير الحقيق.

(٢) ش: مسود الجسم.

(٣) ش: لم تكن.

(٦) ش: ونقعد.

(٤) ل: الذي زيدت فيه.

(٧) ب، ل: نفرج. وهو صواب أيضاً.

(٨) الذي في اللسان (فرج) «رجل فُرَج وفُرَج» وليس فيه «أفراج» بهذا المعنى.

(٩) ب: السر.

(١١) قوله: «الذي» سقط من ل.

(١٠) ل: وهو الذي ينكشف فرجه.

(١٢) قوله: «في» سقط من ش.

(١٣) في حاشية ل: الراجز هو حريث بن زيد الخيل.

أنا حريث وابن زيد الخيل يشق عن بيتي بالنخيل

وأنت من ولد بني جُمَيْل نفرجة القلب قليل النيل

قلت: البيتان اللذان أشدهما ابن جني مذكوران في التكملة ص ٥٤٧ تحقيق د. المرجان

بتقديم الثاني على الأول، وذكر المحقق في الحاشية أن القيسي نسب الرجز في إيضاح

شواهد الإيضاح إلى رؤية، وليس في ديوانه. وزاد د. فرهود في تحقيقه للتكملة ص ٢٣٣

أن البيت لحريث بن زيد الخيل، وأحال في ذلك على شرح شواهد الإيضاح لابن بري.

وهو أيضاً في المنصف ١: ١٠٦ وشرح الملوكي ص ١٤٨ والممتع ص ٢٢٨ واللسان

(فرج) ٣: ١٦٨ و(ندل) ١٤: ١٧٨.

(١٤) ب: «ما النيل» وهي رواية الممتع وشرح الملوكي.

(١٥) زاد هنا في ل: لا من صُبُوحٍ عنده ولا قِيلَ.

النِّدْلَان: الذي يقال له الكابوس. وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن قراءة مني عليه، قال: حدثني أبو الحسين^(١) أحمد بن سليمان المعبدي، قال: حدثني عبد الله بن محمد بن شجاع الكاتب ابنُ أخت أبي الوزير، قال^(٢): قرأته على أبي العباس / أحمد بن يحيى ثعلب، عن محمد بن زياد^{١/١٦٤} الأعرابي، قال: النون في نَفَاطِير^(٣)، وَنَبَاذِيرَ، وَنَخَارِبَ^(٤) زائدة، أصله فَطَرَه إذا قَطَعَه^(٥)، وَبَذَرَه^(٦) إذا فَرَّقَه^(٧). وَالنَّخَارِب أصله من الخراب. وأما النَّبْرَاس فيجوز أن يكون نِفْعَالاً من البُرس، وهو القطن، لأن النَّبْرَاس المصباح، وفتيله من القطن.

وزيدت النون ثانية في نحو^(٨) قِنْعَاس^(٩)، وَقِنْفَخِر^(١٠). وثالثة في نحو^(١١) جَحْنَفَل^(١٢)، وَعَبْنَبَل^(١٣). ورابعة في نحو رَعَشٍ^(١٤)، وَضَيْفَن^(١٥) في قول غير^(١٦) أبي زيد، وَخِلْفَنَة^(١٧)، وَعِرْضَنَة^(١٨). وخامسة في نحو سَكْرَان، وغَضْبَان. وسادسة في نحو رَعْفَرَان، وَعُقْرُبَان^(١٩)، وَحِدْرَجَان^(٢٠)،

= ولم أقف على هذا البيت. وزاد بعد البيتين في ش «هكذا يُروى هذا، وفيه شاهد في العروض لطيف».

(١) ل: «أبو الحسن» والصواب ما أثبت.

انظر معجم الأدباء ٣: ٦٤.

(٢) ل: وقال. وسقط قوله: «قال» من ش.

(٣) النفاطير: بثر تخرج في وجه الغلام والجارية، واحدها نُفْطُور. ومثلها التَّفَاطِير.

(٤) النخارِب: خروق كبيوت الزنابير، واحدها: نخروب.

(٥) ش: فَطَرَه إذا قَطَعَه.

(٦) ل، ش، وبَذَرَه. والآخر صواب أيضاً. (٩) القنعاس: الضخم العظيم.

(١٠) القنفخر: الفائت في نوعه.

(٧) ش: بَذَرَه.

(٨) قوله: «نحو» سقط من ل. (١١) قوله: «نحو» سقط من ل.

(١٢) الجحنفل: العظيم الجحفلة، والجحفلة: مشفر البعير.

(١٣) العبنبل: الضخم الشديد.

(١٤) الرعشن: المرتعش. (١٧) رجل خلفته: في أخلاقه خلاف.

(١٥) الضيفن: الذي يتبع الضيف. (١٨) العرضنة: الاعتراض في السير من النشاط.

(١٦) ل، ب: في غير قول. (١٩) العقربان: دوية تدخل الأذن.

(٢٠) ب «وَحِدْرَجَان» والصواب ما أثبت. الحدرجان: القصير.

لا تَفْخَرُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَكُمْ يَا خُزَرَ تَغْلِبُ دَارَ الذَّلِّ وَالْعَارِ
إنه^(٧) أراد بالخُزَرَ الخَنَازِيرَ^(٨)، لأن كل خنزير عندهم أُخْزَرَ^(٩). وأنكر
ذلك أحمد بن يحيى، فقال: خُزَرَ: جماعة خنزير على حذف الزوائد^(١٠).
ظَنَّ النون زائدة، وإنما هي ههنا^(١١) أصل.

الثاني من القسمة، وهو^(١٢) زيادة النون غير مصوغة في الكلمة: زيدت علماً^(١٣) للجمع والضمير في نحو قولك^(١٤): الهندات قُمنَ، وقَعَدَنَ، وَيَقُمنَ، وَيَقَعَدَنَ. وعلامة للجمع^(١٥) مجردة من الضمير نحو: قَعَدَنَ الهنداتُ، ويقَعَدَنَ أخواتكُ في من قال ذلك^(١٦)، ومن أبيات الكتاب^(١٧):

١٦٤/ب ولكن دِيافِيُّ أبوه وأُمُّهُ بَحُوراءُ يَعْصِرْنَ السَّلِيْطَ أَقَارِبُهُ/

- (١) الجملجلان: ثمرة الكُزْبَرَة. وجبة القلب.
(٢) ل: عَرَبِيْقْصَان. وهي لغة فيه. ش: عَرَبِيْقْصَان. اللسان (عرقص) وفي الممتع: عَرَبِيْقْصَان. وهو نبات.
(٣) العبيْثْران: نبات طيب الرائحة. ب: وَعَبِيْثْرَان. وزاد هنا في ش: وَعَفْزْران.
(٤) عَبُوْثْرَان: لغة في عبيْثْران، وقوله: «وعبوْثْران» سقط من ل.
(٥) القرعبلانة: دوية عريضة.
(٦) البيت في الممتع ص ٢٧٠ والعين ٤: ٢٠٧ والتاج (خزر) ٣: ١٧٤ وآخره في التاج: والهون. والقول: «إنه أراد: يا خنازير، وكل خنزير آخر» مذكور في كتاب العين.
(٧) ب: أنه. ل: قال.
(٨) زاد هنا في ل «فحذف». (١٢) ش: وهي.
(٩) الحَزْر: ضيق العين وصغرها. (١٣) ب: علامة.
(١٠) ل: الزيادة. (١٤) ل: للضمير والجمع كقولك.
(١١) ل، ش: هنا. (١٥) ل: وعلامة الجمع.
(١٦) حَكَى هذه اللُغة البصريون عن طيء، وحكاها بعضهم عن أزد شنوءة. أوضح المسالك ٢: ٩٨.
(١٧) البيت للفرزدق، وهو منسوب إليه في الكتاب ١: ٢٣٦ والخزانة ٢: ٣٨٦ [الشاهد ٣٧٦] يهجو عمرو بن عفراء الضبي بأنه قروي من دياف، وهي قرية بالشام. حوران: من مدن الشام. السليط: الزيت.

فهذه النون في يعصرن علامة للجمع^(١) مجردة من الضمير؛ لأنه لا ضمير في الفعل لارتفاع الظاهر به.

وتزاد للتوكيد في الأفعال خفيفة وثقيلة^(٢) في نحو لتقومن ولتقعدن^(٣) و﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾^(٤) و﴿لَنَسْفَعَنَ بالناصية﴾^(٥) وشبه بعض العرب اسم الفاعل بالفعل، فألحقه النون توكيداً، قال^(٦):

أَرَيْتَ إِنْ جِئْتُ بِهِ أَمْلُوداً مُرَجَّلاً وَيَلْبَسُ الْبُرُوداً
أَقَاتِلُنَّ أَحْضَرُوا الشُّهُوداً

يريد^(٧): أَقَاتِلُونِ، فَأَجْرَاهُ مَجْرَى أَتَقُولُونَ. وقال الآخر^(٨):

يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْكُمْ حَنِيفاً أَشَاهِرُنَّ بَعْدَنَا السُّيُوفَا

وتلحق علماً للرفع في خمسة أفعال، وهي: تقومان، ويقومان وتقومون، ويقومون^(٩)، وتقومين ونحوه^(١٠)، ولا تُحذف هذه النون إلا لجزم أو نصب^(١١)،

(١) ل: علامة الجمع.

(٢) ل: وتزاد في الأفعال للتوكيد خفيفة وثقيلة. (٤) الآية ١٧ من سورة الانشقاق.

(٣) زاد هنا في ل: ولتركبن، قال الله عز وجل. (٥) من الآية ١٥ من سورة العلق.

(٦) ل: قال الشاعر. ش: فقال. نسبت الأبيات إلى روبة في العيني ١: ١١٨ و ٣: ٦٤٨ و ٤:

٣٣٤ وهي بغير نسبة في الخصائص ١: ١٣٦ والمحتسب ١: ١٨٣ واللسان (رأى) ١٩: ٤ وهي في ملحقات ديوانه ص ١٧٣ وهي في شرح أشعار الهذليين ص ٦٥١ منسوبة لرجل من هذيل، وكذا في الخزانة ٤: ٥٧٤ [الشاهد ٩٥٠] واستبعد البغدادي نسبتها إلى روبة. أملود: ناعم. المرجل: المزين. ورجل شعره: سرحه.

(٧) ل: أراد.

(٨) نسب البيتان في جمهرة اللغة ٢: ٢٩١ والعيني ١: ١٢٢ إلى روبة، وقال البغدادي في الخزانة

٤: ٥٧٧ [الشاهد ٩٥١] «ولم أره في ديوانه» وهما في ملحقات ديوان روبة ص ١٧٩ وبين الأول والثاني بيت آخر، وبعدهما ثلاثة أبيات، وفيه «أتحملون» بدلاً من أشاهرن، وهما بغير نسبة في اللسان (شهر) ٦: ١٠٢ وفيه «أشاهرون» حنيفاً: منادى مرخم من حنيفة، وهو أبو قبيلة، وهو حنيفة بن لجم بن صعب.

(٩) ب: يقومان، وتقومان، ويقومون، وتقومون.

(١٠) قوله: «ونحوه» سقط من ش.

(١١) ل: ولا يحذف هذه النون إلا للجزم أو نصب.

ولا تثبت إلا للرفع، فأما ما أنشده أبو الحسن^(١) من قول الشاعر^(٢):
لولا فوارس من نعمٍ وأسرَّتْهم^(٣) يوم الصُّليفاءِ لم يُوفون بالجارِ
فشاذ، وإنما جاز على تشبيه «لم» بـ «لا» كما قال الآخر^(٤):

أَنْ تَهْبِطِينَ بِلَادَ قَوْمٍ يَرْتَعُونَ^(٥) مِنَ الطَّلَاحِ
فهذا^(٦) على تشبيه «أَنْ»^(٨) بـ «ما» التي في معنى المصدر في قول
الكوفيين^(٩)، فأما على قولنا نحن فإنه^(١٠) أراد «أَنْ»^(١١) الثقيلة، وخففها،

(١) زاد هنا في ش: قرأته أيضاً على محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى.

(٢) البيت مجهول القائل، وهو في المحتسب ٢: ٤٢ واللسان (صلف) ١١: ١٠٠ وشرح
المفصل ٧: ٨ والعيني ٤: ٤٤٦ والخزانة ٣: ٦٢٦ [الشاهد ٦٧٦] وشرح أبيات مغني اللبيب
٥: ١٣١. الصليفاء: اسم موضع، ويوم الصليفاء: كان لهوازن على فزارة وعبس وأشجع.
الجار: المستجير والحليف. وقوله «نعم» يروى «ذُهل» و«جرم» و«قيس» ذهل: حي من
بكر. وجرم: قبيلة. وفي شرح أبيات المغني أن قوله: «نعم» محرف من «ذهل».

(٣) ش: لولا فوارس كانوا غيرهم صُبراً.

(٤) نسب البيت في العيني ٢: ٢٩٧ إلى القاسم بن معن قاضي الكوفة، وبعده بيتان، وذكر أن
الفراء أنشدها عنه، والأبيات في معاني القرآن للفراء ١: ١٣٦ ولم ينص على أنها للقاسم،
وإنما فيه «وأنشدني القاسم بن معن» والبيت في الخصائص ١: ٣٨٩ واللسان (صلف) ١١:
١٠٠ وشرح المفصل ٧: ٩ والخزانة ٢: ٥٥٩ - ٥٦٠ [عند الشاهد ٦٤٢] الطلاح:
شجر عظيم من شجر العضا، ومفرده: طَلْحَة.

(٥) ب: إن. (٧) ب: وهذا.

(٦) ل، ش: ترتعون. (٨) ب: إن.

(٩) مجالس ثعلب ص ٣٢٢ وانظر الخزانة ٣: ٥٥٩ [الشاهد ٦٤٢] والخصائص ١: ٣٩٠، وقال
ابن هشام في مغني اللبيب ص ٤٦ «وزعم الكوفيون أن أن هذه هي المخففة من الثقيلة شدَّ
اتصالها بالفعل. والصواب قول البصريين: إنها أن الناصبة أهملت حملاً على ما أختها
المصدرية» وتبعه العيني في ذلك. انظر العيني ٤: ٣٨١ قلت: هذا وهم، فقد قال ثعلب بعد
أن أنشد قول الشاعر:

أن تقرآن على أسماء ويحكمما مني السلام وأن لا تخبرا أحدا

«هذه لغة، تشبه بما» ونص ابن عصفور في ضرائر الشعر ص ١٦٥ على أن الفارسي وابن
جني هما اللذان قالاً إنها مخففة من الثقيلة، وقد نص ابن جني في الخصائص ١: ٣٨٩ على
ذلك فقال بعد أن أنشد البيت «فيجوز أن تكون أن هي الناصبة للاسم مخففة، غير أنه أولاها
الفعل بلا فصل» انظر المنتصف ١: ٢٧٨.

(١٠) ل: وإنما. (١١) قوله: «أن» سقط من ش. ب: إن.

ضرورة، وتقديره: أنك^(١) تهبطين، فاعرفه^(٢).

وتلحق الثنية والجمع الذي على حد الثنية عوضاً مما مُنِع الاسم من الحركة / والتنوين، وذلك نحو الزيدان والعمران، والزيدون والعمرون. ١/١٦٥

واعلم أن للنون في الثنية والجمع الذي على حد الثنية^(٣) ثلاث^(٤) أحوال: حالاً تكون فيها عوضاً من الحركة والتنوين جميعاً، وحالاً تكون فيها عوضاً من الحركة وحدها، وحالاً تكون فيها عوضاً من التنوين وحده.

أما كونها عوضاً من الحركة والتنوين ففي كل موضع لا يكون الاسم المتمكن فيه مضافاً ولا معرفاً بلام المعرفة^(٥)، وذلك نحو رَجُلَانِ، وفَرَسَانِ، وغُلَامَانِ، وجَارِيَتَانِ؛ ألا ترى أنك إذا أفردت الواحد على هذا الحد وجدت فيه الحركة والتنوين^(٦) جميعاً، وذلك قولك^(٧): رَجُلٌ، وغُلَامٌ، وجَارِيَةٌ، وفَرَسٌ، فالنون في رَجُلَانِ إنما هي هنا عوض مما يجب في ألف رَجُلَانِ التي هي حرف الإعراب بمنزلة^(٨) لام رَجُلٍ، فكما^(٩) أن لام رَجُلٍ، وسينَ فَرَسٍ ونحوهما مما ليس مضافاً ولا معرفاً باللام يلزم أن تتبعها الحركة والتنوين، فكذلك^(١٠) كان يجب في حرف الثنية.

وأما الموضع الذي تكون فيه نون الثنية^(١١) عوضاً من الحركة وحدها فمع لام المعرفة، وذلك نحو الرَّجُلَانِ، والفَرَسَانِ، والزيدان، والعمران؛ ألا ترى أنها تثبت مع لام المعرفة كما تثبت معها الحركة نحو الغلام والرجل^(١٢)؟ وكذلك النداء في قولك: يَا رَجُلَانِ، وَيَا غُلَامَانِ؛ ألا ترى أن الواحد من

(١) ب: إِنَّكَ.

(٢) قوله: «فاعرفه» سقط من ل.

(٣) ب: على حدها.

(٤) زاد هنا في ر ما يلي: «وكذلك كان يجب في حرف. وأما الموضع الذي تكون فيه نون الثنية

عوضاً من الحركة والتنوين».

(٥) ل: كذلك.

(٦) ل: وذلك نحو قولهم.

(٧) ب: فيه النون.

(٨) ش: وبمنزلة.

(٩) ل: الرجل والغلام.

(١٠) ش: وكما.

نحو^(١) هذا لا تنوين فيه، وإنما^(٢) هو يا غلام، ويا رجل، فالنون فيهما بدل من الحركة وحدها.

فإن قلت: فإن واحد الزيدان والعمران زيد وعمرو، وهما كما ترى / منونان^(٣)، فهلا زعمت أن النون في الزيدان والعمران بدل من الحركة والتنوين جميعاً لوجودك إياهما في واحدهما، وهو زيد وعمرو، كما زعمت أنها^(٤) في رجلان وفرسان بدل من الحركة والتنوين جميعاً لوجودك الحركة والتنوين في واحدهما، وذلك قولك رجل وفرس؟

فالجواب: أن قولك الزيدان كقولك الرجلان؛ لأن اللام عرفت^(٥) زيدتين كما عرفت رجلين، والنون^(٦) في زيدان عوض من الحركة والتنوين جميعاً، وهي^(٧) في الزيدان عوض من الحركة وحدها، كما تقول في^(٨) رجلان إنها عوض من الحركة والتنوين جميعاً، وهي^(٩) في الرجلان عوض من الحركة وحدها.

واعلم أن قولك جاءني الزيدان ليس تثنية^(١٠) زيد هذا المعروف العلم، وذلك أن المعرفة لا تصح^(١١) تثنيتهما^(١٢) من قبل أن حدّ المعرفة أنها ما خصّ الواحد من جنسه ولم يشع في أمته، فإذا شورك في اسمه فقد خرج عن^(١٣) أن يكون علماً معروفاً، وصار مشتركاً فيه شائعاً، وإذا^(١٤) كان الأمر^(١٥) كذلك

(١) قوله: «نحو» سقط من ل.

(٢) ل، ش: إنما.

(٣) ل: وعمرو كما ترى منوناً. ش: وهما كما منونان.

(٤) ش: أنهما.

(٥) ل: قد عرفت.

(٦) ب: فالنون.

(٧) قوله: «وهي»... الرجلان من الحركة وحدها سقط من ش.

(٨) ش: إنها في. (١٢) ب: تثنيته.

(٩) قوله: «هي» سقط من ب. (١٣) ب: في اسمه خرج من.

(١٠) ش: بتثنية. (١٤) ب: فإذا.

(١١) ل: لا يصلح. ب: لا يصلح. (١٥) قوله: «الأمر» سقط من ب.

فلا^(١) تصح الثنية إذن إلا في النكرات دون المعارف، وإذا^(٢) صح ما ذكرناه فمعلوم أنك لم تشنّ زيداً حتى سلّبتَه تعريفه وأشعته في أمته، فجعلته من جماعة كل واحد منهم زيدٌ، فجرى لذلك مجرى رجلٍ وفرسٍ في أن كل واحد منهما شائع لا يخصّ واحداً بعينه، ولا تجد له في بعض المسمّين^(٣) به مزية ليست^(٤) في غيره من المسمّين به، وإذا جرى زيدٌ بعد سلّبه تعريفه مجرى رجلٍ وفرسٍ لم يُستنكر فيه أن يجوز دخول لام المعرفة عليه^(٥) في التقدير / وإن لم يخرج إلى اللفظ، فكأنه صار^(٦) بعد نزع التعريف عنه^(٧) ١/١٦٦ يجوز أن تقول^(٨): الزيد والعَمُرو، وقد جاء شيء^(٩) من ذلك في الشعر، قال ابن ميادة^(١٠):

وجدنا الوليدَ بنَ اليزيدِ مباركاً^(١١) شديداً بأعباء^(١٢) الخلافة كاهله
يريد «يزيد». ويدلك على أن الاسم لا يشنى إلا بعد أن يُخلع عنه ما كان فيه من التعريف جواز دخول اللام عليه بعد الثنية في قولك الزيدان والعمران، ولو كان التعريف الذي كانا يدلان عليه ويفيدانه مفردين باقياً فيهما لما جاز دخول اللام عليهما بعد الثنية كما لا يجوز دخولها عليهما^(١٣) قبل الثنية في وجوه^(١٤) الاستعمال في غالب^(١٥) الأمر. ومما يؤكد علمك بجواز

(١) ل: لم.

(٢) ل: فإذا.

(٦) ش: فصار كأنه.

(٣) ل: في تغيير المسمّين.

(٧) ل: منه.

(٤) ل، ش: ليست له في.

(٨) ب: أن يقال.

(٥) قوله: «عليه» سقط من ش.

(٩) قوله: «شيء» سقط من ب.

(١٠) البيت من قصيدة مدح بها الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان، وهو في الخزانة ١: ٣٢٧

[الشاهد ١١٩]. وشرح شواهد شرح الشافية ص ١٢. وشرح أبيات مغني اللبيب ١: ٣٠٥.

أعباء: جمع عبء، وهو الحمل، الكاهل: ما بين الكتفين.

عبء، وهو الحمل، الكاهل: ما بين الكتفين.

(١١) ل: سماحة، وصوب في الحاشية.

(١٢) ش «باحناء» وهي جمع جنو، وهو الجانب والجهة، كنى به عن أمور الخلافة الشاقة.

(١٣) ل: عليه.

(١٤) ش: وجوب.

(١٥) ش، ل: الاستعمال وغالب.

خلع التعريف عن الاسم قولُ الشاعر^(١):

علا زِيدُنَا يومَ النِّقا رَأْسَ زِيدِكُمْ بأبيض من ماء^(٢) الحديد يمانِ
فإضافته^(٣) الاسم تدل على أنه خُلِعَ^(٤) عنه ما كان فيه^(٥) من تعرفه^(٦)،
وكساه التعريفَ بإضافته إياه إلى الضمير، فجرى في تعرفه^(٧) مجرى أخيك
وصاحبك، وليس بمنزلة زيد إذا أردت العَلَمَ، فعلى هذا لو سَأَلْتُ^(٨) عن زيدِ
عمرو^(٩) في قول من قال: رأيتَ زيدَ عمرو^(١٠)، ومررت^(١١) بزيدِ عمرو لما
جازت الحكاية، ولكن الاستفهام بالرفع لا غير: مَنْ زيدُ عمرو؟ ولا يجوز:
مَنْ زيدُ عمرو؟ ولا^(١٢): مَنْ زيدِ عمرو؟ على الحكاية، كما أنك لو قال^(١٣):
مررتُ بصاحبِ جعفرٍ لرفعت^(١٤) البتة، فقلت: مَنْ صاحبُ جعفرٍ^(١٥)؟ لأن
صاحب جعفرٍ / ليس علماً^(١٦) كزيدِ وعمرو^(١٧)، فتجوز لك الحكاية. ١٦٦ ب
وكذلك^(١٨) أيضاً زيدُ عمرو، بإضافته إلى عمرو تدل على أنه قد سُلب^(١٩)
تعريفه^(٢٠)، وعُرف من جهة الإضافة، إذ لو كان تعريفه وعلميته باقياً فيه لما
احتاج إلى^(٢١) أن يُكسى تعريف الإضافة^(٢٢) لاستغنائه بما فيه من تعريف^(٢٣)

(١) البيت لرجل من طيء، وهو في الكامل ٣: ١٥٧ - ١٥٨ وشرح المفصل ١: ٤٤ والعيني ٣:
٢٧١ والخزانة ١: ٣٢٧ [الشاهد ١١٨] وشرح أبيات مغني اللبيب ١: ٣٠٨. النقا: الكتيب
من الرمل. ويوم النقا: الوقعة التي كانت عند النقا. الأبيض: السيف. يمان: منسوب إلى
اليمن.

- (٢) ب: صافي.
(٣) ل، ب: بإضافة.
(٤) ل: أنه قد كان خُلِعَ. ب: أنه خُلِعَ.
(٥) قوله: «فيه» سقط من ش.
(٦) ب: تعريفه.
(٧) ب، ل: تعريفه.
(٨) ب: لو سئلت.
(٩) ش: زيد وعمرو.
(١٠) ب: رأيتَ زيداً عمراً.
(١١) ش: أو مررت.
(١٢) قوله: «من زيد عمرو ولا» سقط من ش.
(١٣) ل: كما أنه إذا قال، ب: كما أنك لو قلت.
(١٤) ل: رفعت.
(١٥) ب: عمرو. وفوقه: جعفر.
(١٦) ب: بعلم.
(١٧) قوله: «وعمر» سقط من ش.
(١٨) ش: فكذلك.
(١٩) ل: قد كان سلب.
(٢٠) ل: تعريفه. وزاد هنا في ل: الأول.
(٢١) قوله: «إلى» سقط من ل.
(٢٢) ب: تعريفاً بالإضافة.
(٢٣) ش: تعرف.

العلمية. ويزيد^(١) ذلك وضوحاً لك^(٢) أن ما كان من الأسماء لا يمكن تنكيهه وخلع تعريفه عنه، فإضافته^(٣) غير جائزة البتة؛ لأنه إذا كان لا يضاف الاسم^(٤) إلا وهو نكرة فما لا يمكن تنكيهه^(٥) فهو من الإضافة أبعد؛ إذ كانت حال الإضافة إنما^(٦) هي في المرتبة بعد التنكير، لا بدّ من ذلك، وتلك الأسماء^(٧) الأسماء المضمرة، والأسماء المشار بها^(٨)، فلأجل ما ذكرنا لم توجد الإضافة في شيء منها لاستغنائها بتعريفها^(٩) عن أن تُكسَى تعريفاً^(١٠) آخر؛ ألا ترى أنك لا تجد في الكلام ضربت هؤلاء زيد، كما تقول ضربت أصحاب زيد؛ لأن «هؤلاء» لا يكون إلا معرفة، ولا تقول أيضاً جاءني هو بكر، على أن تضيف «هو» إلى «بكر» كما تقول جاءني غلام بكر. ويزيد عندك في وضوح هذا^(١١) أن العرب إذا لَقَبَت الاسم العلم أضافته إلى لقبه بعد أن تسلبه ما كان فيه من التعريف، وتَبَرَّه^(١٢) إياه، وتنقله إلى اللقب ليتعرّف^(١٣) به الاسم^(١٤) الملقب به^(١٥)، وهو الذي كان علماً قبل السلب، وذلك قولهم قيسُ قُفَّة، وسعيدُ كُرْز، وإنما^(١٦) كُرْز، أصل هذين الاسمين قيس، وسعيد^(١٨)، ثم لُقِبَ قيس^(١٩) بقُفَّة، وسعيد^(٢٠) بكُرْز، فسلبوهما تعريفهما، ونقلوه إلى قُفَّة وكُرْز / ثم كسوهما تعريفاً إضافياً لما آثروا^(٢١) ١/١٦٧ تعريفهما، وأن يكونا بعد الإضافة معرفتين، كما كانا قبلها معرفتين^(٢٢)، وإن اختلفت جهتا التعريف، فكان الأول تعريفاً علمياً، والآخر تعريفاً إضافياً.

-
- (١) ل، ش: العلم يزيد.
(٢) قوله: «لك» سقط من ش.
(٣) قوله: «فإضافته» سقط من ل.
(٤) ل: الاسم لا يضاف.
(٥) زاد هنا في ل «وخلع تعريفه».
(٦) ب: أيضاً.
(٧) قوله: «الأسماء» سقط من ب.
(٨) ش: إليها.
(٩) ل، ب: بتعريفها.
(١٠) ل: تكسى تعريفاً. ش: تكسى تعريفاً.
(١١) ل: ذلك.
(١٢) ل، ش: «تَبَرَّه» وهو صحيح فصيح مساو له.
(١٣) ل: لتعرف.
(١٤) ش، ل: الاسم الأول الملقب.
(١٥) قوله: «به» سقط من ب.
(١٦) ل: وسعد.
(١٧) ش، ل: إنما.
(١٨) ل: وسعد.
(١٩) ل، ش: ثم لقت قيساً.
(٢٠) ل: وسعداً.
(٢١) قوله: «كما كانا قبلها معرفتين» سقط من ب.
(٢٢) ل: ذلك.

وقريب من هذا قولهم مررت برجلٍ حسن الوجه، واختيارهم أن يكون الوجه معروفاً وإن كان قد يمكن أن تقول: مررت برجلٍ حسن وجه، وحسن وجهاً، وإنما^(١) اختاروا هنا تعريف الوجه^(٢) لأنه منقول من قولهم مررت برجلٍ حسن وجهه، هذا أصل الكلام، فلما سلبوه تعريف الإضافة عوضوه منه تعريف اللام، فقالوا: مررت برجلٍ حسن الوجه.

وبذلك^(٣) على أن كُرْزاً وقُفَّةً^(٤) معرفتان علمان تركُّهُم إجراء قُفَّةً، ولو كانت نكرة لانصرفت، وإذا كان العلم متى سُلِب تعريفه جرى مجرى النكرات الأجناس^(٥)، فإن أضيف إلى معرفة تعرف بها، فمعلوم أنه متى تكلفت إضافته بعد سلبه تعريفه^(٦) إلى النكرة أنه نكرة، وذلك نحو مررت بزيد رجلٍ وعمرو امرأة، كما تقول: مررت بجارٍ رجلٍ، ودخلت حمامَ امرأة، ويكون في ذلك من الفائدة أنك قد عَرَفْتَ زيدا هذا المُشاع بأنه مضاف إلى رجل، فحصل فيه من الفائدة أنه ليس بزيد من الزيدين فقط؛ لأن كل واحد من أولئك يجوز أن يكون زيد امرأةً وزيد رجل، فإذا قلت ضربت زيدَ رجلٍ فقد أفدت أنه ليس بزيد امرأة، فهذه فائدة هذه الإضافة وإن قُلْتُ^(٧) ونَزَرْتُ / كما أن قولك^(٨) لقيت غلام امرأة قد أفدنا منه أنه لامرأة دون رجل.

ب/١٦٧

فإن قلت: فإذا كان الزيدان والعمران إنما تعريفهما عندك كتعريف الرجلين والغلامين بما أوردته من الأدلة في ذلك فهلا جاء عنهم وكثر في كلامهم: مررت بالزيد، وضربت البكر، كما كثر عنهم مررت بالغلام، وضربت الرجل؟

فالجواب: أن زيدا وعمراً ونحوهما من الأعلام إذا انتزع ما فيهما في بعض الأحوال من التعريف، فحصلنا نكرتين، ثم أريد بعد ذلك تعريفهما

(٥) ل: للأجناس.

(٦) ل: سلبه من تعريفه.

(٧) ل، قُلْتُ.

(٨) ل: كما أنك إذا قلت.

(١) ل، ش: وإنما.

(٢) ل: التعريف للوجه.

(٣) ش: ويدل.

(٤) ب: قفة وكُرْزاً.

فَأَخْلَقُ أَحْوَالَهُمَا بِهِمَا^(١) أَنْ يُرَدَّ إِلَى مَا كَانَا عَلَيْهِ مِنَ الْعِلْمِيَةِ الْأَصْلِيَةِ، فَيَقَالُ: جَاءَنِي زَيْدٌ، وَمَرَرْتُ بِعَمْرٍو^(٢)، وَلَيْسَ بِالْحَسَنِ إِدْخَالُ اللَّامِ عَلَيْهِمَا لِثَلَاثِ يَصِيرُ فِي قَوْلِكَ مَرَرْتُ بِالْعَمْرُو، وَجَاءَنِي الزَّيْدُ بِصُورَةٍ مَا عُرِفَ بِاللَّامِ مِنَ الْأَجْنَاسِ الْبَتَّةِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ أَصْلٌ فِي الْعِلْمِيَةِ، فَيُرَدُّ عِنْدَ تَعْرِيفِهِ إِلَيْهَا، وَذَلِكَ نَحْوُ الْغَلَامِ وَالْجَارِيَةِ وَالْثُوبِ وَالْدَّارِ^(٣)، فَلِهَذَا اسْتَنَكَرُوا فِي كَلَامِهِمْ أَنْ يَقُولُوا الزَّيْدُ وَالْبَكْرُ، فَأَعْرَفَهُ^(٤). عَلَى أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ قَالَ^(٥): إِذَا قِيلَ: جَاءَنِي زَيْدٌ وَزَيْدٌ وَزَيْدٌ تَرِيدُ^(٦) جَمَاعَةَ اسْمٍ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَيْدٌ، فَيَقُولُ الْمُجِيبُ: فَمَا بَيْنَ الزَّيْدِ الْأَوَّلِ وَالزَّيْدِ الْآخِرِ^(٧)؟ وَهَذَا الزَّيْدُ أَشْرَفُ مِنْ ذَلِكَ الزَّيْدِ، إِلَّا أَنَّهُ^(٨) قَلِيلٌ.

فَإِنْ قُلْتُ: فَقَدْ أَضَافُوا هَذِهِ الْأَسْمَاءَ بَعْدَ تَنْكِيرِهِمْ^(٩) إِيَّاهَا كَمَا تَضَافُ الْأَجْنَاسُ، فَقَالُوا^(١٠):

يَا عُمَرَ الْخَيْرِ جُزَيْتَ^(١١) الْجَنَّةَ

وَقَالُوا: فَلَانٌ مِنْ رَبِيعَةِ الْفَرَسِ، وَفَلَانٌ / مِنْ تَمِيمٍ جُوْثَةٌ، وَقَالَ ١/١٦٨ الْآخِرُ^(١٢):

يَزِيدُ سُلَيْمٍ سَالَمَ الْمَالِ وَالْفَتَى فَتَى الْأَزْدِ لِلْأَمْوَالِ غَيْرُ مُسَالِمٍ

(١) ش: منهما.

(٢) ب: يزيد.

(٤) قوله: «فأعرفه» سقط من ل.

(٣) قوله: «والدار» سقط من ل. ش: والدار والثوب. (٥) ل: قد قال.

(٦) أشير هنا في ل بسهم إلى الحاشية، لكن لم يظهر شيء في المصورة.

(٧) ب: الثاني.

(٩) ش: تنكيرها.

(٨) ش: وهذا.

(١٠) البيت لأعرابي يخاطب به عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ويَعْدُهُ عِدَّةَ آيَاتٍ، وَهُوَ فِي اللِّسَانِ

(أَوْس) ٧: ٣١٥ والخصائص ٢: ٣٢ وشرح المفصل ١: ٤٤ وانظر الخير في طبقات

الشافعية ١٠: ١٣٩.

(١١) ب، ل: رزقت. ش، حاشية ل: جزيت.

(١٢) البيت لربيعه الرقي من قصيدة مدح بها يزيد بن حاتم المهلبى وهجا يزيد بن أسيد السلمي

كما في الأغاني ١٦: ١٨٩ والخزانة ٣: ٥٠ يزيد سليم: هو يزيد بن أسيد. وفتى الأزد: هو

يزيد بن حاتم.

وقال الآخر^(١) :

علا زيدنا يومَ النِّقا رأسَ زيدكم بأبيض من ماء^(٢) الحديد يمان
وهذا كثير عنهم^(٣) ، فهلا استقبحوا في اللفظ الإضافة في هذه الأسماء
التي هي في الأمر الشائع أعلام ، كما استنكروا فيها تعريفها باللام ، فلم^(٤)
يقولوا الزيد ولا^(٥) عمرو إلا في الشاذ وضرورة الشعر؟ وما الفرق بين
الموضعين؟ .

فالجواب : أن بين تعريف اللام وتعريف الإضافة فرقاً ، وذلك أن اللام
في هذا الموضع أشنع في اللفظ من الإضافة ، من قبل أن الإضافة قد تجدها
في أنفس الأعلام كثيراً واسعاً ، وذلك نحو عبد الله ، وعبد الصمد ،
وعبد الواحد ، وعبد الرحمن^(٦) ، وذو النون ، وذو الرُّمة ، وذو الخرق ،
وعلى هذا عامة الكنى لأنها أعلام أيضاً^(٧) ، نحو أبي محمد ، وأبي القاسم ،
وأبي علي . ويدلك على أنها أعلام قول الفرزدق^(٨) :

ما زلتُ أفتح أبواباً وأغلقها^(٩) حتى أتيتُ أبا عمرو بن عَمَّارٍ
فحذفُ التنوين من عمرو بمنزلة حذفه من جَعْفَرٍ في قولك حتى أتيت
جعْفَر بن عمار . وعلى هذا قول الآخر^(١٠) :

فلم أجِبْ ، ولم أنْكُل^(١١) ، ولكنَّ يَمَمْتُ^(١٢) بها أبا صخر بن عمرو

(١) سبق تخريجه في ص ٤٥٢ .

(٢) ب : صافي . (٥) قوله : « لا » انفردت به ب .

(٣) ل : عندهم . (٦) قوله : « وعبد الرحمن » انفردت به ش .

(٤) ل : ولم لم . (٧) قوله : « أيضاً » : سقط من ش .

(٨) البيت منسوب إليه في الكتاب ٢ : ١٤٨ وشواهد الشافية ص ٤٣ .

(٩) ش : أغلق أبواباً وأفتحها .

(١٠) البيت ليزيد بن سنان أخي هرم بن سنان ، وهو من مفضلية قالها في قتله أبا صخر بن عمرو ،
وكان سباهم يوم ذي الرَّمث . شرح اختيارات المفضل ص ٣٥١ [المفضلية ١٢] يمت :
قصدت .

(١١) ش : فلم أنكل ولم أجبن . (١٢) ب : بلغت . وفوقه : ح يمت صح .

فحذف التنوين من صَخْر إنما هو بمنزلة حذفه من محمدٍ في قولك يَمَمْتُ^(١) بها محمد بن عمرو. وإنما كثرت هذه الإضافة في أنفس الأعلام وفي ما نُزِعَ / عنه تعريفه، ثم عُرِفَ^(٢) بالإضافة إلى المعرفة من قبل أن الإضافة في كثير من كلامهم في تقدير الانفصال والانفكاك؛ ألا ترى أن^(٣) باب الحسن الوجه، والكريم الأب، كله منويّ فيه الانفصال، وإنما تقديره الحَسَنُ وَجْهَهُ، والكريم أبوه. وكذلك اسم الفاعل إذا أُريدَ^(٤) به الحال أو الاستقبال، فهو وإن أضيف في اللفظ مفصول في المعنى، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ﴾^(٥) و﴿ هَدِيًّا بِالْغَا كَعْبَةٍ ﴾^(٦) و﴿ غَيْرَ مُحَلِّي الصَّيْدِ ﴾^(٧) و﴿ ثَانِي عِطْفِهِ ﴾^(٨) و﴿ إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ ﴾^(٩) و﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ ﴾^(١٠) وعلى هذا قول جرير^(١١):

يَا رَبِّ غَابِطُنَا لَوْ كَانَ يَطْلُبُكُم لَأَقَى مِبَاعِدَةً مِنْكُمْ وَجِرْمَانَا
إنما هو: مُمَطَّرٌ لَنَا، وَهَدِيًّا بِالْغَا كَعْبَةٍ، وَثَانِيًّا عِطْفَهُ، وَيَا رَبِّ غَابِطُ
لَنَا، وَلَوْلَا^(١٢) ذَلِكَ لَمْ تَدْخُلْ رَبِّ عَلَيْهِ، وَلَا جَرَى مُمَطَّرُنَا وَصِفًا عَلَى النِّكَرَةِ
الَّتِي هِيَ عَارِضٌ، وَلَا نَصَبٌ^(١٣) ثَانِي عِطْفَهُ عَلَى الْحَالِ. وَنَحْوَهُ قَوْلُ
الْآخِرِ^(١٤):

يَا رَبِّ مِثْلِكَ فِي النِّسَاءِ غَرِيرَةٌ بِيضَاءٍ قَدْ مَتَّعْتَهَا بِطَلَاقٍ
أَي: مِثْلُ لَكَ، لِأَنَّ رَبَّ لَا تَبَاشِرُ الْمَعَارِفَ الْمَظْهَرَةَ. وَعَلَى هَذَا قَالُوا:

-
- (١) ب، ش: حتى يَمَمْتُ.
(٢) ل: رُدَّ.
(٣) ب: إِلَى.
(٤) ل: أَرَدْتُ. ش: أُرِيدْتُ.
(٥) مِنَ الْآيَةِ ٢٤ مِنْ سُورَةِ الْأَحْقَافِ.
(٦) مِنَ الْآيَةِ ٩٥ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ.
(٧) مِنَ الْآيَةِ ١ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ.
(٨) مِنَ الْآيَةِ ٩ مِنْ سُورَةِ الْحَجِّ.
(٩) مِنَ الْآيَةِ ٢٧ مِنْ سُورَةِ الْقَمَرِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّا ﴾ لَمْ يَرِدْ إِلَّا فِي ب.
(١٠) مِنَ الْآيَةِ ٤٧ مِنْ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ. (١٢) ش: لَوْلَا.
(١١) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ص ١٦٣. (١٣) ب: وَلَا نَصَبٌ.
(١٤) ل: وَقَالَ الشَّاعِرُ. الْبَيْتُ لِأَبِي مُحَجَّجِ الثَّقَفِيِّ كَمَا فِي الْكِتَابِ ١: ٢١٢، ٣٥٠ وَهُوَ يَغْيِرُ نِسْبَةَ
فِي الْمَقْتَضَبِ ٤: ٢٨٩ وَشَرْحُ الْمَفْصَلِ ٢: ١٢٦.

ناقة عُبرُ الهَوَاجِر، وفَرَسَ قَيْدُ الأَوَابِد، أي: عابرةٌ للهَوَاجِر، ومُقَيِّدةٌ للأَوَابِد. فلما كثر في كلامهم أن تكون الإضافة لفظية غير معنوية تسمحوها في الأسماء المخلوِّع عنها تعريفُ العلم بتعريف الإضافة / فقالوا: ضربتُ زَيْدَكَ، وكَلَمْتُ عَمْرَكَ، ولم يقولوا: جاءني العمرو^(١)، ولا كَلَمْتُ الزيد^(٢) إلا في قلة من الكلام؛ لأن اللام لا يُنَوَّى فيها^(٣) الانفصال كما يُنَوَّى في الإضافة معنَى الانفصال في كثير من الأحوال، فلا تجد اللام^(٤) معرفةً للأعلام كما تُعرِّفها الإضافة في^(٥) نحو عبد الله وبابه، وأبي محمد ونحوه، فيُعلم^(٦) بهذا أن التعريف باللام ألزم في اللفظ عندهم^(٧) مما تعرف بالإضافة لما قدمنا ذكره، فلذلك احتملوا أن يقولوا زيدنا ومحمدكم^(٨)، ولم يقولوا البكر ولا العمرو^(٩) إلا شاذاً.

فإن قلت: فقد قالوا العباس والحارث والعلاء والفضل، وقد نراهم^(١٠) عرفوا العلم باللام كما عرفوه بالإضافة في نحو عبد الله وأبي^(١١) بكر!

فالجواب: أن العباس والحارث والعلاء^(١٢) والفضل ونحو ذلك من الأوصاف الغالبة والمصادر المقدر فيها جريانها أوصافاً إنما تعرفت بالوضع دون اللام، وإنما أقرت اللام فيها بعد النقل وكونها أعلاماً مراعاة لمذهب الوصف فيها قبل النقل، وقد تقدم تفسيرنا ذلك في صدر هذا الكتاب وغيره. وأما تعريفها^(١٣) في الحقيقة بالوضع، يدل^(١٤) على ذلك قولهم أبو عمرو بن العلاء، فطرح^(١٥) التنوين من عمرو إنما هو لأن ابناً^(١٦) مضاف إلى العلم^(١٧)،

(١) ش: كلمت العمرو.

(٢) ش: جاءني الزيد.

(٣) ل: بها.

(٤) ش، ل: ولا تجد أيضاً اللام.

(٥) قوله: «في» سقط من ش.

(٦) ب: فتعلم.

(٧) ل: عنهم.

(٨) ل: وزيدكم.

(٩) ش، ل: الحمزة.

(١٠) ل: تراهم.

(١١) ب: وأبو.

(١٢) قوله: «والعلاء» انفردت به ب.

(١٣) ل: فأما معرفتها، ش: فأما تعرفها.

(١٤) ل، ش: يدل.

(١٥) ل: فطرحهم.

(١٦) ل: ابن.

(١٧) ل: العلاء.

فجرى مجرى قولك أبو عمرو بن بكر، ولو كان العلاء معرّفاً باللام لوجب ثبوت التنوين كما يثبت^(١) مع ما تعرف باللام، نحو جاءني / أبو عمرو بن الغلام، فلأجل ما ذكرت لك من شناعة^(٢) تعريف العلم بعد^(٣) سلبه تعريفه الأول باللام المستحدثة كرهوا أن يقولوا لقيت العمرو، وكلمت السَّعد.

فإن قيل: فلم كان تحمل اللام في ما ذكرت أقبح من تحمل الإضافة حتى استقبحوا الزيد والبكر، ولم يستقبحوا زيدك وبكرك؟

فالجواب: أنهم إنما استكروها ذلك مع اللام، وكان أقبح عندهم^(٤) من الإضافة من قبل أن اللام ألزم لما تتصل^(٥) به من المضاف إليه بالمضاف، وذلك أن اللام على حرف واحد ساكن، ويدغم، فاتصاله^(٦) بما عرّفه أشد من اتصال المضاف إليه بالمضاف^(٧)؛ ألا ترى أن المضاف إليه اسم كامل نحو غلام زيد، لك أن تفصل زيداً، فتقول: هذا زيد، وكلمت زيداً، ونظرت إلى زيد، واللام لا يمكنك ذلك فيها^(٨) لقوة اتصالها، وقد ذكرنا ذلك قديماً من حالها، فلشدة امتزاجها بما عرّفته لم يمكن أن يُنوى انفصالها كما ينوى انفصال المضاف إليه.

فإن قيل: فإذا كانوا^(٩) يستكرونها الزيد والعمرو فكيف اجتمعوا كلهم على استحسان الزيدين والعمرين والجعفرين^(١٠)، و^(١١):

-
- | | |
|------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------|
| (١) ل، ش: كما تثبته. | (٦) ش، ب: وساكن ومدغم فاتصل. |
| (٢) في حاشية ل: بشاعة. وفوقه ح. | (٧) ش: المضاف بالمضاف إليه. |
| (٣) ل، ش: من بعد. | (٨) ل: فيها ذلك. |
| (٤) قوله: «عندهم» سقط من ل. | (٩) ل: كان. |
| (٥) ش: يتصل. | (١٠) ش: الزيدين والعمرين والجعفرين. |
| (١١) هذا بعض بيت لربيعه الرقي من قصيدة يفضل فيها يزيد بن حاتم على يزيد بن أسيد، والبيت بتمامه: | |

لشتان ما بين اليزيدين في الندى يزيد سليم والأغر بن حاتم
وهو في الأغاني ص ٦٠٦٤، ٦٠٧١، ٦٠٧٢ (المجلد السابع عشر) طبع دار الشعب =

شَتَان^(١) ما بين اليزيديين
.....

و^(٢) :

أنا ابنُ سَعْدٍ أَكْرَمُ السَّعْدِيْنَ

فالجواب: أن هذا الذي فعلوه من تحمل اللام في التثنية والجمع يدل على صحة ما كنّا^(٣) قدمناه من أنهم إنما^(٤) استكروهوا أن يقولوا إذا أرادوا تعريف ما قد نزلت عنه^(٥) / علميته الزيد والبكر؛ لأن له قبل حاله المفضية به إلى التنكير حالاً قد كان فيها علماً معرفة، فردّوه لما احتاجوا إلى تعريفه إليها، فقالوا جاء^(٦) زيد، كما كانوا^(٧) يقولون قبل سلبه تعريفه^(٨) ورده إليه: جاء زيد. فأما^(٩) التثنية في نحو^(١٠) قولك زَيْدَانِ فلم يكن زَيْدَانِ قط علماً لاثنيين مخصوصين كما كان زيد قبل سلبه تعريفه^(١١) علماً لواحد مخصوص، فيردّ عند إرادة تعريفهما إلى حالهما بعد^(١٢) السلب، كما ردّ زيد إليها^(١٣) لمّا أريد تعريفه بعد سلبهم إياه منه، وإنما زيدان بمنزلة رجل وغلّام^(١٤) في أنه اسم لاثنيين^(١٥) شائع^(١٦) كما أن رجلاً وغلّاماً كل واحد منهما اسم لمعناه شائع في أمته^(١٧)، فكما أنك إذا أردت تعريفهما قلت الرجل والغلّام، فكذاك إذا

= ترجمة ربعة الرقي، والخزانة ٣: ٤٥ [الشاهد ٤٦٤] والعقد الفريد ١: ٢٨٧، ٣٠٦ و٣: ٣٠٥ يزيد سليم: هو يزيد بن أسيد ينتهي نسبه إلى قيس عيلان، ويزيد بن حاتم ينتهي نسبه إلى الأزد.

(١) كذا في النسخ الأربع.

(٢) ل: وقال. نسب البيت إلى رؤية في الكتاب ١: ٢٨٩ و٢: ٩٧، وهو في ملحقات ديوانه ص ١٩١ وهو بغير نسبة في المقتضب ٢: ٢٢١.

(٣) قوله: «كنّا» سقط من ب.

(٤) قوله: «إنما» سقط من ل.

(٥) قوله: «عنه» سقط من ل.

(٦) ل: جاءني.

(٧) قوله: «كانوا» سقط من ل.

(٨) ش: وتعريفه.

(٩) ش: وأما.

(١٠) قوله: «شائع» سقط من ب.

(١١) ل: منهما شائع في أمته. ش: منهما لمعناه شائع في أمته.

أردت تعريف زَيْدَيْنِ الحَقْتَه اللام، فقلت الزيدانِ والعمرانِ، فاعرف ذلك، فقد أوضحنا هذا الموضع بنهاية ما يقال في مثله.

فأما^(١) قولهم للجبلين المتقابلين أبانانِ فإن أباين اسم علم لهما بمنزلة زيد وخالد.

فإن قلت: فكيف جاز أن يكون بعض الثنية علماً، وإنما عامتها نكرات؛ ألا ترى أن رجلاً وغلماً وابنان وابنتان^(٢) كل^(٣) واحد منهما نكرة غير علم، فما قصة أباين حتى^(٤) صاراً علماً؟

فالجواب أن زَيْدَيْنِ ليسا^(٥) في كل وقت مصطحبين مقترنين، بل كل واحد منهما كما يجامع صاحبه / فكذلك يفارقه أيضاً^(٦)، فلما اصطحبا مرة ١٧٠/ب وافترقا أخرى لم يمكن أن يُخصَّصَ باسم علم يقيدهما من غيرهما، لأنهما شيان كل واحد منهما بائن من^(٧) صاحبه. وأما أبانان فجبلان متقابلان لا يفارق واحد منهما^(٨) صاحبه، فجريا لاتصال بعضهما ببعض مجرى المسمى الواحد، نحو بكر وقاسم، فكما خُصَّ كل واحد من الأعلام باسم يقيده^(٩) من أمته، كذلك خُصَّ هذان الجبلان باسم يُقيدهما^(١٠) من سائر الجبال^(١١)، لأنهما قد جريا مجرى الجبل الواحد، فكما^(١٢) أن ثبيراً، وهَبُوداً^(١٣)، وَيَذْبُلُ^(١٤)، لما كان كل واحد منها^(١٥) جبلاً واحداً أجزاءه متصل^(١٦) بعضها ببعض^(١٧) خُصَّ باسم له لا يُشارَك فيه، فكذلك أبانان لما لم

(١٠) ش: يُقيدهما.

(١١) ل: سائر هذه الجبال.

(١٢) ب: وكما.

(١٣) ل: وهَبُوء.

(١٤) ب: «ويَذْبُل» جبل في بلاد نجد.

(١٥) قوله: «منها» سقط من ل. وفي ش، ب: منهما.

(١٦) ل: متصلة. وبعدها في الحاشية: مستقل.

(١٧) ل: لبعض.

(١) ل: وأما.

(٢) ب: واثنان واثنان.

(٣) ش: وكل.

(٤) ل: حين.

(٥) ب: ليستا.

(٦) ل: فكذلك قد يفارقه.

(٧) ل، ش: «عن» وهو صواب أيضاً. (١٦) ل: متصلة. وبعدها في الحاشية: مستقل.

(٨) ب: لا يفارق أحدهما.

(٩) ش: يفيد.

يفترق^(١) بعضهما من^(٢) بعض، وكانا^(٣) لذلك كالجبل الواحد، خُصّا باسم علم، كما خُصَّ يَذْبُل^(٤)، وَيَرْمَرَم^(٥)، وَشَمَام^(٦)، كل واحد منها باسم علم، أنشد خلف الأحمر^(٧):

لو بأبائينِ جاء يخطُبها رُمْلَ^(٨) ما أنفُ خاطِبٍ بدمِ
وحالِ عَمَائَتَيْنِ - وهما^(٩) جبلان متناوحيان - حال أبائين، أنشدني^(١٠) أبو علي^(١١):

لو أنَّ عُصَمَ عَمَائَتَيْنِ وَيَذْبُلِ سَمِعَا حَدِيثِكَ أَنْزَلَا^(١٢) الأوعالا
ومثل ذلك من^(١٣) الجمع عَرَفَات، وهي^(١٤) معرفة لأنها اسم لبقاع معلومة غير متفرقة^(١٥) ولا موجود بعضها دون بعض، ويدل على كونها معرفة

(١) ش: لم يُفَرَّق. (٣) ب: فكنا.

(٢) ب: عن. (٤) ب: بديل.

(٥) يرمرم: جبل في بلاد قيس، وربما قالوا: يللمم.

(٦) ش: وَشَمَام. قلت: هو اسم جبل لباهلة، ويروى بصيغة ما لا ينصرف، ويروى شمام مثل قطام بالبناء على الكسر.

(٧) البيت لمهلhel بن ربيعة كما في الشعر والشعراء ص ٢٩٩ وكتاب الكتاب ص ٥٠ واللسان (أبن) ١٦: ١٤٢ ومعجم البلدان [أبانان] ١: ٦٤ وشرح أبيات مغني اللبيب ٥: ٢٧٤ وهو بغير نسبة في معاني القرآن للأخفش ص ١٣٦ وشرح المفصل ١: ٤٦ أبانان: هما أبان الأبيض وأبان الأسود، بينهما نحو فرسخ، ووادي الرمة يقطع بينهما. رمل: لطح، وما: زائدة. كان مهلهل بعد حرب البسوس تنقل في القبائل حتى جاور قوماً من مذحج يقال لهم بنو جَنْب، فنزل معهم، فخطبوا إليه مئة أخته، فامتنع، فأكرهوه حتى زوجهم، فقال أبياتاً منها هذا، وفي الشعر والشعراء أن المخطوبة ابنته.

(٨) في حاشية ل: جرح. (٩) ب: في أنهما.

(١٠) ب: أنشد.

(١١) البيت لجرير، وهو في ديوانه ص ٥٠ العصم: الوعول، جمع أَعْصَم، وإنما جعلت عصماً لياض في أيديها. أراد: عصم عمائتين وعصم يذبل، فحذف المضاف.

(١٢) ش: أنزل.

(١٣) ب: مثل ذلك في. ش، ل: ومثال ذلك من.

(١٤) ش: هي.

(١٥) ب: مفترقة.

ما حكاه سيبويه عنهم من قولهم: «هذه عَرَفاتٌ مباركةٌ فيها»^(١) فان تصاب الحال بعدها يدل على كونها معرفة. فأما تنوينها وهي معرفة مؤنثة / فسندكره ١/١٧١ في فصل أحكام التنوين ومواقعه في كلام العرب إن شاء الله تعالى، فاعرف ذلك^(٢).

فهذا كله^(٣) يدل^(٤) على أن تعرّف^(٥) الزيدين من طريق تعرّف^(٦) الرجلين، وأن النون فيهما بدل^(٧) من الحركة وحدها على ما تقدم من القول.

وأما الموضع الذي تكون فيه نون التثنية عوضاً من التنوين وحده فمع الإضافة، وذلك نحو^(٨) قولك: قام^(٩) غلاماً زيد، ومررت بصاحبي عمرو؛ ألا تراك حذفته^(١٠) كما تحذف^(١١) التنوين للإضافة، ولو كانت هنا عوضاً من الحركة وحدها لثبتت، فقلت: هذان غلامانِ زيدٍ، كما تقول قام غلامٌ زيدٍ، فتضم الميم من غلام.

فإن قلت^(١٢): فما أنكرت^(١٣) أن تكون النون مع اللام ثابتة غير محذوفة لأنها لم تخلص عوضاً من التنوين وحده فتحذف، بل لما كانت عوضاً من الحركة والتنوين جميعاً ثبتت؟

فالجواب: أنه لو كان الأمر كذلك لوجب أيضاً^(١٤) أن تثبت مع الإضافة؛ لأنها لم تخلص عوضاً من التنوين وحده، وهذا كما تراه محال. فقد صح بما ذكرناه أن نون التثنية تكون في موضع عوضاً من الحركة والتنوين جميعاً، وفي موضع عوضاً من الحركة وحدها، وفي موضع عوضاً من التنوين

(١) الكتاب ٢: ١٨. (٨) قوله: «نحو» سقط من ب، ل.

(٢) قوله: «فاعرف ذلك» انفردت به ب. (٩) ب: قاما.

(٣) قوله: «كله» سقط من ل. (١٠) ش، ل: حذفتهما.

(٤) ب: يدل. (١١) ل: حذفت.

(٥) ل: تعريف. (١٢) ل: فإن قيل.

(٦) ل: تعريف. (١٣) ل: فما تنكر. ش: ما أنكرت.

(٧) ب: عوض. (١٤) قوله: «أيضاً» سقط من ل.

وحده، إلا أن أصل وضعها أن تكون داخلية عوضاً مما مُنع الاسم منهما جميعاً، ولو كانت عوضاً من الحركة وحدها لثبتت مع الإضافة ولام المعرفة، ولو كانت عوضاً من التنوين وحده لحذفت^(١) مع الإضافة ولام المعرفة، فجعلت في موضع عوضاً من الحركة، فثبتت كما ثبتت الحركة / وفي موضع عوضاً من التنوين، فحذفت كما يُحذف التنوين ليعتدل الأمران فيهما^(٢).

فإن قيل: فهلا عكس الأمر، فجعلت النون مع الإضافة عوضاً من الحركة، فثبتت^(٣)، فقلت: غلامان زيد، ومع اللام عوضاً من التنوين، فحذفت، فقلت: قام الرجلان؟

فالجواب: أنهم لو فعلوا ذلك لوجب أن يقولوا قام غلامان زيد، فيجمعوا على الاسم زيادتين في^(٤) آخره، فكان يميل بهما لأنهما توالتا فيه^(٥) من جهة واحدة، وإنما الحكمة في الذي فعلوه إذ جعلوها مع اللام عوضاً من الحركة، فقالوا: قام الرجلان، لتباعد الزيادتان، فتكون إحداهما في أول الاسم والأخرى في آخره، فيسقط^(٦) الاسم حاجزاً بينهما، وكان^(٧) ذلك أوفق من أن يقولوا: قام غلامان زيد، فتجتمع الزيادتان في موضع واحد.

ونظير هذا في ما ذكره^(٨) أبو علي إعلال العرب الفاء واللام في نحو ع^(٩) كلاماً، وش^(١٠) ثوباً، وف^(١١) بالعهد، ولم يعلوا العين واللام إلا شاذاً، ولا الفاء والعين البتة كراهية منهم لتوالي إعلالين.

ونظير آخر لذلك، وهو كراهيتهم أن يقولوا في النداء: يا الرجل، ويا الغلام؛ لثلاث يجمعوا بين «يا» وهي للإشارة^(١٢)، وبين اللام، وهي للتعريف،

-
- | | |
|-----------------------------|---------------------------------------|
| (١) ل: حذفت. | (٨) قوله: «قام» سقط من ش. |
| (٢) ب: فيها. | (٩) ش: ذكره لي. |
| (٣) قوله: «فثبتت» سقط من ب. | (١٠) فوقه في ش: عه. |
| (٤) ش: من. | (١١) فوقه في ش: شه. |
| (٥) ل: فيهما. | (١٢) فوقه في ش: فه. |
| (٦) ب: فينيسط. | (١٣) قوله: «يا وهي للإشارة» سقط من ب. |
| (٧) ش: فكان. | |

فكرهوا أن يجمعوا بين حرفين متقاربي المعنيين، ثم قالوا مع هذا: يا عبد الله، فجمعوا بين «يا» والإضافة التي هي للتعريف؛ لأنهما تباعدا، فكان^(١) أحدهما في أول الاسم والآخر في آخره.

فإن قال قائل: فإذا كان الأمر على ما^(٢) ذكرته فما تقول في قولهم في ثنية أحمر وأصفر^(٣) / وحمراء وصفراء، ونحو ذلك مما لا ينصرف معرفة ولا نكرة: أحمران وأصفران وحمراوان وصفراوان^(٤)، والنون هنا بدل من ماذا هي؟ هل هي بدل من الحركة والتنوين جميعاً، أو بدل من الحركة وحدها، أو بدل من^(٥) التنوين وحده؟.

فالجواب: أنها بدل من الحركة والتنوين جميعاً.

فإن قلت: فإن أحمر وصفراء^(٦) لا تنوين فيهما!

فهو كذلك، إلا أنك لما ثبت الاسم، فأبعدته عن^(٧) شبه الفعل بالثنية؛ إذ الفعل لا تصح ثنيته، زال عنه ترك الصرف لزوال شبه الفعل عنه، فقدّر فيه في الثنية التنوين^(٨)، فصارت النون في حمراوان وصفراوان وأحمران وأصفران عوضاً من الحركة والتنوين^(٩) جميعاً.

فأما^(١٠) النون في هذان، وتان، واللذان، واللذان فالقول فيها: إنها ليست عوضاً من حركة ولا تنوين ولا من حرف محذوف كما يظن قوم، ولا حكم هذان واللذان في أنهما اسمان^(١١) مثنيان^(١٢) حكم الزيدان والعمران،

(١) ل: وكان.

(٢) قوله: «وأصفر» سقط من ش.

(٣) ل، ش: الأمر كما.

(٤) زاد هنا في ش: ونحو ذلك.

(٥) ش، ب: ماذا. وقوله: «هي» سقط من ب.

(٦) قوله: «بدل من» سقط من ش.

(٧) ل: إن أحمر وأصفر. ش: إن أحمر وصفراء. ب: فإن حمراء وصفراء.

(٨) ب: من.

(٩) ل: التنوين والحركة.

(١٠) ب: الحركة والتنوين.

(١١) ب: وأما.

(١٢) أشير هنا في ل إلى الحاشية، ولم يظهر شيء في المصورة.

(١٣) ب: مثنيان. ل: ومثنيان.

وأنا أذكر لك ما تحصل لي عن أبي علي بعد^(١) طول البحث معه عن ذلك .
اعلم أن أسماء الإشارة نحو هذا وهذه، والأسماء الموصولة نحو الذي والتي
لا تصح تثنية شيء منها من قبل أن التثنية لا تلحق إلا النكرة كما قدمنا، فما
لا يجوز تنكيره فهو بأن^(٢) لا تصح تثنيته أجدر، وأسماء الإشارة والأسماء
الموصولة لا يجوز^(٣) أن تنكر، فلا^(٤) يجوز أن يُثنى شيء منها؛ ألا تراها
بعد التثنية / على حد ما كانت عليه قبل التثنية، وذلك نحو قولك: هذان
الزيدان قائمين، فت نصب^(٥) قائمين بمعنى الفعل الذي دلت عليه الإشارة
والتثنية، كما كنت تقول في الواحد: هذا زيد قائماً، فتجد الحال واحدة قبل
التثنية وبعدها. وكذلك قولك^(٦) ضربت اللذين قاما^(٧)، إنما يتعرفان بالصلة
كما يتعرف بها الواحد في قولك: ضربت الذي قام، فالأمر^(٨) في هذه
الأشياء بعد التثنية هو الأمر فيها^(٩) قبل التثنية. وكذلك يا هنانِ ويا هُنُونَ،
هذه أسماء^(١٠) لا تنكر أبداً لأنها كنيات وجارية مجرى المضمرة، فإنما هي
أسماء مصوغة للتثنية والجمع^(١١) بمنزلة اللذين والذين^(١٢)، وليس كذلك سائر
الأسماء المثناة نحو زيد وعمرو؛ ألا ترى أن تعرف زيد وعمرو إنما هو
بالوضع والعلمية، فإذا ثنيتهما تنكرا، فقلت: رأيت زیدین کریمین، وعندنا
عَمْران عاقلان، فإذا آثرت التعريف بالإضافة أو باللام، وذلك نحو^(١٣) الزيدان
والعمران، وزيداك وعمراك، فقد تعرفا بعد التثنية من غير وجه تعرفهما^(١٤)
قبلها، ولحقا بالأجناس، وفارقا ما كانا عليه من تعريف^(١٥) العلمية والوضع.
فإذا صح ذلك فينبغي أن تعلم أن هذان وهاتان، واللذان واللتان إنما هي

(٩) قوله: «فيها» سقط من ل.

(١٠) ش: الأسماء.

(١١) ش: وللجمع.

(١٢) ل: الذين والذين. ش، ب: اللذين والذين.

(١٣) ل: باللام قلت.

(١٤) ب: تعريفهما.

(١٥) ش: تعرف.

(١) ب: مع.

(٢) ش: ما.

(٣) ش: لا يجوز فيها.

(٤) ش، ل: ولا.

(٥) ل: فنصب.

(٦) قوله: «قولك» سقط من ب.

(٧) قوله: «قاما» سقط من ل.

(٨) ل: والأمر.

أسماء مصوغة للتثنية مخترعة لها، وليست بتثنية للواحد^(١) على حد زيد وزيدان، إلا أنها^(٢) صيغت على صورة ما هو مثنى على الحقيقة، فقليل: هذان واللذان وهذين واللذين لثلاث تختلف التثنية، وذلك أنهم يحافظون عليها ما لا يحافظون / على الجمع؛ ألا ترى أنك تجد في الأسماء المتمكنة ألفاظ ١/١٧٣ الجموع من غير ألفاظ الأحاد، وذلك نحو رَجُلٍ ونَفَرٍ، وامرأة ونسوة، وبغير وإِبِلٍ، وواحد وجماعة، ولا تجد في التثنية شيئاً من هذا، إنما هي من^(٣) لفظ الواحد، نحو زيد وزيدان، ورَجُلٍ ورجلان، لا يختلف ذلك. وكذلك أيضاً كثير من المبنيات، على أنها أحق بذلك من المتمكنة، وذلك نحو^(٤) «ذا» و«أولاء»^(٥) و«ذات» و«أولات»^(٦) و«ذو»^(٧) و«أولو»^(٨) ولا تجد ذلك^(٩) في تثنيتهما نحو ذا وذان، وذو وذوان، فهذا يدل على^(١٠) محافظتهم على التثنية وعنايتهم بها أن تخرج على صورة واحدة لا^(١١) تختلف، وأنهم بها أشد عناية منهم بالجمع، فلذلك لما صيغت للتثنية أسماء مخترعة غير مثناة على الحقيقة كانت على ألفاظ المثناة تثنية حقيقية، وذلك نحو^(١٢) ذان وتان، واللذان واللتان. ويدلك^(١٣) على أن ما كان من الأسماء لا يمكن تنكيره فإن تثنيته غير جائزة، وأنهم إنما يصوغون له في التثنية اسماً مخترعاً^(١٤) ليس على حد زيد وزيدان قولهم^(١٥) أنت، وأنتما، وهو^(١٦)، وهي، وهما، وضربتك، وضربتكما^(١٧)، فكما لا يشك في أن أنتما ليس^(١٨) بتثنية^(١٩) أنت، إذ لو كان

-
- | | |
|---------------------------------------------|-------------------------------|
| (١) ل: ش: تثنية الواحد. | (١١) ل: لثلاث. |
| (٢) ل: وزيدان لأنها. | (١٢) قوله: «نحو» انفردت به ب. |
| (٣) قوله: «من» سقط من ش. | (١٣) ل: تان وذان. |
| (٤) قوله: «نحو» سقط من ش. | (١٤) ش: ويدل. |
| (٥) ل: واللاء. | (١٥) ب: أسماء مخترعة. |
| (٦) ل: وذات في اللات. ش: وذاة وذوات واللات. | (١٦) ش: قوله. |
| (٧) ش، ل، ب: وذوو. | (١٧) قوله: «وهو» سقط من ل. |
| (٨) ل: في أولو. ش: وألو. | (١٨) ش: وضربتهما. |
| (٩) قوله: «ذلك» سقط من ب. | (١٩) ل: في أنتما وأنه ليس. |
| (١٠) ل: على أن. | (٢٠) ب: تثنية. |

تثنية أنت^(١) لوجب أن تقول^(٢) في أنت: أثنان، وفي هُوَ: هُوَانِ، وفي هِيَ: هِيَانِ، فكَذَلِكَ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَشْكُ فِي أَنْ هَذَا لَيْسَ تَثْنِيَةً هَذَا، وَإِنَّمَا هُوَ اسْمٌ صَيَغُ^(٣) لِيَدُلُّ^(٤) عَلَى التَّثْنِيَةِ كَمَا صَيَغُ أَنْتَمَا وَهَمَا^(٥) لِيَدُلُّ^(٦) عَلَى التَّثْنِيَةِ وَهُوَ غَيْرُ مَثْنَى عَلَى حَدِّ زَيْدٍ وَزَيْدَانٍ / أَلَا تَرَى أَنَّ أَسْمَاءَ الْإِشَارَةِ وَالْأَسْمَاءَ الْمَوْصُولَةَ جَارِيَةً مَجْرَى الْأَسْمَاءِ الْمَضْمُورَةِ فِي أَنْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَا يَجُوزُ تَنْكِيرُهُ وَلَا خَلْعُ تَعْرِيفِهِ عَنْهُ.

ب/١٧٣

فَإِنْ قُلْتُ: فَإِذَا كَانَ هَذَا وَالَّذِي وَنَحْوُهُمَا كَالْأَسْمَاءِ الْمَضْمُورَةِ مِنْ حَيْثُ أَرَيْتُ، فَمَا بِهِمْ صَاغُوا لِتَثْنِيَةٍ ذَا وَالَّذِي اسْمَيْنِ عَلَى صُورَةِ التَّثْنِيَةِ، فَقَالُوا ذَانِ وَاللَّذَانِ، وَلَمْ يَقُولُوا فِي أَنْتَ: أثنان، وَلَا فِي هُوَ: هُوَانِ، وَلَا فِي هِيَ: هِيَانِ، كَمَا قَالُوا ذَانِ وَاللَّذَانِ؟

فَالْجَوَابُ: أَنَّهُمْ إِنَّمَا صَاغُوا لِذَا وَلِلَّذِي^(٧) فِي التَّثْنِيَةِ اسْمَيْنِ عَلَى صُورَةِ الْأَسْمَاءِ الْمُثْنَةِ، فَقَالُوا ذَانِ وَاللَّذَانِ^(٨) كَمَا قَالُوا رَجُلَانِ وَغَلَامَانِ، وَلَمْ يَقُولُوا فِي أَنْتَ: أثنان، وَلَا فِي هُوَ: هُوَانِ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَسْمَاءَ الْإِشَارَةِ وَالْأَسْمَاءَ الْمَوْصُولَةَ أَشْبَهَ بِالْأَسْمَاءِ الْمُتَمَكِّنَةِ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمَضْمُورَةِ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: أَلَا تَرَاهُمْ^(٩) يَصِفُونَ أَسْمَاءَ الْإِشَارَةِ، وَيَصِفُونَ بِهَا، فَيَقُولُونَ: مَرَرْتُ بِهَذَا الرَّجُلِ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدِذَا، وَكَذَلِكَ يَقُولُونَ: مَرَرْتُ بِالَّذِي قَامَ أَخُوهُ الطَّوِيلُ، وَلَقِيتُ^(١٠) زَيْدًا الَّذِي قَامَ أَخُوهُ الْكَرِيمُ^(١١)، فَلَمَّا قَرِبتِ الْأَسْمَاءَ الْمَشَارِ بِهَا وَالْأَسْمَاءَ الْمَوْصُولَةَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَمَكِّنَةِ، صَيَّغَتْ لَهَا أَسْمَاءَ التَّثْنِيَةِ عَلَى نَحْوِ^(١٢) تَثْنِيَةِ الْأَسْمَاءِ الْمُتَمَكِّنَةِ، وَلَمَّا كَانَتْ الْأَسْمَاءُ الْمَضْمُورَةُ لَا تَقْرُبُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَمَكِّنَةِ لِأَنَّهَا لَا تُوصَفُ وَلَا يُوصَفُ بِهَا لَمْ

(١) قوله: «أنت» سقط من ل.

(٤) ل، ش: يدل.

(٢) ل: أن يقولوا.

(٥) ل: أنتما وأنتم وهما.

(٣) ل: مصوغ.

(٦) ل، ش: يدل.

(٧) ل: صاغوا الذي والتي ولذا، ش: صاغوا لذا والذي.

(٨) ل: وقالوا اللذان وذان.

(١١) قوله: «الكريم» انفردت به ل.

(٩) ل: ألا ترى أنهم.

(١٢) ش: حد.

(١٠) ل، ش: ورأيت.

يصغ^(١) لها أسماء على نحو الأسماء المتمكنة. فأما قولهم^(٢) مررت بك أنت، ومررت به هو، فأنت وهو^(٣) ليسا وصفاً يستفاد بهما^(٤) البيان والإيضاح، وإنما^(٥) الغرض فيهما التوكيد والتحقيق، فلما كانت كذلك بُعدت من المتمكنة، فخالقوا^(٦) بينها وبين ما قارب المتمكنة بأن صاغوا لها أسماءاً للتثنية على غير صورة الأسماء / المثناة المتمكنة، فقالوا: أنت وأنتما، وهو وهما، ولم يقولوا أنتان ١/١٧٤ ولا هوانٍ كما قالوا ذانٍ واللدان لما ذكرت لك^(٧). ويزيد عندك في وضوح ذلك أنهم قد حقروا^(٨) الأسماء المشار بها والأسماء الموصولة كما حقروا المتمكنة، فقالوا: ذياً وتياً، واللذياً واللتياً، ولم يحجى شيء من التحقير في الأسماء المضمرة، فدل ذلك على بعدها من الأسماء المتمكنة، قال أبو علي: ولذلك قالوا: ذا، وأصله ذَيّ، فأبدلوا ياءه ألفاً وإن كانت ساكنة، ولم يقولوا ذَيّ لثلاث يشبه كَيّ وأَيّ، فأبدلوا ياءه ألفاً ليلحق بباب متى وإذا، ويخرج عن شبه الحرف بعض الخروج، فهذا أيضاً يؤكد ما تقدم. فأما الدليل على أن عين «ذا» ياء وأنها ساكنة فقد ذكرته في كتابي في^(٩) شرح تصريف أبي عثمان رحمه الله. ويؤنسك بأن لفظ التثنية قد لا يكون تثنية لواحد^(١٠) قولهم: عَقَلْتُهُ بَيْنَيْنِ، وقول عترة^(١١):

أَحْوَلِي تَنْفُضَ اسْتُكَ مِذْرَوِيهَا لِتَقْتُلَنِي فَهَذَا عُمَارَا

-
- (١) قوله: «لم يصغ... الأسماء المتمكنة» انفردت به ل.
(٢) ش: قولك.
(٣) ب: فهو وأنت.
(٤) ل: منهما.
(٥) ل: إنما.
(٦) قوله: «فخالقوا... قارب المتمكنة» سقط من ب.
(٧) قوله: «لك» سقط من ب.
(٨) ب: ويزيد لك ذلك وضوحاً أنهم حقروا.
(٩) قوله: «كتابي في» سقط من ش. قلت: يريد المنصف، وهذا في الجزء الأول ص ١٢٢ - ١٢٣.
(١٠) ب: يقع ولا يكون تثنية لواحد. ل: لا يكون إلا ببنية الواحد. ش: قد لا يكون تثنية الواحد. وقوله في ل «بنية» صَوَّب في الحاشية.
(١١) البيت في ديوانه ص ٢٣٤. المذروان: الجانبان، يعني طرفي الأليتين. عمارا: مرخم عمارة، وهو عمارة بن زياد العبسي أحد سادة عبس، كان وإخوته يلقبون بالكَمَلَة، وأمهم فاطمة بنت الخرشب.

فصحة الواو والياء إنما هي لأنهم^(١) لم يفرّدوا لهما واحداً. ونظير هذا من^(٢) الجمع مَقْتَوَيْنَ في أحد قولي سيبويه^(٣)؛ لأن صحة واوه تدل على أنه ليس له واحد^(٤).

وذهب الفراء إلى أن نون التثنية^(٥) إنما دخلت فرقاً بين رفع الاثنين ونصب الواحد. ومعنى ذلك أنك إذا قلت «عندي رجُلان» فلولاً النون لالتبس بقولك: ضربت رجُلًا، فإذا جاءت النون أعلمتك أن الكلمة / مثناة، وأنها ليست واحداً منصوباً. وهذا القول عندنا على نهاية الخطأ والضعف والفساد، وله وجوه كثيرة تفسده، وتشهد ببطلانه:

منها: أنك لو قلت على قوله ومذهبه: قام الرجل، بلا نون، لم يلتبس^(٦) هذا بالواحد المنصوب، وذلك أنك لا تقول ضربت الرجل، بالألف، إنما تقول: ضربت الرجل، بغير ألف، فلو كان الأمر على ما ذكره لقلت قام الرجل، فأتيت^(٧) بالألف علماً للتثنية، ولم تخف لبساً على ما قدمناه^(٨).

فإن قال قائل^(٩): إن من العرب من يقف على ما فيه لام المعرفة في موضع النصب بالألف، فيقول ضربت الرجل، فدخلت النون فرقاً بين رفع الإثنين ونصب الواحد على^(١٠) هذه اللغة^(١١)؛

فالجواب: أن هذه لغة^(٨) من الشذوذ والقلّة على حال لا ينبغي أن يجتمع

(١) ل: إنما وجب لأنه.

(٢) قوله: «من» سقط من ش.

(٣) الكتاب ٢: ١٠٣ والقول الآخر: أن له مفرداً، وهو مَقْتَوِيٌّ، وهو بمنزلة الأشعريّ والأشعرين.

(٤) ش، ل: ليس على الواحد. وبعده في ل: كمل السفر الثاني من سر الصناعة، والحمد لله واهب العقل، وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلامه. بسم الله الرحمن الرحيم.

(٥) ل: الاثنين. (٨) ش، ل: قدمنا.

(٦) ب: لم يلبس. (٩) قوله: «قائل» سقط من ش.

(٧) ل: فأنبت. (١٠) ل: في. وصوب في الحاشية.

(١١) ش، ل: اللفظة. وفوقه في ل: اللغة. وفوقها: ح.

(١٢) ل: اللغة، وأشير قبلها إلى الحاشية، لكنه لم يظهر شيء في المصورة.

جميع العرب على مراعاتها وتخوف اللبس فيها^(١)، وإنما يقولها قوم هم من القلة بحيث لا يُعتَدون خلافاً، فضلاً عن أن تجتمع العرب كلها قاطبة على تخوف الإشكال في لغتهم، فأما قوله عز اسمه: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾^(٢) و﴿فَاضْلُونا السَّبِيلَا﴾^(٣) فإنما ذلك على إشباع الفتحة للوقف^(٤) على رؤوس^(٥) الآي، كما قرأت القراء: ﴿والليل إذا يسر﴾^(٦) و﴿ذلك ما كنَّا نَنبُغ﴾^(٧) فحذف الياء في هذا ونحوه في الوقف^(٨) إنما هو لرؤوس الآي وتشبيههم إياها بالقوافي في نحو قول زهير^(٩):

ولأنت تَفْري ما خَلَقْتَ وبع ضُ القومِ يَخْلُقُ ثم لا يَفْـ

يريد: يَفْري. وكذلك أيضاً من قرأ: ﴿السَّبِيلَا﴾ و﴿الظُّنُونَا﴾ إنما هو

١/١٧٥

مُشَبَّه / بوقوفهم على القوافي في نحو^(١٠) قول جرير^(١١):

أَقْلِيَّ اللومَ عاذِلَ والعِتابَا وقولي إن أصبْتُ: لقد أصابا

(١) ش: بها. ل: الالتباس فيها.

(٢) من الآية ١٠ من سورة الأحزاب.

(٣) من الآية ٦٧ من سورة الأحزاب. وهاتان الآيتان والآية ٦٦ من سورة الأحزاب قرأها ابن كثير والكسائي وحفص عن عاصم بالالف إذا وقفوا عليهن، ويطرحها في الوصل. وقرأ هبيرة عن حفص بالالف وصل أو قطع. وقرأ عاصم في رواية أبي بكر، ونافع، وابن عامر بالالف فيهن في وصل أو قطع. وروي الوقف بالالف عن أبي عمرو أيضاً. السبعة في القراءات ص ٥١٩ - ٥٢٠.

(٤) ش، ل: للوقف. (٥) ل: رأس.

(٦) الآية ٤ من سورة الفجر. قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي (يسر) بغير ياء في وصل ولا وقف. وقرأ ابن كثير بالياء وصل أو قطع. وقرأ نافع بياء في الوصل وبغير ياء في الوقف. وقرأ أبو عمرو (يسر) جزماً إذا وصل وإذا وقف، وروي غير ذلك عنه. السبعة ص ٦٨٣ - ٦٨٤.

(٧) من الآية ٦٤ من سورة الكهف.

(٨) قوله: «في الوقف» انفردت به ل.

(٩) البيت في ديوانه بشرح ثعلب ص ٩٤. الفري: القطع. الخالق: الذي يقدر الأديم وبهيه ليقطعه ويخرزه. والمعنى: إنك إذا تهيأت لأمر أنفذته، وبعض القوم يقدر الأمر ثم لا يقدم عليه.

(١١) البيت في ديوانه ص ٨١٣.

(١٠) قوله: «نحو» سقط من ل.

ونحو قول لقيط^(١):

يا دارَ عَمْرَةٍ من مُحْتَلِّها الجَرَعا هاجت لي الهمُّ والأحزانُ والوَجعا

فهذه أشياء تعرض في الوقف، وهي جارية مجرى غيرها من سائر التغاير العارضة عند الوقوف نحو خالد، ويجعل، وهذا بكُر، ومررتُ بَعِمِرُو، فهل يحسُن بمثل^(٢) هذا أن يُجعل أصلاً تجتمع الجماعة عليه، وتنتهي^(٣) في القياس إليه، هذا ما لا ينبغي لنظار^(٤) أن يركبه، ولا لمنصف من نفسه^(٥) أن يعتقد.هـ.

فإن قال قائل: ما تنكر أن تكون النون إنما لحقت الثانية في النكرة^(٦) التي هي الأصل، وذلك قولك ضربت رجلاً، فلو قلت مع^(٧) هذا «عندي رجلاً» بلا نون لالتبس بما لا يوقف على منصوبه إلا بالآلف^(٨) نحو ضربت رجلاً، ثم إنهم أجروا المعرفة التي هي فرع مجرى النكرة التي هي أصل حملاً للفرع على الأصل، كما أجروا^(٩) رأيت الهندات على رأيت الزيدتين حملاً للمؤنث الذي هو فرع على المذكر الذي هو الأصل، وكغير^(١٠) ذلك مما تجري فيه الفروع على الأصول^(١١) طلباً للتجنيس لا لضيق الكلام؛ ألا ترى أنهم لو قالوا: ضربت الهندات، ففتحوا التاء^(١٢) لم يفسد ذلك بشيء^(١٣)، وإنما مالوا إلى الكسر^(١٤)، كما أجروا النصب على لفظ الجر في ضربت الزيدتين.

فالجواب: أن ذلك إنما كان^(١٥) يكون له به^(١٦) تعلق لو لم نجد / لنون ب/١٧٥

(١) ش: لقيط الإيادي. ب: لقيط وهو. قلت: هو لقيط بن يعمر الإيادي، والبيت مطلع قصيدة له، وهو في الأغاني ٢٢: ٣٩٢، ٣٩٥ (ترجمة لقيط) طبع بيروت ١٩٦٠ ومختارات ابن الشجري ص ١ وهو بغير نسبة في المنصف ١: ٦٠. الجرع: الرملة لا تثبت.

(٢) ل: مثل.

(٣) ب: وينتهي.

(٤) ب: لظان.

(٥) ش: لنفسه.

(٦) ب: الثانية والنكرة.

(٧) ب: لظان.

(٨) ل: بما يوقف على منصوبه بالآلف.

(٩) قوله: «كما أجروا... المذكر الذي هو الأصل» سقط من ل.

(١٠) ب: ولغير.

(١١) ل: الأصول على الفروع.

(١٢) قوله: «التاء» سقط من ب.

(١٣) ب: لشيء.

الثنية علة قائمة^(١) ثابتة صحيحة في لحاقها بعد الألف، وهو ما قدمناه من قول سيبويه: «وإنما»^(٢) لحقت عوضاً مما مُنِع الاسم من الحركة والتنوين»^(٣) الذي كان يجب له إذا كان معرباً متمكناً، كما وجب للواحد المتمكن، فأما والعلة قائمة صحيحة فلا وجه للعدول عنها إلى حمل فرع على أصل طلباً لتجنيس الكلام لا غير^(٤)، ألا ترى أن كسر^(٥) تاء الهندات في موضع النصب ليس له^(٦) قوة كسرها في موضع الجر، وإنما هي حركة أقيمت مقام حركة، أولاً^(٧) ترى أن أبا الحسن وأبا العباس^(٨) ومن قال بقولهما قد ذهباً إلى أن كسرة تاء التانيث في موضع النصب إنما هي حركة بناء لا حركة إعراب، ولم يقولوا في كسرتها في موضع الجر إنها حركة بناء، بل قالوا بما قال به سيبويه^(٩) والجماعة من أنها حركة إعراب. ولا شيء حملهما^(١٠) على أن قالوا إن كسرة تاء^(١١) ضربت الهندات حركة بناء إلا ضعفها وقلة تمكنها في هذا الموضع من^(١٢) حيث كانت محمولة على غيرها. فهذا يدل على أن ما حمل على غيره ليس كما هو أصل قائم بنفسه، لا سيما إذا كان في حمله على غيره ما يدعو إلى ترك القول بما قد وضحت أدلته، ونطقت شواهد، وهو قول سيبويه.

ويؤكد عندك أيضاً أن ما حمل على غيره ليس^(١٣) له قوة ما هو قائم بنفسه، أن حذف الواو من «يَعْدُ» مع الياء^(١٤) أقوى من حذفها مع غيرها من حروف^(١٥) المضارعة؛ لأنها في هذا محمولة / على الياء، فحذفها مع الياء أقوى ١/١٧٦

(١) قوله: «قائمة» سقط من ل.

(٢) ل: إنما.

(٣) الكتاب ١: ٤ ولفظه «كانها عوض لما مُنِع من الحركة والتنوين».

(٤) قوله: «لا غير» سقط من ل.

(٦) ل: لها.

(٧) ل: أفلا.

(٥) ش، ل: كسرة.

(٨) ذهب المبرد في المقتضب ١: ١٤٤ - ١٤٥ و ٣: ٣٣١ إلى أن الجر والنصب متساويان في

جمع المؤنث بالالف والتاء.

(١٣) ب: ليست.

(٩) الكتاب ١: ٥.

(١٤) قوله: «مع الياء» انفردت به ل.

(١٠) ب، وحاشية ل: وشيء حملهما.

(١٥) ب: من سائر حروف.

(١١) قوله: «تاء» سقط من ب.

(١٢) قوله: «من» سقط من ش.

من حذفها مع غيرها من سائر حروف المضارعة المحمولة على الياء، ولهذا نظائر.

وشيء آخر يُفسد هذه الزيادة، وهو أنه لو كانت النون دخلت في المعرفة حملاً على النكرة لوجب أيضاً أن تدخل على المضاف لدخولها على المفرد إذ كانت الإضافة فرعاً على الإفراد^(١)، وللزم^(٢) أن تقول: قام غلامان زيد، كما كنت تقول قبل الإضافة: قام غلامان، فتركهم إلحاق النون في الإضافة مع أنها^(٣) فرع على الإفراد دلالةً على أنهم لم يلحقوها في المعرفة من حيث كانت فرعاً على النكرة.

فإن قال قائل: ما تنكر أن يكونوا إنما لم يلحقوها في الإضافة وإن كانت فرعاً على الإفراد كما ألحقوها مع المعرفة من حيث كانت فرعاً على النكرة من قبل أنهم لو قالوا: قام غلامان زيد لجمعوا في آخر الاسم زيادتين النون والمضاف إليه، فثقل عليهم ذلك، فرفضوه؟

فالجواب: أن يقال لمن قال هذا: مذهبك أذاك إلى هذا، فإياك فلم، فإنك أنت وجهت على نفسك هذا الإلزام.

ومنها^(٤): أنهم يقولون في ما لا ينصرف كله: هذان^(٥) أحمران وأصفران، فيلحقون النون، وأنت لو نصبت الواحد من هذا لم تقف عليه بالألف، إنما كنت تقول: رأيت أحمر وأصفر^(٦)، فإلحاقهم النون في الثنية يدل على أنها لم تلحق للفصل بين رفع الاثنين ونصب الواحد كما ذهب إليه الفراء.

فإن قال قائل^(٧): فما^(٨) تنكر أن يكون لما وجب إلحاق^(٩) النون في ما

(١) ش، ل: فرع الإفراد.

(٢) ش: ولوجب.

(٣) ش: أنه.

(٤) أي: من الوجوه التي تشهد ببطلان مذهب الفراء في نون الثنية.

(٥) قوله: «كله هذان» سقط من ب. (٨) ش: ما.

(٦) قوله: «وأصفر» انفردت به ب. (٩) ب، ش: لحاق.

(٧) قوله: «قائل» سقط من ب، ش.

ينصرف ألحقت أيضاً^(١) في ما لا ينصرف^(٢) لثلا يختلف الباب / ؟

رجع الحجاج إلى ما كنا قدمناه آنفاً^(٣) من أنا لا نحمل^(٤) الشيء على أنه ملحق بغيره مع وجودنا له^(٥) علة صحيحة قائمة فيه بنفسه^(٦) ، وهو ما ذهب إليه سيبويه .

فإن انفصل منفصل من غير هذا الوجه ، فقال : إنما ألحقت^(٧) في ما^(٨) لا ينصرف نحو أحمران وبابه لأن من العرب من يصرف جميع ما لا ينصرف ، فيقول : ضربت أحداً^(٩) ، وكلمت عُمرأ .

قيل له : هذه اللغة في القلة والضعف كاللغة التي يوقف فيها على ما فيه لام المعرفة في النصب بالألف ، نحو^(١٠) : رأيت الرجلأ ، وكلمت الغلامأ ، فالذي أسقط عنا تلك المعارضة هو الذي يسقط عنا هذه أيضاً .

ومنها : أنهم يقولون في النصب والجر : مررت بالزيدين ، وضربت^(١١) الزيدتين ، فيلحقون النون ولا ألف^(١٢) قبلها ، فدل ذلك على أن النون لم تلحق الثنية فصلاً بين رفع الاثنين ونصب الواحد .

فإن عارض معارض فقال : إنها^(١٣) لما دخلت في الرفع^(١٤) ، نحو الزيدان ، والعمران ، حملوا الجر والنصب عليه لثلا تختلف حال الثنية .

عاد الحجاج أيضاً إلى ما قدمناه من أن الشيء لا ينبغي أن يُجعل محمولاً على غيره وله صحة علة موجودة فيه نفسه . وكذلك إن قال قائل^(١٥) : إنما

(١) قوله : « أيضاً » سقط من ل .

(٢) ل : في ما لا ينصرف أيضاً .

(٣) ب : أيضاً .

(٤) ل : قدمناه من أن لا تحمل .

(٥) قوله : « له » سقط من ب .

(٦) ش : بنفسها .

(٧) ب : ألحقت .

(٨) ل : في باب ما .

(٩) ب ، ل : أحمرأ .

(١٠) ل : كقولك .

(١١) ل : ورأيت .

(١٢) ش : والألف .

(١٣) ل : إنه .

(١٤) قوله : « الرفع » سقط من ب .

(١٥) قوله : « قائل » سقط من ش .

لحقت^(١) النون التثنية^(٢) على لغة بلحارث بن كعب^(٣) إذ كان ما قبل النون في لغتهم^(٤) ألفاً لا تختلف، وذلك نحو مررت بالزيدان، وضربت الزيدان. فالجواب عن هذا أيضاً^(٥) كالجواب عما قبله، لأن اللغات كلها لا تحمل^(٦) على لغة بلحارث^(٧) على قلتها وشذوذها^(٨).

ومنها أيضاً / قولهم قام الزيدون، فلحاق النون هنا ولا ألف قبلها يفسد أن تكون دخلت فرقاً بين رفع الاثنين ونصب الواحد. ١/١٧٧

فإن قال: إنها في الجمع أيضاً^(٩) إنما دخلت فرقاً^(١٠) بين رفع الجمع^(١١) ورفع الواحد في لغة من قال^(١٢): هذا زيدو، ومررت بزيدي، كما يقول الجميع في الوقف على المنصوب المنون: رأيت زيدا.

عاد الكلام إلى^(١٣) ما كنا قدمناه من ضعف حمل الشيء على غيره مع وجود العلة القائمة فيه. ومنه أنه^(١٤) إن جاز للفراء أن يذهب إلى أن نون التثنية إنما لحقت فرقاً بين رفع الاثنين ونصب الواحد، وأن^(١٥) يحتج في دخولها^(١٦) مع اللام في نحو^(١٧) قولك الرجلان والغلامان بأن^(١٨) من العرب من يقول: رأيت الرجل والغلاما، جاز لآخر أن يفسد عليه دخولها في ما لا لام

(١) ب: ألحقت.

(٢) ش: للتثنية.

(٣) انظر النوادر ص ٢٥٩ ومغني اللبيب ص ٥٨. وفي شرح جمل الزجاجي ١: ١٥١ أنها لغة لخنعم، وهي فخذ من طيء.

(٤) ل: لغتها. وصحح في الحاشية. (٨) ش: لشذوذها وقلتها.

(٥) ل: أيضاً عن هذا. (٩) قوله: «أيضاً» انفردت به ب.

(٦) ش: لا يجوز أن تكون حملت. (١٠) ب: للفرق.

(٧) ش، ل: بلحارث بن كعب. (١١) ش، ل: الجميع.

(١٢) هذه لغة أزد السراة، حكاه أبو الخطاب كما في الكتاب ٢: ٢٨١.

(١٣) ب: لا.

(١٤) قوله: «أنه» سقط من ش. (١٦) ب: بأن دخولها.

(١٥) ل: وإن لم. (١٧) قوله: «نحو» سقط من ل.

(١٨) ل: الغلامان والرجلان فإن. ش: الرجلان والغلامان أن.

فيه ولا هو مضاف نحو: عندي رجُلانٍ وغلّامان، بأن يقول: هذا فاسد من قول الفراء؛ لأن من العرب من يقف على المنصوب المنون بلا ألف، فيقول: ضربت زيدً، وكلمت محمّدً، كما يقف على المرفوع بلا واو، وعلى المجرور بلا ياء، فيقول: هذا جعفرُ، ومررت بجعفرُ. وحدّثنا أبو علي أن أبا عبيدة حكى عنهم^(١): ضربت فرَجَ^(٢)، وأنشد للأعشى^(٣):

إلى المرءِ قيسٍ أطيل السُرى وأخذ من كل حيٍّ عُصم
ولم يقل عُصما. وأخبرنا بعض أصحابنا يرفعه إلى قطرب أنه أنشد^(٤):

شِئز جنبي كأي مُهدأً جعل القينُ على الدَفِّ^(٥) إبرُ / ١٧٧ب
ولم يقل إبراً. وقال الآخر^(٦):

أعددتُ للوردِ إذا الوردُ^(٧) حَفَزَ غَرْباً^(٨) جَروراً^(٩) وجُلالاً^(١٠) خَزِخَزُ
ولم يقل خَزِخِزا. وأخبرنا بعض أصحابنا عن قطرب أنه أنشد لعدي بن زيد^(١١):

(١) قال في الخصائص ٢: ٩٧: «ولم يحك سيبويه هذه اللغة، لكن حكاها الجماعة: أبو الحسن، وأبو عبيدة، وقطرب، وأكثر الكوفيين».

(٢) ش، ل: فرج.

(٣) أنشده أبو علي منسوباً إلى الأعشى في المسائل العسكرية ص ٣٤، وهو في ديوانه ص ٨٧ من قصيدة في مدح قيس بن معدى كرب. عصم: عهد.

(٤) البيت لعدي بن زيد، وهو في ديوانه ص ٥٩. شئز: قلق. مهدأ: من أهدأ الصبي إذا علله لينام. الدف: الجنب.

(٥) فوقه في ل: دَقَبَ. وفوقه: خ.

(٦) البيتان في المنصف ١: ٢٧ واللسان (خز) ٧: ٢١٢ والتاج (خز) ٤: ٣٤. حفز: دفع وحث. الغرب: البعير الذي يحمل عليه الماء. الجرور من الجمال: الذي لا يتقاد. الجلال:

العظيم. الخزخز: القوي الشديد من الإبل والناس.

(٧) ب: للبرد إذا البرد.

(٨) ب، ل: جزوراً.

(٩) ل: وحلالاً.

(١٠) ل، ش: غَرْباً.

(١١) البيت الأول هو أول خمسة أبيات يرثي بها علقمة بن عدي بن كعب. وهي في ديوانه ص

١٥٧، ولم أقف على البيت الثاني. وقوله: «طلل» ذكر في الديوان معروفاً، أي «الطلل» ولا شاهد فيه على هذه الرواية، الدرّك: دقيق الحواري.

أَتَعْرِفُ أَمْسَ مِنْ لَمِيسَ طَلَّلَ مَثَلَ الْكِتَابِ الدَّارِسِ الْأَحْوَلُ
 قَدْ كُنْتُ بَحْرًا^(١) كَالْفِرَاتِ تَمِيدُ رُ^(٢) النَّاسِ مِنْهُ^(٣) دَرَمَكًا وَحُلُلُ
 وَلَمْ يَقُلْ طَلَّلًا، وَلَا حُلَّلًا. وَأَنْشَدْنَا لَهُ أَيْضًا^(٤):

هَلْ تَرَى مِنْ ظُلْعُنْ بَاكِرَةً يَتَطَلَّعُنْ مِنَ النَّجْدِ أُسْرُ^(٥)
 وَلَمْ يَقُلْ أُسْرًا. هَكَذَا رَوَيْنَا عَنْهُ. قَالَ: وَسَمِعْنَا بَعْضَ الْعَرَبِ الْفَصَحَاءِ
 مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ يَنْشُدُ^(٦) :

لَمَّا رَأَتْ فِي ظَهْرِي انْحِنَاءَ^(٧) وَالْمَشْيَ بَعْدَ قَعَسِ^(٨) إِنْحِنَاءِ
 أَجَلَّتْ وَكَانَ حُبُّهَا إِجْلَاءً وَجَعَلَتْ نَصْفَ غَبُوقِي مَاءً
 ثُمَّ تَقُولُ مِنْ بَعِيدٍ هَاءً دَحْرَجَةً إِنْ شِئْتَ أَوْ إِلْقَاءَ^(٩)

قَالَ: فُوقَفَ عَلَى هَذَا كُلِّهِ بِغَيْرِ أَلْفٍ. فَإِنْ جَازَ لِلْفَرَاءِ أَنْ يَحْتَجَّ فِي
 دُخُولِ^(١٠) النُّونِ فِي الرُّجْلَانِ بِقَوْلِ مَنْ قَالَ رَأَيْتَ الرُّجْلَا، جَازَ أَيْضًا^(١١) لِأَخْرَافِ أَنْ
 يَفْسُدَ أَصْلُ مَذْهَبِهِ فِي النُّكْرَةِ فِي قَوْلِهِمْ عِنْدِي رُجْلَانِ، بِأَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقِفُ

(١) ش: وَأَنْتَ بَحْرَ.

(٢) ل: يَمِيزُ. (٤) ب: أَيْضًا لَهُ. وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ص ٦٠.

(٣) ش: مِنْكَ. (٥) فِي حَاشِيَةِ ل: جَمْعُ إِسَارٍ، وَهُوَ شَرَاكُ الرَّحْلِ.

(٦) الْبَيْتَانِ الْأَوَّلُ وَالثَّلَاثُ فِي كِتَابِ الْكِتَابِ لِابْنِ دُرُسْتِيهِ ص ١٠٦ وَقَدْ نَسَبَهُمَا إِلَى مُسْلِمِ بْنِ عَطِيَّةٍ، وَالْأَبْيَاتُ كُلُّهَا بِغَيْرِ نِسْبَةٍ فِي أَمَالِي الزَّجَاجِيِّ ص ١٨٦ - ١٨٧ وَبَعْدَ الرَّابِعِ بَيْتُ خَامِسٍ، وَهُوَ: تَمَذَّقْ لِي مِنْ بَغْضِي السَّقَاءِ. وَبَعْدَ السَّادِسِ بَيْتَانِ، وَهُمَا:

ثُمَّ تَمْنَى أَنْ يَكُونَ دَاءٌ لَا يَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ شِفَاءً
 وَجَاءَ فِي مَجَالِسِ ثَعْلَبِ ص ١٢٠ مَا يَلِي:

دَحْرَجَةً إِنْ شِئْتَ أَوْ إِلْقَايَا ثُمَّ يَقُولُ مِنْ بَعِيدٍ هَايَا
 ثُمَّ تَعُودُ بَعْدَ ذَلِكَ دَايَا

الْقَعَسُ: خُرُوجُ الصَّدْرِ وَدُخُولُ الظَّهْرِ. الْغُبُوقُ: الشَّرْبُ بِالْعَشِيِّ. الْمَذَقُ: مَزْجُ اللَّبَنِ بِالْمَاءِ.

(٧) الْهَمْزَةُ مَفْتُوحَةٌ فِي ل فِي الْأَبْيَاتِ كُلِّهَا، وَهِيَ مَحْذُوفَةٌ مِنْ ش.

(٨) ب، ل: قَعَصَ. (١٠) ش: إِدْخَالَ.

(٩) ل، ش: إِفَاءً. (١١) قَوْلُهُ: «أَيْضًا» سَقَطَ مِنْ ب، ل.

على المنصوب المنون بغير ألف، فيقول: رأيت محمداً، وكلمت جعفر، وبهذه^(١)
الآبيات التي أنشدناها^(٢) وغيرها، بل يقول: أنا أولى بالقول من الفراء لكثرة ما
جاء عنهم من ضربت رجل، وقلة ما جاء عنهم من ضربت / الرجل. ١/١٧٨

فإن احتج محتج بقول الشاعر^(٣):

أَقِلِّي اللِّوْمَ عَاذِلَ وَالْعَتَابَا
و^(٤):

يَا دَارَ عَمْرَةٍ مِنْ مُحْتَلِّهَا الْجَرَعا
و^(٥):

سُقِيتِ الْغَيْثَ أَيَّتَهَا الْخِيَامُو
وقوله أيضاً^(٦):

أَتَنسَى أَنْ تُودَّعَنَا سُلَيْمَى بَفَرْعِ بَشَامَةِ سُقَى الْبَشَامُو
فإنما ألحقت^(٧) هذه المدات في الوقف^(٨) لتصحيح الوزن. ومن أجرى
الشعر مجرى الكلام قال^(٩) في الوقف على القوافي بوقفه^(١٠) في الكلام، قال:

(١) ب: بهذه.

(٢) ب: أنشدوها.

(٣) ل، ش: محتج بكثرة. وقد سبق تخريج البيت في ص ٤٧١.

(٤) سبق تخريجه في ص ٤٧٢.

(٥) عجز بيت لجريز، وصدرة:

متى كان الخيامُ بذِي طُلُوح

وهو في ديوانه ص ٢٧٨. ذو طُلُوح: موضع.

(٦) البيت لجريز، وهو في ديوانه ص ٢٧٩.

(٧) ب: لحقت.

(٨) قوله: «في الوقف» سقط من ل، وألحق في الحاشية على النحو التالي «في بالوقف» وفوقه:

خـ.

(٩) ش: وقال. حاشية ل: وقف.

(١٠) ل: موقعه. وفي حاشيتها: موقفه. ش: وقفه.

أَقْلِي اللومَ عاذِلَ والعتابَ
و:

سُقِيَتِ الغيثَ أيتها الخيامُ
و:

يا دارَ عَمْرَةٍ من محتَلها الجَرَغ
وجميع من يحذف هذه المدات إذا أجرى القافية مجرى سائر الكلام لم^(١)

يقف إذا صار إلى مثل^(٢) قوله^(٣):

قد رابني حَفْصٌ فَحَرَّكَ حَفْصاً

إلا بالألف بعد الصاد. فقد علمت أن من قال: العتاب، والجَرَعا^(٤)،
والخيامو، إنما يُلحق^(٥) الألف والواو^(٦) لضرورة الشعر وإقامة وزنه، وأن من
قال: ضربت زيد، وكلمت محمد، فوقف بغير ألف، فليس حذفه الألف^(٧)
لضرورة الشعر؛ ألا ترى إلى إجماع الجماعة على إثبات الألف في نحو^(٨):
قد رابني حَفْصٌ فَحَرَّكَ حَفْصاً

يقول هذا من يقول العتاب، ومن يقول العتاب، ومن يقول الخيامو، ومن
يقول الخيام، ومن يقول وَمَنْزِلِي، ومن يقول وَمَنْزِلٌ، ولم نسمعهم يقولون:
فَحَرَّكَ حَفْصٌ، كما قال: العتاب، والخيام، وَمَنْزِلٌ.

فإن قيل: فما^(٩) تنكر^(١٠) أن يكونوا أيضاً^(١١) لم يقولوا: فحرك حَفْصٌ لثلاثاً
ينقص وزن الشعر؟

(١) ش، ل: ولم.

(٢) قوله: «مثل» سقط من ش. ل: نحو.

(٣) البيت في الكتاب ٢: ٣٠٠ واللسان (روى) ١٩: ٦٨ وشرح شواهد شرح الشافية ص ٢٣٦.

(٤) ش: الجرعا والعتاب.

(٥) ل: الحق.

(٦) زاد هنا في ل: فليس حذف الألف.

(٧) ب: حذفه إلا. ش، ل: حذف الألف.

(٨) ش، ل: تنكر من أن.

(٩) ل: إنما.

فذلك فاسد من قبل أنهم / قد قالوا:

أَقِلِّي اللّوْمَ عَاذِلَ والعِتَابَ

و:

..... سَقَيْتِ الغِيْثَ أَيْتَهَا الخِيَامَ

فوقفوا قبل تمام الوزن؛ ألا ترى أن هذين من الوافر^(١)، وأن تقطيعهما:

عِتَابُ	مَعَاذِلَ وَلَ	أَقِلِّ لِلَّ لَوُ ^(٢)
فَعُولُ ^(٣)	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعِلُنْ

وكذلك قول الآخر^(٤):

خِيَامُ	ثَأْنِي يَتَهَلَّ	سُقِي تَلَّ غِي
فَعُولُ ^(٥)	مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعِلُنْ

فوقفهم^(٦) على لام فَعُولُنْ دون نونها يدل على أن الوزن لم يتكامل،
فلو كان^(٧) حذف الألف من قول من قال كلمت جعفر لضرورة الشعر لجاز أن
يُسمع عنهم:

قد رابني حَفْصُ فحَرَكُ حَفْصُ

(١) ل: أن هذا من الواو.

(٢) ش: أَقِلَّ لِلَّوْ.

(٣) ل: أَقِلَّ لِلَّوْ مفاعلين معاذ لَ وَلَ مفاعلين عِتَابُ فَعُولُ. وفي حاشية ل: أَقِلَّ لِلَّوْ معاذ لول
عتاب مفاعلين مفاعلتين فَعُولُ. وكذلك قول الآخر:

سقي تل غي ثأيتل خيام مفاعلين مفاعلتين فَعُولُ. هكذا وجدت تقطيعهما في ح. قلت:
ومثله في ر، ما عدا العبارة الأخيرة، وقوله: «أَقِلَّ لِلَّوْ» ذكر في ر كما في ب، ش.

(٤) ش: وكذلك الآخر. ل «وكذلك» بسقوط. قول الآخر:

(٥) ل: سقي تل غي مفاعلين ثأيتل مفاعلين خيام فَعُولُ.

(٦) ل: فوقفهم.

(٧) ل: فلو جاز. ب: ولو كان.

فقد علمت بهذا أن ترك الألف في قولك ضربت محمداً^(١) إنما هو لغة، وليس لضرورة^(٢)، فلهذا كان الاحتجاج به^(٣) على الفراء أقوى من احتجاجه بقول من يقول^(٤): ضربت الرجل، إذ ذلك إنما جاء في ضرورة الشعر، وليس بلغة مستقرة^(٥) كقول من قال: ضربت فرج، فإذا جاز له أن يحتج^(٦) في دخول النون للثنائية^(٧) بما جاء^(٨) في الضرورة من قولهم ضربت الرجل، جاز أن يحتج غيره في سقوطها بلغة من قال^(٩): ضربت فرج، وأشد ما في هذا أن يكون ضربت الرجل في الكثرة كضربت محمداً، فقد حصلت رواية برواية، ولغة بلغة، وصح في ما بعد مذهب سيويه^(١٠) في أن النون دخلت عوضاً مما مُنع الاسم من الحركة والتنوين، ولم يعترض^(١١) عليه^(١٢) ما اعترض على / قول الفراء من كثرة التشعُّب^(١٣) والإلزامات والإفسادات^(١٤) والمعارضات.

١/١٧٩

وأما^(١٥) قولهم لا رجلين عندي^(١٦)، ولا امرأتين فيها، فإن أبا علي ذهب إلى أن النون إنما ثبتت ههنا^(١٧) وإن كان الاسم مبنياً عنده^(١٨)، وهو مذهب سيويه^(١٩)، من قبل أن النون زيادة لحقت حرف الإعراب كما تلحق الألف

(١) ل: محمداً.

(٢) ل: بضرورة.

(٣) قوله: «به» سقط من ل.

(٤) ش: قال.

(٥) ل: مشهورة.

(٦) ل: جاز أن يُعتد. ب: جاز أن يُعتد.

(٧) ب: الثنائية.

(٨) ب، ش: جاز.

(٩) ل: يقول.

(١٠) ش: «عنده بعد لا» وفوقها ثلاث إشارات تبين أن موضعها قبل قوله: مبنياً.

(١١) الكتاب ١: ٣٤٨ - ٣٤٩ وقد علل إثبات النون قائلاً: «وأثبتو النون لأن النون لا تحذف من

الاسم الذي يجعل وما قبله أو ما بعده بمنزلة اسم واحد؛ ألا تراهم قالوا: الذين في الدار،

فجعلوا الذين وما بعده من الكلام بمنزلة اسمين جعلاً اسماً واحداً، ولم يحذفوا النون لأنها

لا تجيء على حد التنوين؛ ألا تراها لا تدخل في الألف واللام وما لا ينصرف».

الواحد في الشعر نحو^(١): لا رَجُلًا، وكما لحقت النون في نحو: ضربت اللذين في الدار، وإن لم يكن الواحد معرباً ولا منوناً، وهذا يدفع ما ذهب إليه أبو العباس^(٢) وغيره من أن المبني^(٣) مع لا إذا تُني أخرجته التثنية من البناء، فاعرفه^(٤).

وأما ما ذهب إليه البغداديون^(٥) من أنه يجوز حذف نون التثنية، وإنشادهم في ذلك^(٦):

قد سألَمَ الحياتِ منه القَدَمَا الأَفْعَوَانَ والشُّجَاعَ الشُّجَعَمَا
قالوا: أراد: القدمان، فحذف النون، ونصبوا الحيات، وجعلوا الأفعوانَ وما بعده بدلاً منها.

فهذه رواية لا يعرفها أصحابنا، والصحيح عندنا هو ما رواه سيبويه:

قد سألَمَ الحياتِ منه القَدَمَا

برفع الحيات ونصب القدم، نَصَبَ^(٧) الأفعوان وما بعده بفعل مضمّر دل عليه سألَمَ؛ لأنه قد علم أنها مُسألَمة كما أنها مُسألِمة، فكأنه قال في ما بعد: وسالمت^(٨) القدمُ الأفعوانَ والشُّجَاعَ الشُّجَعَمَا، كما^(٩) قال أوس بن حجر - وهو من أبيات الكتاب أيضاً^(١٠) -:

تُواهِقُ رِجْلَاهَا يداها ورأسه^(١١) لها قَتَبُ^(١٢) خلفَ الحقيّة رادفُ

(١) ل: في قولك.

(٢) يعني المبرد. المقتضب ٤: ٣٦٦. (٦) سبق تخريجه في ص ٤٣١.

(٣) ش: الاسم المبني. (٧) ل: ثم نصبوا.

(٤) ل: فاعلمه. (٨) ل، ش: سالمت.

(٥) ش: البغداديون. (٩) قوله: «كما» سقط من ل، ب.

(١٠) قوله: «أيضاً» سقط من ش. وزاد هنا في ل، ش «وهو قوله» البيت في ديوان أوس ص ٧٣

والكتاب ١: ١٤٥. يصف أتاناً يقودها حمار الوحش إلى الوجه الذي يريده. تواهق: تسامر،

القتب: إكاف البعير على قدر السنام. الحقيّة: مؤخر الرجل كالبرذعة تحت الحلس. ورواية

الديوان والمقتضب ٣: ٢٨٥ «يديه» ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

(١١) ب: رأسها.

(١٢) ل: نشز. وقد صحح في الحاشية.

١٧٩/ب فرفع يداها بفعل مضمر، فكأنه قال: تَواهُقَ رجلاها يديها، وتواهُقَ^(١) يداها رجلِها / ثم حذف المفعولين في الموضعين؛ لأنه قد عُلِمَ أن المواهقة لا تكون من واحد، وهذا كثير جداً.

وأما^(٢) قول امرئ القيس^(٣):

لَهَا مَتْنَتَانِ خَطَاتَا كَمَا أَكْبَّ عَلَى سَاعِدِيهِ النَّيْمُ

فإن الكسائي قال^(٤): أراد خَطَّتَا، فلما حرك التاء ردَّ الألف التي هي بدل من لام الفعل؛ لأنها إنما^(٥) كانت حذفت لسكونها وسكون التاء، فلما حرك التاء ردها، فقال: خطَّاتَا. ويلزمه على هذا أن يقول في قَصَّتَا وَعَزَّتَا: قَصَّاتَا وَعَزَّاتَا؛ إلا^(٦) أن له أن يقول: إن الشاعر لما اضطر أجرى الحركة العارضة مجرى الحركة اللازمة في نحو: قُولَا، وَيَبِيعَا، وخافا.

وذهب الفراء إلى أنه أراد خطَّاتَانِ^(٧)، فحذف النون، كما قال أبو دُوَادٍ الإيادي^(٨):

وَمَتْنَانِ خَطَّاتَانِ كَزُحْلُوفٍ مِنَ الْهَضْبِ

وَأُنْشَدَ الْفَرَاءُ أَيْضاً^(٩):

يَا حَبِذَا عَيْنَا سُلَيْمَى وَالْفَمَا

(١) ش: تَواهُقَ.

(٢) ب: فاما.

(٣) البيت في ديوانه ص ١٦٤. خطا: تحرك.

(٤) انظر شرح شواهد شرح الشافعية ص ١٥٧.

(٥) خطَّاتَانِ: مكتنزتان قليلاً.

(٦) البيت منسوب إلى أبي دُوَادٍ في الحماسة البصرية ٢: ٣٢٧ واللسان (خطا) ١٨: ٢٥٥ وشرح

شواهد شرح الشافعية ص ١٥٧ وديوان امرئ القيس ص ١٦٤ وهو في كتاب الخيل لأبي عبيدة ص ١٥٨ ضمن قصيدة لعقبة بن سابق الجرمي، وفيه أيضاً أن القصيدة ليزيد بن ضبة الثقفي، والناس يحملونها على أبي دُوَادٍ. الزحْلُوف: المكان الزلَق في حبل الرمل. الهَضْب: الجبل المنبسط.

(٩) البيت في الخصائص ١: ١٧٠ واللسان (فوه) ١٧: ٤٢٤ وجمع الهوامع ١: ١٢٩ تحقيق

هارون ومكرم، والدرر اللوامع ١: ١٣ وبعده في اللسان: والجيد والنحر وثدي قد نما.

قال^(١): أراد: والفمان^(٢)، فحذف^(٣)، يعني الفم والأنف، فشأهما بلفظ الفم للتجاور الذي بينهما.

وأجاز الفراء أيضاً أن تنصبه على أنه مفعول معه، كأنه قال: مع الفم. ومذهب الكسائي في خطاتا أقيس عندي^(٤) من قول الفراء؛ لأن حذف نون التثنية شيء غير معروف.

فأما «الفما» فيجوز^(٥) أن تنصبه بفعل مضمر، كأنه قال: وأحب الفما. ويجوز أن يكون «الفما» في موضع رفع إلا أنه اسم مقصور بمنزلة عَصاً، وعليه جاء بيت الفرزدق^(٦):

هُمَا نَفَثَا فِي فِيٍّ مِنْ فَمَوِيَّهِمَا فاعرفه.

ومما يؤكد / عندك^(٧) مذهب الكسائي في أنه أراد خَطَّتَا، فلما حرك ١/١٨٠ التاء - وإن كانت الحركة عارضة غير لازمة - ردَّ الألف التي هي بدل من الواو التي هي لام الفعل، قولهم لَحَمَرُ في الْأَحْمَرِ، وَلَبِيضُ في الْأَبْيَضِ؛ ألا ترى أنهم اعتدوا بحركة الهمزة المحذوفة لَمَّا ألقوها على لام المعرفة، فأجروا ما ليس بلازم مجرى اللازم. ونحو من ذلك قوله^(٨): ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾^(٩) وأصلها لَكُنْ أنا، فلما حُذِفَت الهمزة للتخفيف، وألْقِيَتْ فتحتها^(١٠) على نون لَكُنْ، صار التقدير: لَكِنَّا، فلما اجتمع حرفان مثلان متحركان كُرِهَ ذلك كما كُرِهَ شَدَدَ وَحَلَّلَ، فأسكنوا النون الأولى، وأدغموها في الثانية، فصارت لَكِنَّا، كما أسكنوا الحرف الأول من شَدَدَ وَحَلَّلَ، وأدغموه في الثاني، فقالوا شَدَّ

(١) قوله: «قال» سقط من ب.

(٢) ل، ش: الفمان.

(٣) قوله: «فحذف» انفردت به ب.

(٤) ش: ومذهب الكسائي عندي أقيس.

(٥) ل، ش: فأما والفما فقد يجوز.

(٦) ب: حركتها.

(٧) سبق تخريجه في ص ٤١٧.

(٨) ش: ومما يؤيد عندي.

(٩) ل: ونحو ذلك. ب: ونحو من ذلك قراءتهم.

(١٠) من الآية ٣٨ من سورة الكهف.

وَحَلَّ؛ أفلا ترى أنهم^(١) أجروا المنفصل، وهو «لكن أنا» مجرى المتصل في نحو شَدَّ وَحَلَّ، ولم يقرأ أحد^(٢) «لكننا»^(٣) مظهراً، فهل ذلك إلا لاعتدادهم بالحركة وإن كانت غير لازمة.

وعلى هذا أيضاً قوله تعالى: ﴿سَلِّ بْنِ إِسْرَائِيلَ﴾^(٤) و﴿سَلِّهِمْ أَيُّهُمْ﴾^(٥) ونحو ذلك، وأصله اسأل، فلما حُفِّت الهمزة، فحذفت^(٦)، وألقيت فتحتها^(٧) على السين قبلها، اعتدَّ بها، فحذفت همزة الوصل قبلها^(٨) لتحرك الحرف بعدها. ونظائر هذا كثيرة^(٩).

ومنها^(١٠) قولهم في تخفيف رُؤْيَا: رُيَا، وأصلها رُؤْيَا^(١١)، إلا أنهم أجروا الواو في رُؤْيَا وإن كانت بدلاً من الهمزة مجرى الواو اللازمة، فأبدلوها ياء، وأدغموها في الياء / بعدها، فقالوا رُيَا، كما قالوا: طويت طَيًّا، وشويت شَيًّا، وأصلها طَوِيًّا وشَوِيًّا^(١٢)، ثم أبدلوا الواو ياء، وأدغموها^(١٣) في الياء، فصارت^(١٤) طَيًّا وشَيًّا. فعلى هذا قالوا رُيَا. ومن اعتدَّ بالهمزة المنوية، وراعى^(١٥) حكمها - وهو الأكثر والأقيس - لم يُدغم، فقال^(١٦): رُؤْيَا. ومنه^(١٧) نُؤْي في^(١٨) تخفيف نُؤْي. وغرضنا في هذا إنما هو رُيَا^(١٩)؛ فهذا كله وغيره مما يطول ذكره يشهد بإجرائهم غير اللازم مجرى اللازم، ويقوي مذهب الكسائي في أن خَطَّاتاً معناه خَطَّتَا، وأنه أجرى الحركة العارضة مجرى الحركة اللازمة على ما قدمنا ذكره. إلا أن للفراء أن يحتج لقوله بيت أبي دواد^(٢٠):

ب/١٨٠

- | | |
|----------------------------------|---------------------------|
| (١) ل: تراهم. | (١١) ش: رؤيا. |
| (٢) ب: ولم يقرأ. | (١٢) ل، ش: شويًا وطويًا. |
| (٣) ش: لاكتنا. | (١٣) ب: وأدغموها. |
| (٤) من الآية ٢١١ من سورة البقرة. | (١٤) ل: فصار. |
| (٥) الآية ٤٠ من سورة القلم. | (١٥) ب: راعى. |
| (٦) قوله: «فحذفت» سقط من ل. | (١٦) ل: فقالوا. |
| (٧) ب: حركتها. | (١٧) ش: ومثله. |
| (٨) قوله: «قبلها» انفردت به ب. | (١٨) قوله: «في» سقط من ل. |
| (٩) ب: كثير. | (١٩) ب: رؤيا. |
| (١٠) ب: ومن هذا. | (٢٠) سبق تخريجه في ص ٤٨٤. |

وَمَتْنَانِ خَطَاتَانِ كَزُحْلُوفٍ مِنَ الْهَضْبِ
فهذا يُقَوِّي أن خَطَاتَا تقديره خَطَاتَانِ. وأنشدوا بيتاً آخر، وهو قوله^(١):
لَنَا أَعْنَزُ لُبْنٌ ثَلَاثٌ فَبَعْضُهَا لِأَوْلَادِهَا ثِتْنَا، وَمَا بَيْنَنَا عَنَزُ
يريد: ثنتان، فحذف النون.

فأما من ذهب إلى أن النون في الثنية عوض من التنوين وحده، وأنها
إنما تثبت مع لام المعرفة لأنها بحركتها أقوى من التنوين، فيفسد قوله
عندي^(٢) لأنه لم يعوض من الحركة شيئاً. وقد دلت الدلالة الصحيحة عندنا
على أن ألف الثنية ليس فيها^(٣) تقدير حركة في معناها^(٤)، كما أنها ليست
موجودة في لفظها^(٥)، وإذا كان ذلك كذلك، وكان الاسم المثنى معرباً كما
كان الواحد معرباً، فقد يجب أن يعوض^(٦) من حركة إعرابه، فلهذا قلنا: إن
النون في الثنية عوض مما منع الاسم من الحركة والتنوين / جميعاً، وهذه
النون مخففة أبداً نحو رَجُلَانِ وامْرَأَتَانِ، فأما^(٧) قولهم هَذَا وَهَذَا فَذَاكَ
بُرْهَانَانِ^(٨) واللَّذَانِ، فإنما ثُقِلَتْ في هذه المواضع لأنهم عَوَّضُوا بثقليلها^(٩)
من حرف محذوف، أما في هَذَا فهي عوض من ألف ذا، وكذلك هي في
اللَّذَانِ عوض من ياء الذي، وهي في ذَاكَ عوض من لام ذلك، وقد يحتمل
أيضاً^(١٠) أن تكون عوضاً من ألف ذلك.

وحركة نون الثنية كسرة، وحركة نون الجمع^(١١) الذي على حد الثنية

(١) قوله: «قوله» سقط من ب. البيت في شرح القصائد السبع الطوال ص ٣٠٥ والخصائص ٢:
٤٣٠ وشرح الحماسة للمرزوقي ص ٨٠ والممتع ص ٥٢٧ وشرح شواهد شرح الشافية ص
١٥٩. لبن: جمع لبون، وهي ذات اللبن.

(٢) قوله: «عندي» سقط من ل. (٥) ل، ب: لفظه.

(٣) ل، ب: فيه. (٦) ش: تعوض.

(٤) ل، ب: معناه. (٧) ل: وأما.

(٨) من الآية ٣٢ من سورة القصص. وقوله تعالى: ﴿بُرْهَانَانِ﴾ ليس في ل. وتشديد النون قراءة
ابن كثير وأبي عمرو. السبعة ص ٤٩٣.

(٩) ب، ش: تثقلها.

(١٠) قوله: «أيضاً» سقط من ل. (١١) ل: الجميع.

فتحة، نحو الزيدان والزيدون، وكلتاها محركة ^(١) لالتقاء الساكنين، وخالفوا الحركة للفرق بين الثنية والجمع، وكانت نون الثنية أولى بالكسر من نون الجمع ^(٢) لأن قبلها ألفاً، وهي خفيفة، والكسرة ثقيلة، فاعتدلا، وقبل نون الجمع ^(٣) واو أو ياء ^(٤)، وهي ثقيلة، ففتحوا النون ليعتدل ^(٥) الأمر.

فإن قلت: فقد تقول: مررت بالزَيْدَيْنِ، وضربت الزَيْدَيْنِ، فتكسر النون وقبلها ياء، فهلا هربت إلى الفتحة لمكان الياء كما هربت ^(٦) إلى الفتحة لمكان الياء في نحو أين وكيف؟

فالجواب: أن الياء في نحو الزيدَيْنِ والعمرَيْنِ ليست بلازمة كلزومها في أين وكيف؛ ألا تراك تقول في الرفع الذي هو الأصل - وإنما الجر والنصب فرعان عليه -: رَجُلَانِ وامرأتَانِ، فلا تلزم الياء النون كما تلزم الياء النون والفاء في أين وكيف، فلما كانت الياء غير لازمة في الثنية، وكان الرفع الذي هو الأصل لا تجد فيه ياء، أجروا / الباب على حكم الألف التي هي أصل، وإنما الياء بدل منها، ولو أنهم فتحوا النون في الجر والنصب، وكسروها في الرفع لاختلفت ^(٧) حال نون الثنية، على أن من العرب من يفتحها في حال الجر والنصب تشبيهاً بأَيْن وكيف، ويجري الياء وإن كانت غير لازمة ^(٨) مجرى الياء اللازمة ^(٩)، فيقول: مررت بالزَيْدَيْنِ، وضربت العمرَيْنِ ^(١٠)، وأنشدوا في ذلك ^(١١):

على أَحُوذَيْنِ اسْتَقَلْتُ عليهما فما هي إلا لمحّة فتغيّبُ

-
- (١) ش: متحركة.
 (٢) ل، ب: الجمع.
 (٣) ب، ل: الجمع.
 (٤) قوله: «أو ياء» انفردت به ل.
 (٥) ب: النون بعدها ليعتدل.
 (٦) ل: هربنا.
 (٧) ب، ل: لاختلف.
 (٨) ب: ملازمة.
 (٩) ب، ش: الملازمة.
 (١٠) ش، ل: الزيدَيْنِ.
 (١١) البيت لحميد بن ثور، وهو في ديوانه ص ٥٥. أحوذيان: ثنية أحوذي، وهو السريع في كل ما أخذ فيه، يريد بهما هنا جناحي القطة. استقلت: ارتفعت في الهواء. اللمحة: النظرة.

وفتحها بعضهم في موضع الرفع^(١). قرأت على أبي علي في نوادر أبي زيد^(٢):

أعرف منها الأنف^(٣) والعينانا ومنخرين أشبها طبيانانا^(٤)
ورويانا عن قطرب لامرأة من فقّس^(٥):

يا رَبِّ خالٍ لك من عُرَيْنَةٍ حَجَّ على قُلَيْصٍ جُؤَيْنَةٍ
فَسُوْتُهُ لا تنقضي شَهْرَيْنَةٍ شَهْرِي ربيعٍ وجمادَيْنَةٍ
وقد حكى أن منهم من ضم النون في نحو الزيدان والعمران^(٦)،
وهذان من الشذوذ بحيث لا يقاس غيرهما^(٧) عليهما. فهذه حال نون^(٨)
الثنية والجمع الذي على حد الثنية، ولم يتقصَّ أحد من أصحابنا القول
عليها هذا التقصي، ولا علمته أشبعه هذا الإشباع.
واعلم أن النون قد زيدت علامة للصرف، وهي المسمأة تنويناً^(٩)،

-
- (١) ل: النصب. وفوقه في ل: الرفع. وفوقه: صح. قلت: الأمثلة التالية للنصب.
(٢) البيت لرجل من بني ضبة كما في النوادر ص ١٦٨ ونسب إلى رؤبة، وهو في ملحقات ديوانه
ص ١٨٧ ونفى العيني أن يكون له، وصحَّح قول أبي زيد. وهو في العيني ١: ١٨٤ والخزانة
٣: ٣٣٦ [الشاهد ٥٥٨] وشرح المفصل ٣: ١٢٩ و ٤: ٦٧، ١٤٣ وضرائر الشعر ص ٢١٨
وشرح جمل الزجاجة ١: ١٥٠ وشرح الملوكي ص ١٧٦. طبيان: اسم رجل، أراد: منخري
طبيان. وفي شرح الملوكي «طبيان» والطبي: حلمة الضرع.
(٣) ل: الجيد. وفي الحاشية: الأنف ح. وتحت: ح اللب.
(٤) ل: طبيانان.
(٥) الأبيات في شرح المفصل ٤: ١٤٢ وضرائر الشعر ص ٢١٧ وشرح جمل الزجاجة ١: ١٥٠
والخزانة ٣: ٣٣٨ [الشاهد ٥٦٠] عرينة: قبيلة باليمن. قليص: تصغير قلوص، وهي الناقة
الشابة. جؤينة: تصغير جؤنة، وهي الدهماء الشديدة السواد من الخيل والإبل.
(٦) في حاشية ل: «أنشد...»

يا أبتا أَرْقَنِي القِدْذَانُ فالنوم لا أطعمه العينانُ
من وخز بُرْعوث له مينا
العينانُ بضم النون توهمها من نفس الكلمة، والقذان: صغار البراغيث قلت: بعد قوله:
«أنشد» كلمة لم أتبينها. وقوله: «فالنوم» ورد فيه «فاليوم».
(٧) قوله: «غيرهما» سقط من ل.
(٨) ب: النون في.
(٩) ب: التنوين.

وذلك نحو قولك هذا رجلٌ وغلَامٌ، ورأيت رجلاً وغلَاماً، ومررت برجلٍ وغلَامٍ. وهذا التنوين هو نون في الحقيقة، يكون^(١) ساكناً ومتحركاً، فالساكن / نحو زَيْدُنْ، زَيْدَنْ، زَيْدِنْ، فهذه حاله أبداً يكون ساكناً فيها^(٢) لأنه حرف جاء لمعنى في آخر الكلمة نحو نون التثنية، والجمع الذي على حد التثنية، وألف الندبة، وهاء تبين الحركة، ولم تقع أولاً فيلزم أن تحرك نحو واو العطف وفائه وهمزة الاستفهام ولام الابتداء وغير ذلك. ولا يُحرَّك التنوين إلا في موضعين:

أحدهما: أن يُحرَّك لالتقاء الساكنين، نحو: هذا زَيْدُنِ العاقلُ، ورأيت محمدَينِ الكريمَ، ونظرت إلى جعفرَينِ الظريفِ. وكذلك قولهم في الإنكار: أَزَيْدَنِيَّةٌ، كسروا التنوين لسكونه وسكون حرف المد بعده، قال سيبويه: «وسمعنا^(٣) من يوثق به يقول: هذا سَيْفُنِي^(٤)، يريد هذا سيفٌ، ولكنه تذكر بعده^(٥) كلاماً، فكسر التنوين كما تكسر دال قَدْ»^(٦) في قوله^(٧):

..... وكان قَدْ^(٨)

فجرى مجرى التقاء الساكنين.

والآخر: أن تلقى عليه حركة الهمزة المحذوفة للتخفيف، وذلك نحو قولك: هذا زَيْدُنْ بُوكُ، ورأيت زَيْدَنْ بَاكُ، ومررت بزَيْدِنْ بِيكُ^(٩) وعلى هذا

(١) ب: فيكون.

(٢) ل، ش: أبداً أن يكون ساكناً.

(٣) ش، ل: «سمعنا» وما أثبتته من ب وهو موافق لما في الكتاب.

(٤) ل: سَيْفُنِ.

(٥) ش: بعد.

(٦) الكتاب ٢: ٣٠٤.

(٧) سبق تخريجه في ص ٣٣٤.

(٨) ش: وكان قدي.

(٩) رسمت النون في النسخ كلها موصولة بما بعدها، وما أثبتته من حاشية ب، فقد أثبتت الجمل

الثلاث في الحاشية، والنون فيها منفصلة عما بعدها، وبجانبيها: صح.

قراءة نافع^(١) ﴿بَقَسِنَوْجُدُ﴾^(٢) و﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَتُنكَأُ أَخْفِيهَا﴾^(٣) و﴿مِنْ
غَيْرِ سَوْءٍ آتَيْنُ خَرَى﴾^(٤) وما أشبه ذلك. فالتنوين حرف - كما ترى^(٥) -
يتحمل الحركة كما تتحملها الجيم والقاف^(٦) والصاد وغيرهن من الحروف،
ويكون ساكناً ومتحركاً كسائر الحروف غير المدة المفتحة في نحو قَامَ وحمار
وكتاب، وإنما لم يثبت في الخط لأنه ليس مبنياً^(٧) / في الكلمة، وإنما جاء ١٨٢ ب/
لمعنى في بعض الأسماء، وهي المفردة المنصرفة^(٨)، وتبع أيضاً الحركات
اللاحقة بعد تمام الحرف^(٩) نحو رجلٍ وامرأةٍ وإيه وصيه وغازٍ^(١٠)، فلما تبع
الحركة اللاحقة^(١١) للكلمة، ولم يكن مبنياً معها، ولم يلحق سائر الكلم
ضعف في المرتبة، فحذف في الخط لثلاثي النون الأصلية، نحو قَطَنٍ^(١٢)،
وَرَسَنٍ، أو الملحقة الجارية مجرى الأصلية، نحو رَعَشِنٍ^(١٣)، وَضَيْقِنٍ^(١٤)،
وَحَلْبِنٍ^(١٥)، وَعَلَجِنٍ^(١٦)، وَفَرَسِنٍ^(١٧). وكذلك أيضاً حُذِفَ من اللفظ في
الوقف، فقالوا: هذا صالحٌ، ومررت بجعفرٍ، ولم يقفوا عليه لما ذكرناه^(١٨) من
كراهيتهم شَبَّهه بحرف الإعراب.

(١) قال ابن مجاهد: «وروى ورش عن نافع أنه كان يلقي حركة الهمزة على اللام التي قبلها...
وكذلك إذا كان الساكن آخر كلمة والهمزة أول أخرى ألقى حركتها على الساكن وأسقطها،
مثل (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ) و(مَنْ أَلَهُ) وما أشبه ذلك. إلا أن يكون الساكن الذي قبلها وأو قبلها
ضمة مثل (قالوا أنصتوا) أو ياء قبلها كسرة مثل (وفي أنفسكم) فإنه لا يدع الهمز ههنا، ولم
يكن يلقي عليها حركة الهمزة السبعة ص ١٤٧ وانظر الإتحاف ص ٥٩.
(٢) من الآية ١٠ من سورة طه، وقراءة حفص (بقبس أو أجِد) ل: (بقبس أو أجِد) ب: (بقبسَو
جِدو) وقد اخترت رسم التنوين نوناً لتظهر الحركة عليه.

(٣) من الآية ١٥ من سورة طه. ب، ل، ر: (إن الساعة آتية أكاد أخفيها).
(٤) من الآية ٢٢ من سورة طه. ل: (من غير سوء إية أخرى) ش، ر: (من غير سوءنا يتخرى).
(٥) ل: كما ترى حرف.

(٦) ش: والفاء. (٩) ل، ش: الجزء.
(٧) ل: مثبياً. وصحح في الحاشية. (١٠) غاق: حكاية صوت الغراب.
(٨) ل: المنصرفة. (١١) ل، ش: التابعة.

(١٢) القطن: أصل ذنب الطائر، وأسفل الظهر من الإنسان.
(١٣) الرعشن: المرتعش، والجبان. (١٦) العلجن: الناقة الغليظة. ل: وعلجن وخلبن.
(١٤) الضيفن: الذي يتبع الضيف. (١٧) الفرسن: مقدم خف البعير.
(١٥) الخلبن: الحمقاء. (١٨) ل: ذكرناه.

فإن قلت: إن^(١) الهاء التي تبين بها الحركة زائدة أيضاً ولاحقة في الوقف، ومع ذلك فقد أثبتوها في اللفظ والخط، فقالوا: أرمه، واغزه، وهنه، وضربتكنه، وقال^(٢):

ويقلن: شَيْبٌ قَدْ عَلَا لَكَ وَقَدْ كَبِرْتَ، فقلتُ: إنّه

في أحد القولين^(٣)، فلم أثبت^(٤) الهاء وحذف التنوين؟

فالجواب: أن بين الحرفين فرقاً، وذلك أن هذه الهاء إنما هي أحد لواحق الوقف، والخط إنما وُضع على الوقف دون الوصل، ولذلك أثبتت فيه همزات الوصل، فقالوا: ألا اضربْ زيداً، ويا محمد اقْتَضِ^(٥) بكرةً، فكأنهم قالوا «ألا» ثم قالوا مبتدئين: اضربْ زيداً، وكأنهم قالوا: يا محمد، ثم استأنفوا، فقالوا: اقْتَضِ^(٦) بكرةً، فلما كان موضوع الخط إنما هو على الوقف، وكانت هذه الهاء إنما هي من أغراض الوقف ثبتت في الخط، وليس التنوين كذلك، إنما هو لاحق في الوصل علامة للخفة والتمكن / وفصلاً بين المتحركات في الإدراج، فلما صرت إلى الوقف، وزال الإدراج استغني عنه، فحذف لذلك، ولما كنا قدمناه^(٧) أيضاً من ضعفه ومخافة شبهه بحرف الإعراب. فأما إنشاد بعض العرب^(٨):

سُقِيَتِ الْغَيْثُ أَيَّتْهَا الْخِيَامُنُ

و^(٩):

(١) ب: فإن.

(٢) قوله: «وقال» انفردت به ش. والبيت لعبيد الله بن قيس الرقيات، وهو في ديوانه ص ٦٦.

(٣) القول الأول هو أن «إن» بمعنى أَجَلْ، والهاء للسكت. والقول الآخر: جعل «إن» هي الناسخة، والهاء ضمير الشأن اسمها بتقدير الخبر: قد كان ما تقلن.

(٤) ب: ثبتت.

(٥) ب: اقْتَضِ. ش: اقْتَضِ. ب: اقْتَضِ.

(٦) ب: اقْتَضِ. ل: قدمناه.

(٨) هم ناس يثيرون من بني تميم يدلون مكان المدة النون في ما ينون وما لا ينون لما لم يريدوا الترتم.

الكتاب ٤: ٢٠٦ - ٢٠٧ تحقيق هارون والأصول ٢: ٤٠٩ - ٤١١. وأما أهل الحجاز فيدعون ما نون وما لم ينون على حاله في الترتم ليفرقوا بينه وبين الكلام. الأصول ٢: ٤٠٧ - ٤٠٩.

وقد سبق تخريج البيت في ص ٤٧٩.

(٩) سبق تخريجه في ص ٤٧١ وانظر قوافي الأخفش ص ١٠٦.

أَقْلِي اللّوَمَ عاذِلَ والعتابنُ
و^(١):

يا أَبْتَا عَلَّكَ أو عَسَاكَنْ

و^(٢):

دَايَنْتُ أَرْوَى والديونُ تُقْضَنُ

و^(٣):

وقَاتِمِ الأعماقِ خاوي المُخْتَرَقِنُ

فإن لهذا التنوين حكماً غير حكم ما لحق علامة للخفة والتمكن؛ ألا تراه قد لحق الفعل في ^(٤) نحو تُقْضَنُ، والضمير في ^(٥) نحو عَسَاكَنْ، ومع لام المعرفة في: الخيأَمُنْ، والعتابنْ، والمخترَقِنْ. وسنذكر حال التنوين في انقسامه ووجوه مواقعه في كلام العرب مستقصى بإذن الله.

اعلم ^(٦) أن التنوين يقع في كلام العرب على خمسة أضرب:

أحدها: أن يكون فرقاً بين ما ينصرف وما ^(٧) لا ينصرف، وذلك نحو عثمانَ معرفة وعثمانٍ نكرة، وأحمدَ معرفة وأحمدٍ نكرة؛ ألا ترى أنك إذا قلت لقيت أحمداً ^(٨) فإنما كَلَّفَتِ المخاطب أن ^(٩) يرمي بفكره إلى واحد ممن

(١) موضع هذا البيت في ل قبل البيت السابق. وقد سبق تخريجه في ص ٤٠٦.

(٢) البيت لرؤية، وهو في ديوانه ص ٧٩. تقضن: أصله تقضى، فأبدل الألف نوناً.

(٣) سقطت الواو من ل. والبيت لرؤية، وهو في ديوانه ص ١٠٤ وقوافي الأخفش ص ٣٥،

١٠٩. القاتم: المظلم. الخاوي: الخالي. المخترق: الممر. الأعماق: نواحي الصحراء،

يعني جوف الفلاة.

(٤) قوله: «في» سقط من ل.

(٥) قوله: «في» سقط من ل.

(٦) ل: واعلم.

(٧) ل: وبين ما.

(٨) ل: أحمداً قائماً.

(٩) ب: إلى أن.

اسمه أحمد، ولم تكلفه علم شخص معين، وإذا^(١) قلت: لقيت^(٢) أحمد فإنما تريد أن تعرفه أنك لقيت الرجل الذي اسمه أحمد، وبينك وبينه عهد متقدم فيه، فالتنوين هو الذي فرّق بين هذين المعنيين.

والثاني: أن يكون التنوين دليلاً^(٣) على التنكير، ولا يوجد هذا القسم في معرفة البتة، ولا يكون إلا تابعاً لحركات البناء دون / حركات الإعراب، وذلك نحو قولك: إِيهِ، وَغَاقٍ، وَصَهٍ، وَمَهٍ، وَإِيهَآ^(٤)، وَوَاهَا^(٥)، وَحِيَهْلَآ^(٦)، فإذا نونت فكأنك قلت في إِيهِ: استزادة، وإذا قلت إِيهِ فكأنك قلت: الاستزادة، فصار التنوين علم التنكير وتركه علم التعريف، قال ذو الرمة^(٧):
وقفنا فقلنا: إِيهِ عن أمّ سالمٍ وما بال تكليم الديار^(٨) البلاقع
فكأنه قال: الاستزادة. وأما^(٩) من أنكر^(١٠) هذا البيت على ذي الرمة فإنما خفي عليه هذا الموضع. وكذلك إذا قلت في حكاية صوت الغراب: غَاقٍ غَاقٍ، فكأنك قلت: بُعْدًا بُعْدًا فَرَاقًا فَرَاقًا، فإذا^(١١) قلت: غَاقٍ^(١٢)، فكأنك قلت: البُعْدَ^(١٣)؛ وكذلك صَهٍ تقديره سكوتاً، وَصَهٍ تقديره السكوت. وَمَهٍ معناه كَفًا، وَمَهٍ معناه الكَفَّ، إلا أن صَهٍ وَمَهٍ في المعرفة ساكنا

(١) ش: فإذا.

(٢) ب: رأيت.

(٣) ب: دالاً.

(٤) إِيهَآ: اسم فعل أمر بمعنى حسبك، أو كُفَّ.

(٥) وَاَهَا: اسم فعل مضارع بمعنى أتعجب.

(٦) حِيَهْلَآ: اسم فعل أمر بمعنى انت.

(٧) البيت في ديوانه ص ٧٧٨. البال: الشأن والحال. البلاقع: الخالية.

(٨) ش: الرسوم. ل: الديار. وفوقها فيها: الرسوم.

(٩) ب: فأما.

(١٠) هو الأصمعي كما في ديوان ذي الرمة ص ٧٧٩، قال: «أساء في قوله إِيهِ بلا تنوين، كان ينبغي أن يقول إِيهِ عن أمّ سالمٍ» وقال ثعلب في مجالسه ص ٢٢٨: «فإنه ترك التنوين وبنى على الوقف» وفي الصحاح (أيه) ص ٢٢٢٦ ذكر الجوهري عن ابن السكيت أنه لم ينون وقد وصل لأنه أراد التنوين فتركه ضرورة وقول ابن السكيت هذا في إصلاح المنطق ص ٢٩١.

وانظر الخزانة ٣: ١٩ [الشاهد ٤٥٥].

(١١) ل: وإذا.

(١٢) ل: غَاقٍ غَاقٍ.

(١٣) ل: البعد البعد.

الأواخر^(١)؛ لأن الصاد والميم قبلها متحركتان^(٢)، فلم يلتق ساكنان كما التقيا^(٣) في إيه وفاق^(٤)، الياء والهاء، والألف والقاف، فحُرِكتِ الهاء في إيه^(٥)، والقاف في غاق لسكونهما وسكون ما قبلهما، فلما صرت إلى التنكير أُتيت بالتنوين دلالة عليه. فأما صِهْ وَمِهْ فإنما كسرت أواخرهما^(٦) مع التنوين في النكرة وقد كان آخرهما^(٧) ساكناً في المعرفة من قبل أن التنوين لَمَّا^(٨) جاء دليلاً على التنكير وهو ساكن، والهاء قبله ساكنة، كسرت الهاء لسكونها وسكون التنوين بعدها، فقالوا صِهْ وَمِهْ. وكذلك جميع ما هذه حالة من / المبنيات^(٩)، إذا اعتقد في ما دلت عليه التنكير نَوْت، وإذا اعتقد فيه^(١٠) ١٨٤/٢ التعريف حذف منها^(١١) التنوين. ومن ذلك قولهم أيضاً في المعرفة^(١٢): سَيَّوِيهِ، وَعَمَّرَوِيهِ، وَحَمَدَوِيهِ، هو مكسور الآخر في كل حال، قال^(١٣):

يَا عَمَّرَوِيهِ انْطَلَقَ الرِّفَاقُ وَأَنْتَ لَا تَبْكِي وَلَا تَشْتَاقُ

فإذا نَكَّرْتَ قلت: سَيَّوِيهِ، وَعَمَّرَوِيهِ، وَحَمَدَوِيهِ^(١٤)، وَزَيْدَوِيهِ، إلا أن هذا التنوين لا يكون إلا بعد حركة البناء في النكرات خاصة، وليس كتنوين زيدٍ ويكرٍ الذي يكون بعد حركات الإعراب في^(١٥) المعرفة والنكرة جميعاً.

والثالث^(١٦): أن يكون التنوين في جماعة المؤنث معادلاً للنون في جماعة المذكر، وذلك إذا سميت رجلاً بمُسَلَّماتٍ أو قَائِمَاتٍ قلت في المعرفة: هذا^(١٧) مُسَلَّماتٌ، ومررت بمسلماتٍ، وإنَّ مُسَلَّماتٍ عَاقِلٌ، فتثبت

(١) ب: الآخر.

(٢) ل: أحدهما.

(٣) ل: متحركان.

(٤) ل: إنما.

(٥) ل، ش: التقى.

(٦) ش: من هذه المبنيات. ل: وهذه المبنيات.

(٧) ش: إيه وفاق.

(٨) (١٠) ش، ل: فيها.

(٩) ل: إيه.

(١١) ل: منه.

(١٢) ب: آخرهما.

(١٣) قوله: «في المعرفة» سقط من ش، وأشير هنا إلى الحاشية، لكنه لم يظهر شيء في المصورة.

(١٤) ل: قال الشاعر. والبيتان في النواذر ص ٣٦٢ والمقتضب ٣: ١٨١ وشرح المفصل ٩: ٣٠.

(١٥) قوله: «وحمدويه» سقط من ب. (١٦) ل: الثالث.

(١٧) ل: وفي. (١٨) ش: هؤلاء.

التنوين^(١) ههنا^(٢)، كما أنك إذا^(٣) سميت رجلاً بمُسلمون قلت: هذا مسلمون، ورأيت مسلمين، ومررت بمسلمين، والتنوين^(٤) إنما يثبت في مسلماتٍ اسمَ رجل معرفة كما تثبت النون في مسلمين^(٥) اسم رجل، والتاء والضمة بمنزلة الواو في مسلمون، كما أن التاء والكسرة بمنزلة الياء في مسلمين، إلا أن التنوين في مسلماتٍ اسمَ رجل معرفة ليس علامة للصرف بمنزلة تنوين زيدٍ وعمرو، وبذلك^(٦) على صحة ذلك أنه قد اجتمع في مسلماتٍ معرفة التأنيث والتعريف كما اجتمع في طلحة وحزمة التعريف والتأنيث، فإذا^(٧) كان ذلك كذلك فالتنوين في مسلماتٍ معرفة ليس علامة^(٨) للصرف / بمنزلة تنوين رجلٍ وفَرسٍ، وإنما هو بمنزلة نون مسلمين^(٩)، فكما أن تلك النون ليست علماً للصرف، فكذلك تنوين مسلماتٍ ليس علماً للصرف.

ب/١٨٤

فإن قيل: فإن^(١٠) سيبويه قد قال: «إن عَرَفَاتٍ منصرفة»^(١١) وقد اجتمع فيها - كما علمت - التعريف والتأنيث، فما أنكرت أن يكون تنوين مسلماتٍ علماً للصرف كما أن تنوين عَرَفَاتٍ علم للصرف على ما حكيناه من قول سيبويه؟.

فالجواب: أن سيبويه إنما أراد بقوله: «إن عَرَفَاتٍ منصرفة» أن فيها تنويناً كما أن في رجلٍ وفَرسٍ^(١٢) تنويناً، ألا ترى أن في عَرَفَاتٍ من التعريف والتأنيث ما يمنع الصرف. إلى هذا رأيت أبا علي يذهب، وبهذا الاستدلال استدل^(١٣).

واعلم أن من العرب من يشبه التاء في مسلمات معرفة بتاء التأنيث في

- | | |
|-----------------------|------------------------|
| (١) ل: فثبت التنوينُ. | (٨) ش، ل: علماً. |
| (٢) ل، ش: هنا. | (٩) ش، ل: مسلمون. |
| (٣) ب: لو. | (١٠) ش، ل: فإن قلت إن. |
| (٤) ب: فالتنوين. | (١١) الكتاب ٢: ١٨. |
| (٥) ش: مسلمون. | (١٢) ل: فرس ورجل. |
| (٦) ل: بكر وزيد يدل. | (١٣) ش: يستدل. |
| (٧) ب: وإذا. | |

طلحة وحمزة، ويشبه الألف التي قبلها بالفتحة التي قبل تاء^(١) التائيث، فيمنعها حيثئذ من^(٢) الصرف، فيقول: هذه مسلمتٌ مقبلةٌ، كما تقول: هذه سعدةٌ مقبلةٌ، وعلى هذا بيت امرئ القيس^(٣):

تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أَذْرَعَاتِ^(٤) وَأَهْلُهَا يَشْرَبُ أَدْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالِي
وقد أنشدوه: من أذرعَاتِ^(٥). وقال الأعشى^(٦):

تَخَيَّرَهَا أَخُو عَانَاتِ^(٧) شَهْرًا وَرَجَّى بِرَّهَا^(٨) عَامًا فَعَامًا
وعلى هذا ما حكاه سيبويه من قولهم: «هذه قُرَيْشِيَّاتٌ»^(٩) غير مصروفة.

فإن سأل سائل، فقال: ماتقول في من قال: هذه أذرعَاتُ ومسلماتُ، فشبهه^(١٠) تاء / الجماعة بتاء^(١١) الواحد، فلم ينون للتعريف والتائيث^(١٢)؟ ١/١٨٥ وكيف^(١٣) يقول إذا نكَّرَ أَيْنُونٌ أم لا؟

فالجواب: أن التنوين مع التنكير واجب^(١٤) هنا لا محالة لزوال

(١) ش: هاء.

(٢) قوله: «من» انفردت به ب.

(٣) البيت في ديوانه ص ٣١ وانظر الكتاب ٢: ١٨ والمقتضب ٣: ٣٣٣ و ٤: ٣٨. تنورتها: نظرت إلى ناراها. أذرعَات: بلد في أطراف الشام، يجاور أرض البلقاء وعمّان. نظر عال: مرتفع بعيد.

(٤) ب: أذرعَات. والوجه الذي يريده ابن جني هنا فتح التاء، فقد جَوَّزه هو وسيبويه، والكسر وجه جَوَّزه جماعة من النحويين، منهم المبرد والزجاج.

(٥) ش «من أذرعَات» والتنوين إنشاد سيبويه وأكثر النحاة، وقد ذكر أيضاً بعد إنشاد البيت أن من العرب من لا ينون أذرعَات.

(٦) البيت في ديوانه ص ٢٤٧. عانات: بلد بالشام.

(٧) ش، ب: عانات.

(٨) ش: خيرها، ورواية الديوان: أَوْلَها، وهو ما يؤول إليه، أي يعود عليه من ربحها.

(٩) ب: قريسيَّات. وفي الكتاب ٢: ١٨ «قريشيَّات» بالشين المعجمة والياء المشددة.

(١٠) ل، ش: وشبه. (١٣) ش: فكيف.

(١١) ش، ل: بهاء. (١٤) ل: لازم.

(١٢) قوله: «والتائيث» سقط من ب.

التضعيف، فأقصى أحوال أذرعاع إذا نكّرتها^(١) في من لم يصرف^(٢) أن تكون كحمزة إذا نكّرتها^(٣)، فكما تقول: هذا حمزةٌ ومعه^(٤) حمزةٌ آخر، فتصرف النكرة لا غير، فكَذلك تقول عندي مسلماتٌ ونظرت إلى مسلماتٍ آخر، فتنون مسلماتٍ نكرة لا محالة.

فإن قال قائل: أتقول في تنوين مسلمات هذه النكرة إنه علامة للصرف كتنوين غلامٍ وجارية، أم تقول إنه نظير نون مسلمون، وليس علامة للصرف، كما^(٥) أن نون مسلمون ليست علامة للصرف؟

فالجواب: أن تنوين مسلمات إذا نكّرتها في^(٦) قول من يقول في تعريفها هذه مسلماتٌ، فلا يصرف لشبهه^(٧) تاء الجماعة بهاء الواحد، تنوين علامة للصرف^(٨) بمنزلة تنوين زيدٍ وبكرٍ، وليس كنون مسلمون، لأن مسلمات على هذا الوجه يجري مجرى حمزة، فكما أن^(٩) تنوين حمزة في النكرة علم للصرف، فكَذلك تنوين مسلماتٍ اسماً لرجل أو امرأة^(١٠) علم للصرف.

فإن قال قائل: ما^(١١) تقول في قول من قال في اسم رجل: هذا مسلمينٌ، فلزم^(١٢) الياء قبل النون البتة^(١٣)، وجعل النون حرف الإعراب، فأجرى^(١٤) عليها الضمة والفتحة والكسرة^(١٥)، فقال: هذا مسلمينٌ^(١٦)، ورأيت مسلميناً، ومررت بمسلمين، كيف تقول على هذه اللغة في مسلماتٍ إذا سَمَى به رجلاً / أو امرأة؟

ب/١٨٥

-
- | | |
|---------------------|------------------------------------|
| (١) ش: نكرها. | (٩) قوله: «حمزة فكما أن» سقط من ب. |
| (٢) ش: لم ينصرف. | (١٠) ل: اسم رجل وامرأة. |
| (٣) ل: نكرها. | (١١) ب: فما. |
| (٤) ب: معه. | (١٢) ب: فيلزم. |
| (٥) ل: فكما. | (١٣) قوله: «البتة» سقط من ل. |
| (٦) ل: من. | (١٤) ل: وجعل النون للإعراب وأجرى. |
| (٧) ب: يُشَبَّه. | (١٥) ل: والكسرة والفتحة. |
| (٨) ب: علامة الصرف. | (١٦) ل: والكسرة هذا هو. |

فالجواب: أن قياس من قال هذا^(١) مسلمين، فأعرب النون أن يقول في مسلمات علماً هذه مُسْلِمَاتٍ، فيكسر التاء في كل حال كما لزم^(٢) الياء في^(٣) مسلمين في كل حال، ويجري على النون بعد التاء في مسلماتٍ^(٤) حركات الإعراب كما أجراها على نون مسلمين، إلا أن هذا قياس مرفوض لما يؤدي إليه من الذهاب عن الأصول، وذلك أنك لو تكلفت ذلك، فقلت: هذا مسلماتٍ، فجعلت النون حرف الإعراب لصارت التاء التي هي علم التانيث حشواً في الكلمة، ومحال أن يقع علم التانيث إلا آخراً طرفاً، ولهذا قال أصحابنا^(٥): إن من قال في الإضافة إلى دُنْيَا: دُنْيَاوِيّ، فإن الألف في دُنْيَاوِيّ ليست الألف التي في دُنْيَا، وذلك أنه لما أثر في الإضافة مدّ الكلمة زاد قبل الألف التي في دُنْيَا ألفاً أخرى، فالتقت ألفان، فوجب^(٦) تحريك الأخيرة^(٧)، فانقلبت في التقدير همزة وإن لم يخرج ذلك إلى اللفظ، فصارت التقدير دُنْيَاء، ثم نسب إليها، فقال دُنْيَاوِيّ كما تقول في حَمْرَاء: حَمْرَاوِيّ. وإنما زاد الألف قبل ألف دُنْيَا^(٨)، وجعل ألف دُنْيَا آخراً طرفاً منقلبة همزة لثلاث يقع علم التانيث حشواً، فاعرف ذلك، فإن له نظائر في كلام العرب. وإذا كان الأمر كذلك فقد وجب بما ذكرناه على من قال هذا مسلمين، فجعل النون حرف الإعراب، ولزم الياء قبلها البتة أن يقول في المؤنث هذا مسلمات، فيوافق^(٩) الذين يقولون هذا مسلمون لما ذكرناه من كراهيتهم مصير علم التانيث حشواً في مُسْلِمَاتٍ لو تكلفه متكلف. / فأما من قال ١٨٦/أ هيهات هيهات^(١٠) ففتح، فحكمه أن يقف بالهاء لأنها بمنزلة عِلْقَاة^(١١) وأرطاة^(١٢)، وهيهات على هذا اسم واحد كما أن عِلْقَاة وأرطاة اسم واحد،

(١) قوله: «هذا» سقط من ش، ب. (٦) ش: ووجب.

(٢) ب: ألزم. (٧) ل: الآخر.

(٣) قوله: «في» سقط من ب. (٨) ل: زاد الألف قبل الألف.

(٤) ش: مسلماتٍ. (٩) ل: ليوافق.

(٥) الكتاب ٢: ٧٧. (١٠) ش: هيهات هيهات.

(١١) ش: «بمنزلة هاء علقاة» والعلقاة: واحدة العلقى، وهو شجر تدوم خضرته في القيظ.

(١٢) الأرطاة: واحدة الأرطى، وهو شجر يديغ به.

فمن نَوَّنَ، فقال هِيَهَاءٌ^(١) فإنه نوى النكرة على ما قدمناه في صِهٍ وإِيهِ، فكأنه^(٢) قال: بُعْدًا بُعْدًا، ومن لم ينون فإنه^(٣) نوى المعرفة، فكأنه قال^(٤): البُعْدُ البُعْدُ، فأما إذا صرت إلى الجماعة فإن نظير قول من فتح الهاء في الواحد^(٥)، فقال هِيَهَاتَ، أن يقول في الجماعة هِيَهَاتِ، فيكسر التاء في الجماعة بغير تنوين، كما فتح الهاء في الواحد بغير تنوين، ومن كان يقول في الواحد هِيَهَاءَ، فينون، ويعتقد التنكير، فنظيره في الجماعة أن يقول هِيَهَاتِ، فيكسر التاء، وينون إرادةً للتنكير^(٦)، كما أنه لما أراد التعريف لم ينون، فقال هِيَهَاتِ^(٧)، وذلك أن بإزاء فتح تاء^(٨) الواحد كسر^(٩) تاء الجماعة، والتنوين على هذا في هِيَهَاتِ هو علم التنكير بمنزلة تنوين^(١٠) صِهٍ وَمِهٍ^(١١) وإِيهِ، وتكون هِيَهَاءٌ وهِيَهَاتِ^(١٢) في هذا القول مبنية بمنزلة^(١٣) بناء^(١٤) صِهٍ وَمِهٍ^(١٥)؛ ومن كانت هِيَهَاءٌ وهِيَهَاتِ^(١٦) عنده معرفة^(١٧) منصوبة على الظرف فإن التنوين في هِيَهَاتِ عنده^(١٨) بمنزلة تنوين مسلماتٍ لا فرق بينهما، فيجوز في^(١٩) هِيَهَاتِ على هذا أن تكون نكرة. وقد أجاز أبو العباس^(٢٠) فيها أيضاً أن تكون مع التنوين معرفة بمنزلة مسلمات معرفة، أخبرنا^(٢١) بذلك أبو علي في مسائله^(٢٢) المصْلَحة من^(٢٣) كتاب أبي إسحاق رحمه الله.

(١) ل: هِيَهَاتًا.

(٢) ل، ش: كأنه.

(١٢) ل، ش: وهِيَهَاءٌ.

(١٣) قوله: «بمنزلة» سقط من ش.

(١٤) ب: هاء.

(٤) ل: كأنه قال. ش: فقال.

(١٥) قوله: «ومه» سقط من ب.

(٥) ش، ب: الواحدة.

(١٦) ل: هِيَهَاتِ هِيَهَاتِ.

(٦) ل، ش: إرادة التنكير.

(١٧) ل: معرفة.

(٧) ب، ل: هِيَهَاتِ.

(١٨) ل: عنده في هِيَهَاتِ. وقوله: «عنده» سقط من ش.

(٨) ل، ش: هاء.

(١٩) قوله: «في» سقط من ل.

(٩) ل: كسرة.

(٢٠) هو المبرد. المقتضب ٣: ١٨٣.

(١٠) قوله: «تنوين» سقط من ش.

(٢١) ب: وأخبرنا.

(١١) قوله: «ومه» انفردت به ل.

(٢٢) هو كتابه الأغفال في ما أغفله الزجاج من المعاني، وقد حققه الدكتور محمد حسن عواد،

ونال به شهادة الماجستير من كلية الآداب بجامعة عين شمس في القاهرة سنة ١٣٩٤ هـ.

١٩٧٤ م.

(٢٣) ب، حاشية ل: في.

والرابع^(١) من وجوه / التنوين، وهو أن يلحق أواخر^(٢) القوافي ١٨٦/ب
 معاقباً بما فيه من الغنة لحروف اللين، وهو في ذلك على ضربين: أحدهما:
 أن يلحق متمماً^(٣) للبناء ومكماً^(٤) له. والآخر أن يلحق زيادة بعد استيفاء
 البيت جميع أجزائه نيفاً من آخره بمنزلة الزيادة المسماة خزماً^(٥) من أوله.
 الأول من هذين نحو قول امرئ القيس في إنشاد كثير من بني^(٦) تميم^(٧)
 وقيس^(٨):

قفا نَبْكَ من ذكرى حبيب ومنزلٍ
 ونحو^(٩) قول الآخر^(١٠):

..... لم يعلم لنا الناس مَصْرَعَنُ
 وقد ألحقوه أيضاً مع^(١١) لام المعرفة، قال جرير^(١٢):

أَقْلِي اللومَ عاذِلَ والعتابُنُ

-
- (١) ل: الرابع.
 (٢) ب: آخر. وفوقه: أواخر.
 (٣) ل: تميمياً. ب: أن يلحق زيادة متمماً. (٦) قوله: «بني» سقط من ل.
 (٧) الكتاب ٤: ٢٠٦ - ٢٠٧ تحقيق هارون والأصول ٢: ٤٠٩ - ٤١١.
 (٨) البيت في ديوانه ص ٨ وهو أول معلقته، وعجزه:
 بسِطَ اللَّوى بين الدُّخولِ فَخَوَمَلِ
 السقط: منقطع الرمل. اللوى: حيث يتلوى ويرقى. الدخول وحومل: بلدان.
 (٩) ل: ونحوه.
 (١٠) البيت بتمامه:

فبيتنا تحيدُ الوحشُ عنا كأننا قتيلان لم يعلم لنا الناس مصرعا
 وقد نسب في الكتاب ٢: ٢٩٨ إلى يزيد بن الطثيرة، ونسب إلى امرئ القيس، وهو في
 ديوانه ص ٢٤٢، وهو البيت الرابع عشر من قصيدة عدتها ستة عشر بيتاً، وقد قال محقق
 ديوانه في تخريج القصيدة في ص ٤٤٢: «وفي شرح ابن النحاس: وهي منحولة. وفي
 السكري: وتروى ليزيد بن الطثيرة» تحيد: تميل، أو تنفر. ويرى تصدّ بدلاً من تحيد، أي:
 تصرف أنفسها عنا، أي تنكرنا، يصف أنه خلا بمن يحب بحيث لا يطلع عليهما غير الوحش.
 (١١) قوله: «مع» سقط من ب.
 (١٢) سبق تخريجه في ص ٤٧١.

وقال أيضاً^(١):

سُقِيتِ الْغَيْثَ أَيْتَهَا الْخِيَامُنُ

وقد أدخلوه أيضاً على الفعل، فقالوا^(٢):
دَايَنْتُ أَرْوَى وَالذُّيُونُ تُقْضَنُ

وجاءوا به أيضاً مع المضممر نحو^(٣) قوله^(٤):
يَا أَبْتَا عَلَّكَ أَوْ عَسَاكُنْ

فهذه النون في جميع هذه المواضع وما أشبهها غير زائدة على بناء البيت ونظمه، بل بها تمّ الجزء الأخير^(٥)؛ ألا ترى أن النون في منزِلُنْ، وَمَصْرَعُنْ، إنما هي نون مفاعِلُنْ، وهي^(٦) أيضاً في العتَابُنْ، وَالْخِيَامُنْ نون فَعُولُنْ، وكذلك هي^(٧) في تُقْضَنُ، وَعَسَاكُنْ نون^(٨) فَعُولُنْ.

وأما إلحاقها^(٩) نيفاً من آخر البيت بمنزلة الخَزْمِ^(١٠) من أوله فنحو ما أنشده^(١١) أبو الحسن من قول رؤبة، وذكر أن بعض العرب ينشده^(١٢):
وقاتمِ الأعماقِ خاوي المُخْتَرِقِ

فهذه النون في المُخْتَرِقِ / زيادة^(١٣)؛ لأن القاف قد كملت وزن البيت، وسمّى أبو الحسن^(١٤) هذه النون الغالي، وسمّى الحركة التي قبلها الغلّو. وكذلك قول الآخر^(١٥):

(١) سبق تخريجه في ص ٤٧٩.

(٢) سبق تخريجه في ص ٤٩٣.

(٣) ل: في.

(٤) سبق تخريجه في ص ٤٠٦.

(٥) ب: الآخر.

(٦) قوله: «وهي أيضاً في العتَابن والخيامن نون فَعُولن» موضعه في ب بعد قوله الآتي «وعساكن نون فَعُولن».

(٧) ل، ش: وكذلك أيضاً.

(٨) ش: يوزن.

(٩) ل: فأما في إلحاقها.

(١٠) ل: الخرم.

(١١) البيت في قوافي الأخفش ص ٣٥ والمساعد ٢: ٦٨٠ وشرح الفصل ٩: ٣٤ طام: من طما الماء أي: ارتفع وعلا وملا النهر.

وَمَنْهَلٍ وَرَدُّهُ طَامٍ خَالٍ

وذكر أبو الحسن عن يونس أنه سمع روبة ينشده^(١) هكذا. وإنما زادوا هذه النون في هذا الموضع ونحوه^(٢) بعد تمام الوزن؛ لأن من عادتهم أن يلحقوه في ما يحتاج إليه الوزن^(٣)، نحو^(٤) :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومترلين
و^(٥):

الحمد لله الوهوب المجلل

و^(٦):

سقيت الغيث أيتها الخيامن
و^(٧):

أقلي اللوم عاذل والعتابن
فلما اعتادوه في ما يكمل وزنه ألحقوه أيضاً^(٨) في ما^(٩) هو مستغن عنه.

الخامس من وجوه التنوين: أن^(١٠) يلحق^(١١) عوضاً من الإضافة، وذلك

(١) ب، ل: ينشد. القوافي ص ٣٥.

(٢) ل: في هذه المواضع ونحوها.

(٣) ش: إليه فيه الوزن.

(٤) سبق تخريج البيت في ص ٥٠١.

(٥) البيت مطع أرجوزة لأبي النجم العجلي، وهو في الكتاب ٤: ٢١٤ تحقيق هارون وطبقات فحول الشعراء ص ٧٤٨ والشعر والشعراء ص ٦٠٤ والطرائف الأدبية ص ٥٧ وفي الأرجوزة كاملة، وهو في الخزانة ٢: ٣٩٠ تحقيق هارون - عند الشاهد ١٤٨.

(٦) سبق تخريجه في ص ٤٧٩.

(٧) سبق تخريجه في ص ٤٧١.

(٨) قوله: «أيضاً» سقط من ل.

(٩) ب: بما.

(١٠) ل: وهو أن.

(١١) ب: أن يلحقوه.

نحو^(١) قولهم^(٢): يَوْمِئِذٍ، وَلَيَلْتِئِذٍ، وَسَاعَتِئِذٍ، وَحَيْثُئِذٍ، وكذلك قول الشاعر^(٣):

نَهَيْتَكَ عَنْ طِلَابِكَ أُمَّ عَمَرُوْ بِعَاقِبَةٍ وَأَنْتَ إِذٍ صَحِيحُ

ولإنما أصل هذا أن تكون إذ مضافة فيه إلى جملة، إما من مبتدأ وخبر، نحو^(٤): جِئْتُكَ إِذْ زَيْدٌ أَمِيرٌ، وقصدتُكَ إِذْ الْخَلِيفَةُ عَبْدُ الْمَلِكِ، قال الله تعالى: ﴿إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾^(٥) وقال القُطَامِي^(٦):

إِذِ الْفَوَارِسُ مِنْ قَيْسٍ بِشِكَّتِهَا حَوْلِي شُهُودٌ، وَمَا قَوْمِي بِشُهَادِ

وإنما من فعل وفاعل، نحو قَمْتُ إِذْ قَامَ زَيْدٌ، وجلست إِذْ سَارَ مُحَمَّدٌ^(٧)، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ﴾^(٨) ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا﴾^(٩) وقال^(١٠) الأَعَشَى^(١١):

إِذْ سَامَهُ خُطَطَيَّ خَسَفَ فَقَالَ لَهُ مَهْمَا تَقُلْهُ فَإِنِّي سَامِعٌ حَارِ^(١٢)

فلما اقتطع المضاف في نحو قوله تعالى: ﴿مِنْ عَذَابٍ يَوْمِئِذٍ﴾^(١٣) و﴿يَوْمِئِذٍ يَصْدَعُونَ﴾^(١٤) أي: يَوْمَ إِذْ ذَاكَ كَذَاكَ يَصْدَعُونَ^(١٥): فلما حُذِفَ

(١) قوله: «نحو» سقط من ش.

(٢) قوله: «قولهم» سقط من ب.

(٣) البيت لأبي ذؤيب الهذلي، وهو في شرح أشعار الهذليين ص ١٧١. بعاقبة: بنبات في آخر الزمان.

(٤) ل: نحو قولك.

(٥) من الآية ٧١ من سورة غافر. (٦) ش: إِذْ جَلَسَ عَمَرُو.

(٦) البيت في ديوانه ص ٨٦. الشكة: السلاح. (٨) من الآية ٣٠ من سورة البقرة.

(٩) من الآية ٧٢ من سورة البقرة، وبعدها في ب قوله تعالى: ﴿فَادَارَأْتُمْ فِيهَا﴾.

(١٠) ل: ثم قال.

(١١) البيت في ديوانه ص ٢٢٩. الخسف: الذل. حار: ترخيم حارث.

(١٢) جاء العجز في ل، ش، ر على النحو التالي: اعرض علي كذا اسمعهما حار. وما أثبتته من ب، وهو موافق لما في الديوان.

(١٣) من الآية ١١ من سورة المعارج.

(١٤) من الآية ٤٣ من سورة الروم. ل: يَوْمِئِذٍ يُصْرَعُونَ.

(١٥) ل: كذلك يصرعون.

المضاف إليه إذ عوض منه التنوين، فدخل وهو ساكن على الذال^(١) وهي ساكنة، فكسرت الذال لالتقاء الساكنين، فقليل: يومئذ، وليست هذه الكسرة في الذال كسرة إعراب وإن كانت إذ في موضع جر بإضافة ما قبلها إليها، وإنما الكسرة فيها لسكونها وسكون التنوين بعدها، كما كُسرت الهاء في صِهْ ومِهْ لسكونها وسكون التنوين بعدها وإن اختلفت جهتا التنوين فيهما، فكان في إذ عوضاً من المضاف إليه، وفي صِهْ علماً للتكثير. ويدل على أن الكسرة في ذال إذ إنما هي حركة التقاء^(٢) الساكنين، وهما^(٣) هي والتنوين قول الآخر^(٤):

..... وأنت إذ صحيحُ

ألا ترى أن إذ في هذا البيت ليس قبلها شيء مضاف إليها، فأما قول أبي الحسن^(٥) إنه جر إذ لأنه أراد قبلها حيناً، ثم حذفها، وبقي الجر^(٦) فيها، وتقديره حينئذ، فساقت غير لازم؛ ألا ترى أن الجماعة قد أجمعت^(٧) على أن إذ، وكم، ومن من الأسماء المبنية على الوقف. وقد قال أيضاً^(٨) أبو الحسن نفسه في بعض التعليقات عنه في حاشية الكتاب: بُعِدَ كَمْ، وإذ من المتمكنة أن^(٩) الإعراب لم يدخلها قط. فهذا / تصريح منه ببناء إذ، وهو ١٨٨/أ الأليق^(١٠) به والأشبه باعتقاده، وذلك القول الذي حكيناه عنه شيء^(١١) قاله في كتابه الموسوم بمعاني القرآن، وإنما هو شبيه بالسهو^(١٢) منه، على أن أبا علي قد اعتذر له منه بما يكاد يكون عذراً. ويؤكد عندك ما ذكرته^(١٣) من بناء إذ أنها إذا^(١٤) أضيفت فهي مبنية، وذلك^(١٥) نحو قوله عز اسمه: ﴿إِذِ الْأَغْلَالُ فِي

(١) ل، ش: الدال. (٩) ل: المتمكنة وإن. ش: التمكن أن.

(٢) ب: لالتقاء. (١٠) زاد هنا في حاشية ل: بالكرات.

(٣) قوله: «وهما» سقط من ب. ش: هما. (١١) قوله: «شيء» سقط من ل.

(٤) سبق تخريجه في ص ٥٠٤. (١٢) ب: هو على شبيه السهو.

(٥) معاني القرآن للأخفش ص ٢٧١. (١٣) ش: ذكرته لك.

(٦) ب: وبقي الجر. (١٤) ل: وإن.

(٧) ب: اجتمعت. (١٥) قوله: «وذلك» سقط من ش.

(٨) قوله: «أيضاً» سقط من ش.

أَعْنَاقِهِمْ ﴿١﴾ ﴿٢﴾ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ ﴿٣﴾ ﴿٤﴾ وَإِذْ يَقُولُ ﴿٥﴾
لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ ﴿٦﴾ وَقَوْلُ الْقُطَامِيِّ ﴿٧﴾ :

إِذْ لَا تَرَى الْعَيْنُ إِلَّا كُلَّ سَابِحَةٍ وَسَابِحٍ مِثْلَ سَيْدٍ ﴿٨﴾ الرَّدْهَةُ الْعَادِي
إِذْ ﴿٩﴾ فِي هَذَا كُلِّهِ وَنَحْوُهُ ﴿١٠﴾ مِضَافَةٌ إِلَى الْجَمْلِ بَعْدَهَا، وَمَوْضِعُهَا
نَصَبٌ، وَهِيَ كَمَا تَرَى ﴿١١﴾ مَبْنِيَّةٌ، فَإِذَا كَانَتْ فِي حَالٍ إِضَافَتِهَا إِلَى الْجَمْلِ ﴿١٢﴾
مَبْنِيَّةٌ مِنْ حَيْثُ كَانَتْ الْإِضَافَةُ إِلَى الْجُمْلَةِ كَلَا إِضَافَةٌ؛ لِأَنَّ مِنْ حَقِّ الْإِضَافَةِ
وَشَرْطُهَا أَنْ تَقَعَ إِلَى ﴿١٣﴾ الْأَفْرَادِ، فَهِيَ إِذَا لَمْ تَضَفْ فِي اللَّفْظِ أَصْلًا أَجْدَرُ
بِاسْتِحْقَاقِ الْبِنَاءِ، وَذَلِكَ نَحْوُ يَوْمَئِذٍ وَحِينَئِذٍ ﴿١٤﴾. وَيَزِيدُ ذَلِكَ وَضُوحًا لَكَ ﴿١٥﴾
قِرَاءَةُ الْكَسَائِي ﴿١٦﴾ مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ ﴿١٧﴾ فَبَنَى يَوْمَ عَلَى الْفَتْحِ لَمَّا أَضَافَهُ إِلَى
مَبْنِي غَيْرِ مَتَمَكِّنٍ، كَمَا بَنَى النَّابِغَةَ حِينَ عَلَى الْفَتْحِ لَمَّا أَضَافَهُ إِلَى مَبْنِي غَيْرِ
مَعْرَبٍ ﴿١٨﴾ فِي قَوْلِهِ ﴿١٩﴾ :

عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا وَقُلْتُ: أَلَمَّا أَصَحَّ وَالشَّيْبُ وَازُعٌ

وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْآخَرِ ﴿٢٠﴾ : / ١٨٨ ب

(١) مِنَ الْآيَةِ ٧١ مِنْ سُورَةِ غَافِرٍ. (٢) ل، ش: يَقُولُ.

(٣) مِنَ الْآيَةِ ١٢٧ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ. (٤) مِنَ الْآيَةِ ٣٧ مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ.

(٥) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ص ٨٥. السَّيْدُ: الذَّنْبُ. الرَّدْهَةُ: النَّقْرَةُ تَكُونُ فِي الصَّفَا.

(٦) فِي حَاشِيَةِ ل: ذَيْبٌ ح. (٧) قَوْلُهُ: «إِلَى الْجَمْلِ» سَقَطَ مِنْ ب.

(٨) ل: وَإِذْ. ش: فَإِذْ. (٩) ش: عَلَى.

(١٠) ب: وَنَحْوُهُ كُلِّهِ. (١١) ش: حِينَئِذٍ وَيَوْمَئِذٍ.

(١٢) ل: كَمَا تَرَى وَهِيَ. (١٣) قَوْلُهُ: «لَكَ» سَقَطَ مِنْ ل.

(١٤) مِنَ الْآيَةِ ١١ مِنْ سُورَةِ الْمَعَارِجِ. السَّبْعَةُ فِي الْقِرَاءَاتِ ص ٣٣٦.

(١٥) ل: مَتَمَكِّنٍ.

(١٦) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ص ١٦٣. الْوَازِعُ: النَّاهِي الزَّاجِرُ.

(١٧) زَادَ هُنَا فِي ب «وَهُوَ أَحَدُ هَمْدَانَ» قُلْتُ: نَسَبَ الْبَيْتَ إِلَى الْأَحْوَصِ، وَأَعَشَى هَمْدَانَ، وَجَرِيرَ،

انْظُرْ دِيْوَانَ الْأَحْوَصِ ص ٢١٥ فَقَدْ تَتَبَعَ الْمُحَقِّقُ مَا قِيلَ فِيهِ. وَهُوَ لَيْسَ فِي دِيْوَانِ جَرِيرِ

الْمَطْبُوعِ بِتَحْقِيقِ د. نَعْمَانَ طه. النَّدْلُ: النُّقْلُ وَالْإِخْتِطَافُ. زَرِيقُ: اسْمُ قَبِيلَةٍ. الدَّهْنَانُ: يَمْدُ

وَيَقْصُرُ، وَهُوَ مَوْضِعُ بِلَادِ تَمِيمٍ.

على حينَ ألهى الناسَ جُلَّ أمورهم^(١) فندلاً زُرِيقُ المالِ ندَلَ الثعالِبِ
وقال - وهو لبيد^(٢) -:

على حينَ مَنْ تلبثُ^(٣) عليه ذُنُوبُهُ يَرِثُ شِرْبُهُ إِذْ فِي المَقَامِ تَدَاثُرُ^(٤)
وكذلك بيت الكتاب أيضاً^(٥):

لم يمنع الشُّرْبُ^(٦) منها غيرَ أنْ نطقت^(٧) حمامةٌ في غُصُونِ ذاتِ أَوْقالٍ
فكما بُنيت هذه الأشياءَ وغيرها مما يطول ذكره من حيث كانت مضافة
إلى مبني، فاكتست^(٨) من معناه في البناء، كذلك أيضاً بني يوم لإضافته إلى
إذ المبنية في قراءة من قرأ: ﴿من عذاب يومئذٍ﴾ فإذا صح بما ذكرناه أن إذ
مبنية علمت أن الكسرة في دال يومئذٍ إنما هي حركة ساكنين^(٩)، وهما^(١٠) هي
والتنوين، وأن ما عدا هذا القول^(١١) فساقط غير متقبل.

(١) ل: متاعهم. وتحت: أمورهم.

(٢) أثبت البيت وحده في حاشية ل، ولم يظهر في المصورة قبله شيء. والبيت في ديوان لبيد ص ٢١٧. وهو في وصف مقام فاخر فيه غيره، وكثرت المخاصمة فيه والمحاجة. الذنوب: الدلو مملوءة ماء، ضربه مثلاً لما يدلّ به من الحجة. الريث: الإبطاء. الشرب: الحظ من الماء. المقام: المجلس، يريد مجلس الخصام والمفاخرة. التذاثر: التزاحم والتكاثر.

(٣) ش: يلبث.

(٤) ش: تدابر.

(٥) ل: «وكذلك بيت سيبويه» والصواب ما أثبت؛ لأن البيت السابق من أبيات الكتاب. وهذا البيت في الكتاب ٢: ٣٢٩ تحقيق هارون، وقد نسب فيه إلى رجل من كنانة، وقال ابن يعيش في شرح المفصل ٣: ٨١: «فاليث لأبي قيس بن رفاعه، وقيل: لرجل من كنانة» وفي الخزانة ٢: ٤٥ [الشاهد ٢٣٧] ذهب البغدادي إلى أنه من قصيدة للشاعر الجاهلي أبي قيس ابن الأسلت، ونسبه الزمخشري في الأحاجي النحوية إلى الشماخ، وليس في ديوانه، ونسبه بعضهم لأبي قيس بن رفاعه الأنصاري، ونفى البغدادي أن يكون في كتب الصحابة من يسمى بهذا الاسم، وإنما الموجود: قيس بن رفاعه، وهو منسوب أيضاً إلى أبي قيس بن الأسلت في شرح أبيات مغني اللبيب ٣: ٣٩٥. قوله منها: أي من الناقة المذكورة في بيت قبله. الأوقال: جمع قفل؛ وهي ثمرة المقل.

(٦) ل: ش: الشرب.

(٧) ش: هفت.

(٨) ل: قوله: «وهما» سقط من ل. ش: هما.

(٩) ب: من القول.

(١٠) ل: فاكتست.

فإن قال قائل: فإذا كانت^(١) «إذ» إنما بنيت من حيث كانت غاية مقتطعاً^(٢) منها ما أضيفت إليه أو مضافة^(٣) إلى جملة، تجري الإضافة إليها مجرى لا إضافة، فهلا أعربت لما أضيفت إلى المفرد في نحو قولهم: قمتُ إذ ذاك، وفعلت^(٤) إذ ذاك، قال^(٥):

هل ترجعن ليالٍ قد مضين لنا والعيش منقلبٌ إذ ذاك أفنانا
فالجواب أن هذه مغالطة من السائل، وذلك أن «ذاك» في قولنا فعلتُ إذ ذاك، ليست مجرورة ولا «إذ» مضافاً^(٦) إليها وحدها، وإنما «ذاك» في هذا الموضع مرفوعة بالابتداء، وخبرها محذوف، والتقدير: فعلتُ إذ ذاك كذلك^(٧)، فحذف خبر المبتدأ / تخفيفاً وعلماً بأن «إذ» لا تضاف إلى المفرد، وإذا^(٨) كانوا قد حذفوا خبر المبتدأ في الموضع الذي يجوز أن تكون الإضافة^(٩) فيه إلى الواحد، نحو ما أنشده سيبويه من قوله^(١٠):

أيامٌ جُمْلٌ خليلاً لو يخاف لها هَجْراً لُخُولَ منه العقل والجسدُ
ألا ترى أن «أيام»^(١١) مضافة إلى المبتدأ والخبر في المعنى، وأن تقديره^(١٢): أيامٌ جُمْلٌ أكرم^(١٣) بها^(١٤) خليلاً. وغير مستنكر في غير هذا البيت

(١) ب: فإذا كان.

(٢) ش: منقطعاً.

(٣) ب: ومضافة.

(٤) ب: وقعدت.

(٥) نسب البيت في شرح أبيات مغني اللبيب ٢: ١٧٦ إلى أعرابي من بني تميم، نقل ذلك عن أبي زيد في كتاب الهمز. قلت: إنه ليس في مطبوعة كتاب الهمز. ونسب في الأغاني ١٠: ٢٨٩ طبع دار الثقافة إلى عبد الله بن المعتز. وعجزه فيه: والدار جامعة أزمان أزمانا. وهو بغير نسبة في النوادر ص ٤٩٤ والأمال الشجرية ٢: ١٩٨ والمغني ص ١١٧ والدرر اللوامع ١: ١٧٣. الأفنان: جمع فَنَن، وهو الغصن الملتف، أو جمع فَن، وهو الحال والنوع.

(٦) ل: مضافة.

(٧) ش: كذا.

(٨) ل: أن يكون الإضافة إلى

(٩) ل: من قولهم. وقد نسب البيت في الكتاب ١: ٣٢٩ إلى الأخطل، وليس في قصيدته التي على هذا البحر والروي، وهو بغير نسبة في الإفصاح ص ٣٣٣. خولط: اختل وتغير.

(١٠) ب: الأيام.

(١١) ل: تقديره وأن.

(١٢) ل: جمل خليل أكرم.

(١٣) ب: به.

أن تضاف «أيام» إلى المفرد نحو: أيام زيد، وأيام عمرو، وأيام الشباب، وأيام السرور^(١)، فإن^(٢) يُحذف خبر المبتدأ من الجملة المضاف إليها من الظروف ما^(٣) لا يضاف إلا إلى الجملة أجدر؛ لأن الدلالة عليه أقوى.

ونظير هذا ما ذهب إليه أبو العباس في قول الآخر^(٤) :

طلبوا صَلَحْنَا ولاتَ أوَانٍ فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ^(٥) بقاءِ

وذلك أنه ذهب إلى أن كسرة أوَانٍ ليست إعراباً، ولا علماً^(٦) للجبر،

ولا أن التنوين الذي بعدها هو التابع لحركات الإعراب، وإنما تقديره^(٧)

عنده أن «أوَانٍ» بمنزلة «إِذْ» في أن حكمه أن يضاف إلى الجملة نحو^(٨)

قولك: جئتُك أوَانٍ^(٩) قام زيد، وأوَانٍ الحجاجُ أمير، أي: إِذْ ذاك كذاك^(١٠)،

قال^(١١): فلما حُذِفَ المضاف إليه «أوَانٍ» عَوَّضَ من المضاف إليه تنويناً.

والنون عنده كانت في التقدير ساكنة كسكون ذال^(١٢) إِذْ، فلما لقيها التنوين

ساكناً كُسِرَت النون لالتقاء الساكنين، كما كُسِرَت الذال من إِذْ لالتقاء

الساكنين. / فهذا^(١٣) شرح هذه الكلمة. وقول أبي العباس هذا^(١٤) غير مرضي؛ ١٨٩/ب

لأن أوَاناً قد يضاف إلى الأحاد، نحو قوله^(١٥):

هذا أوَانُ الشَّدِّ فاشتدِّي زَيْمٌ

(١) ش، ل: وأيام السرور وأيام الشباب.

(٢) ل: وأن. والصواب ما أثبت لأن «فإن» جواب قوله قبل بيت الشعر «وإذا كانوا قد حذفوا خبر المبتدأ».

(٣) ل: من الظرف فما.

(٤) البيت لأبي زيد، وهو في ديوانه ص ٣٠.

(٥) ل: حين.

(٦) ش: وإنما هي علم. ب: ولا هي علماً.

(٧) ب: تقديرها.

(٨) ب: في نحو.

(٩) (١٠) ش: لام.

(١١) ل: وهذا.

(١٢) ش: هنا.

(١٣) قال الأصفهاني: «الشعر لرشيد بن رميض العنزي يقوله في الحطيم، وهو شريح بن ضبيعة،

وأمه هند بنت حسان بن عمرو بن مرثد... قال أبو عبيدة: كان شريح بن ضبيعة غزا اليمن في جموع جمعها من ربيعة، فغنم وسبى بعد حرب كانت بينه وبين كندة أسر فيها فرغان بن =

وقوله^(١):

فهذا^(٢) أوانُ العِرْضِ
وغير ذلك.

فإن قال قائل: فإذا كان الأمر كذلك فهلا حركوا التنوين في يومئذٍ وأوانٍ لسكونه وسكون الذال والنون قبله، ولم حركوهما^(٣) لذلك دونه؟

فالجواب: أنهم لو فعلوا ذلك لوجب أن يقولوا «إِذَنْ»^(٤) فيشبه التنوين الزائد النون الأصلية، وقد تقدم القول في هذا. وأيضاً فلو فعلوا ذلك في إذ لما أمكنهم أن يفعلوه في أوان؛ لأنهم لو آثروا إسكان النون لما قدروا على ذلك؛ لأن الألف قبلها ساكنة، فكان^(٥) يلزمهم من ذلك أن يكسروا النون

= مهدي بن معدي كرب عم الأشعث بن قيس، وأخذ على طريق مفازة، فضل بهم دليلهم، ثم هرب منهم، ومات فرغان في أيديهم عطشاً، وهلك منهم ناس كثير بالعطش، وجعل الحطم يسوق بأصحابه سوقاً عتيقاً حتى نجوا ووردوا الماء، فقال فيه رشيد:

هذا أوان الشد فاشتدي زيم ليس براعي إبل ولا غنم
ولا بجزار على ظهر وضم نام الحداة وابن هند لم ينم
باتت يقاسيها غلام كالزلم خدلج الساقين خفاق القدم
قد لفها الليل بسواق حطم

فلقب يومئذٍ الحطم لقول رشيد هذا فيه، وأدرك الحطم الإسلام فأسلم، ثم ارتد بعد وفاة رسول الله ﷺ الأغاني ١٥ : ١٩٩ طبع دار الثقافة. وجاء في اللسان (حطم) ١٥ : ٢٨ - ٢٩ أن ابن بري قال: هو للحطم القيسي، ويروى لأبي زغبة الخزرجي، ويروى لرشيد بن رميض العنزي. زيم: اسم ناقته أو فرسه. الحطم: الراعي الظلوم للماشية.

(١) هذه قطعة من بيت للمتلمس، والبيت بتمامه:

فهذا أوانُ العِرْضِ حيّ ذبابه زنابيره والأزرقُ المُتَلَمَّسُ

وهو منسوب إليه في طبقات فحول الشعراء ص ١٥٦ والشعر والشعراء ص ١٨١ والحماسة ١ : ٣٣٢ واللسان (لمس) ٨ : ٩٤، ويغير نسبة في الخصائص ٢ : ٣٧٧. العرض: وإد مريع باليمامة. حي ذبابه: يريد أن الأرض أمرعت وكثر ذبابها في الرياض. ويروى: جُنْ ذبابه. الزنابير والأزرق: ضربان من الذباب. المتلمس: المتطلب للشيء من هنا وهنا.

(٢) قوله: «فهذا» سقط من ل.

(٤) ل، ش: إذَنْ.

(٣) ب: ولم يحركوهما. (٥) ل، ش: ساكنة قبلها وكان.

لسكونها وسكون الألف، ثم يأتي التنوين بعدها، فكان لا بد أيضاً من أن يقولوا: أوانٍ

فإن قال قائل: فلعل على هذا كسرهم النون من «أوان» إنما هو لسكونها وسكون^(١) الألف قبلها دون أن يكون كسرهم إياها لسكونها وسكون التنوين بعدها.

فالجواب: ما تقدم من كسرهم ذال إذ لسكونها وسكون التنوين بعدها، فعلى هذا ينبغي أن يُحمل كسر النون من أوانٍ لئلا يختلف الباب، ولأن أوانٍ^(٢) أيضاً لم يُنطق به قبل لحاق التنوين لنونه فيقدّر مكسور النون لسكونها وسكون الألف قبلها، إنما حذف منها المضاف إليه، وعوض التنوين عَقِيبَ ذلك، فلم^(٣) يوجد له زمن يلفظ به بلا تنوين فيلزم القضاء بأن نونه إنما كسرت لسكون الألف قبلها، / فاعرف^(٤) ذلك من مذهب أبي العباس. وأما ١/١٩٠ الجماعة غيره وغير أبي الحسن^(٥) فعندها أن «أوانٍ» مجرورة بِلَاتٍ، وأن ذلك لغة شاذة، وروينا عن قطرب قال: قرأ^(٦) عيسى ﴿ولاتٍ حينٍ مَنَاصٍ﴾^(٧) بالجر.

ومما يُسأل عنه من أحوال التنوين قولهم جَوَارٍ وِغَواشٍ ونحو ذلك: لأية علة لحقه^(٨) التنوين وهو غير منصرف لأنه على وزن مَفَاعِلٍ؟

فالجواب^(٩) عن ذلك ما ذهب إليه الخليل وسيبويه^(١٠)، وذلك أنهما

(١) قوله: «وسكون... إياها لسكونها» سقط من ب.

(٢) ش، ل: أواناً.

(٣) ب: ولم.

(٤) ب: فافهم.

(٥) ش: وأما الجماعة إلا أبا الحسن وأبا العباس.

(٦) ش، ل: قراءة.

(٧) من الآية ٣ من سورة ص. يريد عيسى بن عمر. البحر المحيط ٧: ٣٨٤.

(٨) ب: لأنه لحقه.

(٩) ب: والجواب.

(١٠) الكتاب ٢: ٥٦ - ٥٧.

ذهبا إلى أن هذا لما كان جمعاً، والجمع أثقل من الواحد، وهو أيضاً الجمع الأكبر^(١) الذي تنهاى إليه الجموع، وذلك أنك تقول: كَلَبٌ وأكْلَبٌ، ثم تجمع الجمع، فتقول أكالِبُ، ونحوه عَبْدٌ وأَعْبُدْ، وأَعَابِدُ، قال أبو دواد^(٢):

لَهَقُ كِنَارِ الرَّأْسِ^(٣) بِالْـ عَلِيَاءِ تُذَكِّيهِمَا الْأَعَابِدُ

ويقولون: سِقَاءٌ وَأَسْقِيَّةٌ وَأَسَاقٍ، وَشِفَاءٌ^(٤) وَأَشْفِيَّةٌ وَأَشَافٍ، فزاده ما^(٥) ذكرناه ثقلاً، ووقعت^(٦) مع ذلك في آخره الياء^(٧)، وهي مستثقلة، فلما اجتمعت فيه هذه الأشياء خففوه بحذف يائه، فلما حُذِفَت الياء نَقَصَ عن مثال مَفَاعِلٍ، وصار^(٨) جَوَارٍ وَغَوَاشٍ^(٩) بوزن جَنَاحٍ، فدخله التنوين لنقصانه^(١٠) عن مثال مَفَاعِلٍ، فقلت: جَوَارٍ وَغَوَاشٍ ومَجَارٍ^(١١)؛ يَدُلُّك^(١٢) على أنه لما نقص في حال الرفع والجر عن مثال مَفَاعِلٍ لحقه التنوين لنقصانه أنك إذا صرت إلى حال النصب، فجرى^(١٣) مجرى الصحيح كما من عادة المنقوص إذا نُصِبَ فَأَتَمَّتْهُ، لم تصرفه، فقلت: رأيت جَوَارِيَّ وَغَوَاشِيَّ وَغَوَالِيَّ^(١٤)، ونحو ذلك.

ب/١٩٠

وذهب أبو إسحاق إلى أن / التنوين في جَوَارٍ ونحوه إنما هو بدل من الحركة الملقاة لثقلها عن الياء، فلما جاء التنوين حُذِفَت الياء لالتقاء الساكنين هي والتنوين، كما حذفت من المنصرف في نحو قَاضٍ وَغَازٍ وَمُشْتَرٍ^(١٥) ومُتَعَالٍ. وهذا الذي ذهب إليه أبو إسحاق غير مرضي من القول، ولا سائغ في القياس، وقد ترك قول سيبويه والخليل^(١٦)، وخالفهما إلى خلاف

(١) ل: الأكثر.

(٢) هو أبو دواد الإيادي، والبيت في شعره ص ٣٠٧. لهق: أبيض. الرأس: رئيس العجم.

(٣) في حاشية ب: وكرأس النار.

(٤) الشفاء: دواء.

(٥) ل: فزاد بما.

(٦) ب: وقع.

(٧) ش: الياء في آخره.

(٨) ل: فصار.

(٩) ل، ش: ومستور.

(١٠) قوله: «وغواش» انفردت به ب.

(١١) ل: الخليل وسيبويه.

الصواب، وذلك أن الياء في باب جَوَارٍ ونحوه في الرفع والجر قد عاقبت الحركة، فلم تجتمع معها، فلما ناولتها فلم^(١) تجامعها صارت بدلاً منها ورسيلة لها، فكما لا ينبغي أن يُعَوَّض من الحركة وهي موجودة، فكذلك لا ينبغي أن يُعَوَّض من الحركة وهناك من الياء ما يعاقبها ويكون بدلاً منها^(٢). وأيضاً فلو كان التنوين في جَوَارٍ إنما هو عوض من حركة الياء في الرفع والجر لوجب أيضاً أن يعوضوا^(٣) من ضمة الياء والواو^(٤) في نحو يقضي ويغزو.

فإن قلت: إنهم إنما رفضوا ذلك في الفعل من قبل أن الأفعال لا يليق التنوين بها^(٥)، ولا له مدخل فيها^(٦).

فالجواب: أن الفعل إنما يمتنع فيه من التنوين ما كان دالاً على الخفة والتمكن، فأما غير ذلك من التنوين فقد أُدخل عليه في نحو^(٧):
داينتُ أَرَوَى والديونُ تُقَضَّنُ

ونحو قول جرير^(٨):

وقولي إن أصبتُ لقد أصابنُ

ونحو^(٩) قول امرئ القيس^(١٠):

ألا أيها الليل الطويلُ ألا أنجلنُ

(١) ل: ولم.

(٢) زاد هنا في حاشية ل ما يلي: ورسيلة لها، فكما لا ينبغي أن يعوض من الحركة وهناك من الياء ما يعاقبها ويكون بدلاً منها حـ.

(٣) ب: أن يعوض.

(٤) ب، ل: الواو والياء.

(٧) سبق تخريجه في ص ٤٩٣.

(٨) سبق تخريجه في ص ٤٧١.

(٩) ل: ونحوه.

(٦) ش: ولا يدخل فيها.

(١٠) صدر بيت من معلقته، وعجزه:

بصبح وما الإصباحُ منك بأمثل

وهو في ديوانه ص ١٨.

وقوله^(١):

..... وأنتك مهما تأمري القلب يَفْعَلُنْ

وقول العجاج^(٢):

مِنْ طَلَلٍ كَالْأَتْحَمِيِّ أَنَّهُجَنْ /

١/١٩١

والتنوين الذي في جَوَارٍ وَغَوَاشٍ ، على قول أبي إسحاق ، ليس بالتنوين^(٣) اللاحق بعد حركات الإعراب دلالة على التمكن والخفة وعلماً للصرف ، إنما هو عنده عوض من الحركة ، فكما^(٤) أن الحركة ليست علماً للصرف ، ولا الاسم مختص^(٥) بها دون الفعل ، فكذلك كان يلزمه على قوله هذا أن يعوض من حركة نحو يغزو ويقضي^(٦) تنويناً ، فيقول يَغْزُنُ وَيَقْضُنُ ، ويحذف لام الفعل لسكونها وسكون التنوين بعدها كما حذفها^(٧) في قوله: والديونُ تُقْضُنُ

وهذا الذي ألزمناه أبا إسحاق على مذهبه الذي حكيناه عنه غير لازم للخليل وسيبويه ومن قال بقولهما ؛ لأن التنوين عندهما^(٨) في جَوَارٍ وبابه إنما هو التنوين الذي هو علم الصرف^(٩) ، وليس بعوض من الحركة المحذوفة ، فيلزم أن يلحقه الفعل عوضاً من الحركة المحذوفة منه .

ومما يُسأل عنه مما يقرب من هذا الضرب ما أنشده أبو زيد في نوادره ، وقرأته على أبي علي يرفعه إليه بإسناده^(١٠):

(١) هذا عجز بيت من معلقة امرئ القيس ، وهو في ديوانه ص ١٣ ، صدره :

أَغْرَكْ مَنِي أَنْ حَبَكَ قَاتِلِي

(٢) البيت في ديوانه ٢ : ١٣ تحقيق د. السطلي ، وهو ثاني بيت في الأرجوزة . الأتحمي : نوع من البرود بها خطوط دقيقة . أنهج : أخلق .

(٣) ل : التنوين .

(٤) ش : حذفوها .

(٥) ل : وكما .

(٦) ب : مختصاً . (٨) الكتاب ٢ : ٥٦ - ٥٧ .

(٩) ل : للصرف .

(١٠) ب : يقضي ويغزو .

(١٠) النوادر ص ٢٦١ - ٢٦٢ والأبيات لرجل من الأشعرين يكنى أبا الخصيب .

هل تعرف الدارَ بَيِّداً إِنَّهُ دارٌ لِّلَّيْلِ قد تَعَفَّتْ إِنَّهُ

فإن^(١) سأل سائل، فقال: ما تقول في قوله: بَيِّداً إِنَّهُ؟ هل تجيز أن يكون صرف بَيِّداء^(٢) ضرورة، فصارت^(٣) في التقدير: بَيِّداء^(٤)، ثم إنه شدد التنوين^(٥) ضرورة على حد التثقيل في قوله^(٦):
صَحْمٌ يَحِبُّ الخُلُقَ الأَصْحَمَ

ونحوه قول الآخر^(٧) :

كَأَنَّ مَهَواها على الكَلْكَلِ

وغير ذلك مما أثبتناه^(٨) في أول كتابنا هذا، وفي غيره مما صنفناه وأملناه^(٩)، فلما ثَقُلَ التنوين واجتمع / ساكنان فتح الثاني من الحرفين ١٩١/ب لالتقاءهما، ثم ألحق الهاء لبيان الحركة كما يلحقها في هُنَّ ولكنه.

فالجواب: أن هذا غير جائز في القياس، ولا سائغ في الاستعمال، وذلك أن هذا التثقيل إنما أصله أن يلحق في الوقف على ما قدمنا ذكره، ثم إن الشعراء تضطر إلى إجراء^(١٠) الوصل مجرى الوقف، فيقولون: سَبَسَبَا^(١١)، وَكَلْكَلَا، والأَصْحَمَا، ونحو ذلك. فأما^(١٢) إذا كان الحرف مما لا يثبت في

(١) ب: إن. (٦) سبق تخريجه في ص ١٦٢.

(٢) ل: بَيِّداء. (٧) ب: قوله. وقد سبق تخريجه في ص ١٦١.

(٣) ب: فصار. (٨) س: مما قد أثبتناه.

(٤) ل: بَيِّداء. (٩) ل: وأملناه.

(٥) ش: النون. (١٠) ب: إلى أن تجري.

(١١) هذا بعض بيت من الرجز، وهو مع بيتين قبله:

إِنَّ الدُّبَا فوق المتون دَبَا وهبت الريح بمورٍ هَبَا

ترك ما أبقى الدُّبَا سَبَسَبَا

وقد اختلف في قائله، فنسبه بعضهم إلى رؤبة، ونسبه آخرون لربيعة بن صبيح، وقيل: هو لأعرابي. انظر ملحقات ديوان رؤبة ص ١٦٩ وشرح الشافعية ٢: ٣١٩ - ٣٢٠ وشرح شواهد ص ٢٥٤ - ٢٥٧ وضرائر الشعر ص ٥٠ والعيني ٤: ٥٤٩. الدُّبَا: الجراد قبل أن يطير، الواحدة دبابة. المتون: جمع متن، وهو المكان الذي فيه صلابة وارتفاع. المور: الغبار. السبب: الفقر.

(١٢) ل: وأما.

الوقف البتة مخففاً فهو من الثقيل في الوصل والوقف^(١) أبعد؛ ألا ترى أن التنوين مما يحذفه الوقف، فلا يوجد فيه البتة، فإذا لم يوجد في الوقف أصلاً فلا سبيل إلى تثقيله؛ لأنه إذا انتفى^(٢) الأصل الذي هو التخفيف، فالفرع^(٣) الذي هو الثقيل أشد انتفاء.

فإن قلت: فما تقول أنت في ذلك^(٤)؟

فالجواب: أن البيت يحتمل ثلاثة أوجه أجاز أبو علي جميعها^(٥):

فأحدها: أن يكون أراد ببيدا^(٦)، ثم ألحق «إن» الخفيفة، وهي التي تلحق للإنكار في نحو ما حكاه سيبويه من قول بعضهم وقيل له^(٧): «أخرج إلى البادية إن أخصبت؟ فقال: أنا إنني! منكراً لأن يكون رأيه على خلاف الخروج»^(٨) كما تقول^(٩): ألمثلي يقال هذا؟ أي: أنا أول خارج إليها، فكذلك هذا الشاعر أراد: أمثلي يُعرف^(١٠) ما لا ينكره^(١١)، ثم إنه شدد النون في الوقف، ثم أطلقها وبقي الثقيل بحاله فيها على حد سببها، ثم ألحق الهاء^(١٢) لبيان الحركة نحو ﴿كِتَابِيَّةٌ﴾^(١٣) و﴿حَسَابِيَّةٌ﴾^(١٤) و﴿اقتدِهْ﴾^(١٥). والوجه الآخر: أن / يكون أراد «إن» التي بمعنى نَعَمْ في نحو قوله^(١٦).
..... فقلت: إنه

١/١٩٢

أي: نَعَمْ، وأجل.

-
- (١) ل: أو الوقف. (٢) ل: التقى. (٣) ل: أو الفرع. (٤) ب: في ذلك أنت. (٥) ل: «أجاز جميعها أبو علي» وقد فصل القول فيها أبو علي في المسائل البغداديات ص ٤٢٥ - ٤٣٤. (٦) ش، ل: ببيدا. (٧) قوله: «له» سقط من ش. (٨) الكتاب ١: ٤٠٦ وفيه «أنا إنني». (٩) ب: كما يقال. (١٠) ل: يُعرف. (١١) ب: ما لا يُنكر. (١٢) ل: هاء. (١٣) من الآية ١٩ من سورة الحاقة. (١٤) من الآية ٢٠ من سورة الحاقة. (١٥) من الآية ٩٠ من سورة الأنعام. (١٦) ل: في قوله. وقد سبق تخريجه في ص ٤٩٢.

والوجه الثالث: أن يكون أراد «إن» التي تنصب الاسم وترفع الخبر،
وتكون الهاء في موضع نصب؛ لأنها اسم إن، ويكون الخبر محذوفاً، كأنه
قال: إن الأمر كذلك. وعلى هذا حمل أبو بكر^(١) قول الشاعر:

..... فقلت: إنه^(٢)

فجوز^(٣) أن يكون بمعنى نَعَمْ، وأن يكون أيضاً بمعنى: إن الأمر
كذلك، فحذف الخبر؛ لأن عنايته إنما هي بإثبات الشيب، كما حذف
الأعشى الخبر أيضاً^(٤)، فقال^(٥):

..... إن محلاً وإن مُرتحلاً

أي: إن لنا محلاً ومرتحلاً. قال: وحسن حذف الخبر أن العناية منه
إنما هي بإثبات المحل والمرتحل دون غيره، فيكون الشاعر في قوله: «بيدا
إنه»^(٦) قد أثبت أن الأمر كذلك في ثلاثة الأوجه؛ لأن «إن» الإنكار مؤكدة
موجبة، ونَعَمْ أيضاً كذلك، وإن الناصبة أيضاً كذلك، ويكون قد قصر
بيداء^(٧) في هذه الأوجه الثلاثة كما قصر الآخر ما مدته للتأنيث في قوله^(٨):
لا بُدَّ مِنْ صَنَعَا وَإِنْ طَالَ السَّفَرُ

(١) هو ابن السراج. الأصول ٢: ٤٠٥ - ٤٠٦ ومذهبه على النحو الذي ذكره ابن جني ليس في
الأصول، وإنما فيه بعضه، وتراه مفصلاً في المسائل البغداديات لأبي علي الفارسي ص
٤٢٩.

(٢) ر:

ويقلن: شيب قد علا ك وقد كبرت، فقلت: إنه

وقد تقدم تخريجه في ص ٤٩٢.

(٣) ش: يجوز.

(٤) قوله: «أيضاً» سقط من ل.

(٥) البيت في ديوانه ص ٢٨٣ وعجزه:

وإن في السُّفَر ما مضى مهلاً

السفر: المسافرون.

(٦) ل: يبدأ إنه.

(٧) ب: يبدأ.

(٨) ش، ل: في نحو قوله. وهو في المنقوص والممدود للفراء ص ٢٨ واللسان (صنع) ١٠: ٨٠

والعيني ٤: ٥١١. صنعا: يريد صنعاء، فقصره.

قال أبو علي^(١): ولا يجوز أن تكون الهمزة في بيءا إنه هي همزتها؛ لأنه إذا جرَّ^(٢) الاسم غير المنصرف، ولم يكن مضافاً ولا فيه لام المعرفة وجب ضرورة^(٣) صرفه وتنوينه^(٤)، ولا تنوين هنا؛ لأن^(٥) التنوين لا يُثقل، إنما يفعل ذلك بحرف الإعراب دون غيره. وأجاز أيضاً في قوله: قد تَعَفَّتْ إِنَّهُ

(٦) هذه الأوجه الثلاثة^(٧) التي ذكرناها/.

ب/١٩٢

(٨) واعلم أن كل اسم متمكن فحكمه أن يكون التنوين فيه تالياً لإعرابه، وذلك نحو محمد، ومحمداً، ومحمدٍ، وقد يُحذف هذا التنوين من هذه الأسماء في موضعين: أحدهما الوقف، والآخر الوصل^(٩).

فأما الوقف فكل اسم متمكن^(١٠) منون^(١١) وقفت عليه في رفعه أو جره حذفت^(١٢) إعرابه وتنوينه، وذلك قولك: هذا محمد، ومررت بمحمد، فإن^(١٣) نصبت أبدلت من تنوينه ألفاً، ولم تُقرَّرْ^(١٤) فيه البتة، وذلك قولك رأيت محمداً. وإنما أبدلت منه الألف لمضارعة^(١٥) النون بما^(١٦) فيها من الغنة وبالزيادة أيضاً لحروف اللين، وقد تقدم ذكر هذا في أول الكتاب.

(١) عبارته في المسائل البغداديات ص ٤٢٥ هي: «فالجواب أن هذه لا تخلو من أن تكون الهمزة التي تلحق ببدء أو همزة أخرى، فلا يجوز أن تكون التي هي من ببدء؛ لأن هذا الاسم إذ جرَّ في الشعر للضرورة، ولم يلحقه اسم وجب أن ينون وإلا كان لحنًا، وهو لم ينون ببدء، فلا يجوز لهذا أن تقول إن الهمزة في بيءا إنه التي في ببدء».

(٢) ل: إن أجرى. (٤) ب: ضرورة تنوينه.

(٣) قوله: «ضرورة» سقط من ش. (٥) ل: لا.

(٦) زاد هنا في ر ما يلي: «حذف التنوين و» قلت: هذه زيادة لا طائل تحتها، فليس لهذا الوجه ذكر في المسائل البغداديات.

(٧) المسائل البغداديات ص ٤٢٥ - ٤٣٤. (١٢) ب: وحذفت.

(٨) زاد هنا في ب: حذف التنوين. (١٣) ش: فإذا.

(٩) ل: أحدهما الوصل والآخر الوقف. (١٤) ل: ولم تقدره.

(١٥) ب، ل: لمضارعة. (١٠) قوله: «متمكن» سقط من ب.

(١١) ش: منون متمكن. (١٦) ل: لما.

فإن قيل: فهلا^(١) أبدل منه في الرفع واو^(٢)، وفي الجر ياء^(٣)، كما أبدلوا منه^(٤) في النصب ألفاً؟

ففي ذلك جوابان: أحدهما - وهو قول سيويه^(٥) - أن الألف خفيفة، فألحقت لخفتها، والواو والياء^(٦) ثقيلتان، فلم تُزاداً بدلاً من التنوين لثقلهما. ويؤكد هذا القول إثباتهم الألف بحيث يحذفون الواو والياء^(٧)؛ ألا تراهم قرؤوا ﴿والليل إذا يسر﴾^(٨) و﴿الكبير المتعال﴾^(٩) ومن أبيات الكتاب^(١٠):

وأخو الغوان متى يشأ يصرمه وَيَعُدْنَ^(١١) أعداء بُعيدَ ودادٍ
ومنها أيضاً^(١٢):

وطرْتُ بمنْصُلي في يَعمَلاتٍ دوامي^(١٣) الأيْدِ يَخْبِطُنَ السَّريحَا
وأنشد البغداديون^(١٤):

كفَّاكَ كَفَّ ما تُليقُ دِرْهما جُوداً، وأخرى تُعْطِ بالسيف الدِّما

(١) ل: هلا.

(٢) ش: واو.

(٦) ل: والياء والواو.

(٣) ش: ياء.

(٧) ب: الياء والواو.

(٤) ل: أبدلوها.

(٨) الآية ٤ من سورة الفجر.

(٥) الكتاب ٢: ٢٨١.

(٩) من الآية ٩ من سورة الرعد.

(١٠) ل: سيويه. البيت للأعشى، وهو في ديوانه ص ١٧٩ والكتاب ١: ١٠ ورواية الديوان:

وأخو النساء، ولا شاهد فيه على هذه الرواية. يصرمه: يقطعن وده.

(١١) ب: يصرن. ش: ويكن.

(١٢) البيت لمضر بن ربيعي الفقعسي كما في اللسان (يدي) ٢٠: ٣٠٢ وشرح أبيات مغني

الليب ٤: ٣٣٦ وشرح شواهد شرح الشافية ص ٤٨١ وهو بغير نسبة في الكتاب ١: ٩

و٢: ٢٩١ والمنصف ٢: ٧٣. المنصل: السيف. اليعملات: جمع اليعملة، وهي الناقة

القوية على العمل. السريح: سيور نعال الإبل.

(١٣) ب: دوام.

(١٤) البيت في معاني القرآن للقرطبي ٢: ٢٧، ١١٨، و٣: ٢٦٠ والخصائص ٣: ١٣٣ والمنصف

٢: ٧٤ والأمال الشجرية ٢: ٧٢ والإنصاف ص ٣٨٧ واللسان (ليق) ١٢: ٢١٠ ما تليق: لا

تمسك.

وقال زهير^(١):

وَأَلَنْتَ تَفْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَعْدَ ضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرُ / ١/١٩٣

وقال سيبويه: «لو كان^(٢) يغزو قافية لكنت حاذف الواو»^(٣) وقد حذفوا^(٤) الياء والواو وهما اسمان وعلامتان هرباً إلى التخفيف بحذفهما، وذلك نحو قول الشاعر^(٥):

لَا يُبْعِدُ اللَّهُ أَصْحَاباً^(٦) تَرَكْتُهُمْ لَمْ أُدِرْ بَعْدَ عَدَاةِ الْبَيْنِ^(٧) مَا صَنَعُ^(٨)
يريد: صَنَعُوا. ومن أبيات الكتاب^(٩) أيضاً^(١٠):

لَوْ سَاوَقْتَنَا^(١١) بَسَوْفٍ مِنْ تَحِيَّتِهَا سَوْفَ الْعُيُوفِ لِرَاحِ الرِّكْبِ قَدْ قَنَعُ^(١٢)
يريد: قَنَعُوا. ومن أبياته أيضاً^(١٣):

(١) سبق تخريجه في ص ٤٧١.

(٢) ش: لو كانت تغزو. ب: وجاءت تغزو.

(٣) الكتاب ٢: ٣٠٠ وعبارته كالآتي: «وكذلك يغزو، لو كانت في قافية كنت حاذفها إن شئت».

(٤) هذه لغة ناس كثير من قيس وأسد. الكتاب ٢: ٣٠١.

(٥) البيت لتميم بن أبي بن مقبل، وهو في ديوانه ص ١٦٨ والكتاب ٢: ٣٠١.

(٦) ش: أقواماً. ل: جيراناً.

(٧) ش: الأمس.

(٨) ب، ل: صنع.

(٩) ل: سيبويه.

(١٠) ب: أيضاً قول الشاعر. البيت لتميم بن أبي بن مقبل، وهو في ديوانه ص ١٧٢ والكتاب ٢:

٣٠١. ساوقتنا: وعدتنا بقولها سوف. السوف: الشم. العيوف من الإبل: الذي يشم الماء

فيدعه وهو عطشان.

(١١) ل: سَوَقْتَنَا.

(١٢) ب، ل: قَنَعُ.

(١٣) صدر بيت لعنترة، وهو من معلقته، وعجزه:

وعمي صباحاً دار عبلة واسلمي

وهو في ديوانه ص ١٨٣ وشرح القصائد العشر ص ٢٦٤ والكتاب ١: ٣٤٢ و ٢: ٣٠٢.

الجواء: بلد يسميه أهل نجد جِواءَ عَدَنَة، وقيل: وإد في ديار عبس وأسد في أسافل عدنة. عمي صباحاً: انعمي، وهي تحية أهل الجاهلية.

يا دار عِبْلَةَ بِالْجَوَاءِ تَكَلَّمْ^(١)

يريد: تكلّمي. ومن أبياته^(٢):

كَذَبَ الْعَتِيقُ وَمَاءُ شَنْ بَارِدٌ إِنْ كُنْتَ سَائِلَتِي غُبُوقاً فَاذْهَبِ^(٣)

يريد: فاذهبي. ولا يحذفون الألف لأمّا كانت ولا علامة، لا يقولون في الوقف على يخشى: ^(٤) هو يَخْشَى^(٥)، ولا يَسْعَى: هو^(٦) يَسْعُ، ولا في قاما في التثنية: قام، ولا في قَعْدًا: قَعْدٌ، ولم تُحذف الألف في شيء مما ذكرنا إلا شاذاً^(٧)، أنشد أبو الحسن^(٨):

فَلَسْتُ بِمَدْرِكٍ مَا فَاتَ مِنِّي بَلْهَفٌ وَلَا بَلَيْتٌ وَلَا لَوْ أَنِّي

يريد: بَلْهَفًا^(٩). ومن أبيات الكتاب^(١٠):

(١) ل، ش: تكلّم.

(٢) ينسب إلى عترة، ويروى لخزرج بن لؤذان، فقد نسب في الكتاب ٢: ٣٠٢ لخزرج. انظر ديوان عترة ص ٢٧٣ و ٣٤٩ - ٣٥٠ فقد تتبع المحقق المصادر التي ذكرت فيها القصيدة التي منها البيت الشاهد، وذكر تدافعها ما بين عترة وخزرج. العتيق: التمر. كذب العتيق: عليك به. الشن: القرية. الغبوق: شرب اللبن بالعشي. والبيت من قصيدة يخاطب بها امرأة له بخيلة لا تزال تذكر خيله، وتلومه في فرس كان يؤثره على سائر خيله.

(٣) ل، ش: فاذهب.

(٤) قوله: «هو» سقط من ش.

(٥) ش، ل: يخش.

(٦) قوله: «يسعى هو» سقط من ل. ش: ولا يسعى يسع. قلت: الصواب أن تكون: ولا على

يسعى: هو يسع.

(٧) ب: شاذة.

(٨) أنشده أبو الحسن في كتابه معاني القرآن ص ٦٥، ٧٢ وهو في الخصائص ٣: ١٣٥

والمحتسب ١: ٢٧٧، ٣٢٣ والأمالى الشجرية ٢: ٧٤ واللسان (لهف) ١١: ٢٣٤ والإنصاف

ص ٣٩٠، ٤٤٩، ٥٤٦ والعيني ٤: ٢٤٨.

(٩) في معاني القرآن للأخفش ص ٧٣: يريد: بلهفاه.

(١٠) ل: أنشد سيويه. وزاد هنا في ر: أيضاً. البيت للبيد، وهو في ديوانه ص ١٩٩ والكتاب ٢:

٢٩١ وشرح شواهد شرح الشافية ص ٢٠٧ والخصائص ٢: ٢٩٣ لكيز: هو أفصى بن

عبد القيس. شاهد: حاضر. قال أبو عبيد: سمي بمرحوم لأنه فاخر رجلاً عند النعمان، فقال

له النعمان: رجلك بالشرف، واسمه لبيد. ابن المعلى: هو جد الجارود بن بشير بن عمرو

ابن المعلى.

وَقِيلَ^(١) مِنْ لُكَيْزٍ شَاهِدٌ رَهْطٌ مَرْجُومٍ وَرَهْطُ ابْنِ الْمُعَلِّ

يريد: المُعَلِّي. وهذان من الشذوذ بحيث لا يسوغ القياس عليهما.

فإذا كانوا يحذفون^(٢) الياء والواو الأصليتين في الوقف، وما دخل لمعنى فجرى في اللزوم / مجرى الأصل، أو كان أشد لزوماً في بعض المواضع من الأصل، فأن تُرفض الياء والواو الزائدتان في قام زيدو، ومررت بزيدي، ولا تُتكلِّفاً أجدر، وثبت^(٣) الألف في رأيت زيدا ونحوه، كما ثبتت^(٤) ألف يخشى ومُنَى.

ب/١٩٣

واعتل غير سيبويه في ترك إلحاقهم المرفوع واواً والمجرور ياء بدلاً في الوقف من التنوين بأن^(٥) قال: كرهوا أن يقولوا: قام زيدو لئلا يشبه آخر الاسم آخر الفعل في نحو يدعو ويحلون^(٦)، وهذا غير موجود في الأسماء استثقالاً له. وكذلك لو قالوا^(٧): مررت بزيدي لالتبس بالمضاف إليك^(٨) نحو غلامي وصاحبي، فكرهوا^(٩) ذينك لذينك. قال سيبويه: «وزعم أبو الخطاب أن أزد السراة يقولون: هذا زيدو^(١٠)، ومررت بعمري^(١١)، جعلوه قياساً واحداً، فأثبتوا الواو والياء^(١٢) كما أثبتوا الألف^(١٣). وحدثنا أبو علي قال: حكى أبو عبيدة: رأيت فرج. فكما حمل أزد السراة المرفوع والمجرور^(١٤) على المنصوب كذلك حمل أهل هذه اللغة التي حكاهما أبو علي عن أبي^(١٥) عبيدة المنصوب على المرفوع والمجرور^(١٦). فهذه^(١٧) حال حذف التنوين في الوقف من الاسم المنون^(١٨)، وإبدال حرف منه في مكانه، وإن^(١٩) كان

(١) ل: بزيدي. وفي سيبويه: بزيدي ويعمري.

(٢) ل: ش، ل: الياء والواو.

(٣) الكتاب ٢: ٢٨١.

(٤) ل: المجرور والمرفوع.

(٥) قوله: «علي عن أبي» سقط من ب.

(٦) ل، ش: المجرور والمرفوع.

(٧) ل، ب: فهذا.

(٨) زاد هنا في ل: أبداً.

(٩) ل: فإن.

(١) ش: وقيل.

(٢) ل: قد يحذفون.

(٣) ش: وثبت.

(٤) ل: تثبت.

(٥) ل، ش: بأنه.

(٦) ش، ل: ويجلو.

(٧) ش: لو قال.

(٨) ب: إليه.

(٩) ش: وكرهوا.

(١٠) زاد هنا في سيبويه «وهذا عمرو».

غير ممنون فلا نظر في أن الوقف^(١) عليه بلا تنوين البتة، وذلك نحو: ضربت
عُمَرَ، وقام أحمدُ، ونظرت إلى الرجل^(٢).

وأما حذف التنوين في الوصل من الاسم المتمكن فعلى أضرب:

منها: أن يكون مضافاً^(٣)، نحو: ضربت غلامك، وجاءني

١/١٩٤

/ صاحبك.

ومنها: أن يكون معرفاً باللام، نحو: قام الرجلُ يا فتى، وضربت
المرأة يا غلام^(٤).

ومنها: أن يلحق الاسم علامة الندبة، وذلك نحو^(٥) قولك: واغلامَ
زيداه، و^(٦) وا أبا جعفراه، ولم يقولوا: واغلامَ زيدناه، ولا وا أبا جعفرناه^(٧)،
فيفتحوا التنوين لأجل الألف، ويشبوه معها كراهية^(٨) اجتماع الزيادتين في
آخر الكلمة.

فإن قلت: فكيف جمعوا^(٩) في الإنكار بين علامة الإنكار والتنوين^(١٠)،
فقالوا: أَرِيدْنِيهِ، وَأَرِيدْنِيهِ، وإذا جمعوا بين هاتين الزيادتين في آخر
الاسم مع الإنكار، فهلا جمعوا أيضاً بين التنوين وعلم الندبة، فقالوا وا غلام
زيدناه، وإذا فرقوا بين الموضعين، فما الذي أوجدهم بينهما فرقا؟
فالجواب: أن الفرق بينهما أن علامة الندبة أشد اتصالاً بالمندوب من
مدة الإنكار بالْمُنْكَرِ، ألا^(١١) ترى أن العلامة في الندبة لا يمكن الفرق بينها

(١) ش، ل: الوقوف.

(٢) زاد هنا في ل: وقام يَعْمُرُ. وفي ب: وقام. وضرب عليه بقلم، وفي حاشية ل وحاشية ش:
وقام محمد.

(٣) ب: أن يكون الاسم مضافاً.

(٤) ب: وضربت الغلام فاعلم.

(٥) قوله: «نحو» سقط من ل.

(٦) سقطت واو العطف من ب.

(٧) قوله: «وا» سقط من ل، ب: وأبا جعفراه.

(٨) ب: كراهة.

(٩) ل: كيف جمعوا.

(١٠) قوله: «والتنوين» سقط من ش. ب: بين التنوين وبين علامة الإنكار.

(١١) ب: أفلا.

وبين المندوب في نحووا زيداه، و^(١) وأَعْمَرَاه، ومدة الإنكار قد يُفصل بينها وبين الكلام المنكر في نحو^(٢) قولهم: أَزِيدُنِيهِ بِـ «إِنْ» مؤكدة للإنكار، فيقال^(٣) في قول من قال ضربت زيدا: أَزِيداً إِنِّيهِ، وفي قول من قال قام محمداً: أَمَحْمَداً إِنِّيهِ، وفي قول من قال مررت بجعفر: أَجَعْفِرُ إِنِّيهِ، فلما فارقت المدة التي للإنكار الكلام الذي وَلِيَتْهُ همزة الاستفهام، وانفصلت منه، واتصلت بـانْ، وقامتا بأنفسهما، ولم تحتاجا إلى ما قبلهما، صارت المدة كأنها من جزء آخر / ومبينة لما قبلها، فلم يُنكر^(٤) اجتماعها^(٥) مع التنوين؛ لأن التقدير فيها والعادة في استعمالها أن تكون منفصلة، ومدة الندبة متصلة بما فيه التنوين غير منوية الانفصال منه، فلما اتصلت بما فيه التنوين لفظاً ومعنى كره الجمع بينهما في آخر المندوب لثلاث تجتمع في آخره زيادتان. فهذا فرق ما^(٦) بينهما. ويزيد الحال^(٧) وضوحاً لك^(٨) أنهم يقولون في الإنكار على من قال^(٩) ضربت زيدا الطويل: أَزِيداً الطويل؛ فيوقعون مدة الإنكار على الوصف دون الموصوف الذي وَلِيَتْهُ همزة الاستفهام، وهذا غير جائز في الندبة؛ ألا ترى أن سيبويه^(١٠) لم يُجز ولا سَمِعَ^(١١) من العرب في الندبة، وأزيد الطويل؛ لأن علم الندبة لا يباشر^(١٢) إلا المندوب نفسه دون صفته، ولا علة ههنا^(١٣) توجب ذلك إلا شدة اتصال علم الندبة بنفس المندوب. فأما ما ذهب إليه يونس^(١٤) من إجازة إلحاق^(١٥) مدة الندبة على الوصف فمدفوع عند الجماعة، وعلى كل حال فإنه إنما^(١٦) أجازته يونس من حيث كانت الصفة مع الموصوف كالجزء الواحد، فإذا وليت مدة الندبة^(١٧)

ب/١٩٤

(١) سقطت واو العطف من ل، ش.

(٢) قوله: «نحو» سقط من ش، ل.

(٣) ب: فيقال له في.

(٤) ل، ب: فلم يمكن.

(٥) ل: اجتماعهما.

(٦) قوله: «ما» سقط من ش، ل.

(٧) ب: ويزيد ذلك عندك.

(٨) قوله: «لك» سقط من ب، ل.

(٩) ب: يقول.

(١٠) الكتاب ١: ٣٢٣.

(١١) ش: لم يُجز ولا سَمِعَ. ل: لم يُجزه ولا سَمِعَ.

(١٢) ل: لأن علامة الندبة لا تباشر.

(١٣) ش: هنا.

(١٤) الكتاب ١: ٣٢٣.

(١٥) قوله: «إلحاق» سقط من ب.

(١٦) ب: حال فإنما.

(١٧) ب: هذه المدة.

صفة المندوب فكأنها قد باشرت المندوب نفسه، وليست كذلك علامة الإنكار؛ لأنها في تقدير الانفصال ولفظه جميعاً، ويؤكد ذلك عندك^(١) من حالها أيضاً ما حكاه سيويه؛ ألا تراه قال: «وسمعنا رجلاً من أهل البادية وقيل^(٢) له: أخرج إلى البادية إن أخصبت؟ فقال: أنا إني»^(٣) أفلا^(٤) ترى أنه الحق علامة الإنكار / غير^(٥) كلام السائل، وأولاهها كلامه هو، قال أبو ١/١٩٥ العباس: أخرجه على المعنى دون كلام المستفهم. فهذا من مذهبه يدل على أن مدة الإنكار قد يباشرها غير الكلام الأول المنكر، وليست كذلك مدة الندبة؛ لأنها لا تنفصل من المندوب على حال.

وشيء آخر يزيد عندك الحال وضوحاً أنك إذا قلت في الإنكار: أزيد يا فتى، أو: أمحمد يا جعفر^(٦)، أو: أسعيد^(٧) يا هذا، فوصلت كلامك سقطت علامة الإنكار، وليست^(٨) كذلك مدة الندبة؛ لأنها ثابتة في الوصل والوقف جميعاً، تقول: وازيداه، ووازيده وعمره^(٩)، فهذا يدل على أنها أؤكد عندهم^(١٠) من مدة^(١١) الإنكار، فعلى هذا اهتموا بها، وراعوا حكمها، فلم يجمعوها مع التنوين كما جمعوا مدة الإنكار معه^(١٢)، فاعرف ذلك، فإنه واضح^(١٣) إن شاء الله.

ومما حذفوا فيه التنوين أن يكون ابن وصفاً لعلم أو كنية أو لقب مضافاً إلى علم أو كنية أو لقب، فإن التنوين يُحذف من الاسم الأول لكثرة الاستعمال ولالتقاء^(١٤) الساكنين، وتركب من ذلك تسع مسائل أصول يقاس عليها غيرها. فالموصوف العلم إذا وصف بابن مضافاً^(١٥) إلى علمٍ مثله نحو

-
- | | |
|----------------------------------------|----------------------------------|
| (١) ش: عندك ذلك. | (٩) ل: واعمره. |
| (٢) في الكتاب: قيل. | (١٠) ش: عندهم أؤكد. |
| (٣) الكتاب ١: ٤٠٦ وفيه «أنا إني». | (١١) ب: علامة. |
| (٤) ل: ألا. | (١٢) ب: معاً. |
| (٥) ب: في غير. | (١٣) قوله: «فإنه واضح» سقط من ش. |
| (٦) ب: أمحمد يا هذا. ل: أمحمد يا جعفر. | (١٤) ب: والتقاء. |
| (٧) ش: أسعيد. ل: أسعيد. | (١٥) ل: مضاف. |
| (٨) ل: وليس. | |

قوله رأيت زَيْدَ بْنَ عمرو، والكنية نحو^(١) هذا زَيْدُ بْنُ أَبِي بكر، واللقب نحو^(٢) مررت بزَيْدِ بْنِ بَطَّة، والموصوف^(٣) الكنية إذا وصف بابن مضافاً^(٤) إلى كنية^(٥) نحو لقيت أبا بكر بن أبي محمد، والعلم نحو مررت بأبي بكر بن زيد، واللقب نحو^(٦) هذا أبو بكر بْنُ بَطَّة. / والموصوف اللقب إذا وصف بابن مضافاً^(٧) إلى لقب مثله نحو هذا كُرْزُ بْنُ بَطَّة، والعلم نحو^(٨) رأيت كُرْزَ^(٩) بْنِ زيد، والكنية نحو مررت بكُرْزِ بْنِ أَبِي بكر^(١٠). وكل موضع حذف منه التنوين في هذه المسائل التسع وما شاكلها لكثرة الاستعمال، ولأنك^(١١) جعلت الاسم الواحد، فالألف في^(١٢) ابن محذوفة من^(١٣) الخط، وذلك أنك لا تقدّر الوقوف^(١٤) على الأول والابتداء^(١٥) بالثاني؛ لأنك قد جعلتهما بكثرة استعمالهما^(١٦)، وبأن^(١٧) كل إنسان لا بد من أن يكون له أب أو أم أو كنية تجري وصفاً عليه، وأن اللقب إذا جرى ووقع كان في الشهرة وكثرة استعماله^(١٨) جارياً مجرى العلم والكنية - كالاسمين اللذين جعلنا كاسم واحد^(١٩) يدلّك على أن العرب قد^(٢٠) أرادت ذلك وقصدته قولهم^(٢١):

يَا حَكَمَ بْنَ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَارُودِ سُرَادِقُ الْمَجْدِ عَلَيْكَ مَمْدُودُ

- (١) قوله: «نحو» سقط من ب.
(٢) قوله: «نحو» سقط من ب.
(٣) قوله: «الموصوف» سقط من ب.
(٤) ل: مضاف.
(٥) ش: كنية علم مثله.
(٦) قوله: «نحو» سقط من ب.
(٧) ل: مضاف.
(٨) قوله: «نحو» سقط من ل.
(٩) ش: كَرَز.
(١٠) ش: زيد.
(١١) نسب هذا الرجز في الصحاح (سردق) ص ١٤٩٦ واللسان (سردق) ١٢: ٢٣ إلى رؤبة، وذكر الأول في الكتاب ١: ٣١٣ منسوباً إلى راجز من بني الحرماز، وكذلك نسب البيتان في العيني ٤: ٤١٠ له أيضاً، وقيل في اللسان (سردق) أيضاً: الرجز للكذاب الحرمازي. والأول بغير نسبة في المقتضب ٤: ٢٣٢ والكامل ٢: ٥٩.

ففتحهم ميم حَكَم مع أنه منادى مفرد معرفة^(١) إنما هو لأنهم قد^(٢) جعلوه مع ابن كالشيء الواحد، فلما فتحوا نون ابن فتحوا أيضاً ميم حَكَم؛ لأنهم إذا أضافوا ابناً فكأنهم قد أضافوا حكماً. وهذا أحد ما يدل عندنا على شدة امتزاج الصفة بالموصوف، وهنا أشياء غير هذا تدل أيضاً على^(٣) شدة امتزاجهما. ويدلك^(٤) على أن حذفهم التنوين من الاسم الأول في هذا إنما هو لأنهم اعتقدوا في الاسمين أنهما قد جريا مجرى / الاسم الواحد حتى ١/١٩٦ إنهم لما أضافوا ابناً فكأنهم قد أضافوا ما قبله، وأنه لم يُحذف التنوين لالتقاء الساكنين كما ذهب إليه قوم ما حكاه سيبويه من قولهم: «هذه هندُ بنتُ فُلانة»^(٥) في قول من صرف هنداً، فتركهم التنوين في هند وهي مصروفة ولا ساكنين هناك، يدل على أنهم إنما حذفوا التنوين لكثرة الاستعمال لا لالتقاء الساكنين، وهو رأي أبي عمرو بن العلاء^(٦). ومن ذهب من العرب إلى أن حذف التنوين في نحو رأيت زيدَ بنَ عمرو إنما هو^(٧) لالتقاء الساكنين قال: هذه هندُ بنتُ فلانٍ، فنونَ هنداً إذا كان ممن يصرفها، قال سيبويه: «وزعم يونس أنها لغة كثيرة جيدة»^(٨) يعني إثبات التنوين في هند لأن الباء من بنت متحركة. وكلُّ ما ذكرناه^(٩) من حال ابن إذا جرى وصفاً، وحال ما قبله، فهو جارٍ على بنت وابنة^(١٠) لأنهما في كثرة الاستعمال مثله. فأما ما يذهب^(١١) إليه الكتابُ المحدثون من إثبات الألف خطأ^(١٢) في ابن إذا تقدمت هناك كنية

(١) ش: معرفة مفرد.

(٢) قوله: «قد» سقط من ب.

(٣) ب: تدل على.

(٤) ش: امتزاجهما ويدلك. ب: امتزاجهما أيضاً ويدلك. ل: امتزاجها ويدلك.

(٥) الكتاب ٢: ١٤٨ وفيه «هذه هند بنت عبد الله».

(٦) الكتاب ٢: ١٤٨.

(٧) قوله: «هو» سقط من ش.

(٨) الكتاب ٢: ١٤٨ والعبارة فيه على النحو التالي: «وقال يونس: من صرف هنداً قال: هذه هندُ

بنت زيد، فنونَ هنداً؛ لأن هذا موضع لا يتغير فيه الساكن، ولم تدركه علة، وهكذا سمعنا من العرب».

(٩) ل: ذهب.

(٩) ب: ذكرته.

(١٠) ل: «خطأ» سقط من ب.

(١٠) ل: ابنة وبنت.

أوتأخرت، وكتبهم رأيت أبا بكر ابن زيد، ومررت بجعفر ابن أبي علي،
 وكلمني أبو محمد ابن أبي سعيد^(١)، بألف في ابن فمردود عند العلماء على
 قياس مذاهبهم، وذلك أن^(٢) العلة التي لأجلها^(٣) تحذف الألف من أول ابن
 إنما هي اختلاطه بما قبله واستغناؤهم^(٤) عن فصله منه وابتدائهم^(٥) به
 منفرداً^(٦) عنه، فلم تكن به حاجة إلى الألف التي إنما دخلت للابتداء لما
 تعذر ابتداءهم بالساكن. / وهذه العلة أيضاً موجودة مع الكنية؛ ألا ترى إلى
 قول الفرزدق في أبي عمرو بن العلاء^(٧) :

ما زلت أفتح أبواباً وأغلقها حتى أتيت أبا عمرو بن عمار
 وقول الآخر^(٨) :

فلم أجبن، ولم أنكل^(٩) ولكن يمت بها أبا صخر بن عمرو
 فحذف التنوين إنما هو لأنهم جعلوا الاسم كالاسم الواحد، وإذا
 كان الأمر كذلك لم يلزم الابتداء بـابن، فيحتاج إلى الألف، فسييلها إذن^(١٠) :
 أن تحذف خطأ لما استغني عنها لفظاً.

فإن قلت: ألسن تكتب نحو^(١١) : قُمْ فاضربْ زيداً، واقعد^(١٢) واشتم
 خالداً، فتثبت الألف في اضرب واشتم وإن كان قبلهما حرفان لا ينفصلان
 بأنفسهما، ولا يمكن تقدير انفردهما، وهما الفاء والواو، وليس اتصال ابن
 بما قبله بأشد من اتصال اضرب واشتم بالفاء والواو، وأنت مع ذلك قد^(١٣)

(١) ش: سعد.

(٢) ب: لأن.

(٣) ل: من أجلها.

(٤) ب: واستغناؤهم.

(٥) ب: وقال آخر. زاد هنا في ل: هو عترة. وقد سبق تخريج البيت في ص ٤٥٦.

(٦) ل، ش: فلم أنكل ولم أجبن.

(٧) ش: أو اقعد.

(٨) قوله: «إذن» سقط من ب.

(٩) قوله: «نحو» سقط من ش.

(١٠) ش: فقد.

(١١) ش: فقد.

أثبت الألف في أول فاضرب^(١)، وواشتم^(٢)، وإن كنت الآن لا تنوي فصلهما من الواو والفاء لضعفهما ولطفهما عن أن تحذفا، فهلا أثبت أيضاً الألف^(٣) في أول ابن وإن كان متصلاً بما قبله، بل هلا كان إثبات الألف في ابن أوجب من إثباتها^(٤) في فاضرب، وواشتم^(٥) لأن الواو والفاء أقل في اللفظ وأشد حاجة إلى الاتصال بما بعدهما من الموصوف بصفته؛ لأن الموصوف اسم تام قائم بنفسه؟

فالجواب: أن بين الموضعين فرقاً، وذلك أن الاستعمال في فاضرب، وواشتم^(٦) لم يكثر كثرته في إجراء ابن / صفة على ما قبله، وذلك نحو: ١/١٩٧ زيد بن عمرو، وأبي بكر بن قاسم، وجعفر بن أبي علي، وسعيد بن بطة، وخفاف بن نذبة^(٧)، وعطاف بن بشة^(٨)، ونصر^(٩) بن طوعة، وعبد بن حجلة^(١٠)، وعياض بن أم شهمة، والعريان بن أم سهلة، وحُميد بن طاعة، وعبد الله بن الدُمينة، ويزيد بن ضبة^(١١)، وربعة بن الذئبة^(١٢)، وشبيب بن البرصاء، وغير هؤلاء من^(١٣) الشعراء ممن نسب^(١٤) إلى أمه^(١٥). فلما كان

(١) ل: واضرب.

(٢) ل، ب: وفاشتم. ش: واشتم.

(٣) ش: الألف أيضاً.

(٤) ب، ش: إثباته.

(٥) ل: شبة. ب: نثبة. وما أثبتته من ش، وهو موافق لما في كتاب من نسب إلى أمه من

الشعراء ص ٨٤.

(٦) في كتاب من نسب إلى أمه ص ٨٤: ناصر.

(٧) ب: ججلة. وما أثبتته موافق لما في كتاب من نسب إلى أمه ص ٨٥.

(٨) ب: ضنة.

(٩) ل: الذئبة. وما أثبتته موافق لما في كتاب من نسب إلى أمه ص ٩٠.

(١٠) قوله: «من» سقط من ش.

(١١) ل: ينسب.

(١٢) انظر هذه الأسماء وغيرها ممن نسب إلى أمه في كتاب «من نسب إلى أمه من الشعراء»

لمحمد بن حبيب المطبوع في مجموعة «نادر المخطوطات» ١: ٨٣ - ٩٦ وكتاب «تحفة

الآبيه في من نسب إلى غير آبيه» لمجد الدين الفيروز آبادي المطبوع في نوادر

المخطوطات ١: ٩٧ - ١١٠.

ابن^(١) مضافاً إلى الأب والأم لا ينفك من أحدهما كثر استعماله معهما^(٢) ، فحذفت الألف من أوله متى^(٣) جرى وصفاً على العلم قبله ؛ لأنه لا يُنوى فصله مما قبله إذ كانت الصفة والموصوف عندهم مضارعة للصلة والموصول من ستة أوجه قد ذكرناها في غير هذا الكتاب ، فتركناها كراهية الإطالة^(٤) بذكرها . ولم يكن اضرب^(٥) واشتم متصلين بالفاء والواو ولا منفصلين منهما^(٦) فتُحذف الألف معهما لاعتماد الواو والفاء عليهما ، ولو كثر استعمال ذلك لحُذفت الألف ؛ ألا ترى أنه لما كثر «بسم الله» حُذفت منه الألف^(٧) ، وما يحذف لكثرة استعماله^(٨) أكثر من أن أذكره^(٩) ، منه قولهم : لا أدري ، ولم يكُ ، ولم أُبل^(١٠) . وكتبوا باسم المهيمن ، وباسم الخلاق ، وباسم رب العزة ، وغير ذلك مما لم يكثر استعماله كثره بسم الله بالألف على الأصل . والكنية أيضاً^(١١) قد كثرت صفتها / بابتين مضافاً إلى مثلها أو غيره من العلم واللقب ، وصار ابن مع ما قبله تقدمت الكنية عليه أو تأخرت عنه كالشيء الواحد ، فيجب أن تُحذف الألف من الخط إذ لا فرق بين الكنية واللقب^(١٢) والعلم في ذلك^(١٣) .

ب/١٩٧

واعلم أن الشاعر ربما اضطر ، فأثبت التنوين في هذه المواضع التي ذكرناها ؛ لأن ذلك هو^(١٤) الأصل ، قال الشاعر^(١٥) :

جارية من قيسِ ابنِ ثعلبةَ كأنها حليّة سيفٍ مُذهبةَ

(١) ل: الابن. (٥) ب: فاضرب.

(٢) قوله: «معهما» سقط من ل، ش. (٦) ل: بينهما.

(٣) ب: حتى. (٧) ل: الألف منه.

(٤) ش: كراهية للإطالة. (٨) ل: الاستعمال.

(٩) زاد هنا في ب ما يلي: من ذلك قوهم بسم الله الرحمن الرحيم، حذفت منه الألف و.

(١٠) ش، ل: ولا تُبل.

(١١) قوله: «أيضاً» سقط من ل. (١٣) قوله: «في ذلك» سقط من ش.

(١٢) ش: وبين اللقب. (١٤) قوله: «هو» سقط من ل.

(١٥) هو الأغلب العجلي ، وهذا مطلع أرجوزة يذكر فيها امرأة كان يهاجها تسمى كلبة ، وقد أرادها

بقوله: جارية. الأول منسوب إليه في الكتاب ٢ : ١٤٨ وهو بغير نسبة في المقتضب ٢ : ٣١٣

والبيتان منسوبان إليه في الخزانة ١ : ٣٣٢ [الشاهد ١٢١] قيس بن ثعلبة: حي من بكر بن

وائل.

وقال الحطيئة^(١):

إلا يكن مالٌ يُشَابُ فإنه سيأتي ثنائي زيداً ابنَ مهلهلٍ

ومن فعل ذلك لزمه إثبات الألف في ابن خطأ. إلى هذا رأيت جميع^(٢) أصحابنا يذهبون^(٣)، والذي أرى أنا^(٤) أنه لم يرد في هذين البيتين وما جرى مجراهما أن يجري ابناً^(٥) وصفاً على ما قبله، ولو أراد ذلك لحذف التنوين، فقال^(٦): من قيس بن ثعلبة، وزيد^(٧) بن مهلهل، ولكن الشاعر أراد أن يجري ابناً على ما قبله بدلاً منه، وإذا^(٨) كان بدلاً منه لم يجعل معه كالشيء الواحد، وإذا لم يجعل معه كالشيء الواحد وجب أن ينوى انفصال ابن مما قبله، وإذا قُدِّر ذلك فيه فقد قام بنفسه، ووجب^(٩) أن يبتدأ به، فاحتاج^(١٠) إذن إلى الألف لثلا يلزم الابتداء بالساكن، وعلى ذلك تقول: كلمت زيداً ابن بكر^(١١)، كأنك تقول^(١٢): كلمت ابن بكر^(١٣)، وكأنك قلت^(١٤): كلمت زيداً كلمت ابن بكر^(١٥)؛ لأن ذلك شرط البدل، إذ البدل في

التقدير من جملة ثانية / غير الجملة التي المبدل منه منها، فمتى تجاوز ١/١٩٨ التنوين أن يكون في غير تلك المسائل التسع التي قدمنا ذكرها ثبت، وألحقت الألف في أول ابن، وذلك قولك: ضربت زيداً ابن الرجل؛ لأن الرجل ليس علماً ولا كنية ولا لقباً. وكذلك: لقيت الغلام ابن زيد، ثبت الألف في ابن؛ لأن الغلام ليس علماً ولا كنية ولا لقباً. وكذلك: جاءني محمد ابن أخينا^(١٦)، ولقيت جعفر ابن ذي المال. وكذلك إن ثبت أثبت الألف على كل حال لأن ذلك لم يكثر استعماله، وهو قولك: ضربت الزيد بن

(١) ب: الآخر. البيت في ديوانه ص ٨٤. يمدح بذلك زيد الخيل الطائي، وكان أسر الشاعر،

فمن عليه. (٩) في هذا الموضع حاشية غير واضحة في ل.

(٢) ل: جماعة.

(١٠) ب: يبتدأ واحتاج.

(٣) انظر الكتاب ٢: ١٤٨.

(١١) ب: ابن أبي بكر.

(٤) قوله: «أنا» سقط من ب.

(١٢) ب: قلت.

(٥) ل: أن يجري أيضاً.

(١٣) ب: ابن أبي بكر.

(٦) قوله: «فقال» سقط من ل.

(١٤) ل: تقول.

(١٥) ب: ابن أبي بكر.

(٧) ب: ويزيد.

(١٦) ش: أختنا.

(٨) ب: فإذا.

ابني عمرو، وهذا أجدر أن^(١) تثبت فيه الألف^(٢)؛ لأن الزيد بن الآن ليس علمين، وإنما تعرفا باللام كما تقدم^(٣). ومنه: أظن البكرين ابني سعيد، وأحسب القاسمين ابني علي، فاعرفه.

وكذلك إن جعلت ابناً خبراً عما قبله أثبت التنوين في^(٤) الأول والألف في ابن، وذلك قولك زيد ابن عمرو، وإن بكراً ابن جعفر، وكأن محمداً ابن قاسم، وظننت سعيداً ابن علي، وأظن قاسماً ابن ذي المال، وليس علي ابن أختنا. فأما قوله عز اسمه: ﴿وقالت اليهود عزيز ابن الله﴾^(٥) فالقراءة فيه على ضربين:

إحدهما^(٦): ﴿وقالت اليهود عزيز ابن الله﴾ بتنوين «عزيز» لابن ابناً الآن خبر عن «عزيز» فجرى هذا مجرى قولك: زيد ابن عمرو. والقراءة الأخرى: ﴿وقالت اليهود عزيز ابن الله﴾ وحملها أصحابنا على وجهين:

أحدهما: أن يكون «عزيز» خبر مبتدأ محذوف، وابن / وصف^(٧) له، فحذف التنوين من «عزيز» لأبن ابناً وصف له، فكأنهم قالوا: هو عزيز بن الله، وهذا عندنا بعيد وإن كان أبو العباس قد أجازاه؛ لأنه لم يجز لعزيز ذكر في ما قبل فيجوز إضمماره.

والوجه الآخر: أن يكون جعل ابناً خبراً عن «عزيز»، وحذف التنوين ضرورة، وهذا وإن كان فيه من الضرورة ما ذكرت لك^(٨) فإنه أشبه، لأنه موافق معنى قراءة من نون وجعل ابناً خبراً عن عزيز.

(١) ل: بأن.

(٢) ل: على ما تقدم.

(٣) ش: تثبت فيه الألف.

(٤) قوله: «في» سقط من ل، ش.

(٥) من الآية ٣٠ من سورة التوبة. قرأ عاصم والكسائي (عزيز ابن) منوناً، وروى عبد الوارث عن أبي عمرو (عزيز) منوناً. وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحمزة (عزيز ابن الله) غير منون. السبعة ص ٣١٣.

(٦) قوله: «إحدهما» سقط من ب.

(٨) قوله: «لك» سقط من ب.

(٧) ب: وصفاً.

فإن قلت: فإن من أجرى ابناً صفة على عزيز فقد أخبر عنه أيضاً بأنه ابن كما أخبر عنه من نون عزيزاً، عز الله وعلا علواً كبيراً.

فإن هذا خطأ من إلزام المُلزم، وذلك أنك إذا قلت: زيد ظريف، فجعلت ظريفاً خبراً عن زيد، فقد استأنفت الآن تعريف هذه الحال وإفادتها للسامع، وإذا قلت: هو زيد الظريف فإنما أخبرت عن ذلك المضمّر بأنه زيد، وأفدت هذا من حاله، ثم حليته بالظريف، أي: هو زيد المعروف قديماً بالظريف.

وليس غرضك أن تفيد الآن أنه حينئذ استحق عندك الوصف بالظرف^(١). فهذا أحد الفروق بين الخبر والوصف^(٢). وكذلك أيضاً لو كان تقديره: هو عزيز، فأخبرت^(٣) عن المضمّر بأنه عزيز، ثم وُصف^(٤) بابن لكان التقدير هو عزيز الذي عُرف من حاله قديماً بأنه^(٥) ابن الله تعالى الله جل ثناؤه عن ذلك علواً كبيراً، وليس المعنى كذلك، إنما حكى الله سبحانه عنهم أنهم أخبروا بهذا الخبر، واعتقدوا هذا الاعتقاد، فصار نحواً من قوله: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ / الْجِنَّ﴾^(٦) في أنه حكاية عنهم ما^(٧) أخبروا به حينئذ ١/١٩٩ من اعتقادهم^(٨)، وأظهروه من آرائهم^(٩)، هذا مع ما قدمناه من ضعف إضمار عزيز إذا لم^(١٠) يجر له ذكر.

فأما^(١١) حذف التنوين من عزيز في من جعل ابناً خبراً عنه^(١٢)، فله نظائر كثيرة^(١٣) تكاد كثرتها تجعلها^(١٤) قياساً، قرأ بعضهم^(١٥): ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ

(١) ب: بالظريف.

(٢) ب: الوصف والخبر.

(٣) ل: أنه.

(٤) ل: ولم.

(٥) ل: وأما.

(٦) من الآية ١٠٠ من سورة الأنعام.

(٧) ش: ما قد. ب: بما.

(٨) ل: اعتقاد.

(٩) ش: رأيهم.

(١٠) في حاشية ب، وحاشية ل: أبو عمرو. وفوقه صح.

(١١) قوله: «كثيرة» سقط من ش.

(١٢) ش: تُجعل.

اللَّهُ الصَّمَدُ (١) وذكر (٢) أبو الحسن (٣) أن عيسى بن عمر كان يجيز (٤) :
 فآلفيته غير مُسْتَعْتَبٍ ولا ذاكِرٍ (٥) الله إلا قليلاً
 يريد: ولا ذاكِرٍ (٦) الله. وقرأت على أبي علي في نوادر أبي زيد (٧):
 لَتَجِدَنِي بِالْأَمِيرِ بَرًّا وبِالْقَنَاةِ مِدْعَسًا مَكْرًا
 إِذَا غُطِفُ السُّلْمِيُّ قَرًّا
 يريد: غُطِفُ. وقرأت عليه أيضاً (٨):
 حَيْدَةُ خَالِي وَلَقِيطٌ وَعَلِيٌّ وَحَاتِمُ الطَّائِي وَهَابُ الْمِثْيِ
 يريد: وحاتم (٩) الطائي. وأنشد أبو العباس (١٠):

- (١) الأيتان ١ - ٢ من سورة الإخلاص، والقراءة بضم الدال بغير تنوين في الوصل رواها هارون عن أبي عمرو. السبعة ص ٧٠١ والكشف ٢: ٣٩١. وفي البحر ٨: ٥٢٨ أنه قرأ بها: أبان ابن عثمان وزيد بن علي ونصر بن عاصم وابن سيرين والحسن وابن أبي إسحاق وأبو السَّمَال وأبو عمرو في رواية يونس ومحبوب والأصمعي واللؤلؤي وعبيد وهارون عنه.
 (٢) ب: وزعم.
 (٣) معاني القرآن للأخفش ص ٨٦ والكتاب ١: ١٦٩ تحقيق هارون.
 (٤) البيت لأبي الأسود الدؤلي كما في الكتاب ١: ١٦٩ تحقيق هارون والمقتضب ٢: ٣١٢ والمنصف ٢: ٢٣١ ومعاني القرآن للفراء ٢: ٢٠٢ والخزانة ٤: ٥٥٤ [الشاهد ٩٤٢] وهو بغير نسبة في معاني القرآن للأخفش ص ٨٦ ومجالس ثعلب ص ١٢٣ وعجزه في المقتضب ١: ١٥٧.
 (٥) ل: ذاكِر. (٦) ل: ولا ذاكِرًا الله إلا قليلاً.
 (٧) الأبيات في النوادر ص ٣٢١ ومعاني الفراء ١: ٤٣١ و ٣: ٣٠٠ والأمالى الشجرية ١: ٣٨٢ - ٣٨٣ وضرائر الشعر ص ١٠٦ واللسان (دعس) ٧: ٣٨٧ والثالث في شرح جمل الزجاجي ٢: ٣٢٢. المدعس: الطعان. المكر: الذي يكر في الحرب ولا يفر.
 (٨) ينسب لامرأة من بني عقيل تفخر بأخوالها من اليمن، ولامرأة من بني عامر، وللعامرية، ولقصي بن كلاب، وربما يراد بالعامرية ليلى العامرية، لكن الأرجح أنها امرأة من بني عامر. النوادر ص ٣٢١ والإنصاف ص ٦٦٣ وضرائر الشعر ص ١٣٣ - ١٣٤ وشرح شواهد شرح الشافية ص ١٦٣ واللسان (أمة) ١٧: ٣٦٤ و(مأى) ٢٠: ١٣٧ والعيني ٤: ٥٦٥ والخزانة ٣: ٣٠٤ [الشاهد ٥٤٤].
 (٩) ل: حاتم.
 (١٠) البيت لحميد الأمجي، وقوله: «الأصلح» يروى بكسر آخره، فيكون موافقاً لبيتين آخرين معه، =

حُمَيْدُ الَّذِي أَمَجَّ دَارُهُ أَخُو الْخَمْرِ ذُو الشَّيْبَةِ الْأَصْلَعُ
أَرَادَ: حُمَيْدٌ^(١). وَأَنْشَدَ أَيْضاً^(٢):

عَمَرُو الَّذِي هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَرَجَالَ مَكَّةَ مُسْتَبُونَ عِجَافُ
أَرَادَ: عَمَرُو الَّذِي^(٣). وَقَالَ ابْنُ قَيْسٍ^(٤):

كَيْفَ نَوْمِي عَلَى الْفَرَاشِ وَلَمَّا تَشْمَلُ^(٥) الشَّامَ غَارَةً شَعْوَاءُ
تُذْهِلُ الشَّيْخَ عَنْ بَنِيهِ وَتُبْدِي عَنْ خِدَامِ الْعَقِيلَةِ الْعِذْرَاءُ
أَي: وَتُبْدِي^(٦) عَنْ خِدَامِ الْعَقِيلَةِ، أَي: تَبْدِي الْعَقِيلَةَ عَنْ خِدَامِ.
وَأَنْشَدُوا أَيْضاً^(٧): /

ب/١٩٩

وَاللَّهُ لَوْ كُنْتَ^(٨) لِهَذَا خَالِصًا لَكُنْتُ^(٩) عَبْدًا آكِلَ الْأَبَارِصَا

= ويكون قد جر على المجاورة، ويروى برفعه، فيكون في البيت إقواء. النوادر ص ٣٦٨
والكامل ١: ٢٥٢ والأمالى الشجرية ١: ٣٨٢ و٢: ١٨٢ والإنصاف ص ٦٦٤ واللسان
(أمج) ٣: ٣٠ ومعجم البلدان (أمج) ١: ٢٤٩ - ٢٥٠. أمج: بلد من أعراض المدينة،
منها حميد الأمجي، دخل على عمر بن عبد العزيز.
(١) ل: حميداً.

(٢) نسب البيت في اللسان (سنت) ٢: ٣٥١ - ٣٥٢ و(هشم) ١٦: ٩٤ والعيني ٤: ١٤٠ وأمالى
المرتضى ٢: ٢٦٩ إلى عبد الله بن الزبيرى، ونسب في أمالى المرتضى ٢: ٢٦٨ والاشتقاق
ص ١٣ لمطروود بن كعب الخزاعي، ونسب في كتاب حذف من نسب قريش ص ٣ - ٤
لرجل من بني خزاعة، ونسب في المبهج ص ٢٢ واللسان (هشم) ١٦: ٩٤ لبنت هاشم بن
عبد مناف جد النبي ﷺ، وكان يسمى عمراً، وهو بغير نسبة في النوادر ص ٤٦٤ والكامل ١:
٢٥٢ والمنصف ٢: ٢٣١ وشرح المفصل ٩: ٣٦ والفاخر ص ٢٣٧ ومعجم البلدان (مكة)
٥: ١٨٥ والإنصاف ص ٦٦٣ وانظر شعر عبد الله بن الزبيرى ص ٥٢ - ٥٣. أستوا:
أجدبوا.

(٣) قوله: «الذي» سقط من ش.

(٤) هو عبيد الله بن قيس الرقيات، والبيتان في ديوانه ص ٩٥ - ٩٦. ويروى: عن براها العقيلة،
ولا شاهد فيه على هذه الرواية. الخدام: جمع الخدمة، وهي الخلخال، ومثلها البرة: واحدة
البرى.

(٥) ل: تشمّل.

(٦) ب: تبدي.

(٧) سبق تخريجه في ص ٣٩٣.

(٨) ش: كنت.

(٩) ش: لكنت.

أي: آكلًا الأبارصا. وإنما جاز حذف التنوين من هذه الأسماء في هذه^(١) الأماكن، وقد كان الوجه تحريكه لالتقاء الساكنين؛ لأنه ضارح حروف اللين بما فيه من الغنة وغير ذلك مما قدمنا ذكره، فكما^(٢) يحذفن لالتقاء الساكنين في نحو رمى القوم^(٣)، وقاضي البلد، ويدعو القوم، كذلك حذف التنوين لالتقاء الساكنين وهو مراد، يدلك على إرادته أنهم لم يجروا ما بعده بإضافته إليه.

ويشبه هذا مما حذف من اللفظ تخفيفاً لا لإضافته ولا لالتقاء الساكنين^(٤) لأنه ليس بساكن نونُ التثنية والجمع، وذلك نحو^(٥) قول الأخطل^(٦):

أبني كُليبٍ إنَّ عَمِّيَّ اللذا قَتَلَا الملوكَ، وَفَكَّكَ الأَغْلَالَا
أراد: اللذان، فحذف النون تخفيفاً لطول الاسم، ولا يجوز أن يكون حذفها للإضافة؛ لأن الدلالة قد تقدمت على أن الأسماء الموصولة لا يجوز أن تضاف أبداً إلا ما كان من أيّ في نحو^(٧) قولهم: لأضربنَّ أيُّهم يقوم، على أن هذا عندنا^(٨) معرف بصلته دون إضافته. ويمنع^(٩) أيضاً من^(١٠) أن يكون «الذا» من بيت الأخطل مضافاً أن ما بعده فعلٌ، وهو «قتلا» والأفعال ليست^(١١) مما يضاف إليه^(١٢). وقال الأشهبُ بن رُمَيْلة، قرأته على محمد بن محمد عن أحمد بن موسى عن ابن الجهم عن يحيى بن زياد^(١٣): /

١/٢٠٠

(١) قوله: «الأسماء في هذه» انفردت به ب.

(٢) ل: وكما.

(٣) ب: رامي القوم.

(٤) ب: ل: قوله: «نحو» سقط من ل.

(٥) قوله: «نحو» سقط من ل.

(٦) البيت في شعره ص ١٠٨ وأراد بعمية عمرو بن كلثوم الذي قتل عمرو بن هند، ومرة بن كلثوم الذي قتل المنذر بن النعمان وأخاه، وهما تغليبان.

(٧) ل: ما كان في أي نحو.

(٨) ب: ش: عندهم.

(٩) ب: ش: ويمتنع.

(١٠) ل: إليها.

(١١) ب: ش: ليس.

(١٢) ب: ش: ليس.

(١٣) هو الأشهب بن ثور التميمي، ورُمَيْلة أمه. البيت منسوب إليه في الكتاب ١: ٩٦ والمقتضب

٤: ١٤٦ والمنصف ١: ٦٧ والمحتسب ١: ١٨٥ والمؤتلف والمختلف ص ٣٧ وشرح =

فإن^(١) الذي حانت بفُلجِ دماؤهم هُم القومُ كُلُّ القومِ يا أمَّ خالدٍ^(٢)
يريد: الذين^(٣) ، فحذف النون^(٤) تخفيفاً، ورواه أيضاً^(٥) : يا أمَّ
جعفر، والصحيح: أمَّ خالد؛ لأن القوافي دالية. وقال الآخر^(٦) :
يا ربَّ عيسى لا تُبارِكْ في أحدٍ في قائمٍ منهم ولا في مَنْ قَعَدُ
إلا الذي قاموا بأطراف المَسَدِ

يريد: الذين. وقال الآخر^(٧) :

فَبِتُّ أَسَاقِي المَوْتَ إِخْوَتِي الَّذِي غَوَايَتُهُمْ غَيِّي وَرُشْدُهُمْ رُشْدِي
يريد: الذين. وحكي^(٨) عنهم: هم اللاؤون^(٩) فعلوا ذلك، يريدون:
اللاؤون^(١٠)، فحذفوا^(١١) النون تخفيفاً أيضاً. وروينا عن قطرب^(١٢) :
وَعِكْرِمَةُ الْقِيَاضِ مَنَا وَحَوْشَبُ هَمَا فَتَيَا النَّاسِ اللَّذَا لَمْ يُغَمَّرَا

= المفصل ٣ : ١٥٤ ، ١٥٥ والمعني ١ : ٤٨٢ والبيان والتبيين ٤ : ٥٥ والخزانة ٢ : ٥٠٧
[الشاهد ٤٢٦] وشرح أبيات مغني اللبيب ٤ : ١٨٠ . حانت دماؤهم : لم يؤخذ لهم بديهة ولا
قصاص. فلج : واد بين البصرة وحمى ضرية.

(١) ل : وإن .

(٢) ش : جعفر . (٤) قوله : «النون» سقط من ل .

(٣) ل : اللذين . (٥) قوله : «أيضاً» سقط من ش .

(٦) ل : آخر . الأبيات في تهذيب اللغة (ذا) ٥ : ٤٠ واللسان (ذا) ٢٠ : ٣٤٣ والأزهية ص
٣٠٩ والتاج (لذي) ١٠ : ٣٢٦ وفيها كلها «عيس» بدلاً من «عيسى» .

(٧) لم أقف عليه، وفي شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٧٣١ (الحماسية ٢٤٩) أبيات للعديل
ابن الفرخ العجلي، وفيها :

ظَلَلْتُ أَسَاقِي المَوْتَ إِخْوَتِي الْآلِي أَبُوهُمْ أَبِي عِنْدَ المَزَاحِ وَفِي الجِدِّ
(٨) ب : وحكى .

(٩) ل : اللذوا. والصواب ما أثبت، وهو موافق لما في الأمالي الشجرية ٢ : ٣٠٨ وقد حكى ذلك
الكسائي عن هذيل. وانظر شرح الكافية الشافية ١ : ٢٥٩ .

(١٠) ل : اللذون .

(١١) ب ، ش ، ل : فحذف .

(١٢) البيت للعديل بن الفرخ العجلي كما في الأغاني ٢٢ : ٣٧٦ طبع دار الثقافة . عكرمة : هو
عكرمة بن ربعي . وحوشب : هو حوشب بن يزيد بن الحويرث . لم يغمرا : لم يجعلهما أحد
مغمورين . ل ، ش : لم يعمرا .

وعنه^(١) أيضاً^(٢):

أولئك أشياخي الذي تعرفونهم لِيُوثَّ سَعَوْا يَوْمَ النَّبِيِّ بِفَيْلَقٍ
يريد: الذين. وقد فعلوا هذا^(٣) في بعض^(٤) الأسماء المتمكنة غير
الموصولة لأنها في معنى الموصولة، أنشد أصحابنا^(٥):

الحَافِظُ عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ لَا يَأْتِيهِمْ مِنْ وَرَائِنَا^(٦) نَطْفُ

أراد: الحافظون، فحذف النون تشبيهاً بالذين إذ كان في معناه. ويدل
على أنه حذفها تخفيفاً لا لإضافة تركه عورة منصوبة، ولو أراد الإضافة لجَرَّ
العورة البتة. وقرأ بعضهم: ﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ﴾^(٧) بنصب «الصلاة» على
ب/٢٠٠ ما فسرنا. وحكى أبو الحسن عن أبي السَّمَال^(٨) أنه قرأ^(٩) / ﴿وَعَلِمُوا

(١) ب: وحكى عنه.

(٢) صدره في جمع الهوامع ١: ٢٨٥ تحقيق هارون ومكرم.

(٣) ل: ذلك.

(٤) قوله: «بعض» سقط من ب.

(٥) حَقَّقَ البغدادي في الخزانة ٣: ٢٧٢ - ٢٨٣ [الشاهد ٢٩٨] تحقيق هارون، والدكتور ناصر
الدين الأسد في ديوان قيس بن الخطيم ص ٦٣ - الحاشية الأولى، وص ٥٣ - الحاشية
الأولى، أقول: حققا هذه المسألة، وذهبا إلى أن البيت من قصيدة لعمر بن امرئ القيس
الخرزجي جد عبد الله بن رواحة رضي الله عنه، يخاطب فيها مالك بن العجلان الخرزجي،
فانظر الخلاف في ذلك هنالك، فقد تتبع المحقق كل ما قيل فيه. والبيت موجود أيضاً في
جمهرة أشعار العرب ٢: ٦٧٥ في قصيدة عمرو بن امرئ القيس، وهو أيضاً في الكتاب ١:
٩٥ والمقتضب ٤: ١٤٥ والمنصف ١: ٦٧. العورة: المكان يخاف منه العدو. النطف: العيب.

(٦) ش، ب: ورائهم.

(٧) من الآية ٣٥ من سورة الحج. وهذه قراءة ابن أبي إسحاق، ورويت عن أبي عمرو.
المحتسب ٢: ٨٠، وذكر غير معزوة في معاني القرآن للأخفش ص ٨٥.

(٨) ل: السماك. وتحت اللام في ب «لام» وقد حكاهما عنه في معاني القرآن ص ٨٧، وقال:
«وكان فصيحاً» وحكاها أيضاً أبو زيد عن أبي السمال وغيره كما في المحتسب ٢: ٨٠.

(٩) قوله: «أنه قرأ» انفردت به ب.

أنكم غير معجزى الله ﴿^(١)﴾ وليس ^(٢) فيه ألف ولا م فيشبه بالذين ^(٣). وقرأ بعضهم أيضاً ^(٤): ﴿إنكم لذائقو العذاب الأليم﴾ ^(٥) بالنصب كالذي قبله. وقال عبيد ^(٦):

ولقد يَغْنَى به ^(٧) جيرانك الـ ممسكو منك بأسباب الوصال

يريد: الممسكون. وأخبرنا أبو علي عن أبي بكر عن أبي العباس، قال: سمعت عمارة بن عقيل يقرأ: ﴿ولا الليل سابق النهار﴾ ^(٨) بنصب «النهار» فقلت له: ما تريد؟ فقال: أريد ^(٩): سابق النهار، فقلت له: فهلا قلت؟ فقال: لو قلت له لكان أوزن ^(١٠)؛ فالأشبه ^(١١) في هذا أن يكون حذف التنوين لالتقاء الساكنين. وقد حذفوا تشبيهاً بهذا النون الأصلية لالتقاء الساكنين، قرأت على محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى لأبي صخر ^(١٢):

كأنهما مِ الآن لم يتغيّرا وقد مرّ للدارين من بعدنا عَصْرُ
وأنشد أبو الحسن ^(١٣):

أبلغ أبا دَخْتُنُوسَ مَأْلَكَةً غير الذي قد يقال مِ الكَذِبِ

(١) من الآية ٢ من سورة التوبة.

(٣) ب: الذين.

(٢) ل، ش: وليست.

(٤) قوله: «أيضاً» سقط من ش.

(٥) الآية ٣٨ من سورة الصافات. وهذه قراءة بعض الأعراب كما في المحتسب ٢: ٨١. وفي

البحر المحيط ٧: ٣٥٨ أنها قراءة أبي السمال وأبان عن ثعلبة عن عاصم. وهي في معاني

القرآن للأخفش ص ٨٧.

(٦) هو عبيد بن الأبرص، والبيت في ديوانه ص ١١٥. يغنى: يقيم.

(٧) ب: بها.

(٨) من الآية ٤٠ من سورة يس. انظر المحتسب ٢: ٨٢ والخصائص ١: ١٢٥.

(٩) قوله: «أريد» سقط من ش.

(١٠) يريد: أقوى وأقيس.

(١١) ب: والأشبه.

(١٢) هو أبو صخر الهذلي، والبيت في شرح أشعار الهذليين ص ٩٥٦. كأنهما: يريد الدارين

(١٣) المذكورتين في البيت السابق.

(١٤) البيت في الخصائص ١: ٣١١ و ٣: ٢٧٥ والأمالى الشجرية ١: ٩٧، ٣٨٦ وشرح المفصل =

يريد أبو صخر: مِنَ الآن، ويريد الآخر: مِنَ الكذب. وقد حذفوا في نحو هذا النونَ التي هي لام الفعل لالتقاء الساكنين، أنشد قطرب، وقرأناه على بعض أصحابنا يرفعه إليه^(١):

لم يكُ الحقُّ سوى أن هاجَهُ رَسْمُ دارٍ قد تغفَى بالسَّرَرِ^(٢)

أي: لم يكن الحق، وكان حكمه إذا^(٣) وقعت النون موقعاً تحرك^(٤) فيه، فتقوى بالحركة، أن لا يحذفها؛ لأنها بحركتها قد فارقت شبه حروف اللين^(٥) إذ كُنْ لا يَكُنْ إلا سواكن، وحذف النون من يكن أقبح من حذف التنوين ونون / الثانية والجمع، لأن النون في^(٦) يكن أصل، وهي لام الفعل، والتنوين والنون زائدتان^(٧) فالحذف فيهما أسهل منه في لام الفعل، وحذف النون أيضاً من يكن أقبح من حذف نونٍ مِنْ في قوله:

..... غير الذي قد يقال مِ الكذبِ

لأن يَكُنْ أصله يكون، فقد^(٨) حذفت منه الواو لالتقاء الساكنين، فإذا^(٩) حذفت منه النون أيضاً^(١٠) لالتقاء الساكنين أجحفت^(١١) به لتوالي الحذفين^(١٢) لا سيما من وجه واحد عليه. ولك أيضاً^(١٣) أن تقول: إِنَّ مِنْ حرف، والحذف في الحروف ضعيف إلا مع التضعيف نحو: رَبِّ، وَإِنَّ،

= ٨ : ٣٥ و ٩ : ١٠٠ ، ١١٦ واللسان (الك) ٢ : ٢٧٢ . «دختوس: هي بالفارسية دُخَتْ نُوش، وهي بنت لقيط بن زرارة، سماها أبوها باسم بنت كسرى، فقلبت الشين سيناً لما عربت، ومعناه: بنت الهنء» المعرب ص ١٩٠ .

(١) البيت لحُسَيْل بن عُرْقُطَة . النوادر ص ٢٩٦ والخصائص ١ : ٩٠ والخزانة ٤ : ٧٢ [الشاهد ٧٤٥] السرر: موضع على أربعة أميال من مكة . وفي الإصابة ٢ : ٢٤٨ أن النبي ﷺ سماه حُسَيْنًا .

- | | |
|-----------------------------|-------------------------------|
| (٢) ل: بالسَّرَر . | (٨) ل: قد . |
| (٣) ش: إذ . | (٩) ب: وإذا . |
| (٤) ب: تتحرك . | (١٠) قوله: «أيضاً» سقط من ب . |
| (٥) ل: حروف المد واللين . | (١١) ب: أجحف . |
| (٦) ل: من . | (١٢) ب: الحرفين . |
| (٧) ب: ونون الثانية زائدة . | (١٣) قوله: «أيضاً» سقط من ش . |

وَأَنَّ. هذا^(١) قول أصحابنا^(٢) في هذا البيت، وأرى أنا شيئاً آخر^(٣) غير ذلك، وهو أن يكون جاء بالحق بعدما^(٤) حذف النون من يَكُنْ، فصار يَكُ مثل قوله عز وجل: ﴿وَلَمْ يَكُ شَيْئاً﴾^(٥) ونحو بيت الكتاب^(٦) :

وَكُنْتَ إِذْ كُنْتَ إِلَهِي وَحَدَّكَ لَمْ يَكُ شَيْءٌ يَا إِلَهِي قَبْلَكَ

فلما قَدَّرَه يَكُ^(٧) جاء بالحق بعدما جاز^(٨) الحذف في النون وهي ساكنة تخفيفاً، فبقي محذوفاً بحاله، فقال: لَمْ يَكُ الْحَقُّ، ولو كان قَدَّرَه يَكُنْ، فَبَقِيَ النون^(٩)، ثم جاء بالحق لوجب أن تكسر نونه لالتقاء الساكنين، فتقوى بالحركة، فلا تجد سبيلاً إلى حذفها إلا مستكراً، فكان^(١٠) يجب أن تقول: لَمْ يَكُنِ الْحَقُّ. فأما ما لا بدَّ من القضاء بحذفه لالتقاء الساكنين فبيت الكتاب^(١١):

فَلَسْتُ بِآتِيهِ وَلَا أَسْتَطِيعُهُ وَلَاكِ اسْقِنِي إِنْ كَانَ مَأْوُكَ ذَا فَضْلٍ

فهذا أراد: ولكن اسقني، فحذف النون لالتقاء الساكنين البتة. ومثله

٢٠١/ب

قول الآخر^(١٢)/:

وَلَا تَطْلُبْ لِي^(١٣) أَيْمًا إِنْ طَلَبْتُمَا فَإِنَّ الْأَيَّامِي لَسَنَ لِي بِشُكُولٍ
وَلَاكِ اطْلُبْ لِي^(١٤) ذَاتَ بَعْلٍ مَحَلِّهَا رِوَاءٌ وَخَيْمٌ بِالْعُدْيَبِ ظَلِيلٌ^(١٥)

(١) ب: وهذا.

(٢) المسائل العسكرية ص ٣٠. (٤) ل: بعد أن.

(٣) قوله: «آخر» انفردت به ش. (٥) من الآية ٦٧ من سورة مريم.

(٦) ل: ونحوه بيت سيبويه. وهو لعبد الله بن عبد الأعلى القرشي كما في الكتاب ١: ٣١٦

والعيني ٣: ٣٩٧ وشرح المفصل ٢: ١١ وشرح أبيات مغني اللبيب ٥: ١٥٠.

(٧) ل: فلما حذف. وصحح في الحاشية.

(٨) ل: قد جاز. (١٠) ب، ش: وكان.

(٩) قوله: «فبقي النون» سقط من ش. (١١) سبق تخريجه في ص ٤٤٠.

(١٢) البيت الأول في اللسان (شكل) ١٣: ٣٧٩ وقد أسند إنشاده إلى أبي عبيد. الشكول: جمع

الشكل: وهو الشبه والمثل.

(١٣) ل، ش: ولا تطلباني. ب: ولا تطلباي.

(١٤) ل، ش: اطلباني. ب: اطلباي. (١٥) ل: ظليل.

أراد^(١) : اطلباً لي^(٢) . وهو مع ذلك أقبح من حذف نون «مِنْ» من قبل أن أصل لكنّ المخففة لكنّ المشددة، فحذفت^(٣) إحدى النونين تخفيفاً، فإذا ذهبت تحذف^(٤) النون الثانية أيضاً^(٥) أجحفت بالكلمة، فلهذا كان أقبح من حذف نون «من». ومثل قوله: «لم يك الحق» قول الخنجر بن صخر الأسدي^(٦):

فإِلا تَكُ المِراة أَبَدْتُ وَسَامَةً فقد أَبَدْتُ المِراة جِهةً ضَيَّعِمَ
يريد: فإِلا تكن المِراة، والقول^(٧) فيهما واحد.

ومما يُسأل عنه من باب النون قول العرب في ما حكاه سيويوه «لَدُنْ غُدُوَّة»^(٨) فيقال: لم نصبت غدوة ولم تجر^(٩) بإضافة لَدُنْ إليها؟

والجواب^(١٠): أنهم شبهوا النون في لَدُنْ بالتنوين في ضارب، فنصبوا غدوة تشبيهاً بالمُمَيِّز^(١١) نحو: عندي راقودٌ خلاً، وجُبة صوفاً، والمفعول في نحو: هذا ضارب^(١٢) زيداً وقاتل بكرةً. ووجه الشبه بينهما اختلاف حركة الدال قبل النون، وذلك لأنه يقال: لَدُنْ وَلَدُنْ بضم الدال وفتحها^(١٣)، فلما اختلفت الحركتان قبل النون شابهت النونُ التنوين، وشابهت الحركتان قبلها^(١٤) باختلافهما حركات الإعراب في نحو: هذا ضاربٌ زيداً، ورأيت ضارباً زيداً، ولأنهم قد حذفوا النون، فقالوا: لَدُ غُدُوَّة، كما يحذف التنوين

(١) ل: أي. ش: ولكن.

(٢) ل، ش: اطلباني. ب: اطلباني.

(٣) ش: فحذف.

(٤) ل: أن تحذف.

(٥) قوله: «أيضاً» سقط من ل.

(٦) البيت له كما في العيني ٢: ٦٣ ونسب في التمام ص ١٧٦ إلى بعض بني أسد.

(٧) ش: فالحقول.

(٨) الكتاب ١: ٢٤، ٢٨، ٧٩، ١٠٧، ٣٤٨، ٣٨٩، ٤٦١.

(٩) ش: ولم تجرر.

(١٠) ش، ل: فالحقوب.

(١١) ش: بفتح الدال وضمها.

(١٢) ش: قبلها.

تارة / ويثبت أخرى، فلما أشبهت^(١) النونَ التَنوينَ من حيث ذكرنا انتصبت ٢٠٢/أ
 غدوةً تشبيهاً بالمفعول، وكما جاز أن تشبه النون بالتَنوين فتَنصب^(٢) غدوةً
 تشبيهاً بالمفعول، كذلك شبه بعضهم غدوةً بالفاعل، فرفعها، فقال: لَدُنْ
 غُدوةٌ، كما تقول: أقائم^(٣) زيد؟ ومنهم من يلزم القياس فيها، فيجرّ بها،
 فيقول: لَدُنْ غُدوةٌ، ومن فعل ذلك فلا سؤال عليه، قال سيبويه: «ولا تنصب
 غدوة مع غير لَدُنْ»^(٤) لكثرتها في كلامهم، فغيروها - يعني عن الجر -
 لكثرتها، فلا^(٥) تقول على هذا: لَدُنْ بُكرةٌ؛ لأنه لم يكثر في كلامهم.

فإن سأل سائل، فقال: غُدوةٌ إنما وقعت في كلامهم معرفة، وإنما
 غَدَاةٌ هي النكرة؛ ألا تراك تقول: ﴿بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾^(٦) فتعرفها باللام^(٧)،
 ولا تقول: ﴿بِالْغُدُوَةِ وَالْعَشِيِّ﴾ إلا في قراءة شاذة^(٨)، فإذا كان ذلك^(٩)
 كذلك فما بالهم صرفوها مع لَدُنْ البتة، وأجمعوا^(١٠) على ترك الصرف الذي
 هو الشائع من أمرها مع^(١١) غير لَدُنْ؟

فالجواب عندي أنهم إنما أجمعوا^(١٢) على صرفها لأمرين:

أحدهما: كثرة الاستعمال؛ لأنهم لما كثر استعمالهم إياه أشدّ تغييراً.

والآخر: أنهم لو لم يصرفوها لقالوا: لَدُنْ غُدوةٌ، فتفتح الهاء، فلا
 يعلم منصوبة هي أم مجرورة؛ ألا ترى أن ما لا ينصرف نصبه وجّره بلفظ

(١) قوله: «فلما أشبهت... تشبيهاً بالمفعول» ذكر في ش مرة قبل العبارة المذكورة في الحاشية السابقة، ومرة بعدها.

(٢) ش، ب: وتنصب.

(٣) ل، ش، ب: قائم.

(٤) الكتاب ٣: ١١٩ وانظر ١: ٥١، ٥٨، ١٥٩، ٢١٠، و ٢: ٢٨١، ٣٧٥.

(٥) ل: ولا.

(٦) من الآية ٥٢ من سورة الأنعام. وقوله تعالى: ﴿وَالْعَشِيِّ﴾ ورد في ب: «وبالعشي».

(٧) ش: بالالف واللام.

(٨) هذه قراءة سبعية، فقد قرأ ابن عامر (بالغُدوة) في كل القرآن بالواو. السبعة ص ٢٥٨.

(٩) ب: كان الأمر.

(١١) ش: في.

(١٢) ل، ش: اجتمعوا.

(١٠) ل: واجتمعوا.

واحد، نحو: رأيت عُمرَ، ومررت بعُمرَ^(١)، فلما اعتزموا نصب غُدوةً بعد لَدُنْ / وإخراجها لكثرة^(٢) الاستعمال عن حال نظائرها صرفوها ليكون ظهور التنوين مع الفتحة يحقق ما نووه واعتقدوه من النصب، ويزيل الشبهة عن السامع، فلا يظن أنها مجرورة غير منصوبة.

فإن قلت: فمن رفع فقال: لَدُنْ^(٣) غُدوةً، أو جرَّ، فقال: لَدُنْ^(٤) غُدوةً، ما الذي دعاه إلى الصرف؟ ولو لم يصرف فقال^(٥): لَدُنْ غُدوةً، ولدن غُدوةً^(٦) لعلم أنه قد جرَّ^(٧) تارة، ورفع أخرى؟

فالجواب: أنهم لما أوجبوا صرفها وهي منصوبة، وهو الأكثر من أحوالها، حملوا المرفوعة والمجرورة لقلّة الرفع فيها والجر على النصب الذي قد شاع وكثر، كما حملوا أَعِدُّ ونَعِدُّ وتَعِدُّ^(٨) على يَعِدُّ، هذا مع ما قدمناه من تغييرهم لما كثر استعماله عن حال نظائره.

فإن قلت: وكيف يجوز لك أن تحمل الرفع على النصب وأنت تعلم أن الرفع في كل الأحوال أسبق في المرتبة من النصب؟ أفيحسن أن يحمل الأصل على الفرع؟ وما الفرق بينك وبين الفراء في حمله فتحة فَعَلَّ الذي هو للواحد^(٩) على فتحة فَعَلَّا الذي هو للثنية^(١٠)؟

فالجواب: أن الرفع بعد لَدُنْ في قول من قال: لَدُنْ غُدوةً، إنما هو في الحقيقة فرع ههنا ودخيل على النصب، وإن كان في غير هذا الموضع متقدماً^(١١) في الرتبة للنصب والجر، وذلك أن قولنا: لَدُنْ غُدوةً إنما هو ظرف وفضلة تتبع / الجملة أبداً^(١٢)، فهو من مواضع النصب، وليس للرفع في ١/٢٠٣

(١) ل: مررت بعمر ورأيت عمر.

(٢) ش: بكثرة. ل: نصب غُدوة وإخراجها لكثرة.

(٣) قوله: «لَدُنْ» انفردت به ر. (٨) قوله: «وتعد» سقط من ش.

(٤) قوله: «لَدُنْ» سقط من ل، ش. (٩) ل: الواحد.

(٥) ب: وقال. (١٠) ل: الثنية.

(٦) ل: أولدن غُدوةً. ش: أولدن غُدوةً. (١١) ل: مقدماً.

(٧) ل: أنه جر. (١٢) ب: يتبع أبداً الجملة. ل: تتبع الجملة.

الفضلة حظ، فالنصب إذن أمكن في هذا الموضع من الرفع، فلذلك جاز أن يُحمل الرفع هنا على النصب.

وشيء آخر، وهو أن اسم الفاعل إذا اختلفت حركاته، فعمل في اسم ظاهر غير مضاف إلى مضمَر، فعمله أبداً في غالب الأمر النصب، وذلك نحو^(١): هذا رجل ضاربٌ زيداً، وإنَّ عمراً قاتلٌ بكراً، وكان محمد شاتماً خالداً. فلَئِذَا^(٢) إذن^(٣) باسم الفاعل الناصب لما بعده أشبه منها^(٤) باسم الفاعل الرفع لما بعده، نحو: هذا رجل قائم أبوه^(٥)، وضربت رجلاً قائماً غلامه؛ ألا ترى أن الأب والغلام مضافان إلى ضمير الأول^(٦)، وغُدوة ليست مضافة إلى ضمير ولا إلى غيره^(٧)، فهي بالمنصوب نحو: هذا ضاربٌ بكراً، ولقيت شاتماً جعفرأ^(٨) أشبه، فاعرف ذلك؛ فإني قد أوضحت^(٩)، وما علمت أحداً استقصى هذا الموضع هكذا.

فإن سأل سائل، فقال: من^(١٠) أين جاز أن تفتح الدال في^(١١) لَئِذَا، وإنما هي لَئِذَا نحو قوله تعالى: ﴿مِنْ لَئِذَا حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾^(١٢) وقد بَلَغَتْ مِنْ لَئِذَا عُدْرًا^(١٣) و﴿مِنْ لَئِذَا﴾^(١٤) وغير ذلك مما يطول ذكره حتى لما اختلفت حركات الدال قبل النون أشبهت التنوين، فنُصب ما بعدها تشبيهاً بالمفعول؟

فالجواب: أن الفتحة في لَئِذَا^(١٥) إنما جاءت من قبل أنهم أسكنوا^(١٦) الدال في^(١٧) لَئِذَا^(١٨) / استثقلاً للضمة فيها كما يسكن نحو^(١٩) عَصُدٌ وَسَبْعٌ، ٢٠٣/ب

-
- | | |
|--------------------------------------------------------------------------|----------------------------|
| (١) ب: النصب نحو قولك. | (٦) ب: ضمير ولا غيره. |
| (٢) قوله: «إِذَا» سقط من ش. | (٧) ب: عمراً. |
| (٣) ل: منه. | (٨) ل: أشبعته. |
| (٤) ل: أخوه. | (٩) ب: فمن. |
| (٥) ب: ضمير من الأول. | (١٠) ب: من. |
| (١١) من الآية ٦ من سورة النمل. وقوله تعالى: ﴿عَلِيمٍ﴾ ورد في ش ﴿خَيْرٍ﴾. | (١١) ل: من. |
| (١٢) من الآية ٧٦ من سورة الكهف. | (١٢) ب: لَئِذَا. |
| (١٣) من الآية ٤٠ من سورة النساء. | (١٣) ب: لَئِذَا. |
| (١٤) ب: لَئِذَا. | (١٤) قوله: «نحو» سقط من ل. |
| (١٥) ش: أنهم إنما أسكنوا. | |

فيقال: عَضِدَ وَسَبَّعَ، فلما سكنت الدال، وكانت النون بعدها ساكنة التقى ساكنان. ففتحت الدال لالتقائهما، وشبهت من طريق اللفظ بنحو قولك في الأمر والنهي: اضْرِبْ زَيْدًا، وَلَا تَضْرِبْ عَمْرًا. هكذا حصلت عن أبي علي وقت قراءة الكتاب عليه^(١).

ويزيد عندك في شبه^(٢) نون لَدُنْ بتنوين اسم الفاعل، أن العرب قد حذفها في بعض المواضع تخفيفاً، فقالت: مِنْ لَدُنِ الْحَائِطِ، وَ: لَدُنْ^(٣) الصلاة. وحذفوها^(٤) أيضاً ولا ساكن بعدها، أنشد سيويه^(٥):
مِنْ لَدُنْ شَوْلًا فَإِلَى إِتْلَانِهَا

فلما حذفت النون تارة، وثبتت أخرى، وَضُمَّتِ الدال تارة، وفتحت أخرى، قوي شبه النون بالتنوين الذي قد يحذف تارة، ويثبت أخرى، وتختلف الحركات التي قبله، وهذا واضح جلي.

واعلم أن الشاعر له مع الضرورة^(٦) أن يصرف ما لا ينصرف، وليس له ترك صرف ما ينصرف للضرورة. هذا مذهبنا؛ وذلك أن الصرف هو الأصل، فإذا اضطر الشاعر رجع إليه، وليس له أن يترك الأصل إلى الفرع، فأما ما روه من قول الشاعر^(٧):

فَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي مَجْمَعٍ

فإن أبا العباس رواه غير هذه الرواية، وهي قوله:

-
- (١) قوله: «عليه» سقط من ش.
(٢) ب: تشبيه.
(٣) ب: ومن لد.
(٤) ش: ويحذفونها.
(٥) البيت في الكتاب ١: ١٣٤ والعيني ٢: ٥١ والخزانة ٢: ٨٤ وشرح أبيات مغني اللبيب ٦: ٢٨٧. الشول: النوق التي جف لبنها وارتفع ضرعها، وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية، الواحدة شائلة، وهو جمع على خلاف القياس، وقيل فيه غير ذلك. الإِتْلَاء: مصدر أتلت الناقة إذا تلاها ولدها أي تبعها.
(٦) في حاشية ب: خ ضرورات الشعر.
(٧) البيت للعباس بن مرداس السلمي كما في الإنصاف ص ٤٩٩ والعيني ٤: ٣٦٥ والخزانة ١: ٧١ [الشاهد ١٧].

..... يفوقان شَيْخِي^(١) في مجمع

فرواية برواية، والقياس في ما بعد معنا. على أن أبا الحسن قد حكى / عنهم «سلامٌ عليكم» غير منون، والقول فيه: إن اللفظة كثرت في كلامهم، ١/٢٠٤ فحذف تنوينها تخفيفاً، كما قالوا: لم يَكْ، ولم يُبَلْ^(٢)، ولا أدرِ.

واعلم أن النون قد حذفت من الأسماء عيناً في قولهم^(٣) «مُذٌّ» وأصله^(٤) مُنْذٌ. ولو صغرت مُذ اسم رجل لقلت: مُنْذٌ، فرددت النون المحذوفة ليصح لك وزن فُعِيل.

وحُذفت أيضاً لاما في دَدَنٍ، فقالوا: دَدٌ - وهو اللهو واللعب^(٥) - قال رسول الله ﷺ: «لستُ من دَدٍ ولا دَدٌ مِنِّي»^(٦). وقد قالوا أيضاً في هذا المعنى: دَدَأُ^(٧) مقصوراً^(٨).

واعتقت^(٩) النون وحرف^(١٠) العلة على هذه اللفظة لاماً، كما اعتقت الهاء والواو في سَنَة لاماً، فقال قوم سَنَوَات، ومُساناة^(١١)، وسُنَّية، وأُسْتَتُوا^(١٢)، وقال آخرون^(١٣):

ليست بسُنَّهَاء

وسُنَّية، ومُسانهة. وكذلك أيضاً^(١٤) عضة، فمن^(١٥) قال: بعير

(١) ل، ب: شَيْخِي.

(٢) ش: ولا تُبَلْ.

(٣) ل: في نحو قولهم.

(٤) ش، وحاشية ب: مَنِيَّة. والحديث في النهاية في غريب الحديث ٢: ١٠٩. والتقدير: لست

من أهل دد ولا الدد من أشغالي.

(٥) ل، ش: دَدَى.

(٦) ب: فاعتقب.

(٧) ش، ب: مقصور.

(٨) ل: وحروف.

(٩) عاملته مساناة ومسانهة: أي الأجل إلى سنة.

(١٠) أُسْتَتُوا: أجذبوا.

(١١) سبق تخريجه في ص ٤١٨.

(١٢) قوله: «أيضاً» سقط من ل.

(١٣) في النسخ الأربع «فيمن» والصواب ما أثبت.

عاضه^(١)، وعِضاة، وبغير^(٢) عِضاهي، كانت اللام عنده هاء. ومن قال^(٣):

هذا طريق يأزِم المآزِما وعِضواتُ تقطع اللّهُازِمَا
فاللام عنده واو، ونظائره كثيرة.

وقد حذفت النون من «إَنَّ» و«أَنَّ» تخفيفاً، وذلك قوله عز اسمه:
﴿وَأِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴿٤﴾﴾ و﴿إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا ﴿٥﴾﴾ و﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا
عليها حَافِظٌ ﴿٦﴾﴾ وقول^(٧) الشاعر^(٨):

شَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا وَجَبَتْ عَلَيْكَ عَقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ

فـ«إَنَّ»^(٩) في هذا ونحوه مخففة من الثقيلة. وكذلك قوله تعالى:

﴿عَلِمَ أَنْ / سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى ﴿١٠﴾﴾ وقول^(١١) الشاعر^(١٢):

زَعَمَ الْفَرَزْدَقُ أَنْ سَيَقْتُلُ مَرْبَعًا^(١٣) أَبَشِرْ بَطُولَ سَلَامَةٍ يَا مَرْبَعُ^(١٤)

(١) بغير عاضه وعضاها: يرعى العضاه، وهو كل شجر له شوك، واحده: العِضة، والعضاهة.

(٢) قوله: «بغير» سقط من ش.

(٣) سبق تخريجه في ص ٤١٨.

(٤) من الآية ٥١ من سورة القلم.

(٥) من الآية ٤٢ من سورة الفرقان، وقوله تعالى: ﴿كَادَ﴾ ذكر في ل، ش ﴿يَكَادَ﴾.

(٦) الآية ٤ من سورة الطارق. «قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي (لَمَّا) خفيفة، وقرأ عاصم

وابن عامر وحمزة (لَمَّا) مشددة» السبعة ص ٦٧٨.

(٧) ب: وقال.

(٨) البيت من أبيات لعاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل القرشية العدوية، رثت بها زوجها الزبير بن

العوام وقد قتله عمرو بن جرموز المجاشعي غداً بعد انصرافه من وقعة الجمل، وهي من

الصحبايات المبايعات المهاجرات، وهو منسوب إليها في العيني ٢: ٢٧٨ والخزانة ٤: ٣٤٨

[الشاهد ٨٦٨] وشرح أبيات مغني اللبيب ١: ٨٩.

(٩) ل: وإن.

(١٠) من الآية ٢٠ من سورة المزمل.

(١١) ش: وقال.

(١٢) البيت لجريز، وهو في ديوانه ص ٩١٦ مربع: لقب راوية جرير المسمى وَغَرَّة.

(١٣) ب: مَرْبَعًا.

(١٤) ل: مَرْبَع.

وسألت أبا علي عن قول الشاعر^(١):

أَنْ تَقْرَأَ عَلَى أَسْمَاءَ وَيَحْكُمَا مَنِي السَّلَامِ وَأَنْ لَا تُعْلِمَا^(٢) أَحَدًا

فقلت له: لِمَ رفعَ تَقْرَأَ؟ فقال: أراد «أَنْ» الثقيلة، أي: أَنْكُمَا تَقْرَأَنَّ،

هذا مذهب أصحابنا^(٣). وقرأت علي محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى

في تفسير أَنْ تَقْرَأَنَّ^(٤)، قال: «شَبَّهَ أَنْ بِمَا»^(٥) فلم يعملها في صلتها، وهذا

مذهب البغداديين^(٦). وفي هذا بعد، وذلك أَنَّ «أَنْ» لا تقع إذا وُصِلَتْ حالاً

أبداً، إنما هي للمضي أو الاستقبال^(٧)، نحو: سَرَنِي أَنْ قَامَ زَيْدٌ^(٨).

ويسرني أَنْ يقومَ غدًا^(٩)، ولا تقول: يسرني أَنْ يقومَ وهو في حال قيام^(١٠)،

و«مَا» إذا وُصِلَتْ بالفعل فكانت^(١١) مصدراً فهي للحال أبداً^(١٢)، نحو قولك:

مَا تَقُومُ حَسَنُ، أي: قيامك الذي أنت عليه حسن، فيبعد تشبيه واحدة منهما

بالأخرى، وكل واحدة منهما لا تقع موقع صاحبتهما، قال أبو علي: وأولى أَنْ

المخففة من الثقيلة^(١٣) الفعل بلا عوض ضرورة. وهذا على كل حال وإن كان

فيه بعض الصنعة^(١٤) أسهل مما ارتكبه الكوفيون. فأما قوله عز اسمه: ﴿إِنَّا

كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾^(١٥) و﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ﴾^(١٦) ونحو ذلك فأصله

«إِنَّا» ولكن حُذِفَتْ إحدى النونين من «إِنَّ» تخفيفاً، وينبغي / أَنْ تكون الثانية ١/٢٠٥

(١) البيت في مجالس ثعلب ص ٣٢٢ والخصائص ١: ٣٩٠ والمنصف ١: ٢٧٨ والخزانة ٣:

٥٥٩ [الشاهد ٦٤٢] وشرح أبيات مغني اللبيب ١: ١٣٥ وضرائر الشعر ص ١٦٣.

(٢) ل: تشعرا.

(٣) انظر ما سبق ذكره في ص ٤٤٨. عند قول الشاعر:

أَنْ تَهْبِطِينَ بِلَادَ قَوْمٍ يَرْتَعُونَ مِنَ السَّلَاحِ

(٤) ش: تفسير تَقْرَأَنَّ.

(٥) مجالس ثعلب ص ٣٢٢ ولفظه «هذه لغة، تُشَبَّهُ بِمَا»

(٦) ش: البغداديين. انظر ما سبق في ص ٤٤٨.

(٧) ب، ل: والاستقبال. (١٢) قوله: «أبداً» سقط من ش.

(٨) قوله: «زيد» انفردت به ل. (١٣) ل: المثقلة.

(٩) ب: هذا. (١٤) ب: الضعف. ل: الصناعة، وفي حاشيتها: الصنعة.

(١٠) ب: القيام. (١٥) من الآية ٤٩ من سورة القمر.

(١١) ب: وكانت. (١٦) من الآية ٤٣ من سورة ق.

منهما^(١) لأنها طرف، فهي أضعف، وهي التي حُذفت في قوله^(٢):

..... إِنَّ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا

وقد حذفت مع اللام تشبيهاً^(٣) بالنون، فقالوا: لَعَلِّي، وأصله لَعَلْنِي.
وحذفوها مع لَيْتَ لأنها أخت لعل، ومن أبيات الكتاب^(٤):

كُمْنِيَةَ جَابِرٍ إِذْ قَالَ لَيْتِي أَصَادُفُهُ وَأَفْقُدُ جُلَّ مَالِي
وَرَوِينَا عَنْ قَطْرَبٍ لِمُهْلَهْلٍ^(٥):

زَعَمُوا أَنَّنِي ذَهَلْتُ وَلَيْتِي أَسْتَطِيعُ الْغَدَاةَ عَنْهَا^(٦) ذُهِلَا
أَي: لَيْتَنِي.

وإنما زيدت هذه النون في^(٧) ضَرْبَنِي وَيَضْرِبُنِي لِيَسْلَمَ الْفَعْلُ مِنَ
الْكَسْرِ، وتقع الكسرة على النون.

وزادوها أيضاً مع «إِنَّ» وأخواتها لمشابهتهن الفعل^(٨). وزادوها أيضاً
في نحو مَنِي وَعَنِي لَأَنَّهُمَا لَمَّا سَكَنَ آخِرُهُمَا أَشْبَهَتَا^(٩) الْفَعْلَ. وعلى هذا
قالوا: قَطْنِي، وقد^(١٠) قالوا^(١١) قَطِي أيضاً، وَقَذَنِي وَقَذِي^(١٢).

(١) ل: أن تكون المحذوفة الثانية.

(٢) ل، ش: حذفتها في قولك. وقد سبق تخريجه في ص ٥٤٨.

(٣) ش: تشبيهاً.

(٤) البيت لزيد الخيل كما في الكتاب ٢: ٣٧٠ تحقيق هارون والنوادر ص ٢٧٩ والخزانة ٢:

٤٤٦ [الشاهد ٤٠١] والعيني ١: ٣٤٦ واللسان (ليت) ٢: ٣٩٣. المنية: ما يتمناه الإنسان.

جابر: رجل من غطفان تمنى أن يلقي زيدا، فلما التقيا طعنه زيد برمحه، فانكسر ظهره.

(٥) ب «للمهلهل» ولم أقف عليه. (٩) ش: لما أسكن آخرهما أشبها.

(٦) ل: عنه. (١٠) قوله: «قالوا قطني وقد» سقط من ل، ش.

(١١) ش: تقول.

(٧) ش: في نحو.

(١٢) ش: وقذي وقذني.

(٨) ب: للفعل.

حَرْفُ الْهَاءِ^(١)

الهاء^(١) حرف مهموس يكون أصلاً وبدلاً وزائداً. فإذا كان أصلاً وقع فاء وعيناً ولاماً، فالفاء نحو هِنْد وهَدَمَ^(٢). والعين نحو عَهْد^(٣) وشَهَدَ. واللام نحو شَبَهَ وبَدَّه.

وإذا كانت بدلاً فمن خمسة أحرف، وهي: الهمزة، والألف، والياء، والواو، والتاء.

إبدال الهاء من الهمزة

قد أبدلت الهاء من الهمزة على ضربين: أحدهما أصل، والآخر زائد. فالأصل نحو قولهم في «إِيَّاكَ»: «هِيَّاكَ» أنشد^(٤) أبو الحسن^(٥):

(١) ش: اعلم أن الهاء.

(٣) ش: فَهَدَ.

(٢) ش، ل: وَهَرَمَ.

(٤) ب، ل: «أُنشدنا» وهو خطأ.

(٥) البيت لطفي الغنوي، وهو في ديوانه ص ١٠٢ وفيه أنه يروى لمضر بن ربيعي، ونسب إلى مضر أيضاً في التاج ١٠: ٤٣٨، ٤٣٩ وقال البغدادي في شرح شواهد شرح الشافية ص ٤٧٦: نسبه أبو تمام في الحماسة لمضر بن ربيعي الفقعسي، وأورده أبو تمام في مختار أشعار القبائل لطفي الغنوي من أبيات. وذكر محقق الحماسة ١: ٥٧٩ في الحاشية أنه نسب في إحدى النسخ المخطوطة إلى مضر بن ربيعي. وهو بغير نسبة في المرزوقي ص ١١٥٢ والمحتسب ١: ٤٠ والممتع ص ٣٩٧ واللسان (أيا) ٢٠: ٣٢٢ و(هيا) ٢٠: ٢٥٣ ويروى آخره «المصادر» وأوله «إياك» فلا شاهد فيه على هذه الرواية.

فَهَيَّاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنَّ تَوَسَّعَتْ مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ مَصَادِرُهُ

ب/٢٠٥

ورويانا عن قطرب أن بعضهم يقول «أَيَّاكَ» بفتح الهمزة، ثم / يبدل الهاء منها وهي مفتوحة^(١) أيضاً، فيقول «هَيَّاكَ» قال: وطِيء تقول: «هِنْ فَعَلْتُ فَعَلْتُ»^(٢) يريدون «إِنْ»^(٣) قال: وقال^(٤) الراجز^(٥):

هَيَّاكَ^(٦) أَنْ تُمْنَى بِشَعْشَعَانِ^(٧) خَبَّ الْفُؤَادِ مَائِلَ الْيَدَانِ
وقال آخر^(٨):

يَا خَالَ هَلَّا قُلْتَ إِذَا أُعْطِيتَنِي: هَيَّاكَ هَيَّاكَ^(٩) وَخَنَوءَ الْعُنُقِ
وقالوا: «لَهْنُكَ قَائِمٌ» والأصل «لَا نُكْ» فأبدلوا الهاء من همزة «إِنْ»^(١٠)
قال^(١١) الشاعر^(١٢):

أَلَا يَا سَنَا بَرِّقِ عَلَى قُلُلِ الْجَمَى لَهْنُكَ مِنْ بَرَقِ عَلَيَّ كَرِيمٌ
وقرأ بعضهم: ﴿طَهْ﴾ ما أنزلنا عليك الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿١٣﴾ بتسكين

(١) وهي مفتوحة: سقط من ش.

(٢) ب: هُنَا فَعَلْتُ. ل: هِنْ فَعَلْتُ. (٤) وقال: سقط من ش.

(٥) البيتان في الإفصاح ص ٣٧٧ بتقديم الثاني على الأول. الشعشعان: الطويل الحسن الخفيف اللحم. الخب: الخبيث الماكر.

(٦) ب: هَيَّاكَ هَيَّاكَ. ش: أَيَّاكَ. ل: هَيَّاكَ.

(٧) ش: بسغسان.

(٨) ش: الآخر. البيت في القلب والإبدال ص ٢٥ والإبدال لأبي الطيب ٢: ٥٧٠ والوجيز ص ٥٣ والإنصاف ص ٢١٥ واللسان (حنا) ١٨: ٢٢٢ و(هنا) ٢٠: ٢٥٣ و(أيا) ٢٠: ٣٢٣ والتاج ١٠: ٤٣٨. الخنوء من الغنم والإبل: التي تلوي عنقها لغير علة، وقد يكون ذلك من علة.

(٩) روي بكسر الهاء في ل والمصادر المذكورة في الحاشية السابقة.

(١٠) ش: إِنْ.

(١١) ب: وقال.

(١٢) سبق تخريجه في ص ٣١٧.

(١٣) الآيتان ١-٢ من سورة طه. وهذه قراءة جماعة منهم الحسن وعكرمة وأبو حنيفة وورش في اختياره كما في البحر المحيط ٦: ٢٢٤.

الهاء، وقالوا: أراد «طأ الأرض بقدميك جميعاً» لأن النبي ﷺ كان يرفع إحدى رجله في صلاته، فالهاء على هذا بدل من همزة «طأ». وقال بعضهم في قولهم^(١): «هاتِ يا رجل»: إن الهاء بدل من همزة «آتى يُؤاتى»^(٢)، وقال^(٣):

لِلَّهِ مَا يُعْطِي وَمَا يُهَاتِي

أي: وما^(٤) يأخذ. وقرأت على أبي علي قال: قال الأصمعي: يقال للصبأ^(٥): هَيْرٌ وهَيْرٌ، وأَيْرٌ وإَيْرٌ^(٦)، وذكر ابن السكيت هذه اللفظة في باب الإبدال^(٧)، ولم يقل أيهما الأصل وأيهما الفرع. والقول في ذلك عندي^(٨) أن يُقضى بكونهما أصليين غير مبدل أحدهما من الآخر^(٩) حتى تقوم الدلالة على القلب.

وقرأت^(١٠) على أبي علي أيضاً^(١١):

-
- (١) ب، ل: قوله.
(٢) جاء في شرح الملوكي ص ٣٠٧ «من همزة آتٍ. لقولهم آتى يؤاتى».
(٣) البيت في شرح الملوكي ص ٣٠٧ وشرح المفصل ٤: ٣٠ واللسان (هتا) ٢٠: ٢٢٧ والتاج (هتا) ١٠: ٤٠٦ وفي اللسان والتاج «والله».
(٤) ش: ما.
(٥) ل: للصبأ. وفي المثلث لابن السيد ١: ٣٢٦ أن هذا يقال لريح الشمال.
(٦) ش: هَيْرٌ وهَيْرٌ وإَيْرٌ وإَيْرٌ.
(٧) كتاب الإبدال ص ٨٨ وفيه قول الأصمعي أيضاً.
(٨) ل: عندي في ذلك.
(٩) ل، ش: صاحبه.
(١٠) قرأ هذا في كتاب الإبدال لابن السكيت ص ٨٨.
(١١) البيتان في كتاب فضل المقال في شرح كتاب الأمثال ص ٢١٧ وبعدهما ثالث، وهو: كل فتاة بأبيها معجبة. والبيت الثالث مثل، وقد ذكر أن بعضهم يرويه للأغلب العجلي في شعر له. وبعضهم قال: هذا المثل لامرأة من بني سعد يقال لها العجفاء بنت علقمة، ونصّ الشارح على أن المشهور فيه أنه للأغلب العجلي. وقد نسبت الأبيات للعجفاء أيضاً في مجمع الأمثال ٢: ١٣٤ وهي بغير نسبة في إبدال ابن السكيت ص ٨٨ وإبدال أبي الطيب ٢: ٥٦٩ والأمالي ٢: ٦٨، والأول والثاني بغير نسبة في شرح المفصل ٨: ١١٩ واللسان (أيا) ١٨: ٦٥ والتاج (أي) ١٠: ٣٩.

فانصرفت وهي حَصَانٌ مُغْضَبَةٌ وَرَفَعَتْ بِصَوْتِهَا: هَيَا أَبْنَه

قال ابن السكيت: «يريد: أيا أَبْنَه»^(١) ثم أبدل الهمزة هاء. وهذا أشبه
١/٢٠٦ / من الأول؛ لأن «أيا» في النداء أكثر من «هيا». وقالوا: «هَما والله لقد كان
كذا»^(٢) أي: أما والله^(٣).

وأما إبدال الهاء من الهمزة الزائدة فقولهم في «أَرَقْتُ»: «هَرَقْتُ» وفي
«أَنَرْتُ الثوبَ»: «هَنَرْتُه»^(٤) وفي «أَرَحْتُ الدابة»: «هَرَحْتُها»^(٥). قرأت ذلك
على أبي علي^(٦) في كتاب ابن السكيت^(٧)، وأخبرنا به أيضاً بإسناده عن
قطرب. وعنه أيضاً قال: يقولون^(٨): «هَزَيْدٌ منطلقٌ؟ أي: «أزِيدُ منطلقٌ؟
وأنشد أبو الحسن^(٩):

وأتى صواحبها فقلن: هَذَا الَّذِي مَنَحَ المودةَ غَيْرَنَا وَجَفَانَا؟
قال: يريد: أذا الذي؟ وحكى اللحياني: «هَرَدْتُ الشيءَ أَهْرِيدُهُ»^(١٠)
أي: أَرَدْتُهُ.

(١) الإبدال ص ٨٨.

(٢) ب: كذا وكذا.

(٣) والله: انفردت به ب.

(٤) ب: «هنرت الثوب» أنرت الثوب: جعلت له علماً.

(٥) ب: هرحت. ش: هرحته.

(٦) ب: قرأت على أبي علي ذلك.

(٧) الإبدال ص ٨٩.

(٨) الممتع ص ٣٩٩.

(٩) جاء في اللسان (ذا) ٢٠: ٣٣٧ والتاج ١٠: ٤٣٤ أن اللحياني أنشده عن الكسائي لجميل،
وقال البغدادي في شرح شواهد شرح الشافعية ص ٤٧٧: «وقائله مجهول، ويشبه أن يكون من
شعر عمر بن أبي ربيعة المخزومي فإن في غالب شعره أن النساء يتعشقنه». وهو بغير نسبة في
الصحاح ص ٢٥٥٩ والممتع ص ٤٠٠ واللسان (ها) ٢٠: ٣٧٠ والمقرب ٢: ١٧٨ وأثبتته
جامع ديوان جميل في ص ٢١٨ نقلاً عن رسالة الملائكة، وهو غير منسوب فيها.

(١٠) ل: هُرَيْدُهُ.

إبدال الهاء من الألف

قال الراجز^(١):

قَد وَرَدْتُ مِنْ أُمِّكَنْهِ مِنْ هَهْنَا وَمِنْ هُنْهِ
إِنْ لَمْ أَرَوْهَا فَمَهُ

أي: وَمِنْ هُنَا^(٢). وأما قوله «فَمَهُ» فيحتمل^(٣) أن يكون أراد «فَمَا»^(٤): أي: فَمَا^(٥) أصنع؟ أو: فَمَا قُدْرَتِي^(٦)؟ ونحو^(٧) ذلك. ويجوز أن يكون قوله «فَمَهُ» زجراً منه^(٨)، أي: فَاكْفُفْ عَنِّي، فَلَسْتُ أَهْلاً لِلْعَتَابِ، أو: فَمَهُ يَا إِنْسَانُ، يَخَاطِبُ نَفْسَهُ وَيَزْجُرُهَا. وقد ذُكِرَتْ^(٩) هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ فِيمَا تَقَدَّمَ مِنْ هَذَا^(١٠) الْكِتَابِ^(١١).

فأما^(١٢) قولهم فِي الْوَقْفِ عَلَى «أَنْ فَعَلْتُ»: «أَنَا» و«أَنْتَ» فالوجه أن تكون الهاء فِي «أَنْتَ» بدلاً من الألف فِي «أَنَا» لِأَنَّ الْأَكْثَرَ فِي الِاسْتِعْمَالِ إِنَّمَا هُوَ «أَنَا» بِالْأَلْفِ، وَالْهَاءُ^(١٣) قَلِيلَةٌ جَدًّا فَهِيَ بَدَلُ مِنَ الْأَلْفِ. وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْهَاءُ أَيْضًا / فِي «أَنْتَ»^(١٤) أَلْحَقْتُ لِبَيَانِ الْحَرَكَةِ، كَمَا أَلْحَقْتُ الْأَلْفَ، وَلَا ٢٠٦/ب تَكُونُ بَدَلًا مِنْهَا بَلْ قَائِمَةٌ بِنَفْسِهَا كَالَّتِي^(١٥) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كِتَابِيَّةٌ﴾^(١٦) و﴿حِسَابِيَّةٌ﴾^(١٧) و﴿سُلْطَانِيَّةٌ﴾^(١٨) و﴿مَالِيَّةٌ﴾^(١٩) و﴿مَاهِيَّةٌ﴾^(٢٠) و﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾^(٢١) فَيَمْنُ أَخَذَهُ مِنْ «سَنَوَاتٍ» و«مُسَانَاةٍ»^(٢٢) و«أَسْتَوَا»^(٢٣).

-
- | | |
|------------------------------------|------------------------------------------------------|
| (١) سبق تخريجه في ص ١٦٣ - ١٦٤. | (١٣) والهاء.... بدل من الألف: سقط من ل. |
| (٢) ل: أراد ومن هنا. ش: أي من هنا. | (١٤) ش: في أنه أيضاً. |
| (٣) ش: يحتمل. | (١٥) ل: كالهاء. |
| (٤) فما أي: سقط من ب. | (١٦) من الآية ٢٥ من سورة الحاقة. |
| (٥) ش: ما. | (١٧) من الآية ٢٠ من سورة الحاقة. |
| (٦) ب: أي فما أدري. | (١٨) من الآية ٢٩ من سورة الحاقة. |
| (٧) ل، ش: أو نحو. | (١٩) من الآية ٢٨ من سورة الحاقة. |
| (٨) منه: سقط من ب. | (٢٠) من الآية ١٠ من سورة القارة. |
| (٩) ش: وقد تقدم ذكر. | (٢١) من الآية ٢٥٩ من سورة البقرة. |
| (١٠) هذا: سقط من ب. | (٢٢) عاملته مساناة: عاملته بالسنة أي: الأجل إلى سنة. |
| (١١) تقدم في ص ١٦٤. | (٢٣) أستوا: أجذبوا. |
| (١٢) ب: وأما. | |

إبدال الهاء من الياء

قولهم في «هذي هند»: «هذه»^(١)، فالهاء في «هذه» بدل من ياء «هذي». الدلالة على ذلك دون أن تكون الياء في «هذي» بدلاً من الهاء في «هذه» قولهم في تحقير «ذا»: «ذَيَّا»، و«ذِي» إنما هي تأنيث «ذا» ومن لفظه، فكما لا تجد للهاء في المذكر أصلاً فكذلك هي أيضاً في المؤنث بدل غير أصل، وليست الهاء في قولنا «هذه» وإن استفيد^(٢) منها التأنيث بمنزلة هاء «طَلْحَة، وَحَمْزَة، وَجَوْزَة، وَبَيْضَة» لأن الهاء في نحو «حمزة، وبَيْضَة»^(٣) زائدة، والهاء في «هذه» ليست بزائدة، إنما هي بدل من الياء التي هي عين الفعل «في هذي»^(٤). وأيضاً فإن الهاء في نحو «طَلْحَة، وَجَوْزَة» تجدها في الوصل تاء، نحو «طَلَحْتَان»^(٥) و«جَوَزْتَكُم»، والهاء في «هذه» ثابتة في الوصل ثباتها في الوقف.

فإن قال قائل: فإذا كانت الهاء في هذه إنما هي بدل من الياء في «هذي» فما الذي دعاهم إلى تحريكها وكسرها في الوصل في قولهم «هذه هند» وهلا تُركت ساكنة إذ كانت في اسم غير متمكن، وهي مع ذلك بعد حركة؟

فالجواب: أن الكسرة إنما أتتها من قبل أنها هاء في اسم غير متمكن، فُسِّبَتْ بهاء الإضمار في نحو قولك: «مررت به» و«نظرت إلى غلامه» / ومن العرب أيضاً من يسكنها في الوصل، ويجريها^(٦) على أصل القياس، فيقول: «هذه هند» و«نظرت إلى هذه يا فتى»، فإذا لقيها ساكن بعدها لم يكن بُدَّ من كسرها، وذلك قولك «هذه المرأة عاقلة».

فإن قلت: فالكسرة في هاء «هذه المرأة عاقلة» هل هي لالتقاء الساكنين أو هي الكسرة في لغة من قال: «هذه هند» فكسر؟

(١) ل: هذي: هذه هند. ش: هذي: هذه. (٣) ب: في جوزه وبَيْضَة.

(٢) ب: وإن كان يستفاد. (٤) في هذي: سقط من ل.

(٥) ب: نحو طَلَحْتَان. ل: طَلَحْتَان وجوزتان وجوزتكم.

(٦) ل، ش: ويجري.

فالجواب: أن القياس أن تكون الكسرة في الهاء في^(١) قولك: «ضربت هذه المرأة» هي حركة الهاء في^(٢) قولك «هذه هند» لا حركة التقاء الساكنين، وأن يكون من يقول^(٣): «هذه هند» فيسكن الهاء إذا احتاج إلى حركتها وافق الذين يقولون: «هذه دعد» فيكسرون الهاء، يدل^(٤) على ذلك أن من قال: «هُم قاموا» فأسكن الميم من «هم» متى احتاج إلى حركتها^(٥) ردَّ إليها الضمة التي في لغة من يقول^(٦): «هُم قاموا» وعلى ذلك قراءة أبي عمرو وغيره^(٧) ﴿هُم الَّذِينَ يَقُولُونَ﴾^(٨) و﴿أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾^(٩) ألا تراه يقرأ: ﴿وَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ﴾^(١٠) و﴿أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ﴾^(١١) وغير ذلك مُسَكَّن الميم.

وكذلك من قال «مُدَّ» فحذف النون من «مُنْدُ» وأزال^(١٢) الضمة عن الدال لزوال النون الساكنة من قبلها، إذا احتاج إلى حركة الدال^(١٣) ردَّها إلى الضم، فقال: «مُدَّ اليوم» و«مُدَّ الليلة».

وعلى هذا قولهم: «عَلَقَا»^(١٤)، فالألف في «علقا» ليست للتأنيث، لمجيء هاء التأنيث بعدها، وإنما هي للإلحاق ببناء «جَعَفَرٍ» و«سَلْهَبٍ»^(١٥) فإذا حذفوا الهاء من «عَلَقَا» قالوا: «عَلَقَى» غير منون، قال العجاج^(١٦): / ٢٠٧ ب

(١، ٢) ل، ش: من.

(٣) ب: قال.

(٤) ل: يدل.

(٥) حركتها: سقط من ش. ل: تحريكها.

(٦) ل: قال.

(١١) من الآية ٣٩ من سورة النحل. ش (أنهم كانوا كافرين) وهذا بعض الآية ١٣٠ من سورة الأنعام وبعض الآية ٣٧ من سورة الأعراف.

(١٢) ل: فأزال.

(١٣) ل: الدال.

(١٤) العلقاة: واحدة العَلَقَى، والعلقى: شجر تدوم خضرته في القيط، وله أفنان طوال دقاق وورق لطاف.

(١٥) السلهب: الطويل من الناس والخيول.

(١٦) البيت في ديوانه ص ٢٣٣ والكتاب ٢: ٩ وشرح شواهد شرح الشافية ص ٤١٧ كَرَّ: أي الثور. المكور: جمع مَكْر، والمكر: ضرب من الشجر.

فَكَرَّرَ فِي عَلَقَىٰ وَفِي مُكُورٍ

غير منون «عَلَقَى» فليست الألف في «عَلَقَى» إذن للإلحاق؛ لأنها لو كانت للإلحاق لَنُونَتْ كما نُونَتْ «أُرْطَى»^(١)، وإنما هي للتأنيث، وهي في «عَلَقَا» للإلحاق؛ أفلا ترى أن من ألحق الهاء في «عَلَقَا» اعتقد فيها أن الألف للإلحاق ولغير التأنيث، فإذا نزع الهاء صار إلى لغة من اعتقد^(٢) أن الألف للتأنيث، فلم ينونها كما لم ينونها، ووافقهم بعد نزعه الهاء من «عَلَقَا» على ما يذهبون إليه من أن ألف «عَلَقَى» للتأنيث، فكَذَلِكَ أيضاً^(٣) من قال: «هَذِهِ دَعْدٌ» فسكّن^(٤) الهاء، إذا^(٥) صار إلى موضع يحتاج فيه إلى حركة الهاء لثلا يجتمع ساكنان عاد إلى لغة من يقول: «هَذِهِ دَعْدٌ»، فكسر الهاء، ولم يجعلها في قوله: «هَذِهِ الْمَرْأَةُ» حركة التقاء الساكنين، كما أن من قال: «هُمْ قَامُوا» فسكّن الميم إذا احتاج إلى تحريكها راجع لغة من ضمها في «هُمْ»^(٦) فقال: ﴿هُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ﴾^(٧).

فإن قلت: فقد أنشد قطرب^(٨):

أَلَا إِنَّ أَصْحَابَ الْكَيْفِ جَدَّتُهُمْ هُمُ^(٩) النَّاسُ لَمَّا أَخْصَبُوا وَتَمَوَّلُوا
وقد أنشد الكوفيون^(١٠):

فَهُمْ بَطَانَتُهُمْ وَهُمْ وَزَرَاؤُهُمْ وَهُمْ^(١١) الْقُضَاةُ وَمِنْهُمْ الْحُكَّامُ

(١) الأُرْطَى: شجر يديغ به. (٤) ل: فيسكن.

(٢) ش: اعتقد فيها. (٥) ل: فإذا.

(٣) أيضاً: سقط من ب. ل: من قال أيضاً. (٦) ل: هُم.

(٧) من الآية ٧ من سورة المنافقون. ب، ش: (هم الذين قالوا).

(٨) البيت مطلع قصيدة لعروة بن الورد، وهو في ديوانه ص ١١٩ والأغاني ٣: ٧٧ [ترجمة عروة]

طبع دار الثقافة - وبغير نسبة في المحتسب ١: ٤٥ وشرح المفصل ٣: ١٣١. الكيف:

الحظيرة من الشجر. ورواية الديوان والأغاني «كما الناس» ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

(٩) ل: هُم.

(١٠) البيت في الخصائص ٣: ١٣٢ والمحتسب ١: ٤٥ وشرح المفصل ٣: ١٣٢ والمساعد ١:

٩٤.

(١١) ب: هُم. ل: هُم.

ورويته عن الفراء: «وَمِنْهُمْ^(١) الْحُجَّابُ». وحكى الفراء هذه اللغة، وأنه^(٢) سمعها من بعض بني سُلَيْمٍ، وحكى أن العرب جميعاً تضم هذه الميم نحو / هُمُ الْمُفْسِدُونَ ﴿٣﴾ و﴿ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾^(٤). وحكى اللحياني^(٥): ١/٢٠٨ «مُدِّ الْيَوْمِ» و«مُدِّ اللَّيْلَةِ» بكسر الذال.

فالجواب: أن هذه اللغة، أعني^(٦) «هُمِ الْقَضَاءُ» و«مِنْهُمْ^(٧) الْحُجَّابُ» من القلة ومخالفة الجمهور على ما حكيناه عن الفراء، وما كانت هذه صفته وجب أن يُلغى وَيُطْرَحَ ولا يقاس عليه غيره. وأما^(٨) حكاية اللحياني فكذلك أيضاً، وتكون كغيرها مما دفعه أصحابنا وعجبوا منه.

ووجه جواز ذلك^(٩) - عندي - على ضعفه أنه شبه ميم «هُمُ» وذال «مُدِّ» بدال «قَدْ» ولام «هَلْ»، فكسرهما^(١٠) حين احتاج إلى حركتهما كما يكسرهما ونحوهما^(١١) إذا احتاج إلى ذلك نحو «قَدْ انْقَطَعَ» و«هَلْ انْطَلَقَ زيد»^(١٢)، وإن^(١٣) كان الذي قال: «هَذِهِ دَعْدٌ» فسكن الميم هو الذي قال: «مُدِّ الْيَوْمِ» و«هُمِ الْقَضَاءُ» فغير منكر أن تكون كسرة الهاء من «هَذِهِ ابْتُكَّ» و«هَذِهِ امْرَأَتُكَ» و«ضَرَبْتُ هَذِهِ الْمَرْأَةَ» على لغته لالتقاء الساكنين، فليس ذلك بأشد من «هُمِ الْقَضَاءُ» و«مُدِّ الْيَوْمِ» فاعرف ذلك.

ومن إبدال الهاء من الياء^(١٤) قولهم في تصغير «هَنَة»: «هُنَيْهَة» وأصلها الأول «هُنْيَوَة» لأن لام الفعل في تصريف هذه الكلمة واو لقولهم^(١٥):

..... على هَنَوَاتٍ شَأْنُهَا مُتَّبَاعٌ

-
- (١) ل: ومنهم.
 (٢) ل: أنه. ب: أن هذه اللغة.
 (٣) من الآية ١٢ من سورة البقرة.
 (٤) من الآية ١١١ من سورة المؤمنون.
 (٥) شرح المفصل ٣: ١٣٢.
 (٦) ش: أعني في هم.
 (٧) ب، ل: وهم.
 (٨) ب: فاما.
 (٩) ل، ش: هذا.
 (١٠) ب: بلام هل ودال قد فكسرهما.
 (١١) ل: وغيرهما.
 (١٢) زيد: انفردت به ب.
 (١٣) ش: فإذا.
 (١٤) من الياء: سقط من ش.

(١٥) سبق ذكره في ص ١٥١ وقد ألحق صدره هنا. في حاشية ل.

وبإبدالهم أيضاً^(١) التاء في «هَنْتِ»^(٢) من الواو دون الياء، وقد تقدمت الدلالة^(٣) على ذلك، فلما اجتمع في «هَنْيَوَة» الياء والواو، وسبقت الأولى بالسكون قلبت الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء، فصار / «هَنْيَة»، وهو الدائر المستعمل في أيدي الناس. فأما قول بعضهم: «هَنْيَهَة»^(٤) فإنما الهاء في «هَنْيَهَة» بدل من الياء في «هَنْيَة»، والياء في «هَنْيَة» بدل من الواو في «هَنْيَوَة».

فأما قولهم في هاء «زنادقة» و«فرازنة»^(٥) إنها بدل^(٦) من الياء في «زَنَادِيق» و«فَرازين» فليسوا يريدون بذلك البدل على حد إبدالهم الألف في^(٧) «قَامَ» و«بَاعَ» عن^(٨) الواو والياء، وإنما يعنون أن الهاء لما طال الكلام بها^(٩) صارت كالعوض من الياء، كما صار طول الكلام بين الفعل والفاعل في نحو «حَضَرَ القَاضِي اليومَ امرأةً»^(١٠) عوضاً من تاء التانيث في «حَضَرْتُ». وهذا باب واسع إلا أنه ليس مما قدمناه. ونحو من هذا قولهم في الهاء من «عِدَة» و«زِنَة» و«شِيَة» إنها^(١١) صارت عوضاً من الواو التي هي فاء الفعل في «وَعَدْتُ» و«وَزَنْتُ» و«وَشَيْتُ» فافهم ذلك^(١٢)!

إبدال الهاء من الواو

قد^(١٣) أبدلوا في^(١٤) حرف واحد، وهو قول امرئ القيس^(١٥):

وقد رابني قولها: يا هنا هُ ويحك ألحقت شراً بشراً

(١) أيضاً: سقط من ش.

(٢) ب: هَنْتِ.

(٣) انظر ص ١٤٩، ١٥١.

(٤) ل: في هنة هنية.

(٥) الفزانة: جمع فزان، والفزان: الملكة في لعبة الشطرنج.

(٦) ل: قولهم إن الهاء في زنادقة وفرازنة بدل. ش: قولهم الهاء في زنادقة وفرازنة بدل.

(٧) ب: من. (١١) ل: إنما.

(٨) ش: من. (١٢) ل، ش: هذا.

(٩) ل: بها الكلام. (١٣) قد: انفردت به ب.

(١٠) ل، ش: حضر القاضي امرأة. (١٤) ش: من.

(١١) ل، ش: حضر القاضي امرأة.

(١٢) تقدم تخريجه في ص ٦٦.

فالهاء الآخرة^(١) في «هَناه» بدل من الواو في «هَنوك» و«هَنوات»^(٢) - وقد دَلَّلنا على ذلك في أول الكتاب^(٣) - وكان أصله «هَناؤ» فأبدلت الواو هاء، فقالوا^(٤) : «هَناه». هكذا قال أصحابنا^(٥) . ولو قال قائل: إن الهاء في «هناه» إنما هي بدل من الألف المنقلبة من الواو الواقعة بعد ألف «هَناه» إذ أصله «هَناؤ» ثم صار^(٦) «هَناا» كما أن أصل «عَطاء» «عَطاؤ»^(٧)، ثم صار / بعد القلب «عَطاا»^(٨) - وقد دَلَّلنا على ذلك في أول الكتاب^(٩) - فلما صار ١/٢٠٩ «هَناا» والتقت^(١٠) ألفان كُره اجتماع الساكنين، فقلبت الألف الآخرة^(١١) هاء، فقالوا: «هناه» كما أبدل الجميع من ألف «عَطاا»^(١٢) الثانية همزة لثلاثا يجتمع ساكنان، لكان قولاً قوياً، ولكان أيضاً أشبه^(١٣) من أن يكون قلبت الواو في أول أحوالها هاء من وجهين:

أحدهما: أن من شريطة قلب الواو ألفاً أن تقع طرفاً بعد ألف زائدة، وقد وقعت هنا كذلك.

والآخر: أن الهاء إلى الألف أقرب منها إلى الواو، بل هما في الطرفين؛ ألا ترى أن أبا الحسن ذهب إلى أن الهاء مع الألف من موضع واحد لقرب ما بينهما^(١٤)؛ فقلبت الألف إذن هاء أقرب من قلب الواو هاء.

(١) ب: الأخيرة.

(٢) ل: وفي هنوات.

(٣) ذكر ذلك في ص ٦٦.

(٤) ش: قالوا.

(٥) هم البصريون كما في اللسان (هنا) ٢٠ : ٢٤٢ . وأجاز أبو علي الفارسي أيضاً أن تكون لامها تارة هاء وأخرى واواً. المسائل البغداديات ص ٥٠٤ - ٥٠٥ .

(٦) ش: صارت.

(٧) ب: عطاء عطاو.

(٨) ب: عطاا.

(٩) انظر ص ٩٣ - ٩٤.

(١٣) ل: أشبه أيضاً.

(١٤) ش: لقرب مكانيهما.

(١٠) ب: واجتمع.

(١١) ب: الأخيرة.

(١٢) ب: عطاا.

وكتب إليّ^(١) أبو علي من حَلَبَ في جواب شيء سألتُه عنه، فقال: وقد ذهب أحدُ علمائنا إلى أن الهاء من «هناه» إنما لحقت^(٢) في الوقف لخفاء الألف، كما تلحق بعد ألف الندبة في نحو^(٣) «وازيده» و«وابكره» ثم إنها شُبِّهَتْ بالهاء الأصلية، فحرَّكت، فقالوا: «يا هناه». ولم يُسمَّ أبو علي هذا العالم مَنْ هو، فلما انحدرتُ إليه إلى مدينة السلام، وقرأتُ عليه نوادر أبي زيد، نظرتُ فإذا^(٤) أبو زيد^(٥) هو صاحب هذا القول. وهذا من أبي زيد غير مرضي عند الجماعة؛ وذلك أن الهاء التي تلحق لبيان الحركات وحروف اللين إنما تلحق في الوقف، فإذا صرت إلى الوصل حذفها البتة، فلم توجد فيه^(٦) ساكنة ولا متحركة، وقد استقصيتُ هذا الفصل في كتابي في شرح شعر المتنبي عند قوله^(٧):

وَأَحَرَّ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَبِيمٌ

وَدَلَّكَ هُنَاكَ عَلَى ضَعْفِ قَوْلِ أَبِي زَيْدٍ وَبَيْتِ الْمَتْنَبِيِّ جَمِيعاً فِي هَذَا^(٨).

إبدال الهاء من التاء

وذلك في التأنيث نحو قولك في «جَوْزَةٍ» في الوصل: «جَوَزَةٌ» في الوقف، وفي «حَمَزَةٍ»: «حَمْزَةٌ»، وقد ذكرنا^(٩) قديماً قول من أجرى الوصل

(١) إليّ: سقط من ب.

(٢) نحو: سقط من ل.

(٣) ل: ألحقت.

(٤) ش، ب: وإذا.

(٥) المنصف ٣: ١٤٢ والممتع ص ٤٠١ ولم أجد له ذكراً في النوادر، وليس فيه أيضاً بيت امرئ القيس السابق، وذكر في اللسان (هنا) ٢٠: ٢٤٢ أن أبا زيد أنشده في نوادره.

(٦) ب: فيها.

(٧) ديوان المتنبي ٣: ٣٦٢ وهذا مطلع قصيدة يعاتب فيها سيف الدولة، وعجزه: وَمَنْ بِجَسْمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمٌ.

الشبم: البارد.

(٨) ل، ش: المتنبي هذا جميعاً.

(٩) انظر ص ١٥٩ - ١٦٣.

مجرى الوقف، فقال: «ثلاثهْرَبَعَة» وقول من أجرى الوقف مجرى الوصل، فقال^(١):

بَلْ جَوَزَ تَيْهَاءَ كظَهَرَ الحَجَفْتُ

وقول الآخر^(٢):

الله أنجأك^(٣) بكفِّي مَسَلَمْتُ

وحكى قطرب^(٤) عن طيء أنهم يقولون: «كيف البنون والبَنَاء»، وكيف الإخوة والأخوَاء» قال: وذلك شاذ. فأما «التابوهُ» فلغة^(٥) في «التابوت». ووقف بعضهم^(٦) على «اللات» بالهاء، فقال: «اللاه».

زيادة الهاء

أما أبو العباس^(٧) فكان يُخرج الهاء من حروف الزيادة، ويذهب إلى أنها إنما تلحق للوقف في نحو^(٨) «أخشهُ» و«أزمهُ» و«هُنَّهُ» و«لكنَّهُ» وتأتي بعد تمام الكلمة^(٩). وهذا^(١٠) مخالفته للجماعة، وغير مرضي عندنا^(١١)؛ وذلك أن الدلالة قد قامت على صحة زيادة الهاء في غير ما ذكره أبو العباس، فمما زيدت فيه الهاء قولهم «أمّهات» وزنه^(١٢) «فُعْلَهَات» والهاء زائدة لأنه بمعنى الأم، والواحدة «أمّهة»، قال^(١٣):

(١)، ٢) تقدم ذلك في ص ١٥٩ - ١٦٠.

(٣) ش: نَجَاكَ. (٥) ش: لغة.

(٤) الممتنع ص ٥٢٤. (٦) معاني القرآن للأخفش ص ١١ - ١٢.

(٧) يعني المبرد، وذكر ابن جني هذا في ص ٦٢ من هذا الكتاب، وقد بينا هناك أن هذا وهم من أبي الفتح.

(٨) ش: تلحق الوقف في.

(٩) ل: الكلام. (١١) ش: وغير مرضي منه عندنا.

(١٠) ش: وهذه. (١٢) ش: وزنها.

(١٣) البيت لقصي بن كلاب كما في جمهرة اللغة ٣: ٢٦٧ واللسان (أمم) ١٤: ٢٩٥ والعيني

٤: ٥٦٥ وشرح شواهد شرح الشافية ص ٣٠١ والخزانة ٣: ٣٠٦ [عند الشاهد ٥٤٤] وقد

وهم العيني فخلط بينه وبين رجز آخر، وهو بغير نسبة في الأمالي ٢: ٣٠١ والمحتسب ٢: =

أُمّهتِي خِنْدِفُ والِيَّاسُ أَبِي

أي: أُمِّي. وقولهم: «أُمٌّ بَيِّنَةُ الْأُمُومَةِ» قد^(١) صَحَّ لَنَا مِنْهُ أَنَّ الْهَمْزَةَ فِيهِ^(٢) فَاءُ الْفِعْلِ، وَالْمِيمُ الْأُولَى عَيْنُ الْفِعْلِ، وَالْمِيمُ / الْآخِرَةُ^(٣) لَامُ الْفِعْلِ، فـ «أُمٌّ» بِمَنْزِلَةِ «دُرٌّ» و«حُبٌّ»^(٤) و«جُلٌّ» مِمَّا جَاءَ عَلَى «فُعْلٍ» وَعَيْنُهُ وَلَا مَه^(٥) مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ.

وأجاز أبو بكر في قول من قال: «أُمّهة» في الواحد^(٦) أن تكون الهاء أصلية، وتكون «فُعْلَةٌ»، فهي في هذا القول الذي أجازَه أبو بكر بِمَنْزِلَةِ «تُرّهة»^(٧) و«أُبّهة» و«عُلْفَةٌ»^(٨) و«قُبْرَةٌ»^(٩). ويقوي هذا القول قولُ صاحب كتاب العين «تَأْمَهْتُ أُمًّا»^(١٠)، فـ «تَأْمَهْتُ» بَيِّنُ أَنَّهُ «تَفَعَّلْتُ» بِمَنْزِلَةِ «تَقَوَّهْتُ» و«تَبَهَّهْتُ»، إِلَّا أَنَّ قَوْلَهُمْ فِي الْمَصْدَرِ الَّذِي هُوَ الْأَصْلُ «أُمُومَةٌ» يَقْوِي زِيَادَةَ الْهَاءِ فِي «أُمّهة» وَأَنَّ وَزْنَهَا «فُعْلَهة». ويزيد في قوة^(١١) ذَلِكَ أَيْضاً قَوْلُهُ^(١٢):

إِذَا الْأُمّهَاتُ قَبَحْنَ الْوُجُوهَ فَرَجَّتْ الظَّلَامَ بِأُمَاتِكَا

وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي سَهْلٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَطَانُ، وَأُنْشَدَنَاهُ عَنْ أَبِي

= ٢٢٤ وشرح المفصل ١٠: ٣ وشرح الملوكي ص ٢٠٣ والممتع ص ٢١٧. خندف: أم مدركة زوج الياس. والياس: هو ابن مضر بن نزار.

(١) ل: وقد. ش: فقد. (٧) الترهة: الباطل.

(٢) فيه: سقط من ش. (٨) العلفة: واحدة العُلف، وهو ثمر الطلح.

(٣) ل: الأخرى. (٩) القُبْرَةُ: طائر.

(٤) ل: وحَبٌّ. (١٠) تَأْمَهْتُ أُمًّا: اتخذتها.

(٥) ب: ولامه وعينه. (١١) قوة: سقط من ب.

(٦) ش: الواحدة.

(١٢) ب، ش: قولهم. البيت لمروان بن الحكم في شرح شواهد الشافية ص ٣٠٨ وهو بغير نسبة

في شرح الملوكي ص ٢٠٢ وشرح المفصل ١٠: ٣ واللسان (أمم) ١٤: ٢٩٥. قبحه:

أخزاه وشوهه. فرجت: كشفت. المعنى: إذا قبحت الأمهات بفجورهن وجوه أولادهن عند

الناس كشفت الظلام بضيء أفعالهن، يريد طهارتهن عما يتدنس به العرض.

العباس محمد بن يزيد^(١):

قَوَالٍ^(٢) معروفٍ وَقَعَالِهِ عَقَارٍ مَثْنَى أُمّهَاتِ الرِّبَاعِ

فهذا فيمن أثبت الهاء في غير الأدميين، وقال^(٣) الآخر^(٤):

لَقَدْ وَلَدَ الْأَخْيَطِلَ أُمُّ سَوَاءٍ مُقْلَدَةٌ^(٥) مِنَ الْأُمَامَاتِ عَارَا

فجاء به بلا هاء فيمن يعقل. وقال الراعي^(٦):

كَانَتْ نَجَائِبَ مُنْذِرٍ وَمُحَرِّقٍ أُمَامَتُهُنَّ وَطَرَفُهُنَّ فَحِيلَا

فجاء به^(٧) بغير هاء، إلا أنه في غالب الأمر فيمن يعقل بالهاء،

وفيما^(٨) لا يعقل بغير هاء، زادوا الهاء فرقاً بين من يعقل وما لا يعقل.

فإن / قال قائل: ما الفرق بينك وبين من عكس عليك الأمر^(٩)، فقال: ٢١٠/ب

ما تنكر أن تكون الهاء إنما حُذفت في غالب الأمر مما^(١٠) لا يعقل، وأثبتت فيمن يعقل وهي أصل فيه للفرق؟

(١) ب: عن أبي العباس المبرد، البيت للسفاح بن بكير اليربوعي من مفضلية له يرثى فيها يحيى ابن شداد. وجاء في شرح المفضليات أن أبا عبيدة قال: هي لرجل من بني قُرَيْع يرثى يحيى ابن مسيرة صاحب مصعب بن الزبير وكان وَفَى له حتى قتل معه. شرح اختيارات المفضل ص ١٣٦٣ [المفضلية: ٩٢].

الرِّبَاع: جمع رُبْع وهو ما تُنَج في الربيع.

(٢) ش: قَوَالٌ معروفٍ وَقَعَالِهِ عَقَارٍ...

(٣) ل: وقول.

(٤) البيت لجريز وهو في ديوانه ص ٢٨٣ وعجزه في ش، وحاشية ل، والديوان:

على باب استها صُلْبٌ وشامٌ. ولا شاهد فيه حيثُذ. وفي معاني القرآن للفراء ٢: ٣٠٨ على قَمْع استها صلب وشام. وروي في اللسان (أمم) ١٤: ٢٩٤ كرواية ابن جني: القَمْع: ما يوضع في فم السقاء ونحوه ثم يصب فيه الماء والشراب، استعاره لفرجة الالست. الصلب: جمع صليب. والشام: واحدها شامة وهي علامة تخالف البدن.

(٥) ب: مُجَلَّلَةٌ. وفي حاشية ل: أظنه هكذا: على باب استها صلب وشام.

(٦) البيت في شعره ص ١٢٧ وقد سقط صدره من ش. منذر: هو أبو النعمان بن المنذر. محرق: هو امرؤ القيس بن عمرو بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي بن نصر، وهو أول من عاقب بالنار. النجائب: الإبل الكريمة، واحدها نجيبة. الطرق: الضراب. الفحيل: الكريم.

(٧) به: سقط من ش.

(٩) ل، ش: الأمر عليك.

(٨) ش: وفيمن.

(١٠) ل، ب: في ما.

فالجواب: أن الهاء أحد الحروف العشرة التي تسمى حروف الزيادة لا حروف النقص، وإنما سُميت حروف الزيادة لأن زيادتها في الكلام هو الباب المعروف، وأما (١) الحذف فإنما جاء في بعضها، وقليل ما ذلك؛ ألا ترى إلى كثرة زيادة الواو والياء (٢) في الكلام وأن ذلك أضعاف حذفهما إذا كانتا أصليين نحو «يَدٍ» و«دَمٍ» (٣) و«غَدٍ» و«أَبٍ» و«أَخٍ» (٤) و«هَنٍ»، فهذه ونحوها أسماء يسيرة محدودة (٥) محتقرة في جنب الأسماء المزيد فيها الياء والواو نحو «يَرْمَعُ» (٦) و«يَعْمَلُ» (٧) و«يُسْرُوعُ» (٨) و«يَلْمَعُ» (٩) و«يَعْصِيْدُ» (١٠) و«خَيْفَقُ» (١١) و«صَيْرَفُ» (١٢) و«هَيْدَبُ» (١٣) و«حَوْقُلُ» (١٤) و«جَوْهَرُ» و«جَدُولُ» و«خِرْوَعُ» (١٥) و«عَثِيرُ» (١٦) و«جَثِيلُ» (١٧) و«جَذِيمُ» (١٨) و«سَعِيدُ» و«قَضِيبُ» و«عَجُوزُ» و«عَمُودُ» و«دِهْلِيزُ» و«جُرْمُوقُ» (١٩) و«كِنْتَاوُ» (٢٠) و«قِنْدَاوُ» (٢١) و«عَضْرَفُوطُ» (٢٢) و«عَنْدَلِيبُ» و«خَرْبِصِيصُ» (٢٣) و«جَلْفَرِيزُ» (٢٤) و«عَنْتَرِيسُ» (٢٥) ونحو ذلك مما لا يُحصى كثرة. وكذلك الهاء أيضا إنما حذفت في نحو

(١) ل: فَاثَا.

(٢) ل: الياء والواو.

(٣) ل: وفم.

(٤) وأخ: سقط من ل.

(٥) ل: محذوفة.

(٦) اليرمع: الخذروف. والحصى البيض تنالاً في الشمس.

(٧) ناقة يعمل: نجية.

(٨) اليسروع: دود حمر الرؤوس بيض الأجسام.

(٩) اليلمع: البرق الخَلْبُ ب: ويلمق.

(١٠) اليعصيد: بقله برية تشبه الهندباء البرية تنبت في الأراضي الرملية.

(١١) فلاة خيفق: واسعة يخفق فيها السراب.

(١٢) الصيرف: صَرَاف الدراهم.

(١٣) الهيدب: الكبير.

(١٤) الحوقل: المسن المتعب. ش: وحوقل وجوهر وجهور وجدول.

(١٥) الخروع: كل نبت ضعيف يتشنى. (١٧) رجل حثيل: قصير.

(١٦) العثير: الغبار. (١٨) الحديم: الحاذق.

(١٩) ش: وجرموموق. الجرموق: الخف القصير يلبس فوق خف.

(٢٠) الكنتاؤ: الوافر اللحية. (٢٣) الخربصيص: القرط، والجمل الصغير الجسم.

(٢١) القنداؤ: الغليظ القصير. (٢٤) ناقة جلفريز: صلبة غليظة.

(٢٢) العضر فوط: ذكر العطاء. (٢٥) العتريس: الناقة الوثيقة الخلق الغليظة الصلبة.

«شَفَة» و«أَسْتِ» و«عِضَة»^(١) فيمن قال «عَاضَةً»^(٢) و«سَنَةً» فيمن قال «سَانَهُتُ»^(٣) وما يقل جداً. وقد نراها^(٤) تزداد للتأنيث فيما لا يحاط به نحو «جَوْزَة» و«لَوْزَة»، وليبيان الحركة في نحو ﴿مَالِيَةً﴾^(٥) و﴿كِتَابِيَّةً﴾^(٦) و﴿حِسَابِيَّةً﴾^(٧) و﴿أَقْتَدِيَّةً﴾^(٨) و﴿عَمَّةً﴾^(٩) و﴿فَيْمَةً﴾^(١٠) و﴿لَمَةً﴾^(١١)، وليبيان / حرف المد نحو «وَأَزِيدَاهُ» و«وَأَعْمَرَاهُ»^(١٢) و«وَأَغْلَامُهُمْ»^(١٣) و«وَأَقْطَاعَ ظَهْرِهِنَّ» ونحو قول الراجز^(١٤):

أَكُسُ بُنَيَاتِي وَأُمَّهُنَّ أَقْسِمُ بِاللَّهِ^(١٥) لَتَفْعَلَنَّهُ

وما أشبه ذلك؛ ألا^(١٦) ترى أن من حروف الزيادة ما يزداد ولا يحذف في شيء من الكلام البتة، وذلك اللام والسين والميم، ولا تجد فيها شيئاً حُذف ولم يُزِدْ^(١٧) البتة. فقد علمت أن الزيادة في هذه الحروف العشرة أفشى من الحذف، فعلى هذا القياس ينبغي أن تكون الهاء في «أُمَّهَة» زيادة على «أُمِّ» وتكون «أُمِّ» الأصل، ولا ينبغي أن يُعتقد أن الهاء هي الأصل، وأن «أُمَّ» محذوفة من «أُمَّهَة».

وقالوا^(١٨) أيضاً «هَرَقْتُ» فزادوا الهاء عوضاً من سكون عين الفعل، وقد

(١) العضة: واحدة العضاء، والعضاء شجر له شوك. (٥) من الآية ٢٨ من سورة الحاقة.
(٢) بعير عاضه: يرعى العضاء. (٦) من الآية ٢٥ من سورة الحاقة.
(٣) سانهه: عامله بالسنة، أو استأجره لها. (٧) من الآية ٢٠ من سورة الحاقة.
(٤) ش: تراها. (٨) من الآية ٩٠ من سورة الأنعام.
(٩) من الآية الأولى من سورة النبأ، وهذه قراءة الضحاك وابن كثير في رواية. البحر المحيط ٨: ٤١٠.

(١٠) من الآية ٩٧ من سورة النساء. وقراءة السبعة [فيم] ولم أقف على من قرأها بالهاء.
(١١) من الآية ٧٧ من سورة النساء. وقراءة السبعة [لَمْ] ولم أقف على من قرأها بالهاء.
(١٢) ش: وواغلامهوه.
(١٣) البيتان لأعرابي يخاطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه. الأول في الخصائص ٢: ٧٣ وشرح المفصل ١: ٤٤ واللسان (أوس) ٧: ٣١٥ وانظر الخبر مع ستة أبيات في طبقات الشافعية ١: ١٣٩.

(١٤) ش: والله والله. (١٦) ش: ولم تزد.

(١٥) ش: أولاً. (١٧) ش: وقد قالوا.

تقدم قولنا^(١) على صحة ذلك. فأما^(٢) قول من قال: «تَأْمَهُتُ أُمًّا» وإثباته الهاء^(٣) فنظيره مما يعارضه قولهم: «أُمٌّ بَيِّنَةُ الْأُمُومَةِ» بحذف الهاء، فرواية برواية، وبقي النظر^(٤) الذي قَدَمناه حاكماً بين القولين، وقاضياً بأن زيادة الهاء أولى من اعتقاد حذفها، على أن الأمومة قد حكاها ثعلب^(٥) - وحسبك به ثقة - وغيره من الفريقين، وأما «تَأْمَهُتُ أُمًّا» فإنما حكاها صاحب العين، وفي كتاب العين من الخَطَل والاضطراب ما لا يدفعه نَظَارٌ جَلْدٌ، وإنما يُخلد إليه من ضاق عَطْنُهُ، واستروحَ من كُلفَةِ الحفظ إلى دَعَةِ النسيان والترك. وذاكرتُ / بكتاب العين يوماً شيخنا أبا علي فأعرض عنه، ولم يرضه لما فيه من القول المردول والتصريف الفاسد، فقلت له كالمحتج عليه: فإن في تصنيفه راحة لطالب الحرف. فقال: أرأيت لو أن رجلاً صَنَّفَ لغة بالتركية تصنيفاً حسناً، هل كنا نقبلها منه ونستعملها؟ أو كلاماً^(٦) هذا نحوه قد^(٧) بُعد عهدي به. ورأيت أبا محمد بن دَرَسْتَوِيَه قد أنحى على أحمد بن يحيى في هذا الموضوع من كتابه الموسوم بشرح الفصيح^(٨)، وظلمه، وغصبه حقه، والأمر عندي بخلاف ما ذهب إليه ابن دَرَسْتَوِيَه في كثير مما ألزمه إياه، وما كنت أراه بهذه المنزلة، ولقد كنت أعتقد فيه الترفع عنها وإن كان من أصحابي وقائلاً بقول مشيخة^(٩) البصريين في غالب أمره^(١٠)؛ وكان أحمد بن يحيى كوفياً قلباً^(١١)؛ فالحق^(١٢) أحق أن يُتبع أين حلَّ وحيث صَقَعَ. ولو أن إنساناً تتبع كتاب العين، فأصلح^(١٣) ما فيه من الزيغ والاضطراب لم أعنفه في ذلك، ولرأيته مصيباً فيه^(١٤) مأجوراً على عمله، وإن وجدتُ فُسْحَةً أصلحت

ب/٢١١

-
- (١) تقدم ذلك في ص ٢٠١ - ٢٠٢. (٢) ل: لها.
 (٣) ل: وأما. (٤) ب: النظر.
 (٥) تصحيح الفصيح ١: ٣٨٣ والتلويح في شرح الفصيح ص ٣٢.
 (٦) ش: وكلاماً.
 (٧) ل: وقد.
 (٨) هو المطبوع باسم تصحيح الفصيح. انظر الجزء الأول ص ١٠٣، ١٠٤، ٣٨٥.
 (٩) ل: مشيختنا. (١٠) ب: والحق.
 (١١) ل: الأمر. (١٢) ب: وأصلح.
 (١٣) ش: قلنا. (١٤) فيه: سقط من ش.

ذلك وما في كتاب الجماهرة مما سها فيه مصنفه رحمه الله .

وزهب أبو الحسن إلى أن الهاء في «هَجَرَع» و«هَبَلَع» زائدتان؛ لأنهما عنده من «الجَرَع»^(١) و«البَلَع» وذلك أن^(٢) «الهَجَرَع» هو الطويل، و«الجَرَع»^(٣) : المكان^(٤) السهل المنقاد، و«هَبَلَع» : الأَكُول، فهذا^(٥) من البَلَع، فمثالهما على هذا «هَفَعَل» .

وزهب الخليل فيما حكى / عنه أبو الحسن إلى أن «هَرَكُولَة» : ١/٢١٢ «هَفَعُولَة» وأن الهاء زائدة، قال : لأنها التي^(٦) تُرْكَل في مشيتها . وسمعت بعض بني^(٧) عُقَيْل يقول في «هَرَكُولَة» : «هَرَكُولَة» ، قال^(٨) :

هَرَكُولَة فُنُقُ نِيفَ طَلَّةٌ لَمْ تَعُدْ عَنْ عَشْرِ وَحَوْلٍ خَرَعَبٌ

فإن كان هذا ثَبَتاً عندهم فقياس قول الخليل أن تكون «هَرَكُولَة» : «هَفَعُولَة» فتكون الفاء هنا^(٩) مضعفة^(١٠) ؛ فيضاف هذا الحرف إلى «مَرْمَرِيس»^(١١) لأنه لم تُكرر الفاء إلا هناك وفي «هَرَكُولَة» إن صحت، على قول الخليل . ويجيء^(١٢) على قياس هذا القول أن يكون قول الراجز^(١٣) :

(١) في النسخ كلها: الجَرَع.

(٢) ش: لأن.

(٣) ل، ش: والجَرَع.

(٤) ل: هو المكان.

(٥) هركلة قال: سقط من ش. والبيت في اللسان (هركل) ١٤ : ٢١٩ . فنق: جسيمة حسنة فتية

منعمة . نيف: تامة الطول والحسن . الخرعب: الرخصة اللينة، وقيل: البيضاء . ولم أقف

على «طلة» في أوصاف النساء، وفي اللسان: يقولون: خمرة طلة، ورائحة طلة: أي لذينة،

وحديث طل: حسن.

(٩) ل، ش: ههنا.

(١٠) ش: مضاعفة.

(١١) البيتان في الممتع ص ٢٢٠ واللسان (هلقم) ١٦ : ١٠٣ والهلقم: الكثير الأكل . وسهد: لم

ينم.

باتت بليلٍ ساهِرٍ وقد سَهَدَ هُلَقِمٌ^(١) يأكل أطرافَ النَّجْدِ^(٢)

وزنه «هَفْعِلٌ»^(٣) ؛ لأنه من «اللَّقَم»^(٤) . ونحو منه قول العجاج^(٥) :
بَسَلَهَيَيْنِ فَوْقَ أَنْفٍ أَذْلَفَا

ويجوز^(٦) لقائل أن يقول: إن «سَلَهَبًا»^(٧): «فَعَهْلٌ» لأنه من معنى السَّلَب، وهو الطويل.

وقال أبو عثمان: رأيت أبا عبيدة محمومًا يهذي، ويقول: دينار كذا وكذا، فقلت للطبيب: سَلُهُ عن «الهَرَكُولَةِ» ما هي؟ فقال: يا أبا عبيدة^(٨).

قال: ما لك^(٩)؟ قال: ما الهَرَكُولَةُ؟ قال: الضخمة الأوراك. وحكى فيها أبو

زيد: «هَرَكْلَةٌ» و«هَرَكْلَةٌ»^(١٠)؛ فأما ما عليه أكثر الناس فإنما الهاء^(١١) في «هَبْلَع»

و«هَجْرَع» و«هَرَكُولَةُ» أصل^(١٢). وحكى أحمد بن يحيى^(١٣): «هذا أَهَجَرُ من

هذا»^(١٤)؛ أي: أطول» فهذا^(١٥) يثبت كون الهاء أصلًا. ولست أرى بما ذهب

إليه أبو الحسن والخليل من زيادتها في هذه الأسماء الثلاثة / بأسًا؛ ألا ترى

أن الدلالة إذا قامت على الشيء فسييله أن يُقضى به ولا يُلتفت إلى خلاف

ب/٢١٢

(١) ل: هُلَقِم.

(٢) ش: النَّجْد. ل: النَّجْد. وما في الممتع واللسان موافق لما أثبت.

(٣) ل: هَفْعِل.

(٤) اللقم: سرعة الأكل والمبادرة إليه.

(٥) البيت في ديوانه ص ٤٩٨. وقبلة: وشجر الهُدَّاب عنه فجفا.

جفا: ابتعد. بسلهيين: بقرنين، وهما في وصف ثور وحشي. شجر: دفع. الهُدَّاب: ما لم

يكن ذا عرض من الورق. أذلف: قصير.

(٦) ش: يجوز. (٨) فقال يا أبا عبيدة: سقط من ل.

(٧) ش: سلهب. (٩) ب (له) وفوقه (لك).

(١٠) ش: هَرَكْلَةٌ وهَرَكْلَةٌ. ل: هَرَكْلَةٌ. وفي شرح الملوكي ص ٢٠٤ عن أبي زيد هَرَكْلَةٌ وهَرَكْلَةٌ.

وفي الممتع ص ٢١٩ من غير نسبة: هَرَكْلَةٌ وهَرَكْلَةٌ.

(١١) فإنما الهاء: سقط من ش. ل: فإن الهاء.

(١٢) ل، ب: أصول. ش: فإنهن أصول. وأثبت ما في ر.

(١٣) مجالس ثعلب ص ٤٥٧ وزاد «وأحسن».

(١٤) ش: كذا.

(١٥) ش: وهذا.

ولا وفاق، فإن^(١) سبيلك إذا صحت لك الدلالة أن تتعجب من عدول من عدل عن القول بها، ولا تستوحش أنت من مخالفته إذا ثبتت الدلالة^(٢) بضد مذهبه؛ ألا ترى أنهم قضوا بزيادة اللام في «ذلك» و«هنالك» و«عبدل»^(٣) وإن لم تكثر نظائر هذا، فكذلك يقضى^(٤) بزيادة الهاء في «هجرع» و«هبلع»^(٥) و«هركولة» و«أمهات» لقيام الدلالة على ذلك. ولعمري إن كثرة النظر مما يؤنس، ولكن^(٦) ليس إيجاد ذلك^(٧) بواجب، فاعرف هذا، وقس^(٨).

فأما الهاء في «إياه» فهي على^(٩) مذهب أبي الحسن حرف جاء^(١٠) لمعنى الغيبة، كما أن الكاف في «إياك» عنده^(١١) حرف جاء^(١٢) لمعنى الخطاب، وقد تقدم القول على صحة ذلك في حرب الكاف^(١٣)، فارجع إليه تره.

-
- | | |
|-----------------------|------------------------|
| (١) ل، ش: وإن. | (٨) ل: وقس عليه. |
| (٢) ل، ش: العدالة. | (٩) ل، ش: إياه فعلى. |
| (٣) عبدل: عبد. | (١٠) جاء: انفردت به ل. |
| (٤) ش: نقضي. ب: تقضي. | (١١) ب: عنده في إياك. |
| (٥) ش: هبلع وهجرع. | (١٢) جاء: سقط من ش. |
| (٦) لكن: سقط من ش. | (١٣) انظر ص ٣١٢ - ٣١٨. |
| (٧) ل: إيجاده. | |

حَرْفُ الْوَائِ

اعلم أن الواو حرف مجهور يكون في الكلام على ثلاثة أضرب: أصلاً، وبدلاً، وزائداً. فإذا كان أصلاً وقع فاء وعيناً ولاماً، فالفاء نحو «وَرَلٍ»^(١) و«وَعَدَ»، والعين نحو «سَوَّطٍ» و«اسْتَرْوَحَ»، واللام نحو «دَلْوٍ» و«سَخَوٍ».

إبدال الواو

وإذا^(٢) كانت بدلاً فمن^(٣) ثلاثة أحرف، وهي الهمزة والألف والياء^(٤). فأما إبدالها من الهمزة فعلى ثلاثة أضرب: أحدها أن تكون الهمزة أصلاً، والآخر أن تكون بدلاً، والآخر أن تكون زائدة.

إبدالها منها / والهمزة أصل: وذلك أن تكون الهمزة مفتوحة وقبلها ٢١٣/أ ضمة، فمتى آثرت تخفيف الهمزة قلبتها واواً، وذلك قولك في «جُونٍ»^(٥): «جُونٌ» وفي «رجل سُؤلة: سُؤلة» وفي «بُؤر: بُؤر» وفي «لُؤم: لُؤم»^(٦) وفي تخفيف «هو يضربُ أباك: هو^(٧) يضربُ وباك» وفي تخفيف «يقتلُ^(٨) أخاك: يقتلُ^(٩)

(١) ب: وَرَلٍ. حاشية ل: وَرَك. (٣) ش: من.

(٢) ب: والواو إذا. (٤) ل: والياء والألف.

(٥) الجُون: جمع جُونة وهي سلة مستديرة مغطاة جلداً، يجعل فيها الطيب والثياب.

(٦) ش: وفي لُؤم. واللؤم جمع اللامة وهي أداة الحرب.

(٧) هو: سقط من ل. (٨، ٩) ش: هو يقتل.

وَحَاكَ» فالواو هنا مخلصه، وليس فيها شيء من بقية الهمزة. ومثل ذلك قولك في «هذا أَفْعَلُ من هذا» من ^(١) «أَمَمْتُ» في قول أبي الحسن ^(٢) : «هذا أَوْمٌ من هذا» وفي قول أبي عثمان ^(٣) «هذا أَيْمٌ من هذا» ^(٤) بالياء. وكذلك قراءة أبي عمرو: ﴿السَّفْهَاءُ وَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السَّفْهَاءُ﴾ ^(٥). ومن ذلك قولهم في «أَخِيْتُ زَيْدًا: وأخِيَّتُهُ» فهذه الواو بدل ^(٦) من الهمزة لا محالة، ولا يجوز أن يكونا أصليين مثل «أَكَدْتُ» و«وَكَدْتُ» و«أَرَّخْتُ» و«وَرَّخْتُ» وذلك أن لام الفعل من «وأخيت» في الأصل إنما هي واو لقولك «أَخَوَانٍ» و«إِخْوَةٌ» وإنما انقلبت في «وأخيت» كما انقلبت في «غازيت»، فإذا كانت اللام كما ذكرنا واوًا لم يجز أن تكون الواو في «وأخيت» ^(٧) أصلًا؛ لأنه ليس في كلامهم كلمة فاوًا واو ولاهما واو غير قولهم «واو» فاعرف ذلك.

وأما إبدال الواو من الهمزة المبدلة فقولك في تخفيف «يملك» ^(٨) أَحَدَ عَشَرَ: هو يملك وَحَدَ عَشَرَ وفي «يَضْرِبُ أَنَاةً: هو» ^(٩) يَضْرِبُ وَنَاةً وذلك أن الهمزة في «أَحَدٍ» و«أَنَاةً» بدل من واو، وأصله «وَحَدٌ» لأنه هو ^(١٠) الواحد، ب/٢١٣ و«امرأة وَنَاة» ^(١١) من «الْوَنَى» ^(١٢) وهو / الفتور، وذلك أن المرأة توصف بأنها

(٣) المنصف ٢ : ٣١٨.

(٤) من هذا: سقط من ل.

(١) ل: في.

(٢) المنصف ٢ : ٣١٥.

(٥) من الآية ١٣ من سورة البقرة. وقد ذكر سيبويه أن قول أبي عمرو هو تخفيف الأولى وتحقيق الآخرة. الكتاب ١ : ١٦٧ وجاء في اللسان (حرف الهمزة) ١ : ١٢ «وأما أبو عمرو فإنه يحقق الهمزة الثانية في رواية سيبويه، ويخفف الأولى، فيجعلها بين الواو والهمزة فيقول السفهاو (ألا) . . . وأما سيبويه والخليل فيقولان (السفهاء ولا) يجعلون الهمزة الثانية واوًا خالصة». وذكر أبو حيان أنه إذا كانت الأولى مضمومة والثانية مفتوحة وهما من كلمتين فإن تحقيق الأولى وتخفيف الثانية بإبدالها واوًا قراءة الحرمين - ابن كثير ونافع - وأبي عمرو. البحر المحيط ١ : ٦٨.

(٦) ب، ل: بدلاً.

(٧) ل: وهو من.

(٨) ش: أَنَاة.

(٩) ل «الْوَنَى» وهو صواب أيضاً.

(١٠) ل: هو يملك.

(١١) هو: سقط من ل، ش.

كسول؛ ألا ترى إلى قول حسان^(١):

وتكاد تَكْسُلُ أن تجيء فراشها في جسم خَرَعْبَةٍ وَحُسْنِ قَوامِ
وقال الفرزدق^(٢):

إذا الْقُنْبُصَاتُ^(٣) السُّودُ طَوَّفْنَ بِالضُّحَى رَقْدَنَ^(٤) عليهن الحِجَالُ الْمُسَجَّفُ
وقال الكندي^(٥):

وتُضْحِي فَتَيْتُ الْمِسْكِ فوقَ فراشها نَوُومَ الضُّحَى لم تَنْتَطِقْ عن تَفْضُلِ
ونحو من هذا قول الأعشى^(٦):

هَرَكُولَةُ فُنُقٌ دُرَّمٌ مرافقُها كَأَنَّ أَخْمَصَهَا بِالشُّوكِ مُتَّعِلٌ
وقد أبدلت الواو من همزة التانيث المبدلة من الألف على ما قدّمناه في
باب الهمزة في ثلاثة مواضع، وهي: التثنية، والجمع بالتاء، والنسب،
فالتثنية نحو قولك في^(٧) «حمراء، وصفراء، وخنفساء: حمراوان،

(١) البيت في ديوانه ص ١٠٧ والمحتسب ٢: ٤٨. الخربة: الشابة الحسنة الجسيمة في قوام،
والغصن اللين الممتني.

(٢) البيت في ديوانه ص ٥٥٢ وجمهرة أشعار العرب ص ٨٨٤ [القصيد ٤٣] ومعاني القرآن
للأخفش ص ٤٢٥. القنبصات: جمع قنبصة وهي القصيرة، وكذا القنبصات. رقدن: يعني
النساء اللواتي وصفهن في الأبيات السابقة بالنعمة والترف. الحجال: جمع حجلة: وهو ستر
يضرِب للمرأة في البيت. المسجف: الذي أرخى عليه سجفان، وهما ستر باب الحجلة.

(٣) ل، ش «القنبصات» وهو بمعنى القنبصات.

(٤) ل: وفدن.

(٥) هو امرؤ القيس والبيت في ديوانه ص ١٧ وهو من معلقته. لم تنتطق: لم تشد عليها نطقاً بعد
تفضل، والتفضل: لبس ثوب واحد، أي ليست بخادم فتفضل وتنتطق للخدمة.

(٦) البيت في ديوانه ص ١٠٥ وشرح القصائد العشر ص ٤٢٢ وهو من معلقته، وقد سقط صدره من
ب، ل. الهركولة: الضخمة الوركين، الحسنة الخلق. الفنق: الفتية. درم: جمع أدرم
ودرماء، أي لمرفقيها حجم، وجمع فقال مرافق لأن التثنية جمع. الأخمص: باطن القدم.
وقوله: كان أخمصها بالشوك متعل: أي أنها متقاربة الخطو، وقيل لأنها ضخمة، فكانها تطلّ
على شوك لثقل المشي عليها.

(٧) ش: قولك في نحو.

وصفراوان، وَخُنْفُساوان» والجمع نحو^(١) قولك في «صحراء: صحراوات» وفي «خَبْرَاء^(٢): خَبْرَاوات» وفي «خُنْفُساء: خُنْفُساوات» والنسب نحو قولك^(٣) «صفراوي» و«حمراوي» و«صَحْرَاوِيَّ^(٤)» و«خَبْرَاوِيَّ» و«خُنْفُساوِيَّ».

وأما إبدال الواو من الهمزة الزائدة فقولك في تخفيف «هذا^(٥) غلامُ أحمد»: «هذا غلامٌ وَحَمَدٌ» وفي تخفيف «هو يكرمُ أصرمَ»: «هو يكرمُ وَصَرَمَ».

إبدال الواو من الألف

وهو على ثلاثة أضرب: أحدها: أن تبدل الواو من الألف والألف أصل. والآخر: إبدالها منها وهي بدل. والثالث: إبدالها منها وهي زائدة.

فأما إبدال الواو من الألف والألف أصل / فقولك في تشية «إلى» و«لَدَى» اسمي رجلين^(٦): «إِلْوَانٍ»^(٧) و«لَدَوَانٍ» وكذلك «إذا» التي هي ظرف زمان، و«إذا» التي للمفاجأة وهي ظرف مكان، فلو^(٨) سميت بها^(٩) رجلاً لقلت في التشية «إِذْوَانٍ»، ولو جعلت شيئاً من ذلك اسم امرأة، فجمعت بالألف والتاء لقلت: «إِلْوَاتٌ» و«لَدَوَاتٌ» و«إِذَوَاتٌ». وكذلك «ألا»^(١٠) تقول فيها^(١١) في التشية «أَلْوَانٍ» وفي الجميع «أَلْوَاتٌ». وإنما قُلبت هذه الألفات واواً من قبل أنها أصول غير زوائد ولا مبدلة بما^(١٢) قد أوضحناه، ودللنا عليه في كتابنا الْمُنْصِف^(١٣) في شرح تصريف أبي عثمان^(١٤)؛ ولما لم يكن لهذه

(١) ل: والجمع في نحو.

(٢) الخبراء: القاع ينبت السدر والأراك.

(٣) ل: والنسب قولك.

(٤) وصحراوي: سقط من ل.

(٥) هذا: انفردت به ش.

(٦) ش: رجل.

(٧) ب: أَلْوَان.

(٨) ل: لو. ش: ولو.

(٩) ل: بهما.

(١٠) ل، ش: وكذلك أَلْف أَلَا.

(١١) فيها: سقط من ب.

(١٢) ل: كما.

(١٣) ل، ب: المصنف. واسمه المنصف انظر ذلك في الجزء الأول ص ٧ - ٨ و ١١٨ - ١٢٣.

(١٤) ل: التصريف عن أبي عثمان. ش: التصريف لأبي عثمان.

الألفات أصل ترد إليه إذا حُرِّكت^(١)، ولم تكن الإمالة مسموعة فيها، حكم عليها بالواو، فقلبت إليها عند الحاجة إلى تحريكها^(٢).

فإن قلت: فقد سبق من قولك إنها غير مبدلة، فهلا لم يجز قلبها واواً إذ ليس^(٣) لها أصل في ياء ولا واو؟

فالجواب: أن الأمر كذلك إلا أنها لما سُمِّي بها انتقلت^(٤) إلى حكم الأسماء، فحكم على ألفها بما يحكم على^(٥) ألفات الأسماء التي لا تحسن إمالتها مثل^(٦) «عَصَا» و«قَطَا»^(٧)، فكما تقول «عَصَوَان» و«قَطَوَات»^(٨) كذلك قلت أيضاً «إِلَوَان» و«لَدَوَان»^(٩) و«إِلَوَات»^(١٠). ونحو ذلك أنك لو^(١١) سميت رجلاً بـ «ضَرْب»^(١٢) لأعربت، فقلت: «هذا ضَرْبٌ» وإن كان قبل التسمية لا يدخله الإعراب^(١٣)، فكما^(١٤) أن «ضَرْبٌ» لما سمي به انتقل^(١٥) إلى حكم / الأسماء فأعرب كذلك أيضاً «إِلَى»^(١٦) و«لَدَى» و«إِذَا» و«أَلَا» إذا ٢١٤ ب سمي بها انتقلت إلى حكم الأسماء، فقصي على ألفها بأنها^(١٧) من الواو إذ^(١٨) لم تجز فيها الإمالة. وهذا حصلته عن أبي علي وقت قراءة الكتاب^(١٩)!

فأما «على» فإن معناها^(٢٠) يدل على أنها من «عَلَوْتُ» فأمرها ظاهر. وكذلك أَلَف «ما» و«لا» إذا سميت بهما زدت عليهما^(٢١) أَلْفاً أخرى، فإذا

(١) ل، ش: تحركت. (٤) ش: انقلبت.

(٢) ل: فقلبت عند الحاجة إلى تحريكها إليها. (٥) ش: يحكم به على.

(٣) ل: واواً وليس. (٦) ل: نحو.

(٧) القطا: طائر واحدته: قطة، والجمع: قطوات. وقَطَيَات لغة فيها.

(٨) ل، ب: وقطوان.

(٩) ش: إلوات ولَدَوَات. (١٤) ش: وكما.

(١٠) ل: وَلَدَوَات. (١٥) ب: لانتقل.

(١١) ل: ونحو من ذلك لو. (١٦) ش: ألا.

(١٢) بضرب: سقط من ب. (١٧) ل، ش: أنها.

(١٣) ل، ش: إعراب. (١٨) ل: إذا.

(١٩) ل «كتاب» وبعدها كلمة لم تظهر ولعلها «سبويه».

(٢٠) ل، ش: فمعناها.

(٢١) ب: عليها.

التقى ساكنان همزَت الآخرة^(١) لما حركتها لالتقاء الساكنين، فصارت «ماء» و«لاء» فإن بنيت من هذين الاسمين اللذين هما^(٢) «ماء» و«لاء» مثل «حَجَرٍ» و«عَمَلٍ» قلت: «مَوًى» و«لَوًى» فقضيت على الألف الأولى أنها منقلبة من^(٣) واو، وعلى الألف الآخرة^(٤) التي كانت قلبت همزة بأنها منقلبة من ياء، فخرجت اللفظتان إلى باب «شَوَيْتُ» و«طَوَيْتُ»، ولم تقض على الألف الآخرة أنها من الواو كالألف الأولى من قبل أن العين قد ثبت أنها واو، واللام بعدها حرف علة، فالوجه أن تكون مما لاه ياء، ولا تكون مما لاه واو، وذلك أن باب «طَوَيْتُ، وَلَوَيْتُ، وَحَوَيْتُ، وَشَوَيْتُ، وَرَوَيْتُ، وَنَوَيْتُ، وَخَوَيْتُ، وَذَوَيْتُ، وَصَوَيْتُ، وَعَوَيْتُ، وَثَوَيْتُ، وَهَوَيْتُ»^(٥) أكثر من باب «قَوَيْتُ، وَحَوَيْتُ»^(٦)، والقُوَّة، والحُوَّة، والصُّوَّة»^(٧) مما عينه ولامه واوان. هذا هو القانون، وبه وصى التصريفيون. وجاز أن يُقضى على الألفين أنهما^(٨) منقلبتان عن حرفي العلة وإن كانتا^(٩) قبل التسمية غير منقلبتين؛ لأنك / لما^(١٠) سميت بهما ألحقتهما بما عليه عامة الأسماء، وأخرجتهما من^(١١) الحرفية التي كانا عليها^(١٢) للاسمية التي صارا^(١٣) إليها، فاعرفه^(١٤).

(١) ب: الأخيرة.

(٣) ل: عن.

(٢) ش: الاسمين وهما.

(٤) ل، ش: الأخرى.

(٥) ش: طويت ولويت وحويت وشويت وزويت وثويت وخويت وذويت وصويت وضويت وعويت وغويت وكويت ونويت وهويت. ل: طويت وشويت ولويت وحويت وزويت ورويت وأويت وجويت وذويت وصويت وضويت وعويت وغويت ولويت وهويت. حويت الشيء اختطفته. وذوى العود: ذَبَل. وصوت النخلة تصوي: عطشت وضمرت ويبست. وحويت الشيء: جمعته وأحرزته.

(٦) ش «وجويت» حويت: فعلت من الحُوَّة، والحُوَّة: سمرة الشفة.

(٧) ل «والصورة والحوة» والصوة: حجر يكون علامة في الطريق.

(٨) ش: بأنهما.

(٩) ل: كانا قبل التسمية غير منقلبتين.

(١٢) ل، ب: عليه.

(١٣) ل: صارت.

(١٠) ش: إذا. ل: لو.

(١٤) فاعرفه: سقط من ب.

(١١) ب: عن.

إبدال الواو من الألف المبدلة

هذه الألف المبدلة التي أبدلت الواو عنها على ثلاثة أضرب: ألف مبدلة من همزة، وألف مبدلة من واو، وألف مبدلة من ياء.

الأولى نحو قولك في تصغير «آدَمَ» و«آخَرَ» وجمعهما: «أَوَيْدِمَ» و«أَوَيْخِرَ» و«أَوَادِمَ» و«أَوَاخِرَ»^(١)، فالألف في «آدم» و«آخر» أصلها الهمزة^(٢)، وكانت «آدَمَ» و«آخَرَ»؛ لأنهما^(٣) «أَفْعَلُ» من الأذمة والتأخر، فلما اجتمعت همزتان في حرف واحد استقلتا، فأبدلت الثانية ألفاً لسكونها وانفتاح الأولى قبلها، فصار^(٤) «آدَمَ» و«آخَرَ» ثم جرت الألف فيهما^(٥) مجرى ألف «فاعِلٍ» الزائدة، فكما^(٦) قلت في تحقير «ضاربة» وجمعها «ضَوْبِرَة» و«ضَوَارِبُ» كذلك قلت «أَوَيْدِمَ» و«أَوَيْخِرَ»^(٧) و«أَوَادِمَ» و«أَوَاخِرَ»^(٨).

فأما^(٩) إبدال الواو من الألف المبدلة من واو فقولك في الإضافة إلى نحو^(١٠) «عَصَاً» و«قَطَاً» و«قَنَا»: «عَصَوِيَّ» و«قَطَوِيَّ» و«قَنَوِيَّ»^(١١)؛ فالواو في «عَصَوِيَّ» بدل من ألف «عَصَاً»، والألف في «عَصَاً» بدل من الواو في «عَصَوِيَّ»^(١٢)؛ وكذلك الواو في «قَطَوِيَّ»^(١٣) و«قَنَوِيَّ» لقولك «قَطَوَاتُ» و«قَنَوَاتُ».

وأما إبدال الواو من الألف المبدلة من الياء فقولك في الإضافة إلى «فَتَيَّ» و«سُرَيَّ» و«رَحَيَّ»: «فَتَوِيَّ» و«سُرَوِيَّ» و«رَحَوِيَّ» فالواو هنا^(١٤) إنما / هي بدل من ألف «فَتَيَّ» و«سُرَيَّ» و«رَحَيَّ»^(١٥)، والألف هناك بدل من الياء ٢١٥/ب

(١) زاد هنا في ش ما يلي: كذا قياسه وإن لم يسمع لثلاث يشبه جمعاً آخر.

(٩) ش: وأما.

(٢) ل، ش: الهمز.

(١٠) نحو: سقط من ل، ب.

(٣) ش: لأنها.

(١١) ش: قنوي وعصوي وقطوي.

(٤) ل: فصارت.

(١٢) ل: عصوت.

(٥) ل، ش: فيها.

(١٣) ل، ش: في نحو قطوي.

(٦) ش: وكما.

(١٤) ل: ههنا.

(٧) وأويخر: انفردت به ر.

(١٥) ش: ورحي وسري.

(٨) وأواخر: انفردت به ر.

في «فَتَيَانٍ» وفي «سَرِيْتُ» و«رَحِيْتُ بِالرَّحَى»^(١).

فإن قلت: فلم أبدلت الألف في نحو «عَصَا» و«فَتَى» وأواً مع ياء الإضافة؟

فالجواب: أنهم لما^(٢) احتاجوا إلى حركتها مع ياء الإضافة لسكونها وسكون الياء الأولى من ياء ي الإضافة، قلبوها^(٣) حرفاً يحتمل الحركة، وهو^(٤) الواو، ولم يقلبوها ياء فيقولوا «عَصِيَّ» و«رَحِيَّ» لثلاث تجمع ثلاث ياءات وكسرة، فهربوا إلى الواو لتختلف الأحرف^(٥).

فإن قلت: فهلا قلبوها همزة كما قلبوا ألف «كساء» و«قضاء»؛ ألا ترى أن أصلهما^(٦) «كِسَاوٌ» و«قَضَايُ» فقلبت^(٧) الواو والياء^(٨) ألفين^(٩)، فصارا^(١٠) «كِسَاء» و«قَضَاء» ثم أبدلوا الألف الآخرة^(١١) منهما^(١٢) همزة، فقالوا «كِسَاء» و«قَضَاء» فهلاً فعلوا مثل ذلك في «عَصَا» و«رَحَى» فقالوا «عَصِيَّ» و«رَحِيَّ»^(١٣)؟

فالجواب: أنهم إنما احتاجوا إلى حركة الحرف^(١٤) لا غير، ولم يقع طرفاً فيضعف^(١٥)، فتبدل منه همزة كما أبدلوا في «كِسَاء» و«قَضَاء» ألا ترى أن الواو في «عَصَوِيَّ» و«رَحَوِيَّ» حشو، وليست بطرف فتضعف، فتبدل الألف في «عَصَا» و«رَحَى» همزة، وإذا كانوا قد احتملوا الواوين في نحو «نَوَوِيَّ» و«طَوَوِيَّ» و«لَوَوِيَّ» لأنهما لم يتطرفا فيضعفا^(١٦)، فهم باحتمالهم^(١٧) الواحدة^(١٨) في نحو «عَصَوِيَّ»^(١٩) و«رَحَوِيَّ» و«فَتَوِيَّ»^(٢٠) أجدر.

- | | |
|--------------------------|---------------------------|
| (١) رحيت بالرحى: أدرتها. | (١١) ب: الأخيرة. |
| (٢) لما: سقط من ل، ش. | (١٢) منهما: سقط من ل، ش. |
| (٣) ل، ش: فقلبوها. | (١٣) ل، ش: عصائي ورحائي. |
| (٤) ب، ش: وهي. | (١٤) ل: الألف. |
| (٥) ب، ل: ليختلف الحرف. | (١٥) فيضعف: سقط من ش. |
| (٦) ب: أصله. | (١٦) ش: لم تطرفا فتضعفا. |
| (٧) ب، ش: فأبدلت. | (١٧) ل: في احتمالهم. |
| (٨) ل، ب: الياء والواو. | (١٨) ش: الواحد. |
| (٩) ل: ألفاً. | (١٩) زاد هنا في ب: ورجوي. |
| (١٠) ب، ل: فصار. | (٢٠) ش، ب: وقنوي. |

وروينا عن قطرب / أن بعض أهل (١) اليمن يقول «الصَّلَوَةُ» و«الزَّكْوَةُ» ١/٢١٦
و«الحَيَوَةُ» (٢) بواو قبلها فتحة، فهذه الواو بدل من ألف «صَلَاة» و«زَكَاة»
و«حَيَاة» وليست بلام الفعل من «صَلَوْتُ» و«زَكَوْتُ» (٣)؛ ألا ترى أن لام الفعل
من «الحياة» ياء وقد قالوا «الحَيَوَةُ».

إبدال الواو من الألف الزائدة

وذلك نحو ألف «فَاعِلٍ» و«فَاعَلٍ» و«فَاعُولٍ» و«فَاعَالٍ» (٤) نحو
«ضَارِبٍ» و«خَاتِمٍ» و«عَاقُولٍ» (٥) و«سَابِاطٍ» (٦) فمتى أردت تحقير شيء من
ذلك أو تكسيره قلبت ألفه واوًا، وذلك نحو «ضَوِيرِبٍ» و«خُوَيْتِمٍ» و«عُوَيْقِيلٍ»
و«سُوَيْبِيْطٍ»، وكذلك «ضَوَارِبُ» و«خَوَاتِمُ» و«عَوَاقِيلُ» و«سَوَابِيْطُ» (٧). فأما قلبها
في التحقير فأمره واضح، وذلك أن الضمة لما وقعت قبل الألف قلبتها واوًا.
وأما (٨) التفسير فهو محمول في ذلك (٩) على التحقير، وذلك أنك إذا قلت
«خَوَاتِمُ» و«ضَوَارِبُ» فلا ضمة في أول الحرف، ولكنك لما كنت تقول في
التحقير «خُوَيْتِمُ» قلت في التفسير «خَوَاتِمُ» قال الأعشى (١٠):

..... وتُتْرَكُ أموالُ عليها الخَوَاتِمُ

-
- (١) أهل: سقط من ب.
(٢) ب، ل «الصَّلَوَةُ والزَّكْوَةُ والحَيَوَةُ» بفتح الواو فيهن. وما أثبتته من ش، وهو موافق لما في
اللسان [حيا] ١٨ : ٢٣٠ ضمن كلام ابن جني هذا.
(٣) ل: بلام الفعل صلوة وزكوة.
(٤) ل: وفاعال وفاعول.
(٥) العاقول: شجرة كثيرة التفرع ذات أشواك كثيرة منتشرة، تنبت في الرمال وفي أودية
الصحاري، تسمو إلى نحو متر، وهي من أجود العلف للإبل.
(٦) الساباط: سقيفة بين حائطين تحتها ممر نافذ.
(٧) ل: وسوابيط وعواقيل.
(٨) ب، ل: فأما.
(٩) ش، ل: فهو في ذلك محمول.
(١٠) الأعشى: سقط من ب. ش: قال الشاعر. والبيت في ديوان الأعشى ص ١٢٩ من قصيدة
يعاتب فيها يزيد بن مسهر الشيباني، وصدرة: (يقلن: حرام ما أحل برئنا) وقد أجاز أيضاً في
الخصائص ٢ : ٤٩٠. أن يكون جمع ختم.

وإنما حُمل التفسير في هذا على التحقير لأنهما من واد واحد، وذلك أن هذا التفسير جارٍ مجرى التحقير في كثير من أحكامه من قبل أن علم^(١) التحقير ياء ثالثة ساكنة^(٢) قبلها فتحة، وعلم التفسير ألف ثالثة ساكنة قبلها فتحة، والياء أخت الألف من الوجوه / التي تقدم^(٣) ذكرها، وما بعد ياء التحقير حرف مكسور كما أن ما بعد ألف التفسير حرف مكسور، فلما تناسبا من هذه الوجوه حُمل التفسير على التحقير، ف قيل «خَوَالِدُ» كما قيل «خَوَيْلِدُ». وكما حُمل التفسير في هذا الموضع على التحقير كذلك أيضاً^(٤) حُمل التحقير في غير هذا الموضع على التفسير، وذلك في^(٥) قول من قال في تحقير «أَسْوَدَ» و«جَدُولٍ»: «أَسْيُودَ» و«جُدْيُولُ» فأظهر الواو ولم يُعللها^(٦) لوقوع الياء الساكنة قبلها، وذلك أنه لما كان يقال في التفسير «أَسَاوِدَ» و«جَدَاوِلَ» قال^(٧) أيضاً في التحقير^(٨) «أَسْيُودَ» و«جُدْيُولَ» وأجرى^(٩) الواو في الصحة بعد ياء التحقير مجراها فيها بعد ألف التفسير، فكما^(١٠) جاز أن يُشبه «ضَوَارِبَ» بـ «ضُؤِيرِبَ» وإن لم تكن في ضاد «ضَوَارِبَ» ضمة كضمة ضاد^(١١) «ضُؤِيرِبَ» كذلك أيضاً جاز أن يشبه «أَسْيُودَ» في تصحيح واوه بعد الياء بـ «أَسَاوِدَ» في تصحيح واوه بعد الألف وإن كان في «أَسْيُودَ» ما يبعث على القلب، وهو وقوع الياء ساكنة قبل الواو.

ومن ذلك قولك في «قَاتَلَ» و«ضَارَبَ»^(١٢) ونحوهما: «قُوَيْلَ» و«ضُؤِيرِبَ» انقلبت^(١٣) الألف الزائدة واواً للضمة قبلها^(١٤).

واعلم أن حُذَاق أصحابنا وذوي القياس القوي منهم يذهبون إلى أن

- | | |
|--------------------------|-----------------------------------|
| (١) ل: ياء. | (٨) في التحقير: سقط من ل، ش. |
| (٢) ل، ب: ساكنة ثالثة. | (٩) ب: جدبول وأسود فأجرى. |
| (٣) ش: من الوجوه المقدم. | (١٠) ش: وكما. |
| (٤) أيضاً: سقط من ش. | (١١) ضاد: سقط من ل. |
| (٥) في: سقط من ل. | (١٢) ب: قاتل وضارب. |
| (٦) ل: ولم يعللها. | (١٣) ب: قُوَيْلَ وضُؤِيرِبَ تقلب. |
| (٧) ل، ش: قيل. | (١٤) قبلها: انفردت به ب. |

الألف في «كتاب» و«غزال»^(١) و«غراب»^(٢) إذا حُقِرَت الاسم فقلت / «كُتِبَ» و«غُزِلَ» و«غُرِبَ» فإنك لم تبدل ألف «كتاب» و«غزال» و«غراب» ١/٢١٧ في أول أحوالها لياء التحقير ياء، وإنما المذهب عندهم أنك قلبت الألف واوًا، فصار التقدير «كُتِبُوْ» و«غُزِيُوْ» و«غُرِيُوْ» فلما اجتمعت الياء والواو^(٣)، وسبقت الياء بالسكون قلبت الواو ياء، وأدغمت ياء التحقير فيها، فقلت: «كُتِبَ» و«غُزِلَ» و«غُرِبَ» فالياء إذن في «غُزِلَ» إنما هي بدل من واو بدل من ألف المد، وكذلك ما أشبه ذلك.

فإن قيل: ما^(٤) الذي دعاهم إلى اعتقاد هذا الرأي^(٥)؟ وهلا ذهبوا إلى أن الألف لما وقعت قبلها ياء التحقير قلبت في أول أحوالها ياء كما تقلب للكسرة تقع^(٦) قبلها ياء، وذلك نحو «مِفْتَاح» و«مَفَاتِيح» و«دِينَار» و«دَنَانِير» و«قِرْطَاس» و«قِرَاطِيس»^(٧) و«جِمْلَاق»^(٨) و«حَمَالِيق»؟

فالجواب: أنهم^(٩) إنما حملهم على القول بما قدمناه أنهم رأوا الألف أكثر انقلابها إنما هو إلى الواو نحو «ضَارِبٍ» و«ضَوَارِبٍ» و«ضَوِيرٍ» فكما^(١٠) جاز أن تقلب في «ضَوَارِبٍ» ولا ضمة قبلها، وفي نحو «رَحَوِيٍّ» و«عَصَوِيٍّ» و«فَتَوِيٍّ» و«مَغْزَوِيٍّ» و«مَلْهَوِيٍّ» و«مَدْعَوِيٍّ» وفي^(١١) قول يونس^(١٢) في «مُثْنَوِيٍّ» و«مُعْلَوِيٍّ»^(١٣) وأبدلت أيضاً من الألف المتحركة، وهي الهمزة في نحو «صَفْرَاوَانٍ، وَحَمْرَاوَانٍ، وَخَبْرَاوَاتٍ، وَخَبْرَاوِيٍّ»^(١٤)؛ وَخُنْفَسَاوِيٍّ وغير ذلك مما

(١) ل: في نحو غزال وكتاب.

(٢) زاد هنا في ش: «في أول أحوالها» وهذا سبق نظر من الناسخ كما يتضح بعد قليل.

(٣) ش: الواو والياء.

(٦) ش: وقع.

(٤) ش: وما. ب: فما.

(٧) ش: وقريطيس.

(٥) ل: المذهب.

(٨) حملاق العين: ما يسوّد الكحل من باطن العين. ش: وقرطاس وقريطيس وحملاق وحميليق.

(٩) ش: أنه.

(١٠) ب، ش: وكما.

(١٢) الكتاب ٢: ٧٩.

(١١) ب، ل: ومن. ش: في. والصواب ما أثبت. (١٣) ل، ب: مَثْنَوِيٍّ وَمُعْلَوِيٍّ.

(١٤) ل: صفراوات وحمراوات وحمراوي. ش: صفراوات وخبراوات وخبراوي.

٢١٧/ب يطول ذكره، كذلك حكموا^(١) أيضاً بأنها في / نحو «غزالٍ» و«غرابٍ»^(٢) إنما قُلبت في أول أحوالها واواً، فصارت «غَزَيُول» و«غَرْيُوب»^(٣) ثم أبدلت الواو ياء على ما قدمناه. فهذا هو القول الذي لا معدل عنه. فأما^(٤) «مُفَيْتِيحٌ» و«مَفَاتِيحٌ» و«دُنَيْنِيرٌ» و«دَنَانِيرٌ» فلم يمكن قلب ألفهما واواً لأن الكسرة تمنع^(٥) من ذلك، وليست قبل الياء الثانية في نحو «كُتَيْبٌ» و«حُسَيْبٌ» كسرة تمنع وقوع الواو بعدها، إنما قبلها ياء ساكنة، والياء^(٦) الساكنة قد رأينا الواو المفردة بعدها في نحو «أُسَيُودٍ» و«أَحْيُولٍ» و«جُدْيُولٍ» و«خُرْيُوعٍ»^(٧). وقالوا أيضاً «دِيوان» و«اجْلِيُواد»^(٨) ونحو ذلك، فاعرف هذا فإنه مُسْفَرٌ^(٩) واضح.

إبدال الواو من الياء

هذه الياء التي أبدلت منها الواو^(١٠) على ثلاثة أضرب: أصل، وبدل، وزائدة. فالأصل قولك من^(١١) «أَيَقَنَ» و«أَيَسَرَ» و«أَيَدَيْتُ إِلَيْهِ يَدًا»^(١٢)؛ «مُوقِنٌ» و«مُوسِرٌ»^(١٣) و«مُودٍ» وهو «يُوقِنُ» و«يُوسِرُ» و«يُودِي» و«قد أُوسِرَ في هذا المكان» و«أُوقِنَ»^(١٤) فيه و«أُودِي إلى زيد فيه» وهو «مُوسِرٌ فيه» و«مُوقِنٌ فيه»^(١٥) و«مُودِي إلى زيد فيه». وكذلك «أَيَأَسْتُهُ فَأَنَا مُوَسَّسُهُ»^(١٦)، وهو مُوَأَسٌ مما طلبه. وكذلك كل ياء مفردة ساكنة قبلها ضمة، وإنما قُلبت الياء الساكنة واواً^(١٧) للضمة قبلها من قبل أن الياء والواو أختان بمنزلة ما تدانت مخارجه

(١) ل: حكم.

(٢) زاد هنا في ب: وكتاب.

(٣) ل: غزيولاً وغريوباً.

(٤) ب: وأما.

(٨) اجليوآد: أصله اجليوآد، وهو مصدر اجليوآد السفر أي طال.

(٩) ل: مستقر.

(١٠) ل: الواو منها.

(١١) ل: في. ش: فالأصل في قولك.

(١٢) أيديت إليه يداً: اتخذت عنده يداً.

(١٣) ل: موسر وموقن.

(١٤) ب، ل: وأوتي.

(١٥) زاد هنا في ل: بالحديث.

(١٦) ش: أياسته أويسه.

(١٧) واواً: انفردت به ل.

من الحروف نحو الدال والتاء والطاء، والذال والطاء والظاء، وقد رأيناهم / قالوا ١/٢١٨ «وَتِدَّ» فَبَيَّنُوا التاء لقوتها بالحركة، ثم إنهم لما أَسَكَنُوا التاء تخفيفاً ضَعُفَتْ بالسكون، فاجترؤوا عليها بأن قلبوها إلى لفظ ما بعدها ليدغموها فيه ^(١)، فيكون العمل والصوت من وجه واحد وجنس واحد، فقالوا «وَدَّ».

وكذلك الواو والياء في نحو «لَيَّة» و«طَيَّة» وأصلهما «لَوَيَّة» و«طَوَيَّة»، فقلبوا الواو ياء، وأدغموا الياء المنقلبة في الثانية، فقالوا: «لَيَّة» و«طَيَّة» ^(٢). وكذلك «سَيِّد» و«مَيِّت» إنما أصلهما «سَيِّود» و«مَيِّوت» فقلبوا الواو ياء ليكون العمل أيضاً ^(٣) من وجه واحد، وأدغمت الياء في الياء، فصار «سَيِّد» و«مَيِّت».

فإن قلت: فإن ^(٤) «وَدَّ» إنما قلبوا فيه الأول إلى لفظ ما أدغموه فيه وهو الدال، فقالوا «وَدَّ» ^(٥) وأنت في «سَيِّد» و«مَيِّت» إنما قلبت الثاني إلى لفظ الأول، فكيف هذا؟

فالجواب: أنهم إنما فعلوا ذلك بالواو لغلبة الياء عليها، وإنما غلبت الياء على الواو لخفة الياء وثقل الواو ^(٦)، فهربوا إلى الأخف، فلما وَجِبَتْ هذه القضية في الواو والياء أُجريت الضمة مجرى الواو، والكسرة مجرى الياء؛ لأنهما بعضان ونائبتان في كثير من المواضع عنهما، فقلبوا الواو الساكنة للكسرة قبلها ياء، فقالوا «مِيزان» و«مِيقَات» والياء الساكنة للضمة قبلها واواً، فقالوا «مُؤَسِّر» و«مُؤَقِّن» وقويت الحركتان وإن كانتا ضعيفتين على قلب الياء والواو من قبل أنهما لما سكنتا قويت الحركة على إعلالهما وقلبهما، فكما / تَقَلَّبَ الياء الواو ^(٧) المتحركة في نحو «سَيِّد» و«قَيِّم» لأن أصلهما ١/٢١٨ ب «سَيِّود» و«قَيِّوم» كذلك قلبت الكسرة الواو الساكنة في نحو «مِيقَات» و«مِيعَاد» والضمة الياء الساكنة في نحو «مُؤَسِّر» و«مُؤَقِّن» ^(٨) وذلك أن الحرف أقوى من

(٥) ل: ودأ.

(٦) ل: لثقل الواو وخفة الياء.

(٧) ب: فكما تقلب الواو.

(٨) ل، ش: ومؤد.

(١) ل: فيها.

(٢) ل، ش: طية ولية.

(٣) أيضاً: سقط من ش.

(٤) ش: إن.

الحركة، فكما قَلَبَت الياء بقوتها^(١) الواو المتحركة، كذلك قَلَبَت الكسرة والضممة الواو والياء^(٢) الساكتين دون المتحركتين لضعفهما.

فإن قلت: فما بالهم قالوا «سائلٌ» و«سَيْلٌ» و«عائلٌ» و«عَيْلٌ» قال أبو النجم^(٣):

كَأَنَّ رِيحَ الْمِسْكِ وَالْقَرْنُفْلِ نَبَاتُهُ بَيْنَ^(٤) التَّلَاعِ السَّيْلِ
وقال الآخر^(٥):

فَتَرَكْنَ نَهْدًا عَيْلًا أَبْنَاؤُهَا وَبَنِي فَزَارَةَ كَاللُّصُوتِ الْمُرْدِ
وهلَّا قَلَبُوا الْيَاءَ الْأَوَّلَى مِنْ «السَّيْلِ» و«العَيْلِ»^(٦) لسكونهما وضمَّ ما قبلهما^(٧)؟ وقالوا أيضاً: «اعْلَوْطَ اعْلَوَّاطًا»^(٨) و«اخْرَوْطَ اخْرَوَّاطًا»^(٩) فلم يقلبوا^(١٠) الواو الأولى منهما ياء وإن كانت ساكنة مكسوراً ما قبلها!

فالجواب: أنهم إنما فعلوا ذلك من قبل أن الياء والواو إذا أدغمتا بعدتا عن الاعتلال وعن^(١١) شبه الألف؛ لأن الألف لا تدغم أبداً، فإذا قويتا بالإدغام لم تتسلط الحركتان قبلهما على قلبهما، على أن منهم من يقلب الواو الأولى من هذا^(١٢) للكسرة قبلها ياء، فيقول^(١٣): «اجْلَوِّذَ اجْلِيَوِّاذًا» و«اخْرَوْطَ اخْرِيَوَّاطًا» ولم يقلب الواو الآخرة وإن كانت قبلها ياء ساكنة ياء

(١) ش: لقوتها.

(٢) ل: الياء والواو.

(٣) البيتان في ديوانه ص ٢٠٩ وهما منسوبان إليه في شرح الملوكي ص ٤٩٥ وشرح المفصل ١٠: ٣١ والطرائف الأدبية ص ٧١ وبغير نسبة في الخصائص ٣: ١٥. التلاع: جمع التلعة، وهي مسيل الماء. يصف وادياً ترعى فيه الإبل.

(٤) ل: حول.

(٥) ل: آخر. وقد سبق تخريجه في ص ١٥٦.

(٦) ش: وعَيْل. (١٠) ب: فَلِمَ لم يقلبوا. ش: فلم تقلب.

(٧) ل: لسكونها وضم ما قبلها. (١١) ش: من الاعتلال ومن.

(٨) اعْلَوَّطَ البعير: تعلقت بعنقه وعلوته. (١٢) ل: هذه.

(٩) اخروط السفر: طال. (١٣) «فيقول اجلوذ... ساكنة ياء»: سقط من ش.

فيقول «اجْلِيَاذًا» و«اخْرِيَاطًا»، من قبل أن قلب الأولى منهما / عارض ليس ٢١٩/أ. بلازم ولا^(١) واجب، فجرى ذلك مجرى ياء «دِيَوَان» في أن لم تُقلب لها الواو الآخرة فيقولوا: «دِيَان»^(٢) إذ لم تكن الأولى لازمة ولا^(٣) واجبة، وإنما قلبت لضرب من التخفيف. ومن قال: «اجْلِيَوَاذ» و«دِيَوَان» فجعل للكسرة تأثيراً لم يقل في «سَيْل»: «سُوَيْلٌ» ولا في «عَيْل»: «عُوَيْلٌ» لأن قلب الواو ياء أخف من قلب الياء واواً، ولو كان القلب هنا^(٤) واجباً لقل: «سُوَيْلٌ» و«عُوَيْلٌ» كما قالوا: «مُوسِرٌ» و«مُوقِنٌ».

وكذلك أيضاً إن تحركت الياء والواو^(٥) قويتا بالحركة، فلم تُقلبا للحركتين قبلهما^(٦)، وذلك نحو «غَيْرٌ» جمع «غَيْرٍ» و«دَجَاجٌ بَيْضٌ» جمع «بَيْوُضٌ» وكذلك «حَوْلٌ» و«عَوْضٌ» و«رَجُلٌ عُيَّةٌ». فأما قولهم «ثُورٌ» و«ثِيرَةٌ» فشاذ، وكأنهم^(٧) فرقوا بالقلب بين جمع «ثُورٌ» من الحيوان وجمع «ثُورٌ» من الأقط^(٨)؛ لأنهم يقولون في «ثُورٌ» الأقط^(٩): «ثِيرَةٌ» على القياس. فأما «حَيْلٌ» و«قَيْمٌ» فإن الواو فيهما^(١٠) لما انقلبت في الواحدة ضرورة لانكسار ما قبلها قلبت أيضاً في الجمع، فقل «قَيْمٌ» و«حَيْلٌ». وأما «خِيَاضٌ» و«رِيَاضٌ» و«ثِيَابٌ» ونحو ذلك فإنما قلبت واوه ياء لسكونها في الواحد، ومجيئها في الجمع بعد كسرة، وقبل^(١١) ألف، ولأُم الفعل فيها^(١٢) صحيح، لا بُد في هذا الموضوع من ذكر هذه الأربعة الأشياء وإلا فسدت العلة ونقصت^(١٣)؛

فإن قلت: فأنت تعلم أن أصل / «غازية» و«مَحْنِيَّة»^(١٤): «غازوة» ٢١٩/ب

-
- (١) ولا: سقط من ش.
 (٢) ش: دِنَار.
 (٣) ولا: سقط من ل.
 (٤) ل: ههنا.
 (٥) ش: الواو والياء.
 (٦) ش: للحركة من قبلهما.
 (٧) هذا قول المبرد كما في المنصف ١: ٣٤٦ - ٣٤٧. والأقط: ضرب من الطعام.
 (٨) ب: وجمع ثور الذي هو الأقط.
 (٩) ب: ثور من الأقط.
 (١٠) ل: فيها.
 (١١) ب: وجمع ثور الذي هو الأقط.
 (١٢) ش: منها.
 (١٣) ل: ونقصت.
 (١٤) المحنية: واحدة المحاني، وهي معاطف الأودية.

و«مَحْنُوَّة» لأنهما من «عَزَوْتُ» و«حَنَوْتُ»^(١) وقد قلبت الواو فيهما^(٢) للكسرة قبلها^(٣) ، وهما مع ذلك متحركتان. وكذلك «داعية» و«قاصية» و«عافية» و«راجية» لأن الأصل «داعوة» و«قاصوة» و«عافوة» و«راجوة»^(٤) لأنها من «دَعَوْتُ» و«قَصَوْتُ» و«عَفَوْتُ» و«رَجَوْتُ»^(٥) .

فالجواب: أنه إنما أعل ذلك وإن كان متحركاً من قبل أنه لام الفعل، فضَعُف، وأما الفاء والعين^(٦) فقويتان، فسَلِمَتَا لِقَوَّتَهُمَا، وإذا كان القلب في العين قد جاء في نحو^(٧) «ثيرة» و«سياط» فهو في اللام أَجَوَزُ وَأَسَوَّغُ. فأما قولهم «الْفُتُوَّة» و«النَّدُوَّة» و«الْفُتُو»، قال^(٨):

فِي فُتُوِّ أَنَا رَابِثُهُمْ مِنْ كَلَالٍ غَزْوَةٍ مَاتُوا

فأصله «الْفُتُوَّة» و«النَّدُوَّة» و«الْفُتُوِي» ولكنهم أبدلوا الياء واواً للضممة قبلها، ولم يعتدوا بالواو الساكنة حاجزاً لضعفها، فلما قلبوا الياء واواً أدغموا^(٩) الأولى فيها، فصحت^(١٠) لأن الأولى حَصَّتْهَا^(١١) بإدغامهم إياها فيها، ولولا أن الأولى أدغمت في الآخرة لما جاز أن تقع واوٌ في اسم طرفاً بعد ضمة، وهذا واضح. ويدل على أن^(١٢) «النَّدُوَّة» من الياء قولهم: «لفلان

(١) ل: حنوت وغزوت.

(٢) ش، ب: منهما.

(٥) ل: دعوت ورجوت وقصوت وعفوت.

(٣) ل، ش: قبلهما.

(٦) ل: فأما العين والفاء.

(٤) ل: وراجوة وعافوة.

(٧) ل: قد جاز نحو. ب: قد جاء نحو.

(٨) البيت لجذيمة الأبرش كما في طبقات فحول الشعراء ص ٣٨ والاختيارين ص ٧١٨ والصحاح

(فتى) ص ٢٤٥٢ واللسان (فتى) ٢٠ : ٤ والأغاني ١٥ : ٢٥٧ والعيني ٣ : ٣٤٤ والخزانة ٤ :

٥٦٧ [عند الشاهد ٩٤٨] الرابىء: الذي يعلو جبلاً يرقب المخافة للقوم. والمراد بـ «ماتوا»

هنا سكنوا وسكنت أعضاؤهم من الإعياء. الكلال: التعب. ويروى «في شباب أنا رابثهم» ولا

شاهد فيه على هذه الرواية.

(٩) ب: وأدغموا.

(١٠) ب: صحت.

(١١) ل: خصتها.

(١٢) زاد هنا في ل «لام» وأثبت كذلك في ب، لكنه ضرب عليها بقلم.

تكرم^(١) ونَدَى^(٢) بالإمالة، فدلّت الإمالة على^(٣) أنه من الياء. فأما قولهم: «النِّدَاة» فالواو فيه بدل من ياء، وأصله «نَدَاة» لما ذكرنا^(٤) من الإمالة في «النَّدَى» ولكن الياء قُلبت / واواً لضرب من التوسع، وسنذكر أمثال هذا. ١/٢٢٠

اعلم أنهم قد^(٥) قلبوا الياء واواً لا لعلّة^(٦) سوى^(٧) تعويض الواو^(٨) قلبها^(٩) ياء^(١٠) لكثرة^(١١) دخول الياء عليها، وذلك قولهم: «جَبَيْتُ^(١٢) الخَرَجَ جِبَاوَةً» وأصلها^(١٣) «جَبَايَةً». وقالوا: «رَجَاءُ بن حَيَوَةَ» وأصلها^(١٤) «حَيَّة» فقلبت الياء التي هي لام واواً. وقالوا: «هذا أَمْرٌ مَمْضُوٌّ عليه» أي «مَمْضِيٌّ»^(١٥). وقالوا: «هي المَمْضَوَاءُ»^(١٦) وأصلها «مُضِيَاءُ»^(١٧). وقالوا: «هو أَمْرٌ بالمعروف نَهْوٌ عن المُنْكَر» وهي من «نَهَيْتُ». وقالوا: «شَرِبْتُ مَشْوً» وهو من «مَشَيْتُ» لأنه الدواء الذي يُمَشَى عنه^(١٨)، وكأنهم إنما أبدلوا الياء واواً في «نَهْوٌ» و«مَشْوٌ» ولم يقولوا «نَهْيٌ» و«مَشْيٌ»^(١٩) لأنهم أرادوا بناء «فَعُول» فكَرِهُوا أن يلتبس بـ «فَعِيل». و«الْحَيَوَانُ» أصله^(٢٠) «الْحَيَّانُ»^(٢١) فقلبت الياء التي هي لام واواً استكراهاً لتوالي الياءين ليختلف الحرفان، هذا^(٢٢) مذهب

-
- | | |
|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------|
| (١) ل، ش: تكريم. | (٩) ل، ش: قلبها. |
| (٢) فَوْقَهُ فِي ل: مَال. | (١٠) فِي النسخ كلها «واواً» والصواب ما أثبت. |
| (٣) عَلَى: سَقَطَ مِنْ ل، ش. | (١١) ش: مِنْ كَثْرَةٍ. |
| (٤) ل، ش: ذَكَرْنَاهُ. | (١٢) ل: جَبَوْتُ. |
| (٥) قَدْ: سَقَطَ مِنْ ل. | (١٣) و (١٤) ش: وَأَصْلُهُ. |
| (٦) ش: بِلَا عِلَّة. | (١٤) ل: مَمْضِيٌّ عَلَيْهِ. |
| (٧) ل، ش: أَكْثَرُ مِنْ. | (١٥) ش «المَمْضَوَاءُ» والمَمْضَوَاءُ: التَّقْدِم. |
| (٨) فِي النسخ كلها «الياء» والصواب ما أثبت (١٧) ش: مُضِيَاءُ. | |
| (١٨) ب: يَمْشَى عَلَيْهِ. وَيُشَمَّى بِالْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ فِي النسخ كلها، وَفِي اللِّسَانِ (ش) ٢٠: ١٥٢ «يَمْشِي عَنْهُ» بِالْبِنَاءِ لِلْمَعْلُومِ. وَالْمَشْوُ: الدَّوَاءُ الْمُسَهِّلُ. | |
| (١٩) ش: مَشِيٌّ وَنَهْيٌ. ب: نَهْيٌ وَلَا مَشِيٌّ. | |
| (٢٠) ب: وَأَصْلُهُ. | |
| (٢١) ل، ش: حَيَّان. | |
| (٢٢) ل: وَهَذَا. | |

الخليل^(١) وسيبويه^(٢) وأصحابهما^(٣) إلا أبا عثمان، فإنه ذهب^(٤) إلى أن «الحَيَوَان» غير مبدل الواو، وأن الواو فيه أصل وإن لم يكن منه فعلٌ، وشبّه هذا بقولهم: «فَاطَ المَيِّتُ يَفِيظُ فَيُظًا وَقَوَظًا»^(٥) ولا يستعملون من «قَوَظٍ» فعلاً، وكذلك^(٦) «الحَيَوَان» عنده مصدر لم^(٧) يشتق منه فعل بمنزلة «قَوَظٍ» ألا ترى أنهم لا^(٨) يقولون: «فَاطَ يَفُوظُ» كما قالوا: «فَاطَ يَفِيظُ». ويدلّك على أنهم لم يستعملوا من «الحَيَوَان» فعلاً قولُ سيبويه^(٩): «ليس في الكلام مثل حَيَوْتٍ» أي: ليس في كلامهم «حَيَوْتٌ» ولا / ما جرى مجراها مما عينه ياء ولامه واو. وهذا الذي رآه^(١٠) أبو عثمان، وخالف فيه الخليل وسيبويه غير مرضي عندنا منه، قال لي أبو علي وقت^(١١) قراءتي كتاب أبي عثمان عليه^(١٢): هذا^(١٣) الذي أجازه أبو عثمان فاسد من قبل أنه لا يمتنع أن يكون في الكلام مصدر عينه واو وفأؤه ولامه صحيحتان مثل «قَوَظٍ» و«صَوَغٍ» و«قَوْلٍ» و«مَوْتٍ» وأشبه ذلك، فأما أن يوجد^(١٤) في الكلام كلمة عينها ياء ولأُمها واو فلا، فحمله «الحَيَوَان» على «قَوَظٍ» خطأ؛ لأنه شبّه ما لا يوجد في الكلام بما هو موجود مطرد. وبهذا علمنا أن «حَيَوَةً» أصلها «حَيَّةٌ» وأن اللام إنما قلبت واواً لضرب من التوسع وكراهة^(١٥) لتضعيف الياء، ولأن الكلمة أيضاً عَلمٌ، والأعلام قد يعرض فيها ما لا يوجد^(١٦) في غيرها نحو «مَوْهَبٍ» و«مَوْرَقٍ» و«مَوْظَبٍ»^(١٧) و«مَعْدِي كَرِبٍ» و«تَهْلَلٍ»^(١٨) و«مَزِيدٍ» و«مَكْوَزَةٍ» وغير ذلك مما

(١) المنصف: ٢: ٢٨٥ [ضمن تصريف المازني] والمسائل البغداديات ص ٢٣٢.

(٢) الكتاب ٢: ٣٨٨، ٣٩٤ والمسائل البغداديات ص ٢٣٢.

(٣) المسائل البغداديات ص ٢٣٢.

(٤) المنصف ٢: ٢٨٤، ٢٨٥ والبغداديات ص ٢٣٤.

(٥) فاط الميت: خرجت نفسه. (١١) ش: عند.

(٦) ل: فكذلك. (١٢) ل: قراءتي عليه كتاب أبي عثمان.

(٧) ل: ولم. (١٣) هذا: سقط من ش.

(٨) لا: سقط من ش. (١٤) ب: توجد.

(٩) الكتاب ٢: ٣٨٩. (١٥) ب: وكراهية.

(١٠) ش: رواه. (١٦) ش: يعرض.

(١٧) ب: وموظب. ش: وموظب ومورق.

(١٨) ب «وتهلل» وهو صواب، فقد روي بالمشناة وبالمثلثة. اللسان (هلل) ١٤: ٢٣٠.

يطول تعداده. وحكى اللحياني: «اشتر من الحَيَوَانِ والحَيَوَاتِ، ولا تَشْتَرِ من المَوْتَانِ»^(١) فالواو أيضاً في «الحَيَوَاتِ» بدل من ياء، وأصلها «حَيَاتٍ» لأنها «فَعَلَات» من «حَيَيْتُ» و«حَيَيْتُ» من مضاعف الياء بلا خلاف، ويدل على أنه لا خلاف في «حَيَيْتُ» في أن لامة ياء بمنزلة «خَشَيْتُ» و«عَيَيْتُ»^(٢) وأنه ليس كـ «شَقَيْتُ» و«عَيَيْتُ» قول أبي عثمان إنهم لم يشتقوا من «الحَيَوَانِ» فعلاً؛ أي: لم يستعملوا منه فعلاً عينه ياء ولامه واو / والعلة في قلب «الحَيَوَاتِ» ١/٢٢١ هي العلة في قلب «الحَيَوَانِ».

ومما قُلبت ياؤه واواً للتصرف وتعويض الواو من كثرة دخول الياء عليها، وللفرق أيضاً بين الاسم والصفة قولهم: «الشَّرَوَى»^(٣) و«الْفَتَوَى» و«الْبَقَوَى»^(٤) و«الرَّعَوَى»^(٥) و«الْتَنَوَى»^(٦) و«الْتَقَوَى» قال^(٧):

فما بَقَوَى عليّ تركُمتاني ولكنْ خِفْتُما صَرَدَ النَّبالِ

ويروى «بُقَيَا»^(٨). وقال الآخر^(٩):

أذْكَرُ بِالْبَقَوَى على مَنْ^(١٠) أصابني وبَقَوَايَ أني جاهد غير مُؤْتَلٍ^(١١)

(١) المعنى: اشتر من الرقيق والدواب ولا تشتري الأرضين والدور. والموتان: ضد الحياة، والموتان من الأرض: المَوَات الذي ليس ملكاً لأحد، والذي في اللسان (موت) ٢: ٣٩٨ غير معزو «اشتر المَوْتَان ولا تشتري الحَيَوَان».

(٢) ش: وعيت.

(٣) شروى الشيء: مثله.

(٤) ش «البقوى والفتوى» والبقوى: الإبقاء.

(٥) الرعوى: رعاية الحفاظ للعهد. (٦) التنوى: الاسم من الاستثناء.

(٧) ش: قال الشاعر: البيت للعين المنقري كما في طبقات فحول الشعراء ص ٤٠٣ والشعر والشعراء ص ٤٩٩ والحيوان ١: ٢٥٦ والوحشيات ص ٦٣ واللسان (صدر) ٤: ٢٣٦ و[بقي] ١٨: ٨٦ والخزانة ١: ٥٣١ [عند الشاهد ١٩٤] وهو بغير نسبة في أضداد قطرب ص ٢٦٧ ومجالس ثعلب ص ٥٨٧. يخاطب جريراً والفرزدق. صرد النبال: إخطاؤها أو إصابتها، أي: إخطاء نبالكما أو إصابة نبالى.

(٨) انظر المصادر التي خرجت منها البيت. ش «بُقَيَا» وهو مسموع أيضاً.

(٩) هو أبو القمقام الأسدي كما في اللسان (بقي) ١٨: ٨٦.

(١٠) ل: ما. (١١) ل، ش: مؤتلي.

وأصل هذا كله «شَرِيَا» و«فَتِيَا» و«بَقِيَا» و«رَعِيَا» و«ثَنِيَا» و«وَقِيَا» لأن «الشَّرَوِيَّ» من «شَرِيْتُ» و«الْفَتَوِيَّ» من معنى «الْفَتَى» و«البَقَوِيَّ» من «بَقَيْتُ» الشيء إذا انتظرتَه، و«الرَّعَوِيَّ» من «رَعَيْتُ» و«الثَّنَوِيَّ» من «ثَنَيْتُ» و«التَّقَوِيَّ» من «وَقَيْتُ». وقد تقصيت الأدلة على صحة هذه الدعاوى في كتابي (١) في شرح تصريف أبي عثمان. فإن كانت «فَعَلَى» صفة لم تغير الياء منها إذا وقعت لاماً، وذلك نحو «صَدِيَا» و«رَيَا» و«خَزِيَا» (٢) وقد ذكرت هذا في صدر هذا (٣) الكتاب في باب الهمزة (٤).

ومما قلبت فيه (٥) الياء واواً ما حكاه أبو علي (٦) أن أبا الحسن حكاه من قولهم: «مضى إِنْوُ من الليل» (٧) أي: إِنْي. وأخبرنا قال (٨): قال أحمد بن يحيى: قال ابن الأعرابي: يقال: «إِنْي» و«إِنْي» و«مِعْي» و«مِغْي» و«جَسْي» (٩) و«جَسْي» قال الهذلي (١٠): / ب ٢٢١

حُلُوْ ومُرُّ كَعَطْفِ الْقَدَحِ مِرْثُهُ بَكَلَ إِنْيَ حَذَاهُ اللَّيْلُ يَنْتَعِلُ

إبدال الواو من الياء المبدلة

وذلك أنك لو أخرجت مصدر «ضَارِبْتُ» و«قَاتَلْتُ» على أصلهما لقلت: «ضِيرَابٌ» و«فَيْتَالٌ» فقلبت ألف «ضَارِبْتُ» و«قَاتَلْتُ» ياء لانكسار ما قبلها، ثم

(١) المنصف ٢: ١٥٧ - ١٥٨. (٤) انظر ص ٨٧ - ٨٨.

(٢) ش «رَيَا وصديا» فقط. (٥) ش: منه.

(٣) هذا: سقط من ش. (٦) ش: ما حكاه لي أبو علي.

(٧) معاني القرآن للأخفش ص ٢١٣ والمنصف ٢: ١٠٧ وقوله «من الليل» سقط من ل. مضي إِنْو من الليل: أي وقت.

(٨) المنصف ٢: ١٠٧.

(٩) الجَسْي: سهل من الأرض يستنقع فيه الماء.

(١٠) هو المتنخل الهذلي يرثي أئيلة ابنه والبيت في ديوان الهذليين، وهو بغير نسبة في معاني القرآن للأخفش ص ٢١٤ وصدره فيه مخالف لما أنشده ابن جني، والمنصف ٢: ١٠٧ وقوله:

«كعطف القدح» يريد طوي كما يطوى القدح، والقدح: العود قبل أن يراش وينصل ويصير سهماً.

إنك لو سميت بهذين المصدرين، ثم صغرتهما لوجب أن تقول: «ضَوِيرِب» و«قَوِيرِيل» فتقلب الياء واواً، وتزيل الياء لزوال الكسرة التي كانت قبلها.

فإن قلت: فأنت تعلم أن هذه الياء ليس أصلها واواً، وإنما هي بدل من ألف «فاعَلْتُ» فَلِمَ قلبتها واواً وليست منقلبة عن الواو^(١)؟

فالجواب: أنا قد علمنا أن أصل هذه الياء في «فِيعالٍ» ألف في «فاعَلْتُ» وأنها إنما صارت ياء لانكسار ما قبلها، فلما زالت الكسرة من قبلها بضمة^(٢) التصغير لم يمكنك ردها إلى الألف لأجل الضمة قبلها، ولم يبق هناك غير الواو، فقلبت إليها، فقلت: «ضَوِيرِب» و«قَوِيرِيل» فاعرف ذلك، وقس عليه ما شاكله.

وأما^(٣) قولك في تصغير «قِيَمَة» و«دِيَمَة»: «قَوِيَمَة» و«دَوِيَمَة» فليست الضمة هي التي اجتلبت الواو، وإنما أصل الياء فيهما واو من «الدَّوام» و«قَوُمْتُ»، فلما فقدت الكسرة من القاف والذال رجعت الواو التي كانت قبلت للكسرة؛ ألا ترى أنك تقول في «فَعَلَة» منهما: «قَوْمَة» و«دَوْمَة» فتجد الواو فيهما ثابتة^(٤) وإن لم تكن هناك ضمة، وهذا مُنْجَلٍ^(٥).

إبدال الواو من الياء الزائدة

وذلك قولك / في «بَيَّطَرَ» و«سَيَّطَرَ» و«هَيَّيَمَ»^(٦) و«بَيَّقَرَ»^(٧) إذا لم تُسَمَّ الفاعل وجعلت الفعل مسنداً إلى المفعول^(٨) «بَوَّطَرَ» و«سَوَّطَرَ» و«هُوَّيَمَ» و«بَوَّقَرَ» فتقلب الياء الزائدة في «فِيعَلٍ» واواً لسكونها وانضمام ما قبلها.

(٥) ب: منجلي.

(٦) هينم: دعا الله.

(٧) بيقر: هلك.

(٨) زاد هنا في ش: قلت.

(١) ش: واو.

(٢) ش: لضمة.

(٣) ش: فأما.

(٤) ل، ش: فتجد الواو ثانية.

زيادة الواو

قد زيدت الواو ثانية في نحو «كُوْنِي» و«جَوْهَرِي» و«تَوْرَابِي»^(١) و«طُومَارِي»^(٢) و«دُوَاسِرِي»^(٣) و«حَوْقَلِي»^(٤) و«صَوْمَعِي»^(٥) وثلاثة في نحو «جَدُولِي» و«قَسُورِي»^(٦) و«خِرُوعِي»^(٧) و«بِرُوعِي»^(٨) و«قِرَواشِي»^(٩) و«دِرَواشِي»^(١٠) و«عَمُودِي» و«عَجُوزِي»^(١١) و«جَهْورِي»^(١٢) و«رَهْوَلِي»^(١٣). ورابعة في نحو «كَنْهَورِي»^(١٤) و«بَلْهَورِي»^(١٥) و«جَرْمُوقِي»^(١٦) و«زُرْنُوقِي»^(١٧) و«عَطُودِي»^(١٨) و«سَنُورِي»^(١٩) و«اِخْرُوطِي»^(٢٠) و«اَعْلُوطِي»^(٢١) وخامسة نحو «قِنْدَاوِي»^(٢٢) و«سِنْدَاوِي»^(٢٣) و«كِنْشَاوِي»^(٢٤) و«عَضْرَفُوطِي»^(٢٥) و«مَنْجُونِي»^(٢٦) و«حَيْزُبُونِي»^(٢٧) قال القطامي^(٢٨):

إذا^(٢٩) حَيْزُبُونُ تُوقِدُ النار بعدما تَلَقَّعَتِ الظلماء من كل جانبِ

- | | |
|------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------|
| (١) التوراب: التراب. | (٧) القسور: الأسد. |
| (٢) الطومار: الصحيفة. | (٨) الخروع: نبت. |
| (٣) الدواسر: الشديد الضخم. | (٩) بروع: اسم امرأة. |
| (٤) حَوْقَل: أعيان. | (١٠) القرواش من الرجال: الطفيلي. |
| (٥) صومع البناء: علاه. | (١١) الدرواس: الأسد. |
| (٦) نحو: انفردت به ش. | (١٢) ل، ش: وعجوز وعمود. |
| (١٣) جَهْورَ بكلامه: أعلن به وأظهره. ل: «وجهور». | |
| (١٤) الرهوكة: استرخاء المفاصل في المشي. ل «ورهول» ش: «ورهول» ولم أقف عليهما. | |
| (١٥) نحو: انفردت به ر. | |
| (١٦) الكنهور: السحاب المتراكم الثخين. | (٢٣) اعلوطت البعير: تعلقت بعنقه وعلوته. |
| (١٧) البلهور: كل عظيم من ملوك الهند. | (٢٤) القنداو: الغليظ القصير. |
| (١٨) الجرْمُوق: الخف القصير يلبس فوق خف. | (٢٥) السنداو: الحديد الشديد. |
| (١٩) الزرنوق: النهر الطويل. | (٢٦) الكنشاو: الوافر اللحية. |
| (٢٠) العطود: الشديد الشاق من كل شيء. | (٢٧) العضر فوط: ذكر العطاء. |
| (٢١) السنور: جملة السلاح. | (٢٨) المنجنون: الدولا ب. |
| (٢٢) اخروط السفر: طال. | (٢٩) الحيزبون: العجوز من النساء. |
- (٣٠) البيت في ديوانه ص ٤٦ والشعر والشعراء ص ٧٢٥ والأغاني ٢٨: ٤٥٩ [كتاب الشعب] ترجمة القطامي، وهو من قصيدة يقولها في امرأة من محارب قيس بات عندها ليلة ولم تَقْرِهِ.

(٣١) ل: «إذا إلى حيزبون» وفوق «إلى» صح. وفي الديوان والشعر والشعراء والأغاني «إلى» =

ولم تزدد الواو أولاً البتة، وذلك أنها لو زيدت لم تخل من أن تكون مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة، فلو زيدت أولاً مضمومة لا طرد فيها الهمز كما هُمز^(١) نحو ﴿أَقَّتْ﴾^(٢) و﴿أَعَدَّ زَيْدٌ﴾ ولو زيدت مكسورة لكان قلبها أيضاً جائزاً وإن لم يكن في كثرة همز المضمومة، وذلك نحو^(٣) «إِسَادَة» و«إِعَاء» و«إِفَادَة» في «وِسَادَة» و«وِعَاء» و«وِفَادَة». وكذلك قولهم «إِشَاح» في «وِشَاح». ولو زيدت أولاً / مفتوحة لم تخل من أن تزداد في أول اسم أو فعل ٢٢٢/ب إذ الحروف ليست من محتمل^(٤) الزيادة، فلو زيدت في أول الاسم مفتوحة لكنت متى صغرت ذلك الاسم فضممتها ممكناً من همزها، كما تقول في «وُجَيْه» تصغير «وَجْه»: «أُجَيْه» وفي «وُعَيْد» تصغير «وَعْد»: «أُعَيْد». ولو كانت في أول فعل لكنت متى بنيته للمفعول ولم تسم فاعله وَجَبَ أن تضمَّها، ولو ضمممتها لجاز أيضاً همزها. على أن منهم من همز المفتوحة وإن كان^(٥) قليلاً، وذلك قولهم «أَحَدٌ» و«أَنَاة»^(٦) و«أَجَمٌ»^(٧) وأصله «وَحَدٌ» و«وَنَاة» و«وَجَمٌ»^(٨). وقالوا في الفعل أيضاً^(٩) «أَقَّت» في «وَقَّت»^(١٠) فلما كانت زيادتهم الواو أولاً^(١١) تدعو^(١٢) إلى همزها وزوال لفظها والإشكال هل هي^(١٣) همزة غير مبدلة أو^(١٤) همزة مبدلة من واو، رُفِضَ ذلك فيها، فلم تُزَدْ^(١٥) أولاً البتة. فأما الواو في «وَرَنْتَلٍ»^(١٦) فأصل، والكلمة رباعية، والنون زائدة كنون

= والبيت الذي هذا البيت يليه هو:

تَقْنَعَتْ فِي طَلٍّ وَرِيحٍ تَلْفَنِي وَفِي طَرُوسَاءٍ غَيْرِ ذَاتِ كَوَاكِبِ

(١) ش: يهمز. (٤) ب: محل.

(٢) من الآية ١١ من سورة المرسلات. (٥) ل: كانت.

(٣) نحو: سقط من ش.

(٦) الأناة من النساء: التي فيها فتور عند القيام لنعمتها وترفها.

(٧) و(٨) ل: «وَأَجَمٌ». أجم الشيء: كرهه.

(٩) ش: أيضاً في الفعل.

(١٠) ب: أَقَّتْ فِي وَقَّتْ، وفي حاشيتها: نسخة: أَقَّتْ فِي وَقَّتْ. صح.

(١١) أولاً: سقط من ش. (١٤) ش: أم.

(١٢) ب: يدعو. (١٥) ش: فلم تزدد.

(١٣) ش: أهي. (١٦) الورنتل: الداهية.

«عَقَنْقَلُ» و^(١) «جَحَنْقَلُ» و^(٢) «عَبَنْقَسُ»^(٣). ولا تجعلها زائدة لما قَدَمناه من أن الواو لا تزداد أولاً البتة.

واعلم أن الواو لم تأت في كلام العرب فاء ولاماً، وليست في كلامهم لفظة فاؤها واو^(٤) ولاهما واو إلا حرف واحد، وهو قولنا «واو»؛ ولذلك^(٥) قال سيبويه: «ليس في الكلام»^(٦) مثل «وَعَوْتُ»^(٧). واعلم أن سيبويه ذكر^(٨) أنهم إنما^(٩) امتنعوا من أن يكون في كلامهم مثل «وَعَوْتُ» استثقالاً للواوين، ولم^(١٠) يزد في / الاعتلال لهذا أكثر من هذا الظاهر، وقد أوجز في هذا القول، وأشار إلى العلة الصريحة اللطيفة، ولم يصرح بها، وأنا أذكر الموضع قفواً له، وكشفاً لغرضه، وزيادة في البيان، وتقوية للعلة. اعلم أنه^(١١) لم يأت عنهم مثل «وَعَوْتُ» من قبل أنهم لو فعلوا ذلك لاكتنف الحال أمران ضِدَّان، فتركوا ذلك لذلك، وذلك أن ما^(١٢) ماضيه «فَعَلَّ» وفاؤه واو فعين مستقبله مكسورة، وفاؤه محذوفة، وذلك نحو «وَعَدَ» و«وَزَنَ» و«وَرَدَ» تقول «يَعِدُّ» و«يَزِنُ» و«يَرِدُّ» فهذا^(١٣) أصل مستمر، فأما قول بعضهم^(١٤):

لو شئتِ قد نَقَعَ^(١٥) الفؤادُ بَشْرَبِ تَدْعُ الحوائِمَ لا يَجُدْنَ غليلاً
بضم الجيم فلغة شاذة غير معتد بها لضعفها وعدم نظيرها ومخالفتها لما^(١٦) عليه الكافة مما هو بخلاف وضعها^(١٧). ورأيناهم مع ذلك^(١٨) إذا

(١) عَقَنْقَلُ و: انفردت به ب. العَقَنْقَلُ: الكتيب العظيم المتداخل الرمل.

(٢) الجَحَنْقَلُ: العظيم الجحفلة، والجحفلة: مشفر البعير.

(٣) العَبَنْقَسُ: السبيء الخلق. (٩) إنما: سقط من ش.

(٤) واو: سقط من ل. (١٠) ب: فلم.

(٥) ب، ل: وكذلك. (١١) ل: اعلم أنهم. ش: واعلم أنهم.

(٦) ل: كلامهم. (١٢) ما: سقط من ش.

(٧، ٨) الكتاب ٢: ٣٩٠. (١٣) ب: وهذا.

(١٤) هو جرير، والبيت في ديوانه ص ٤٥٣ بتحقيق الصاوي، وهو ثاني بيت في قصيدة يهجو فيها

الفرزدق وعدتها عشرون بيتاً وفيه «يجدن» بكسر الجيم على القياس، ولا شاهد فيه حيثنذ.

نقع: روي. الحائم: الطالب للحاجة من حول الماء.

(١٥) ل: نُقِعَ. (١٧) ل، ب: وصفها.

(١٦) ل، ش: ما. (١٨) زاد هنا في ل: أنه.

كان الماضي على «فَعَلَ» ولامه واو فعين مضارعه أبداً مضمومة، وذلك نحو «غَزَوْتُ أُغْزَوُ» و«دَعَوْتُ أَدْعَوُ». وهذا أيضاً^(١) أصل مستمر غير منكسر، فلو صاغوا مثل «وَعَوْتُ» لوجب عليهم في المضارع أن يكسروا العين كما كسروا عين «يَعِدُّ» وأن يضموها^(٢) أيضاً كما يضمون عين «يغزو» فلما كان بناؤهم مثل^(٣) «وَعَوْتُ» يدعوهم إلى أن تكون العين في^(٤) المضارع مضمومة مكسورة في حال واحدة رفضوه البتة / فلم يبنوه مخافة أن يصيروا إلى التزام ٢٢٣/ب جمع بين^(٥) حركتين ضدتين في حرف واحد.

فإن قلت: فهلا بنوه على «فَعَلْتُ» بضم العين، فقالوا: «وَعَوْتُ أَوْعَوُ»^(٦) وأجروه^(٧) في ضم^(٨) عينه بعد الفاء التي هي واو مجرى «وَضَوْتُ تَوَضَّؤُ» و«وَطَّؤَ الدَّابَّةُ يَوطِئُ»^(٩)؟

فالجواب: أن «فَعَلْتُ» أكثر في الكلام من «فَعَلْتُ» ألا ترى أن «فَعَلْتُ» لا يكون إلا لتنقل^(١٠) الهيئة والحال نحو: ما كان كريماً ولقد كُرِّمَ، وما كان ظريفاً ولقد ظُرِفَ، وما كان جميلاً ولقد جُمِّلَ، وما كان صبيحاً ولقد صُبِحَ، وهي أيضاً غير متعدية، و«فَعَلْتُ» تكون متعدية وغير متعدية، وهي أخف وأسير^(١١) في الكلام من «فَعَلْتُ» فلما وجب رفض ذلك في الأكثر الشائع حُمِّلَ الأقل - وهو «فَعَلْتُ»^(١٢) - عليه. هذا مع ما كان يلزمهم^(١٣) من اكتناف الواوين والضممة للكلمة، وهو الثقل الذي أومأ^(١٤) إليه سيبويه، أعني قولهم لو

(١) أيضاً: سقط من ب.

(٢) ش: أو يضموها.

(٣) ش: نحو.

(٤) ب: «من» وقوله: «في المضارع» سقط من ع.

(٥) جمع بين: سقط من ل، ش.

(٦) ب: فقالوا في نحو وَعَوْتُ أَوْعَوُ. ش: فقالوا: نحو وَعَوْتُ أَوْعَوُ. ل: فقالوا وَعَوْتُ أَوْعَوُ.

(٧) ل: فأجروه. (١١) ب: وأيسر.

(٨) ب، ش: ضمة. (١٢) ل: فَعَلَّ.

(٩) ل: توطؤ. (١٣) ش: يلزم.

(١٠) ل: لنقل. (١٤) ل: ومي.

قالوا: «وَعَوْتُ تَوَعُّو»^(١)، فلما وجب اطراح هذا التركيب في «فَعَلْتُ» وتبعه^(٢) «فَعَلْتُ» حملوا أيضاً عليه «فَعِلْتُ» فلم يقولوا مثل^(٣) «وَعَيْتَ تَوَعَّى» كما قالوا: «وَجِيتَ تَوَجَّى»^(٤) وأتبعوا «فَعِلْتُ» في الامتناع «فَعَلْتُ» و«فَعُلْتُ» فاعرف ذلك، فإنه لطيف حسن.

فأما الألف من «واو» فحملها أبو الحسن على أنها منقلبة من واو، واستدل على ذلك بتفخيم العرب إياها وأنه لم تُسمع منهم الإمالة فيها، فقضى لذلك بأنها من الواو، وجعل / أحرف^(٥) الكلمة كلها واوات. ورأيت أبا علي ينكر^(٦) هذا القول، ويذهب^(٧) إلى أن الألف فيها منقلبة عن ياء، واعتمد في ذلك على أنه إذا^(٨) جعلها من الواو كانت الفاء والعين واللام كلها لفظاً واحداً، قال: وهذا غير موجود، فعدل عنه إلى القضاء بأنها من ياء. ولست أرى بما أنكره^(٩) أبو علي على أبي الحسن بأساً، وذلك أن أبا علي إن^(١٠) كان كره ذلك لثلاث تصير حروف الكلمة كلها واوات فإنه إذا قُضي^(١١) بأن الألف منقلبة^(١٢) من ياء لتختلف الحروف فقد حصل معه بعد ذلك^(١٣) لفظ لا نظير له؛ ألا ترى أنه ليس في الكلام حرف فاؤه واو ولامه واو إلا قولنا «واو» فإذا كان قضاؤه بأن الألف من الياء لا يخرجها من أن يكون الحرف بكون فائه ولامه واوین فذاً لا نظير له؛ فقضاؤه بأن العين واو أيضاً^(١٤) ليس بمنكر، ويعضد ذلك أيضاً شيثان:

أحدهما: ما قُضي^(١٥) به سيبويه^(١٦) من أن الألف إذا كانت في موضع

(١) ل: وعوتُ أوُعُو. (٤) وجيت: رقت قدمك من كثرة المشي.

(٢) ش: وتبعته. (٥) ل، ش: حروف.

(٣) مثل: سقط من ب. (٦) ش: يكره.

(٧) المسائل الحلييات ق ١/١. وقد ذكر ذلك عرضاً ولم يحتج له.

(٨) ل، ش: إن.

(٩) ل: تكرهه. (١١) ش: قضى.

(١٠) ل: وإن. (١٢) منقلبة: انفردت به ل.

(١٣) ل، ش: بعد ذلك معه. وزاد هنا في ش: أيضاً.

(١٤) ش: أيضاً واو.

(١٥) ش: وصى. (١٦) الكتاب ٢: ١٢٧.

العين فأن تكون منقلبة عن الواو أكثر من أن تكون منقلبة عن الياء.

والآخر: ما حكاه أبو الحسن من أنه لم تسمع عنهم فيها الإمالة. وهذا أيضاً يؤكد أنها من الواو.

ولأبي علي أن يقول منتصراً^(١) لكون الألف منقلبة عن ياء: إن الذي ذهبُ أنا إليه^(٢) أسوغ وأقل فحشاً مما ذهب إليه أبو الحسن، وذلك أني وإن قضيتُ بأن الفاء واللام واوان / وكان هذا أيضاً^(٣) لا نظير له، فإنني قد رأيت ٢٢٤ ب/ العرب جعلت الفاء واللام من لفظ واحد كثيراً، نحو «سَلَسَ» و«قَلَقَ» و«جَرَحَ»^(٤) و«دَعَدَ» و«فَيْفَ»^(٥) فهذا وإن لم يكن فيه واو فإننا قد وجدنا فاءه ولاَمَه^(٦) من لفظ واحد. وقالوا أيضاً في الياء التي هي أخت الواو «يَدَيْتُ» إليه يداً» ولم نرهم جعلوا الفاء والعين واللام جميعاً^(٧) من موضع واحد لا من واو ولا من غيرها، فقد دخل أبو الحسن معي في أن اعترف بأن الفاء واللام واوان إذ لم يجد بُدّاً من الاعتراف بذلك، كما لم أجده أنا، ثم إنه زاد على ما ذهبنا إليه جميعاً شيئاً لا نظير له في حرف من الكلام البتة، وهو جعله الفاء والعين واللام من لفظ واحد، فأما ما أنشدناه أبو علي من قول هند بنت أبي سفيان لابنها عبد الله بن الحارث^(٨):

لَأُنْكَحَنَّ بَيْتَهُ جَارِيَةً خِدْبَةً
مُكْرَمَةً مُحَبَّةً تَجِبُ أَهْلَ الْكَعْبَةِ

فإنما «بَيْتَهُ»^(٩) حكاية الصوت الذي كانت ترقصه عليه، وليس باسم،

(١) ل: مستنصراً.

(٢) ل، ش: إليه أنا.

(٣) أيضاً: انفردت به ب.

(٤) الحرح: فرج المرأة.

(٨) الأبيات منسوبة إليها في اللسان (بيب) ١: ٢١٥ و(خذب) ١: ٣٣٥ و(وا) ٢٠: ٣٧٧ وغير

منسوبة في المنصف ٢: ١٨٢ والخصائص ٢: ٢١٧ وشرح المفصل ١: ٣٢ وجمهرة اللغة

١: ٢٤ وقد أنشد أبو علي الأول والثاني بغير نسبة في المسائل الحليليات ق ٢٩/ب. خدبة:

ضحمة. تجب: تغلب بحسنها. أهل الكعبة: أي نساء قريش.

(٩) زاد هنا في ش: في.

وإنما هو كـ «قَبْ» لصوت وقع السيف، و«طِيخٌ»^(١) للضحك، ومثله صوت الشيء إذا تدرج «دَدَدٌ»^(٢) فإنما هذه أصوات ليست تُوزَن، ولا تُمَثَّل بالفعل، بمنزلة «صَهْ» و«مَهْ» ونحوهما. فلما ذكرناه من الاحتجاج لمذهب أبي علي ما تعادل عندنا المذهبان أو قَرَّباً من التعادل.

وقد جاءت الفاء والعين واوين، وذلك قولهم «أَوَّلُ» ووزنه^(٣) «أَفْعَلُ» ويدل على ذلك اتصال / «مِنْ» به على حَدِّ اتصالها بـ «أَفْعَلُ» الذي^(٤) ١/٢٢٥ للتفضيل، وذلك قولهم^(٥): «ما لقيتك مُذْ أَوَّلَ من أمس» فجرى هذا مجرى قولك: «هو أفضل من زيد وأكرم من عمرو». ولقولهم^(٦) في مؤنثه «الأولى» فجرى ذلك مجرى قولك^(٧) «الأفضل» و«الفضلى». فأما قولهم: «أوائل» بالهمز^(٨) فأصله «أواول» لكن^(٩) لما اكتنفت الألف واوان^(١٠)، ووليت الآخرة منهما الطرف، فضَعُفَتْ، وكانت الكلمة جمعاً، والجمع مستثقل، قُلِبَتْ الآخرةُ منهما همزة، وقد أشبعنا القول في الرد على مَنْ خالفنا^(١١) من البغداديين في هذا الموضع^(١٢) في^(١٣) كتابنا^(١٤) في شرح «التصريف»^(١٥)، وهذا الكتاب كأنه لاحق بذلك ومتصل به لاشتراكهما واشتباه أجزائهما، فلذلك تركنا إعادة القول هنا، وأحلنا على ذلك الكتاب في عدة مواضع من هذا.

(١) ورد في الكتاب ٣: ٣٢٣ بفتح الخاء وفي اللسان (طيخ) ٤: ٨ بكسرها.

(٢) ب: دَدُ.

(٣) ش: «وزنه» بغير واو العطف.

(٧) قولك: سقط من ش.

(٨) ش: بالهمزة.

(٤) ل: التي.

(٩) ش: ولكن.

(٥) ل: قولك.

(١٠) ش: الألف وان.

(٦) ل: وكقولهم.

(١١) هو الفراء، فقد أجاز أن يكون من «وَأَلْتُ» وأن يكون من «أَلْتُ».

(١٢) في هذا الموضع: سقط من ب.

(١٣) ش: من.

(١٤) يريد المنصف. انظر الجزء الثاني ص ٢٠٢ - ٢٠٤ والمسائل الشيرازيات لأبي علي

- المسألة الأولى والمسائل البغداديات ص ٨٧ - ٩٠.

(١٥) هو كتاب «التصريف» لأبي عثمان المازني.

وقد زيدت الواو أيضاً في جماعة المذكرين ممن يعقل^(١) ، وذلك قولهم^(٢) ، «الزَيْدُونَ» و«البَكْرُونَ»^(٣) .

فإن قلت: فما تقول في قولهم في جمع «ثُبة» و«طُبة»^(٤) و«مائة» و«رئة» و«سنة»: «ثُبُونٌ» و«طُبُونٌ» و«مِثُونٌ» و«رِثُونٌ» و«سِنُونٌ» أنشد أبو زيد، وأنشدناه أبو علي^(٥):

فِعْظَانَهُمْ حَتَّى أَتَى الْغَيْظُ مِنْهُمْ قُلُوباً وَأَكْبَاداً لَهُمْ وَرِثِينَا
وكل واحد من هذه الأسماء مؤنث، وليس واقعاً على ذي عقل. وكذلك
«بُرة»^(٦) و«بُرُونٌ» و«عِضة»^(٧) و«عِضُونٌ» و«قُلة»^(٨) و«قُلُونٌ» فكيف جاز جمع
هذا بالواو؟

فالجواب: أن هذه أسماء^(٩) مجهودة منتقصة، وذلك أن^(١٠) / لاماتها ٢٢٥ ب/ قد حذفت، وأنا أذكر أصولها:

أما «ثُبة» فالمحذوف منها اللام دون الفاء والعين، يدل^(١١) على ذلك أن
الثُبة: الجماعة من الناس وغيرهم، قال الله تعالى: ﴿فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ أَنْفِرُوا
جَمِيعاً﴾^(١٢) فـ^(١٣) «ثبات» كقولك: جماعات متفرقة، أو اجتمعوا كلُّكم،
أنشد^(١٤) أبو علي للهذلي^(١٥):

(١) ل: يفعل.

(٢) ش: نحو. (٣) ل: والعمران.

(٤) الظبة: حد السيف والسنان والخنجر وما أشبهها.

(٥) البيت للأسود بن يعفر، وهو في ديوانه ص ٦٣ وقد أنشده أبو زيد في النوادر ص ١٩٥

منسوبة، وأنشده أبو علي غير منسوب في التكملة ص ٤٢٨ والمسائل الحلييات ق ١٢ ب.

(٦) البرة: الحلقة تجعل في أنف البعير.

(٧) العضة: واحدة العضاء. والعضاء شجر له شوك، والعضة: الفقرة، والكذب.

(٨) القلة: الخشبة الصغيرة وهي قدر ذراع تنصب ليلعب بها الصبيان.

(٩) ل: الأسماء. (١٢) من الآية ٧١ من سورة النساء.

(١٠) ش: لأن. (١٣) سقطت الفاء من ل.

(١١) ل: يدللك. (١٤) ش: وأنشدناه.

(١٥) هو أبو ذؤيب الهذلي يصف مشتار العسل. والبيت في شرح أشعار الهذليين ص ٥٣. جلاها: =

فلما جَلَّاهَا بِالْإِيَامِ تَحَيَّرْتُ^(١) ثُبَاتٍ عَلَيْهَا ذُلُّهَا وَاكْتِنَابُهَا

وَرَأَيْنَاهُمْ يَقُولُونَ: «تُبَيَّتُ الشَّيْءُ» إِذَا جُمِعَتْهُ، قَالَ لَبِيدُ^(٢):

يُتَّبَى ثَنَاءً مِنْ كَرِيمٍ وَقَوْلُهُ أَلَا أَنْعَمَ عَلَى حُسْنِ التَّحِيَّةِ وَاشْرَبِ
وَقَالَ الْآخَرُ^(٣):

كَمْ لِي مِنْ ذِي تُدْرَأٍ مِذَّبٍ^(٤) أَشْوَصَ أَبَاءٍ عَلَى الْمُثَبِّي

أَي: الَّذِي يَعْذُلُهُ، وَيُكْثِرُ لَوْمَهُ، وَيَجْمَعُ لَهُ الْعَذْلَ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا.

وَذَهَبَ أَبُو إِسْحَاقَ^(٥) فِي «تُبَّةِ الْحَوْضِ» - وَهِيَ وَسْطُهُ - إِلَى أَنَّهَا مِنْ
«ثَابِ الْمَاءِ إِلَيْهَا» وَأَنَّ الْكَلِمَةَ مَحْذُوفَةٌ الْعَيْنُ، وَقَالَ^(٦): «تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا
تُؤَيَّةٌ». وَهَذَا غَيْرُ لَازِمٍ؛ لِأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مِنْ «تُبَيَّتٍ» أَي: جُمِعَتْ، وَذَلِكَ
أَنَّ الْمَاءَ إِنَّمَا مُجْتَمَعُهُ مِنَ الْحَوْضِ فِي وَسْطِهِ. وَقَالَ الْآخَرُ^(٧):

هَلْ يَصْلُحُ السِّيفُ بِغَيْرِ غَمْدٍ فَتَبَّ مَا سَلَفَتْهُ مِنْ شُكْدٍ

= طَرَدَهَا. الْإِيَامُ: الدِّخَانُ، تَحَيَّرْتُ: اجْتَمَعَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ. الْاِكْتِنَابُ: الْحُزْنُ. الْإِيَامُ فِي
اللسان بكسر الهمزة. وفي ل، ش، ومعاني الفراء ٢: ٩٣ بضمها.

(١) ل: «تَحَيَّرْتُ».

(٢) البيت في ديوانه ص ٨.

(٣) البيتان في التمام ص ٢٠٢ واللسان (ثبا) ١٨: ١١٦ والتاج (ثبي) ١٠: ٥٥ ذو تدرأ: ذو عدة
وقوة على دفع أعدائه عن نفسه. مِذَّبٌ: مِنَ الذَّبِّ وَهُوَ الدَّفْعُ وَالْمَنْعُ. أَشْوَصَ: جَرِيَءٌ عَلَى
الْقِتَالِ الشَّدِيدِ.

(٤) ب: مُؤَبٌّ. ل: خِذْبٌ. ش: مِذَّبٌ. وَأَرْجَحُ أَنْ تَكُونَ فِي ش «مِذَّبٌ» بِالمعجمة لكنه أهمل
النقطة على طريقته في الكتابة، فهو في المصادر التي خَرَجَتْ مِنْهَا الْبَيْتُ بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ.

(٥) معاني القرآن للزجاج ٢: ٧٩ وقوله: «وذهب أبو إسحاق... من الحوض في وسطه» الحق
في حاشية ش بقلم مغاير دقيق وبعده: «كذا في نسختين، وفي هذا يجيء في الصحيفة
الآتية» قلت: قد ورد في متن ش في الصحيفة التالية بعد قوله: «وهما حرفان نادران لا يقاس
عليهما غيرهما» ونسبه أبو علي في المسائل البغداديات ص ٥٣١ إلى أحد شيوخه، وأبو
إسحاق الزجاج شيخ أبي علي.

(٦) ب، ش: قال.

(٧) ب: الراجز. والبيتان في اللسان (ثبا) ١٨: ١١٦ والتاج (ثبي) ١٠: ٥٥. الشكد: العطاء.

أي: فأضف إليه غيره، واجمعه مع سواه. ف«يُثْبِي» أي: يَجْمَع^(١)، وقولهم «يُثْبِي» يدل على أن اللام معتلة^(٢)، وأن الثاء والباء فاء وعين، وقولهم «تُبِّيْتُ» لا يدل على أن اللام ياء دون واو، لقولهم^(٣) «عَدَّيْتُ» و«خَلَّيْتُ»^(٤) كما قالوا/ «قَضَيْتُ» و«سَقَيْتُ»^(٥)، فالقبيلان إذا صارا إلى ٢/٢٢٦ هذا^(٦) متساويان، ولكن الذي ينبغي أن يُقَضَى به في ذلك أن تكون من الواو، وأن يكون أصلها «ثُبَّة» وذلك أن أكثر ما حُذفت لامه إنما هو من الواو، نحو «أَب» و«أَخ»^(٧) و«عَدَّ» و«هَنَ» و«حَمَّ» و«سَنَ» فيمن قال «سَنَوَات» و«عَضِيَّة» فيمن قال «عَضَوَات» و«ضَعَّة»^(٨) لقولهم «ضَعَوَات» و«ابن» لقولهم «بَنَتْ» و«بُنُوَّة» و«قُلَّة» لقولهم «قَلَوْتُ بِالْقُلَّة»^(٩). فهذا أكثر مما حُذفت لامه ياء، فعليه ينبغي أن يكون العمل، وبه أيضاً وصى أبو الحسن^(١٠)، فقد ثبت أن أصل «ثُبَّة» «ثُبَّة».

والقول في «طُبة» أيضاً كالقول في «ثُبة» ولا يجوز أن يكون المحذوف منها فاء ولا عيناً، أما امتناع الفاء فلأن الفاء لم يطرد حذفها إلا في مصادر نبات^(١١) الواو، نحو «عِدَّة» و«زِنَة» و«جِدَّة» وليست «طُبة» من ذلك، وأوائل تلك المصادر أيضاً مكسورة، وأول «طُبة» كما ترى مضموم، ولم تحذف الواو فاء من^(١٢) «فُعْلَة» إلا في حرف شاذ حكاه أبو الحسن، ولا نظير له، وهو قولهم في «الصِّلَة»: «صِلَة» ولولا المعنى وأنا قد وجدناهم يقولون في معناه «صِلَة» وهي محذوفة الفاء بلا محالة^(١٣) لأنها من «وَصَلْتُ» لما أجزنا أن تكون «صِلَة» محذوفة الفاء، فقد

(١) ب: فيثي أي يُجْمَع.

(٢) ل: معلقة.

(٣) ل: كقولهم.

(٤) ل: وحلّيت.

(٥) ش: وشقّيت.

(٦) ش: هنا.

(٧) ل: أخ وأب.

(٨) الضعة: شجرة بالبادية.

(٩) قلوْتُ بالقلة: ضربت.

(١٠) الممتع ص ٦٢٣.

(١١) ش: في المصادر من نبات.

(١٢) ب: في.

(١٣) ل: محذوفة الواو لا محالة.

بطل إذن أن تكون «ظبة» محذوفة الفاء. ولا تكون أيضاً محذوفة العين؛ لأن ذلك لم يأت إلا في «سَه» و«مُد» وهما حرفان نادران لا يقاس عليهما غيرهما. ودليل آخر / يدل على أن «ظبة»^(١) ليست محذوفة العين، وهو جمعهم إياها بالواو والنون نحو «ظُبُون» و«ظُبِين»^(٢) ولم نرهم جمعوا شيئاً^(٣) مما حُذفت عينه بالواو والنون، إنما ذلك فيما حُذفت لامه، نحو «سِنُون» و«عِضُون» أو فاؤه نحو «لِدُون». ولا يجوز أيضاً أن تكون الفاء محذوفة لما قدمناه، فثبت أن اللام هي المحذوفة دون غيرها. ومن أقوى دليل على حذف لامها قولهم في جمعها «ظُباً» فاللام كما ترى هي المعتلة، ونظيرها «لُغَةً وَلُغِيٌّ» و«بُرةً وبُراً» وأصلها «ظُبوة» بالواو لما^(٤) ذكرناه في «تُبة».

وأما «مائة» فيدل على أنها محذوفة اللام قولهم: «أَمَائَتُ الدِراهِمِ»^(٥) وليس في قولهم «أَمَائَتُ» ما يدل على أن اللام ياء دون الواو لقولهم: «أَدْنَيْتُ» و«أَعْطَيْتُ» وهما من «دَنَوْتُ» و«عَطَوْتُ» كقولك: «أَرَمَيْتُهُ» و«أَسْقَيْتُهُ» وهما من «رَمَيْتُ» و«سَقَيْتُ» ولكن الذي يدل على أن اللام من «مائة» ياء ما حكاه أبو الحسن من قولهم: «رَأَيْتُ مِثْيَاً» في معنى «مائة»^(٦) فهذه^(٧) دلالة قاطعة على كون^(٨) اللام ياء. ورأيت ابن الأعرابي قد ذهب إلى ذلك أيضاً^(٩)، فقال في بعض أماليه: إن أصل «مائة»: «مِثْيَة». فذكرت ذلك لأبي علي، فعجب منه أن يكون ابن الأعرابي ينظر من هذه الصناعة في مثله؛ لأن علمه كان أكثف من هذا، ولم ينظر من اللطيف الدقيق في هذه الأماكن، وإن كان بحمد الله والاعتراف بموضعه^(١٠) جبلاً في الرواية وقدوة في الثقة، ولعله / أن يكون وصل^(١١) إليه ذلك^(١٢) من جهة أبي الحسن، أو من الجهة التي وصل ذلك منها إلى أبي الحسن.

(١) ل: ظبة السيف.

(٢) ب: ظبين وظبون.

(٣) ش: «ولم نر شيئاً جمعوا» وقد أثبت الصواب في الحاشية.

(٤) ب: كما.

(٥) أَمَائَتُ الدِراهِمِ: جعلتها مائة.

(٩) ل: أيضاً إلى ذلك.

(٦) ش: مِثْيَة.

(١٠) ب: لموضعه.

(٧) ل، ش: وهذه.

(١١) ل: قد وصل.

(٨) ب: أن.

(١٢) ش: ذلك إليه.

وأما «رثة» فمن الياء لا محالة؛ لأن أبا زيد حكى عنهم «رأيت الرجل» إذا أصبت^(١) رثته. فهذه أيضاً دلالة قاطعة، وأصلها «رثية» كما ترى.

وأما «سنة» فقد تقدمت الدلالة على حذف لامها في عدة مواضع من هذا الكتاب، وأنه^(٢) يجوز أن تكون واواً، وأن تكون هاء.

وأما «برة» فحالها أيضاً حال «ثبة»^(٣) و«ظبة» والمحذوف منها اللام، وهو حرف علة لقولهم: «أُبريتُ الناقة»^(٤) و«هي مُبرأة» ولا دليل في «أُبريت» على أن اللام ياء كما لم يكن ذلك^(٥) في «ثُبِتَ» ولا في «أُذِنْتُ» والوجه^(٦) أن تكون واواً لما قدمناه، فيكون الأصل «بروة» وقد حُكِيت أيضاً في بعض نسخ الكتاب^(٧) «بروة»^(٨) في معنى «برة». وأيضاً فقد قالوا: «بروت الناقة» في معنى «أُبريتها». ويؤكد أن المحذوف منها اللام دون غيرها^(٩) قولهم في الجمع «البرا» قال^(١٠):

ذَكَرْتُ وَالْأَهْوَاءُ تَدْعُو لِلصَّبَا وَالْعَيْسُ بِالرَّكْبِ يُجَاذِبُنِ الْبَرَا

وأما «عضة» فمن الواو أيضاً، وأصلها «عِضْوَة» ألا ترى أنهم فسروا قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾^(١١) أي: فرقوه، وجعلوه أعضاء، قال ابن عباس - رحمه الله - أي^(١٢): آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه، فهو لفظ العِضْو

(١) ل، ش: ضربت.

(٢) ل: وقد.

(٣) ب: حال ثبة أيضاً.

(٤) قوله: «فيكون الأصل... الكتاب» ذكر بدلاً منه في ب، ل: «لأن في بعض النسخ أيضاً».

وقوله: «لأن» سبق في ل بواو. وقوله: «فيكون الأصل بروة» ذكر في ل، ب بعد قوله الآتي:

«في معنى أبريتها».

(٨) في النسخ كلها «بروة» بضم الباء، والتصويب من التكملة ص ٤١٥ واللسان (برا) ١٨: ٧٦

وهذه اللفظة لم أقف عليها في مطبوعة كتاب سيبويه.

(٩) ب، ش: غيره.

(١٠) ش: قال الشاعر: البيتان في كتاب القوافي للأخفش ص ٧٠ واللسان (جذب) ١: ٢٥١.

(١١) الآية ٩١ من سورة الحجر.

(١٢) رحمه الله أي: سقط من ش.

ومعناه، وقال الكسائي: «العِصَّة» و«العِصُون» من «العِصِيَّة» وهي^(١) ب/٢٢٧ الكذب. واللام^(٢) / على هذا هاء^(٣) بمنزلة «اسْتِ»^(٤) و«سَنَة» فيمن قال «سَنَاء»^(٥).

وأما قولهم: «قُلَّة» فأمرها بَيْن لقولهم «قَلَوْتُ بالقُلَّة» إذا ضربت بها، وأصلها لما^(٦) ذكرناه «قُلُوة».

وكذلك «عِزَة» و«عِزُون»^(٧) قياسها أن تكون في الأصل «عِزُوة» لأنها الجماعة، فهي^(٨) من^(٩) معنى «عَزَوْتُ الرجلَ إلى أبيه» إذا نسبته إليه، وألحقته به، فهذا هو معنى الجماعة؛ ألا ترى أن بعضها مضموم إلى بعض مُلحق به، أنشدنا أبو علي^(١٠):

اطلبْ أبا نَخْلَة مَنْ يَأْبوكا فقد سألنا عنك^(١١) مَنْ يَعْزوكا
إلى أب فكلُّهُمْ يَنْفِيكا

على أنهم قد قالوا أيضاً: «عَزَيْتُهُ إلى أبيه» فالأصل في «عِزَة» على هذا «عِزِيَّة». وإن وجدت فُسْحَة، وأمکن الوقت عملت بإذن الله تعالى كتاباً أذكر فيه جميع المعتلات في كلام العرب، وأمَيِّز ذوات الهمز من ذوات الواو^(١٢) ومن ذوات الياء^(١٣)، وأعطي كل جزء منها حظه من القول مُستقصى إن شاء الله تعالى. وذكر شيخنا أبو علي أن بعض إخوانه سأله بفارس^(١٤) إملاء شيء

(١) ب: وهو.

(٢) ش: فاللام.

(٣) هاء: سقط من ل.

(٤) أصلها «سَنَة» لقولهم في تصغيرها «سُنِيَّة» وفي تكسيرها «أستاذ».

(٥) ب، ش «وسنة في سنهاء» فقط. سنة سنهاء: شديدة لا نبات فيها ولا مطر.

(٦) ل، ب: كما. (٨) فهي: سقط من ش.

(٧) ل: وعزين. (٩) ل: في.

(١٠) نسبت الأبيات لبَحْدَج وإلى شريك بن حيان العنبري يهجو أبا نخيلة كما في اللسان (أبي)

١٨: ٨ والتاج (أبو) ١٠: ٤ - ٥ وهي بغير نسبة في التمام ص ١٩٨، يابوك: يصير لك أبا.

(١١) ل: عنه. (١٣) ش: الواو.

(١٢) ش: الياء. (١٤) بفارس: سقط من ب.

من ذلك، فأمل منه ^(١) صدرأ كبيراً ^(٢)، وتَقَصَّى القول فيه، وأنه هَلَكَ ^(٣) في جملة ما فَقده وأُصيب به من كتبه. وحدثني أبو علي أنه وقع حريق بمدينة السلام، فذهب له جميعُ علم البصريين، قال: وكنتُ كتبت ذلك كله بخطي، وقرأته على أصحابنا، فلم أجد في ^(٤) الصندوق الذي احترق شيئاً البتة إلا نصف كتاب الطلاق عن محمد بن الحسن، فسألته عن سلوته وعزائه / عن ذلك، فنظر إليّ متعجباً، ثم قال: بقيت شهرين لا أكلّم أحداً حزناً ١/٢٢٨ وهماً، وانحدرت إلى البصرة لغلبة الفكر عليّ، وأقمت مدة ذاهلاً متحيراً.

[illegible]

(۱) ل: علیہ.

(۲) ش: كثيراً.

(۳) شر: فقده.

(٤) ش: من.

(۵) ل: عوضوا.

[illegible]

أثبت ما جاء في ب وأضفت إليه (فُعِلَ) فقد سقط منها.

(۱۱) ل، ش: وعضد وأعضاء وضلع وأضلاع.

ب/٢٢٨ أيضاً «فَعَلٌ» وإن لم يكن في كثرة ما قبله، قالوا: «زَنَدَ وَأَزْنَادٌ» و«فَرَّخَ وَأَفْرَاخٌ». وخرج إليه أيضاً^(١) / ما لحقته الزيادة من ذوات الثلاثة، وذلك نحو «شَاهِدَ وَأَشْهَادٌ» و«شَرِيفَ وَأَشْرَافٌ». وكذلك أيضاً «أَفْعَلٌ» يخرج إليه أمثلة جَمَاعَةٌ نحو «كَعَبَ وَأَكْعَبَ» و«زَمَنَ وَأَزْمَنَ» و«قَفَلَ وَأَقْفَلَ» قرأ بعضهم: ﴿أم على قُلُوبٍ أَقْفَلُهَا﴾^(٢) و«ضَرَسَ وَأَضْرُسُ» قال^(٣):

..... وَقَرَعَنَ نَابَكَ قَرْعَةً بِالْأَضْرُسِ

و«ضَلَعَ وَأَضْلَعُ» و«ضَبِعَ وَأَضْبِعُ» قال^(٥):

يَا أَضْبُعاً أَكَلْتَ آيَارَ^(٦) أَحْمِرَةٍ فِي الْبُطُونِ وَقَدْ رَاحَتْ قَرَاقِيرُ
و«كَبَدَ وَأَكْبَدَ» وقد خرج^(٦) إليه أيضاً^(٧) ما لحقته الزوائد من ذوات^(٨)
الثلاثة، قالوا: «عُقَابٌ وَأَعْقَبَ» و«أَتَانٌ وَأَتَنٌ» و«ذِرَاعٌ وَأَذْرَعُ». وكذلك غير
هذين المثالين من أمثلة الجموع. وقد^(٩) تخرج إليه^(١٠) آحاد مختلفة الصيغ
والأبنية، فقد يجوز أن يعرض الإشكال في الواحد منها، فلا^(١١) يُدْرَى ما
مثاله، ولهذا ما يتفق^(١٢) العلماء في مثال الجمع، وتراهم^(١٣) مختلفين في
الواحد؛ ألا ترى إلى قوله عز اسمه: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾^(١٤) فمذهب

(١) ل: أيضاً إليه.

(٢) من الآية ٢٤ من سورة محمد. انظر البحر المحيط ٨: ٨٣.

(٣) هذا الشطر في الخصائص ٢: ٢٢٣ و٣: ٢٠٩.

(٤) ش: قال الشاعر. والبيت لرجل ضبي أدرك الإسلام كما في النوادر ص ٢٩٥ وقال في اللسان

(أبر) ٥: ٩٧ «وأنشد سيويه لجبرير الضبي» وهو بغير نسبة في الكتاب ٢: ١٨٦ والمقتضب

١: ٢٧٠ والتكملة ص ٣٨٠. قررت البطن: صَوَّتَ. ويروى «يَا ضُبُعاً» و«يَا ضُبُعاً» ولا

شاهد فيه حينئذٍ.

(٥) ل: أفعال. (١٠) زاد هنا في ش: أيضاً.

(٦) ش: يخرج. (١١) ب: ولا.

(٧) أيضاً: سقط من ش. (١٢) ل: ما اتفق.

(٨) ب: بنات. (١٣) ب: وتراهم.

(٩) ل «قد» بسقوط الواو. (١٤) من الآية ١٥ من سورة الأحقاف.

سيبويه^(١) فيه أنه^(٢) جمع «شِدَّة» قال: «ومثاله^(٣) نِعْمَةٌ وَأَنْعَمُ». وحدثنا أبو علي أن أبا عبيدة ذهب إلى أنه جمع «أَشَدَّ»^(٤) على حذف الزيادة^(٥). قال: وقال أبو عبيدة: وربما^(٦) استكروها في الشعر على حذف الزيادة^(٧)، وأنشد لعنترة^(٨):

عَهْدِي بِهِ شَدَّ النَّهَارِ كَأَنَّمَا خُضِبَ اللَّبَانُ^(٩) ورأسه بِالْعِظْلِمِ / ١/٢٢٩
وكذلك «أَبَابِيل» ذهب بعضهم^(١٠) إلى أنها جمع «إِبَالَة»^(١١). وذهب آخرون^(١٢) إلى أن واحدها «إِبِيل». وأجاز آخرون^(١٣) أن يكون واحدها «إِبُول»^(١٤) مثل «عَجُول». وذهب أبو الحسن^(١٥) إلى أنه جمع لا واحد له بمنزلة «عَبَادِيد»^(١٦) و«شَعَالِيل».

(١) الكتاب ٢: ١٨٣.

(٢) ش: فعند سيبويه أنه. ل: فذهب سيبويه فيه إلى أنه.

(٣) ش: ومثله.

(٤) ل: أَشَدَّ. ش: شَدَّ.

(٥) جاء في مجاز القرآن ١: ٣٠٥ عند قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ يوسف ٢٢ «وليس له واحد من لفظه» وفي ١: ٣٧٨ عند قوله تعالى: ﴿حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾ الإسراء ٣٤: «ولا واحد له منه، فإن أكرهوا على ذلك قالوا: أَشَدُّ، بمنزلة ضَبَّ والجميع أَضْبَّ» وفي ٢: ٩٩ عند قوله تعالى: ﴿بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ القصص ١٤: «وموضع أَشُدَّهُ موضع جميع، ولا واحد له من لفظه. قال الفراء والكسائي: واحد الأشدَّ: شَدَّ على فَعْل وأفعل مثل بحر وأبحر، أَشُدَّهُ مضاعف مشددة. قلت: كذا فيه. ويريد: على فَعْل.

(٦) ل، ش «ربما» بسقوط الواو.

(٧) ش: على حذف الزيادة في الشعر.

(٨) البيت في ديوانه ص ٢١٣ وهو من المعلقة، شَدَّ النهار: ارتفاعه. اللبان: الصدر. العظلم: صبغ أحمر. يريد ما علاه من الدم، وهو يذكر قرناً له في الحرب نازله فقتله.

(٩) ب: اللبان.

(١٠) ل، ش: قوم.

(١١) هذا قول الرؤاسي كما في معاني القرآن للفراء ٣: ٢٩٢.

(١٢) معاني القرآن للأخفش ص ٢٧٢.

(١٤) ل، ش: إبولاً.

(١٥) معاني القرآن للأخفش ص ٢٧٢ وهو قول الفراء أيضاً كما في كتابه معاني القرآن ٣: ٢٩٢

وقول أبي عبيدة كذلك كما في مجاز القرآن ٢: ٣١٢.

(١٦) العباديد: الفرق المتفرقة من الناس وغيرهم، ومثله الشعاليل.

وكذلك «أساطير» قال قوم^(١): واحدها «أسطورة». وقال آخرون^(٢): «إسطارة». وقال آخرون: «أساطير» جمع «أسطار» و^(٣) «أسطار» جمع «سطر» وقيل: «إسطير»^(٤). وقال أبو عبيدة^(٥): «سَطْرٌ» على «أسطر» ثم جُمعت «أسطر» على «أساطير». وقال أبو الحسن^(٦): «لا واحد لها». وقرأت على أبي علي عن أبي بكر عن بعض أصحاب يعقوب عنه، قال: قال الأصمعي: قال الحارث بن مُصَرِّف: سَابَّ جَحْلُ^(٧) بن نُضْلَةَ معاويةَ بن شَكْلٍ عند المنذر أو النعمان - شك فيه الأصمعي - فقال جَحْلُ^(٨): إنه قَتَالَ طِبَاءَ، تَبَاعَ إِمَاءَ، مَشَاءَ بِأَقْرَاءَ^(٩)، فَعَوَّ الْأَلْيَتَيْنِ، أَفْحَجَ الْفَخَذَيْنِ، مُفَجَّ السَّاقَيْنِ، وفي غير هذه الرواية: مُقْبِلُ النَّعْلَيْنِ. فقال: أردت أن تَذِيْمَهُ فَمَدَّهْتُهُ. قال يعقوب: واحد الأَقْرَاءَ: قَرِيٌّ، وهو مَسِيلُ الْمَاءِ^(١٠) إلى الرِّياضِ^(١١). وقال أبو جعفر^(١٢) الرُّسْتُمِيُّ: الأَقْرَاءَ: جمع القَرَوِ^(١٣)، وهو الذي يَتَّخِذُ من أصول النخل يُنْبِذُ^(١٤) فيه. قال أبو علي: القول ما قاله^(١٥) يعقوب، وليس ما أنكره عليه أبو جعفر

(١) معاني القرآن للأخفش ص ٢٧٢.

(٢) ش «واحدها إسطارة» معاني القرآن للأخفش ص ٢٧٢.

(٣) أساطير جمع أسطار و: انفردت به ل.

(٤) ش: إسطير.

(٥) الذي في مجاز القرآن ١: ١٨٩ هو «واحدها أسطورة، وإسطارة لغة».

(٦) معاني القرآن ص ٢٧٢.

(٧، ٨) كذا في النسخ كلها، والذي في كتاب الإبدال واللسان (قرا) ٢٠: ٣٩ «حجل» بتقديم الحاء على الجيم.

(٩) ب: في أقراء.

(١٠) الماء: سقط من ش.

(١١) القصة في كتاب الإبدال لابن السكيت ص ٩٠ واللسان (قرا) ٢٠: ٣٩. فعو الأليتين:

ممتلىء الأليتين ناثتهما ليس بمنسبطهما. فمج الساقين: متباعدة هذه عن هذه. وقوله مقبل

التعلين: أي أفحج، إذ يقال: نعل مقبل، أي: لها قبال، وقبال النعل: زمامها، والقَبْلُ: هو

أن يتداني صدر القدمين ويتباعد عقباهما، يعني: أنه إذا قعد التزقت أليتاها بالأرض.

(١٢) ل: قال أبو جعفر. ب: وقال أبو الفرج.

(١٣) ل: القَرَوِ.

(١٤) ش: ينتبذ.

(١٥) ش: قال.

بمنكر. قال^(١): ونظير ما ذهب إليه يعقوب في أنه وصفه بالتغرب^(٢) ولزوم
الأماكن الموحشة المقفرة قول^(٣) الهذلي^(٤): /

ب/٢٢٩

السَّالِكُ الثُّغْرَةَ الْيَقْظَانَ كَالْتَّهَا مَشَى الْهَلُوكِ عَلَيْهَا الْخَيْعَلُ الْفُضْلُ

وهذا الخلاف بين العلماء في آحاد الجموع سائر عنهم مطرد من
مذاهبهم، وإنما سببه وعلة وقوعه بينهم أن مثال^(٥) جمع^(٦) التفسير تُفقد فيه
صيغة الواحد فيحتمل الأمرين والثلاثة ونحو ذلك، وليس كذلك مثال جمع^(٧)
التصحيح؛ ألا ترى أنك إذا سمعت^(٨) «رَيْدُونَ» و«عَمْرُونَ» و«خَالِدُونَ»
و«مُحَمَّدُونَ» لم يعرض لك^(٩) شك في الواحد من هذه^(١٠) الأسماء، فهذا
يدلك على أنهم بتصحيح هذه الأسماء في الجموع معنيون، ولبقاء ألفاظ
آحادها فيها لإرادة^(١١) الإيضاح والبيان مؤثرون، وأنهم بجمع التفسير غير
حافلين، ولصحة واحده غير مراعين، فإذا ادخل^(١٢) في جمع الواو والنون
شيء مما ليس مذكراً عاقلاً فهو حظّ ناله، وفضيلة خُصّ بها، فلهذا صار
جمع «قُلَّة» و«ثُبَّة» و«مائة» و«سنة» ونحو ذلك بالواو والنون تعويضاً لها من
الجهد والحذف اللاحق^(١٣)؛ ويؤكد عندك أن العناية بواحد جمع التفسير
غير واقعة منهم وجودك جموعاً كُسرت الآحاد عليها^(١٤) واللفظ فيهما^(١٥) جميعاً

(١) قال: سقط من ب.

(٢) ب: بالتغريب.

(٣) ل: قال.

(٤) هو المتنخل الهذلي يرثي ابنه أثيلة. والبيت في ديوان الهذليين ٢: ٣٤ والخصائص ٢: ١٦٧
واللسان (حفل) ١٣: ٢٢٣. الثغرة: موضع المخافة. كالتها: حافظها. الهلوك: الغنجة
المتكسرة تهالُك وتغرُك وتساقط. الخيعل: درع يخاط أحد شقيه ويترك الآخر.

(٥) ل: «يقال» وفوقه: مثال.

(٦) جمع: سقط من ب.

(٧) جمع: سقط من ل، ب.

(٨) ل: سميت.

(٩) ل: لم يعترضك.

(١٠) ب: وجودك جمعاً كسرت الآحاد عليه.

(١١) ل: «فيها» والصواب ما أثبت، فالمراد المفرد والجمع.

واحد، وذلك نحو ما حكاه سيبويه^(١) من قولهم: «ناقة هِجان، ونُوق هِجان»^(٢) و«دِرْع دِلَاصٍ، وأدْرُع دِلَاصٍ»^(٣) وقالوا أيضاً في جمع «شِمال» وهي الخليفة والطبع: «شِمالٌ» قال عبد يغوث^(٤):

..... وما لؤمي أخي من شِماليا

أي: من شِمالِي. وقالوا أيضاً في تكسير «الفُلُكِ»: «الفُلُكُ» فكسروا ١/٢٣٠ «فُعُلاً» / على «فُعَلٍ» وله نظائر، فمجيء الجمع على لفظ الواحد يدل على قلة حفلهم بالفرق بينهما من طريق اللفظ، وأنهم اعتمدوا في الفرق على دلالة الحال ومتقدّم ومتأخّر الكلام.

فإن قلت: فهلا اقتصروا في تصحيح جمع «بُرة» و«ظُبة» ونحوهما على الألف والتاء، فقالوا: «بُراتٌ» و«ظُباتٌ» و«قُلاتٌ» فأوضحوا عن الواحد بوجود لفظه في الجمع، ولم يُقدّموا على جمع ذلك بالواو والنون وإدخال المؤنث غير العاقل على^(٥) جمع المذكر العاقل؟

فالجواب: أنهم لو فعلوا ذلك وهم يريدون به التعويض من المحذوف لم تكن فيه دلالة على ما أرادوه، ولا شاهد لما قصدوه، وذلك أن كل مؤنث بالهاء فَلَكَ أن تجمعه بالتاء، نحو «ثَمرةٌ وثَمراتٌ»^(٦) و«سَفَرَجَلةٌ وسَفَرَجَلاتٌ» محذوفة كانت أو تامة، فلو اقتصروا في تعويض «ثُبة» و«قُلة»^(٧) ونحوهما على أن يقولوا «ثُباتٌ»^(٨) و«قُلاتٌ» لما عَلِمَ أن ذلك للتعويض، ولظُنَّ أنه

(١) الكتاب ٢: ٢٠٩.

(٢) ناقة هِجان: كريمة.

(٣) درع دِلَاصٍ: بَرّاقة.

(٤) هو عبد يغوث بن وقاص الحارثي. والبيت في شرح اختيارات المفضل ص ٧٦٧ [المفضلية ٣٠] وشرح شواهد الشافية ص ١٣٥، والقطعة التي استشهد بها ابن جني أنشدها أبو علي الفارسي في التكملة ص ٤٧١، والبيت بتمامه:

ألم تَعَلَّمَا أَنَّ الملامَةَ نَفْعُهَا قليلٌ، وما لؤمي أخي من شِماليا

(٥) ش: في. (٦) ب: في تعويض برة وثبة.

(٦) ش: ثمرة وثمرات. (٨) زاد هنا في ل: وظبات.

كغيره من الجمع بالألف والتاء مما^(١) لم يحذف منه شيء، ولكن لما أرادوا إعلام التعويض أخرجوه عن بابهِ، وألحقوه بجمع المذكر العاقل ليعلم أن الذي عَرَضَ له وتجدد من حاله، إنما هو لأمر أرادوه فيه ليس في غيره مما لم يجمع بالواو والنون من المؤنث، وهو ما لم يُحذف منه شيء، نحو «جَوْزَة» و«رُطْبَة». ويؤكد ذلك عندك^(٢) أنهم إذا جمعوا بالتاء قالوا في جمع «سَنَة»: «سَنَوات» / وإذا حذفوا قالوا: «سِنُون» فكانت^(٣) الواو في «سِنُون» عوضاً عنها ٢٣٠/ب في «سَنَوات»، وهذا واضح، وذلك عادة منهم متى أرادوا أن يعلموا اهتمامهم بأمر وعنايتهم به أخرجوه^(٤) عن بابهِ، وأزالوه عما عليه نظائره. من ذلك منعهم فعل التعجب و«حَبَّذا» و«نِعَم» و«يُسَّ» و«عسى» من التصرف، وتذكيرهم نحو «نِعَم المرأة هُنْد» وإن كانوا لا يستحسنون نحو «قام المرأة» إلا^(٥) بالتاء، وقولهم «حَبَّذا هُنْد» وإن كانوا لا يقولون: «قامَ ذا المرأة» وقد حملهم اعتمادهم هذا الباب وعنايتهم به أن سمَّوا ما فاق في جنسه وفارق^(٦) نظائره خارجياً، قال طُفَيْل^(٧):

وعارضتها رهواً على مُتَّابِعٍ شديدِ القُصَيْرَى خارجيٍّ مُحَنَّبٍ

فسروه^(٨) أنه القرس الفائق في جنسه.

فإن قلت: فإذا كان جمعهم المؤنث بالواو والنون إنما هو تعويض منهم لما^(٩) حُذِفَ منه، فما بالهم قالوا في «أَرْضٍ»: «أَرْضُون» ولم يُحذف من «أَرْضٍ» شيء، فيعوضوها منه الجمع بالواو والنون؟

(١) ل، ب: فيما.

(٤) ش: أخوجه.

(٢) ب: عندي.

(٥) إلا بالتاء... ذا المرأة: سقط من ب.

(٣) ب: وكانت. ش: فكان.

(٦) ش: وفاق.

(٧) هو طفيل الغنوي. والبيت في ديوانه ص ٢٦ وكتاب الاختيارين ص ٢٤. رهواً: عدواً سهلاً.

متابع: شديد الخلق مشتبهِه. القصيري: ضلع الخلف. محنب: أثنى صلب، وهو أن تكون عصبة ذراعه ظاهرة، ليست بملساء، وهو يستحب.

(٨) ش: فسروا.

(٩) ش: منهم له لما.

فالجواب عن ذلك: أن «أرضاً» اسم مؤنث، وقد كان من القياس في كل اسم مؤنث أن يقع فيه الفرق بينه وبين المذكر بالتاء^(١) نحو «قائم وقائمة» و«ظريف وظريفة»^(٢) و«رَجُل ورَجُلة» و«ثُور وثَورة» و«كَوْكَب وكَوْكبة» و«بَيَاض وبَيَاضة» و«دَم ودَمة» و«رِيح ورِيحة» و«ماء وماءة» وغير ذلك مما يطول ذكره، فأما ما تُركت فيه العلامة من المؤنث فإنما ذلك اختصار لحقه لاعتمادهم في الدلالة^(٣) على تأنيثه على ما يليه / من الكلام قبله وبعده، نحو «هذه رِيحٌ»^(٤) طَيِّبة» و«كانت لهم عُرْسٌ مُباركة» و«لم أرَ قَوْساً أحسنَ من هذه القوس» ونحو ذلك، فإذا كان القياس في المؤنث والمذكر^(٥) الفرق بينهما كما يُفرَّق بين التصغير والتكبير، والواحد والاثنين والجماعة، وكانت «أَرْض» مؤنثة، فكأن^(٦) فيها هاءٌ مرادة، وكان تقديرها «أَرْضة» فلما حذفت الهاء^(٧) التي كان القياس يوجبها عوضوا^(٨) منها الجمع بالواو والنون^(٩)، فقالوا: «أَرْضُون»، وفتحوا الراء في الجمع ليدخل الكلمة ضربٌ من التفسير استيحاشاً من أن يُوفَّوه^(١٠) لفظ التصحيح البتة، وليُعلموا أيضاً^(١١) أن «أَرْضاً» مما كان سبيله لو جُمع بالتاء أن تُفتح راؤه، فيقال: «أَرْضَات».

فإن قلت: فأقصى أحوال «أَرْض» على ما توصلت إليه أن تكون الهاء قد حُذفت منها والهاء فيها^(١٢) بعدُ زائدة، وأنت إنما تُعوّض من المحذوف إذا كان أصلاً لا مائلاً أو فاء، فكيف^(١٣) جاز التعويض من الزائد؟.

فالجواب: أن العرب قد أجرت هاء التأنيث مجرى لام الفعل في أماكن:

(١) بالتاء: انفردت به ب.

(٢) ل: وظريف وظريفة.

(٣) لاعتمادهم في الدلالة: كرر في ل.

(٦) ش: وكان. ب: وكان فيها هاءٌ مرادةً وكان تقديرها.

(٧) ب: التاء.

(٨) ب: عوضوه.

(٩) ب: «وبالواو والنون في الجمع» وقبله سهم باتجاه الحاشية، لكن لم يظهر شيء في المصورة.

(١٢) ش: فيما.

(١٠) ش: يوفروه.

(١٣) ش: وكيف.

(١١) أيضاً: سقط من ب.

منها: أنهم حقروا ما كان من المؤنث على أربعة أحرف، نحو: «عَقْرَب» و«عَنَاق»^(١) و«سُعَاد» و«زَيْنَب» بلا هاء، وذلك قولهم: «عُقَيْرَب» و«عُنَيْق» و«سُعَيْد» و«زُيَيْب». وإنما فعلوا ذلك، ولم يُلحقوها الهاء كما ألحقوا^(٢) الثلاثي، نحو «قَدَر» و«قُدَيْرَة» و«شَمْس» و«شُمَيْسَة» و«هِنْد» و«هِنْدَة» من قبل أنهم / شبهوا بَاء «عَقْرَب» و«عَنَاق» و«سُعَاد» وباء «زَيْنَب» وإن ٢٣١/ب كنّ لامات أصولاً بهاء التأنيث في نحو «طَلْحَة» و«حَمْزَة» إذ^(٣) كانت الباء والقاف والذال متجاوزة للثلاثة التي هي أول الأصول وأعدلها وأخفها وأعَمّها تصرفاً كتجاوز الهاء في «طَلْحَة» و«حَمْزَة»^(٤) للثلاثة، فكما أن^(٥) هاء التأنيث لا تدخل عليها هاء أخرى كذلك منعوا الباء في^(٦) «عَقْرَب» ونحوها أن يقولوا «عُقَيْرَبَة» كما امتنعوا أن^(٧) يقولوا في «حَمْزَة»: «حُمَيْرَة» فيدخلوا تأنيثاً على تأنيث، فلولا أنهم قد أحلّوا الباء من «عقرب» وهي أصل^(٨) محل الهاء الزائدة في نحو «طَلْحَة» و«بَيْضَة» و«تَمْرَة»^(٩) لما امتنعوا أن يقولوا «عُقَيْرَبَة»^(١٠) فهذا أحد ما ضارعت فيه هاء التأنيث^(١١) لام الفعل.

ومنها: أنهم قد عاقبوا بين هاء التأنيث وبين اللام، وذلك نحو^(١٢) قولهم «بُرة وبراً» و«لُغَة ولُغى» و«ظُبَة وظُبى» و«لِثَة ولِثى» أفلا تراهم كيف عاقبوا بينهما، حتى إنهم^(١٣) إذا فقدوا اللام جاءوا بالهاء، فقالوا «بُرة» و«ظُبَة» وقالوا^(١٤): «رَأَيْتُ مِثْيَا» في معنى «مائة» فلما حذفوا اللام جاءوا بالهاء، ولما^(١٥) جاءوا باللام لم يأتوا بالهاء، وهذا أيضاً مما يقرب ما بينهما، ويشهد بتضارعهما.

(١) العناق: الأنثى من أولاد المعز.

(٢) ب: ألحقوها. (٩) ل: وثمرة.

(٣) ل، ش: وإذا. (١٠) ل: عقربة.

(٤) ب: حمزة وطلحة. ش: طلحة وحمدة. (١١) ب: هاء التأنيث فيه.

(٥) ل: فكما جاز أن. (١٢) نحو: سقط من ل.

(٦) ب: من. (١٣) إنهم: سقط من ل.

(٧) ل: امتنعوا من أن. (١٤) برة وظبة وقالوا: سقط من ل.

(٨) ل: الأصل. (١٥) ولما جاءوا باللام لم يأتوا بالهاء: سقط من ب.

ومنها: أن الهاء وإن كانت أبداً في تقدير الانفصال فإن العرب قد أحلتها أيضاً محل اللام^(١) وما هو من الأصل أو جارٍ مجرى الأصل؛ وذلك نحو قولهم: «تَرْقُوة»^(٢) و«عَرْقُوة»^(٣) / و«قَمَحْدُوة»^(٤) فلولا^(٥) أن الهاء في هذه الحال في تقدير الاتصال^(٦) لوجب أن تقلب الواو ياء^(٧) لأنها كانت تُقدَّر طرفاً، فتقلب ياء كما تقلب في نحو «أَحَقِّ» جمع «حَقَوِ»^(٨) و«أَذَلِّ» جمع «ذَلُّو» فيقال: «عَرْقِيَّة» و«تَرْقِيَّة» و«قَمَحْدِيَّة» كما قالوا «أَحَقِّ» و«أَذَلِّ»^(٩) و«أَجَرِّ» فلولا أنهم قد أجروا الهاء في «تَرْقُوة» و«قَمَحْدُوة» مجرى الراء في «مَنْصُور» والطاء في «عَضْرَفُوط» فصحت الواو قبلها كما صحت قبل الراء والطاء؛ لوجب أن تُقلب ياء على ما قدمناه من أمرهما، فكما^(١٠) جاز أن تُشَبَّه هاء^(١١) التائث في هذا كله وغيره باللام الأصلية كذلك جاز أيضاً أن تُجرى الهاء المقدَّرة في «أَرْض» مجرى اللام الأصلية، فيَعْوِض من حذفها من «أَرْض» أن يُجمع الاسم بالواو والنون في «أَرْضُون» كما عَوِض من حذف لام «بُرة» و«مائة» و«سنة» أن تجمع بالواو والنون في «بُرُون» و«مِثُون» و«سِنُون»، وكما كُسرت سين «سنة» في قولك «سِنُون» كذلك فَتَحَت راء «أَرْض» في قولهم «أَرْضُون» ليدخل الكلمة ضرب من التغيير، ولذلك أجازوا أيضاً^(١٢) في نحو «قُلة» و«بُرة» أن يكسروا أوائلها في «بُرُون» و«قِلُون» ليدخل^(١٣) المثال أيضاً جزء من التغيير.

فإن قلت: فإذا كان الأمر كذلك فما بالهم قالوا في جمع «حَرَّة»^(١٤):

(١) ب: محل اللام أيضاً.

(٢) الترقوة: عظمة مشرفة بين ثغرة النحر والعاتق، وهما ترقوتان.

(٣) العرقوة: واحدة العرقوتين، وهما خشبتان تعترضان على فوهة الدلو.

(٤) القمحدوة: عظمة بارزة في مؤخر الرأس فوق القفا.

(٥) ب: فلو.

(٦) ش: الانفصال.

(٧) ياء لأنها كانت تُقدَّر طرفاً فتقلب ياء: سقط من ب.

(٨) الحقو: الخصر. (١١) ب: تاء.

(٩) ل، ش: أدل وأحق. (١٢) ل: أيضاً أجازوا.

(١٠) ش: وكما. (١٣) ب: فيدخل.

(١٤) الحرة: أرض ذات حجارة سود نخرة كأنها أحرقت بالنار.

«حَرْوُن» وفي «إِحْرَة»: «إِحْرَوْن» وفي «إِوْزَة»: «إِوْزُون» وقال الراجز^(١):

لا خَمْسَ إِلَّا جَنْدَلُ^(٢) الإَحْرَيْنِ /

وقال الآخر^(٣):

فما حَوَتْ نَقْدَةً ذاتُ الحَرَيْنِ إلى كَرِيبٍ فَنَحِيلِ يَسْرِينِ
وليست «حَرَة» ولا «إِحْرَة» ولا «إِوْزَة» مما حذف^(٤) شيء من أصوله،
ولا هو بمنزلة «أَرْض» في أنه مؤنث بغير هاء.

فالجواب: أن الأصل في «إِحْرَة»: «إِحْرَة» وفي «إِوْزَة»: «إِوْزَة»
وكلتاها^(٥) «إِفْعَلَة» ثم إنهم كرهوا اجتماع حرفين متحركين من جنس واحد،
فأسكنوا الأول منهما، ونقلوا حركته إلى ما قبله، وأدغموه في الذي^(٦) بعده،
فلما دخل الكلمة هذا الإعلال والتوهين عَوَّضوها^(٧) منه أن جمعوها^(٨) بالواو
والنون، فقالوا: «إِحْرَوْن» و«إِوْزُون» ولما فعلوا ذلك في «إِحْرَة» أجروا
عليها^(٩) «حَرَة» فقالوا «حَرْوُن» وإن لم يكن لحقها تغيير ولا حذف؛ لأنها
أخت «إِحْرَة» من لفظها ومعناها، وإن شئت فقل: لأنهم^(١٠) قد أدغموا عين

(١) ش: وقال الشاعر. ل: «قال» فقط. البيت لزيد بن عتاهية كما في جمهرة اللغة ١: ٥٩
واللسان (حرر) ٥: ٢٥٢ والتاج (حرر) ٣: ١٣٣ وهو بغير نسبة في الاشتقاق ص ١٣٦
وجمهرة اللغة ٣: ٥١٠ والتكملة ص ٤٣٢ والأمالى الشجرية ٢: ٥٦ وشرح المفصل ٥: ٥
والمعنى: ليس لك اليوم إلا الحجارة والخيبة. وكان زيد لما عظم البلاء بصفين قد انهزم
ولحق بالكوفة، وكان علي رضي الله عنه قد أعطى أصحابه يوم الجمل خمسمائة خمسمائة من
بيت مال البصرة، فلما قدم زيد على أهله قالت له ابنته: أين خمس المائة؟ فقال أبياتاً منها
البيت الشاهد هذا.

(٢) ل، ش: جندل.

(٣) الأول في رصف المباني ص ٤٣٣ وشرح المفصل ٥: ٥ ومعجم البلدان ٢: ٢٤٦. كريب:
موضع. يبرين: اسم بلد، ورملة. نقدة: اسم حرة، وفي معجم البلدان أن النون مضمومة،
وتروى أيضاً بالتاء المضمومة وفي ل: «نَقْدَةٌ». وذات: روي في ب بكسر التاء.

(٤) زاد هنا في ب: منه. (٨) ل: جمعوا.

(٥) ب: وكلتاها. (٩) ب، ش: عليه.

(٦) ش: في ما. (١٠) ل: فقل لإنهم. ب: قلت لأنهم.

(٧) ل، ش: عوضوا.

«حَرَّة» في لامها، وذلك ضرب من الإعلال لحقها.

فإن قلت: فما بالهم قالوا^(١):

قَد رَوَيْتَ إِلَّا ذُهَيْدِھِینَا قُلَیْصَاتٍ وَأَبْیَکْرِینَا

فجمعوا تصغیر «ذُهْدَاهٍ»، وهو الحاشية من الإبل، و«أَبْیَکِرًا» تصغیر «أَبْکُر»^(٢) بالواو والنون، وليس^(٣) من جنس ما ذكرت؟

فالجواب: «أن «أَبْکُرًا»^(٤) جمع «بَکُر»، وكل جمع فتأنيثه سائغ^(٥) مستمر لأنه جماعة في المعنى، فكأنه قد كان ينبغي أن يكون في «أَبْکُر» و«أَکْلَب» و«أَعْبُد» هاء / فيكون تقديره «أَکْلَبَة» و«أَبْکُرَة» و«أَعْبُدَة»^(٦) كما قالوا في غير هذا «فَحَلَة» جمع «فَحْل» و«ذِکَارَة» جمع «ذَکَر»^(٧) و«عُیُورَة»^(٨) و«سُیُورَة» و«خُیُوطَة»^(٩) جمع «عَیْر» و«سَیْر» و«خَیْط»^(١٠) و«أَعْمِدَة»^(١١) و«أَحْمِرَة» و«أُرْدِیَة» و«أَجْرِبَة»^(١٢) جمع «عَمُود»^(١٣) و«جِمَار» و«رِدَاء» و«جَرِيب»^(١٤). وقالوا «صَيَاقِلَة» و«مَلَائِکَة» جمع «صَيَقْل»^(١٥) و«مَلْک»^(١٦) فكما^(١٧) جاز أن تأتي الهاء^(١٨) في هذه^(١٩) الجموع وغيرها، كذلك جاز أيضاً أن تُقَدَّر في «أَبْکُر» الهاء، فيصير كأنه «أَبْکُرَة» وقد جاءت الهاء في «أَفْعَل»^(٢٠) نفسها، قال

(١) البیتان في الكتاب ٢: ١٤٢ واللسان (بکر) ٥: ١٤٦ و(يمن) ١٧: ٣٥٢ و(دهد) ١٧: ٣٨٣ والخزانة ٣: ٤٠٨ [الشاهد ٥٨٣] القلوص: الناقة الفتية. والبکر: هو في الإبل بمنزلة الشاب من الناس.

(٢) ب، ش: وأبیکرا وهو جمع بکر.

(٣) ش: «ولیس» وصحح في الحاشية.

(٤) ش: أبیکراً.

(٥) ب: وعیورة جمع عیر وخیوطة وسیورة جمع خیط وسیر.

(٦) ش: وخیوطة.

(٧) ب: وکحیط.

(٨) ب: وملاک.

(٩) ب: وملاک.

(١٠) ب: وملاک.

(١١) ب: وملاک.

(١٢) ب: وملاک.

(١٣) ب: وملاک.

(١٤) ب: وملاک.

الشاعر^(١) :

بأَجْرِيَةِ بُقْعٍ عِظَامٍ رُؤُوسُهَا لَهَنَ إِذَا حُرْكُنَ فِي الْبَطْنِ أَزْمَلُ
فهذا^(٢) جمع «جَرَوْ» و«أَجْرِيَةِ: أَفْعَلَةٌ»^(٣) فآلحق الهاء في «أَفْعَلٍ».
ويدلك على أنه أراد «أَفْعَلٍ»^(٤) قول الآخر^(٥) :

وَتَجُرُّ مُجْرِيَةً لَهَا لَحْمِي إِلَى أَجْرِ حَوَاشِبٍ
وجاز أن تجمع «فَعْلًا»^(٦) على «أَفْعَلٍ» و«أَفْعَلٍ» لـ «فَعْلٍ» مفتوحة
الفاء؛ من حيث كان «فَعْلٌ» و«فَعْلٌ» ثلاثين ساكني العينين، وقد اعتقبا أيضاً
على المعنى الواحد نحو «حَجَّ وَحَجَّ» و«فَصَّ وَفَصَّ» و«نَفَطَ وَنَفَطَ» و«بَزَرَ
وَبَزَرَ» و«جَصَّ وَجَصَّ»^(٧) كما قال الآخر^(٨) :

..... وَقَرَعَنَ نَابَكَ قَرَعَةً بِالْأَضْرُسِ

يريد جمع «ضِرْس». وقال أبو ذؤيب^(٩) :

..... فِي كَفِّهِ جَشْءٌ أَجَشُّ وَأَقْطَعُ

(١) الشاعر: انفردت به ش. البيت في الخزانة ٣: ٤٠٩ [عند الشاهد ٥٨٣] ضمن نص ابن جني هذا، وهو كذا في تحقيق عبد السلام هارون ٨: ٥٢ ولم يخرج البيت أيضاً. بقع: جمع أبقع وهو الأبيض، وقيل: الأبقع: ما خالط بياضه لون آخر. الأزمل: الصوت.

(٢) ب: وهذا.

(٣) لـ «أَفْعَلَةٌ» وأجرية: حكاها اللحياني، وهي نادرة. اللسان (جرا) ١٨: ١٥١.

(٤) لـ: أفعلاً.

(٥) هو الأعلام الهذلي، والبيت في شرح أشعار الهذليين ص ٣١٤. مجرية: ضبع ذات جراء. أَجْرٍ: جمع جَرَوْ. حواشب: متفحات البطون قصار.

(٦) ب: أن يجمع فعلٌ.

(٧) لـ: وحص وحص.

(٨) الآخر: سقط من ب. وقد سبق هذا الشطر في ص ٦٠٨.

(٩) هو أبو ذؤيب الهذلي. والبيت في شرح أشعار الهذليين ص ٢١ وصدرة:

ونميمة من قانصٍ مُتَلَبِّبٍ

نميمة: همهمات نمت عليه. متلبب: متحزم بثوبه، وقيل متسلح بقوسه. الجشء: القضيب الخفيف. أجش: في صوته جُشَّة. أقطع: نصال عراض قصار.

يريد جمع «قَطَعَ» وقالوا أيضاً «ذُئِبَ وَأُتُوِبَ» على أن بعضهم قد^(١) قال^(٢): إِنَّ «أَجْرِيَّة» جمع «جِراء» و«جِراء» جمع «جِرْوٍ». وإنما حمّله على هذا / المذهب - فيما أحسب - لُطْفُ^(٣) ما ذكرنا عنه. وإذا كان ما ذهبنا إليه في^(٤) ذلك - وهو مذهب أصحابنا كافة - سائغاً^(٥) مطرداً جاز أن يكون قول مُرَّة بن مَحْكَان^(٦):

فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أُنْدِيَةِ لَا يُبْصِرُ الْكَلْبُ مِنْ ظُلُمَائِهَا الطُّنْبَا
لَا يَرِيدُ بِهِ «أَفْعِلَةٌ» نَحْوُ «أَحْمِرَةٍ» وَ«أَقْفَرَةٍ»^(٧) كَمَا ذَهَبَتْ^(٨) إِلَيْهِ الْكَافَةُ،
وَلَكِنْ يَجُوزُ أَنْ يَرِيدَ بِهِ «أَفْعَلَةٌ» بَضْمِ الْعَيْنِ تَأْنِيثُ «أَفْعُلٍ» وَجَمْعُ «فَعَلًا» وَهُوَ
«نَدَى» عَلَى «أَفْعُلٍ» كَمَا قَالَ ذُو الرِّمَّةِ^(٩):

..... هَلِ الْأَزْمُنُ اللَّاتِي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ

وكما قالوا: «رَسَنٌ وَأَرْسُنٌ» وَ«جَبَلٌ وَأَجْبَلٌ». والناس في «أُنْدِيَةِ» إذا
أريد^(١٠) بها «أَفْعِلَةٌ» مكسورة العين على ثلاثة أضرب:
منهم من قال^(١١): إِنَّهُ جَمَعَ «فَعَلًا» عَلَى «أَفْعِلَةٍ» قالوا^(١٢): وهو شاذ.

(١) قد: سقط من ب.

(٢) هو الجوهري كما في الصحاح (جری) ص ٢٣٠١.

(٣) ل: لفظ.

(٤) ش: من.

(٥) ل: شائغاً.

(٦) البيت منسوب إليه في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٥٦٣ والمقتضب ٣: ٨١ والخصائص ٣: ٥٢، ٢٣٧ وشرح شواهد شرح الشافية ص ٢٧٧. الطنب: الحبل الذي تشد به الخيمة.

(٧) أقفزة: جمع قفيز، وهو مكيال.

(٨) ب: ذهب.

(٩) البيت مطلع قصيدة في ديوانه ص ١٢٧٣ والكتاب ٢: ١٧٨ والمقتضب ٢: ١٧٤ وصدرة: أمزلتني مَيِّ سلام عليكمما

منزلتها: حيث كانت تنزل، يعني الشتاء والصيف. الأزمن: جمع زَمَن وهو موضع الشاهد.

(١٠) ب: أرادوا.

(١١) ممن قال ذلك الجوهري كما في الصحاح (ندا) ص ٢٥٠٧.

(١٢) قالوا: سقط من ب.

وذهب أبو الحسن^(١) إلى أنه جَمَعَ «نَدَى» على «نِداء» ليصير مثل «جَمَلٍ وَجَمال» ثم جَمَعَ «نِداء» على «أُنْدِيَّة» ليكون كـ «رِشاءٍ وأُرْشِيَّة» و«رِداء وأُرْدِيَّة».

وقال أبو العباس^(٢): زعم بعضهم أنه جمع «نَدِيّ» وذلك أنهم يجتمعون في مجالسهم لِقْرِى الأضياف، كما قال سلامة بن جندل^(٣):

يومان: يومٌ مَقاماتٍ وأُنْدِيَّةٍ ويومٌ سَيَّرَ إلى الأعداء تأويب

وكل^(٤) هذه الأقوال ليست «أُنْدِيَّة» فيها لفظ جَمَعَ^(٥) اسم ثلاثي، إنما هو جمع ما كان على «فِعَال» أ «فَعِيل» أو نحوهما. والذي ذهبنا نحن إليه من كون «أُنْدِيَّة» «أَفْعَلَةً» بضم العين أمثل؛ لأن «أَفْعَلَةً» إنما هي^(٦) تأنيث «أَفْعُل» / و«أَفْعُلُ» جمع كثير^(٧) من الثلاثي، وإن كان في «فَعْلُ» أكثر. وإذا ثبت بما قدّمناه أن «أَفْعَلًا»^(٨) من أمثلة الجموع يجوز في الاستعمال والقياس تأنيثه لم يُنكر أن يعتقد أن^(٩) «أُبْكُرًا» قد كان ينبغي أن يكون فيها هاء تأنيث الجماعة^(١٠)، فصار إذن جمعهم إياها بالواو والنون في قوله^(١١) «وأُبْكِرِينا» إنما هو عوض من الهاء المقدرة في «أُبْكُرٍ» فجرى ذلك مجرى «أَرْض» في جمعهم إياها بالواو والنون في قولهم «أَرْضُون».

فأما «دُهَيْدِهِيْنَا» فإن واحده «دَهْدَاهُ» وهو القطعة من حاشية الإبل، فهو

(١) الخصائص: ٣: ٢٣٧.

(٢) يعني المبرد. المقتضب ٣: ٨٢ واللسان (ندى) ٢٠: ١٨٥.

(٣) ابن جندل: سقط من ل. والبيت في ديوانه ص ٩٤ وشرح اختيارات المفضل ص ٥٧٠ [المفضلية ٢١] مقامات: جمع مقامة، والمقامة: المجلس. الأندية: المجالس، جمع نديّ. التأويب: سير يوم إلى الليل. وقيل: الإمعان في السير. وفي ل: «مُقامات» بضم الميم، وهي رواية في شرح المفضليات، ومعناها الإقامة.

(٤) ب: فكل.

(٥) ش: جمع لفظ.

(٦) ش: ونحوهما.

(٧) ل: هو.

(٨) ب: كثر.

نظير «الصَّرْمَة»^(١) و«الْهَجْمَة»^(٢) و«العَكْرَة»^(٣) فكان الهاء فيها لتأنيث الفرقة والقطعة، كما أن الهاء في «عُصْبَة» و«طائفة» لتأنيث الجماعة، فكانه كان في التقدير «دَهْدَاهَة» فلما حُذفت الهاء وصار^(٤) «دَهْدَاهَا» جُمع تصغيره بالواو والنون تعويضاً من الهاء المقدرة المرادة في «دَهْدَاهَة»^(٥) فقصته أيضاً قصة «أَرْض» فلذلك قيل «دُهَيْدِهِيْنَا»^(٦). قال أبو علي: وحسن أيضاً جمعه بالواو والنون أنه قد حُذفت ألف «دَهْدَاهِ» في التحقير، ولو جاء على أصله لقل «دُهَيْدِيَّة» بوزن «صَلْصَال» و«صُلَيْصِيل»^(٧) فواحد «دُهَيْدِهِيْنَا»^(٨) إنما هو «دُهَيْدِيَّة» وقد حُذفت الألف من مكبره، فكان ذلك أيضاً سهلاً للواو والنون، وداعياً / إلى التعويض بهما. وعلى هذا قولهم في أسماء الدواهي: «الْبَرْحُون» و«الْفِتْكَرُون» و«الْأَقْوَرُون»^(٩) فكان واحد «الْفِتْكَرَيْن» «فِتْكَرُ» وواحد «الْبَرْحَيْن» «بَرْحُ» وواحد «الْأَقْوَرَيْن» «أَقْوَرُ»^(١٠) وإن لم ينطق بذلك إلا أنه مقدر^(١١)، وكان سبيله أن يكون الواحد «فِتْكَرَة» و«بَرْحَة» و«أَقْوَرَة»^(١٢) بالتأنيث كله، كما قالوا «داهية» و«مُنْكَرَة» و«أُمُّ أَدْرَاص»^(١٣) و«الْفَلَيْقَة»^(١٤) و«أُم الرُّبَيْق»^(١٥)، فلما لم تظهر الهاء^(١٦) في الواحد جعلوا جمعه بالواو

(١) الصرمة من الإبل: هي ما بين العشرين إلى الثلاثين، وقيل غير ذلك.

(٢) الهجمة من الإبل: العدد العظيم منها لا يبلغ المائة.

(٣) العكرة من الإبل: القطيع. وفي ب «العكرة» بسكون الكاف.

(٤) ش: فصار.

(٥) ل: في جمع دهداهة.

(٦) زاد هنا في ش: في التحقير.

(٧) الصلصال: الطين اليابس الذي يصل من يسه أي يصوت.

(٨) ل: دهيديين.

(٩) ب: الإقورون.

(١٠) ب: الإقورين إقور.

(١١) ب: يقدر.

(١٢) ب: إقورة.

(١٣) يقال: وقع في أم أدراص مضللة: يضرب ذلك في موضع الشدة والبلاء.

(١٤) ل: والفليقة. والداهية.

(١٥) أم الربيق: من أسماء الداهية، ومن أسماء الحرب والشدائد.

(١٦) ب: الواو.

والنون عوضاً من الهاء المقدرة، وجرى ذلك مجرى «أَرْض» و«أَرْضِينَ». وإنما لم يستعملوا في هذه الأسماء الأفراد فيقولوا «بَرْح» و«أَقُور» و«فَتَكُر»^(١) واقتصروا فيه على الجمعية دون الأفراد من حيث كانوا يصفون الدواهي بالكثرة والعموم والاشتغال والغلبة؛ ألا ترى أن الكسائي ذهب في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْرًا﴾^(٢) إلى أن معناه «شيئاً داهياً مُنْكَراً عَجَباً» واشتق له من قولهم: «أَمِرَ القَوْمُ» إذا كثروا. وكذلك ما حكاه لنا أبو علي عن الأصمعي من^(٣) قولهم في الداهية والأمر المنكر: «جِئْتَ بِهَا رُبَّاءً»^(٤) ذات وَبَرٍ^(٥) فهذا يدل على أنهم قد أرادوا فيها معنى الكثرة والاشتغال^(٦)، ويشهد بصحة ما ذهب إليه الكسائي. ومثله أيضاً عن الأصمعي «داهية شَعْرَاء»^(٧) فهذا أيضاً من معنى العموم والكثرة، فمعنى^(٨) الاشتغال والعموم / غير ١/٢٣٥ مباين لمعنى الجمع، فلذلك اجتمعوا^(٩) في بعض أسماء الدواهي على الجمع دون الأفراد؛ لأنه أليق بما قصده وأدنى لما أرادوه. وهذا الذي ذهب إليه، وأقمت الأدلة^(١٠) عليه أحد ما أخذته عن شيخنا أبي علي، وهو معنى قوله وجمل مذهب الذي حصّله عن جِلَّة أصحابه، وقد أوردت ألفاظه^(١١) فيه، وفتّقت كلامه، وأوضحت معانيه، فاعرفه؛ فإنه من غامض هذه الصناعة ولطيفها، وقس عليه ما جرى مجراه، فهذا كله يؤكد عندك أنهم إنما^(١٢) جمعوا بالواو والنون ما ليس مذكراً عاقلاً^(١٣)؛ لأنهم عوضوه ذلك من الحذف أو الإعلال^(١٤) العارض له.

(١) ل: فتكر وبرح وأقور. ش «فتكر وبرح» فقط.

(٢) من الآية ٧١ من سورة الكهف.

(٣) ب: في.

(٤) ل: ربّاء.

(٥) ش «وَبَرٍ» يعني أنها جمعت بين الشعر والوبر، لأن الزبّاء: الكثيرة الشعر.

(٦) ب: أرادوا معنى الكثرة والاشتغال فيها.

(٧) ل، ب «شَعْرَاء» داهية شَعْرَاء: كَزَبَاء، يذهبون إلى خبيثها، ويقال داهية وَبْرَاء.

(٨) ل: ومعنى.

(٩) ش: اجتمع.

(١٠) ل: الدلالة.

(١١) ل: الإعلال.

(١٢) ش: مذهبه.

فإن قلت: فيلزمك على هذا أن تقول في «قَدَرٍ»: «قَدَرُونَ» لأنها مؤنثة بغير هاء، وكذلك في «نَعْلٍ»: «نَعْلُونَ»^(١) وفي «عَنَاقٍ»: «عَنَاقُونَ» وفي «يَدٍ»: «يَدُونَ» لأنها محذوفة، وفي «شَابَةِ»: «شَابُونَ» لأنها مُسَكَّنَةٌ الحرف الأول مُدْعَمَتُهُ!

فالجواب: أن ذلك لا يجوز شيء منه كما جاز غيره مما^(٢) قدمنا ذكره، وذلك أنه قد كان القياس في «تُبُونٍ» و«طُبُونٍ» و«أَرْضُونٍ» و«إِحْرُونٍ» و«إِوزُونٍ» و«أُبَيْكِرِينَ» و«الدَّهْيَدِينَ»^(٣) و«الْفِتْكَرِينَ» و«الْبَرَحِينَ» ألا يجوز شيء منه إذ^(٤) كانت الواو للمذكر العاقل، وهذه مؤنثة غير ذات عقل، ولكنهم فعلوا ما فعلوه توسعاً وعلى ضرب من التأول، فإن / جاء له نظير فقد عرفت طريقه، وإن لم تسمع له نظيراً^(٥) لم تقس عليه غيره^(٦) لأنه لم يَنْقُذْ^(٧) في بابهِ

ومثل ما تقدم قولهم في اسم البلد^(٨): «قَنْسَرُونَ» و«فِلَسْطُونَ» و«يَبْرُونَ» و«نَصِيبُونَ» و«صَرِيفُونَ» و«عَانِدُونَ»^(٩). ووجه الجمع في هذه الأشياء أنهم جعلوا كل ناحية من «فِلَسْطِينَ» و«قَنْسَرِينَ» كأنه «فِلَسْطٌ» و«قَنْسَرٌ» وكان واحد «يَبْرِينَ»: «يَبْرٌ» وواحد «نَصِيبِينَ»: «نَصِيبٌ» وواحد «صَرِيفِينَ» و«عَانِدِينَ»^(١٠): «صَرِيفٌ» و«عَانِدٌ»^(١١)؛ وكذلك «السَّيْلُحُونَ» كان واحدها^(١٢)

(١) ب: وكذلك نعل ونعلون.

(٢) ل: بما.

(٣) ل: وأبیکرون والدهيدون. ش: وأبیکرنا والدهيدينا.

(٤) ش: إذا.

(٥) ب: وإن لم يسمع له نظير.

(٦) ب: لم يقس عليه غيره. ش: لم تقس عليه.

(٧) ب: لم يطرد.

(٨) ل: ومثل ما تقدم من أسماء البلدان.

(٩) ب، ش: وعابدون.

(١٠) ب: وعابدين.

(١١) ب: وعابد. ش: وواحد صريفين صريف وعابدين عابد.

(١٢) ل، ش: واحده.

«سَيْلَحٌ» وإن لم يُنطق به مفرداً، و«الناحية» و«الجهة» مؤنثتان، فكأنه قد^(١) كان ينبغي أن تكون في الواحد هاء، فصار «فَلَسْطُ» و«قَنْسَرُ» المقدّر كأنه كان ينبغي أن يكون «فَلَسْطَة» و«قَنْسرة»^(٢) و«يَبْرَة» و«نَصِيْبَة» و«صَرِيْفَة»^(٣) و«عائِدَة»^(٤) و«سَيْلَحَة» فلما لم تظهر الهاء وقد كان «قَنْسَرُ» في القياس في نية الملفوظ به عَوْضوه الجمع بالواو والنون، وأجري في ذلك مجرى «أَرْضٍ» في قولهم «أَرْضُون».

وكذلك قوله عز اسمه: ﴿إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ﴾ وما أدراك ما عِلِّيُّونَ ﴿٥﴾ كأنه جمع «عِلِّيَّ» وهو «فِعْلٌ» من العُلُوِّ، كأنه^(٦) مما كان سبيله أن يكون «عَلِيَّة» فيذهب بتأنيته^(٧) إلى الرُّفْعَة والنُّبَاة، على أنهم أيضاً^(٨) قد قالوا للغرفة «عَلِيَّة»^(٩) لأنها من العُلُوِّ، فجرى ذلك مجرى^(١٠) «فَلَسْطِين» و«يَبْرِين» و«قَنْسَرِين» و«صَرِيْفِين» و«نَصِيْبِين»^(١١)؛

وأما من قال «فَلَسْطِين» و«يَبْرِين» و«قَنْسَرِين»^(١٢) و«صَرِيْفِين» و«نَصِيْبِين» فجعل النون / حرف الإعراب، ورفَعها^(١٣) فأمره واضح؛ لأنه واحد لا جمع ١/٢٣٦ له، أو جمع لا واحد له مستعمل^(١٤).

ومثله قوله تعالى: ﴿مِنْ غَسْلِينٍ﴾^(١٥) فهو^(١٦) «فِعْلِين» من الغُسَالَة^(١٧). وكذلك «الْيَاسْمُونُ»^(١٨) وكأنه^(١٩) جمع «يَاسِم» وكأنه^(٢٠) في التقدير «يَاسِمَة» بالهاء؛ لأنهم ذهبوا إلى تأنيث الريحانة والزُّهْرَة. فأما

(١) ش: قال.

(٢) ل: قنصرة وفلسطة.

(٣) وصريفة: سقط من ش.

(٤) ب، ش: وعابدة.

(٥) سورة المطففين: ١٨ - ١٩.

(٦) ش: وكأنه.

(٧) ل: بتأنيثها.

(٨) أيضاً: سقط من ل.

(٩) ب: غليّة.

(١٠) غسالة الثوب: ما خرج منه بالغسل.

(١١) الياسمون: تكسر سينه وتفتح، والكسر المشهور، وهو فارسي معرب.

(١٢) ش: فكأنه.

(١٣) ل: فكأنه.

«الماطرون» فليست النون فيه زائدة^(١) ؛ لأنها تعرب، قال الشاعر^(٢) :

ولها بالماطرون^(٣) إذا أكل النمل الذي جمعا

بكسر النون، فالكلمة إذن رباعية. ومن قال: «ياسمين» فأمره واضح.

ونظيرُ «عليون» و«فلسطون» العقود من «عشرين» إلى «تسعين» فكأن «عشرون»^(٤) جمع «عشر» و«ثلاثون» جمع «ثلاث» و«أربعون» جمع «أربع» وليس الأمر كذلك؛ لأن «العشر» غير معروف^(٥) إلا في أظماء الإبل^(٦)، ولو كان «ثلاثون» جمع «ثلاث» لوجب أن يُستعمل في «تسعة» وفي «اثني عشر»^(٧) وفي «خمسة عشر» وكذلك إلى «سبعة»^(٨)، ولجاز أن يتجاوز به إلى ما فوق الثلاثين من الأعداد التي الواحد من تثليثها فوق العشرة، نحو «ثلاثة وثلاثين» لأن الواحد من تثليث هذه «أحد عشر» وكذلك «سبعة وثلاثون» لأن الواحد من تثليثها «اثنا عشر» وكذلك ما فوق ذلك من الأعداد. وكذلك أيضاً القول في «أربعين» و«خمسين» إلى «التسعين» كالقول في «ثلاثين»^(٩) فدعاه هرباً من الإطالة بذكره. فقد^(١٠) ثبت أن «ثلاثين» ليس جمع^(١١) «ثلاث» وأن «أربعين»^(١٢) ليس جمع «أربع» ولكنه جرى مجرى «فلسطين» في أن اعتُقد له واحد مقدر وإن لم يعجر^(١٣) به استعمال، فكأن^(١٤) «ثلاثين» جمع

ب/٢٣٦

(١) ل، ش: بزائدة.

(٢) الشاعر: انفردت به ش، وهذا البيت يختلف فيه، فبعضهم ينسبه إلى الأحوص، وبعضهم ينسبه إلى يزيد بن معاوية من قصيدة عينية يتغزل بها في نصرانية. الكامل ١: ٣٨٤ والعيني ١: ١٤٨ ومعجم البلدان ٥: ٤٢ والخزانة ٣: ٢٧٨ [الشاهد ٥٣٦] وديوان الأحوص ص ٢٢١ ونسب في الحيوان ٤: ١٠ إلى أبي دهب. الماطرون: بستان بظاهر دمشق.

(٣) ب: «بالماطرون» والمشهور كسر الطاء.

(٤) ب، ش: عشرين.

(٥) ب: ليس بمعروف.

(٦) العِشْر: ورد الإبل اليوم العاشر.

(٧) ل: أن يستعمل في اثني عشرة وفي تسعة. ش: أن يستعمل في تسعة وفي اثنا عشر.

(٨) ل: تسعة. ب: «تسعة» ويبدو أنها كانت «تسعة» ثم صححت.

(٩) ب: الثلاثين. (١٢) ل: وأربعين.

(١٠) ل: وقد. (١٣) ب: وإن لم يعجىء.

(١١) ب: بجمع. (١٤) ل: وكان.

«ثَلَاث»، و«ثَلَاثُ» جماعة، فكأنه قد كان ينبغي أن تكون فيه^(١) الهاء، فعَوَّض من ذلك الجمع بالواو والنون، وعاد الأمر فيه إلى قصة «أَرْض» و«أَرْضُونَ»، وهو في ذلك أشبه حالاً من «فِلَسْطُون» لأنه جَمْع في الحقيقة، و«فِلَسْطُون» وأخواتها إنما هي^(٢) جمع على ضرب من التأول، ولأجل ما ذكرناه من أن مذهب الجمعية في «يَبْرُونَ» إنما هو على التأول ما جازت^(٣) فيه اللغتان^(٤) «يَبْرُونَ» و«يَبْرِينُ»^(٥) و«فِلَسْطُون» و«فِلَسْطِينُ»^(٦) ولم تجز في «أَرْبَعُونَ»^(٧) «أَرْبَعِينَ»^(٨) ولا في «عَشْرُونَ»^(٩) «عَشْرِينَ»^(١٠) لأن مذهب الجمع^(١١) فيه أغلب وأقوى منه في «فلسطين» وبابها. فأما قول سُحَيْم بن وَثِيل^(١٢):

وماذا يَدْرِي الشعراءُ مِنِّي وقد جاوزتُ حدَّ الأربعينِ

فليست النون في «الأربعين»^(١٣) حرف إعراب^(١٤)، ولا الكسرة فيها علامة جرّ^(١٥) الاسم، وإنما هي حركة التقاء^(١٦) الساكنين، وهما الياء والنون، وكُسرت على أصل حركة^(١٧) الساكنين إذا التقيا، فلم تُفتح كما تفتح نون الجمع^(١٨) لأن الشاعر اضطر إلى ذلك لثلا تختلف حركة حرف^(١٩)

(١) ب: فيها.

(٢) ب، ل: هو.

(٣) ل: ما جاز.

(٤) زاد هنا في ش: جميعاً.

(٥) ب: ويبرين.

(٦) ب: وفلسطين.

(١٢) ابن وثيل: سقط من ب. البيت في الأصمعيات ص ١٩ [الأصمعية الأولى] وطبقات فحول

الشعراء ص ٧٢، ٥٨٠ والكامل ٢: ١٠٨ والخزانة ٣: ٤١٤ [الشاهد ٥٨٦] واللسان [نجد]

٥: ٥٠ والعيني ١: ١٩١ وذكر العيني أن الأصمعي قال: «هذا الشاهد لأبي زيد الطائي»

يَدْرِي: يختل، أراد: ماذا يعتمدون ويقصدون بالمشاغبة، فقد كبرت وتحنكت.

(١٣) ش، ب: أربعين.

(١٤) ل: الإعراب.

(١٥) ل: علامة الجرّ جرّ.

(١٦) ب: لالتقاء.

الروي في سائر الأبيات؛ ألا ترى أن فيها^(١):

أخو خمسين مُجْتَمِعٌ أَشْدِي وَنَجْدَنِي^(٢) مداورة الشُّؤُونِ
ويدلك على أن^(٣) الكسرة في نون «الأربعين»^(٤) ليست جراً، وأنها كسر
التقاء^(٥) الساكنين قولُ ذي الإصْبَعِ^(٦) : / ٢٣٧

إِنِّي أَبِيُّ أَبِيُّ ذُو مَحَافِظَةٍ وابن أَبِيِّ أَبِيِّ مِنْ أَبِيِّينِ

فـ «أَبِيُون» جمع «أَبِيٍّ» مثل «ظُرَيْفِين»^(٧) من «ظُرَيْفٍ» فكما لا يُشَكُّ
في أن^(٨) كسرة نون «أَبِيَّين» إنما هي لالتقاء الساكنين لأنه جمع تصحيح مثل
«الزَيْدِين» و«العَمَرِين» كذلك^(٩) ينبغي أن تكون كسرة نون «الأربعين».
وكذلك قول الآخر^(١٠):

إِلَّا الْخُلَائِفَ^(١١) مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّينِ

(١) البيت في الأصمعيات ص ١٩ [الأصمعية الأولى] وهو يلي الشاهد السابق، والكامل ٢ : ١٠٨
واللسان (نجد) ٥ : ٥٠، و(دور) ٥ : ٣٨٣ والعيني ١ : ١٩٣ والخزانة ٣ : ٤١٥ [عند الشاهد ٥٨٦]
نجدني : حنكني وعرفني الأشياء. مداورة : معالجة. الشُّؤُون : الأمور. وقوله مجتمع أشدي : عبارة عن
كمال القوى في البدن والعقل.

(٢) ل : ونجدني. (٤) ش : أربعين.

(٣) زاد هنا في ش : الحركة التي هي. (٥) ب : كسر لالتقاء. ل : وأنها لالتقاء.

(٦) البيت له كما في شرح اختيارات المفضل ص ٧٥٧ [المفضلية ٢٩] والأماشي ١ : ٢٥٦
والكامل ٢ : ١٠٨ وشرح المفصل ٥ : ١٣ وهو بغير نسبة في المقتضب ٣ : ٣٣٣ ومجالس
ثعلب ص ١٧٧. وزاد بعده في ب :

وأنتم معشر زيّد على مائة فأجمعوا أمركم طراً فكيّدوني
(٧) ب، ش : ظريفون.

(٨) ل : لا نشك أن.

(٩) ش : فكذلك.

(١٠) ش : الآخر الفرزدق. وقد نسب البيت إلى الفرزدق في الكامل ٢ : ١٠٧ والخزانة ٣ : ٤١٤
[عند الشاهد ٥٨٦] وليس في ديوانه، وصدّره : ما سدّ حي ولا ميت مسدّهما

مسدّهما : يعني محمد بن الحجاج وأخاه محمداً.

(١١) ل : إلا الخلائف من بعد النبيين.

وهذا أيضاً جمع «نبي»^(١) على الصحة لا^(٢) محالة، فكسرت نون الجمع^(٣) في هذه الأشياء ضرورة، وأجريت في ذلك مجرى نون الثنية، فلم يُوقِعوا^(٤) بينهما فصلاً لما ذكرت لك، فاعرف هذا من حال واو الجمع، فقد تقصّيته، وقسمت وجهه، واغترقت طرق الكلام فيه.

وتزاد الواو في الفعل علامة للجمع والضمير^(٥) نحو «الرجال يقومون ويقعدون». وتزاد علامة للجمع مجردة من الضمير في قول بعض العرب^(٦): «أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثُ»^(٧) وعلى هذا أحد وجهي ما تُؤَوِّلُ عليه الآية: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾^(٨) فيمن لم يجعل في ﴿أَسْرُوا﴾ ضميراً. ومثل ذلك سواء قوله تعالى: ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾^(٩). وقال الشاعر^(١٠):

يلومونني في اشتراء النخيل لـ^(١١) أهلي وكلهم ألوم
فاعرفه.

وتزاد أيضاً بعد هاء الإضممار نحو «ضَرَبْتَهُو» و«كَلَمْتَهُو» فهذه الواو في

(١) ل: نبيء.

(٢) ل: بلا.

(٣) ش: الجميع.

(٤) ل: فلم يوفقوا بينهما فصاروا كما ذكرت لك.

(٥) ل: علامة الجمع والضمير. ش: «علامة للجمع» فقط.

(٦) ش: في نحو قول العرب. ب: في قول العرب. وقد حكى هذه اللغة البصريون عن طيء،

وحكاها بعضهم عن أزدشنوءة كما في أوضح المسالك ٢: ٩٨ وانظر الكتاب ٢: ٤٠، ٤١

تحقيق هارون ومعاني القرآن للفراء ١: ٣١٦، ٣١٧ والتبصرة والتذكرة ص ١٠٧، ١٠٨.

(٧) الكتاب ١: ٢٠ تحقيق هارون والبغداديات ص ١٠٩.

(٨) من الآية ٣ من سورة الأنبياء.

(٩) من الآية ٧١ من سورة المائدة.

(١٠) ل: قال الشاعر. ش: وقال الآخر. وقد اختلف في نسبة هذا البيت، فنسب إلى أمية بن أبي

الصلت، ونسبه بعضهم لأحيحة بن الجلاح. ويروى آخره أيضاً: «يعذل» انظر معاني القرآن

لفراء ١: ٣١٦ والعيني ٢: ٤٦٠ والأمالى الشجرية ١: ١٣٣ وشرح المفصل ٣: ٨٧ و٧:

٧ والأشعوني ٢: ١١٤ وذيل ديوان أمية ص ٥٤٤ وشرح شواهد المغني ص ٧٨٣ وانظر

تخريجه في ديوان أمية ص ٦١٩ - ٦٢٠.

(١١) ب: اشتراي النخيل.

٢٣٧/ب المذكر نظيرة الألف في المؤنث نحو «ضربتُها» / و«كَلَمْتُها» وربما حُذفت في^(١) الشعر في الوصل، قال^(٢):

وما لَهُ من مَجْدٍ تَلِيدٍ وما لَهُ من الريح حظَّ^(٣) لا الجَنُوب ولا الصَّبا
وتزاد بعد ميم الإضممار نحو «ضَرَبْتُهُمُو» و«هُمُو قاموا» وتحذف تخفيفاً^(٤). واعلم أن العرب قد تُشيع الضمة، فتحدث بعدها واو، أنشدنا^(٥) أبو علي^(٦):

وأني حَوْتُ ما يَشْري^(٧) الهوى بصري من حوث ما^(٨) سَلَكُوا أدنو فأنظُرُ
يريد: «فأنظُرُ» فأشيع ضمة الظاء، فتولّد بعدها واو^(٩)، ولقد^(١٠) يتوجه على هذا عندي قول الشاعر^(١١):

هَجَوْتُ زَبَانَ ثم جئتَ معتذراً من هَجَوِ زَبَانَ لم تَهْجُو^(١٢) ولم تدعِ
فكأنه أراد «لم تَهْجُ»^(١٣) بحذف^(١٤) الواو للجزم، ثم أشيع ضمة الجيم، فنشأت بعدها واو. ويجوز أيضاً أن يكون ممن يقول في الرفع «هو

(١) ل: من.

(٢) ش: قال الشاعر. هو الأعشى والبيت من قصيدة هجا فيها عمرو بن المنذر، وهو في ديوانه ص ١٦٥ والكتاب ١: ١٢. الجنوب: ريح تهب من الجنوب.

(٣) ش: «فضل» وكذا في الديوان. (٧) ل: حيث ما يسري. ش: حوث ما يسري.

(٤) زاد هنا في ش: فاعلم. (٨) ل: من حيث ما.

(٥) ش: وأنشد. ل: وأنشدنا. (٩) ش: فولّد بعدها واو. ل: فزاد بعدها واو.

(٦) سبق تخريجه في ص ٢٥ - ٢٦. (١٠) ش: وقد.

(١١) نسب البيت في معجم الأدباء ١١: ١٥٨ إلى أبي عمرو بن العلاء يخاطب به الفرزدق عندما جاء إليه معتذراً من أجل هجو بلغه عنه، وزبان: اسم أبي عمرو. وهو بغير نسبة في معاني القرآن للقرّاء ١: ١٦٢ و ٢: ١٨٨ والإنصاف ص ٢٤ والمنصف ٢: ١١٥ وشرح السبع الطوال ص ٧٨ وشرح المفصل ١٠: ١٠٤، ١٠٥ وضرائر الشعر ص ٤٥ والأمال في الشجرية ١: ٨٥ وشرح شواهد شرح الشافية ص ٤٠٦ والعيني ١: ٢٣٤ وعجزه في شرح الحماسة للمرزوقي ص ٧٧١.

(١٢) ل: لم يهجو ولم يدع.

(١٣) ل: لم يهج.

(١٤) ش: فحذف.

يهجو» فيضم الواو، ويجريها مجرى الصحيح. فإذا جزم سَكَنها، فتكون علامة الجزم على هذا القول سكون الواو من «تهجو»^(١) كما أسكن الآخر ياء «يأتي» في موضع الجزم، فقال^(٢):

ألم يَأْتِيكَ والأَنْبَاءُ تَنْمِي بما لاقت لَبُونُ بني زياد

فكأنه ممن يقول^(٣): «هو يَأْتِيكَ» وسنذكر ذلك في حرف الياء بإذن الله تعالى. وقد استعمل أبو تمام - وإن كان محدثاً - ما ذكرناه من إشباع الضمة حتى نشأت بعدها واو، وذلك قوله^(٤): /

٢/٢٣٨

يقولُ فُيَسْمَعُ، ويمشي فُيَسْرَعُ وَيَضْرِبُ في ذات الإِلَهِ فُيُوجِعُ

فالواو في اللفظ بعد العين في «يُسْمَعُ»^(٥) إنما هي إشباع ضمة العين، وذلك أن البيت لا يُقْفَى ولا يُصْرَعُ في وسط المصراع الأول^(٦)، وأما^(٧) الواو بعد عين «يُسْرَعُ» فواو الإطلاق، وذلك أن البيت مُقْفَى، والبيت إذا كان مُقْفَى أو مُصْرَعاً جرى على عَرُوضه ما يجري على ضَرْبه، وهذا بَيِّن من^(٨) حال التصريع والتفقيه.

وكما تزداد^(٩) هذه الواو لإشباع الضمة فكذلك قد تحذف تخفيفاً^(١٠)؛ قال الأخطل^(١١):

(١) ل: يهجو.

(٢) سبق تخريجه في ص ٧٨.

(٣) ل: قال.

(٤) البيت من قصيدة يمدح فيها أبا سعيد محمد بن يوسف الثغري. وهو في ديوانه ٢: ٣٢٦.

(٥) ب: في يسمع.

(٦) ب، ش: فأما.

(٧) ب: في.

(٨) زاد هنا في ب: منه.

(٩) قوله: «وكما تزداد هذه الواو... ويجوز أن يكون جمع فعلاً على فُعْل ثم ثَقُلَ موضعه في

ش بعد قوله السابق «وتزداد بعد ميم الإضممار نحو ضربتهم وهمو قاموا، وتحذف تخفيفاً».

(١٠) ش: فكذلك تحذف تخفيفاً. ب «فكذلك قد تحذف» فقط.

(١١) البيت في شعره ص ٢٥١. شبه سرعة أيدي هذه الإبل بأيدي نسوة مثاكيل. المسلبة: اللابسة

الثياب السود. ويقال: ضرسته الخطوب ضرساً: عجمته، على سبيل المثل. وضرَس السبع

فريسته: مضغها ولم يبلعها. وفي ل: «ضرَس» بكسر الضاد.

كَلَمْعٍ أَيْدِي مَشَاكِيلٍ مُسَلِّبَةٍ يَنْدُبْنَ ضَرَسَ بَنَاتِ الدَّهْرِ وَالْخُطْبِ
يريد: الخُطُوب. وقال الآخر^(١):

حتى إذا بَلَّتْ حَلَاقِيمَ^(٢) الْحُلُقِ

يريد: الحُلُوق. وقال الآخر^(٣):

أَنْ تَرَدَّ^(٤) الْمَاءُ إِذَا غَابَ النُّجْمُ

يريد: النُّجُوم. ويجوز أن يكون جمع «فَعْلًا» على «فُعْلٍ» ثم ثَقُلَ.
فهذه حال الواو المزیدة المصوغة في أنفس الكلم.

فأما إذا لم تكن ممزوجة بأنفس الأمثلة فتأتي على أربعة أضرب،
وهي: واو العطف، والواو التي بمعنى مَعَ، وواو الحال، وواو الْقَسَمِ.

فأما واو العطف فنحو قولك: «قام زيدٌ وعمرو» وليس فيها دليل على
المبدوء به في المعنى، لأنها ليست مُرَبَّبةً، قال لبيد^(٥):

ب/٣٣٨ أَغْلِي^(٦) السَّيَاءَ بِكَلٍّ أَذْكَنَ عَاتِقٍ أَوْ جَوْنَةٍ قُدِحَتْ، وَفُضَّ خِتَامُهَا /
فقوله: «قُدِحَتْ» أي^(٧) «غُرِفَتْ» ومنه سُمِّيتِ الْمِغْرِفَةُ مِقْدَحَةً، وَفُضَّ

(١) نسب في شعر الأخطل ص ٢٥١ إلى رؤية، وهو بغير نسبة في المذكر والمؤنث للأنباري ص ٢٦٢ والخصائص ٣: ١٣٤ والمنصف ١: ٣٤٨ واللسان (حلق) ١١: ٣٤٣ والبحر المحيط ٥: ٤٨١.

(٢) ش: حَلَاقِيمُ.

(٣) البيت في شعر الأخطل ص ٢٥١ والمنصف ١: ٣٩٤ والمحتسب ١: ١٩٩، ٢٩٩ و ٢: ٨ والخصائص ٣: ١٣٤ واللسان (نجم) ١٦: ٤٦ والبحر المحيط ٥: ٤٨١ وقبلة:
إن الفقير بيننا قاضٍ حَكَمُ.

(٤) ب: أن يرد. ل: أن تردي، وما أثبتته من ش، وهو موافق لما في معظم المصادر المذكورة في
الحاشية السابقة.

(٥) البيت من معلقته، وهو في ديوانه ص ٣١٤ وشرح القصائد العشر ص ٢٤٢. السياء: شراء
الخمير، الأذكن: الزق الأغبر. العاتق: الخالص. الجونة: الخاوية المطلية بالفار.

(٦) ل: أَغْلٍ.

(٧) أي: سقط من ل، ش.

ختامها: فُتح رأسها، وإنما تُعرف بعد أن تُفتح، فقد علمت أن «قُدحت»، مقدّم في اللفظ مؤخّر في المعنى. وعلى هذا يتوجه قوله تعالى: ﴿يا مريم اقْنُتِي لربك واسْجُدي واركعي مع الراكعين﴾^(١) فبدأ بالسجود قبل الركوع لفظاً، وهو مؤخر معنى، ولذلك^(٢) لم يلزم عند أبي حنيفة^(٣) وأصحابه من قوله عز اسمه: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ الآية^(٤) تقديم بعض الأعضاء على بعض في الغسل، وذلك أنها معطوفة بالواو، ولا^(٥) ترتيب فيها. وكلّمني بعضهم، فقال: أنا أوجدك في الآية ترتيباً، وهو قوله تعالى: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾^(٦) قال^(٧): والفاء للترتيب بلا خلاف، وحكى ذلك عن بعض متأخريهم - وأحسبه ابن القطان رحمه الله - فقلتُ له: قد ذهب عليك ما في الحال، وذلك أن معنى قوله تعالى: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾^(٨) أي^(٩): إذا عزمتم على الصلاة^(١٠)؛ وأردتموها^(١١)؛ وليس الغرض - والله أعلم - في ﴿قُمْتُمْ﴾ النهوض والانتصاب؛ لأنهم قد أجمعوا أنه لو غُسل أعضاؤه قبل الصلاة قائماً أو قاعداً^(١٢) لكان قد أدّى فرض هذه الآية، فالفاء إذن إنما رتبت الغسل والمسح عَقِبَ الإرادة والعزم، ولم تجعل للغسل مزية في التقديم على المسح؛ لأن المسح معطوف على الغسل بالواو^(١٣) في قوله: ﴿وَامْسَحُوا﴾ فجرى هذا مجرى قولك: «إذا قمت

(١) الآية ٤٣ من سورة آل عمران.

(٢) ش: ولأجل ذلك.

(٣) انظر المغني لابن قدامة ١: ١٣٦ والفقہ على المذهب الأربعة ١: ٦١، ٦٣.

(٤) من الآية ٦ من سورة المائدة، والمقصود من الآية قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين﴾.

(٥) ب: فلا.

(٦) قوله تعالى: ﴿وجوهكم﴾ ليس في ب. (٨) ذكر في ش بعد هذا قوله تعالى: ﴿فاغسلوا﴾.

(٧) قال: سقط من ب. (٩) أي: سقط من ل.

(١٠) ش: عزمتم الصلاة. ل: عزمتم على القيام إلى الصلاة.

(١١) ب: أو أردتموها. ل: وأرتموها.

(١٢) ش: قاعداً أو قائماً.

(١٣) ل: بالواو على الغسل.

١/٢٣٩ فاضرب / زيدا واشتم بكرة^(١)» فلو بدأ بالشم قبل الضرب كان جائزاً، فالفاء لم ترتب الغسل قبل المسح، ولا الضرب قبل الشتم، ولم ترتب أيضاً نفس المغسول به؛ لأن المغسول معطوف بعضه على بعض بحرف لا يوجب الترتيب، وهو الواو^(٢)، وهذا واضح، ففهمه^(٣)، وعرف الحقيقة فيه.

ونظير «قمت» في هذا الموضع قوله عز اسمه: ﴿الرجال قوامون على النساء﴾^(٤) وليس يُراد هنا^(٥) - والله أعلم^(٦) - القيام الذي هو المشول والتنصب وضد القعود، وإنما هو من قولهم^(٧): «قمتُ بأمرِك» و«عليّ القيام بهذا الشأن»^(٨) «فكانه - والله أعلم - الرجال متكلفون لأمر النساء معنيون»^(٩) بشؤونهن^(١٠)، فكَذلك^(١١) قوله تعالى: ﴿إذا قمت إلى الصلاة﴾ أي^(١٢): إذا هممت^(١٣) بالصلاة، وتوجهت إليها بالعناية، وكنتم غير متطهرين، فافعلوا كذا وكذا^(١٤)؛ لا بُدَّ من هذا الشرط؛ لأن من كان على طهر وأراد الصلاة لم يلزمه^(١٥) غسل شيء من أعضائه لا مرتباً ولا مخيراً فيه، فيصير هذا كقوله عز وجل^(١٦): ﴿وإن كنتم جنباً فاطهروا﴾^(١٧) وهذا، أعني قوله تعالى: ﴿إذا قمت إلى الصلاة﴾ فافعلوا كذا، وهو يريد: إذا قمت ولستم على طهارة، فحذف ذلك للدلالة عليه أحد الاختصارات التي في القرآن، وهو كثير. ومنه^(١٨) قول طرفة^(١٩):

-
- | | |
|-------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------|
| (١) ل، ش: عمراً. | (٩) ش: ومعنيون. |
| (٢) زاد هنا في ب: أيضاً. | (١٠) ب، ش: بشؤونهم. |
| (٣) ش: «لمن فهمه» وتحت «فهمه». | (١١) ش: وكذلك. |
| (٤) من الآية ٣٤ من سورة النساء. | (١٢) أي: انفردت به ش. |
| (٥) ل: هنا. | (١٣) ل، ش: اهتممت. |
| (٦) زاد هنا في ب: هنا. | (١٤) وكذا: انفردت به ل. |
| (٧) قولهم: سقط من ش. | (١٥) ل: لم يلزم. |
| (٨) ل، ش: الباب. | (١٦) زاد هنا في ب: أيضاً. |
| (١٧) من الآية ٦ من سورة المائدة وهو تال لقوله تعالى: ﴿وأرجلكم إلى الكعبين﴾. | |
| (١٨) ش: وهو كثير جداً منه. | |
| (١٩) البيت من معلقته، وهو في ديوانه ص ٤١ وشرح القصائد العشر ص ١٥٤. يخاطب ابنة أخيه. | |

فَإِنْ مُتْ فَانْعَيْنِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ وَشُقِّي عَلَيَّ الْجَيْبَ يَا بَنَّةَ مَعْبَدٍ / ٢٣٩ ب

فتأويله: فَإِنْ^(١) مُتْ قَبْلَكَ، لَا بَدَّ مِنْ^(٢) أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ مَعْقُوداً عَلَى هَذَا؛ لِأَنَّهُ مَعْلُومٌ أَنَّهُ لَا يُكَلِّفُهَا نَعِيهِ وَالْبَكَاءُ عَلَيْهِ بَعْدَ مَوْتِهَا إِذَ التَّكْلِيفُ لَا يَصِحُّ إِلَّا مَعَ الْقُدْرَةِ، وَالْمَيِّتُ لَا قُدْرَةَ فِيهِ، بَلْ لَا حَيَاةَ عِنْدَهُ، وَهَذَا وَاضِحٌ، وَهُوَ شَيْءٌ اعْتَرَضَ الْكَلَامَ، فَقُلْنَا فِيهِ، ثُمَّ نَعُودُ إِلَى أَمْرِ الْوَاوِ.

وَاعْلَمْ أَنَّ حَرْفَ الْعُطْفِ هَذَا قَدْ حُذِفَ فِي بَعْضِ الْكَلَامِ، إِلَّا أَنَّهُ مِنْ الشَّاذِّ الَّذِي لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقِيسَ^(٣) عَلَيْهِ غَيْرَهُ^(٤)، حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ، قَالَ: حَكَى أَبُو عَثْمَانَ^(٥): أَكَلْتُ لَحْماً، سَمَكاً، تَمْرًا، يَرِيدُ: لَحْماً، وَسَمَكاً^(٦)، وَتَمْرًا، وَقَالَ^(٧):

مَالِي لَا أَبْكِي^(٨) عَلَى عِلَاتِي صَبَائِحِي^(٩) غَبَائِقِي قَيْلَاتِي

أَرَادَ: وَغَبَائِقِي، وَقَيْلَاتِي، فَحُذِفَ حَرْفُ الْعُطْفِ. وَهَذَا عِنْدَنَا ضَعِيفٌ فِي الْقِيَاسِ، مَعْدُومٌ فِي الِاسْتِعْمَالِ. وَوَجْهُ ضَعْفِهِ أَنَّ حَرْفَ الْعُطْفِ فِيهِ ضَرْبٌ مِنَ الْإِخْتِصَارِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ أُقِيمَ مَقَامُ الْعَامِلِ^(١٠)؛ أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ: قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرُو، أَصْلُهُ: قَامَ زَيْدٌ وَقَامَ عَمْرُو، فَحُذِفَتْ «قَامَ» الثَّانِيَةُ، وَبَقِيَ الْوَاوُ كَأَنَّهَا عَوْضٌ مِنْهَا، فَإِذَا ذَهَبَتْ تَحُذِفُ الْوَاوُ الثَّانِيَةَ^(١١) عَنِ الْفِعْلِ تَجَاوَزَتْ حَدَّ

(١) ل: إِنْ. (٢) ل: لَا يَنْبَغِي أَنْ يَقَاسَ.

(٣) مَنْ: سَقَطَ مِنْ ب. (٤) ش: غَيْرِهِ عَلَيْهِ.

(٥) الْخَصَائِصُ ٢: ٢٨٠ وَلَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ لَأَبِي عَلِيٍّ، وَشَرَحَ الْكَافِيَةُ الشَّافِيَةَ ص ١٢٦٠.

(٦) فِي حَاشِيَةِ ل: مَا يَلِي: مِنْ هَذَا الْبَابِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ فِي حَذْفِ الْوَاوِ مِنْ قُلْتَ. ط.

(٧) الْبَيْتَانِ فِي الْخَصَائِصِ ١: ٢٩ وَ ٢: ٢٨٠ وَضَرَائِرُ الشَّعْرِ ص ١٦١ وَاللِّسَانُ (صَبَح) ٣: ٣٣٤ وَ (غَبَقَ) ١٢: ١٥٥ وَ (قِيلَ) ١٤: ٩٧. الصَّبَائِحُ: جَمْعُ الصُّبُوحِ، وَالصُّبُوحُ: النَّاقَةُ الْمَحْلُوبَةُ بِالْغَدَاةِ. غَبَائِقُ: جَمْعُ غُبُوقٍ، وَالْغُبُوقُ: النَّاقَةُ الَّتِي تَحْلُبُ بَعْدَ الْمَغْرَبِ. الْقَيْلَاتُ: جَمْعُ الْقَيْلَةِ، وَالْقَيْلَةُ: النَّاقَةُ الَّتِي يَحْلُبُهَا عِنْدَ مَقِيلِهِ.

(٨) ش: لَا أُسْقَى.

(٩) ش «صَبَائِحِي» وَفِي حَاشِيَتِهَا: صَوَابُهُ: صَبَائِحِي. كَذَا فِي خَطِّ الْمُؤَلِّفِ ابْنِ جَنِيٍّ.

(١٠) ش: الْفِعْلُ.

(١١) ل: الثَّانِيَةُ.

الاختصار إلى مذهب الانتهاك والإجحاف، فلذلك رفض ذلك، وقد تقدم من القول في هذا المعنى ما هو مُغْنٍ بإذن الله تعالى.

١/٢٤٠ وشيء آخر، وهو أنك لو حذف حرف / العطف لتجاوزت قُبْح الإجحاف إلى كلفة الإشكال، وذلك أنك لو حذف الواو في نحو قولك^(١): ضربت زيداً وأبا عمرو، فقلت: ضربت زيداً أبا عمرو، لأوهمت أن زيداً هو أبو عمرو، ولم يُعلم من هذا أن «زيداً» غير «أبي عمرو» فلما اجتمع إلى الإجحاف الإشكال قبح الحذف جداً. وكما أنابوا حرف العطف عن العامل فيما ذكرنا وما يجري^(٢) مجراه، نحو: ضربت زيداً فبكراً، وكلمت محمداً ثم سعيداً، وجاءني محمد لا صالح، كذلك أيضاً قد أنابوا الواو مناب «رَبِّ» في نحو قوله^(٣):

وقَاتِمِ الأعماقِ خاوي المُمَخَّرَقِ

وفي^(٤) قوله^(٥):

وبَلَدٍ عاميةٍ^(٦) أَعْمَاؤُهُ كَأَن لَّو أَرْضِهِ سَمَاؤُهُ

وقوله^(٧):

وليلةٍ^(٨) ذاتِ نَدَى سَرِيَتْ

(١) قولك: سقط من ل.

(٢) ش: جرى.

(٣) سبق تخريجه في ص ٤٩٣.

(٤) في: سقط من ب.

(٥) البيتان مطلع أرجوزة لرؤية في وصف المفازة والسراب، وهما في ديوانه ص ٣. الأعماء: المجاهل. عامية: دارة، وقوله: عامية أعماءه: على المبالغة، يريد أنه لا يهتدي فيه. وقد سقط الثاني من ش.

(٦) ل «عامية» بتشديد الباء.

(٧) نسب البيت إلى رؤية في مجاز القرآن ٢: ٢٢١، ٢٣٢ والمحتسب ٢: ٢٩٠ وإعراب ثلاثين سورة ص ٧٤ والمخصص ١٤: ٢٠ وهوليس في ديوانه. ونسب إلى أبي محمد الفقعسي في اللسان (حنن) ١٦: ٢٨٧ وهو بغير نسبة في فعلت وأفعلت للسجستاني ص ١٦٥ وإصلاح المنطق ص ١٣٦ واللسان (ليت) ٢: ٣٩٣.

(٨) ل، ش: وبلدة.

وفي قوله^(١):

وَمَنْهَلٍ مِنَ الْأَنْيَسِ نَائِي

تقديره: ورُبَّ كذا، وهذه الواو حرف عطف.

فإن قلت: فإننا نجدُها مبتدأة في أوائل القصائد، فعلى أي شيء عَطَفْتُ؟

فالجواب: أن القصيدة تجري مجرى الرسالة، وإنما يؤتى بالشعر بعد خُطْب يجري أو خطاب يتصل، فيأتي بالقصيدة^(٢) معطوفة بالواو على ما تقدّمها من الكلام. ويدل على ذلك أيضاً^(٣) قولهم في أوائل الرسائل: أمّا بعدُ فقد كان كذا وكذا، فكأنه^(٤) قال: أما بعد ما نحن فيه، أو بعد ما كنا بسبيله فقد كان كذا وكذا، فاستعمالهم هنا لفظ «بعد» يدل على ما ذكرناه عنهم من أنهم يعطفون القصيدة على ما قبلها من الحال والكلام، وكما / أن ٢٤٠ ب «بَلْ» من قول الآخر^(٥):

بَلْ جَوَزَ تَيْهَاءَ كَطَهَرَ الْحَجَفُ

في أنها وإن كانت بدلاً من «رُبَّ» فهي حرف عطف لا محالة، فكذلك^(٦) الواو في^(٧):

وَبِلْدٍ عَامِيَةٍ^(٨) أَعْمَاؤُهُ

واو عطف وإن كانت نائبة عن «رُبَّ».

فإن قيل: فَبِمَ^(٩) الجرّ فيما بعد واو «رُبَّ» أب «رُبَّ» المحذوفة أم بالواو النائبة عنها؟

(١) «وفي قوله: ومنهل من الأنيس نائي»: موضعه في ب بعد قوله: «كان لون أرضه سماؤه».

وهذا البيت لجندل بن المثنى الطهوي كما في اللسان (ملت) ٣: ١٣.

(٢) ش: فتأتي القصيدة. (٦) ل: فذلك.

(٣) ل: ويدلك أيضاً على ذلك. (٧) ش: في قوله.

(٤) ل: كانه. (٨) ل «عامية» بتشديد الياء.

(٥) تقدم تخريجه في ص ١٥٩ - ١٦٠. (٩) ش: فبما.

فالجواب: أن الجبر بعد^(١) هذه الواو إنما هو بـ «رَبِّ» المرادة المحذوفة تخفيفاً لا بالواو، ويدل^(٢) على ذلك أنها في غير هذه الحال من العطف إنما هي نائبة عن العامل دالة عليه^(٣)، وليست بمتولية للعمل دونه، وذلك^(٤) قولك: قام زيد وعمرو، ورأيت زيداً وبكراً، ومررت بسعيد وخالد، فلو كانت ناصبة لم تكن جارة وهي بلفظ واحد، وكذلك لو كانت الواو رافعة لم تكن جارة. ويدل ذلك على أن العمل فيما بعد حرف العطف إنما هو لما ناب الحرف عنه، ودلّ عليه من العوامل، إظهارهم^(٥) العامل بعده في نحو: ضربتُ زيداً وضربتُ بكراً، ونظرتُ إلى جعفر وإلى خالد، فالعمل إذن إنما هو للعامل المراد لا الحرفِ العاطف.

فإن قلت: فما بالك تقول: والله لأقومنَّ، فتبدل الواو من الباء^(٦) في قولك^(٧): بالله لأقومنَّ، وأنت تزعم^(٨) أن الجبر بعد واو القسم إنما هو للواو نفسها لأنها نائبة عن الباء وبدل منها، فهلا زعمت مثل ذلك في الواو إذا كانت عاطفة؟

فالجواب: أن بين الموضعين فرقاً، وذلك أن / الواو في القسم إنما هي بدل من الباء وواقعة^(٩) موقعها، وليست الباء مقدّرة بعد الواو كما يقدر العامل بعد حرف العطف؛ ألا ترى أن من^(١٠) قال: قام زيد وقام عمرو، فأظهر العامل بعد حرف العطف لم يُجز على وجه من الوجوه أن يقول^(١١): وبالله لأقومنَّ، على أن تكون الواو للقسم، وإنما هي ههنا^(١٢) عطف، وحرف القسم الموصول له إنما هو الباء بعد الواو، وليست الواو ههنا^(١٣) للقسم، وأما حرف العطف فهو مع إظهار العامل بعده وحذفه جميعاً^(١٤) حرف

- | | |
|--------------------------------------|-------------------------------|
| (١) ش: أن الجبر فيما بعد. | (٨) ش: وأنت مع ذلك تزعم. |
| (٢) ب «يدل» بغير واو. | (٩) ش «واقعة» بغير واو العطف. |
| (٣) ل، ش: دالة على العامل نائبة عنه. | (١٠) ب: أن قول من. |
| (٤) ب: وكذلك. | (١١) أن يقول: سقط من ب. |
| (٥) ش: إظهار. | (١٢) ش: هنا. |
| (٦) من الباء: سقط من ب. | (١٣) ل، ش: هنا. |
| (٧) قولك: سقط من ب، ش. | (١٤) جميعاً: سقط من ل. |

عطف؛ ألا ترى أنك إذا قلت: قام زيد وعمرو فالواو حرف عطف، وإذا^(١) قلت: قام زيد وقام عمرو فالواو أيضاً حرف عطف أظهرت العامل أو حذفته، وليست الواو في قولك: والله لأقومنَّ هي الواو في قولك: وبالله لأقومنَّ، فلما كانت الواو في القسم إنما هي بدل من بائه البتة حتى لا تظهر معها، جرت في العمل مجراها، وحسّن إقامتها في العمل مقامها أن الواو ضارعت الباء لفظاً ومعنى، أما اللفظ فلأن^(٢) الباء شفوية، والواو أيضاً كذلك، وأما المعنى فلأن الباء للإلصاق والواو للاجتماع^(٣)، والشيء إذا لاصق الشيء فقد جامعته، وليست كذلك واو العطف؛ لأنها لا تضارع العامل الذي دلت عليه وقامت مقامه لفظاً ولا معنى، ألا ترى أنك إذا قلت: ضربتُ زيداً وبكراً فإن أصله: ضربتُ زيداً وضربتُ بكراً، فالواو لا / تضارع «ضَرَبَ» لفظاً ولا ٢٤١/ب معنى؛ ألا ترى أن «ضَرَبَ» ثلاثة أحرف والواو حرف واحد، وهذه حرف، وذلك^(٤) فعل، فهما جنسان متباينان^(٥)، فلذلك جاز أن تكون الواو في القسم عاملة، ولم يجز أن يكون حرف العطف عاملاً، فتفهّمه.

واعلم أن هذه الواو إذا كانت عاطفة فإنها دالة على شيئين: أحدهما الجمع، والآخر العطف، إلا أن دلالتها على الجمع أعم فيها^(٦) من دلالتها على العطف، يدل على ذلك أننا لا نجد لها إذا لم تكن بدلاً من باء القسم مجردة من معنى الجمع^(٧)، وقد نجد لها مُعرّاة^(٨) من معنى العطف؛ ألا ترى أن الواو التي بمعنى «مَعَ» في قولك^(٩): استوى الماء والخشبة، وجاء البرد والطيالسة، قد تجدها مفيدة للجمع لأنها نائبة عن «مَعَ» الموضوع لإفادة الجمع^(١٠)، ولا تجد^(١١) فيها في هذه الحال معنى العطف، وكذلك إذا

(١) وإذا قلت... أيضاً حرف عطف: سقط من ش.

(٢) ب: فإن. (٦) فيها: سقط من ب.

(٣) ب: للاجتماع. (٧) ش: الجميع.

(٤) ش: وذلك. (٨) ب: مجردة.

(٥) ل، ش: بئتان.

(٩) ش: مع في نحو قولك. ب: مع نحو قولك.

(١٠) ش: الاجتماع.

(١١) ب: ولا نجد.

كانت للحال نحو قوله تعالى: ﴿يَغْشَى طَائِفَةٌ مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾^(١) أي^(٢): يغشى طائفة منكم إذ طائفة في هذه^(٣) الحال. وهذه الواو أيضاً الدالة على معنى الحال غير معرّاة من معنى الجمع؛ ألا ترى أن الحال مصاحبة لذي الحال، فقد أفادت إذن معنى الاجتماع. وهذا كله تلخيص أبي علي، وعنه أخذته.

وأما الواو التي بمعنى «مَعَ» فقولهم: استوى الماء والخشبة، وجاء البرد والطيلسة / وما زلت أسير والنيل، أي: مع النيل، وكيف تكون وقصة من ثريد، أي: مع قصة، ولو خُلِيت والأسد لأكلك، أي: مع الأسد، ولو تُرَكَت الناقة وفصيلها لرضعها، أي: مع فصيلها^(٤)، وكيف تصنع وزيداً، أي: مع زيد، واجتمع زيد وأبا محمد^(٥) على حفظ المال، ومن أبيات الكتاب^(٦):

فكونوا^(٧) أنتم وبني أبيكم مكان الكليتين من الطحال

أي: مع بني أبيكم، فلما حذف «مع» وأقام الواو مقامها أفضى الفعل الذي قبل الواو إلى الاسم الذي بعدها. فنصبه بوساطة الواو، وذلك أن الواو قوّته^(٨)، فأوصلته إليه، وقد استقصيت^(٩) هذا الفصل في حرف الباء من كتابنا هذا.

وأما الواو التي للحال فنحو قولك: مررت بزيد وعلى يده باز^(١٠)، أي: مررت به وهذه حاله، ولقيت^(١١) محمداً وأبوه يتلو، أي: لقيته وهذه حاله،

(١) من الآية ١٥٤ من سورة آل عمران.

(٢) ذكر بدلاً منه في ل، ش: فكانه قال. (٤) أي مع فصيلها: سقط من ب، ش.

(٣) ب: بهذه. (٥) ش: واجتمع وأبا محمد.

(٦) قوله: «ومن أبيات الكتاب» ذكر بدلاً منه في ل: «وأنشد سيبويه» وقد تقدم تخريجه في ص ١٢٦.

(٧) ل، ش: وكونوا. (٩) ش: استقصينا انظر ص ١٢٦ - ١٢٨.

(٨) ل، ش: قوية. (١٠) ش «باز» وهي لغة في البازي.

(١١) ولقيت محمداً وأبوه يتلو، أي لقيته وهذه حاله: سقط من ش.

ونظرت إلى سعيد وسيفه على كتفه، أي: نظرت إليه وهذه حاله. ولا يقع^(١) بعد هذه الواو إلا جملة مركبة من مبتدأ وخبر، لو قلت: كلمتُ محمداً وقام أخوه، وأنت تريد معنى الحال لم يجز إلا أن تريد معنى «قد» فكأنك قلت: كلمت محمداً وقد قام أخوه، وذلك أن «قد» تقرب الماضي من الحال حتى تلحقه بحكمه أو تكاد؛ ألا تراهم يقولون: «قد قامت الصلاة» قبل حال قيامها، وإنما جاز ذلك لمكان «قد» وعلى هذا قول الشاعر^(٢):

أُمُّ^(٣) صَبِيٍّ قَدْ حَبَا أَوْ دَارِجٍ

فكأنه قال: أُمُّ صَبِيٍّ حَابٍ أَوْ دَارِجٍ. وتأولوا قوله عز اسمه: ﴿أَوْ جَاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾^(٤) على معنى: قد حصرت صدورهم^(٥). وذهب آخرون إلى / أن تقديره: أو جَاؤُوكم رجلاً أو قوماً حصرت صدورهم، فـ ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ الآن في موضع نصب لأنها^(٦) صفة حلت محل موصوف منصوب على الحال، على أن في هذا بعض الضعف^(٧) لإقامتك الصفة مقام الموصوف، وهذا مما الشعرُ وموضع^(٨) الاضطراب أولى به من الشر وحال الاختيار. وإذا وقعت هذه الجملة بعد هذه الواو كنت في تضمينها^(٩) ضمير صاحب الحال وترك تضمينها إياه مخيراً، فالتضمين^(١٠) كقولك: جاء زيد وتحتة فرسٌ، وترك التضمين^(١١) كقولك: جاء زيد وعمرو يقرأ^(١٢)؛ وإنما^(١٣) جاز استغناء هذه الجملة عن ضمير يعود منها إلى صاحب

(١) ل: ولا تقع.

(٢) البيت لجندب بن عمرو كما في ديوان الشماخ ص ٣٦٣ والخزانة ٢: ١٧٤ وهو بغير نسبة في معاني القرآن للفراء ١: ٢١٤ واللسان (درج) ٣: ٩٠ والألمالي الشجرية ٢: ١٦٧ وأوضح المسالك ٣: ٣٩٤. وقبلة: يا ليتني كلمت غير خارج.

أُم صَبِيٍّ: المراد بها امرأة الشماخ. حبا: زحف.

(٣) في النسخ كلها: أُم.

(٤) من الآية ٩٠ من سورة النساء.

(٥) صدورهم: انفردت به ب. هذا قول الفراء. معاني القرآن ١: ٢٨٢.

(٦) ب، ش: لأنه.

(١٠) ل، ش: فالضمير.

(٧) ل: الضعة. ش: الصنعة.

(١١) ش «وترك الضمير» ل «والتضمين».

(٨) ل: ومواضع.

(١٢) ل: يقوم.

(٩) ل: نصبها.

(١٣) ش: وإنما.

الحال من قبل أن الواو ربطت ما بعدها بما قبلها، فلم تحتج إلى^(١) أن يعود^(٢) منها ضمير على الأول ليرتبط به آخر الكلام بأوله، وإن جئت به فيها فحسن جميل؛ لأن فيه تأكيداً لارتباط الجملة بما قبلها. فأما إذا لم يكن^(٣) هناك واو فلا بدّ من تضمّن^(٤) الجملة ضميراً من الأول، وذلك نحو^(٥) قولك: أقبل محمد على رأسه قلنسوة، ولو قلت: أقبل محمد على جعفر قلنسوة، وأنت تريد: أقبل محمد وهذه حاله لم يجز؛ لأنك لم تأت بالواو التي هي رابطة ما بعدها بما قبلها، ولا بضمير يعود من آخر الكلام فيدل على أنه معقود بأوله. وإذا فقدت جملة الحال هاتين الحالتين انقطعت مما قبلها، ولم يكن هناك ما يربط الآخر بالأول،/ وعلى هذا قول الشاعر^(٦) :

نَصَفَ النَّهَارُ الْمَاءَ غَامِرُهُ وَرَفِيقَهُ بِالْغَيْبِ لَا يَدْرِي^(٧)

يصف غائصاً غاص في الماء من أول النهار إلى انتصافه ورفيقه على شاطئ الماء ينتظره ولا يدري ما كان منه، فيقول: انتصف النهار وهذه حاله، فالفاء من «غامرُهُ» ربطت الجملة بما قبلها حتى جرت حالاً على ما قبلها^(٨)، فكأنك قلت: انتصف النهار على الغائص غامراً له الماء، كما^(٩) أنك إذا قلت: جاء زيدٌ وجهه حسنٌ، فكأنك قلت: جاء زيد حسناً وجهه.

(١) إلى: انفردت به ب.

(٢) ش: تعيد.

(٤) ل: تضمين.

(٣) ب: لم تكن.

(٥) نحو: سقط من ب.

(٦) هو المسيب بن علس كما في جمهرة اللغة ٣: ٨٣ وأدب الكاتب ص ٢٧٨ واللسان (نصف) ١١: ٢٤٤ وذكر البغدادي في الخزانة ١: ٥٤٢ - ٥٤٥ [الشاهد ٢٠٢]: أن هذا البيت من قصيدة للأعشى ميمون مدح بها قيس بن معدى كرب الكندي، وأما الأصمعي فقد أثبتها للمسيب بن علس، وهو خال الأعشى. قلت: البيت ليس في ديوان الأعشى، وهو في الأمالي الشجرية ٢: ١٩٠ وشرح المفصل ٢: ٦٥ وشرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص ٢٨٥.

(٧) ل: ما يدري.

(٨) ش: ما فيها.

(٩) ل: وكما.

فأما^(١) قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾^(٢) فلا يجوز أن يكون ﴿رَابِعُهُمْ﴾ وصفاً لـ ﴿ثَلَاثَةٌ﴾ على أن يكون ﴿كَلْبُهُمْ﴾ رفعاً برابع، كما تقول: عندي غلامٌ ضارب به زيدٌ، فترفع^(٣) «ضاربه» لأنه وصف لِغَلامٍ^(٤)، وترفع زيداً بفعله، وهو الضرب، من قبل أن ﴿رَابِعُهُمْ﴾ في هذا الموضع وإن كان اسم فاعل، فإنه يراد به الماضي، وإذا كان اسم الفاعل ماضياً في المعنى لم يجوز أن يعمل عمل الأفعال، لا رفعاً ولا نصباً؛ ألا ترى أنك لا تقول: هذا رجل قائمٌ أمس أخوه^(٥) على أن ترفع الأخ بفعله، وهو القيام، كما لا يجوز أن تقول: هذا رجل غلامٌ أخوه، فترفع الأخ بفعله، وتجعل الغلام فعلاً له؛ لأن اسم الفاعل إذا أريد به الماضي جرى مجرى غلام وفرس ورجل^(٦) وما لا معنى فعل فيه، فقد بطل إذن أن يُرفع^(٧) ﴿كَلْبُهُمْ﴾ بما في ﴿رَابِعُهُمْ﴾ من معنى الفعل إذ كان ﴿رَابِعُهُمْ﴾ يراد / به هنا الماضي^(٨). ولا يجوز أيضاً^(٩) أن يرتفع^(١٠) ﴿رَابِعُهُمْ﴾ بالابتداء، ويجعل^(١١) ﴿كَلْبُهُمْ﴾ خبراً عنه على أن تكون الجملة حالاً لـ ﴿ثَلَاثَةٌ﴾ لأنك لو فعلت ذلك لم تجد للحال ما ينصبها؛ ألا ترى أن التقدير: سيقولون هم ثلاثة، وليس في قولك هم ثلاثة ما يجوز أن ينصب على الحال.

فإن قلت: فهلا جعلت تقديره: هؤلاء ثلاثة، فنصبت الحال بعدها بما في هؤلاء من معنى التنبيه، كما تقول: هؤلاء إخوانك قياماً؟

فذلك محال هنا لأنهم لم يكونوا مشاهدين، ولو كانوا مشاهدين لما وقع التشكك في عدّتهم^(١٢)؛ أو لا ترى أن في الآية ﴿رجماً بالغيب﴾^(١٣)

-
- (١) ش: وأما.
(٢) من الآية ٢٢ من سورة الكهف.
(٣) ل: فرغ.
(٤) ش: الغلام.
(٥) ب: أخوه أمس.
(٦) ل، ش: غلام ورجل وفرس.
(٧) ل: في عددهم.
(٨) ل: يراد به الماضي.
(٩) أيضاً: سقط من ب.
(١٠) ل، ش: أن ترفع.
(١١) ل: وتجعل.
(١٢) ل: في عددهم.
(١٣) زاد هنا في ر ما يلي: ما يدل على أنهم لم يكونوا مشاهدين وأنهم إنما.

وإنما وقع الإخبار عنهم وهم غير مشاهدين، فإذا لم يجوز أن يكون في الكلام ما ينصب حالاً لم. يجوز على شيء منه، ولأن ﴿ثلاثة﴾ أيضاً نكرة، وسبيل الحال أن تأتي بعد المعرفة، هذا هو الغالب من^(١) أمرها والأسير^(٢) في أحكامها، إلا أن يجيء ذلك شاذاً أو على ضرورة أو قلة من الكلام، وليست هنا^(٣) ضرورة ولا ظهور نصب يحتمل له إجراء الحال على النكرة.

فإن قلت: فاجعل ﴿رابعهم كلُّهم﴾ مبتدأ وخبراً، واجعل الجملة المنعقدة منهما وصفاً لـ ﴿ثلاثة﴾ كما تقول: هم^(٤) ثلاثة غلامهم أبوهم؟.

فذلك عندنا في هذا الموضع غير سائغ ولا مختار، وإن كان في غير هذا الموضع جائزاً، والذي منع من إجازته هنا وضعفها^(٥) أن الجملة التي في آخر الكلام فيها واو العطف، وهو قوله عز وجل: ﴿ويقولون سبعة وثامنهم كلُّهم﴾ فكما ظهرت الواو / في آخر الكلام، فكذلك - والله أعلم - هي^(٦) مُراعاة^(٧) في أوله لتجنس الجمل في أحوالها والمراد بها، فكأنه - والله أعلم - يقولون ثلاثة ورابعهم كلُّهم، ويقولون خمسة وسادسهم كلُّهم رجماً بالغيب، ويقولون سبعة وثامنهم كلُّهم، إلا أن الواو حذفت من الجملتين المتقدمتين لأن الذي فيهما من الضمير يعقدتهما بما قبلهما لا عقد الوصف ولا عقد الحال لما ذكرناه، ولكن عقد الإتيان^(٨)، لا سيما وقد ظهرت الواو في الجملة الثالثة، فدل ذلك على أنها مرادة في الجملتين المتقدمتين.

واعلم أن هذه الواو وما بعدها إذا أريد بالجميع الحال في موضع نصب بما قبلها من العوامل التي يجوز لمثلها نصب الحال، فقولك: أقبل أخوك وثوبه نظيف، في موضع: أقبل أخوك نظيفاً ثوبه، فكما تنصب^(٩) «نظيفاً»

(١) ل: في.

(٢) ل: والأشهر. (٤) ب، ل: هؤلاء.

(٣) ل: ههنا. (٥) ل: وضعفه.

(٦) قوله: «هي» قدم في ش على قوله: والله أعلم.

(٧) ل: مقدرة.

(٨) ألحق هنا في حاشية ل ما يلي: في عطف الجملة على الجملة.

(٩) ب: يتنصب.

بـ «أقبل» كذلك^(١) تنصب^(٢) موضع قولك: وثوبه نظيف بـ «أقبل». وإذا كان ذلك كذلك فقوله عز اسمه: ﴿يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾^(٣) في تقدير: يغشى طائفةً منكم مُهَمَّةً طائفةً منكم أخرى^(٤) أنفسهم في وقت غشيانه تلك الطائفة الأولى، ولا^(٥) بدّ من هذا التقدير، كما أن قولك: جاءت هند وعمرو ضاحك في تقدير: جاءت هند ضاحكاً عمرو في وقت مجيئها، حتى يعود من الجملة التي هي حال ضمير على صاحب الحال، ولهذا شبهها سيبويه^(٦) بـ «إذ» قال أبو علي: إنما فعل ذلك من حيث كانت «إذ» منتصبه الموضع بما قبلها أو بعدها كما أن الواو / منتصبه الموضع في الحال، ولأن ما بعد «إذ» لا يكون إلا جملة، كما أن ٢٤٤/ب ما بعد واو الحال لا يكون إلا جملة، ولهذا قال سيبويه^(٧): «واو الابتداء» يعني هذه الواو إذ كان ما بعدها سبيله أن يكون جملة من مبتدأ وخبر^(٨)، ولأجل أن بين الحال والظرف هذه المصابقة ما ذهب الكسائي إلى أن نصب الحال إنما هو لشبهها^(٩) بالظرف. ويؤكد الشبه أيضاً أنك قد^(١٠) تعبر عن الحال بلفظ الظرف، ألا ترى أن قولك: جاء زيد^(١١) ضاحكاً في معنى: جاء زيد^(١٢) في حال ضحكته، وعلى حال ضحكته، فاستعمالك هنا لفظ «في» و«على» يؤنسك بالوقت والظرفية، فاعرفه.

وأما واو القسم فنحو قولك: واللّه لأقومنّ، واللّه لأقعدنّ، وقد تقدم القول عليها، وأنها بدل من باء الجر، والعلة في جواز إبدالها منها في حرف الباء^(١٣).

واعلم أن البغداديين^(١٤) قد أجازوا في الواو أن تكون زائدة في مواضع:

(١) ل، ش: فكذلك.

(٢) ب: ينتصب.

(٣) من الآية ١٥٤ من سورة آل عمران.

(٤) ل: أخرى منكم.

(٥) ب: فلا.

(٦) و (٧) الكتاب ١: ٤٧.

(٨) ب: وخبره.

(٩) ل: شبهها.

(١٠) قد: سقط من ل.

(١١) (١٢، ١١) ش: محمد.

(١٣) انظر ص ١٢١، ١٤٣ - ١٤٤.

(١٤) يعني الكوفيين. انظر في مذهبهم هذا معاني القرآن للفراء ١: ١٠٧ - ١٠٨، ٢٣٨ =

منها قوله جل اسمه: ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّ لِلْجِبِينِ . وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمَ ﴾^(١) قالوا: معناه ناديناه، والواو زائدة. ومنها قوله تعالى: ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ . وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ . وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ﴾^(٢) قالوا: معناه إذا السماء انشقت إذا الأرض مدت، فتكون «إذا» الثانية خبراً عن «إذا» الأولى، كما تقول: وقتُ^(٣) يقوم زيد وقتُ^(٤) يقعد عمرو. وأجازوا أيضاً في هذه الآية أن يكون التقدير: إذا السماء انشقت أذنت لربها. ومنها قوله عز اسمه: / ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَهَا وَقُتَّتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا ﴾^(٥) تقديره عندهم: حتى إذا جاءوها فُتحت أبوابها. واحتجوا لجواز ذلك^(٦) بقول الشاعر^(٧):

حتى إذا امتلأت بطونكم ورأيتم أبناءكم^(٨) شَبُّوا
وقلبتم ظهر المِجَنِّ لنا إن الغدور^(٩) الفاحش الخَبِّ

معناه عندهم: قلبتم ظهر المِجَنِّ لنا. فأما أصحابنا فيدفعون هذا التأويل البتة^(١٠)، ولا يجيزون زيادة هذه الواو، ويرون أن أجوبة هذه الأشياء محذوفة للعلم بها والاعتیاد^(١١) في مثلها^(١٢)، وتأويل ذلك عندنا على معنى: فلما أَسْلَمَا وتَلَّ للجبين، وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا أدرك ثوابنا،

= ٢: ٥٠ - ٥١، ١١، ٢١١، ٣٩٠ و ٣: ٢٤٩ ومجالس ثعلب ص ٥٩ وشرح القصائد السبع

الطوال ص ٥٥ وتأويل مشكل القرآن ص ٢٥٢ - ٢٥٤ ومغني اللبيب ص ٤٧٣ - ٤٧٤.

(١) الأيتان ١٠٣ - ١٠٤ من سورة الصافات. وقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا ﴾ ليس في ب.

(٢) الآيات ١ - ٣ من سورة الانشقاق. (٥) من الآية ٧٣ من سورة الزمر.

(٣، ٤) ب: وقت. (٦) ش: واحتجوا لذلك.

(٧) هو الأسود بن يعفر يهجو بني نجيع من بني مجاشع بن دارم، والبيتان في ديوانه ص ١٩،

وهما بغير نسبة في معاني القرآن للفراء ١: ١٠٧، ٢٣٨، و ٢: ٥١ ومجالس ثعلب ص ٥٩

والمقتضب ٢: ٧٨ وتأويل مشكل القرآن ص ٢٥٤ وشرح القصائد السبع ص ٥٥ والأمال

الشجرية ١: ٣٥٧ - ٣٥٨ والإنصاف ص ٤٥٨ وشرح المفصل ٨: ٩٤ واللسان (قمل) ١٤:

٨٦ والتاج ١٠: ٤٥٣.

(٨) ب: «أولادكم» وفوقه: أبناء.

(٩) ش: اللثيم.

(١٠) ل: «هذا التأول» وقوله: «البتة» موضعه بعد قوله التالي «ولا يجيزون زيادة هذه الواو».

(١١) ل: والاعتبار.

(١٢) ب: لمثلها.

ونالَ المنزلة الرفيعة عندنا. وكذلك: إذا السماء انشقت وكان كذا وكذا^(١)
عَرَفَ كل واحد^(٢) ما صار إليه من ثواب أو عقاب^(٣). ودليل ذلك قوله عز
اسمه: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾^(٤) وكان كذا وكذا^(٥) ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا
أَحْضَرَتْ﴾^(٦). وكقوله تعالى في موضع آخر: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾^(٧)
﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾^(٨) وكذلك قوله عز وجل: ﴿حَتَّى إِذَا
جَاءَهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ تقديره: صادفوا
الثواب الذي وُعدوه. وكذلك قول الشاعر:

حتى إِذَا قَمِلَتْ^(٩) بطونُكم ورأيتم أبناءكم^(١٠) شَبُّوا
وقلبتم ظهرَ المِجَنِّ لنا إِنْ الغَدُورَ^(١١) الفاحشُ الخَبُّ / ٢٤٥ ب

تقديره: لما كان هذا كله منكم عرف الناس غدركم، واستحققتكم^(١٢)
صَرَفَ اللائمة^(١٣) إليكم، أو نحو ذلك مما يصح لمثله أن يكون جواباً عن
هذا^(١٤)، وصار أيضاً قوله: «إِنْ الغَدُورَ»^(١٥) الفاحشُ الخَبُّ بدلاً من الجواب ودليلاً
عليه. ويؤكد هذا عندك قوله عز اسمه: ﴿وَلَوْ أَنَّ قِرَآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ
قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعاً﴾^(١٦) ولم يقل: لكان
هذا القرآن. وكذلك قوله: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ﴾^(١٧) ولم يقل:
لرأيت سوءَ منقلبهم. وعلى هذا قول امرئ القيس^(١٨):

(١) وكذا: سقط من ش.

(٢) ب، ش: أحد.

(٣) ب: وعقاب. وقد قال بحذف الجواب في هذه الآية من الكوفيين الفراء كما في كتابه معاني
القرآن ٣: ٢٥٠.

(٤) الآية الأولى من سورة التكوين.

(٥) ش: وكان كذا وكان كذا.

(٦) الآية ١٤ من سورة التكوين.

(٧) ل، ش: امتلأت. وفي حاشية ب: حاشية: ابن الأعرابي: قمل الرجل: سَمِنَ بعد الهزال.

(٨) ب: «أولادهم» وفوقه: خ أبناءكم صح. (١٤) ل، ش: عن مثل هذا.

(٩) ش: اللثيم.

(١٠) ب: واستحققتهم.

(١١) ل: الملامة.

(١٢) ديوانه ص ١٠٧. يعني أنه مريض، نفسه لا تخرج مرة ولكنها تموت شيئاً بعد شيء.

فلو أنها نفسُ تموتُ جميعَةً ولكنّها نفسٌ تساقطُ أنفُساً
ولم يقل: لَفَيْتُ، ولا لاستراحتُ^(١). وكذلك قول جرير^(٢) :

كَذَبَ العواذِلُ لو رأينَ مُناخِنا بحزيرِ رامةَ والمطيِّ سوامي
ولم يقل: لرأينَ ما يُشجيهنَّ ويُسخنَ أعينهنَّ. وقال الآخر^(٣) :

لو قد حداهنَّ أبو الجوديَّ برَجَزٍ مُسْحَنَفِرِ الرُّويِّ
مُسْتَوِيَاتٍ كَنَوَى البرنيِّ

ولم يقل: لأسرعنَ، ولا لقطعنَ^(٤)، ونحو ذلك. وعلى هذا^(٥) قول
حاتم: «لو غيرُ ذاتِ سوارٍ لَطَمْتَنِي»^(٦) ولم يقل: لانتصفت^(٧) منها. وزعم
سيبويه^(٨) أن الشماخ لم يأت لقوله^(٩):

(١) ل: لعنت ولاستراحت.

(٢) ديوانه ص ٩٩١. الحزير: المكان الغليظ، وهو اسم لعدة أماكن في بلاد العرب، منها حزير
تلعة، وحزير رامة. سوام: رافعة أبصارها وأعناقها.

(٣) الأبيات لرجل يكنى أبا الجودي كما في الخزانة ٣: ١٧١ [عند الشاهد ٥٠٦] واللسان (جود)
٤: ١١٣ و (جود) ٥: ١٤ وهي بغير نسبة في المقتضب ٣: ٧٩ واللسان (روى) ١٩:
٦٧. مسحنفر: سريع. البرني: ضرب من التمر.

(٤) ش: ولا قطعن.

(٥) وعلى هذا: سقط من ل.

(٦) المعنى: لو ظلمني رجل لانتصفت منه. وقوله: «غير» سقط من ش، فيكون المعنى: لو
ظلمني من كان كفوّاً لي لهان علي، وقيل: أراد: لو لطمتني حرة، فجعل السوار علامة
الحرية. انظر هذا المثل في كتاب الأمثال لأبي عبيد ص ٢٦٨ ومجمع الأمثال ٢: ١٧٤.

(٧) ش: لانتقمّت.

(٨) الكتاب ١: ٤٥٣ - ٤٥٤.

(٩) البيت في ديوانه ص ٨٣ والكتاب ٣: ١٠٤ ومعاني القرآن للأخفش ص ١٣٨ وبعده في ر
البيت التالي:

تركت بها ليلاً طويلاً وسامراً لدى مفلح من عود مرج ومسبح

قلت: هذا البيت ليس في ديوان الشماخ، والبيت الذي يتلو الشاهد المذكور هو:

قطعت إلى معروفها منكراتها إذا خبّ آل الأمعز المتوهج

وقوله «قطعت» هو الجواب. الدوّة: الفلاة الواسعة البعيدة الأطراف. اليرندج: الجلد
الأسود.

وَدَوِّيَّةٍ قَفَرٍ تَمْشِي^(١) نَعَامُهَا كَمْشِي النَّصَارَى فِي خِفَافِ الْيَرَنْدَجِ

بجواب في القصيدة علماً بأن^(٢) المعنى: قَطَعْتُ، أَوْجُزْتُ، أو نحو ذلك. / وذهب أصحابنا إلى أن حذف الجواب في هذه الأشياء أبلغ في المعنى من إظهاره، وأنه^(٣) لذلك ما حذفت هذه^(٤) الأجوبة، قالوا: ألا^(٥) ترى أنك إذا قلت لغلامك: والله لئن قمتُ إليك، وسكتُ عن الجواب، ذهب بفكره إلى أنواع المكروه^(٦) من الضرب والقتل^(٧) والكسر وغير ذلك، فتمثلت في فكره^(٨) أنواع العقوبات، فتكاثرت عليه، وعظمت الحال في نفسه، ولم يدر أيها يتقي، ولو قلت: والله لئن^(٩) قمت إليك لأضربنك، فأتيت بالجواب لم يتق شيئاً غير الضرب، ولا خطر بباله نوع من المكروه سواه، فكان ذلك دون حذف الجواب في نفسه، قال أبو علي: ومثل معناه^(١٠) قول كثير^(١١):

فقلتُ لها: يا عَزُّ كل مُصِيبَةٍ^(١٢) إذا وُطِنْتُ يوماً لها النفسُ ذَلَّتِ
وكذلك الحال في الجميل من الفعل نحو قولك^(١٣): والله لئن زرتني، إذا حذفت الجواب تصوّرت له أنواع الجميل وضروبه^(١٤) من الإحسان إليه والإنعام عليه. ولو قلت^(١٥): والله لئن زرتني لأعطيتك ديناراً، رمى بفكره نحو الدينار، ولم يُجَلِّ في خلدِه شيء^(١٦) من الجميل سواه، ولعله أيضاً أن يكون مستغنياً عنه غير راغب فيه، فلا يدعوه ذلك إلى الزيارة، وإذا^(١٧) حذفت الجواب تطلعت نفسه إلى علم ما توليه إياه، فكان^(١٨) ذلك أدعى له إلى

(١) ش، والكتاب: تَمْشِي.

(٢) ب: علماً منه بأن.

(١١) ديوانه ص ٩٧.

(١٢) ش: ملمة.

(٣) ب: وأن.

(١٣) قولك: سقط من ب.

(٤) هذه: سقط من ش.

(١٤) ل: الجميل من الفعل وضروبه.

(٥) ل: أولاً.

(١٥) زاد هنا في ب: له.

(٦) ب: أنواع من المكروه.

(٧) ش: أو القتل أو الكسر أو غير ذلك.

(١٦) ب: ولم يُجَلِّ في خلدِه شيئاً.

(٨) ب: في نفسه.

(١٧) ب: فإذا.

(٩) ب: إن.

الزيارة، كما كان الباب الأول أدعى له إلى الترك، فهذا^(١) بيان هذا الفصل
٢٤٦ب / وتلخيص ما فيه، وذكر السبب الداعي إلى حذف الأجوبة منه.

وقد زيدت الواو على الحرف المضموم إذا وقفت عليه مستذكراً لما
بعده من الكلام، فتقول^(٢) : الرجل يقومو، أي : يقوم غداً أو نحوه^(٣) ،
والرجل ينطلقو^(٤) ، أي : ينطلق إلينا، ونحو ذلك، فمدّوا بالواو لأنهم لا
ينوون القطع . ويزيدون أيضاً على الواو واواً أخرى عند التذكر، فيقولون :
زيد يغزوؤو، ومحمد يدعوؤو، جعلوا^(٥) ذلك علامة للاستذكار، وأنه قد بقيت
بقية من الكلام، وتكلفوا الجمع بين الساكنين لذلك^(٦) .

وقد حُذفت الواو فاء، نحو «يَعُدُّ» و«عِدَّة» و«تَقِيْتُ زَيْدًا» وهو كثير.
وعيناً في حرف واحد، وهو «حَبٌّ» في زجر الإبل^(٧) ، و«سَفٌّ» في معنى^(٨)
«سَوْفَ». ولأماً في «أَخٍ» و«أَبٍ»^(٩) و«غَدٍ» و«هَنٍ» و«كُرَّة» و«لُغَّة» ونحو
ذلك^(١٠).

وقد زيدت الواو في نحو^(١١) قولهم : كُنْتُ ولا مالَ لك، أي : كُنْتُ لا
مالَ لك^(١٢)، وكان زيدٌ ولا أحدٌ فوقه. وكأنهم إنما استجازوا زيادتها هنا^(١٣)
لمشابهة خبر كان للحال^(١٤)؛ ألا ترى أن قولك : كان زيدٌ قائماً، مشبه من
طريق اللفظ بقولهم : جاء زيد راكباً، وكما جاز أن يُشبه خبر كان بالمفعول
فَيُنصب، فغير منكر أيضاً أن يشبه بالحال في نحو قولهم : جاء زيد وعلى يده
باز^(١٥)، فتزاد^(١٦) فيه الواو^(١٧).

- | | |
|------------------------------|-----------------------------------|
| (١) ل، ش : وهذا. | (٩) وأب : سقط من ب. |
| (٢) ش : تقول. ب : فيقول. | (١٠) ونحو ذلك : سقط من ش. |
| (٣) ش : ونحوه. | (١١) نحو : سقط من ش. |
| (٤) زاد هنا في ب : في ينطلق. | (١٢) أي كنت لا مال لك : سقط من ش. |
| (٥) ش : وجعلوا. | (١٣) هنا : سقط من ش. |
| (٦) ل : في ذلك. | (١٤) ب، ل : بالحال. |
| (٧) ش : البعير. | (١٥) ش «بازٌ» وهي لغة في البازي. |
| (٨) ل : في معناه. | (١٦) ل : وتزاد. |

(١٧) زاد هنا في ل ما يلي : تم الجزء الثالث، والحمد لله رب العالمين. وصلى الله على محمد
وعلى آله وصحبه وسلم، يتلوه إن شاء الله تعالى في أول الرابع حرف الألف الساكنة.

حَرْفُ الْأَلْفِ السَّائِكَةِ^(١)

اعلم أن هذه الألف هي^(٢) التي بعد اللام قبل الياء في آخر حروف المعجم / وهي التي في قولنا «لا»^(٣). وإنما لم يجز أن تفرد من اللام وتقام ٢/٢٤٧ بنفسها كما أقيم سائر حروف المعجم سواها بأنفسها^(٤) من قبل أنها لا تكون إلا ساكنة تابعة للفتحة، والساكن لا يمكن ابتداءه، فدُعِمت باللام ليقع الابتداء بها، وتأتي الألف ساكنة بعدها. وقول من لا خبرة له بحقيقة اللفظ بحروف المعجم «لَا أَلِف» خطأ، فأما قول أبي النجم^(٥):

خرجتُ من عند زيادٍ كالخَرْفِ تَخُطُّ رَجُلَايَ بخطِّ مختلفٍ
تكتبان في الطريق لَامَ أَلِفٍ

فلم يرد شكل «لا» دون غيره، وإنما هذا كقولك: تكتبان قاف دال^(٦)،

(١) زاد هنا في ل: بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين، وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين. وزاد في ش: باب.

(٢) هي: سقط من ل، ش.

(٣) ش: ولا. ب: لا ي.

(٤) ش: بأنفسه. ل: بنفسه.

(٥) الأبيات في ديوانه ص ١٤١ والمقتضب ١: ٣٧٢ والموشح ص ٢٧٩ وشرح شواهد شرح الشافية ص ١٥٦ والخزانة ١: ٤٨ - ٥١ [الشاهد ٧] وهي بغير نسبة في المقتضب ٣: ٣٥٧.

والثالث كذلك في الكتاب ٣: ٢٦٦.

(٦) دال: سقط من ش.

أو جيم طاء^(١)، أي كأنهما تخطّان^(٢) حروف المعجم، لا يريد بعضاً دون بعض، على أنه أيضاً^(٣) قد يمكن أن يكون أراد بقوله: «لام الف» هذا الشكل المقدم ذكره إلا أنه تلقاه من أفواه العامة؛ لأن الخط ليس له تعلق بالفصحاء^(٤)، ولا عنهم يؤخذ، ويؤكد ذلك عندك أن واضع حروف المعجم إنما وسمها^(٥) لنا منشورة غير منظومة، فلو كان غرضه في «لا»^(٦) أن يرينا كيف اجتماع اللام مع الألف، للزمه أيضاً أن يرينا كيف تتركب الجيم مع الطاء، والقاف مع الياء^(٧)، والسين مع الهاء، وغير ذلك مما يطول تعداده^(٨)، وإنما غرضه ما ذكرت لك من توصله إلى النطق بالألف، فدعمها باللام ليقع الابتداء بها، وتأتي الألف ساكنة بعدها / .

فإن سأل سائل فقال: ما بالهم اختاروا لها اللام دون سائر الحروف إذا^(٩) كان الأمر كما ذكرت، وهلا دعموها بالجيم أو القاف أو غيرهما من الحروف، فقالوا: جا أوقا^(١٠) أو صا أو نحو^(١١) ذلك؟

فالجواب: أنهم إنما خصوا اللام بها دون غيرها^(١٢) من قبل أنهم لما احتاجوا لسكون لام التعريف إلى حرف يقع الابتداء به قبلها^(١٣) أتوا بالهمزة، فقالوا: الغلام والجارية، فكما أدخلوا الألف قبل اللام هناك كذلك أدخلوا اللام قبل الألف في «لا» ليكون ذلك ضرباً من التعاضد بينهما.

فإن قيل: فلم أدخلت الهمزة قبل لام التعريف أصلاً حتى قيس هذا عليه وعُوِّضَ بينهما^(١٤)؟

فالجواب عن ذلك قد تقدم في حرف الهمزة^(١٥) من أول هذا الكتاب،

-
- | | |
|-------------------------|--------------------------|
| (١) ش: وجيم دال. | (٩) ب: إذ. |
| (٢) ل، ب: يخطّان. | (١٠) ل: خا أ وفا. |
| (٣) أيضاً: سقط من ش. | (١١) ب: ونحو. |
| (٤) ش: بالعرب. | (١٢) ش: دون سائر الحروف. |
| (٥) ب: رسمها. | (١٣) ل، ش: مثلها به. |
| (٦) في لا: سقط من ل، ب. | (١٤) ل: به. |
| (٧) ش: الباء. | (١٥) انظر ص ١١٥ - ١١٦. |
| (٨) ل: ذكره. | |

فالأصل^(١) في هذين الموضعين إنما هو لام^(٢) المعرفة المدخلة عليها الألف، ثم حُمِلَت الألف في إدخال اللام عليها على حكم^(٣) لام المعرفة، وذلك أن اللفظ أسبق مرتبة من الخط، فيه بُدِئَ، ثم حُمِلَ الخط عليه.

واعلم أن هذه الألف، أعني المدة الساكنة في نحو قام، وباع، وحمار^(٤)، وكتاب، وغزا، ورمى، وحتى، وإلا، وما، ولا، لا تكون أصلاً في الأسماء المتمكنة ولا الأفعال أبداً، إنما تكون بدلاً أو زائدة، فأما^(٥) الحروف التي جاءت لمعانٍ فإن الألفات فيها أصول، وكذلك الأسماء المبنية^(٦) التي أوغلت في شبه الحرف^(٧)، وسيأتيك ذلك / مفصلاً في ١/٢٤٨ أماكنه بإذن الله تعالى.

كون الألف أصلاً

وذلك في عامة الحروف التي تقع الألف في آخرها، نحو ما، ولا، ويا، وهيا^(٨)، وإلا، وحتى، وكلا، فهذه الألفات وما يجري مجراها أبداً^(٩) أصول غير زوائد ولا منقلبة. والذي^(١٠) يدل على أنها ليست بزوائد أن الزيادة ضرب من التصرف في الكلمة، وجزء من الاشتقاق فيها، وهذه الحروف كلها غير متصرفة ولا مشتقة، فيجب أن تكون ألفتها غير زائدة؛ ألا^(١١) ترى أنك لا تجد لـ «حتى» و«كلا»^(١٢) اشتقاقاً تُفقد فيه ألفهما^(١٣) كما تجد لضارب، وقاتل^(١٤)، ومِعْزَى، وأرطى اشتقاقاً تُفقد فيه ألفهما^(١٥)، وهو

-
- | | |
|-------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------|
| (١) ب: والأصل. | (٤) ب: في نحو باع وسار وحمار. |
| (٢) ب، ش: للام. | (٥) ل: وأما. |
| (٣) حكم: سقط من ش. | |
| (٦) المبنية: سقط من ل، وفي موضعها إشارة إلى العاشية، ولم يظهر شيء في المصورة. | |
| (٧) ب: الحروف. | |
| (٨) ش: وها. | (١٢) ش: لكلا وحتى. |
| (٩) أبداً: انفردت به ش. | (١٣) ل: ألفها. ب: ألفهما. |
| (١٠) ل، ش: فالذي. | (١٤) ب: لضارب وقاتل. |
| (١١) ب: أولاً. | (١٥) ل: ألفها. تفقد فيه ألفهما: سقط من ب. |

ضَرْبَ، وَقَتْلَ، وَمَعَزُ، وَمَأْرُوطَ، فلما لم تكن الحروف متصرفة ولا مشتقة بطل أن^(١) يقضى بزيادة ألفاتها. ويُفسد أيضاً أن تكون بدلاً من نحو الوجه الذي فسد^(٢) منه أن تكون زائدة^(٣)، وذلك أن البدل أيضاً^(٤) ضرب من التصرف؛ ألا ترى أنك لا تجد لألف ما، ولا^(٥)، وحتى، وكلأ أصلاً في ياء ولا واو^(٦) كما تجد لألف غزا، ودعا^(٧)، وسعى، ورَمَى أصلاً في الياء، والواو لقولك^(٨): غَزَوْتُ، ودَعَوْتُ، وسَعَيْتُ، ورميتُ، فكما^(٩) بطل أن تكون الألف فيها زائدة بطل أيضاً^(١٠) أن تكون بدلاً.

ودليل آخر على فساد كونها بدلاً وجودك الألف في نحو «ما» و«لا»، فلو^(١١) كانت الألف في نحو ذلك / بدلاً لم تخلُ من أن تكون بدلاً من ياء أو واو^(١٢)، فلو كانت بدلاً من الياء لوجب أن تقول في «ما» و«لا»^(١٣): «مَيَّ» و«لَيَّ» كما قالوا: أَيَّ، وكَيَّ، ولو كانت بدلاً من الواو لوجب أن تقول: «مَوَّ» و«لَوَّ»^(١٤) كما قلت: أَوَّ، وَلَوَّ^(١٥)؛ ألا ترى أن الياء والواو^(١٦) إنما تقلبان إذا وقعتا طرفين متي^(١٧) تحركتا، فإذا سكنتا لم يجب قلبهما، وأواخر الحروف أبداً ساكنة إلا أن يلتقي ساكنان، ولا ساكنين في نحو: ما، ولا^(١٨)، كما أنه لا ساكنين في نحو: قَدْ، وهَلْ.

وكذل القول عندنا في الأسماء القاعدة في شبه الحرف^(١٩)، نحو:

(١) ل: بَأَن.

(٢) ش: بطل.

(٣) ش: زيادة.

(٤) أيضاً: سقط من ل، وفي موضعه إشارة إلى الحاشية، لكنه لم يظهر شيء في المصورة.

(٥) ش: لا وما. (١٣) ب، ل: في لا وما.

(٦) ب: ياء أو واو. ش: ياء ولا في واو. (١٤) ب: لو ومو.

(٧) ل: دعا وغزا. (١٥) ل: لو وأو.

(٨) ل: كقولك. (١٦) ل، ش: الواو والياء.

(٩) ش: فلما. (١٧) ب: ثم.

(١٠) أيضاً: سقط من ش. (١٨) ش: لا وما.

(١١) ل، ش: ولو. (١٩) ل: الحروف.

(١٢) ب: أو من واو.

أُنِّي، ومتى، وإذا، وإيّا^(١)، ينبغي أن تكون ألفاتها أصولاً غير زوائد ولا مبدلة؛ لأن أواخرها ينبغي أن تكون ساكنين؛ ألا ترى أن «أُنِّي» في الاستفهام بمنزلة «مَنْ» و«كَمْ»^(٢) وأنه ينبغي أن يكون آخرها ساكناً كما أن آخر «مَنْ» و«كَمْ»^(٣) ساكن، فوجودك الألف في المكان الذي يسكن فيه الحرف الصحيح أدل دليل على كونها أصلاً غير زائدة ولا مبدلة. والقول في «متى» أيضاً^(٤) كالقول في «أُنِّي» لأنها أختها في الاستفهام ورسيلتها^(٥) في استحقاق البناء. وكذلك^(٦) «إذا» هي مستحقة للبناء^(٧) لاقتصارهم على إضافتها إلى الجملة، فينبغي أن يكون آخرها ساكناً كآخر «إِذْ» فالألف إذن في آخرها^(٨) أصل؛ إذ لا حركة فيها توجب قلبها. وكذلك القول في ألف «إذا» التي / للمفاجأة لأنها مبنية، وحكمها أن تكون ساكنة الآخر.

١/٢٤٩

وأما «إيّا» فاسم مضمّر، وقد تقدمت الدلالة في هذا الكتاب^(٩) وغيره مما صنفناه وأملناه على صحة كونه مضمراً^(١٠) بمنزلة «أَنْتَ» و«أَنَا» و«هُوَ» فكما أن هذه كلها مبنية لشبه الحرف فيها، كذلك ينبغي أن تكون «إيّا» مبنية أيضاً.

فإن قلت: فلعله مبني على حركة، فتكون ألفه إذن منقلبة لانفتاح الياء قبلها، ويكون^(١١) في بنائه على الحركة بمنزلة «أَنَا» و«هُوَ» في أنهما مبنيان على الفتح.

فالجواب: أن «إيّاك»^(١٢) بأنّ أشبه منه بأنا وهو، وذلك أن الكاف في آخره قد ثبتت الدلالة على كونها حرفاً للخطاب، وقد شرحنا ذلك من حالها في حرف الكاف^(١٣)، فإذا كان الاسم إنما هو «إيّا» والكاف إنما هي لاحقة

-
- | | |
|---------------------------------|--------------------------------------|
| (١) ب: وإيّا. | (٨) ل، ش: فالألف في آخرها إذن. |
| (٢) ل، ش: كم ومن. | (٩) تقدم ذلك في حرف الكاف ص ٣١٢-٣١٨. |
| (٣) ل: كم ومن. | (١٠) ش: كونه اسماً مضمراً. |
| (٤) أيضاً: سقط من ب. | (١١) ش: فيكون. |
| (٥) ل: ورسيلها. | (١٢) ل: إيّا. |
| (٦) ش: وأما. | (١٣) انظر ص ٣١٢-٣١٨. |
| (٧) هي مستحقة للبناء: سقط من ش. | |

لمعنى الخطاب، أشبه إِيَّاكَ أَنْتَ؛ ألا ترى أن التاء في آخر «أنت» ليست^(١) من الاسم، وإنما هي للخطاب، فكما أن النون قبل تاء «أنت» ساكنة، فكذلك ينبغي أن تكون الألف قبل كاف «إِيَّاكَ» في موضع سكون، وإذا كانت كذلك لزم أن تكون غير منقلبة؛ لأنها ليست في موضع حركة، وجرت في ذلك مجرى ألف: ما، ولا^(٢)، وحتى، وكلًّا في أنها غير منقلبة. وحكى لي حاكٍ عن أبي إسحاق أراه قال لي^(٣) : سمعته يقول وقد سئل عن^(٤) معنى قوله عز وجل: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾^(٥) ما^(٦) تأويله؟ فقال: حقيقتك نعبد، قال: واشتقاقه من / الآية، وهي العلامة. وهذا القول من أبي إسحاق عندي^(٧) ب/٢٤٩ غير مرضي، وذلك أن جميع الأسماء المضمرة مبني غير مشتق نحو^(٨) : أنا، وأنت، وهو، وهي^(٩)، وقد قامت الدلالة على كون «إِيَّا» اسماً مضمرًا، فيجب أن لا يكون مشتقًا. فإن ذهب إلى أن «إِيَّا» اسم غير مضمر، وذلك قوله على ما بيّناه في حرف الكاف، فقد أفسدناه هناك بما أغنى عن إعادته هنا.

فإن قلت: فما مثال «إِيَّا» من الفعل؟ فإن المضمر لا ينبغي أن يُمثّل لأنه غير مشتق ولا متصرف، ولكنك إن تكلفت ذلك على تبين حاله^(٩) لو كان مما يصح تمثيله لاحتمل أن يكون من ألفاظ مختلفة، وعلى أمثلة مختلفة^(١٠)؛ فالألفاظ^(١١) ثلاثة: أحدها أن يكون من لفظ أَوَيْتُ. والآخر: من لفظ الآية. والآخر: من تركيب (أوو) وهو من قول الشاعر^(١٢):

فأُوْ لذكراها إذا ما ذكرتها ومن بُعِدِ أرضٍ بيننا^(١٣) وسَمَاءِ

-
- | | |
|---------------------------------|-----------------------------------|
| (١) ش: ليس. | (٨) ش: غير مشتق وذلك نحو. |
| (٢) ش: لا وما. | (٩) ب، ل: وأنت وهي وهو. |
| (٣) لي: سقط من ب. | (١٠) ش: حالة. |
| (٤) ش: وقد سئل يوماً عن. | (١١) وعلى أمثلة مختلفة: سقط من ل. |
| (٥) من الآية ٥ من سورة الفاتحة. | (١٢) ل، ش: والألفاظ. |
| (٦) ل: وما. | (١٣) تقدم تخريجه في ص ٤١٨. |
| (٧) ل: عندي من أبي إسحاق. | (١٤) ل: دونها. |

فمن^(١) رواه هكذا ف «أَوْ» على هذا بمنزلة قَوْ زِيداً، وهو من مضاعف الواو، ولا يكون «فأَوْ» كقولك: سَوَّ^(٢) زِيداً، وَلَوَّ عمرأ، وَحَوَّ حَبْلاً لما ذكرناه قبل في حرف الميم من هذا الكتاب.

وإن^(٣) ذهبَ إلى أن «إِيّا» من لفظ «أويت» احتمل ثلاثة أمثلة: أحدها أن يكون إِفْعَلًا^(٤). والآخر أن يكون فِعِيلاً^(٥). والآخر فَعَلَى.

فأما «إِفْعَلُ» فأصله «إِئْوِي» فقلبت الياء التي هي لام ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فصارت «إِئْوَا» وقلبت الهمزة الثانية^(٦) التي هي فاء الفعل ياء لسكونها وانكسار الهمزة قبلها^(٧)، فصارت «إِيْوَا» فلما اجتمعت الياء والواو^(٨) / وسبقت الياء^(٩) بالسكون قلبت الواو ياء، وأدغمت الياء في ١/٢٥٠ الياء، فصارت^(١٠) «إِيّا».

فإن قلت: أأست تعلم أن الياء التي قبل الواو في «إِيْوَا» ليست بأصل، وإنما هي بدل من الهمزة التي هي فاء الفعل، فهلا لم تقلب لها الواو ياء إذ كانت غير أصل وبدلاً من همزة، كما تقول في الأمر من أَوَى يَأْوِي: إِيْوِيَا رجلٌ، ولا تقلب الواو ياء، وإن كانت قبلها ياء ساكنة^(١١)، لأن تلك^(١٢) الياء أصلها الهمز؟

فالجواب: أن هذا إنما يفعل في الفعل لا في الاسم، وذلك أن الفعل لا يستقر على حال^(١٣) واحدة، ولا الهمزة المكسورة في أوله بلازمة، إنما هي ثابتة ما ابتدأت، فإذا وصلت سقطت البتة؛ ألا تراك تقول: «إِيْوِيَا»^(١٤) وإن

-
- | | |
|------------------------------|----------------------------------|
| (١) ش: فيمن. | (٨) ش: الواو والياء. |
| (٢) ل: بمنزلة فسَوَّ. | (٩) ب «إحداهما» وفوقه: الياء صح. |
| (٣) ل، ش: فإن. | (١٠) ش: فصار. |
| (٤) ب، ش: لإفعل. | (١١) ساكنة: انفردت به ب. |
| (٥) ب «والآخر فَعِيْلٌ فقط. | (١٢) ل: هذه. |
| (٦) ل: فقلبت الهمزة الساكنة. | (١٣) ل: على حالة. |
| (٧) ش: وانكسار ما قبلها. | (١٤) ب: وَيَوِي. |

شئت فَأُو^(١)، كما قال تعالى: ﴿فَأُوُوا إِلَى الْكَهْفِ﴾^(٢) وليس كذلك الاسم؛ لأنه إن^(٣) كانت في أوله كسرة أو ضمة أو فتحة ثبتت على كل حال، وذلك قولك^(٤): ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾^(٥) وضربت القومَ إلا إِيَّاكَ، فالهمزة ثابتة مكسورة في الوصل والوقف، ألا ترى أنهم^(٦) قالوا في مثل «إِجْرَدُ»^(٧) من «أُوَيْتَ»: «إِيٌّ». وأصله «إِئْوِيٌّ»^(٨) فقلبت الهمزة الثانية لاجتماع الهمزتين ياء^(٩)، فصارت «إِئْوِيٌّ» وقلبت^(١٠) الواو ياء لوقوع الياء الساكنة المبدلة من الهمزة قبلها، فصارت «إِئْيِيٌّ» فأدغمت^(١١) الأولى في الثانية، فصارت «إِئْيِيٌّ»، فلما اجتمعت ثلاث ياءات على هذه الصفة حُذفت الأخيرة^(١٢) تخفيفاً، كما حُذفت من / تصغير أحوى في قولك «أَحْيَ»^(١٣). وكذلك قالوا في مثل «إِوَزَّة» من «أُوَيْتَ»: «إِيَاة» وأصلها «إِئْوِيَّة» فقلبت الهمزة الثانية ياء، وأبدلت لها الواو بعدها ياء، وأدغمت الأولى في الثانية، وقلبت الياء الأخيرة^(١٤) ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فصارت «إِيَاة». فهذا حكم الأسماء لأنها غير منتقلة^(١٥)، والأفعال لا تثبت على طريق واحدة^(١٦)، فليس التغيير فيها بثابت^(١٧).

وأما كونه «فِعْيَلًا» من «أُوَيْتَ» بوزن «طَرِيم» و«غَرِيل»^(١٨) و«حَذِيم»^(١٩)

-
- (١) ش: وإن شئت قلت فأو. (٢) ش: ألا تراهم. (٣) من الآية ١٦ من سورة الكهف. (٤) ش: وإن. (٥) قولك: سقط من ش. (٦) من الآية ٥ من سورة الفاتحة. (٧) الإجرد: بقل له حب. (٨) وأصله إئوي: سقط من ل. (٩) ياء: سقط من ل. (١٠) ش: ثم قلبت. (١١) فأدغمت الأولى في الثانية فصارت إئي: انفردت به حاشية ب. (١٢) ب: الأخيرة. (١٣) زاد هنا في ر ما يلي: وأدغمت الياء الساكنة في المتحركة بعدها فصار إئي. (١٤) ش: الأخيرة. (١٥) ش: غير منتقلة. (١٦) ل: واحد. (١٧) ل: ثابتاً. (١٨) ل، ش: غريل وطريم. الطريم: الطويل من الناس. والغريل: ما بقي في أسفل الحوض والغدير من الماء والطين. (١٩) الحذيم: الحاذق.

فأصله على هذا «إَوْيَّ» تفصل ياء «فِعِيل» بين الواو والياء كما فصلت في المثال بين العين واللام، فلما سكنت الواو وانكسر ما قبلها قلبت ياء، وأدغمت في ياء «فِعِيل» فصارت «إِيَّ» ثم قلبت الياء الأخيرة^(١) التي هي لام ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فصارت «إِيَّا».

وأما كونه «فِعْلِي» فأصله «إَوْيَا» فقلبوا الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها، ولوقوع الياء بعدها أيضاً، ثم أدغمت في الياء بعدها، فصارت «إِيَّا».

فإن سميت به رجلاً وهو «إِفْعَلٌ» لم ينصرف معرفة، وانصرف نكرة، وحاله فيه^(٢) حال إَشْفَى^(٣). وإن^(٤) سميت به رجلاً وهو «فِعِيلٌ» انصرف معرفة ونكرة؛ لأن حاله إذن حال «حِذِيمٍ». وإن سميت به وهو «فِعْلِي» فالوجه أن تجعل ألفه للتأنيث بمنزلة ألف «ذِكْرِي» و«ذِكْرِي»^(٥) وإذا كان ذلك^(٦) كذلك لم / ينصرف معرفة ولا نكرة. وإن ذهبت إلى أن ألفه للإلحاق ١/٢٥١ بهَجْرَع^(٧)، وأجريتها مجرى ألف «مِعْزَى» لم تصرفه معرفة، وصرفته نكرة، وجرى حينئذ مجرى «أَرَطَى»^(٨) و«حَبْنَطَى»^(٩) و«دَلَنْطَى»^(١٠) و«سَرَنْدَى»^(١١).

وأما^(١٢) إذا جعلت «إِيَّا»^(١٣) من لفظ «الآية» فإنه يحتمل^(١٤) أن يكون على واحد من خمسة أمثلة، وهي: «إِفْعَلٌ» و«فِعْلٌ» و«فِعِيلٌ» و«فِعُولٌ»^(١٥) و«فِعْلِي» وذلك أن عين «الآية» من الياء لقول الشاعر^(١٦):

(١) ش: الأخيرة. (٣) الإشفى: المخرز.

(٢) ل: فيها. (٤) ل: فإن.

(٥) ل، ش: وحفرى. والذفرى: العظم الشاخص خلف الأذن. والحفرى: نبت.

(٦) ذلك: سقط من ش. (٨) الأراطى: شجر يديغ به.

(٧) الهجرج: الأحق. (٩) الحبنطى: القصير الغليظ.

(١٠) ودلنطى: سقط من ب. والدلنطى: الشديد الدفع.

(١١) السرندى: الجريء.

(١٢) ش: فأما. (١٤) ب، ل: الآية احتمل.

(١٣) ل: وأما إذا جعلته. (١٥) ل: وفعول وفعيل.

(١٦) هو أبو النجم العجلي، والبيتان في ديوانه ص ٥٤ - ٥٥ من أرجوزة عدتها سبعة وثلاثون بيتاً. وروي في اللسان (ثرا) ١٨: ١٢٠ والتاج (أبي) ١٠: ٢٧ «من ثريائه» ولا شاهد فيه

حينئذ. الأياء: جمع الآية، وهي العلامة. والثرياء: الثرى. والأرمداء: الرماد. والأثافي: أحجار توضع تحت القدر عند الطبخ.

لم يُبقِ هذا الدهرُ من آيائه غيرَ أنافيهِ وأرمدائه

فظهر الياء عيناً^(١) في «آيائه»^(٢) يدل على ما ذكرناه^(٣) من كون العين ياء، وذلك أن وزن «آياء»: «أَفْعَالٌ» ولو كانت العين واواً لقال «من»^(٤) آوائه» إذ لا مانع من ظهور الواو في هذا الموضع، فإذا ثبت بهذا وبغيره^(٥) مما يطول ذكره كونُ العين من «آية»^(٦) ياء، ثم جعلت «إيآ»: «إَفْعَلًا»^(٧) فأصله «إِيئِي» فقلبت الهمزة الثانية التي هي فاء ياء لاجتماع الهمزتين^(٨) وانكسار الأولى منهما، ثم ادغمتهما^(٩) في الياء التي هي عين بعدها، فصارت «إِيئِي» ثم قلبت الياء التي هي^(١٠) لام في «آية» و«آي» ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فصارت «إيآ». ولم يسُغ الاعتراض الذي وقع قديماً في إدغام الياء المبدلة من الهمزة التي هي فاء في «إَفْعَلٍ» من «أويت» إذ صار لفظها إلى «إيوا» لأن العين هناك واو، فاحتجت إلى قلبها ياء لوقوع الياء المبدلة من الهمزة / قبلها التي^(١١) هي فاء في «إَفْعَلٍ»^(١٢) من «أويت» قبلها إذ صار لفظها إلى «إيُوا» والانتصار لذاك هناك^(١٣)، وأما^(١٤) إذا جعلتها من الآية فالعين في الأصل ياء، ثم وقعت قبلها الياء المبدلة من الهمزة التي هي فاء، فلما اجتمع المثلاث، وسكن الأول منهما أدغم في الثاني بلا نظر، فقلت «إيآ» وجرى ذلك مجرى قوله عز اسمه: ﴿أَنَاثًا وَرِيًّا﴾^(١٥) في من لم يهمز،

ب/٢٥١

(١) ل: فظهر العين.

(٢) في آيائه: سقط من ب.

(٦) ل: آيائه.

(٧) ب: إَفْعَل. ش: إَفْعَل.

(٨) ش: همزتين.

(٣) ل، ش: ذكرنا.

(٩) ل: ثم ادغمت.

(٤) من: انفردت به ش.

(١٠) هي: سقط من ش.

(٥) ل: وغيره.

(١١) التي هي فاء في إَفْعَل من أويت قبلها إذ صار لفظها إلى إيوا: انفردت به ب.

(١٢) ب: أَفْعَل.

(١٣) ش: هناك لذلك. ل: هناك لذاك.

(١٤) ب: فأما.

(١٥) من الآية ٧٤ من سورة مريم. ش: ﴿هم أحسن أناثاً وريّاً﴾. قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم

وحمزة والكسائي (ورِئياً) مهموزة بين الراء والياء، وقرأ ابن عامر ونافع (ورِئاً) بغير همز،

وروي عن نافع الهمز. السبعة ص ٤١١ - ٤١٢. وقرأ طلحة (ورِئاً) خفيفة بلا همز. وقرأ =

جعله «فَعَلًّا»^(١) من «رَأَيْت» وأصله على هذا «رَيْئًا». وحدثنا أبو علي^(٢) أن القراءة فيه على ثلاثة أوجه ﴿رَيْئًا﴾ و﴿رِيًّا﴾ و﴿زِيًّا﴾ بالزاي^(٣).

وإذا جعلته «فَعَلًّا»^(٤) مثل «إَلَقَ»^(٥) و«قَنَبَ» فالياء المشددة هي العين المشددة، والألف آخرًا هي لام «فَعَلْ» وهي منقلبة من الياء التي هي لام «آية»^(٦) وأصله «إِيَّيْ» فقلبت الياء الأخيرة ألفًا كما^(٧) ذكرت لك.

وإذا جعلته «فَعِيلًا» مثل «غَرَيْنَ»^(٨) و«حَذِيمَ»^(٩) فالياء الثانية في «إِيَّا» هي ياء «فَعِيلَ» والياء الأولى هي عين «فَعِيلَ».

وإذا جعلته «فِعُولًا» فأصله «إِيْوِي» وهو^(١٠) بوزن «خِرْوَع» و«جِدُول»^(١١) فيمن كسر الجيم، فلما اجتمعت الياء والواو^(١٢)، وسبقت الياء بالسكون قلبت الواو ياء، وأدغمت الياء^(١٣) التي هي عين «فِعُولٍ» في الياء التي أبدلت^(١٤) من واوه، وقلبت الياء التي هي لام ألفًا^(١٥) لما ذكرنا، فصارت «إِيَّا».

وإذا جعلته «فِعْلَى» فالياء الأولى في «إِيَّا» هي العين، والثانية هي اللام، والألف ألف «فِعْلَى». فيجوز^(١٦) أن تكون للتأنيث، ويجوز أن تكون

= سعيد بن جبير ويزيد البربري والأغسم المكي (وزيًّا) بالزاي. المحتسب ١: ٤٣ - ٤٤. والزاي: الهيئة والمنظر.

(١) ب: فَعَلَى.

(٢) زاد هنا في ش: «عن أحمد بن موسى» قلت: هو ابن مجاهد صاحب كتاب السبعة في القراءات.

(٣) انظر ما سبق ذكره قبل حاشيتين.

(٤) ش: فإذا جعلته. ل: وإذا جملة. (٦) آية: سقط من ب.

(٥) الإلق: المتألق. (٧) ش: الياء الآخرة كما.

(٨) ش: طَرَّيْم. الغرين: الطين يحمله السيل. والطريم: الطويل من الناس.

(٩) الحذيم: الحاذق. (١٣) الياء: سقط من ب، ش.

(١٠) وهو: سقط من ب. (١٤) ش: أبدل.

(١١) ب: وجرو ل. (١٥) ش: لام الفعل ألفًا.

(١٢) ل، ش: الواو والياء. (١٦) ل، ب: ويجوز.

للإلحاق على ما تقدم. والوجه في هذه الألفات أن تكون للتأنيث لأنها كذلك
أكثر ما جاءت. / ٢٥٢

وأما إذا كان من لفظ «فأو لذكرها» - وأصله على^(١) ما ثبت من تركيب
«أوو» - فإنه يحتمل مثالين: أحدهما «إفعل» والآخر «فعليل». فإذا جعلته
«إفعلاً»^(٢) فأصله «إثوؤ»، فقلبت همزته الثانية التي هي فاء «إفعل» ياء
لانكسار الهمزة قبلها، فصارت في التقدير «إيوؤ» ثم قلبت الواو الأولى التي
هي عين «إفعل»^(٣) ياء لوقوع الياء ساكنة قبلها على ما تقدم، فصارت^(٤) في
التقدير «إيوؤ» ثم قلبت الواو التي هي لام^(٥) ياء لأنها وقعت رابعة، كما قلبت
في «أغزيت» و«أعطيت» فصار في التقدير^(٦) «إئي»، ثم قلبت الياء
الأخيرة^(٧) ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فصار^(٨) «إيآ» كما ترى.

وإذا جعلته «فعللاً» فأصله حينئذ «إويؤ» فقلبت الواو الأولى التي هي
عين الفعل ياء لسكونها وانكسار ما قبلها، ولأنها أيضاً ساكنة قبل الياء، ثم
أدغمت تلك الياء في ياء «فعليل» فصارت «إيوؤ»، ثم قلبت الواو ياء لأنها رابعة
طرف، ثم قلبت تلك الياء ألفاً على ما عمل في المثال الذي قبل هذا،
فصارت «إيآ».

ولا يجوز أن تكون «إيآ» إذا جعلتها من لفظ «أوو»: «فعللاً» ولا
«فعللي»^(٩) كما جاز فيما قبل؛ لأنه كان يلزم أن يكون اللفظ به «إويؤ»^(١٠).
وإن شئت جوّزت ذلك فيه، وقلت: إنهما ليستا عينين فيلزم
ويصحّ^(١١). ولا يجوز أن تكون «إيآ» «فعللاً» مضعف^(١٢) اللام بمنزلة
ب/ ٢٥٢ «ضرب» لأن ذلك^(١٤) / لم يأت في شيء من الكلام.

(٨) ل، ش: فصارت.

(٩) ب: فعللي ولا فعلاً.

(١٠) ل: إيؤ.

(١١) ش: فإن.

(١٢) ل، ب: فلزما وصحا.

(١٣) ل: مضاعف.

(١٤) ش: ضرب وذلك.

(١) على: سقط من ش.

(٢) ب: إفعل. ش: إفعل.

(٣) ب: إفعل. ل: الفعل. وفي حاشيتها: إفعل.

(٤) ل، ش: فصار.

(٥) التي هي لام: انفردت به ب.

(٦) ل: في تقدير.

(٧) ش: الأخيرة.

ويجوز فيه أيضاً^(١) وجه ثالث^(٢)، وهو أن يكون «فِعُولًا» قُلِبَتْ عينه للكسرة، ثم واوه لوقوع الياء قبلها، فقلت «إِيَّا»^(٣).

فإن أردت تحقير هذه الأمثلة أو تكسيرها^(٤) على اختلافها واختلاف الأصول المركبة هي^(٥) منها طال ذلك جداً، إلا أنه متى اجتمع معك في ذلك ثلاث ياءات كاللواتي في آخر^(٦) تحقير «أُحَوَّى» حذفت الآخرة^(٧)، ومتى اكتنف أَلَفَ التّكسير حرفاً علة، ولم يكن بين أَلَفَ التّكسير وبين آخر الكلمة إلا حرف واحد همزت ذلك الحرف، وأبدلت الآخر ألفاً، ثم أبدلت الهمزة حرف لين.

ولا يجوز أن يكون «إِيَّا» من لفظ «آءة»^(٨) على أن تجعله «فَعِيلًا» منها، ولا «إِفْعَالًا»^(٩) لأنه كان يلزمك أن تهمز آخر الكلمة لأنه لام، فتقول «إِيَّا» ولم يسمع فيه الهمز^(١٠) البتة، ولا سُمِعَ أيضاً مخففاً بينَ بَيْنَ. ولكن يجوز فيه عندي على وجه غريب أن يكون «فَعْلَى» من لفظ «وَأَيْتُ»، ويكون أصله على هذا «وَيْتًا» فهمزت واوه لانكسارها، كما هُمزت في «إِسَادَة» و«إِعَاء» و«إِشَاح» ونحو ذلك، فصارت «إِيْيَا»، ثم أبدلت الهمزة ياء لانكسار الهمزة الأولى قبلها، ثم أدغمت الياء المنقلبة من^(١١) الهمزة في الياء التي هي لام «وَأَيْتُ» فصارت «إِيَّا». فهذه أحكام تصريف هذه اللفظة، ولست أعرف أحداً من أصحابنا خاض فيها إلى ههنا، ولا قارب هذا الموضع أيضاً، بل رأيتُ / أبا ١/٢٥٣

(١) ل: أيضاً فيه.

(٢) ب: آخر.

(٣) قوله: «ويجوز فيه أيضاً وجه ثالث... فقلت إيا» موضعه في ش بعد قوله في الفقرة السابقة: «وقلت إنهما ليستا عينين فيلزمنا ويصح».

(٤) ش: وتكسيها. (٨) الآءة: واحدة الآء: وهو شجر.

(٥) ل: المركبة التي هي. (٩) ب: إِفْعَلْ. ش: إِفْعَلْ.

(٦) ب: في أُحَوَّى. (١٠) ل: همز.

(٧) ش: الأخيرة. وبعده في ب: الطرف. (١١) ش: عن.

علي وقد نَشَمَ^(١) فيها شيئاً من القول يسيراً لم يستوف الحال فيه^(٢) ، ولا طار^(٣) بهذه الجهة، وإن كان - بحمد الله، والاعتراف له - الشيخ الفاضل، والأستاذ المبجل. ولو لم يتضمن هذا الكتاب من الكلام على الدقيق أكثر من هذه المسألة لكانت - بحمد الله - جمالاً له، ومحسنةً حاله.

ثم نعود إلى حكم الألف، فنقول: إن ألف «ذا» من قولك «هذا زيد» منقلبة عن ياء ساكنة، وقد ذكرنا في هذا الكتاب وغيره العلة التي لأجلها جاز قلب الياء الساكنة ألفاً إذ كان أصله «ذَيَّ»^(٤).

فإن قلت: فما تقول في ألف «لكنَّ» و«لكنَّ»؟

فالجواب^(٥): أن يكونا أصليين لأن الكلمتين حرفان، ولا ينبغي أن تُوجد الزيادة في الحروف. فإن سميت بهما ونقلتهما إلى حكم الأسماء حكمت^(٦) بزيادة الألف، وكان وزن المثقلة «فاعِلاً» والمخففة «فاعِلاً».

إبدال الألف

أبدلت الألف من أربعة أحرف، وهي^(٧): الهمزة، والياء، والواو، والنون الخفيفة^(٨).

إبدال الألف عن الهمزة

هذه الهمزة في الكلام على ضربين: أصل، وزائدة، ومتى كانت الهمزة ساكنة مفتوحاً ما قبلها غير طرف، فأريد تخفيفها أو تحويلها أبدلت الهمزة ألفاً أصلاً كانت أو زائدة، فالأصل نحو قولك في «أفْعَل» من «أَمِنَ»^(٩): «أَمَنَ» وأصلها «أَمَّنَ» فقلبت الثانية ألفاً لاجتماع الهمزتين وانفتاح

(١) في حاشية ب ما يلي: حاشية: نَشَمَ القوم في الأمر إذ أخذوا فيه، وفي الحديث: فلما نَشَمَ الناس في قتل عثمان رحمه الله.

(٢) ل، ش: فيه الحال.

(٦) ش: حكم.

(٣) ب: ولا صار.

(٧) وهي: سقط من ش.

(٤) ل: ذِي انظر ص ٤٦٩.

(٨) الخفيفة: سقط من ش.

(٥) ش: فالتقول.

(٩) ش: آمن.

الأولى وسكون الثانية. ومثله «آلَفْتُ / زِيداً» أي^(١): ألفتَه، قال ذو ٢٥٣/ب
الرمة^(٢):

من المؤلِّفاتِ الرملَ أدماءُ حُرَّةٌ بياضُ الضحى في لونها يتوضَّحُ
ومن ذلك قولهم^(٣) في تخفيف «رَأْسُ» و«بَاسُ» و«فَالُ»: «رأس»
و«باسٍ» و«فال»^(٤). ومنه قولك في «قَرَأْتُ»: «قَرَأْتُ» وفي «هَدَأْتُ»: «هَدَأْتُ».

والزائد نحو قولك في تخفيف «شَامَلُ»: «شَامَلُ» وفي «أَحْبَنَطْتُ»^(٥)
فيمن همز^(٦): «أَحْبَنَطْتُ».

واعلم أن هذا الإبدال على ضربين: أحدهما لا بد منه، والآخر منه
بُدَّ. فأما ما لا بُدَّ منه فإن تلتقي همزتان الأولى^(٧) مفتوحة والثانية ساكنة، فلا
بُدَّ من إبدال الثانية ألفاً، وذلك نحو آدَمَ^(٨)، وآخِرَ، وآمَنَ، وآوَى، وآساس
جمع آسَ، وآياء جمع آية وآي، فهذا إبدال لازم كراهية التقاء^(٩) الهمزتين
في حرف واحد، وإذا^(١٠) أبدلت الهمزة على هذا جرت الألف التي هي بدل
منها مجرى ما لا أصل له في همز^(١١) البتة، وذلك قولهم في جمع^(١٢) «آدَمَ»: «أَوَادِمَ»^(١٣)
فأجروا^(١٤) ألف «آدَمَ» مجرى ألف «خاتم» فقلبوها واوا^(١٥) في

(١) ب: إذا. ش: في.

(٢) البيت في ديوانه ص ١١٩٧ وكتاب الهمز ص ٢٩. يصف ظبية. آدماء: بيضاء خالصة
البياض، وقيل: بيضاء البطن سمراء الظهر يفصل بين لون بطنها وظهرها جَدَّتَانِ مسكيتان.
يتوضح: يبرق.

(٣) ش: قولك.

(٤) ب: رأس وفأس ورأل: رأس وفأس ورال. (٦) فيمن همز: سقط من ل.

(٥) احبطناً الرجل: انتفخ بطنه. (٧) ب: والأولى.

(٨) ل: آدم وآخر وآساس جمع آساس، وآوى وآمن وآياء جمع آية أو آي.

(٩) التقاء: سقط من ش. (١٣) زاد هنا في ر: وفي آخر أواخر.

(١٠) ب: فإذا. (١٤) ل: وأجروا. ب: أجروا.

(١١) ش: همزة. (١٥) واوا: سقط من ش.

(١٢) جمع: سقط من ش.

«أَوَادِم» كما قلبوا الألف واواً^(١) في «خواتم»^(٢) فقالوا^(٣) :

وَتَتَرَكُ أَمْوَالُ عَلَيْهَا الْخَوَاتِمُ

وإذا^(٤) لم تكن الهمزة هكذا لم يلزم إبدالها؛ ألا ترى أنك مخير^(٥)
بين أن تقول «قَرَأْتُ» و«قَرَأْتُ» و«بَدَأْتُ» و«بَدَأْتُ» ولا يجوز أن تقول «أَدَمُ»
ولا^(٦) «الْأَخَرُ».

وقد أبدلت الهمزة المفتوحة التي قبلها فتحة ألفاً أيضاً على غير
١/٢٥٤ / قياس، وإنما يحفظ حفظاً، أنشدنا^(٧) أبو علي^(٨) :

بَتْنَا وَبَاتَ سَقِيطُ الطَّلِّ يَضْرِبُنَا عِنْدَ النَّدُولِ قِرَانَا نَبْحُ دُرَّوَسٍ
إِذَا مَلَأَ بَطْنُهُ أَلْبَانُهَا حَلْباً بَاتَتْ تُغْنِيهِ وَضَرَى ذَاتُ أَجْرَاسٍ
يريد: إذا ملأ بطنه^(٩) ، فأبدل الهمزة ألفاً. ومن أبيات الكتاب^(١٠) :
رَاحَتْ بِمَسْلَمَةَ الْبِغَالِ عَشِيَّةً فَارْعَى فَرَارَةً لَا هَنَّاكَ الْمَرْتَعُ
يريد: هَنَّاكَ.

فأما^(١١) من همز «العالم» و«الخاتم» و«الباز» و«التأبل»^(١٢) فلا يجوز على

(١) واواً: سقط من ب.

(٢) ش: خاتم.

(٣) تقدم تخريجه في ص ٥٨١.

(٤) ل: وإن.

(٥) ل: ألا تراك مخيراً.

(٦) لا: سقط من ل.

(٧) ش: أنشد.

(٨) البيتان في المبهج ص ٣٠ والأول في اللسان (درس) ٧: ٣٨٣ و(ندل) ١٤: ١٧٧ والثاني
في المحتسب ٢: ١٦٢ وضرائر الشعر ص ٢٣٠. الندول: اسم رجل، وفي ب: الندول.
درواس: كلب كان له، وعنى بالوضرى استه، وأجراسها: أصواتها.
(٩) ش «أراد إذا ملأ» فقط.

(١٠) ل: ومن أبيات سيبويه. والبيت للفرزدق، وهو في ديوانه ص ٥٠٨ والكتاب ٣: ٥٥٤
والمقتضب ١: ٣٠٣ وشرح شواهد شرح الشافية ص ٣٣٥. مسلمة: هو مسلمة بن
عبد الملك كان على العراق، فعزله يزيد بن عبد الملك، واستعمل عمر بن هبيرة الفزاري،
فأساء وعزل مسلمة عزلاً قبيحاً. راحت: ذهبت.

(١١) ل: وأما.

(١٢) ب: العالم والخاتم والباز والتأبل.

مذهبه تخفيف هذه الهمزة، وذلك أن مذهبه^(١) أن يجتلب همزاً لا أصل له، فلا يجوز على هذا أن يخفف الهمزة، فيردّها ألفاً؛ لأنه عن الألف^(٢) قلبها، فلو أراد الألف لأقرّ الألف الأولى، واستغنى بذلك عن قلبها همزة، ثم قلب^(٣) تلك الهمزة ألفاً. وأما^(٤) غيره فلا ينطق بهذه الهمزة في هذا الموضع أصلاً، فلا يمكن أن يقال فيه إنه يخففها ولا يحققها^(٥).

إبدال الألف عن الياء والواو^(٦)

وذلك على ثلاثة أضرب: أحدها أن تكونا أصليين، والآخر أن تكونا منقلبتين^(٧)، والآخر أن تكونا زائدتين^(٨).

فأما^(٩) إبدال الألف عن الياء والواو وهما أصلان فنحو قولك في «يَبَّاسُ»: «يَاءَسُ» وفي «يُوجَلُ»: «يَاجَلُ» ونحو قولك «بَاعَ، وسَارَ، وهَابَ، وحَارَ، وقَامَ، وصَاعَ، وخَافَ، ونَامَ^(١٠)، وطَالَ» لقولك: «الْبَيْعُ، والسَّيْرُ، والهِيبَةُ، والحَيْرَةُ، وقَوْمَةٌ، وصَوْغَةٌ^(١١)، وخَوْفٌ، ونَوْمٌ، وطَوِيلٌ». ومن ذلك «رَمَى، وسَعَى، ودَعَا، وعدَا^(١٢)» لقولك: «الرَّمْيُ، والسَّعْيُ، والعُدْوُ^(١٣) / والدَّعْوُ» فهذا حكم الياء والواو^(١٤)، متى تحركتا وانفتح ما قبلهما قلبتا ألفاً ٢٥٤/ب إلا أن يضطر أمرٌ إلى ترك قلبهما^(١٥)، وذلك نحو قولك للثنين^(١٦): «قَضِيَا، ورَمَيَا، وخَلَوَا، ودَعَوَا» وإنما صححتا هنا ولم تقلبا ألفاً، لأنهم لو قلبوهما^(١٧) ألفاً وبعدها ألف تثنية الضمير لوجب أن تحذف إحداهما^(١٨) لالتقاء الساكنين،

-
- | | |
|---------------------------|--------------------------|
| (١) ب: أن من مذهبه. | (١٠) ل: ونام وخاف. |
| (٢) ب: ألف. | (١١) ب: وضوغة. |
| (٣) ل: قلبت. | (١٢) ب: وغزا. |
| (٤) ش: فأما. | (١٣) ب: والغزو. |
| (٥) ب: ولا يخففها. | (١٤) ب، ل: الواو والياء. |
| (٦) ل: عن الواو والياء. | (١٥) ل: قلبها. |
| (٧) ب: أن يكونا منقلبتين. | (١٦) ش: لثنين. |
| (٨) ب: زائدين. | (١٧) ل، ب: قلبوهما. |
| (٩) ل: أما. | (١٨) ش: أحدهما. |

فيزول^(١) لفظ التثنية، ويلتبس الاثنان بالواحد. ونحو من ذلك قولهم «النَّفَيَان» و«الغَلَيَان» و«الصَّصَيَان»^(٢) و«الْعَدَوَان» و«النَّزَوَان»^(٣) و«الْكِرَوَان»^(٤)؛ ألا ترى أنهم لو قلبوا الياء والواو^(٥) هنا^(٦) ألفين وبعدهما ألف «فَعَلَان»^(٧) لوجب حذف إحداهما، وأن تقول «نَفَانُ» و«غَلَانُ» و«صَمَانُ» و«عَدَانُ»^(٨) و«نَزَانُ» و«كَرَانُ» فيلتبس «فَعَلَان» مما اعتلت لامه بـ «فَعَالٍ» مما لامه نون، فترك^(٩) ذلك لذلك. وربما جاء شيء من ذلك على أصله صحيحاً^(١٠) غير مُعَلٍّ^(١١) ليكون دليلاً على الأصول المغيّرة، وذلك قولهم «الصَّيْدُ»^(١٢) و«الحَيْدُ» و«الحَجِيدُ»^(١٣) و«الْقَوْدُ»^(١٤) و«الأَوْدُ»^(١٥) و«الحَوَكَةُ» و«الخَوَنَةُ» جمع «حائك» و«خائن» فأما قولهم في «يَبَاسُ» : «يَبَاسُ» وفي «يَوَجَلُ» : «يَا جَلُ» فإنما قلبوا الياء والواو^(١٦) فيهما وإن كانتا ساكتتين تخفيفاً، وذلك أنهم رأوا أن^(١٧) جمع الياء والألف أسهل عليهم من جمع الياءين، والياء والواو، وقد حملهم طلب الخفة على أن قالوا في «الحَيْرَةُ» : «حَارِيَّ» وفي «طَيَّيَّ» :

(١) ش: ويزول.

(٢) ب: والضميان الصميان: مصدر صَمَى الرجلُ: وثب وأسرع. والنفيان: ما أسالته السحابة من مائها.

(٣) ش: والضميان والغزوان والعدوان. العدوان: الشديد العدو. والنزوان: مصدر نزا الفحل، أي: وثب.

(٤) الكروان: طائر طويل الرجلين أغبر، نحو الحمامة، له صوت حسن.

(٥) ب: الواو والياء.

(٦) ل: ههنا.

(٧) وبعدهما ألف فعلان: سقط من ل. (١١) ل: معلل. ب: معتل.

(٨) ب: وغذان. ش: وغزان. (١٢) الصيد: الكبر.

(١٣) ش: والجيد والحيد. يقال: اشتكت الشاة حيداً: إذا نشب ولدها فلم يسهل مخرجه. والجيد: طول العنق وحسنه.

(١٤) والجيد والقود: لم يظهر في مصورة ل. القود: القصاص.

(١٥) الأود: الاعوجاج.

(١٦) ل: الواو والياء.

(١٧) ش: رأوا أنهم من جمع.

فهي أحوى من الربيعي خاذلة والعين بالإمْد الحاري مَحْوُلٌ
 وحكى أبو زيد عن بعضهم (٢) في تصغير «دابة»: «دَوَابَّة» يريد «دَوِيَّة»
 فأبدل من ياء التصغير (٣) الساكنة ألفاً، وقال الراجز (٤) :
 تُبْتُ إِلَيْكَ فَتَقَبَّلْ تَابَتِي وَصُمْتُ رَبِّي فَتَقَبَّلْ صَامَتِي
 يريد: تَوَبَّتِي، وَصَوَّمَتِي. وقال الآخر (٥)، وهو مالك بن أسماء بن
 خارجة (٦):

وَمِنْ حَدِيثِ يَزِيدُنِي مِقَّةً مَا لِحَدِيثِ الْمَأْمُوقِ مِنْ ثَمَنِ
 يريد: المَؤْمُوق. وقال رسول الله ﷺ: «ارجعن ما زُورَات غير
 ماجُورَات» (٧) وأصله «مَؤَزُورَات» فقلبت الواو ألفاً (٨) تخفيفاً كما ذكرنا. وقال
 الكوفيون: إنما أريد به ازدواج الكلام لقوله «ماجُورَات». وهو قول أيضاً.
 وقال سيبويه في «آية» و«ثاية»: «وقال (٩) غيره - يعني غير (١٠) الخليل - إنها
 «فَعْلَة» فأبدلت (١١) الألف من الياء» (١٢)؛ وأخذ بعضُ البغداديين هذا (١٣) من

(١) هو طفيل الغنوي، والبيت في ديوانه ص ٥٥ والكتاب ١: ٢٤٠. الأحوى: الذي في لونه
 سفعة، يعني ظلياً أحوى. والربيعي: ما نتج في الربيع، وهو أفضل التاج. والعين، أي:
 وعينه. الحاري: المنسوب إلى الحيرة.

(٢) هو أبو عمرو الهذلي كما في المسائل البغداديات ص ٣٩٥.

(٣) ب: التحقير.

(٤) ل: آخر. ش: الآخر. والبيتان في اللسان (توب) ١: ٢٢٦ والتاج (تاب) ١: ١٦١.

(٥) ل: آخر.

(٦) البيت منسوب إليه في ذيل الأمالي ص ٩١ وبغير نسبة في المحتسب ٢: ٣٣١. وروي في
 ذيل الأمالي «الموموق» ولا شاهد فيه حينئذ.

(٧) أخرجه ابن ماجه في كتاب الجنائز - باب ما جاء في اتباع النساء الجنائز - ١: ٥٠٢ - ٥٠٣.

(٨) ب: «فقلبت الألف» فقط.

(٩) ش، ل: قال. (١١) ش: وأبدلت.

(١٠) غير: سقط من ل. (١٢) الكتاب ٢: ٣٨٨ وفي النقل تصرف يسير.

(١٣) ل: وأخذ هذا بعض البغداديين. قلت: هو الفراء كما في اللسان (سوا) ١٩: ١٤٢.

سيبويه، فقال في قولهم: «ضَرَبَ عليه ساية»^(١): إنما هي «سَيَّة» أبدلت الألف من الياء المنقلبة عن^(٢) الواو التي هي عين في^(٣) «سَوَّيت». وطرد أيضاً هذا الأخذ من سيبويه في غير هذه اللفظة، فقال^(٤) في قولهم: «أرض»^(٥) داوئية: إنه أراد «دَوَّية» فأبدل من الواو الأولى الساكنة التي هي عين «دَوَّ» ألفاً، قال ذو الرمة^(٦):

دَوَّيَّةٌ ودُجَى ليلٍ كأنهما يَمُّ تَراطُنٍ في حافاته الرومُ

قال أبو علي^(٧): وهذه دعوى من قائلها لا دلالة عليها، وذلك أنه ب/٢٥٥ يجوز أن يكون / بنى من «الدَّوَّ» فاعلةً، فصارت «داوئية» بوزن «زاوية»^(٨) ثم إنه ألحق الكلمة بآي النسب، وحذف اللام، كما تقول في الإضافة إلى «ناحية»: «ناحي»^(٩) وإلى «قاضية»: «قاضي» وكما^(١٠) قال علقمة^(١١):

كأُسْ عَزِيزٍ من الأعناب^(١٢) عَتَّقَهَا لبعض أربابها حائِيةٌ حُومٌ

فنسبها إلى «الحاني» بوزن «القاضي». وكما قالوا «رجل ضاوي» إنما هو^(١٣) منسوب إلى «فاعِلٍ» من «الضَّوَّى»^(١٤) وهو «ضاوٍ»، ولحقنا^(١٥) في

(١) ل: ساية. وفي اللسان: ضرب لي ساية: هيّا لي كلمة سَوَّاهَا علي ليخدعني.

(٢) ل: من.

(٣) في: سقط من ب.

(٤) نص ابن جني في التمام ص ٢٣٣ على أنه الفراء.

(٥) أرض: سقط من ش.

(٦) ديوانه ص ٤١٠. الدوية والداوية: المفازة المستوية. وتراطنهم: كلامهم. حافاته: جوانبه.

(٧) المسائل الحليبات ق ٨١/أ وانظر الحجة ١: ٦٢.

(٨) ب: بوزن راوية وزاوية.

(٩) ش: إلى ناحية ناحي.

(١٠) ش: كما.

(١١) ديوانه ص ٦٨ وكتاب الاختيارين ص ٦٤١ وشرح اختيارات المفضل ص ١٦٢٠ [المفضلية

١٢٠] حوم: جمع حاتم. ويروى «عانية» نسبة إلى «عانة» وهي قرية على شاطئ الفرات، ولا شاهد فيه حينئذ.

(١٢) ب: الأملاك.

(١٤) الضوى: الضعف والهزال.

(١٥) ش: ولحقنا.

(١٣) إنما هو: سقط من ش.

«ضَاوِي» كما لحقنا^(١) في «أَحْمَر وأَحْمَرِي» و«أَشْقَر وأَشْقَرِي» والسعني واحد، وأنشدنا^(٢):

كَأَنَّ حَدَاءَ قُرَاقِرِيَا

يريد: قُرَاقِرًا، وهذا كثير واسع، فعلى هذا يجوز أن تكون «الدَّاوِيَّة» منسوبة إلى «فاعِلَة» من «الدَّو». وأما ما قرأته على أبي علي في^(٣) نوادر أبي زيد من قول عمرو^(٤) بن مَلَقَط جاهلي^(٥):

وَالخَيْلُ قَدْ تُجَشِّمُ أَرْبَابَهَا الشَّحَّ شَقَّ^(٦) وَقَدْ تَغْتَسِفُ الدَّاوِيَّةُ

^(٧) فإن شئت قلت: إنه بنى من «الدَّو» «فاعِلَة»^(٨)، فصارت في التقدير «داوِية» ثم قلب^(٩) الواو الأخيرة^(١٠) التي هي لام^(١١) ياء لانكسار ما قبلها ووقعها طرفاً، فصارت «داوِية». وإن شئت قلت: أراد «الدَّاوِيَّة» المحذوفة اللام كالحائِية، إلا أنه خفف ياء الإضافة كما خفف الآخر فيما أنشده أبو زيد، وأنشدناه أبو علي^(١٢):

(١) ش: لحقت.

(٢) البيت في جمهرة اللغة ٣: ٤٣٣. والخصائص ٣: ١٠٥، ٢٠٥ والمتنصف ٢: ١٧٩ واللسان (قرر) ٦: ٣٩٩. قراقر وقراقرى: حسن الصوت. وفي الجمهرة واللسان (وكان) بدلاً من (كأن) وقبلة في الجمهرة: أبكم لا يكلم المطايا.

(٣) ل: من.

(٤) ل: أبي زيد لعمرو.

(٥) النوادر ص ٢٦٨ وشرح المفصل ١٠: ١٩ والخزانة ٣: ٦٣٣ [عند الشاهد ٦٨٤] تجشم أربابها: تحملهم على المشقة. والشق: المشقة.

(٦) ش: البشق.

(٧) زاد هنا في ر: قال لي أبو علي: هي لغة.

(٨) هذا قول أبي علي الفارسي كما في المسائل البغداديات ص ٣٩٥.

(٩) ل: قلبت.

(١٠) ل: الأخيرة.

(١١) ب: هي ولام.

(١٢) البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات كما في النوادر ص ٥٢٧ وهو في ملحقات ديوانه ص ١٨٣ منقولاً عن النوادر، وهو بغير نسبة في المسائل الحلييات ق ٨١/أ والمحتسب ١: ١٦٣، ٣٢٣. واكف القطر: ما انهمر منه. ويريد بابن الحواري: مصعب بن الزبير. وفي ب: بعينيك.

بَكِّي بَعِينِكَ وَاكْفَ الْقَطْرِ ابْنَ الْحَوَارِيِّ الْعَالِي الذِّكْرِ /

يريد: ابْنَ الْحَوَارِيِّ. وهذا^(١) شيء اعترض، فقلنا فيه، ثم نعود.

وأما إبدالها منهما منقلبتين فقولهم: «أَعْطَى، وَأَغْزَى، وَاسْتَقْصَى»^(٢)، وَمَلْهَى، وَمَغْزَى، وَمَدْعَى»^(٣) أصل^(٤) هذا كله: «أَعْطَوْا، وَأَغْزَوْا، وَاسْتَقْصَوْا»^(٥)، وَمَلَّهَوْا، وَمَغْزَوْا، وَمَدَّعَوْا»^(٦) فلما وقعت الواو رابعة فصاعداً قلبت ياء، فصارت في التقدير «أَعْطَى، وَأَغْزَى، وَاسْتَقْصَى»^(٧)، وَمَلْهَى، وَمَغْزَى، وَمَدْعَى»^(٨) فلما وقعت الياء طرفاً في موضع حركة وما قبلها مفتوح قلبت ألفاً، فصارت: «أَغْزَى، وَأَعْطَى، وَمَلْهَى»^(٩)، وَمَغْزَى فالألف إذن إنما هي بدل من الياء المبدلة من الواو.

وكذلك لو بنيت من «قرأت» مثل «دَحْرَجَ» لقلت «قَرَأَى» وأصله «قَرَأَ» فلما اجتمعت الهمزتان في كلمة واحدة قُلبت الأخرى ياء، فصارت في التقدير «قَرَأَى» ثم قُلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فصارت «قَرَأَى». فالألف في «قَرَأَى» إذن^(١٠) إنما هي بدل من الياء في «قَرَأَى»، والياء بدل من الهمزة الثانية في «قَرَأَ». ويدل على أنه لا بُدَّ من هذا التقدير فيها لتكون الألف بدلاً من الياء المبدلة من الهمزة قول النحويين في مثال «فَعَلَّ»^(١١) من قَرَأْتُ: «قَرَأَى»^(١٢) أفلا ترى كيف أبدلوها هنا^(١٣) ياء. وكذلك قولهم في مثال «فَرَزْدَقٍ» من قرأت: «قَرَأَيْتُ» وأصله «قَرَأْتُ» فأبدلوا الهمزة الوسطى ياء / ليفصلوا بها بين الهمزتين الأولى والأخرى. ويدل أيضاً^(١٤) على صحة ذلك أنك متى أسكنت اللام فزالت الفتحة رجعت اللام إلى أصلها، وهو

- | | |
|-------------------|------------------------------|
| (١) ش: فهذا. | (٨) ب: ومُدْعَى. |
| (٢) ب: واستقضى. | (٩) ل: أغزى وملهى وأعطى. |
| (٣) ب: ومُدْعَى. | (١٠) إذن: سقط من ش. |
| (٤) ش: فأصل. | (١١) ل: فَعَلَّل. وهو خطأ. |
| (٥) ب: واستقضى. | (١٢) ل: قَرَأَى. ش: قَرَأَى. |
| (٦) ب: ومُدْعَوْ. | (١٣) هنا: سقط من ل. |
| (٧) ب: واستقضى. | (١٤) أيضاً: سقط من ش. |

الياء، وذلك قولك^(١) في «أفعللت» من قرأت، وهذأت: «أقرأيت» و«أهدأيت»، ولهذا نظائر. فهذا إبدال الألف عن الياء المبدلة.

وأما إبدالها عن الواو المبدلة فنحو قولك في ترخيم «رَحَوِيَّ» اسم رجل على قول من قال «يا حارُّ»: «يا رَحَا أقبَلُ» وذلك أنك حذف^(٢) ياء النسب، فبقي التقدير «يا رَحَوُ»، فلما صارت الواو على هذا المذهب حرف إعراب، واجتلبت لها ضمة النداء كالضمة المجتلبة في راء «حارث» إذا قلت «يا حارُّ» أبدلت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فقلت: «يا رَحَا أقبَلُ» فالألف الآن في «رَحَا» إنما هي بدل من الواو في «رَحَوِيَّ» والواو في «رَحَوِيَّ» بدل من ألف «رَحِيَّ» في قولك^(٣): هذه رَحِيٌّ، ورأيت رَحِيَّ^(٤)، ومررت برَحِيٍّ^(٥)، وألف «رَحِيَّ» هذه بدل من الياء التي هي لام في «رَحِيَّان». وكذلك القول في ترخيم «فَتَوِيَّ» و«هُدَوِيَّ» و«شَرَوِيَّ»^(٦) على لغة من قال: «يا حارُّ» إذا قلت: «يا فَتِيَّ» و«يا هُدَيَّ» و«يا شَرَيَّ»^(٧) لا فرق بينهما. فأما قولك في ترخيم^(٨) «مَلْهُوِيَّ» اسم رجل على قول من قال «يا حارُّ»: «يا مَلْهُيَّ» فالألف فيه إذن إنما هي بدل من ياء بدل من واو بدل من ألف بدل من ياء بدل من الواو التي هي لام الفعل في «لَهَوْتُ»، / فأصله الأول «مَلْهُوَّ» ثم صار «مَلْهُيَّ» ثم صار «مَلْهُيَّ» ثم صار «مَلْهُوِيَّ» ثم صار بعد الترخيم^(٩) وقلب الواو ياء «مَلْهُيَّ»^(١٠) ثم صار في آخر أحواله «مَلْهُيَّ» وهو قولك: «يا مَلْهُيَّ أقبَلُ»^(١١).

وأما إبدال الألف عن الياء والواو الزائدتين فقولك في ترخيم اسم^(١٢) رجل يقال له: «زُمَيْل» على قول من قال «يا حارُّ»: «يا زُمَا أقبَلُ». فالألف الآن بدل من ياء «زُمَيْل» التي هي زائدة؛ لأن مثاله «فُعَيْل». ونظير ذلك قول

(١) ل: قولهم. ش: وذلك في قولك.

(٧) ب: ويا شَرِي.

(٢) ب: أنك إذا حذف.

(٨) ترخيم: سقط من ب.

(٣) ش: في قوله.

(٩) بعد الترخيم: لم يظهر في مصورة ل.

(٤) ورأيت رَحِيَّ: سقط من ل.

(١٠) ل: وقلب الياء واواً ملهوا.

(٥) ومررت برحى: سقط من ش.

(١١) أقبَل: انفردت به ش.

(١٢) اسم: سقط من ش.

(٦) ش: وُسْرَوِيَّ.

العرب «سَلَقَى»^(١) و«جَعَبَى»^(٢) إنما الألف فيهما بدل من ياء «سَلَقَيْتَ» و«جَعَبَيْتَ» وهي زائدة لا محالة.

وأما الواو فأن تُسَمِّي رجلاً «عُنُوقاً» جمع «عَنَا»^(٣) ثم ترخمه على قول من قال «يا حارُّ» فتبدل واوه ياء لأنه ليس في الكلام اسم آخره واو قبلها ضمة^(٤) ، فتقول: يا «عُنِي أَقْبَلُ» فإن^(٥) سميت بـ «عُنِي» هذا رجلاً ونسبت إليه أبدلت من الكسرة قبل^(٦) الياء فتحة لتقلب^(٧) الياء ألفاً، فيصير في التقدير «عُنَا» ثم تقلب ألفه واواً لوقوع ياء^(٨) النسب بعدها، فتقول «عُنُوِي»^(٩) . فإن رخمت «عُنُوِي»^(١٠) هذا على قول من قال «يا حارُّ» حذفت ياءي النسب، وأبدلت من الواو التي قبلها ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فتقول: «يا عُنَا أَقْبَلُ»^(١١) . فالألف الآن في «عُنَا» إنما هي بدل^(١٢) من الواو الزائدة في «عُنُوِي» ، والواو في «عُنُوِي» بدل من الألف في «عُنَا» ، والألف^(١٣) في «عُنَا» بدل من الواو في «عُنُوِي» الأول في المرتبة، والواو في «عُنُوِي» بدل من الألف في «عُنَا» والألف في «عُنَا» بدل من الياء في «عُنِي»^(١٤) والياء في «عُنِي» بدل من / الواو في «عُنُو» التي هي ترخيم «عُنُوَق» . وهذا لطيف دقيق فتفطن له ، فإنه لا يجوز في القياس غيره.

ب/٢٥٧

(١) سلقاه: ألقاه على قفاه.

(٢) جعباه: صرعه.

(٣) العناق: الأنثى من أولاد المعز.

(٤) ل: حركة.

(٥) ش: وإن.

(٦) ش: من الكسرة التي قبل.

(٧) ل: لتقلب.

(٨) ش: ياء.

(٩) ب: يا عنوي.

(١٠) ل: عنوياً.

(١١) أقبل: انفردت به ش.

(١٢) من هذا الموضع إلى آخر هذه الفقرة ورد في ش على النحو التالي: «بدل من الواو في عُنُوِي الأولى في المرتبة، والواو في عُنُوِي بدل من الألف في عُنَا، والألف في عُنَا بدل من الياء في عُنِي، والياء في عُنِي بدل من الواو في عُنُو الذي هو ترخيم عنوق، وهذا لطيف دقيق، فتفطن له، فإنه لا يجوز في القياس غيره».

(١٣) والألف في عُنَا بدل من الواو في عُنُوِي الأول في المرتبة، والواو في عُنُوِي بدل من الألف في عُنَا، والألف في عُنَا بدل: انفردت به ب.

(١٤) ل «عُنِي» بتشديد الياء.

وجه آخر في قلب الألف عن^(١) الواو الزائدة، وذلك أن تسمي رجلاً «فَدَوْكْساً»^(٢) أو «سَرَوْمَطاً»^(٣) ثم ترخمه على قول من قال «يا حارٍ»^(٤) فتحذف آخره، فتقول «يا فَدَوْكُ»^(٥) ثم تسمي به «فَدَوْكُ» هذا المرخم، ثم ترخمه على قول من قال «يا حارٍ» فتحذف كافه، وتبدل واوه الزائدة ألفاً، فتقول «يا فداً»^(٦) فاعرفه.

إبدال الألف عن النون الساكنة

قد أبدلت الألف عن^(٧) هذه^(٨) النون في ثلاثة^(٩) مواضع:

أحدها: أن تكون في الوقف^(١٠) بدلاً من التنوين اللاحق علماً للصرف، وذلك قولك: رأيت زيدا، وكلمت جعفرا، ولقيت محمدا^(١١)، فكل اسم منصرف وقفت عليه في النصب أبدلت من تنوينه ألفاً كما ترى، إلا أن يكون حرف إعراب ذلك الاسم تاء التانيث التي تبدل في الوقف هاء، وذلك قولك: أكلت ثمرة^(١٢)، وأخذت جَوْزَه، ولم^(١٣) تقل: أكلت تمرتا^(١٤)، ولا^(١٥): أخذت جَوْزَتَا؛ لأنهم أرادوا الفرق بين التاء الأصلية في نحو: دخلت بيتا، وسمعت صوتا، وصدت حوتا، وكفنت ميتا، والوقف على قوله عز اسمه: ﴿أَوْ مِنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ﴾^(١٦)، ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيْتاً﴾^(١٧) والمُلْحَقَةُ نحو: رأيت عَفْرِيَتَا، وَمَلَكُوتَا، وَجَبْرُوتَا، وبين تاء التانيث في نحو «ثمرة» و«غرفة». فأما قولك: أكرمت لك بنتا، وصنت لك أختا، ووقوفك على هاتين التائين بالألف / فإنما ذلك لأنهما ليستا علمي تانيث،

١/٢٥٨

(٦) ش: يا فدا أقبل.

(١) ش: من.

(٧) ل: من.

(٢) الفدوكس: الأسد.

(٨) هذه: سقط من ش.

(٣) ش: وسرومط. والسرومط: الطويل.

(٩) ش: في ثلاث.

(٤) ب: يا حار.

(١٠) ب: أحدها في الوقف تكون.

(٥) ب: يا فدوك.

(١١) زيدا، وجعفرا، ومحمدا: وردت في ل، ش منونة.

(١٥) لا: انفردت به ب.

(١٢) ب: ثمرة.

(١٦) من الآية ١٢٢ من سورة الأنعام.

(١٣) ب: فلا.

(١٤) ش: أخذت تمرتا. ب: أكلت تمرتا. (١٧) ش: والوقف على التاء.

وإنما هما بدلان من الواو التي هي لام الفعل في «إخوة» و«أخوان» و«أخوات» وفي «الأخوة» و«البنوة». وقد تقدم من الحجاج على صحة ذلك وإعلامنا ما عَلمُ التأنيث فيهما في باب التاء^(١) ما يغني عن إعادته، وقد تقدم أيضاً في باب النون^(٢) ذكرُ العلة التي لأجلها جاز إبدال هذا التنوين ألفاً في الوقف، وما^(٣) السبب الذي منع من التعويض في الوقف من تنوين المرفوع^(٤) واواً، ومن تنوين المجرور ياء^(٥)، فلم نر لإعادته هنا وجهاً. وذكرنا أيضاً هناك أن من العرب من يقول في الوقف على المنصوب المنون: رأيت فَرَجْ، وقوله^(٦):

..... وَأَخْذُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ عَصْمٌ
و^(٧):

..... جَعَلَ الْقَيْنُ عَلَى الدَّفِّ إِبْرَ

وغير ذلك من الشواهد. واختلف أصحابنا في الوقف على المرفوع والمجرور من^(٨) المقصور المنصرف في نحو قولك^(٩): هذه عَصَا، ومررت بعضاً، فقالت الجماعة^(١٠): الألف الآن هي^(١١) لام الفعل؛ لأن التنوين يحذف^(١٢) في الوقف على المرفوع والمجرور، نحو: هذا زيد، ومررت بزيد، إلا أبا عثمان فإنه ذهب^(١٣) إلى أن الألف فيهما عوض من التنوين، وأن اللام أيضاً محذوفة لسكونها وسكون هذه، قال: وذلك أن^(١٤) ما قبل

(١) انظر ص ١٤٩ - ١٥١.

(٢) انظر ص ٥١٨ - ٥٢٣.

(٤) ل، ش: من تنوين المرفوع في الوقف.

(٣) ش: وأما.

(٥) زاد هنا في ل: في الوقف.

(٦) وقوله: انفردت به ش. وقد تقدم تخريجه في ص ٤٧٧.

(٧) تقدم تخريجه في ص ٤٧٧.

(١١) هي: سقط من ب.

(٨) من: سقط من ب، ش.

(١٢) ل: حذف.

(٩) ش: قوله.

(١٣) التكملة ص ١٩٩.

(١٠) انظر التكملة ص ١٩٩.

(١٤) ل: لأن.

التنوين في المقصور مفتوح في جميع حالاته، فجرى مجرى المنصوب الصحيح نحو^(١) : رأيت زيدا.

فأما في النصب فلا خلاف بينهم أن الوقف إنما هو على الألف^(٢) التي هي عوض من التنوين. فأما قوله تعالى : ﴿ فَاصْلُوا السَّبِيلَ ﴾^(٣) ب/٢٥٨ و﴿ قَوَارِيرَا ﴾^(٤) ﴿ وَتَظُنُّونَ بِاللِّهِ الظُّنُونَا ﴾^(٥) فإنما زيدت هذه الألفات^(٦) في أواخر هذه الأسماء التي لا تنوين فيها لإشباع الفتحات^(٧)، وتشبيه رؤوس الآي بقوافي الأبيات^(٨). على أن من العرب من يقف على جميع ما لا ينصرف إذا كان منصوباً بالألف، فيقول: رأيت أحمداً، وكلمت عثماناً، ولقيت إبراهيماً، وأصبحت سكراناً. وإنما فعلوا ذلك لأنهم قد كثر اعتيادهم لصرف هذه الأسماء وغيرها مما لا ينصرف في الشعر، والشعر كثير جداً، وخفت أيضاً عليهم الألف، فاجتلبوها فيما لا ينصرف لخفتها وكثرة اعتيادهم إياها، لا سيما وهم يجتلبونها فيما لا يجوز تنوينه في غير الشعر، نحو قول جرير^(٩):

..... وقولي إن أصبت لقد أصابا
(١٠):

..... إذا ما الفعلُ في است أبيك غابا
وقالوا أيضاً^(١١): جئ^(١٢) به من حيث وليسا، يريدون «وليس» فأشبعوا

-
- (١) ش: الصحيح في نحو.
(٢) الألف: انفردت به ر.
(٣) من الآية ٦٧ من سورة الأحزاب.
(٤) من الآية ١٥ من سورة الإنسان. ب [قوارير قواريرا].
(٥) من الآية ١٠ من سورة الأحزاب.
(٦) ش: زيد الألف.
(٧) ب: فيها لتشبيح الحركات الفتحات. (٩) تقدم في ص ٤٧١.
(٨) ب: الآي بالقوافي من الأبيات.
(٩) عجز بيت لجرير، من قصيدته التي يهجو فيها الراعي النميري، ديوانه ص ٨٢١. وصدده: أَجْنَدَلُ ما تقول بنو نمير. جندل: ابن الراعي.
(١١) أيضاً: سقط من ب.
(١٢) ل: جئني.

فتحة السين بإلحاق الألف، وسنذكر هذا الفصل في هذا الحرف بعون الله،
فهذا إبدال الألف من نون الصرف.

الثاني: إبدالها من نون التوكيد الخفيفة إذا انفتح ما قبلها ووقفت^(١)
عليها، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾^(٢) إذا وقفت قلت:
﴿لنسفعا﴾. وكذلك: اضربن زيدا، إذا وقفت قلت: اضربا، قال
الأعشى^(٣):

..... ولا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدَا

يريد: فاعبدن^(٤).

وقال ابن الحر^(٥):

١/٢٥٩ متى تَأْتِنَا تُلِمُّمُ بِنَا فِي دِيَارِنَا تَجْدُ حَطْبًا جَزَلًا وَنَارًا تَأْجَجَا /
يريد: تَأْجَجَنُ، فأبدلها ألفاً^(٦). وقال عمر^(٧):

(١) ل «وقفت» بغير واو العطف.

(٢) من الآية ١٥ من سورة العلق.

(٣) ديوانه ص ١٨٧، والبيت فيه مع الذي يليه على النحو التالي:

وَذَا النُّصْبِ الْمَنْصُوبِ لَا تَنْسَكُنَّهُ وَلَا تَعْبُدِ الْأَوْثَانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدَا

وَصَلِّ عَلَى حَيْنِ الْعَشِيَّاتِ وَالضُّحَى وَلَا تَحْمَدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاحْمَدَا

النصب: الصنم المنصوب.

(٤) يريد فاعبدن: سقط من ب.

(٥) هو عبيد الله بن الحر يخاطب رجلاً من أصحابه يقال له عطية بن عمرو، وكان حبس معه.

شرح المفصل ٧: ٥٣ والخزانة ٣: ٦٦٠ - ٦٦٤ [الشاهدان ٧٠١، ٧٠٢] وهو بغير نسبة في

الكتاب ١: ٤٤٦ وشرح المفصل ١٠: ٢٠. الجزل: الغليظ.

(٦) زاد هنا في ش: وفيها قولان آخران.

(٧) ب: وقال عمر بن أبي ربيعة. والبيت في ديوانه ص ٢٢٦. والبيت الذي قبله:

مَنْ لَدُنْ فَحْمَةِ الْعِشَاءِ إِلَى أَنْ لَاحَ وَرَدَّ يَسُوقُ جَوْنًا بَيْهِيْمَا

الورد: الأبيض، وأراد به الضوء. والجون: الأسود، وأراد به الظلام، وقوله: له قالت

الفتتان قوما، أي: قالت الفتتان لي: قم لثلاث يراك الناس.

وَقُمَيْرٌ بَدَا ابْنُ خَمْسٍ وَعَشْرٍ مِنْ لَه قَالَتْ^(١) الْفَتَاتَانِ: قَوْمَا
أَرَادَ: قَوْمَنْ. وَقَالَ الْآخَرُ^(٢):

يَحْسُبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمَا
يُرِيدُ: مَا لَمْ يَعْلَمَنْ^(٣). وَقَالَ الْآخَرُ^(٤):
وَاحْمَرَّ^(٥) لِلشَّرِّ وَلَمْ يَصْفَرَّا

يُرِيدُ: يَصْفَرَنْ^(٦)، كَذَا^(٧) تَأَوَّلَهُ بَعْضُهُمْ، وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ.

الثالث: إبدال الألف من نون «إِذَنْ»، وذلك أيضاً في الوقف، تقول:
أَنَا^(٨) أَزُورُكَ إِذَا، تَرِيدُ: إِذَنْ، وَإِذَا^(٩) وَقَفْتَ عَلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِذَنْ
لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾^(١٠) قُلْتَ ﴿فَإِذَا﴾ وَإِنَّمَا أَبَدَلْتَ الْأَلْفَ مِنْ نُونِ «إِذَنْ»
هَذِهِ، وَنُونِ التَّوَكِيدِ الَّتِي تَقْدُمُ ذِكْرَهَا أَنْفَاءً^(١١) لِأَنَّ حَالَهُمَا فِي ذَلِكَ حَالُ النَّونِ

(١) ب: قالت له.

(٢) هَذَا الْبَيْتَانِ مِنْ قَصِيدَةِ مَرْجُزَةٍ، وَقَدْ ذَكَرَ الْبَغْدَادِيُّ فِي الْخَزَانَةِ ٤: ٥٦٩ - ٥٧٤ [الشاهد ٩٤٩]
أَنَّ هَذَا الشَّعْرَ نَسَبَ إِلَى ابْنِ جُبَابَةَ، وَهُوَ شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ لَصٌّ مِنْ بَنِي سَعْدٍ، وَجُبَابَةُ أُمُّهُ، وَاسْمُهُ
الْمَغْوَارُ بْنُ الْأَعْقَقِ، وَنَسَبَ إِلَى مَسَاوِرَ بْنِ هَنْدٍ الْعَيْسِيِّ، وَهُوَ مَخْضَرٌ، وَنَسَبَهُ بَعْضُهُمْ إِلَى
الْعِجَاجِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ لِأَبِي حَيَّانَ الْفَقْعَسِيِّ، وَقِيلَ: هُوَ لِعَبْدِ بْنِ عَبْسٍ. وَهُمَا فِي الْكِتَابِ
٢: ١٥٢ وَمَجَالِسُ ثَعْلَبِ ص ٥٥٢ وَالْعَيْنِيُّ ٤: ٣٢٩، وَالْأَوَّلُ فِي النُّوَادِرِ ص ١٦٤، شَبَّهَ
وَطَبَ لَبَنٍ مَلْفُوفًا بِكَسَاءٍ بِشَيْخٍ هَذِهِ صِفَتُهُ، وَقِيلَ: شَبَّهَ الثَّمَالَ - وَهُوَ الرُّغْوَةُ الَّتِي تَعْلُو الْقَمْعَ -
بِشَيْخٍ.

(٣) ل: أَرَادَ مَا لَمْ يَعْلَمَنْ.

(٤) ش: وَقَالَ زِيَادَةُ. ل «وَقَالَ» فَقَطَّ. وَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ.

(٥) ب: يَحْمَرُّ.

(٦) ش: يُرِيدُ وَلَمْ يَصْفَرَنْ.

(٧) ل: وَكَذَلِكَ. وَقَوْلُهُ «كَذَا تَأَوَّلَهُ بَعْضُهُمْ» سَقَطَ مِنْ ش.

(٨) أَنَا: سَقَطَ مِنْ ش.

(٩) ش: فَإِذَا.

(١٠) مِنَ الْآيَةِ ٥٣ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ. ش، ل (وَإِذَنْ...) وَكَذَا قَوْلُهُ بَعْدَ الْآيَةِ ﴿فَإِذَا﴾ وَرَدَ فِيهِمَا
(وَإِذَا).

(١١) ل: أَلْفَاءً.

التي هي علم الصرف^(١)، وإن كانت نون «إذن» أصلاً وتأنك النونان زائدتين^(٢).

فإن قلت: فإذا كانت النون في «إذن» أصلاً وقد أبدلت منها الألف، فهل تجيز في نحو «حَسَنٍ» و«رَسَنٍ» و«عَلَنٍ» ونحو ذلك مما نونه أصل أن تقلب نونه، فيقال فيه^(٣): «حَسَا» و«رَسَا» و«عَلَا»^(٤)، وفي «قَدَنٍ»: «قَدَا» وفي «زَمَنٍ»: «زَمَا»؟

فالجواب: أن ذلك لا يجوز في غير «إذن» مما نونه أصل، وإن^(٥) كان ذلك قد جاء في «إذن» من قبل أن «إذن» حرف، فالنون فيها بعض حرف كما أن التنوين ونون التوكيد كل واحد منهما حرف، فجاز ذلك في نون «إذن» لمضارعة «إذن» كلها نون التوكيد ونون الصرف، وأما النون من «حَسَنٍ» و«رَسَنٍ»^(٦) ونحوهما فهي أصل من اسم / متمكن يجري عليه الإعراب في قولك: «حَسَنٌ» و«حَسَنًا» و«حَسَنٍ» فالنون في ذلك كالدال من^(٧) «زَيْدٍ» والراء من^(٨) «بَكْرٍ»، ونون «إذن» ساكنة كما أن نون التوكيد ونون الصرف ساكنتان، فهي بهما^(٩) - لهذا ولما^(١٠) قدمناه من أن كل واحدة^(١١) منهما حرف، كما أن النون في^(١٢) «إذن» بعض حرف - أشبهُ منها بنون الاسم المتمكن.

فإن قلت: فالنون في «عَنٍ»^(١٣) و«أُن» كل واحدة منهما حرف ساكن من جملة كلمة هي^(١٤) حرف، كما أن نون «إذن» ساكنة من جملة حرف^(١٥)، فهل يجوز أن تبدل منها في الوقف ألفاً، فتقول «عا» و«أا» كما

(١) ل، ش: علم للصرف.

(٢) ش: زائدتان.

(٣) فيه: سقط من ب.

(٤) وعلا: سقط من ش.

(٥) ل: وإذا.

(٦) ب: وزمن.

(٧) (٨) ب: في.

(٩) (١٥) كما أن نون إذن ساكنة من جملة حرف: انفردت به ش.

(٩) بهما: سقط من ش. ل: بهذا.

(١٠) ش: وما.

(١١) ل: واحد.

(١٢) ش: من.

(١٣) ب: فإن قلت فنون عن.

(١٤) كلمة هي: انفردت به ش.

قلت: إذا؟ وإن^(١) كان ذلك غير جائز، فهلا لم يجر أيضاً إبدال النون من «إذن» ألفاً في الوقف؟

فالجواب: أن ذلك إنما امتنع في نون «عَنْ» و«أَنْ» من وجهين:

أحدهما: أنهما حرفان لا يوقف عليهما، أما «عَنْ» فحرف جر، وحروف الجر لا يمكن تعليقها عن المجرور ولا الوقف^(٢) عليها دونه إلا عند انقطاع نَفْسٍ، وذلك قليل مغتفر. وأما «أَنْ» فلا تخلو من أن تكون الناصبة للفعل، وهذه لا يوقف عليها لأنها من عوامل الأفعال، وعوامل الأفعال أضعف من عوامل الأسماء؛ ألا ترى أنه لا يمكنك الفصل بينها وبين ما تنصبه^(٣) من الأفعال إلا بـ «لا» في نحو^(٤) قولك: أحبُّ أن لا تقومَ، وأسألك أن لا تفعلَ، فجرى هذا الفصل بينهما في ترك الاعتداد به وقلة المراعاة له مجرى الفصل بـ «لا» بين الجار والمجرور في نحو قولك: جئتُ بلا مالٍ، وضربته بلا ذنبٍ، ومجرى الفصل بين الجازم والمجزوم المشبهين للجار والمجرور / في نحو قولك: إن لا تقمَ لا أقمَ، فلما ضعفت «أَنْ»^{١/٢٦٠} الناصبة للفعل عن فصلها واقتطاعها عما بعدها لم يحسن الوقوف عليها. وأكد ذلك أيضاً من أمرها^(٥) شيء آخر، وهو أن ما بعدها من الفعل صلة لها، والوقوف على الموصول دون صلته قبيح مع الأسماء القوية، فكيف به^(٦) مع الحروف الضعيفة.

أو أن تكون «أَنْ» المخففة من الثقيلة الناصبة للاسم نحو قوله عز اسمه: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى﴾^(٧)، ونحو قول الشاعر^(٨):
رَعِمَ الفرزدقُ أن سَيَقْتُلُ مَرْبَعاً^(٩)

-
- | | |
|------------------------|---------------------------------|
| (١) ل: وإذا. | (٦) به: سقط من ش. |
| (٢) ل: الوقف. | (٧) من الآية ٢٠ من سورة المزمل. |
| (٣) ل، ش: نصبته. | (٨) تقدم تخريجه في ص ٥٤٨. |
| (٤) نحو: سقط من ل. | (٩) ل «مَرْبَعاً» بكسر الميم. |
| (٥) ل: من أمرها أيضاً. | |

وهذه أيضاً لا يجوز الوقوف عليها دون ما بعدها؛ لأنها إذا كانت مثقلة على أصلها لم يجز الوقوف عليها؛ لأن ما بعدها من اسمها وخبرها صلة لها، وخطأ الوقوف على الموصول دون صلتها^(١) وهو اسم، فكيف به وهو حرف! ولا سيما وقد أجحف به بتخفيفه وإزالة الثقل عنه، وأيضاً فإن السين، وسوف، وقد، ولا بعده^(٢) في نحو: علمت أن سيقوم زيد^(٣)، وسوف يقوم، وأعلم أن قد فعلت، ونحو قولها^(٤) :

فلما رأينا بأن لا نجاء وأن لا يكون فرار فرارا

إنما هي^(٥) أعواض للتخفيف من الحرف المحذوف الذي كان^(٦) كأنه مصوغ مع الكلمة من جملة حروفها، وفي موضع اللام لو وُزنت منها، أعني الهاء^(٧)، وكما أنه كالعوض^(٨) من النون المحذوفة التي هي^(٩) من نفس الكلمة، كذلك^(١٠) يجب أن يلزم ما قبله، ولا / يفارقه، ولا ينفصل منه، ولا يوقف عليه دونه كما لا يوقف على إحدى النونين دون الأخرى، وإذا كان ذلك كذلك فقد عرفت به شدة اتصال «أن» المخففة من الثقيلة بما بعدها، فبحسب ذلك ما لا يجوز أن يوقف^(١١) دونه عليها.

أو أن^(١٢) تكون «أن»^(١٣) المزيدة في قوله^(١٤) تعالى: ﴿ولما أن جاءت رسلنا لوطاً﴾^(١٥) ونحو قول الشاعر^(١٦):

- | | |
|-----------------------|-------------------------|
| (١) ل، ش: الصلة. | (٨) ش: فكما أنه عوض. |
| (٢) ل: بعدها. | (٩) هي: سقط من ل. |
| (٣) زيد: سقط من ب، ش. | (١٠) ل: فكذا. |
| (٤) لم أقف عليه. | (١١) ب: لا يجوز الوقوف. |
| (٥) ش: هو. | (١٢) ل: وأن. |
| (٦) كان: سقط من ل. | (١٣) أن: سقط من ب. |
| (٧) يريد ضمير الشأن. | (١٤) ش: في نحو قوله. |

(١٥) من الآية ٣٣ من سورة العنكبوت ب. (فلما...).

(١٦) نسب البيت في الكتاب ١: ٢٨١ إلى ابن صريم اليشكري، ونسب في كتاب الاختيارين ص

٢٠٥ [القصيد ٣٥] والأصمعيات ص ١٥٧ [الأصمعية ٥٥] إلى علباء بن أرقم، وهو بغير

نسبة في المنصف ٣: ١٢٨ والأمال ٢: ٢١٠ وعجزه كذلك في الكتاب ١: ٤٨١، وقد قال =

ويوماً تُوافينا بوجهٍ مُقسَّمٍ كأنَّ ظبيةً تعطو إلى وارقِ السَّلَمِ
فيمَن جَرَّ الظبية، وقول الآخر^(١):

مِنَّا الذي هو ما أن طرَّ شاربُهُ والعائِسُونَ، وَمِنَّا المُرْدُ والشَّيْبُ
فيمَن فتح همزة «أَنْ» في رواية هذا البيت. و«أَنْ» هذه أيضاً لا يحسن
الوقوف عليها، ألا تراها في هذه الآية وهذين^(٢) البيتين قد وقعت موقِعاً لا
يحسن الوقوف عليها فيه. أما^(٣) قوله تعالى: ﴿ولما أن جاءت﴾^(٤) فإنها
وقعت معترضة بين المضاف الذي هو ﴿لَمَّا﴾ والمضاف إليه^(٥) الذي هو

= البغدادي في الخزانة ٤ : ٣٦٥ [الشاهد ٨٧٤]: «وهذا البيت اختلف في قائله: فعند سيبويه هو لابن صريم الشكري، وكذا قال النحاس والأعلم، وقال القالي في أماليه: هو لأرقم الشكري، وقال أبو عبيد البكري فيما كتبه عليها: هو لراشد بن شهاب الشكري، ولم يرو المفضل هذا البيت في قصيدته، أقول: رأيت القصيدة التي أشار إليها لراشد، وليس فيها هذا البيت، ولا الأبيات الآتية. وقال ابن المستوفي: هو لابن أصرم الشكري، ووجدته لعلاء بن أرقم الشكري. وقال ابن بري في حاشية الصحاح: هو لباغث بن صريم، ويقال: لعلاء بن أرقم الشكري، قاله في امرأته، وهو الصحيح». وقال في ص ٣٦٧: «ومن نسب إليهم هذا الشعر كلهم شعراء جاهليون». قلت: لراشد بن شهاب مفضلية على هذا الوزن والروي، وهي في شرح اختيارات المفضل ص ١٣١٨ - ١٣٢٣، وهي المفضلية ٨٦، وليس فيها البيت الشاهد، وهي غير قصيدة علباء بن أرقم المذكورة في كتاب الاختيارين. المقسَّم: المحسن الجميل. تعطو: ترفع رأسها ويديها لتتناول أوراق الشجر. السلم: ضرب من شجر البادية. (١) قال العيني: قائله هو أبو قيس بن رفاعة الأنصاري، كذا قاله ابن السيرافي في شرح أبيات الإصلاص لابن السكيت. وقال البكري: اسمه دينار، وهو من شعراء يهود. وقال أبو عبيد: أحسبه جاهلياً. وقال القالي في أماليه: هو قيس بن رفاعة. وقال الأصبهاني: قائل هذا البيت هو أبو قيس بن الأسلت الأوسي. العيني ١ : ١٦٧. وقد نسب في إصلاص المنطق ص ٣٤١ واللسان (عنس) ٨ : ٢٧ إلى أبي قيس بن رفاعة. وهو بغير نسبة في الأمالي ٢ : ٦٧ والأمالي الشجرية ٢ : ٢٣٨، وليس في ديوان أبي قيس صيفي بن الأسلت. العانسون: جمع عانس، والعانس: من بلغ حد التزوج ولم يتزوج، يقال: رجل عانس، وامرأة عانس. المرد: جمع أمرد. الشيب: جمع أشيب. ويروى بكسر همزة (إن) ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

(٢) ب: وفي هذين.

(٣) ب: فأما.

(٤) قوله تعالى ﴿أن﴾ ليس في ل. وذكر في ل قوله تعالى: ﴿رسلنا لوطاً﴾.

(٥) إليه: سقط من ل.

﴿ جاءت ﴾ وغير جائز الوقوف على المضاف دون المضاف إليه إلا لضرورة انقطاع النفس. وأما قوله: «كأن ظبية» فقد ترى «أن» واقعة بين حرف الجر وما جرّه، وهذا أحرى بأن لا يجوز فيه الوقوف على «أن». وأما قول الآخر: «ما أن»^(١) طرّ شاربه فإنما فصلت^(٢) بين حرف النفي وبين الجملة التي نفاه، وغير جائز الوقوف على الحرف الداخل على الجملة؛ ألا ترى أنك لا تجيز الوقوف^(٣) على «هل» من قولك: هل قام زيد؛ لضعف الحرف وعدم الفائدة أن توجد فيه إلا^(٤) مربوطاً بما بعده، فأما قول الشاعر^(٥):

١/٢٦١ ليت شعري هل ثم هل آتينهم أم يحولن من دون ذلك الردى /

فتقديره: هل آتينهم ثم هل آتينهم، وإنما^(٦) جاز اقتطاع الجملة الأولى بعد^(٧) «هل» الأولى لأنه قد عطف عليها «هل» الثانية وما ارتبطت به من الجملة المستفهم عنها، فدلّ ذلك على ما أراده في^(٨) أول كلامه، وهذا واضح.

أو أن^(٩) تكون «أن» التي معناها العبارة كالتي في قوله عز وجل: ﴿ وانطلق الملائمة منهم أن امشوا ﴾^(١٠) قالوا: معناه أي امشوا. وهذه أيضاً لا

(١) ب «إن» بكسر الهمزة.

(٢) ش: فإنها فصلت. ب: فإنما فصل.

(٣) ب: الوقف.

(٤) ب: وأن لا يوجد فيه الأمر.

(٥) البيت في شرح المفصل ٨: ١٥١ ووصف المبانى ص ٣٣٤، ٤٠٦ ومغني اللبيب ص ٤٥٨ وعجزه في المغني: أو يحولن من دون ذلك جماعاً.

وفي شرح المفصل «حمامي» وفي حاشيته: «هذا البيت للكيميت بن زيد الأسدي من قصيدة مطلعها.

من لصّب متيم مستهام غير ما صبو ولا أحلام
وفي شرح أبيات المغني ٦: ٦٣ أنشد البغدادي البيتين، ونسب هذا البيت للكيميت، وآخره عنده: حمامي. وذكر أن البيت الآخر ينشده العروضيون، وقال: «ولا أدري أيهما مأخوذ من الآخر».

(٦) ل «إنما» بغير واو.

(٧) ش: وإنما جاز له اقتطاع الجملة بعد.

(٨) أن: انفردت به ل.

(٩) ش: من.

(١٠) من الآية ٦ من سورة ص.

يجوز الوقوف عليها؛ لأنها تأتي ليعبر بها وبما بعدها عن معنى الفعل الذي قبلها، فالكلام شديد الحاجة إلى ما بعدها ليُفسَّر به ما قبلها، فبحسب ذلك يمتنع الوقوف عليها. ويدلك في الجملة على شدة اتصال الحروف بما ضُمَّت إليه أنك تجد بعضها^(١) قد صيغ في نفس الكلمة ووسطها، وجرى مجرى ما هو جزء من أصل تصريفها، وهو ألف التكسير، وياء التحقير، نحو «دَراهِم» و«دُرِّيهِم» و«دَنانير» و«دُنْيِير»، ولم نجد شيئاً من الأسماء ولا الأفعال صيغ واسطاً^(٢) في أنفس المثل كما صيغت ألف التكسير وياء التحقير، فهذا في الجملة يؤكد عندك ضعف الحروف وقوة حاجتها إلى ما تتصل به، فلما كانت «عَنْ» و«أَنْ» بحيث ذكرنا من الضعف وفرط الضرورة إلى اتصالهما بما بعدهما لم يجز الوقوف عليهما، ولَمَّا لم يجز ذلك لم تبدل الألف من نونهما^(٣)، وليست كذلك «إِذَنْ» لأنها قد^(٤) تقع آخرأ، فيوقف^(٥) عليها في^(٦) نحو قولك: إن زرتني فأنا أزورك إِذَنْ، وأنا أحسن إليك إِذَنْ، فلما ساغ الوقوف^(٧) عليها جاز إبدال الألف / من نونها.

ب/٢٦١

والوجه الآخر الذي امتنع له إبدال الألف من نون «عَنْ» و«أَنْ» ولم^(٨) تجز النون فيهما^(٩) مجرى نون «إِذَنْ» أن نون «إِذَنْ» بالتنوين أشبه من نون «عَنْ» و«أَنْ»، وذلك أن «إِذَنْ» على ثلاثة أحرف، فإذا شُبِّهَت النون وهي ثلاثة الحروف بنون الصرف جاز ذلك؛ لأنه قد تبقى قبلها حرفان، وهما الهمزة والذال، فيُشْبِهان من الأسماء^(١٠) «يَدَأْ» و«غَدَأْ» و«أَخَأْ» و«أَبَأْ»^(١١) و«دَمَأْ» و«سَهَأْ» و«فَمَأْ» ونحو ذلك من الأسماء المنقوصة التي يجوز أن يلحقها

(٧) ش: الوقف.

(٨) ب: وإن لم.

(٩) ب: منهما.

(١٠) من الأسماء: سقط من ل.

(١١) وأبأ: انفردت به ش.

(١) ش: بعدها.

(٢) ل: وسطاً.

(٣) ش: من نونها.

(٤) قد: سقط من ش.

(٥) ش: ويوقف.

(٦) في: سقط من ب.

التنوين، فيصير قولك «إذا»^(١) كقولك^(٢) : رأيت يداً، وكسرت فما، وأكرمت أبا ونحو ذلك، و«عَنْ»^(٣) و«أَنْ» ليس قبل نونهما^(٤) إلا حرف واحد، وليس في الأسماء شيء على حرف واحد يجوز أن يلحقه تنوين، فلم يكن لـ «أَنْ» و«عَنْ» شيء من الأسماء يشبهانه، فتشبه نونهما بتنوينه، فتُبدل ألفاً كما يُبدل تنوينه ألفاً، فاعرف ذلك.

والقول في «لن»^(٥) كالقول أيضاً في «عَنْ» و«أَنْ»^(٦) في هذا الفصل وفي الذي قبله جميعاً سواء^(٧).

فأما قولهم في اللعب واللهو «دَدَنْ» و«دَدَا» فليست الألف فيه بدلاً من نون «دَدَنْ» من قبل أنها في لغة من نطق بها^(٨) بالألف ثابتة موجودة في الوصل والوقف جميعاً، وذلك نحو^(٩) قولهم : هذا دَدَا يا هذا، ورأيت فيك دَدَا مفراطاً، وعجبت من دَدَا أراه فيك. كما تقول : هذا^(١٠) دَدَنْ مفراط، ورأيت فيك دَدَنًا سَرَنِي^(١١)، وعجبت من دَدَنْ رأيت في فلان، ولو كانت الألف في «دَدَا» بدلاً من النون في «دَدَنْ» لما وُجدت في الوصل، كما أن ألف «إذا» لا توجد في الوصل، إنما تقول : إذن / أزورك، ولا تقول : إذا أزورك. ومنهم من يحذف اللام، فيقول «دَدُ». قال أبو علي : ونظير «دَدَنْ» و«دَدَا» و«دَدِ» في استعمال^(١٢) اللام تارة نوناً، وتارة حرف علة، وتارة محذوفة «لَدَنْ» و«لَدَى»^(١٣) و«لَدُ»^(١٤)، كل ذلك يقال فاعرفه.

(١) ل : إذن. ش : إذا. وقد وردت الأمثلة الآتية في ل، ش منونة الألفات.

(٢) ب : بمنزلة قولك.

(٣) ل : ونحو قولك عن.

(٤) ب : قبل النون منهما.

(٥) ل : أَنْ.

(٦) ب : في عن أيضاً وإن. ش : أيضاً في أن وعن.

(٧) ش : سواءً. (١١) سرنى : سقط من ش.

(٨) بها : سقط من ش. (١٢) ش : في استعمالك.

(٩) نحو : انفردت به ب. (١٣) ش : ولداً.

(١٠) هذا : سقط من ش. (١٤) ل : ولدي.

زيادة الألف

اعلم أن الألف تزداد ثانية، وثالثة، ورابعة، وخامسة، وسادسة، ولا تزداد أولاً البتة^(١)؛ لأنها لا تكون إلا ساكنة، والساكن لا يمكن الابتداء به.

فإن قلت: فهلا زيدت أولاً وإن كانت ساكنة، ثم أدخلت عليها همزة الوصل توصلاً إلى النطق^(٢) بها، كما زيدت النون في «انطلق» ساكنة، ثم أدخلت^(٣) عليها همزة الوصل ليتمكن النطق بها^(٤)؟

فالجواب: أنهم لو فعلوا ذلك لدخلت همزة الوصل وهي مكسورة كما ينبغي لها، ولو لحقت مكسورة قبل الألف لانقلبت الألف ياء لسكونها وانكسار ما قبلها، فيقع هناك^(٥) من الإشكال والاستثقال ما بعضه مُستكره، فرفض ذلك لذلك. وهذا كرفضهم أن يبنوا في الأسماء اسماً مما عينه واو على «فَعَلٍ» مثل «عَصْدٍ» و«سَبْعٍ» وذلك أنهم لو بنوه لم يكونوا ليخلوا من قلب الواو ألفاً أو تركها غير مقلوبة^(٦) ألفاً، فإن لم يقلبوا نقل ذلك عليهم، وإن قلبوه^(٧) صار لفظه كلفظ ما عينه مفتوحة، فلم يُدَرَّ أمفتوحة كانت أم^(٨) مضمومة، فلما كانوا لا يخلون في بناء ذلك من إشكال أو استثقال رفضوه البتة. قال أبو علي: ونظير هذا قول الشاعر^(٩):

رأى الأمر يُفْضِي إلى آخِرٍ فصَيَّرَ آخِرَهُ أولاً / ٢٦٢ ب

فزيادة^(١٠) الألف ثانية نحو «ضاربٍ» و«قاتِلٍ» و«خاتمٍ» و«طابَتْ»

(١) ل، ش: أبداً.

(٢) ب: الوصل ليتمكن النطق.

(٣) ل: وأدخلت.

(٤) زاد هنا في ل: كما زيدت.

(٥) ل: هنالك.

(٦) ل: منقلبة.

(٧) ش: وإن هم قلبوه.

(٨) ش: أو.

(٩) البيت في الخصائص ١: ٢٠٩ و ٢: ٣١، ١٧٠ والمحتسب ١: ١٨٨ وشرح المفصل ٥:

١٢٠.

(١٠) ل: وزيادة.

و«ساباط»^(١) و«خاتام» و«عاقول»^(٢) و«حاطوم» و«قاصعاء»^(٣) و«نافقاء»^(٤) وفي الفعل «خاصم» و«شاتم».

وزيادتها ثالثة نحو «كتاب» و«حساب»^(٥) و«غراب» و«جرب»^(٦) و«جباب»^(٧) و«سراب» و«سُخاخين» بمعنى سُخْن، أنشدنا أبو علي^(٨) :

أَحِبُّ أُمَّ خَالِدٍ وَخَالِدًا حُبًّا سُخَاخِينًا وَحُبًّا بَارِدًا

وفي الفعل نحو «اشهاب» و«احمار».

وزيادتها رابعة نحو «حملاق»^(٩) و«درياق»^(١٠) و«زُلزال» و«بَلْبَال»^(١١) و«قِرطاس» و«قُرْناس»^(١٢) و«أَرطى»^(١٣) و«مِعْزَى» و«حُبْلَى» و«سَكْرَى». فأما ألف «سَلَقَى»^(١٤) و«جَعَبَى»^(١٥) و«خَنْظَى»^(١٦) و«خَنْذَى»^(١٧) فإنها منقلبة

(١) الساباط: سقيفة بين حائطين تحتها ممر نافذ.

(٢) العاقول: شجيرة كثيرة التفرع ذات أشواك كثيرة منتشرة.

(٣) القاصعاء: جحر يحفره اليربوع، فإذا دخل فيه سدّ فمه لئلا يدخل عليه حية أو دابة.

(٤) النافقاء: إحدى جحرة اليربوع يكتمها ويظهر غيرها.

(٥) ل: حساب وكتاب.

(٦) الجرب: الوعاء، وقيل: المزود.

(٧) ل: وجناب. وحباب الماء: طرائفه، ومعظمه، ونفّاحاته وفاقيعه التي تطفو كأنها القوارير، وهي اليعاليل.

(٨) البيتان في اللسان (سخن) ١٧ : ٦٧ والتاج (سخن) ٩ : ٢٣٣. البارد: الذي يسكن إليه قلبه.

(٩) حملاق العين: ما يسوده الكحل من باطن أجفانها.

(١٠) ل: ودهقان. والدرياق: الترياق، فارسي معرب. والدهقان: رئيس القرية، ورئيس الإقليم، فارسي معرب.

(١١) البلبال: الهم، ووسواس الصدر.

(١٢) القرناس: ما يلف عليه الصوف ليغزل. ب: وفرناس.

(١٣) الأَرطى: شجر يدبغ به.

(١٤) سلقاه: ألّقه على ظهره.

(١٥) جعباه: صرعه.

(١٦) ب، ش «خنظى» وهما بمعنى، يقال: خنظى به وخنظى، أي: ندّد به وأسمعه المكروه.

(١٧) خنذى: صار خليعاً.

عن^(١) ياء لقولك «سَلَقَيْتُ» و«جَعَبَيْتُ» و«خَنْطَيْتُ»^(٢) و«خَنْذَيْتُ»، قال^(٣):
قامت تُخَنْطِي^(٤) بك^(٥) سَمِعَ الحَاضِرِ

وزيادتها خامسة نحو «خَبَرَكِي»^(٦) و«دَلَنْطِي»^(٧) و«قَرَقَرِي»^(٨)
و«سُمَّهِي»^(٩)، قال^(١٠):

فأصِبحَتْ بَقَرَقَرِي كَوَانِسا فلا تَلُمُهُ أن ينامَ البائِسا

فأما^(١١) الألف في «أَحْبَنْطِي»^(١٢) و«أَبَرَنْتِي»^(١٣) و«أَسَرَنْدِي» و«أَغَرَنْدِي»^(١٤)
فإنما هي بدل من ياء لقولهم^(١٥): «أَحْبَنْطَيْتُ» و«أَبَرَنْتَيْتُ»
و«أَسَرَنْدَيْتُ» و«أَغَرَنْدَيْتُ»، وفي الحديث: «فِيظَلُّ مُحْبَنْطِيًّا عَلَى باب
الْجَنَّةِ»^(١٦)، وقال^(١٧):

-
- (١) ش: من.
(٢) ب: وحنطيت.
(٣) ش: قال الشاعر. البيت لجندل بن المثنى الطهوي كما في تهذيب الألفاظ ص ٢٦٣
والأمالي ٢: ٦٨ واللسان (جرس) ٧: ٣٣٤ و(خنظ) ٩: ٣٢٢ و(عنظ) ٩: ٣٢٨. سمع
الحاضر: بمسمع من الحاضر. يخاطب بهذا البيت وبأبيات قبله زوجه، ويقول: لقد خشيت
أن أموت ولا أرى لك صرة سلطة تفضحك بشنيع الكلام.
(٤) ب: تحنطي.
(٥) ب، ل «بك» بفتح الكاف.
(٦) الحبركي: الطويل الظهر القصير الرجلين. (٩) السمهي: التبختر من الكبير.
(١٠) ش: قال الشاعر. البيتان في الكتاب ١: ٢٥٥ والثاني في الهمع ١: ٦٦ و٢: ١٢٧، ١١٧.
أصبحت: أي الإبل. وقوله «كوانس» استعاره من كنس الظبي، أي: دخل كناسه، وهو بيته.
البائس: يعني راعيها. يصف إبلاً بركت بعد أن شبع، فنام راعيها.
(١١) ش: وأما.
(١٢) احنطي: انتفخ.
(١٣) ابرنتي للأمر: تهياً، وقيل: غضب. (١٥) ب، ش: لقولك.
(١٦) لم أجد لهذا الحديث ذكراً في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، وهو في ذكر
السَّقَط. وقد استشهد به في المنصف ٣: ١٠ مهموزاً، وذكر عن أبي عبيدة أن المحنطي -
بغير همز-: المتغضب المستبطن الشيء.
(١٧) ب: قال. ش: وقال الشاعر. لم أقف عليه. الحيق: الضراط.

فَظَلَّ مُحَبِّطِيًّا يَنْزُو^(١) لَهُ حَقٌّ^(٢) إِمَّا بِحَقٍّ وَإِمَّا كَانَ^(٣) مَوْهُونًا
 أَي: متفخاً. وقرأت على أبي علي، وأنشدنا^(٤) من بعض كتب
 ١/٢٦٣ الأصمعي^(٥) : /

ما بَالُ زَيْدٍ لِحْيَةٍ^(٦) الْعَرِيضِ مُبْرَنْتِيًّا كَالْخُزْزِ الْمَرِيضِ
 أَي: غُضْبَان. وقال الآخر^(٧) :

قَدْ جَعَلَ النَّعَاسُ يَسْرَنْدِينِي أَدْفَعُهُ عَنِّي وَيَغْرَنْدِينِي
 أَي: يعلوني ويتجللني.

وزيادتها سادسة نحو «قَبْعَثَرِي»^(٨) و«ضَبْغَطَرِي»^(٩) و«عَبْوَثَرَان»^(١٠)
 و«هَزَنْبَرَان»^(١١) و«عُرَيْقَصَان»^(١٢) و«مَعْلُوجَاء»^(١٣) وبابه نحو^(١٤) «مَحْضُورَاء»^(١٥)

(١) في حاشية ل «يدو» وبجانبه: صح. (٣) ب: بات.

(٢) ش: حَقٌّ. ل: حَقٌّ. (٤) ش: وأنشدناه.

(٥) البيتان في إبدال أبي الطيب ٢ : ٢٣٨ وفيه «مُبْرَنْتِيًّا» بدلاً من «مبْرَنْتِيًّا» ولا شاهد فيه حيثئذ.
 يقال: بَرَشَمَ الرجل، أي: أخذ النظر. وذكر في حاشية ب ما يلي: «حاشية: الخرز: ذكر
 الأرانب وفي ك: يقال: ابرنتى عليهم الرجل: إذا اندرأ بكلام عليهم، ويقال: ابرنتى
 الرجل ابرنتاء فهو مُبْرَنْتٍ إذا كان قصيراً مختلاً في مشيته».

(٦) ش: لِحْيَةٍ. ل: لِحْيَةٍ.

(٧) البيتان في المنصف ١ : ٨٦ و ٣ : ١١ والخصائص ٢ : ٢٥٨ واللسان (سرد) ٤ : ١٩٦

و(غرد) ٤ : ٣٢١ وشرح شواهد شرح الشافية ص ٤٧.

(٨) القبعثرى: الجمل الضخم العظيم.

(٩) الضبغطرى: الرجل الشديد.

(١٠) العبوثران: نبات طيب الريح.

(١١) الهزنبزان: السوء الخلق. ش «وهزنبزان» وهو بمعنى الهزنبزان. ب «وموثنان» وهو سهو،
 لأن الألف فيه خامسة.

(١٢) العريقصان: نبت. ب، ش: وعُرَيْقَصَان.

(١٣) المعلوجاء: اسم جمع للعلاج، والعلاج: الرجل الشديد الغليظ.

(١٤) بابه نحو: سقط من ش.

(١٥) ل: محصوراء. محصوراء: ماء لبنى أبي بكر بن كلاب.

و«مَعْيُورَاء»^(١) و«فَيْضُوزَاء»^(٢) وغير ذلك.

واعلم أن الألف الزائدة إذا وقعت آخرًا^(٣) في الأسماء فإنها تأتي على ثلاثة أضرب: أحدها أن تأتي مُلْحَقَةً، والآخر أن تكون للتأنيث، والآخر أن تكون زائدة لغير إلحاق ولا تأنيث.

الأول: نحو قولهم «أَرْطَى» هو مُلْحَقٌ بالألف من آخره بوزن «جَعْفَرٍ». ويدلك على زيادة^(٤) الألف في آخره قولهم: «أديم مَارُوط» إذا دُبِغَ بالأرطى، وهو شجر، فالهمزة^(٥) كما ترى أصل فاء، والألف الآخرة^(٦) زائدة. وحدثنا أبو علي أن أبا الحسن حكى: «أديم مَرُطِي» فَأَرْطَى على هذا أَفْعَل، والألف في آخره منقلبة عن ياء لقولهم «مَرُطِي» كَمَرَمِي من رَمَيْتُ، هذا هو الوجه، وهو^(٧) أقيس من أن تحمل مرطياً على قول الحارثي^(٨):
وقد علمت عِرْسِي مُلَيْكَةً أَنِّي أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَيْهِ^(٩) وعاديا

ويدلك على أن الألف في^(١٠) قول من قال «مَارُوط» زائدة للإلحاق لا للتأنيث، تنوينها ولحاق الهاء في قولهم: أَرْطَاة واحدة، بها سُمِّيَ الرجل / أَرْطَاة، ولو كانت الألف للتأنيث لما جاز تنوينها ولا إلحاق^(١١) علم التأنيث ٢٦٣/ب

(١) المعيوراء: اسم جمع للغير، وهو حمار الوحش.

(٢) يقال: أمرهم فيضوزاء بينهم: إذا كانوا مختلطين يتصرف كل منهم في ما للآخر.

(٣) ب: أخيراً.

(٤) ش: على أن زيادة.

(٥) ش: والهمزة.

(٦) ل: الأخيرة. (٧) ش: وهذا.

(٨) هو عبد يغوث بن وقاص الحارثي، والبيت من مفضلية له، وهو في الكتاب ٢: ٣٨٢ وشرح اختيارات المفضل ص ٧٧١ والخزانة ١: ٣١٦ [عند الشاهد ١١٥] وشرح شواهد شرح الشافية ص ٤٠٠ - ٤٠١ وهو بغير نسبة في المنصف ١: ١١٨ و٢: ١٢٢. العرس: زوجة الرجل. ويروى «معدوًا» على القياس، ولا شاهد فيه حينئذ.

(٩) ل، ب: علي. وفي حاشية ب: «أخرى: عليه».

(١٠) ل، ش: علي.

(١١) ب: لحاق.

لها^(١)، كما لا يجوز شيء من ذينك في «حُبْلَى» ولا «حُبَارَى»^(٢).

ومثل «أَرْطَى» «مِعْزَى» وهو ملحق بـ «هَجْرَع»^(٣). ويدلك على أن ألفه ليست للتأنيث تنوينها، وأنه أيضاً مذكر، قال^(٤):

وَمِعْزَى هَدِباً يعلو قِران الأرض^(٥) سودانا

ومثل ذلك أيضاً «حَبْنَطَى»^(٦) و«سَرَنْدَى»^(٧) و«دَلَنْطَى»^(٨) و«عَفْرَنَى»^(٩) و«جَلْعَبَى»^(١٠) و«صَلْخَدَى»^(١١) و«سَبْتَى»^(١٢) و«سَبَنْدَى»^(١٣). كل ذلك مُلْحَق بِسَفَرْجَلٍ لِإِلْحَاقِ الهاء فيها ولتنوينها، قال الأعشى^(١٤):

بذاتِ لَوثٍ عَفْرَنَةً إِذَا عَثَرَتْ فَالْتَعْسُ أدنى لها من أن^(١٥) أقولَ لها

وقرأت على محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى للكُميت بن معروف
الفَقْعَسِيِّ^(١٦):

بكلِّ سَبْتَةٍ إِذَا الخِمْسُ ضَمَّهَا يُقَطِّعُ أَضْغَانَ النَّوَاجِي هِبَابُهَا

(١) لها: سقط من ش.

(٢) الحبارى: طائر طويل العنق رمادي اللون على شكل الإوزة، في منقاره طول.

(٣) الهجرع: الأحق.

(٤) ش: قال الشاعر. البيت في الكتاب ٢: ١٢ وما ينصرف ص ٣٠ والتكملة ص ٤٧٧

والمصنف ١: ٣٦ و٣: ٧ وشرح المفصل ٥: ٦٣ و٩: ١٤٧ واللسان (قرن) ١٧: ٢٠٩.

الهدب: الكثير الهدب: ويعني به الشعر. قران الأرض: ما ارتفع منها.

(٥) ل: قرى للأرض.

(٦) الحبنطى: القصير الغليظ.

(٧) السرندى: الجريء.

(٨) الدلنطى: الشديد الدفع.

(٩) العفرنى: الخبيث المنكر الداهي.

(١٠) الجلعبى: الرجل الجافي الكثير الشر.

(١١) الصلخدى: الجمل المسن الشديد الطويل.

(١٢) السبتى: الجريء المُقَدِّم من كل شيء.

(١٣) السبندى: الطويل.

(١٤) ديوانه ص ١٥٣. اللوث: القوة. لعا له: دعاء للعائر بأن يتعش، ذات لوث: يعني ناقته.

(١٥) أن: سقط من ش.

(١٦) البيت منسوب إليه في مجالس ثعلب ص ٤٢٨ والمصنف ٣: ٣٠. الخمس: أن ترد الإبل

اليوم الخامس بعد أن تمسك عن الماء ثلاثاً. النواجي: الإبل السريعة. تقطع أضغانها:

تفوقها في الجري، فتقطع أمهلها عن اللحاق بها. الهباب: النشاط والإسراع.

وقالوا: «صَلَحْدَا» و«جَلَعْبَا» و«سَرْنَدَا» و«دَلْنِظَا».

الثاني: وهو إلحاق الألف للتأنيث، وذلك كل ما لم ينون نكرة نحو «جُمَادَى» و«جُبَارَى» و«جُبَلَى» و«سَكْرَى» و«غُضْبَى»، فهذه كلها وما يجري (١) مجراها للتأنيث، قال (٢):

إِذَا جُمَادَى مَنَعَتْ قَطْرَهَا زَانَ جَنَابِي عَطْنُ (٣) مُغْضِفُ (٤)

ولعمري إن «جُمَادَى» معرفة، وقال (٥) الفرزدق (٦):

وَأَشْلَاءُ (٧) لَحْمٍ مِنْ جُبَارَى يَصِيدُهَا لَنَا قَانِصٌ فِي بَعْضٍ مَا يَتَخَطَّفُ

فلم يصرف «جُبَارَى» وهي (٨) نكرة، وأنشدنا أبو علي (٩): / ١/٢٦٤

وَبُشْرَةٌ يَأْبُونَا كَأَنَّ خِباءَنَا جَنَاحُ سُمَانِي فِي السَّمَاءِ تَطِيرُ

فلم يصرف «سُمَانِي» وهي نكرة. وحكى سيبويه على جهة الشذوذ «بُهْمَاءُ» (١٠) فأدخل الهاء على ألف «فُعَلَى»، وألف «فُعَلَى» لا تكون لغير

(١) ش: وما جرى.

(٢) ش: قال الشاعر. نسب الجوهري البيت إلى أبي قيس بن الأسلت. الصحاح (عصف) ص ١٤٠٤ ونسبه ابن برى لأحيحة بن الجلاح. اللسان (عصف) ١١: ١٥٣ وهو له أيضاً في (غضف) ١١: ١٧٥ وديوان أحيحة ص ٦٨، وانظر ديوان أبي قيس ص ٨٢. الجنب: الفناء. العطن هنا: التخيّل الراسخة في الماء الكثيرة الحمل، وعطف مغضف: كثر نعمه.

(٣) ب: غُضْنُ.

(٤) في حاشية ب: «أخرى: زار جنابي عطن مغضف».

(٥) ش «قال» بغير واو.

(٦) البيت في ديوانه ص ٥٥٥ وجمهرة أشعار العرب ص ٨٨٧ [القصيدة ٤٣] وعجزه فيهما: إذا نحن شئنا صاحب مُتَأَلَّفُ.

أشلاء: بقايا. متألف: يعني صقراً أو بازياً ربيّناه وتألّفناه وعلمناه الصيد.

(٧) ل «وَأَشْلَاءُ» بكسر الهمزة.

(٨) ب: وهو.

(٩) البيت في الخصائص ٢: ٣٩ واللسان (بشر) ٥: ١٢٩. بشرة: اسم. يابونا: يكون لنا أباً. السمانى: طائر.

ب «وبشرة» بكسر الباء. ل: يأتونا. ب: يأتونا. وفوقه: خ. ش: يطير.

(١٠) الكتاب ٢: ٣٢٠. البهامة: واحدة البهمى، وهو ضرب من النبات.

التأنيث، وقد ذكرنا علة ذلك قديماً في هذا الكتاب. وحكى أبو الحسن^(١) أيضاً نحوه من هذا، وهو قولهم: «شُكَاعَة» فالألف^(٢) في^(٣) هذا لغير التأنيث. ومثله ما حكاه^(٤) ابن السكيت^(٥) من قولهم: «بَاقِلَة» فالألف هنا أيضاً^(٦) لغير التأنيث. وحكى البغداديون^(٧) «سُمَانَة» وأنشد ابن الأعرابي^(٨):

وَيَتَّقِي السَّيْفَ بِأَخْرَاتِهِ مِنْ دُونِ كَفِّ الْجَارِ وَالْمِعْصَمِ
قال: أراد أخراه، فقال: أخراته، فيضاف هذا^(٩) إلى «بُهِمَة» وقالوا^(١٠) لضرب من النبت «نُقَاوَى» والواحدة^(١١) «نُقَاوَة» فقس على هذا.

الثالث: لحاقها لغير إلحاق ولا تأنيث^(١٢)، وذلك^(١٣) قولهم «قَبْعَثَرَى»^(١٤) فليست هذه الألف للتأنيث لأنها منونة، ولا للإلحاق لأنه ليس لنا^(١٥) أصل سداسي فيلحق «قَبْعَثَرَى» به^(١٦)؛ ومثله ما حكيناه عنهم من قول بعضهم «بَاقِلَة» و«شُكَاعَة» و«سُمَانَة» و«نُقَاوَة» لأن لحاق الهاء لها يدل على أنها ليست عندهم للتأنيث، ولا هي أيضاً للإلحاق؛ لأنه ليس لنا أصل على هذا

(١) حكى ذلك في كتابه معاني القرآن ص ٩٦. والشكاعة: واحدة الشكاكى، وهو نبت، وقيل: شجر صغار ذو شوك.

(٢) فالألف: سقط من ل.

(٣) ل: على.

(٤) ل: حكى.

(٥) إصلاح المنطق ص ١٨٣. والباقلة: واحدة الباقل، وهو الفول، اسم سوادي.

(٦) ل، ش: أيضاً هنا.

(٧) ش: البغداديون.

(٨) البيت في معاني القرآن للفراء ١: ٢٣٩ واللسان (آخر) ٥: ٧٠.

(٩) ب: فتضاف هذه.

(١٠) قوله: «وقالوا لضرب من النبت نقاوى والواحدة نقاوة، فقس على هذا» موضعه في ش قبل قوله السابق «وأنشد ابن الأعرابي».

(١١) ش: الواحد.

(١٢) ل: لغير تأنيث ولا إلحاق.

(١٣) ب: وهو. ش: وهو من.

(١٤) القبعثرى: الجمل الضخم العظيم.

(١٥) ب: لها.

(١٦) ل: به قبعثرى.

النحو فتلحق هذه الأسماء به. فأما «بُهْمَة» فقد تقدم من القول فيها ما أغنى عن إعادته^(١).

واعلم / أن هذه الألف قد زيدت في^(٢) الاسم المثنى علماً للتثنية، ٢٦٤/ب وذلك قولهم^(٣) : رَجُلَانِ، وَفَرَسَانِ، وَزَيْدَانِ، وعمران. واختلف الناس من الفريقين في هذه الألف ما هي من الكلمة، فقال سيبويه^(٤) : هي حرف الإعراب، وليست فيها نية إعراب، وإن الياء في حال الجر والنصب^(٥) في قولك : مررتُ بالزَّيْدَيْنِ، وضربتُ العَمْرَيْنِ حرف إعراب أيضاً^(٦) ، ولا تقدير إعراب فيها، وهو قول أبي إسحاق، وابن كيسان، وأبي بكر، وأبي علي.

وقال أبو الحسن^(٧) : إن الألف في التثنية^(٨) ليست^(٩) حرف إعراب، ولا هي أيضاً إعراب^(١٠)، ولكنها دليل الإعراب^(١١)، فإذا رأيت الألف علمت أن الاسم مرفوع، وإذا رأيت الياء علمت أن الاسم مجرور أو منصوب. وإليه ذهب أبو العباس^(١٢). وقال أبو عمر الجرمي صالح بن إسحاق^(١٣) : الألف حرف إعراب كما قال سيبويه، ثم إنه كان يزعم أن انقلابها هو الإعراب. وقال الفراء وأبو إسحاق الزيادي : الألف هي^(١٤)

(١) زاد هنا في ش ما يلي : «ومن هذا أيضاً زِبْعَرَة فيمن كسر الزاي» أذن زبعرَة : غليظة كثيرة الشعر، ورجل زبعرى : شكس الخلق سيئه، والأثنى زِبْعَرَة.

(٢) جاء في حاشية ب : في التثنية والجمع.

(٣) ش : قولك.

(٤) الكتاب ١ : ٤.

(٥) ب، ل : النصب والجر.

(٦) قوله : «أيضاً» موضعه في ب بعد قوله التالي «ولا تقدير إعراب فيها».

(٧) المقتضب ٢ : ١٥٢.

(٨) ل : إن ألف التثنية. ش : إن حرف التثنية.

(٩) ش : ليس.

(١٠) ل، ش : بإعراب.

(١١) قال في معاني القرآن ص ١٤ : «وجعل رفع الاثنين بالألف».

(١٢) المقتضب ٢ : ١٥٢ - ١٥٣ وانظر ١ : ١٤٣.

(١٣) المقتضب ٢ : ١٥١.

(١٤) ب : هو.

الإعراب، وكذلك الياء. واعلم أنا بلونا هذه الأقوال على تباينها وتنافرها واختلاف ما بينها^(١)، وترجيح مذاهب أهلها القائلين بها، فلم نر فيها أصلب مكسراً ولا أحمَدَ مخبراً من مذهب سيويه، وسأورد الحجاج^(٢) لكل مذهب منها^(٣) والحجاج عليه.

إن سأل سائل فقال: ما الدليل على صحة قول سيويه: إن ألف التثنية حرف الإعراب^(٤) دون أن يكون الأمر فيها على ما ذهب إليه أبو الحسن / أو غيره^(٥) ممن خالفه؟

فالجواب: أن الذي أوجب للواحد المتمكن حرف الإعراب في نحو «رَجُلٍ» و«فَرَسٍ» هو موجود في التثنية في^(٦) نحو قولك: «رَجُلَانِ» و«فَرَسَانِ» وهو التمكن^(٧)، فكما أن الواحد المعرف المتمكن يحتاج إلى حرف إعراب، فكذلك الاسم المثنى إذا كان معرباً متمكناً احتاج إلى حرف إعراب، وقولنا^(٨): «رَجُلَانِ، وفَرَسَانِ، وغُلَامَانِ، وجَارِيتَانِ» ونحو ذلك أسماء معربة متمكنة، فتحتاج إذن إلى ما احتاج إليه الواحد المتمكن من حرف الإعراب، فقد وجب بهذا أن يكون الاسم المثنى ذا^(٩) حرف إعراب إذا^(١٠) كان معرباً. ونظير ذلك أيضاً الجمع المكسّر في نحو: رَجُلٌ ورجال، وفَرَسٌ وأفراس^(١١)، وغلامٌ وغُلَمان، فكما أن الواحد^(١٢) في هذا ونحوه فيه حرف إعراب، فكذلك قد وجدت في جمعه حرف إعراب، فحال التثنية في هذه القضية حال الجمع وإن اختلفا من غير هذا الوجه، وإذا^(١٣) كان ذلك كذلك، وكان قولنا «الزِيدَانِ» و«العِمْرَانِ» ونحوهما أسماء معربة ذات حروف إعراب فلا يخلو حرف الإعراب في قولنا: الزِيدَانِ، والعِمْرَانِ،

(١) ب: واختلاف بينها. ش: واختلاف ذات بينها.

(٢) زاد هنا في ش: فيها.

(٣) منها: سقط من ش.

(٤) ل: إعراب.

(٥) ش: وغيره.

(٦) في: سقط من ل.

(٧) ش: المتمكن.

(٨) ب: فقولنا.

(٩) ل: أن يكون في الاسم المثنى إذن.

(١٠) ش، ل: إذا.

(١١) ش: فرس وأفراس ورجل ورجال.

(١٢) ل: وكما أن في الواحد.

(١٣) ل: فإذا.

والرجُلان^(١)، والغلامان من أن يكون ما قبل الألف، أو الألف، أو ما بعد الألف، وهو النون.

فالذي^(٢) يفسد أن تكون الدال من «الزيدان» هي حرف الإعراب أنها قد كانت في الواحد حرف إعراب^(٣) في نحو: هذا زيدٌ، ورأيت زيدا، ومررت بزيدٍ، وقد انتقلت عن الواحد الذي هو الأصل / إلى الثنية التي هي ٢٦٥/ب فرع، كما انتقلت عن المذكر الذي هو الأصل في قولك^(٤): «قائم» إلى المؤنث الذي هو فرع في قولك «قائمة»، فكما أن الميم في قائمة ليست حرف إعراب^(٥)، وإنما علم التأنيث في «قائمة» هو حرف الإعراب، فكذلك ينبغي أن يكون علم الثنية في نحو قولك: «الزيدان» و«العمران» هو حرف الإعراب، وعلم الثنية هو^(٦) الألف، فينبغي أن تكون هي حرف الإعراب، كما كانت الهاء في «قائمة» حرف الإعراب، على أن أحداً لم يقل إن ما قبل ألف الثنية حرف إعراب.

فإن قلت: فإننا نقول: رَجُلٌ، وفَرَسٌ، فتكون اللام والسين حرفي الإعراب، ثم نقول: رجالٌ، وأفراسٌ، فنجد^(٧) اللام والسين أيضاً حرفي الإعراب^(٨)، فما تنكر أن تكون الدال من «زيد» حرف الإعراب^(٩)، ثم تكون أيضاً في «الزيدان» حرف الإعراب^(١٠)؟

فالجواب: أن حال الثنية في هذا غير حال جمع التكسير^(١١)، وذلك أن جمع التكسير ليس توجد فيه صيغة الواحد كما توجد صيغة الواحد في الثنية؛ ألا ترى أنك إذا قلت رَجُلٌ، ورجالٌ فقد نقضت تركيب الواحد وصُغته صياغة أخرى، وكذلك: فَرَسٌ، وأفراسٌ، وَعَبْدٌ وَعِبَادٌ، وكلُّ

(١) والرجلان: سقط من ش.

(٢) ل: والذي.

(٤) ش: في نحو قولك.

(٣) ش: الإعراب.

(٥) ل: الإعراب.

(٦) ل، ب، ش «وهو» وما أثبتته أخذته من ر، وهو الصواب.

(٧) ب: فتكون.

(٩) ل: إعراب.

(٨) ش: إعراب.

(١١) ب: غير حال الجمع المكسر.

وأكلب، وليست الثنية كذلك، إنما يوجد فيها لفظ الواحد وصيغته البتة، ثم تزيد عليها^(١) علم الثنية، وهي الألف، فتقول: الزيدان، والرجلان، فجرى ذلك مجرى قولنا: «قائم» فإذا أردنا التأنيث أدبنا صيغة المذكر بعينها، ثم زدنا علم التأنيث، وهو الهاء، فقلنا «قائمة» / وكذلك «قاعد» و«قاعدة»، فالثنية إذن بالتأنيث أشبه منها بجمع التكسير، فبه ينبغي^(٢) أن يقاس لا^(٣) بجمع التكسير، وهذا واضح.

وأيضاً فإن حرف الإعراب من جمع التكسير كما يكون^(٤) هو حرف الإعراب في الواحد فيما ذكرت^(٥)، فقد يكون أيضاً غير حرف الإعراب في الواحد نحو قولك: غلامٌ وغلمانٌ، وجريبٌ^(٦) وجربانٌ، وصبيٌ وصبيّةٌ^(٧)، وضاربةٌ وضواربٌ، وقصعةٌ وقصاعٌ، وقَتيلٌ وقَتلى، وصريعٌ وصرعى، وغير ذلك مما يطول ذكره^(٨). فقد علمت أنه لا اعتبار في هذا^(٩) بجمع التكسير، وعلم الثنية لا يكون لفظ الواحد أبداً، كما أن علم التأنيث لا يكون لفظ المذكر أبداً، فهو لما ذكرت به أشبه.

وأيضاً فلو كان حرف الإعراب في «الزيدان» هو الدال كما كان في الواحد لوجب أن يكون إعرابه في الثنية كإعرابه في الواحد، كما أن حرف الإعراب في نحو «فَرس» لما كان هو السين، وكان في «أفراس» أيضاً هو^(١٠) السين كان إعراب «أفراس» كإعراب «فَرس»، وهذا^(١١) غير خفي، على أننا لا نعلم أحداً^(١٢) ذهب إلى أن حرف الإعراب في الواحد هو حرف الإعراب في الثنية، وإنما قلنا ما قلنا احتياطاً لئلا تدعو الضرورة إنساناً إلى التزام ذلك، فيكون جوابه وما يفسد به مذهبه حاضراً^(١٣) عتيداً.

- | | |
|------------------------------------|---------------------------|
| (١) ل: عليه. | (٨) ل: شرحه. |
| (٢) ب: فيه فينبغي. | (٩) ب: لا اعتبار لهذا. |
| (٣) لا: سقط من ب. | (١٠) هو: سقط من ل. |
| (٤) ش: كما قد يكون. | (١١) ب «هذا» بغير واو. |
| (٥) ش: كما ذكرت. ل: فيما ذكرنا. | (١٢) ش: لا نعلم أن أحداً. |
| (٦) الجريب: مكيال قدر أربعة أقدرة. | (١٣) ب: حاضراً. |
| (٧) ب: وصبي وصبيان وصبية. | |

ولا يجوز أيضاً أن تكون النون^(١) حرف الإعراب لأنها حرف صحيح يتحمل^(٢) الحركة، فلو كانت حرف إعرابه لوجب أن تقول: قام الزيدان، ورأيت / الزيدان، ومررت بالزيدان، فتعرب النون، وتقرأ الألف على حالها، ب/٢٦٦ كما تقول: هؤلاء غلمان، ورأيت غلماناً، ومررت بغلمان. وأيضاً فإن النون قد تحذف في الإضافة، ولو كانت حرف إعراب لثبتت البتة^(٣) في الإضافة، كما تقول: هؤلاء غلمانك، ورأيت غلمانك، فقد صحَّ^(٤) أن الألف حرف الإعراب.

فإن قلت: فإذا كانت^(٥) الألف حرف الإعراب فما بالهم قلبوها في الجر والنصب^(٦)، فقالوا: مررت بالزيدين، وضربت الزيدين، وهلا ذلك قلبها على أنها ليست كالدال من «زيد» إذ الدال ثابتة على كل حال، ولا كألف «جُبَلِي» و«سَكْرِي» لأنها موجودة في الرفع والنصب والجر؟

فالجواب عن ذلك من وجهين: أحدهما أن انقلاب الألف في الجر والنصب^(٧) لا^(٨) يمنع من كونها حرف إعراب؛ لأننا قد وجدنا فيما هو حرف إعراب بلا خلاف بين^(٩) أصحابنا هذا الانقلاب، وذلك ألف «كِلَا» و«كِلْتَا» في قولهم: قام الرجلان كلاهما، والمرأتان كلتاهما، ومررت بهما كليهما، وكلتيهما، وضربتهما كليهما، وكلتيهما، فكما أن الألف في «كِلَا» و«كِلْتَا» حرف إعراب وقد قُلبت كما رأيت، فكذلك أيضاً ألف^(١٠) التثنية حرف إعراب وإن قُلبت في الجر والنصب.

فإن قلت: إن انقلاب ألف «كِلَا» و«كِلْتَا» إنما هو^(١١) لعل أنهما أشبهتا «على» و«إلى» و«لَدَى»^(١٢)؟

(١) ب: أن تكون النون أيضاً.

(٢) ش: تحمل. ب: فيحتمل.

(٣) البتة: انفردت به ب.

(٤) ب: وضع.

(٥) ش: كان.

(٦) ب، ش: في النصب والجر.

(٧) ب: في النصب والجر.

(٨) لا: لم يظهر في مصورة ل.

(٩) ب: من.

(١٠) ل: أيضاً الألف ألف.

(١١) إنما هو: سقط من ب.

(١٢) ب: ولدى وإلى.

قيل لك : وألف التثنية أيضاً انقلبت لعلة سنذكرها عَقِيب^(١) هذا الفصل
بإذن الله .

ومثل ذلك / أيضاً من حروف الإعراب التي قلبت قولهم : هذا أخوك
وأبوك وحموك^(٢) وهنوك وفوك^(٣) وذو مال ، ورأيت أباك وأخاك وحماك وهناك
وذا مال ، ومررت بأخيك وأبيك وحميك^(٤) وهنيك وفيك^(٥) وذو مال ، فكما
أن هذه كلها حروف إعراب ، وقد تراها منقلبة ، فكذلك لا يستنكر^(٦) في
حرف التثنية أن يقلب وإن كان حرف إعراب . قال أبو علي^(٧) : فلو^(٨) لم
تكن الواو في «ذو» حرف إعراب ل بقي الاسم المتمكن على حرف واحد ،
وهو الذال .

ومثل ذلك أيضاً قولهم^(٩) فيما ذكر^(١٠) أبو علي : هذه عَصِي^(١١) ،
﴿ يا بُشْرِي ﴾^(١٢) فيمن قرأ بذلك^(١٣) ، وقول أبي ذؤيب^(١٤) :
سَبَقُوا هَوِيَّ وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمْ فَتُخَرَّمُوا ، ولكل جَنْبٍ مَصْرَعُ
وقول الآخر أنشدناه عن قطرب^(١٥) :

(١) ب : بعد .

(٢) ب : أخوك وحموك وأبوك . ش : هذا حموك وأبوك وأخوك .

(٣) ب : وفوك وهنوك .

(٤) ل : بأخيك وحميك وأبيك . ب : بأبيك وأخيك وحميك .

(٥) ب : وفيك وهنيك . (٨) ش : ولو .

(٦) ب : لا تستنكر . (٩) ب : قولهم أيضاً .

(٧) المسائل البغداديات ص ٥٤٠ - ٥٤١ . (١٠) ش : ذكره .

(١١) من ذلك قوله تعالى : ﴿ هي عصاي ﴾ طه : ١٨ . فقد قرأ ابن أبي إسحاق والجحدري (هي
عَصِي) . البحر المحيط ٦ : ٢٣٤ .

(١٢) ب (هذه بشري) وكلمة «هذه» ليست من الآية ، وفي ل (بشري) فقط ، وهذه قراءة أبي
الطفيل والجحدري وابن أبي إسحاق ، ورويت عن الحسن . المحتسب ١ : ٣٣٦ .

(١٣) بذلك : سقط من ش . ب : (يا بشري) .

(١٤) البيت في شرح أشعار الهذليين ص ٧ ، وقد أنشده أبو علي الفارسي في المسائل
العسكريات ص ٢٦ . أعنقوا : أسرعوا . تخرموا : أخذوا واحداً واحداً .

(١٥) أنشد أبو علي البيت الأول في المسائل العسكرية ص ٢٦ عن أبي الحسن ، =

يُطَوِّفُ بِي عِكَبٌ فِي مَعَدٍّ وَيَطْطَعُنُ بِالصُّمْلَةِ فِي قَفِيٍّ
فَإِنْ لَمْ تَشَارَانِي مِنْ عِكَبٍ فَلَا أُرْوِيْتُمَا أَبَدًا صَدِيًّا
وقول أبي دوداد^(٢):

فأبلوني بليئتكم لعلِّي أَصَالِحُكُمْ وَأَسْتَدْرِجُ نَوِيَّا
وهو كثير جداً، فكما^(٣) جاز للألف^(٤) في هذه الأشياء أن تقلب^(٥) ياء
وهي حرف إعراب، فكَذَلِكَ أيضاً يجوز^(٦) لألف الثنية أن تقلب ياء^(٧) وإن
كانت حرف إعراب.

ومثل ذلك أيضاً^(٨) إبدالهم تاء التانيث في الوقف هاء / وذلك نحو ٢٦٧/ب
«قائمه» و«قاعده» و«منطلقه»، فكما أن التاء حرف إعراب وإن كانت قد قلبت
في الوقف هاء، فكَذَلِكَ أيضاً لا يمتنع^(٩) كون ألف الثنية^(١٠) حرف إعراب
وإن كانت قد تقلب ياء.

ونحو من ذلك أيضاً إبدال بعضهم ألف التانيث في الوقف همزة،
وذلك ما حكاه سيبويه من قولهم^(١١) في الوقف «هذه^(١٢) حُبْلًا»^(١٣). وقد

= والبيتان للمنخل اليشكري. انظر شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٢: ٤٨ والخصائص ١:
١٧٧ والمحتسب ١: ٧٦ وشرح المفصل ٣: ٣٣ واللسان (عكب) ٢: ١١٨ و(حرر) ٥:
٢٥٨. عكب: صاحب سجن النعمان بن المنذر. الصملة: العصا، وقيل: حربة كانت في
يد عكب. والصدى في زعم الجاهلية: طائر يصيح إذا لم يثار بالمقتول. وكان المنخل
يتهم بالمتجرده امرأة النعمان، ولما وقف النعمان على ذلك دفعه إلى عكب، فقيده وعذبه.
ش: تثارا بي.

(١) البيت في النقائص ص ٤٠٨ والخصائص ١: ١٧٦ و٢: ٣٤١ وشرح شواهد المغني ص
٨٣٩ ونسب في المغني ص ٦٢٠ للهللي، وهذا سهو. أبلوني: اصنعوا بي صنعا جميلا.
أستدرج: أرجع أدراجي من حيث أتيت. والبيت في قوم جاورهم، فأساءوا جواره.

(٢) ش: وكما.

(٣) ل: الألف.

(٤) ل: أن تقلب في هذه الأشياء.

(٥) ش: يجوز أيضاً.

(٦) ياء: سقط من ش.

(٧) أيضاً: سقط من ل.

(٨) (١٢) الكتاب ٢: ٢٨٥.

(٩) ش: من قول بعضهم.

(١٠) هذه: سقط من ش.

(١١) (١٢) الكتاب ٢: ٢٨٥.

أبدلوا أيضاً الألف في الوقف ياء، فقالوا^(١) : هذه أَفْعَى، وَحُبْلَى قال
الراجز^(٢) :

إِنَّ لِطَيِّ نِسْوَةٍ تَحْتَ الْغَضِيِّ يَمْنَعُهُنَّ اللَّهُ مِمَّنْ قَدْ طَغَى
بِالْمَشْرِفِيَّاتِ وَطَعْنٍ بِالْقَنِيِّ

قال سيبويه^(٣) : «ومنهم من يبدلها أيضاً في الوصل^(٤) ياء^(٥) ،
فيقول : هذه أَفْعَى عَظِيمَةٌ». فكما أبدل حرف^(٦) الإعراب في جميع هذه
الأشياء، ولم يدل انقلابه على أنه ليس بحرف إعراب، كذلك أيضاً يجوز
قلب الألف التي للتثنية^(٧) ، ولا يدل ذلك^(٨) على أنها ليست بحرف
إعراب. فهذا أحد وجهي الحجاج.

وأما الوجه الآخر فإن في ذلك ضرباً من الحكمة والبيان، وذلك أنهم
أرادوا بالقلب أن يُعلموا أن الاسم باقٍ على إعرابه، وأنه متمكن غير مبني،
فجعلوا القلب دليلاً على تمكن الاسم وأنه ليس بمبني بمنزلة «متى» و«إذا»
و«أنى»^(٩) و«إيّا» مما هو مبني وفي آخره ألف.

فإن قلت : فإذا كانت الألف في التثنية حرف إعراب، فهلا بقيت^(١٠) في
الأحوال الثلاث^(١١) ألفاً^(١٢) على صورة واحدة، كما أن ألف حُبْلَى وسَكْرَى^(١٣)،

(١) الكتاب ٢ : ٢٨٥. وهي لغة لفزارة وناس من قيس، وهي قليلة كما في الكتاب ٢ : ٢٨٧
وقد حكاها الخليل وأبو الخطاب.

(٢) الأبيات في المنصف ١ : ١٦٠ والمحتسب ١ : ٧٧ ويعدهن فيه أربعة أبيات. الغضى : من
نبات الرمل، وأهل الغضى : أهل نجد لكثرة هناك. المشرفيات : السيوف. القنا : الرماح.

(٣) الكتاب ٢ : ٢٨٧ وفيه أن هذه لغة طيء.

(٤) ش : في الوصل أيضاً. (٩) ش : وأنا.

(٥) ياء : سقط من ب. (١٠) ل : ثبتت.

(٦) ش : حروف. (١١) ب، ل : الثلاثة.

(٧) ش : قلب ألف التثنية. (١٢) ألفاً : سقط من ل.

(٨) ذلك : سقط من ش. (١٣) ل : سكرى وحبلَى.

/ حرف إعراب، وهي باقية^(١) في الأحوال الثلاث على صورة واحدة في نحو ٢٦٨/١ قولك: هذه حُبْلَى، ورأيت حبلَى، ومررت بحبلَى.

فالجواب: أن بينهما فرقاً، وذلك أن الأسماء المقصورة التي حروف إعرابها ألفات، وإن كانت في حال الرفع والنصب والجر على صورة واحدة، فإنه قد يلحقها من التوابع بعدها ما يُنبّه على مواضعها من الإعراب، وذلك نحو الوصف في قولك^(٢): هذه عَصاً معوّجةً، ورأيت عَصاً معوّجةً، ونظرت إلى عَصاً معوّجةً، فصار اختلاف إعراب «معوجة» دليلاً على اختلاف أحوال «عَصاً» من الرفع والنصب والجر. وكذلك التوكيد نحو قولك: عندي العصا نفسُها، ورأيت العصا نفسُها، ومررت بالعصا نفسُها، فاختلاف إعراب «النفس» دليل على اختلاف إعراب «العصا». وأنت لو ذهبت تصف الاثنين لوجب أن تكون الصفة بلفظ التثنية؛ ألا تراك لو تركت التثنية بالألف على كل حال لوجب أن تقول في الصفة: رأيت الرجلان الظريفان، ومررت بالرجلان الظريفان^(٣)، فيكون لفظ الصفة كلفظ الموصوف^(٤) بالألف على كل حال، فلا تجد هناك من البيان ما تجده إذا قلت: رأيت عَصاً^(٥) معوّجةً أو طويلةً أو قصيرةً أو نحو ذلك مما يبين^(٦) فيه الإعراب. وكذلك البدل نحو: رأيت أخواك الزيدان، ومررت بأخواك الزيدان، فلا تجد في التابع بياناً يدل على حال المتبوع، فلما / كان ذلك كذلك عدلوا إلى أن قلبوا لفظ الجر والنصب ٢٦٨/ب إلى الياء ليكون ذلك أدلّ على تمكن الاسم واستحقاقه الإعراب. ونظير^(٧) قلبهم الألف في التثنية ياء في الجر والنصب قولهم «هَدْيٌ» و«عَصِيٌّ»^(٨)؛ ألا ترى أنهم^(٩) قلبوا الألف ياء لما كانت ياء المتكلم يكسر^(١٠) ما قبلها، فاعرفه.

(١) قوله: «باقية في الأحوال الثلاث على صورة واحدة» لم يظهر في مصورة ل، لأنه سقط من المتن والحق في الحاشية.

(٢) ل: في نحو قولك.

(٣) ومررت بالرجلان الظريفان: سقط من ب.

(٤) ب: الموصوفين.

(٥) ب: مررت بعَصاً.

(٦) ل: يتبين.

(٧) ل «نظير» بغير واو.

(٨) ل: عصي وهدي.

(٩) ب: ألا تراهم.

(١٠) ب: تكسر.

على أن من العرب من لا يخاف اللبس، ويُجري الباب على أصل قياسه، فيدع الألف ثابتة في الأحوال الثلاث^(١)، فيقول: قام الزيدان، وضربت الزيدان، ومررت بالزيدان، وهم بنو الحارث بن كعب^(٢)، وبطن^(٣) من ربيعة، وأنشدوا^(٤) في ذلك^(٥):

تَزَوَّدَ مِنَّا بَيْنَ أَذْنَاهُ طَعْنَةً^(٦) دَعْتَهُ إِلَى هَابِي^(٧) التَّرَابِ عَقِيمِ

وقال الآخر^(٨):

فإِطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَوْ يَرَى مَسَاغًا لِنَابَاهِ الشُّجَاعُ لَصَمَّمَا

وقال الآخر^(٩):

(١) الثلاث: سقط من ل.

(٢) ابن كعب: انفردت به ش. ولغة بني الحارث مذكورة في معاني القرآن للفراء ٢: ١٨٤ ومعاني القرآن للأخفش ص ١١٣ والمساعد ١: ٤٠ - ٤١ وكتاب ليس ص ٣٣٤ وشرح الكافية الشافية ص ١٨٨ وذكر في ص ١٩٠ أن ابن درستويه نقل أن بني الهجيم وبني العنبر يوافقون بني الحارث في هذا. وفي النوادر ص ٢٥٩ أن لغة بني الحارث بن كعب قلب الياء الساكنة إذا انفتح ما قبلها ألفاً.

(٣) ش: وبطن.

(٤) ب «أنشدوا» بغير واو.

(٥) في ذلك: سقط من ش. والبيت لهوَبَر الحارثي كما في اللسان (صرع) ١٠: ٦٤ (شطفي) ١٩: ١٦٣ و(هبا) ٢٠: ٢٢٦ والتاج (هبا) ١٠: ٤٠٥ وهو بغير نسبة في كتاب ليس ص ٣٣٤ والإفصاح ص ٣٧٧ وشرح المفصل ٣: ١٢٨ وصدره في شرح المفصل ١٠: ١٩. وروي آخره في الإفصاح: سحيق. هابي التراب: ما اختلط منه بالرماد. وروي في المواضع الثلاثة في اللسان وفي التاج «أذنيه» ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

(٦) ش: ضربة.

(٧) ب: هاب.

(٨) هو المتلمس يعاتب خاله الحارث بن التوأم الشكري. والبيت في ديوانه ص ٣٤ والأصمعيات ص ٢٤٦ [الأصمعية ٩٢] والشعر والشعراء ص ١٨٠ والمؤتلف والمختلف ص ٩٥ ومختارات ابن الشجري ص ٢٩ ومعاني القرآن للفراء ٢: ١٨٤ ويروى «لنابيه» ولا شاهد فيه حينئذٍ. الشجاع: الحية الذكر. المساغ: المدخل. صَمَمَ: عضَّ ونَبَّ فلم يرسل ما عض.

(٩) تقديم تخريجه في ص ٤٨٩.

أعرف منها الجيد والعَيْنَانَا وَمَنْخَرَيْنِ أَشْبَهَا طَبْيَانَا
(١) يريد: العينين، ثم إنه جاء (٢) بالمنخرين على اللغة الفاشية،
ورويانا عن قطرب (٣) :

هَيْالَكَ أَنْ تُمْنَى (٤) بِشَعْشَعَانٍ خَبَّ الْفُؤَادَ مَائِلِ الْيَدَانِ
وقال الآخر (٥) :

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا قَدْ بَلَغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا (٦)
وفيها (٧) :

وَاشْدُدْ بِمَثْنَى حَقَبٍ حَقَّوْهَا

(١) زاد هنا في ش: أعرب النون.

(٢) ل: ثم جاء.

(٣) تقدم تخريجه في ص ٥٥٢.

(٤) ش: أن تبكى.

(٥) نسب البيتان إلى أبي النجم، وهما في ديوانه ص ٢٢٧ ومعهما ثمانية أبيات آخر، وهما في ملحقات ديوان رؤبة ص ١٦٨ مع ثمانية أبيات أيضاً، ونسبهما العيني إلى أبي النجم نقلاً عن الجوهري، وذكر أنهما ينسبان إلى رؤبة، ونصّ على أنهما ليسا في ديوانه. العيني ١: ١٣٣. وهما بغير نسبة في شرح المفصل ١: ٥٣ و ٣: ١٢٩. وفي الخزانة ٣: ٣٣٨ [الشاهد ٥٥٩] ما يلي: «والبيتان نسبهما ابن السيد في أبيات المعاني لرجل من بني الحارث...». وأنشد أبو زيد في النوادر ص ٢٥٩، ٤٥٧ - ٤٥٨ عن المفضل أربعة أبيات أنشدها أبو الغول لبعض أهل اليمن، وهي:

أَيُّ قُلُوصٍ رَاكِبٍ تَرَاهَا طَارَوْا عَلَيْهِنَ فَشُلَّ عَلاَهَا
وَاشْدُدْ بِمَثْنَى حَقَبٍ حَقَّوْهَا نَاجِيَةً وَنَاجِيًا أَبَاهَا

وفي النوادر ص ٢٥٩ أن أبا عبيدة قال لأبي حاتم: انقط عليه، هذا وضعه المفضل. ويدل على أن البيت من هذه القطعة قول ابن جني التالي لهما: وفيها: واشدد بمثنى حقب حقواها. الحقب: حبل يشد به الرجل إلى بطن البعير. الحقو: الخاصرة. الناجية: الناقة السريعة.

(٦) ل: منتهاه.

(٧) البيت في النوادر ص ٢٥٩، ٤٥٨ وملحقات ديوان رؤبة ص ١٦٨ وشرح المفصل ٣: ١٢٩ والخزانة ٣: ٣٣٨.

وعلى هذا تتوجه عندنا^(١) قراءة من قرأ: ﴿إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾^(٢) وقد ذكرنا هذه المسألة في باب النون بما أغنى عن إعادته^(٣).

١/٢٦٩

واعلم أن سيبويه يرى أن الألف في / التثنية كما أنه ليس في لفظها إعراب، فكَذلك لا تقدير إعراب فيها كما يقدر^(٤) في الأسماء المقصورة المعربة نية الإعراب؛ ألا ترى أنك إذا قلت: هذا فتى، ففي الألف عندك تقدير ضمة، وإذا قلت: رأيت فتى، ففي الألف تقدير فتحة، وإذا قلت: مررت بفتى، ففي الألف تقدير كسرة، وهو لا يرى أنك إذا قلت: هذان رجلان أن في الألف تقدير ضمة، ولا إذا قلت: مررت بالزيدين، وضربت الزيدتين أن^(٥) في^(٦) الياء تقدير كسرة ولا فتحة، ويدل على أن ذلك مذهبه قوله: «ودخلت النون كأنها عوض لما مُنع من^(٧) الحركة والتنوين»^(٨)، فلو كانت في الألف عنده نية حركة لما عوّض منها النون كما لا يعوّض^(٩)، منها في قولك: هذه^(١٠) حبلى، ورأيت حبلى^(١١)، ومررت بحبلى، النون^(١٢)؛ قال أبو علي: ويدل^(١٣) على صحة ما قال سيبويه من أنه ليس في حرف الإعراب من^(١٤) التثنية تقدير حركة في المعنى كما أن ذلك ليس موجوداً فيها في اللفظ، صحة الياء في العجر والنصب في^(١٥) نحو: مررت برجلين، وضربت رجلين، ولو كان في الياء منهما تقدير حركة لوجب أن تقلب ألفاً كَرَحَى، وفتى^(١٦)؛ ألا ترى أن الياء إذا انفتح ما قبلها وكانت في تقدير حركة وجب أن تقلب ألفاً. وهذا استدلال^(١٧) من أبي علي في نهاية^(١٨) الحسن، وصحة المذهب، وسداد الطريقة.

(١) ل: عندي.

(٢) من الآية ٦٣ من سورة طه، وقد سبق تخريجها في ص ٣٨٠.

(٣) زاد هنا في ش: هنا. (١١) ورأيت حبلى: سقط من ب.

(٤) ش: تقدر. (١٢) ش: بالنون.

(٥) أن: سقط من ب، ش. (١٣) ش: ويدلك.

(٦) ش: ففي. (١٤) ل: في.

(٧) ب: منع الاسم من. (١٥) في: سقط من ب.

(٨) الكتاب ١: ٤. (١٦) ل: وفقاً.

(٩) ب: لا تعوض. (١٧) ل: الاستدلال.

(١٠) هذه: سقط من ل. (١٨) ب: في غاية.

فإن قلت: فإذا كانت النون عند سيبويه عوضاً مما مُنِع الاسم من الحركة والتنوين، فما بالهم قالوا في الجر والنصب / ضربت^(١) الزيدين، ٢٦٩/ب ومررت بالزيدين، فقلبوا الألف ياء، وذلك علم الجر^(٢) والنصب، ثم إنهم عوضوا من الحركة نوناً، وكيف^(٣) يعوضون من الحركة نوناً وهم قد^(٤) جعلوا قلب الألف ياء قائماً مقام علم الجر والنصب، وهل يجوز أن يعوض من شيء شيء^(٥) وقد أقيم مقام المعوّض^(٦) منه ما يدل عليه، ويغني عنه، وهو القلب؟

فالجواب: أن أبا علي ذكر أنهم إنما جَوَّزوا^(٧) ذلك^(٨) لأن^(٩) الانقلاب معنى لا لفظ إعراب، فلما لم يوجد في الحقيقة في اللفظ إعراب جاز أن تعوّض منه النون، وصار الانقلاب دليلاً على التمكن واستحقاق الإعراب. وهذا أيضاً من لطيف ما حصلته^(١٠) عنه، فافهمه.

فإن قلت: فإذا كانت الدلالة قد صحت على قول سيبويه أنه لا تقدير إعراب في حرف الإعراب من الثنية، فما كانت الحاجة من العرب إلى ذلك، وما السرّ، وما^(١١) السبب الذي أوجب^(١٢) ذلك فيها؟

فالجواب: أنهم لو اعتقدوا في حرف إعراب الثنية تقدير حركة كما يعتقدونه في حرف^(١٣) الإعراب من المقصور، لوجب أن تقرّ الألف في الأحوال الثلاث على صورة واحدة كما يُقرّ حرف الإعراب من المقصور على حال واحدة في رفعه ونصبه وجره، ولو فعلوا ذلك فقالوا: قام الزيدان،

-
- | | |
|----------------------------|--------------------|
| (١) ش: رأيت. | (٨) ب: هذا. |
| (٢) ل: علم للجر. | (٩) ش: أن. |
| (٣) ش: فكيف. | (١٠) ل: حصلت. |
| (٤) ش: نوناً وقد. | (١١) ما: سقط من ش. |
| (٥) ل: أن يعوض شيء من شيء. | (١٢) ش: يوجب. |
| (٦) ل: العوض. | (١٣) ش: حروف. |
| (٧) ش: ذكر أنه إنما جوز. | |

وضربت الزيدان، ومررت بالزيدان^(١)، لدخل الكلام من الإشكال والاستبهام^(٢) ما قد تقدم قولنا فيه، وأنه تُنَكَّب لاستكراههم ما فيه من عدم البيان، ولما كان الاسم / المثنى معرباً متمكناً، وكرهوا أن يعتقدوا في حرف إعرابه تقدير حركة إعراب لثلاث يبقى في الأحوال الثلاث على صورة واحدة، كما تبقى^(٣) جميع الأسماء المقصورة فيها^(٤) كذلك، عوضوه من الإعراب الذي منعه حرف إعرابه نوناً، وأبدلوا من ألفه في الرفع ياء في الجر والنصب؛ ليدلوا بذلك على تمكنه وأنه معرب^(٥) غير مبني كـ «متى» و«إذا» و«أنى» فكان^(٦) ذلك أحوط وأحزم.

فإن قلت: فهلا نوا في الألف أنها في موضع حركة كما نوا ذلك في جميع المقصور، ثم إنهم أبدلوا الألف ياء ليدلوا على تمكن الاسم، ولم يعوضوه من الحركة نوناً لأنها منوية مرادة، فقالوا^(٧): قام الزيدا، ومررت بالزَيْدِي، وضربت^(٨) الزَيْدِي؟

فالجواب: أن ما قدمناه يمنع من ذلك، وهو أنهم لو نَوَوْا في الياء حركة وما قبلها مفتوح، لوجب أن يقلبوها ألفاً، فكان يجب على هذا أن يقولوا إذا لم يأتوا بالنون: قام الزيدا، ورأيت الزيدا، ومررت بالزيدا، فيعود الكلام^(٩) من الإشكال واللبس إلى ما هربوا منه، فتركوا ذلك لذلك.

ونظيرُ أَلَفِ التثنية في أنها حرف إعراب وعلامةُ التثنية^(١٠) أَلَفُ التأنيث في نحو حُبْلَى، وَسَكْرَى؛ ألا تراها حرف إعراب وهي علم التأنيث، إلا أنهما يختلفان في أن حرف التثنية لا نية حركة^(١١) فيه، وأن أَلَفَ حَبْلَى فيها نية الحركة^(١٢).

-
- | | |
|-------------------------------|-----------------------------|
| (١) ومررت بالزيدان: سقط من ب. | (٧) ش: وقالوا. |
| (٢) ل: والاستبهام. | (٨) ش: ورأيت. |
| (٣) ب، ش: يبقى. | (٩) زاد هنا في ل: إلى حاله. |
| (٤) ش: منها. | (١٠) ش: للتثنية. |
| (٥) معرب: سقط من ش. | (١١) ب: لحركة. |
| (٦) ب: وكان. | (١٢) ب: حركة. |

قال أبو علي: ويدل على / أن الألف في التثنية حرفٌ إعرابٍ صحةً ٢٧٠/ب
الواو في «مِذْرَوَان»^(١). قال^(٢): ألا ترى أنه لو كانت الألف إعراباً أو دليل
إعراب، وليست مصوغة في جملة بناء الكلمة متصلة بها اتصال حرف الإعراب
بما قبله^(٣)، لوجب أن تقلب^(٤) الواو ياء، فيقال «مِذْرِيَان» لأنها كانت تكون
على هذا القول طرفاً كلام «مِعْزَى» و«مَدْعَى» و«مَلْهَى»، فصحة الواو في
«مِذْرَوَان» دلالة على أن الألف من جملة الكلمة، وأنها ليست في تقدير
الانفصال الذي يكون في الإعراب. قال: فجرت الألف في «مِذْرَوَان»
مجرى الألف^(٥) في «عُنْفَوَانٍ» وإن اختلفت النونان. وهذا حسنٌ في معناه.
فأما^(٦) قولهم «قَشَوْتُ»^(٧) العودَ فشاذ غير مقيس عليه غيره.

ونظيرُ هذا الذي ذهب إليه أبو علي قولهم: «عقلته بشائين»^(٨)، ولو
كانت ياء التثنية إعراباً أو دليل إعراب لوجب أن تقلب الياء التي بعد الألف
همزة، فيقال: «عقلته بشاءين» وذلك لأنها ياء وقعت طرفاً بعد ألف زائدة،
فجرت مجرى ياء «رداء» و«رماء» و«ظباء».

ونظير هذا قولهم في الجمع: هؤلاء مَقْتَوُونَ^(٩)، ورأيت مَقْتَوِينَ،
ومررت بمَقْتَوِينَ، فلو كانت الواو والياء في هذا أيضاً إعراباً^(١٠) أو دليل إعراب
لوجب أن يقال: هؤلاء مَقْتَوُونَ، ورأيت مَقْتَيْنَ، ومررت بمَقْتَيْنَ^(١١)، ويجري^(١٢)
مجرى «مُصْطَفَيْنَ». فهذا^(١٣) كله يؤكد مذهب سيبويه في أن الألف / والياء ٢٧١/أ

-
- (١) المذروان: الجانبان من كل شيء.
(٢) قال: انفردت به ب.
(٣) في حاشية ل «بعده» وفوقه «ط» وبجانبه «خ».
(٤) ب: وأما.
(٥) ش: أن يقلبوا لها.
(٦) ش: الواو.
(٧) كذا في النسخ كلها، ولا موضع له هنا، ولعله يريد «قَشَوْتُ» بتشديد الشين، فيكون تصحيح
الواو وعدم قلبها ياء شاذاً، والقياس: قَشَيْتُ. وقشوت العود: قشرته وخرطته.
(٨) عقلت البعير بشائين: عقلت يديه جميعاً بحبل أو بطرفي حبل.
(٩) ل «مَقْتَوُونَ» بضم الميم فيه وفي تاليه. المقتوون: الخدام، واحدهم مَقْتَوِيٌّ.
(١٠) ب: ل: إعراباً أيضاً.
(١١) ل، ش: ومررت بمقتين ورأيت مقتين.
(١٢) ب: فيجري.
(١٣) ب: وهذا.

والواو^(١) حروف الإعراب في التثنية والجمع الذي على حد التثنية، والقول فيهما من وجه واحد.

وأما^(٢) قول أبي الحسن إن الألف ليست حرف إعراب ولا هي إعراب، ولكنها دليل الإعراب، فإذا رأيت الألف علمت أن الاسم مرفوع، وإذا رأيت الياء علمت أن الاسم منصوب أو مجرور^(٣)، قال: ولو كانت حرف^(٤) إعراب لما عرفت بها رفعاً من نصب ولا جرّ^(٥)، كما أنك إذا سمعت دال «زيد» لم تدلك^(٦) على رفع ولا نصب ولا جرّ، فإنه غير لازم، وذلك أننا قد رأينا حروف الإعراب بلا خلاف تفيدنا الرفع والنصب والجر، وذلك نحو: أبوك وأخوك، وأباك وأخاك، وأبيك وأخيك؛ ألا ترى أن الواو حرف الإعراب، وقد أفادتنا الرفع، والألف حرف الإعراب، وقد أفادتنا النصب، والياء حرف الإعراب، وقد أفادتنا الجر. فأما قوله: إنها ليست بإعراب فصحيح، وسنذكر ذلك في فساد^(٧) قول الفراء والزيادي. فأما^(٨) قوله: لو كانت الألف حرف إعراب لوجب أن يكون فيها إعراب هو غيرها كما كان ذلك في دال «زيد»؛ فيفسد بما^(٩) ذكرناه من الحجاج في هذا عند شرح مذهب سيويه أول.

وبلغني^(١٠) أن أبا إسحاق قال منكراً على أبي الحسن أنها دليل الإعراب: إن الإعراب دليل المعنى، فإذا كانت الألف تدل على الإعراب، والإعراب دليل، فقد احتاج الدليل إلى دليل، وإذا احتاج الدليل إلى دليل فقد^(١١) سقط المعنى المدلول عليه. / وهذا وإن كان ظاهره سائغاً متقبلاً فإنه غير داخل على غرض^(١٢) أبي الحسن، وذلك أن معنى قوله: «دليل الإعراب»

ب/٢٧١

- | | |
|-----------------------------|------------------------|
| (١) ل: الألف والواو والياء. | (٧) ش: إفساد. |
| (٢) ل: فأما. | (٨) ب: أما. |
| (٣) ش: مجرور أو منصوب. | (٩) ش: فيفسد ذلك بما. |
| (٤) ب، ش: حروف. | (١٠) ل: وبلغنا. |
| (٥) ولا جر: سقط من ش. | (١١) فقد: انفردت به ب. |
| (٦) ب: لم يدلك. | (١٢) ل: عرض. |

أنها تقوم مقام الضمة والفتحة والكسرة، وتفيد ما يفدنه^(١)، فشابهت الألف النون التي لرفع^(٢) الفعل^(٣) المضارع في نحو يقومان ويقومون وتقومين^(٤) في أنها تقوم^(٥) مقام الضمة في «يقوم» و«يقعد»^(٦) وأنها ليست من أصول^(٧) الإعراب؛ ألا ترى أن جنس الإعراب هو الحركة، ولذلك جعل جنس البناء سكوناً إذ كانا ضدّين، وكانت^(٨) الحركة ضد السكون، فالألف إذن هناك كالنون هنا.

وبذلك على أن الأفعال^(٩) المضارعة التي رفعها بالنون^(١٠) ليست على طريق قياس أصول الإعراب، حذفك النون في موضع النصب في قولك: «لن يقوما» ألا ترى أن النصب هنا^(١١) مدخل على الجزم كما أدخل النصب في الأسماء المثناة والمجموعة على سبيل التثنية على الجر في قولك: «ضربت الزيدين والعمرين»، ولست تجد في الأحاد المتمكنة الإعراب ما يُحمل^(١٢) فيه أحد الإعرابين على صاحبه. فأما^(١٣) «مررت بأحمد» فإن ما لا ينصرف غير متمكن الإعراب. ويزيد عندك في بيان ضعف إعراب الفعل المضارع، أنك^(١٤) إذا ثبت الضمير فيه أو جمعته أو أنثته، أنك تجده بغير^(١٥) حرف إعراب؛ ألا ترى أنه لو كان لـ «يقومان» حرف إعراب لم يخل من أن يكون الميم أو الألف أو النون، فمحال أن تكون الميم لأن الألف بعدها قد صيغت معها / وحصلت^(١٦) الميم لذلك حشواً لا طرفاً، ومحال أن يكون حرف الإعراب وسطاً، ولا يجوز أن يكون إلا آخراً طرفاً، ولا يجوز أن تكون

(٩) الأفعال: سقط من ش.

(١٠) ش: النون.

(١١) هنا: سقط من ل.

(١٢) ل: ما تحمل.

(١٣) ل: وأما.

(١٤) أنك: سقط من ش.

(١٥) ل: بعد.

(١٦) ش: وجعلت.

(١) ب: تفيد.

(٢) ل: ترفع.

(٣) الفعل: سقط من ب.

(٤) ش: وتقومين ويقومون.

(٥) ش: قامت.

(٦) ل: تقوم وتقع.

(٧) ب: ليست بأصل في.

(٨) ش: فكانت.

الألف في «يقومان» حرف إعراب^(١)، قال سيبويه^(٢): «لأنك لم ترد أن تثني هذا البناء^(٣) فتضم إليه يَفْعَلًا^(٤) آخر» أي: لم ترد أن تضم هذا المثال إلى مثال آخر، وإنما أردت أن تُعلم أن الفاعل اثنان، فجئت بالألف التي هي علم الضمير والثنية، ولو أردت أن تضم نفس الفعل إلى فعل آخر من لفظه لكانت الألف في «يقومان» حرف إعراب^(٥)، كما كانت الألف في «الزيدان» حرف إعراب، لما أردت أن تضم إلى زيدٍ زيداً آخر. فقد بطل إذن^(٦) أن تكون الألف حرف إعراب. ومحال أيضاً^(٧) أن تكون النون حرف إعراب في «يقومان» لأمرين: أحدهما أنها متحركة محذوفة في الجزم، وليس في الدنيا حرف متحرك يحذف في الجزم. والآخر: أنه لو كانت النون حرف إعراب^(٨) لوجب أن تجري عليها حركات الإعراب، فتقول: هما يقومان، وأريد أن تقومان، فتضمهما^(٩) في الرفع، وتفتحها في النصب، فإذا صرت إلى الجزم وجب تسكينها، فإذا^(١٠) سكنت والألف قبلها ساكنة كُسرت لالتقاء الساكنين، فتقول: لم يقومان، فلما كان القضاء بكون نون «يقومان» حرف إعراب يقود إلى هذا الذي ذكرته، ورأيت العرب قد اجتنبت، علمت أن النون ليست عندهم بحرف إعراب، فإذا^(١١) لم يجز أن تكون الميم حرف إعراب، ولا /الألف، ولا النون، علمت أنه لا حرف إعراب للكلمة، وإذا لم يكن لها حرف إعراب دَلَّكَ ذلك على أن الإعراب فيها ليس له تمكن الإعراب الأصلي الذي هو الحركة، وإذا كان ذلك كذلك علمت به أن النون في «يقومان» تقوم مقام الضمة في «يقوم» وأنها ليس لها تمكن الحركة، وإنما هي دالة عليها ونائبة عنها، فكَذلك^(١٢) أيضاً لا يمتنع أن تكون الألف عند أبي

ب/٢٧٢

(١) ب: الإعراب.

(٢) الكتاب ١: ٥.

(٣) البناء: انفردت به ل، وهو في الكتاب.

(٤) في الكتاب «يفعل» وذكر الأستاذ هارون في ١: ١٩ - الحاشية الأولى - أن في طبعة باريس: يفعلاً.

(٥) ب: الإعراب. (٩) ل، ش: تضمها.

(٦) إذن: سقط من ش. (١٠) ب: وإذا.

(٧) أيضاً: سقط من ل. (١٢) ل: وكذلك.

(٨) ب: الإعراب.

الحسن دليل الإعراب، أي قائمة مقامه ونائبة^(١) عنه، فإذا رأيته فكأنك قد رأيته، كما أنك إذا رأيت النون في الأفعال المضارعة فكأنك قد رأيت الضمة في الواحد، فقد سقط بهذا الذي^(٢) ذكرناه ما ألزمه أبو إسحاق إياه.

قال أبو علي: ولا تمتنع الألف على قياس قول سيبويه إنها حرف إعراب^(٣) أن تدل على الرفع كما دلت عليه عند أبي الحسن لوجودنا حروف إعراب^(٤) تقوم مقام الإعراب^(٥) في^(٦) نحو: أبوك، وأباك، وأبيك، وأخواته، وكلاهما، و كليهما، ولكن^(٧) وجه الخلاف بينهما أن سيبويه يزعم أنها حرف إعراب، وأبو^(٨) الحسن يقول^(٩): إنها ليست حرف إعراب، فهذا ما في خلاف أبي الحسن.

وأما^(١٠) قول أبي عمر إنها في الرفع حرف إعراب كما قال سيبويه، ثم إنه كان يزعم أن انقلابها هو^(١١) الإعراب، فضعيف مدفوع أيضاً، وإن كان أدنى الأقوال إلى الصواب الذي هو رأي سيبويه /. ووجه فساده أنه جعل الإعراب في الجر والنصب^(١٢) معنى لا لفظاً، وفي^(١٣) الرفع لفظاً لا معنى، فخالف بين جهات الإعراب في اسم واحد؛ ألا ترى أن القلب معنى لا لفظ، وإنما اللفظ^(١٤) هو نفس المقلوب والمقلوب إليه، وليس كذلك قول سيبويه «إن النون عوض مما مُنع الاسم من الحركة والتنوين» لأن النون على كل حال لفظ، وليست بمعنى.

(١) ش: أو نائبة.

(٢) ل: فقد سقط بما.

(٣) ل: الإعراب.

(٤) ل: بوجودنا حروف إعراب. ش: «لوجودنا حروفاً» فقط.

(٥) ل: إعراب. (٨) ب: وأبا. ش: وأن أبا.

(٦) في: سقط من ش. (٩) ب: يزعم أنها.

(٧) ش: «لكن» بغير واو. (١٠) ش: فأما.

(١١) زاد هنا في ل «حرف» وأثبت في ب أيضاً مضرورياً عليه بالقلم.

(١٢) ش: في النصب والجر.

(١٣) في: سقط من ش.

(١٤) ل: القلب.

وألزم أبو العباس أبا عمر هنا (١) شيئاً لا يلزمه عندي ، وذلك أنه قال :
 قد علمنا أن أول أحوال الاسم الرفع ، فأول ما وقعت التثنية وقعت والألف
 فيها ، فقد وجب أن لا يكون فيها في موضع الرفع إعراب (٢) . وذلك أن أبا
 عمر إذا كان يقول في الألف ما قاله (٣) سيويه فله فيه ماله ، وعليه ما عليه ،
 وقد صح أن سيويه يقول : إن النون عوض مما مُنِع (٤) الاسم من الحركة
 والتنوين ، وكذلك (٥) أيضاً قول أبي عمر في الرفع إن النون عوض من
 الحركة والتنوين ، وإذا كانت عوضاً من الحركة فإن الاسم معرب ، والنون
 تقوم مقام حركة إعرابه ، فقد كان يجب على أبي العباس أن لا يدعي (٦)
 على أبي عمر أنه يعتقد أن الاسم في حال الرفع لا إعراب فيه . فإن أراد أبو
 العباس أنه ليس في الألف إعراب ، وإنما النون عوض من الإعراب ، فهذا
 هو (٧) الذي قاله سيويه أيضاً ، وقد قامت الدلالة على صحته ، فينبغي أن
 يكون قول أبي عمر صحيحاً إذ هو قول سيويه الصحيح ، وإنما (٨) الذي يلزم
 أبا عمر في هذا ما قدمناه / من أنه جعل اسماً واحداً في حال الرفع معرباً
 لفظاً ، وجعل ذلك الاسم بعينه في حال (٩) الجر والنصب معرباً معنى ،
 فخالف بين جهتي إعراب اسم واحد من حيث لا يجوز الخلاف .

ب/٢٧٣

فإن قلت : فإذا كان قلب الألف ياء في الجر والنصب هو الإعراب عند
 أبي عمر ، فما الذي ينبغي أن يعتقد في النون في حال الجر والنصب ،
 هل (١٠) هي عنده عوض من الحركة والتنوين جميعاً أو عوض من التنوين
 وحده ؛ إذ القلب قد ناب على مذهبه عن اعتقاد النون عوضاً من الحركة ؟
 فالجواب : أن أبا علي سَوَّغَهُ أن تكون (١١) النون عوضاً من الحركة

(١) ش : ههنا .

(٢) المقتضب ٢ : ١٥٢ .

(٣) وكذلك أيضاً قول أبي عمر في الرفع إن النون عوض من الحركة والتنوين : سقط من ل .

(٤) ل : أن يدعي .

(٥) هو : سقط من ل .

(٦) ش : وأن .

(٣) ل : ما قال .

(٤) ب ، ش : منعه .

(٩) ب : في حالة .

(١٠) ب : وهل .

(١١) ب : أن يكون .

والتنوين جميعاً، وإن كان يقول إن الانقلاب هو الإعراب، قال: وذلك أنه لم تظهر إلى اللفظ حركة، وإنما هناك^(١) قلبٌ، فحُسن العوض من الحركة وإن قام القلب مقامها في الإعراب. وهذا الذي رآه أبو علي حسن جداً، ويشهد بقوته أن من رأى صرف المؤنث المعرفة^(٢) إذا كان ثلاثياً ساكن الأوسط نحو «جُمْل» و«دَعْد» لخفته بسكون وسطه، يرى مثل ذلك سواء في نحو «دار» و«نار» إذا سُمي بهما^(٣) مؤنثاً وإن كانت الألف تدل على أن العين محرّكة في الأصل، وأصلهما^(٤) «دَوْر» و«نَوْر» إلا أن تلك الحركة في العين^(٥) لما لم تظهر إلى اللفظ لم يعتد بها، ولم^(٦) تجر الكلمة وإن كانت مقدرة حركة العين مجرى «قَدَم» و«فَخِذ» إذا صارا علمين لمؤنث في ترك صرفهما كما يترك صرفهما، فكذلك^(٧) أيضاً لما كان / الإعراب في رأيت الزيدين، ١/٢٧٤ ومررت بالزيدين على مذهب أبي عمر معنى لا لفظاً؛ جاز أن يعوض من الحركة التي كان ينبغي للاسم أن يحرك حرف إعرابه بها نون^(٨) في الزيدين والعمرين، ونظائره كثيرة، فهذا يؤيد ما رآه أبو علي لقياس مذهب أبي عمر.

ولو أن قائلًا قال: قياس قول^(٩) أبي عمر أن تكون النون في تشية المنصوب والمجرور عنده عوضاً من التنوين وحده، لأن الانقلاب قد قام مقام الحركة، لم أرَ به بأساً.

فإن قلت: فإذا كان الأمر كذلك فقد يجب على قول أبي عمر أن تكون النون محذوفة مع اللام في موضع الجر والنصب إذا^(١٠) كانت عوضاً من التنوين الذي يحذف مع اللام، وثابتة في حال الرفع معها^(١١) لأنها^(١٢) عوض من الحركة معها على ما بيناه في حرف النون، فكان يلزم أبا عمر أن يقول قام

(٧) ش: كذلك.

(٨) ش: نوناً.

(٩) ب: مذهب.

(١٠) ش: إذ.

(١١) ل: معها. ش: منها.

(١٢) ل: لأنها.

(١) ب: وإنما هو.

(٢) ل: المعرب.

(٣) ش: به.

(٤) ش: وأن أصلهما.

(٥) في العين: سقط من ل.

(٦) ل: وإن لم.

الزیدان^(١)، وضربت الزیدي، ومررت بالزیدي.

فالجواب: أن النون على هذا القول وإن كانت في حال الجر والنصب^(٢) عوضاً من التنوين وحده، فإنها لم تحذف مع اللام كما يُحذف التنوين معها، من حيث كانت النون أقوى من التنوين إذ كانت ثابتة في الوصل والوقف متحركة، والتنوين يزيله الوقف، وهو أبداً ساكن إلا أن يقع بعده ما يُحرِّك له^(٣)، فلما كانت النون أقوى من التنوين لم تَقَو اللام على حذفها كما قويت على / حذف التنوين. ٢٧٤/ب

وأما قول الفراء وأبي إسحاق الزيادي «إن الألف هي الإعراب» فهو أبعد الأقاويل من الصواب. قال أبو علي: يلزم من قال إن الألف هي الإعراب أن يكون الاسم متى حذفت منه الألف دالاً من معنى الثنية على ما كان يدل عليه والألف فيه؛ لأنك لم تعرض لصيغة الاسم، وإنما حذفت إعرابه، فسبيل معناه أن يكون قبل الحذف وبعده واحداً، كما أن «زيداً» ونحوه متى حذفت إعرابه فمعناه الذي كان يدل عليه معرباً باقٍ فيه بعد سلب إعرابه. ويفسده أيضاً شيء آخر، وهو أن الألف لو كانت إعراباً لوجب أن تقلب الواو في «مَذْرُوان» ياء لأنها رابعة، وقد^(٤) وقعت طرفاً، والألف بعدها إعراب كالضمة في^(٥) «زيدٌ» و«بكرٌ»، وقد تقدم هذا^(٦) ونحوه من^(٧) باب «ثَنَائِيْن» و«مَقْتَوِيْن».

وقال أبو علي: سرق الزيادي هذا القول من لفظ سيويه «إن الألف حرف الإعراب»^(٨) قال: معناه عند الزيادي أن^(٩) الألف هو الحرف الذي يُعرب به، كما تقول «ضمة الإعراب» أي: الضمة التي^(١٠) يعرب بها. ويدلك^(١١) أيضاً على أن ألف الثنية^(١٢) ليست إعراباً ولا دليل إعراب، وجودك إياها في اسم العدد

- | | |
|------------------------------------|-----------------------------------|
| (١) ل: الزيدا. | (٧) ب: في. |
| (٢) ب: النصب والجر. | (٨) ل: إعراب. |
| (٣) ل: ما يحركه. ش: ما يحرك لأجله. | (٩) ش: معناه أن الزيادي عنده أن. |
| (٤) قد: سقط من ب. | (١٠) ش: الضم الذي. |
| (٥) ل، ش: من. | (١١) ش: ويدل. |
| (٦) تقدم في ص ٧٠٩ - ٧١٠. | (١٢) ل: على أن الألف التي للثنية. |

نحو: واحدٌ اثنانٌ، فكما أن جميع أسماء الأعداد^(١) مبنية لأنها كالأصوات نحو: ثلاثة، أربعة، خمسة، فكذلك «اثنان» لا إعراب فيه، ولو قال لك إنسان: الفظُّ لي بالثنية غير معربة لم تقل إلا «الزيدان» بالالف. وكذلك أيضاً أسماء الإشارة / نحو هذان وهاتان^(٢)، والأسماء الموصولة نحو اللذان ١/٢٧٥ واللتان، لا إعراب في شيء منها، وهي بالالف كما ترى. وكذلك الألف في النداء إذا قلت «يا رجلان» ألا ترى أن الكلمة غير مرفوعة، وإنما هي في موضع المبنى على الضم في^(٣) نحو «يا رجل» لأن الاسم في الثنية معرفة كحاله^(٤) قبل الثنية؛ ألا تراك تقول: يا رجلان الظريفان، كما تقول: يا رجلُ الظريفُ. وإنما فعلوا هذا في هذه الأشياء التي ليست معربة^(٥)، وألحقوها أيضاً بعد الألف النون لئلا يختلف حال الثنية، فيكون مرة بالالف والنون، ومرة بلا ألف ولا نون، فجعلوها بلفظ واحد. وقد تقدمت الدلالة في حرف النون على أن النون في نحو^(٦) «هذان» و«اللذان» ليست بعوض من الحركة والتنوين، إذ موجب ترك الحركة والتنوين في الواحد موجود الآن في الثنية^(٧)، وأنه إنما^(٨) لحقت النون هنا^(٩) لئلا يختلف الباب. وجميع ما ذكرناه في الألف من الخلاف واقع في واو الجمع^(١٠) نحو «الزيدون» و«العمرون». وإنما تركنا ذكر ذلك في حرف الواو لأننا كنا أجمعنا القول عليه في باب ألف الثنية^(١١).

فإن سأل سائل فيما بعد^(١٢)، فقال: ما بالهم ثنوا بالالف، وجمعوا بالواو، وهلا عكسوا الأمر؟

(١) ش: العدد.

(٢) ب: هاتان وهذان.

(٣) في: سقط من ش.

(٤) ش: معرفة بحاله. ب: مرفوع كحاله. ل: معرب كحاله.

(٥) ل: بمعربة.

(٦) نحو: سقط من ش.

(٧) ب: موجود في الثنية الآن.

(٨) ب: فإذاً إنما. ش «إنما» فقط، وقوله: «وأنه» سقط منها.

(٩) ل: ههنا. (١١) ب: في باب الألف التي للثنية.

(١٠) ل: الجمع. (١٢) فيما بعد: سقط من ش.

فالجواب: أن التثنية^(١) أكثر من الجمع بالواو؛ ألا ترى أن جميع ما تجوز فيه التثنية من الأسماء فتثنيته صحيحة لأن لفظ واحدها موجود فيها، وإنما تزيد عليه حرف التثنية، وليس كل ما يجوز / جمعه يجمع بالواو؛ ألا ترى أن عامة المؤنث وما لا يعقل لا يجمع بالواو، وإنما يجمع بغير الواو، إما بالألف والتاء، وإما مكسراً، على أن ما يجمع بالواو قد يجوز تكسيه نحو: زَيْدٌ وزُيُودٌ، وَقَيْسٌ وأَقْيَاسٌ، وغير ذلك، فالتثنية إذن^(٢) أصح من الجمع لأنها لا تُخْطِئُ^(٣) لفظ الواحد أبداً، فلما ساءت فيمن يعقل وما لا يعقل، وفي المذكر والمؤنث، وكان الجمع الصحيح إنما هو لضرب واحد من الأسماء، كانت التثنية أوسع من الجمع الصحيح؛ فجعلوا الألف الخفيفة^(٤) في التثنية الكثيرة، وجعلوا الواو الثقيلة في الجمع القليل ليقل في كلامهم ما يستقلون، ويكثر^(٥) في كلامهم ما يستخفون، فاعرف ذلك. قال^(٦) أبو علي: لما كان الجمع أقوى من التثنية لأنه يقع على أعداد مختلفة، وكان^(٧) لذلك أعم تصرفاً من التثنية التي تقع لضرب واحد من العدد لا تتجاوزه^(٨)، وهو اثنان، جعلوا الواو التي هي أقوى من الألف في الجمع الذي هو أقوى من التثنية.

وقد زیدت الألف علامة للتثنية والضمير في الفعل نحو: أخواك قاما، وعلامة للتثنية مجردة من الضمير نحو قول الشاعر^(٩):

أَلْفَيْتَا عَيْنَاكَ عِنْدَ الْقَفَا أَوْلَى فَأَوْلَى لَكَ ذَا وَاقِيَهْ

وقد ذكرنا هذه اللغة في حرف النون وحرف^(١٠) الواو. قد أخذت التثنية بحظ، على أن فيها شيئاً آخر سوى هذا.

(١) زاد هنا في ل: بالألف.

(٢) إذن: سقط من ش.

(٣) ل: لن تخطئ. ش: لا تخطئ.

(٤) ش: لخفته.

(٥) ش: ولا تتجاوزه. ل: لا يتجاوزه.

(٩) هو عمرو بن ملقط كما في النوار ص ٢٦٨ والعيني ٢: ٤٥٨ والخزانة ٣: ٦٣٣ [عند الشاهد

٦٨٤].

(١٠) ب: وفي حرف.

واعلم / أن الألف قد زيدت في أثناء الكلام على أنها ليست ١/٢٧٦
مصوغة^(١) في تلك الكلم، وإنما زيدت لمعانٍ حدثت وأغراض أريدت^(٢)،
وهي في تقدير الانفكاك والانفصال^(٣)، فمن ذلك أن العرب قد أشبعت
بها^(٤) الفتحة، يقولون: بَيْنَا زَيْدٌ قَائِمٌ أَقْبَلَ عَمْرُو، وإنما^(٥) هي «بَيْنَ»
زيدت الألف في آخرها إشباعاً للفتحة، ومن أبيات الكتاب^(٦) :

بَيْنَا نَحْنُ نَرْقُبُهُ أَتَانَا مُعَلَّقٌ وَفَضَّةٌ وَزِنَادٌ رَاعٍ
وقال الهذلي^(٧) :

بَيْنَا تَعْنُقُهُ الْكُمَاةَ وَرَوْغِهِ يَوْمًا أُتِيحَ لَهُ جَرِيءٌ سَلَفُعٌ

أي: بَيْنَ، وهو كثير. ومن ذلك فيما^(٨) حدثنا به أبو علي قولهم^(٩):
جِئْتُ^(١٠) به من حيث وُلِّيسَا، أي: وليسَ، فأشبعت فتحة السين إما لبيان
الحركة في الوقف، وإما كما ألحقت^(١١) «بينَا» في الوصل، وأنشدنا^(١٢) أبو
علي لابن هُرْمَةَ يرثي ابنه^(١٣):

فَأَنْتَ مِنَ الْغَوَائِلِ حِينَ تُرْمَى وَمَنْ دَمَ الرِّجَالِ بِمُتَزَاحٍ
أي: بِمُتَزَحٍ. وأنشدنا أيضاً لعترة^(١٤):

يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ زَيَافَةٍ مِثْلَ الْفَنِيقِ الْمُكْدَمِ
وقال: أَرَادَ يَنْبَعُ. وروينا^(١٥) عن قطرب^(١٦):

-
- | | |
|-------------------------------|-----------------------------------|
| (١) ل: موضوعة. ب: بموضوعة. | (١٠) ل: جثني. وفي الخصائص ٣: ١٢٣: |
| (٢) ل: زيدت. | خُذْهُ مِنْ حَيْثُ وَلِيسَا. |
| (٣) والانفصال: سقط من ش. | (١١) ب: لحقت. |
| (٤) بها: سقط من ش. | (١٢) ل: وأنشد. |
| (٥) ل، ش: إنما. | (١٣) تقدم تخريجه في ص ٢٥. |
| (٦) تقدم تخريجه في ص ٢٣ - ٢٤. | (١٤) تقدم تخريجه في ص ٣٣٨. |
| (٧) تقدم تخريجه في ص ٢٥. | (١٥) ش: وقد روينا. |
| (٨) ش: ما. | (١٦) لم أقف عليه. |
| (٩) ش: من قولهم. ل: قوله. | |

عَضِضَتْ بِأُيْرٍ^(١) من أَيْكٍ وَخَالِكَا وَعَضَّ بنو الْعَمَارِ^(٢) بِالسُّكْرِ الرَّطْبِ

أشبع فتحة الكاف، فحدثت بعدها ألف. ونحو من ذلك قولهم في الوقف عند التذكر «قالا» أي: قال زيدٌ، ونحوه، فجعلوا الاستطالة بالألف^(٣) دليلاً / على أن الكلام ناقص. وكذلك تقول «أينا» أي^(٤): أين أنت؟ فتتذكر «أنت».

وقد زادوها أيضاً عند التذكر بعد الألف، فقالوا: «الزیدان ذَهَبَا» إذا نوا «ذهباً أمس» أو نحوه مما يصحبه من^(٥) الكلام، وتقول على هذا «زيد رَمَاً» أي: رمى عمرأً، ونحوه، فتريد في التذكر على الألف ألفاً، وتمده^(٦). وكما زیدت الألف إشباعاً فقد حذفت اختصاراً، من ذلك قصر الممدود نحو قوله^(٧):

وَتَبَّوْا بِمَكَّةَ بِطَحَاهَا

أي: بِطَحَاهَا. ومن الصحيح ما رويناه^(٨) عن قطرب^(٩):

-
- (١) ل: بفعل.
(٢) في حاشية ب: «أخرى: النجار».
(٣) ش: فجعلوا لاستطالة الألف.
(٤) ش: في.
(٥) من: سقط من ب.
(٦) ش: وتمد.
(٧) هو العرجي كما في الأغاني ١: ٣٧٢ [أخبار العرجي] الضمير في «منها» يرجع إلى «قصي» المذكورة في البيت السابق. وقد زاد هنا في ر ما يلي:
«يسر الفتى طول السلامة والبقا فكيف يرى طول السلامة يفعل قصر البقا وهو ممدود، وقال الآخر:
ترامت به النسوان حتى رموا به فقصر ورا وهو ممدود. وقال آخر:
أنزل الناس بالظواهر منها وتبوا لنفسه بطحاهها»
أنظر هذه الأبيات في ضرائر الشعر ص ١١٦ - ١١٧. تبوا: أصله: تبوا.
(٨) ل: ما روينا.
(٩) البيت في الخصائص ٣: ١٣٤ والمحتسب ١: ١٨١ وضرائر الشعر ص ١٣١ وشرح جمل الزجاجة ٢: ٥٧٣ واللسان (أله) ١٧: ٣٦٣ والخزانة ٤: ٣٤١ [الشاهد ٨٦٤] سهيل: اسم رجل.

ألا لا بَارَكَ اللَّهُ^(١) في سُهَيْلٍ إذا ما الله بَارَكَ في الرجالِ
وقال الآخر^(٢):

أَقْبَلَ سَيْلُ جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ^(٣) يَحْرُدُ حَرْدَ الْجَنَّةِ الْمُغْلَةِ
وعلى هذا بيت الكتاب^(٤):
أَوَالِئاً مَكَّةَ مِنْ وَرَقِ الْحَمِي

أراد: الحَمَام، فحذف الألف، وأبدل الميم ياء، هذا أحسن ما قيل
فيه^(٥).

ومن ذلك لحاقها في الوقف لبيان الحركة كما تبيّن الحركة بالهاء،
وذلك قولهم في الوصل «أَنْ^(٦) فعلتُ» فإذا وقفت قلت «أنا». وكذلك
«حَيَّهَلَا».

ومن ذلك لحاقها فصلاً^(٧) بين النونات في نحو قولك للنساء^(٨): اضربنَّ
يا نسوةً، واشتمنَّ بكرةً. وأصل هذا أن تدخل نون التوكيد وهي مشددة على

(١) فوّه في ب: قصر.

(٢) ل: آخر. نسب هذا الرجز لقطرب في الكامل ١: ٥٣ - الحاشية الأولى، والخزانة ٤: ٣٤٣،
ونسب في جمهرة اللغة ١: ١١٥ إلى حنظلة بن مصبح، وذكر أنه يقال: إنه مصنوع، من
صنعة قطرب، وفي الحاشية أنه ورد بهامش الأصل أن هذا الرجز ينسب إلى حسان بن ثابت،
وقد ذكر في ديوان حسان ١: ٥٢٢ عن جمهرة اللغة، وهو بغير نسبة في إصلاح المنطق ص
٤٧، ٢٦٦ وشرح جمل الزجاجي ٢: ٥٧٣ وضرائر الشعر ص ١٣٢ وفيه أن قطرباً أنشده،
وهذا لا يعني أنه له، ومعاني القرآن للقراء ٣: ١٧٦ ومجاز القرآن ٢: ٢٦٦ والأمالي ١: ٧
والأمالي الشجرية ٢: ١٦ والكامل ٢: ٨٦ واللسان (حرد) ١٤: ١٢١ و(غلل) ١٤: ١٨
و(اله) ١٧: ٣٥٩. يحرّد: يقصد. المغلة: التي كانت لها غلة.

(٣) فوّه في ب: قصر.

(٤) البيت للعجاج، وهو في ديوانه ص ٢٩٥ والكتاب ١: ٨، ٥٦.

(٥) انظر المسائل العسكرية ص ٢٧. والعيني ٣: ٥٥٧ - ٥٥٨.

(٦) ل: أنا.

(٧) ل «وصلاً».

(٨) للنساء: سقط من ب.

حُزِقُ إِذَا مَا الْقَوْمُ أَبْدَوْا فُكَاهَةً تَفَكَّرَ آيَاهَ يَعْنُونَ أَمْ قِرْدًا
 وقرأ بعضهم: ﴿آثَا﴾^(١) و﴿آثَا﴾^(٢) و﴿آثَا قَلت للناس﴾^(٣)
 وقال ذو الرمة أيضاً^(٤) :

هيا^(٥) ظَبِيَّةَ الْوَعَسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلٍ وَبَيْنَ النَّقَا آثَتِ أَمْ أَمْ سَالِمٍ
 أراد: آثَتِ، فثقل عليه تحقيق الهمزتين، ففصل بينهما بالألف،
 وكذلك الباقي.

ومن ذلك الألف التي تلحق أواخر الأسماء الموصولة وأسماء الإشارة
 إذا حُقرت عوضاً من ضمة أول الحرف، وذلك قولهم في «ذا»: «ذَيَا» وفي
 «تا»: «تَيَا» وفي «ذاك»: «ذَيَاك» وفي «ذلك»: «ذَيَالِك»^(٦) وفي «الذي»: «اللَّذَيَا» وفي «التي»: «اللَّتَيَا» / وفي «هؤلا» مقصوراً^(٧): «هُؤَلَيَا» وفي ٢٧٧/ب
 «أولاء» ممدوداً: «أَلَيَاء»^(٨). وهذه مسألة اعترضت ههنا^(٩)، ونحن نوضحها.
 اعلم^(١٠) أن «أولاء» وزنه إذا مثل «فُعَال» كغُرَاب، وكان حكمه^(١١) إذا حقرتَه
 على مثال تحقير الأسماء المتمكنة أن تقول: هذا أَلَيٌّ، ورأيت أَلَيًّا،
 ومررت بأَلَيٍّ، فلما صار تقديره «أَلَيٌّ»^(١٢) أرادوا أن يزيدوا في آخره الألف

= ٣٥٠ لجامع بن عمرو بن مرخية الكلبي، ونسب في اللسان (حزق) ١١ : ٣٣١ لرجل من بني
 كلاب، وهو بغير نسبة في شرح المفصل ٩ : ١١٨. الحزق: السوء الخلق البخيل، وقيل:
 القصير.

(١) (٢) من الآية ٥ من سورة الرعد. والقراءة بهمزتين محققتين بينهما مدة مروية عن ابن عامر.
 السبعة ص ٣٥٧ - ٣٥٨ و ٤٩٩ - ٥٠٠. وقرأ بها عبد الله بن أبي إسحاق. اللسان (حرف
 الهمزة) ١ : ١١. وهذه لغة ناس من العرب، وهم أهل التحقيق. الكتاب ٣ : ٥٤٩.
 (٣) من الآية ١١٦ من سورة المائدة.

(٤) ديوانه ص ٧٦٧ والكتاب ٢ : ١٦٨ والمقتضب ١ : ٣٠٠ والكمال ٣ : ٥٥ ومعاني القرآن
 للأخفش ص ٣٠. الوعساء وجلجل: موضعان. النقا: الكثيب من الرمل. وفي ش
 «حلاجل» وهي لغة فيها.

(٥) ل: فيا. (٩) ش: هنا.

(٦) ش: وفي ذلك ذياك وفي ذاك ذياك. (١٠) ل: واعلم.

(٧) ش «وفي هؤلاء» فقط. (١١) ل: حقه.

(٨) ش: وفي أولاء ألياء. (١٢) ل: ألياً.

التي تكون عوضاً من ضمة أوله، كما قالوا في «ذا»: «ذَيَّا» وفي «تا»: «تَيَّا»، فلو^(١) فعلوا ذلك لوجب أن يقولوا «أَلَيَّأ» فيصير بعد التحقير مقصوراً، وقد كان قبل التحقير^(٢) ممدوداً، فأرادوا أن يُقَرَّوه بعد التحقير على ما كان عليه قبل التحقير من مدّه، فزادوا الألف قبل الهمزة، فالألف الآن التي قبل^(٣) الهمزة في «أَلَيَّأ» ليست بتلك^(٤) التي كانت قبلها في «أولاء»، إنما هذه في^(٥) «أَلَيَّأ» هي الألف^(٦) التي كان سبيلها أن تلحق آخرأ، فقدمت^(٧) كما ذكرنا. وأما أَلَف «أولاء» فقد قلبت ياء كما تقلب أَلَف «غلام» إذا قلت «غُلَيِّم» وهي الياء الثانية في «أَلَيَّأ» والياء الأولى هي ياء التحقير.

فإن قلت: فإن الألف إنما تلحق آخرأ^(٨) في تحقير هذه الأسماء؛ لأنها جعلت عوضاً من ضمة أوائلها، وأنت في «أَلَيَّأ» قد ضمنت أول الاسم، فلمَ جئت بالألف في آخره؟.

فالجواب: أن ضمة أول «أَلَيَّأ» ليست مجتلبة للتحقير بمنزلة ضمة^(٩) كاف «كُتَيَّب» وحاء «حُسَيَّب»، / وإنما هي الضمة التي كانت موجودة في التكبير في قولك «أولاء»، يدللك على صحة ذلك تركهم أول ما هو مثله في الإشارة واستحقاق البناء بحاله غير مضموم، وذلك قولك^(١٠): «ذَيَّا» و«تَيَّا» ألا ترى أن الذال^(١١) والتاء مفتوحتان كما كانتا قبل التحقير في «ذا» و«تا» فكذلك^(١٢) ضمة همزة «أَلَيَّأ»^(١٣) هي ضمة الهمزة في «أولاء»، فلما كان أول الكلمة باقياً بحاله غير مجتلبة له ضمة التحقير عوض الألف من^(١٤) آخره، فأما ضمة عين «غُرَيَّب» و«غُلَيِّم» فضمة التحقير لا الضمة التي كانت في «غُرَاب» و«غُلام»؛ ألا تراك تقول «كِتاب» و«غُزال» فتجد الأولين مفتوحاً ومكسوراً،

٢٧٨ / ١

(١) ش: ولو.

(٢) ب: قبله.

(٣) ش: والألف الآن قبل.

(٤) ب: تلك.

(٥) ب: هذه التي في.

(٦) الألف: سقط من ب.

(٧) ب: فتقدمت.

(٨) ب: أخيراً.

(٩) ضمة: سقط من ش.

(١٠) ل: قولنا.

(١١) ب: الدال.

(١٢) ل: وكذلك.

(١٣) ل: الياء.

(١٤) ب: في.

فإذا حقرت ضممت، فقلت «كُتَيْبٌ» و«غُزَيْلٌ»^(١) فقد بان ذلك. وكذلك ضمة قاف «قُقَيْلٌ» إنما هي ضمة التحقير^(٢)، وليست بضمة^(٣) القاف من^(٤) «قُقُلٌ». يدل ذلك على ذلك ضمُّك ما أوله مفتوح أو مكسور، وهو «كُعْبٌ» و«جُلُسٌ»^(٥) إذا قلت «كُعَيْبٌ» و«حُلَيْسٌ» فالضمتان وإن اتفقتا في اللفظ فإنهما مختلفتان في المعنى، وغير منكر أن يتفق اللفظان من أصلين مختلفين؛ ألا ترى أن من رخم «منصوراً» في قول من قال «يا حارٍ» قال «يا مَنْصُ» فبقِيَ الصاد^(٦) مضمومة كما بقِيَ الراء مكسورة، ومن^(٧) قال «يا حارُ» فاجتلب^(٨) للنداء ضمة قال أيضاً: «يا مَنْصُ»، فحذف ضمة الصاد كما حذف كسرة /الراء، ب/٢٧٨ واجتلب للصاد ضمة النداء^(٩) كما اجتلب للراء ضمة النداء، إلا أن لفظ «يا مَنْصُ» في الوجهين واحد، والمعنيان متباينان. وكذلك قول سيبويه^(١٠) في «الْفُلُكُ» إذا جُمع على «فُلُكُ» فضمة الفاء من الواحد بمنزلة ضمة باء «بُرْدُ» وخاء «خُرْجُ»^(١١)، وضمة الفاء من الجمع^(١٢) بمنزلة ضمة^(١٣) حاء «حُمَرُ» وصاد «صُفَرُ» جمع «أَحْمَرُ» و«أَصْفَرُ»^(١٤)، وهذا أوسع من أن أتججره، ولكنني^(١٥) قد رسمت طريقه وأمثله.

ومن ذلك لحاقها للندبة نحو «واغلاماه» و«وارزيداه» و«وا أمير المؤمنيناه»^(١٦).

(١) ل: غزيل وكتيب.

(٢) ش: تحقير.

(٣) ب: ضمة.

(٤) ش: في.

(٥) المجلس: كل ما ولي ظهر الدابة تحت الرجل.

(٦) ل: الضمة.

(٧) ب: وأما من.

(٨) ش: فاجتلت.

(٩) ب: واجتلب للنداء ضمة الصاد.

(١٠) الكتاب ٢: ١٨١.

(١١) الخرج: وعاء من شعر أو جلد ذو عذلين، يوضع على ظهر الدابة لوضع الأمتعة فيه.

(١٢) ل، ش: الجميع.

(١٣) ضمة: سقط من ش.

(١٤) ش: أصفر وأحمر.

(١٥) ش: ولكنني.

(١٦) ل: المؤمناه.

ومن ذلك زيادة الألف للإطلاق في نحو^(١) :

أَقْلِي اللومَ عاذِلَ والعِتَابَا
و^(٢):

يا دارَ عَمْرَةٍ من مُحْتَلِّها الجَرَعا
و^(٣):

وقد ذكرنا ذلك بما فيه في هذا الكتاب وغيره. ونحو منه^(٤) لحاقها في
أواخر الآي نحو ﴿الظُّنُونَا﴾^(٥) و﴿السَّبِيلَا﴾^(٦) و﴿قَوَارِيرَا﴾^(٧) وقد ذكرناه
أيضاً^(٨).

ومن ذلك زيادتها بعد هاء الضمير علامة للتأنيث^(٩)، وذلك نحو
«رأيتها» و«مررت بها» فالاسم^(١٠) هو الهاء، وأما الألف^(١١) فزيدت علماً
للتأنيث. وَمَنْ حَذَفَ الواو في نحو قوله^(١٢):

لَهُ زَجَلٌ كَأَنَّهُ صَوْتُ حَادٍ إِذَا طَلَبَ الوَسِيقَةَ أَوْ زَمِيرُ
وقول^(١٣) الآخر^(١٤):

-
- (١) تقدم تخريجه في ص ٤٧١. وذكر هنا عجزه أيضاً في ب.
(٢) تقدم تخريجه في ص ٤٧٢.
(٣) ش: ونحو من ذلك.
(٤) من الآية ١٠ من سورة الأحزاب. (٥) من الآية ٦٧ من سورة الأحزاب.
(٦) من الآية ١٥ من سورة الإنسان.
(٧) أيضاً: سقط من ش. وقد ذكره في ص ٤٧١، ٦٧٧.
(٨) ل: علامة التأنيث.
(٩) ش: والاسم.
(١٠) وأما الألف: سقط من ش.
(١١) قوله: سقط من ش. والبيت للشماخ يصف حمار وحش، وهو في ديوانه ص ١٥٥ والكتاب
١: ١١. الزجل: صوت فيه حنين وترنم. الوسيقة: أنثاء. الزمير: صوت المزمار.
(١٢) ش: وقال.
(١٣) البيت من قصيدة ليعلى الأحوال الأزدي. الخزانة ١: ٤٠١ - ٤٠٥ [الشاهد ٣٨٣] قال
البغدادي في الخزانة ١: ٤٠٥: «قال الشيباني: ويقال إنها لعمر بن أبي عمارة الأزدي من
بني خنيس، ويقال: إنها لجؤاس بن حيان من أزد عمان». وانظر المقتضب ١: ٣٩، ٢٦٧
والخصائص ١: ١٢٨ والنصف ٣: ٨٤ والمحتسب ١: ٢٤٤ ومعاني القرآن للأخفش ص =

فَظَلْتُ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ أُخِيلُهُ^(١) وَمِطْوَايَ مُشْتَقَانِ^(٢) لَهُ أَرْقَانِ / ١/٢٧٩
وقول الآخر رويناه^(٣) عن قطرب^(٤) :

وَأَشْرَبُ الْمَاءَ مَا بِي نَحْوَهُ عَطَشٌ إِلَّا لَأَنَّ عُيُونَهُ سَيَّلُ وَادِيهَا
وغير ذلك من هذه الأبيات، لم يقل في نحو «رأيتها» و«نظرت إليها»
إلا بإثبات الألف، وذلك لخفة الألف وثقل الواو، إلا أنا قد رويناه عن قطرب
بيتاً حُذفت فيه هذه الألف تشبيهاً بالواو^(٥) والياء لما بينها وبينهما^(٦)
من الشبه^(٧)، وهو قوله^(٨) :

أَعْلَقْتُ بِالذُّبِّ حَبْلًا ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: الْحَقُّ بِأَهْلِكَ، وَاسْلَمْ أَيُّهَا الذَّيْبُ
إِمَّا تَقْوُدُ بِهِ شَاةً فَتَأْكُلُهَا أَوْ أَنْ تَبِيعَهُ فِي^(٩) بَعْضِ الْأَرَاكِيبِ
يريد: تَبِيعَهَا، فحذف الألف، وهذا شاذ. ونحو منه بيت أنشدناه أبو
علي عن أبي الحسن، وهو^(١٠) :

= ٢٧ وجمهرة اللغة ٣: ١١٨ واللسان (مطا) ٢٠: ١٥٥ و(ها) ٢٠: ٣٦٧ وضرائر الشعر ص
١٢٤، وقد ذكر الأخفش في معاني القرآن أن إسكان هاء الإضممار في لغة أزد السراة كثير.
أخيله: من أخلت السحابة إذا رأيتها مخيلة للمطر، أي تخيل من رآها أنها ممطرة، والضمير
في أخيله عائد إلى البرق المذكور في بيت قبله. مطوأي: صاحباي.

(١) ل: أجيله.

(٢) ل: مشتقان.

(٣) ش: ورويناه.

(٤) البيت في الخصائص ١: ١٢٨، ٣٧١ و٢: ١٨ والمحتسب ١: ٢٤٤ وضرائر الشعر ص
١٢٤ واللسان (ها) ٢٠: ٣٦٧ والخزانة ٣: ١١٢ و٢: ٤٠٢.

(٥) ش: بالألف.

(٦) ل، ش: لما بينهما وبينها.

(٧) ش: من النسبة.

(٨) البيتان في أخبار أبي القاسم الزجاجي ص ١٥٢ وشرح شواهد شرح الشافية ص ٢٤٠ واللسان
(ركب) ١: ٤١٤ والخزانة ٢: ٤٠٢ والثاني في العمدة ٢: ٢٧٠ وضرائر الشعر ص ١٢٥.

(٩) ل: أو أن تبيعه لدى.

(١٠) تقدم تخريجه في ص ٥٢١. وقد أنشده أبو علي عن أبي الحسن في المسائل العسكرية
ص ٣٥.

فلستُ بمدرِكٍ ما فات مني بـ «لَهْفَ» ولا بـ «لَيْتَ» ولا لو أني

يريد: بَلَهْفَى. وقرأ بعضهم: ﴿يا أبتَ﴾^(١) بفتح التاء، يريد: يا أبتاه^(٢). وأنشد سيبويه^(٣):

وقبيلٌ من لَكَيْزٍ شاهدُ رَهْطٍ مَرْجُومٍ ورَهْطُ ابنِ المَعْلُ

يريد: ابن^(٤) المَعْلَى، فحذف الألف، على أن هذا شاذ قليل النظير. فهذه وجوه زيادة^(٥) الألف في كلام العرب، فاعرفها.

واعلم أن الألف متى حركت انقلبت همزة، وذلك لضعفها عن تحمل الحركة، وقد ذكرنا ذلك^(٦) في باب الهمزة في قولنا: «شَابَّة» و«دَابَّة» وفي القرآن^(٧) ﴿ولا الضَّالِّينَ﴾^(٨) و﴿لا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ ولا جَانٌّ﴾^(٩) ونحو ذلك مما أثبتناه هناك.

(١) من الآية ٤ من سورة يوسف. وهذه قراءة ابن عامر وحده في جميع القرآن، وقرأ بقية السبعة بكسر التاء. السبعة ص ٣٤٤ وقرأ بفتح التاء من غير السبعة الأعرج وأبو جعفر. البحر المحيط ٦: ١٩٣.

(٢) انظر المسائل البغداديات ص ٥٠٥ - ٥٠٦ والمسائل العسكرية ص ٣٦.

(٣) تقدم تخريجه في ص ٥٢١.

(٤) ابن: انفردت به ب.

(٥) ب، ش: زيادات.

(٦) ذلك: سقط من ش. انظر ص ٧٢-٧٣.

(٧) وفي القرآن: انفردت به ل.

(٨) من الآية ٧ من سورة الفاتحة.

(٩) من الآية ٣٩ من سورة الرحمن.

حَرْفُ الْيَاءِ^(١)

اعلم أن الياء حرف مجهور، يكون^(١) في الكلام على ثلاثة أضرب: أصلاً، وبدلاً، وزائداً^(٢)، فإذا كانت أصلاً وقعت فاء، وعيناً، ولاماً، فالفاء نحو «يُسْر» و«يَعْر»^(٣)، والعين نحو «بَيْت» و«سَار»^(٤)، واللام نحو «ظَبِي» و«رَمِيَتْ»^(٥).

وقد يكون التضعيف في الياء كما يكون في سائر الحروف، من ذلك الفاء والعين، وهو قولهم في اسم مكان «يَيْن»، وليس له في الأسماء^(٦) نظير، وقالوا في الفعل «يَيْتُ يَاءً حَسَنَةً» أي: كتبت ياء، على أن ذلك شاذ. ومن ذلك الفاء واللام، قالوا^(٧) «يَدْ» وأصلها «يَدْيُ» بوزن «فَعْلٍ»، يدل ذلك^(٨) على ذلك قولهم «أَيْدٍ»، فهذا يدل على أن العين ساكنة، ويدل على أن اللام ياء قولهم «يَدَيْتُ إِلَيْهِ يَدًا»^(٩)، ولم يقولوا «يَدَوْتُ». ومن ذلك العين واللام، وهو أكثر من الاثنين الماضيين، وذلك قولهم: «حَيَّيْتُ» و«عَيَّيْتُ»^(١٠)، و«الْحَيَّة» من هذا أيضاً، عينها ياء، وليست واواً كعين «لَيَّة»، يدل على ذلك

(١) ل، ش: ويكون.

(٥) ل: رميت وظبي.

(٢) ل: وزائدة.

(٦) ش: وليس في الأسماء له.

(٣) ش: وَيَسَّرَ. يعرت العنز: صاحت.

(٧) ل: نحو.

(٨) ب: يدل.

(٤) ش: وَسِيرَ.

(٩) يدبت إليه يداً: اتخذتها واصطنعتها وأسديتها إليه.

(١٠) ش: عييت وحييت.

ما حكاه سيبويه من قولهم في النسب إلى «حَيَّة بن بَهْدَلَة»: «حَيَوِيَّ»^(١) ، ولو كانت العين واواً لقالوا «حَوَوِيَّ» كما تقول^(٢) في النسب إلى «لَيَّة»: «لَوَوِيَّ».

فإن قلت: فهلا^(٣) كانت «الحَيَّة» مما عينه واو استدلالاً بقولهم «رَجُل حَوَاء»^(٤) لظهور الواو عيناً في «حَوَاء»؟

فالجواب: أن أبا علي ذهب^(٥) إلى أن «حَيَّة» و«حَوَاء» كـ «سَبَطٍ»^(٦) و«سَبْطَر» و«لَوْلُو» و«لَأَل»^(٧) و«دَمِثٍ»^(٨) و«دِمَثَرٍ» و«دِلَاصٍ»^(٩) و«دَلَامِصٍ» / في قول أبي عثمان^(١٠)، وأن^(١١) هذه ألفاظ اقتربت أصولها، واتفقت معانيها، وكل^(١٢) واحد لفظه غير لفظ صاحبه، فكذلك^(١٣) «حَيَّة» مما عينه ولامه ياءان، و«حَوَاء» مما عينه واو ولامه ياء، كما أن «لَوْلُو» رباعي و«لَأَل»^(١٤) ثلاثي، ولفظاهما^(١٥) مقتربان، ومعنيهما متفقان.

ونظير ذلك^(١٦) في العين قولهم: «جُبْتُ»^(١٧) جَيْبَ القميص^(١٨) فـ «جُبْتُ» عينه واو، لأنه من جَابَ يَجُوبُ، و«الجَيْب» عينه ياء، لقولهم في جمعه «جُيُوب» قال الله عز وجل: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾^(١٩) وقال^(٢٠) ابن الدمينه^(٢١):

(١) الكتاب ٢ : ٧٣.

(٢) ل: كما قالوا.

(٣) ش: هلا.

(٤) رجل حواء: يجمع الحيات.

(٥) المسائل البغداديات ص ٢٣٢.

(٦) السبط من الرجال: الطويل.

(٧) اللأل: بائع اللؤلؤ.

(٨) المكان الدمث: السهل اللين.

(٩) درع دلاص: براءة.

(١٠) جبت جيب القميص: قوّته، وجيب القميص: طوقه.

(١١) من الآية ٣١ من سورة النور.

(١٢) ل: ثم قال.

(١٣) ديوانه ص ١١٤.

(١٤) المنصف ١ : ١٥٢.

(١٥) ل: فإن.

(١٦) ش: ولكل واحد لفظ غير.

(١٧) ش: وكذلك.

(١٨) ل: ولألاً.

(١٩) ل: ولفظهما.

(٢٠) ش: هذا.

(٢١) جبت: سقط من ش.

ألا لا أبالي ما أَجَنَّتْ قلوبُهُم إذا نَصَحْتُ مِمَّنْ أَحَبُّ جُيُوبُ

وإنما جعلنا «حَوَاء» من باب ما عينه واو ولامه ياء، وإن كان يمكن لفظه أن يكون مما عينه ولامه واوان^(١)، من قبل أن هذا هو الأكثر في كلامهم. ولم تأت الفاء والعين واللام كلها ياءات إلا في قولهم: يَبَيْتُ يَاءً حسنةً، على أن فيه ضعفاً من طريق الرواية.

وليس في كلامهم اسم في أوله ياء مكسورة إلا قولهم في اليسار اسم اليد «يسار» بكسر الياء. وقالوا^(٢): «يَقْظَانُ وَيَقَاطُ» و«يَعْرُ وَيَعْرَةُ» للجدي، وقالوا: «يَيْئَسُ وَيَيْئُسُ»^(٣). وإنما رفض ذلك استثقلاً للكسرة في الياء.

إبدال الياء

قد أبدلت الياء من الألف، والواو، والهمزة، والهاء، والسين، والباء، والراء، والنون، واللام، والصاد، والضاد، والميم، والذال / والعين، ٢٨٠/ب والكاف، والتاء، والثاء، والجيم.

فأما إبدالها من الألف فقولهم في «حِمْلَاق»^(٤): «حُمَيْلِق» و«حَمَالِق»، وفي «مِفْتَاح»: «مُفَيْتِيح» و«مَفَاتِيح»، وفي «خُلْخَالٍ»: «خُلَيْخِيل» و«خَلَاخِيل». وكذلك الياء في «قَيْتَال» و«ضَيْرَاب» إنما هي^(٥) بدل من أَلَف «قَاتَلْتُ» و«ضَارَبْتُ».

فإن قلت: إن المصدر هو الأصل، والفعل هو الفرع، فكيف جعلت ما هو موجود في الأصل بدلاً مما هو موجود في الفرع، وهل هذا إلا عكس ما يوجبه القياس؟

(١) ش: واو.

(٢) وقالوا يقظان... ويئس: سقط من ش.

(٣) ل: يائس ويئاس.

(٤) حملاق العين: ما يسوده الكحل من باطن أجفانها.

(٥) ل، ش: هما.

فالجواب: أن ذلك لا تعلق له بالأصل والفرع؛ ألا ترى أنهم أعلوا «عدة» وهي المصدر لاعتلال «يَعْدُ» وهو الفعل، وأعلوا أيضاً «يقوم» لاعتلال «قام»، ومرتبة الحال والاستقبال^(١) جميعاً أن يكونا قبل الماضي، والعلة في هذا ونحوه أن المصدر وإن كان أصلاً للفعل، فإن أمثلة الأفعال المختلفة في الماضي^(٢) والحال والاستقبال، والمصادر، تجري مجرى المثال الواحد، حتى إنه^(٣) إذا لزم بعضها شيء لزم^(٤) جميعها، وحتى إنه إذا حصل في بعضها بعض التعويض صار كأن ذلك^(٥) التعويض قد عمّ جميعها إذ كانت كلها كالمثال الواحد؛ ألا ترى أنهم لما حذفوا الهمزة من «أَكْرَمُ»^(٦) وبابه صار وجودها في «الإكرام» كالعوض من حذفها في «يُكْرِمُ»، وكذلك أيضاً وجودها في «أَكْرَمُ» و«أُكْرِمُ»^(٧) يصير^(٨) عوضاً من حذفها في «أُكْرِمُ، ونُكْرِمُ، وتُكْرِمُ، ويُكْرِمُ»^(٩) فاعرف ذلك. وكذلك كل ألف انكسر ما قبلها، أو وقعت^(١٠) قبلها ياء التحقير نحو «كُتِبَ» و«حُسِبَ». / ٢٨١

إبدال الياء من الواو

كل واو سكنت غير مدغمة، وانكسر ما قبلها قلبت ياء، وذلك نحو «مِيقَات» و«مِيزَان» و«مِيعَاد»، أصل ذلك^(١١) «مِوَقَات» و«مِوَزَان»^(١٢) و«مِوَعَاد»، فلما سكنت الواو غير مدغمة، وانكسر ما قبلها قلبت ياء. فإن^(١٣) تحركت الواو، أو زالت^(١٤) الكسرة من قبلها^(١٥)، صَحَّتْ، وذلك نحو «مُؤَيِّزِينَ»

(١) ل، ش: الاستقبال والحال.

(٢) ش: الماضي.

(٩) ش: أكرم ويكرم ونكرم ونكرم.

(١٠) ب، ش: ووقعت.

(٣) إنه: سقط من ش.

(١١) زاد هنا في ب: كله.

(٤) ل: ألزم.

(١٢) ل، ش: موزان وموقات.

(٥) ذلك: سقط من ش.

(١٣) ش: وإن.

(٦) ل، ش: يكرم.

(٧) وأكرم: سقط من ل. ب: وأكرم.

(١٤) في النسخ كلها: «وزالت» والصواب ما أثبت.

(١٥) ش: من قبلها الكسرة. وزاد هنا في ل: انضم ما قبلها.

و«مَوَازِين» و«مُؤَيِّقَات» و«مَوَاقِيت»^(١) ، ومن ذلك «حَوْل» و«عَوْض» و«طَوْل»^(٢) . فأما قولهم: «ثِيَاب» و«حِيَاض» و«رِيَاض» فإنما قُلبت الواو ياء وإن كانت متحركة من قبل أنه اجتمعت خمسة أشياء: منها أن الكلمة جمع، والجمع أثقل من الواحد، ومنها أَنَّ واو الواحد منها ضعيفة^(٣) ساكنة في «ثَوْب» و«خَوْضٍ» و«رَوْضَة»^(٤) ، ومنها أَنَّ قبل^(٥) الواو كسرة؛ لأن الأصل «ثَوَاب» و«جَوَاضٍ» ، ومنها أن بعد الواو ألفاً، والألف قريبة الشبه بالياء، ومنها أن اللام صحيحة، إنما هي باء وضاد^(٦) ، وإذا صحت اللام أمكن إعلال العين، ومتى لم تذكر هذه الأسباب كلها، وأخللت ببعضها، انكسر القول، ولم تجد هناك علة؛ ألا ترى أن «طَوَال»^(٧) جمع، وقبل واوه كسرة، وبعد واوه ألف، ولامه صحيحة، ومع ذلك فعينه سالمة لما تحركت في الواحد الذي هو «طَوِيل» ، فلما نقص بعض تلك الأوصاف لم يجب الإعلال. وكذلك «زَوْج» و«زَوْجَة» و«عَوْد»^(٨) و«عَوْدَة» قد اجتمع فيها سكون واو الواحد والكسرة التي قبل الواو في الجمع / وأنه جمع، ولامه صحيحة، إلا أنه لم تقع^(٩) بعد عينه ألف، صحت الواو، فأما^(١٠) «ثِيْرَة» فشاذاً. وقال^(١١) أبو العباس^(١٢): إنما أعلّوا «ثِيْرَة» جمع «ثَوْر» هذا الحيوان للفرق بينه وبين «ثَوْرَة»

(١) زاد هنا في ل: وإن تحركت صحت.

(٢) ش: حول وطول وعوض. ل: عوض وحول وطول.

(٣) ل «ضعيفة منها» وفوق كل من الكلمتين «م» قلت: يعني أن «منها» مقدمة و«ضعيفة» مؤخرة.

(٤) ل: في حوض وثوب وروض. (٨) العود: البعير الممس.

(٥) ل: أن ما قبل. (٩) ب: لم يقع.

(٦) ل: ياء أو ضاد. (١٠) ش: صحت العين وأما.

(٧) ل: طوالاً. (١١) ب: قال.

(١٢) قال ابن جني في المنصف ١: ٣٤٦ - ٣٤٧: «وقال أبو العباس: إنما قالوا ثيرة ليفرقوا بين الثور من البقر وبين الثور من الأقط. وقال أيضاً: بنوه على فعلة، ثم حركوه، فصار ثيرة. يريد أن أصله ثيرة، فانقلبت الواو لسكونها وانكسار ما قبلها، ثم حركت الياء، فأقرت بحالها لأن أصلها هنا السكون. وأخبرنا ابن مقسم عن ثعلب قال: جمع ثور: ثورة، وثيرة، وأثوار، وثيران. وإذا كان الأمر هكذا فقد جمعوا ثوراً من الحيوان على ثيرة، وعلى كل حال فهو خارج عن القياس. وذهب أبو بكر فيما أخبرني أبو علي رحمه الله في هذا إلى أنه مقصور من =

جمع «ثَوْر» وهو^(١) القطعة من الأقط. وكذلك «رِواء» جمع «رَيَّان» و«طِواء» جمع «طَيَّان» هو مثال جمع، وقد انكسر ما قبل واوه، وبعدها ألف، والواو في واحده^(٢) ساكنة بل معتلة؛ لأن الأصل «رَوَيَّان» و«طَوَيَّان» إلا أنه لما كانت لامه معتلة صُحِّحت عينه، ولم تُعَلَّ، فأعرف ما ذكرته، فإن أحداً من أصحابنا لم يحتط في بابه وذكر علتة الموجبة لقلبه هذا الاحتياط، ولا قيده^(٣) هذا التقييد.

فأما^(٤) «غازية» و«مَحْنِيَّة»^(٥) فأصلهما «غازوة» و«مَحْنُوَّة». وإنما قلبت الواو وإن كانت متحركة من قبل أنها وقعت لاماً، فضُعُفت، فقلبت، ولم تجر مجرى العين في الصحة للحركة نحو «عَوْض» و«حَوْل» و«طَوْل»^(٦). فأما «حِنْذُوة»^(٧) فإنما صحت فيها^(٨)، الواو وإن كانت آخراً، من قبل أنهم لو قلبوها، فقالوا: «حِنْذِيَّة» لم يعلم أصلها «فِعْلُوَّة» أم^(٩) «فِعْلِيَّة»، ولَجَرَتْ^(١٠) مجرى «حِذْرِيَّة»^(١١) و«هَبْرِيَّة»^(١٢) و«عَفْرِيَّة»^(١٣)؛ قال^(١٤) أبو العباس «حِنْذُوة» أيضاً، بضم الحاء والذال: شُعْبَة من الجبل.

فإن كانت الواو مدغمة لم تقلب الأولى منهما وإن انكسر ما قبلها لتحصلها بالإدغام، وقد ذكرنا ذلك في فصل «اجْلِوَاذ» من حرف الواو^(١٥)، وقول^(١٦)

= فِعَالَة، كأنه في الأصل ثِيَارَة، فوجب القلب كما وجب في سِيَاط، ثم قُصِرَت الكلمة بحذف الألف، فبقي القلب بحاله.

(١) ل: وهي.

(٢) ب: في الواحد منه.

(٣) ب: وأما.

(٤) المَحْنِيَّة: واحدة المَحْنَانِي، وهي معاطف الأودية.

(٥) ش: وطول وحول.

(٦) الحِنْذُوة: الشعبة من الجبل، وفيه لغتان أخريان: خَنْذُوة، وجَنْذُوة.

(٧) ب، ش: فيه.

(٨) حِنْذِيَّة الديك: ريش عنقه.

(٩) ش: أو.

(١٠) ل: وجرت.

(١١) العَفْرِيَّة: الشديد القوي.

(١٢) قال أبو العباس... من الجبل: سقط من ل، والحق في الحاشية، وموضعه بعد قوله السابق

«فأما حِنْذُوة» وقد ورد في الحاشية على النحو التالي: قال أبو العباس: حِنْذُوة: شعبة من

الجبل، بضم الحاء والذال، صح منه. وقوله «شعبة من الجبل» سقط من ش.

(١٣) ب «قول» بغير واو.

(١٤) انظر ص ٥٨٦ - ٥٨٧.

(١٥) ب «قول» بغير واو.

بعضهم / «اجليواذ»^(١). ونظير «اجليواذ»^(٢) قولهم «ديوان» لأن أصله «ديوان»، ٢٨٢/أ ومثاله^(٣) «فَعَالٌ»، والنون فيه لام^(٤) لقولهم «دَوْنْتُهُ» و«دَوَاوِين» و«دَوِيُون». ولم تقلب الواو في «ديوان» وإن كانت قبلها ياء ساكنة من قبل أن الياء غير لازمة، وإنما أبدلت من الواو^(٥) تخفيفاً؛ ألا تراهم قالوا «دَوَاوِين» لما زالت الكسرة من قبل الواو، على أن بعضهم قد قال «دَيَاوِين» فأقرّ الياء بحالها وإن كانت الكسرة قد زالت من قبلها، وأجرى غير اللازم مجرى اللازم، وقد كان سبيله إذا أجزاها مجرى الياء اللازمة أن يقول «دِيَان» إلا أنه كره تضعيف الياء كما كره الأول تكرير الواو، قال^(٦) الشاعر^(٧) :

عَدَانِي أَنْ أَزُورَكَ أَمْ عَمِرُوا دَيَاوِينُ تُشَقِّقُ بِالْمِدَادِ

واعلم أن الواو متى وقعت قبلها الياء ساكنة^(٨) قلبت الواو ياء، وكذلك إن وقعت الواو ساكنة قبل الياء^(٩)، فالأول نحو «سَيِّدٌ» و«مَيِّتٌ» والثاني نحو «لَيَّةٌ» و«طَيَّةٌ». وقد ذكرنا هذا كله مستقصى في حرف الواو^(١٠)، وذكرنا هناك «ضَيُونٌ»^(١١) و«رَجَاءٌ بن حَيَوَةٍ». فأما قولهم في «فُعِلٌ»^(١٢) من «فَاعَلْتُ» و«فَيَعَلْتُ» و«فَوَعَلْتُ» من «سَرْتُ» و«بَعْتُ»: «سَوِيرٌ» و«بُؤَيْعٌ» فلم تقلب فيه الواو ياء لأن الواو ليست بلازمة في «فَاعَلْتُ»، وأجروا^(١٣) «فَيَعَلْتُ» و«فَوَعَلْتُ» مجرى «فَاعَلْتُ»، ولو أذغموها فقالوا «بُيَّعٌ» و«سِيرٌ»^(١٤) التبس / أيضاً بـ «فُعِلٌ». ٢٨٢/ب

وقد أبدلت الياء من الواو^(١٥) إذا كانت لام «فُعَلِيٌّ» وذلك نحو «العُليّا» و«الدنيا» و«القُصَيّا»، وقالوا «القُصَوَى» فأخرجوها^(١٦) على أصلها. فأما

-
- (١) ل: اجليواذاً.
(٢) ش: ونظير قولهم اجليواذ.
(٣) ش: مثاله بغير واو.
(٤) ب: أصل.
(٥) ل: أبدلت الواو ياء.
(٦) ب: وقال.
(٧) الشاعر: انفردت به ش. البيت في المنصف ٢: ٣٢ والخصائص ٣: ١٥٨ واللسان (دون) ١٧: ٢٤ وعجزه في كتاب ليس ص ١١١.
(٨) ش: الساكنة.
(٩) زاد هنا في ش: قلبت أيضاً.
(١٠) انظر ص ٥٨٥.
(١١) ب: ضيونا.
(١٢) ل، ش: فُوَعِلَ.
(١٣) ب: فأجروا.
(١٤) وسير: انفردت به ب.
(١٥) ب، ل: وقد أبدلت من الواو ياء.
(١٦) ش: فأجروها.

«حُزَوَى»^(١)، فَعَلَمَ، ولا يُنْكَرُ في الأعلام كثير من التغيير نحو «حَيَوَة» و«مَزِيد» و«مَحَبَب»، وقد ذكرنا هذا قديماً في هذا الكتاب^(٢). ونظير القُصَوَى في الشذوذ قولهم: خُذ الحُلَوَى وأَعْطِهِ المُرَى.

واعلم أنهم قد أبدلوا الياء من الواو إذا وقعت الكسرة قبل الواو^(٣) وإن تراخت عنها بحرف ساكن؛ لأن الساكن لضعفه ليس حاجزاً حصيناً، فلم يُعتَدَ فاصلاً، فصارت الكسرة كأنها قد باشرت الواو، ولا يقاس ذلك، وذلك قولهم «صَبِيَّة» و«صَبِيَّان» والأصل «صَبَوَة» و«صَبَوَان» لأنه من صَبَوْتُ صَبَواً^(٤)، فقلبت الواو لكسرة الصاد، ولم تفصل الباء^(٥) بينهما لضعفها بالسكون، وقد قالوا أيضاً «صَبَوَان» فأخرجوها^(٦) على أصلها، وقالوا أيضاً «صَبَوَان» وهو نحو من^(٧) «صَبَوَان»، فأما قول بعضهم «صَبِيَّان» بضم الصاد وبالياء ففيه من النظر أنه ضم الصاد بعد أن قلب^(٨) الواو ياء في لغة من كسر الصاد^(٩)، فقال «صَبِيَّان» فلما قلبت الواو ياء للكسرة، وضُمَّت الصاد بعد ذلك أُقِرَّت الياء بحالها التي كانت عليها في لغة من كسر.

ومن ذلك قولهم «قُنِيَّة»^(١٠)، هو^(١١) من «قَنَوْتُ» هكذا يقول أصحابنا^(١٢)، وقد روي أيضاً «قُنِيَّة» و«قِنَوَة» و«قُنَوَة»^(١٣) وقالوا أيضاً «قَنَوْتُ»

(١) حزوى: اسم موضع.

(٢) انظر صفحة ٥٩٠.

(٣) ل «قبلها» وأثبت الصواب في الحاشية.

(٤) ش «صَبَوْتُ» قلت: يقال: صبوت صَبَوْتُ وصَبَوْتُ.

(٥) ش: الياء.

(٦) ش: وأخرجوها.

(٧) ش: كسرهما. ل «كسر» فقط.

(٨) ل «قُنِيَّة» بضم القاف. تقول: قنوت الغنم قنية إذا اقتنيتها لنفسك لا للتجارة.

(٩) ب: هي. ش: وهو.

(١٠) قلت: يعني البصريين. الكتاب ٢: ٣٨٣ - ٣٨٤ واللسان (قنا) ٢٠: ٦٣ وذكر في

الخصائص ١: ٣٧ و٣: ١٦٣ أن أصحابه لم يثبتوا قنيت، وإنما حكاها البغداديون. قلت:

البغداديون هم الكوفيون، فقد حكى اللغتين - قنوت وقنيت - اللحياني كما في اللسان (قنا)

٢٠: ٦٤ وابن السكيت في إصلاح المنطق ص ١٤٠ وقد نص ابن جني في كتابه التمام ص

١٧ - ١٨ على أن الكوفيين هم الذين حكوا اللغتين.

(١٣) ل: قَنَوَة وقُنَوَة وقُنِيَّة. ش: قُنِيَّة وقُنِيَّة وقُنَوَة.

/ و«قَنِيْتُ». فمن قال «قَنِيْتُ» فلا نظر في «قَنِيَّة» و«قُنِيَّة» في قوله، ومن قال ٢٨٣/١ «قَنَوْتُ» فإن كان ممن يقول «قُنِيَّة» فالكلام في إبدال الواو ياء في قوله هو الكلام في قول من قال «صُبَّيَان». وقال الراجز^(١):

بُعْنُقٍ أَسْطَعَ^(٢) فِي جِرَانِهِ كَالجِدْعِ مَالِ الْبَسْرِ مِنْ^(٣) قُنْيَانِهِ
والواحد «قَنُو»^(٤)، والقول فيه القول^(٥) في «صُبَّيَان» بضم الصاد.

ومثله «عَلِيٌّ» و«عَلِيَّة» وأصله «عِلْوَةٌ» لأنه من علوت. وقالوا: فلان قَدِيَّة في الخير، يريدون: قِدْوَةٌ. ومثله^(٦): ناقة بَلُو سَفَرٍ، وبَلِي سَفَرٍ، وهما من «بَلَوْتُ». وقالوا: ناقة عَلْيَانة^(٧)، وهي من «عَلَوْتُ». وقالوا: أرض عِذْي^(٨)، وطعام عِذْي، وقالوا في جميع «عَذَاة»: «عَذَوَات»^(٩) بالواو. ومن كلام بعضهم في صفة أرض: قد حَفَّتْهَا الْفَلَوَات، ويعبجتها العَذَوَات^(١٠). وقالوا «حَذِيَّة»^(١١) وهي من «حَذَوْتُ».

ومتى صارت الواو رابعة فصاعداً قلبت ياء، وذلك نحو: أُغْزِيْتُ، واستغزيت، وتَقْصِيْتُ، وأدْعَيْْتُ^(١٢)، وَمَغْزِيَان، وَمَلْهِيَان، وَمُسْتَغْزِيَان، وقد تقدمت علة ذلك.

وقال بعضهم في «يَوَجَلُ»: «يَبْجَلُ»، وفي «يَوَحْلُ» «يَبْحَلُ»، وقالوا أيضاً^(١٣): «يَبْجَلُ» و«يَبْحَلُ»، كل ذلك هرباً من الواو.

(١) ل: وقول الآخر. وفي حاشيتها كما أثبتته. ب: قال الراجز. ش: وقال الآخر. ولم أقف على البيتين. الجران: باطن العنق. البسر: التمر قبل أن يربط لغضاسته. القنيان: جمع القنو، وهو العنق. أهل الحجاز يقولون: قَنَوَان، وقيس: قَنَوَان، وتميم وضبة: قُنْيَان. اللسان (قنا) ٢٠: ٦٧.

(٢) ب: أسطح.

(٣) ل: في. وفوقه: من.

(٤) ل «قَنُو» بضم القاف.

(٥) ل: كالتقول.

(٦) ب: ومنه.

(٧) ناقة عليانة: طويلة جسيمة. والذي في الشيرازيات ق ٣٨/ب واللسان: عليان.

(٨) أرض عذّي: طيبة الثرى كريمة المنبت ليست بسبخة.

(٩) ب: غداة غدوات. والغداة بمعنى العذّي.

(١٠) بعبجتها: توسطتها.

(١١) الحذية من اللحم: ما قطع طولاً.

(١٢) ل: وأدعيت.

(١٣) أيضاً: سقط من ش.

إبدال الياء من الهمزة

اعلم أن كل همزة سكنت وانكسر ما قبلها وأردت (١) تخفيفها قلبتها ياء خالصة، تقول في «ذُبَّ»: «ذِيبٌ» وفي «بَثْرَ»: «بِثْرٌ» وفي «مِثْرَ»: «مِثْرَةٌ». وكذلك / إذا انفتحت وانكسر ما قبلها، تقول في «مِثْرَ»: «مِثْرٌ» وفي «مِثْرَ» أن يُقَرِّكَ: يريد أن يُقَرِّكَ، وفي «بِثَارَ»: «بِثَارٌ»، قالت (٢) امرأة من العرب (٣) ٢٨٣/ب

ألم تَرَنَا غَبْنًا مَأُونًا سِنِينَ، فَظَلْنَا نَكْدُ الْبِيارِ

وكذلك إن وقعت الهمزة بعد ياء «فَعِيلٌ» ونحوه مما زيدت فيه لِمَدٍّ، أو بعد ياء التحقير (٤) فتخفيفها أن تخلصها ياء، وذلك قولك في «خَطِيئَةٌ»: «خَطِيئَةٌ» وفي «نَبِيٍّ»: «نَبِيٌّ» وفي «أَفَيْئَسَ» تصغير أَفْؤُسَ: «أَفَيْئَسَ»، وفي تخفيف «أُرَيْئَسَ» تحقير (٥) «أُرْؤُسَ»: «أُرَيْئَسَ»، ولا (٦) تحرك واحدة من هاتين الياءين البتة؛ لأن حرف المد متى تحرك فارق المد، ولأن ياء التحقير أخت ألف التكمير، فكما أن الألف لا تُحَرِّك، كذلك أجروا الياء هنا إذ كانت فيه رسيْلَتها، على أن بعضهم قد قال في تخفيف «خَطِيئَةٌ»: «خَطِيئَةٌ» فحرك الياء بحركة الهمزة، وهذا من الشذوذ في القياس والاستعمال جميعاً بحيث لا يلتفت إليه.

ومتى اجتمعت همزتان وانكسرت الأولى منهما قلبت الثانية ياء (٧) البتة، وكان البديل لازماً، وذلك قولك: إِيْمَانٌ، وإِيْلَافٌ، وإِيْناسٌ، وأصله: إِيْمَانٌ، وإِيْلَافٌ، وإِيْناسٌ، فقلب الثانية ياء البتة لانكسار ما قبلها، ولم يجز التحقيق لاجتماع الهمزتين، فقس على هذا (٨).

(١) ش: فأردت. ل: فإن أردت.

(٢) ل: وقالت.

(٣) لم أفق عليه. يقال: مياه أغباب: بعيدة. وبثر كدود: لم ينل ماؤها إلا بجهد. وفي ب «غَبْ أَمَؤُونًا» وصوب في الحاشية.

(٤) ب: التصغير. (٧) ل، ش: الثانية منهما ياء.

(٥) تحقير: سقط من ش. (٨) فقس على هذا: سقط من ش.

(٦) ل: فلا.

وقد أبدلوا الهمزة ياء لغير علة إلا طلباً للتخفيف، وذلك قولهم^(١) في
«قَرَأْتُ»: «قَرَيْتُ» وفي «بَدَأْتُ»: «بَدَيْتُ» وفي «تَوَضَّأْتُ»: «تَوَضَّيْتُ» وعلى
هذا قال زهير^(٢): /

٢٨٤/أ

جريء^(٣) متى يُظْلَم يُعَاقَب بِظُلْمِهِ سَرِيعاً، وَإِلَّا يُبَدَّ بِالظُّلْمِ يَظْلِمُ
أراد: يُبَدِّلُ، فأبدل الهمزة، وأخرج الكلمة إلى ذوات الياء. ومن أبيات
الكتاب^(٤):

وَكُنْتُ أَذَلُّ مَنْ وَتِدٍ بِقَاعٍ يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْفُهْرِ وَاجِي^(٥)

يريد: واجيء، فأبدل الهمزة ياء، وأجراها مجرى الياء الأصلية.
والدليل^(٦) على ذلك أنه جعلها وصلًا لحركة^(٧) الجيم؛ ألا ترى أن البيت
جيمي، ولو كانت الهمزة منوية عنده لم يجز أن تكون الياء وصلًا^(٨) كما لا
يجوز أن تكون الهمزة المرادة المنوية وصلًا. وحدثنا أبو علي^(٩)، قال: قال
أبو العباس: لقي أبو زيد سيوي، فقال له: سمعت من العرب من يقول
«قَرَيْتُ» و«تَوَضَّيْتُ»، فقال له^(١٠) سيوي: كيف يقول^(١١) منه يَقْعُلُ^(١٢)؟ فقال:

(١) ل: قولك.

(٢) البيت من معلقته، وهو في ديوانه بشرح ثعلب ص ٢٤ وشرح القصائد العشر ص ١٩٠.
(٣) ب، ش «جريء» وهي رواية فيه، ويكون التقدير: هو جريء، وعلى رواية الجر يكون
«جريء» صفة لـ «أسد» المذكور في بيت قبله.

(٤) ل: سيوي. والبيت لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت كما في الكتاب ٢: ١٧٠ والمقتضب
١: ٣٠٣ والخصائص ٣: ١٥٢ والمحتسب ١: ٨١ وشرح شواهد شرح الشافية ص ٣٤١ -
٣٤٣، وهو بغير نسبة في المنصف ١: ٧٦. وهو من قصيدة هجا بها عبد الرحمن بن الحكم
ابن أبي العاص. القاع: المستوي من الأرض. الفهر: الحجر ملء الكف. الواجيء: الذي
يدق، من وجأت عنقه: إذا ضربته.

(٥) ل: واج.

(٦) ل، ش: الدليل.

(٧) ل: بحركة.

(٨) ب: أن تكون الياء عنده وصلًا.

(٩) انظر الحجة ٢: ٩٦ - مخطوط.

(١٠) له: سقط من ش.

(١١) ش: تقول.

(١٢) ل: أفعل.

«أَقْرَأُ». فقال^(١) سيبويه^(٢): لا، ينبغي أن يقول^(٣): «أَقْرِي». يريد سيبويه بذلك أن هذا الإبدال^(٤) لا قوة له، ولا قياس يوجهه، ولو كان على القياس لوجب أن تخرج الكلمة إلى ذوات الياء، فيقول^(٥): «أَقْرِي» كما تقول: «رَمَيْتُ أَرْمِي»؛ ألا ترى أن البدل لما وجب في «جاء» ونحوه جرى لذلك^(٦) مجرى «قاضٍ» فاعرفه. ونحو من هذا^(٧) قول ابن هرمة^(٨):

إِنَّ السَّبَاعَ لَتَهْدَى عَنْ فَرَائِصِهَا وَالنَّاسُ لَيْسَ بِهَادٍ شَرُّهُمْ أَبْدَا

يريد: ليس بهاديء، فأبدل الهمزة ياء ضرورة، وجميع هذا لا يقاس إلا^(٩) أن يضطر شاعر. وقالوا في «أَعْصُرَ» - اسم^(١٠) رجل -: «يَعْصُرُ» فالياء بدل من الهمزة، قال أبو علي: إنما سمي أَعْصُرَ بقوله^(١١): / ب/٢٨٤

أَبْنِيَّ إِنَّ أَبَاكَ شَيْبَ رَأْسَهُ كَرُّ اللَّيَالِي وَاخْتِلَافُ الْأَعْصُرِ

إبدال الياء من الهاء

قالوا: دَهْدَيْتُ الْحَجَرَ، أي: دَخَرَجْتَهُ، وأصله: دَهْدَهْتُهُ؛ ألا تراهم قالوا: هي دُهُدُوهُ الْجُعَلُ لما يُدَحْرَجُهُ، قال أبو النجم^(١٢):
كَأَنَّ صَوْتَ جَرَعِهَا الْمُسْتَعْجَلُ جَنْدَلَةٌ دَهْدَيْتُهَا فِي جَنْدَلٍ

(١) ل: قال.

(٢) سيبويه: سقط من ش. (٥) ش: فتقول.

(٣) ل، ش: تقول. (٦) ل: ذلك.

(٤) ب: إبدال. (٧) ب: ذلك.

(٨) البيت في شعره ص ٩٧ وقبلة بيت واحد فقط.

(٩) ش: لا يقاس عليه إلا.

(١٠) اسم: سقط من ش.

(١١) هو أعصر بن سعد بن قيس عيلان، والبيت في طبقات فحول الشعراء ص ٣٣. واسمه منبه. وقال ابن سلام بعد إنشاد البيت: «في هذا البيت سمي أعصر، وقد يقول قوم: يعصر، وليس بشيء».

(١٢) البيتان من أرجوزته المذكورة في الطرائف الأدبية ص ٦٥، وهما أيضاً في المنصف ٢: ١٧٦ و ٣: ٧٧. الجرع: الشرب.

وقالوا في صَهْصَهْتُ بالرجل إذا قلت له صَهْ صَهْ: صَهْصَيْتُ، فأبدلوا
من الهاء ياء.

إبدال الياء من السين

قال الشاعر^(١):

إذا ما عُدَّ أربعةً فسألَ فزُوجُكِ خامسٌ، وأبوكِ سادي
أي: سادسٌ، وقال الآخر^(٢):
بُؤَيِزِلُ^(٣) أَعْوامٌ أذاعتُ بخمسةٍ وتعتدني^(٤) إن لم يق الله ساديا
أي: سادساً^(٥)، وقال الآخر^(٦):

(١) نسب البيت في جمهرة اللغة ٢: ١٩٦ إلى امرئ القيس، وهو في ملحقات ديوانه ص ٤٥٩
وجاء في شرح شواهد شرح الشافية ص ٤٤٨: «وقال ياقوت فيما كتبه على هامش الصحاح:
البيت يروى للناطقة الجعدي يهجو به ليلي الأخيلية» قلت: ليس في شعر الناطقة الجعدي.
وهو بغير نسبة في إصلاح المنطق ص ٣٠١ والقلب والإبدال ص ٦٠ وتهذيب الألفاظ ص
٥٩١ وإبدال أبي الطيب ٢: ٢١٧ والممتع ص ٣٦٨ وضرائر الشعر ص ٢٢٦ وشرح الملوكي
ص ٢٥٥ وشرح المفصل ١٠: ٢٤، ٢٨ واللسان (فصل) ١٤: ٣٣ و(ستت) ٢: ٣٤٥
و(سدا) ١٩: ٩٩. فسأل: جمع فُسْل، وهو اللثيم.

(٢) البيت لرجل كانت له امرأة تقارعه ويقارعها أيهما يموت قبل، وكان تزوج نساء قبلها فمتن،
وتزوجت هي أزواجاً قبله فماتوا، فقال:

ومن قبلها أهلكْتُ بالشؤم أربعاً وخامسة اعتدُّها من نسائيا
بويزل أعوام.....

وهو في القلب والإبدال ص ٦٠ وتهذيب الألفاظ ص ٥٩٠ وإبدال أبي الطيب ٢: ٢١٧
وشرح شواهد شرح الشافية ص ٤٤٧. بويزل أعوام: يعني مسنة. أذاعت بخمسة: أبعدتهم
عن الناس فهلكوا.

(٣) في حاشية ب: بوازل. وبجانبه: ح.

(٤) ل: وتعتدي.

(٥) أي سادساً: سقط من ش.

(٦) البيت لامرأة من بني الحارث بن كعب تبكي قتلى بني الحارث الذين أصابتهم بنو عامر في
وقعة كانت لهم معهم. القلب والإبدال ص ٦٠ وتهذيب الألفاظ ص ٥٩١ وشرح الملوكي ص
٢٥٥ وشرح شواهد شرح الشافية ص ٤٤٨.

عَمَرُوْا وَكَعَبُوْا وَعَبَدُوْا اللّٰهَ^(١) بَيْنَهُمَا وابناهما خمسة، والحارث السادي
وقال الآخر^(٢):

مضى ثلاث سنين منذ حُلَّ^(٣) بها وعام حُلَّتْ^(٤)، وهذا التابع الخامي
أي^(٥): الخامس.

إبدال الياء من الباء

أنشد سيبويه^(٦):

لها أشاريرُ من لحمٍ تَمَرُهُ^(٧) من الثعالي، ووخزُ من أرانيها

(١) ش: عمرو بن كعب بن عبد الله.

(٢) هو الحادرة كما في كتاب القلب والإبدال ص ٦٠ وتهذيب الألفاظ ص ٥٩١ واللسان
(خمس) ٧: ٣٦٨ و (خما) ١٨: ٢٨٧ وشرح شواهد شرح الشافية ص ٤٤٧ وهو في زيادات
شعره ص ١٠٦. وبغير نسبة في إصلاح المنطق ص ٣٠١ وضرائر الشعر ص ٢٢٧ والممتع
ص ٣٦٩ وإبدال أبي الطيب ٢: ٣١٨.

(٣) ل «حَلَّ» بفتح الحاء.

(٤) ش «حَلَّتْ» بفتح الحاء.

(٥) ش: يريد.

(٦) البيت لأبي كاهل الإشكري كما في شرح أبيات سيبويه ١: ٥٦٠ وتهذيب الألفاظ ص ٦٠٦
وجمهرة اللغة ٢: ١٣ واللسان (شرر) ٦: ٦٩ و (تمر) ٥: ١٦١ و (رنب) ١: ٤١٨ و (وخز)
٧: ٢٩٥ و (ثعلب) ١: ٣٤٤ وشرح شواهد شرح الشافية ص ٤٤٣ - ٤٤٦ ونسب إلى رجل
من بني يشكر في الكتاب ١: ٣٤٤ وضرائر الشعر ص ٢٢٦. وقال العيني ٤: ٥٨٣: «قائله
هو أبو كاهل النمر بن تولب الإشكري» وذكر البغدادي في شواهد شرح الشافية أن بعضهم
نسبه للنمر بن تولب، وردّ على العيني جمعه بين الاثنين. وهو بغير نسبة في المقتضب ١:
٣٨٢ ومجالس ثعلب ص ١٩٠ وشرح المفصل ١٠: ٢٤، ٢٨ وشرح الملوكي ص ٢٥٤
والممتع ص ٣٦٩ وضرائر الشعر ص ٢٢٦ وإبدال أبي الطيب ١: ٩٠ والصحاح (رنب) ص
١٤٠ واللسان (تلم) ١٤: ٣٣٣. يصف الشاعر فرخة عقاب تسمى عُبة، وقيل: يصف عقاباً
شبه راحلته بها. الأشارير: جمع إشارة، وهي القطعة من اللحم يجفف للادخار. تتمره:
تجفّفه. الوخز: قطع من اللحم. وفي حاشية ر: «الوخز: الشيء القليل، والوخز: ...» وثم
كلمة لم تظهر في المصورة.

(٧) ب، ل: تتمره.

قال^(١): «أراد: الثعالب والأرانب، فلم يمكنه أن يقف على الباء، فأبدل منها حرفاً يمكن أن يقفه في موضع الجر، وهو الياء»، قال: «وليس ذلك»^(٢) / أنه حذف من الكلمة شيئاً، ثم عوض منه^(٣) «الياء»^(٤). ويحتمل ١/٢٨٥ عندي أن تكون «الثعالي»^(٥) جمع «ثُعالة» وهو الثعلب، وأراد^(٦) أن يقول «ثُعائل» فقلب، فقال: «ثُعالي» كما قال^(٧) :

وكانَ أولَها كِعبٌ مُقامِرٍ ضُربتْ على شُرُنٍ فهنَّ شواعي

أراد: شوائع. ومن أبيات الكتاب^(٨):

تَكَادُ أُولَها تَفَرِّي جُلُودَها^(٩) ويكتحل^(١٠) التالي بِمُورٍ وَحاصِبٍ

يريد: أوائلها، وله نظائر، إلا أن الذي ذهب إليه سيبويه أشبه لقوله: «أرانيها»، ولأن «ثُعالة» اسم جنس، وجمع أسماء الأجناس ضعيف.

وقالوا «دياج» و«دَبابيج»، فدل قولهم: «دَبابيج» بالباء على أن أصله «دَباج» وأنه إنما أبدل الباء ياء استثقلاً لتضعيف الباء. وأخبرنا أبو علي^(١١) أن

(١) أي سيبويه. انظر الكتاب ١: ٣٤٤. وفي النقل تصرف.

(٢) ش: ذاك.

(٣) ل: منها. (٥) ش: ويحتمل أن تكون الثعالي عندي.

(٤) الكتاب ١: ٣٤٤. وفي النقل تصرف. (٦) ب: فأراد.

(٧) هو الأجدع بن مالك الهمداني، والبيت من أصمعية له. الأصمعيات ص ٦٩ [الأصمعية

١٦] وجمهرة اللغة ٣: ٣ والمؤتلف والمختلف ص ٦١ والصحاح (شعا) ص ٢٣٩٣ وضرائر

الشعر ص ١٩٠. وهو بغير نسبة في المقتضب ١: ٢٧٨ والمنصف ٢: ٥٧. يصف خيلاً

مغيرة. الشزن: الحرف والجانب. الشواعي: المتفرقة، واحدها: شاعية.

(٨) ل: سيبويه. وليس في مطبوعة الكتاب. وقد نسب البيت في ضرائر الشعر ص ١٩٠ واللسان

(وأل) ١٤: ٢٤٢ إلى ذي الرمة، وليس في قصيدته التي على هذا الروي ومن هذا البحر،

وهو بغير نسبة في المنصف ٢: ٥٧. المور: الغبار المتردد. الحاصب: الريح تحمل التراب.

تفري: تتشقق.

(٩) ش: تُفَرِّي جُلُودَها.

(١٠) ل: وتكتحل.

(١١) حكى ذلك في المسائل العسكرية ص ٢٧، وزاد «قال أحمد: وهي عمانية».

أبا العباس أحمد بن يحيى حكى عنهم: لا وَرَيْكَ لا أفعل^(١)، أراد: لا وربك لا أفعل^(٢)، فأبدل الباء^(٣) الثانية ياء لأجل التضعيف. وقال بعضهم^(٤) في لَبَّيْتُ بالحج: إنما هو^(٥) لَبَّيْتُ: فَعَلْتُ^(٦) من قولهم: أَلَبَّ بالمكان أي^(٧) أقام به، قرأت^(٨) على أبي علي للمضرب بن كعب^(٩):

فقلتُ لها: فيئي إليك فإنني حَرَامٌ، وإني بعد ذاك لَبَّيْبُ

أي: مُلَّبٌ بالحج^(١٠). قال^(١١) ابن السكيت: «وقوله: بعد ذاك^(١٢)، أي: مع ذاك^(١٣). فأما حقيقة «لَبَّيْتُ»^(١٤) عند أهل الصنعة فليس أصل يائه باء / وإنما الياء في «لَبَّيْتُ» هي الياء في قولهم «لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ» اشتقوا من الصوت فعلاً، فجمعوه من حروفه، كما قالوا من^(١٥) «سُبْحَانَ اللَّهِ»: «سَبَّحَلْتُ»^(١٦)، ومن «لا إله إلا الله»: «هَلَلْتُ»، ومن «لا حول ولا قوة إلا

ب/٢٨٥

(١) زاد هنا في ش: قال.

(٢) لا أفعل: سقط من ش.

(٣) الباء: انفردت به ش.

(٤) هو الخليل كما في اللسان (لب) ٢: ٢٢٧ و (لبي) ٢٠: ١٠٤.

(٥) ب: هي.

(٦) ب: فقلب.

(٧) أي: سقط من ش. ب: إذا.

(٨) قرأه في كتاب الإبدال لابن السكيت. انظر ص ١٣٣ منه.

(٩) إبدال ابن السكيت ص ١٣٣ وإبدال أبي الطيب ١: ٩٠ وجمهرة اللغة ٢: ١٤٢ والأماشي

٢: ١٧١ ومجاز القرآن ٢: ٣٠٠.

(١٠) قال أبو عبيدة: «ورجل ملَّبٌ، وإنما هو من أَلَبَّيْتُ، أي: قد أقمت بالمكان، وقد أَلَبَّ الرجل، قال المضرب بن كعب: فقلتُ لها... لَبَّيْب. أي: مقيم. أي: مع ذاك» مجاز القرآن ٢: ٣٠٠.

(١١) ب: وقال.

(١٢) ل: ذلك.

(١٣) كتاب الإبدال ص ١٣٣ وبعده «ولبيب: مقيم».

(١٤) ش: ليك.

(١٥) ب: في.

(١٦) ب، ش: سبحان الله: سَبَّحْتُ أي قلت: سبحان الله.

بالله: «حَوَلْتُ»^(١) ومن «بسم الله»: «بَسَمَلْتُ»، ومن «هَلُمَّ» - وهو مركب من «ها» و«لَمْ» عندنا^(٢)، ومن «هَلْ» و«أَمْ» عند البغداديين^(٣) -: «هَلَمَمْتُ»^(٤). وكتب إليّ أبو علي^(٥) في شيء سألته عنه، قال^(٦): قال بعضهم^(٧): سألتك حاجة فلا لَيْتَ لي^(٨)، أي: قلت لي: لا، وسألتك حاجة فلو لَيْتَ لي، أي: قلت لي: لولا. قال: وقالوا: بَأْبُ الصَّبِيِّ أباه، أي^(٩): قال له: بابا. وحكي لنا عن الأصمعي أو أبي زيد^(١٠) أنهم يقولون: «رَجُلٌ وَئِلْمَةٌ»^(١١) للداهية، فاشتقوا^(١٢) وصفاً من قولهم «وَيْلْمَةٌ»^(١٣) وأصله «وَيْلٌ لَأُمِّهِ» وهذا كثير. وكذلك أيضاً اشتقوا «لَبَيْتٌ» من لفظ «لَبَيْكُ» فجاءوا في «لَبَيْتٌ» بالياء التي هي للتثنية في «لَبَيْكُ»، وهذا على^(١٤) قول سيبويه^(١٥)، فأما يونس^(١٦) فزعم^(١٧) أن «لَبَيْكُ» اسم مفرد، وأصله عنده «لَبَبٌ» ووزنه

(١) ل، ش: «حوقلت» وهو صواب أيضاً.

(٢) يعني البصريين. الكتاب ٢: ١٥٨ وشرح الكافية الشافية ص ١٣٩١ والمساعد ٢: ٦٤٥. لَمْ: من لَمْ الله شعثه، أي: جمعه.

(٣) ش: البغداديين. وزاد بعده في ل، ش: فقالوا. قلت: هم الكوفيون كما في شرح الكافية الشافية ص ١٣٩١ وممن قال به منهم الفراء كما في المساعد ٢: ٦٤٥ وانظر اللسان (هلم) ١٦: ١٠١ - ١٠٣. هَلْ: للزجر، وأَمْ: اقصد، فألقيت حركة الهمزة على الساكن قبلها وحذفت.

(٤) هلممت بالرجل: قلت له هلم. (٧) ش: قال لي بعضهم.

(٥) زاد هنا في ش: من حلب. (٨) ش: فيها.

(٦) ش: فقال. (٩) ب: إذا.

(١٠) حكاها أبو زيد في النوادر ص ٥٨٣: رجل وَئِلْمَةٌ، والوَيْلْمَةُ من الرجال: الداهية الشديد الذي لا يطاق. قال أبو الحسن: من كلام العرب السائر أن يقولوا للرجل الداهية: إنه لَوَيْلٍ أُمِّهِ صمحمحاً، والصمحمح: الشديد هذا المعروف.

(١١) ل: «ويلمه» بكسر اللام.

(١٢) ش: واشتقوا.

(١٣) ل «ويلمه» بكسر اللام.

(١٤) ل، ش: وعلى هذا. وفوق كل منهما في ل: «م» يعني أن الكلمة الأولى مؤخرة والثانية مقدمة.

(١٥) الكتاب ١: ١٧٥، ١٧٦.

(١٦) الكتاب ١: ١٧٦.

(١٧) ب، ش: فيزعم.

«فَعَلَّلُ» ولا^(١) يجوز أن تحمله على «فَعَلَّ» لقلة «فَعَلَّ» في الكلام^(٢) وكثرة «فَعَلَّلُ»^(٣) فقلبت الباء التي هي اللام الثانية من «لَبَّ» ياء هرباً من التضعيف، فصار «لَبِّي» ثم أبدلت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فصارت «لَبِّي» ثم إنها لما وُصلت بالكاف في «لَبَّيْكَ» وبالهاء في «لَبَّيْهِ» نحو ما أنشدناه^(٤) أبو علي^(٥) : / ٢٨٦

إِنكَ لَوِ دَعَوْتَنِي وَدُونِي زَوْرَاءُ ذَاتُ مَنْزَعٍ بَيُونٍ^(٦)
لَقُلْتُ: لَبَّيْهِ لِمَنْ يَدْعُونِي

قلبت^(٧) الألف ياء كما قلبت في «إِلَى» و«عَلَى» و«لَدَى» إذا وصلتها بالضميم، فقلت: إِلَيْكَ، وَعَلَيْكَ، وَلَدَيْكَ. ووجه الشبه بينهما أن «لَبَّيْكَ» اسم ليس له تصرف غيره من الأسماء لأنه لا يكون إلا منصوباً، ولا يكون إلا مضافاً، كما أن «إِلَيْكَ» و«عَلَيْكَ» و«لَدَيْكَ» لا تكون إلا منصوبة الموضع^(٨) ملازمة للإضافة، فقبلوا ألفه ياء، فقالوا «لَبَّيْكَ» كما قالوا «عَلَيْكَ» و«إِلَيْكَ» و«لَدَيْكَ». ونظير هذا «كَلَا» و«كَلْنَا» في قلبهم ألفها ياء متى اتصلت بضميم وكانت في موضع نصب أو جرٍّ، نحو: ضربت الرجلين كليهما، ومررت بهما كليهما، وضربت المرأتين كليتهما، ومررت بهما كليتهما، ولم يقلبوا الألف في موضع الرفع ياء فيقولوا: قام الرجلان كليهما، ولا قامت المرأتان كليتهما لأنهما بعدا برفعهما عن شبه «إِلَيْكَ» و«عَلَيْكَ» و«لَدَيْكَ»^(٩) إِذْ كُنَّ لَا حَظَّ لهن في الرفع.

(١) ب: فلا. (٣) ل: فَعَلَّلَ.

(٢) ش: في الأسماء. (٤) ش: أنشدناه.

(٥) الأبيات في العيني ٣: ٣٨٣ واللسان (لب) ٢: ٢٢٦ و(بين) ١٦: ٢١١ وشرح شواهد

المغني ص ٩١٠. الزوراء: البئر البعيدة القعر. والمنزع: الموضع الذي يصعد فيه الدلو إذا نزع من البئر، فذلك الهواء هو المنزع. وبثريون: واسعة ما بين الجالئين.

(٦) ل «بَيُون» بتشديد الياء.

(٧) ل: فقلبت ب: قلب.

(٨) ب: الموضع.

(٩) ش: عليك وإليك ولديك. ب: إلى وعلى ولدى.

واحتج سيبويه على يونس، فقال^(١): لو كانت ياء لبيك بمنزلة ياء عليك وإليك^(٢) ولديك لوجب متى أضفتها إلى المظهر أن تقرأ ألفاً، كما أنك متى أضفت «عليك»^(٣) وأختيها إلى المظهر أقررت ألفها بحالها، ولكنت تقول على هذا: لبي زيد، ولبي جعفر، كما تقول: إلى زيد، وعلى جعفر^(٤)، ولدي سعيد^(٥)، وأنشد قول الشاعر^(٦) :

دعوتُ لما نابني مسوراً فلبى فلبى يَدَيَّ مِسْوَراً / ٢٨٦ ب

قال^(٧) : فقله «فَلْبِي» بالياء مع إضافته إياه^(٨) إلى المظهر دلالة على أنه اسم مُثنًى بمنزلة: غلامي زيد، وصاحبي سعيد^(٩). وهذا شرح المذهبين وبسطهما ومعاني قول سيبويه ويونس فيهما، وإن لم يكن لفظهما فإنه غرضهما^(١٠).

ثم إن أبا علي فيما بعد^(١١) انتزع لنا شيئاً يؤنس به قول^(١٢) يونس، ولم يقطع به، وإنما ذكره تعللاً، وهو أنه قال: ليونس أن يحتج فيقول: قوله «فَلْبِي يَدَيَّ» إنما جاء^(١٣) على قول من قال في الوصل: هذه أفعي عظيمة، وهذه عصي طويلة، أي: أفعي، وعَصَا، وقد^(١٤) حكى سيبويه^(١٥) أنهم يقولون ذلك في الوصل كما يقولونه في الوقف، وهذا ليس عذراً^(١٦) مقنعاً، وإنما فيه بعض التأنيس، والقول بعد قول سيبويه. فقول من قال: إن^(١٧) لَبَّيْتُ بالحج

(١) الكتاب ١ : ١٧٦.

(٤) ش: وعلى زيد.

(٢) ب: إليك وعليك.

(٥) ش: ولي سعيد. ل: ولي عمرو.

(٣) ل: إليك.

(٦) البيت لأعرابي من بني أسد كما في العيني ٣ : ٣٨١ وشرح شواهد المغني ص ٩١٠ واللسان (لبي) ٢٠ : ١٠٤. وهو بغير نسبة في الكتاب ١ : ١٧٦ والمحتسب ١ : ٧٨ و ٢ : ٢٣ وشرح المفصل ١ : ١١٩ واللسان (لب) ٢ : ٢٢٧ والخزانة ١ : ٢٦٨ [الشاهد ٩٣].

(٧) يعني سيبويه. الكتاب ١ : ١٧٦. (١١) فيما بعد: سقط من ب.

(٨) إياه: سقط من ل. (١٢) ب: يؤنس به في قول.

(٩) ش: سعد. ل: عمرو. (١٣) ل: كان. ب: جاز.

(١٠) ل: عرضهما. ش: غرضهما. (١٤) ل: فقد.

(١٥) الكتاب ٢ : ٢٨٧. وهي لغة طيء كما في الكتاب، وإبدالها ياء في الوقف فقط لغة لفزارة وناس من قيس، وهي قليلة.

(١٦) ب: ليس هو عذراً. ش: ليس عندنا. (١٧) إن: سقط من ل.

من قولنا: «أَلَبَّ بالمكان» إلى قول يونس أقرب منه إلى قول سيبويه؛ ألا ترى أن الياء في «لَبَّيْكَ» عند يونس إنما هي بدل من الألف المبدلة من الياء المبدلة من الباء الثالثة^(١) في^(٢) «لَبَّيْكَ» على تقدير قول يونس، وهذا كله منتزع من قول سيبويه والخليل: إن لَبَّيْكَ من قولهم أَلَبَّ بالمكان^(٣)، إلا أنهما لم يزعما أن الياء في «لَبَّيْكَ» بدل^(٤) من باء، وإنما الياء عندهم علم على^(٥) الثنية، وإن وزن «لَبَّيْكَ» على قولهما^(٦) «فَعْلَيْكَ» كما أن «سَعْدَيْكَ» كذلك لا محالة، ووزنه عند يونس^(٧) «فَعْلَلُكَ»، والياء فيه بدل من اللام الثانية^(٨)، فأعرف هذه المسألة، فإنها من^(٩) لطيف ما في هذا^(١٠) الكتاب، وإن أعان الله / على شرحه وتفسيره سَقُتْ جميعه من التقصي^(١١) والتنظيف على هذه الطريق، وعلى^(١٢) ما هو ألطف وأدق^(١٣) بإذن الله.

إبدال الياء من الراء

وذلك قول بعضهم: «شِيرَاز»^(١٤) و«شَرَارِيز»، حكاهما أبو الحسن، فأصل «شِيرَاز» على هذا^(١٥) «شِرَارَاز» فأبدلت الراء الأولى ياء. ومثله قولهم: «قِرَاط» و«قَرَارِيط» وأصله «قِرَاط» والعلة واحدة. فأما من قال في «شِيرَاز»: «شَوَارِيز» فإنه جعل الياء فيه مبدلة من واو، وكان^(١٦) أصله على هذا «شَوَرَارِيز»، فلما سكنت الواو وانكسر ما قبلها قُلبت ياء، ثم إنه لما زالت الكسرة في الجمع^(١٧) رجعت الواو، فقالوا: «شَوَارِيز».

(١) من الباء الثالثة: سقط من ش.

(٢) ل: من.

(٣) ش: عندهم علم الثنية. ل: عندهم على الثنية.

(٤) ش: قولهم.

(٥) ل: سيبويه.

(٦) ب: الثالثة.

(٧) ل: وإنما هي من.

(٨) هذا: سقط من ش.

(٩) ب: جميعه على هذا التقصي.

(١٠) ش: في الجميع.

(١١) الكتاب ١: ١٧٦ - ١٧٧.

(١٢) ش: بدل في لبيك.

(١٣) ل: «على» بغير واو.

(١٤) زاد هنا في ب: منها.

(١٥) الشيراز: اللبن الرائب المستخرج مأؤه.

(١٦) زاد هنا في ش: القول.

(١٧) ش: وكان.

فإن قلت: فإن بناء «فُوعال» ليس موجوداً^(١) في الكلام، فمن أين حملت واحد^(٢) «شواريز» عليه؟

فالجواب: أن ذلك إنما رُفِضَ في الواحد لأجل وقوع الواو ساكنة بعد الكسرة، فلم يمكن إظهارها، فلما^(٣) لم يصلوا إلى إظهار الواو في الواحد لما^(٤) ذكرناه، وكانوا يريدونها أظهرها في الجمع ليدلوا على ما أرادوه في الواحد، وليُعلموا^(٥) أنها لم تُزد في الواحد ياء في أول أحوالها، وأنها ليست كـ «ديماس»^(٦) و«دياميس» ولا كـ «ديباج»^(٧) و«ديابيج»^(٨) فيمن^(٩) نطق بالياء^(١٠) بعد الدال، ويشبه أن يكون سبويه إنما لم يذكر في الأحاد مثال^(١١) «فُوعال» لما لم يجده مُظهراً مصححاً^(١٢)، فهذا جواب.

ويحتمل عندي قولهم^(١٣): «شواريز» قولاً آخر على غير هذا المذهب الأول / وهو أن يكون «شِيرَاز» «فيَعَالاً» والياء فيه غير مبدلة^(١٤) من راء ولا واو بمنزلة «ديماس»، وكان قياسه^(١٥) على هذا أن يقولوا^(١٦) في تكسيه «شِيَاريز» كـ «دياميس»، ولكنهم أبدلوا من الياء واواً لضرب من التوسع في اللغة، وذلك أن الواو في هذا المثال المكسّر أعم تصرفاً من الياء؛ ألا ترى إلى كثرة ضَوَارِب، وقَوَاتِل، وخَوَاتِم، وطَوَابِق^(١٧)، وخَوَاطِيم، وجَوَارِيْف^(١٨)، وسَوَابِيْط^(١٩)، وخَوَانِيْت، ودَوَالِب، وقَلَّة صِيَارِف،

(١) ب: بموجود.

(٢) واحد: سقط من ل.

(١٠) ب: بالياء.

(١١) ل: مثل.

(٣) ش: ولما.

(١٢) ل: مصححاً مظهراً.

(٤) ب: كما.

(١٣) ش: ويحتمل قولهم عندي.

(٥) ش: «ليعلموا» بغير واو.

(١٤) ش: غير مبدلة فيه.

(٦) الديماس: الكَن، والسَّرْب المظلم.

(١٥) ب: قياسهم.

(٧) ل: وديباج.

(١٦) ل: أن يقول.

(٨) ب: وديباج.

(١٧) ل: وقواتل وخواتم وطوامر.

(٩) ل: ممن.

(١٨) جواريف: جمع جاروف، يقال: سيل جاروف، أي: يجرف ما مرَّ به، من كثرته يذهب بكل شيء.

(١٩) سوابيط: جمع ساباط، وهو سقيفة بين حائطين تحتها ممر نافذ.

وَبَيَاطِرٌ^(١)، وَجَيَّالٌ - جمع جَيَّالٌ، وهي^(٢) الضُّبُع - فلما أُلْفِت الواو في هذه الأمثلة المكسرة، وكانت أعم تصرفاً من الياء قُلبت الياء أيضاً في «شَيَارِيز» وَاواً في «شَوَارِيز» كما قلبت الواو أيضاً في نحو هذا من مكسّر الأمثلة ياء لضرب من الاتساع في الكلام، فقالوا في جمع «نَاطِلٌ»^(٣) - وهو المكيال الصغير الذي يُرى فيه الخَمَارُ شَرَابَهُ - «نَيَاطِلٌ»، ولم يقولوا «نَوَاطِلٌ» مثل «خَوَاتِمٌ» و«دَوَانِقٌ»^(٤)، قال لبيد^(٥):

تَكَرَّرُ^(٦) عليهم بالمزاج النَيَاطِلُ

وقد يجوز أيضاً^(٧) على هذا أن يكون أصل واحده «شِرَازٌ»^(٨) إلا أنهم أبدلوا من الراء الأولى ياء كما ذكرنا^(٩)، ثم إنهم لما جمعوا أبدلوا الياء المبدلة من الراء وَاواً لقرب ما بين الياء والواو، والقول الذي قبل هذا أشبه.

وذكر أبو الحسن في هذه المسألة في كتابه في التصريف^(١٠) ما أذكره لك لتعجب منه، قال: «وأما شيراز فإنه في وزن^(١١) «فِعْلَالٌ» وهو من بنات الأربعة نحو / «سِرْدَاح»^(١٢) والياء في «شيراز» واو، يدلك على ذلك قولهم

١/٢٨٨

(١) ش: ونياطل.

(٢) ل: وهو.

(٣) ل: «نَاطِلٌ» قلت: همزه لغة حكاها ثعلب. اللسان (نظّل) ١٤: ١٩٠ وفي لغات: الناطِل، والناطِل، والنَّيْطِل.

(٤) ب. ودوابق.

(٥) صدر البيت: عتيق سلافات سَبَّتها سفينه

وهو في رثاء النعمان. ديوانه ص ٢٥٨. سبأها: حملها من بلد إلى بلد.

(٦) ل: تَكَرَّرَ.

(٧) أيضاً: سقط من ب.

(٨) ل: شَرَازاً.

(٩) ش: ذكرناه.

(١٠) ل: في كتابه في التصريف في هذه المسألة. ش: من كتابه...

(١١) ش: وأما شيراز فوزنه.

(١٢) السرداح: الناقة الطويلة.

«شواريز»، ومن قال من العرب «شراريز»^(١) كان «شيراز» عنده بمنزلة «قيراط» والذي أنكرته من^(٢) هذا قوله «إن شيرازاً»^(٣) من بنات الأربعة نحو سِرْداح. وليست تخلو الباء في «شيراز» إذا كانت بدلاً من أن تكون بدلاً من راء في قول من قال «شَراريز» أو من واو في قول من قال «شَوَاريز» على ما ذكره هو^(٤)، وذهب إليه. وعلى كلا القولين لا يجوز أن يكون رباعياً؛ لأنه إن كان في الأصل «شِرَازاً» فوزنه «فِعَال»، وإن كان «شِورَازاً» فوزنه «فِوَعَال» و«شِرَاز» ثلاثي بلا خلاف^(٥)؛ لأنه من باب «صِنارة»^(٦) و«خَنَابَة»^(٧) و«فِوَعَال» ثلاثي أيضاً؛ لأن الواو لا تكون أصلاً في ذوات الأربعة إلا في التضعيف^(٨) نحو «الْوَصُوصَة»^(٩) و«الْوَزْوَزة»^(١٠) و«الْوَحْوَحة»^(١١) وباب «قَوَقِيتُ» و«ضَوْضِيتُ» و«زَوَزِيتُ»^(١٢)؛ لأنه في الأصل^(١٣) «قَوَقِوتُ» و«ضَوْضُوتُ» و«زَوَزُوتُ» و«فِوَعَال» ليس مضعفاً^(١٤) فتجعل واوه أصلاً. فأما «وَرَنْتَل»^(١٥) فحرف شاذ، ولو أمكننا أن نقضي بزيادة الواو فيه لضاق العذر عن تولي^(١٦) ذلك، ولكن كونها أولاً يمنع من القضاء بزيادتها. وهذا الذي حكته لك عن أبي الحسن موجود^(١٧) في نسخ كتابه في التصريف، وهكذا قرأته

-
- (١) ب: شواريز.
(٢) زاد هنا في ب: قوله.
(٣) ش: إن شيراز.
(٤) هو: سقط من ل، وموضعه في ب بعد قوله التالي «وذهب».
(٥) بلا خلاف: سقط من ش.
(٦) الصنارة: شجر الدُّلْب.
(٧) ل: وَجَنَابَة. ش: وَخَنَابَة. والخنابة: حرف المنخر، وهما الخنابتان.
(٨) ش: في باب التضعيف.
(٩) ل: الوضوضة. والوصوصة: إدناء المرأة نقابها إلى عينيها.
(١٠) الوزوزة: الخفة والطيش.
(١١) ش: والوحوة والوزوزة. والوحوة: صوت مع بَحَح.
(١٢) زوزى: نصب ظهره وأسرع في عدوه. (١٥) الورنتل: الداهية.
(١٣) ش: لأن الأصل.
(١٤) ل: مضاعفاً.
(١٦) ش: عن ترك.
(١٧) ل: موجود عن أبي الحسن.

على أبي علي، ووجدته أيضاً في نسخة أخرى مقروءة عليه، وفي نسخة أخرى كان يستجيدها، ويصف صحتها، وكذلك^(١) كانت، وكان يقول: هذا مصحف / جيد، يثني بذلك على النسخة. وقد كثر التخليط في كتابه هذا، وزيد فيه ما ليس من قول أبي الحسن، والحق بمتونه، فصار كأنه من الكتاب. وقد شك أبو بكر محمد بن السري - رحمه الله - في شيء من كلامه في هذا الكتاب في فصل «آوَاه»^(٢). وأخلق ما يصرف إليه كلام أبي الحسن في قوله: «إنه رباعي نحو سرداح» أن يقال: إنه أراد أن «فوعال»^(٣) ملحق بالواو بذوات^(٤) الأربعة نحو «سرداح»، فترك لفظ الإلحاق للعلم به إذ قد ثبت في الأصول أن الواو لا تكون في هذا النحو أصلاً، على أن في هذا التمثل^(٥) بعداً وضعفاً.

فإن قال قائل: ما تنكر أن يكون أبو الحسن^(٦) في هذا على صواب، وأن تكون الكلمة رباعية وإن كانت فيها الواو منفردة^(٧) غير مضعفة، كما كانت الواو في «ورنل» أصلاً وإن لم تكن مضعفة، ولكنها لما وقعت أولاً لم يسغ القضاء بزيادتها، فتكون أيضاً الواو في «شوراز» لما وقعت ساكنة بعد كسرة، ولم يمكن تصحيحها^(٨)، قُضي بكونها أصلاً لأننا لا نعلم واواً استؤنفت في أول أحوالها مفردة زائدة ساكنة بعد كسرة، فأما «اجلواذ» و«اخرواط» فالواو فيه مضعفة غير منفردة.

فالجواب: أن واو «ورنل» وقعت موقعاً لا يمكن معه القضاء بكونها زائدة^(٩)؛ لأننا لا نعلم واواً زیدت أولاً، وقد^(١٠) ذكرنا العلة في امتناع

(١) ب: وهكذا.

(٢) ل: آوَاه. وفي الحاشية: آاة وتآة. وفوقه: صح خ. وفي ب: آاة وتآة» مضروباً عليه بالقلم، وفي الحاشية: آوَاه. وبجانبه: صح. وما في ش موافق لما في حاشية ب.

(٣) ل: فوعالاً. (٧) ب: مفردة.

(٤) ل: بذات. (٨) ش: تصحيحها.

(٥) ل: التحمل. (٩) ش: بكونها فيه زائدة.

(٦) ب: أن يكون قول أبي الحسن. (١٠) ل: فقد.

العرب من ذلك في حرف الواو^(١). فأما واو «شُوراز» المقدرة قبل القلب فهي على كل حال ثانية^(٢) ساكنة / في موضع الواو من «كُوثِرٍ» و«حَوْقَلٍ»^(٣) ٢/٢٨٩ و«تُوراب»^(٤) و«طُومار»^(٥) و«قُوصِرَة»^(٦) و«خُوزَلَى»^(٧) و«خُوفَزَان»^(٨) و«تُورور»^(٩) لأنه «فُوعُول»^(١٠) من التَّارَة^(١١)، كذا قال أبو علي^(١٢)، وهو الصواب. فواو «شُوراز» المقدرة على كل حال في الموضع الذي تزداد فيه^(١٣) الواو، فلا مانع من الحكم بزيادتها.

فأما الدلالة على كون^(١٤) الياء في «شِيرَاز» بدلاً^(١٥) من الواو في «شُوراز» وأن الياء فيه ليست بمنزلة ياء «دِيماس» فظهورها في الجمع إذ^(١٦) قالوا: «شُواريز»، فأما^(١٧) ما شَبَّه السائل بذكره، وطلب التلبس به^(١٨) في سؤاله من أنه لا يعرف واو^(١٩) زائدة مفردة استؤنفت في أول أحوالها بعد كسرة، فلا معتبر بقوله من قبل أنه^(٢٠) إذا قامت الدلالة على صحة قضية لم يلزم إيراد النظر لها وإن كان في النظر بعض الأنس، ألا ترى أن «كُذْتُ

-
- (١) انظر ص ٥٩٥ - ٥٩٦.
 (٢) ل: ثابتة.
 (٣) الحوقل: المسن المتعب.
 (٤) التوراب: التراب.
 (٥) الطومار: الصحيفة.
 (٦) القوصرة: وعاء من قصب يرفع فيه التمر من البواري، وتخفف الرء أيضاً، والعرب تكني بها عن المرأة.
 (٧) الخوزلى: مشية فيها ثقاقل وتبختر.
 (٨) الحوفزان: لقب الحارث بن شريك.
 (٩) ب: وتُورور. ل: وتُورور. والتورور: مخفف من التورور، وهو العون يكون مع السلطان بلا رزق.
 (١٠) ل: فُوعُول.
 (١١) ب: التارَة. والتارة: السمن والبضاضة.
 (١٢) زاد هنا في ش ما يلي: «ثم أنكر هذا في تورور فيما بعد، ورفضه، وعدل عنه إلى غيره مما هو أقوى منه». قلت: ذهب إلى أنه من الأرّ، وهو الدفع. المسائل الشيرازيات ق ١٥٦/ب واللسان (تار) ٥: ١٥٥.
 (١٣) ب، ش: في المواضع التي تزداد فيها. (١٧) ب: وأما.
 (١٤) ب: على أن.
 (١٥) ب: سقط من ب.
 (١٦) ب: بدل.
 (١٧) ل: لا تعرف واو.
 (١٨) ب: بقوله لأنه.
 (١٩) ش: إذا.
 (٢٠) ب: بقوله لأنه.

أكادُ» لا نظير له، وقد دلت الدلالة على كونه^(١) «فَعَلَ يَفْعَلُ». وكذلك قولهم: ماء سُخَاخِينٍ^(٢): فُعَاعِيلُ^(٣) وإن لم نجد له نظيراً^(٤) في الكلام. وكذلك إِنْقَحَلْ: إِنْفَعَلْ عند سيبويه^(٥) وإن لم يكن له نظير عنده، وهذا واسع. فكذا^(٦) قولهم إن الواو^(٧) في «شِراز» زائدة وإن لم نجد لها نظيراً^(٨) استؤنفت هكذا. ويؤكد ذلك عندك قول بعضهم «شَرَارِيز»^(٩)، فهذه دلالة قاطعة على زيادة الواو في «شَوَارِيز»، وجرت «شَرَارِيز»^(١٠) مجرى «صَنَانِير»^(١١) و«خَنَانِيب»^(١٢) كما دلت الألف في «شَرَابُث»^(١٣) و«جُرَافِش»^(١٤) على زيادة النون في «شَرَبْتُث» و«جَرَنْفَس»^(١٥)، ومع هذا فقد أجمعوا على أن «عَبَادِيد»^(١٦) و«شَعَالِيل»^(١٧) يجوز أن يكون واحدها / «فُعْلُولاً» كأنه «عُبْدُود» و«شُعْلُول» وإن لم تنطق العرب بواحد ذلك، وإذا^(١٨) كان ذلك كذلك فالياء في «عَبَادِيد» و«شَعَالِيل» جائز أن تكون منقلبة عن واو «فُعْلُول» فكأنه قبل القلب «شَعَالُول» و«عَبَادُود» فانقلبت^(١٩) الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها، فصارت «عَبَادِيد» و«شَعَالِيل»؛ أفلا ترى أن الياء في «عَبَادِيد» و«شَعَالِيل» منقلبة عن واو زائدة منفردة^(٢٠) مستأنفة مكسورة ما قبلها، فأما الواحد منها فلا اعتداد به لأنه أصل مرفوض لا ينطق به، فجرى لذلك^(٢١) مجرى ما ليس مقدراً، وإذا كان ما ينطق به في كثير من الكلام قد تصيَّره إلى أن يجري

ب/ ٢٨٩

-
- (١) ش: على أنه.
 (٢) ماء سخاخين: سخن.
 (٣) ب: فعاليل.
 (٤) ب: وإن لم يجد له نظير.
 (٥) الكتاب ٢: ٣١٧.
 (٦) ش: وكذلك.
 (٧) ل: قولهم في أن الواو.
 (٨) ب: وإن لم يُجَد لها نظير.
 (٩) ل: شواريز.
 (١٠) ل، ش: شواريز.
 (١١) الصنانير: السيئر الأدب وإن كانوا ذوي نباهة، ومفردة: صِنارة.
 (١٢) ل، ش: وحنانيب. والخنانيب: جمع الخناب، وهو الضخم الطويل.
 (١٣) الشرايث: الغليظ الكفين والرجلين، ومثله الشرنبث.
 (١٤) الجرافس: الضخم الشديد من الرجال، ومثله الجرنفس. ل: وجرافش. وهي لغة فيه.
 (١٥) ل: وجرنفش.
 (١٦) العباديد: الفرق المتفرقة من الناس وغيرهم. (١٩) ش: وانقلبت.
 (١٧) الشعاليل: الفرق. (٢٠) ب: مفردة.
 (١٨) ش: وإن. (٢١) ل: ذلك.

مجرى ما قد سقط حكمه وصار غير معتد به، فما لا يظهر على وجه من الوجوه أولى بأن^(١) يُلغى ولا يُعتد به، وذلك قولك: زيدٌ خَلَفَكَ، فأصل هذا: زيدٌ مستقرٌ خَلَفَكَ، فحذف اسم الفاعل للعلم به، وأقيم الظرف مقامه، وانتقل الضمير الذي كان في اسم الفاعل إلى الظرف، وصار موضع الظرف رفعاً لأنه خبر المبتدأ، وألغى «مستقر» حتى صار لا حكم له ولا اعتداد به، وأنت مع هذا لو شئت لأظهرته، فقلت: زيدٌ مستقرٌ خَلَفَكَ. ويدلك على أن حكم «مستقر» ونحوه في نحو هذا قد سقط عندهم، وصارت^(٢) معاملة اللفظ الآن إنما هي للظرف، امتناعهم من تقديم الحال على الظرف في نحو قولهم: زيدٌ خَلَفَكَ واقفاً، / فلو قلت: زيدٌ واقفاً خَلَفَكَ لم يجز، فلو أن ١/٢٩٠ نصب الحال الآن إنما وجب^(٣) بالظرف لا باسم الفاعل المحذوف لكان يجوز تقديم الحال على الظرف بغير اسم الفاعل، كما كان يجوز تقديمها عليه مع اسم الفاعل في قولك^(٤): زيدٌ واقفاً في الدار مستقرٌ، ف «واقفاً»^(٥) الآن منصوب بمستقر لا بالظرف، ولذلك جاز تقديمه على الظرف، فكذلك^(٦) إذا قلت: زيدٌ خَلَفَكَ واقفاً، نصبت الحال بالظرف لا باسم الفاعل. فإذا^(٧) كان حكم اسم الفاعل قد يبطل إذا أقمت الظرف مقامه مع أنه قد يجوز لك أن تلفظ معه باسم الفاعل وتجمع بينهما، فإن^(٨) يكون ما لا ينطق به الـبـتـة غير مراد ولا معتد به - وهو واحد «شعاليل» و«عباديد»^(٩) - أجدر. فهذا^(١٠) ما احتمله القول، واقتضاه النظر في قولنا «شيراز» و«شواريز» و«شرايز»^(١١).

فأما قولهم «تَسَرَّيْتُ» فيكون أيضاً من باب إبدال الياء من الراء،

(١) ل: أن.

(٢) ل: فصارت.

(٥) ش: فواقف.

(٦) ل: فلذلك.

(٣) ل: وجبت.

(٧) ب: وإذا.

(٤) ش: في نحو قولك.

(٨) ش: وأن.

(٩) ب: عباديد وشعاليل. وزاد هنا في ب، ش: وأباديد.

(١١) وشرايز: سقط من ل.

(١٠) ل: وهذا.

وأصلها على هذا «تَسَرَّرْتُ» لأنها من «السُّرِّيَّة» و«السُّرِّيَّة»: «فُعْلِيَّة»^(١) من السَّرَّ، وذلك أن صاحبها أبدأ ما^(٢) يخفيها ويُسرُّ أمرها عن^(٣) حرمة صاحبة منزله. ومن كانت «سُرِّيَّة» عنده «فُعْلِيَّة» مثل «مُرِّيَّة»^(٤) و«عُلِّيَّة» فاشتقاقها^(٥) عنده من سَرَاة الشيء، وهو أعلاه وأوله. ودفع أبو الحسن هذا القول، وقال: إن الموضع الذي تؤتى منه المرأة^(٦) ليس أعلاها ولا سَرَاتُها. والقول / كما^(٧) قال. والذي ذهب إليه أبو الحسن فيها^(٨) هو^(٩) أنها «فُعْلِيَّة» من السُّرور لأن صاحبها يُسرُّ بها. ولو قال قائل: إنها «فُعْلِيَّة» من سَرَيْتُ، أي: سرت ليلاً^(١٠)؛ لأن في ذلك ضرباً من الإخفاء والتستر^(١١)، لكان قولاً، ولكن حملها على أنها «فُعْلِيَّة» أوجه لأمرين: أحدهما: أن «فُعْلِيَّة» أكثر في الكلام من «فُعْلِيَّة». والآخر: أن معنى السَّرَّ ههنا والسُّرور^(١٢) أظهر من معنى^(١٣) السَّرَاة والسُّرَى. وإذا^(١٤) كانت «سُرِّيَّة» من «السَّرَاة» فأصلها «سُرِّيوة» لأن السَّرَاة من الواو، لقول الفرزدق^(١٥):

وأصبح مُبَيِّضُ الصَّقِيعِ كأنه على سَرَوَاتِ البيتِ قُطْنٌ مُنْدَفٍ

فلما اجتمعت الياء والواو^(١٦)، وسبقت الياء بالسكون قلبت الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء، فصارت «سُرِّيَّة». وكذلك القول في «عُلِّيَّة»، أصلها^(١٧)

(١) زاد هنا في ل: من السُّرور لأن صاحبها يسرُّ بها، ويجوز أن تكون.

(٢) ما: انفردت به ش. و«ما» هذه زائدة، وقد أكثر ابن جني من استعمالها في مصنفاته.

(٣) ش: من. (٩) هو: انفردت به ب.

(٤) ل: فُعْلِيَّة مثل مُرِّيَّة. (١٠) ب: في الليل.

(٥) ب، ش: فاشتقاقه. (١١) ل: والتستر.

(٦) ب: تؤتى المرأة منه. (١٢) ل: السر والسُّرور. ش: السُّرور والسر.

(٧) ل: ما. (١٣) معنى: سقط من ل.

(٨) فيها: سقط من ش. (١٤) ش: وإن.

(١٥) البيت في ديوانه ص ٥٥٩ وجمهرة أشعار العرب ص ٨٩٠ [القصيد ٤٣] وقوله: «البيت» يروى «التيب» وهو جمع التاب، وهي الناقة المسنة.

(١٦) ل، ش: الواو والياء.

(١٧) ش: وأصلها.

«عُلِّيَّة» لأنها من «عَلَوْتُ» والقول فيها كالقول^(١) في «سُرِّيَّة» إذا أخذت من السَّراة.

إبدال الياء من النون

من ذلك قولهم «دينار» وأصله «دِنَار»، والقول فيه كالقول في «قِراط» لقولهم في التكسير «دَنانير» ولم يقولوا «دَيانير». وكذلك التحقير، وهو «دُنَّينير». وقالوا^(٢) «إيسان»، فأبدلوا نون «إيسان» ياء، قال^(٣):

فيا ليتني من بعدما طاف أهلها هَلَكْتُ، ولم أسمعُ بها صوتَ إيسانِ

البيت لعامر بن جُوَيْن. إلَّا أنهم قد^(٤) قالوا في جمعه أيضاً «أياسِي»

بياء قبل الألف، فعلى هذا يجوز أن تكون الياء غير مبدلة، وجائز أيضاً أن

يكون^(٥) / من البذل اللازم، نحو: عِيد وأعياد وعُيَيْد^(٦)، ونحوه^(٧) مِيثاق ٢٩١/١

ومِيثاق^(٨)، ومِثْرَة ومِياثر^(٩). وهذا^(١٠) هو الوجه^(١١) عندي في

«إيسان»^(١٢).

ومن ذلك قولهم «تَظَنَّتْ» وإنما هي^(١٣) «تَفَعَّلَتْ» من الظنّ، وأصلها «تَظَنَّتْ» فقلبت النون الثالثة ياء كراهية^(١٤) التضعيف.

(١) ب: القول.

(٢) ل، ب: وقولهم.

(٣) هو عامر بن جوين كما في الممتع ص ٣٧٢ وضرائر الشعر ص ٢٢٨. وفي اللسان (أنس) ٧: ٣٠٩ : عامر بن جرير الطائي. وذكر بغير نسبة في المحتسب ٢: ٢٠٣ وشرح الملوكي ص

٢٥٦.

(١٠) ش: هذا.

(٤) قد: سقط من ب.

(١١) ب: الحجة.

(٥) ش: وجائز أن يكون أيضاً.

(١٢) ل، ش: في إيسان عندي.

(٦) وعييد: سقط من ب.

(١٣) ش: تظنيت وهو.

(٧) ب: ونحو.

(١٤) ش: لكراهة.

(٨) ش: وميثاق.

(٩) ب: ومياثر.

وقرأت على أبي علي بإسناده عن أبي عبيدة «قال: سمعت أبا عمرو ابن العلاء يقول: ﴿لَمْ يَتَسَنَّ﴾^(١): لم يتغير، هو^(٢) من قوله تعالى: ﴿مِنْ حَمَآ مَسْنُونٌ﴾^(٣) أي: متغير. فقلت له^(٤): ﴿لَمْ يَتَسَنَّ﴾ من ذوات الياء، و﴿مَسْنُونٌ﴾ من ذوات التضعيف، فقال: هو مثل «تَطَنَّتْ» وهو من الظن^(٥). وأصله^(٦) على هذا القول «لَمْ يَتَسَنَّ» ثم قلبت النون الآخرة^(٧) ياء هرباً من التضعيف، فصار «يَتَسَنَّى» ثم أبدلت الياء ألفاً، فصار «يَتَسَنَّى» ثم حذفت الألف للجزم، فصار ﴿لَمْ يَتَسَنَّ﴾.

وقالوا «إنسان»^(٨) و«أناسي» و«ظربان» و«ظرابي»^(٩)، فالياء^(١٠) الثانية^(١١) بدل من نون الواحد.

إبدال الياء من اللام

وهو في^(١٢) قولهم: أُمْلِيتُ^(١٣) الكتاب، إنما أصله «أُمْلَلْتُ» فأبدلت اللام الآخرة^(١٤) ياء هرباً من التضعيف، وقد جاء القرآن باللغتين جميعاً، قال

(١) من الآية ٢٥٩ من سورة البقرة. وهذه قراءة حمزة والكسائي في الوصل، فهما يحذفان الهاء، وبقيت السبعة يقرؤون (لم يتسنه) بإثبات الهاء في الوصل. السبعة ص ١٨٩.

(٢) هو: سقط من ش.

(٣) من الآية ٢٦ من سورة الحجر.

(٤) ل: سقط من ب، ش.

(٥) الحكاية في إبدال ابن السكيت ص ١٣٤ وفيه أن أبا عمرو هو الشيباني، وهي في إصلاح المنطق ص ٣٠٢ غير مسندة إلى أبي عبيدة. وقال أبو عبيدة في مجاز القرآن ١: ٨٠: «لم يتسنه: لم تأت عليه السنون فيتغير، وهذا في قول من قال للسنة: سُنَّةٌ مصغرة، وليست من الأسن: المتغير، ولو كانت منها لكانت: ولم يتأسن».

(٦) ش: فأصله.

(٧) ب: الأخيرة.

(٨) ل: إيسان.

(٩) ل: وضربان وضرابي. والظربان: دابة كثيرة الفسوس، مستنة الرائحة.

(١٠) ل: والياء.

(١١) الثانية: سقط من ش.

(١٢) في: سقط من ش. ل: من.

(١٣) ش: أُمْلِيته.

(١٤) ل: الأخيرة.

تعالى: ﴿فَهِيَ تُمَلَىٰ عَلَيْهِ بَكْرَةً وَأَصِيلًا﴾^(١) وقال عز اسمه: ﴿وَلِيُمْلِلِ
الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾^(٢)

إبدال الياء من الصاد

أخبرنا أبو علي بإسناده عن يعقوب، قال: قال اللحياني^(٣): قَصَّيْتُ
أظفاري في معنى قَصَّصْتُهَا، فهذا^(٤) مثل «تَطَنَّتْ» أبدلت الصاد الثالثة ياء
كراهية للتضعيف^(٥). وقد يجوز عندي أن يكون^(٦) «قَصَّيْتُ»: «فَعَلْتُ» من
أقاصي الشيء؛ لأن أقاصيه / أطرافه، والمأخوذ من الأظفار إنما هو أطرافها ٢٩١ب/
وأقاصيها، فلا^(٧) يكون في هذا بدل^(٨).

إبدال الياء من الضاد

أخبرنا أبو علي، قال: «قال الأصمعي وأبو عبيدة في قول العجاج^(٩):

تَقَضَّى البازي إذا البازي كَسَرُ

هو^(١٠) «تَفَعَّل» من الانقضااض، وأصله «تَقَضُّض» فأبدلت الضاد
الآخرة^(١١) ياء لما ذكرت لك^(١٢)؛ وقالوا: «تَقَضَّيْتُ مِنَ الْفِضَّةِ^(١٣)» وهو مثله.

(١) من الآية ٥ من سورة الفرقان. وقوله تعالى: ﴿بَكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ ليس في ب.

(٢) من الآية ٢٨٢ من سورة البقرة.

(٣) الحكاية في إبدال ابن السكيت ص ١٣٥. وفيه «قال القناني» وفي إصلاح المنطق ص ٣٠٢
«وحكى الفراء عن القناني».

(٤) ب: وهذا.

(٥) ل: كراهية التضعيف.

(٦) ل: ولا.

(٨) ذكر في حاشية ب ما يلي: «حاشية: إنما يصح هذا لأبي الفتح لو لم يجرى قَصَّصْتُ، فأما

مع مجيئه فليس إلا البدل، وهو مأخوذ من التمتع، ومنه (قَصَّيْتُ) ونحوه».

(٩) ديوانه ص ٢٨. كسر البازي: ضم جناحيه حتى ينقض.

(١٠) ش: هي.

(١١) ب: الأخيرة.

(١٢) الحكاية في إبدال ابن السكيت ص ١٣٣ - ١٣٤. وانظر مجاز القرآن ٢: ٣٠٠.

(١٣) ب، ش: تَقَضَّيْتُ مِنَ الْفِضَّةِ. جاء في اللسان (فضض) ٩: ٧٤ ما يلي: «وحكى سيويه: =

ويجوز أن يكون «تَقْضِي البازي»: «تَفْعَلًا» من «قَضَيْتُ» أي: عملت، كقول أبي ذؤيب^(١):

وعليهما مَسْرُودَتَانِ قَضَاهُمَا داوُدُ أو صَنَعُ السَّوَابِغِ تُبَعُ
أي: عملهما^(٢). فيكون «تَقْضِي البازي» أي: عَمَلَ البازي في
طيرانه، والوجه هو الأول.

إبدال الياء من الميم^(٣)

أخبرنا أبو علي بإسناده عن يعقوب^(٤) عن ابن الأعرابي أنه أنشد^(٥) :
نزور^(٦) امرءاً أَمَا الإِلَهَ فَيَتَّقِي وأما بفعل الصالحين فيأتي
قال ابن الأعرابي: أراد: يَأْتُمُ^(٧) ، فأبدل الميم الثانية ياء. وقالوا في
قول الراجز^(٨) :

= تفضيت من الفضة، أراد تفضضت، قال ابن سيده: ولا أدري ما عني به أتخذتها أم
استعملتها.

(١) شرح أشعار الهذليين ص ٣٩. مسرودتان: أي درعان، وقيل للدرع مسرودة لأنها منظومة،
والسرد: الخرز في الأديم. الصنع: الحاذق بالعمل. السوابغ: جمع السابغة، وهي الدرع
الواسعة.

(٢) ل، ش: عملها.

(٣) في حاشية ل: قال أبو العباس المبرد في قول عمر بن أبي ربيعة:
رَأْتُ رجلاً أَيْمًا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ فيضحى وأما بالعشي فيخصر
إنه أراد أَمَا، فأبدل من إحدى الميمين ياء كراهية التضعيف. طره.

(٤) كتاب الإبدال ص ١٣٥.

(٥) البيت لكثير عزة يمدح عبد العزيز بن مروان. ديوانه ص ٣٠٠. وهو بغير نسبة في إبدال ابن
السكيت ص ١٣٥ وشرح الملوكي ص ٢٥٢ والممتع ص ٣٧٤ وضرائر الشعر ص ٢٢٨.

(٦) ل، ش: «نزور» أي الناقه، وهي رواية فيه.

(٧) ب: فيأتُم.

(٨) هو العجاج، والبيتان مطلع أرجوزة يذكر فيها قتل مسعود بن عمر العتكي من الأزد. ديوانه
ص ٤٢٢، وبينهما بيت، وهو:

بَقْدِرْ حَمِّ لَهِمْ وَحُمُوا
وأول الثاني: وغمة. والغمة: ما غطاك من شيء وغمك.

بل لو رأيت^(١) الناس إذ تُكْمُوا بُعْمَةٍ لو لم تُفَرِّجْ غُمُوا

قالوا^(٢): أراد: تُكْمُوا من كَمَمْتُ^(٣) الشي إذا سترته، فأبدل الميم الأخيرة^(٤) ياء مثل «تَظَنَّتْ» فصار في^(٥) التقدير «تُكْمُوا»، فأسكنت الياء وحذفت، كما تقول: قد تُولُوا، وتُعَلُّوا^(٦) من: وَلِيتُ، وَعَلَوْتُ. وقد يحتمل هذا عندي وجهاً غير القلب، وهو أن يكون «تُكْمُوا»: «تُفَعِّلُوا» من كَمَيْتُ / الشيء إذا سترته، ومن قولهم «كَمَيْتُ» لأنه هو الذي قد تستر^(٧) في ٢٩٢/١ سلاحه، فيكون «تُكْمُوا» على هذا مما لامه معتلة، ولا يكون أصله من ذوات التضعيف.

وقال ابن الأعرابي في قول ذي الرمة^(٨):

مُنْطَقَةٌ بِالْأَيِّ مُعْمِيَّةٌ^(٩) به دياجيرها الوُسْطَى وتبدو صدورها

قال^(١٠): أراد مُعْمِيَّةً، فأبدل من الميم^(١١) ياء. ويجوز عندي أيضاً^(١٢) أن يكون من العَمَى، قال سيبويه: من قال في جمع «دِمَاس»: «دَمَامِيس»^(١٣) فالياء فيه بدل من ميم «دِمَاس»^(١٤).

(١) ل: شهدت.

(٢) قالوا: سقط من ب. ل: قال.

(٣) ل: تكموا من كمت. ش: تكموا من كَمَمْتُ.

(٤) ش: الأخيرة. (٦) زاد هنا في ش: أي تُفَعِّلُوا.

(٥) في: سقط من ل، ب. (٧) ش: كمي وهو الذي تستر.

(٨) ليس في قصيدته التي على هذا الروي ومن هذا البحر. ولم أقف عليه.

(٩) ش: مُعْمِيَّة. ب: مُعْمِيَّة، وفي حاشيتها: «قلت: كذا كان في الأصل، وهو خطأ لانكسار

البيت» قلت: الشاهد يقضي بأن يكون كما في ب، لكن فيه إخلالاً بالوزن.

(١٠) ل: فقال.

(١١) ل: فأبدل الميم.

(١٢) ل: ويجوز أيضاً عندي. ش «يجوز عندي» وموضع «أيضاً» فيها بعد قوله التالي: «أن يكون».

(١٣) ل: دياميس.

(١٤) الكتاب ٢: ١٢٧. وهذا معنى كلام سيبويه لا لفظه.

إبدال الياء من الدال

أخبرنا أبو علي بإسناده عن يعقوب، قال^(١) : قال «أبو عبيدة: التصدية: التصفيق والصوت، و«فَعَلْتُ» منه «صَدَدْتُ أَصِدُّ»، ومنه قوله تعالى: ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾^(٢) أي: يعجّون ويضجّون، فحول إحدى الدالين ياء». وأنكر أبو جعفر الرُّسْتَمي هذا القول على أبي عبيدة، وقال: إنما هو من الصَّدَى، وهو الصوت، فكيف يكون مضعفاً. وقال^(٣) أبو علي: ليس ينبغي أن يقال: هذا^(٤) خطأ؛ لأنه قد ثبت بقوله عز وجل: ﴿يَصِدُّونَ﴾ وقوع هذه الكلمة على الصوت أو ضرب منه، وإذا كان ذلك كذلك لم يمتنع أن^(٥) تكون^(٦) ﴿تَصَدِيَّةٌ﴾ منه، فتكون^(٧) «تَفْعِلَةٌ» من ذلك، وأصلها «تَصَدِّدَةٌ» مثل «التَّحِلَّة»^(٨) و«التَّعْلَّة»^(٩)؛ ألا ترى أن أصلهما^(١٠) «تَحْلِلَةٌ» و«تَعْلِلَةٌ»، فلما قلبت الدال الثانية من «تَصَدِّدَةٌ» تخفيفاً اختلف الحرفان، فبطل الإدغام.

إبدال الياء من العين

أنشد سيبويه^(١١) :

ب/٢٩٢

وَمَنْهَلٍ لَيْسَ لَهُ حَوَازِقُ وَلِضَفَادِي جَمِّهِ نَقَانِقُ

(١) كتاب الإبدال ص ١٣٥. وانظر قول أبي عبيدة هذا في مجاز القرآن ١: ٢٤٦.

(٢) من الآية ٥٧ من سورة الزخرف. (٥) ل: لم يمتنع من أن يكون.

(٣) ل: قال. (٦) ب: أن يكون.

(٤) ب: وقال أبو علي إنكار هذا. (٧) ب: فيكون.

(٨) التحلة: مصدر حلل اليمين. وهو أيضاً: ما كُفِّرَ به.

(٩) التعللة: ما يُتعلَّل به.

(١٠) ل: أصلهما. ب: أصلها.

(١١) البيتان في الكتاب ١: ٣٤٤ والمقتضب ١: ٢٤٧ وإبدال أبي الطيب ٢: ٣٢٥ والموشع ص

١٥٥ وشرح المفصل ١٠: ٢٤ والممتع ص ٣٧٦ وضرائر الشعر ص ٢٢٦ وشرح شواهد

شرح الشافية ص ٤٤١ والأول في اللسان (حزق) ١١: ٣٣١ والثاني في الشعر والشعراء ص

١٠٢. قال الأعلام: هذا الرجز يقال صنعه خلف الأحمر. الحوازق: الجماعات، مفردة

حزيفة. الجم: معظم الماء ومجمعه. النقانق: جمع نقنقة، وهي أصوات الضفادع.

يريد: ولضفادع جمّه^(١)، فكره أن يسكن العين في موضع الحركة، فأبدل منها حرفاً يكون ساكناً في حال الجر^(٢)، وهو الياء.

وأخبرنا أبو علي بإسناده عن يعقوب، قال^(٣): قال «ابن الأعرابي: تَلَعَيْتُ من اللُّعاعة»، واللُّعاعة: بقلة. وأصل «تَلَعَيْتُ»: «تَلَعَّعْتُ» فأبدلوا من العين الأخيرة^(٤) ياء كما قالوا «تَفَضَّيْتُ»^(٥) و«تَطَنَّيْتُ».

إبدال الياء من^(٦) الكاف^(٧)

حكى أبو زيد «مَكُوكَ وَمَكَاكِيَّ»^(٨) فالياء الثانية بدل من كاف، وأصلها «مَكَاكِيك» كما تقول: شَبُوط^(٩) وشَبَابِيظ، وسمُور^(١٠) وسمامير.

إبدال الياء من التاء

أنشد بعضهم^(١١):

-
- (١) ش «يريد لضفادع» فقط.
(٢) ب: يكون في حال الجر ساكناً.
(٣) الإبدال ص ١٣٥ وفي إصلاح المنطق ص ٣٠٢ ما يلي: «وحكى ابن الأعرابي: خرجنا تَلَلَى، أي: نأخذ اللعاعة، وهو بقل ناعم في أول ما يبدو».
(٤) ب: الأخيرة.
(٥) ب: تقضيت ش: تقصيت.
(٦) ش: عن.
(٧) من قوله: «إبدال الياء من الكاف» إلى قوله: «وأصله دياجيج، فأبدلت الجيم الأخيرة ياء، وحذفت الياء قبلها تخفيفاً» موضعه في ب، ل، ش بعد قوله الآتي: «لما كان ثاني شجرة متحرّكاً، وكان هذا أوفق وأليق وأشبه بالحال من قلب الياء ألفاً» والصواب أن يكون في الموضع الذي أثبت فيه، وهذا موافق لما في ر.
(٨) المكوك: طاس يشرب به، أعلاه ضيق، ووسطه واسع.
(٩) الشبوط: ضرب من السمك.
(١٠) السمور: دابة تسوّى من جلودها فراء غالية الأثمان.
(١١) البيت في شرح المفصل ١٠: ٢٦ وشرح الملوكي ص ٢٤٨ والممتع ص ٣٧٨ وضرائر الشعر ص ٢٢٨ واللسان (وصل) ١٤: ٢٥٢.

قام بها يُنْشَدُ^(١) كُلُّ مَنْشَدٍ^(٢) فَأَيْتَصَلَتْ^(٣) بمثل ضوء الفَرْقَدِ
أراد: فاتصلت^(٤)، فأبدل من التاء الأولى ياء كراهية للتشديد^(٥).

إبدال الياء من التاء

قال^(٦):

يَفْدِيكَ يَا زُرْعَ أَبِي وَخَالِي قَدْ مَرَّ يَوْمَانِ وَهَذَا الثَّالِي
وَأَنْتَ بِالْهَجْرَانِ لَا تُبَالِي

أراد: الثالث.

إبدال الياء من^(٧) الجيم

قالوا: «دَيُّجُوجٌ وَدَيَّاجٌ» وأصله «دياجيج»^(٨)، فأبدلت^(٩) الجيم
الآخرة^(١٠) ياء، وحذفت الياء قبلها تخفيفاً. وأما قولهم في «شَجَرَة»: «شَيْرَة»
فينبغي أن تكون الياء فيها أصلاً، ولا تكون بدلاً من الجيم، أنشد
الأصمعي^(١١):

تَحْسِبُهُ بَيْنَ الْأَنَامِ^(١٢) شَيْرَة

قال أبو الفضل الرياشي: سمعت أبا زيد يقول: كنا عند المفضل

(١) ب: يُنْشَدُ.

(٢) ب، ش: مُنْشَد.

(٤) ش: واتصلت.

(٣) ش: وابتصلت.

(٥) ش: لكراهية التشديد.

(٦) قال: سقط من ش. والرجز في شرح المفصل ١٠: ٢٨ وشرح الملوكي ص ٢٥٥ والممتع
ص ٣٧٨ واللسان (ثلث) ٢: ٤٢٦ وشرح شواهد شرح الشافية ص ٤٤٨ والثاني والثالث في
ضرائر الشعر ص ٢٢٧. زرع: مرخم زرعة.

(٧) ش: عن.

(٨) وأصله دياجيج: سقط من ب.

(٩) ش: فأبدل.

(١٠) ل: الأخيرة.

(١١) البيت في المحتسب ١: ٧٤ واللسان (شجر) ٦: ٦١ والبحر المحيط. ١: ١٥٨ والتاج
(شجر) ٣: ٢٩١ وفي المحتسب: وأنشد الأصمعي لبعض الرجاز في أرجوزة طويلة.

(١٢) ش «الإجام» ويروى أيضاً: الإكام.

وعنده أعراب، فقلت: قل لهم^(١) يقولون «شيرة»، فقالوها، فقلت له: قل^(٢) لهم^(٣) يصغرونها، فصغروها «شيرة»^(٤). وإنما كانت الياء عندنا في «شيرة»^(٥) أصلاً غير بدل من الجيم لأمرين:

أحدهما: ثبات الياء في تصغيرها في قولهم «شيرة»^(٦)، ولو كانت بدلاً من الجيم لكانوا خلقاء إذا حقروا الاسم أن يردوها إلى الجيم ليدلوا على الأصل.

والآخر: أن شين «شجرة» مفتوحة، وشين «شيرة» مكسورة، والبدل لا تغير فيه الحركات، إنما يوقع حرف موقع حرف، وعلى ذلك عامة البدل في كلامهم؛ ألا ترى أن من يقول «إيل»^(٧) فيأتي^(٨) به على الأصل، إذا أبدل الياء جيماً قال «إجل» فلم يعرض لشيء من الاسم سواها، ولم يُزل شيئاً عما^(٩) كان عليه من أحوال / حركته. هذا^(١٠) هو الظاهر من حال «شيرة». ١/٢٩٣

فإن قلت: فهل تجد^(١١) لجعل الياء في «شيرة»^(١٢) بدلاً من الجيم وجهاً؟.

فإن الطريق إلى^(١٣) ذلك - وإن كان فيها^(١٤) بعض الصنعة - أن تقول: إنه أراد «شجرة» ثم أبدل الجيم ياء، كما أبدلت الياء جيماً في نحو «الإجل» و«علج» و«فقيج» و«مرج»، فكان^(١٥) حكمه أن يدع الشين مفتوحة، فيقول «شيرة» إلا أن العرب إذا قلبت أو أبدلت فقد^(١٦) تغير في بعض الأحوال حركات تلك الكلمة؛ ألا ترى أن «الجاه» مقلوب من «الوجه»، فكان سبيله

-
- | | |
|-------------------------|-------------------------|
| (١) ل، ش: فقلت إنهم. | (٩) ش: مما. |
| (٢) ب: فقل. | (١٠) ش: فهذا. |
| (٣) لهم: سقط من ش. | (١١) ل: نجد. |
| (٤) ل: شيرة. ب: شيرة. | (١٢) في شيرة: سقط من ب. |
| (٥) في شيرة: سقط من ب. | (١٣) ش: في. |
| (٦) ل: شيرة. | (١٤) ل: فيه. |
| (٧) الإيل: ذكر الأوعال. | (١٥) ب: وكان. |
| (٨) ب: إيل إذا جاء. | (١٦) ش: قد. |

إذا قُدِّمَت الجيم وأُخِّرَت الواو أن يقال «جَوْه» فتسكن الواو كما كانت الجيم في «وَجْه» ساكنة، إلا أنها حُرِّكَت لأن الكلمة لما لحقها القلب ضعفت، فغَيَّرَها بتحريك ما كان ساكناً إذ صارت بالقلب قابلة للتغيير، فصار التقدير «جَوْه» فلما تحركت الواو وقبلها فتحة قلبت^(١) ألفاً، فقليل «جَاه» فكما غيرت حال «الجاء» لما لحق الكلمة من القلب، كذلك غيرت فتحة شين «شجرة»^(٢) إلى الكسر لما لحق الجيم من القلب، وزاد في الأنس بذلك أنه لو أقرت الفتحة في الشين^(٣)، فقليل «شيرة» لانفتحت الشين قبل الياء، والياء متحركة، فتصير^(٤) إلى قلب الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فكان يلزم أن يقال «شارة» كما يقال^(٥) «باعة» جمع «بائع»^(٦)، وأصلها «بيعة»، فهربوا لذلك مع ما قدمناه إلى أن كسروا الشين لتُقَرَّ^(٧) الياء ولا تنقلب. / ب/٢٩٣

فإن قلت: فهلا تركوا فتحة الشين بحالها، فقلبوا^(٨) الياء ألفاً، فقالوا «شارة» كما قالوا «جَاه»؟

قيل: «جَاه» وإن كانت واوه قد قلبت، فإنه بعد ذلك أشبه في اللفظ^(٩) بـ «وَجْه»؛ ألا ترى أن ثاني «وَجْه» ساكن وثاني «جَاه» أيضاً ساكن، فعلى كل حال قد سكن الثاني من كل واحد منهما، فأما^(١٠) «شجرة» فلو قيل فيها «شارة» لكان الثاني من «شارة» ساكناً، وقد علمنا أن ثاني «شجرة» متحرك، فلما تباينا من هذا الوجه عدلوا إلى أن غَيَّرَوا حركة شين «شجرة» إلى الكسر فقالوا «شيرة» ليبقى ثاني «شيرة» متحركاً كما كان^(١١) ثاني «شجرة» متحركاً^(١٢)، وكان^(١٣) هذا أوفق وأليق وأشبه بالحال من قلب الياء ألفاً.

(١) ش: انقلبت.

(٢) ش: شيرة.

(٣) ش: أقرت الشين بالفتحة.

(٤) ب: فيصير.

(٥) ل: قيل.

(٦) ل: باع.

(٧) ش: متحرك. وقوله: «شجرة متحركاً» لم يظهر في مصورة ل؛ لأنه سقط من المتن والحق في

الحاشية مع قوله قبله «كما كان».

(٨) ب: فكان.

قد زيدت الياء أولاً، وثانية، وثالثة، ورابعة، وخامسة، وسادسة.

زيادة الياء أولاً: وذلك نحو «يَرْمَعُ»^(١) و«يَعْمَلَةُ»^(٢) و«يُسْرُوعُ»^(٣) و«يَعْضِيدُ»^(٤) وفي الفعل نحو «يَقُومُ» و«يَقْعُدُ» و«يَنْطَلِقُ».

زيادة الياء ثانية: وذلك نحو «خَيْفَقُ»^(٥) و«صَيْرَفُ»^(٦) و«غَيْدَاقُ»^(٧) و«خَيْتَامُ»^(٨) و«قَيْصُومُ»^(٩) و«عَيْثُومُ»^(١٠) و«عَيْهُومُ»^(١١) و«خَيْسَفُوجُ»^(١٢) و«عَيْضُمُوزُ»^(١٣) و«خَيْزُبُونُ»^(١٤) و«قَيْتَالُ» و«ضَيْرَابُ» و«حَيْفَسُ»^(١٥) و«صَيْهَمُ»^(١٦). وفي الفعل نحو «بَيْطَرَ»^(١٧) و«بَيْقَرَ»^(١٨).

زيادة الياء ثالثة: وذلك نحو «عَيْثَرُ»^(١٩) و«عِثْرُ»^(٢٠) و«حَذِيمُ»^(٢١) و«طَرِيمُ»^(٢٢) و«سِرْيَاحُ»^(٢٣) و«جِرْيَالُ»^(٢٤) و«كِدْيُونُ»^(٢٥) و«هَلْيُونُ»^(٢٦) و«سَعِيدُ»

-
- (١) اليرمع: الحصى البيض تتلألأ في الشمس.
 (٢) ناقة يعمللة: نجبية.
 (٣) اليسروع: دود حمر الرؤوس بيض الأجسام.
 (٤) اليعضيد: بقلة برية تشبه الهندباء البرية.
 (٥) ب «وصيرف وخيفق» يقال: فلاة خيفق، أي: واسعة يخفق فيها السراب.
 (٦) الصيرف: صراف الدراهم.
 (٧) الغيداق من الرجال: الكريم الجواد (١٦): الصيهم: القصير. وفي حاشية ش «وصيهم».
 (٨) الخيتام: ما يختم به.
 (٩) القيصوم: نبات.
 (١٠) العيثوم: الضبع، والفيل.
 (١١) العيهوم: الشديد من الإبل.
 (١٢) ب: وخيففوج. والخيسفوج: حب القطن. (٢١) وحذيم: سقط من ش. والحذيم: الحاذق.
 (١٣) العيضموز: العجوز الكبيرة.
 (١٤) الحيزبون: العجوز من النساء.
 (١٥) حيفس: سقط من ش. والحيفس: الضخم. (٢٤) الجريال: صبغ أحمر.
 (٢٥) الكديون: دقاق التراب عليه دُرْدِي الزيت، تجلى به الدروع.
 (٢٦) الهليون: نبت.

و«فَضِيب»^(١) . وللتحقير نحو «كُلَيْب» و«دُرَيْهِم» و«دُنَيْنِير»^(٢) . و«عُلَيْب»^(٣) ولا نظير له ، و«هَبَيْخ»^(٤) .

زيادة الياء رابعة: وذلك نحو: «دِهْلِيْز» و«مِنْدِيل» و«قِنْدِيل»^(٥) و«شَمْليْل»^(٦) و«زَحْلِيل»^(٧) . وفي الفعل نحو «سَلَقَيْتُ»^(٨) و«جَعَيْيْتُ»^(٩) .

زيادة الياء خامسة: وذلك نحو «عَتَرِيْس»^(١٠) و«خَرْبَصِيص»^(١١) و«جَعْفَلِيْق»^(١٢) و«شَفْشَلِيْق»^(١٣) و«قَرْقَرِيْر»^(١٤) . وفي الفعل نحو «اَحْرَنْيْتُ»^(١٥) و«اسْلَنْقَيْتُ»^(١٦) و«اَحْبَنْطَيْتُ»^(١٧) و«اسْرَنْدَيْتُ»^(١٨) و«اَغْرَنْدَيْتُ»^(١٩) و«اَبْرَنْيْتُ»^(٢٠) .

زيادة الياء سادسة: قال بعضهم فيما حكاه الأصمعي في تحقير

(١) ش: ونصيب. وزاد هنا في حاشية ب: وسرياح وجريال.

(٢) ودننير: سقط من ش.

(٣) في النسخ كلها «وَعُلَيْب» والصواب ما أثبت، لقوله بعده: «ولا نظير له» والذي لا نظير له ما ذكرته، وأما ما في النسخ فنظائره كثيرة جداً، فهو بناء تصغير الثلاثي، نحو كَلَيْب وسُهَيْل وجُبَيْل. وَعُلَيْب: وإد على طريق اليمن.

(٤) ل: وهَيْيَح. ش: وهَيْيَح. الهبيخ: الأحقق المسترخي.

(٥) ل: دهليز وقنديل ومنديل. (٨) سلقاه: ألقاه على ظهره.

(٦) ناقة شمليل: خفيفة سريعة. (٩) جعباه: صرعه.

(٧) الزحليل: السريع.

(١٠) العتريس: الناقة الوثيقة الخلق الغليظة الصلبة.

(١١) الخربصيص: القُرْط.

(١٢) الجعفلق: العظيمة من النساء. (١٤) القرقير: الضحك العالي.

(١٣) الشفشلق: العجوز المسترخية اللحم. (١٥) احرني الديك: انتفش ريشه وتهايا للقتال.

(١٦) اسلنقى: نام على ظهره. وموضعه في ب بعد قوله الآتي: «واغرنديت».

(١٧) احبطنى الرجل: انتفخ بطنه

(١٨، ١٩) اسرنداه: اعتلاه. ومثله: اغرنداه. ش: واسرنديت واحبطنيت.

(٢٠) ابرنى للأمر: تهايا.

«عَنْكَبُوت» وتكسيره: «عُنَيْكِبَيْت»^(١) و«عَنَاكِبَيْت»^(٢) وقرأ بعضهم: ﴿وَعَبَاقِرِيَّ حِسَانٍ﴾^(٣) وهذا شاذ لا يقاس عليه.

واعلم أن الياء قد تزداد في الثنية والجمع الذي على حد الثنية، نحو^(٤): الزَيْدَيْنِ، والعَمْرَيْنِ، والزَيْدَيْنِ، والعَمْرَيْنِ، وقد تقصينا حالها في هذا في حرف الألف.

وتزداد / أيضاً علماً^(٥) للتأنيث والضمير في الفعل المضارع نحو: أَنْتِ ٢٩٤/ب تقومين، وتقعدين، وتنطلقين، وتعتذرين^(٦).

وتزداد أيضاً إشباعاً للكسرة، وذلك^(٧) نحو بيت الكتاب^(٨):

تنفي يداها الحَصَى في كل هاجرة نَفَى الدَّرَاهِمِ تنقأ الصَّيارِفِ

يريد: الصَّيارِفِ، فأشبع كسرة الراء، فتولدت بعدها ياء. فأما «الدراهم»^(٩) فإن كان جمع «دِرْهَم» فهو كالصَّيارِفِ، وإن كان جمع «دِرْهَام» فلا ضرورة فيه. ومن ذلك قول العرب في جمع دَانِقٍ^(١٠)، وخَاتَمٍ، وطَابِقٍ^(١١): دَوَانِيقَ، وخَوَاتِمٍ^(١٢)، وطَوَابِقَ، وإنما الوجه: دَوَانِقَ، وخَوَاتِمَ، وطَوَابِقَ^(١٣)، قال^(١٤):

وَتَرَكُ أَمْوَالٌ عَلَيْهَا الْخَوَاتِمُ

(١) ب، ل: عنكيكب. وهو خطأ.

(٢) ل: وعناكيب. وهو خطأ. والحكاية مروية عن قطرب والأصمعي في المنصف ٣: ٢٢.

(٣) من الآية ٧٦ من سورة الرحمن. وهذه القراءة مروية عن النبي ﷺ، وعثمان ونصر بن علي والجاحدري وأبي الجَلَد ومالك بن دينار وأبي طُعْمَة وابن محيصن وزهير الفرقي. المحتسب ٣٠٥: ٢.

(٤) ل: وذلك نحو. (٦) ش: وتعتذر.

(٥) علماً: سقط من ب. (٧) وذلك: سقط من ش.

(٨) ل: سيبويه. وقد تقدم تخريجه في ص ٢٤.

(٩) ل: الدراهم.

(١٠) الدائق: سدس الدرهم. (١٢) ب، ل: خواتيم ودوائق.

(١١) الطابق: ظرف يطبخ فيه، فارسي معرب. (١٣) ش: وطوابق وخواتم.

(١٤) ش: قال الأعشى. وقد تقدم تخريجه في ص ٥٨١.

وقال زَبَّانُ بْنُ سَيَّارٍ^(١) :

مَتَى تَقْرَؤُوهَا تَهْدِيكُمْ مِنْ ضَلَالِكُمْ وَتُعْرِفُ إِذَا مَا فَضَّ عَنْهَا الْخَوَاتِمُ
وَقَدْ أُولَعْتَ الْعَامَةَ^(٢) بِقَوْلِهِمْ فِي جَمْعِ «زُرُوقَ» : «زَوَارِيقَ» ، وَلَا وَجْهَ
لِلْيَاءِ هُنَاكَ إِلَّا أَنْ يُسْمَعَ ذَلِكَ مِنَ الْعَرَبِ ، فَأَمَّا مِنْ طَرِيقِ الْقِيَاسِ فَإِنَّهَا
«زَوَارِقُ» مِثْلُ «جَوْهَرٍ» وَ«جَوَاهِرٍ» وَ«جَوْرَبٍ» وَ«جَوَارِبٍ» ، وَقَالَ أَبُو النَّجْمِ^(٣) :
مِنْهَا الْمَطَافِيلُ وَغَيْرُ الْمُطْفَلِ

يُرِيدُ : الْمَطَافِلُ . فَأَمَّا^(٤) قَوْلُ يَزِيدِ الْغَوَانِيِّ الضَّبْعِيِّ^(٥) :

وَمَا^(٦) زَالَ تَاجُ الْمُلْكِ فِينَا وَتَاجُهُمْ^(٧) قَلَاسِيٌّ فَوْقَ الْهَامِ مِنْ سَعْفِ النَّخْلِ
فَإِنَّمَا زَادَ^(٨) الْيَاءُ الْأَوَّلَى لِأَنَّهَا عَوْضٌ مِنْ نُونِ «قَلَنَسُوءَ» وَلَيْسَتْ بِإِشْبَاعٍ
لِلْكَسْرِ^(٩) كَالَّتِي^(١٠) قَبْلَهَا .

وَرَبَّمَا عَكَسَتْ الْعَرَبُ هَذَا ، فَحَذَفَتْ الْيَاءَ فِي غَيْرِ /مَوْضِعِ الْحَذْفِ ،
وَإِكْتَفَتْ بِالْكَسْرِ مِنْهَا ، قَالَ^(١١) :

١/٢٩٥

(١) ب : شيبان . والبيت من مفضلية له . شرح اختيارات المفضل ص ١٤٦٩ [المفضلية ١٠٣]
تقرؤها : أي الصحيفة المذكورة في البيت السابق . يعير بني اللقيطة ، ويهجو بني بدر بن
عمرو بن جُوَيْهٍ بن لَوْذَانَ .

(٢) ب : الجماعة .

(٣) يصف الإبل . ديوانه ص ١٧٧ والطرائف الأدبية ص ٥٧ . المطافيل : ذوات الأطفال .

(٤) ل : وأما .

(٥) لم أقف عليه . سعف النخل : أغصانه .

(٦) ب ، ش «ما» بغير واو .

(٧) تحته في ش «وفيه» وبجانبه : صح . وفوقه : تاجهم ، صح .

(٨) ش : أراد .

(٩) ل : بإشباع الكسرة .

(١٠) ب : التي .

(١١) نسب البيت في الكتاب ٢ : ١١٩ إلى غيلان ، وهو غيلان بن حريث ، وأما ذو الرمة فاسمه
غيلان بن عقبة ، والبيت ليس في ديوانه . وهو بغير نسبة في المحتسب ١ : ٣٠٠ والخصائص
٢ : ٦٢ والمخصص ٤ : ٤٧ و ٧ : ٦١ وقبله : قد قرّبت ساداتها الروائس . الروائس : جمع =

والبَكَرَاتِ الْفُسْجِ الْعَطَامِيسَا

يريد: الْعَطَامِيس، وهذا^(١) من أبيات الكتاب^(٢)، ومثله^(٣) :

وغيرُ سُفْعٍ مُثَّلٍ يَحَامِمِ

يريد: يَحَامِمِ جمع يَحْمُوم، وهو الأسود. ومن أبياته أيضاً^(٤) :

وَكَحَلِ الْعَيْنِينَ بِالْعَوَاوِرِ

يريد: الْعَوَاوِر، وهو جمع عَوَّار، وهو الرمد. وقال أبو طالب^(٥):

تَرَى الْوَدَّعَ فِيهَا وَالرَّخَامَ وَزِينَةً بِأَعْنَاقِهَا مَعْقُودَةً كَالْعَثَاكِيلِ

يريد: العثاكيل. وقال عبيد الله^(٦) بن الحر^(٧):

وَبُدِّلْتُ بَعْدَ الزَّعْفَرَانِ وَطَيْهِهِ صَدَا الدَّرْعِ مِنْ مُسْتَحْكِمَاتِ الْمَسَايِرِ

= الرائسة، وهي السريعة. والفسج: جمع فاسج وفاسجة، وهي التي ضربها الفحل قبل أن تستحق الضراب. العطامس: جمع عيطموس، وهي الناقة الفتية الحسنة الخلق.

(١) ل: هذا.

(٢) ل: سيبويه.

(٣) سبق تخريجه في ص ٥٨.

(٤) البيت لجندل بن المثنى الطهوي كما في شرح أبيات سيبويه ٢: ٤٢٩ والعيني ٤: ٥٧١

وشرح شواهد شرح الشافعية ص ٣٧٤ ونسب إلى العجاج في الخصائص ٣: ٣٢٦ وضرائر

الشعر ص ١٣١، وليس في ديوانه. وهو بغير نسبة في الكتاب ٢: ٣٧٤ والمنصف ٢: ٤٩

و٣: ٥٠ والخصائص ١: ١٩٥ و٣: ١٦٤ والممتع ص ٣٣٩ وشرح الملوكي ص ٤٢٦،

٤٨٧، ٤٨٩ والتكملة ص ٥٨٧، ٥٩٤ واللسان (عور) ٦: ٢٩٣. وقبلة:

عَرَّكَ أَنْ تَقَارِبْتُ أَبَاعِرِي وَأَنْ رَأَيْتِ الدَّهْرَ ذَا الدَّوَائِرِ

حتى عظامي وأراه ناغري

يخاطب به امرأته.

(٥) البيت في السيرة النبوية لابن هشام ١٠: ٢٩٢ من قصيدة طويلة له، يذكر فيه الإبل.

الودع: خرزات تنظم ويتحلى بها النساء والصبيان. الرخام: أي ما قطع منه. العثاكيل:

الأغصان التي ينبت عليها الثمر، واحدها عثكول.

(٦) ل، ب «عبد الله» وما أثبتته موافق لما في المحتسب.

(٧) البيت منسوب إليه في المحتسب ١: ٩٥، ٣٠٠.

يريد: المسامير.

وحذفوها أيضاً وهي أصل لا زائدة، قال^(١):

كَفَّاكَ كَفَّ مَا تُلِيقُ دِرْهَمًا جُودًا، وَأُخْرَى تُعْطِ بِالسَّيْفِ الدِّمَا

يريد: تعطي. ومن أبيات الكتاب^(٢):

وِطِرْتُ بِمُنْصُلِي فِي يَعْمَلَاتِ دَوَامِي الْأَيْدِ يَخْبِطُنَ السَّرِيحَا

يريد: الأيدي. ومنها^(٣):

وَأَخُو الْغَوَانِ مَتَى يَشَأْ يَصْرِمْنَهُ وَيُعْذَنُ^(٤) أَعْدَاءَ بُعَيْدٍ وَدَادِ

يريد: الغواني. ومنها^(٥):

كَسَّوَحِ رِيَشِ حَمَامَةٍ نَجْدِيَّةٍ وَمَسَحَتْ بِاللَّثَيْنِ عَصْفَ الْإِثْمِدِ

يريد: كنواحي، فحذف الياء، وذلك أنه شبه المضاف إليه بالتنوين،

ب/٢٩٥ / فحذف الياء لأجله كما^(٦) يحذفها لأجل التنوين، كما^(٧) شبه الأول لَمْ

المعرفة في «الغوان» و«الأيد»^(٨) بالتنوين من حيث كانت هذه الأشياء من

(١) تقدم تخريجه في ص ٥١٩.

(٢) ل: سيبويه. وقد تقدم تخريجه في ص ٥١٩.

(٣) تقدم تخريجه في ص ٥١٩.

(٤) ش: ويكن. ب: ويصرن. وفوقه: ويكن.

(٥) البيت لخفاف بن ندبة السلمي كما في الكتاب ١: ٩ واللسان (تين) ٧: ١٨٠ وقال ابن

السريافي: «وهذا البيت منسوب إلى خفاف بن ندبة في الكتاب، وزعم قوم أنه لابن المقفع،

وليس الأمر كما قالوا... ولا يمتنع أن يكون لخفاف كما ذكر من نسبه إليه وإن كان لم يقع

في ديوانه، كما ينسب إلى زهير» شرح أبيات سيبويه ١: ٤١٦ وليس في شعر زهير بشرح

الأعلم. وهو بغير نسبة في التمام ص ١٧٦ والموشح ص ١٤٦ وشرح المفصل ٣: ١٤٠

وشرح جمل الزجاجي ٢: ٥٧٩ وصدره في الحجة ١: ١٠٢. يصف شفتي امرأة، وقد شبههما

بنواحي ريش تلك الحمامة في الرقة واللفظ والحوه. عصف الإثمد: ما سحق منه، والإثمد:

حجر الكحل، يريد: مسحت اللثين بعصف الإثمد، فقلب.

(٦) ل: لما لم.

(٧) ش: وكما.

(٨) ل: في الغواني والأيدي.

خواص الأسماء ومعتقة عليها، فحذف الياء لأجل اللام كما يحذفها لأجل التنوين. هكذا أخذت من لفظ^(١) أبي علي وقت القراءة عليه. وقال الآخر^(٢):

قلتُ لها: يا هَـذِ في هذا إثمٌ

يريد: هذي^(٣)، فحذف الياء تخفيفاً.

وتُحذف أيضاً الياء الزائدة بعد هاء إضمّار الواحد^(٤) نحو: مررت به يا فتى، قرأ بعضهم: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ﴾^(٥). وبعد ميم الضمير نحو: عليهم، وإليهم^(٦)، وبهم، وأصله^(٧): عليهم، وإليهم، وبهم، فالهاء^(٨) للإضمّار، والميم علامة تجاوز الواحد، والواو لإخلاص الجمع، ثم إنهم يبدلون ضمة الهاء كسرة لخفاء الهاء ووقوع الكسرة والياء الساكنة قبلها، فيقولون: عليهم، وبهم، وإليهم^(٩)، ثم إنهم قد يستقلّون الخروج من كسر الهاء إلى ضم^(١٠) الميم، فيبدلون من ضمة^(١١) الميم كسرة، فيصير في التقدير^(١٢) - ولا يستعمل البتة كما استعمل جميع ما ذكرناه قبله - عليهم، وإليهم^(١٣)، وبهم، فتقلب الواو ياء لوقوع الكسرة قبلها، فيصير: عليهم، وإليهم^(١٤)، وبهمي، ثم تستقل الياء هنا، فتحذف تخفيفاً هي والكسرة قبلها، ولا يخاف لبس لأن الثنية بالألف لا بُدَّ منها^(١٥)، فيقال: عليهم، وإليهم^(١٦)، وبهم، وهي قراءة أبي عمرو^(١٧)، إلا أن أبا الحسن

(١) لفظ: سقط من ب. (٩) وإليهم: انفردت به ب.

(٢) اللسان (ذا) ٢٠: ٣٧٧. (١٠) ش: من كسرة الهاء إلى ضمة الميم.

(٣) ش: أراد هاذي. ب: يريد يا هاذي. (١١) ل: من ضم.

(٤) ل: بعد هاء الإضمّار في الواحد. (١٢) زاد هنا في ل: عليهم.

(٥) من الآية ٨١ من سورة القصص. (١٣) وإليهم: انفردت به ب.

(٦) ش: إليهم وعليهم ولديهم. (١٤) وإليهمي: انفردت به ب.

(٧) ب «أصله» بغير واو. (١٥) منها: سقط من ل.

(٨) ل: والهاء. (١٦) وإليهم: انفردت به ب.

(١٧) إذا كانت الهاء بعد كسرة أو ياء ساكنة فكان أبو عمرو وعاصم وابن عامر والكسائي يكسرون الهاء ويسكنون الميم، فإذا لقي الميم حرف ساكن اختلفوا: فكان عاصم ونافع وابن كثير وابن عامر يمشون على كسر الهاء ويضمون الميم، وكان أبو عمرو يكسر الهاء أيضاً، ويكسر الميم. السبعة ص ١٠٩.

١/٢٩٦ / قد حكى أن منهم من يُقَرّ الكسرة في الميم بحالها بعد حذف الياء، فيقول^(١): عليهم، وإليهم^(٢)، وبهم، كما أقرت آخرون الضمة في الميم بعد حذف الواو، فقالوا^(٣): عليهم بكسر الهاء وضمها.

وتزاد الياء^(٤) أيضاً بعد كاف المؤنث إشباعاً للكسرة في نحو: عَلِيَّيْ، وَمِنْكِي، وضربتُكِي^(٥)، وروينا عن قطرب لحسان^(٦):

ولست بخيرٍ من أَيْبِكِ^(٧) وخَالِكِي ولست بخيرٍ من مُعَاظِلَةِ الْكَلْبِ وتزاد أيضاً لإطلاق حرف الروي إذا كانت القوافي مجرورة، نحو قوله^(٨):

هيهات منزلنا بنَعْفِ سُويْقَةٍ كانت مباركةً من^(٩) الأيامي^(١٠) وقول الآخر^(١١):

ألا أيها الليل الطويلُ ألا أنجلي بَصُبحٍ، وما الإصباح فيك بأَمْثَلِي وقول النابغة^(١٢):

(١) فيقول: سقط من ش.

(٢) وإليهم: انفردت به ب.

(٤) الباء: سقط من ل.

(٣) ب: الواو لأنهم قالوا.

(٥) ل: وقد ضربتُكِي.

(٦) ديوانه ص ٤٠، والرواية فيه. فلست... وخالِه... ولا شاهد فيه حينئذٍ. وروي في الحيوان ٢: ١٩٧ «من يزيد وخالِد» ولا شاهد فيه أيضاً. وروي في العمدة ١: ١٧٦ «وخالِكا» وهو كذلك لا شاهد فيه. عاظلت الكلاب معاذلة: لزم بعضها بعضاً في السفاد. يهجو أبا سفيان قبل إسلامه.

(٧) ب: فلست بخيرٍ من أَيْبِكِي.

(٨) هو جرير كما في الكتاب ٢: ٢٩٩، والبيت ليس في ديوانه. وهو بغير نسبة في الخصائص ٣: ٤٣ واللسان (سوق) ١٢: ٣٧. نَعْفِ سويقة: موضع. كانت مباركة: أي كانت تلك الأيام التي جمعناها ومن نحب، فأضمرها ولم يجر لها ذكر لما جاء بعد ذلك من التفسير.

(٩) ب: على. وفوقه: من.

(١٠) ل: من الأيام.

(١١) ب: وقال الآخر. وقد تقدم تخريجه في ص ٥١٣.

(١٢) ب: وقال النابغة. وقد سبق تخريجه في ص ٣٣٤.

أَفَدَ التَّرْحُلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا لَمَّا تَزُلْ بِرِحَالِنَا، وَكَأَنَّ قَدِي^(١)
يريد: وكان^(٢) قد زالت، وهو كثير.

وتزاد أيضاً بعد لام المعرفة عند التذكر، وذلك قولهم: قامَ ألي، يريد:
الغلام أو الإنسان، أو نحو^(٣) ذلك، فينسى الاسم، فيقف مستذكراً^(٤)،
فلا^(٥) يقطع على اللام لأنها ليست بغاية لكلامه، وإنما غايته ما يتوقعه
بعده^(٦)، فيطول وقوفه وتطاوله إلى ما بعد اللام، فيكسرهما تشبيهاً بالقافية
المجرورة إذا وقع حرف رَوِيَّها حرفاً ساكناً صحيحاً، نحو قوله: «وَكأن
قَدِي»^(٧). وكذلك لو وقعت «أَنَّ» قافيةً لَقيْل «أَنِي» ولو وقعت «عَنَّ» قافيةً^(٨)
لَقيْل «عَنِي» ولو وقعت «مِنْ» قافيةً^(٩) لأُطلِقت / تارة إلى الفتح^(١٠)، وتارة في ٢٩٦/ب
قصيدة أخرى إلى الكسر، وذلك لأن^(١١) «مِنْ» قد تفتح في نحو قولك: «مِنْ
الرجل» وقد تكسر وتفتح أيضاً في نحو^(١٢) «مِنْ ابْنِكَ» و«مِنْ ابْنِكَ» فتقول^(١٣)
في القافية المنصوبة «مِنَا»^(١٤)، وفي القافية المجرورة «مِنِي» إلا أن الفتح
أغلب عليها^(١٥) لأنه أكثر في الاستعمال. وإنما جمعنا بين القافية وبين التذكر
من قبل أن القافية موضع مدّ واستطالة، كما أن التذكر موضع استشراف
وتطاول إلى المتذكر، فاعرف ذلك. وعلى هذا قالوا في التذكر «قَدِي» أي:
قد قام أو قعد أو نحو ذلك. وكذلك كل ساكن وقفت عليه وتذكرت بعده
كلاماً فإنك تكسره، وتشعب كسرته للاستطالة والتذكر، نحو^(١٦) قولك^(١٧):

(١) ل: قد.

(٢) ل، ش: وكأنها.

(١٠) زاد هنا في ب: في قصيدة.

(١١) ب: أن.

(٣) ل: ونحو.

(١٢) زاد هنا في ب: قولك.

(٤) ب: متذكراً.

(١٣) ل: وتقول.

(٥) ل: ولا.

(١٤) ل: مما.

(٦) ش: بعدها.

(١٥) ش: إلا أن الأغلب عليها الفتح.

(٧) ل: قد.

(١٦) ش: في نحو.

(٨) ل، ش: ولو وقعت قافية عن.

(١٧) زاد هنا في ل، ب: في.

(٩) ل، ش: ولو وقعت قافية من.

«مَنْ أَنْتَ» إذا وقفت على «مَنْ» مستذكراً لما بعدها قلت «مَنِي». وعلى هذا يتوجه عندي قول الحُصَيْن بن الحُمَام (١) :

ما كنت أَحْسَبُ أَنَّ أُمِّي عِلَّةٌ حتى رأيت إِذِي نُحَازُ (٢) ونُقْتَلُ

ومعناه: إِذْ نُحَازُ (٣) ، إلا أنه لما كان يقول في التذكر «إِذِي» وهو متذكر إِذْ كان كذا وكذا أجرى الوصل مجرى الوقف، فألحق الياء في الوصل، فقال: «إِذِي». ولهذا نظائر. وقال (٤) سيويه (٥) : «وسمنا من يوثق به في ذلك يقول: هذا سيفني، يريد: هذا سيف، ولكنه تذكر بعد كلاماً، ولم يُرد أن يقطع اللفظ لأن التنوين حرف ساكن ينكسر (٦) ، فكسر (٧) كما كسر (٨) دال قَدْ». هذا (٩) قول سيويه كما تراه، وقال الراجز (١٠) :

١/٢٩٧ / تقول: يا رَبَّاه يا رَبِّ هَلْ (١١) هل أَنْتَ من هذا مُنَجِّ أَجْبَلِي
إِما بتطليقٍ وإِما بـ «أَرْحَلِي» (١٢)

فحرك لام «هَلْ» لما أطلقها بالكسر.

فإن (١٣) كان الساكن مما يكون (١٤) وقتاً مضموماً أو مفتوحاً (١٥)، ثم وقفت عليه مستذكراً، ألحقت ما يكون مضموماً واواً، وما يكون مفتوحاً ألفاً، فتقول: ما رأيته مُدُو، أي: مُدْ يوم كذا؛ لأن أصله ضم الذال في «مُندٌ»، وتقول (١٦): عَجِبْتُ مِنَّا، أي (١٧): من زيدٍ أو غيره؛ لأنك قد كنت تقول: مَنَ

(١) البيت منسوب إليه في اللسان (أذ) ٥ : ٨. علة: ضرة. نحاز: نساق سوقاً شديداً.

(٢) ب، ش: تحاز.

(٣) ب، ش: إِذْ تحاز. وزاد بعدها في ل: وتقتل.

(٤) ش «قال» بغير واو. (١١) ب: هلي.

(٥) الكتاب ٢ : ٣٠٤. (١٢) ل: بارحل.

(٦) ل: منكسر. ولفظ الكتاب: فيكسر. (١٣) ل: وإن.

(٧) فكسر: سقط من ش. (١٤) ش: مما قد يكون.

(٨) ش: تنكسر. (١٥) ل: ومفتوحاً.

(٩) ش: فهذا. (١٦) زاد هنا في ش: في.

(١٠) ل: قال الراجز. ولم أقف عليه. (١٧) ش: في.

اليوم ، وَمِنْ الرَّجُلِ ، وَمِنْ الْغُلَامِ ، ففتحته . وَمَنْ كَانَ مِنْ^(١) لَغْتِهِ «مِنْ الْغُلَامِ» قَالَ فِي التَّذَكُرِ «عَجِبْتُ مِنْي» ، فَحَكَمَ التَّذَكُرَ فِي هَذَا الْبَابِ حَكَمَ الْقَافِيَةِ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ فِي التَّذَكُرِ «عَجِبْتُ مِنَ الْغُلَامِي» فَتَلْحَقُ الْيَاءَ بَعْدَ الْمِيمِ كَمَا تَلْحَقُهَا بَعْدَهَا فِي الْقَافِيَةِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ^(٢) :

..... كانت مباركةً من الأَيَّامِ^(٣)

وكذلك إن وقفت على ياء ساكنة مكسور ما قبلها ألحقها ياء أخرى، ومددت، فقلت: «رَغِبْتُ قِيَّي» أي: في زيد ونحوه، و«ضربت غُلَامِيَّ» أي: ضربت غُلَامِيَّ أَمْسَ^(٤) مستذكراً أَمْسَ ونحوه، فتزيد على الياء ياء أخرى. وقد ذكرنا نحو هذا في حرف الواو وحرف الألف، فاعرفه.

فإن كانت قبل الياء والواو^(٥) فتحة كسرتهما^(٦) في التذکر، وألحقت بعدهما^(٧) ياء، وذلك قولك: قام زيدٌ أوي، أي: أو عمرو^(٨)، ونحوه، وضربت غُلَامِيَّ، أي: / غُلَامِيَّ زيد أو نحوه^(٩). وإنما كسرتهما^(١٠) لأنك قد ٢٩٧/ب كنت تكسرهما^(١١) لالتقاء الساكنين في نحو قولك: قام الغلامُ أو الرجلُ، وضربت غُلَامِيَّ الرجل. وتقول: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا﴾^(١٢) وتقف متذكراً ﴿الضَّلَالَةَ﴾^(١٣) وفي ﴿عَصَوْا الرَّسُولَ﴾^(١٤): ﴿عَصَوْا﴾ لأجل أن هذه الواو مضمومة لالتقاء الساكنين، فتضمها هنا، وتلحق ضمتها واواً. وَمَنْ كَانَ مِنْ^(١٥) لَغْتِهِ مِنَ الْكَلَامِ^(١٦): ﴿اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ﴾^(١٧) قال في التذکر

(١) من: سقط من ش.

(٢) ب: «في قوله» فقط. وقد سبق تخريجه في ص ٧٧٤.

(٣) ل: من الأيام.

(٤) ل: كسرتها.

(٥) ل: كسرتها.

(٦) زاد هنا في ب: فوقفت.

(٧) ش: الواو والياء.

(٨) ل، ش: كسرتها.

(٩) ل، ش: بعدها.

(١٠) من: سقط من ل.

(١١) ش: وعمرو.

(١٢) من: سقط من ش.

(١٣) ش: غلامي زيداً ونحوه.

(١٤) من: سقط من ش.

(١٥) ش: غلامي زيداً ونحوه.

(١٦) كسر الواو لغة لبعض العرب، وهي شاذة، وقد قرأ بها قوم. معاني القرآن للأخفش ص ٤٥.

﴿ اشْتَرَوْي ﴾. ومن قرأ^(١): ﴿ اشْتَرَوْا الضلالة ﴾ ففتح الواو^(٢) قال في التذکر ﴿ اشْتَرَوْ ﴾ فألحق الواو ألفاً. وحكى الكوفيون عن العرب^(٣) «أكلت لحمًا شاةً» أي: لحم شاةٍ، فهذا على تذكر الشاة، فأشبع الفتحة، فاستطالت ألفاً. ومن قال: لَوْ أَنْطَلَقَ بَزِيدٌ لَكَانَ كَذَا^(٤)، قال في التذکر «لَوْو»^(٥)، ومن كسر الواو هناك قال هنا «لوي»، فالواو والياء إذا انفتح ما قبلهما تجريان هنا مجرى الصحيح^(٦) كما ترى.

وتزاد الياء بمعنى^(٧) الاسم في نحو «غلامي» و«صاحبي». وللعرب في هذه الياء لغتان، منهم من يفتحها، ومنهم من يسكنها، فمن فتحها قال: هي اسم، وهي على أقل^(٨) ما تكون عليه الكلم^(٩)، فقوتها بالحركة كما فتحت كاف المخاطب في نحو: رأيتك، ومررت بك. ومن سکنها قال: الحركات على كل حال مستثقلة في حرفي اللين؛ ألا ترى أن مَنْ قال في قَصْعة، وجَفْنة: قَصْعات، وجَفْئات لم يقل في نحو جَوْزة، ويَبْضة إلا جَوْزات، ويَبْضات / بالإسكان، فأما ما جاء عنهم من قول الشاعر^(١٠):

أَبُو بَيَّضَاتٍ رَائِحٌ مُتَأَوِّبٌ رَفِيقٌ بِمَسْحِ الْمُنْكِبَيْنِ سَبُوحٌ

(١) ش: ومن قال. وفتح الواو قراءة أبي السماك. البحر المحيط ١: ٧١.

(٢) ففتح الواو: سقط من ش.

(٣) عن العرب: سقط من ش.

(٤) زاد هنا في ب: وكذا.

(٥) ل، ش: لووا.

(٦) ش: تجريان مجرى الصحيح. ب: يجريان مجرى الصحيح هنا.

(٧) ش: لمعنى.

(٨) ل: على هذا أقل.

(٩) ل: أقل ما يكون عليه الكلام.

(١٠) نسب البيت في المحتسب ١: ٥٨ والعيني ٤: ٥١٧ للذهلي، وليس في شرح أشعار

الذهليين. وهو بغير نسبة في الخصائص ٣: ١٨٤ والمنصف ١: ٣٤٣ وشرح المفصل ٥:

٣٠ والخزانة ٣: ٤٢٩ [الشاهد ٥٩٣] وشرح شواهد شرح الشافية ص ١٣٢. يصف ظليماً،

وهو ذكر النعام. الرائح: الذي يسير نهراً. والمتأوب: الذي يسير ليلاً. رفيق بمسح

المنكبين: عالم بتحريكهما في السير. سبوح: حسن الجري.

فشاذ لا يعقد عليه باب.

فأما^(١) الياء في «إِيَّاي» فقد تقدم من قولنا في حرف الكاف إنها على مذهب أبي الحسن حرف لمعنى^(٢) التكلم^(٣)، كما أن الكاف في «إِيَّاكَ» لمعنى^(٤) الخطاب، وإنها هنا^(٥) ليست على هذا القول باسم^(٦)، كما أن الكاف ليست هناك باسم. ومن رأى أن «إِيَّاكَ» بكماله هو الاسم كانت «إِيَّاي» أيضاً بكمالها هي الاسم. ومن رأى أن الكاف في «إِيَّاكَ» في موضع جر بإضافة «إِيَّا» إليها، رأى أيضاً^(٧) مثل ذلك في الياء من^(٨) «إِيَّاي»، وكان ذلك في الياء أسهل منه في الكاف، وذلك أن الكاف قد رأيناها في نحو «ذلك» و«أولئك» و«هنالك» حرفاً لا محالة، ولم نر^(٩) نحو الياء التي في «إِيَّاي» حرفاً في غير «إِيَّاي»، إلا أن أبا الحسن أجرى الياء هنا مجرى الكاف في إِيَّاكَ، وقد تقدم من الحجاج في باب الكاف ما يصح به مذهب أبي الحسن وإن كان غريباً لطيفاً.

وتزاد للنسب، وذلك نحو^(١٠) «بَصْرِيَّ» و«كُوفِيَّ». وتزاد أيضاً في الاستفهام عن النكرة المجرورة إذا وقفت، وذلك إذا قيل^(١١): «مررت برجل» قلت في الوقف «مَنِي» فهذه الياء إنما لحقت في الوقف زائدة لتدل على أن السائل إنما سأل عن ذلك الاسم المجرور بعينه، ولم يسأل عن غيره، فجعلت هذه الياء هنا أمانة لهذا المعنى ودلالة عليه، وكانت الياء هنا أولى من الألف والواو لأن / المسؤول عنه مجرور، والياء بالكسرة^(١٢) أشبه^ب منها بالواو والألف^(١٣)، وليست الياء هنا بإعراب، إنما دخلت لما ذكرت لك، ولو كانت إعراباً لثبت في الوصل، فقلت: «مَنِي يا فتى» وهذا لا يقال،

(١) ب: وأما.

(٢) ل: حرف جاء لمعنى.

(٨) الياء من: سقط من ش.

(٣) ش: المتكلم. انظر ص ٣١٣-٣١٧.

(٩) ش: ولم تر.

(٤) ل: بمعنى.

(١٠) ل: وتزاد في النسب في قولك.

(٥) هنا: سقط من ل.

(١١) ش: إذا قلت.

(٦) ب: اسماً.

(١٢) ش: مجرور والكسرة بالياء.

(٧) أيضاً: سقط من ل.

(١٣) زاد هنا في ب: بها.

بل يقال: «مَنْ يا فتى» في كل حال، وإنما هذه زيادة لحقت في الوقف^(١) لأن الوقف من مواضع التغيير.

ونظيرها^(٢) التشديد الذي يعرض في الوقف في^(٣) نحو «هذا خالد» و«هو يجعل»، قال سيبويه: إنما ثقل هذا ونحوه في الوقف حرصاً على البيان، وإعلاماً أن الكلمة في الوصل مطلقة، لأنه معلوم أنه^(٤) لا يجتمع في الوصل ساكنان على هذا الحد. والقول في الألف في «منا» والواو في «منو» هو^(٥) القول في الياء الذي مضى آنفاً.

* * *

(١) ش: لحقت بالوقف.

(٢) ل: ونظير هذا.

(٣) في: سقط من ش.

(٤) ش: أن.

(٥) ش: هذا.

فصل في تصنيف حروف المعجم واشتقاقها وجمعها

اعلم^(١) أن هذه الحروف ما دامت حروف هجاء غير معطوفة ولا مُوقَّعة موقع الأسماء، فإنها سواكن الأواخر في الإدراج والوقف، وذلك قولك^(٢): ألف، با، تا، ثا، جيم، حا، خا، دال، ذال، را^(٣)، زاي، سين، شين، صا، ضا، وكذلك إلى آخرها، وذلك أنها إنما هي أسماء الحروف الملفوظ بها في صيغ الكلم بمنزلة^(٤) أسماء الأعداد، نحو ثلاثة أربعة خمسة تسعة، ولا تجد لها رافعاً ولا ناصباً ولا جاراً، وإذا جرت كما^(٥) ذكرنا^(٦) مجرى الحروف لم يجز تصنيفها ولا اشتقاقها ولا تثنيها ولا جمعها، كما أن الحروف / كذلك. ويدلك على كونها بمنزلة هَلْ، وَبَلْ، وَقَدْ، وحتى، ١/٢٩٩ وسوف، ونحو ذلك، أنك تجد فيها ما هو على حرفين الثاني منهما ألف، وذلك نحو: با تا ثا حا خا طا ظا^(٧)، ولا تجد في الأسماء المعربة^(٨) ما هو على حرفين الثاني منهما حرف لين، إنما ذلك في الحروف نحو ما، ولا، ويا، وأو، ولَو، وأَي، وكَي، فلا تزال هذه الحروف هكذا^(٩) مبنية غير معربة لأنها أصوات بمنزلة صَه، ومَه، وإِيه، وغاق^(١٠)، وحاء^(١١)، وعاء^(١٢)، حتى

-
- | | |
|------------------------|--------------------------------------|
| (١) اعلم: سقط من ل. | (٧) ل: طا ظا حا خا. |
| (٢) قولك: سقط من ش. | (٨) ش: المعرفة. |
| (٣) ل: راء. | (٩) ش: كذا. |
| (٤) ل: الكلم تصير له. | (١٠) ش: وعاط. غاق: حكاية صوت الغراب. |
| (٥) ش: لما. ب: على ما. | (١١) حاء: كلمة تستعمل في نداء الضأن. |
| (٦) ش: ذكرناه. | (١٢) عاء: كلمة تستعمل في نداء المعز. |

توقعها مواقع الأسماء، فترفعها حينئذ، وتنصبها، وتجرحها، كما تفعل ذلك بالأسماء^(١)، وذلك قولك: أول الجيم جيمٌ، وآخر الصاد دالٌّ، وأوسط الكاف ألفٌ، وثاني السين ياءٌ، وكتبت جيماً حسنةً، وخططت قافاً صحيحةً^(٢). وكذلك العاطف لأنه نظير الثنية، فتقول: ما هجاء بكر؟ فيقول المجيب: باءٌ وكافٌ وراء، فيعرب لأنه قد عطف، فإن لم يعطف بنى، فقال: با كاف را^(٣)، قال^(٤):

كافاً وميماً ثم سيناً طاسماً

وقال الآخر^(٥):

..... كما بُيِّنَتْ كافٌ تلوحٌ وميمها

وقال الآخر^(٦):

إذا اجتمعوا^(٧) على ألفٍ وباءٍ وتاءٍ^(٨) هاج بينهم جدالٌ
وكذلك أسماء العدد مبنية أيضاً، تقول: واحدٌ اثنانٌ ثلاثةٌ أربعةٌ

(١) ب: في الأسماء.

(٢) ل: حسنة.

(٣) ل: با را كاف.

(٤) ش: قال الشاعر. البيت في الكتاب ٢: ٣١ والمذكر والمؤنث لأبي بكر الأنباري ص ٤٥٠ والمخصص ١٧: ٤٩ وشرح المفصل ٦: ٢٩ واللسان (المقدمة) ١: ٦. الطاسم: الدارس.

(٥) صدره:

أشأقتك أطلالٌ تعفَّتْ رسومها

وقد نسب إلى الراعي في الكتاب ٣: ٢٦٠ والمذكر والمؤنث للأنباري ص ٤٥٠ والمخصص ١٧: ٤٩ واللسان (كوف) ١١: ٢٢٢. وليس في شعر الراعي. وهو بغير نسبة في المقتضب ١: ٢٣٧ و٤: ٤٠ وشرح المفصل ٦: ٢٩ واللسان (المقدمة) ١: ٦.

(٦) ل: وقال آخر. البيت في هجاء النحويين، وقد نسب في درة الغواص إلى عيسى بن عمر، ونسب ليزيد بن الحكم في معاني القرآن للزجاج ١: ٢٣ وشرح المفصل ٦: ٢٩ والخزانة ١: ٥٣ [الشاهد ٩] ونسب في المقتضب ١: ٣٧١ لرجل من الأعراب، وهو بغير نسبة في الجزء الرابع منه ص ٤٣. وآخره في الجزء الأول من المقتضب ودرة الغواص: «قتال».

(٧) ل: إذا أجمعوا.

(٨) ش: وياء.

خمسه. ويؤكد ذلك عندك ما حكاه سيويه^(١) من قول بعضهم: «ثَلَاثَرَبْعَه». فتركه الهاء من «ثلاثه»^(٢) بحالها غير مردودة إلى التاء - وإن كانت قد تحركت بفتحة همزة / «أربعه» - دلالة^(٣) على أن وضعها وبنيته^(٤) أن تكون في ٢٩٩/ب العدد ساكنة، حتى إنه لما ألقى عليها حركة الهمزة التي^(٥) بعدها أقرها هاء في اللفظ بحالها على ما كانت عليه قبل إلقاء الحركة عليها، ولو كانت كالأسماء المعربة لوجب أن تردّها متى تحركت تاء، فتقول «ثَلَاثَرَبْعَه» كما تقول: رأيت طلحةً يا فتى. فإن أوقعتها موقع الأسماء أعربتْها، وذلك قولك: ثمانية ضعف أربعه، وسبعة أكثر من أربعة بثلاثة، فأعربت هذه الأسماء، ولم تصرفها لاجتماع التأنيث والتعريف^(٦) فيها؛ ألا ترى أن «ثلاثة» عدد معروف القدر، وأنه أكثر من «اثنين»^(٧) بواحد، وكذلك «خمسه» مقدار من العدد معروف؛ ألا ترى أنه أكثر من «ثلاثة» باثنين.

فإن قلت: ما تنكر أن تكون هذه الأسماء نكرة لدخول لام المعرفة^(٨) عليها، وذلك قولك: الثلاثة نصف الستة، والسبعة تعجز عن الثمانية واحداً؟

فالجواب: أنه قد ثبت أن هذه الأسماء التي للعدد معروفة المقادير، فهي^(٩) على كل حال معرفة، أما^(١٠) نفس المعدود فقد يجوز أن يكون معرفة ونكرة، فأما^(١١) إدخالهم اللام على أسماء العدد فيما ذكره السائل نحو: الثمانية ضعف الأربعة، والاثنان نصف الأربعة^(١٢)؛ فإنه لا يدل على تنكير هذه الأسماء إذا لم تكن^(١٣) فيها لام، وإنما ذلك لأن هذه الأسماء يعتقب عليها تعريفان: أحدهما العلم، والآخر اللام. ونظير ذلك قولك: لقيته / فَيَنَ ٣٠٠/أ

(٨) ب: التعريف.

(٩) ل: وهي.

(١٠) ش: فأما.

(١١) ب: وأما.

(١٢) والاثنان نصف الأربعة: سقط من ب.

(١٣) ب: لم يكن.

(١) الكتاب ٢: ٣٤.

(٢) من ثلاثة: سقط من ب.

(٣) ل: دالة.

(٤) ش: وترتيبها.

(٥) التي: سقط من ل.

(٦) ل: التعريف والتأنيث.

(٧) ش: الاثنين.

والفينة، وقالوا للشمس: «إلاهة» و«الإلاهة»، وقالوا للمنية: «شعوب» و«الشعوب»، ولهذا نظائر، فكما^(١) أن هذه الأسماء لا يدل دخول اللام عليها على أنها إذا لم تكن فيها فهي^(٢) نكرات، فكذلك أيضاً^(٣) «أربعة» و«الأربعة» و«خمسة» و«الخمسة» هو بمنزلة «فينة» و«الفينة» و«إلاهة» و«الإلاهة»، أنشدنا^(٤) أبو علي، ورويناه أيضاً عن قطرب من غير جهته^(٥) :
تَرَوُّحُنَا مِنَ اللَّعْبَاءِ^(٦) قَصْرًا وَأَعْجَلْنَا إِلَاهَةً^(٧) أَنْ تَوُوبَا

ويروى: الإلاهة^(٨)، فاعرف هذا فإنه لطيف.

فإذا ثبت بما قدمناه أن حروف المعجم أصوات غير معربة، وأنها نظيرة الحروف نحو «هَلْ» و«لَوْ»^(٩) و«مِنْ» و«فِي» لم يجر أن يكون شيء منها مشتقاً ولا مُصَرِّفاً^(١٠)، كما أن الحروف ليس في شيء منها اشتقاق ولا تصريح^(١١)، وقد تقدم القول على ذلك في حرف الألف. فإذا^(١٢) كان ذلك كذلك فلو قال لك^(١٣) قائل: ما وزن «جيم» أو «طاء»^(١٤) أو «كاف» أو «واو» من الفعل؟ لم يجر أن تمثل ذلك له، كما لا يجوز أن تمثل له «قَدْ» و«سَوْفَ» و«لَوْلا» و«كَيْلا»، فأما إذا نقلت^(١٥) هذه الحروف إلى حكم الأسماء^(١٦) بإيقاعها

(١) ش: كما.

(٣) أيضاً: سقط من ب.

(٢) فهي: سقط من ل.

(٤) ب: أنشد.

(٥) من غير جهته: سقط من ش. ب: من غير جهة. وقد نسب البيت في اللسان (أله) ١٧:

٣٦٠ إلى مية بنت أم عتبة بن الحارث، ونسب في معجم البلدان (لعباء) ٥: ١٨ إلى مية

بنت عتية، ونسب في اللسان (أوب) ١: ٢١٣ إلى عتية بن الحارث، وجاء بعده في

اللسان (أله): «قال ابن بري: وقيل: هو لبنت عبد الحارث اليربوعي، ويقال: لئاحة عتية

ابن الحارث، قال: وقال أبو عبيدة: هو لأم البنين بنت عتية بن الحارث تربيته». وهو بغير

نسبة في جمهرة اللغة ١: ٣١٦ واللسان (لعب) ٢: ٢٣٨. اللباء: موضع. قصرًا: عصراً،

وقد روي «عصرًا» أيضاً. أعجله: استحثه. توب: تغيب.

(٦) ب: الدهناء. وفي الحاشية: اللباء.

(١٢) ب: وإذا.

(٧) ش: الإلاهة.

(١٣) لك: سقط من ب.

(٨) ش: إلاهة.

(١٤) ب: طا.

(٩) ب: وبل.

(١٥) ل: انقلبت.

(١٠) ل: متصرفاً.

(١٦) ل، ب: حكم هذه الأسماء.

(١١) ب: تصرف.

مواقعها من عطف أو غيره، فقد نقلت^(١) إلى مذاهب الاسمية، وجاز فيها
تصريفها وتمثيلها وتشتيتها وجمعها والقضاء على ألفاتها وياءاتها، إذ قد صارت
إلى حكم ما ذلك جائز فيه غير ممتنع منه. وهذا الفصل هو الذي يطلع فيه
النظر، ويحتاج إلى بحث وتأمل، ونحن نقول في ذلك مما^(٢) رويناه ورأيناه
/ ما يوفق الله تعالى له إن شاء الله، وبه الثقة^(٣).

ب/٣٠٠

اعلم أن هذه الحروف تأتي على ضربين: أحدهما ما هو ثنائي،
والآخر ثلاثي، ونبدأ بذكر الثنائي^(٤) لأنه أسبق في مرتبة العدّة^(٥)، وذلك: با
تا ثا حا خا را^(٦) طا ظا فا^(٧) ها يا، وأما الزاي فللعرب فيها مذهبان: منهم
من يجعلها ثلاثية، فيقول: زاي، ومنهم من يجعلها ثنائية، فيقول: زَيّ،
وسنذكرها^(٨) على وجهيها، وقد حكى فيها «زاء» ممدودة ومقصورة^(٩).
وأما^(١٠) الألف التي بعد اللام في قولك «لا»^(١١) فقد ذكرنا حالها لَمْ دخلت
اللام عليها، وأن ذلك إنما لزمها لما كانت لا تكون إلا ساكنة، والساكن لا
يمكن ابتداؤه، وأنها دُعمت باللام من قبلها توصلًا إلى النطق بها، ولم يمكن
تحريكها فينطق بها في أول الحرف^(١٢)، ويزاد عليها غيرها كما فعل ذلك
بجيم قاف لام^(١٣)، وغير ذلك مما تجد لفظه في أول اسمه، فلم يكن بدّ
في^(١٤) إرادة اللفظ بها من حرف تدعم به أمامها، واختيرت لها اللام^(١٥) دون
غيرها لما ذكرناه في حرف الألف^(١٦).

-
- | | |
|----------------------------------------------------|--------------------------|
| (١) ل، ش: تقلب. | (٨) ش: ونحن نذكرها. |
| (٢) ل: بما. | (٩) ب: زأ مهموزة مقصورة. |
| (٣) وبه الثقة: سقط من ب. | (١٠) ب: فاما. |
| (٤) ش: ونبدأ بالثنائي. | (١١) زاد هنا في ش: يا. |
| (٥) ل: العدد. | (١٢) ل: الحروف. |
| (٦) را: سقط من ش. | (١٣) ب: بجيم وقاف ولام. |
| (٧) فا: سقط من ب. | (١٤) ل: من. |
| (١٥) ش: واختيرت اللام لها. ب: «واختيرت اللام» فقط. | |
| (١٦) ل: الألف واللام. انظر ص ٦٥١ - ٦٥٢. | |

فأما ما كان على^(١) نحو: با تا حا^(٢) طا، فإنك متى أعربته لزمك أن تمده، وذلك أنه على حرفين الثاني منهما حرف لين، والتنوين يدرك الكلمة، فتحذف الألف لالتقاء الساكنين، فيلزمك أن تقول: هذه طاً^(٣) يا فتى، ورأيت طاً^(٤) حسنة، ونظرت إلى طاً^(٥) حسنة، فيبقى الاسم على حرف واحد، / فإن ابتدأته وجب أن يكون متحركاً، وإن وقفت عليه وجب أن يكون ساكناً، فإن^(٦) ابتدأته ووقفت عليه جميعاً وجب أن يكون ساكناً متحركاً في حال^(٧)، وهذا ظاهر الاستحالة، فأما ما رواه سلمة عن الفراء عن الكسائي فيما أخبرنا به أبو بكر^(٨) محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى من قول بعضهم: «شربت ماءً»^(٩) بقصر «ماء»^(١٠)، فحكاية شاذة لا^(١١) نظير لها، ولا يسوغ قياس غيرها عليها^(١٢). فإذا كان الأمر كذلك زدت على ألف: با تا ثا^(١٣) ونحو ذلك ألفاً أخرى، كما رأيت العرب فعلت لما أعربت «لَوْ»^(١٤)، فقالوا^(١٥):

لَيْتَ شَعْرِي، وَأَيْنَ مِنِّي لَيْتُ إِنَّ لَيْتاً وَإِنَّ لَوْاً عَنَاءُ
وَأَنشَدَنَا أَبُو عَلِيٍّ^(١٦):

أَفْلا سَبِيلَ لَأَنَّ يُصَادِفَ رَوْعُنَا لَوْاً، وَلَوْ كَاسَمَهَا لَا تُوجَدُ

(١) على: سقط من ش.

(٦) ب: وإن.

(٢) ل: ثا. ش: خا.

(٧) زاد هنا في ش: واحدة.

(٣، ٤، ٥) ب: ظن. ش: ظن.

(٨) أبو بكر: سقط من ش.

(٩) ب: مَنْ. والخبر بنفس السند في مجالس ثعلب ص ٨٧ - ٨٨ على النحو التالي: «اسقني شربة ماءً يا هذا، يريد: شربة ماء، فقصر، وأخرجه على لفظ من التي للاستفهام. هذا إذا مضى، فإذا وقف قال: شربة ماء».

(١٠) ش: يريد ماء.

(١٣) ثا: سقط من ب.

(١١) ل: ولا.

(١٤) ل: لَوْاً.

(١٢) ب: قياس عليها.

(١٥) البيت لأبي زيد الطائي، وهو في شعره ص ٢٤ والكتاب ٢: ٣٢ وجمهرة اللغة ١: ١٢٢ و٢: ٢٩ والشعر والشعراء ص ٣٠٤ والخزانة ٣: ٢٨٢ [الشاهد ٥٣٧]. وهو بغير نسبة في المقتضب ١: ٣٧٠ و٢: ٣٢ وعجزه في ٤: ٤٣.

(١٦) المنصف ٢: ١٥٣.

وقال الآخر^(١) :

عَلِقتُ لَوْأً تُكْرَرُهُ إِنَّ لَوْأً ذَاكَ أَغْيَانَا

فكما^(٢) زادت العرب على هذه الواو واواً أخرى، وجعلت الثاني من لفظ الأول لأنه لا أصل له فيرجع عند الحاجة إليه، كذلك زدت على الألف من با تا ثا ألفاً أخرى عروضاً^(٣) لِمَا رَأَيْتِ العرب فعلت^(٤) في «لَوْ» لما أعربتْها، فصار التقدير «با» «تا»^(٥) «ثا»^(٦) «طا» «ها» فلما التقت ألفان ساكنتان^(٧) لم يكن من حذف إحداهما أو حركتها بَدْ، فلم يسغ حذف إحداهما لثلاثا تعود إلى القصر الذي منه هربت، فلم يبق إلا أن تحرك إحداهما، فلما وجب التحريك لالتقاء الساكنين كانت الألف الثانية / بذلك ٣٠١/ب أخرى؛ لأنك عندها ارتدعت إذ كنت إليها تناهيت، فلما حركت الثانية قلبتها همزة على حد ما بيناه في حرف الهمزة من إبدال الهمزة من الألف، فعلى هذا قالوا: خَطَطْتُ بَاءً^(٨) حسنةً، وكتبت حاءً جيدة، وأراك تكتب طاء صحيحة، وما هذه الراء الكبيرة؟ فأما^(٩) قول الشاعر^(١٠):

يُخَطُّ^(١١) لَامٌ أَلِفٍ مَوْصُولٍ وَالزَّايَ وَالرَّاءَ أَيَّمَا تَهْلِيلِ

(١) صدر البيت في المخصص ١٧ : ٥١ منسوباً للنمر بن تولب، وهو بغير نسبة في المقتضب ١ : ٣٧٠ والمذكر والمؤث للفراء ص ١١١ والمذكر والمؤث للأنباري ص ٣٧٩ والمخصص ١٧ : ٥٠ واللسان (إما لا) ٢٠ : ٣٥٨ والتاج ١٠ : ٤٤٥ وصدره في المقتضب: حاولتُ لَوْأً فقلت لها. ولم أقف على ديوان النمر بن تولب المطبوع.

(٢) ش: فلما. (٦) ثا ا: سقط من ب.

(٣) ب: عراضاً. (٧) ب: ساكنان.

(٤) زاد هنا في ل: ذلك. (٨) ل: حاء.

(٥) تا ا: سقط من ل. (٩) ل: وأما.

(١٠) يصف غراباً أو جندباً. والبيتان في النوادر ص ٤٦٣ والمذكر والمؤث للفراء ص ١١٢ والمذكر والمؤث للأنباري ص ٣٨١ واللسان (زيا) ١٩ : ٨٧ و (هليل) ١٤ : ٢٢٨ والخزانة ٥٦ : ٩ [عند الشاهد ٩] والأول في اللسان (قلز) ٧ : ٢٦٤.

(١١) ب: تخط.

فإنما أراد «الراء»^(١) ممدودة، فلم يمكنه ذلك لثلا ينكسر^(٢) الوزن، فحذف الهمزة من الراء، وجاء بذلك على قراءة أبي عمرو في تخفيف^(٣) الأولى من الهمزتين إذا التقتا من كلمتين، وكانتا جميعاً متفتحتي الحركتين نحو قوله: ﴿فقد جاء أشراطها﴾^(٤) و﴿إذا شاء أنشره﴾^(٥) على ما يرويه أصحابه من القراءة^(٦) عنه^(٧). فكذا كان أصل هذا: «والزاي والراء»^(٨) أيما تهليل» فلما اتفقت الحركتان حذف الأولى من الهمزتين كما حذفها^(٩) أبو عمرو.

فإن قلت: ولم^(١٠) حذف أبو عمرو الأولى من الهمزتين^(١١)، وإنما ارتدع عند الثانية، وهلا حذف الهمزة الأخيرة التي انتهى دونها، وارتدع عندها؟

فالجواب: أنه قد علم أن ههنا همزتين، وقد اعتزم حذف^(١٢) إحداهما، فكان الأخرى بالحذف عنده التي هي أضعفهما، والهمزة الأولى أضعف من الثانية في مثل هذا؛ ألا ترى أن الهمزة من «جاء» لام، وأن الهمزة من «أشرط» قبل الفاء، والفاء أقوى من العين، والعين أقوى من اللام، وما قبل الفاء أشدّ تقدماً / من^(١٣) الفاء التي هي أقوى من العين التي هي أقوى من اللام، فكان^(١٤) الحذف بما هو آخر أولى منه بما هو أول، فلذلك حذف أبو عمرو الأولى لضعفها بكونها آخرًا، وأقر الثانية لقوتها بكونها^(١٥) أولاً، فهذا أحد ما يصلح أن يحتج به لأبي عمرو - رحمه الله^(١٦) -

(١) ش: والراء.

(٢) ش: يكسر.

(٣) ش: في تخفيفه.

(٤) من الآية ١٨ من سورة محمد. ب: (فقد جاء أشرطها).

(٥) من الآية ٢٢ من سورة عبس. ب: (إذا شاء أنشره).

(٦) من القراءة: سقط من ش.

(٧) السبعة في القراءات ص ١٣٨. (١٣) ش: على.

(٨) ش: والراء. (١٤) ش: وكان.

(٩) ل، ش: خففها. (١٥) ب: وأقر الأخيرة لقوتها لكونها.

(١٠) ش «لم» بغير واو. (١٦) رحمه الله: ليس في ش.

(١١) من الهمزتين: سقط من ب.

في حذفه^(١) الأولى من الهمزتين إذا كانتا من كلمتين ومتفتحتي^(٢) الحركتين .
وسألت^(٣) أبا علي عن هذا الذي ذكرناه في «باء» و«تاء»^(٤) ونحوهما،
فقلت: ما تقول في هذه الألف التي قبل الهمزة؟ أ تقول: إنها منقلبة عن واو
أو ياء، أو^(٥) تقول: إنها غير منقلبة؟ فقال: لا^(٦)، بل الألف الآن مقضي
عليها بأنها منقلبة عن^(٧) واو، والهمزة بعدها في حكم ما انقلب عن الياء
لتكون الكلمة بعد التكملة والصيغة الإعرابية من باب «شَوَيْتُ» و«طَوَيْتُ»
و«حَوَيْتُ». فقلت له: ألسنا قد علمنا أن الألف في «باء»^(٨) هي الألف
التي^(٩) في «با» «تا» «ثا» إذا تهجّيت، وأنت تقول: إن تلك الألف غير
منقلبة من ياء أو واو لأنها بمنزلة ألف «ما» و«لا»؟ فقال: لما نقلت إلى
الاسمية دخلها الحكم الذي يدخل الأسماء من الانقلاب والتصرف؛ ألا ترى
أنّا إذا سمينا رجلاً بـ «ضَرَبَ» أعربناه لأنه قد صار في حيز ما يدخله
الإعراب، وهو الاسم^(١٠)، وإن كنا نعلم أنه قبل أن يسمّى^(١١) به لا يُعرَب
لأنه فعلٌ ماضٍ، ولم تمنعنا معرفتنا بذلك من أن نقضي^(١٢) عليه بحكم ما
صار منه وإليه^(١٣)، فكذلك^(١٤) أيضاً لا يمنعنا علمنا بأن / ألف^(١٥) «با» «تا»^(١٦) ب
«ثا» غير منقلبة ما دامت حروف هجاء من أن نقضي^(١٧) عليها إذا زدنا عليها
ألفاً أخرى، ثم همزنا تلك المزيّدة بأنها الآن منقلبة عن واو، وأن الهمزة
منقلبة عن ياء إذ^(١٨) صارت إلى حكم الأسماء^(١٩) التي يقضى عليها بهذا
ونحوه. وهذا صحيح منه^(٢٠) حسن، ويؤكد^(٢١) عندك أنه لا يجوز وزن^(٢٢) «با»

-
- | | |
|--------------------------------------|-----------------------------|
| (١) حذفه: سقط من ب. | (١٢) ل: أن يقضى. |
| (٢) ش «متفتحتي» بغير واو. | (١٣) ش: منه إليه. |
| (٣) ل: فسألت. | (١٤) ل: وكذلك. |
| (٤) ل: في با وتا. | (١٥) ب: بأن الألف من. |
| (٥) ل: عن ياء أو واو أم. | (١٦) ل: أن يقضى. |
| (٦) لا: سقط من ش. | (١٧) ل: إذا. |
| (٧) ش: من. | (١٨) ش: الاسمية. |
| (٨) ل: الألف من ياء. ب: في باء وهاء. | (١٩) منه: سقط من ش. |
| (٩) التي: سقط من ش. | (٢٠) ش: يؤكد. |
| (١٠) ش: الأسماء. | (٢١) ش: لا يجوز لك أن تمثل. |
| (١١) ب: قبل التسمية. | |

«تا» «ثا» «حا» «خا»^(١) ونحوها ما دامت مقصورة مُتَهَجَّاةً، فإذا قلت: هذه باءٌ^(٢) حسنةٌ، ونظرت إلى هاء مشقوقة، جاز أن تُمثِّلَ^(٣) ذلك^(٤)، فتقول^(٥): وزنه «فَعَلٌّ» كما تقول في «داءٍ»^(٦) و«ماءٍ» و«شاءٍ» إنه «فَعَلٌّ». فقال لأبي علي بعضُ حاضري المجلس: أفيجمع^(٧) على الكلمة إعلالُ العين واللام؟ فقال: قد جاء من ذلك أحرف صالحة، فيكون هذا منها ومحمولاً عليها. والذي زاد على أبي علي هذه الزيادة فتى كان يقرأ عليه يُعرف بالبُورانيّ، وكان هذا الفتى - رحمه الله - دقيق^(٨) الفكر، حسن التصوُّر، بَحَّاثًا، مُفْتَشًّا، ولا أظلمه حقه، فقلّما^(٩) رأيتُ ابن سنه في لطف نظره، عفا الله عنا وعنه. وأنا أذكر الأحرف التي اعتلت^(١٠) فيها^(١١) العين واللام.

فمنها «ماءٌ» وألفه^(١٢) منقلبة عن واو، وهمزته^(١٣) منقلبة عن هاء لقولهم: أَمْوَاءٌ، ومُؤَيَّةٌ، وماهتِ الرَكِيَّةُ^(١٤) تَمْوُه، وقولهم مَوَّهَتْ عليه الأمر أي: حسنته له، فكأنني جعلت له عليه طُلاوةً وماءً ليقبله سامعه.

ومنها «شاءٌ» في قول من قال «شُوَيْهَةٌ» / وَتَشَوَّهَتْ شَاءً إذا صَدَتْهَا^(١٥)، حكى ذلك أبو زيد، وحكى أيضاً «شِيَّةٌ»^(١٦) و«أشَاوُهُ»^(١٧)، فـ «شاءٌ» على هذا مما عينه واو، ولامه هاء، وهو نظير «ماءٍ» سواء. ومن قال «شَوِيٌّ» فهو من باب «طَوِيْتُ» و«لَوِيْتُ» وصارت «شاءٌ» في هذا القول أخت «باءٍ» و«تاءٍ»

١/٣٠٣

-
- | | |
|----------------------------|---------------------------------------|
| (١) ش: طا. | (١٠) ل: الحروف التي أعلت. |
| (٢) ل: ياء. | (١١) ب: منها. |
| (٣) ل: أن يمثل. | (١٢) ش: فالفها. |
| (٤) ش: ذاك. | (١٣) ش: وهمزتها. |
| (٥) ل: فيقول. | (١٤) ماهت الركية: ظهر ماؤها وكثر. |
| (٦) ل: دار. ب: راء. | (١٥) زاد هنا في ش: وكذلك. |
| (٧) ب: أفجتمع. ش: أفيجتمع. | (١٦) ل: شِيَّةٌ. وشيه: اسم جمع للشاة. |
| (٨) ل: رائق. | (١٧) أشاوه: جمع شاة. |
| (٩) ب: قلّ ما. | |

و«حاء» على ما فسّره أبو علي، قال النابغة^(١):

..... في شويّ وجاملٍ

ومنها ما روينا عن قطرب من قول الشاعر^(٣):

مَنْ رَا^(٤) مَثْلَ مَعْدَانَ بْنِ يَحْيَى إِذَا مَا النَّسْعُ طَالَ عَلَى الْمَطِيَّةِ
وَمَنْ^(٥) رَا^(٦) مَثْلَ مَعْدَانَ بْنِ يَحْيَى إِذَا هَبَّتْ شَامِيَةٌ عَرِيَّةٌ

فأصل هذا «رَأَى»^(٧) فأبدل الهمزة ياء كما يقال في «سَاءَلْتُ»: «سَايَلْتُ» وفي «قَرَأْتُ»: «قَرَيْتُ» وفي «أَخْطَأْتُ»: «أَخْطَيْتُ»، فلما أبدل الهمزة التي هي عين ياء أبدل الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، ثم حذف الألف المنقلبة عن الياء التي هي لام الفعل لسكونها وسكون الألف التي هي عين الفعل.

وسألت أبا علي، فقلت له^(٨): من قال «مَنْ رَا مَثْلَ مَعْدَانَ بْنِ يَحْيَى» كيف ينبغي أن يكون^(٩) «فَعَلْتُ»^(١٠) منه؟ فقال^(١١): «رَيْيْتُ»^(١٢) ويجعله من باب «حَيَّيْتُ» و«عَيَّيْتُ»، قال: لأن الهمزة في مثل هذا الموضع إذا أبدلت فألى الياء تقلب، يريد «سَايَلْتُهُ»^(١٣) ونحوه. وذهب أبو علي في بعض

(١) ديوانه ص ١٩٨، والبيت من قصيدة قالها في وقعة عمرو بن الحارث الأصغر الغساني ببني مرة بن عوف، وهو بتمامه:

ولا أعْرِفُني بعدما قد نهيتُكم أجادل يوماً في شويّ وجاملٍ
وفي النسخ كلها «وجاملٍ» بضم اللام، والصواب الكسر كما ترى، والقصيدة مكسورة الروي. لا أعرفن: جملة تستعمل في المبالغة بالنهي بطريق الكناية عن تجنب ما إذا حصل يعرفه المتكلم. في شوي: لأجل شوي. والشوي: جمع شاة. جامل: اسم جمع للجمل.

(٢) في النسخ كلها: «إلا» والصواب ما أثبت، وعن الديوان أخذته.

(٣) البيتان في اللسان (رأى) ١٩: ٣ والأول في المسائل الحليّات ق ٩/أ وشرح جمل الزجاجي ١: ٣١٢ ريح عرية: باردة. النسع: سير مضفور تشد به الرحال.

(٤) ل: رأى. (٩) ش: ينبغي له أن يكون.

(٥) ش «من» بغير واو. (١٠) ب، ش: فَعَلْتُ.

(٦) ل: رأى. (١١) ل: قال.

(٧) ب: رأي. (١٢) ل: رَيْيْتُ. ش: رَيْتُ.

(٨) له: سقط من ب. (١٣) ل: ساءلته.

مسائله^(١) إلى أنه أراد «رَأَى»^(٢) وحذف الهمزة كما حذفها من «أَرَيْتَ» ونحوه. وكيف كان الأمر فقد حذف الهمزة / وقلب الياء ألفاً، وهذان إعلالان تواليا في العين واللام.

ومنها ما حكاه سيبويه^(٣) من قول بعضهم^(٤) «جا يَجِي»، فهذا أبدل^(٥) الياء التي هي عين الفعل ألفاً^(٦)، وحذف الهمزة تخفيفاً، فأعل العين واللام جميعاً. ومثله ما حكاه أيضاً من «سا يَسُو»^(٧).

ومنها أن أبا علي أجاز في قول لبيد^(٨):

بَصْبُوحٍ صَافِيَةٍ، وَجَذَبٍ كَرِينَةٍ بِمُؤْتَرٍ^(٩) تَأْتَا لَهُ إِبْهَامُهَا

فيمن فتح اللام من «لَهُ»^(١٠) أن يكون^(١١) أراد «تَأْتُوِي لَهُ» أي: تَفْعَلْ لَهُ من أَوِيَتْ إِلَيْهِ، أي: عُدْتُ إِلَيْهِ، إلا أنه قلب الواو ألفاً، وحذف الياء^(١٢) التي هي لام الفعل لسكونها، فأعل العين واللام جميعاً.

وقد كنتُ حملت قولهم في النكاح «الباء» أن تكون همزته مبدلة من الهاء التي تظهر في الباء، وعللت ذلك، وأريت وجه الاشتقاق فيهما، ومن أين اشترك «ب و ه» و«ب و ء» في «الباء» في معني النكاح إذ كان كل واحد منهما قائماً بنفسه غير مقلوب عن صاحبه، وذكرت ذلك في كتابي^(١٣) في شرح تصريف أبي عثمان - رحمه الله - فتجنبنا الإطالة بذكره هنا.

(١) انظر المسائل الحلييات ق ٩/أ.

(٢) ش: رأي.

(٣) الكتاب ٢: ١٧١.

(٤) ألفاً: سقط من ل.

(٥) ب: من قولهم.

(٦) الكتاب ٢: ١٧١.

(٨) ديوانه ص ٣١٤ وشرح القصائد العشر ص ٢٤٣. الكرينة: المغنية. المؤتر: ذو الأوتار.

ويروى: تأتأله: تصلحه. وقد أجاز أبو علي ذلك في المسائل البصرييات ق ٣/ب.

(٩) ل، ب: بمؤتر.

(١٠) أن يكون: سقط من ب.

(١١) ب: من تأتأله.

(١٢) ب: الألف.

(١٣) هو المسمى «المنصف» انظر الجزء الثاني ص ١٥٢. وقد ذكر فيه «الباء» و«الباهة» وأجاز

فيهما وجهين: أحدهما أن يكونا أصليين، والآخر أن تكون الهاء بدلاً من الهمزة.

فإذا كان هذا وغيره مما ندع ذكره اكتفاء بهذا^(١) قد أعلت عينه ولامه جميعاً، جاز أيضاً أن تحمل «باء» و«طاء» و«هاء»^(٢) وأخواتهن في إعلال عيناتها ولاماتها جميعاً عليه، فقد صار إذن تركيب «طاء» و«حاء»^(٣) ونحوهما بعد التسمية من (ط و ي) ومن (ح و ي) وصاراً^(٤) كأنهما من باب «طَوَيْتُ» و«حَوَيْتُ» وإن لم يكونا في الحقيقة منه، ولكنهما قد لحقا بحكمه، وجَرَيَا ١/٣٠٤ في القضية مجراه، فلو اشتقت^(٥) على هذا من هذه الحروف بعد التسمية فعلاً على «فَعَلْتُ» لقلت من الباء «بَوَيْتُ»، ومن التاء «تَوَيْتُ»، ومن الراء «رَوَيْتُ»، ومن الحاء «حَوَيْتُ»، ومن الخاء «خَوَيْتُ» ومن الراء «رَوَيْتُ» ومن الطاء «طَوَيْتُ» ومن الظاء «ظَوَيْتُ»، ومن الفاء «فَوَيْتُ»، ومن الهاء «هَوَيْتُ»، ومن الباء «بَوَيْتُ» كما تقول في «فَعَلْتُ» من «طَوَيْتُ» و«حَوَيْتُ»: «طَوَيْتُ» و«حَوَيْتُ». هذا هو القياس الذي تقتضيه حقيقة النظر، وأما المسموع^(٦) المحكي عنهم فإن يقولوا «بَيَّيْتُ، وَتَيَّيْتُ، وَثَيَّيْتُ»^(٧)، وَحَيَّيْتُ، وَخَيَّيْتُ، وَطَيَّيْتُ، وَظَيَّيْتُ ياءً حسنةً وكذلك بقية أخواتها، فظاهر^(٨) هذا القول يدل من رأيهم على أنهم اعتقدوا أن الألف في نحو: بَاءٌ، وَتَاءٌ، وَحَاءٌ، وَخَاءٌ^(٩) بدل من ياء، وجعلوا الكلمة من باب «حَيَّيْتُ» و«عَيَّيْتُ» ونحوهما مما عينه ولامه ياءً. والذي حملهم على هذا عندي سماعهم الإمالة في ألفاتهن قبل التسمية وبعدها؛ ألا تراك تقول إذا تهجيت: بِأَ^(١٠) تَا ثَا جَا خَا رَا^(١١) طَا ظَا فَا هَا يَا، وقالوا بعد التسمية والنقل: بَاءٌ^(١٢)، وَتَاءٌ، وَثَاءٌ، وَجَاءٌ، وَطَاءٌ^(١٣)، وَظَاءٌ، فلما رأوا الإمالة شائعة^(١٤) في هذه الألفات قبل

(١) زاد هنا في ش: مما.

(٢) ل: با وطا وها.

(٣) ل: طا وحا.

(٤) ل: وصار.

(٥) ل: اشتققنا.

(٦) ل: المستعمل.

(٧) وثيبت: انفردت به ب.

(٨) ش: وظاهر.

(٩) ل: في با تا ثا وحا وخوا.

(١٠) ب، ش: تهجيت ألف با.

(١١) را: سقط من ل.

(١٢) باء و: سقط من ب.

(١٣) ش: وحاء وخوا وطاء.

(١٤) ش: سائغة.

النقل وبعده حكموا لذلك بأن^(١) الألفات فيهن منقلبات عن ياءات،
 ٣٠٤/ب وأنها^(٢) قد لحقت في الحكم بالألفات المنقلبة^(٣) من^(٤) / الياءات،
 فلذلك قالوا: حَيِّتُ حَاءً، وَطَيِّتُ طَاءً، ونحو ذلك. وأنا أذكر وجه الإمالة في
 هذه الحروف^(٥)، وأدل على صحة القياس الذي ذهب إليه أبو علي.

أما إِمَالَتُهُمْ إِيَّاهَا^(٦) وهي حروف تَهَجٍّ فليس ذلك لأنها منقلبة عن ياء
 ولا غيرها، وذلك أنها حينئذ أصوات غير مشتقة ولا متصرفة، ولا انقلاب في
 شيء منها لجمودها، ولكن الإمالة فيها حينئذ إنما دخلتها من حيث دخلت
 «بَلَى»، وذلك أنها شابهت بتمام الكلام واستقلاله بها وغناها^(٧) عما بعدها
 الأسماء المستقلة^(٨) بأنفسها^(٩)، فمن حيث جازت إمالة الأسماء كذلك
 أيضاً جازت إمالة «بَلَى»؛ ألا ترى أنك تقول في جواب من قال لك ألم تفعل
 كذا؟: «بلى» فلا تحتاج «بلى» لكونها جواباً مستقلاً إلى شيء^(١٠) بعدها، فلما
 قامت بنفسها، وقويت، لحقت في القوة^(١١) بالأسماء في جواز إمالتها كما
 أميل نحو «أَنْتَى» و«مَنْتَى»، وكذلك^(١٢) أيضاً إذا قلت: با^(١٣) تا ثا قامت هذه
 الحروف بأنفسها، ولم تحتج إلى شيء يقوِّبها^(١٤)، ولا إلى شيء من اللفظ
 تتصل به^(١٥)، فتضعف، وتلطف لذلك^(١٦) الاتصال عن الإمالة المؤذنة بقوة
 الكلمة وتصرفها. ويؤكد ذلك عندك ما رويناه عن قطرب من أن بعضهم قال
 «لَا أَفْعُلُ» فأمال «لا»، وإنما أمالها لما كانت جواباً قائمة بنفسها، فقويت^(١٧)

-
- | | |
|--------------------------------------------------------------------|--------------------------|
| (١) ل: حكموا بذلك لأن. | (٨) ل: المشتقة. |
| (٢) ش: أو أنها. | (٩) ل، ب: بنفسها. |
| (٣) ش: المنقلبات. | (١٠) ل: لشيء. |
| (٤) ل: عن. | (١١) في القوة: سقط من ش. |
| (٥) في هذه الحروف: سقط من ش. | (١٢) ب: فلذلك. |
| (٦) ب: لها. | (١٣) ب، ش: قلت ألف با. |
| (٧) ب، ش: وغناها. | (١٤) ش: بعدها. |
| (١٥) ش: إلى شيء تتصل في اللفظ به. ل: إلى شيء يتصل بها في اللفظ به. | |
| (١٦) ش: بذلك. | |
| (١٧) ش: وقويت. | |

بذلك فلحققت بالقوة باب الأسماء والأفعال، فأملت كما أميلاً، / فهذا^(١) ١/٣٠٥ وجه إمالتها وهي حروف^(٢) هجاء.

وأما إمالتها وقد نقلت، فصارت^(٣) أسماء، ومُدَّتْ، فإنما فعلوا ذلك لأن هذه الألفات قد كانت قبل النقل^(٤) والمدّ مألوفة^(٥) فيها الإمالة، فأقروها بعد المد والتسمية والإعراب بحالها^(٦)؛ ليُعلموا أن هذه الممدودة المعربة هي تلك المقصورة قبل النقل^(٧) المبنية، لا لأن هذه الألفات عندهم الآن بعد النقل والمد^(٨) مما سبيله أن يقضى بكونه منقلباً عن ياء. ولهذا نظائر في كلامهم، منها إمالتهم الألف في «حَبَالِي» ليُعلم^(٩) أن الواحدة قد كانت فيها ألف مماله، وهي حُبْلِي، فالألف الآن في «حَبَالِي» إنما هي بدل من ياء «حَبَالٍ»^(١٠) كما قالوا «دَعَوِي» و«دَعَاوِي» ثم أبدلوا من ياء «حَبَالٍ» ألفاً، وأمالوها^(١١) كما كانت في الواحد مماله، محافظةً على الواحد، فكذلك حافظ هؤلاء أيضاً، فأمالوا^(١٢) قولهم: هذه حاءٌ وياءٌ^(١٣) لقولهم قبل الإعراب: با تا ثا^(١٤) حا خا.

ومما راعوا فيه حكم غيره مما^(١٥) هو أصل له^(١٦) إعلالهم العين في^(١٧) نحو «أقام» و«أسار»^(١٨) و«استقام» و«استسار»^(١٩)؛ ألا ترى أن الأصل في هذا

(١) ل: هذا.

(٢) ب، ش: حرف.

(٥) ش: والمد ما لزمه.

(٦) بحالها: سقط من ش.

(٧) ش: قبل نقل.

(٣) ش: وصارت.

(٤) ش: التسمية.

(٨) ب: والمد سبيلها أن يقضى عليها بكونها منقلبة عن ياء.

(٩) ب: إمالتهم ألف حبالِي ليعلموا. (١٤) ثا: سقط من ب.

(١٥) ل: وما.

(١٦) له: سقط من ب.

(١٧) ل: من.

(١٨) ب، ل: وأشار.

(١٢) ش: بإمالة.

(١٣) ل، ش: هذه ياء وحاء. (١٩) في النسخ كلها «واستسار» وهو خطأ مثل «أشار» لأن العين فيهما واو.

«أَقَوْمَ» و«أُسَيْرَ»^(١) و«اسْتَقَوْمَ» و«اسْتَسِيرَ»^(٢) فنقلوا فتحة الواو والياء^(٣) إلى ما قبلهما، وقلبوهما لتحركهما في الأصل وانفتاح ما قبلهما الآن، ولولا أنهما انقلبتا^(٤) في «قَامَ» و«سَارَ»^(٥) اللتين أصلهما «قَوْمَ» و«سِيرَ»^(٦) لما قلبتا في «أَقَوْمَ» و«أُسَيْرَ»^(٧)؛ لأنهما في «أَقَوْمَ» و«أُسَيْرَ»^(٨) / ساكن ما قبلهما، وإذا سكن ما قبل الواو والياء صحتا، وجرتا^(٩) مجرى الصحيح، ولكن لما أعلنا^(١٠) في «قَامَ» و«سَارَ»^(١١) لتحركهما وانفتاح ما قبلهما حملتا في «أَقَامَ» و«أَسَارَ»^(١٢) على اعتلال الثلاثي في «قَامَ» و«سَارَ»^(١٣)؛ أفلا تراهم كيف^(١٤) راعوا في الرباعي وما فوقه حكم الثلاثي، ولولا جريانه عليه واتباعه في الإعلال^(١٥) له لوجب تصحيحه وخروجه سالماً على أصله. فكذلك أيضاً أميلت «حَاءٌ» و«خَاءٌ» لإمالة «حَا» «خَا». فقد صح بما ذكرناه^(١٦) أنه لا اعتداد بإمالة هذه الألفات مقصورة كانت أو ممدودة؛ إذ^(١٧) كان ذلك لا يدل على أنهن منقلبات عن الياء إذ قد أميلت وهي مقصورة، وإذا كانت مقصورة جرت مجرى «لا» و«ما»^(١٨) ونحو ذلك مما ألفه غير منقلبة البتة. فإذا لم يكن^(١٩) في إمالتها دلالة على كونها منقلبة، كما لم يدل ذلك في ألف «بلى» و«لا» و«يا» في النداء، ثبت أن الأمر فيها على ما ذهب إليه أبو علي من أن العين سبيلها أن تكون واواً، وتكون اللام ياء لتكون الكلمة من باب «طَوَيْتَ» و«شَوَيْتَ» و«ضَوَيْتَ»^(٢٠) لأنه أكثر من باب «حَيَّيتَ» و«عَيَّيتَ» ومن باب «قَوَيْتَ» و«حَوَيْتَ» من القُوَّة والحُوَّة. فلو لم يكن في هذا إلا الجنوح إلى

-
- | | |
|----------------------------------------------------------------|------------------------------------|
| (١) ل، ب: وأشير. | (١١) ل، ب: وشار. |
| (٢) ل، ب: واستشير. | (١٢) ب، ل: وأشار. |
| (٣) ب، ش: الياء والواو. | (١٣) ل: وشار. |
| (٤) ب: انقلبا. | (١٤) ب: كما. |
| (٥) ب، ل: وشار. | (١٥) ب: في الاعتلال. ل: في إعلاله. |
| (٦) ب، ل: وشير. | (١٦) ش: بما ذكرناه. |
| (٧) و (٨) ل: وأشير. | (١٧) ب: إذا. |
| (٩) ب: وجريتا. | (١٨) ل: ما ولا. |
| (١٠) ش: اعتلنا. | (١٩) ب: لم تكن. |
| (٢٠) ب: وحويت. ضوى إليه: مال وانضم. وحويت الشيء: جمعته وأحزته. | |

الكثرة والرجوع إليها عن القلة لكان سبباً قوياً، وعذراً^(١) قاطعاً^(٢)، فكيف به وقد دللنا على قوته بما قدمناه^(٣).

ولو جمعت هذه الحروف بعد النقل على نحو^(٤) «باب أبواب» / و«ناب وأنياب» لأظهرت العين صحيحة لسكون ما قبلها، فقلت على ١/٣٠٦ مذهب أبي علي في باء^(٥): أبواء، وفي^(٦) تاء: أتواء، وفي^(٧) ثاء: أثواء^(٨)، وفي حاء: أحواء، وفي خاء: أحواء، وفي راء: أرواء^(٩)، وفي طاء: أطواء، وفي ظاء: أظواء^(١٠)، وفي فاء: أفواء، وفي هاء: أهواء، وفي ياء: أياء، وأصلها أيواء، ففعل بها ما فعل بأيوام^(١١) جمع يوم. وعلى قول العامة سوى أبي علي: أبياء، وأتياء، وأثياء^(١٢)، وأحياء، وأخياء، وأرياء، وأطياء، وأظياء، وأقياء، وأهبياء، وأيأاء أيضاً. ومن ذهب إلى التأنيث فجمعها على أفعل نحو: نارٍ، وأنورٍ، ودار وأدور، وساقٍ وأسوق^(١٣)، قال علي مذهب أبي علي: باء وأبو، وتاء وأتو، وثاء وأثو^(١٤)، وحاء وأحو، وحاء وأخو، فأجراه مجرى: جدي وأجد، وظبي وأظب، وفي الياء: ياء وأي^(١٥)، وأصلها «أيوي»^(١٦) فقلبت الواو لوقوع الياء ساكنة^(١٧) قبلها، فاجتمعت ثلاث ياءات، فحذفت الأخيرة^(١٨) منهن تخفيفاً كما حذفت من^(١٩) تصغير «أخوى»: «أخي» فصار «أيي»^(٢٠). وعلى قول^(٢١) الجماعة غيره^(٢٢): أبي،

-
- | | |
|------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------|
| (١) ل: وعقدأ. | (٩) وفي راء أرواء: سقط من ب. |
| (٢) ش: واضحاً. | (١٠) وفي ظاء أطواء: سقط من ل. |
| (٣) ش: قدمنا. | (١١) ش: بأيام. |
| (٤) ش: على مثل. | (١٢) وأثياء: سقط من ل. |
| (٥) ب: في جمع باء. | (١٣) ش: وأسوق. |
| (٦) و (٧) في: سقط من ب. | (١٤) وثاء وأثو: انفردت به ش. |
| (٨) وفي ثاء أثواء: سقط من ل. | (١٥) ب، ش: وأي. |
| (١٦) في النسخ الثلاث «أيو» والصواب ما أثبت. وأما النسخة ر ففيها سقط في هذا الموضع. | |
| (١٧) ل: الساكنة. | |
| (١٨) ش: الآخرة. | (٢٠) ب: أي. |
| (١٩) ب: في. | (٢١) ب: مذهب. |
| (٢٢) غيره: سقط من ب، وألحق في الحاشية، لكنه لم يظهر في المصورة. | |

وَأَتِيَّ ، وَأَخِي ، وَأَخِي ، وفي الياء: أَيَّ^(١) بالحذف كما تقدم، فاعرف ذلك، فهذه أحكام الحروف التي على حرفين.

وأما ما كان على ثلاثة أحرف فعلى ضربين: أحدهما ما ثانيه^(٢) ياء، والآخر ما ثانيه ألف^(٣):

الأول^(٤): جَيْمٌ، سَيْنٌ شَيْنٌ^(٥) عَيْنٌ غَيْنٌ مِيمٌ، فسبيل هذه أن تجري ب/٣٠٦ بعد النقل / والإعراب مجرى «ذِيكَ» و«فِيل» و«يَيْت» و«قَيْد» مما عينه ياء. ومن قال في «ديك» و«فيل» إنه يجوز أن يكون^(٦) «فُعَلًا» و«فُعَلًا»^(٧) جميعاً^(٨)، وهو الخليل^(٩)، احتمل عنده جَيْمٌ، سَيْنٌ، شَيْنٌ، مِيمٌ، أن تكون أيضاً «فُعَلًا» و«فُعَلًا» جميعاً، فأما عَيْنٌ غَيْنٌ ففُعَلٌ لا غير.

فإن قلت: فهل تجيز^(١٠) أن يكون أصلهما^(١١) «فُعِلًا» كَمِيتٌ وهَيْنٌ وَلَيْنٌ^(١٢)، ثم حذفت عين الفعل منهما؟

فإن ذلك هنا لا يجوز ولا يحسن من قبل أن هذه حروف جوامد بعيدة عن الحذف والتصرف.

فإن بنيت منها «فَعَلْتُ» قلت: جَيْمٌ جِيماً، وَسَيْنٌ سِيناً، وشَيْنٌ شِيناً، وَعَيْنٌ عِيناً، وَعَيْنٌ غِيناً، وَمِيمٌ مِيماً. وتقول في الجمع^(١٣): أَجِيَامٌ، وَأَسِيَانٌ، وَأَشِيَانٌ^(١٤)، وَأَعِيَانٌ، وَأَغِيَانٌ، وَأَمِيَامٌ بلا خلاف لظهور العين

(١) ب: أَيُّ. ش: آي.

(٢) ب: ما كان ثانيه.

(٣) ب: ما كان ثانيه ألفاً.

(٤) الأول: لم يظهر في مصورة ل، وفي موضعه بياض.

(٥) شين: سقط من ل.

(١٠) ش: يجوز.

(١١) ل: أصلها.

(٦) ش: أن يكونا.

(١٢) ل: كَمِيتٌ وهَيْنٌ ولَيْنٌ.

(٧) ب: فُعَلًا وفُعَلًا.

(١٣) ل: في الجميع.

(٨) جميعاً: انفردت به ل.

(٩) هذا قول سيبويه. الكتاب ٢: ١٨٧، ١٨٩.

(١٤) ل: وأسِيَانٌ وشَيْنٌ وأَشِيَانٌ.

ياء فيهن. ولو جاءت على «أَفْعَلٍ» لقلت^(١): أَجِيْم، وَأُسَيِّن، وَأُسَيِّن، وَأُسَيِّن، وَأُسَيِّن.

وأما ما ثانياه ألف: فَدَال، وَذَال، وَصَاد، وَضَاد، وَقَاف، وَكَاف، وَلام، وواو^(٢). فهذه الحروف ما دامت^(٣) حروف هجاء لم تمثل، ولم يقض فيها بقلب ولا غيره مما لا يوجد في الحروف، فإن نقلتها إلى الاسم^(٤) لزمك أن تقضي بأن الألف فيهن منقلبة عن واو، وذلك مما وصى به سيويوه^(٥) لأنه هو الأكثر^(٦) في اللغة؛ ألا ترى إلى كثرة: باب، ودار، ونار، وجار، وغار^(٧)، وساق^(٨)، وطاق، وهامة، وقامة، ولابة^(٩)، وعادة /ورادة^(١٠)، ١/٣٠٧ واردة، وذادة^(١١)، وشارة^(١٢)، وزارة^(١٣)، وقلة ناب، وعاب، وغاب، وعار، ورار^(١٤)؛ فعلى الأكثر ينبغي أن يحمل، فإذا كان ذلك كذلك فلو بنيت منه «فَعَلْتُ» لقلت: دَوَّلْتُ ذالاً، ودَوَّلْتُ ذالاً^(١٥)، وصَوَّدْتُ صاداً، وصَوَّدْتُ ضاداً^(١٦)، وقَوَّفْتُ قافاً، وكَوَّفْتُ كافاً^(١٧)، ولوَّمت لاماً.

-
- (١) ش: لقليل. (٢) ل: متى دامت. (٣) وواو: انفردت به ش. (٤) ل: إلى الأسماء. (٥) قال في الكتاب ٢: ١٢٧. «وإن جاء اسم نحو الناب لا تدري أمن الياء هو أم من الواو، فاحمله على الواو حتى يتبين لك أنها من الياء؛ لأنها مبدلة من الواو أكثر، فاحمله على الأكثر حتى يتبين لك». (٦) ل: لأنه الأكثر. ش: لأنه قال هو الأكثر. (٧) ل: ونار وجاذ وعار. (٨) وساق: سقط من ش. (٩) اللابة: الحرة من الأرض. (١٠) واردة: سقط من ل. والرادة: جمع الرائد، وهو الذي يرسل في التماس النجعة وطلب الكلاء. (١١) ل: ودارة. ذادة: جمع ذائد. (١٢) الشارة: الحسن والهيئة واللباس. (١٣) الزارة: الأجمة. وقوله «وزارة» سقط من ش. (١٤) ل: وقلة باب وغاب وغار وزار. ب: وقلة باب ناب وعاب وعار ورار. ش: وقلة ناب وعاب وغاب ورار. يقال: مخ رار، أي: ذائب فاسد من الهزال. (١٥) ودولت ذالاً: سقط من ش. (١٦) زاد هنا في ب: وقوفت فاء. (١٧) ل: وكوفت كافاً وقوفت قافاً.

فأما «الواو» فقد ذكرنا ما في ألفها من الخلاف، فمن ذهب إلى أن ألفها منقلبة عن ياء وجب عليه أن يقول في «فَعَلْتُ» منها: «وَيَّيْتُ وَاوًا» وأصلها «وَيَّوْتُ» إلا أن الواو لما وقعت رابعة قلبت ياء كما قلبت في: غَدَيْتُ^(١)، وَعَشَيْتُ، وَقَضَيْتُ^(٢)، وَذَنْيْتُ، فصارت: وَيَّيْتُ. ومن ذهب إلى أن ألفها منقلبة من^(٣) واو لزمه أن يقول: أَوَّيْتُ، وأصلها: وَوَوْتُ^(٤)، فلما التقت في أول الكلمة واوان هُمزت الأولى منهما كما هُمزت الواو الأولى من «الأولى» وأصلها «وُؤْلَى» لأنها «فُعْلَى» من «أَوَّل»، و«أَوَّل» فاؤه وعينه واوان لأنه «أَفْعَل»، وقد ذكرت في كتابي^(٥) في تفسير تصريف أبي عثمان خلاف الناس في «أَوَّل». وكما همزوا تصغير «واَصِل» وجمعه في قولهم «أَوَّيَصِل» و«أَوَّيَصِل»^(٦)، وأصله^(٧) «وَوَّيَصِل» و«وَوَّيَصِل»^(٨)، فهُمزت الواو^(٩) الأولى لاجتماع الواوين في أول الكلمة. ومثله قول الشاعر^(١٠):

ب/٣٠٧ ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتَكَ الْاَوَاقِي /

فالأواقي: جمع واقية، وأصلها وَوَاقٍ^(١١)، فهُمزت الواو الأولى. وقال^(١٢):

(١) ل: غذيت. (٣) ش: عن.

(٢) ش: وقضيت. (٤) ل: وَوَّيْتُ.

(٥) هو المنصف، انظر الجزء الثاني منه ص ٢٠١ - ٢٠٤.

(٦) ل، ش: أو اصل وأو يصل. (٨) ل، ش: واصل و ووصل.

(٧) ش: «أصله» بغير واو. (٩) الواو: سقط من ش.

(١٠) هو مهلهل بن ربيعة أخو كليب وائل، اسمه عدي، أو امرؤ القيس. المقتضب ٤: ٢١٤ والأغاني ص ١٦٩٨ والأمال ٢: ١٢٩ واللسان (وقى) ٢٠: ٢٨٢ والخزانة ٢: ١٦٥ تحقيق هارون والمنصف ١: ٢١٨ والعيني ٢: ١٢٩.

(١١) ب: وواقي.

(١٢) البيتان في اللسان (وقع) ١٠: ٢٨٥ وشرح الكافية الشافية ص ١٠١٤ والعيني ٣: ٥٢٤ وشرح عمدة الحافظ ص ٦٩٧ والثاني في المساعد ١: ١١١. تلغ الضحى: ارتفع. فوقهن: أي فوق الإبل. شوارع: جمع شارعة، أي: ممتدة مرتفعة.

فإنك والتأبين عُرْوَةً بعدما دَعَاكَ وأيدينا إليه شِوَارُعُ
لَكَالرَّجُلِ الحادي وَقَدْ تَلَعَ الضُّحَى وطِيرُ المنايا فوقهنَّ أَوَاقِعُ

جمع : واقعة. وقال الآخر^(١) :

شَهُمٌ^(٢) إِذَا اجْتَمَعَ^(٣) الْكُمَاءُ، وَأُلْجِمْتُ أَفْوَاقُهَا بِأَوَاسِطِ الْأَوْتَارِ

يريد^(٤) جمع : واسط، وأصلها «وَوَاسِطُ». فلما همزت الواو الأولى صار اللفظ في التقدير إلى «أَوَّوْتُ» فلما وقعت الواو رابعة قُلبت ياء كما تقدم ذكره آنفاً^(٥)، فصارت^(٦) «أَوَّيْتُ»، هذا هو صريح القياس وحقيقته.

وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، قال: ما كان على ثلاثة أحرف الأوسط منه^(٧) ياء فليس فيه إلا وجه واحد بالياء، تقول: سَيِّئْتُ سَيِّئاً^(٨)، وَعَيَّيْتُ عَيِّئاً. وقال بعضهم في «ما» و«لا» من بين^(٩) أخواتها: مَوَّيْتُ ماءً حسنةً، وَلَوَّيْتُ لاءً حسنةً، بالمد لمكان الفتحة من «ما» و«لا». وتقول في الواو وهي على ثلاثة أحرف الأوسط أَلَفٌ بالياء لا غير لكثرة الواوات، تقول: وَيَّيْتُ وَاواً حسنةً. وبعضهم يجعل الواو الأولى همزة لاجتماع الواوين^(١٠)، فيقول: أَوَّيْتُ وَاواً حسنةً. انتهت الحكاية عن أبي بكر.

فأما ما^(١١) أجازته من قوله^(١٢): «وَوَّيْتُ» فمردود عندنا؛ لأنه إذا لم تجتمع واوان في أول الكلمة^(١٣) فالثلاث^(١٤) أخرى بأن لا يجوز اجتماعها

(١) البيت في اللسان (وسط) ٩ : ٣٠٥. الأفواق: جمع الفُوق من السهم، وهو موضع الوتر.

(٢) ب: سهم.

(٣) ل: جُمع.

(٤) يريد: سقط من ش.

(٥) ل: أيضاً.

(٦) ب: فصار.

(٧) منه: سقط من ل.

(٨) ل: شينت شيئاً.

(٩) ش: من دون.

(١٠) ش: الواوات.

(١١) ش: أما ما.

(١٢) قوله: سقط من ب.

(١٣) ب: كلمة.

(١٤) ش: فالثلاثة.

/ فأما قوله عز اسمه: ﴿ مَا وَوَرِيَ عَنْهُمَا ﴾^(١) فإنما اجتمعت في أوله واوان من قبل أن الثانية منهما مدة مبدلة من ألف «وَارَيْتُ» وليست بلازمة، فلأجل ذلك لم تُعَدَّ. وأما قوله: «وبعضهم يجعل الواو الأولى همزة» فهذا هو الصواب الذي لا بد منه، ولا مذهب لنظار عنه. وأما ما حكاه من قولهم في «ما» و«لا»^(٢): مَوَّيت، وَلَوَّيت، فإن القول عندي في ذلك أنهم لما أرادوا اشتقاق «فَعَلَّتْ» من «ما» و«لا» لم^(٣) يمكن ذلك فيهما وهما على حرفين، فزادوا على الألف ألفاً أخرى، ثم همزوا الثانية كما تقدم، فصارت «ماء» و«لاء»^(٤)، فجرت بعد ذلك مجرى «باء» و«حاء» بعد المد. وعلى هذا قالوا في النسب إلى «ما» لما احتاجوا إلى تكميلها اسماً محتملاً للإعراب: قد عرفت مائة الشيء، فالهمزة الآن إنما هي بدل من ألف ألحقت^(٥) ألف^(٦) «ما» وقضوا بأن ألف «ماء» و«لاء»^(٧) مبدلة من واو كما قدّمناه من قول أبي علي، وأن اللام منهما ياء حملاً على «طَوَّيت» و«رَوَّيت»، ثم لما بنوا منهما^(٨) «فَعَلَّتْ» قالوا: مَوَّيت ماءً حسنة، وَلَوَّيت لاءً حسنة. وقوله: «لمكان الفتحة فيهما» أي: لأنك لا تميل «ما» و«لا» فتقول «مِا» و«لِا»، أي^(٩) فذهب إلى أن الألف فيهما من واو. وهذا هو^(١٠) الذي حكيناه عنهم من أن اعتقادهم أن ألف «باء» و«حاء»^(١١) وأخواتهما^(١٢) منقلبة عن ياء لأجل^(١٣) ما فيهما من الإمالة، حتى إنهم / لَمَّا^(١٤) لم يروا في «ما» و«لا» إمالة حكموا بأن ألفهما منقلبة من^(١٥) واو، وقد ذكرنا وجه الإمالة من أين أتى هذه الألفات، ودللنا على صحة مذهب أبي علي فيما مضى من هذا الفصل.

(١) من الآية ٢٠ من سورة الأعراف. وبعدها في ل قوله تعالى: ﴿ مِنْ سَوَاتِمَا ﴾.

(٢) ش: حكاه في ما ولا من قولهم.

(٣) ش: ولم.

(٦) ب: بألف.

(٤) ل: لاء وماء.

(٧) ل: ألحقت ألف ما وألف ما ولا.

(٥) ش: لحقت.

(٨) ل: منها.

(٩) فتقول ما ولا أي: سقط من ش. وزاد في ب قبل أي: لا.

(١٠) هو: سقط من ش.

(١٣) ل: لا من أجل.

(١١) ل: با وحا.

(١٤) ل: حتى إنهم يقولون لما.

(١٢) ش: وأخواتها.

(١٥) ش: عن.

ولو جمعت هذه الأسماء على «أفعال» لقلت في دالٍ ، وذال: أدوال، وأذوال^(١) ، وفي صادٍ، وضادٍ: أضواد، وأضواد، وفي قاف، وكاف: أقواف، وأكواف، وفي لام: ألوام، وفي واو فيمن جعل ألفها منقلبة عن واو: أواء، وأصلها أواو، فلما وقعت الواو طرفاً بعد ألف زائدة قلبت ألفاً، ثم قلبت تلك^(٢) الألف همزة كما قلنا في أبناء، وأسماء، وأعداء، وأفلاء^(٣) . ومن كانت ألف «واو» عنده من ياء قال إذا جمعها على «أفعال»: «أَيَاء»، وأصلها عنده «أوياء» فلما اجتمعت الواو والياء وسبقت الواو بالسكون قلبت الواو ياء، وأدغمت في الياء التي بعدها، فصارت «أَيَاء» كما ترى.

ومن جمع ذلك على «أفعل» قال: أدؤل، وأذؤل، وأضؤد، وأضؤد^(٤)، وأقؤف، وأكؤف، والؤوم^(٥). ومن كانت عين «واو» عنده واواً قال في جمعها على «أفعل»: «أؤو»، وأصلها أؤؤو فلما وقعت الواو طرفاً مضموماً ما قبلها أبدل من الضمة كسرة، ومن الواو ياء، فقال: «أؤو» كما قالوا: دَلُّوْ وأَذَلُّوْ، وَحَقُّوْ وأَحَقُّوْ. ومن كانت عين «واو» عنده ياء قال في جمعها على «أفعل»: «أَيَّي»، وأصله «أويؤو» فلما اجتمعت الواو والياء، وسبقت / الواو بالسكون قلبت الواو ياء، وأدغمت في الياء بعدها، فصارت «أَيؤو» فلما وقعت الواو طرفاً مضموماً ما قبلها أبدلت من الضمة كسرة، ومن الواو ياء على ما ذكرناه الآن، فصار التقدير^(٦) «أَيَّي»، فلما اجتمعت ثلاث ياءات والوسطى^(٧) منهن مكسورة حذفت الياء الأخيرة^(٨)، كما حذفت في تحقير «أَحْوَى» و«أَعْيَا» في قولهم «أَحْيُ» و«أَعْيُ» فكذلك قلت أنت^(٩) أيضاً «أَيَّي».

وأما «نُون» فإن أمرها ظاهر لأن عينها واو كما ترى. ومن قال في «فُعَلٍ»^(١٠) من البَيْع: «بُوع»^(١١) - وهو أبو الحسن، ويشهد بصحة قوله هَيْفُ

(١) ب: لقلت في دال أدوال وفي ذال أدوال. (٧) ش «الوسطى» بغير واو.

(٢) تلك: سقط من ش.

(٣) أفلاء: جمع فُلُوْ، وهو المهر إذا فطم.

(٤) وأضؤد: سقط من ب.

(٥) والؤوم: سقط من ل.

(٦) فصار التقدير: سقط من ب.

(٧) أنت: سقط من ش.

(٨) ب، ل: فُعَلٍ.

(٩) ب، ل: بُوع.

وهُوْف^(١) - لم يجر له مثل ذلك في «نُون» أن تكون واوها بدلاً من ياء لقولهم: نَوْنَت الكلمة تنويناً، وهذا حرف مُنَوْن، فظهور الواو في هذه المواضع^(٢) ولا ضمة قبلها، يدل على أن الواو فيها أصل غير بدل.

فإن جمعتها على «أفعال» قلت «أَنَوَانُ» وعلى «أفْعَلٍ» : «أَنُونُ»^(٣) . ومن همز الواو لانضمامها، فقال^(٤) :

لكلِّ دهرٍ قد لبستُ أثوباً

وقال^(٥):

..... مصابيح شُبَّتْ بِالْعِشَاءِ^(٦) وَأَنُورُ

همز أيضاً هذا^(٧)، فقال: أَنُونُ، وَأَكُوفُ، وَأَقُوفُ^(٨)، وَأَدُولُ، وَأَذُولُ^(٩)، وَأَصُودُ، وَأَضُودُ^(١٠).

وأما «زاي» فيمن لفظ بها ثلاثية هكذا فألفها^(١١) على ما قدمناه ينبغي أن

(١) الهيف، والهوف: الريح الحارة.

(٢) ب: في هذا الموضع.

(٣) ش: وعلى أفعل قلت أنون.

(٤) ش: وقال. ل: قال. نسب البيت لمعروف بن عبد الرحمن في شرح أبيات سيويه ٢:

٣٩٢ واللسان (ثوب) ١: ٢٣٨. وذكر العيني أنه لمعروف، وأنه يقال: إنه لحميد بن ثور.

العيني ٤: ٥٢٢ وديوان حميد ص ٦١. وهو بغير نسبة في الكتاب ٢: ١٨٥ والمقتضب ١:

٢٩، ١٣٢ و٢: ١٩٧ والمنصف ١: ٣٨٤ وهو ضمن أرجوزة عدتها خمسة عشر بيتاً أنشدها

ثعلب في مجالسه ص ٣٧١ - ٣٧٢.

(٥) هو عمر بن أبي ربيعة، وصدره:

فلما فقدت الصوت منهم وأطفئت

شرح ديوانه ص ٨٨. وهو بغير نسبة في المقتضب ٢: ٢٠٥ وعجزه في التكملة ص ٤٠٣.

(٦) ب: بالعشي.

(٩) وأنزل: سقط من ش.

(١٠) وأضود: انفردت به ب.

(١١) ش: فآلفه.

(٧) ش: همز هذا أيضاً.

(٨) وأقوف: سقط من ش.

تكون منقلبة عن واو، ولامه^(١) ياء كما ترى، فهو من لفظ «زَوَيْت»^(٢) إلا أن عينه اعتلّت، وسلمت لامه، ولحق^(٣) بباب: غاي، وراي، وثاي، وطاي، وآي^(٤) في الشذوذ لاعتلال عينه وصحة لامه. وقولي «اعتلّت» إنما أريد / به أنها متى^(٥) أعربت فقليل: هذه زاي حسنة، أو: كتبت ٣٠٩/ب زايًا صغيرة أو نحو ذلك، فإنها بعد ذلك ملحقة في الاعتلال^(٦) بباب «راي» و«غاي»^(٧) إلا أنه^(٨) ما دام حرف هجاء فألفه غير^(٩) منقلبة، فلهذا^(١٠) كان عندي قولهم في التهجي^(١١) «زاي» أحسن من «غاي» و«طاي»^(١٢) لأنه ما دام حرفاً فهو غير مُصَرَّف^(١٣)، وألفه غير مقضيّ عليها بالانقلاب، و«غاي» وبابه متصرف، فالانقلاب^(١٤)، وإعلال العين، وتصحيح اللام جارٍ عليه ومعروف به^(١٥).

ولو اشتقت منها «فَعَلْتُ» لقلت «زَوَيْت»^(١٦) وإن كانت الإمالة قد سمعت في ألفها. وهي^(١٧) على مذهب أبي علي «زَوَيْت» أيضاً، وعلى قول غيره: زَيَّيت زايًا.

وإن كسرتها على «أفعال» قلت «أزواء» وعلى قول غير^(١٨) أبي علي

(١) ل «لامه» بغير واو.

(٢) زوى ما بين عينيه: قطب وعبس.

(٣) ولحق: سقط من ل.

(٤) ل: غاي وطاي وراي وثاي. ش: غاي وطاي وآي وراي وثاي. غاي: جمع غاية، وغاية

كل شيء: متناه. وراي: جمع راية، وهي العلم. وثاي: جمع ثاية، وهي مأوى الغنم

والبقر. وطاي: جمع طاية، وهي الصخرة العظيمة في رملة. وآي: جمع آية.

(٥) ش: أريد بها متى. (١٢) ل: من عاء وطاء.

(٦) ش: في الإعلال. (١٣) ش: غير متصرف.

(٧) ل: راء وغاء. (١٤) ش: بالانقلاب.

(٨) ش: وغاي لأنه. (١٥) ل: معروف به. ش: ومعروف فيه.

(٩) غير: سقط من ل. (١٦) ب: زويت زايًا.

(١٠) ش: ولهذا. (١٧) ش: فهي.

(١١) ش: في الهجاء. (١٨) ل: وعلى غير قول.

«أَزْيَاء» إن صحت إمالتها. وإن كسرتها على «أَفْعُل» قلت «أَزْي» و«أَزْيِي» على المذهبين.

وأما من قال «زَيَّ» وأجراها (١) مجرى «كَيَّ» فإنه إذا اشتق منها «فَعَلْتُ» كملها قبلُ اسماً، فزاد على الياء ياء أخرى، كما أنه إذا سمى رجلاً بـ «كَيَّ» ثقل الياء، فقال: هذا كَيُّ، وكذلك تقول أيضاً «زَيَّ» ثم تقول منه «فَعَلْتُ»: «زَيَّيْتُ» كما تقول من «حَيَّيْتُ»: «حَيَّيْتُ».

فإن قلت: فإذا كانت الياء من «زَيَّ» في موضع العين فهلاً زعمت أن الألف من (٢) «زاي» ياء لوجودك (٣) العين في «زَيَّ» ياء؟

فالجواب: أن ارتكاب هذا / خطأ من قبل أنك لو ذهبت إلى هذا لحكمت بأن «زَيَّ» محذوفة من «زاي» والحذف ضرب من التصرف، وهذه الحروف كما تقدم جوامد لا تصرف في شيء منها. وأيضاً فلو كانت الألف في (٤) «زاي» هي الياء في «زَيَّ» لكانت منقلبة، والانقلاب في هذه الحروف مفقود غير موجود.

وعلقت عن أبي علي في شرح الكتاب لفظاً من فيه قال: من قال «اللاء» فهو (٥) عنده كاللباب، ومن قال «اللائي» فهو (٦) عنده كالقاضي، قال: ولا (٧) يكون «اللاء» محذوفاً من «اللائي». فإذا لم يجز الحذف في هذه الأسماء التي توصف ويوصف بها، ويُحقر كثير منها، وتدخل (٨) عليها لام التعريف المختصة بالأسماء، فإن لا يجوز الحذف في حروف الهجاء التي هي (٩) جوامد أبداً أخرى. ولو جمعتها لقلت في القولين جميعاً «أَزْيَاء» و«أَزْيِي». فأما (١٠) قولنا «أَلَفٌ» فأمرها ظاهر، ووزنها «فَعِلٌ» وعينها ولامها صحيحتان كما ترى.

وأما (١١) الألف الساكنة التي هي مدّة بعد اللام في قولهم

- | | |
|-------------------|---------------|
| (١) ش: فأجراها. | (٧) ل: فلا. |
| (٢) ب: في. | (٨) ش: ويدخل. |
| (٣) ل: لوجود. | (٩) ش: هن. |
| (٤) ل: من. | (١٠) ش: وأما. |
| (٥) و (٦) ش: فهي. | (١١) ب: فأما. |

(و. لا. ي) فلا يجوز أن تسميها كما تسمي أول ما تجده في لفظك من «ضرب» بقولك^(١) «ضاد» وثانيه^(٢) بقولك «راء»^(٣) وثالثه^(٤) بقولك «باء»^(٥) من قبل أنك تجد في أوائل هذه الحروف التي تسميها بهذه الأسماء المبنية لفظ الحرف الذي تريده، والألف أبداً ساكنة، فلا يمكن تسميتها لأنه كان يلزمك أن توقع الألف الساكنة أوّل / ذلك الاسم المبنى، والساكن لا يمكن ٣١٠/ب ابتداءه، فرفض ذلك لذلك^(٦)، وقد تقدم ذكر هذا؛ ألا ترى أن أول قولك «جيم» وأول «طاء»^(٧) طاء، وهذا واضح. فإن تكلفت أن تبني من الألف الساكنة في قولنا «لا» مثال «فعلت» لم يمكنك ذلك حتى تُبَيِّن الألف الساكنة ثلاثة أحرف؛ لأنه لا يمكن الاشتقاق من كلمة على أقل من ثلاثة أحرف، فيلزمك على ذلك أن تزيد على الألف ألفاً أخرى ليكون الثاني من لفظ الأول، كما أنك إذا سميت رجلاً «لا» زدت على الألف ألفاً أخرى، وهمزتها لأنك حرّكتها لالتقاء الساكنين، فقلت «لاء» وفي «ذا»: «ذاء» وفي «ما»: «ماء» فتزيد على الألف من «لا» وهي ساكنة كما ترى ألفاً أخرى بعد أن تزيل اللام التي كانت الألف معتمدة عليها؛ لأنك الآن إنما تريد تكميلها للبناء منها، ولست تريد الآن أن تلفظ بها فتتركها مدعومة باللام من قبلها، وإنما حذفت اللام لأنها زائدة، والبناء أبداً من الأصول لا من الزوائد، فيصيرك^(٨) التقدير إلى أن تجمع بين ألفين ساكنين، وهذا لا يمكنك اللفظ^(٩) به لتعذر الابتداء بالساكن، إلا أنك تعلم أن هذا الذي أشكّله الآن صورتها، وهو «أأ» فيلتي^(١٠) ألفان ساكنتان^(١١)، فلا يمكن الابتداء بالأولى منهما لسكونها^(١٢)، فلا تخلو حينئذ من حذف إحداها أو حرّكتها، فلا يمكن الحذف لأنك لو حذفت إحداها عدت إلى اللفظ بالواحدة التي عنها

- | | |
|---------------------|--------------------|
| (١) ش: في قولك. | (٧) ب: طا. |
| (٢) ش: وثانيها. | (٨) ل: فيصير. |
| (٣) ب، ل: را. | (٩) ب: النطق. |
| (٤) ش: وثالثها. | (١٠) ش: فتلتي. |
| (٥) ب، ل: با. | (١١) ل، ب: ساكنان. |
| (٦) لذلك: سقط من ل. | (١٢) ل: لسكونهما. |

١/٣١١ هربت، فكان^(١) ذلك يكون مؤدياً إلى نقض الغرض^(٢) الذي / أجمعت^(٣) من تكميل الحرف بالزيادة فيه للبناء منه، فلما لم يسغ الحذف وجب تحريك إحداهما، فكانت^(٤) الألف الأولى أولى بالحركة ليتمكن الابتداء بها، فلما حركت كان الكسر أولى بها إذ الحركة فيها إنما هي لالتقاء الساكنين، فانقلبت^(٥) همزة على حد ما قدّمناه من أن الألف إذا حركت قلبت همزة نحو «شَابَةٌ» و«دَابَّةٌ» وما أشبه ذلك، فلما حركت الألف الأولى فقلبت همزة مكسورة انقلبت الألف الثانية ياء لسكونها وانكسار ما قبلها، كما قلبت في نحو «قراطيس» و«حماليق» جمع «قِرطاس» و«جِملاق» فصار اللفظ حينئذ «إِي» فلما أردت التكملة زدت على الياء ياء أخرى، كما أنك لو سميت رجلاً^(٦) بـ «في» زدت على الياء ياء أخرى، فقلت هذا «فِي» فصار اللفظ فيما بعد «إِي». فإن بنيت من «إِي» هذا^(٧) «فَعَلْتُ» كما قلت قَوِّتَ قافاً، وَكَوِّتَ كافاً، وَسَيِّتَ سيناً، وَعَيَّتَ عَيْناً، وجب عليك أن تقول «أَوَّيْتُ».

فإن سأل سائل فقال: من أين لك الواو^(٨) في هذا المثال، وأنت تعلم أن الأول من الحرفين المدغم إنما هو ياء في «إِي»^(٩) ثم زدت على الياء كما زعمت ياء أخرى، فصار «إِي»^(١٠) ولسنا نجد للواو هنا مذهباً ولا أصلاً، أولست لو بنيت «فَعَلْتُ» من «في» لقلت: فَيَّيْتُ فياً حسنة، ومن «إِي»^{ب/٣١١} في قوله تعالى: ﴿إِي وَرَبِّي﴾^(١١): أَيْتُ، فهلاً قلت قياساً على هذا: أَيْتُ؟ فالجواب: أن الياء في «فِي» و«إِي» أصلان لا حظ لهما في غيرهما، فوجب عليك إذا أردت أن تكملهما كلمتين ثلاثيتين أن تعتقد أن الياء فيهما عينان، فإذا زدت على الياء ياء أخرى مثلها صارت الكلمة عندك كأنها من

- | | |
|----------------------|--------------------------------|
| (١) ش: وكان. | (٧) ل: هذه. |
| (٢) الغرض: سقط من ل. | (٨) ب: لك هذه الواو. |
| (٣) ش: أجمعت. | (٩) ب: إِي. |
| (٤) ل: وكانت. | (١٠) ش: إِي. |
| (٥) ش: وانقلبت. | (١١) من الآية ٥٣ من سورة يونس. |
| (٦) ش: لو سميته. | |

باب «حَيِّت» و«عَيِّت» من مضاعف الياء، فلذلك قلت: فَيَّيْتُ فَيًّا، وَأَيَّيْتُ إِيًّا. وأما الياء في «إِي» في الهجاء على ما تأدَّت (١) إليه الصنعة، فإنما هي بدل من الألف الثانية من الألفين اللتين صورتها «آآ»، ثم إنها قلبت ياء لانكسار الألف الأولى قبلها، فصارت «إِي» فقد علمنا بذلك أن أصلها الألف، وأنها إنما قلبت للكسرة (٢) قبلها، وإذا كانت الألف المجهولة ثانية عيناً أو في موضع العين وجب على ما وصَّى (٣) به سيبويه (٤) - وقد ذكرناه - أن يعتقد فيها أنها منقلبة عن واو، وإذا كان ذلك كذلك فقد صارت «إِي» على هذا الاعتقاد مثل «قِي» من الْقَوَاء (٥)، و«سِي» من السَّوَاء، ولحقت بما عينه واو ولامه ياء نحو «طَوِيْتُ» و«شَوِيْتُ»، فكما أنك لو بنيت «فَعَلْتُ» من الْفَعْيِ و«السِّي» لقلت: «قَوِيْتُ» و«سَوِيْتُ» فأظهرت العينين واوين لزوال الكسرة من قبلها (٦)، وكونها ساكنة قبل الياء، فكذلك ينبغي أن تقول في «إِي»: أَوِيْتُ.

فإن جمعت / «إِيًّا» هذه على «أفعال» أقررت الفاء همزة بحالها، ١/٣١٢ وقلت «آواء». وإذا (٧) كانوا قد أقرّوا الهمزة التي هي بدل من العين بحالها في «قُوِيْتُمْ» تحقير «قائم» فهم (٨) بإقرار الفاء المبدلة همزة (٩) بحالها أجدد. وإن (١٠) كسرتها (١١) على «أفعل» قلت «آو» كما ترى، فاعرف هذا، وتأمّله، فإن أحداً من العلماء لم يعمله فيما علمته، ولا تضمّنه كتاب، ولا اشتمل عليه تعليق، وهو من غامض صنعة التصريف، ولطيف هذا العلم المصنّون الشريف.

* * *

(١) ش: قادت.

(٢) ب: قلبت ياء للكسرة.

(٤) الكتاب ٢: ١٢٧.

(٥) القواء: الأرض القفر الخالية.

(٣) ل: قضى.

(٦) من قبلها: يعني الواو التي هي عين. ش: من قبلها.

(٧) ل: فإذا.

(٨) ل: فهو.

(٩) زاد هنا في حاشية ب «همزة» وبعدها: صح.

(١٠) ب: فإن.

(١١) ل، ب: كسروها.

وهذا فصل

نذكر فيه مذهب العرب في مزج الحروف بعضها ببعض^(١)، وما يجوز من ذلك، وما يمتنع، وما يحسن^(٢)، وما يقبح^(٣)، وما يصح^(٤).

اعلم أن حروف المعجم تنقسم على ضربين: ضرب خفيف، وضرب ثقیل، وتختلف أحوال الخفيف منهما، فيكون بعضه أخف من بعض، وتختلف أيضاً أحوال الثقیل منهما، فيكون بعضه أثقل من بعض. وفي الجملة^(٥) فأخف الحروف عندهم وأقلها كلفة عليهم الحروف التي زادوها على أصول كلامهم، وتلك الحروف العشرة المسماة حروف الزيادة، وهي: الألف، والياء، والواو، والهمزة، والميم، والنون، والتاء، والهاء، والسين، واللام، ويجمعها في اللفظ قولك «اليوم تنساه»، وإن شئت قلت «سألتمونيها»، وإن شئت قلت «هويت السمان».

فإن قلت: أأست تعلم^(٦) أن الهمزة مستثناة عندهم، ولذلك ما دخلها الحذف / والبدل في كثير من الكلام، فلم ذكرتها في الحروف ٣١٢/ب الخفيفة؟

فالجواب: أن الهمزة وإن كانت كذلك فإنك^(٧) قادر على إعلالها

-
- | | |
|------------------------|--------------------------|
| (١) ش: مع بعض. | (٥) ب: وبالجملة. |
| (٢) زاد هنا في ش: منه. | (٦) أأست تعلم: سقط من ش. |
| (٣) ل، ب: ويقبح منه. | (٧) ش: فأنت. |
| (٤) وما يصح: سقط من ش. | |

وقلبها والتلعب بها تارة كذا وتارة كذا، وهذا لا يمكنك في الجيم^(١) ولا في القاف ولا في غيرهما من الحروف الصحاح، وأيضاً فإن مخرجها مجاور لمخرج أخف الحروف، وهي الألف، وأيضاً^(٢) فإنها لتباعد عنها من الحروف ما يُستروح إلى مزج المتقارب مما بُعد عنها بها؛ ألا ترى أنك تقول «دَابَّ» فتفصل بين الدال والباء بالهمزة، فيكون ذلك أحسن من فصلك بينهما بالفاء لو جاء عنهم نحو «دَقَبَ»، وتقول^(٣) «نَالَ»^(٤) فتفصل بها^(٥) بين النون واللام، ولو فصل بينهما بالراء^(٦)، فقليل «نَرَلَّ» لم يكن حسناً، فالهمزة وإن ثقلت في بعض الأحوال وتباعدت ففيها من المنفعة في الفصل ما ذكرت لك، هذا مع ما وصفناه من مجاورتها للألف^(٧)، وأنها مما يمكن إعلاله وتقليبه والتلعب^(٨) به.

واعلم أن أقل الحروف تألفاً^(٩) بلا فصل حروف الحلق، وهي ستة: الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء، فسبيل هذه الحروف متى اجتمع منها^(١٠) في كلمة اثنان أن يكون بينهما فصل، وذلك نحو^(١١): هَدَأْتُ، وَخَبَأْتُ، وَعَبَّءْتُ، وَخَيْعَلٌ^(١٢)، وَغَيْهَبٌ^(١٣)، وَحَضَاتُ النَّارِ^(١٤)، وَحَطَّأْتُ بِهِ الْأَرْضَ^(١٥)، فهذه حال هذه الحروف، وحكمها ألا تتجاوز غير مفصولة إلا في ثلاثة مواضع:

-
- (١) ش: لا يمكنك لا في الجيم.
(٢) وأيضاً فإن مخرجها مجاور لمخرج أخف الحروف: سقط من متن ل، وألحق في الحاشية بخط غير واضح.
(٣) ل: وقيل.
(٤) نَالَ: مشى ونهض برأسه يحركه إلى فوق مثل الذي يعدو وعليه حمل ينهض به.
(٥) بها: انفردت به ش.
(٦) بالراء: سقط من ل.
(٧) ب: الألف.
(٨) ل: واللعب.
(٩) ب: تأليفاً.
(١٠) منها: سقط من ش.
(١١) زاد هنا في ش: قولك.
(١٢) الخيعل: الفرو. وقيل: درع يخاط أحد شقية تلبسه المرأة كالقميص.
(١٣) ش: غيهب وخيعل. والغيهب: شدة سواد الليل والجمل ونحوه.
(١٤) حضأت النار: أوقدتها.
(١٥) حطاً به الأرض: ضربها به وصرعه.

أحدها: أن تُبتدأ /الهمزة، فيجاورها من بعدها واحد من ثلاثة ١/٣١٣
أحرف حلقية، وهي^(١): الهاء، والحاء، والخاء، فالهاء نحو: أَهْلٌ،
وأَهْرٌ^(٢)، وإِهَابٌ^(٣)، وأَهْبَةٌ، وهذا خاصةً قد تتقدم فيه الهاء الهمزة، وذلك
نحو^(٤): بَهَاتٌ^(٥)، ونَهْيٌ لِّلْحَمِّ^(٦). والحاء نحو: أَحَدٌ، وإِحْنَةٌ^(٧)،
والحاء نحو: أَخَذَ، وَأَخَّرَ^(٨). فأما قولهم حَاحَاتٌ بِالكَبْشِ: إذا دعوته
فقلت: حَوْحَوْ، وهَاهَاتُ بِالْإِبِلِ: إذا قلت لها: هَاهَا^(٩)، فإنما احتمل فيه
تأخر^(١٠) الهمزة عن الحاء والهاء لأجل التضعيف؛ لأنه يجوز فيه ما لا يجوز
في غيره.

الثاني: ائتلاف الهاء مع العين، ولا تكون العين إلا مقدمة، وذلك
نحو: عَهْدٌ، وَعَهْرٌ^(١١)، وَعِهْنٌ.

الثالث: ائتلاف العين مع الخاء، ولا تكون الخاء إلا مقدمة، وذلك
نحو: بَخَعٌ^(١٢)، والنَّخَعُ^(١٣).

ولأجل ما ذكرناه من ترك استعمالهم لحروف الحلق متجاورة ما قلَّ
تضعيفهم إياها، وذلك نحو: الضَّغِيغَةُ^(١٤)، والرَّغِيغَةُ^(١٥)، والمَهْهَ^(١٦)،

(١) ش: وهن.

(٢) ل: وأهْد. ب: وأهْر. والأهر: اسم جنس، واحده: أهرة، وهو متاع البيت.

(٣) ش: وأهان.

(٤) نحو: سقط من ش.

(٥) بهأت به: أنست.

(٦) ل «وبهى» فقط؛ وهو بمعنى بهأ. ونهىء اللحم: لم ينضج.

(٧) الإحنة: الحقد في الصدر. (٩) ل: هَاهَا.

(٨) وأخر: لم يتضح في ل. ش: وأخذ. (١٠) ش: تأخير.

(١١) عهر إليها: أتاها ليلاً للفجور، ثم غلب على الزنا مطلقاً.

(١٢) يخع نفسه: قتلها غيظاً أو غماً.

(١٣) النخع: قبيلة من الأزد، وقيل: من اليمن.

(١٤) الضَّغِيغَةُ: الروضة الناضرة المتخلىة.

(١٥) الرَّغِيغَةُ: لبن يغلى ويذر عليه دقيق، وهو طعام يتخذ للنفساء.

(١٦) المهه: الحسن.

والبَحْ (١)، والشُّعاع (٢)، وقد كنا ذكرنا نحواً من هذا في أول الكتاب.

وأحسن التأليف ما بُوعِد فيه بين الحروف (٣)، فمتى تجاوز مخرجاً (٤) الحرفين فالقياس ألا يأتلفا، وإن (٥) تجشموا ذلك بدأوا بالأقوى من الحرفين، وذلك (٦) نحو «أُرْل» (٧) و«وَرْل» (٨) و«وَيْد» و«مَحِيد» (٩)، فبدأوا بالراء قبل اللام، وبالثاء قبل الدال لأنهما أقوى منهما. ويدلك على قوة الراء والثاء على اللام والدال أنك إذا ذقتهما ساكنتين، ووقفت عليهما وجدت الصوت / ينقطع عند الثاء بجرس قوي، ووجدته ينقطع عند الدال بجرس خفي، وذلك قولك «إِت» (١٠) «إِذ» (١١) وكذلك الراء واللام، فإذا وقفت على الراء وجدت الصوت هناك (١٢) مكرراً، ولذلك اعتدت في الإمالة بحرفين (١٣)، وإذا (١٤) وقفت على اللام وجدت في الصوت ليناً وغمّة، وذلك (١٥) قولك «إِر» «إِل». ويؤكد عندك قوة الراء على اللام أنك لا تكاد (١٦) تجد اللام معنّصة على أحد، وكثرة (١٧) ما تجد الراء متعذرة على كثير من الناس لا سيما (١٨) الأُرْت (١٩)، حتى إنك لا تستبينها (٢٠) في كلامه.

ويتلو حروف الحلق حروف أقصى اللسان، وهي القاف، والكاف، والجيم، وهذه (٢١) لا تتجاوز البتة، لا تجد في الكلام نحو «قَج» ولا «جَق»

(١) البَحْ: غلط في الصوت وخشونة.

(٢) ش: الشُّعاع. وهو تفرق الدم وغيره. (٥) ش: فإن.

(٣) زاد هنا في ب: المتقاربة. (٦) وذلك: سقط من ش.

(٤) ل: مخرج. (٧) ل: أُرْل. وأُرْل: جبل، وقيل: موضع.

(٨) ل: وُرْل. ب، ش: وُرْل. والصواب ما أثبت. والوَرْل: دابة على خلقة الضب إلا أنه أعظم منه.

(٩) ب: ومحتد ووتد. (١٤) ل: فإذا.

(١٠) فوقه في ل: جرس قوي. وفي ش: قوي. (١٥) زاد هنا في ل: نحو. وفوقه: س.

(١١) فوقه في ل، ش: خفي. (١٦) تكاد: سقط من ش.

(١٢) هناك: سقط من ش. (١٧) ش: وكثيراً.

(١٣) ش: حرفين. (١٨) ل: سيما. ش: ولا سيما على.

(١٩) الأُرْت: الذي في لسانه عقدة وحبة، ويعجل في كلامه فلا يطاوعه لسانه.

(٢٠) ش: حتى كأنك لا تكاد تستبينها. ل: حتى إنك لا تستبينها.

(٢١) ش: فهذه.

ولا «كَجْ» ولا «جَكْ» ولا «قَكْ» ولا كَقْ» فأما قول رؤية^(١):

لَوَاحِقُ الْأَقْرَابِ فِيهَا كَالْمَقْقُ

وقولهم «يَأْجِجُ» و«مَأْجِجُ»^(٢) و«سِكْكَ»^(٣) فإنما جاز ذلك وإن كان متكرراً^(٤) من قبل أن المكرر^(٥) معروض في أكثر أحواله للإدغام؛ ألا تراك تقول: فَرَسٌ أَمَقُّ^(٦)، وَمَجٌّ فُوهُ^(٧)، وَأَجَّتِ النَّارُ، وَسِكَّةٌ^(٨)، والحرفان المتجاوران لا يمكنك إدغام أحدهما في صاحبه حتى تتكلف قلبه إلى لفظه، ثم تدغمه، فكانت المشقة فيه أغلظ، فرفض ذلك لذلك، ولأجل هذا ما جاء عنهم في حروف الحلق التي تباعدت عن معظم الحروف، فلم^(٩) تَسْطُهَا، نحو/^(١٠) المّة، والبَحَحَ، والبَعَعَ^(١١)، والرَّخَخَ، وهو السهولة ١/٣١٤ واللين^(١٢)، ولم يأت عنهم ذلك في المتجاور منها إلا فيما حدّدناه في أول هذا الفصل؛ ألا ترى أنهم لم يأت عنهم فيها نحو: المَهَحَ، ولا البَحَعَ، ولا الرَّخَخَ لما ذكرت لك. ولهذا أيضاً ما جاء عنهم نحو^(١٣): الشَّمَمَ، والخَبَبَ^(١٤)، والحَفَفَ^(١٥)، ولم يأت نحو: السَّمَبَ^(١٦)، ولا الحَبَفَ، ولا الخَعَمَ^(١٧)، وذلك أن الصوت إذا انتحى مخرج حرف، فأجرس فيه، ثم أريد نقله عنه، فالأخلق بالحال أن يعتمد^(١٨) به مخرج حرف يبعد عنه ليختلف

(١) تقدم تخريجه في ص ٢٩٢.

(٢) يأجج: موضع، ومثله مأجج.

(٣) ل، ش: وشكك.

(٤) فرس أمق: بعيد ما بين الفروج، طويل بين الطول.

(٥) يقال: مج الشراب والشيء من فيه: رماه، ومج بريقه: لفظه.

(٦) ش: وشكة. ل: وسكة. السكة: الطريق المستوي، والسكة: المرة الواحدة من سك الشيء، أي: سده. والسكة: السلاح.

(٧) ش: ولم.

(٨) الورقة ٣١٤ سقطت من ب.

(٩) البع: الجهاز والمتاع. ش: والبعا. وهما بمعنى واحد.

(١٠) وهو السهولة واللين: سقط من ل، ب.

(١١) نحو: انفردت به ش.

(١٢) ش: الشمب.

(١٣) الخبب: مصدر خب، أي عدا.

(١٤) ش: الحعم.

(١٥) الحفف: الجمع، وقيل: الضيق.

(١٦) ش: أن تعتمد.

الصوتان^(١) ، فيعذبا بترأخيها، فأما أن يُنقل^(٢) عنه إلى مخرج يجاوره
وصدئ يناسبه، ففيه من الكلفة ما في نقد الدينار من الدينار^(٣) ونحو^(٤)
ذلك، ففي هذا إشكال، وفيهما إذا تباعدا من الكلفة ما في نقد الدينار من
الدرهم، أو نحو ذلك^(٥) ، وهذا أمر واضح غير مشكل، فلذلك حسن تأليف
ما تباعد من الحروف، وكان تضعيف الحرف عليهم أسهل من تأليفه مع ما
يجاوره، فلأجل^(٦) ذلك أنه لما أراد بنو تميم إسكان العين من «مَعَهُم»^(٧)
استكروها أن يقولوا «مَعَهُم» فأبدلوا الحرفين حاءين، وأدغموا الأولى في
الآخرة^(٨)، فقالوا «مَحْمُ» فكان ذلك أسهل عليهم من اللفظ بالحرفين
المقتربين.

ب/٣١٤ فقد تحصّل لنا من هذه القضايا أن الحروف في التأليف/على ثلاثة
أضرب: أحدها تأليف المتباعدة^(٩)، وهو الأحسن. والآخر تضعيف الحرف
نفسه، وهو يلي القسم الأول في الحسن. والآخر تأليف المتجاورة، وهو دون
الاثنتين الأولين، فإما رُفض البتة، وإما قلّ استعماله.

فإن قلت: ألسنت تعلم أن الإمالة إنما وقعت في الكلام ليتقارب^(١٠)
الصوتان، وذلك أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة لتميل^(١١) الألف نحو الياء، نحو
«مالك» و«حاتم». وكذلك الحرفان إذا ضُورع بأحدهما صاحبه نحو «مَزْدَرٍ»
و«تَزْدِيرٍ» أو أدني منه، تقلبه^(١٢) إلى حرف آخر صريح، نحو «صَبَقْتُ» في
«سَبَقْتُ» و«صُقْتُ» في «سُقْتُ» و«صَوِقْتُ» في «سَوِقْتُ». فإذا كانوا من إيثار
المضاربة والتقريب على ما تراه فمن أين ساغ لك أن تقضي عليهم بكلفة
التقارب في المخارج نحو الدال مع التاء^(١٣)، والسين مع الصاد؟

- | | |
|--------------------------------|--------------------------------|
| (١) ش: الصديان. | (٨) ش: وأدغموا الأول في الآخر. |
| (٢) ش: أن يتنقل. | (٩) ش: المباعدة. |
| (٣) في حاشية ر: ج من الدنانير. | (١٠) ش: ليقترّب. |
| (٤) ش: أو نحو. | (١١) ش: فتميل. |
| (٥) أو نحو ذلك: سقط من ش. | (١٢) ش: بقلبه. |
| (٦) ش: ولأجل. | (١٣) ش: الدال مع التاء. |
| (٧) ل: مَعَهُم. | |

فالجواب: أن الحس أعدل شاهد، وذلك أنك إذا قلت: «دَثُّ» أو «سَصَّ» أو «كَكُ» أو «حَحَّ» رأيت الكلفة ظاهرة والمؤونة مُجَحِّفة، فأما تقريب الحرف من الحرف فليس ذلك التقريب بينهما بِمُصَيِّرٍ للمقرب إلى حرف يجاور المقرب منه، وإنما هي مضارعة^(١) وإيجاد حروف فروع غير أصول، وهي التي ذكرناها في أول هذا الكتاب؛ ألا ترى أن أَلَفَ الإمالة والصاد التي كالزاي إنما هما من الفروع الستة، وليستا بأصليين مستقرين كالثاء ولا السين ولا الجيم / اللواتي^(٢) إذا ضممتهن إلى مجاورهن فقد استعملت هناك ١/٣١٥ أصولاً مستقرة، ولم ترتجل فروعاً يمكن التسلُّط عليها وقلة الحفْل بها. وأما من أخلصها زايًا فقال «مَزْدَر» فإنما جاز ذلك له^(٣) لأن الزاي ليست من مخرج الدال، فلما بعدا حُسْن الجمع بينهما. وأما قلب السين من «سُقَّت» صاداً لأجل القاف فليست الصاد أختاً للقاف ولا مجاورة لها كالكاف والجيم؛ ألا ترى أن القاف من أصل اللسان والصاد من صدره وأسلته^(٤)، وإنما جمع ما بينهما ما فيهما من الاستعلاء، وهما على كل حال بائنتان متراخيتان؛ أولاً ترى أن الشين لا تؤلف مع الضاد^(٥) لما بينهما من التجاور والاستطالة، إلا أنهم جمعوا بينها وبين حروف وسط الفم، فقالوا: «شَصاء»^(٦) و«شَصَب»^(٧) و«شَرَب»^(٨) و«شَرَز»^(٩) و«شَسَف»^(١٠) و«شَسَع»^(١١)، ولم يفعلوا ذلك حتى بدأوا بالشين التي هي أقوى، ولو قدمت واحدة من الصاد^(١٢) أو السين أو الزاي على الشين لم يجز؛ ألا ترى أنه ليس في الكلام نحو «سَش» ولا «زَش» ولا «صَش». وحروف الصغير - وهي الصاد والسين والزاي^(١٣) - لا

(١) ش: مضارعات.

(٢) اللواتي إذا... أصولاً مستقرة: لم يظهر في مصورة ب.

(٣) له: سقط من ب.

(٤) ل: وأسلته. والصواب ما أثبت. وأسله اللسان: طرف شبَّاته إلى مستدقه، أو هو مستدق طرفه.

(٥) ش: الصاد. (٦) شصب العيش: اشتد وشق.

(٦) الشصاء: اليبس والجفوف والغلظ. (٨) شرب الحيوان: ضم.

(٩) ب: وشزر. شزر الحبل: فثله. وشزر فلاناً، وإليه: نظر إليه بمؤخر عينه.

(١٠) شَسَف الشيء: يبس. (١٢) ش: من الضاد.

(١١) شَسَع الشيء: بعد. (١٣) ش: وهي السين والزاي والصاد.

يتركب بعضها مع بعض، ليس في الكلام مثل «سَصَّ» ولا «صَسَّ» ولا سَزَّ» ولا «زَسَّ» ولا «زَصَّ» ولا «صَزَّ». وكذلك^(١) الطاء والذال والتاء لا يتركبن إلا أن تتقدم الطاء والتاء على الدال، نحو «وَتَدَّ» و«مَحْتَدَّ» و«وَطَدَّ»^(٢).
ب/٣١٥ / وكذلك الطاء والذال والتاء.

فأما الراء واللام والنون فمتى تقدمت الراء على كل واحدة منهما^(٣)، جاز ذلك نحو «وَرَلَّ» و«أَرَلَّ»^(٤) و«رَنَّة» و«رَنَدَ»^(٥)، ولو قدمت واحدة منهما على الراء لم يجز لأنهما أقوى منهما^(٦)، فينبغي^(٧) إذا^(٨) تداني الحرفان أن يُبدأ بالأقوى منهما، فيعتمد عليه، ويتلوه الآخر تبعاً له. فأما «الْخُلَّر» فاسم أعجمي، وإنما كلامنا على اللغة العربية. وأما قولهم «دَنَرٌ يُدَنِّرُ»^(٩) و«رَجُلٌ مُدَنِّرٌ وَمَزَنَرٌ»^(١٠)، فإنما جاز فيه أن تتقدم النون على الراء لأن النون مشددة، فقويت بذلك، فصار لها حكم لولا التشديد لم يكن؛ ألا ترى أن الواو والياء إذا كانتا غير مشددتين اعتلنا نحو مِيعَادَ و«مُوسِرٍ» و«قَامَ» و«بَاعَ» فإذا شُدَّتَا تحصَّنتا، فقويتا، فلم تُعَلَّا، وذلك^(١١) نحو «اجْلَوَاذَ»^(١٢) و«سُيِّلَ»^(١٣)، وكذلك القول في «مُدَنِّرٌ»^(١٤) لتشديد النون، وكذلك «مُصَنَّرٌ»^(١٥)، وانضاف إلى تشديد

(١) ش: فكذلك. (٣) ل: ش: منهن.

(٢) وطد الشيء: رسا وثبت. (٤) ل: وأرل.

(٥) الرند: شجر طيب الرائحة من الفصيلة الغارية.

(٦) ش: منها.

(٧) ب: وينبغي.

(٨) ش: إن.

(٩) دَنَرُ الوجْه: أشرق وتلألاً كالدينار، ودَنَرُ الذهب: ضربه دنانير.

(١٠) ومزَنَر: انفردت به ل. وزاد هنا في ش: ومدَنَر. رجل مدَنَر: كثير الدنانير، والمزَنَر: الطويل العظيم الجسم.

(١١) وذلك: سقط من ش.

(١٢) ش: نحو اجلوذاً اجلوذاً: مصدر: اجلوذاً السفر، أي: طال.

(١٣) سُيِّلَ: جمع سائل، من سال يسيل.

(١٤) ل: ش: مُزَنَر.

(١٥) ش: ومصنر.

النون أيضاً أن الحرفين متأخران، وليست النون في أول الكلمة، وإنما اعتماد أولها على الميم قبل الدال^(١) والزاي والصاد في «مُدْنَر» و«مُزْنَر» و«مُصْنَر». ويدلك على أن الاعتلال والتضعيف واحتمال الحروف المكروهة التأليف بأواخر^(٢) الحرف^(٣) أولى منها بأوله^(٤) إعلالهم نحو «غازية» و«مَحْنِيَّة»^(٥)، وهما من «غَزَوْتُ» و«حَنَوْتُ» وأصلهما «غازوة» و«مَحْنُوَّة» فقلبت الواو ياء وإن كانت / مفتوحة، ولم تُحصَّنْها الحركة من القلب كما حصَّنتها في نحو ١/٣١٦ «جَوْلٍ» و«طَوْلٍ» و«تَوَلَّيْتُ»^(٦) لما كانت في «غازية» و«مَحْنِيَّة» متأخرة، ولأجل ذلك^(٧) ما تجد التضعيف في آخر الحرف^(٨) كثيراً واسعاً، نحو: صَدَدْتُ، وَمَدَدْتُ، وَحَلَلْتُ، وَبَلَلْتُ، وَفَرَرْتُ^(٩)، وَمَرَرْتُ^(١٠)، وَسَبَّيْتُ، وَصَبَّيْتُ، ونحو: الشَّمَمَ، والزَّمَمَ^(١١)، والصَّدَدَ^(١٢)، والبَدَدَ^(١٣)، ولا تكاد تجده أولاً البتة إلا شاذاً نحو «دَدَنٍ»^(١٤) و«بَيَّانٍ»^(١٥). فأما «يَبَّة»^(١٦) فإنما لُقِّبَ بالصوت

(١) ل، ب: على الميم والدال.

(٢) ل، ش: أواخر.

(٣) ش: الحروف.

(٤) ش: بأوائله.

(٥) محنية: واحدة المحاني، وهي معاطف الأودية.

(٦) التولة: ضرب من الخرز يوضع للسحر، فتحبب بها المرأة إلى زوجها.

(٧) من قوله في أول الصفحة من الأصل «مفتوحة ولم تحصنها» إلى قوله: «ولأجل ذلك» لم يظهر في مصورة ب.

(٨) ب: الحروف.

(٩) ب: وَبَلَلْتُ وَفَرَرْتُ.

(١٠) ش: ومررت وفررت.

(١١) ب: واللَّمَم. أمر زَمَم: قَصَدَ لم يجاوز القدر.

(١٢) الصدد: الناحية.

(١٣) ل: والندد. البدد: التفرق. وإبل ندد: متفرقة.

(١٤) الددن: اللهو واللعب.

(١٥) ل: ويَبَّر. قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «لئن عشت إلى قابل لألحقن آخر الناس بأولهم حتى يكونوا بَيَّاناً واحداً» يعني: شيئاً واحداً.

(١٦) يبة: لقب عبد الله بن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب. واليبة أيضاً: السمين، والشاب الممتلىء البدن نعمة.

الذي كانت أمه ترقصه به . وأما «بَيْرٌ»^(١) فأعجمي . فالفاء^(٢) والعين لا يكونان من لفظ واحد إلا شاذاً ، لا سيما إذا توالتا ولم يُفصل بينهما . فأما^(٣) «كوكب» و«أَبْنَمٌ»^(٤) و«دَوْدَرِيٌّ»^(٥) فقد فصل بينهما . وأما «أَوَّلٌ» فإن الابتداء وقع بالهمزة ، لا سيما وقد أدغمت الفاء في العين ، فلم تظهر ، فِينْباً عنها^(٦) .

وأما الفاء واللام فأوسع من هذا الباب ، وذلك نحو «سَلَسٌ» و«قَلَقٌ» و«دَعْدٌ» و«يَدَيْتٌ» إليه يداً^(٧) و«وايٍ»^(٨) و«قُوقٍ»^(٩) و«طُوطٍ»^(١٠) و«بَيْبَةٍ»^(١١) .

وأما العين واللام فهو الباب ، نحو ما قدمناه من «صَدَدْتُ» و«مَدَدْتُ» و«فَرَرْتُ»^(١٢) و«قَرَرْتُ»^(١٣) . وقد كنا قدّمنا في أول رسالة هذا الكتاب شيئاً من هذا الفصل الذي نحن فيه ، فتركنا إعادته هنا .



(١) البير: الفرائق الذي يعادي الأسد .

(٢) ش: والفاء .

(٣) ل: وأما .

(٤) أبْنَم: موضع .

(٥) ل: ودُردي . الدودري: الطويل الخصيتين . ودُردي الزيت وغيره: ما يبقى في أسفله .

(٦) ش: فِينبو عنها اللسان . يُنْبأ عنها: يُتباعده .

(٧) يديت إليه يداً: اتخذتها واصطنعتها وأسديتها إليه .

(٨) ل: ووافٍ .

(٩) القوق: الطويل .

(١٠) الطوط: الفحل المغتلم الهائج ، يوصف به الرجل الشجاع .

(١١) ش: وبَيْبَةٍ . البيبة: مجرى الماء إلى الحوض . وقيل: المَنْعَب الذي ينصب منه الماء إذا فرَغ من الدلو في الحوض .

(١٢) ش: ومددت وزررت وفررت .

(١٣) وقررت: سقط من ش .

وهذا فصل

لإفراد الحروف في الأمر ونظمها على المألوف من استعمال حروف المعجم.

الهمزة: إذا أمرت من «وَأَيَّ يَتِي» أي: وَعَدَ قَلْتُ: يا زَيْدُ إِي (١) عمراً، معناه: عَدَّ عمراً، والوَأَيُّ: الوَعْدُ، وتقول في التثنية «إِيَا» وفي الجماعة (٢) / المذكرين (٣) «أُوَا» وللمرأة «إِيِي» وللمرأتين «إِيَا» كالمذكرين، وللنساء «إِيْن» (٤) ب/ كقولك: عِدْ، وَعِدَا، وَعِدُوا، وَعِدِي، وَعِدَا، وَعِدْنَ، فحذف الياء من «إِي» (٤) علامة الوقف (٥)، وحذف النون من «إِيَا» و«أُوَا» علامة الوقف أيضاً، وكذلك حذف النون من (٦) قولك للمرأة «إِيِي» علامة الوقف، والياء التي (٧) في قولك لها (٨) «إِيِي» ليست بلام الفعل، وإنما هي علامة التأنيث والضمير كالتي في قولك «عِدِي»، والأصل فيه «إِيِي» مثل «عِدِي» فأسكنت الياء استثقالاً للكسرة عليها، وحذفت لسكونها وسكون ياء الضمير بعدها. والياء في «إِيَا» لام الفعل بمنزلة دال «عِدَا». والياء أيضاً في «إِيْن» لام الفعل بمنزلة دال «عِدْنَ» والنون بعدها (٩) علامة الجمع والضمير المؤنث كنون «عِدْنَ». فقد شرحنا حال هذه الأحكام، فأغنى (١٠) عن إعادة مثله في ما نستقبل (١١).

(١) ل: إه.

(٢) ش: وللجماعة.

(٣) المذكرين أوا... وعِدْنَ فحذف الياء: لم يظهر في مصورة ب.

(٤) ل: إه.

(٥) لها: سقط من ش.

(٦) ش: بعدهما.

(٧) ش: فأغنانا.

(٨) ش: يستقبل.

(٩) الوقف هنا: هو الجزم.

(١٠) ش: النون أيضاً من.

(١١) التي: انفردت به ب.

الباء: يقال: بَأَى الرجلُ يَبْأى إذا فخر، فإذا أمرت منه^(١) قلت: أَباً يا رجل، أي: افخر^(٢)، فإن خففت الهمزة^(٣) قلت: بَ^(٤) يا رجل، وذلك أنك حذفت الهمزة، وألقيت فتحها على الباء، فلما تحركت الباء استغنيت عن ألف الوصل لتحرك ما بعدها، فقلت: بَ^(٥) يا رجل، فإن ثنيت قلت: على التحقيق: أَبَآيا، وعلى التخفيف: يَا. وللجماعة على التحقيق^(٦): أَبَاؤا، وعلى التخفيف: بَوَا^(٧). وللمرأة على التحقيق: أَبَاي بوزن أَبْعَي، وعلى التخفيف: بَي، وللمرأتين^(٨) كالرجلين، وللجماعة النساء^(٩) على التحقيق / أَبَائِنَ^(١٠) بوزن أَبْعَيْن، وعلى التخفيف: بَيْنَ، فاعرفه، أنشدنا أبو علي^(١١):

أَقُولُ وَالْعَيْسُ تَبَا يَوْهَدِ

أي^(١٢): تَبْأَى، أي^(١٣): تتعالى في السير، وتتسامى فيه، فخفف الهمزة على ما ذكرنا.

الناء: لغة لبعض العرب تقول في الأمر من أَتَى يَأْتِي: تَ^(١٤) زيداً، فتحذف الهمزة تخفيفاً كما حذفت^(١٥) من^(١٦): خُذْ، وَكُلْ، وَمُرْ، قال شاعرهم^(١٧):

-
- (١) منه: انفردت به ب.
(٢) أي افخر: سقط من ب.
(٣) ب: فإن خففته.
(٤) ل: بَ. ش: ب وفوقه: به.
(٥) ل، ب: ب. به.
(٦) ل: وعلى التحقيق للجماعة.
(٧) ل: بُوا.
(٨) ل: والمرأتان.
(٩) ب: النسوة.
(١٠) يَأَيْن... أنشدنا: لم يظهر في مصورة ب.
(١١) اللسان (بأى) ١٨ : ٦٨ والتاج (بأر) ١٠ : ٣٠. العيس: الإبل البيض مع شقرة يسيرة. والوهد: المطمئن من الأرض.
(١٢) ش: أراد.
(١٣) ل: أن.
(١٤) فوقه في ش: ته.
(١٥) ل: حذفتها.
(١٦) ب: في.
(١٧) الأمالي الشجرية ٢ : ١٧ وشرح الملوكي ص ٣٦٤ واللسان (أتى) ١٨ : ١٤. اندهم: اتهم في ناديه. لي: لأجلي. وفي الأمالي الشجرية: «له لي» وهو الأمر من ولي، ولا شاهد فيه حينئذ.

ت لي آل زيد فأنذهم لي جماعةً وسل آل زيد أي^(١) شيء يضرها
وتقول على هذه اللغة للثنين: تيا، وللجماعة: توا، وللمؤنث:
تي، وتيا، وتين.

الثاء: يقال^(٢): ثأى الحرز يثأى إذا غلظ الإشفى ودق السير، وأصل
الثأى^(٣) الفساد على ما ذكرناه^(٤). فإذا أمرت قلت: اثأ يا خرز، فإن
خففت قلت: ث يا خرز، وثيا، وثوا^(٥)، وثي، وثيا، وثين على ما قدمناه
من حال التخفيف في باب الباء^(٦).

الجيم: يقال: جئى الفرس^(٧) يجأى^(٨) جأى وجوؤة^(٩)، إذا^(١٠)
ضرب لونه إلى لون صدا الحديد، قال ذو الرمة، أنشدناه أبو علي^(١١):
تَنَازَعَهَا لَوْنَانِ وَرَدٌ وَجُوؤَةٌ^(١٢) ترى لإياء الشمس فيه^(١٣) تحذرا
فإذا أمرت قلت: اجأ يا فرس، فإن خففت قلت: ج يا فرس، وجيا،
وجوا^(١٤)، وجي، وجيا، وجين على ما تقدم في باب الباء والثاء. ولغة لبعض

(١) ل: أي.

(٤) ش: على ما ذكرنا.

(٥) ل: وتوا.

(٢) ش: تقول.

(٦) ل: الثاء. انظر ص ٨٢٢.

(٣) ب: الثأى. وهما بمعنى.

(٧) الفرس: سقط من متن ل، وألحق في الحاشية، لكنه لم يظهر في المصورة.

(٨) ل: يجاء.

(٩) ل: وجوؤة.

(١٠) إذا: سقط من ل.

(١١) ليس في ديوانه المطبوع بتحقيق الدكتور عبد القدوس أبو صالح، وعجزه في ملحقات الديوان
الذي نشره المكتب الإسلامي ص ٧٤٩ منقولاً من شرح العكبري، وليس في ديوانه قصيدة
من هذا البحر وعلى هذا الروي، وفي ملحقاته ثلاثة أبيات فقط على هذا البحر والروي. وقد
نسبه إليه ابن جني في المحتسب ١: ٤٠ والمنصف ٢: ١٤٣ وهو بغير نسبة في اللسان (جوا)
١: ٤٤. إياء الشمس: ضوءها. وروي في المحتسب «ورد وحوة» ولا شاهد فيه على هذه
الرواية.

(١٢) ل: وجوؤة.

(١٣) ل: فيها.

(١٤) ل: وجوا وحي وحي وحي.

العرب «جا يَجِي» بغير همز، فإذا^(١) أمرت قلت: جِ يا رجلُ، وجِيا، وجُوا^(٢) ٣١٧ ب / وجِي يا امرأة^(٣)، وجِيا^(٤)، وجِين، فاعرفه.

الحاء: يقال: وَحَى إليه يَحِي، وَأَوْحَى إليه يُوحِي، قال العجاج^(٥):
وَحَى لها القرارَ، فاستقرَّتْ وَمَدَّها بالراسياتِ الثُّبَّتِ
وقال الله عز وجل: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾^(٦) وهو كثير. فإذا
أمرت من «وَحَى»^(٧) قلت: حِ يا رجلُ، وحِيا، وحُوا، وللمؤنث: حِي^(٨)،
وحِيا، وحِين، على ما قدّمناه^(٩) في باب الهمزة.
الخاء: يقال: وَخَيْتُ الشيءَ أَخِيه، أي^(١٠): قصدته وتعمّدته، ومنه:
تَوَخَّيْتُ كذا، قال^(١١):

..... أَنَّى وَخَى

فإذا أمرت قلت: خِ يا رجلُ، وخِيا، وخُوا، وخِي يا امرأة، وخِيا،
وخِين، على ما تقدم.

(١) ب: فإن.

(٢) وجيا وجوا: سقط من ش.

(٣) وجي يا امرأة... بالراسيات الثبت: لم يظهر في مصورة ب.

(٤) زاد هنا في ش: وجُوا.

(٥) البيتان في ديوانه ص ٢٦٦. وبعده: «ويروى: أوحى لها» لها: أي للأرض المذكورة في البيت السابق، وفاعل وحى ضمير مستتر يعود على لفظ الجلالة المذكور في البيت الأول من هذه الأرجوزة، وهذان البيتان هما الرابع والخامس فيها. الثبّت: الثابتات. وقد سقط البيت الثاني من ش.

(٦) من الآية ٦٨ من سورة النحل.

(٧) من وحى: سقط من ش.

(٨) ب: وحوأ وحى يا امرأة.

(٩) ش: قدّمنا.

(١٠) ش: إذا.

(١١) قال أنى وحى: سقط من ل. وهذه قطعة من بيت من الرجز، وقد ورد مع بيت قبله، وهما:

لو أبصرتُ أبْصَرَكم أعمى أَصْلَحَا إذن لَسَمَى واهتدى أَنَّى وَخَى

تهذيب اللغة (صلخ) ٧: ١٤٣ واللسان (صلخ) ٤: ٣ و (وخى) ٢٠: ٢٦١ والتاج (وخى) ١٠: ٣٨٦. أصلخ: أصم.

الذال: يقال: وَدَى العَرَقُ يَدِي إِذَا سَالَ، ومنه قيل «الوادي» لأنه مسيل الماء^(١)، أنشدنا أبو علي^(٢):

كَأَنَّ عِرْقَ أَيْرِهِ إِذَا وَدَى حَبْلُ عَجُوزَ ضَفَرَتْ سَبْعَ قُوَى
فَإِنْ أَمَرْتَ قَلْتَ: دِ^(٣) يَا رَجُلُ، وَدِيَا، وَدُوا، وَدِي يَا امْرَأَةً، وَدِيَا،
وَدَيْنَ، عَلَى مَا سَلَفَ.

ويقال^(٤) أيضاً: دَأَيْتُ لِلشَّيْءِ أَدَا^(٥)، إِذَا خَتَلْتَهُ، قَالَ^(٦):

كَالذَّبِّ يَدَايَ لِلْغَزَالِ يَخْتَلُهُ

فَإِنْ أَمَرْتَ قَلْتَ: أَدَا يَا رَجُلُ. فَإِنْ خَفَفْتَ قَلْتَ: دَا يَا رَجُلُ^(٧)،
وَدِيَا^(٨)، وَدُوا، وَدِي يَا امْرَأَةً، وَدِيَا، وَدَيْنَ، عَلَى مَا سَلَفَ مِنَ التَّصْرِيفِ.

الذال: يقال: ذَاىَ الْفَرَسُ يَذَاىَ ذَايَاً إِذَا كَانَ كَثِيرَ الْجَرِيِّ سَرِيعَهُ
خَفِيفَهُ، وَفَرَسٌ مِذَاىً، قَالَ الْعَجَّاجُ^(٩) /

١/٣١٨

بَعِيدَ نَضْحِ الْمَاءِ مِذَاىً مِهْرَجَا

فَإِذَا^(١٠) أَمَرْتَ قَلْتَ: أَدَا يَا فَرَسٌ. فَإِنْ خَفَفْتَ قَلْتَ: ذَهْ^(١١)، وَدِيَا،

(١) ل: ماء. ش: للماء.

(٢) المسائل الحلييات ق ٢/ب والحجة ٢: ٣٧٤ مخطوط بمكتبة البلدية بالإسكندرية و٦: ٥٤ ونسب في اللسان (ودى) ٢٠: ٢٦٢ للأغلب. القوى: جمع القُوَّة، وهي الخصلة الواحدة من قوى الحبل.

(٣) ب: ده.

(٤) ب، ش: وقال.

(٥) ب: أدأى له.

(٦) البيت في إبدال أبي الطيب ٢: ٥١٧ واللسان (دأى) ١٨: ٢٧٢.

(٧) فَإِنْ خَفَفْتَ قَلْتَ دَا يَا رَجُلُ: سقط من ل.

(٨) ل: ودِيَا وَدُوا وَدِي يَا امْرَأَةً وَدِيَا وَدَيْنَ.

(٩) ديوانه ص ٣٨٥. نضح الماء: العرق. المهرج: الكثير الجري.

(١٠) ش: فَإِنْ.

(١١) ل: ذَهْ، وَدِيَا، وَدُوا وَدِي يَا فَرَسَ وَدِيَا وَدَيْنَ.

وَذَوَا، وَذَيَّ يا امرأة، وَذَيَّا^(١)، وَذَيْنَ، على ما تقدم عليه القول^(٢).

الراء: يقال: رأيت الرجل إذا أبصرته، ورأيتَه إذا ضربت رثته، إلا أن العرب اجتمعت على تخفيف مضارع «رأيت»^(٣) من رؤية العين، فقالوا: أَرَى، والأصل: أَرَأَى، فخففوا الهمزة^(٤) بأن حذفوها وألقوا فتحتها على الراء، ولم يأت التحقيق في المضارع إلا شاذاً، أنشدنا^(٥) أبو علي لسُرَاقَة البارقي^(٦):

أَرِي عَيْنِي مَا لَمْ تَرَأِيَاهُ كَلَانَا عَالَمٌ بِالتُّرَاهِ
وقرأت عليه في الهمز عن أبي زيد^(٧):

ثم استمرَّ بها شَيْحَانُ مُبْتَجِعٌ بِالْبَيْنِ عَنْكَ بِمَا يَرَاكَ شَنَانَا^(٨)

فإن أمرت على شائع اللغة فيها - وهو التخفيف - قلت: رَأَى يا زيد، وَرَيَا، وَرَوَا^(٩)، وَرَيَّ يا هند، وَرَيَا، وَرَيْنَ. وإن أمرت من رأيت الصيد على التحقيق - وهو المعروف فيه - قلت: أَرَأَى^(١٠). فإن خففت جرى مجرى تخفيف^(١١) مضارع «رأيت» من رؤية العين، فقلت: رَهْ^(١٢)، وَرَيَا، وَرَوَا^(١٣)، وَرَيَّ، وَرَيَا، وَرَيْنَ.

ويقال أيضاً: وَرَتْ بك زنادي^(١٤)، وَوَرَاهَ اللَّهُ، أَي: أَدَوَى^(١٥) جوفه، قال سحيم^(١٦):

(١) بعيد نضح الماء... وذى يا امرأة وذيا: لم يظهر في مصورة ب.

(٢) ش: تقدم القول فيه.

(٣) ل: رأيتَه.

(٤) ش: همزته..

(٥) ب: أنشد.

(٦) تقدم تخريجه في ص ٧٧.

(٧) زاد هنا في ب: وأرأيا وأرأوا وأرأى يا هذه.

(٨) تخفيف: سقط من ب.

(٩) ل: رَأَى.

(١٠) ورت الزناد: خرجت نارها.

(١١) ش: دمی.

(١٢) ل: وَرَوَا.

(١٣) هو سحيم عبد بني الحسحاس. ديوانه ص ٢٤.

وَرَاهُنَّ رَبِّي مِثْلَ مَا قَدْ وَرَيْتَنِي وَأَحْمَى عَلَى أَكْبَادِهِنَّ الْمَكَوِيَا

/ فإن أمرت^(١) منهما جميعاً قلت: ر^(٢) يا رجلُ، ورياً، ورؤاً، وريي ٣١٨/ب
يا امرأة، ورياً، وريين، على ما تقدم.

الزاي: يقال: وَرَى الشَّيْءُ يَزِي إِذَا اجْتَمَعَ^(٣) وتقبَّض. فإن أمرت
قلت: ز^(٤) يا رجلُ، وزياً، ورؤاً، وزِيَّ يا امرأة، وزياً، وزينَ، على التفسير
الفارط.

السين: يقول بعض العرب «سا يَسُو» بحذف الهمزة البتة تخفيفاً،
فتقول^(٥) على هذا في الأمر^(٦): س^(٧) يا رجلُ، وسُوا، وسُوا، وسيَّ يا
امرأة، وسُوا، وسُون. والأصل في «سي» للمؤنث: «سوي» ووزنه «فُعِي» لأن
لامه محذوفة البتة على غير قياس، فثقلت الكسرة على الواو، فنقلت إلى
السين، وحذفت الواو لسكونها وسكون الياء بعدها، فصار «سي»^(٨).

الشين: يقال: وَشَيْتُ الثَّوبَ^(٩) أَشْبِهَ إِذَا نَقَشْتَهُ وَحَسَّنْتَهُ، وَوَشَيْتُ
الْحَدِيثَ أَشْبِهَ، أَي: نَمَّقْتَهُ وَزَيَّنْتَهُ، فإذا أمرت قلت^(١٠): شِ يا رجلُ، وشياً،
وشُوا، وشيَّ يا امرأة، وشياً، وشينَ.

ويقال: شَأَوْتُ الرَّجُلَ، أَي^(١١): سَبَقْتُهُ، وشَأَوْتُهُ: حَزَنْتُهُ، ومضارعهما:
يَشَأِي، فإذا أمرت قلت: اشَأْ. فإن^(١٢) خففت قلت: ش^(١٣) يا رجلُ، وشياً،
وشُوا، وشيَّ يا امرأة، وشياً، وشينَ.

(١) فإن أمرت... يزي إذا اجتمع: لم يظهر في مصورة ب.

(٢) ش: ره. (٨) فصار سي: سقط من ش.

(٣) ش: تجمع. (٩) ش: الشيء.

(٤) ش: زه. (١٠) ب: فإذا أمرت منه قلت.

(٥) ب: فيقول. (١١) ش: إذا.

(٦) في الأمر: سقط من ب، ل. (١٢) ش: اشأ يا رجل وإن.

(٧) فوقه في ش: سُه. (١٣) في حاشية ش: شَه.

الصاد: يقال: وَصَى الشيءُ يَصِي فهو^(١) واصلٌ، أي: متصل، قال ذو الرمة^(٢) :

بَيْنَ الرَّجَا وَالرَّجَا مِنْ جَيْبٍ وَاصِيَةٍ يَهْمَاءُ خَابِطُهَا بِالْخَوْفِ مَكْعُومٌ / وقال الآخر^(٣) :

١/٣١٩

يَأْكُلْنَ مِنْ قُرَاصٍ وَحَمَصِيصٍ وَاصٍ
فإن أمرت قلت: صٍ يا رجل، وصيا، وصوا، وصي يا امرأة، وصيا، وصين.

ويقال أيضاً: صأى الفَرْخُ^(٤) يَصِي^(٥) صِيئاً^(٦). فإذا أمرت قلت: اصء^(٨). فإن خففت قلت: ص^(٩)، وصيا، وصوا، وصي^(١٠)، وصيا، وصين، فوزن «ص»^(١١) من هذا المهموز «فل»^(١٢) لأن العين محذوفة للتخفيف، ووزنه من الأول وهو^(١٣) وَصَى يَصِي «عل»^(١٤) لأن الفاء محذوفة كما تحذف من وَعَدَ يَعِدُ، فاللفظان على هذا متفقان من أصليين مختلفين^(١٥).

(١) ب: وهو.

(٢) ديوانه ص ٤٠٧. الرجا: الناحية، أي ناحيتا الفلاة. جيب: مدخل. واصية: فلاة متصلة بأخرى. يهماء: مفازة لا ماء فيها، ولا يسمع فيها صوت. خابطها: الذي يخطبها ويطوؤها. مكعوم: في الديوان: معكوم، وهما بمعنى، أي: كأنما جعل على فيه عكام من الخوف، والعكام: كمامة توضع على فم البعير.

(٣) وقال الآخر... وصي يا امرأة وصيا: لم يظهر في مصورة ب. ش: وقال الراجز. والبيتان في أراجيز العرب ص ٩٧ وشعر الأخطل ص ٣١٧ والمنصف ٣: ٨٩ واللسان (حمص) ٨: ٢٨٣ و(قرص) ٨: ٣٣٨ و(وصى) ٢٠: ٢٧٥. القراص والحمصيص: ضربان من النبت.

(٤) صأى الفرخ: صاح. (٨) ل: اصأ. ش: اصأ بوزن اصع.

(٥) في اللسان (صأى) ١٩: ١٨١: «يَصْأى». (٩) في حاشية ش: صء.

(٦) ش: صِيئاً. وهو صواب. (١٠) زاد هنا في ب: يا امرأة.

(٧) ش: فإن. (١١) ب: صيء.

(١٢) كذا في النسخ كلها، واللام محذوفة من الفعل، فينبغي أن تحذف من الميزان، فيكون «ف». (١٣) ل: وهي.

(١٤) كذا في النسخ كلها، واللام محذوفة من الفعل، فينبغي حذفها من الفعل، فيكون «ع».

(١٥) مختلفين: سقط من ل.

الضاد: غُفِّلَ لم يأت فيها شيء.

الطاء: مثله.

الظاء: مثله.

العين: يقال: وَعَيْتُ العلمَ إذا حفظته، وَوَعَيْتُ الكلامَ، أي^(١): حفظته، قال الله تعالى: ﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاَعِيَةٌ﴾^(٢) فإذا أمرت قلت: ع^(٣) يا رجلُ، وعِيا، وعُؤا، وعِي يا امرأة، وعِيا، وعِين.

الغين: غفل.

الفاء: يقال: وَفَى بالعهد يفي، وَأَوْفَى يُوفِي، قال^(٤):

أما ابنُ طَوْقٍ فقد أَوْفَى بِذِمَّتِهِ كما وَفَى بِقِلاصِ النِّجَمِ حادِيبها
فجمع بين اللغتين. فإن أمرت من «وَفَيْتُ» قلت: ف^(٥) يا رجلُ،
وفِيا، وفُؤا، وفِي يا امرأة، وفِيا، وفَيْنَ، على قياس ما مضى^(٦).

القاف: يقال: وَفَيْتُ الرجلَ أَقِيه. فإذا^(٧) أمرت قلت: قِ يا
رجلُ^(٨)، وقِيا، وقُؤا، وقِي يا امرأة، وقِيا، وقَيْنَ، قال الله تعالى: /^(٩) ٣١٩ ب
﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾^(١٠) وقياسه ما سبق ذكره.

(١) ش: إذا.

(٢) من الآية ١٢ من سورة الحاقة.

(٣) فوقه في ش: عه.

(٤) هو طفيل الغنوي، والبيت في ديوانه ص ١١٣، وهو بغير نسبة في الكامل ٢: ١٨٧ والخصائص ١: ٣٧٠. قلاص النجم: هي العشرون نجماً التي ساقها الدبران في خطبة الثريا كما تزعم العرب.

(٥) فوقه في ش: فه.

(٦) على قياس ما مضى: سقط من ش.

(٧) ش: فإن.

(٨) يا رجل: انفردت به ب. وفوق «ق» في ش: قه.

(٩) من هذا الموضع إلى آخر قوله «إذا شدته بالوكاء فإن أمرت» لم يظهر في مصورة ب.

(١٠) من الآية ٦ من سورة التحريم.

الكاف: يقال: أَوْكَيْتُ السَّقَاءَ وَوَكَيْتُهُ إِذَا شَدَّدْتَهُ بِالْوَكَاةِ. فَإِنْ أَمَرْتَ مِنْ «وَكَيْتُهُ أَكِيه» قُلْتَ: لِكَ يَا رَجُلُ، وَكِيَا، وَكُوَا، وَكِي يَا أَمْرَةً، وَكِيَا، وَكَيْنَ، وشرحه على ما تقدم في وَفَيْتُ وَوَقَيْتُ^(١).

اللام: يقال: وَلَيْتُ الْأَمْرَ إِلَيْهِ. فَإِذَا أَمَرْتَ قُلْتَ: لِ^(٢) يَا رَجُلُ، وَلِيَا، وَلُؤَا، وَلِي يَا أَمْرَةً، وَلِيَا، وَلَيْنَ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ^(٣):

لِنِي وَلِيَّةٌ تُمْرِعُ^(٤) جَنَابِي فَلِنِي لَوْسَمِي مَا أَوْلَيْتَ مِنْ ذَاكَ شَاكِرُ
الميم: يقال: مَاتِ الْهَرَّةُ تَمُوتُ، فَإِنْ أَمَرْتَ قُلْتَ: أُمُو يَا هِرُّ^(٥). فَإِنْ خَفَفْتَ أَلْقَيْتَ ضَمَّةَ الْهَمْزَةِ عَلَى الْمِيمِ، وَحَذَفْتَ الْهَمْزَةَ، ثُمَّ حَذَفْتَ هَمْزَةَ الْوَصْلِ مِنْ أَوَّلِ الْكَلِمَةِ لِتَحْرُكَ مَا^(٦) بَعْدَهَا، فَقُلْتَ: مُ^(٧) يَا هِرُّ، وَمُؤَا، وَمُؤَا، وَمِي يَا هَرَّةً، وَمُؤَا، كَالْمَذْكُرِينَ، وَمُؤَنَ. وَهَذَا حَرْفٌ غَرِيبٌ، وَقِيَاسُهُ مَا ذَكَرْتُ^(٨).

النون: يقال: وَنَيْتُ فِي الْأَمْرِ أُنِي وَنِيًّا. فَإِنْ^(٩) أَمَرْتَ قُلْتَ: نِ^(١٠) يَا رَجُلُ، وَنِيَا، وَنُؤَا، وَنِي يَا أَمْرَةً، وَنِيَا، وَنَيْنَ، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾^(١١) قَالَ الْعَجَّاجُ^(١٢):

فَمَا وَنَى مُحَمَّدٌ مُذْ أَنْ غَفَرَ لَهُ الْإِلَهُ مَا مَضَى وَمَا عَبَّرَ
ويقال أيضاً: نَأَيْتُ حَوْلَ الْبَيْتِ نُؤِيًّا^(١٣)، وَأَنَايْتُ أَيْضاً حَوْلَهُ نُؤِيًّا، حَكَاهُمَا

(١) زاد هنا في ش: ونحوهما.

(٢) فوقه في ش: له.

(٣) ديوانه ص ١٠٤٦ يمدح بلال بن أبي بردة. لنِي: أصبني بُولِي، والولي في الأصل: المطر الثاني، ويريد به العطاء، وقيل: معناه: أمطرني وليه منك، أي: معروفاً بعد معروف. تمرع: تخصب. جنابي: ما حولي. الوسمي: أول مطر الربيع، ويريد به هنا أول ما يعطيه.

(٤) ش: يمرع. وهي مروية أيضاً في الديوان. (٨) ب: ما ذكرت لك.

(٥) ل: أَمَا يَا هَرَّة. (٩) ل: وَنِيًّا فَإِذَا.

(٦) ش: لتحرك الميم. (١٠) فوقه في ش: نه.

(٧) في حاشية ش: مه. (١١) من الآية ٤٢ من سورة طه.

(١٢) ديوانه ص ٨. محمد: يعني الرسول ﷺ. ما ونى: ما فتر. غبر: بقي.

(١٣) نأيت نُؤِيًّا: عملته، والنؤي: مجرى يحفر حول الخيمة أو الخباء يقبها السيل.

جميعاً أبو زيد في كتاب همزه^(١). فإن أمرت من «نَأَيْتُ أَنَايَ» / ^(٢) قلت: ١/٣٢٠
 أَنَا يَا زَيْدُ نُوَيًّا مِثْلَ أَنْعُ نُعِيًّا. فَإِنْ خَفَفْتَ قُلْتَ: نَ^(٣) نُوَيًّا، وَنِيًّا، وَنَوَا^(٤)، وَنِيَّ
 يَا امْرَأَةً، وَنِيًّا، وَنَيْنَ. وَحَكَى أَبُو زَيْدٍ فِي كِتَابِ هَمْزِهِ الْمَقِيسُ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ
 يَقُولُ: يَا زَيْدُ نَ^(٥) نُوَيْكَ، أَخْرَجَهُ عَلَى التَّخْفِيفِ الَّذِي قَدَمْنَا ذَكَرَهُ.

الهَاءُ: يُقَالُ: وَهَى الْأَمْرُ يَهِي، فَهُوَ وَاهٍ، قَالَ زَهِيرٌ^(٦):

..... فَأَصْبَحَ الْحَبْلُ مِنْهَا وَاهِيًّا خَلَقًا

فَإِنْ أَمَرْتَ قُلْتَ: هِ^(٧) يَا رَجُلُ، وَهِيًّا، وَهُوًّا يَا رَجُلًا^(٨)، وَهِيَّ،
 وَهِيًّا، وَهَيْنَ.

الْوَاوُ: غُفْلٌ.

الْمَدَّةُ: غُفْلٌ.

الْيَاءُ: غُفْلٌ.

هَذَا آخِرُ كِتَابِنَا الْمَوْسُومِ بِسَرِّ الصَّنَاعَةِ، وَنَرْجُو أَنْ يَكُونَ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ
 وَفَّقَنَا فِيهِ^(٩) لِلصَّوَابِ، وَلَمْ يَذْهَبْ بِنَا وَبِهِ عَنْ طَرِيقِ الرِّشَادِ، وَعِنْدَ اللَّهِ
 نَحْتَسِبُ مَا أَوْدَعْنَاهُ، وَإِيَّاهُ نَسْتَرْعِي مِنْ مَحَاسِنِهِ وَبِدَائِعِهِ مَا تَسْمَحُنَا^(١٠) بِهِ

(١) ش: فِي كِتَابِ الْهَمْزِ. وَلَيْسَ فِي مَطْبُوعَةِ الْهَمْزِ.

(٢) مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ إِلَى آخِرِ قَوْلِهِ «أَنْعُ نُعِيًّا فَإِنْ خَفَفْتَ قُلْتَ» لَمْ يَظْهَرْ فِي مَصْرُوعِ ب.

(٣) ل: نَ. وَفِي حَاشِيَةِ ش: نَهْ.

(٤) ل: وَنِيًّا وَنَوَا.

(٥) فَوْقَهُ فِي ش: نَهْ.

(٦) شَرْحُ دِيَوَانِهِ لِّلْعَلْبِ ص ٣٤. وَصَدْرُهُ:

وَأَخْلَفْتُكَ ابْنَةَ الْبَكْرِ مِثْلَ مَا وَعَدْتُ.

الْحَبْلُ: الْعَهْدُ. الْوَاهِي: الضَّعِيفُ. الْخَلْقُ: الْبَالِي.

(٧) فِي حَاشِيَةِ ش: هه.

(٨) يَا رَجُلًا: سَقَطَ مِنْ ش.

(٩) فِيهِ: سَقَطَ مِنْ ل.

(١٠) ل: مَا سَمَحْنَا.

فَضَمَّنَاهُ، إِنَّهُ كَافِينَا، وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا، وَهُوَ حَسْبُنَا^(١)، وَصَلَّى اللهُ عَلَى خَيْرَتِهِ^(٢) مِنْ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ^(٣).

انتهى الجزء الثاني من كتاب «سر صناعة الإعراب»
وبه ينتهي الكتاب
والحمد لله أولاً وآخراً

-
- (١) وهو حسبنا: انفردت به ب.
- (٢) ش: على خيرته من خلقه محمد وآله وسلم تسليماً، وهو حسبنا ونعم الوكيل. ب: على النبي الكريم محمد خاتم النبيين وعلى آله الطاهرين وأصحابه أجمعين وسلم.
- (٣) في حاشية ش: عورض من أوله إلى آخره وصح، وأحمد الله حمد الشاكرين. وبعده هنا في ب: بلغ العرض بنسخة أخرى، فصح بحسب الاجتهاد، والحمد لله كثيراً دائماً. وفي ل: كان الفراغ منه - والحمد لله رب العالمين - في جمادى الآخرة لإحدى عشرة ليلة خلت منها من سنة خمس وسبعين وخمسمائة. وكتب لنفسه عبد الرحمن بن عثمان بن حري راعياً إلى الله عز وجل أن يوفقه في القول والعمل، وسأله في العصمة من الفتن ومحذور الخطل والزلل. آمين، رب العالمين، ولا حول ولا قوة إلا به، وهو حسبي، ونعم الوكيل. وفي ر: فرغ منه الحسين بن عبد الرحمن بن محبوب الغزي للشيخ العالم الأديب أبي العباس أحمد ابن نصر الله بن الحسن التاجر نفعه الله بالعلم، ووفقه لطاعته، وذلك سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة داعياً لمصنفه وصاحبه وناسخه والناظر فيه بالرحمة والرضوان والفوز في رياض الجنات برحمة من الله وفضل، والله يحب المحسنين.
- وتحتها فيها: قول، فصح، والحمد لله. وبيجانبه: بلغ مقابله ونسخه حسب الإمكان.

فهرس الآيات

الآية	الصفحة	الآية	الصفحة
		الفاتحة	
٥	٣١٢ ، ٦٥٦ ، ٦٥٨	٢١٩	٤٠٣
٧	٧٢ ، ٢١٢ ، ٧٢٨	٢٤٣	٣٧٠
		٢٤٨	٣٧٦
		٢٥٨	٢٩٥ ، ٢٩٦
		٢٥٩	٢٩٥ ، ٥٥٥ ، ٧٥٨
٨	٥٥	٢٧٤	٢٥٩
١٢	٥٥٩	٢٨٢	٧٥٩
١٣	٥٧٤		
١٦	٧٧٧ ، ٧٧٨	آل عمران	
٣٠	٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦	٤٣	٦٣٣
٦١	٢٥١	٨١	٣٩٩
٧١	٢٦١ ، ٣٥٠	١٥٤	٦٤٠ ، ٦٤٥
٧٢	٥٠٤	١٥٩	٢٦١
٨٧	٢٦٧ ، ٢٦٨	١٦٧	٤١٥
١٠٢	٣٩٨ ، ٤٠١	١٨٨	٢٦٨
١٠٤	٤٤٢		
١٢٧	٥٠٦	النساء	
١٥٦	٥٢	٣٤	٦٤
١٨٥	٥٧	٤٠	٥٤٥
١٩٥	١٣٦	٤٢	٧٧٧
٢١١	٤٨٦	٥٣	٦٧٩

الآية	الصفحة	الآية	الصفحة
٧١	٦٠١	١٤٣	٣٤٠ ، ٣٣٤
٧٧	٥٦٧	١٥٤	٣٨٣ ، ٣٨١
٧٨	٣٤٥		
٩٠	٦٤١	الأعراف	
٩٧	٥٦٧	٨٠٢	٢٠
١٠٩	٣٤٤	١١٥	٣٨
١٢٨	٢١٨ ، ١٧٢	١٣٣	١٧٢
١٥٥	٣٤٣ ، ٢٩٩ ، ١٣٣	الأنفال	
	المائدة		
١	٤٥٧	٢١٢	٦
٣	٢٢٨	٣٣١ ، ٣٣٠	٢٣
٦	٦٣٤ ، ٦٣٣	٥٧	٤٢
١٨	١٣٩	١٣٨	٦٤
٧١	٦٢٩		
٧٣	٣٩٧	التوبة	
٩٥	٤٥٧ ، ٣٤	٦٣٩ ، ٥٣٨	٢
١١٦	٧٢٣	٣٧٢	٣
	الأنعام	٧٢	١٢
٥	٤٢	٥٥٧	١٣
١٩	٢٩١	٥٣٢	٣٠
٢٧	٦٤٧	يونس	
٣٣	٥٢	١٣٨	٢٧
٥٢	٥٤٣	٥٧	٣٥
٧٧	٥٢	٨٠٨	٥٣
٩٠	٥٦٧ ، ٥٣٣	٣٤٠ ، ٣٣٤	٥٩
٩٩	٣٧٦	هود	
١٠٠	٥٣٣		
١٢٢	٦٧٥	٣٩٤	٩١

الآية	الصفحة	الآية	الصفحة
		يوسف	
٨	٣٦٩	١٢٤	٣٩٥
١٠	١٢	الإسراء	
١١	٥٧	٢٨	٣٤٥
١٧	١٣٣	٤٤	٤٢
١٩	٧٠٠	٦٢	٣٠٩
٣٥	٢٤١	٨٦	٣٩٦
٤٦	١٠٢	١١٠	٣٤٥
٨٢	٢٤	الكهف	
٩١	٣٩٢	١٦	٦٥٨
		٢٢	٦٤٣ ، ٦٤٤
		٣٨	٤٨٥
٢	٢١٢	٦٤	٤٧١
٥	٧٢٣	٧١	٦٢٣
٩	٥١٩	٧٦	٥٤٥
٣١	٦٤٧	٧٧	١٩٧
٣٦	١٣٩		
		إبراهيم	
٤٦	٣٩٠ ، ٣٢٨	٤	٧٣
٤٧	٤٥٧	٢٦	٣٤٥
		٥٧	٣٨٩
		٦٧	٥٤١
		٧٤	٦٦٠
		الحجر	
٩	٥٧		
٢٦	٧٥٨		
٩١	٦٠٥		
		النحل	
٣٩	٥٥٧	٢ ، ١	٥٥٢
٦٨	٨٢٤	١٠	٤٩١
		١٥	٤٩١ ، ٣٨
		٢٢	٤٩١

الآية	الصفحة	الآية	الصفحة
٤٢	٨٣٠	٤٢	٥٤٨
٦١	٢٧١	الشعراء	
٦٣	٧٠٦ ، ٣٨٠	٣٩٦	٤٩
	الأنبياء	١٣٣	١١٤
٣	٦٢٩	النمل	
٤٧	١٤١	٥٤٥	٦
١٠٦	٣٧٦	القصص	
	الحج	٤٨٧	٣٢
٩	٤٥٧	٧٧٣	٨١
١١	١٤	العنكبوت	
١٢	٤٠٢	٦٨٣ ، ٦٨٢	٣٣
١٣	٤٠٦ ، ٤٠١	الروم	
١٥	٣٨٤ ، ٣٣٥	٢٦١ ، ٢٥٤	٣٦
١٨	٣٥	٥٠٤	٤٣
٢٩	٣٨٤ ، ٣٣٥	٣٩٩ ، ٣٩٨	٥١
٣٥	٥٣٨	لقمان	
٤٥	٣٠٧ ، ٣٠٣	١٠	١٩
	المؤمنون	٢١٢	٢٠
٢٠	١٣٤	الأحزاب	
٤٠	٣٤٣ ، ٢٩٩ ، ١٣٣	٧٢٦ ، ٦٧٧ ، ٤٧١	١٠
١١١	٥٥٩ ، ٥٥٧	١٤٢	٢٥
	النور	٥٠٦	٣٧
٣١	٧٣٠	٢١١	٥٣
	الفرقان	٧٢٦ ، ٦٧٧ ، ٤٧١	٦٧
٥	٧٥٩		

الآية	الصفحة	الآية	الصفحة
سبأ	٣٩٤	٣١	٣٩٤
فاطر	٤٢٤	١٢	٤٢٤
يس	٥٣٩	٤٠	٥٣٩
	٥٧	٤٩	٥٧
الصافات	٥٣٩	٣٨	٥٣٩
	٦٤٦	١٠٣	٦٤٦
	٤٠٦	١٤٧	٤٠٦
ص	٥١١	٣	٥١١
	٦٨٤	٦	٦٨٤
	٧٩	٣٣	٧٩
	٣٩٦	٨٨	٣٩٦
الزمر	١٣٣	٣٦	١٣٣
	٢٨٨	٦٤	٢٨٨
	٦٤٧ ، ٦٤٦	٧٣	٦٤٧ ، ٦٤٦
غافر	١٠٢	٢٨	١٠٢
	٥٠٤	٧١	٥٠٤
الشورى	٢٩١ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦	١١	٢٩١ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦
	٣٠٥ ، ٣٠١	٤٠	٣٠٥ ، ٣٠١
الزخرف	٤٠٨	٤٤	٤٠٨
	٤٠٥	٤٩	٤٠٥
	٧٦٢	٥٧	٧٦٢
الدخان	٤٠٥	٤٩	٤٠٥
الأحقاف	٦٠٨	١٥	٦٠٨
	٤٥٧ ، ٣٥ ، ٣٤	٢٤	٤٥٧ ، ٣٥ ، ٣٤
	١٩٣	٣١	١٩٣
محمد	٧٨٨	١٨	٧٨٨
	٦٠٨	٢٤	٦٠٨
الفتح	٣٣١	١	٣٣١
	٣٣١	٢	٣٣١
ق	٢٢٥	٢٤	٢٢٥
	٥٤٩ ، ٥٧	٤٣	٥٤٩ ، ٥٧

الآية	الصفحة	الآية	الصفحة
الملك	٣٧٧	النجم	٣٦٤
٢٠		١٩	
القلم	٤٨٦	القمر	٤٥٧
٤٠		٢٧	
٥٤٨	٥١	٤٨	١٩٦
الحاقة		٤٩	٥٤٩
٨٢٩	١٢	الرحمن	
١٥	١٧	٣٩	٧٢٨ ، ٧٣
٥١٦ ، ٣١٩	١٩	٧٦	٧٦٩
٥٦٧ ، ٥٥٥ ، ٥١٦	٢٠	الحديد	
٥٦٧ ، ٥٥٥	٢٥	١٣	٢٦٧
٥٦٧ ، ٥٥٥	٢٨	١٦	٢١٠
٥٥٥	٢٩	المجادلة	
٦٢٥	٣٦	١٩	١٧٨
المعارج		الحشر	
٥٠٦ ، ٥٠٤	١١	١٢	٣٩٧
نوح		الجمعة	
٢٩٩ ، ١٣٣	٢٥	٨	٢٦٧
المزمل		المنافقون	
٦٨١ ، ٥٤٨	٢٠	٧	٥٥٨ ، ٥٥٧
المدثر		التحریم	
٢٦٠	٤	٦	٨٢٩
٢٦٠	٥		
٢٦٠	٧		

الآية	الصفحة	الآية	الصفحة
الإنسان	٢٨٤	١٣	٢٨٤
١٤	٢٨٤ ، ٢٨٣	١٥	٧٢٦ ، ٦٧٧
المرسلات	٥٩٥ ، ٨٠	١١	٥٦٧
النبا	٥٦٧	١	٥٦٧
عبس	٧٨٨	٢٢	٧٨٨
التكوير	٦٤٧	١	٦٤٧
١٤	٦٤٧	١٤	٦٤٧
الانفطار	٦٤٧	١	٦٤٧
٥	٦٤٧	٥	٦٤٧
المطففون	٦٢٥	١٨	٦٢٥
٣٦	٣٤٨	٣٦	٣٤٨
الانشقاق	٦٤٦	٣ ، ١	٦٤٦
١٩	٤٤٧	١٩	٤٤٧
الطارق	٥٤٨ ، ٣٧٧	٤	٥٤٨ ، ٣٧٧
الأعلى	٣٤٨	١٦	٣٤٨
الفجر	٥١٩ ، ٤٧١	٤	٥١٩ ، ٤٧١
١٥	١٥	٢٢	١٥
الشمس	٤٠٠	٢ ، ١	٤٠٠
١٠ ، ٩	٣٩٢	١٠ ، ٩	٣٩٢
الضحى	٤٠٨	٥	٤٠٨
العلق	٦٧٨ ، ٤٤٧	١٥	٦٧٨ ، ٤٤٧
القارعة	٥٥٥	١٠	٥٥٥
الهمزة	٣٨٢	٥	٣٨٢
الإخلاص	٥٣٤ ، ٥٣٣	٢ ، ١	٥٣٤ ، ٥٣٣

فهرس الحديث

٦٦٩	«ارجعن مازورات غير ماجورات»
٢٦٨	«أفلا أكون عبداً شكوراً»
٣٦	«جرح العجماء جبار»
٦٨٩	«فيظل محببياً على باب الجنة»
٥٤٧	«لست من ددٍ ولا ددٍ مني»
٤٢٣	«ليس من أمبرٍ أمصياً في أمسر»
٢٣٩	«المسلمون تتكافأ دماؤهم، ويسعى بذمتهم أدناهم، وهم يد على من سواهم»

فهرس الأمثال والأقوال

- ٥٢٥ ، ٥١٦ (أُتخرج إلى البادية إن أخصبت؟ أنا إنه)
- ٢٤ (أتيتك زمن الحجاج أمير، وأوان الخليفة عبد الملك)
- ٢٦٠ (أخوك فوجد)
- ٢٠٧ (إذا أعياش جاراتش فأقبلي على ذي بيتش)
- ٣١٥ ، ٣١٤ ، ٣١٣ (إذا بلغ الرجل الستين فإياه وإيا الشواب)
- ٣٧٩ (أراك لثامي)
- ٦٤٠ ، ٦٣٩ ، ١٢٦ (استوى الماء والخشبة)
- ١٥ (الأسد أشد من الذئب)
- ٥٩١ (اشتر من الحيوان والحيوات، ولا تشتري من الموتان)
- ٢٦١ (افعله آثراً ما)
- ٦٣٥ (أكلت لحماً سمكاً تمرأ)
- ٧٧٨ (أكلت لحماً شاة)
- ٦٢٩ (أكلوني البراغيث)
- ١٠٦ (أل فعلت؟)
- ٥٦٨ ، ٥٦٤ (أم بينة الأمومة)
- ٣٧٥ (إن زيدا لبك لوائح)
- ٣٧٨ (إن زيدا وجهه لحسن)
- ٣٧٩ (إني رأيته لسمحاً)
- ٣٥٠ ، ١٥ (أهلك الناس الدينار والدرهم)
- ١٠٢ (أهلك والليل)
- ١٣٧ (بحسبك أن تفعل كذا)
- ٢٩٨ (برئت إليك من خمس وعشري النخاسين)

٢٨٨ ، ٢٨٥	(تسمع بالمعيدي خير من أن تراه)
٧١٩ ، ٦٧٧	(جىء به من حيث وليس)
٦٢٣	(جئت بها زبائن ذات وبر)
٦٤٠ ، ٦٣٩ ، ١٢٧ ، ١٢٦	(جاء البرد والطيلاسة)
١٦٦	(حسبك تلان)
٧٣٦	(خذ الحلوى وأعطه المرى)
٢٦٠	(خرجت فإذا زيد)
٣٦٥	(الخمس العشر درهماً)
١٠٩	(دَنْ لا أفعل)
١٣	(ذهبت بعض أصابعه)
٥٢	(رأيت خبط رياح)
٣٧٩	(زيد - والله - لوائق بك)
٣٠٦	(زيداً لن أضرب)
٥٠	(سُلام عليك)
٥٤٧	(سُلام عليكم)
٧٨٦	(شربت ماءً)
٣٥	(صلاة الأولى)
٤٠٢	(ضربت زيداً ضربة)
٦٧٦ ، ٥٢٢ ، ٤٨٢ ، ٤٧٧	(ضربت فرج)
١٩١	(العوان لا تعلم الخمرة)
٣٧٩	(فإذا أنا لبه)
٤٥٨	(فرس قيد الأوابد)
١٢	(فلان لغوب، جاءته كتابي فاحتقرها)
٢٩٨	(قطع الله الغداة يد ورجل من قاله)
١٢٨ ، ١٢٧ ، ١٢٦	(قمت وزيداً)
٣١٨ ، ٣١٧	(قمن الهندات)
٢٤٨	(قام زيد فم عمرو)
٣١٨ ، ٣١٧	(قاموا إخوانك)
٣١٨ ، ٣١٧	(قاما أخواك)
٣٢٠	(كن كما أنت)
٦١٤	(كانت لهم عرس مباركة)

١٣٢	(كيف أصبحت؟ خير، عافاك الله)
٣٢٠	(كيف أصبحت؟ كخير)
٥٦٣	(كيف البنون والبناء، وكيف الإخوة والأخوات)
٦٤٠	(كيف تكون وقصة من تريد)
٣٨١	(لحق أنه ذاهب)
٥٤٦	(لذ الصلاة)
٥٤٥ ، ٥٤٢	(لذن غدوة)
٢٣٢	(لست بقرشياً)
٦١٤	(لم أر قوساً أحسن من هذه القوس)
٥٠	(لم يُحرم من فُؤد له)
٤٠٧	(لعل زيد منطلق)
٥٥٢	(لهنك قائم)
٦٤٠ ، ١٢٧ ، ١٢٦	(لو تركت الناقة وفصيلها لرضعها)
٦٤٠	(لو خلّيت والأسد لأكلك)
٦٤٨	(لو غير ذات سوار لطمتني)
١٠	(له صوت صوت حمار)
٣٣٢	(لا أبا لك)
٢٢٣	(لا تحبّه بما لا ينفعه)
١٣٢	(اللّه لأقومن)
١٣٣	(لا ها الله ذا)
٧٧٦	(لا وربك لا أفعل)
٣٣٢	(لا يدي لك بالظلم)
١٤٢	(مررت بأبيات جاد بهنّ أبياتاً، وجدنّ أبياتاً)
٣٣٠	(مررت به)
١٢٤	(مررت زيداً)
٢٨٥	(مره يحفرها)
٣٥	(مسجد الجامع)
٢٥١	(مطرنا ما بين زباله فالشعلبية)
١٥	(الملك أفضل من الإنسان)
٥٤٦	(من لذ الحائط)
٥٥٨	(منهم الحكام)

٣٨٢	(ما أنا بالذي قائل لك شيئاً)
٦٤٠	(ما تصنع وزيداً؟)
٦٤٠	(ما زلت أسير والنيل)
١٢٦	(ما صنعت وأباك؟)
٣٢٩	(ما كنت لآتيك)
٣٣٠	(المال له)
٣٦٨	(نعم الها هوذا)
٤٥٨	(ناقة عبر الهواجر)
١٨٦	(هل عندك من ناقة نزار عليها ميا)
٥٥٨	(هم القضاة)
٥٣٧	(هم اللاؤو فعلوا ذلك)
٣١٠	(هؤلاء قوم)
٦١٤	(هذه ريح طيبة)
٤٦٣	(هذه عرفات مباركاً فيها)
٤٩٧	(هذه قريشيات)
٤٩٧	(هذه مسلمات مقبلة)
٣٦	(هذه مطية ركوب)
٥٢٧	(هذه هند بنت فلانة)
٣٦٦	(هذا ابن عرس مقبل)
٥٧٠	(هذا أهجر من هذا)
٣٦	(هذا سهم نضال)
٤٩٠	(هذا سيفني)
٣٣١	(يا حابل اذكر حلاً)

فهرس الشعر

٦٣٧	نائي	ء	
٦٦٠	آيائه		
٦٦٠	وأرمدائه	٤٧٨	انحناء
٥٤٦	إتلائها	٤٧٨	إحناء
		٤٧٨	إجلاء
ب		٤٧٨	ماء
٥٢١	فاذهب	٤٧٨	هاء
٦١٩	حواشب	٤٧٨	إلقاء
١٠٧	ليذهب	٨٣	فأ
١٣٦	تصوبا	٨٣	نأ
٣٨٦	فُيعقبا	٤٢٥	حياؤها
٦٣٠	الصبا	٣٣٢ ، ٢٨٢	دواء
٩١	وَبَا	٣٧٧	سواء
١٩٥	شُسْبَا	٧٨٦	عناء
٢١٠	أبا	٥٣٥	شعواء
٣٢٩	طَرَبَا	٥٣٥	العذراء
٦٢٠	الطُّنْبَا	٦٣٧ ، ٦٣٦	أعماؤة
٢٨٦	وثابا	٦٣٦	سماؤة
٤٨١ ، ٤٨٠ ، ٤٧٩ ، ٤٧١	أصبا	١٠٠	أموؤها
٤٩٣ ، ٥٠١ ، ٥٠٣ ، ٥١٣		١٠٠	أفياؤها
٧٢٦ ، ٦٧٧		٦٥٦ ، ٤١٩	وسماء
٦٧٧	غابا	٥٠٩	بقاء

٢١	سَرْحُوبُ	٦٨٤	تَوْوِبَا
٢١	وَتَكْرِيبُ	٧٣	عَجَبَا
٣٧	جَبَبُ	٧٣	أَرْنَا
٢٣٥	مَطْلُوبُ	٧٣	تَذَهَبَا
٦٨٣	وَالشَّيْبُ	١٢٢	زَعْدَبَا
٧٢٧	الذَّيْبُ	١٨٧	مَقْضَبَا
٢٦٩	يَتَذَبْذَبُ	١٨٧	عَجَبَا
٥٦٩	خَرْعَبُ	٣٨١ ، ٣٧٨	شَهْرَبَةٌ
٦٤٧ ، ٦٤٦	شَبُورَا	٣٧٨	الرَّقَبَةُ
٦٤٧ ، ٦٤٦	الْخَبُّ	٥٣٠	ثَعْلَبَةُ
٨٦	الرَّغَابُ	٥٣٠	مُذْهَبَةُ
٣٨٢	عَوَاقِبُهَا	٥٥٤	مُغْضِبَةُ
٧٤	وَمَحْلَبَةُ	٥٥٤	هِيَ أَبَةُ
٧٤	مَلْبِيَّةُ	٨٠٤	أَثْوِبَا
٣٨٩	عَجْبَةُ	٥١٥	سَبَسْبَا
٣٨٩	لَمْ أَضْرِبُهُ	٥٩٩	بَيْتَةُ
١٧٢	الْمَخَالِبُ	٥٩٩	خَدْبَةُ
١٩٦	شَاظِبُ	٥٩٩	مُحِبَّةُ
٢٠٩	صَلْهَبُ	٥٩٩	الْكَعْبَةُ
٢٦٥	الْمَوَاكِبُ	٢١٩	ذَنْوَبُ
٣٤٨	نَاصِبُ	٣٧٢	لَغْرِبُ
٣٦٩	الْحَلَاثِبُ	٣٩٠	نَصِيبُ
٥٠٧	الثَّعَالِبُ	٤٠٧	قَرِيبُ
٥٩٤	جَانِبُ	٤٨٨	فَتَغِيبُ
٦٠٢	وَاشْرَبُ	٧٣١	جِيَوْبُ
٦١٣	مُحَنَّبُ	٧٤٤	لَيْبُ
٧٢٠	الرَّطْبُ	١٥٠	مَنَاسِبَةُ
٧٤٣	وَحَاصِبُ	٣٩٤	جَوَانِبُهُ
٧٧٤	الْكَلْبُ	٤٤٦	أَقَارِبُهُ
٣٨٨	لِلشَّيْبِ	٦٠٢	وَإِكْتَابُهَا
٦٢١	تَأْوِيبُ	٦٩٢	هَبَابُهَا

وَالْخُطْبِ	٦٣٢	وَأَغَذَّتْ	٣٠٢
الْأَرَائِكِ	٧٢٧	الْمُتَنَبِّ	٣٠٢
الْحُجْبِ	٣٨٦	بِالْتُرْهَاتِ	٨٢٦ ، ٧٧
وَاللَّبِّ	٣٨٦	السَّعْلَةِ	١٥٥
الْعِرَابِ	٢٩٨	النَاتِ	١٥٥
لَا حِبْ	٤١٩	أَكْيَاتِ	١٥٥
مِ الْكَذِبِ	٥٤٠ ، ٥٣٩	يُهَاثِي	٥٥٣
الْهَضْبِ	٤٨٧ ، ٤٨٤	عِلَاتِي	٦٣٥
صَاحِبِي	٣٦٦	قِيلَاتِي	٦٣٥
الرَّكَائِبِ	٣٦٦	تَابَتِي	٦٦٩
أَبِي	٥٦٤	صَامَتِي	٦٦٩
مِذْبُ	٦٠٢	فَاسْتَقَرَّتِ	٨٢٤
الْمُثْبِي	٦٠٢	الثُّبِتِ	٨٢٤
ت			
مَسَلَمْتُ	١٦٠ ، ٥٦٣	خَيْرَاتِهِ	١٩٦
وَبَعْدَ مَتْ	١٦٠ ، ١٦٣	مَزْدُوقَاتِهِ	١٩٦
الْغُلُصْمَتِ	١٦٠ ، ١٦٣	بِتَرْتُمُوتِهَا	١٥٨
أَمْتُ	١٦٠	دَوْلَاتِهَا	٤٠٧
الْحَجَفْتُ	١٥٩ ، ٥٦٣ ، ٦٣٧	لَمَاتِهَا	٤٠٧
شَمَلْتَا	١٦٧	زَفَرَاتِهَا	٤٠٧
أَتْنَا	٣٥٩	ج	
جُعْنَا	٣٥٩	جِجْنَجْ	١٧٧
أَسَاتَا	٣٥٩	بِجْ	١٧٧
الصَوْتُ	١١	وَفَرْنَجْ	١٧٧
مَاتُوا	٥٨٨	أَعُوجَا	١٠٢
سَرِيْتُ	٦٣٦	تَأَجَّجَا	٦٧٨
فَادَهَا مَتِ	٧٤	الصُّهَابِجَا	١٧٦
وَتَخَلَّتْ	١٣٩	وَأَمْسَجَا	١٧٧
أَجَرَّتْ	٣٩٣	مِهْرَجَا	٨٢٥
ذَلَّتْ	٦٤٩		

١٧٩	السَّحْج	٥١٤	أَنْهَجَنْ
١٧٩	السُّحْج	٤٢٤ ، ١٣٥	نَشِجْ
خ		٦٤٩	الْبِرَنْدَجِ
٨٢٤	وَحَى	١٠	الْفَرَارِيجِ
د		٢٧١	حَجَّاجِ
٥٢٦	الْجَارُودِ	١٦٤	الْإِرْتَاكِ
٥٢٦	مَمْدُودِ	٧٣٩	وَاجِي
٥١٢	الْأَعَابِدِ	١٧٥	عَلِجْ
٥٣٧	أَحَدُ	١٧٥	بِالْعَشِجِ
٥٣٧	قَعْدُ	١٧٥	الْبَرْنَجِ
٥٣٧	الْمَسَدُ	١٧٥	وَبِالضَّيْصِجِ
٥٧٠	سَهْدُ	٦٤١	دَارِجِ
٥٧٠	النَّجْدُ	ح	
٢٣٦	مُخَلَّدَا	١٨٧	شَيْحَا
٤٢٧	مَهْدَا	٧٧٢ ، ٥١٩	السَّرِيحَا
٦٧٨	فَاعْبُدَا	١٧٩	مَنْفُوحَا
٧٢٣	قِرْدَا	١٧٩	مَقْدُوحَا
٣٧٩	لَمْجَهُودَا	١٨٢	مَمْرَاحَا
٥٤٩	أَحَدَا	١٨٢	أَحْرَاحَا
٧٤٠	أَبْدَا	٢٧٤ ، ٢٧٠	فَسِيحَا
٣٠٣	وَيَشْهَدَا	٢٧٤ ، ٢٧٠	فَنَسْتَرِيحَا
٣٤٠	بِخَالِدَةٍ	٢٨٧	يَنْبَطُحُ
٢٩٤ ، ١٣١	الْحَدِيدَا	٦٦٥	يَتَوَضَّحُ
١٩٨	الْجُدُودَا	٧٧٨	سَبُوحُ
٦٨٤	الرَّدَى	٥٠٥ ، ٥٠٤	صَحِيحُ
٢٣٥	سَعْدَا	٢٢٨	بِمَالِحِ
٤٤٧	أَمْلُودَا	٥٤٧ ، ٤١٨ ، ٤١٤	الْجَوَائِحِ
٤٤٧	الْبِرُودَا	٤٤٨	الطَّلَاحِ
٤٤٧	الشُّهُودَا	٧١٩ ، ٢٥	بِمُتَرَّاحِ
		٤٠٢	بِمُسْتَبَاحِ

٧٤١	سادي	٦٨٨	ونخالدا
١٣٤	بالمِرودِ	٦٨٨	باردا
٢١٥	الطَّريادِ	١٩١	الجلامدُ
٢٩٧	الأسدِ	٣٧٨	يزيدُ
١٠	الوادي	٣٨٠	لكميدُ
١٠	غادي	٤٠٨	ووالدُ
٦٠٢	غمَدِ	٢٢٨	العناقيدُ
٦٠٢	شُكْدِ	٥٠٨	والجسدُ
٧٦٤	منشدِ	٧٨٦	لا تُوجدُ
٧٦٤	الفرقدِ	٧٩	الوقودُ
٨٢٢	بوهْدِ	٢٦٩	ابعدِ
ذ		٢٨٥	مُخلِدي
٩٨	أشكُ ذا	٣٥٨	المتوقدِ
ر		٣٩٨	في الغدِ
١٤٧	الإبرِ	٥٣٧	خالدِ
٥٢٠ ، ٤٧١	لا يفرُ	٥٣٧	رُشدي
١٣٨	مُضِرُّ	٦٣٥	مَعْبِدِ
٤٨٤	النَّمرِ	١٧٣	بالرفدِ
٢٣٨	أُسْرُ	٢٣٠	أعوادِ
٦٧٦ ، ٤٧٧	إبرِ	٥٠٤	بشُّهادِ
٥٤٠ ، ٤٤٠	بالسَّرَرِ	٥٠٦	العادي
٤٧٨	أُسْرُ	٧٤٢	السادِ
٤٢٣	الحَضِيرِ	٥٨٦ ، ١٥٦	المُردِ
٨٠	السَّتْرِ	٢٣٧	يُعدي
٥٦٠ ، ٦٦	بشَّرِ	٧٧٧ ، ٤٩٠ ، ٣٣٤	وكأنَّ قَدِ
٧٥	أَفَرُ	٧٧٢ ، ٥١٩	ودادِ
٧٥	قُدِرُ	٥٥٠ ، ٥٤٨	المتعمدِ
٥١٧	السَّفَرِ	٧٧٢	الإثمِدِ
٧٥٩	كَسَرُ	٦٣١ ، ٧٨	زيادِ
		٤٠٧	أسيْدِ
		٧٣٥	بالمِدادِ

٢٦٥	ضُرِيرُهَا	٨٣٠	عَفَرَ
٧٦١	صَدُورُهَا	٨٣٠	عَبَّرَ
٨٢٣	يَضِيرُهَا	١٠٣	وَيَشْكُرَا
٢٦	صُورُ	١٩٦	مَزْدَرَا
٦٣٠ ، ٣٣٨ ، ٢٦	فَانْظُورُ	٥٣٧	لَمْ يَغْمُرَا
١٧٢	أَتَّرُ	٨٢٣	تَحْدُرَا
٢٥٥	مِيَّاسِيرُ	٢٩٨	الْجُزَارَةُ
٢٥٥	الْأَعَاصِيرُ	١٣٦	خَيْرَا
٦٠٨	قَرَاقِيرُ	٢١٣	السَّرَارَا
٤٣٠	الْكُبَارُ	٢٢٧	غَبَارَا
٧٨	مُتَارُ	٤٦٩	عُمَارَا
٢٣١	المُعَارُ	٥٦٥	عَارَا
٢٥٦	الْصُدُورُ	٦٨٢	فَرَارَا
٧٢٦	زَمِيرُ	٧٣٨	الْبِيَارَا
٣٤٤	الْصُدُورُ	٤٢٠	حَاضِرَةٌ
٣٤٤	الْكَثِيرُ	٥٣٤	بَرَا
٣٩٢	شَاعِرُ	٥٣٤	مَكْرَا
٣٩٢	الْمَزَاجِرُ	٥٣٤	فَرَا
٣٨٣ ، ١١٥ ، ١٠٦	مَانْدَرِي	٦٧٩	وَلَمْ يَصْفَرَا
٣٢٣	الْحُمِيرُ	٧٦٤	شَبِيرَةٌ
٧٧١	المَسَامِيرُ	١٣	الْغَفَرُ
١٨٨	الدَّكْرِ	١٤٢	وَالْأَجْرُ
٣٧٥	مَكْفُورٍ	٣٠١ ، ٢٨٧	الزَّجْرُ
٤٤٦	وَالْعَارِ	٣٤٤	غَيُورُ
٤٤٨	بِالْجَارِ	٥٣٩ ، ٤٤٠ ، ٥٣٩	عَصْرُ
٥٢٨ ، ٤٥٦	عَمَارٍ	٥٠٧	تَدَائِرُ
٥٠٤	حَارٍ	٦٩٣	تَطِيرُ
١٨٦	الْمَزْدَارِ	٨٠٤	وَأَنْوَرُ
٣٣١	عِشَارِي	٨٣٠	شَاكِرُ
٣٦٦	الْأَوْبَرِ	١٣	زَائِرَةٌ
٣٩٨	بِالْعُدْرِ	٥٥٢	مَصَادِرُهُ

٦٦٦	دِرْوَاسِ
٦٦٦	أَجْرَاسِ
٦١٩ ، ٦٠٨	بِالْأَضْرُسِ
٨٢	الْفَرَسِ
٢٣٢	نَفْسِي
١٥٦	قَسْ
١٥٦	مُنْدَسْ
١٥٦	الطُّسْ
٣٢٣	الطُّيسِ
٣٢٣	لَيْسِي
٣٨٩	أَمْرَسِ
٣٨٩	أَقْعَسِ

ش

٢٠٥	مُدْمَشْ
٤٠٧ ، ٢٠٧	أُبْغِشِ
٢٠٧	تُرْضِشِ
٢٠٧	أُبِشِ
٢٠٧	تَنْبِشِ
٢٠٧	تُدْنِشِ
٢٠٧	فِشِ
٢٠٧	الدِّشِ
٣٢٢	الْفِشِ
٣٢٢	وَطِشِ
٣٢٢	الجِشِ
٤٣٦	قِرْوَاشِ

ص

١٤٧	القوارِصا
٤٢٩	الدِّلامِصا
٥٣٥ ، ٣٩٣	خالِصا

٧٤٠	الْأَغْصُرِ
٨٠١	الْأَوْتَارِ
٦٤٢	ما يَدْرِ
٦٧٢	الدُّكْرِ
٢٢٤	كَبِيرِ
٤٣٠	نَارِ
٥٢٨ ، ٤٥٦	عَمْرُو
٧٤٧	مِسْورِ
٥٨	الزَّاجِرِ
٥٨	كَاسِرِ
١٤٦	تَيْقُورِي
٢٤٩	العائِورِ
٥٥٨	مُكُورِ
٦٨٩	الحاضِرِ
٧٧١	بالعواوِرِ
٣٦٦	أَسِيرِهَا
٣٦٦	قُصُورِهَا

ز

٤٧٧	حَقَزْ
٤٧٧	خُزْخُزْ
٤٨٧	عَنْزْ

س

٦٤٨	أَنْفَسَا
٢٤٧	الشَّخِيسَا
٢٤٧	مَرْمَرِيسَا
٦٨٩	كَوَانِيسَا
٦٨٩	البَائِيسَا
٧٧١	العِطَامِيسَا
٥١٠	الْمِثْلَمِيسْ

٦٢٦	جَمَعَا	٥٣٥ ، ٣٩٣	الأبارصا
٧٧	وَرَسْمُ	٤٨٠	حَفْصَا
٥٥٩ ، ١٥١	مَتَابِعُ	١٩٠	الخبيصِ
٢٨٥	يَجْزَعُ	١٩٠	القَميصِ
٣٦٨	الْيَتَقَصُّعُ	٨٢٨	قُرَاصِ
٣٦٨	الْيَجْدُّعُ	٨٢٨	واصِ
٥٠٦	وَاَزَعُ		
٦٢٠	رَوَاجِعُ	ض	
٨٠١	شَوَارِعُ	٥١٤ ، ٥١٣ ، ٥٠٢ ، ٤٩٣	تُقَضَّنُ
٨٠١	أَوَاقِعُ	٢١٥	غَائِضُ
٧١٩ ، ٢٥	سَلْفَعُ	٢١٤	تَبْيِضُضِي
١٣٤	الْأَذْرَعُ	٦٩٠	العَرِيضِ
٦٨١ ، ٥٤٨	مَرِيعُ	٦٩٠	المَرِيضِ
٦١٩	وَأَقْطَعُ		
٦٦٦	الْمَرْتَعُ	ط	
٧٠٠	مَصْرَعُ		
٧٦٠	تُبَّعُ	١١٠	بَطَائِطُ
٥٣٥	الْأَصْلَعُ	١١٠	الْغَائِطُ
٦٣١	فِيَوْجَعُ		
٤٩٤	الْبَلَاقِعُ	ع	
٦٣٠	وَلَمْ تَدْعُ	٥٢٠	صَنَعُ
٧٤٣	شَوَاعِي	٥٢٠	قَنِعُ
٧١٩ ، ٢٣	رَاعِي	٣٣٩	الشَّجَاعُ
١٩٩	ذِرَاعِي	٥٦٥	الرِّبَاعُ
٣٨٩	سَمَاعِي	٣٢١	شَبَّعُ
٣٨٩	صَنَاعُ	٣٢١	فَالْطَّبَّعُ
٥٤٧ ، ٥٤٦	مَجْمَعُ	٣٠٦	مُقَنَّعَا
		٣٩٠	مَنْ دَعَا
غ		٥٠١ ، ٣٩٣	مَصْرَعَا
٢٤٥	صَدْعُ	٧٢٦ ، ٤٨٠ ، ٤٧٩ ، ٤٧٢	وَالْوَجَعَا
٢٤٥	صُقْعُ	٦٩٢	لَعَا

ف

٨٣١	خَلَقًا	٦٥١	كَالْخَرْفِ
٢٠٢	يَتَرَقُّ	٦٥١	مُخْتَلَفٌ
٢٠٦	دَقِيقٌ	٦٥١	لَامُ الْفِ
٣٤٨	لَاتِقٌ	١٤٧	وَاتِّصَافًا
٣٩٧	وَشَقَائِقُهُ	١٦	اِخْرُورًا
٣٩٧	عَارِقُهُ	١٦	الظُّلْفَا
٤٤٢	الْمُسْتَطَقُّ	٤٤٧	حَنِيفًا
٤٤٢	مُعَلَّقٌ	٤٤٧	السِّيُوفَا
٤٩٥	الرَّفَاقُ	٥٧٠	أَذْلَفَا
٤٩٥	تَشْتَاقُ	٢٠٢	يَتَعَجَّرُ
٧٦٢	خَوَازِقُ	٤٨٣	رَادَفُ
٧٦٢	نَقَاتِقُ	٥٧٥	الْمَسْجِفُ
٣٢٢	حُوقَهَا	٦٩٣	يَتَخَطَّفُ
٣٢٢	لَا أُطِيقُهَا	٧٥٦	مُنْدَفُ
٥٣٨	بِفِيلِقِ	٥٣٥	عِجَافُ
١٩٠ ، ١٨٠	وَطَبَاقُ	٦٩٣	مَغْضَفُ
٧٠	الْمُحْرِقِ	٥٣٨	نَطَفُ
٤٥٧	بَطْلَاقِ	٧٦٩ ، ٢٥	الصِّيَارِيفِ
٨٠٠	الْأَوَاقِي	١١٤	وَالْأَلْفِ
٧٨	فَطَلَقُ	٣٩٧	بِخُرُوفِ
٧٨	وَلَا تَمَلِّقِ	٢٧٣	الشُّفُوفِ
١٠٦	هَزُوقِ	١٨٦	ازْدِهَافِ
٣٤١	لَاقِ		
٣٤١	اِفْتِرَاقِ		
٥٠٢	الْمُخْتَرِقِ		

ق

المُخْتَرِقُ (المُخْتَرِقُ) ٦٣٦ ٤٩٣

الْبَرِّقُ ٩١

الْمُسْتَقُّ ٩١

كَالْمَقِّ ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٨١٥

الْعُنُقُ ٥٥٢

الْحُلُقُ ٦٣٢

ك

أَوَّلَاكَا ٣٢٢

بَأَمَاتِكَا ٥٦٤

عَصِيكَا ٢٨٠

إِلِيكَا ٢٨٠

٥٩٦	غليلا	٢٨٠	قفىكا
٢٣٢	بلالا	٥٠٢ ، ٤٩٣ ، ٤٠٦	عساكا
٣٩١	تبلا	٥٤١	وحدكا
٥٥٠	ذهولا	٥٤١	قبلكا
٦٨٧	أولا	٦٠٦	يابوكا
٥٣٤	قليلا	٦٠٦	يعزوكا
٥١٧	مهلا	٦٠٦	ينفيكا
٧٢١	الله	٢٨١	هنادك
٧٢١	المُعْلَة	٢٤٤	بِتْكَ
٨١	فَضَالَة		
٨١	تُهَالَة		
١٣١	العواذل	٣٢٤	فَنَسَلْ
١٣٩	المعول	٧٢٨ ، ٥٢٢	المُعَلْ
١٤٣	تُقْتَلْ	٤٧٨	الأخوَلْ
١٩٨	تتلو	٤٧٨	وحُلَلْ
٢٣٤	المرخل	٤٤٤ ، ١١١	النَّيْلْ
٤١٦	وَبُسْلْ	٤٤٤ ، ١١١	بالليل
٥٤١	ظليل	٣٣٣	بِذالْ
٥٥٨	وَتَمَوَّلُوا	٣٣٣	بَجَلْ
٦١٩	أزمل	٤٤١	الآنْ
٧٥٠	النياطل	٤٤١	القيانْ
٤٥١	كاهله	٤٤١	أعدالْ
٣٩٧	لا أقيها	١٦	النَّقْلْ
٢٨٣	والفتلْ	٢٩٦	مأكولْ
٥٧٥	متعلْ	٣٨	واكتحالها
٥٩٢	ينتعلْ	١٠٦	سجالها
٦١١	الفُضْلْ	٢٣٨	طالها
٦٦٩	مكحولْ	٣٧٨	الأخوالا
٧٧٦	ونُقْتَلْ	٤٦٢	الأوعالا
٧٨٢	جدالْ	٥٣٦	الأغلالات
٤٤٣	نُرسله	٥٦٥	فحبالا

ل

٣٣٣	الشمال	٨٢٥	يُخْتَلَّه
٣٧	السائل	١٤٠	عُزِّلَ
١٣٣	جَلِيلَةٌ	٢٣٥	مَعْتَلِي
٥٣٩	الوصال	٢٣٨	إِسْحَلِ
١٥٧	سمول	٢٥٠	مَنْزَلِ
١٥٧	بِمُسْتَقِيلِ	٢٦٠ ، ٢٥٧	مَعُولِ
٢٣١ ، ١٦٠	مَنْ لِي	٣٤١	جُمِّلِ
٢٣١ ، ١٦٠	الْمُنْحَلِ	٤٠٢ ، ٣٩٣ ، ٣٧٤	صَالِي
٢٣١ ، ١٦١	جَلِّ	٣٧٩	سَبِيلِ
٢٣١ ، ١٦١	الطُّوْلِ	٥٤١ ، ٤٤٠	فَضْلِ
١٦١	الْمُدْخَلِ	٤٩٧	عَالِي
١٦١	وَالْمَرْحَلِ	٧٧٤ ، ٥١٣	بِأَمَثَلِ
١٦١	التَّلِّ	٥٠١	فَحَوْمَلِ
١٦١	المَغْتَلِ	٥٤١	بَشْكُولِ
٤١٧ ، ١٦١	عَمَّهْلِ	٧٩١	وَجَامَلِ
٥١٥ ، ٤١٧ ، ١٦٢	الْكَلْكَلِ	٥٧٥	تَفْضَلِ
١٦٢	يُصَلِّي	٥٩١	مُؤْتَلِ
١٧٦	الشُّوْلِ	٧٧٠	النَّخْلِ
١٧٦	الإِجْلِ	٧٧١	كَالْعَثَاكَلِ
٢٣١	قَتْلًا لِي	٥١٤	يَقْعَلِينَ
٧٤٠ ، ٢٣٣	المُسْتَعَجَلِ	٥٠٧	أَوْقَالَ
٧٤٠ ، ٢٣٣	جَنْدَلِ	٥٣١	مُهْلَهْلِ
٥٠٣	المَجْزَلِ	١٤٤ ، ١٠٤	مَا أَبَالِي
٥٨٦	وَالْقَرْنَفَلِ	٦٤٠ ، ١٢٦	الطُّحَالِ
٥٨٦	السُّيْلِ	٣٦٧	فِيلِ
٧٦٤	وَحَالِي	٣٩٥ ، ٣٧٧	مَالِي
٧٦٤	الثَّالِي	٥٥٠	مَالِي
٧٦٤	لَا تَبَالِي	٥٩١	النَّبَالِ
٧٧٠	المُطْفَلِ	٧٢١	الرِّجَالِ
٧٧٦	هَلِ	٣٤١	بِالسُّخَالِ
٧٧٦	أُحْبِلِي	٣٣٣	الْحِلَالِ

٤٨٣ ، ٤٣١	الشجعما	٧٧٦	بَارِخِلْ
٤٨٣	الْقَدَمَا	٧٨٧	موصول
٤٨٤	والْقَمَا	٧٨٧	تهليل
٦٧٩	لم يعلما	٥٠٣	خَالِنْ
٦٧٩	مُعَمَّما		
٧٨٢	طاسما	م	
٧٧٢ ، ٥١٩	درهما		
٧٧٢ ، ٥١٩	الدَّما	٦٨٣	السَّلَمْ
٥٥٢ ، ٣٧١	كريمْ	٦٧٦ ، ٤٧٧	عُصْمْ
٧٦٩ ، ٦٦٦ ، ٥٨١	الخواتمْ	٤٢٢	المقاديمْ
٧٧٠	الخواتمْ	٤٢٥	بِهِمْ
٧٣	بهيْمُها	٤٢٥	الرَّتَمْ
٧٨٢	وميمُها	٥٠٩	زَيْمْ
٢١٩	فيظْطَلَمْ	٧٧٣	إِنِّمْ
٧٢٢ ، ٢٢٩	مسحومْ	٨٠	السَّلَمْ
٢٧١	هُمْ	٦٣٢	النُّجَمْ
٥٦٢	سَقْمْ	١١٥	ابنما
٦٧٠	الرومْ	٢٤٠	وأنْعَمَا
٦٧٠	حُومْ	٢٧٤	عَلَقَمَا
٨٢٨	مكعومْ	٣٦٠	عَنْدَمَا
٥٥٨	الحُكَّامْ	٧٠٤	لَصَمَّما
١٦٣	أنعموا	١٦	ضَجَمَا
١٣	إِقْدَامُها	٤٢٦	نُعَمَا
٤٠٠	سهاْمُها	١٤٤ ، ١٠٤	أَغَامَا
٦٣٢	ختامُها	٤٩٧	فعاما
٧٩٢	إِبهامُها	٦٧٩	قُوما
١٧٠	كُومْ	٥١٥ ، ٤١٦ ، ١٦٢	الأضْحَمَّا
٢٧٨	مُنِيْمْ	٥٤٨	المآزما
٤٠٨	غشومْ	٥٤٨ ، ٤١٨	اللهازما
٤١٥	مقيمْ	٤٣٠ ، ٤١٩	أَلْمَا
٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٩٣	الخيامو	٤٣٠ ، ٤١٩	اللهمَّا

٦٠٩	بالمعظم	٥٠٣ ، ٥٠٢	
٦٤٨	سوامي	٤٧٩	البشامو
٧٧٧ ، ٧٧٤	الأيامي	٦٢٩	الْوَم
١٢	اليتيم	٣٨٩	لا نُعَدِّمُهُ
٤٩	الكلام	٧٦١	تُكَمُّوا
٤٩	الغلام	٧٦١	عُمُوا
١٩٢	خوارزْم	١٨٩	منسَم
٦٩٤	والمعصم	٢٦٧	بُسْلَم
٤٦٢	بِدم	٣٠٧	التكلم
٢٥	درهام	٣١٩	بليثيم
٢٥	خاتامي	٤٨٥ ، ٤١٧	رِجام
٧٧١ ، ٥٨	يحامم	٤٥٥	مُسالم
٩٠	اسلمي	٤٦٠ ، ٤٥٩	حاتم
٩٠	العالم	٥٤٢	ضيغم
٤٢٢	التمتام	٧٠٤	عقيم
٤٢٢	البنام	٧٢٢	الأراقم
٤٢٣	لحم	٧٢٣	سالم
٤٣٢	كهكم	٧٣٩	يَظلم
٤٣٢	خدلم	٧٦٠	فيأتني
٤٣٢	ستهم	١٠٢	والنعم
٤٣٢	خدلم	٣٣٢	لأقوام
٧٢١	الحمي	٧٤٢	الخامي
٤١٥	فُمَّه	١٣٤	الديلم
٤١٥	أصطمه	١٨١	كالدرهم
		٣٠٢	رغم
ن		٣٠٢	ظلم
١١	الإرنان	٧١٩ ، ٣٣٨	المكدم
٣٠٠ ، ٢٨٢	يؤثفَن	٣٥٨	سنام
٤٢٢	تدرين	٤٠٣	الأدهم
٤٤٢	رَعَن	٥٢١	واسلمي
٦١٧	الإحرين	٥٧٥	قوام

٥٦٧	وَأَمَّهُنَّ	٦١٧	الْحَرِيرَيْنِ
٥٦٧	لَتَفْعَلَنَّ	٦١٧	يَبْرَيْنِ
٤٩	حَزِينٌ	٦٠١	وَرثِينَا
٢٢٤	وَعَاجِزٌ	٨٢٦ ، ٧٧	شَتَانَا
٢٨٧	أَجُونٌ	٤٥٧	وَحَرْمَانَا
٣٤٢	قَمِينٌ	٥٠٨	أَفْنَانَا
٢٤٣	خَنِينَهَا	٦٩٠	مَوْهُونَا
٢٠٢	أَنْتِي	١٣٥	إِيَانَا
٤٤٣	قَاتِنٌ	٤٩	بَيْنَا
٤٥٦ ، ٤٥٢	يَمَانٍ	٥٥٤	وَجْفَانَا
٧٢٧	أَرْقَانٍ	٥١٦ ، ٤٩٢	إِنَّهُ
٧٥٧	إِسَانٍ	١٦٦	تَلَانَا
٢٦٥ ، ٢٦٤	مَثَلَانِ	٦٩٢	سُودَانَا
٤٠٥	الْيَمَنِ	٧٨٧	أَعْيَانَا
٤٠٥	الْيَمَنِ	٧٢٢	هَلُمَّنَا
٦٢٨	أَيِّينِ	٤٤٢	يَكُونَا
٦٢٨	النَّيِّينِ	٤٤٢	وَالسَّفِينَا
٢٨٤	بَشْنِ	٤٦٠	السَّعْدِينَا
٣٩٢	دَاعِيَانِ	٧٠٥ ، ٤٨٩	وَالْعَيْنَانَا
٣٩٥	الْيَقِينِ	٧٠٥ ، ٤٨٩	ظَبْيَانَا
٤١٨	الْحَزِينِ	٦١٨	دُهَيْدِهِينَا
٤٤٣	قَتِينِ	٦١٨	وَأَبْيَكْرِينَا
٧٢٨ ، ٥٢١	لَوَائِي	١٦٣	تَفْعَلُونَهُ
٦٢٧	الْأَرْبَعِينَ	١٦٣	مُنْهَلُونَهُ
٦٢٨	الشُّوُونِ	٤٨٩	عُرَيْنَهُ
٦٦٩	ثَمَنِ	٤٨٩	جُورَيْنَهُ
٣٦٥	اللَّذِينَ	٤٨٩	شَهْرَيْنَهُ
٣٦٥	المَحْمَلَجِينَ	٤٨٩	وَمُجَادِينِيَهُ
٤٠٨	لَمْ يُسْكَنْ	٥١٥	إِنَّهُ
٤٠٨	لَمْ يُبْكِنِي	٥١٨ ، ٥١٥	إِنَّهُ
٤٢٣	سُخْنِ	٤٥٥	الْجَنَّةِ

٦٠٥	لِلصَّبَا	٧٠٥ ، ٥٥٢	بشعشعان
٦٠٥	الْبُرَا	٧٠٥ ، ٥٥٢	اليدان
٨٢٥	وَدَى	٦٩٠	يسرنديني
٨٢٥	قُورَى	٦٩٠	ويغرنديني
ي		٧٤٦	وَدُونِي
		٧٤٦	يُون
	٥٩	٧٤٦	يدعوني
	٥٩	٧٣٧	جرانه
	٣٧٩	٧٣٧	قُنْيَانِه
	٣٧٩	هـ	
	٥٣٤	٥٥٥ ، ١٦٣	أمكنة
	٥٣٤	١٦٣	هُنَه
	٧٠٢	١٦٣	فَمَه
	٧٠٢	٧٢٧	واديها
	٧٠٢	٧٤٢	أرانيها
	٧٦	٨٢٩	حاديها
	١٤١	٧٢٠	بطحها
	٢٠٣	٣٨	تلويها
	٢١٠	٣٨	نشكيها
	٢٦٤	٧٠٥	أباها
	٣٤٤	٧٠٥	متنهاها
	٦١٢	٧٠٥	حقواها
	٦٩١	١٣٨	أَتَى بِهِ
	٧٤١	و	
٨٢٧	المكاويا	٨٧	فروى
١٦٥	العظايا	٨٧	العوى
١٦٥	الشفايا	٣٩٥	منهوي
٧٠١	فَقَيَا	لا	
٧٠١	صَدَيَا		
٧٠١	نَوَيَا		
٧٩١	المَطِيَّة	٣٩١	بكى

٢٥٠ النَفْيُ
٢٥٠ الصُّفْيُ
٦٤٨ الجُودِيَّ
٦٤٨ الرُّوِّيَّ
٦٤٨ البرْنِيَّ

* * *

٧٩١ عَرِيَّة
٨٦ الصَّحَارِيَّ
٦٧١ الدَّاوِيَّة
٧١٨ وَاقِيَّة
٣٢٣ ضَبَا طِيَّا
٦٧١ قُرَاقَرِيَّا

فهرس الأمثلة (١)

		أ		
٨٢٢	أبأيا	٨٢١	إعمرأ	
١٠٧ ، ١٠٦	أب	١١٢	أؤخذ	
٥٦٤	أبّه	١١٢	أؤكل	
٦٠٩	أبؤل	١١٢	أؤمر	
٦٠٩	إباله	٧٢	أئمة	
٦٠٩	أبيل	٥٦٦ ، ٦٠٣ ، ٦٥٠ ، ٦٨٥	أب	
٦٩	إبرة	٦٨٦		
٦٨٩	أبرنتي	٨٢٢	أبا	
٧٦٨ ، ٦٨٩	أبرنتيت	٨٢٢	أباؤا	
٦٠٧	أبراد	٨٢٢	أباي	
١٠٧ ، ٤٣ ، ٤٢	إبراهيم	٨٢٢	أباين	

(١) رتب الكلمات ترتيباً هجائياً، وفي كل حرف من حروف الهجاء رتب الأمثلة بحسب نطقها في اللفظ، أي بحسب كتابتها عروضياً بصرف النظر عن الأصلي، والزائد، والمبدل والمبدل منه، والمحذوف.

١٤٧	أَتْلَجَ	٦٠٥	أَبْرَيْتَ
١٧٢	أَتْنَى	١٠٧	إِبْرِيسِمَ
١١٤ ، ١٠٧ ، ٤٣	أَتْرَجَةٌ	٣١٧ ، ٣١٠ ، ٣٠٩	أَبْصِرَكَ
١٤٦	أَتَكَأَ	٤٢١	أَبْطَالَ
١٤٦	أَتَلَجَ	٢٠٧	أَبْغِشَ
٦٠٨	أَتَان	٦٢١ ، ٦١٨	أَبْكَرَ
٨٢٣	أَتَا	٦٠٧ ، ٤٦٧	إِيلَ
٨٠٤ ، ٩٨	أَتُوبَ	١١٤	أَبْلُمَ
٤٣٨	أُتِيَّةَ	٦٠٣ ، ١٥٠ ، ١١٥	ابنَ
١٧٣	أَتْ	٨٢٠	أَبْنِمَ
١٧٢	أَتَّارَ	١٥٣ ، ١٥٠ ، ١١٥	ابنةَ
١٧٢	أَتَرَدَ	١١٥	ابنمَ
١٧٢	أَتْنَى	١٥٢ ، ١٥٠	أَبْنَاءَ
١١٥	أَتَأْقَلَ	٧٠	أَبَاءَ
١١٥	أَتَأْقَلَ	١٠٦	أَبَابَ
١٧٣	أُتْفِيَّةَ	٦٠٩	أَبَابِيلَ
١٥٣ ، ١٥٢ ، ١١٥	اِثْنَانِ	٤٦٢ ، ٤٦١	أَبَانَانَ
١٥٢	أُتْنَاءَ	٧٤	أَبْيَاصَ
١١٥	اِثْنَانِ	٢٠٧	أَبِيشَ
٣٦٤	الْاِثْنَانِ	٦٢٤ ، ٦٢١ ، ٦١٨	أَبِيكْرِينَ
٣٤٢ ، ٣٤١	اِثْنَيْنِ	٦٢٨	أَبْيُونَ
٤٣٨	أُتَابِيَّةَ	٧٠	أُتَاةَ
٤٣٨	أُتَابِيَّ	١٧٢	أَتَارَ
١٧٣	أُتَاثَ	١٧٢	أَتَثَرَ
١٧٣	أُتَافَ	١٤٨	أَتَبَسَ
٦٩	أَجَأَ	١٧١	أَتَرَدَ
٨٢٣	أَجَأَ	١٤٨ ، ١٤٧	أَتَزَنَ
٦٢٠	أَجْبَلَ	١٤٨	أَتَسَرَ
٨١٥	أَجَّتَ	١٤٧	أَتَصَفَّ
٧٦٥ ، ١٧٦	الْإِجْلَ	١٤٧	أَتَصَافَ
١٨٧	أَجْدَزَ	١٤٨ ، ١٤٧	أَتَعَدَّ

٦٢٠ ، ٦١٨	أَحْمِرَةٌ	١٨٧	أَجْدَمَعُوا
١١٢	أَحْمَرٌ	٢٤٨	أَجْدَاثُ
٤٦٥	أَحْمَرَانُ	٦١٩ ، ٦١٦	أَجْرٌ
٦٧١	أَحْمَرِيٌّ	٦١٨	أَجْرِيَّةٌ
٦٨٨	أَحْمَارٌ	٦٥٨	أَجْرَدٌ
٨١٣	إِحْنَةٌ	٦٢٠ ، ٦١٩	أَجْرِيَّةٌ
٣٦٣	أُحْوَى	١٠٧	إِجْفِيلٌ
٤٢١	أُحْوَاضٌ	٢٠	أَجْلُوذٌ
٥٨٤	أُحْيُولٌ	٨١٨ ، ٧٥٢ ، ٧٣٤ ، ٢٠	أَجْلُوَاذٌ
٨٠٣ ، ٧٩٧	أُحْيٍ	٧٣٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٤	أَجْلِيوَاذٌ
٥٧	أُحْيِيَّةٌ	٥٩٥ ، ٩٢	أَجَمٌ
٦٨٢ ، ٦٥٠ ، ٦٠٣ ، ٥٦٦ ، ١٥٠	أَخٌ	٦٠٧	أَجْمَالٌ
١٥٣ ، ١٥٠ ، ١٤٩	أَخْتٌ	٨٠ ، ٩٢ ، ٩٨ ، ١٠١	أَجْوَهٌ
٣٩	أَخْرٌ	١٠٥	
٨١٣ ، ١٨٩ ، ٦٩ ، ٤٢	أَخَذَ	٥٩٥	أَجِيهٌ
٤٢	أَخَذَ	٦٦٥ ، ١١٠	أَحْبَنَظًا
٨١٣	أَخْرٌ	٦٨٩	أَحْبَنَظِيٌّ
١١٦	أَخْرَجَ	٦١٥	أَحْبَنَظَاتٌ
١١٦	أَخْرَجِيٌّ	٧٦٨ ، ٦٨٩	أَحْبَنَظِيَّتٌ
٥٩٤ ، ٥٨٦ ، ٢٠	أَخْرَوْتُ	٨١٣ ، ٥٩٥ ، ٥٧٤ ، ٩٢	أَحَدٌ
٧٥٢ ، ٥٨٦ ، ٢٠	أَخْرَوَاتٌ	٣٦٤	الْأَحَدُ
٦٩٤	أَخْرَاءٌ	٦١٧	إِخْرَةٌ
١٠٧	إِخْرِيطٌ	٦٢٤ ، ٦١٧	إِخْرُونٌ
٥٨٦	إِخْرِیَوَاتٌ	٧٦٨	إِخْرَنِيَّتٌ
٧٢٢	إِخْسَانَانٌ	١٦	إِخْرُورٌ
٥٦٣	إِخْشَةٌ	١٨٢	أَحْرَاجٌ
١٠٧	أَخْضَرٌ	٢٨١	أَخْسَنَكَ
٧٩١	أَخْطِيتُ	٦٤	أَحْفَظُهُ
٣٨	أَخْفِيَّةٌ	٨٠٣ ، ٦١٦	أَخْقِيٌّ
٦٣	أَخْلَطُ	٤٣	أَحْمَدٌ
٦٧٦ ، ٥٧٤	إِخْوَةٌ	٦٧١ ، ١٠٧	أَحْمَرٌ

أخوة	٦٧٦	أذهب	٤٤ ، ٦٣ ، ١١٣ ، ٤١٠
أخوات	١٥٠ ، ٦٧٦	إذوات	٥٧٦
أخوان	٥٧٤ ، ٦٧٦	إذوان	٥٧٦
أخي	٨٢٤	إذا	٥٦٦ ، ٦٧٩
أدا	٨٢٥	إذي	٧٧٦
أذور	٩٨	أزأ	٨٢٦
أذأى	٨٢٥	أرأيتك	٣٠٩ ، ٣١١ ، ٣١٣ ، ٣١٧
أذخلي	١١٦	أربعون	٦٢٦ ، ٦٢٧
أدعيت	٧٣٧	أربعاء	٨٣
أذكر	١٧٢ ، ١٨٨ ، ١٨٩	الأربعاء	٣٦٤
أذكرك	١٨٨	الأربعين	٦٢٧ ، ٦٢٨
أذكرك	١١٥	أرباع	٦٠٧
أذكركوا	١١٥	أردية	٦١٨ ، ٦٢١
أم أذراص	٦٢٢	أرخ	٥٧٤
أذل	٦١٦ ، ٨٠٣	أرسن	٦٢٠
أذنيث	٦٠٤ ، ٦٠٥	أرسان	٤٢١
ادهامت	٧٤	أرشيبة	٦٢١
أدوات	٢٣٧	أرض	٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٦ ، ٦١٧
أداة	٢٣٧		٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٥
إداوة	٢٣٨		٦٢٧
أذيه	٩٢ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩	أرضون	٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٦ ، ٦٢١
أذيه	٢٣٩		٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٧
إذا	٨٢٥	أرطى	١٤٦ ، ٤٢٨ ، ٥٥٨ ، ٦٥٩
أذوب	٦٢٠	أرطاة	٤٩٩ ، ٦٩١
أذراء	١٨٧	أزل	٨١٤ ، ٨١٨
أذكرك	١٨٧	ارمعل	٢٤٣
أذكر	١٧٢ ، ١٨٨	ارمغل	٢٤٣ ، ٢٤٤
أذرع	٦٠٨	أرمه	٤٩٢ ، ٥٦٣
أذرعاع	٤٩٧ ، ٤٩٨	أرموا	١١٦
إذن	٦٧٩	أرميت	٦٠٤
أذن	٦٩	أروى	٤٢٨

۵۷۳	استروخ	۸۲۶	اری
۷۹۵	استسار	۷۴۳ ، ۷۴۲	آرانیها
۱۷۸	استقصت	۷۳۸	آرئس
۶۷۲ ، ۱۹۷	استقصی	۱۰۸	ازبار
۳۷	استعجمت	۱۸۶ ، ۱۸۵	ازدجر
۷۳۷	استغزیت	۱۹۶	ازدقی
۷۹۵	استقام	۱۸۵	ازدلف
۲۰۲ ، ۱۵۷	استاع	۱۸۵	ازدهف
۱۷۰	استاه	۱۸۵	ازدهی
۲۴۰ ، ۲۳۸	أسر	۱۸۶	ازدهاف
۶۸۹	اسرندي	۱۸۶ ، ۱۸۵ ، ۱۷۲	ازدار
۷۶۸ ، ۶۸۹	اسرنديت	۱۸۵ ، ۱۷۲	ازدان
۲۴۰ ، ۲۳۸	أسروع	۱۷۲	ازار
۶۶۵	أس	۱۷۲	ازان
۶۱۰	أسطر	۱۱۴	إزفنة
۲۰۰	أسطعت	۳۲۵ ، ۱۸۱	ازلغب
۲۰۱	إسطعت	۱۰۷	أزملة
۶۱۰	أسطورة	۶۲۰ ، ۶۰۸	أزمن
۶۱۰	أسطار	۶۰۸ ، ۶۵۳ ، ۶۸۸ ، ۶۹۱	أزناد
۶۱۰	إسطارة	۶۹۲	
۲۰۲ ، ۱۹۹	أسطاع	۲۱۲	أسبغ
۲۰۲	إسطاعة	۱۱۵ ، ۴۱۴ ، ۵۶۷ ، ۶۰۶	است
۶۱۰	إسطير	۶۹	استبرأ
۶۰۴	أسقیت	۱۷۸	استباع
۵۱۲	أسقية	۱۷۸	استحوذ
۷۶۸	اسلنقیت	۱۹۷	استخذ
۱۱۵	اسم	۱۱۲ ، ۱۹۷	استخرج
۹۲	أسماء	۱۱۶	استخرج
۱۰۷	إسماعیل	۴۱۰	استخرج
۵۵۵ ، ۵۴۷ ، ۴۱۸	أستوا	۱۱۵	استخراج
۴۲۱	أسواط	۶۹	استدفا

إِسَادَة	٩٢ ، ٩٨ ، ١٠١ ، ٥٩٥	أَصْبَحَ	٢١٢
أَسَارَ	٦٦٣	أَصْبَرَ	٢١٨ ، ١٧٢
أَسَاطِير	٧٩٦ ، ٧٩٥	أَصْلَحُوا	١٧٢
أَسَاق	٦١٠	أَصْطَبَرَ	٢١٧ ، ١٧٢
أَسَاوِد	٥١٢	إِصْطَبَلَ	١٠٧
أَسِيوِد	٥٨٢ ، ٥٨٤	أَصْطَلَحُوا	١٧٢
إِشَاءَ	٨٢٧	أَصْفَرَ	١٠٧
أَشْتَغَالَ	١١٥	أَصْفَرَان	٤٦٥
أَشْتَمَنَانْ	٧٢١	أَصْفَارَ	١١٢
أَشَدَّ	٦٠٩	أَصِيلَال	٣٢١
أَشَدَّ	٦٠٨	أَضْبَعُ	٦٠٨
أَشْرُوا	١١٦	الْأَضْحَمَا	١٦٢ ، ٤١٦ ، ٥١٥
أَشْرَاف	٦٠٨	الْإِضْحَمَا	١٦٢
أَشْعَالٌ	٧٣	أَضْرَبَ	٤٤ ، ١١٢ ، ١١٣
إِشْفَى	٦٥٩	أَضْرَبَ	٨٢
أَشْفِيَة	٥١٢	أَضْرَبَانْ	٧٢١
أَشْقَر	٦٧١	أَضْرُسُ	٦٠٨ ، ٦١٩
أَشْقَرِيَّ	٦٧١	أَضْرَاس	٦٠٧
أَشْكُ	٩٨	أَضْجَعُ	٣٢١
أَشْكَلْتُ	٣٩	أَضْرَبَ	٢١٨
أَشْهَابٌ	٦٨٨	أَضْطَجَعَ	٣٢١
أَشْهَاد	٦٠٨	أَضْطَرَبَ	٢١٧
أَشَاءَة	٧٠ ، ٧١	أَضْلَعُ	٦٠٨
إِشَاح	١٠٢ ، ٥٩٥ ، ٦٦٣	أَضْلَاع	٦٠٧
أَشَافٍ	٥١٢	أَطَّجَعَ	٢١٤ ، ٢١٩ ، ٣٢١
أَشَاوُهُ	٧٩٠	أَطْرَدَ	٢٢٠ ، ٢١٧
أَشْيَى	٨٢٧	أَطَّلَعَ	٢٢٠
أَشْيَاء	٣٠٧	أَطْلَمَ	٢١٨
إِصَاء	٨٢٨	أَطْهَرَ	٢١٨
إِصْبَع	١١٤	أَطَّيَّرَ	١١٥
		أَطَّيَّرَ	١١٥

٦٨٩	اغرندى	٢٠٠	أطع
٧٦٨ ، ٦٨٩	اغرنديت	١٠٨	اطمأن
٤٩٢	اغرّة	٤٢١	أطواق
٦٧٢	أغزى	٢١٧	اظطهر
١١٦	أغزى	٢١٨	أظهر
٧٣٧ ، ٦٦٢	أغزيت	٦١٨ ، ٥١٢	أعبد
٢٧٦	أف	٣٧ ، ٣٦	أعجم
١٥٨	افتقر	٣٧	أعجمت
١٥٨	افتقار	٥٤٤ ، ٣٨٥	أعد
٤٤٤	أفرج	٥٩٥ ، ٩٢ ، ٨٠	أعد
٢٤٩	أفرة	٢٤٠ ، ٢٣٦	أعدت
٦٠٨	أفراخ	٢٤٧	اعشوشب
٦٩٨ ، ٦٩٧ ، ٦٩٦	أفراس	٦٠٧	أعضاد
٤٢٨	أفعى	١٧٨	أعطت
٧٤٧ ، ٧٠٢	أفعى	٦٧٢	أعطى
١١٤	أفكل	٦٦٢ ، ٦٠٤	أعطيت
٢٤٨	أفنية	٢٣٠	أعطيتكس
٤١٦ ، ٤١٥	أفوه	٢٣٠ ، ٢٠٧	أعطيتكس
٤٢١ ، ٤١٨	أفواه	٦٠٨	أعقب
٥٩٥ ، ١٠١ ، ٩٨	إفادة	٥٩٤ ، ٥٨٦	اعلوّط
٧٣٨	أفيس	٥٨٦	اعلوّاط
١١٢	اقتدر	٦١٨	أعمدة
١١٢	اقتدر	٢٣٠ ، ٢٢٩	أعن
١١٥	اقتدار	٦٠٧	أعناق
١٥٨	اقتطع	٦٦٣ ، ٥٥٥ ، ١٠٢ ، ٩٢	إعاء
٤١٠	اقتطع	٥١٢	أعابد
١٥٨	اقتطاع	٥٩٥	أعيد
١١٦	أقتل	٧٥٧	أعياد
١١٦	أقتل	٢٠٧	أعياش
١١٦	أقتلي	٥٧	أعيية
٢٧٩	أقحاح	١١٦	أعدي

٢٤٠ ، ٢٣٨	أَتَمَلَمَ	١٣	إِقْدَام
٤٦٧	أُولُو	٤٢١	أَقْدَام
٨٩ ، ٢٠	أَلْوَى	٦١٠	أَقْرَاء
٥٧٧ ، ٥٧٦	أَلَوَات	١١٦	أَقْضُوا
٥٧٦	أَلَوَات	٦١٩	أَقْطَع
٥٧٧ ، ٥٧٦	أَلَوَان	٦٢٠	أَقْفَزَة
٥٧٦	أَلَوَان	٦٠٨	أَقْفَل
٣٥٧	أَلْأَى	٥٩٥	أَقَّتْ
١٢٣ ، ٤٦٧	أُولَاء	٥٥ ، ١٠٥ ، ٩٨ ، ٩٢ ، ٨٠	أَقَّتْ
٧١ ، ٧٠	أَلَاءَة	٦٢٢	الْأَقْوَرُون
٤٦٧	أُولَات	٧٩٦ ، ٧٩٥	أَقَامَ
٣٢٤ ، ٣٢٢ ، ٣٢١ ، ١٢٠	أُولَالِك	٨٢٩	أَقِي
٧٨٤ ، ٣٦٠ ، ٣٥٩	إِلَاهَة	٧١٨	أَقْيَاس
٧٨٤ ، ٣٦٠ ، ٣٥٩	الإِلَاهَة	٦٠٨	أَكْبَدَ
٨٣٠	أَلِي	٦٠٧	أَكْبَاد
٧٤٦	إِلَيْكَ	٤٢٥	أَكْثَبَ
٧٢٣	أَلِيَاء	٧٣٢ ، ٣٨٥	أَكْرَمَ
٨٣٠	أَمْرُ	٦٠٨	أَكْعَبَ
٦٠٤	أَمَائِت	٥٧٤	أَكْذَ
١٦٠	أَمَتْ	٦٩٨ ، ٦١٨ ، ٦٠٧ ، ٥١٢	أَكْلَبَ
٢٧٧	أَمَتَّقَ	٧٥٤	أَكَاذَ
٢٧٧	أَمَتَكَ	٥١٢	أَكَالِبَ
٦٩	أَمَرَ	٨٣٠	أَكِي
١١٥	أَمْرُ	١٥٥	أَكِيَات
٤٦٧ ، ١١٥	أَمْرَاءَة	١٦٨	أَلَبَّ
١٧٨	أَمَسَتْ	٧٤٨	أَلَبَّ
١٧٧	أَمَسَجَ	٦٣	أَلْحَقَ
١٧٨ ، ١٧٧	أَمَسَجَتْ	٣٢١	أَلْطَجَعَ
١٧٨	أَمْسَى	١١٤	أَلْفَ
٤١٠	أَمَشَ	٩٢ ، ٦٦	أَلَّلَ
٨١٥ ، ٢٧٨	أَمَقَّ	٦٦١	إَلَقَ

٥٩٢ ، ٢١١	إِنُو	٧٥٨	أُمْلِيَت
٧٢١ ، ٥٥٥	أَنَا	٥٦٧ ، ٥٦٣	أُمَّهُة
٢١١ ، ٢١٠	أَنِي	٥٧١ ، ٥٦٥ ، ٥٦٣	أُمّهَات
٥٩٢ ، ٢١١	إِنَى	٥٦٥ ، ٥٦٤	أُمَات
٥٩٥ ، ٥٧٤ ، ٩٢	أَنَاة	١٠٠	أُمَوَاء
٤٣٨	أَنَاسِيَة	٧٩٠	أُمَوَاه
٧٥٨ ، ٤٣٨ ، ٤٣٧ ، ٤٣٦	أَنَاسِي	٨٣١	أَنَا
٥٩٢ ، ٢١١	إِنِي	٨٠٤	أَنُور
٨٣٠	أَنِي	٨٣١	أَنَاي
٨١٣	أَهَبَة	٨٣٠	أَنَآيَت
٢٠٢ ، ٢٠١	أَهْرَقْتُ	٣٣٩	أَنبَاع
٢٠٢	إِهْرَاقَة	١٧٠	أَنْتَ
٥٥٤	أَهْرِيْدُ	١٧٠	أَنْتِ
١٠٥ ، ١٠٣ ، ١٠٢ ، ١٠١	أَهْل	١٦ ، ١٤	أَنحَرَف
٨١٣ ، ١٤٦		١٨٤ ، ١٨٣	أَنحَمَصَ
٢٣٤	أَهْلَمَ	١٨٣	أَنخَمَصَ
٨١٣	إِهَاب	٦٢١ ، ٦٢٠	أَنْدِيَة
١٠٥	أَهْيَل	٢٣٦	إَنْزَهَو
٨٢١	أَوَا	٧٥٨ ، ٤٣٨ ، ٤٣٧ ، ٤٣٦	إِنْسَان
٣٦٦	الْأَوْبَر	١١٢	أَنْطَلَقَ
٨٢٤	أَوْحَى	١١٦	أَنْطَلَقَ
٦٦٨	الْأَوْد	٤١٠ ، ١١٢ ، ٤٤	أَنْطَلَقَ
٥٨٤	أَوْدِي	٦٣٠ ، ٣٣٨ ، ٢٦	أَنْظُور
٦١٧	إَوْرَة	٣٠	أَنَعْدَاوَد
٦٢٤ ، ٦١٧	إَوْرُون	٦٠٩	أَنْعَم
٥٨٤	أَوْسِرَ	٦٩	أَنْف
٨٢٩	أَوْفَى	٧٥٤	إِنْقَحَل
٥٨٤	أَوْقَنَ	٢٣٠	إِنْكَشَ
٦٠٠ ، ٩٨	الْأَوْلَى	٥١٨ ، ٥١٥ ، ٤٩٢	إِنَّه
٨٣٠	أَوْلِيَت	٦٥٥	أَنِي
٦٦٢ ، ٦٥٧ ، ٦٥٦ ، ٤١٩	أَوَّ	٥٥٥	أَنه

أَوَّل	٦٠٠ ، ٨٠٠ ، ٨٢٠	الآية	٢٣ ، ٣٠٧ ، ٦٥٩ ، ٦٦١
أَوَائِل	٦٠٠	٦٦٥	
أَوَاخِر	٥٧٩	آيَاء	٦٦٠ ، ٦٦٥
أَوَادِم	٥٧٩ ، ٦٦٥	إِي	٨٢١
أَوَاسِط	٨٠١	اِيتَبَسَ	١٤٨
أَوَاصِل	٨٠٠	اِيتَزَنَ	١٤٨
أَوَاقِع	٨٠١	اِيتَصَلَتْ	٧٦٤
الْأَوَاقِي	٨٠٠	اِيتَعَدَ	١٤٨
أَوَان	٥١١ ، ٥٠٩	أَيْدٍ	٢٤٠
أَوْنِخِر	٥٧٩	الْأَيْدِ	٥١٩ ، ٧٧٢
أَوْنِدَم	٥٧٩	أَيْدَع	١١٤
أَوِصَل	٨٠٠	أَيْدِيت	٢٤٠
آءَ	٦٦٣ ، ٦٩	أَيْرَ	٥٥٣
آبَال	٦٠٧	إَيْرَ	٥٥٣
آتُن	٦٠٨	إِيسَان	٧٥٧
آخِر	١٠١ ، ٥٧٥ ، ٦٦٥	إِيلَاف	٧٣٨
آخَاء	١٥٠ ، ١٥٢	آيْمُ	١١٧
آدَم	١٠١ ، ٥٧٩ ، ٦٦٥	إِيْمُ	١١٧
آدِيت	٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١	اِئْمَنَ	١١٥ ، ١١٧ ، ٣٠٨
آزَرَ	١٠١	إِيْمَان	٧٣٨
آسَاس	٦٦٥	إِيْنَ	٨٢١
آلَ	١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣	أَيْنَ	٤٨٨
آلَفَ	١٠٤ ، ١٤٦	أَيْنَ	٢١١
آمَنَ	٦٦٥	إِيْنَاسَ	٧٣٨
آنَ	٢١٠ ، ٢١١	إِيْهِ	٤٩٥ ، ٧٨١
الْآنَ	٨١ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٣٥٠	إِيْهِ	٣١٠ ، ٣٢٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٤
آوَتَاه	٣٥٣ ، ٣٥٩ ، ٦٦٩	إِيْهَآ	٤٩٤
آوَى	٧٥٢	أِيْهَاتِ	٣١٠
آيَ	٦٦٥	إِيَا	٨٢١
	٦٦٥ ، ٨٠٥	أِيَادِ	٢٤٠

٦١٢ ، ٦٠٥ ، ٦٠٤ ، ٦٠١	بُرة	٧٥٧	أَيَّاسِي
٦١٦ ، ٦١٥		٧٦٥	إَيْل
٦٢٤ ، ٦٢٢	الْبِرْحُون	٦٦٤ ، ٦٥٥	إِنَّا
٦٠٧	بُرْد	٥٧١ ، ٣١٨ ، ٣١٢	إِيَّاكَ
٢٢٧	الْبِرْطَلَّة	٥٥٢	أَيَّاكَ
١٧٥	الْبِرْنَج	٧٧٤	الْأَيَّامِي
٦٠٥	بِرَوْت	٥٧١ ، ٣١٨ ، ٣١٥ ، ٣١٤	إِيَّاهُ
٦٠٥	بِرَوَّة	٣٧٩ ، ٣١٨ ، ٣١٥	إِيَّاي
٥٩٤	بِرَوَّع		
٦٠١	بُرُون	ب	
٦١٦	بُرُون	٨٢٢	بَ يا رجل
٦١٥ ، ٦٠٥ ، ٦٠٤	بُرَأ	٧٤٥ ، ٢٣٣	بَابَأ
١٠٨	بُرَائِل	١١٩	بَشْر
٦١٩	بِزْر	١١١ ، ٩٠	بَازُ
٦١٩ ، ١٩٥	بِزْر	٨٢٢	بَأى
٩٦	بُسْر	٨١٩ ، ٥٩٩	بَبَّة
١١٩	بَاسْمُكُ	٨١٩	بَبَان
٧٤٥ ، ٢٣٤	بَسْمَل	٨٢٠	بَبِر
٢٠٦	بِشْ	١٧٧	بِجْ
٨٧ ، ٨٣	بُشْرِي	١٧١	بَحْث
٧٠٠	بُشْرِي	٨١٥ ، ٨١٤	الْبَحْج
٧٧٩	بَصْرِي	٣٩	بَخْر
٨٦	بَطْحَاء	٤٢٣	بَخْر
٤٢١ ، ٣٥٥	بَطْل	٨١٣	بَخَع
٨٦	بَطَاحِي	٦٦٦	بَدَات
١١٩	بَعَث	٨١٩	الْبَدَد
١٦٥ ، ١٦٣ ، ١٦٠	بَعْلَمَتْ	١٩١	بَدَر
٨١٥	الْبَعْع	١٩١	بَدَر
١١٩	بَعْكُوكَة	٥٥١	بَدَّة
٤٦٧	بَعِير	٦٦٦	بَدَات
٥٩٢ ، ٥٩١ ، ٨٨ ، ٨٧	الْبَقْوَى	٧٣٩	بَدَيْت

٦٦٦	باز	٥٩١	بُقيَا
٦٦٥	باس	٦١٨ ، ٢٧	بُكر
٨١٨ ، ٦٦٧ ، ٢٢ ، ٢١	باع	٢٧٩	بُكر
٧٦٦	باعة	٢٠٣	بُكْس
٦٩٤	باقِلَاة	٢٠٧	بُكْس
٨٢٢	بَي	٢٧٨	بُكَّة
٨٢٠	بَيِّة	١٠٨	بُلاَز
٧٩٨ ، ٧٢٩ ، ٢١ ، ٢٠	بَيْت	٦٨٨	بُلْبَال
٢٠٧	بَيْتَش	٤٢٩	بُلْعُوم
٧٣٨	بِير	٦٦	الْبَلَل
٥٨٧	بَيْض	٨١٩	بَلَّت
٦١٥ ، ٥٥٦	بيضة	١٦٩	بَلَنْدَح
٧٧٨	بَيْضَات	٥٩٤	بَلْهُور
٧٧٨	بَيْضَات	٧٣٧	بَلُو
٧٦٧	بَيْطَر	٧٣٧	بَلِي
٥٤ ، ٥٢	بَيْع	٦٠٣ ، ١٥٣ ، ١٥٠ ، ١٤٩	بَنْت
٧٦٧	بَيْقَر	٦٧٦ ، ٦٠٣ ، ١٥٠	الْبَنُوَّة
٨٢٢	بَيْن	٤٢٢	بَنَام
٢٥ ، ٢٤	بَيْن	٨١٣	بَهَّا
٧١٩ ، ٢٥ ، ٢٤ ، ٢٣	بَيْنَا	٤٣٧ ، ٤٣٦	بَهْرَاء
٨٢٢	بِيَا	٤٤١ ، ٤٣٧ ، ٤٣٦	بِهْرَانِي
٧٣٨	بِيَار	٦٩٤ ، ٦٩٣	بُهُمَاء
٦١٤	بِيَاض	٨٢٢	بُؤَا
٦١٤	بِيَاضَة	٥٧٣	بُور
٧٥٠	بِيَاطَر	٥٦ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٥٣	ابن بُور
		٥٩٣	بُوطِر
		٥٩٣	بُوقَر
		٧٣٥	بُويَع
٨٢٣ ، ٨٢٢	ت زِيدَا	٧٩٢	الباء
٢٢٥	تَابُطِي	٩٢	بائع
١١١	تَابُل	٧٩٩	باب
١١١ ، ٩١	تَابُلَت		

١٥٨ ، ١٢٠	تَرْبُ	١٧٣	تَأْتَفَ
١٦٨	تَرْبُ	٣٩	تَأْتَمَ
١٦٨	تَرْخَمَ	٣٩	تَأْجَلَ
٥٦٤	تَرْهَه	٣٩	تَأْخَرُ
٢٠٧	تَرْضِيشَ	١٦٨ ، ١٥٧	تَأَلَبَ
٦١٦	تَرْقُوه	٥٦٨ ، ٥٦٤	تَأْمَهَتْ
١٥٨	تَرْغُوتَ	٤١٨	تَأْوَهَ
١٤٥	تُرَاثَ	٢٧٨	تُبُكُ
٨١٦	تَزْدِيرَ	٨٢٢	تَبَا
٧٥٥	تَسْرَيْتَ	٢١٤	تَبْيَضَضِي
٦٢٦	تَسْعُونِ	١٥٨	تَبْيَانِ
٧٩٠	تَشَوَّهَتْ	١٤٧	تَعْدَنِي
٧٦٢	تَصْدِيه	١٤٦	تَتْرَى
٢٣٠	تَصْنَعُونِ	١٨٩	تَجْذُو
٢١٤	تَصَوُّكُ	١٦٩ ، ١٥٨	تَجْجَفَ
١٠	تَصَوِّبَ	١٩٩	تَجْهَنَّا
١٥٨	تَضْرَابَ	١٤٥	تُجَاهَ
٢١٤	تَضَوُّكُ	١٥٩	تُجَاهَلُ
٢٠٠	لَا تُطْعَ	١٦	تُحَرِّفَ
١٢١ ، ٧٥٩ ، ٧٥٨ ، ٧٦١ ،	تُظَنِّتَ	١٦	تُحْرِيفَ
٧٦٣		٣٨٥	تُحْسِبَ
٧٦٩	تُعْتَذِرِينَ	٧٦٢	تُحَلِّهَ
٣٩	تُعْجَلُ	٣٩	تُحَوِّبَ
٥٤٤ ، ٣٨٥	تَعُدُّ	١٦٦	تُحِينِ
١٥٨	تَعْضُوضَ	١٤٦	تُخَمَهَ
٧٧٢ ، ٥١٩	تُعْطِ	١٥٩	تُدْحَرَجَ
٢٣٨	تُعْطُو	١٠٦ ، ١٦٨	تُدْرَأَ
٧٦٢	تُعَلِّهَ	١٠٦	تُدْرَهَ
٧٦١	تُعْلُوا	٢٠٧	تُدْنِيشَ
٢٣٠	تُعْلَمُونَ	٨٢٦ ، ٧٧	تُرَايَاهَ
١٥٩	تُعَاقَلُ	١٥٧	تُرَبُّوتَ

١٩٠	تَلْعَذَمَ	١٥٩	تَغَاوَلَ
٧٦٣	تَلْعَيْتُ	٧٦٣ ، ٧٥٩	تَفَضَّيْتُ
٤١٥	تَلْعَمْتُ	٢٣٠	تَفْعَلُونَ
١٥٨	تَلْقَاءَ	١٦٣	تَفْعَلُونَهُ
١٦٩	تَلْنَةُ	٥٦٤ ، ٤١٥	تَفَوَّهَتْ
١٦٩	تَلُونَهُ	١٩٨	تَقَّ
١٤٦	تَلَادَ	٣٩	تَقَدَّمَ
١٦٦	تَلَانِ	٧٣٧	تَقَصَّيْتُ
١٤٦	تَلِيدَ	٧٦٠ ، ٧٥٩	التَّقْضَى
٨٣٠	تَمَوُّوْ	١٥٩	تَقَطَّعَ
١٥٨	تَمَالِ	١٥٩	تَقَعْدَ
٤٣٣	تَمَدَّدَ	٧٦٩ ، ١٥٩	تَقْعَدِينَ
١٤٥ ، ٩٦	تَمَرُ	١٥٩	تَقُومَ
٣٤٧	التَّمَرُ	٤٤٧	تَقُومُونَ
٦١٥	تَمَرَةٌ	٤٤٧	تَقُومَانِ
٤٣٣	تَمَسْكَنَ	٧٦٩ ، ٧١١ ، ٤٤٧ ، ١٥٩	تَقُومِينَ
٤٣٣	تَمَسَّلَ	١٩٨	تَقُوْهُ
٢٧٧	تَمَقَّقَ	٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ١٤٥	التَّقْوَى
٢٧٧	تَمَكَّكَ	٥٩٢ ، ٥٩١	
١٨٢	تَمَلَّلَ	١٩٨	تَقَى
١٨١	تَمَلَّمَلَ	١٤٥	تَقَاةَ
٧٥٩	تَمَلَّى	٦٥٠	تَقَيْتَ
٤٣٣	تَمَنَّدَلَ	١٤٥	تَقِيَّةَ
٤٣٣	تَمَنَطَقَ	١٤٦	تُكَاءَ
١٨	تُمُوْدَ	١٠٨	تَكَرَّفَا
١٤٥	تَنَّاَ	٧٣٢ ، ٣٨٥	تُكْرِمُ
٢٠٧	تَنْئِشَ	١٥٩	تَكْسَرُ
٥٦٤	تَنْبَهَتْ	١٤٦	تُكَلَّةَ
٢٠٦	تَنْسَمْتُ	١٤٦	تُكْلَانِ
٢٠٦	تَنْشَمْتُ	٧٦١	تُكْمُوا
١٥٨ ، ١٢٠	تَنْصَبُ	١٩٠	تَلْعَثَمَ

٦١٢ ، ٦١١ ، ٦٠٢ ، ٦٠١	ثَبَّة	٧٦٩	تَنْطَلِقِينَ
٦٢٤ ، ٦٠١	ثُبُون	٥٩٠ ، ٤٢٧ ، ١٥٤	تَهْلَلْ
٦٠٢	ثُبَات	٨١	لَا تُهَالَهُ
٤٦١	ثَبِير	٨٢٣	تُوا
١٨١	ثَرَاة	٥٩٨	تَوَجَّى
١٨١	ثَرَّة	٨٢٤	تَوْخَيْتْ
١٧٣	ثُرُوغ	٧٥٣	تُورور
٣٤٧	الثريد	٧٥٣ ، ٥٩٤	تَوْرَاب
٧٤٣ ، ٧٤٢	الثَّعَالِي	١٤٦	توراة
١٥	الثُّغَاء	٥٩٧	تَوْضُو
١٧٣	ثَفَا	٨١٩	تَوَلَّه
٢٧٧	ثَقُلَ	١٦٨	تَوَلَّب
٦٦	الثَّلَل	١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٤٦	تَوَلَّجْ
٦٢٦	ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُونَ	٧٣٩	تَوْضَيْتْ
٣٦٤	الثَّلَاثَاء	٧٦١	تَوَلُّوا
٧٨٣ ، ٥٦٣ ، ٤١٦ ، ١٦٠	ثَلَاثَةٌ أَرْبَعَةٌ	٦٦٩	تَابَتِي
٦٢٦	ثَلَاثُونَ	٦٦٦	تَابِلْ
١٧١	ثَمَر	٥٦٣	التابوت
٦١٢	ثَمَرَةٌ	٥٦٣	التابوه
٦١٢	ثَمَرَات	٤٦٧ ، ٤٦٥	تَانِ
١٦٦	ثُمَّتْ	٨٢٣	تَبِيْ
١٦٥ ، ١٦٤	ثَمَانِي	١٤٦	تَبْقُور
١٥٣ ، ١٥٢	ثُنْتَان	٨٢٣	تَبْنِ
٥٩٢ ، ٥٩١ ، ٨٩ ، ٨٧	الثَّنَوِي	٨٢٣	تَبَا
٢٤٨	ثِنَاء	٧٢٤ ، ٧٢٣ ، ٤٦٩	تَبَا
٧١٦ ، ٧٠٩ ، ٤٦٩	ثِنْيَان	ث	
٨٢٣	تُوا	٨٢٣	ث يَاخْرُزْ
٢٠	تَوْب	٨٢٣	ثَايْ
٦١٤ ، ٥٨٧	تَوْر	٦٠٢	ثَبَّ
٦١٤	تَوْرَةٌ	٦٠٥	ثَبَّيْتُ
٧٣٣ ، ٥٨٧	تَوْرَةٌ	١٧١	ثَبَّتْ

٦٠٣	جِدَّة	٢٥١	نُوم
٢٧٩ ، ٢٤٨	جَدَث	٥٧٨	نُوتِيت
٢٩	جُدَد	٧٦٤	الثالي
٢٧٩ ، ٢٤٨	جَذَف	٨٠٥	ثاي
٥٩٤ ، ٥٦٦	جَدُول	٦٦٩	ثايَة
٦٦١	جِدُول	٨٢٣	ثِي
٦٥	جَدِيد	٧٣٣ ، ٥٨٨ ، ٥٨٧	ثِيْرَة
٥٨٤ ، ٥٨٢	جُدِيُول	٨٢٣	ثِيْن
١٨٩	جَذَوْتُ	٨٢٣	ثِيَا
١٨٩	جُذُوَة	٧٣٣ ، ٥٨٧	ثِيَاب
١٩٢ ، ١٩١	جَرِيَانَة		
٦٩٨	جَرِيَان		
١٩١	جُرْح	ج	
١٩١	جَرْح	٨٢٣	جَ يا فَرَس
١٦٧	جَرْدُحْل	٨٢٤	جَ يا رَجُل
١٩٥	جُرْز	٦٩	جَار
١٩٥	جَرَز	٤٤١ ، ٦٩	جُوْنَة
١٩٧	جَرَس	٧٢٨ ، ٧٣	جَان
٥٩٤ ، ٥٦٦	جُرْمُوق	٨٢٣	جُوْرة
١٦٩	جَرَنْبَد	٨٢٣	جَثِي
٧٥٤ ، ٤٣٩ ، ١٦٩	جَرَنْفَس	٧٣٠	جُبْت
٦٢٠ ، ٦١٩	جِرُو	١٥٨	جبروت
٦٢٠	جِراء	٦٢٠	جَبَل
١٠٨	جُرَائِض	٥٨٩ ، ٢١١	جِباوَة
٦٨٨	جِرَاب	٢١١	جَبِيْتُ
٧٥٤ ، ٤٣٩	جُرَافَس	١٧١	جَثْل
٦٩٨ ، ٦١٨	جَرِيْب	١٨٩	جَثُوْتُ
٧٦٧	جِرْيَال	٤٣٨	جَحْجَاح
٤٠	العِزْم	٥٩٦ ، ٤٤٥ ، ٤٣٩	جَحْنَقْل
٦١٩	جِص	٤٣٨	جَحَاجِحة
٦١٩	جِص	٤٣٨	جَحَاجِيع

٨٢٣	جَوَا	٦٨٨ ، ٦٧٤	جَعَبِي
٨٢٤	جُوا	٧٦٨ ، ٦٧٤	جَعَبِيَّت
٧٧٠	جورب	١٨٥	جَعْد
٦١٣ ، ٥٦٧ ، ٥٦٢ ، ٥٥٦	جَوْرَة	١٨٥	جَعْد
٥٥٦	جوزتكم	٢٠٥	جُعْشوش
٥٦٢	جوزه	٢٠٥	جُعْشوش
٧٧٨	جَوَزَات	٦٤ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ٤٢٦	جعفر
٥٧٣	جُون	٥٥٧	
٤٤١	جُونَة	٧٦٨	جَعْفَلِيْق
٧٧٠ ، ٥٩٤ ، ٥٦٦	جَوْهَر	١٧٥	جُعْل
٥١٤ ، ٥١١	جَوَارِ	٣٢١ ، ١٧٥	جُعْل
٧٧٠	جوارب	٢٠٥	جَعَّاسِيْس
٣٥٧	الجواري	٧٧٨	جَفَنَات
٧٤٩	جَوَارِيْف	٢٤٧	جَلْبَب
٧٧٠	جواهر	١٩٢ ، ١٩١	جَلْبَانَة
٣٥٥	الجَوِي	٤٤٦	جُلْجُلَان
٨٢٤ ، ٧٩٢ ، ١١٨ ، ١١٤	جا	٦٩٢	جَلْعَبِي
٧٤٠ ، ٣٠٧	جاء	٦٩٢	جَلْعَابَة
٣٦٧	جابر	٥٦٦	جَلْفَزِيْز
٧٩٩	جَار	٦٦	الْجَلَل
٢٠٧	جَارَاتُش	٧١٥	جُمْل
٤٤٩	جارية	٦٢١ ، ٦٠٧	جَمْل
٤١٠ ، ١١٥	العجارية	٥٩٧	جَمْل
٤٤٩	جَارِيْتَان	٦٩٣ ، ٨٣	جُمَادَى
٧٦٦ ، ٧٦٥	جَاه	٤٦٧	جماعة
٨٢٣	جَبِي	٦٢١	جمال
٨٢٤	جَبِي	٤٣٥	جَنْب
٧٣٠	جَبَب	٤٣٥	جَنْح
٦٦٨	الجَبَد	٣٣٧	جَنْدِل
٢٠٦	جيدش	٣٣٧	جَنْدِل
٨٢٣	جَيْن	٥٩٤	جَهْوَر

جَنِينٌ	٨٢٤	حَجَّتِج	١٧٧
جَبُوبٌ	٧٣١	حُجْرٌ	١٧٥
جَبَا	٨٢٣	حَجَرٌ	١٧٥
جَبَا	٨٢٤	الْجَحْفَتُ	١٥٩ ، ٥٦٣
جِيَاثِلٌ	٧٥٠	حَجَا	١٥١
		حَذْرَجَان	٤٤٥
		حَدِيدٌ	٦٥
ح يَا رَجُلْ	٨٢٤	حَذَاذٌ	١٩٠
حَاخَا	٨١٣	حَذَرٌ	١٨٩
حَبٌ	٦٥٠	حِذْرِيَّةٌ	٧٣٤
حَبَذَا	٢٢٢	حِذْيَةٌ	٧٣٧
حَبْتَرٌ	٤٢٦	حِذِيمٌ	١٠٨ ، ٥٦٦ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩
حَبْرَكِي	٦٨٩		٦٦١ ، ٦٦٧
حَبْسٌ	١٧٩	حِسْرٌ	١٨٢
حُبْلًا	٧٠١ ، ٧٤	حِرْبَاءٌ	٩٩
حَبْلِي	٨٣ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٦٨٨	حِرْحٌ	٥٩٩
	٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٥ ، ٧٠٢	حِرَّةٌ	٦١٦ ، ٦١٨
	٧٠٣ ، ٧٠٦ ، ٧٠٨ ، ٧٩٥	حِرَوْنٌ	٦١٧
حُبْلِي	٧٠٢	حِرْيَفٌ	١٤
حَبْنَطِي	٦٥٩ ، ٦٩٢	حِرْسٌ	١٩٧
حَبَابٌ	٦٨٨	الْحَرْفُ	١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧
حُبَارِي	٨٣ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣	الْحُرْفُ	١٥
حَبَالٍ	٧٩٥	الْحِرْفَةُ	١٦
حَبَالِي	٧٩٥	حَرَمٌ	١٧٩
أُمُّ الْحَبِينِ	٣٦٧	حَزَرٌ	١٩٥
حَثٌ	١٨٠ ، ١٨١ ، ١٩٠	حَزَةٌ	٦٤
حَثَحَثَ	١٨٠ ، ١٨١ ، ١٩٠	حَزَوِي	٧٣٦
حَثَحَاتٌ	١٩٠	حُسْنٌ	١٩٧
حَثِيلٌ	٥٦٦	حَسَنٌ	٦٨٠
حَيْجٌ	٦١٩	الْحَسَنُ	٣٦٠ ، ٣٦٧
حَيْجٌ	٦١٩	حَسْنٌ	١٩٧

٤٣٧	حَمْدَان
١٠٠ ، ٨٩ ، ٨٤ ، ٨٣	حَمْرَاء
٥٠٠ ، ٤٩٩ ، ٤٣٥	
٥٨٣ ، ٥٧٥ ، ٤٦٥	حَمْرَاوَان
٥٧٦ ، ٤٩٩	حَمْرَاوِيّ
١٦٤	حَمَزَت
١٥١ ، ١٥٢ ، ١٦٤ ، ٥٥٦	حَمَزَة
٦١٥ ، ٥٦٢	
٥٦٢	حَمَزَة
١٨٣	حَمَص
٨٠٨ ، ٦٨٨ ، ٥٨٣ ، ٨٥	حَمَلَاق
٦١٨ ، ٤٢	حَمَار
٨٠٨ ، ٧٣١ ، ٥٨٣ ، ٨٥	حَمَالِيق
٩٦	حَمَام
٧٣١	حُمَيْلِيق
٧٣٤	حُنْدُوة
٧٣٤	حُنْدُوة
١٦٧	حِنْزَقَر
٨٢٤	حُؤَا
٢٠ ، ٢١ ، ٤٢١	حَوْض
٧٥٣	حَوْفَرَان
٧٥٣ ، ٥٦٦	حَوْقَلْ
٥٩٤	حَوْقَلْ
٦٦٨	الْحَوَكَة
٢٢ ، ٥٨٧ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤	جَوْل
٨١٩	
٧٤٥ ، ٢٣٤	حَوَلَقْ
٥٧٨	الْحَوَة
٧٣٠ ، ١٨١	حَوَاء
٦٧٢	الحواري
٢٢٧	حَوَاصِد

٣٦١	الْحُسْنَى
٥٩٢ ، ٢١١	حِسَى
٦٨٨ ، ٥٨٤	حِسَاب
٥٩٢ ، ٢١١	حِسِي
٧٣٢ ، ٧٢٤ ، ٥٨٤	حُسَيْب
٤٣٥	حِصْن
١٧٨	حَصَى
٩٧	حَصَاة
٨١٢	حَضَات
٢١٣	حَضَر
٢٩	حُضْض
٢١٣	حِصْن
٨١٢	حَطَّات
٣٥٧	الْحُطَم
١١٠	حُطَائِط
٢٢٧	حَظَر
٢٠٩	حَقْص
٢٢٧	حِفْظ
٨١٥	الْحَقْف
٦١	الْحَقُّ
٧٢٥	حِلْس
٢٤٧	حَلْف
٦٣٢	الْحُلُق
٤٢٩	حُلُقُوم
٦٦	الْحَلَل
٩٠ ، ٤٢٠	حَلَّات
٨١٩ ، ٣٠	حَلَّت
٧٣٦	الْحُلُوى
٧٢٥	حُلَيْس
٦٠٣	حَم
٨٤	حَمْدَة

٢٢٧	حَوَاصِيدُ	٤٣٦	حَيَارَى
٧٤٩	حَوَاطِيمُ		
٧٤٩	حَوَانِيتُ	خ	
٧٩٣ ، ٧٨٩ ، ٥٧٨	حَوَيْتُ	٨٢٤	خِ يَا رَجُلْ
٧٩٦ ، ٥٧٨	حَوَيْتُ	١١١ ، ٩٠	الْخَاتَمُ
٧٨١	حَاءُ	٨١٢	خَبَاتُ
٢٣٤	حَاحِيْتُ	٨١٥	الْخَبَبُ
٦٦٧	حَارَ	٣٥٥	الْخَبْ
٣٦٧ ، ٣٦١ ، ٣٦٠ ، ٣٥٩	الحَارِثُ	٤٣٦ ، ٨٩ ، ٨٥ ، ٨٤	خَبْرَاءُ
٦٦٩ ، ٦٦٨ ، ٣٠٧ ، ٢٣	حَارِيَّ	٥٨٣ ، ٥٧٦	خَبْرَاوَاتُ
٢٢٧	حَاصُودُ	٥٨٣ ، ٥٧٦ ، ٤٣٦	خَبْرَاوِيَّ
٦٨٨	حَاطُومُ	٢١٧	خَبِطُ
٦٧٠	الحَانِي	٢٢٦ ، ٢١٩	خَبِطُ
٦٧٠	حَانِيَّةُ	٤٣٧ ، ٨٦ ، ٨٥	خَبَارِيَّ
٨٢٤	حَمِيَّ	١٥٦	خَتِيتُ
٦٦٨	الْحَيْدُ	١٧١	خَشَرُ
٤٣٨ ، ٤٣٦ ، ٤٣٥	خَيْرَانُ	٢٤٧	خَدَبُ
٧٦٧ ، ٥٩٤	حِيزِبُونُ	٣٥٥ ، ١٨٥	خَدَلُ
٧٦٧	حِيفَسُ	١٨٥	خَدَلُ
٥٨٧	حِيلُ	٤٣٢ ، ٤٣١	خَذَلَمُ
٨٢٤	حِينُ	٨٢٢ ، ١١٣ ، ١١٢	خُذُ
٥٠٧ ، ٥٠٦	حِينُ	٦٤	خُذْهَا
٥٠٦ ، ٥٠٤	حِينِثُ	٧٦٨ ، ٥٦٦	خَرْبَصِيصُ
١٥٤ ، ١٥٥ ، ٤٢٧ ، ٥٨٩	حَيَّوَةٌ	١٨٣ ، ١٧٥	خُرْجُ
٧٣٦ ، ٧٣٥ ، ٥٩٠		١٨٣ ، ١٧٥	خَرْجُ
٥٨١	الْحَيَّوَةُ	٢٢٠	خَرْجَتُ
٥٩١	الْحَيَّوَاتُ	٢٧٧	خَرْقُ
١٥٤ ، ١٥٥ ، ٢١١ ، ٥٨٩	الْحَيَّوَانُ	٤٩	الْخَرْمُ
٥٩٠		٦٦١ ، ٥٩٤ ، ٥٦٦	خِرْوَعُ
٧٣٠	حَيَوِيَّ	٥٨٤	خُرْبِيعُ
٨٢٤	حَيَا	٧٣٧	خُرْخِزُ

٥٨٣ ، ٥٧٦ ، ٩٩	خَنَفَسَاوِي	٤٤٦	خُزُر
٧٥١	خَنَابَة	٥٠٢ ، ٥٠١	الخَزَم
٧٥٤	خَنَانِيْب	٥٩٢ ، ٨٨	الْخَزِيَا
٨٢٤	خُوَا	١٣٧	خَشْن
٧٥٣	خَوَزَلِي	٦٩	خَطَا
١٣	الْخَوْف	٢١٧	خَطَب
٦٦٨	الْخَوْنَة	٦٣٢	الْخُطْب
١٢٦٩ ، ٧٤٩ ، ٦٦٦ ، ٥٨١	خَوَاتِم	٢٤٣	خَطَر
٧٧٠		٧٢١	خطائِيء
٧٦٩	خَوَاتِيْم	٧١	خَطِيئَة
١٩٢	خَوَارِزْم	٧٣٨	خَطِيئَة
٥٧٨	خَوِيْت	٧٣٨	خَطِيئَة
٥٨١	خَوِيْتِم	٢١٣	خَفْض
١٢٦٦ ، ٥٨١ ، ٩٠ ، ٥٠	خَاتِم	٣٨	الخَفَاء
٧٦٩ ، ٦٨٧		٤٣٩	خَفِيقَد
٦٨٨	خَاتَام	٤٩١	خَلْبِن
٦١٣	خَارِجِي	٤٤٥	خَلْفَنَة
٦٨٨	خَاصِم	٦٦	الْخَلَل
٩١ ، ١٠	خَاف	٨١٨	الْخُلْر
٦٦٧ ، ٢٢ ، ٢١	خَاف	٦٠٣	خَلِيْتُ
٧٨٠ ، ٤١٦ ، ١٥٩	خَالِد	٦٦٧	خَلَوْا
٧٢٠	خَالِكَا	٧٣١	خَلَاخِيل
٧٧٤	خَالِكِي	٧٣١	خَلِيْخِيل
٧٤٢	الخَامِي	٣٦٤ ، ٣٦١	الْخَلِيل
٧٢٤	خَيِي	٦٢٦	خَمْسُون
٧٦٧	خَيْنَام	١٨٤ ، ١٨٣	خَمِص
٨٣	خَيَزَلِي	٦٨٨	خَنْدِي
٧٦٧	خَيْسَفُوج	٦٨٨	خَنْظِي
٦١٨	خَيْط	١٠٠ ، ٩٩	خَنْفَسَاء
٨١٢	خَيْعَل	٥٧٦	خَنْفَسَاوَات
٧٦٧ ، ٥٦٦	خَيْقُق	٥٧٦	خَنْفَسَاوَان

٧٦٨ ، ٦٨٥	دُرَيْهَم	٨٢٤	خَيْنَ
٦٨٨	دُرَيَّاق	٦١٨	خَيْوْطَة
٨٢٠ ، ٧١٥ ، ٥٩٩	دَعْد	٨٢٤	خِيَا
٢٣٤	دَعْدَع	د	
٩٩	دِعْكَايَة	٨٢٥	دَ يَا رَجُل
٦٦٧	دَعْوَا	٨٢٥	دَ يَا رَجُل
٥٢	دَعَا	٨١٢	دَاب
٦٦٧ ، ٦٥٤ ، ١٧٨	دَعَا	٨٠٨ ، ٧٢٨ ، ٧٣	دَابَّة
٤٣١	دِقِيم	٨٢٥	دَأى
١٨٨	الدَّكْر	٣٤٧	الدُّبْس
٤٣١	دِلْقِم	٧٤٣	دَبَابِيح
٤٢٩	دُلْمِص	٩٦	دَجَاج
٦٩٢ ، ٦٨٩ ، ٦٥٩	دَلْنَطَى	٤٣٢	دَحْشَم
٦٩٢	دَلْنَطَا	٢٢٠	دَخَلَتْ
٦١٦ ، ٥٧٣ ، ٩٧	دَلُو	٥٤٧	دَد
٦٣٠ ، ٦١٢ ، ٤٢٩ ، ١٨١	دَلَاص	٦٠٠	دَدَد
٧٣٠ ، ٤٢٩ ، ٤٢٨ ، ١٨١	دُلَامِص	٨١٩ ، ٦٨٦ ، ٥٤٧	دَدُن
٦١٤ ، ٥٦٦	دَم	٦٨٦ ، ٥٤٧	دَدَا
٦١٤	دَمَة	٨٥	دَرَات
٧٣٠ ، ٤٢٩ ، ١٨١ ، ١٢٢	دَمِثْ	١٨٥	دُرْج
٤٢٩ ، ١٨١ ، ١٢٢ ، ١٢١	دِمَثْر	١٨٥	دَرَج
٧٣٠		٩٩	دِرْحَايَة
٤٢٩	دُمِلِص	٤٣١	دِرْدِم
٤٢٩	دُمَالِص	٨٥	دُرِّيء
٧٦١	دَمَامِيس	٧٦٩ ، ٢٥	دِرْهَام
٨١٨	دَنَر	٥٩٤	دِرْوَا س
٨٠٠	دَنِيَتْ	٧١	دِرَائِيء
٧٥٧ ، ٦٨٥ ، ٥٨٤ ، ٥٨٣	دَنَانِير	٨٥	دِرَارِيء
٤٩٩	دُنْيَا	٦٨٥ ، ٢٥	دِرَاهِم
٧٦٨ ، ٧٥٧ ، ٦٨٥ ، ٥٨٤	دِنِينِير	٧٦٩ ، ٢٥	دِرَاهِيم
٧٣٥ ، ٨٨	الدُّنْيَا	٧١	دِرِيْثَة

٦٧١	الدَّوَايَةِ	٤٩٩	دُنْيَاوِي
٦٧٠ ، ٢٣	دَاوِيَّة	٦٥	الدُّهْدَقَةُ
٢٥	دَيِّ	٢٣٣	دُهُدُوهُة
٨٢٥	دِي	٦٢٢ ، ٦٢١ ، ٦١٨	دَهْدَاه
٧٤٩	ديباج	٧٤٠ ، ٢٣٣	دَهْدَيْت
٧٦٤	ديجوج	٧٦٨ ، ٥٦٦	دِهْلِيْز
٢٠٧	الدِّيْش	٨٦	دَهْنَاء
٧٩٨	ديك	٤٤١	دُهَانِج
٧٦١ ، ٧٥٣ ، ٧٤٩	ديماس	٦٢٤ ، ٦٢٢ ، ٦٢١ ، ٦١٨	دُهَيْدِيْهِيْن
٨٢٥	دَيْن	٨٢٥	دَوَا
٨٢٤	دَيْن	٨٢٥	دَوَا
٧٥٧	دينار	٨٢٠	دَوْدَرِيْ
٧٣٥ ، ٥٨٧ ، ٥٨٤	ديوان	١٨٧ ، ١٠٥ ، ١٠٤	دَوُلْج
٨٢٥	دِيَا	٥٩٣	دَوْمَة
٨٢٥	دِيَا	٦٧٠	الدَّوْ
٧٤٩	دياييج	٧٣٥	دَوْنَت
٧٦٤	دياج	٦٧٠	دَوِّيَّة
٧٤٩	دياميس	٦٦٩ ، ٣٠٨	دَوَابَة
٧٣٥	دِيَاوِيْن	٥٩٤	دَوَاسِر
ذ		٧٤٩	دَوَالِيْب
٨٢٥	ذَاي	٧٦٩	دَوَانِق
٣٤٧	الدُّرَق	٧٦٩	دَوَانِيْق
٦٠٨	ذراع	٧٣٥	دَوَاوِيْن
١٥٧	ذَعَالَت	٥٩٣	دَوْنِمَة
٦٥٩	ذِفَرِيْ	٧٣٥	دَوِيُوِيْن
٦١٨ ، ١٨٩	ذَكَر	٧٩٠	دَاء
١٨٩	ذِكْر	٥٧ ، ١٨	دَابَة
٦٥٩ ، ١٥٢	ذِكْرِيْ	٧٩٩ ، ٧١٥	دَار
٦١٨	ذِكَاَرَة	٥٨٨	دَاعِيَة
٣٣٧	ذَلِيْل	٧٦٩	دَانِق
٣٣٧	ذَلَاذِل	٦٢٢	دَاهِيَة

٢٣٠	رَأَيْتَكَش	١١٣	ذَنْ
٦٦١	رُئِيَا	٨٢٥	ذَهْ
١٤٣	رَبِّ	٤٦٧	ذو
١٦٦	رُبَّتْ	٨٢٦	ذَوَا
٢١٣	رَبَضَ	٥٧٨	ذَوَيْت
٦٠٧	رُبِعَ	٦٦٤ ، ٤٦٩ ، ٤٦٧	ذا
٦٢٢	أُمُ الرُّبَيْقِ	٤٦٧	ذات
٤٢٥	الرَّيْمَةُ	٧٩٩	ذادة
٤٢٤	الرَّيْمَةُ	٣٢٢ ، ٣٠٩	ذاك
٩٠	رَثَاتُ	٣٢٤ ، ٣٢٢ ، ٣٢١ ، ٣٠٩	ذلك
٣٥٥	الرَّثَ	٧٢٣ ، ٥٧١	
٦١٤ ، ٦٠٧ ، ٤٦٧ ، ٤٤٩	رَجُلْ	٤٦٧	ذان
٦٩٦		٤٨٧	ذانك
٤٤٩	الرَّجُلُ	٨٢٦	ذَيَّ
٧٤	رَجُلًا	٧٣٨ ، ٤٤١	ذِيب
٦١٤	رَجُلَةً	١٦٦ ، ١٥٢	ذَيْت
٦٩٥ ، ٤٤٩	رَجُلَانْ	٨٢٦	ذَيْنْ
٤٤٩	الرَّجُلَانِ	٨٢٦ ، ٨٢٥	ذِيَا
٦٩٧ ، ٦٩٦ ، ٦٠٧	رجال	١٥٣ ، ١٥٢	ذِيَّة
٨٣	رُحْصَاءُ	٧٢٤ ، ٥٥٦ ، ٤٦٩	ذِيَّا
١٥٩	الرَّحْمَتُ	٧٢٣	ذِيَاكَ
١٥٨	رَحْمُوتْ	٧٢٣	ذِيَالِكَ
٥٨٣ ، ٥٨٠ ، ٥٧٩	رَحْوِيَّ		
٦٧٣ ، ٥٧٩ ، ٩٧ ، ٩٣	رَحَى	ر	
٧٠٦		٨٢٦	رِيَازِيدُ
٥٨٠	رَحِيَتْ	٨٢٧	رِ يَا رَجُلُ
٦٧٣	رَحِيَانْ	١١١ ، ٩٣	رِثَالْ
٨١٥	الرَّخِخْ	٦٠٥ ، ٦٠١	رِثَّة
٦٢١ ، ٦١٨ ، ٩٩ ، ٩٧	رداء	٦٩	رَأْسْ
٧٠٩		٦٠١	رَثُونْ
٦٨٠ ، ٦٢٠ ، ٤٩١ ، ٤٢١	رَسْنُ	٨٢٦ ، ٦٠٥	رَأَيْتْ

٣٢٠	رُويِدُ	١٩١	رَشْدُ
٤٨٦	رُويَا	١٩١	رُشْدُ
٧٩١	را	٦١	الرَّشُّ
٤٢٤	رَاتِبُ	٦٢١	رِشَاءُ
٤٢٤	رَاتِمُ	١٥١	رِضَا
٥٨٨	راجية	٣٤٧	الرُّطْبُ
٣٥٧ ، ١٠	رَاحُ	٦١٣	رُطْبَةٌ
٧٩٩	رَارُ	٤٩١ ، ٤٤٥	رَعَشَنَ
٦٦٥ ، ٧٦	رَاسُ	٤٤٢	رَعَلَ
٨٠٥	راي	٤٤٢	رَعَنُ
٨٢٦	رَيِّ	٤٤٢	رَعَنَ
٨٢٧	رِي	٥٩٢ ، ٥٩١ ، ٨٨	الرَّعْوَى
٦١٤ ، ١١	ريح	١٥٨	رَعْبُوت
٦١٤	ريحة	٢٤٣	رَعْنُ
٨٢٦	رَيْنَ	٨١٣	الرَّغِيْفَةُ
٨٢٧	رَيْنَ	١٩٠ ، ١٨٢	رَقْرَقَ
٨٢٦	رِيا	١٩٠ ، ١٨٢	رَقَّقَ
٨٢٧	رِيا	١٧٧	رَمَتَ
٧٣٣ ، ٥٨٧	رياض	٦٦٧ ، ٦٥٤ ، ١٧٨	رَمَى
٥٩٢ ، ٨٨	رِيا	٧٠٩	رِمَاءُ
٦٦١ ، ٦٦٠	رِيا	٧٢٩	رَمِيْتُ
٤٨٦	رِيا	٦٦٧	رَمِيا
		٨١٨	رَنَدَ
		٨١٨	رَنَّةٌ
ز		٨٢٦	رَهْ
٨٢٧	ز يا رجلُ	١٥٨	رَهْبُوت
٧٣	زَأْمُها	٥٩٤	رَهْوَكُ
٣٤٧	الرَّزْدُ	٨٢٦	رَوَا
٧٦٨	زَحْلِيلُ	٨٢٧	رُؤَا
١٩٦	زَدَقَ	٧٣٤	رِوَاءُ
٤٣١	زُرُقُمُ	٥٧٨	رَوَيْتَ
٥٩٤	زُرُنُوقُ		

زَيْدَل	٣٢٢ ، ١٢٠	زَعْفَرَان	٤٤٥ ، ٤٣٧
الزَيْدُون	٤٤٩	زَعْب	١٨١
الزَيْدَانِ	٤٤٩	زَعْد	١١٢
زَيْن	٨٢٧	زَعْدَب	١٢٢
زَيْنَب	٦١٥ ، ٢٦	زَقَر	١٩٦
زُيُود	٧١٨	زَقَر	١٩٦
زِيَا	٨٢٧	زُقْعَاء	١٩٦
زِيَاً	٦٦١	الزُّكُوَّة	٥٨١
زُيْنَب	٦١٥	الزُّكَاةُ	٥٢
س		زُلْزَال	٦٨٨
سُ يَا رَجُل	٨٢٧	الزَّلَل	٦٦
السَّاسَم	١٠٨	زَمَر	١٩٥
السُّوق	٧٩	زُمَر	١٩٥
سَال	٦٩ ، ٤٨	زَمْزَمَة	٢١٠
سَم	٤٨	الزَّم	٨١٩
سَايَلْتَهُم	٤٢٠	زَمَن	٦٠٨
سَبَّيْتُ	٨١٩	زَنَة	٦٠٣ ، ٥٦٠
سَبَّحَل	٧٤٤ ، ٢٣٤	زَنْد	٦٠٨
سَبْحَانِ اللَّهِ	٣١٦	زَنَادِقَة	٥٦٠ ، ٤٣٨
سَبَّيَاً	٥١٦ ، ٥١٥ ، ١٦٠	زَنَادِيق	٥٦٠ ، ٤٣٨
سَبَط	١٢٢ ، ١٨١ ، ٢٨١ ، ٤٢٩	الزُّهْرَقَة	٦٥
	٧٣٠	زُؤَا	٨٢٧
سَبَطَر	١٢١ ، ١٢٢ ، ١٨١ ، ٢٨١	زَوْجَة	٧٣٣
	٧٣٠ ، ٤	زَوْر	١٢
سَع	٦٨٧ ، ٥٤٦	زَوْرَاة	٩١
سَع	٥٤٥	زَوَزِيت	٧٥١
سَبَّيْتُ	٦٩٢	زَوَارِق	٧٧٠
سَبَّيْتَاة	٦٩٢	زَوَارِيق	٧٧٠
سَبَّيْدَى	٦٩٢	زَاة	٧٩٩
سَت	١٩٧ ، ١٥٥	زِي	٨٢٧
سِتَة وَثَلَاثُونَ	٦٢٦	زَيْد	٧١٨

٦١٥	سُعاد	٤٣٩	سَجَنَجَل
٩٤	سِعاية	١٧٩	سَحْرُ
٧٦٧ ، ٥٦٦ ، ١٨	سَعِيد	٢١٢	سَحْرُ
٦١٥	سُعَيْدُ	٥٧٣	سَحْوُ
٦٥٠	سَفْ	٧٥٤ ، ٦٨٨	سُخاخين
٢٤٧	سَفَرُ	١٩٩	السَّده
٣٤٧ ، ٦٤	السَّفَرَجَل	٦٥	سَدِيد
٦١٢	سفرجلة	١٦٨ ، ٧٥٠ ، ٧٥١ ، ٧٥٢	سِرْداح
٦١٢	سفرجلات	٢٩	سُرُ
٢١٢	سُقْتُ	٧٥٧ ، ٧٥٦	سُرِّيَّة
٢١٢	سَقَرُ	٤٢٩	سَرَطَم
٢٧٧	سَقْفُ	٦٩٢ ، ٦٥٩	سَرَنْدِي
٦٠٣	سَقِيَّت	٦٩٢	سَرَنْدَاة
٥١٢ ، ٩٣	سِقَاء	٦٧٥ ، ٤٣٩	سَرَوَمَط
١٤٦ ، ٨٦ ، ٨٤ ، ٨٣	سكرى	٧٥٦	سَرَوَات
٧٠٢ ، ٦٩٩ ، ٦٩٣ ، ٦٨٨		٥٧٩	سُرُوِي
٧٠٨		٥٧٩	سُرى
٤٤٥ ، ٤٣٧ ، ٤٣٦ ، ٤٣٥	سكران	٦٨٨	سَراب
٨١٥	سكك	٧٥٦	السَّراة
٨١٥	سَكَّة	٢١٢	سِرَاط
٤٣٦	سكارى	٥٨٠	سريت
٤٨٦	سَلُ	٧٦٧	سِرِيَّاح
٨٢٠ ، ٥٩٩ ، ٦٦	سلسن	٦١٠	سَطْرُ
٦٨٨ ، ٦٧٤	سَلَقِي	١٨	سَعْد
٧٦٨ ، ٦٧٤	سَلَقِيَّت	١٨	سَعْد
١٩٧ ، ١٨	سَلَمُ	٤٣٧	سَعْدَان
١٩٧ ، ١٨	سِلَمُ	٧٤٨	سَعْدِيَّك
٣٢١	سَلَمُ	١٥٢ ، ١٨	سَعْلَاة
٨٠	السَّلَمُ	١٨	سُعُود
١٨	سُلْمِي	٦٦٧ ، ٦٥٤	سَعْيُ
١٦٩	سلنطح	١٨	سِعَاد

٢١٢	سَوِيق	٥٧٠ ، ٥٥٧ ، ١٦٨ ، ٦٤	سَلْهَب
٨٢٧ ، ٧٩٢ ، ١١٨ ، ١١٤	سا	٤١٣	سَمُر
٧٩١ ، ٤٢٠	ساءلت	٦٨٩	سُمَّهَى
٦٨٨ ، ٥٨١	ساباط	٧٦٣	سَمُور
٧٤٢ ، ٧٤١	السادى	٧٦٣	سَمَامِير
٧٢٩ ، ٦٦٧ ، ٤٢ ، ٢١	سار	٦٩٣	سُمَانَى
٧٩٦		٦٩٤	سُمَانَاة
٥٠٤	ساعتئذ	١٦٩	سَنَبَة
٧٩٩	ساق	١٦٨ ، ١٥٨	سَنِبَة
٢٠٣	ساننى	٣٦٣ ، ٤١٤ ، ٤١٨ ، ٥٤٧	سَنَة
٥٦٧	سانهت	٥٦٧ ، ٦٠١ ، ٦٠٣ ، ٦٠٥	
٦٧٠	ساية	٦٠٦ ، ٦١١ ، ٦١٣ ، ٦١٦	
٧٩١	سايلت	١٧٩	السَّحْج
٨٢٧	سِي	٥٩٤	سِنْدَاو
٣١٠	سيبويه	٤١٤ ، ٤١٨ ، ٥٤٧ ، ٦٠٦	سِنْهَاء
٦١٨	سَيَّر	٦٠١ ، ٦٠٤ ، ٦١٣ ، ٦١٦	سنون
٢٢	سَيِّرة	٥٩٤	سَنُور
٧٧٦	سيفنى	٤١٨ ، ٥٤٧ ، ٥٥٥ ، ٦٠٣	سنوات
٥٢	سيق	٦١٣	
٦٢٤	السَّيْلِحُون	٥٤٧	سَنِهَة
٦١٨	سَيُورَة	٥٤٧	سُنِّيَة
٥٨٨	سِيَاط	١٧٠ ، ٦٠٤	سَهْ
٧٣٥ ، ٥٨٥ ، ١٥٣	سَيِّد	٨٢٧	سُورَا
٨١٨ ، ٥٨٧ ، ٥٨٦	سَيِّل	٢٠ ، ٢١ ، ٤٢١ ، ٥٧٣	سوط
		٥٩٣	سُوطِر
ش		٥٧٣	سُولَة
٨٢٧ ، ٤٦٤	ش ثويّا	٨٢٧	سُون
٨٢٧	ش يا رجل	٨٢٧	سُورَا
٨٠٨ ، ٧٢٨ ، ٧٣ ، ٧٢	شَايَة	٧٤٩ ، ٥٨١	سَوَايِط
٩٣	الشَّمَة	٥٨١	سُويِيط
٦٦٥ ، ١٠٨	شَامِل	٧٣٥	سُور

٨١٧	شصاصاء	٨٢٧	شأوت
٦١	الشَّطْ	٧٦٣	شَبُوط
٢٩٩	شَعْر	١١٩	شَبْع
٢٢٩	شَعَرَ	٥٥١	شَبَه
٦٢٣	شَعْرَاء	٧٦٣	شَبَابِيط
٧٨٤ ، ٣٦٧	شُعوب	٢٠٥	شَجَرُ
٧٨٤ ، ٣٦٧	الشُّعوب	٢٠٥	شَجَرَ
٨١٤	الشعاع	٤٣١	شَجْعَم
٧٥٥ ، ٧٥٤ ، ٦٠٩	شَعَالِيل	٤٣٩	شَجُوجِي
٣٤٧	الشُّعِير	٦١	الشَّحْ
٣٢١	شُغْل	٢٩	شُدْ
٥٦٧ ، ٤١٤	شَفَة	٦٦ ، ٣٠	شَدَدَت
٧٦٨	شفشليق	٦٠٩	شِدَّة
٥١٢ ، ٩٧ ، ٩٣	شفاء	٤٣١	شَدَقَم
١٦٥	الشفايا	١٩٩	الشُّدْه
٩٧ ، ٩٣	شَقَاء	٦٥	شَدِيد
٩٧ ، ٩٤	شَقَاوَة	٢٤٧	شُرْف
٢٧٩	شُكْر	٧٥٤ ، ٤٣٩	شَرْنِث
٦٩٤	شُكَاعَة	٥٩٢ ، ٥٩١ ، ١٥١	شُرُوى
٦٦	الشُّلْل	٣٤٨	الشُّرَاب
١٠٨	شَمَال	٧٥٤ ، ٤٣٩	شُرَايت
٣٦٧	الشمردل	٧٥٥ ، ٧٥١	شُرَارِيز
٦١٥	شَمْس	٦٠٨	شَرِيف
١٦٧	شَمَلْنَا	٨١٧ ، ١٩٥	شَزَبْ
٧٦٨	شَمْلِيل	١٩٥	شُزُبْ
٣٤٨	الشُّمَّ	٨١٧	شَزَزْ
٨١٩ ، ٨١٥	الشُّمَم	١٩٥	شَسَبْ
٦١٢	شمال	١٩٥	شُسَبْ
٤٦٢	شَمَام	٨١٧	شَسَعْ
٦١٥	شميسة	٨١٧ ، ١٩٥	شَسَفْ
٤٢١	شَبْ	٨١٧	شَصَبْ

٨٢٧	شيا	٤٢١	شُنْب
٤٨٦ ، ٨٧	شَيّ	٤٢١	شُنْبَاء
٧٦٥	شُيْرَة	٥٥١	شَهْد
		٨٢٧	شُوا
ص		٨٢٧	شُوا
٨٢٨	ص يا رجل	٧٥٥ ، ٧٤٨	شُورِيز
٣٥٥	الصَّب	٧٤٣	شُوعِي
٨١٩	صَبِيت	٨٠٩ ، ٧٨٩ ، ٥٧٨	شُويت
٥٩٧	صَبِخ	٧٩٠	شُويْهَة
٢٠٩ ، ١٧٩	صَبِخ	٧٩١ ، ٧٩٠	شُويّ
١١٩	صَبِر	٧٩٠	شَاء
٢٠٩	صَبِر	٦٢٤ ، ٥٧ ، ١٨	شَابَة
٨١٦ ، ١٨٦	صَبَقَتْ	٤١٤	شَاة
٣٦٧	صَبُور	٦٨٨	شَاتَم
٧٣٦	صَبُوان	٧٩٩	شَاة
٧٣٦	صَبُوان	١٩٦ ، ١٩٥	الشَاظب
٧٣٦ ، ٦٩٨	صَبِيَة	١٩٥	الشَاظب
٧٣٦	صَبِيان	١٩٥	الشَاظف
٧٣٧ ، ٧٣٦	صَبِيان	٣٠٧	شَاك
٦٩٨	صَبِيّ	٦٦٥	شَامَل
٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٩	صحراء	٦٠٨	شَاهد
٩٩ ، ١٠٠ ، ٤٣٦		٨٢٧	شَيّ
٥٧٦	صحراوات	٨٢٧	شَيّ
٥٧٦ ، ٩٩	صحراويّ	٥٦٠	شِيَة
٤٣٦	صحاريّ	٢٠	شَيخ
٨٦ ، ٨٥	صحاريّ	٧٦٦ ، ٧٦٤	شُيْرَة
١٨٣	صَخْب	٧٥٥ ، ٧٤٨	شِيرَاز
٢١٢	صَخْر	٨٢٧	شَيْن
١٨٣	صَخْر	٨٢٧	شَيْن
٨١٩	الصَّدَد	٧٩٠	شِيَه
٨٢٠ ، ٨١٩	صدّدت	٨٢٧	شِيَا

٩٤	صَلَاء	٥١	صَدَرَ
٩٧، ٩٤، ٧١، ٧٠	صَلَاءَة	٥١	صَدَف
٥٢	الصَّلَاة	٦٥	صَدِيد
٤٢٩	صُلَادِم	٥٩٢، ٨٨	الصُّدَيَا
٤٣٧، ٤٣٦، ٨٦، ٨٥	صَلَانِي	٧٠١	صَدِيّ
١٦٥، ٩٧، ٩٤، ٧١، ٧٠	صَلَايَة	١٨٢	صَرَّرَ
٦٢٢	صُلَيْصِيل	١٨٢	صَرَصَرَ
٢١٠	صِمَصِمَة	٦٩٨	صَرَعَى
١٨٦	صَمَلَقَ	٦٢٢	صِرْمَة
٦٦٨	الصُّمَيَان	٢١٢	صِرَاط
٢٢٩	صُنْع	٦٩٨	صَرِيع
٢٢٩	صَنَع	٦٢٥، ٦٢٤	صَرِيفُون
٥١٧	صَنَعَا	٣٥٥	صَغَب
٤٣٧، ٤٣٦، ٨٦	صَنَعَاء	١٦٨	صَعَتَر
٤٤١، ٤٣٧، ٤٣٦	صَنَعَانِيّ	٣٦٤، ٣٦٣، ٣٦١	الصُّفْرَى
٧٥١	صِنَارَة	٤٣٥، ١٠٠، ٨٤، ٨٣	صَفَرَاء
٣٤٧	الصُّنَاب	٥٨٣، ٥٧٦، ٣٦٥	صَفَرَاوَان
٧٥٤	صَنَانِير	٥٧٦	صَفَرَاوِيّ
٧٨١، ٦٠٠، ٤٩٤، ٣٢٠	صَه	٧٩	صِفَاف
٤٩٥، ٤٩٤، ٤٩١، ٣١٠	صِه	٨١٦، ٢١٢، ١٨٦	صُقَّتْ
٥٠٥، ٥٠٠		٢١٢	صَقَّرَ
٢٣٣	صَهْصَهَتْ	٢٤٥	صُقُقْغ
٧٤١، ٢٣٣	صَهْصَهَتْ	٦٠٣	صُلَة
١٧٦	الصُّهَابِج	١٧٩	صَلَح
٨٢٨	صُوا	٦٩٢	صَلَخْدَى
١١، ١٠، ٩	الصُّوْت	٦٩٢	صَلْخَدَاة
٥٩٠	صَوُغ	٦٢٢	صَلْصَال
١٢	صَوْم	٤٣٦، ٨٩، ٨٥، ٨٤	صَلَفَاء
٥٩٤	صَوْمَع	٤٣٢	صَلَقَم
١٠	صَوْت	٢١٠، ٢٠٩	صَلَهَب
٥٧٨	الصُّوَّة	٥٨١	الصُّلُوَّة

٦٥٤ ، ٩٦ ، ٩٤ ، ٢٧	ضَرْبَ	٥٧٨	صَوَيْتَ
٥١	ضَرْبَ	٨١٦ ، ٢١٢ ، ١٨٦	صَوِيْقَ
٢٢٠	ضَرْبَتَ	١٠	صَائَتَ
٤٩٢	ضَرْبَتَكَهْ	٩	صَاتَ
٦٣٠	ضَرْبَتُهُمُو	١٠	صَا تُ
٦٢٩	ضَرْبَتُهُو	٦٦٧ ، ٥٢	صَاغَ
٦٣٠	ضَرْبَتُهَا	٣٥٧ ، ١٠	صَا فُ
٢٢١	ضَرْبِكَ	٦٦٩	صَامَتِي
٢٢١	ضَرْبِهِ	٨٢٨	صَيَّيْ
٩٦ ، ٩٥	ضَرْبَا	١١	صَيَّتَ
٦١٩ ، ٦٠٨ ، ٦٠٧	ضَرْسَ	٦٦٨	الصَّيْدَ
٣٤٧	الضَّرُّو	٧٦٧ ، ٥٦٦	صَيَّرَفَ
٣٦٧	ضَرُوبَ	١٧٥	الصَّيِّصَجَ
٦٠٣	ضَعَةَ	٦١٨	صَيَّقَلَ
٢١٣	ضَعَفَ	٨٢٨	صَيَّنَ
٦٠٣	ضَعَوَاتَ	٧٦٧	صَيَّهَمَ
٨١٣ ، ٦٥	الضَّعِيفَةَ	٨٢٨	صَيَّا
٧٦٢	ضَفَادِي	٧٤٩	صَيَارَفَ
٦٠٨ ، ٦٠٧	ضِلَّعَ	٧٦٩ ، ٢٥	الصَيَارِيفَ
٤٣٠	ضَمَارِيطَ	٦١٨	صَيَاقِلَةَ
١١٠	ضَهَّوَاءَ		
١٠٨	ضَهِّيَاءَ	ض	
١١٠ ، ١٠٨	ضَهِّيَاءَ	٧٢	الضَّالِّينَ
٥٨٢ ، ٣٠	ضُورَبَ	٢١٣	ضَبَرَ
٧٥١	ضَوَّضَيْتَ	٦٠٨	ضَبَّعَ
٦٩٨ ، ٥٨٣ ، ٥٨١ ، ٥٧٩	ضَوَارِبَ	٦٩٠	ضَبَّعَطَرِي
٧٤٩		٤٣٠	ضَبَّارَمَ
٥٨٣ ، ٥٨١	ضَوِيرَبَ	١٦	ضَجَّجَمَ
٥٧٩	ضَوِيرِيَّةَ	٢٧٩ ، ١٧٩	ضَحَكَ
١٩	ضَوِيرِبَ	١٦٢	الضَّخْمَا
٦٨٧ ، ٦٥٣ ، ٥٨٣ ، ٥٨١ ، ١٩	ضَارِبُ	١١٩	ضَرْبَ

٣٠	ضارب	١٩ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٨١٩	الطَّوْل
٦٩٨ ، ٥٧٩	ضاربة	١٦١	الطَّوْل
٦٧٠	ضاوٍ	٧٥٣ ، ٥٩٤	طُومار
٦٧١ ، ٦٧٠	ضاويّ	٥٨٠	طوويّ
٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٦٧	ضيراب	٧٣٤	طواء
٣٢٣	ضيطار	٧٦٩ ، ٧٤٩	طَوابق
١٢	ضَيْف	٧٦٩	طوابق
٤٤٥ ، ٤٩١	ضَيْفَن	٧٣٣	طِوال
٧٣٥	ضَيُون	٨٠٩ ، ٧٩٣ ، ٧٨٩ ، ٥٧٨	طويت
٣٢٣	ضَيَّاطرة	٦٢٢	طائفَة
٣٢٣	ضَيَّاط	٢٣ ، ٣٠٧ ، ٦٦٩	طائيّ
٣٢٣	ضَيَّاطيّ	٧٦٩ ، ٦٨٧	طابق
		١٥٨	طاغوت
ط		٢١ ، ٢٢ ، ٦٦٧	طال
		٤٢٥ ، ٤٢٦	طامه
٣٤٧	الطَّنِخ	١٠	طان
٢١٧	طَبِل	٤٢٥ ، ٤٢٦	طانه
٢١٧	طحن	٨٠٥	طاي
١٠٨ ، ٦٥٨ ، ٧٦٧	طَرِيم	٦٠٠	طِبخ
١٥٦	طَنَسْت	٣٢٣	طَيْس
١٥٦	طَس	٣٢٣	طَيْسَل
٧٠٢	طَقِي	١٩	طِيل
١٥١ ، ١٦٤ ، ٥٥٦ ، ٦١٥	طلحة	٤٢٥	طِين
١٥٩ ، ١٦٤	طلحت	٨٧ ، ٤٨٦	طِي
١٦٣	طلحتنا	٥٨٥ ، ٧٣٥	طِيَة
٥٥٦	طلحتان	٨٨	طِيَا
١٦٣	طلحة		
٢٩ ، ٦٦	طَلَل	ظ	
٢٠	الطوبى	٦٠١ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦١٢	طُبَة
٨٢٠	طُوط	٦١٥	
٤٢١	طَوَق	٦٠١ ، ٦٠٤ ، ٦٢٤	طُبُون

٢٤١	عَتَى	٦١٥ ، ٦٠٤	ظُبا
٤٣٧	عثمان	٧٠٩	ظِبَاء
٧٧١	عُثَاكِل	٧٢٩ ، ٩٧	ظِي
٧٦٧ ، ٥٦٦	عُثِير	٣٤٧	الظُّبِي
٣٩	عَجَم	٧٥٨ ، ٤٣٨ ، ٤٣٧ ، ٤٣٦	ظُرْبَان
٣٦	عُجَم	٥٩٧	ظُرْف
٣٦	عَجَم	٧٥٨ ، ٤٣٨ ، ٤٣٧ ، ٤٣٦	ظُرَابِي
٣٦	عَجَمُ الزَّبِيب	٦١٤	ظُرَيْف
٣٩ ، ٣٦	عَجَمَت	٦١٤ ، ١٥٩	ظُرَيْفَة
٣٧	عُجْمَة	٢٢٧	ظَفَر
٣٦	عجماء	٢٢٧	ظُلَم
٣٦	العجماءون		
٥٩٤ ، ٥٦٦	عجوز	ع	
٦٠٣ ، ٥٦٠ ، ٣٦٣ ، ٣٦٢	عِدَة	٨٢٩ ، ٤٦٤	ع كلاماً
٧٣٢ ، ٦٥٠		١١١ ، ٩٠	العَالَم
٢٩	عُدَد	٨١٢	عَبَاء
٦٠٣	عَدَّيْتُ	٣٥٩ ، ٣٦١ ، ٣٦٤	العباس
٣٦١ ، ٣٦٠	عَدَل	٣٦٧	
٣٦٢	عِدُون	٥١٢ ، ٣٢٢	عَبَد
٦٦٨	العَدَوَان	١٢٠ ، ٣٢٢ ، ٥٧١	عبدل
٦٦٧	عَدَا	٤٤٥ ، ٤٣٩	عَبْنِيل
٣٦٢	عِدَات	٥٩٦	عَبْنَقَس
٦٥	عديد	٦٩٠ ، ٤٤٦	عَبْوُثْرَان
٧٣٧	عَدَوَات	٩٤	عباء
٧٣٧	عَدَاة	٧٠ ، ٧١ ، ٩٤ ، ٩٧	عباءة
٧٣٧	عِدِّي	٦٩٧	عباد
٣٦٦	ابن عِرْس	٦٠٩ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥	عباديد
٤٤٥	عِرْضَنَة	٧٦٩	عَبَاقِرِي
١٦٩	عَرَفْجَة	٧٠ ، ٧١ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١٦٥	عباية
٤٦٢	عَرَفَات	٤٤٦	عَبِيْثْرَان
٢٢٩	عَرَق	٢٤٠	عَبِيد

٢٨٠	عَصِيكَ	٢٢٩	عَرَقْ
٧٠٣ ، ٧٠٠	عَصِيَّ	٦١٩	عَرَقُوْة
٥٤٧ ، ٤١٨ ، ٤١٤ ، ٣٦٣	عِصَّة	٤٤٦ ، ٤٣٩	عَرِيقُصَان
٦٠٥ ، ٦٠٣ ، ٦٠١ ، ٥٦٧		٤٣٩	عَرِيقُصَان
٦٠٦		٦٩٠	عُرَيْقُصَان
٦٨٧ ، ٥٤٦	عَضُد	٦٠٦	عِزَّة
٦٠٧ ، ٥٤٥	عَضُد	١٥٢	عِزَّة
٦١٦ ، ٥٩٤ ، ٥٦٦ ، ٤٢٦	عَضْرُفُوط	٣٦٤ ، ٣٥٩ ، ٣٥٠	العِزَّى
٨١	عَضُ	٩٩	عِزْهَاء
٦٠٦ ، ٦٠٤ ، ٦٠١	عِضُون	١٥٢	عِزْهَاء
٦٠٣ ، ٥٤٨ ، ٤١٨	عِضَوَات	٦٠٦	عِزَوَات
٥٤٨	عِضَاهَة	٦٠٦	عِزَوَان
٥٤٨	عِضَاهِيَّ	٦٠٦	عِزِيَّت
٦٠٦	العِضِيَّة	٦٥	العِصْجَد
٥٩٤	عَطَوْد	٦٥	العِصْطُوس
٥٦١	عَطَاء	٢٠٣	عِصْقَتِي
٧٧١	عَطَامِس	٣٢٤	عِصْلَان
٢٢٧	عَظْم	١٧٥	العِشْج
٩٦ ، ٩٤	عَظَاء	٦٢٦	عِشْر
٩٧ ، ٩٦ ، ٩٤ ، ٧١ ، ٧٠	عَظَاءَة	٦٢٧ ، ٦٢٦	عِشْرُون
١٦٥ ، ٩٧ ، ٩٤ ، ٧١ ، ٧٠	عَظَايَة	٨٣	عِشْرَاء
١٦٥	العَظَايَا	٢٤٧	عِشْب
٢٤٩	عُفْرَة	٨٠٠	عِشِيَّت
٦٩٢	عَفَرْنِي	٦٢٢	عُصْبَة
٦٩٢	عَفْرَانَة	٤٣٩	عَصْنُصِر
٢٤٩	عَفْرِيَّت	٥٧٧	عَصَوَان
٧٣٤	عِغْرِيَة	٥٨٣ ، ٥٨٠ ، ٥٧٩	عَصَوِيَّ
٦١٥	عَقْرَب	٥٧٧ ، ١٧٨ ، ٩٧ ، ٩٣	عَصَا
٤٤٥	عُقْرُبَان	٧٠٣ ، ٥٨٠	
٥٩٦ ، ٤٣٩	عَقْنَقْل	٧٤٧	عَصِيَّ
٦٠٨	عُقَاب	٤٣٩	عَصِيْصِر

٤١٣	عَمِرَ	٦١٥	عَقِيرَب
٤٤٩	العَمْرُون	٦٢٢	عَكْرَة
٣١٠	عَمْرُوِيَه	٣٣٧	عُلْبِط
٤٤٩	العَمْرَان	٩٩	عِلْبَاء
٦١٨ ، ٥٩٤ ، ٥٦٦	عمود	٢٤٤	عَلَتْ
٤٦٢	عَمَائِتَان	٧٦٥ - ١٧٥	عَلَجَ
٣٥٥	العمي	٤٩١	عَلَجَن
٤٣٩	عَمِيْل	٢٧٧	عَلَقَ
١٨	عَنْب	٥٥٨ ، ٥٥٧	عَلَقَى
٤٢١	عَنْبِر	٥٥٧ ، ٤٩٩	عَلَقَاة
١٦٧	عنتر	٦٦	الْعَلَل
٧٦٨ ، ٥٦٦	عتريس	٥٦٤	عُلْفَة
٥٦٦	عندليب	٣٩	عَلِمَ
٢٣٦	عِزْرَهُو	٦٢٥	عَلِيَّة
٣٢٤	عَنْسَل	٧٥٦	عُلْيَة
٣٢٤	عُنْصَل	٦٢٦ ، ٦٢٥	عَلْيُون
٧٠٩	عُنْفُوَان	٤١٣ ، ٣٨٤	عَلِمَ
٦٠٧	عُنُق	٣٨٤	عَلِمَ
١٥٨	عنكبوت	٦٨٠	عَلَنَ
٢٣٠	عَنْكِسْ	٣٦٠ ، ٩٣	العلاء
٦٧٤	عُنُوق	٢٤٤	الْعَلَام
٤٢١	عَنَابِر	٧٣٧	عَلِيَة
٦٢٤ ، ٦١٥ ، ٢٦	عَنَاق	٧٦٨	عُلْب
٧٦٩	عَنَاقِيَت	٢٠٦	عَلِيْش
٧٦٩	عُنِيْكِيَت	٧٤٦	عَلِيك
٦١٥	عُنِيْق	٢٠٣	عَلِيْكِسْ
٨١٣ ، ٥٥١	عَهْد	٧٣٥ ، ٨٨	العليا
٨١٣	عَهَر	٧٣٧	عَلِيَانَة
٨١٣	عَهْن	٧٣٧	عَلِيَّ
٨٢٩	عَوَا	١٨	عُمَر
٧٣٣	عَوْدَة	١٨	عَمَر

٧٦٧	عِيْهْم	٧٣٤، ٧٣٣، ٥٨٧، ٢٢، ١٩	العِيْض
٦١٨	عِيْوَرَة	٨٩، ٨٧	العَوْرَى
٨٢٩	عِيَا	٨٩	العَوَاء
٨٠٩، ٧٩٦، ٧٩٣، ٧٢٩	عِيْت	٥٨١	عَوَاقِل
٧٥٧	عِيْد	٧٧١	عَوَاوِر
٥٨٧، ٥٨٦	عِيْل	٥٧٨، ٨٨، ٨٧	عَوِيْت
غ		٥٨١	عُوَيْقِل
٩٧، ٩٤	غِباوَة	٧٨١	عَاء
٦٨٥، ٦٥٠، ٦٠٣، ٥٦٦	غِد	٧٩٩	عَابْ
٨٠٠	غَدِيْت	٢٤٩	العَاثُور
٤٣٩	غِدودن	٧٩٩	عَارْ
٢٤٣	غَرَبْ	٥٦٧، ٥٤٨، ٤١٨، ٤١٤	عَاضَة
٣٥٥	غَرَضْ	١٦٦، ١٦٣	العاطفونة
١٠٩	غَرَقَىء	٢٣٤	عَاعِيْت
٢٤٣	غُرْم	٢٤٩	عافور
٦٨٨، ٥٨٣	غَرَاب	٥٨٨	عافية
٦٥٨	غَرِيْل	٢٩٩	عاقلة
٦٦١، ١٠٨	غَرِيْن	٦٨٨، ٥٨١	عاقول
٧٢٤، ٥٨٣	غُرِيْب	٥٥٠، ٥٤، ٥٠	عالم
١٧٨	غَزَتْ	٩٠	العالم
٦٥٤، ١٧٨، ٥٢	غَزَا	٦٢٤	عاندون
٥٨٣	غَزَال	٤٩٧	عانات
٧٢٥، ٥٨٣	غَزِيْل	٨٢٩	عِيْ
٦٢٥	غَسْلِيْن	٥٨٧، ٢٢، ١٩	عِيْبَة
٦٩٣، ١٤٧	غَضَبِي	٧٦٧	عِيْثُوم
٤٤٥، ٤٣٥	غَضْبَان	٧٥٧	عِيْد
٧٠٢	الغَضْبِي	٦١٨	عِيْر
٢٤٣	غَطْر	٧٦٧	عِيْضُمُوز
٤٣٧	غَطْفَان	٨٢٩	عِيْن
١٣	الغُفْر	٢٠٦	عِيْنَاش
		٤١٧، ١٦٢، ١٦١	عِيْهْل

٦٢٤ ، ٦٢٢	الْفِتْكَرون	٢٤٤	غَلَتْ
٥٨٨	فَتَو	١٦٣ ، ١٦٠	الْغَلِصْمَتْ
٥٨٨ ، ١٥٠	الْفِتْوَة	٦٦	الْغَلَل
٥٩٢ ، ٥٩١ ، ٨٨	الْفِتْوَى	٦٩٨ ، ٦٩٦	غِلْمَان
٥٨٣ ، ٥٧٩	فِتْوَى	٦٩٨ ، ٦٩٦ ، ٤٤٩	غِلَام
٧٠٦ ، ٥٨٠ ، ٥٧٩ ، ١٧٨	فِتَى	٤٤٩ ، ٤١٠ ، ٢٤٤ ، ١١٥	الْغِلَام
٩٧	فِتَاة	٤٤٩	غِلَامَان
٥٨٠	فَتِيَان	٦٦٨	الْغِلِيَان
١٧١	فَحْتُ	٧٢٤	غُلَيْم
٣٢٣	فَحْجَل	٣٦٠	غَوْر
٢٠٩	فَحْص	٥١٤ ، ٥١١	غَوَاشٍ
٢٢٦ ، ٢٢٠	فَحْصُط	٧٧٢ ، ٥١٩	الْغَوَانِ
٦١٨	فَحْل	٣٥٧	الْغَوَانِي
٢٤٧	فَحْم	٥٧٨	غَوَيْت
٦١٨	فَحَالَة	٢١٥	غَائِض
١٤٥	فَحْتُ	٧٩٩	غَابَ
٧١٥ ، ٣٨٤ ، ١٨٩	فَحْذ	٧٩٩	غَارَ
٣٨٤	فَحْذ	٨١٩ ، ٧٣٤ ، ٥٨٧	غَازِيَة
٢٤٧	فَخَر	٧٨١ ، ٤٩٥ ، ٤٩٤	غَاقٍ
٦٧٥ ، ٤٣٩	فَدَوْكُس	٤٩٤ ، ٤٩١	غَاقٍ
٦٥	فَدِيد	٤٩٤ ، ٣١٠	غَاقٍ غَاقٍ
١٦٧	فَرْتَا ج	٨٠٥	غَاي
٤٤٤	فُرْج	٧٦٧	غِيدَاق
٦٠٨	فَرْخ	٥٨٧ ، ١٩	الْغُيْر
٨٢٠ ، ٨١٩	فَرَزَتْ	٥٥ ، ٥٤ ، ٥٢	غِيْض
٦٤	فَرَزْدَق	٨١٢	غَيْهَب
٦٩٦ ، ٤٤٩	فَرَس		
٤٩١	فَرَسِين	ف	
٦٩٥ ، ٤٤٩	فَرَسَان	٨٢٩ ، ٤٦٤	فِ بِالْعَهْد
٤٤٩	الْفَرَسَان	٦٩	فَاس
٢٤٣	فَرَع	١٤٥	فِتْر

٣٢٣ ، ٣٢٢	فَيْشَلَة	١٧٣	فُرُوغ
٦٩١	فَيضُوضَاء	٥٦٠ ، ٤٣٨	فِرَازَنَة
٥٩٠	فَيْظ	٥٦٠ ، ٤٣٨	فِرَازِين
٥٩٩	فَيْف	١٥٧	فُسْطَاط
٧٩٨	فِيل	٤٣١	فُسْحُم
٨٢٩	فَيْن	٥٠	فُزْد
٧٨٣ ، ٣٦٠ ، ٣٥٩	فِينَة	١٥٧	فَسَاطِيط
٧٨٤ ، ٣٦٠ ، ٣٥٩	الْفِينَة	٦١٩	فَصْ
٨٢٩	فِيَا	٣٦٠	الْفَضْل
		٣٦٤ ، ٣٦١	الْفَضْلَى
ق		٣٦١	فَطِر
٨٢٩	ق يَا رَجُل	٢٤٣	فَغَر
٦٠٠	قَبْ	٧٦٥ ، ١٧٦	فَقِيمَجْ
٥٦٤	قُبْرَة	٦٢٧ ، ٦٢٦ ، ٦٢٥ ، ٦٢٤	فَلَسْطُون
٦٩٤ ، ٦٩٠	قَبْعَرَى	٧٢٥ ، ٦١٢	فَلْكَ
١٩٩	الْقَبِيلَة	٣٢٤	فَلَنْدَع
٦٥٤ ، ١٤٥	قَتْل	٤٣٩	فَلَنْقَس
٥١	قُتْل	٦٢٢	الْفَلَيْقَة
٦٩٨	قَتْلَى	٦٨٦ ، ٤١٣	فَم
٣٦٧	قُتُول	٤١٥ ، ٢٤٨	فُم
٤٤٤ ، ٤٤٣	قَتِين	٤٢٠ ، ٤١٧	فَمُوبِهِمَا
٢٩	قَدَد	٢٤٨	فِنَاء
٢٩	قَدَّ	٦٥	الْفَهْه
٣٩	قَدَّم	٨٢٩	قُؤَا
٦٢٤ ، ٦١٥	قَدَّر	٥٩٠	قُؤَظ
٧١٥ ، ٤٢١ ، ٢٦	قَدَّم	٢٥١	قُؤَم
٥٥٠	قَدْنِي	٤١٦	قُؤَه
١٠٨	قَدَائِم	٦٦٥ ، ٧٦	فَاس
٥٥٠	قَدِي	٨٢٩	فِي
٧٣٧	قَدِيَة	٢٠٧	فِيَش
٦٥	قَدِيد	٣٢٣ ، ٣٢٢	فَيْشَة

٧٠٩	قَشَوْتُ	٦١٥	قُدِيرَة
٥٠	قَصْد	٣٩	قَدَيْت
٩٥	قَصْرُ	٦٩	قُرء
٩٥	قَصراً	٦٩	قُرأ
٩٥	قَصِرَ	٨٥ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦	قَرأت
٢٠٩	قَصُرَ	١١٩	قَرَبَ
١٩٩	قَصَرْتُ	٨٢٠	قَرَرْتُ
٩٥	قَصْران	٨٥	قُرَاء
٩٥	قَصْرين	٢١٧	قُرْط
٢٩	قَصَصُ	٤٢٦	قَرطَبوس
٦٦	قَصَصْتُ	١٦٧ ، ٦٤	قَرطَب
٧٥٩	قَصَّيْتُ	٤٣١	قِرطِم
٦٩٨	قَصْعَة	١٩ ، ٨٥ ، ١٦٨ ، ١٦٩	قِرطاس
٧٧٨	قَصَعَات	٨٠٨ ، ٦٨٨ ، ٥٨٣	
٩٥	قُصُورُ	٤٤٦	قَرَعْلَانَة
٩٥	قُصُوراً	٦٨٩ ، ٨٣	قَرَقَرَى
٩٥	قُصُورٍ	٧٦٨	قَرَقَرِير
٧٣٦ ، ٧٣٥	القُصُوى	٢٧٧	قَرَنَ
٦٩٨	قِصَاع	١٦٩	قَرَنُفَل
٧٣٥ ، ٨٨	القُصَيَا	٦٨٨	قُرْناس
٨٠٠ ، ٦٠٣	قَصَّيْتُ	٥٩٤	قِرَواش
٥٨٠ ، ٩٣	قضاء	٦٦٦ ، ٦٦٥	قَرأت
٧٦٨ ، ٥٦٦	قَضِيب	٨٥	قَراريء
٦٦٧	قَضِيَا	١٩ ، ٨٥ ، ٥٨٣ ، ٨٠٨	قِرَاطيس
٢١٧	قَطِرَ	٦٧١	قُرَاقِرِي
٢٨	قَطَعَ	٧٩١ ، ٧٣٩	قَرِيت
٦٢٠	قَطَعَ	٥٩٤	قَسُورُ
٤٩١	قَطَنُ	٣٠٧	قِسِي
٤٣٥	قَطَنَ	٢٠٥	قِشَر
٥٥٠	قَطَنِي	٢٠٥	قَشَر
٤٣٩	قَطَوَطِي	٢٧٧ ، ٢٧٩	قُشَط

٥٩٤ ، ٥٦٦	قَنْدَاوُ	٥٧٩ ، ٥٧٧	قَطَوَات
٧٦٨	قَنْدِيل	٥٧٩	قَطَوِيّ
٤٤٥ ، ٣٢٤	قَنْعَاس	٥٧٧ ، ١٧٨	قَطَا
٤٤٥ ، ٣٢٤ ، ١٦٩	قَنْعَخَر	٩٧	قَطَاة
٦٦١	قَنْب	٥٥٠	قَطِي
٦٢٤	قَنْسِرُون	٢٧٧	قَعْد
٦٢٥	قَنْسِرِينُ	١٥٩	قَعْدَت
٧٣٦	قَنْوَة	٤٤٦	قَعْدَن
٥٧٩	قَنَوَات	١٦٨ ، ٦٤	قَعَضَب
٥٧٩	قَنَوِيّ	٧٢٥ ، ٦٠٨ ، ٢٤٧	قُفْل
١٧٨	قَنَا	١٦٩	قُفَاخِرِيَّة
٤٢١	قَنَابِر	٧٩	قِفَاف
٤٢١	قَنَابِل	٧٢٥	قُفَيْل
٩٧	قَنَاة	٧٠١	قَفْي
٧٠٢	القَنِّي	٣٢١	قَلْب
٧٣٧	قَنِيَت	٦٠١ ، ٦٠٣ ، ٦٠٦ ، ٦١١	قُلَّة
٧٣٦	قَنِيَّة	٦١٦ ، ٦١٢	
٧٣٧	قَنِيَان	٨٢٠ ، ٥٩٩ ، ٦٦	قَلَق
٨٢٩	قَوَا	٤١٣	قَلَم
٥٨٢ ، ٣٠	قَوَاتِل	٦٠٦ ، ٦٠٣	قَلَوَت
٦٦٨	القَوَد	٦٠١	قَلُون
٧٥٣	قَوَصْرَة	٦١٦	قِلُون
١٨	قَوْص	٧٧٠	قَلَاسِي
٨٢٠	قُوق	١٧٠	قُمِت
١١١ ، ٩٠	قَوَاكُت	٦١٦	قَمَحْدَوَة
٧٥١	قَوَقِيَت	٤٤٦	قُفَمَن
٥٩٠	قَوْل	٤٢٩	قُمَارِص
٥٩٣	قَوْمَة	٤٢١	قُنْب
٢٢٥	قُومِي	٣٢٤	قُنْبِر
٥٧٨	القُوَّة	٤٢١	قُنْبِر
٧٤٩	قَوَاتِل	٤٢١	قُنْبَلَة

قويثم	٨٠٩	قِيلَ	٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥
قَوِيَتْ	٥٧٨ ، ٧٩٦	قِيمَ	٥٨٧
قُوِيْمَة	٥٩٣	قَيْنَ	٨٢٩
قَائِم	٩٢ ، ٦١٤	قِيَا	٨٢٩
القائم	١١٥	قِيمَ	٥٨٥
قائمة	٨٤ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٩		
	٦١٤		
قائمتكم	١٦٢		
قائمتان	١٦٢	ك يا رجل	٨٣٠
قائمت	١٥٩	كَأِ	٣٠٨
قَاتِلُ	٦٥٣ ، ٦٨٧	كَأَيِ	٣٠٨
قَاتِلَ	٣٠	كَأَيِ	٣٠٦ ، ٣٠٨
قَاتِنُ	٤٤٣	كَبِدَ	٦٠٧ ، ٦٠٨
قاصعاء	٨٣ ، ٦٨٨	الكبرى	٣٦١ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤
قاصية	٥٨٨	كتاب	١٢ ، ٤٢ ، ٦٨٨
قاضية	٦٧٠	كُتِبَ	٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥
قاضي	٦٧٠		٧٣٢
قاعد	٦٩٨	كَتَبُ	٤٢٥
القاعد	١١٥	كَثَمَ	٤٢٥
قاعدة	٨٤ ، ١٥٢ ، ١٥٩ ، ٦٩٨	كُحَ	٢٧٩
قاعدات	١٥٩	كُحَة	٢٧٩
قام	٢١ ، ٢٢ ، ٤٢ ، ٥٤ ، ٥٥	كُذَّتْ	٧٥٣
	٦٦٧ ، ٧٣٢ ، ٧٩٦ ، ٨١٨	كَدِيدَ	٦٦
قامت	١٥٩	كَذَيُّونَ	٧٦٧
قِيَّ	٨٢٩	كُرَة	٦٥٠
قَيْتَال	٣٠ ، ٧٣١ ، ٣٦٧	كَرْفَنَة	١٠٩
قَيْدَ	٢٠ ، ٢١ ، ٧٩٨	كَرَمَ	٥٩٧
قيراط	٧٤٨ ، ٧٥١ ، ٧٥٧	الكَروان	٦٦٨
قَيْسَ	٧١٨	كسَاء	٩٣ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ٥٨٠
قَيْصوم	٧٦٧	كُشِطَتْ	٢٧٧ ، ٢٧٩
قَيْلَ	١١ ، ١٩	كَعَبَ	٢٧٩ ، ٦٠٨ ، ٧٢٥

ل	كَعَمَ	٢٧٩
٨٣٠	كُعِيبَ	٧٢٥
لِ يَا رَجُلَ	كُلُّ	٨٢٣ ، ١١٣ ، ١١٢
لَأَالِ	كَلْبَ	٦٩٧ ، ٦٠٧ ، ٥١٢
لَوْلُو	كَلْنَا	٧٤٦ ، ١٥٢ ، ١٥١ ، ١٤٩
لَأَلْنِي	الْكَلْكَلُ	٥١٥ ، ٤١٧ ، ١٦٢
لَوْمُ	كَلْكَلًا	٥١٥ ، ١٦٠
لَبَا	كَلَمْتَهُو	٦٢٩
لَبِي	كَلَمْتَهَا	٦٣٠
لَبِي	كَلَا	٧٤٦ ، ١٥١
لَبَيْتَ	كَلِيبَ	٢٤٠
لَبِيكَ	كُلِيبَ	٧٦٨
٧٤٨	الْكِمَاةُ	٨٢ ، ٧٥
لَبِيَّهَ	كُنْتِي	٢٢٤
اللُّبْدُ	كُنْشَاوُ	٥٩٤ ، ٥٦٦
لِيبَ	كَنْهَوْرَ	٥٩٤
اللثَانِ	كَنْهَمَ	٤٣٢ ، ٤٣١
التي	كُورَا	٨٣٠
اللثِيَا	كوثر	٧٥٣ ، ٥٩٤ ، ١٢٠
لِثَةً	الكوسى	٣٦١ ، ٢٠
لِثَى	كوفى	٧٧٩
لَدُ	كوكب	٨٢٠ ، ٦١٤
لَدُنْ	كوكبة	٦١٤
لِدُونِ	كَاءُ	٣٠٨ ، ٣٠٦
لَدَوَاتِ	كَبِي	٨٣٠
لَدَوَانِ	كِتَ	١٦٦ ، ١٥٢
لدى	كِذْبَانِ	٤٣٧
لديد	كِفَ	٤٨٨
لديك	كِينَ	٨٣٠
اللذا	كِيا	٨٣٠
اللذَانِ	كِيَّةَ	١٥٣ ، ١٥٢

٦٦٤	لَكَنْ	٤٨٧	اللَّذَانِ
٥٦٣ ، ٥١٥	لَكَنَّة	٣٥٠ ، ٣٥٣ ، ٣٥٩ ، ٤٦٦ ،	الذي
٤٨٦ ، ٤٨٥	لَكَنَّا	٧٢٣	
٧٤٥ ، ٢٣٣	لَاثَيْت	٣٦٥	اللَّذَيْنِ
١١٨ ، ١١٣	اللَّه	٧٢٣ ، ٤٦٩	اللَّذِيَّ
٥٦٣	اللاه	٣٢١	لَزَمْ
٤٣٠	لَاهُمْ	١٥٦	لِصَّتْ
٤٣٠ ، ٤١٩	اللهم	١٥٦	لُصُوت
٨٣٠	لِي	٣٢١	لعب
٣١٧ ، ٣١١ ، ٣٠٩	ليسك	٤٤٣ ، ٤٤٢ ، ٢٤٣	لَعَنَّ
٧١٩ ، ٦٧٧	ليسا	٦٥٠ ، ٦١٥ ، ٦٠٤	لُغَةً
٥٠٤	ليلتنذ	٢٤٣	لَعَنَّ
٣٠٧	لَيْنَ	١٢	لغوب
٨٣٠	لَيْنَ	٦١٥ ، ٦٠٣	لُغَى
٨٣٠	لِيا	٨٣٠	ليني
٢٠	لِي	٣٧١	لَهْنِكَ
٧٣٥ ، ٧٣٠ ، ٧٢٩ ، ٥٨٥	لِيَّة	٨٣٠	لُؤَا
٣٠٧	لَيْن	٥٦٧	لَوُزَة
٨٩	لِيَاء	٧٤٥ ، ٢٣٣	لَوُتَيْت
م		٥٧٣	لُومَ
٣٠٨ ، ١١٧	مُ اللّٰه	٧٣٠ ، ٥٨٠	لَوُوِيَّ
٣٠٨ ، ١١٧	م اللّٰه	٣٥٧	اللواتي
٨٣٠	مُ يَاهَرَ	٥٧٨	لويت
٨٣٠	مَات	٨٠٦ ، ٣٥٧	اللاء
٦١٦ ، ٦١١ ، ٦٠٤ ، ٦٠١	مائة	٨٠٦ ، ٣٥٧	اللائي
٨١٥	مَأْجَجَ	٥٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٥٩ ، ٣٥٠	اللات
٧٢	مَأْدَة	٣٥٧	اللاتي
٦٩١ ، ٦٥٤ ، ٤٢٨	مأروط	٣٠٧	لَاثَ
٧٩	مُوسَى	١٠	لَاغَ
٧٩	المؤقدين	١٠	لأعة
٩١	مَثَلُ	٦٦٤	لَكَنْ

٨٢٠ ، ٨١٩	مَدَدَت	٦٦٥	مُؤَلِّفَات
١٨٨	مُدَّكِر	٦١٦ ، ٦٠١	مَثُون
٥٨٣	مَدَّعَوِي	٦١٥ ، ٦٠٤	مِثْي
٧٠٩ ، ٦٧٢	مَدَّعَى	٦٩٠	المبِرِنَتِي
٢٠٥	مُدَّمَش	٦٠٥	مُبْرَاة
٨١٩ ، ٨١٨	مُدَّنَر	٣٩	مُبَّطَن
٦٦	مَدِيد	١٧١	مُتَرَد
٦٠٤	مُدَّ	٦٥٥	مَتَى
٨٢٥	مُدَّأَى	٧٨	مُتَار
١٨٧	مُدَّدَكِر	٦٠٢	المُتَّبِي
٧١٦ ، ٧٠٩ ، ٤٦٩	مِذْرَوَان	٥٨٣	مُتَّنَوِي
٥٦ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٥٣	مَدْعُور	٨١٥	مَجَّ
٨٢٢ ، ١١٣ ، ١١٢	مُرَّ	١٤	مُجَرَّف
٣٥٥	مَرِج	١٤	مُجَلَّف
٤٣٣	مَرَحَبَك	١٣	مُجَارَف
١٦١	الْمَرَحَل	٧٣٦ ، ٤٢٧ ، ١٥٤	مُخَبَّب
١٨٣	مَرِخ	٦٩٠ ، ٦٨٩	المُحْبِنَطِي
١٨٣	مَرِخ	٨١٨ ، ٨١٤	مُحْتَد
٤٢٦	مَرَدَّ	٨١٦	مُحَم
٢٩	مِرْد	١٦	مُحَرَّاف
٨١٩	مَرَرْتُ	٦٩٠	مُخَضُّوَرَاء
٧٦٥ ، ١٧٦	مُرَجَّ	٢٧٩	مُحَك
٣٩	مَرَّصِنْتُ	٣٥٥	مَحِك
٧٥٦	مُرِّيَقَة	٨١٩ ، ٧٣٤ ، ٥٨٧	مُحِنَة
٤٢٦	مَرَزْجُوش	١٤	مُحَارَف
٤١٣ ، ٣٥٥	مَرَس	٤٢٤ ، ٤٢٣	مَخَر
٦٩١ ، ٤٢٨	مَرَطِي	٣٥	مُخَرَج
٢٤٣	مَرِغ	٤٣٣	مَخْرَق
٢٤٨	مَرْمَرِيَت	٣٥	مُدْخَل
٥٦٩ ، ٢٤٧	مَرْمَرِيَس	١٦١	الْمُدْخَل
٨٢ ، ٧٥	الْمَرَاة	٢٩	مُدَّ

مُزْدَر	١٩٦ ، ٨١٦ ، ٨١٧	مُضْرَب	٤٢٦
مُزْدَوَات	١٩٦	مُضْرَب	٢١٨
المُزْدَار	١٨٦	مُضِع	٢٤٢
مُزْنَر	٨١٨ ، ٨١٩	المُضَوَاء	٥٨٩
مُزِيد	١٥٤ ، ٤٢٧ ، ٥٩٠ ، ٧٣٦	مُطَافِيل	٧٧٠
مُسْتَخْرَج	١٢٠ ، ١٩٧	مُظْهَر	٢١٨
مُسْتَغْزِيَان	٧٣٧	المُظْفَر	٣٦٠
مُسْتَقْصِر	١٩٧	مُعْتَلِي	٢٣٥
مُسْتَطَر	٢٢٨	مُعْدِي كَرْب	١٥٤ ، ٤٢٧ ، ٥٩٠
مَسَدٌ	٤١٣	مُعْدِي	٦٩١
مَسَدٌ	٤٢٦	مَعَز	٦٥٤ ، ٤٢٨
مَسْدُوهُ	١٩٩	مَعَزُ	٤٢٨
الْمَسُ	٦١	مِعْزَى	١٤٦ ، ٤٢٨ ، ٦٥٣ ، ٦٥٩
مَسَلَمَتْ	١٦٠ ، ٥٦٣		٦٨٨ ، ٦٩٢ ، ٧٠٩
مُسْلِمَةٌ	٢٩٩	مُعْلَوِي	٥٨٣
المُسْنَد	٤٠	مَعْلُوجَاء	٦٩٠
مَسْهَلِك	٤٣٣	مُعْمِيَّة	٧٦١
مَسَامِر	٧٧١	مُعْوَل	٢٥٧ ، ٢٥٨
مُسَانَهَةٌ	٤١٤ ، ٥٤٧	مِعَى	٢١١ ، ٥٩٢
مَسَانَاةٌ	٤١٨ ، ٥٤٧ ، ٥٥٥	مَعَاذُ اللَّهِ	٣١٧
المُسْتَق	٩١	مِعَى	٢١١ ، ٥٩٢
مَشْدُوهُ	١٩٩	مَعِيز	٤٢٨
مَشْهَدٌ	٤٢٦	مَعْيُورَاء	٦٩١
مَشُو	٥٨٩	مَعْد	٢٤٣
مَصْبَاحٌ	٧٩	مَغْزَوِي	٥٨٣
مَصٌّ	٨١	مَغْزَى	٦٧٢
مُصْبِرٌ	٢١٨	مَغْزِيَان	٧٣٧
مُصْطَفَيْنَ	٧٠٩	مِفْتَاح	٥٨٣
مُصْنَرٌ	٨١٨ ، ٨١٩	مُقَوَّهٌ	٤١٥
مُصَوَّتٌ	١٠	مِفَاتِيح	٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٧٣١
مَصَائِبُ	٤٢٠	مُفْتِيح	٥٨٤ ، ٧٣١

١٧٩	منفوح	٧٠٩ ، ٤٧٠	مَقْتُون
٥٤	منقور	٧١٦ ، ٧٠٩	مَقْتَوِين
٦٢٢	مُنْكَرَة	٨١٥ ، ٢٩٢	الْمَقْفُ
٢٣٠	مِنْكِسُ	٢٧٨	مَقْتُ
١٦٣	مُنْهَلُونَه	٧٩	مِقْلَات
٤٢١	مَنَابِر	٤٢٦	مِقْيَاس
٣٥٩	مناة	٢٧٨	مَكَّة
١٦٣ ، ١٦٤ ، ٣٢٠ ، ٤٩٤ ،	مَه	٧٦٣	مَكْرُوك
٧٨١ ، ٦٠٠		٥٩٠ ، ١٥٤	مَكْرُوزَة
٥٠٥ ، ٥٠٠ ، ٤٩٥ ، ٤٩٤	مِه	٧٦٣	مَكَاكِي
٤٢٧ ، ٤٢٦	مَهْدَد	٦١٨	مَلِك
٢٠٢	مُهْرِيْق	١٥٨	مَلَكُوت
٨١٥ ، ٨١٣ ، ٦٥	الْمَهه	٦٦	الْمَلَل
٨٣٠	مُوا	١٩٠	مَلَلْتُ
٥٨٤	مُوْثِس	١٩٠	مَلَمَلْتُ
٥٨٤	مُوَاس	٥٨٣	مَلْهُوِي
١٥٤	مَوَالَة	٧٠٩ ، ٦٧٢	مَلْهِي
٥٩٠	موت	٧٣٧	مَلْهِيَان
١٤٨	موتيس	٦٦٦	مَلَا
١٤٨	موتعد	٦١٨	ملائكة
٥٨٤	مُود	٥٨٩	مَمْضُو
٥٨٤	مُودِي	٤٢١	مِنْ مُحَمَّد
٥٩٠ ، ٤٢٧ ، ١٥٤	مُورِق	٤٢١ ، ٥٥	مِنْ مَعَك
١٩ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٧ ،	مُوسِر	١١٧	مِنْ رَبِي
٨١٨		١١٧	مِنْ رَبِي
٥٨٤	مُوسِر	٤٢١	منبر
٤٢٨ ، ٨٠	موسى	٧١٩ ، ٢٥	منتزاح
٥٩٠ ، ٤٢٧ ، ١٥٤	مَوْظَب	٥٩٤	منجنون
٨٠	الموقدين	٨٦٨	منديل
١٩ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٧	مُوقِن	٢٠٦	مِنْش
٥٨٤	مُوقِن	٢٠٦	مِنْش

٧٥٧	مِثَاق	٨٣٠	مُونَ
٧٣٥ ، ٥٨٥ ، ٣٠٧ ، ١٥٣	مِيتَ	٥٥	مَنْ وُعدَتْ
ن		٧٩٠	مَوْهَتْ
		٥٩٠	مَوْهَبَ
٨٣١	نَ نَوِيًا	٤٤١	مَنْ وَاقدَ
٨٣٠	نِ يا رَجُلَ	٨٣٠	مُوا
١١١	النَّثَدَلانَ	٧٣٣	موازينَ
٨١٢	نَالَ	٧٣٣	مواقيتَ
٨٣٠	نُؤِي	٧٣٢	موزينَ
٨٣٠	نَايَتَ	٧٣٣	مويقيتَ
٦٩	نَبَأُ	٧٩٠	مُويهَ
٤٤٥ ، ١٦٩	نِبراسَ	٧٩٠ ، ٦١٤ ، ١٠١ ، ١٠٠	ماءَ
٣٤٧	النَّبِقَ	٦١٤	ماعةَ
٤٤٥	نَبَأَ ذيرَ	٦٦٩	مازوراتَ
٧٣٨ ، ٦٢٩	نَبِيَّ	٦٢٦	الماطِرونَ
٦٢٨	النَّبِينِ	٣٥٧ ، ٩١ ، ١٠	مالَ
١٩٢	نَثَرَةَ	٦٦٩	ماموقَ
١٩٢	نَثَلَ	٧٩٠	ماهتَ
١٩٢	نَثَلَةَ	١٠	ماهةَ
٢٥٠	نَثِيَّ	٨٣٠	مِيَّ
٣٥٥	نَجَدَ	٣٠٧	مِيتَ
٦٣٢	النُّجْمَ	٧٥٧	مِيشِرَةَ
٣١٧ ، ٣١٠ ، ٣٠٩	النُّجاءُكَ	٧٥٧	مِيثاقَ
١٤٥	نَحَتَ	٧٣٨	مِيرَ
٨١٣	النَّخَعِ	٧٣٨	مِيرَةَ
٤٤٥	نَخارِبَ	٧٣٢ ، ٥٨٥ ، ٢٠ ، ١٩	ميزانَ
٤٣٦	نَدَّمانَ	١٠	المَمِيسَ
٥٨٨	النَّدْوَةَ	٨١٨ ، ٧٣٢ ، ١٩	مِيعادَ
٦٢١ ، ٦٢٠	نَدَى	٧٣٢ ، ٥٨٥ ، ٢٠ ، ١٩	مِيقَاتَ
٦٢١	نَداءَ	١١٤	المِمينَ
٤٣٦	نَدامىَ	٧٥٧	مِياثِرَ

٤٦٧ ، ٤٣	نَفَرٌ	٥٨٩	النَّدَاوة
٤٤٤	نَفْرِجَة	٣٥٥	النَّدِي
٦١٩	نَقَط	٦٦	نَدِيد
٤٤٥	نَقَاطِير	٦٢١	نَدِيّ
٦٦٨ ، ٢٥٠	نَفَيَان	١٦٨	نَرْجَس
٢٥٠	نَفِيّ	١٦٨	نَزْدَارُ
٤٤٤	نَقُوم	٦٦٨	النُّزْوَان
٦٩٤	نُقَاوِي	٢٠٢	نُسْتِيع
٦٩٤	نُقَاوَة	٣٥٩	نَسْر
٧٣٢ ، ٣٨٥	نُكْرَم	٣٦٠	النُّسْر
٨١٣	نَهْيَاء	٤٦٧	نُسُوة
١٦٨	نَهْشَل	٣٨	نُشْكِيهَا
٥٨٩	نَهْو	٢٤٤	النُّشُوع
٩٧ ، ٩٤	نَهَايَة	٢٤٤	النُّشُوع
٨٣١	نَوَا	٤٣٦	نَضْرَان
٨٣١	نُؤَا	٢١٣	نَضْنَص
٥٨٠	نُؤَوِيّ	٤٣٦	نِصَارِي
٧٧٢	نُؤَاح	٦٢٤	نَصِييُون
٢٢٧	نُؤَاطِر	٦٢٥	نَصِييِيْن
٢٢٨ ، ٢٢٧	نُؤَاطِير	٤٤٤	نَضْرِبُ
٤٨٦	نُؤِي	٢١٣	نَضْنَض
٥٧٨	نُؤِيْت	٢١٣	النُّضْنَاض
٧٠١	نُؤِيّ	٥٤٤ ، ٣٨٥	نَعْدُ
٧٩٩	نَاب	٢٠٥	نَعْش
١٥٥	النَّات	٢٠٥	نَعْش
٦٧٠	نَاجِيَة	٦٢٤	نَعْل
٦٧٠	نَاجِيّ	٤٣	نَعَم
٧٩٩ ، ٧١٥	نَار	٤٣٥	نَعَم
١١٨ ، ١١٣	النَّاس	٤٣٥	نَعِم
٢٢٧	نَاطِر	٦٠٩	نَعْمَة
٢٢٧	نَاطُور	٤٢٦	نَعْم

٥٥٤	هَرَحَتْ	٢٢٧	ناظِر
٥٥٤	هَرَدَتْ	٦٨٨	نافقَاء
٥٦٩	هِرْكَلَة	٣٥٧ ، ١٠	نَالٌ
٥٦٧ ، ٥٥٤ ، ٣٧١	هَرَقَتْ	٦٦٧	نَامَ
٥٧٠	هِرْكَلَة	٨٣١	نَيَّ
٥٧٠	هُرْكَلَة	٨٣٠	نَيَّ
٥٧١ ، ٥٧٠ ، ٥٦٩	هِرْكُولَة	٨٣١	نَيْنَ
٤٢٩	هرماس	٨٣٠	نَيْنَ
٦٩٠	هَزَنْبِرَان	٨٣١	نِيَا
٥٥٤	هَزَيْد	٨٣٠	نِيَا
٣٤٨	هَشِيء	٧٥٠	نِيَاظِل
٥٧٠	هَلَقَم		
٢٣٣	هَلَل	هـ	
٧٤٤	هَلَلْتُ	٨٣١	هـ يا رجل
٢٣٤	هَلَمَّ	٣١٩	هَأْ
٧٤٥ ، ٢٣٤	هَلَمَمْتُ	٣١٩	هَأَن
٧٢٢	هَلُمْنَا	٨١٣	هَأَمَّا
٧٦٧	هَلْيُون	٤٦١	هَبَّود
٦٤	هَمَرَجَل	٧٣٤	هَبْرِيَة
٦٣٠	هُمِر	٥٧١ ، ٥٧٠ ، ٥٦٩	هَبْلَع
٥٥٤	هَمَا	٧٦٨	هَبْيَخ
٦٥٠ ، ٦٠٣ ، ٥٦٦	هَمُنْ	٥٧١ ، ٥٧٠ ، ٥٦٩ ، ٦٥٩	هَبْجَرَع
٥٥٢	هِنْ	٦٩٢	
٥٦٠ ، ١٥١ ، ١٤٩	هَنْت	٦٢٢	هَجْمَة
٦١٥ ، ٥٥١ ، ٢٦	هِنْد	٤٣٩	هَجَنْجَل
٢٨١	هندكي	٦١٢	هَجان
٢٨١	هندي	٦٩	هَدَأْ
٥٥٤	هَنْرَتْ	٨١٢ ، ٦٦٥	هَدَأْتُ
٥٦٣ ، ٥١٥ ، ٤٩٢	هَنْه	٥٥١	هَدَمَ
٥٥٥ ، ١٦٤ ، ١٦٣	هَنْه	٦٦٥	هَدَات
٥٦١ ، ٦٦	هَنْوَك	٧٠٣	هُدَيَّ

هَنَوَات	٥٦١ ، ٥٥٩ ، ١٥١ ، ٦٦	هَذِه	٥٥٦ ، ٤٦٦
هَنَادِك	٢٨١	هَذَا	٤٦٦ ، ٩٥
هَنَاك	٦٦٦	هَإِذَا	٤٦٥ ، ٩٥
هَنَالِك	٥٧١ ، ٣٢١ ، ١٢٠	هَإِذَا	٤٨٧
هَنَاه	٥٦١ ، ٥٦٠ ، ٦٦	هَاعُ	١٠
هُنَيْدَة	٦١٥	هَاعَة	١٠
هُنَيْهَة	٥٦٠ ، ٥٥٩ ، ١٠٥	هَاكُ	٣١٩ ، ٣١٨
هُنَيْة	٥٦٠ ، ١٠٥	هَاكُ	٣١٩ ، ٣١٨
هُوَا	٨٣١	هَاكُم	٣١٩
هُوَف	٨٠٤	هَاكَمَا	٣١٩
هُوَنَم	٥٩٣	هَاكَنَ	٣١٩
هُوَيْت	٥٧٨	هَاهِيَت	٢٣٤
هُوَيَّ	٧٠٠	هِيَّ	٨٣١
هَا	٣٢٠	هِيجَاء	٨٦
هَاء	٣١٩ ، ١١٨	هَيَذَب	٥٦٦
هَاء	٣١٩ ، ١١٨	هَيْر	٥٥٣
هَاءَكُ	٣١٩	هَيْر	٥٥٣
هَاءَكُ	٣١٩	هَيْف	٨٠٣
هَاءَكُم	٣١٩	هَيْقُ	٣٢٣
هَاءَكَمَا	٣١٩	هَيْقَل	٣٢٣
هَاءَكَنَ	٣١٩	هَيْنَ	٣٠٧
هَوْلَاء	٩٦	هَيْنَ	٨٣١
هَوْلِيَا	٧٢٣	هِيهَاتَ	٥٠٠
هَاؤُمَا	٣١٩	هِيهَاتَ	٥٠٠
هَاؤُنَ	٣١٩	هِيهَاتَ هِيهَاتَ	٤٤٩
هَاءُوا	٣١٩	هِيهَاءَة	٥٠٠
هَاءَا	٣١٩	هِيهَاتِ	٥٠٠
هَائِي	٣٢٠ ، ٣١٩	هِيَا	٥٥٤
هَابَ	٦٦٧ ، ٢٢	هِيَا	٨٣١
هَاتِ	٥٥٣	هَيْنَ	٣٠٧
هَإِ	٧٧٣	هِيَاكُ	٥٥٢

هَيَّاكَ	٣٧١ ، ٥٥١ ، ٥٥٢	وَعَيْتَ	٨٢٩
		وَفَرَتَجَ	١٧٧
	و	وَفَى	٨٢٩
وَأَى	٨٢١	وَقَدَّ	٢٢٨
وَأَيْتَ	٦٦٣	وَقَيْتَ	٨٢٩
وَتَدَ	٣٠ ، ١٧١ ، ١٨٨ ، ٥٨٥	وَقَيْذَ	٢٢٨
	٨١٤ ، ٨١٨	وَقَيْظَ	٢٢٨
وَجَيْتَ	٥٩٨	وَكَيْتَ	٨٣٠
وَحُوحة	٧٥١	وَلْهَانَ	٤٣٥
وَحَى	٨٢٤	وَلَيْتَ	٨٣٠
وَحَى	٨٢٤	وَلَيْتَ	٨٣٠
وَدَّ	٣٠ ، ١٧١ ، ١٨٨ ، ٥٨٥	وَهَى	٨٣١
وَدَى	٨٢٤	وُورَى	٨٠٢
وَرَّتَ	٨٢٦	وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ	١١٢ ، ٧٢٥
وَرَّخَ	٥٧٤	وَاجَى	٧٣٩
وَرَّلَ	٥٧٣ ، ٨١٤ ، ٨١٨	وَاحِدَ	٤٦٧
وَرَنْتَلَ	٥٩٥ ، ٧٥١ ، ٧٥٢	وَاخِيتَ	٥٧٤
وراه	٨٢٦	وَازِيدَاهُ	١١٢ ، ٥٦٧ ، ٧٢٥
وراهنَّ	٨٢٦	وَاصٍ	٨٢٨
وَرُوزَةٌ	٧٥١	وَاصِيَةٌ	٨٢٨
وَزَى	٨٢٧	وَاعْمَرَاهُ	١١٢ ، ٥٦٧
وَشَى	٨٢٧	وَاعْلَامَهُمُوهُ	٥٦٧
وَصُوصَةٌ	٧٥١	وَاعْلَامَاهُ	٧٢٥
وَصَى	٨٢٨	وَإِنْ قَطَعَ ظَهْرَهُنَّ	٥٦٧
وَضُؤَتْ	٨٥ ، ٥٩٧	وَاهِأْ	٤٩٤
وُضَاءٌ	٨٥	وَإِوْ	٥٧٤ ، ٥٩٦ ، ٥٩٨ ، ٨٠٠
وضاضيء	٨٥		٨٢٠
وطُوْ	٥٩٧	وَيَلِمُ	٢٣٥
وطَدَ	٨١٨	وَيَلِمَةٌ	٧٤٥
وَعَدَ	٥٧٣	وَيَلِمَةٌ	٢٣٥
وَعَطَ	٢٢٧	وَيَلِمَةٌ	١١٣ ، ١١٨ ، ٧٤٥

يَا تَمِي	٧٦٠	يَذْكُر	١٨٨
يَشْتِ	١٧٣	يُدْنِر	٨١٨
يَا جَج	٨١٥	يَدَاء	١٧
يُؤَدِي	٢٣٧	يَدِي	٨٢٥
يَنِي	٨٢١	يَدِيْتُ	٨٢٠ ، ٥٩٩ ، ٢٤٠ ، ٢٣٩
يَنَّى	٨٢٢	يَدِي	٢٤٠
يَبْرُون	٦٢٧ ، ٦٢٤	يَذَى	٨٢٥
يَبْرِينُ	٦٢٧ ، ٦٢٥	يَذُلُ	٤٦٢ ، ٤٦١
يَتَلَجَنَ	١٤٧	يَرَأَى	٧٦
الْيَقْصَعُ	٣٦٨	يَرَاكَ	٨٢٧ ، ٧٧
يَتَقِي	١٩٨	يَرِد	٥٩٦
يَتَمُولَى	٤٣٣	يَرْمَرَمُ	٤٦٢
يَثَى	٨٢٣	يَرْمَعُ	٧٦٧ ، ٥٦٦ ، ١٢٠
يُثْبِي	٦٠٣ ، ٦٠٢	يَرُوقُ	٢٠١
يُثْرَدُ	٧	يَرِيقُ	٢٠١
يُثْفُو	١٧٣	يَزْلُقُ	٧
يَجَاى	٨٢٣	يَزِنُ	٥٩٦
يَجْدُ	٥٩٦	يَزِي	٨٢٧
الْبُجْدُوعُ	٣٦٨	يَسْتَقْصِي	١٩٧
يَجْمَلُ	٧٨٠ ، ٤١٦ ، ١٥٩	يُسْتَعِ	٢٠٢ ، ١٥٧
يَحِي	٨٢٤ ، ٧٩٢ ، ١١٨ ، ١١٤	يُسْرُ	٧٢٩
يَحِيءُ	١٧	يُسْرُ	٢٤٠ ، ٢٣٨
يَحْسِبُ	٣٨٥	يَسْرَنْدِينِي	٦٩٠
يَحَامَمُ	٧٧١ ، ٥٨	يُسْرُوعُ	٧٦٧ ، ٥٦٦ ، ٢٤٠ ، ٢٣٨
يَحِي	٨٢٤	يُسْطِيعُ	١٩٩
يَخْطِرُ	٢٤٣	يَسْلُمُ	٧
يَخَافُ	١٧	يُسُو	٨٢٧ ، ٧٩٢ ، ١١٨ ، ١١٤
يَذُ	٥٦٦ ، ٦٢٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦	يُسُوءُ	١٧
يَذَى	٨٢٥	يُسُومُ	١٧
		يَسَارُ	٧٣١
		يُسَامُونُ	٢١٢

يسير	١٧	يفوظ	٥٩٠
يسير رَاشد	١٨	يفي	٨٢٩
يشأى	٨٢٧	يفيء	١٧
يشاء	١٧	يفيظ	٥٩٠
يصبر	٧	يقذُ	٢٢٨
يصدرُ	٥٠	يقعد	٧٦٧ ، ٧١١
يصلح	٢١٨ ، ١٧٢	يقعدن	٤٤
يُصوت	٩	يقعدان	٢٢٢
يُصاقون	٢١٢	يقمن	٤٤٦
يصي	٨٢٨	يقوم	٧٦٧ ، ٧٣٢ ، ٧١١ ، ١٧
يضر بها	٧٤	يقومون	٧١١ ، ٤٤٧
يظلم	٢١٩	يقومان	٧١١ ، ٤٤٧ ، ٢٢١
لم يُطع	٢٠٠	يقاظ	٧٣١
يطيب بكر	١٨	يُكرم	٧٣٢ ، ٣٨٥
يطير	١٧	الْيَلَل	٦٦
يظلم	٢١٩	يَلْمَع	٥٦٦
يظلم	٢١٩	يَلْمَم	٢٤٠ ، ٢٣٨
يعدُ	٣٨٥ ، ٥٤٤ ، ٥٩٦ ، ٦٥٠	يُنْباع	٧١٩ ، ٣٣٩ ، ٣٣٨
يُعدي	٧٣٢	ينحاز	٣٣٩
يَعَرَّ	٢٣٧	ينطلق	٧٦٧
يَعرة	٧٢٩	ينظلم	٢١٩
يعزو	٧٣١	ينقاد	٣٣٩
يعصر	٦٠٦	ينام	١٧
يَعْضد	٧٤٠	يهوء	١٧
يَعْضيد	٧٦٧ ، ٥٦٦	يهي	٨٣١
يَعْملة	٧٦٧ ، ٥٦٦ ، ١٢٠	يَوْتَرَن	١٤٨
يعوق	٣٥٩	يَوْتعد	١٤٨
يغرنديني	٦٩٠	يُودي	٥٨٤
يغطر	٢٤٣	يُوسر	٥٨٤
يغوث	٣٥٩	يُوْطُوْ	٥٩٧
يفتح	٧	يُوفي	٨٢٩

٦٢٥	الياسمون	٥٨٤	يُوقِنُ
٧٣١	يَيْبَسُ	٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦	يَوْمئِذٍ
٧٣٧	يَيْجَلُ	٦٦٧ ، ٦٦٨	يَاءَسُ
٧٣٧	يَيْجَلُ	١٤٨	يَاتِبَسُ
٧٣٧	يَيْحَلُ	١٤٨	يَاتَزُنُ
٧٣٧	يَيْحَلُ	١٤٨	يَاتَسُعُ
٧٢٩	يَيْنُ	١٤٨	يَاتَسُقُ
٧٣١ ، ٧٢٩	يَيْتُ	١٤٨	يَاتَعُدُ
		٦٦٧ ، ٦٦٨	يَاجِلُ

فهرس الأعلام

٥٤٧ ، ٥٥١ ، ٥٥٤ ، ٥٦١ ، ٥٦٩ ،
٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٤ ، ٥٩٢ ، ٥٩٨ ،
٥٩٩ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ،
٦٢١ ، ٦٩١ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ،
٧١٠ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧٢٧ ، ٧٤٨ ،
٧٥٠ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٥٦ ، ٧٧٣ ،

٧٧٩ ، ٨٠٣ .

الأزد: ٤٥٥ .

أزد السراة: ٥٢٢ .

أبو إسحاق = الزجاج .

أبو إسحاق = الزياي .

إسحاق بن إبراهيم: ٣٣٠ .

الأسدي (شقيق بن سليك): ١٩٢ .

إسماعيل بن إسحاق: ٣٨٠ .

الأشهب بن رميلة: ٥٣٦ .

أصحاب الشافعي: ١٢٣ .

أصحابنا: ٤ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٧٥ ، ٨٢ ، ٨٩ ،

٩٠ ، ٩٤ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٢١ ، ١٢٣ ،

١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣٤ ، ١٥٤ ، ١٦٠ ،

١٦٣ ، ١٨١ ، ١٩٣ ، ٢١٥ ، ٢٢٧ ،

٢٦٥ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٣٠٣ ، ٣٠٧ ،

٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٣٥ ، ٣٦٨ ، ٣٨١ ،

أ

أناة: ٧٠ .

أحمد بن سليمان = المعبد .

أحمد بن محمد القطان (أبو سهل): ٣٣٩ ،

٥٦٤ .

أحمد بن موسى: ٥٣٦ .

أحمد بن يحيى = ثعلب .

الأحمر: ٣٢٩ ، ٤٢٥ .

ابن أخت أبي الوزير = عبد الله بن

محمد بن شجاع .

الأخطل: ١٤٣ ، ٥٣٦ ، ٦٣١ .

الأخفش الأصغر: ٢٧٨ .

الأخفش الأوسط: ٣٥ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٨ ،

٥٩ ، ٧٧ ، ١٠٣ ، ١٢٨ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ،

١٤١ ، ٢١١ ، ٢٣٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ،

٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٩٥ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ،

٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢٩ ، ٣٤١ ،

٣٥٠ ، ٣٥٩ ، ٣٦٣ ، ٣٦٥ ، ٣٧٨ ،

٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٦ ، ٤٠٧ ، ٤٢٨ ،

٤٤٨ ، ٤٧٣ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٥ ،

٥١١ ، ٥٢١ ، ٥٣٤ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ،

أوس بن حجر: ٤٨٣.
أيوب السختياني: ٧٢.

ب

بشر بن أبي خازم: ١٠٣.
البصريون: ١٥٢، ٢٦٣، ٤٠١، ٥٦٨، ٦٠٧.
بعض أصحابنا: ٧٨، ٤٧٧، ٤٧٨، ٥٤٠.
بعض أصحاب يعقوب: ١٧٥، ١٨٣، ٢٠٥، ٢٢٨، ٢٣٦، ٢٧٧، ٢٧٩، ٦١٠.

بعض أهل اليمن: ٥٨١.
بعض البغداديين: ٢٩٠، ٦٦٩.
بعض متأخري البغداديين: ٣٦٩.
البغداديون: ١٤٦، ١٨٠، ١٩٠، ٢٧٥، ٣٦٥، ٣٩٢، ٤١٩، ٤٨٣، ٥١٩، ٥٤٩، ٦٩٤، ٧٤٥.
أبو بكر = ابن السراج.
أبو بكر = ابن مقسم.
بلحارث بن كعب: ٤٧٦، ٧٠٤.
بلال بن جرير: ٤٢٠.
بهاء: ٢٢٩، ٢٣٠.
البوراني: ٧٩٠.

ت

تأبط شراً: ١٨٠، ١٩٠.
أبو تغلب: ٢٣٥.
أبو تمام: ٦٣١.
بنو تميم: ١٢٩، ٢٢٩، ٢٧٧، ٥٠١، ٨١٦.
تميم جوثة: ٤٥٥.

٣٨٤، ٤٣٥، ٤٤١، ٤٨٣، ٤٨٩، ٤٩٩، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٨، ٥٤١، ٥٤٩، ٥٥٩، ٥٦١، ٥٨٢، ٦٠٧، ٦٢٠، ٦٤٦، ٦٤٩، ٦٦٣، ٦٧٦، ٦٩٩، ٧٣٤، ٧٣٦.
الأصمعي: ١٢، ٧٨، ٨٦، ١٠٦، ١١٩، ١٣٤، ١٧٥، ١٩٥، ٢٠٥، ٢١٠، ٢١١، ٢١٣، ٢١٤، ٢٢٩، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٥٥، ٢٧٧، ٢٧٩، ٢٣٩، ٣٦٥، ٤٢٣، ٤٢٩، ٥٥٣، ٦١٠، ٦٢٣، ٧٤٥، ٧٥٩، ٧٦٤، ٧٦٨.
ابن الأعرابي: ١٢٤، ١٧٦، ١٧٩، ١٩١، ٢١١، ٢٢٨، ٢٤٢، ٢٤٤، ٣٦٦، ٣٨٩، ٣٩٥، ٤٢٦، ٤٣٣، ٥٩٢، ٦٠٤، ٦٩٤، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٣.
الأعشى: ٨٠، ١٠٦، ١٤٧، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٩٠، ٢٩٧، ٣٤١، ٣٨٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٩٧، ٥٠٤، ٥١٧، ٥٧٥، ٥٨١، ٦٧٨، ٦٩٢.
أعصر بن سعد بن قيس عيلان: ٧٤٠.
الأغلب: ٤٣٢.
الأفوه الأودي: ٤١٥.
امرؤ القيس: ٢٠، ٣٧، ٦٦، ٢٣٥، ٢٣٨، ٢٥٠، ٢٥٧، ٢٦٠، ٣٧٤، ٣٩٣، ٤٨٤، ٤٩٧، ٥٠١، ٥١٣، ٦٤٧.
امراة من فقفس: ٤٨٩.
أهل الحجاز: ١٤٨.
أهل الكوفة: ٧٢.

ث

ثعلب: ١٤، ١٦، ١٢٢، ١٣٥، ١٤٢،
١٥٥، ١٦٠، ٢٠٦، ٢١١، ٢٢٤،
٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٦، ٣٠٨، ٣٦٦،
٣٧١، ٣٧٩، ٤٠٧، ٤٢٠، ٤٤٥،
٤٤٦، ٥٣٩، ٥٤٩، ٥٦٨، ٥٧٠،
٥٩٢، ٦٩٢، ٧٤٤، ٧٨٦، ٨٠١.

ج

جحل بن نضلة: ٦١٠.
الجرمي: ٥٩، ١٥١، ١٥٢، ١٨٧،
٦٩٥، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦.
الجران: ٢٠٢.

جرير: ٤٠٥، ٤٥٧، ٤٧١، ٥٠١، ٥١٣،
٥٤٨، ٦٧٧.

أبو جعفر = الرستمي.
أبو جعفر بن رستم = الطبري.

الجميع: ٣٨٨.

جميل بثينة: ٢٨٨.

ابن الجهم: ٥٣٦.

ح

ابن الحر = عبيد الله بن الحر.

أبو حزام العكلي: ٣٢٩، ٣٧٧.

حسان: ٨٠، ٥٧٥، ٧٧٤.

الحسن البصري: ٤٤٢.

أبو الحسن = الأخفش الأصغر.

أبو الحسن = الأخفش الأوسط.

أبو الحسين = المعبدي.

الحصين بن الحمام: ٧٧٦.

الحطيئة: ١٩٥، ٣٩٨، ٥٣١.

أبو حكاك: ١٨٧.

حميد الأمجي: ٥٣٥.

حميد بن ثور: ١٩١.

حميد بن طاعة: ٥٢٩.

بنو حنظلة: ١٧٦، ٤٧٨.

أبو حنيفة: ٦٣٣.

حاتم: ٢٦٨، ٥٣٤، ٦٤٨.

أبو حاتم: ٤٠.

بنو الحارث = بلحارث بن كعب.

الحارث بن مصرف: ٦١٠.

الحارثي = عبد يغوث بن وقاص.

حية بن بهدلة: ٧٣٠.

خ

خداش بن زهير: ١٩٨.

خزاعة: ٢٠٢.

أبو الخطاب: ٥٢٢.

خفاف بن ندبة: ٥٢٩.

خلف الأحمر: ١٧٥، ٤٦٢.

الخليل: ٩٤، ٩٥، ٩٦، ١٥٤، ٢١١،

٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣١٢، ٣١٣،

٣١٤، ٣١٥، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٧،

٣٦١، ٣٨٢، ٣٩٦، ٣٩٨، ٣٩٩،

٤٠٠، ٤١٩، ٤٢٨، ٤٢٩، ٥١١،

٥١٢، ٥١٤، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٩٠،

٧٤٨، ٧٩٨.

الخنجر بن صخر الأسدي: ٥٤٢.

د

ابن درستويه: ٥٦٨.

دكين: ٧٤.

ابن الدمينه: ٧٣٠.

أبو دواد الإيادي: ٤٨٤، ٤٨٦، ٥١٢.

ذ

أبو ذؤيب الهذلي: ٢٥، ١٣٤، ١٣٥،

٤٢٤، ٦٠١، ٦١٩، ٧٠٠، ٧١٩.

ذو الإصبع: ٦٢٨.

ذو الرمة: ١٠، ٣٧، ١٨٦، ١٩٥، ٢١٣،

٢٢٩، ٢٣٢، ٢٨٧، ٤٩٤، ٦٢٠،

٦٦٥، ٦٧٠، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٦١،

٨٢٣، ٨٢٨، ٨٣٠.

ر

رؤبة: ١٣٢، ١٧٩، ١٨٦، ٢٤٧، ٢٩٢،

٢٩٥، ٤٢٢، ٥٠٢، ٥٠٣، ٨١٥.

ربيعه: ٢٢٩، ٢٣٠، ٧٠٤.

ربيعه بن الذبية: ٥٢٩.

ربيعه الفرس: ٤٥٥.

رجل من بني حنظلة: ١٧٦.

رجاء بن حيوة: ١٥٤، ٧٣٥.

الرستمي: ٦١٠، ٧٦٢.

الرسول = محمد ﷺ.

رويشد بن كثير الطائي: ١١.

الراعي: ٥٦٥.

الرياشي: ٢٧٨، ٧٦٤.

ز

زيان بن سيار: ٧٧٠.

أبو زيد: ٣٧٥.

الزجاج: ١٠٨، ١٠٩، ٣١٣، ٣١٤،

٣١٦، ٣٥١، ٣٨٠، ٣٨١، ٤٠١،

٤٠٤، ٤١٧، ٤٢٠، ٤٤٤، ٥١٢، ٥١٤،

٦٠٢، ٦٥٦، ٦٩٥، ٧١٠، ٧١٣.

زهرة اليمن: ٤٠٥.

زهير: ٢١٩، ٢٤٤، ٢٦٧، ٤٧١، ٥٢٠،

٧٣٩.

أبو زيد: ١٦، ٣٨، ٧١، ٧٢، ٧٣،

٧٨، ١٠٤، ١٠٩، ١٣٧، ١٤٣،

١٦٦، ١٨٣، ١٩٨، ٢١١، ٢١٤،

٢٢٤، ٢٣٤، ٢٧٨، ٢٧٩، ٣١٠،

٣٣٠، ٣٣١، ٣٥٩، ٣٦٧، ٣٦٨،

٣٩٠، ٤٠٧، ٤١٤، ٤١٩، ٤٢٠،

٤٣٨، ٤٤٥، ٥١٤، ٥٦٢، ٥٧٠،

٦٠١، ٦٠٥، ٦٦٩، ٦٧١، ٧٣٩،

٧٤٥، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٩٠، ٨٢٦،

٨٣١.

أبو زياد: ٤٣٣.

زياد بن منقذ: ٢٧١.

الزيادي (أبو إسحاق): ٢٦٠، ٢٦٢،

٦٩٥، ٧١٠، ٧١٦.

س

سحيم عبد بني الحسحاس: ١٤١، ١٤٧،

٢٠٣، ٢٨١، ٨٢٦.

سحيم بن وثيل الرياحي: ٦٢٧.

ابن السراج: ٤٢، ٧٠، ٧١، ١٤٢،

١٧٢، ١٧٥، ١٨٠، ١٨١، ١٨٣،

١٩٠، ٢٠٥، ٢١٩، ٢٢٨، ٢٣٦،

٢٥٥، ٢٧٠، ٢٧٧، ٢٨٠، ٣٠٨،

٣١٢، ٣١٣، ٣٢٨، ٣٦٥، ٣٨٦،

٤١٧، ٤١٩، ٤٢٣، ٥١٧، ٥٣٩،

٥٦٤، ٦١٠، ٦٩٥، ٧٥٢.

٥٢٧ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٦ ، ٥٩٠ ،
 ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٢ ،
 ٦٤٥ ، ٦٤٨ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٩٣ ،
 ٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٧٠١ ، ٧٠٢ ، ٧٠٦ ،
 ٧٠٧ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ،
 ٧١٤ ، ٧١٦ ، ٧٢٥ ، ٧٢٨ ، ٧٣٠ ،
 ٧٣٩ ، ٧٤٠ ، ٧٤٢ ، ٧٤٣ ، ٧٤٥ ،
 ٧٤٧ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ،
 ٧٧٦ ، ٧٨٠ ، ٧٨٣ ، ٧٩٢ ، ٧٩٩ ،
 ٨٠٩ .

ش

شبيب بن البرصاء: ٥٢٩ .
 الشماخ: ٤٤٣ ، ٦٤٨ .
 الشنفري: ٤١٦ .
 الشافعي: ١٢٣ .
 شيخ من أهل نجد: ٢٥٥ .

ص

أبو صخر الهذلي: ٥٣٩ .
 أبو الصقر: ٢٣٦ .
 صالح بن إسحاق = الجرمي .

ض

ضبة: ٢٢٩ .

ط

الطبري (أبو جعفر): ٢٨٠ .
 طرفة: ١٤٧ ، ٢٣٨ ، ٢٨٥ ، ٣٥٨ ، ٤٢٣ ،
 ٦٣٤ .
 الطرماح: ٤٤٣ ، ٤٤٤ .
 طفيل الغنوي: ٢٠٩ ، ٢٣٥ ، ٦١٣ .

سراقة البارقي: ٧٦ ، ٨٢٦ .

سعيد بن بطة: ٥٢٩ .

سعيد بن جبير: ١٠٢ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠ ،
 ٣٩٠ .

سعيد بن مسعدة = الأخفش الأوسط .

ابن السكيت: ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨٣ ،
 ٢٠٥ ، ٢١١ ، ٢٢٨ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ،
 ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٧٩ ،
 ٣٧٨ ، ٤٢٥ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٦١٠ ،
 ٦١١ ، ٦٩٤ ، ٧٤٤ ، ٧٥٩ ، ٧٦٠ ،
 ٧٦٣ ، ٧٦٢ .

سلامة بن جندل: ٦٢١ .

بنو سليم: ٤٥٥ ، ٥٥٩ .

أبو السمّال: ٥٣٨ .

أبو سهل = أحمد بن محمد .

أبو سوار الغنوي: ١١٩ .

سيبويه: ١٣ ، ٢٣ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٨ ،

٧٠ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٨٤ ،

١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٤٢ ،

١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٦٠ ،

١٦٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢١٩ ،

٢٢٤ ، ٢٣٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٨٥ ،

٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٠٦ ،

٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣٢٤ ، ٣٣٧ ، ٣٥٠ ،

٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٨١ ،

٣٨٢ ، ٣٨٥ ، ٣٨٨ ، ٣٩١ ، ٣٩٦ ،

٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤١٦ ،

٤٣٩ ، ٤٦٣ ، ٤٧٠ ، ٤٧٣ ، ٤٧٥ ،

٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٩٠ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ،

٥٠٨ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٤ ، ٥١٦ ،

٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢٢ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ،

أبو طالب: ٧٧١.

طبيء: ٢٣، ٥٥٢، ٥٦٣.

ع

أبو العباس = ثعلب.

أبو العباس = المبرد.

عبد العزيز بن وهب مولى خزاعة: ٢٠٣.

عبد الله بن حجلة: ٥٢٩.

عبد الله بن الحارث: ٥٩٩.

عبد الله بن الدمينية: ٥٢٩.

عبد الله بن محمد بن شجاع الكاتب بن

أخت أبي الوزير: ٢٤٤، ٣٨٩، ٤٤٥.

أبو عبد الله = اليزيدي.

عبد يغوث بن وقاص: ٧٦، ٧٨، ٦١٢،

٦٩١.

عبيد بن الأبرص: ٤٩، ٣٣٣، ٣٤٠،

٥٣٩.

عبيد الله بن الحر: ٦٧٨، ٧٧١.

عبيد الله بن قيس الرقيات: ٥٣٥.

أبو عبيدة: ١٤، ١٠٦، ٣٢٩، ٤٠٧،

٤٧٧، ٥٢٢، ٥٧٠، ٦٠٩، ٦١٠،

٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٢.

أبو عثمان = المازني.

العجاج: ٩٠، ١٢٢، ٢٤٩، ٤٤١،

٥١٤، ٥٥٧، ٥٧٠، ٧٥٩، ٨٢٤،

٨٣٠، ٨٢٥.

عدي بن زيد: ٤٧٧، ٤٧٨.

العريان بن أم سهلة: ٥٢٩.

عزة: ١٣٩.

عطاف بن بشة: ٥٢٩.

عقبة الأسدي: ١٣١، ٢٩٤.

بنو عقيل: ٣١٠، ٤٠٧، ٥٦٩.

علقمة الفحل: ٦٧٠.

علي بن سليمان = الأخفش الأصغر.

أبو علي الفارسي: ٢٥، ٣٢، ٣٦، ٣٨،

٤٠، ٤٩، ٧٠، ٧٢، ٧٦، ٧٧، ٧٨،

٧٩، ٨٣، ٨٧، ٩٨، ١٠٠، ١٠٤،

١١١، ١١٩، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٠،

١٤٣، ١٤٤، ١٥٠، ١٥٦، ١٥٩،

١٦١، ١٦٥، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٥،

١٧٧، ١٨٠، ١٨٣، ١٨٨، ١٨٩،

١٩٠، ١٩١، ١٩٥، ١٩٨، ٢٠٥،

٢١٠، ٢١١، ٢١٣، ٢١٩، ٢٢٠،

٢٢٨، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤،

٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤١،

٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٥، ٢٦٠، ٢٦٣،

٢٦٤، ٢٦٧، ٢٧٠، ٢٧٧، ٢٧٨،

٢٧٩، ٢٨٠، ٢٩٥، ٣٠٧، ٣٠٨،

٣١٠، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٩، ٣٢٣،

٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣١، ٣٣٨، ٣٥٣،

٣٥٨، ٣٦٠، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧،

٣٦٨، ٣٧٢، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠،

٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٨، ٣٩٠،

٣٩١، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٨، ٤٠١،

٤٠٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤٢٣، ٤٢٤،

٤٢٥، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٤٣، ٤٤٤،

٤٦٢، ٤٦٤، ٤٦٦، ٤٦٨، ٤٧٧،

٤٨٢، ٤٨٩، ٤٩٦، ٥٠٠، ٥٠٥،

٥١٤، ٥١٦، ٥١٨، ٥٢٢، ٥٣٤،

٥٣٩، ٥٤٦، ٥٤٩، ٥٥٣، ٥٥٤،

٥٦٢، ٥٦٨، ٥٧٧، ٥٩٠، ٥٩٢،

٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٦،

ف

أبو الفرج علي بن الحسين: ٧٤، ٢٠٢.
 الفراء: ٤٢، ٩١، ٩٤، ٩٥، ٩٦،
 ١٧٧، ٢٠٠، ٢٣٣، ٢٧٧، ٢٩٨،
 ٣٦٨، ٣٨٤، ٣٩٠، ٤٠٦، ٤٧٠،
 ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٢،
 ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٥٣٦، ٥٤٤،
 ٥٥٩، ٦٩٥، ٧١٠، ٧١٦، ٧٨٦.
 الفرزدق: ٢٤، ١٠٢، ١٩٠، ٤١٧،
 ٤٥٦، ٤٨٥، ٥٢٨، ٥٤٨، ٥٧٥،
 ٦٩٣، ٧٥٦.

أبو الفضل = الرياشي.

فقعس: ٤٨٩.

أبو فقعس: ٢٤٢.

ق

القضيم بن مسلم البكائي: ٤٣٠.

قریش: ٢٢٩، ٢٧٧.

قطرب: ١٠٦، ١١٠، ١١٦، ١٦٣،
 ٢٦٩، ٣٧٥، ٣٧٩، ٤٠٦، ٤٧٧،
 ٤٨٩، ٥١١، ٥٣٧، ٥٤٠، ٥٥٠،
 ٥٥٢، ٥٥٤، ٥٥٨، ٥٦٣، ٥٨١،
 ٧٠٠، ٧٠٥، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢٧،
 ٧٧٤، ٧٨٤.

ابن القَطَّان: ٦٣٣.

القطامي: ١٦، ٥٠٤، ٥٠٦، ٥٩٤.

قنبيل: ٧٩.

قيس: ٢٢٩، ٢٧٧، ٥٠١.

قيس بن جروة الطائي: ٣٩٦.

قيس بن الخطيم: ٣٦٩.

٦٠٧، ٦٠٩، ٦١٠، ٦٢٢،
 ٦٢٣، ٦٣٠، ٦٣٥، ٦٤٥، ٦٤٩،
 ٦٦١، ٦٦٣، ٦٦٦، ٦٧٠،
 ٦٧١، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٩٠،
 ٦٩١، ٦٩٣، ٦٩٥، ٧٠٠، ٧٠٦،
 ٧٠٧، ٧٠٩، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥،
 ٧١٦، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٢، ٧٢٧،
 ٧٣٠، ٧٤٣، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧،
 ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠،
 ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٧٣، ٧٨٤، ٧٨٦،
 ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٤،
 ٧٩٦، ٧٩٧، ٨٠٢، ٨٠٥، ٨٠٦،
 ٨٢٢، ٨٢٣.

علي بن محمد: ٢٦٩، ٣٧٩.

أبو عمر = الجرمي.

عمر بن أبي ربيعة: ٦٧٨.

عمرو بن شأس: ٣٠٦.

أبو عمرو الشيباني: ٢٧٩، ٤٢٤، ٤٤٣.

عمرو بن عبيد: ٧٣.

أبو عمرو بن العلاء: ١٢، ١٧٦، ١٩٣،

٢٥٥، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٥٧، ٥٧٤،

٧٥٨، ٧٧٣، ٧٨٨.

عمرو بن ملقط: ٦٧١.

أبو عمرو الهذلي: ٣٠٨.

عمارة بن عقيل: ٣٥٩.

عترة: ١٣٤، ١٨١، ٣٣٨، ٤٠٣، ٤٦٩،

٦٠٩، ٧١٩.

عوف بن سعد: ١٥٧.

عامر بن جوين: ٧٥٧.

عيسى بن عمر: ٢١٣، ٥١١، ٥٣٤.

عياض بن أم شهمة: ٥٢٩.

٣٣٠ ، ٣٣٩ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٧١ ،
٣٨٠ ، ٣٨٦ ، ٤٥٥ ، ٤٧٣ ، ٤٨٣ ،
٥٠٠ ، ٥٠٩ ، ٥١١ ، ٥٢٥ ، ٥٣٢ ،
٥٣٤ ، ٥٣٩ ، ٥٤٦ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ،
٦٢١ ، ٦٩٥ ، ٧١٤ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ،
٧٣٩ .

ميرمان : ١٠٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٣ .
المتني : ٢١٥ ، ٢٢٨ ، ٥٦٢ ، ٧٢٢ .
المتنخل الهذلي : ٥٩٢ ، ٦١١ .
المجنون : ٢٠٦ .
أبو محمد = ابن درستويه .
محمد بن حبيب : ٧٠ ، ٧٤ ، ٣٢٤ .
محمد بن الحسن : ٦٠٧ .
محمد بن الحسن = ابن مقسم .
محمد بن زياد الأعرابي : ٤٤٥ .
محمد بن سلمة : ٣٧١ .
محمد ﷺ : ٣٦ ، ٤٢٣ ، ٥٤٧ ، ٥٥٣ ،
٦٦٩ .

محمد بن العباس = اليزيدي .
محمد بن محمد : ٥٣٦ .
محمد بن يزيد = المبرد .
مرة بن محكان : ٦٢٠ .
مزاحم العقيلي : ٣٤٨ .
المعبيدي : ٢٤٤ ، ٣٨٩ ، ٤٤٥ .
معاوية بن شكل : ٦١٠ .
المفضل : ٧٦٤ .

ابن مقبل : ١٨٨ .
ابن مقسم : ١٣٥ ، ١٤٢ ، ١٥٥ ، ١٦٠ ،
١٦١ ، ١٦٦ ، ٢٠٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٦ ،
٢٤٤ ، ٢٧٩ ، ٣٧١ ، ٣٧٩ ، ٣٨٩ ،
٤٠٧ ، ٤٢٠ ، ٤٤٥ ، ٥٣٩ ، ٥٤٩ .

ك

ابن كثوة : ٩٠ .
ابن كثير : ٧٩ .
كثير : ٤٨ ، ٧٤ ، ١٠٦ ، ١٣٩ ، ١٤١ ،
٢٠٢ ، ٢٨١ ، ٣٧٩ ، ٣٩٧ ، ٦٤٩ .
الكسائي : ١٤٢ ، ١٤٨ ، ٢٠١ ، ٣٢٩ ،
٣٣٥ ، ٣٤٨ ، ٣٨٤ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ،
٤٨٦ ، ٥٠٦ ، ٦٠٦ ، ٦٢٣ ، ٦٤٥ ،
٧٨٦ .
كعب بن سعد الغنوي : ٤٠٧ .
كلب : ١٩٦ .
الكميت بن زيد : ١٣٩ ، ٢٣٤ .
الكميت بن معروف الفقعسي : ٦٩٢ .
الكندي = امرؤ القيس .
الكوفيون : ١٣٠ ، ١٨١ ، ٤٠١ ، ٤٤٨ ،
٥٤٩ ، ٥٥٨ ، ٦٦٩ ، ٧٧٨ .
ابن كيسان : ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٤٣٣ ، ٦٩٥ .

ل

ليد : ١٢ ، ١٣٠ ، ٥٠٧ ، ٦٣٢ ، ٧٩٢ .
اللحياني : ٩٠ ، ٢١٤ ، ٢٣٦ ، ٣٣٠ ،
٣٣١ ، ٥٥٤ ، ٥٥٩ ، ٥٩١ ، ٧٥٩ .
لقيط : ٤٧٢ .

م

المبرد : ٣٥ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٧٣ ،
٧٨ ، ٨١ ، ٨٦ ، ١٠٢ ، ١١٠ ، ١٢٩ ،
١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٧٢ ، ١٨١ ، ١٩٠ ،
١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢١٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٩ ،
٢٥٥ ، ٢٧٨ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣٢٨ .

الناطقة الذبياني: ١٧٣، ٢٨٦، ٣٣٢،
٣٣٤، ٥٠٦، ٧٧٤، ٧٩١.

هـ

ابن هرمة: ٢٥، ٢٣٠، ٧١٩، ٧٤٠.
هميان بن قحافة السعدي: ١٧٦.
هند زوج أبي سفيان: ٥٩٩.
هوازن: ٢٢٩، ٢٣٠.
هارون الرشيد: ٢٣٠.

و

الوليد بن يزيد: ٨٦.

ي

يحيى بن زياد: الفراء.
يزيد بن الحكم: ٣٩٤.
يزيد بن خذاق: ٢٣٧.
يزيد بن ضبة: ٥٢٩.
يزيد الغواني الضبيعي: ٧٧٠.
اليزيدي: ٧٤، ٢٠٢.
يعقوب = ابن السكيت.
يوسف عليه السلام: ٣٧٠.
يونس: ١٠٣، ١١٧، ١٥٠، ٣٢٩،
٣٧٥، ٣٧٩، ٥٠٣، ٥٢٤، ٥٢٧،
٥٨٣، ٧٤٥، ٧٤٧، ٧٤٨.

٦٩٢، ٧٨٦، ٨٠١.

المنذر: ٦١٠.

أبو مهدية: ٧٢٢.

مهلهل: ٥٥٠.

المازني: ٥٩، ٧٣، ٧٨، ٩٨، ١٣٥،
١٥٣، ١٥٦، ١٦٥، ١٧٢، ١٨١،
٢١٩، ٢٢٥، ٢٦٠، ٢٦١، ٣١٣،
٣١٥، ٣٥٩، ٣٦٥، ٣٨١، ٤٢٩،
٥٧٠، ٥٧٤، ٥٩٠، ٥٩١، ٦٣٥،
٦٧٦، ٧٣٠.

مالك بن أسماء بن خارجة: ٦٦٩.

ميسون بنت بحدل الكلبي: ٢٧٣.

ابن ميادة: ٤٥١.

ن

النبط: ٢٢٧.

النبي ﷺ = محمد ﷺ.

أبو النجم: ٢٣٣، ٤٤٣، ٥٨٦، ٦٥١،
٧٤٠، ٧٧٠.

نصر بن طوعة: ٥٢٩.

النظار الفقعسي: ١١.

النعمان بن المنذر: ٦١٠.

النمر بن تولب: ٤٢٣.

أبو نواس: ٤٩، ٣٨٦.

فهرس الأماكن

٦٢٤	عاندون	٤٦١	أبانان
٤٩٧	عانات	٤٩٨ ، ٤٩٧	أذرعاع
٦٢٥ ، ٦٢٤	فلسطين	٦٠٧ ، ٣٦٧	البصرة
٦٢٥ ، ٦٢٤	قنسرين	٤٦١	ثبير
٨١٥	مأجج	٢٥١	العلبية
٦٠٧ ، ٥٦٢	مدينة السلام	٧٣٦	حزوى
٢٧٨	مكة	٦٤٨	حزيرامة
٧٢٦	الماطرون	٥٦٢	حلب
٢٥٥	نجد	٢٣	الحيرة
٦٢٥ ، ٦٢٤	نصيبين	١٩٢	خوارزم
٤٦١	هبود	٢٥١	زباله
٣٦٧	واسط	٦٢٤	السلحون
١٣٥	واقصة	١٣٥	شجا
٨١٥	يأجج	٤٦٢	شمام
٦٢٥ ، ٦٢٤	يبرين	١٣٥	صداء
٤٦٢ ، ٤٦١	يذبل	٦٢٥ ، ٦٢٤	صريفين
٤٦٢	يرمرم	٤٦٢	عرفات
٥٨١	اليمن	٣٦٧	العراق
٧٢٩	يين	٤٦٢	عمائتان

فهرس الأدوات (١)

إذ	٣٩٧ ، ٥٠٤ ، ٥١١ ، ٦٤٥	إنَّ التي بمعنى نَعَمْ ٣٨٠
إذن	٦٨٦ ، ٦٧٩	أو ٢٧٤ ، ٣٨٥ ، ٤٠٦
إذا التي للمفاجأة	٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٦٠	أي الموصولية ٣٥٦ ، ٣٥٣
	٢٦٣	بل ٣٨٥
أم	٣٨٥	نَمْ ٣٨٧ ، ٣٨٤
أما	٢٦٦	نَمْتُ ٢٩٩
إما	٣٨٦	حتى ٣٨٦
أن الزائدة	٦٨٢ ، ٦٨٤ .	رُبَّ ٣١٤
المخففة	٥٤٩ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ .	رُبْتُ ٢٩٩
المضمرة	٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ،	كَأَنَّ ٣٠٤
	٢٨٩ ، ٣٣٢ .	كأَيَّ ٣٠٣ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨
المفسرة	٦٨٥ ، ٦٨٤ .	كأِ ٣٠٦ ، ٣٠٨
الناصبة	٤٤٨	لذن ٥٤٢ ، ٥٤٦
إن التي للإنكار	٥١٦ ، ٥٢٥	لعلَّ ٥٥٠
الزائدة	٣٧٨	لعلْتُ ٢٩٩
المؤكدَة	٣٧٧	لم ٤٤٨
المخففة	٥٤٨ ، ٥٥٠	لن ٣٠٥ ، ٣٠٦
النافية	٣٧٧	لو ٣٠٦
أَنَّ	٤٤٨ ، ٤٤٩	لولا ٣٠٦

(١) قصرت هذا الفهرس على الأدوات التي لا تدل عليها أبواب الكتاب؛ لأن نحو الفاء والكاف واللام قد ورد في فهرس الموضوعات بشكل مفصل.

ما الزائدة	٢٩٩ ، ٢٦٢ ، ٢٦١	لا	٤٤٨ ، ٣٨٥ ، ٣٠٦
المصدرية	٥٤٩	لات	٥١١ ، ٢٩٩
الموصولية	٣٩٩ ، ٣٧٧ ، ٣٥٦ ، ٣٥٣	لكن	٣٨٦
النافية	٣٧٧ ، ٣٧٣	ليت	٥٥٠
هل	٣٧٣	منذ	٥٥٧ ، ٥٤٧
ها	٤٠٩ ، ٣٤٤ ، ٣٤٣	مَنْ الموصولية	٣٥٦ ، ٣٥٣
وا	٤٠٩	منذ	٥٥٧ ، ٥٤٧
يا	٤٦٥ ، ٤٦٤ ، ٤٠٩		

فهرس الكتب المذكورة في متن الكتاب

- | | |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| <p>شرح الفصيح لابن درستويه: ٥٦٨.</p> <p>شرح الكتاب لأبي علي: ٨٠٦.</p> <p>القلب والإبدال = الإبدال لابن السكيت.</p> <p>الكتاب لسيويه: ١٠، ١٢، ٢٤، ١٠١،</p> <p>١٢٦، ١٤٦، ١٤٩، ١٦٢، ١٧٥،</p> <p>١٨٦، ٢٥٦، ٢٧٤، ٢٩٢، ٢٩٧،</p> <p>٣٠٦، ٣٤٤، ٣٨١، ٣٨٢، ٤٠٠،</p> <p>٤٠٢، ٤٤٦، ٤٨٣، ٥٠٥، ٥٠٧،</p> <p>٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٤١، ٥٤٦،</p> <p>٥٥٠، ٥٧٧، ٦٠٥، ٦٤٠، ٦٦٦،</p> <p>٧١٩، ٧٢١، ٧٣٩، ٧٤٣، ٧٦٩،</p> <p>٧٧١، ٧٧٢.</p> <p>كتاب الطلاق لمحمد بن الحسن: ٦٠٧.</p> <p>كتاب العين: ٤٥، ٥٦٤، ٥٦٨.</p> <p>اللامات لبعض متأخري البغداديين: ٣٦٩.</p> <p>المسائل المصلحة من كتاب أبي إسحاق</p> <p>لأبي علي الفارسي: ٥٠٠.</p> <p>المصادر لأبي زيد: ١٨٣.</p> <p>معاني القرآن للأخفش: ٥٠٥.</p> <p>المنصف لابن جني = تفسير تصنيف أبي</p> <p>عثمان.</p> | <p>الإبدال لابن السكيت: ٢٣٩، ٥٥٣،</p> <p>٥٥٤.</p> <p>إصلاح المنطق لابن السكيت: ٢٣٩.</p> <p>الألف واللام للمازني: ٣٥٩.</p> <p>أمالى ابن الأعرابي: ٦٠٤.</p> <p>بعض كتب الأصمعي: ٦٩٠.</p> <p>بعض كتب أبي زيد: ٣٠٨.</p> <p>بعض مسائل أبي علي: ٧٩١، ٧٩٢.</p> <p>التصريف للأخفش: ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢.</p> <p>التصريف للمازني: ٩٨، ١٦٥، ٤٢٩،</p> <p>٤٦٩، ٥٧٦، ٥٩٠، ٥٩٢، ٦٠٠،</p> <p>٧٩٢، ٨٠٠.</p> <p>التعليق في حاشية الكتاب للأخفش:</p> <p>٥٠٥.</p> <p>تفسير تصنيف أبي عثمان لابن جني:</p> <p>١١٧، ٤٢٩، ٤٦٩، ٥٧٦، ٥٩٢،</p> <p>٦٠٠، ٧٩٢، ٨٠٠.</p> <p>تفسير شعر المتنبي لابن جني: ٢١٥،</p> <p>٢٢٨، ٥٦٢.</p> <p>الجمهرة لابن دريد: ٥٦٩.</p> <p>الخصائص لابن جني: ٣٣.</p> |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|

نواذر أبي زيد: ٧٧ ، ٢٧٨ ، ٣٣١ ، ٣٦٨ ،	نواذر اللحياني : ٣٣١ .
٣٨٨ ، ٣٩٦ ، ٤٨٩ ، ٥١٤ ، ٥٣٤ ،	الهمز لأبي زيد: ٧٢ ، ٧٢٢ ، ٨٣١ .
٦٧١ ، ٥٦٢ .	الهمز المقيس لأبي زيد: ٨٣١ .

فهرس المصادر والمراجع

- الإبدال لابن السكيت، تحقيق د. حسين شرف - القاهرة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- الإبدال لأبي الطيب اللغوي، تحقيق د. عز الدين التنوخي، دمشق ١٣٨٠ - ١٩٦١.
- إتحاف فضلاء البشر، للدمياطي البناء، القاهرة ١٣٥٩هـ.
- أخبار أبي القاسم الزجاجي، تحقيق د. عبد الحسين المبارك، بغداد ١٤٠١ - ١٩٨٠.
- أدب الكاتب لابن قتيبة، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٣٨٢ - ١٩٦٣.
- أراجيز العرب، للبكري، ١٣١٣هـ.
- الأزهية للهروي، تحقيق عبد المعين الملوحي، دمشق ١٣٩١ - ١٩٧١.
- الاشتقاق، لابن دريد، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة ١٣٧٨ - ١٩٥٨.
- اشتقاق الأسماء، للأصمعي، تحقيق د. رمضان عبد التواب ود. صلاح الدين الهادي، القاهرة ١٩٧٩م.
- إصلاح المنطق، لابن السكيت، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون، القاهرة ١٣٦٨ - ١٩٤٩.
- الأصمعيات، اختيار الأصمعي، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون، القاهرة ١٩٧٦م.

- الأصول في النحو، لابن السراج، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي،
النجف ١٩٧٣م.
- الأضداد، لقطرب، نشره هانس كوفلر، مجلة إسلاميكا، المجلد الخامس
١٩٣١م.
- إعراب ثلاثين سورة، لابن خالويه، القاهرة ١٣٦٠ - ١٩٤١.
- الأعلام، للزركلي، الطبعة الثالثة.
- الأغفال فيما أغفله الزجاج من المعاني، لأبي علي الفارسي، رسالة
ماجستير في كلية الآداب بجامعة عين شمس في القاهرة، تحقيق محمد
حسن إسماعيل ١٣٩٤ - ١٩٧٤.
- الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني، تحقيق عبد الستار فراج، بيروت
١٣٨٠ - ١٩٦٠، وطبعة دار الشعب أيضاً.
- الإنصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب، للحسن بن أسد الفارقي،
تحقيق سعيد الأفغاني، جامعة بني غازي ١٣٩٤ - ١٩٧٤.
- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، لابن السيد البطلوسي، بيروت
١٩٠١م.
- الأمثال، لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق د. عبد المجيد قطامش،
دمشق ١٤٠٠ - ١٩٨٠.
- الأم للشافعي، بيروت ١٣٩٣ - ١٩٧٣.
- الأمالي، لأبي علي القالي، القاهرة ١٣٤٤ - ١٩٢٦.
- أمالي الزجاجي، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة ١٣٨٢هـ.
- الأمالي الشجرية، لابن الشجري، حيدرآباد ١٣٤٩هـ.
- أمالي المرتضى، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ١٣٨٧ - ١٩٦٧.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،
القاهرة ١٣٧١ - ١٩٥٢.
- الإنصاف في مسائل الخلاف، لأبي البركات بن الأنباري، تحقيق محمد
محيي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٣٨٠ - ١٩٦١.
- أوضح المسالك، لابن هشام، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد،

١٣٩٤ - ١٩٧٤ .

- الإيضاح العضدي، لأبي علي الفارسي، تحقيق د. حسن شاذلي فرهود،
مصر ١٣٨٩ - ١٩٦٩ .

- البثر، لأبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي، تحقيق د. رمضان عبد
التواب، مصر ١٩٧٠ م .

- البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، مصر ١٣٢٨ هـ .

- بغية الوعاة، للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر
١٣٨٤ - ١٩٦٥ .

- البلغة في تاريخ أئمة اللغة، للفيروزآبادي، تحقيق محمد المصري،
دمشق ١٣٩٢ - ١٩٧٢ .

- البيان والتبيين، للجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة
١٣٦٧ - ١٩٤٨ .

- تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة، تحقيق السيد أحمد صقر، القاهرة
١٣٩٣ - ١٩٧٣ .

- التبصرة في القراءات السبع، لمكي بن أبي طالب، تصحيح محمد غوث
الندوي، الهند ١٣٩٩ هـ .

- التبصرة والتذكرة، للصيمري، تحقيق د. فتحي علي الدين، دمشق
١٤٠٢ - ١٩٨٢ .

- تحصيل عين الذهب، للأعلم الشنتمري، طبع في حاشية كتاب سيبويه،
بولاق ١٣١٦ - ١٣١٧ هـ .

- تحفة الأبيه فيمن نسب إلى غير أبيه، للفيروزآبادي، تحقيق عبد السلام
هارون ضمن نواذر المخطوطات، الجزء الأول، مصر ١٣٩٢ - ١٩٦٢ .

- تصحيح الفصح لابن درستويه، تحقيق عبد الله الجبوري، بغداد
١٩٧٥ م .

- التصريف الملوكي، لابن جني، تحقيق محمد سعيد النعسان،
١٣٩٠ - ١٩٧٠ .

- تعليق من أمالي ابن دريد، تحقيق السيد مصطفى السنوسي، الكويت

- ١٤٠٤ - ١٩٨٤ .
- تفسير أرجوزة أبي نواس، لابن جني، تحقيق محمد بهجة الأثري، دمشق ١٣٨٦ - ١٩٦٦ .
- التكملة لأبي علي الفارسي، تحقيق د. كاظم بحر المرجان، الموصل ١٤٠١ - ١٩٨١، كما طبع بتحقيق د. حسن شاذلي فرهود، الرياض ١٤٠١هـ .
- التكملة والذيل والصلة، للصغاني، الجزء السادس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٧٩ م .
- التلويح في شرح الفصح، للهروي .
- التمام في تفسير أشعار هذيل، لابن جني، تحقيق أحمد ناجي القيسي وخديجة الحديثي وأحمد مطلوب، بغداد ١٣٨١ - ١٩٦٢ .
- التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه، لأبي عبيد البكري، القاهرة ١٣٤٤ - ١٩٢٦ .
- التنبيه على شرح مشكلات الحماسة، لابن جني، تحقيق يسرى القواسمي، رسالة ماجستير في كلية الآداب بجامعة القاهرة ١٩٧١ .
- تهذيب الألفاظ، لابن السكيت، ضبطه وجمع رواياته لويس شيخو، بيروت ١٨٩٥ م .
- تهذيب اللغة، للأزهري، تحقيق عبد السلام هارون وآخرين، القاهرة ١٣٨٤ - ١٩٦٤ وما بعدهما .
- تاج العروس، للزبيدي .
- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، القاهرة ١٣٤٩ - ١٩٣١ .
- تاريخ العلماء النحويين، للتنوخى المعري، تحقيق د. عبد الفتاح الحلو، الرياض ١٤٠١ - ١٩٨١ .
- الجمل في النحو، للزجاجي تحقيق د. علي توفيق الحمد، بيروت ١٤٠٤ - ١٩٨٤ .
- جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي، تحقيق د. محمد علي الهاشمي، الرياض ١٤٠١ - ١٩٨١ .

- جمهرة الأمثال للعسكري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، القاهرة ١٣٨٤ - ١٩٦٤.
- جمهرة اللغة، لابن دريد، حيدرآباد، ١٣٤٤هـ.
- ابن جني النحوي، للدكتور فاضل صالح السامرائي، دار النذير، ١٣٨٩ - ١٩٦٩.
- الجني الداني في حروف المعاني، للمرادي، تحقيق د. فخر الدين قباوة ونديم فاضل، حلب ١٣٩٣ - ١٩٧٣.
- الحجة في علل القراءات السبع، لأبي علي الفارسي، الجزء الأول، تحقيق علي النجدي ناصف ود. عبد الحليم النجار ود. عبد الفتاح شلبي، دار الكاتب العربي ١٣٨٥ - ١٩٦٥، وبقية الأجزاء مخطوطة في مكتبة البلدية بالإسكندرية، رقم ٣٥٧٠ع، وفي مجمع اللغة العربية في القاهرة نسخة منها برقم ١٧٦٢٨. ومنه نسخة أخرى مخطوطة في مكتبة مراد ملا في إستانبول برقم ٦ - ٩ وفي مكتبة جامعة القاهرة صورة عنها برقم ٢٤٠١٢.
- حجة القراءات، لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق سعيد الأفغاني، بني غازي ١٣٩٤ - ١٩٧٤.
- الحلل في شرح أبيات الجمل، لابن السيد البطليوسي، تحقيق د. مصطفى إمام، القاهرة ١٩٧٩م.
- الحماسة، لأبي تمام، تحقيق د. عبد الله عسيان، الرياض ١٤٠١ - ١٩٨١.
- الحماسة البصرية، لصدر الدين أبي الفرج بن الحسين البصري، تصحيح د. مختار الدين أحمد، حيدرآباد الدكن ١٣٨٣ - ١٩٦٤.
- حماسة ابن الشجري، حيدرآباد ١٣٤٥هـ.
- الحيوان، للجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، مصر ١٣٨٥ - ١٩٦٦.
- خزائن الأدب، للبغدادى، بولاق ١٢٩٩هـ، وطبعت أيضاً بتحقيق عبد السلام هارون، القاهرة ١٣٨٧ - ١٩٦٧ وما بعدهما.
- الخصائص، لابن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية

- ١٣٧٢ - ١٩٥٢ وما بعدهما.
- خلق الإنسان، للأصمعي، نشره د. أوغست هفتر ضمن مجموعة الكنز اللغوي، بيروت ١٩٠٣م.
- الخيل، لأبي عبيدة، الهند ١٣٥٨هـ.
- درة الفواص، للحريري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٧٥م.
- الدرر اللوامع، للشنقيطي، بيروت ١٣٩٣ - ١٩٧٣.
- دراسة الصوت اللغوي، للدكتور أحمد مختار عمر، القاهرة ١٣٩٦ - ١٩٧٦.
- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، للدكتور حسام النعيمي، بغداد ١٩٨٠م.
- دمية القصر، للباخرزي، تحقيق د. محمد التونجي.
- ديوان أحيحة بن الجلاح، جمع وتحقيق د. حسن باجودة، نادي الطائف الأدبي ١٣٩٩ - ١٩٧٩.
- ديوان الأسود بن يعفر، صنعة نوري القيسي، بغداد ١٣٨٨ - ١٩٦٨.
- ديوان الأعشى الكبير، شرح د. محمد محمد حسين، بيروت ١٩٧٤م.
- ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٦٩م.
- ديوان أمية بن أبي الصلت، تحقيق د. عبد الحفيظ السطلي، دمشق ١٩٧٤م.
- ديوان أوس بن حجر، تحقيق د. محمد يوسف نجم، بيروت ١٣٨٧ - ١٩٦٧.
- ديوان أبي تمام، تحقيق محمد عبده عزام، القاهرة ١٩٧٢م.
- ديوان تميم بن أبي بن مقبل، تحقيق د. عزة حسن، دمشق ١٣٨١ - ١٩٦٢.
- ديوان جران العود، القاهرة ١٣٥٠ - ١٩٣١.
- ديوان جرير، تحقيق د. نعمان طه، القاهرة ١٩٧١م وطبعة أخرى بشرح محمد الصاوي، دمشق.

- ديوان جميل بثينة، تحقيق د. حسين نصار، القاهرة ١٩٦٧م.
- ديوان حسان بن ثابت، تحقيق د. سيد حسنين، القاهرة ١٣٩٤ - ١٩٧٤.
- ديوان الحطيثة، تحقيق نعمان طه، القاهرة ١٣٧٨ - ١٩٥٨.
- ديوان حميد بن ثور، صنعة عبد العزيز الميمني، القاهرة ١٣٧١ - ١٩٥١.
- ديوان ابن الدمينه، تحقيق أحمد راتب النفاخ، القاهرة ١٣٧٩هـ.
- ديوان ذي الرمة، تحقيق د. عبد القدوس أبو صالح، دمشق ١٣٩٤ - ١٩٧٤، وطبع في بيروت ١٣٨٤ - ١٩٦٤.
- ديوان زهير بن أبي سلمى صنعة ثعلب، القاهرة ١٣٦٣ - ١٩٤٤.
- ديوان سحيم عبد بني الحسحاس، صنعة نفطويه، تحقيق عبد العزيز الميمني، القاهرة ١٣٦٩ - ١٩٥٠.
- ديوان سلامة بن جندل، تحقيق د. فخر الدين قباوة، حلب ١٣٨٧ - ١٩٦٨.
- ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني، تحقيق صلاح الهادي، القاهرة ١٣٨٨ - ١٩٦٨.
- ديوان طرفة بن العبد، تحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال، دمشق ١٣٩٥ - ١٩٧٥.
- ديوان الطرماح، تحقيق د. عزة حسن، دمشق ١٣٨٨ - ١٩٦٨.
- ديوان طفيل الغنوي، تحقيق محمد عبد القادر أحمد، بيروت ١٩٦٨م.
- ديوان عبيد بن الأبرص، تحقيق د. حسين نصار، مصر ١٣٧٧ - ١٩٥٧.
- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات، تحقيق د. محمد يوسف نجم، بيروت ١٣٧٨ - ١٩٥٨.
- ديوان العجاج، تحقيق د. عزة حسن، بيروت ١٩٧١م، وطبع بتحقيق د. عبد الحفيظ السلطي، دمشق ١٩٧١م، ونشره وليم بن الورد ضمن مجموع أشعار العرب، برلين ١٩٠٣م.
- ديوان عروة بن الورد، تحقيق عبد المعين الملوحي، دمشق ١٩٦٦م.
- ديوان عمر بن أبي ربيعة، شرح محمد محيي الدين عبد الحميد،

- القاهرة ١٣٧١ - ١٩٥٢ .
- ديوان عنترة بن شداد العبسي، تحقيق محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي ١٣٩٠ - ١٩٧٠ .
- ديوان الفرزدق، تحقيق عبد الله الصاوي، القاهرة ١٣٥٤ - ١٩٣٦ .
- ديوان القطامي، تحقيق د. إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، بيروت ١٩٦٠ م .
- ديوان أبي قيس صيفي بن الأسلت، تحقيق د. حسن باجودة، القاهرة ١٩٧٣ م .
- ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق د. ناصر الدين الأسد، القاهرة ١٣٨١ - ١٩٦٢ .
- ديوان كثير عزة، جمعه وشرحه د. إحسان عباس، بيروت ١٣٩١ - ١٩٧١ .
- ديوان كعب بن مالك، تحقيق سامي العاني، بغداد ١٣٨٦ - ١٩٦٦ .
- ديوان لبيد بن ربيعة، تحقيق د. إحسان عباس، الكويت ١٩٦٢ م .
- ديوان لقيط بن يعمر، تحقيق د. عبد المعيد خان، بيروت ١٣٩١ - ١٩٧١ .
- ديوان المتلمس الضبعي، تحقيق حسن كامل الصيرفي، القاهرة ١٣٩٠ - ١٩٧٠ .
- ديوان المتنبي بشرح العكبري، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي، مصر ١٣٩١ - ١٩٧١ .
- ديوان مجنون ليلى، جمع وتحقيق عبد الستار فراج، القاهرة بلا تاريخ .
- ديوان أبي النجم العجلي، صنعه وشرحه علاء الدين آغا، الرياض ١٤٠١ - ١٩٨١ .
- ديوان نصيب، جمع د. داود سلوم، بغداد ١٩٦٧ .
- ديوان أبي نواس، تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي، بيروت ١٣٧٢ - ١٩٥٣ .
- ديوان النابغة الذبياني، تحقيق محمد الطاهر بن عاشور، جانفي ١٩٧٦ ،

- وطبعة أخرى بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٧٧.
- ديوان الهذليين، دار الكتب المصرية ١٣٦٩ - ١٩٥٠.
- ذيل الأمالي، لأبي علي القالي، القاهرة ١٣٤٤ - ١٩٢٦.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني، للمالقي، تحقيق أحمد الخراط، دمشق ١٣٩٥ - ١٩٧٥.
- السبعة في القراءات، لابن مجاهد، تحقيق د. شوقي ضيف، القاهرة ١٩٧٢.
- سر صناعة الإعراب، لابن جني، الجزء الأول، تحقيق مصطفى السقا ومحمد الزفزاف وإبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مصر ١٣٧٤ - ١٩٥٤.
- سر الفصاحة، لابن سنان الخفاجي، شرح وتصحيح عبد المتعال الصعيدي، مصر ١٣٨٩ - ١٩٦٩.
- سمط اللآلي، لأبي عبيد البكري، تحقيق عبد العزيز الميمني، القاهرة ١٣٥٤ - ١٩٣٦.
- سنن أبي داود، إعداد وتعليق عزة عبيد الدعاس، حمص ١٣٩١ - ١٩٧١.
- سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مصر ١٣٧٢ - ١٩٥٢.
- سنن النسائي.
- السيرة النبوية، لابن هشام، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي، بيروت ١٣٩١ - ١٩٧١.
- شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي، بيروت.
- شرح أبيات سيويه، لابن السيرافي، تحقيق د. محمد علي سلطاني، دمشق ١٩٧٩.
- شرح أبيات مغني اللبيب، لعبد القادر البغدادي، تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق، دمشق ١٣٩٣ - ١٩٧٣ وما بعدهما.
- شرح اختيارات المفضل، للتبريزي، تحقيق د. فخر الدين قباوة، دمشق ١٣٩١ - ١٩٧١.
- شرح أشعار الهذليين، للسكري، تحقيق عبد الستار فراج، القاهرة

- ١٣٨٤ - ١٩٦٣ .
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك - مصر بلا تاريخ .
 - شرح التسهيل، لابن مالك، الجزء الأول، تحقيق د. عبد الرحمن السيد، ١٩٧٤م .
 - شرح جمل الزجاجي، لابن عصفور، تحقيق د. صاحب أبو جناح، بغداد ١٩٨٠م .
 - شرح ديوان الحماسة، للتبريزي، بولاق ١٢٩٦هـ .
 - شرح ديوان الحماسة، للمرزوقي، نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون، القاهرة ١٣٨٧ - ١٩٦٧ .
 - شرح شذور الذهب، لابن هشام، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .
 - شرح شواهد شرح الشافية، لعبد القادر البغدادي، تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد، مصر ١٣٥٨هـ .
 - شرح شواهد مغني اللبيب، للسيوطي، بيروت ١٣٨٦ - ١٩٦٦ .
 - شرح الشافية، لرضي الدين الأستراباذي، تحقيق محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد - مصر بلا تاريخ .
 - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٣٩٥ - ١٩٧٥ .
 - شرح القصائد التسع، لأبي جعفر النحاس، تحقيق أحمد خطاب العمر، بغداد ١٣٩٣ - ١٩٧٣ .
 - شرح القصائد السبع، لأبي بكر الأنباري، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة ١٩٦٩م .
 - شرح القصائد العشر، للتبريزي، تحقيق د. فخر الدين قباوة، حلب ١٣٩٣ - ١٩٧٣ .
 - شرح الكافية، لرضي الدين الأستراباذي، الأستانة ١٢٧٥هـ .
 - شرح الكافية الشافية، لابن مالك، تحقيق د. عبد المنعم هريدي، دار

- المأمون ١٤٠٢ - ١٩٨٢.
- شرح لامية العرب، للعكبري، تحقيق رجب الشحات، نشر ضمن كتاب دراسات عربية وإسلامية، القاهرة ١٤٠٣ - ١٩٨٢.
- شرح المعلقات السبع، للزوزني، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - القاهرة بلا تاريخ.
- شرح المفصل، لابن يعيش، إدارة الطباعة المنيرية بلا تاريخ.
- شرح الملوكي في التصريف، لابن يعيش، تحقيق د. فخر الدين قباوة، حلب ١٣٩٣ - ١٩٧٣.
- شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، لأبي أحمد العسكري، تحقيق عبد العزيز أحمد مصر ١٣٨٣ - ١٩٦٣.
- شعر الأحوص الأنصاري، تحقيق عادل سليمان جمال، القاهرة ١٣٩٠ - ١٩٧٠.
- شعر الحارث بن خالد المخزومي، تحقيق د. يحيى الجبوري، بغداد ١٣٩٢ - ١٩٧٢.
- شعر الخوارج، جمعة د. إحسان عباس، بيروت ١٩٧٤ م.
- شعر أبي دواد الإيادي.
- شعر الراعي النميري، جمعه ناصر الحاني، دمشق ١٣٨٣ - ١٩٦٤.
- شعر أبي زبيد الطائي، جمعه وحققه د. نوري حمودي القيسي، بغداد ١٩٦٧ م.
- شعر زهير بن أبي سلمى بشرح الأعلام الشتمري، تحقيق د. فخر الدين قباوة، حلب ١٣٩٣ - ١٩٧٣.
- شعر عبد الرحمن بن حسان، جمع وتحقيق د. سامي مكّي العاني، بغداد ١٩٧١ م.
- شعر عبد الله بن الزبيري، جمعه د. يحيى الجبوري، بيروت ١٤٠١ - ١٩٨١.
- شعر عمرو بن معدي كرب الزبيدي، جمعه وحققه مطاع الطرابيشي، دمشق ١٣٩٤ - ١٩٧٤.

- شعر الكميت بن زيد الأسدي، جمعه د. داود سلوم، بغداد ١٩٦٩ م.
- شعر ابن ميادة، جمع وتحقيق د. حنا حداد، دمشق ١٩٨٢ م.
- شعر النعمان بن بشير الأنصاري، تحقيق د. يحيى الجبوري، بغداد ١٣٨٨ - ١٦٦٨.
- شعر النابغة الجعدي، دمشق ١٣٨٤ - ١٩٦٤.
- الشعر والشعراء، لابن قتيبة، تحقيق أحمد شاكر، القاهرة ١٩٦٦ م.
- الصحاح، للجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، القاهرة ١٣٧٦ - ١٩٥٦ وطبعة بيروت ١٣٩٩ - ١٩٧٩.
- صحيح البخاري.
- صحيح مسلم، بشرح النووي.
- ضرائر الشعر، لابن عصفور، تحقيق السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس ١٩٨٠ م.
- طبقات الشافعية، للسبكي - بيروت بلا تاريخ.
- طبقات فحول الشعراء، لمحمد بن سلام الجمحي، قرأه وشرحه محمود شاكر، القاهرة ١٣٩٤ - ١٩٧٤.
- الطرائف الأدبية، جمعها عبد العزيز الميمني - القاهرة ١٩٣٧ م.
- العقد الفريد لابن عبد ربه، تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الإبياري، القاهرة ١٣٨٤ - ١٩٦٥.
- عقود الهمز وخواص أمثلة الفعل، لابن الجني - نشره وجيه الكيلاني، مصر ١٣٤٣ - ١٩٢٤.
- علم الأصوات، للدكتور كمال بشر - القاهرة ١٩٨٠ م.
- العمدة لابن رشيق، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت ١٩٧٢ م.
- فرحة الأديب للأسود الغندجاني، تحقيق د. محمد علي سلطاني، دمشق.
- الفسر شرح ديوان المتنبي لابن جني، تحقيق د. صفاء خلوصي، بغداد.

- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، لأبي عبيد البكري، تحقيق د. إحسان عباس ود. عبد المجيد عابدين، بيروت ١٣٩١ - ١٩٧١.
- فعلت وأفعلت، للسجستاني، تحقيق د. خليل العطية، بغداد ١٩٧٩ م.
- الفقه على المذاهب الأربعة، لعبد الرحمن الجزيري، بيروت، الطبعة الثالثة.
- فهارس كتاب سيبويه، صنعة محمد عبد الخالق عزيمة، مطبعة السعادة ١٣٩٥ - ١٩٧٥.
- الفائق في غريب الحديث، للزمخشري، تحقيق علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، مصر.
- الفاخر، للمفضل بن سلمة، تحقيق عبد العليم الطحاوي، مصر ١٣٨٠ - ١٩٦٠.
- القصائد الهاشميات، للكُميت، تصحيح محمد شاكر الخياط، مصر بلا تاريخ.
- القلب والإبدال، لابن السكيت، نشره د. أوغست هفner، بيروت ١٩٠٣ م، ونشر أيضاً باسم «الإبدال» كما سبق.
- قواعد الشعر، لثعلب، تعليق محمد عبد المنعم خفاجي، مصر، ١٣٦٧ - ١٩٤٨.
- القوافي، للأخفش الأوسط، تحقيق د. عزة حسن، دمشق ١٣٩٠ - ١٩٧٠.
- الكتاب لسبويه، بولاق ١٣١٦ - ١٣١٧ هـ، والطبعة التي حققها عبد السلام هارون، مصر ١٩٧٧ م وما بعدها.
- كتاب الاختيارين، صنعة الأخفش الأصغر، تحقيق د. فخر الدين قباوة، دمشق ١٣٩٤ - ١٩٧٤.
- كتاب الكتاب، لابن درستويه، تحقيق د. إبراهيم السامرائي ود. عبد الحسين الفتلي، الكويت ١٣٩٧ - ١٩٧٧.
- كشف الظنون، لحاجي خليفة، بيروت.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكي بن أبي

- طالب، تحقيق د. محيي الدين رمضان، دمشق ١٣٩٤ - ١٩٧٤.
- الكافي شرح الهادي، للزنجاني، مخطوط في دار الكتب المصرية، رقم ٦٦ نحوم، ورسالة دكتوراه في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر بتحقيق د. محمود فجال سنة ١٩٧٨م.
- الكامل، للمبرد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاتة، مصر.
- لحن العامة، للزبيدي، تحقيق د. عبد العزيز مطر، الكويت ١٩٦٨م.
- لسان العرب، لابن منظور، بولاق ١٣٠٠ - ١٣٠٨هـ.
- اللمع، لابن جني، تحقيق د. فائز فارس، الكويت ١٣٩٢ - ١٩٧٢.
- اللامات، للزجاجي، تحقيق د. مازن المبارك، دمشق ١٣٨٩ - ١٩٦٩.
- ليس في كلام العرب، لابن خالويه، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، مكة المكرمة ١٣٩٩ - ١٩٧٩.
- المؤتلف والمختلف، للآمدي، تحقيق عبد الستار فراج، القاهرة ١٣٨١ - ١٩٦١.
- المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة، لابن جني، دمشق ١٣٤٨هـ.
- المثلث، لابن السيد البطليوسي، تحقيق صلاح مهدي الفرطوسي، بغداد ١٤٠١ - ١٩٨١.
- مجمع الأمثال، للميداني، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ١٣٧٤ - ١٩٥٥.
- المجموع، للنووي، مصر ١٣٤٤هـ.
- مجاز القرآن، لأبي عبيدة، تحقيق محمد فؤاد سزكين، القاهرة ١٣٩٠ - ١٩٧٠.
- مجالس ثعلب، تحقيق عبد السلام هارون، مصر ١٣٧٥ - ١٩٥٦.
- مجالس العلماء، للزجاجي، تحقيق عبد السلام هارون، الكويت ١٩٦٢م.
- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جني، تحقيق علي النجدي ناصف ود. عبد الحليم النجار ود. عبد الفتاح شلبي، القاهرة ١٣٨٦هـ.

- مختصر في شواذ القرآن، لابن خالويه، نشره ج. برجستراسر، مصر ١٩٣٤م.
- مختارات ابن الشجري، ضبطها وشرحها محمود حسن زناتي، دار الكتب الحديثة، بلا تاريخ.
- المخصص، لابن سيده، بولاق ١٣١٦هـ.
- المذكر والمؤنث، لأبي بكر الأنباري، تحقيق د. طارق الجنابي، بغداد ١٩٧٨م.
- المذكر والمؤنث، لابن جني، تحقيق د. طارق نجم عبد الله، جدة ١٤٠٥ - ١٩٨٥.
- المذكر والمؤنث، للفراء، تحقيق د. رمضان عبد التواب، القاهرة ١٩٧٥م.
- المستقصى في أمثال العرب، للزمخشري، حيدرآباد ١٣٨١ - ١٩٦٢.
- المسائل البصريات، لأبي علي الفارسي، مخطوط في مكتبة شهيد علي باشا في إستانبول برقم ١/٢٥١٦، ومنه صورة على الميكروفيلم في معهد المخطوطات العربية في القاهرة تحت رقم ١٥٢ نحو.
- المسائل البغداديات، لأبي علي الفارسي، تحقيق صلاح الدين السنكاوي، بغداد ١٩٨٣م.
- المسائل الحلييات، لأبي علي الفارسي، مخطوط في دار الكتب المصرية برقم ٥ نحو ش.
- المسائل الشيرازيات، لأبي علي الفارسي، مخطوط في مكتبة راغب في إستانبول برقم ١٣٧٩١، ومنه صورة على الميكروفيلم في معهد المخطوطات العربية في القاهرة برقم ١٥٣ نحو.
- المسائل العسكرية، لأبي علي الفارسي، مخطوط في مكتبة الزاوية الحمزاوية في مراکش تحت رقم ٤٣.
- المساعد على تسهيل الفوائد، لابن عقيل، تحقيق د. محمد كامل بركات، دمشق ١٤٠٠ - ١٩٨٠.
- مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب، تحقيق ياسين السواس،

- دمشق ١٣٩٤ - ١٩٧٤ .
- معجم الأدباء، لياقوت الحموي، دار المأمون.
 - معجم البلدان، لياقوت الحموي، بيروت.
 - معجم شواهد العربية، لعبد السلام هارون، مكتبة الخانجي ١٣٩٢ - ١٩٧٢ .
 - المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، رتبه عدد من المستشرقين، ليدن ١٩٣٦ م.
 - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وضعه محمد فؤاد عبد الباقي.
 - المعرب للجواليقي، تحقيق أحمد شاكر، القاهرة ١٣٨٩ - ١٩٦٩ .
 - معاني القرآن، للأخفش الأوسط، تحقيق د. فائز فارس، الكويت ١٤٠٠ - ١٩٧٩ .
 - معاني القرآن، للفراء، تحقيق محمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، القاهرة ١٣٧٤ - ١٩٥٥ .
 - معاني القرآن وإعرابه، للزجاج الجزآن الأول والثاني، تحقيق د. عبد الجليل شلبي، بيروت ١٩٧٣ م.
 - المغني، لابن قدامة، الرياض ١٤٠١ - ١٩٨١ .
 - مغني اللبيب، لابن هشام، تحقيق د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر ١٩٦٩ م.
 - المقتصد في شرح الإيضاح، لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق د. كاظم بحر المرجان، بغداد ١٩٨٢ م.
 - المقتضب، للمبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة، القاهرة ١٣٨٥ - ١٣٨٨ هـ.
 - المقتضب من كلام العرب، لابن جني، نشره وجيه الكيلاني، مصر ١٣٤٣ - ١٩٢٤ .
 - المقرب، لابن عصفور، تحقيق أحمد الجواري وعبد الله الجبوري، بغداد ١٣٩١ - ١٩٧١ .
 - المقاصد النحوية، للعيني، طبع على هامش الخزانة، بولاق ١٢٩٩ هـ.

- مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، مصر ١٣٩١ - ١٩٧١.
- الممتع في التصريف، لابن عصفور، تحقيق د. فخر الدين قباوة، حلب ١٣٩٠ - ١٩٧٠.
- من أسرار اللغة، للدكتور إبراهيم أنيس، الطبعة الخامسة ١٩٧٥ م.
- المنصف شرح تصريف المازني، لابن جني، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مصر ١٣٧٣ - ١٩٥٤.
- المنقوص والممدود، للفراء، تحقيق عبد العزيز الميمني، القاهرة ١٣٨٧ - ١٩٦٧.
- من نسب إلى أمه من الشعراء، لمحمد بن حبيب، تحقيق عبد السلام هارون، نشره ضمن نواذر المخطوطات، الجزء الأول، مصر ١٣٩٢ - ١٩٧٢.
- الموشح، للمرزباني، تحقيق علي البجاوي، مصر ١٣٨٥ - ١٩٦٥.
- ما يحتاج إليه الكاتب، لابن جني، نشره وجيه الكيلاني، مصر ١٣٤٣ - ١٩٢٤.
- ما ينصرف وما لا ينصرف، للزجاج، تحقيق هدى قراعة، القاهرة ١٣٩١ - ١٩٧١.
- النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، تحقيق د. محمد سالم محيسن، القاهرة ١٣٩٨ - ١٩٧٨، وطبع قبل ذلك بتحقيق محمد أحمد دهمان، دمشق ١٣٤٥ هـ.
- النقااض، لأبي عبيدة، ليدن ١٩٠٥ م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الجزري، تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطناحي ١٣٨٣ - ١٩٦٣.
- النواذر في اللغة، لأبي زيد الأنصاري، تحقيق د. محمد عبد القادر أحمد، بيروت ١٤٠١ - ١٩٨١.
- النواذر، لأبي علي القالي، القاهرة ١٣٤٤ - ١٩٢٦.
- النواذر، لأبي مسحل الأعرابي، تحقيق د. عزة حسن، دمشق

١٣٨٠ - ١٩٦١.

- الهمز، لأبي زيد الأنصاري، نشره لويس شيخو، بيروت ١٩١٠م.
- همع الهوامع، للسيوطي، تحقيق عبد السلام هارون ود. عبد العال مكرم، الكويت ١٣٩٤ - ١٩٧٥.
- هاشميات الكميت، ليدن ١٩٠٤م.
- الوحشيات، لأبي تمام، تحقيق عبد العزيز الميمني، القاهرة ١٩٧٠م.
- وفيات الأعيان، لابن خلكان، تحقيق د. إحسان عباس، بيروت ١٩٧٠م.
- يتيمة الدهر، للثعالبي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٣٧٥ - ١٩٥٦.

فهرس الموضوعات

٥ مقدمة المحقق
٧ الدراسة :
٧ المؤلف
٩ حياته العلمية
١٧ الكتاب
١٧ موضوعه
١٩ سبب تأليفه
١٩ عنوانه
٢٥ أهميته
٢٨ خصائصه
٣٣ منهج المؤلف في كتابه
٤٥ وصف النسخ
٥١ منهجي في التحقيق
٣ مقدمة المؤلف
٦ فرق ما بين الصوت والحرف
٦ ذوق أصوات الحروف
٨ تشبيه الحلق والفم بآلات الموسيقى
٩ اشتقاق الصوت
١٣ اشتقاق الحرف

١٧	الحركات أبعاض حروف المد
٢٨	مرتبة الحركة من الحرف
٣٣	معنى حروف المعجم
٣٦	اشتقاق (ع ج م) ومعناها

	باب أسماء الحروف وأجناسها ومخارجها ومدارجها وفروعها المستحسنة
٤١	وفروعها المستقبحة وذكر خلاف العلماء فيها مستقصى مشروحاً
٤٥	ذكر الحروف على مراتبها في الاطراد
٤٦	الحروف الفرعية المستحسنة
٤٦	الحروف الفرعية المستقبحة
٤٦	مخارج الحروف
٦٠	أقسام الحروف:
٦٠	المجهور والمهموس
٦١	الشديد والمرخو والمتوسط
٦١	المطبق والمنفتح
٦٢	المستعلي والمنخفض
٦٢	الصحيح والمعتل
٦٢	الساكن والمتحرك
٦٢	الأصلي والزائد
٦٢	حروف البدل
٦٣	المنحرف
٦٣	المكرر
٦٣	المشرب
٦٤	المهتوت
٦٤	حروف الذلاقة والإصمات
٦٥	حسن تأليف الكلمة من الحروف

٦٩ باب الهمزة

٦٩	صفاتها العامة
----	---------------

٧٢	إبدالها:
٧٢	١ - إبدالها من الألف
٩٢	٢ - إبدالها من الياء والواو:
٩٢	أ - إبدالها منهما وهما أصلان
٩٩	ب - إبدالها منهما وهما زائدتان
١١٠	٣ - إبدالها من الهاء
١٠٧	زيادتها
١١١	زيادة همزة الوصل

١١٩ باب الباء

١١٩	صفاتها العامة
١٢٠	معنى كون الباء والكاف واللام زوائد
١٢٢	معاني الباء
١٢٣	علة الجر بحروف الجر
١٣٣	زيادتها:
١٣٤	١ - زيادتها مع المفعول به
١٣٧	٢ - زيادتها في المبتدأ
١٣٨	٣ - زيادتها في الخبر
١٤١	٤ - زيادتها في الفاعل
١٤١	٥ - زيادتها في خبر لكنّ
١٤٣	إبدالها
١٤٣	إبدالها واواً في القسم
١٤٤	حركات الحروف المفردة في أول الكلم

١٤٥ حرف التاء

١٤٥	صفاتها العامة
١٤٥	إبدالها:
١٥٢ - ١٤٥	١ - إبدالها من الواو

٢ - إبدالها من الياء	١٤٥ - ١٥٥
٣ - إبدالها من السين	١٥٥
٤ - إبدالها من الصاد	١٥٦
٥ - إبدالها من الباء	١٥٧
٦ - إبدالها من الطاء	١٥٧
زيادتها:	١٥٧
قانون يعرف به من طريق القياس كون التاء أو النون أصلاً أو زائدة	١٦٧
كون التاء اسماً مضمراً	١٧٠
كون التاء حرفاً للخطاب	١٧٠
حذف التاء عيناً	١٧٠

حرف التاء

صفاتها العامة	١٧١
إبدالها إذا وقعت فاء أفْتَعَلَ وما تصرف منه	١٧١

حرف الجيم

صفاتها العامة	١٧٥
إبدالها من الياء	١٧٥
أصل رَمَتْ وَغَزَتْ ونحوهما	١٧٧

حرف الحاء

صفاتها العامة	١٧٩
إبدالها:	١٧٩
١ - إبدالها من الخاء	١٧٩
٢ - إبدالها من التاء	١٨٠
القلب في الحروف إنما يكون فيما تقارب منها	١٨٠
حذف الحاء	١٨٢

١٨٣	حرف الخاء
١٨٣	صفاتها العامة
١٨٥	حرف الدال
١٨٥	صفاتها العامة
١٨٥	إبدالها من تاء افتعل
١٨٩	حرف الذال
١٨٩	صفاتها العامة
١٩١	حرف الراء
١٩١	صفاتها العامة
١٩٥	حرف الزاي
١٩٥	صفاتها العامة
١٩٦	إبدالها من السين في لغة كلب
١٩٧	حرف السين
١٩٧	صفاتها العامة
١٩٧	مواضع زيادتها
٢٠٥	باب الشين
٢٠٥	حرف الشين
٢٠٥	صفاتها العامة
٢٠٥	إبدالها
٢٠٩	حرف الصاد
٢٠٩	صفاتها العامة

٢٠٩ إبدالها من السين

٢١٣ حرف الضاد

٢١٣ صفاتها العامة

٢١٤ إدغامها فيما قاربها

٢١٧ حرف الطاء

٢١٧ صفاتها العامة

٢١٧ إبدالها من تاء افتعل وتاء فَعَلْتُ

٢٢٠ وجه شبه تاء فعلت بتاء افتعل

٢٢٠ استدلال أبي علي الفارسي على شدة اتصال الفعل بالفاعل بأربعة أدلة .

٢٢٢ استدلال ابن جنّي على شدة اتصال الفعل بالفاعل بخمسة أدلة

٢٢٧ حرف الظاء

٢٢٧ صفاتها العامة

٢٢٧ الظاء ليست في كلام النبط

٢٢٩ حرف العين

٢٢٩ صفاتها العامة

٢٢٩ إبدالها:

عننة تميم، وتلتة بهراء، وكشكشة ربعة، وكسكسة هوازن، وتضجع

٢٢٩ قيس، وعجرفية ضبة

٢٣٣ الاشتقاق من الأصوات

٢٣٥ إبدال العين من الهمزة

٢٤١ إبدال العين من الحاء

٢٤٢ إبدال الغين عيناً

٢٤٣ باب الغين حرف الغين

٢٤٣ صفاتها العامة

إبدالها ٢٤٣

حرف الفاء ٢٤٧

صفاتهما العامة ٢٤٧

ما يكرر من أصول الكلمات ٢٤٧

إبدالها من الثاء ٢٤٨

معاني الفاء : ٢٥١

١ - فاء العطف والاتباع ٢٥١

٢ - فاء الإتيان دون العطف ٢٥٢

المجازاة بإذا الفجائية ٢٥٤

معنى «مُعَوَّل» في قول امرئ القيس : ٢٥٧

وإن شفائي عبرة مهراقة فهل عند رسم دارس من معول

دخول الفاء في أخبار المعارف الموصولة والنكرات الموصوفة إذا

تضمنت صلاتها وصفاتها معنى الشرط ٢٥٨

أخص المعنيين بالفاء الإتيان دون العطف ٢٦٠

٣ - الفاء الزائدة ٢٦٠

اختلاف العلماء في الفاء من قول العرب : خرجت فإذا زيد ٢٦٠

من الزوائد ما يلزم البتة : ٢٦١

أمثلة من زيادة الفاء ٢٦٣

حذف الفاء اختصاراً ٢٦٤

دخول الفاء في جواب أمّا ٢٦٦

الفاء في قوله تعالى : ﴿ قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم ﴾ ٢٦٧

الفاء في قوله تعالى : ﴿ فضرِبَ بينهم بسور له باب ﴾ ونحوه ٢٦٧

أمثلة أخرى من زيادة الفاء ٢٦٨

الحروف لا يليق بها الزيادة ولا الحذف ٢٦٩

الفاء قد يجاب بها سبعة أشياء ٢٧٠

إضمار أن بعد فاء السببية ٢٧٢

مذهب البغداديين في ناصب المضارع بعد فاء السببية ٢٧٥

حذف الفاء ٢٧٦

٢٧٧ حرف القاف

٢٧٧ صفاتها العامة

٢٧٧ إبدالها

٢٧٩ حرف الكاف

٢٧٩ صفاتها العامة

٢٧٩ إبدالها:

٢٧٩ ١ - إبدالها من القاف

٢٨٠ ٢ - إبدالها من التاء

٢٨١ الكاف جارة وغير جارة:

٢٨١ أ - الكاف الجارة على ضربين: حرف، واسم:

٢٨١ ١ - الكاف التي هي حرف

٢٨٢ ٢ - الكاف التي في تأويل الاسم

٢٨٣ الكاف في قول الأعشى:

هل تنتهون ولن ينهى ذوي شطط

كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل

٢٨٦ الفرق بين خبر كأنّ والفاعل

٢٨٨ الفرق بين الفاعل والمبتدأ

٢٩١ زيادة الكاف في قوله تعالى: ﴿ليس كمثله شيء﴾

٢٩٢ زيادة الكاف في قول رؤبة: لواحق الأقرب فيها كالمق

مسألة من الكتاب: ما أنت كعمرو ولا شبيهاً به. وما عمرو كخالد

ولا مفلحاً

٢٩٦ شواهد وأمثلة على زيادة الكاف

٣٠٤ مسألتان:

٣٠٤ الأولى: كأنّ زيداً عمرو

٣٠٥ مذهب الخليل في لن

٣٠٦ الثانية: قول عمرو بن شأس:

وكاء رددنا عنكم من مُدَجَج

يجيء أمام الألف يردي مقنعا

وقول الآخر:

وكاء ترى من صامت لك معجب

زيادته أو نقصه في التكلم

ب - الكاف غير الجارة: وهي على ضربين: اسم، وحرف ٣٠٨

١ - الكاف التي هي اسم ٣٠٩

٢ - الكاف التي هي حرف ٣٠٩

مسألة: «إِيَّاكَ» في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ وما كان مثله ٣١٢

حرف اللام ٣٢١

صفاتها العامة ٣٢١

إبدالها: ٣٢١

إبدالها من الضاد، والنون ٣٢١

زيادتها: تزداد على ضربين: ٣٢١

١ - زيادة تكون فيها مصوغة في أمثلة الكلم ٣٢١

٢ - زيادة تكون فيها لمعنى، وهي غير مصوغة في الأمثلة ٣٢٥

أ - لحاقها للأسماء: ٣٢٥

١ - اللام العاملة، وهي لام الجر: ٣٢٥

معناها ٣٢٥

حركتها ٣٢٥

لماذا فتحت مع المضمرة ٣٢٦

قد تفتح مع المظهر في بعض اللغات ٣٢٨

حركة لام المستغاث به ٣٢٩

اللام الزائدة ٣٣٢

٢ - اللام غير العاملة: ٣٣٢

أ - لام التعريف: ٣٣٢

مذهب الخليل في حرف التعريف ٣٣٣

الاحتجاج لمذهب الخليل ٣٣٣

الشبه اللفظي ٣٣٧

قطع همزة الوصل ٣٤١

- أربعة سؤالات : ٣٤٥
- ١ - لم كان حرف التعريف واحداً؟ ٣٤٦
- ٢ - لم أسكنوا حرف التعريف؟ ٣٤٦
- ٣ - لم جعلوه اللام دون سائر الحروف؟ ٣٤٦
- ٤ - لم جعلوه في أول الكلمة دون آخرها؟ ٣٤٩
- مواقع لام التعريف : ٣٥٠
- ١ - تعريف الواحد بعهد ٣٥٠
- ٢ - تعريف الواحد بغير عهد ٣٥٠
- ٣ - تعريف الجنس ٣٥٠
- ٤ - الزيادة ٣٥٠
- زيادة اللام في الآن ٣٥٠
- مذهب الزجاج في تعرف الآن ٣٥١
- الآن : تعرف بلام محذوفة ٣٥٣
- الألف واللام في الذي والتي وبأبهما زائدتان ٣٥٣
- عود الضمير على الذي بلفظ الغيبة ٣٥٨
- اللام في اللات والعزى ٣٥٩
- اللام في الاثنين ٣٦٤
- زيادة اللام في : الخمسة العشر درهماً ٣٦٥
- اللام في الأوبر، والعمرو، وأم الحبين، والشعوب ٣٦٥
- دخول لام المعرفة على الفعل المضارع ٣٦٨
- ب - لام الابتداء : ٣٦٩
- مواقعها ٣٦٩
- لا تدخل في الخبر إلا على أحد وجهين كلاهما
ضرورة، إلا أن إحداهما مقيس عليها، والأخرى
مرجوع فيها إلى السماع : ٣٧٠
- الأولى : أن تدخل على الجملة التي في أولها إن ٣٧٠
- لم دخلت اللام على خبر إن دون سائر أخواتها ٣٧٦
- الثانية : أن تدخل في خبر غير إن ٣٧٨
- دخولها في خبر أن المفتوحة ٣٧٩

- دخولها في خبر أمسى ٣٧٩
- مذهب الزجاج في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾ ٣٨٠
- لام الابتداء أحد الحرفين الموجبين للذين يتلقى بهما
- القسم، وهما: اللام، وإن ٣٨٣
- ب - لحاقها للأفعال: تكون على ضربين: عاملة، وغير عاملة: ٣٨٤
- ١ - اللام العاملة: هي لام الأمر: ٣٨٤
- اتصال فاء العطف أو واوه باللام من قبلها ٣٨٤
- دخول الواو من حروف العطف على سائر حروف العطف ٣٨٦
- العلة في كسر اللام الجازمة ٣٨٧
- وقوع الأمر والنهي موقع الخبر ٣٨٨
- إضمار اللام الجازمة ٣٩٠
- ٢ - اللام غير العاملة: هي لام القسم: تدخل على
- الماضي والمضارع ٣٩٢
- أ - اللام الداخلة على الماضي ٣٩٢
- حذف هذه اللام ٣٩٣
- ب - اللام الداخلة على المستقبل ٣٩٥
- وضع الماضي موضع المستقبل ٣٩٨
- قوله تعالى: ﴿ ولقد علموا لمن اشتراه ما له في
- الآخرة من خلاق ﴾ ٣٩٨
- استعمال علم بمعنى القسم ٤٠٠
- مذهب الزجاج في قوله تعالى: ﴿ يدعو لمن ضره
- أقرب من نفعه ﴾ وقد ذكر فيه ابن جني أربعة أوجه ٤٠١
- لحاق اللام للحروف: لحقت في موضعين ٤٠٦
- ١ - لحقت في أحدهما للتوكيد ٤٠٦
- ٢ - وجاءت في الآخر للتوصل إلى النطق بالساكن ٤٠٩
- حرف الميم ٤١٣
- صفاتها العامة ٤١٣

٤١٣	إبدالها:
٤١٣	١ - إبدالها من الواو:
٤١٣	إبدالها من الواو في فَم
٤١٤	تشديد الميم في فَم
٤١٧	القول في فَمَوِيهِمَا
٤١٩	الجمع بين العوض والمعوّض
٤٢١	٢ - إبدالها من النون:
٤٢٢	الجمع بين النون والميم قافيتين
٤٢٣	٣ - إبدالها من اللام
٤٢٣	٤ - إبدالها من الباء
٤٢٦	زيادتها:
٤٢٦	زيادتها أولاً
٤٢٧	الاتساع في الأعلام
٤٢٨	زيادتها حشواً
٤٢٩	زيادتها آخرأ
٤٣٢	الميم في أُنْتَمَا وَأَنْتُمْ وَقَمْتَمَا وَقَمْتُمْ ونحوها
٤٣٢	الميم من خواص زيادة الأسماء

٤٣٥ حرف النون

٤٣٥	صفاتها العامة
٤٣٥	إبدالها:
٤٣٥	إبدالها من الهمزة
٤٣٥	النون في فَعْلَان فَعْلَى
٤٣٨	أوجه شبه النون بحروف اللين
٤٤١	النون في صنعانيّ وبهرانيّ
٤٤٢	إبدالها من لام لعلّ
٤٤٤	زيادتها: زيادتها على ضربين:
٤٤٤	١ - ضرب تكون فيه مصوغة في نفس المثال المزيد فيه

- ٢ - ضرب تكون فيه غير مصوغة في الكلمة ٤٤٦
- تزداد علماً للجمع والضمير ٤٤٦
- تزداد علامة للجمع مجردة من الضمير ٤٤٧
- تزداد للتوكيد في الأفعال خفيفة وثقيلة ٤٤٧
- زيادتها في اسم الفاعل ٤٤٧
- زيادتها علماً للرفع في الأفعال الخمسة ٤٤٧
- زيادتها في التثنية والجمع الذي على حد التثنية ٤٤٩
- أحوال نون التثنية والجمع الذي على حد التثنية: ٤٤٩
- ١ - حال تكون فيها عوضاً من الحركة والتنوين جميعاً ٤٤٩
- ٢ - حال تكون فيها عوضاً من الحركة وحدها ٤٤٩
- ٣ - حال تكون فيها عوضاً من التنوين وحده ٤٦٣
- النون في هذان وتان واللذان واللتان ٤٦٥
- مذهب الفراء في نون التثنية ٤٧٠
- مذهب البغداديين في جواز حذف نون التثنية ٤٨٣
- حركة نون التثنية والجمع الذي على حد التثنية ٤٨٧
- زيادة النون علماً للمصرف، وهي المسماة تنويناً ٤٨٩
- مواقع التنوين في كلام العرب: ٤٩٣
- ١ - أن يكون فرقاً بين ما ينصرف وما لا ينصرف ٤٩٣
- ٢ - أن يكون دليلاً على التنكير ٤٩٤
- ٣ - أن يكون في جماعة المؤنث معادلاً للنون في جماعة المذكر ٤٩٥
- ٤ - أن يلحق أواخر القوافي معاقباً بما فيه من الغنة لحروف اللين
- وذلك على ضربين: ٥٠١
- أ - أن يلحق متمماً للبناء ومكماً له ٥٠١
- ب - أن يلحق زيادة بعد استيفاء البيت جميع أجزائه ٥٠٢
- ٥ - أن يلحق عوضاً من الإضافة ٥٠٣
- التنوين في جوارٍ وغواشٍ ٥١١
- هل تعرف الدار ببداية إنه ٥١٥
- حذف التنوين في الوقف ٥١٨
- حذف التنوين في الوصل ٥٢٣

٥٢٥	حذف تنوين ابن
٥٢٦	حذف ألف ابن
٥٣٦	حذف نون التثنية والجمع
٥٣٩	حذف النون الأصلية
٥٤٢	القول في : لدن غدوة
٥٤٧	حذف النون
٥٤٨	حذف نون إنَّ وأنَّ تخفيفاً
٥٥٠	لعلِّي وليتي
٥٥٠	زيادة النون في نحو ضربني وإنَّني ومَنِّي

٥٥١ حرف الهاء

٥٥١	صفاتها العامة
٥٥١	إبدالها :
٥٥١	١ - إبدالها من الهمزة :
٥٥١	أ - إبدالها من الهمزة الأصلية
٥٥٤	ب - إبدالها من الهمزة الزائدة
٥٥٥	٢ - إبدالها من الألف
٥٥٦	٣ - إبدالها من الياء
٥٦٠	٤ - إبدالها من الواو
٥٦٢	٥ - إبدالها من التاء
٥٦٣	زيادتها

٥٧٣ حرف الواو

٥٧٣	صفاتها العامة
٥٧٣	إبدالها :
٥٧٣	١ - إبدالها من الهمزة :
٥٧٣	أ - إبدالها من الهمزة الأصلية
٥٧٤	ب - إبدالها من الهمزة المبدلة

٥٧٦	ج - إبدالها من الهمزة الزائدة
٥٧٦	٢ - إبدالها من الألف:
٥٧٦	أ - إبدالها من الألف الأصلية
٥٧٩	ب - إبدالها من الألف المبدلة:
٥٧٩	١ - الألف المبدلة من همزة
٥٧٩	٢ - الألف المبدلة من واو
٥٧٩	٣ - الألف المبدلة من ياء
٥٨١	ج - إبدالها من الألف الزائدة
٥٨٤	٣ - إبدالها من الياء:
٥٨٤	أ - إبدالها من الياء الأصلية
٥٩٢	ب - إبدالها من الياء المبدلة
٥٩٣	ج - إبدالها من الياء الزائدة
٥٩٤	زيادتها:
٥٩٤	الواو المزيدة المصوغة في أنفاس الكلم
٥٩٥	علة عدم زيادة الواو أولاً
٥٩٦	علة عدم مجيء الواو فاء ولاماً
٥٩٨	الألف في: واو
	لام:
٦٠١	ثُبة
٦٠٣	وطُبة
٦٠٤	ومائة
٦٠٥	ورثة
٦٠٥	وسنة
٦٠٥	وبُرة
٦٠٥	وعُضة
٦٠٦	وقُلة
٦٠٦	وعِزة
٦٠٧	كلام في جمع التكسير
٦١٣	أرضون

- ٦١٤ إجراء العرب هاء التأنيث مجرى لام الفعل
- ٦٢٤ القول في : فلسطين ونحوها
- ٦٢٩ زيادتها في الفعل علامة للجمع والضمير
- ٦٢٩ زيادتها علامة للجمع مجردة من الضمير في لغة بعض العرب
- ٦٢٩ زيادتها بعد هاء الإضممار
- ٦٣٠ زيادتها بعد ميم الإضممار
- ٦٣٠ إشباع الضمة
- ٦٣١ حذف الواو تخفيفاً
- ٦٣٢ الواو المزيدة غير ممزوجة بأنفس الأمثلة :
- ٦٣٢ ١ - واو العطف
- ٦٤٠ ٢ - الواو التي بمعنى مع
- ٦٤٠ ٣ - الواو التي للحال
- ٦٤٥ ٤ - واو القسم
- ٦٤٥ مذهب البغداديين في زيادة الواو
- ٦٥٠ زيادة الواو على الحرف المضموم في الوقف للتذكّر
- ٦٥١ حذف الواو، وزيادتها

٦٥١ حرف الألف الساكنة

- ٦٥١ صفاتها العامة
- ٦٥٢ لم اختاروا لها اللام ليدعموها بها دون سائر الحروف؟
- ٦٥٣ كون الألف أصلاً
- ٦٥٥ القول في إيّا
- ٦٦٤ ألف ذا
- ٦٦٤ إبدالها :
- ٦٦٤ ١ - إبدالها عن الهمزة :
- ٦٦٤ هذه الهمزة في الكلام على ضربين : أصل ، وزائدة
- ٦٦٥ وهذا الإبدال على ضربين :
- ٦٦٥ أحدهما : لا بد منه

- والآخر: منه بد..... ٦٦٦
- إبدال الهمزة المفتوحة التي قبلها فتحة ألفاً على غير قياس..... ٦٦٦
- ٢- ٣- إبدالها عن الياء والواو: ٦٦٧
- أ - إبدالها وهما أصلان..... ٦٦٧
- ب - إبدالها عنهما وهما منقلبتان..... ٦٧٢
- ج- إبدالها عنهما وهما زائدتان..... ٦٧٣
- ٤- إبدالها عن النون الساكنة: ٦٧٥
- أ - إبدالها في الوقف..... ٦٧٥
- ب - إبدالها من نون التوكيد الخفيفة..... ٦٧٨
- ج- إبدالها من نون إذن في الوقف..... ٦٧٩
- زيادتها: ٦٨٧
- مواضع زيادتها..... ٦٨٧
- الألف الزائدة الواقعة آخرأ في الأسماء تأتي على ثلاثة أضرب: ٦٩١
- ١- أن تكون ملحقة..... ٦٩١
- ٢- أن تكون للتأنيث..... ٦٩٣
- ٣- أن تكون لغير إلحاق ولا تأنيث..... ٦٩٤
- الخلاف في ألف التثنية اللاحقة للاسم نحو رجلان، وكذا الياء في رجلين..... ٦٩٥
- مذهب سيويه والحجاج له..... ٦٩٦
- مذهب الأخفش..... ٧١٠
- مذهب الجرمي..... ٧١٣
- مذهب الفراء وأبي إسحاق الزيايدي..... ٧١٦
- علّة التثنية بالألف والجمع بالواو..... ٧١٧
- زيادة الألف علامة للتثنية والضمير في الفعل..... ٧١٨
- زيادة الألف علامة للتثنية مجردة من الضمير..... ٧١٨
- زيادة الألف في أثناء الكلام على أنها ليست مصوغة في تلك الكلم..... ٧١٩
- حذف الألف اختصاراً..... ٧٢٠
- زيادة الألف في الوقف لبيان الحركة..... ٧٢١
- زيادة الألف فصلاً بين النونات..... ٧٢١
- زيادة الألف فاصلة بين الهمزتين المحققتين..... ٧٢٢

٧٢٣	زيادة الألف في أواخر الأسماء الموصولة وأسماء الإشارة إذا حقرت
٧٢٣	مسألة: أولاء
	من زيادة الألف:
٧٢٥	لحاقها للنندبة
٧٢٦	وللإطلاق
٧٢٦	وفي أواخر الآي
٧٢٦	وبعد هاء الضمير علامة للتأنيث
٧٢٧	حذف الألف اللاحقة بعد هاء الضمير علامة للمؤنث
٧٢٨	انقلاب الألف همزة إذا تحركت
٧٢٩	حرف الياء
٧٢٩	صفاتها العامة
٧٣١	إبدالها:
٧٣١	١ - إبدالها من الألف
٧٣٢	٢ - إبدالها من الواو
٧٣٨	٣ - إبدالها من الهمزة
٧٤٠	٤ - إبدالها من الهاء
٧٤١	٥ - إبدالها من السين
٧٤٢	٦ - إبدالها من الباء
٧٤٨	٧ - إبدالها من الراء
٧٥٧	٨ - إبدالها من النون
٧٥٨	٩ - إبدالها من اللام
٧٥٩	١٠ - إبدالها من الصاد
٧٥٩	١١ - إبدالها من الضاد
٧٦٠	١٢ - إبدالها من الميم
٧٦٢	١٣ - إبدالها من الدال
٧٦٢	١٤ - إبدالها من العين
٧٦٣	١٥ - إبدالها من الكاف
٧٦٣	١٦ - إبدالها من التاء
٧٦٤	١٧ - إبدالها من الثاء

٧٦٤	١٨ - إبدالها من الجيم
٧٦٧	زيادتها:
٧٧٠	حذفها
٧٧٥	زيادتها في التذكر
٧٧٨	وفي نحو غلامي
٧٧٩	وفي إِيَّاي
٧٧٩	وللنسب
٧٨١	فصل في تصريف حروف المعجم واشتقاقها وجمعها
٧٨٤	هي غير مشتقة ولا متصرفة
٧٨٥	١ - ما كان منها على حرفين
٧٩٠	الكلمات التي اعتلت فيها العين واللام:
٧٩٠	ماء
٧٩٠	وشاء
٧٩١	ورا
٧٩٢	وجا يجي
٧٩٢	وتأْتَالُهُ
٧٩٢	والباء
٧٩٣	الاشتقاق من هذه الحروف بعد التسمية
٧٩٤	الإمالة في هذه الحروف
٧٩٧	جمع هذه الحروف بعد النقل
٧٩٨	٢ - ما كان منها على ثلاثة أحرف:
٧٩٨	أ - ما ثانيه ياء
٧٩٩	ب - ما ثانيه ألف
٨٠٠	الواو
٨٠٣	جمع هذه الحروف على أَفْعَال
٨٠٣	جمع هذه الحروف على أَفْعُل
٨٠٣	نون وجمعها على أَفْعَال وَأَفْعُل
٨٠٤	زاي وجمعها على أَفْعَال وَأَفْعُل

٨٠٦ أَلِفٌ
٨٠٦ الألف الساكنة

فصل في مذهب العرب في مزج الحروف بعضها ببعض، وما يجوز من ذلك، وما يمتنع، وما يحسن، وما يقبح، وما يصح

٨١١ حروف المعجم قسمان: خفيف وثقيل
٨١١ أخف الحروف حروف الزيادة
٨١٢ أقل الحروف تألفاً بلا فصل حروف الحلق:
٨١٢ حكمها ألا تتجاوز غير مفصولة إلا في ثلاثة مواضع
٨١٤ أحسن التأليف ما بوعده فيه بين الحروف
٨١٤ حروف أقصى اللسان لا تتجاوز البتة، وهي القاف والكاف والجيم
٨١٦ الحروف في التأليف على ثلاثة أضرب:
٨١٦ ١ - تأليف المتباعدة، وهو الأحسن
٨١٦ ٢ - تضعيف الحرف نفسه، وهو يلي القسم الأول في الحسن
 ٣ - تأليف المتجاورة، وهو دون الاثنين الأولين، فيما رفض البتة، وإما قل استعماله
٨١٦ حروف الصفير لا يتركب بعضها مع بعض
٨١٨ الطاء والذال والتاء لا يتركبن إلا أن تتقدم الطاء والتاء على الدال
٨١٨ الراء واللام والنون

فصل لإفراد الحروف في الأمر ونظمها على المألوف من استعمال حروف

٨٢١ المعجم
-----	--------------

٨٢٣	الجيم	٨٢٣	الثاء	٨٢٢	التاء	٨٢٢	الباء	٨٢١	الهمزة
٨٢٦	الراء	٨٢٥	الذال	٨٢٥	الدال	٨٢٤	الخاء	٨٢٤	الحاء
٨٢٩	الضاد	٨٢٨	الصاد	٨٢٧	الشين	٨٢٧	السين	٨٢٧	الزاي
٨٢٩	الفاء	٨٢٩	الغين	٨٢٩	العين	٨٢٩	الظاء	٨٢٩	الطاء
٨٣٠	النون	٨٣٠	الميم	٨٣٠	اللام	٨٣٠	الكاف	٨٢٩	القاف
		٨٣١	الياء	٨٣١	المدة	٨٣١	الواو	٨٣١	الهاء

فهرس الفهارس

فهرس الآيات القرآنية.....	٨٣٣
فهرس الأحاديث الشريفة.....	٨٤٠
فهرس الأمثال والأقوال.....	٨٤١
فهرس الشعر.....	٨٤٥
فهرس الأمثلة.....	٨٦١
فهرس الأعلام.....	٩١٦
فهرس الأماكن.....	٩٢٥
فهرس الأدوات.....	٩٢٦
فهرس الكتب المذكورة في المتن.....	٩٢٨
فهرس المصادر والمراجع.....	٩٣٠
فهرس الموضوعات.....	٩٤٩